

نَوَافِلُ الْإِسْلَامِ الطَّاهِرَةِ

فِي فُضَائِلِ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ

الجزء الأول

تأليف

الشيخ الفقيه والمفتي العلامة الشيخ

السيد شرف الدين علي الحسيني

الأسير الباق في السجن

من مطبعة دار السلام في القاهرة

مطبعة

دار السلام في القاهرة

ثَاقُ بِلَالِ بْنِ الْإِثْمَارِ الطَّاهِرِ

فِي فُضَائِلِ الْعُرَّةِ الطَّاهِرَةِ



الجزء الأول



تأليف

الفقيه المفسر والعلامة المبحر

السيد شرف الدين علي الحسيني

الأستاذ ابادي التجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

تجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

هوية الكتاب

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان.

المؤلف: الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي النجفي

من أعلام تلامذة المحقق الكركي.

التمقيق و النشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة (عش آل محمد عليه السلام)

بإشراف: سماحة السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني

ناشر: عطر عترة ■ **صف المروف:** مرتضى ظريف

الطبعة: الثانية المحققة ١٤٣٣ ■ **العدد:** ٢٠٠٠ نسخة

سعر الدورة: ١٦٠٠٠ تومان

شابك الدورة: ٧-٠٠٠-٢٤٣-٦٠٠-٩٧٨ ■ **شابك المجلد:** ٢-٠٠٥-٢٤٣-٦٠٠-٩٧٨

بإهتمام الحاج مرتضى بن الحاج عبد الحسين كمالي

مؤسس جامعة علوم القرآن بمحافظة إصفهان «دولت آباد»

حق الطبع محفوظ

التوزيع: قم، شارع انقلاب، فرع ٦، رقم ١٥٣ - تلفكس: ٠٢٥١-٧٧١٣٢٩٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية المحققة

الحمد لله الذي اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم على العالمين ذرية بعضها من بعض، وجعلهم مرسلين، مبشرين ومنذرين، وآتاهم العلم والحكمة والكتاب المبين؛ ثم استجاب لإبراهيم إذ قال:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ... وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ...﴾ وجعله خاتم النبيين وخاطبه في كتابه: ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ ﴿...لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ...﴾

ثم وصف كتابه الكريم فقال عز وجل: ﴿كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ﴾ ﴿وَمِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ هو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ...﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ...﴾ عميق بحر، لا تحصى فضائله، ولا تنقضي عجائبه له ظهر وبطن، ظاهره حكم وباطنه علم. ثم الصلاة والسلام على من أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأوحى إليه الكتاب ليبين لهم ما نزل إليهم، وليبين لهم ما كانوا فيه يختلفون،

وعلى آله الطيبين الطاهرين، والهداة المهديين، الذين اصطفاهم الله من عباده، واختارهم على علم على العالمين، ثم أوردتهم كتاب وحيه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ... وَالَّذِي



أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ... ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١)
 وهم الذين قرنهم الذي ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ بالكتاب المبين
 وقال: «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ
 الحوض أنظروا كيف تخلفوني فيهما» فهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم،
 وهم أولى الناس بكتاب الله، وعندهم علم الكتاب كلّه وتأويل آياته، هم كنوز الرحمان، هم
 الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، هم الزكاة والصيام والحجّ، هم الشهر الحرام، والبلد الحرام،
 وهم شعائر الله وآياته و... وفيهم كرائم القرآن، كتّي عن أسمائهم بأحسن الأسماء وأحبّها
 إلى الله، وكتّي عن أسماء أعدائهم بأبغض الأشياء إليه فهم الرجس والفحشاء والمنكر، وهم
 البغي والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان، وهم الجبت والطاغوت و....

ألا فاللّعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومنابهم ومعانديهم والراذين عليهم،
 والذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من الكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، إن يتبعون إلاّ
 الظنّ وإن هم إلاّ يخرسون، فإنّه لا يعلم تأويله إلاّ الله، ولا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من
 ارتضى من رسول، أو من اصطفاه الله وأورثه كتابه وعلمه وتأويله.^(٢)

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين
 الطاهرين، ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً
 ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، إنك أنت أرحم الراحمين.

١- هذا نظير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ ۖ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ «المؤمن: ٥٣-٥٤». فَإِنَّ اللَّهَ آتَىٰ مُوسَى الْكِتَابَ أَوَّلًا ثُمَّ أَوْرَثَهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ، وهم اثنا عشر نبيّاً من بني إسرائيل، اختارهم الله على علم على العالمين وجعلهم أئمة يهتدون بأمره لهؤلاء «أولى الألباب»: وكذلك خاتم النبيّين أوحى الله إليه الكتاب، ثمّ أورثه الذين اصطفاهم من عبادِهِ تداوماً للرسالة بالامامة وهديّ وذكرى للمؤمنين، وبذلك كان عباد الله ثلاثة: السابق باذن الله، والمقتصد التابع، والظالم لنفسه المنحرف.

٢- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ» البحار: ج ٣٢، ب ٧.

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عليك يا رسول الله، يا مبين تأويل آياته الباهرات الظاهرات، يا من أنزل الله عليك الكتاب، كتاباً أحكمت آياته، متشابهاً مثاني «منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات».

يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين، واختصك بأحسن الحديث.

يا من فضلت على المرسلين، وأوتيت منه فضلاً عظيماً، إذ قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(١).

يا من نزل ﴿عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾^(٢) ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾^(٣)

لتتلو عليهم آياته، تعلمهم الكتاب والحكمة ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٤)

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٥) ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(٦).

إليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، يا أئمة الهدى «الإني عشر»

يا من أذهب الله عنكم الرجس و طهركم تطهيراً.

يا من فرض الله علينا طاعتكم وقرن طاعة رسوله وإيّاكم بطاعته، وعرفنا بذلك

منزلتكم، حيث قال جلّ وعلا: «...أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...»^(٧)

٣- الإسراء: ١٠٦.

٢- النحل: ٨٩.

١- الحجر: ٨٧.

٥ و ٦- النحل: ٦٤ و ٦٥.

٤- النساء: ١٠٥.

٧- النساء: ٥٩. أنظر أنها القارىء اللبيب لماذا ذكر الله عز وجل في خطابه كلمتي: «أطيعوا» و «إلى» في «الرسول» دون «أولي الأمر»؟ أهو ضرورة لغوية، أدبية؟ أم لإفادة الوحدة بين الرسول وآله: أولي الأمر الذين هم العترة

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾^(١).

يا من اصطفاكم فأورثكم كتابه الذي أوحى إلى نبيّه، فقال عز وجل:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢).

يا من آتاكم الله علم الكتاب كلّ، حيث قال عز وجل: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٣) وأنتم قلتم - و قولكم الحق -:

«نحن الراسخون في العلم، ومن عنده علم الكتاب، نعلم تأويل الآيات».

يا من أنزلكم الله منزلة رفيعة، وجعلكم نقباء للنبوّة، بعدد نقباء بني إسرائيل^(٤) الذين

أورثهم الله الكتاب، يا من اختصكم الله بنبيّه، فجعلكم نفسه وأبناءه، حيث قال تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

لَعْنَةً لِلّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥).

⊖ الطاهرة؟ أم ماذا؟ «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» فتدبر، أو فاسأل به خبيراً.

١- النساء: ٨٢.

٢- فاطر: ٣٢.

٣- الرعد: ٤٣، وقال تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك...﴾ «النمل: ٤٠». أنظر: أين الذي عنده «علم من الكتاب» من الذي عنده «علم الكتاب» فتدبر.

٤- أنظر كتابنا: المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا، وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً، وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً». ثم انظر إلى قوله تعالى فيهم: ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب * هدى وذكرى لأولي الألباب﴾ «غافر: ٥٣ و٥٤».

ثم أنظر إلى قوله تعالى: ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق... ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا...﴾ «فاطر: ٣١ و٣٢». فتدبر، وقارن بين آيات الله في موسى ونقباء بني إسرائيل، وبين الرسول ونقبائه الذين اصطفاهم فأورثهم كتابه، وأنصف أيها القارئ الكريم.

٥- آل عمران: ٦١. والقصة أشهر من أن تذكر، وأنه ﷺ لم يدع غير علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ للإبتهال إلى الله تعالى أمام نصارى نجران. فيا أيها الغياري أنشدكم الله أين هؤلاء - الصفة المنتجة من العترة الهادية الذين هم نفس النبي الأكرم، وأبناؤه - وأين نساؤه فاطمة الزهراء أم الأئمة النقباء - وأين؟!.

يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال - وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى - : «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً» وقال ﷺ: علي مع الحق والقرآن، والقرآن والحق مع علي. وقال ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

فيا ذرية إبراهيم ويا أبناء رسول الله، وأولاد ريحانته، وأقرباءه، شعاركم ما قال تعالى فيكم: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(١) و﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢) صلى الله عليكم بما صبرتم فيما رزيتهم من أعدائكم، وقلتم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ نُهدي إليكم هذا الجهد المقل، المتواضع، راجين الإثابة يوم نلقاكم، وأنتم لنا شفعاء وعنا راضون. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى.

التعريف بالمؤلف الموالي لأهل البيت عليه السلام :

هو السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي المتوطن في الغري. كذا وصفه فخر الأمة المجلسي في البحار: ١٣/١. ووصفه الحرّ العاملي في أمل الآمل: ١٣١/٢ بأنه «كان فاضلاً محدثاً صالحاً...» وفي ص ١٧٦ بـ «عالم فقيه».

وقال عنه الأفندي في رياض العلماء: ٦٦/٤ «فاضل عالم جليل زكي ذكي نبيل، وهو من تلامذة الشيخ الأجل نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي المشهور، صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلفات، وهذا السيد أيضاً من أجلة العلماء...» ووصفه التستري في المقابس: ١٩ بـ «العالم الفاضل الفقيه الزكي».

وقد عبّر عن اسمه على النحو التالي :

١ - الشيخ شرف الدين بن ^(١) عليّ النجفي ^(٢)

٢ - الشيخ شرف الدين عليّ الأسترابادي ^(٣)

٣ - السيّد شرف الدين عليّ الحسيني الأسترابادي النجفي الغروي ^(٤).

وهذا ليس اختلافاً في الحقيقة بل هي تعابير إجمالية أو تفصيلية موجّهة.

كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:

جمع فيه المؤلف رحمته تأويل الآيات التي تتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم وذمّ أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنة، ولم يكن المؤلف هو الأوّل في هذا المجال، فقد اهتمّ السلف الصالح في هذا الموضوع، وأشبعوه بحثاً ورواية وتأليفاً وجمعاً، وأفردوا له تأليفاً قيّمة جليلة بعنوانين مختلفة،

الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة التي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيراً عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشتيتهم ومواليهم وأعدائهم. فجزأهم الله عن الإسلام وعن الأئمّة الطاهرين خير الجزاء، وكان الله شكوراً عليماً. والحمد لله الذي هدانا لهذا وجعل لنا فيهم أسوة حسنة، فإنّ من أهمّ ما تهوى به الأفتدة وبذلنا

١ - من المحتمل قوياً أنّ «بن» هو تكرار للمقطع الثاني من «الدين».

٢ - أمل الآمل: ١٣١/٢، إنبات الهداة: ٢٨/١، رياض العلماء: ٨/٣، تنقيح المقال: ٨٣/٢، معجم رجال السيّد الخوئي: ١٨/٩، والبرهان: ٣٠/١.

٣ - أمل الآمل: ١٧٦/٢، ورياض العلماء: ٣٧٢/٣.

٤ - البحار: ١٣/١، رياض العلماء: ٣٢٢/٣ وج ٦٦/٤ - ٦٩ (وفيه بحث)، الذريعة: ٤٦/١، وج ٣٠٤/٣ و ٣٠٦، وج ٦٦/٥، وج ٤٥/١٦ و ٣٥٢، وج ١٤٩/١٨، وج ٢٩/١٩، أعيان الشيعة: ٣٣٦/٧ و ٣٣٧، وج ٢٢٧/٨ (وفيهما بحث)، ذيل كشف الظنون: ٦/٣ و ٢٢٠ وفيه: السيّد شرف الدين عليّ بن محمّد، وأنّه كان حياً في سنة ٩٦٥.

فيه المهجة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسير القرآن روئياً، جمعت فيه كل الروايات التي تناولتها أيدي التحقيق في مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمامه، وماتوفيقنا إلا بالله إنه ولي التوفيق والسداد. وقد عبّر عن اسم الكتاب بـ «صور شتى» وليست إلا اختصاراً أو تصحيفاً لما اختاره المؤلف عنواناً لكتابه القيم هذا، وهذه العناوين هي:

- ١- الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة. (١)
- ٢- الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة. (٢)
- ٣- تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة. (٣)
- ٤- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. (٤)
- ٥- تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة. (٥)
- ٦- تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة. (٦)
- ٧- الآيات الباهرات. (٧)

ومن شاء أن يتعمق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة في هامش الفقرات السبع.

كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات: قال العلامة في البحار: ٣١/١ «وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات...»

١- الذريعة: ٤٧/١.

٢- أسل الآمل، ١٣١/٢، إنبات الهداة: ٢٨/١ و ٣١، وج ٨٣/٣ فصل ٥٣ وفيه «فضائل» بدل «فضل» رياض العلماء: ٨/٣، الذريعة: ٤٦/١ رقم ٢٢٤.

٣- مستدرك الوسائل: ٢٧٩/١ ح ١١ ومواضع أخرى، البرهان: ٣٠/١، والذريعة: ١٤٩/١٨.

٤- المؤلف في ديباجة الكتاب ص ١٨، الشيخ علم بن سيف في ديباجة كتاب جامع الفوائد. البحار: ١٣/١ و ٣١، رياض العلماء: ٣٢١/٣، الذريعة: ٣٠٤/٣ و ٣٠٦، وج ٦٦/٥، وج ٢٩/١٩، أعيان الشيعة: ٣٣٦/٧ وج ٢٢٧/٨.

٥- رياض العلماء: ٦٧/٤.

٦- ذيل كشف الظنون: ٢٢٠/٣.

٧- الذريعة: ٣٥٢/١٦.

وقال : كتاب تأويل الآيات، وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخرين رَووا عنهما، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة .

وقال في الذريعة: ٦٦/٥ . جامع الفوائد ودافع المعاند: هو مختصر ومنتخب من «تأويل الآيات الظاهرة» تأليف السيد شرف الدين عليّ الأسترآبادي... انتخبه منه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي .

قال في ديباجته: (وبعد فإني تصفّحت كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» فرأيت قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي ﷺ أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم،

وسمّيته بـ«جامع الفوائد ودافع المعاند» وجعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى). رأيت منها النسخة المحتملة أنّها خطّ المؤلف في النجف بمكتبة المولى محمّد عليّ الخوانساري، مكتوب في آخرها هكذا: (فرغ من تنميقة منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧) ...

ورأيت نسخاً أخرى أيضاً مكتوب في آخر بعضها (وسمّيته بـ«كنز الفوائد ودافع المعاند» فلعلّه بدا للمصنّف فسّماه أخيراً بذلك، وأمّا التعبير عنه بـ«كنز جامع الفوائد ودافع المعاند» كما في بعض المواضع فلعلّه من الجمع بين الإسمين ...).

وفي ج ١٨ / ١٤٩: «كنز جامع الفوائد ودافع المعاند، هو بعينه جامع الفوائد...» وقال في الرياض: ٣٢٢/٣: «اعلم أنّ اسم هذا الكتاب - له أيضاً - قد اختلف فيه، فقد عبّر عنه الأستاذ الإستاد المشار إليه بـ«كنز جامع الفوائد»

والذي وجدته في بعض المواضع يدلّ على أنّ اسمه «كتاب كنز الفوائد ودافع المعاند» والذي رأيت في أوّل هذا الكتاب يظهر منه أنّ اسمه «جامع الفوائد ودافع المعاند» .

وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧: وحكى في الرياض الخلاف في اسمه

هل هو «كنز الفوائد» أو «جامع الفوائد» أو «كنز جامع الفوائد» ؟

ولكن الظاهر أنّ اسمه أحد الأولين، أمّا الثالث فاشتباه نشأ من كتابة «جامع» بعد «كنز» على أنّها نسخة بدل.

مؤلف مختصر تأويل الآيات؛

قال عنه في الرياض: ٣/ ٣٢١: «الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهو من العلماء المتأخّرين عن العلامة^(١)، ورأيت في بعض المواضع أنّ اسمه «علي» ولكنّ الموجود في عدّة مواضع وكذا المذكور في فهرس البحار... هو علم بن سيف بن منصور...» وقال في ج ٤ / ١٠٤: «الشيخ عليّ بن سيف بن منصور، كان من أجلة العلماء المتأخّرين...» وذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد «فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة»^(٢).

وذكره في الذريعة: ٥ / ٦٦ بعنوان «النجفي الحلّي» فيظهر أنّه حلّي أصلاً أو مولداً ونجفي سكناً.

وقال في الرياض: ٣/ ٣٢٢ «يظهر من التاريخ المذكور أنّ مؤلّف كتاب تأويل الآيات، ومؤلف مختصره متقارباً العصر، بل هما معاصران».

أقول: يستفاد من قول إسماعيل باشا^(٣) أنّ السيّد شرف الدين كان حيّاً في سنة ٩٦٥، ومن قول الشيخ علم أنّه قد اختصر «تأويل الآيات» في سنة ٩٣٧، أنّ عمليّة الإختصار كانت في حياة المؤلّف.

وقد تردّد العلامة المجلسي في البحار: ١ / ١٣ في مؤلّف المختصر إذ قال: وكتاب

٢- رياض العلماء: ٣/ ٣٢٢، والذريعة: ٥/ ٦٦.

١- الحلّي (٦٤٨-٧٢٦).

٣- في ذيل كشف الظنون: ٣/ ٢٢٠.

كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه .

ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلفه الشيخ عليّ [علم] بن سيف بن منصور .

وقال الميرزا في الرياض: ٣/ ٣٢٢ بعد نقله سطوراً من ديباجة جامع الفوائد كالتي نقلناها عن الذريعة: (ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الكلام يدلّ على أنّ مؤلف «الجامع» غير مؤلف «تأويل الآيات» فتأمل).

وقال في الذريعة: ٥/ ٦٦: وعلى أيّ (حال) فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه. وقد جزم به الشيخ عبدالنبيّ في «تكملة نقد الرجال» .

فما حكاه العلامة المجلسي في البحار عن بعض أنّ الانتخاب أيضاً لمؤلف أصله السيّد شرف الدين نفسه، وكذا ما جزم به العلامة الدزفولي في مقدّمات «المقاييس» من أنّ الانتخاب للشيخ شرف الدين بن عليّ الغروي، وتبعه شيخنا في «فصل الخطاب» ممّا لا وجه له .

من مصادر كتاب تأويل الآيات:

كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام»^(١) ألّفه الشيخ محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البرّاز المعروف بـ «ابن الجُحّام» - بالجيم المضمومة والحاء المهملة - قال عنه النجاشي في رجاله: ٢٩٤: «ثقة ثقة من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام». وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله. وقيل: إنّه ألف ورقة.

وقال الميرزا في رياض العلماء: ٣٦/٦: (... الإمام الأقوم، المعاصر للكليني، صاحب كتاب التفسير الموسوم بـ «كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليه السلام» وهو الثقة المأمون).

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ١٣٥/٣: «.... ووثقّه في الوجيزة، والبلغة والمشتركاتين أيضاً، وموضع من خاتمة المستدرك - ذكر ذلك عند تصدّيه لإثبات وثاقة أحمد بن محمّد بن سيّار - عدّه في الحاوي في فصل الثقات، وكان الرجل لا غمز به بوجه...».

وذكر كتابه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بـ «المصباح» - على ما ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٣٣/١٠ - قال: وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنّف مثله.

وقال في الذريعة: ٢٩/١٩ في سياق حديثه عن الكتاب:

ينقل فيه كثيراً عن تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام.^(٢)

قال في أوائل «تأويل الآيات»: ورأيت للشيخ الثقة المجمع على عدالته «محمّد بن

١ - عدّ في الذريعة: ٢٨/١٩ ثمانية كتب لثمانية من علماء الفريقين بعنوان «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام».

٢ - روى ابن الجحّام، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي عنه. وروى هذا التفسير ابن عقدة، عن محمّد بن سالم بن عبد الرحمن عنه. رجال النجاشي: ٢٢٦.

العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار» أبو عبد الله البرّاز المعروف بابن الجُحام، الذي هو من أجلاء مشايخ التلعكبري ومن في طبقته، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليه السلام)»

وهو كتاب لم يصنّف مثله في معناه ولم نطلع إلا على نصفه من قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيتَنَا إِلَيْكَ﴾ إلى آخر القرآن.^(١)

وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي أيضاً في «مختصر بصائر الدرجات» وهو تلميذ الشهيد الأوّل عن نسخة من هذا الكتاب عليها خطّ ابن طاووس كتب السيّد عليها ترجمة المؤلّف بخطّه نقلاً من النجاشي.

وذكر طريق روايته للكتاب قال: رواية عليّ بن موسى بن طاووس، عن فخار بن معدّ العلوي وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله.^(٢)

أقول: وينقل عنه السيّد جمال السالكون عليّ بن طاووس في رسالته «محاسبة النفس»^(٣) وكان عنده تاماً كما صرح به في كتاب «اليقين» قال: «إنّه عشرة أجزاء في مجلّدين ضخمين، قد نسخه من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ وإجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣.

قال ابن طاووس: وقد روى أحاديثه من رجال العامة لتكون أبلغ في الحجّة» ونقل في «اليقين» عن كلا المجلّدين عدّة روايات^(٤).^(٥)

١- راجع تأويل الآيات: ٢٩٨. ٢- مختصر البصائر: ٤٢١.

٣- ص ١٨. ٤- راجع اليقين: ٢٧٩ باب ٩٨.

٥- ترجم لابن الجُحام في أعلام القرن الرابع: ٢٧٥، أعيان الشيعة: ٣٣/١٠، تنقيح المقال: ١٣٥/٣، توضيح الإشتباه للساوي: ٢٧١ رقم ١٣١٤، جامع الرواة: ١٣٤/٢، خلاصة الأقوال: ١٦١ رقم ١٥١، رجال ابن داود: ١٧٥ رقم ١٤١٥، رجال الشيخ الطوسي: ٥٠٤ رقم ٧١، رجال النجاشي: ٢٩٤، فهرست الطوسي: ١٤٩، قاموس الرجال: ٢٢٧/٨، الكنى والألقاب: ٣٨٨/١، معالم العلماء: ١٤٣، معجم رجال السيّد الخوئي: ٢١٩/١٦ وج ٣٢/١٧.

التعريف بنسخ الكتاب ومنهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا السفر القيم على أربع نسخ خطية:

الأولى: هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمد الحسيني، وكان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة. والظاهر أنها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلف إن لم يكن في حياته.

وقد قبلت هذه النسخة من قبل محمد علي القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩. ويظهر على الصفحات الأولى والأخيرة من النسخة تملك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة.

نضيف أن هذه النسخة هي بخط النسخ الجيد وهي بـ ٢٤٨ صفحة. ورمزنا لها بـ «م». **الثانية:** هي النسخة المحفوظة في مكتبتنا، استنسخها سماحة العلامة الثقة حجة الإسلام السيد «محمد بن المصطفى» الموحّد المحمّدي الأصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ «شير محمد بن صفر علي» الهمداني الجوزقاني الذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلا الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أخرى.

وهذه النسخة بـ ٦٢٠ صفحة، ورمزنا لها بـ «ج».

الثالثة: النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم ٣٢٢، كتبت بخط النسخ الجميل، وعليها تصحيحات في الحاشية، وعلى الورقة الأولى نصّ وقفية الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨.

وسقط منها بعض السور والروايات. وهي بدون اسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ.

عدد صفحاتها ٢٨٣، ورمزنا لها بـ «ب».

الرابعة: نسخة مكتبة آية الله الحاج السيد مصطفى الصفائي، بخط والده الماجد العلامة

الحاج السيد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري، فرغ من استنساخها في ١٨

شعبان من سنة ١٣٢٨، وهي مع أنها مختصرة تمتاز باحتوائها على أخبار وروايات ليست في باقي النسخ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب ﷺ كلمة تحت عنوان «أعلام الظلمة الغاصبين» لم نلحقها في الكتاب لخروجها عنه وهي محفوظة في مكتبتنا. عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣، ورمزنا لها في تحقيق الكتاب بـ «أ».

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع أصله ومصادره والبحار اتبعنا - كما هو دأبنا - طريقة التلقيق بين الأصل والبحار والمصادر لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين في الهامش إلى الإختلافات اللفظية الضرورية، وأشرنا في نهاية كل حديث إلى مصادره واتحاداته بصورة مفصلة، مع الإشارة إلى الأحاديث التي تقدمت أو تأتي في طيات أبواب الكتاب، التي نقلها ثانية بعينها أو ما يشابهها.

كما قمنا بشرح بعض الألفاظ اللغوية الصعبة شرحاً موجزاً، مع إثبات ترجمة لبعض الأعلام الواردة في أسانيد ومتون الروايات خاصة تلك التي صحفت وحرفت بصورة شديدة، معتمدين في ذلك على أمهات كتب تراجم الرجال والجرح والتعديل.

وكل ما كان بين المعقوفين [] بدون إشارة فهو مما لم يكن في نسخة الأصل، وإنما أثبتناه من المصدر والبحار، أو من أحدهما، وتجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخ الخطية، ونسخها «المصورة» موجودة في مكتبة المؤسسة.

وهذه الطبعة الجديدة تمتاز بإصلاح ما زاغ عنه البصر، وبيعض التنقيحات والتعديلات وإضافات تلبي طموح القارئ الكريم، ومنها وضع الفهرس الجدولي للأسانيد، وفيها فوائد جمّة ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للمزيد، وأن يجعله لنا ذخراً ليوم الحشر والوعيد.

أسجل شكري - بعد حمدي لله تعالى، وشكره على توفيقه وسداده - للإخوة المحققين في مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام وأخص منهم بالذكر السيد باقر الحلو والشيخ محمد الظريف جزاهم الله خير جزاء العاملين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

هَذَا كَمَا تَأْوِيلُ
الآيَاتِ الظَاهِرَةِ فِي فَضَائِلِ
الْعَتِيقَةِ الظَّاهِرَةِ تَلْسِيماً شَرْفِيّاً
الْبَدِيْعِ عَلَى الْكَيْسِيَّةِ الْإِسْتِثْنَاءِ تَارِيخِيٍّ الْغَرِيْبِ
تَلْمِيْذِ الْحَقِيقَةِ الثَّانِي الْغَرِيْبِ الْكَلْبِي
الَّذِي تَوَفَّى فِي سَنَةِ اَرْبَعِيْنَ
وَلْتَمَعْنَاهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِغُفْرِ

أَنَا أَحْسَنُ مَا تَوَجَّعَ بِهِ هَامُ الْفَاطِطَاتِ الْكَلِمَاتِ وَطَرَقَ أَفْلَاحُ الْكَلَامِ الْخَاطِئِ فِي مَحَافِظِ أَعْمَالِ الْبِرِّيَّاتِ حَمْدٌ مِنْ اسْتَحْقَ الْمَدِيْشَرِ حَيَابِ
جُودٍ وَجِيْدَةٍ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ وَشُكْرٌ مِنْ اسْتَوْجِبَ الشُّكْرَ بِوَلَوْنِهِ نَعْمَ الْأَوَّلَاءُ نَعْمَ السَّابِقَاتِ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ أَفْضَلُ
الْبَشَرِ وَاشْرَفَ الْكَائِنَاتِ حَمْدٌ مِنْ عَبْدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْمُوصُوفِ بِسَائِرِ الْكَمَالَاتِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الطَّيِّبِينَ مِنَ الدَّوَالِطِّ بِمَا صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَمَا تَوَجَّعَ زَهْرُنَا وَارْتَهَنَ نَبَاتُهَا بَعْدَ نَاقِي مَا رَأَيْتَ بَعْضَ مَا رَأَيْتَ

نُسخه «أ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا أَحْسَنُ مَا تَوَجَّعَ بِهِ هَامُ الْفَاطِطَاتِ الْكَلِمَاتِ وَطَرَقَ أَفْلَاحُ الْكَلَامِ الْخَاطِئِ فِي مَحَافِظِ أَعْمَالِ الْبِرِّيَّاتِ حَمْدٌ مِنْ اسْتَحْقَ الْمَدِيْشَرِ حَيَابِ
بَشَرِيَّاتٍ جُودٍ وَجِيْدَةٍ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ وَشُكْرٌ مِنْ اسْتَوْجِبَ الشُّكْرَ بِوَلَوْنِهِ نَعْمَ الْأَوَّلَاءُ نَعْمَ السَّابِقَاتِ ثُمَّ الصَّلَاةُ
عَلَى نَبِيِّهِ أَفْضَلُ الْبَشَرِ وَاشْرَفَ الْكَائِنَاتِ حَمْدٌ مِنْ عَبْدٍ عَبْدَ اللَّهِ الْمُوصُوفِ بِسَائِرِ الْكَمَالَاتِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الطَّيِّبِينَ
مِنْ اللَّهِ وَالطَّيِّبَاتِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَمَا تَوَجَّعَ زَهْرُنَا وَارْتَهَنَ نَبَاتُهَا
بَعْدَ نَاقِي مَا رَأَيْتَ بَعْضَ مَا رَأَيْتَ الْكِتَابُ الْغَيْرُ ذَاوِلُهُ لَا يَنْقُصُ مَدَحُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَدَحُ أَهْلِ الْبَيْتِ

«وَقَابَ لَأَن ذَكَرَهَا ضَلَّ جِسْمٌ وَاجِرٌ عَظِيمٌ مَا ذَكَرَ الْخَوَازِمِيُّ فِي الْكِتَابِ الْأَرْبَعِينَ أَبْنَاءَ وَغَيْرِهِ
مِنْ الْأَسَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَأَخِي سَائِرَ الْبَشَرِ
وَمَنْ نَالَ بِمَجْهُودٍ مَا كَرِهَ مِنْ ذِكْرِ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ لَمْ يَزَلْ الْمَلَأُ تَكْرِيماً لِيَسْتَفِيدَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَالَ لِكُنْ
وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ الْمَذْنُوبُ الَّذِي كَبَّرَ بِمَا لَا شَرَّ فِيهِ مِنْ نَظَرٍ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْكِتَابُ الْغَيْرُ ذَاوِلُهُ لَا يَنْقُصُ مَدَحُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَدَحُ أَهْلِ الْبَيْتِ

نُسخه «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما تخرج به هام الالفاظ الكلمات وسطرته اقللام الكلام الحفظ في نصف
اعمال العبريات حمد من استحق الحمد بفسر سحاب وجوده على سائر الموجودات
وشكر من استوجب الشكر برافع نعم الآلة والافهم الباقا ثم الصلوة على نبيه افضل
البشر واشرف الكائنات حمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكائنات والصلوة
على الطيبين من الاله والطيبات صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة ما دامت الارض
والسموات وما نمت زهر نبات وازهر نجم نبات وبعد فاني لما رايت بعض آيات

التسبيح بالنظر الان حيث وفقنا الله محسن توفيقه وسلاطه لمولاه ومولاه اليقين
من اولاده فقلقل بعده شتره على نعمائه السابقات على من يجته ويتولاه الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وناله بعد مولانا ثم مجاهم العريض
وفضلم المستفيض وقد رحم العالي وجود ايا ديم المتالي وجزا حاتم المتوالي ان يثبتنا
على مولانا ثم ومودتهم وان يتوفانا على دينهم ومكتم ونجيتنا من احوال يوم القيمة بن قاتم
وبد خلنا الجنة في زمرتهم انه بالاجابة جدير وهو على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين
والصلوة على محمد خاتم النبيين والاله الطاهرين صلوة ليزه طيبة نائمة باقية الى يوم الدين
يقول الفقير الى الله الغني شير محمد بن صفر على الهدى انجور فاني قد نسخت هذه النسخة
الشريفة من نسخة عتيقة الذ الورقة الاخيرة نسختها من نسخة اخرى والنسخة العتيقة لها زيادة
على نسخ شاهد تمام هذا الكتاب بخوسبع عشرة ورقة من اوراق هذه النسخة وهذه الزيادة
في سور اولها سورة الاحقاف واخرها سورة القدر واتقن الى الفراغ بعون الله القادر
المقتان في العاشر من شهر شعبان من سنة ١٢٤٠ ربيع وسنتين بعد الثمناة والالف من الهجرة
المقدسة بمشهد سيدي ومولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى من يحبه والثناء
الصلوة والسلام اقول العاصي السيد محمد بن المصطفى الموحّد الموحّد الاسفاني وقد نسخت
هذه النسخة الشريفة من نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ شير محمد دام الله هذه وقع الفراغ في
ليلة الخامس والعشرة من شهر رمضان في سنة ١٢٤٠ في النجف الاشرف والحمد لله رب العالمين
نسخه (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان احسن ما توجب به هار الفاظ الكلمات وسطه اقام انكرام للفاظ في محاسن
 اليراث خدم من احسن الحمد بنشر بحايب جود جود وسط سائر الموجودات وتكر من
 الشكر وسامع نعم لا اله الا الله السابغات نراصلو على نيته افضل البشر والمرف
 الكليات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكلمات والاصلو على الطيبين من العباد
 مع الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الارض والسموات ومنهم زهر نبات وانهم
 نعم نبات وبعد فاق لما نأت بعض آيات الكتاب العزيز وما يليها تحسن مدح اهل
 البيت عليهم السلام ومدح اوليائهم وذم اهلهم في كثير من كتب القاسم والاحاديث و

بسم الله الرحمن الرحيم



لان في ذكره ما فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في هجرته لاربعين
 باسناد يرضه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
 عليهم اجمعين انه قال ان الله تعالى جعل لابي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصى
 عددها كثر فمن ذكر فضيلة من فضائله مقلدا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر ولو في القيامة بد نوب الثقيل ومن كتب فضيلة من ضايله لم
 تزل الملائكة تسغفر له ما في تلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله
 غفر الله له الذنوب التي اكتبها بالظن والآن حيث وقفنا الله بحسن توفيقه
 وسداده لمواالاته ومولاه الطيبين من اولاده فلنقل بعد شكر الله على نعمه الشا
 على من يحبه ويؤله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله وبنا له بعد مولائهم يحاهم الغرض وفضلهم المستفيض وقدرهم العا
 وجود اياهم المتاني وبر احسانهم المتوالي ان يثبتنا على مولائهم ومحدثهم
 وان يتوفانا على دينهم ويستهم ويحببنا من احوال القيامة بثقتهم وبذل
 لحيث في زمرة من انه بالاجابة حدير وعلى كل شيء قدير والحمد لله رب
 العالمين والصلوة على خاتم النبيين محمد وآله الطاهرين ولم نلجأ الى

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

کَیْزَا بِرَحْمَتِكَ

يَا أَزْهَمَ

الزَّاحِمِينَ

منع من هذا الكتاب
عن الضوابط
في الفقه
الشرعي

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في يوم الثامن والعشرين من شهر جادى لآخِر سنة خمس مائة تسعون

والصلى والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله

ختم بالخيرة العنق بتم انقير الى ربه العنق

عبد بن سلیمان بن محمد الحسینی

خُذْ أَمْرًا لِمَا وَلَوْ أَلَيْسَ بِهِ جُؤْفَاءُ

المؤسسين: الخوفات

انہ عقیدہ

وہ

الأعلى

لبن

—

وہ

صاحبہ دلالہ
محترمہ سیدہ خدیجہ
اسٹیلادے



تَأْوِيلُ آيَاتِ الطَّاهِرَةِ

فِي فَصَائِلِ الْعُرَّةِ الطَّاهِرَةِ

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه نستعين]

إنّ أحسن ماتوّج به هام ألفاظ الكلمات، وسطرته أقلام الكرام الحفاظ في صحائف أعمال البريّات، حمد من استحقّق الحمد بنشر سحائب جود وجوده^(١) على سائر الموجودات، وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه، آلاء نعمه السابغات، ثمّ الصلاة على نبيّه أفضل البشر وأشرف الكائنات «محمّد بن عبد الله» الموصوف بسائر الكمالات.

والصلاة على الطيّبين من آلّه والطّيّبات، صلّى الله عليه وعليهم صلاةً دائمة مادامت الأرض والسماءات، وما نجم زهر نبات، وأزهر نجم نبات.

و[أما] بعد، فإنّي لمّا رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها يتضمّن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم، وذمّ أعدائهم في كثير من كتب التفاسير والأحاديث، وهي متفرّقة (فيها) صعبة التناول لطالبيها، أحببت أن أجمعها بعد تفريقها، وأؤلّفها بعد تمزيقها في كتاب مفرد، ليكون أسهل للطالب، وأقرب للراغب، وأحلى في خاطر، وأجلى للنّاظر، وأبين للتحقيق، وأهدى إلى سواء الطريق.

وأخذت هذا التأويل وجلّه من الراسخين في العلم أولي التأويل، وممّا ورد من طريق العامة، وهو من ذلك النزر القليل.

وألحقت كلّ آية منها بسورتها، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها، وسمّيته بـ «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» وجعلت ذلك خالصاً لوجه ربّي الكريم، وتقرباً إلى النبيّ وأهل [النبيّ وأهل] بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

١ - في نسختي «ب وم» جود جوده، وفي نسخة «ج» وجود جوده، وما أثبتته من نسخة «أ».

وقبل الشروع في التأويل ومعناه، نذكر مقدّمة تليق أن تحلّ [بمعناه]:

اعلم - هداك الله إلى نهج الولاية، وجنّبك مضلّات الفتن والغواية -

أنّه إنّما ذكرنا مدح الأولياء، وذمّ الأعداء، ليعلم الأولياء ما أعدّ لهم بموالاتهم، وما أعدّ لأعدائهم بمعاداتهم، فيحصل بذلك التولّي للأولياء، والتبرّي من الأعداء.

١- واعلم - أيّدك الله - أنّه قد ورد من طريق العامّة والخاصّة الخبر المأثور عن

عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنّه قال: قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

«نزل القرآن أربعاً: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض

وأحكام، ولنا كرائم القرآن»^(١). وكرائم القرآن: محاسنه، وأحسنه، لقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢) والقول هو القرآن،

٢- ويؤيّد هذا: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن

داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله صلى الله عليه وآله وأنتم الزكاة،

[و أنتم الصيام] وأنتم الحجّ؟ فقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله صلى الله عليه وآله ونحن

الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، (ونحن الشهر الحرام)، ونحن البلد الحرام، ونحن

كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى:

﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٣) ونحن الآيات، ونحن البيّنات.

وعدوّنا في كتاب الله صلى الله عليه وآله: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب

والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناء وحفظته وخزّانه على

ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أصداداً وأعداء، فسمّانا في كتابه،

وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكتية عن العدو،

١- راجع جامع الأخبار والآثار: ١٦/١ «باب نزول القرآن أربعاً».

٢- البقرة: ١١٥.

٣- الزمر: ١٨.

وسمى أصدادنا وأعداءنا في كتابه، وكنتى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال [في كتابه] في أبغض الأسماء إليه، وإلى عباده المتقين^(١) ويؤيد هذا:

٣- مارواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

نحن أصل كل خير، ومن فروعنا كل برّ، ومن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والإقرار بالفضل لأهله. وعدونا أصل كل شرّ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة.

فمنهم الكذب والنميمة، والبخل والقطيعة، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه، وتعدي الحدود التي أمر الله ﷻ [بها]، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن: من الزنا والسرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح.

وكذب من قال أنه معنا، وهو متعلّق بفرع غيرنا.^(٢)

٤- ومن ذلك ما ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في كتاب «الإعتقادات» وذكر شيئاً من تأويل القرآن، فقال: قال الصادق عليه السلام:

وما من آية في القرآن أولها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها. وما من آية تسوق^(٣) إلى الجنة إلّا [وهي] في النبي والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق^(٤) إلى النار إلّا وهي في أعدائهم، والمخالفين لهم. وإن كانت الآيات في ذكر الأولين، فما كان من خير فهو جارٍ في أهل الخير، وما كان منها من شرّ فهو جارٍ في أهل الشرّ. وليس في الأخيار خير من النبي ﷺ ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام.

١- عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٥٢/١ ح ١٠، الإحقاق: ٦٤٧/٥.

٢- عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٥٣/١ ح ١١.

٣- في نسخة «م» تشوق. ٤- في نسخة «م» تشوق.

في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرّ من أعدائهم والمخالفين لهم.^(١)
واعلم - جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم، ومن المبتدئين من أهل عداوتهم -:
أنه يأتي التأويل عنهم صلوات الله عليهم، وله باطن وظاهر
فإذا سمعت منه شيئاً باطناً فلا تنكره، لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل،
وربما يكون للآية الواحدة تأويلان، لعلمهم بما فيه من الصلاح للسائل والسامع،
٥- كما روى علي بن الحكم^(٢)، عن محمد بن الفضيل، عن شريس، عن جابر بن
يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن،
فأجابني، ثم سأله عنه ثانية، فأجابني بجواب آخر،
فقلت: جعلت فداك، كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا؟!
فقال لي: يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهراً، وللظهر ظهراً، وليس
شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وإنّ الآية تنزل أولها في شيء،
وآخرها في شيء، وهو كلام متصل ينصرف على وجوه.^(٣)
فإذا علمت ذلك فلنشرع في التأويل، والله حسبنا ونعم الوكيل.

١- الاعتقادات: ٩٤، وصدّره في البحار: ٣١٦/٢٤ ح ٢٠، وج ٣٥٣/٣٥ ح ٤٨، والبرهان: ٣٥٧/١ ح ٥.

٢- في النسخ: علي بن محمد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٩/١٢ رواية علي بن محمد عن محمد بن الفضيل، والصواب علي بن الحكم كما في ح ٦ سورة يس والمحاسن ومعجم رجال الحديث: ٣٨٣/١١ وج ١٤١/١٧.

٣- أخرجه في البحار: ٩٥/٩٢ ح ٤٨، والبرهان: ٤٦/١ ح ١٣، عن العياشي: ٨٧/١ ح ٨، والمحاسن: ٧/٢ ح ٥.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

قال الله السميع العليم: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «١»

فضلها:

١- جاء في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (١) قال:

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاته محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظواهرهم وباطنهم، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة، فلا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة. (٢)

وأما تأويلها:

٢- روى أبو جعفر بن بابويه عليه السلام في كتاب التوحيد: بإسناده عن الصادق عليه السلام (٣) أنه

١- ورد في خ «أ» ما لفظه: [جاء في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري، عن أبيه، عن جده، عن الرضا، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» [الحجر: ٨٧] فأفرد عليّ الإمتنان بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خصّ محمدًا وشرّفه بها، ولم يشرك معه أحدًا من الأنبياء، ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: «إني ألقى إليّ كتاب كريم * إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» ألا فمن قرأها... وبقية الحديث أعلاه.

٢- تفسير الإمام: ٤٤ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٩٢ ح ٥، والبرهان: ٩٥/١ ح ٣، والوسائل: ٨٢٣/٤ ح ١٣، وص ٧٤٦ ح ٩، عن عيون الأخبار: ٣٠١/١ ح ٦٠، وأورده الصدوق عليه السلام في الأمالي: ٢٤٠ ح ٣.

٣- ورد السند في خ «أ» بما لفظه [عنه عليه السلام في التوحيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حمّاد بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام].

سئل عن تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، قال السائل: فقلت: ﴿الله﴾؟

فقال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إلام الله خلقه ولايتنا. قال: قلت: فالهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمداً وآل محمد ﷺ.

قال: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع خلقه، قال: قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين. وهم شيعة آل محمد ﷺ خاصة. (١)

٣- وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: في تفسير قوله ﷻ:

﴿الرَّحْمَنِ﴾ أَنَّ الرَّحْمَانَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: أنا الرحمن وهي من الرحم، شقت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ الرَّحِمَ الَّتِي اشْتَقَّهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ اسْمِهِ بِقَوْلِهِ:

أَنَا الرَّحْمَانُ هِيَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ إِعْظَامَ رَحِمِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ إِعْظَامَهُمْ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَخَفَّ بِشَيْءٍ مِنْ حَرَمَةِ رَحِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَطُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ حَرَمَتَهُ، وَأَكْرَمَ رَحِمَهُ وَوَصَلَهَا. (٢)

٤- وقال الإمام عليه السلام: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قال: رحيم بعباده

المؤمنين، ومن رحمته أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، وَجَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ، فِيهَا تَرَاخُمُ النَّاسِ، وَتَرْحُمُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا، وَتَحْتَنُ (٣) الْأُمَّهَاتُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، فَيَرْحِمُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ يَشْفَعُهُمْ فَيَمُنُّ يَحْبُونُ لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَلَّةِ،

١- التوحيد ٢٣٠ ح ٣، عنه البرهان: ١٠٢/١ ح ٦، وفي البحار: ٢٣١/٩٢ ح ١٢، عنه وعن المعاني: ٣ ح ٢.

٢- «تحنو» خ.

٢- تفسير الإمام: ٤٨ ح ١٢، عنه البحار: ٢٣١/٢٣ ح ١٢.

حَتَّى أَنْ الْوَاحِدَ لِيَجِيءَ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّيْعةِ، فيقول له: اشفع لي، فيقول له: وأيِّ حقٍّ لك عليّ؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً، فيذكر ذلك فيشفع له، فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول: أنا لي عليك حقٌّ، فيقول: وما حقك عليّ؟ فيقول: استظللت بظلِّ جداري ساعة في يومٍ حارٍّ، فيشفع له فيشفع فيه، فلا يزال يشفع حتَّى يشفع في جيرانه وخلطائه و معارفه، وإنَّ المؤمنَ أكرم على الله ممَّا تظنون^(١).

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ «٢»

٥- قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام): حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن الباقر، عن زين العابدين (عليه السلام) أنَّ رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن قول الله ﷻ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عزَّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنَّها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد (عليهم السلام) لما فضَّلهم به -وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضَّلهم به على غيرهم^(٢).

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ «٣و٤»

تأويله: ف ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ مرَّ بيانه، و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.
٦- قال الإمام (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا أخبركم بأكيس الكيِّسين وأحقق الحمقى؟

١ - تفسير الإمام: ٥١ ح ١٣، عنه البحار: ٤٤/٨ ح ٤٤، وج ٢٥٠/٩٢ ضمن ح ٤٨.

٢ - تفسير الإمام: ٤٤، عنه البحار: ٢٧٤/٢٦ ح ١٧ وعن عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٨٢/١ ح ٣٠، وأورده الصدوق

في علل الشرائع: ٤١٦ ح ٣، عنه البرهان: ١١١/١ ح ١٨.

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وإنَّ أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها، وتمنّى على الله تعالى الأمانى. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ فقال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس، إنَّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيتَه فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله؟ أحمديته؟ أقضيت حقَّ أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) على نفسه وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشائتيه ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله ﷻ:

لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعادتك أعدائي.^(١)

وقال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ «٥»

٧- قال الإمام (عليه السلام): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

قال الله: قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيّها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة

١- تفسير الإمام: ٥٢ ح ١٤، عنه البحار: ٦٩/٧٠ ح ١٦ وج ٢٥٠/٩٢ ح ٤٨ (قطعة)، ورواه في تنبيه الخواطر:

﴿وَإِنَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت، وننتقي من دنيانا ما عنه نهيت، ونعتصم - من الشيطان ومن سائر مردة الإنس من المضلّين ومن المؤذنين الظالمين^(١) - بعصمتك.^(٢)

وقال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ «٦»

٨- قال الإمام عليه السلام: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا للصراط المستقيم [أرشدنا] للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك والمبلّغ [إلى] جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك.^(٣)

٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تعالى أنّه قال: يا عبادي كلّكم ضالّ إلّا من هديته، فسلوني الهدى أهدكم.^(٤)

١٠- ومنه، يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم، وإن قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ أناقشكم في ركوب ما عداها، إنّ أعظم الطاعات توحيدى وتصديق نبّى والتسليم لمن نصبه بعده، وهو عليّ ابن أبي طالب والأئمّة الطاهرين من نسله،

وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّ ومنازمة وليّ محمد صلى الله عليه وآله من بعده عليّ ابن أبي طالب وأوليائه بعده عليه السلام، فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف، فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من أخيه عليّ وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته

١- «الضالّين» خ.

٢- تفسير الإمام: ٥٣ ح ١٥، عنه البحار: ٢١٦/٧٠ وج ٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨، وأورده في تنبيه الخواطر: ٩٥/٢.

٣- تفسير الإمام: ٥٧ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣، عن الإحتجاج: ١٢٩/٢ وفي البحار: ٢٢٨/٩٢

ح ٦ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٥/١ ح ٦٥، ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٣٣ وابن أبي فراس في تنبيه

الخواطر: ٩٦/٢. ٤- تفسير الإمام: ٥٥ ح ١٩، وعنه المستدرک: ١٦٣/٥ ح ١٠، والجواهر السنيّة: ١٧١.



جعلته من أشرف ملوك جناني، واعلموا أن أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد ونازعه بنبوّته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه في محلّه وشرفه وادّعاها، وأبغض الخلق إليّ - من بعد هؤلاء المدّعين لما هم به لسخطي متعرّضون - من كان لهم على ذلك من معاونين، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من معاونين وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقيّ، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمّد سيّد الوري، وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو المصطفى، المرتضى، ثمّ بعدهما القوّامون بالقسط، أئمّة الحقّ وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق بعدهم من أحبّهم وأبغض أعداءهم، وإن لم يمكنه معاونتهم.^(١)

١١- ومعنى هذا التأويل أنّ النبيّ والأئمّة - صلوات الله عليهم - هم الصّراط المستقيم، لما يأتي بيانه من طريق العامّة، عن السّديّ، عن أسباط، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي قولوا معاشر الناس:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي إلى ولاية محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.^(٢)

١٢- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، عن أبيه، عن حمّاد، عن الصادق عليه السلام قال:

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أمير المؤمنين [ومعرفته. والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ﴾] ^(٣).^(٤)

١- تفسير الإمام: ٥٥ ضمن ح ١٩، عنه الجواهر السنيّة: ٢٢٢.

وفي نسخة «أ» ما لفظه [وروى الصدوق في المعاني عن الصادق عليه السلام مثله] والظاهر أنّه اشتباه حيث لم نجد الحديث في المعاني [ولعله عليه السلام عن حديث ابن إبراهيم الذي سيأتي ذكره في ح ١٤].

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٧٣/٣، عنه البحار: ١٦/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ١١٧/١ ح ٣٧، ورواه الحسكاني في

شواهد التنزيل: ٥٧/١ ح ٨٧. ٣- من نسخة «أ».

٤- تفسير القميّ: ٤١/١، عنه البرهان: ١٠٧/١ ح ٤ وفي البحار: ١١/٢٤ ح ٤، وج ٣٧٣/٣٥ ح ٢١، ونور الثقلين:

٣٦/١ ح ٩٠، عن معاني الأخبار: ٣٢ ح ٣، والآية من سورة الزخرف: ٤.



١٣- ويؤيده ما روي عنهم عليهم السلام: أَنَّ الصراط صراطان:

صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الَّذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين، فمن اهتدى إلى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة، ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة.^(١)

ثم قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ «٧»

لما ذكر الصراط المستقيم عرفه وعرف أهله، فقال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ القول من هؤلاء المنعم عليهم الَّذِينَ صراطهم هو الصراط المستقيم، وذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله في تفسيره: أنهم النبي والأنمة صلوات الله عليهم^(٢)، بدليل قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) الآية.

١٤- ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره عليه السلام، قال الإمام صلوات الله عليه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الَّذِينَ قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.^(٤)

وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن، وإن كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أَنَّ هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً؟

فما ندبتم إلى أن تدعوا [بـ] أن تُرشدوا إلى صراطهم، وإنما أمرتم بالدعاء أن تُرشدوا إلى صراط الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وتصديق رسوله، والولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين، وبالتيقن الحسنه التي يسلم بها من

١- أخرجه في البحار: ١١/٢٤ ح ٣، وغاية المرام: ٤٦/٣ ح ١١، والمحجة البيضاء: ٢٥٠/١، وإثبات الهداة:

٢٠١/٧ ح ١٠٧، والبرهان: ١١٤/١ ح ٢١ و٢٢، ونور الثقلين: ٣٧/١ ح ٩١ والبحار: ٦٦/٨ ح ٣، عن معاني

الأخبار: ٣٢ ح ١، نحوه وفيها «فأما الَّذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة».

٣ و٤- سورة النساء: ٦٩.

٢- مجمع البيان: ٢٨/١.

شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ، وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَكُفْرِهِمْ - بِأَن تَدَارِيهِمْ وَلَا تَغْرِهِمْ بِأَذَاكَ وَلَا أَذَى الْمُؤْمِنِينَ - وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَإِنَّهُ مَامِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَالِي مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ [وَأَصْحَابَ مُحَمَّدٍ] وَعَادَى
أَعْدَاءَهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حَصْنًا مَنِعًا وَجَنَّةَ حَصِينَةٍ. (١)

ثم قال الله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٧)

١٥- قَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَرَ اللَّهُ ﷻ عِبَادَهُ: أَنْ يَسْأَلُوا [طَرِيقَ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ النَّبِيُّونَ وَالصَّدِّيقُونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا
بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ الْيَهُودُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ:
﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مَنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ (٢)
وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ:
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ
قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٣) وَهُمْ النَّصَارَى. (٤)

١٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ: النَّصَابُ، وَالضَّالِّينَ: الشَّكَاكُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). (٥)

١ - تفسير الإمام: ٦٠ ح ٢٢، عنه البحار: ٧٨/٦٨ ح ١٤٠ وج ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢ وتنبيه الخواطر: ٩٨/٢ وفي البحار: ١٠/٢٤ ح ٢ عنه وعن معاني الأخبار: ٣٦ ح ٩ وأخرجه في نور الثقلين: ٣٩/١ ح ١٠٢ والبرهان: ١١٥/١ ح ٢٧ عن المعاني، وما بين المعقوفين ليس في المعاني. ٢ - المائدة: ٦٠. ٣ - المائدة: ٧٧.

٤ - تفسير الإمام: ٦٢ ح ٢٣، عنه البرهان: ١١٧/١ ح ٣٩، والبحار: ٢٧٢/٢٥ ح ٢٠، وعن إثبات الهداة: ٤٧١/٧ ح ٦٣.

٥ - تفسير القمي: ٤٢/١، عنه البحار: ٢٣٠/٩٢ ح ١١ والبرهان: ١٠٨/١ ح ٨، وهذا مطابق مع نسخة «أ» وفي نسخة «م وج وب» هكذا: «وذكر علي بن إبراهيم قال: المغضوب عليهم: اليهود والنصارى. والضالون: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام».

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

«وما فيها من الآيات البيّنات في الأنّمة الهداة» منها:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١-٣﴾

١- تأويله: قال عليّ بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل ابن صالح، عن الفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
﴿الم﴾ وكلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام عليه السلام فيدعو به فيجواب. قال: قلت: قوله:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فقال: ﴿الْكِتَابُ﴾ أمير المؤمنين لاشكّ فيه أنّه إمام
﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ بيان لشيعتنا، هم المتّقون

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور، وقيام القائم والرجعة.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ قال: ممّا علّمناهم من القرآن يتلون^(١).

٢- ويؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال:
سألت الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ *
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ فقال:

١- أخرجه في البحار: ٢٥١/٢٤ ح ٦٩، وج ٣٧٦/٩٢ ح ٣، عن تفسير القمي ولم نجده فيه، نعم ذكر في ٤٣/١،
بإسناده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير.

﴿الْمُتَّقُونَ﴾ هم شيعة علي عليه السلام و﴿الغَيْبِ﴾ هو الحجة الغائب^(١).

٣- وذكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَمِنْ بَعْدِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يَهَاجِرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَيَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ إِفْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ، تَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَأُونَهُ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمَشَاةً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ، يَسْهَلُ اللَّهُ تَعَالَى حَفْظَهُ عَلَيْهِمْ، وَيَقْرَنُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَخَاهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا، وَالْمَتَقَلِّدَ عَنْهُ أَمَانَاتِهِ الَّتِي قَلَّدَهَا، وَمَذَلَّلَ كُلَّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّدًا بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ، وَمَفْحَمَ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَخَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ، يِقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ، ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أُعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ، وَحَرَفُوا تَأْوِيلَاتِهِ، وَغَيَّرُوا مَعَانِيَهُ، وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وَجُوهِهَا، قَاتَلَهُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ، حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرُ الذَّلِيلُ الْمَطْرُودُ الْمَغْلُوبُ^(٢).

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِنَّهُ - كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ - وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ: وَ﴿هُدًى﴾ أَيُّ بَيَانٍ وَشَفَاءٍ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ. إِنَّهُمْ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا، وَاتَّقَوْا الذُّنُوبَ الْمَوْبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا، وَاتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَأَسْرَارِ أَزْكَيَاءِ عِبَادِ اللَّهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَكْتُمُوهَا، وَاتَّقَوْا سِتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحْقِّينَ لَهَا، وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا^(٣).

١- كمال الدين: ٣٤٠ ح ٢٠، وعنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، وج ١٢٤/٥٢ ح ١٠، والبرهان: ١٢٤/١ ح ٥، إثبات الهداة: ٣٨٥/٦ ح ٩٤، ونور الثقلين: ٤٨/١ ح ١٢.

٢- هنا في معاني الأخبار زيادة فراجع.

٣- تفسير الإمام: ٧٦ ح ٣٣، وأخرجه في البحار: ٣٧٧/٩٢ ح ١٠، وج ١٤/١٠ ح ٧، ونور الثقلين: ٤٤/١ ح ٧، والبرهان: ١٢٦/١ ح ٩، عن معاني الأخبار: ٢٤ ح ٤ (مثله).



قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤-٥﴾

٤- تأويله: قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام: ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ- يامحمد- وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ على الأنبياء الماضين، كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه، بأنها حقّ وصدق من عند ربّ عزيز صادق حكيم ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، ولا يشكّون فيها أنّها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، وعقاب الأعمال السيئة بما كسبوه. ^(١)

قال الإمام عليه السلام: قال الحسن بن علي عليه السلام: من دفع فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة، فإنّه مانزل شيء منها إلّا وأهمّ مافيه - بعد الأمر بتوحيد الله والإقرار بالنبوة - الإعتراف بولاية عليّ والطّيبين من آل عليه السلام. ^(٢)

قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾

٥- قال الإمام عليه السلام: لما أخبر الله سبحانه عن جلاله الموصوفين بهذه الصفات، ذكر أنّهم على هدىّ وبيان وصواب من ربّهم، وعلم بما أمرهم به ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون ممّا فيه الكافرون. ^(٣)

١- تفسير الإمام: ٩٧ ح ٤٥، البحار: ١٨/٦٧ ضمن تفسير، وج ٢٨٥/٦٨ صدر ح ٤٣.

٢- تفسير الإمام: ٩٨ ح ٤٦، عنه البحار: ٢٨٥/٦٨ ضمن ح ٤٣.

٣- تفسير الإمام: ٩٩ ح ٤٩، عنه البحار: ٢٨٦/٦٨ ح ٤٣.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ «٦»

٦- تأويله: قال الإمام عليه السلام: لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بتوحيد الله تعالى ونبوة محمد رسول الله، وبوصية علي ولي الله ووصي رسول الله، وبالأئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ أي خوفهم أم لم تخوفهم - لَا يُؤْمِنُونَ ﴿أخبر عن علمه﴾ فيهم بأنهم لا يؤمنون^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ «٨»

٧- تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام:
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ الْغَدِيرِ موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يَا عبيد الله أنسبوني من أنا؟ فقالوا: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أُولَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ وَأَنَا مَوْلَاكُمْ وَأُولَىٰ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ: أَلَا مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَأُولَىٰ بِهِ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ وَأُولَىٰ بِهِ، اللَّهُمَّ وَالْ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَأَنْصَرَ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ. ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَايَعْ لَهُ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَتَمَامِ تَسْعَةٍ، ثُمَّ لِرُؤْسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَبَايَعُوهُ كُلَّهُمْ.

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال: «بخ بخ (لك) يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»

ثم تفرقوا عن ذلك وقد أكدت عليهم العهود والمواثيق.

ثم إن قوماً من متمرديهم وجبابرتهم، تواطأوا بينهم «لئن كانت لمحمد ﷺ كائنة لندفعن هذا الأمر عن علي ولا نتركه له» فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت علينا أحب الخلق إلى الله وإليك وإلينا، فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا. وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض، وإنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله ﷻ محمداً عنهم، فقال: يا محمد،

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَصْبِ عَلِيٍّ إِمَامًا وَسَانَسًا وَلَأَمْتِكَ مَدِيرًا - وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بذلك، ولكنهم يتواطأون على هلاكك وهلاكه، ويوطئون أنفسهم على التمرّد على علي، إن كانت بك كائنة. (١)

وقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ «٩»

٨- تأويله: قال الإمام عليّ: قال موسى بن جعفر عليه السلام:

لما اتّصل ذلك من مواطأتهم، وقيلهم في عليّ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ﷺ، دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الإيمان.

فقال أولهم: يا رسول الله [والله] ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها أفضل النزال والسكان.

١ - تفسير الإمام: ١١٧ ح ٥٨، وعنه البحار: ٥١/٦ ح ٢، وج ١٤١/٣٧ ح ٣٦، والبرهان: ١٣٥/١ ح ١، وإنبات

وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني أن تقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، إن كان لي طلاع^(١) ما بين الثرى إلى العرش لآلئ رطبة وجواهر فاخرة.

وقال ثالثهم: والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح من الآمال في رضوان الله، وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة، وحلف على ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول الله ﷺ خلاف ما حلف عليه.

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم الرجال المتمردون. فقال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وما يضرّون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، وإن الله غني عن نصرتهم، ولولا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أن الأمر كذلك، وأن الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكفرهم وكذبهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباده، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله تعالى^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٣)

٩- جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه، قال موسى بن جعفر عليه السلام:

١- في نسخة «م» طلوع.

٢- تفسير الإمام: ١١٩ ضمن ح ٥٩، وعنه البحار: ١٤٣/٣٧ ضمن ح ٣٦، والبرهان: ١٣٧/١ ح ١.



إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا اعْتَذَرَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ بِمَا اعْتَذَرُوا، تَكَرَّمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ
قَبْلَ ظَوَاهِرِهِمْ، وَوَكَلَ بِوَاطِنِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ،

لَكِنْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ:

أَخْرَجَ هَؤُلَاءِ الْمُرْدَةَ الَّذِينَ اتَّصَلَ بِكَ عَنْهُمْ فِي عَلِيٍّ، وَنَكْتَهُمْ لِبَيْعَتِهِ وَتَوَطُّبِهِمْ
نَفُوسَهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِهِ مَا اتَّصَلَ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْ عَجَائِبِ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَةِ
الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالسَّمَاءِ لَهُ وَسَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهَا أَوْقَفَهُ مَوْقِفَكَ وَأَقَامَهُ مَقَامَكَ،
لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ عَلِيًّا غَنِيٌّ عَنْهُمْ، وَأَنَّهُ لَا يَكْفَى عَنْهُمْ انتِقَامَهُ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
فِيهِ، وَفِيهِمُ التَّدِيرُ الَّذِي هُوَ بَالِغُهُ، وَالْحِكْمَةُ الَّتِي هُوَ عَامِلُهَا، وَمَمْضٍ لَهَا يَوْجِبُهَا.
فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمَاعَةَ بِالْخُرُوجِ،

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَ سَفْحِ بَعْضِ جِبَالِ الْمَدِينَةِ:

يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ هَؤُلَاءِ بِنَصْرَتِكَ وَمُسَاعَدَتِكَ وَالْمَوَاطَبَةِ عَلَى خِدْمَتِكَ وَالْجِدِّ
فِي طَاعَتِكَ، فَإِنْ أَطَاعُوكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، يَصِيرُونَ فِي جَنَّاتِ اللَّهِ مُلُوكًا خَالِدِينَ
نَاعِمِينَ، وَإِنْ خَالَفُوكَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُمْ، يَصِيرُونَ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُعَذِّبِينَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِتِلْكَ الْجَمَاعَةِ: أَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ عَلِيًّا سَعَدْتُمْ،
وَإِنْ خَالَفْتُمُوهُ شَقِيتُمْ، وَأَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِمَنْ سِيرَ يَكْمُوهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَا عَلِيُّ، سَلِ رَبَّكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، الَّذِينَ أَنْتَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدُهُمْ،
أَنْ يَقْلَبَ لَكَ هَذِهِ الْجِبَالُ مَا شِئْتَ، فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِكَ فَانْقَلَبَتْ فَضَّةً، وَنَادَتْهُ الْجِبَالُ:

يَا عَلِيُّ، يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّنا لَكَ إِنْ أَرَدْتَ إِنْفَاقَنَا فِي
أَمْرِكَ، فَمَتَى دَعَوْتَنَا أَجْبَنَّاكَ، لَتَمْضِيَ فِيْنَا حُكْمَكَ وَتَنْفِذَ فِيْنَا قَضَاءَكَ. ثُمَّ انْقَلَبَتْ ذَهَبًا
كُلَّهَا وَقَالَتْ مِثْلَ مَقَالَةِ الْفَضَّةِ. ثُمَّ انْقَلَبَتْ مَسْكَاءً وَعَنْبَرًا وَعَبِيرًا وَجَوَاهِرًا وَيَوَاقِيتَ
وَكُلَّ شَيْءٍ يَنْقَلِبُ مِنْهَا بِنَادِيهِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَخَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ الْمَسْخَرَاتُ لَكَ،
إِذَا دَعَا نَا مَتَى شِئْتَ لَتَنْفِيقَنَا فِيمَا شِئْتَ، نَجْبِكَ وَنَتَحَوَّلُ لَكَ إِلَى مَا شِئْتَ.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم، أن يقلّب لك أشجارها رجالاً شاكّين الأسلحة، وصخورها أسوداً ونوراً وأفاعي. فدعا الله عليّ عليه السلام بذلك، فامتألت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكّين الأسلحة، الذين يلاقي الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعتدين، ومن الأسود والنمور والأفاعي، وكلّ ينادي:

يا عليّ يا وصيّ رسول الله، ها نحن قد سخّرنا الله لك وأمرنا بإجابتك، كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه، فسّمنا ماشئت وادعنا نجيبك، وأمرنا نطعك. يا عليّ يا وصيّ رسول الله، إنّ لك عند الله من الشأن ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هذه صرّة واحدة كصرّة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ليرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلّب لك مافي بحارها الأجاج ماءً عذباً أو زيتاً أو ألباناً أو ماشئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمّد البحار، ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين وخلاف هؤلاء المخالفين (فكأنّهم بالدنيا وقد انقضت عنهم، وكأنّ لم يكونوا فيها) وكأنّهم بالآخرة إذا وردوا عليها، لم يزالوا فيها.

يا عليّ، إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات، وما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة لربّك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنّه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم أجمعين. قال: فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان في قلوبهم من مرض، فقال الله عند ذلك:

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(١١)

١٠- تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال العالم عليه السلام:

وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بإظهار نكت البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم، ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ لأننا لانتقد دين محمد ولا غير دين محمد ﷺ، ونحن في الدين متحيرون، فنحن نرضى في الظاهر محمداً بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن على شهواتنا فتمتع وترقه، ونعتق أنفسنا من رق محمد، ونفكها من طاعة ابن عمه علي، كي لاندل في الدنيا.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ

كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٣)

١١- تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين

للبيعة: ﴿آمِنُوا﴾ بهذا النبي وسلموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر وباطنه

﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، ﴿قَالُوا﴾ في

الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾

يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علياً خالص ودّهم ومحض طاعتهم وكشفوا

رؤوسهم بموالاته أوليائه ومعاداة أعدائه، فردّ الله عليهم فقال:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الذين لا ينظرون في أمر محمد ﷺ حقّ النظر فيعرفون

١- تفسير الإمام: ١٢٠ ضمن ح ٦٠، وعنه البرهان: ١٣٨/١ ح ١ وقطعة منه في إثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح ٦٥٩،

والبهار: ١٤٤/٣٧ ضمن ح ٣٦.

٢- تفسير الإمام: ١٢٣ ح ٦١، وعنه البرهان: ١٤٠/١ ح ١، والبحار: ١٨٢/٩ ح ١١، وج ١٤٦/٣٧ ضمن ح ٣٦.



نُبُوته وصحة ما أناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهٖ ﷺ فِيخْسُثُهُمْ وَيُلْعَنُهُمْ وَيَسْخُطُهُمْ.

تنبيهه: اعلم أن قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «١٤-٢٠»

١٢- تأويله: ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقال: إنه في القوم المتمردين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٢) وهو مفصل ومطول، وهذا معناه مجملًا، وحال التأويل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ «٢١»

١٣- تأويله: قال الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ أي أجيئوا ربكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ولا شبيهه ولا مثل [له]^(٣) عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله ﷺ وأنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وأنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ، وأنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ أَصْحَابِ الْمُرْسَلِينَ، وأنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَّةِ الْمُرْسَلِينَ سلام الله عليه وعليهم.^(٤)

١- تفسير الإمام: ١٢٣ ضمن ح ٦١، وعنه البرهان: ١٤١/١ ح ١.

٢- تفسير الإمام: ١٢٤ ح ٦٢، وعنه البحار: ٢٢٣/٣٠ ح ٩٢، والبرهان: ١٤١/١ ح ١.

٣- في نسخة «أ»: أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ الْمَكْلُفِينَ «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» باعتقاد التوحيد ونفي التشبيه وأنه....

٤- تفسير الإمام: ١٣٧ ح ٦٨، البرهان: ١٥١/١ ح ١، والبحار: ٢٨٦/٦٨ ح ٤٤.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٢٢»

١٤- تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
فِرَاشًا﴾ تفتريشونها لنامكم ومقيلكم ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً محفوظاً ارتفع عن
الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه.
ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض،
فإن الله ﷻ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال:
[أعظم] من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله، ثم قال:
﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها
الذي يأمره به ربه ﷻ، فعجبوا من ذلك، فقال رسول الله ﷺ:
أو تستكثرون عدد هؤلاء! وإن الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب
أكثر من عدد هؤلاء، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.
ثم قال ﷻ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ ألا ترون كثرة هذه الأوراق
والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها؟ فقال رسول الله ﷺ:
أكثر عدد منها ملائكة يبتذلون لآل محمد في الجنة، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟
يبتذلون في حمل أطباق النور، عليها التحف من عند ربهم، وفوقها مناديل النور،
ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وإن طبقاً من
تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٢٣»

١٥- تأويله: قال الإمام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: قوله ﷺ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ أَتِيهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودَ وَسَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمَكْدُبِينَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا قَالَهُ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِ أَخِيهِ عَلِيٍّ^(١) الْمُبَرِّزِ عَلَى الْفَاضِلِينَ، الْفَاضِلِ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نَصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَمْعِ الْفَاسِقِينَ، وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَتَثْبِيثِهِ دِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)﴾ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي إِطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَفِي النَّهْيِ عَنْ مَوَالَاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَمَعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَفِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَاتِّخَاذِهِ إِمَاماً وَاعْتِقَادَهُ فَاضِلاً رَاجِحاً، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷻ إِيمَاناً وَلَا طَاعَةً إِلَّا بِمَوَالَاتِهِ، وَتَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَى رَبِّهِ، فَإِنْ كَانَ كَمَا تَظُنُّونَ ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ أَيُّ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلَفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَعِلْمٍ، وَلَا تَلْمِزَ لِأَحَدٍ وَلَا تَعْلَمَ مِنْهُ ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحَقَّقُونَ وَأَنْ مَا تَجِئُونَ بِهِ نَظِيرَ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ^(٣).

١٦- [ذكره] الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيٍّ- فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ^(٤).

١- «تفضيله علياً أخاه» البحار. ٢- «وَيْبُ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ» البحار.

٣- تفسير الإمام: ١٩٠ ح ٩٢، عنه البحار: ٣٠/٩٢ وج ٢١٦/١٧ ضمن ح ٢٠، والبرهان: ١٥٥/١ ح ٢.

٤- الكافي: ١٤٧/١ ح ٢٦، عنه البحار: ٣٧٣/٢٣ ذح ٥١ والبرهان: ١٥٧/١ ح ٥، وفيه (عن أبي عبد الله «ع»)

وهو اشتباه على الظاهر، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ ح ١٢، عن المناقب: ١٠٦/٣.

١٧- (العسكري عليه السلام قال): ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ هذا الذي تحدّثكم به ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون وأنّ محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين، المؤيّد بالروح الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيّد المتّقين فصّدقوه فيما يخبركم به عن الله في أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل عليّ وصيّه وأخيه، واتّقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها ﴿النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً، أعدت تلك النار للكافرين بمحمّد، والشاكّين في نبوّته والدافعين لحقّ أخيه عليّ والجاحدين لإمامته. ثم قال:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وصدّقوك في نبوّتك، واتّخذوك نبياً واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضياً، واتقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم^(١) إليه، ورأوا له ما يرون لك إلاّ النبوة التي أفردت بها وأنّ الجنان لاتصير لهم إلاّ بموالاته وموالاة من نصّ عليه من ذرّيته وموالاة أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته، وأنّ النيران لاتهدأ عنهم، ولا يعدل بهم عن عذابها إلاّ بتنكّبهم عن موالاة مخالفهم ومؤازرة شائتهم، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك.

[بشّرهم] ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ من تحت شجرها ومساكنها - كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ - من أنواع الأقدار - وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿مقيمون في تلك البساتين والجنان.﴾^(٢)

١- «أصارهم» البحار.

٢- تفسير الإمام: ١٩٠ ح ٩٢، وعنه البحار: ١٨/٦٧، وج ٣٤/٦٨ ح ٧١، والبرهان: ١/١٥٥ ح ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٣١»

١٨- تأويله: ذكر في تفسير العسكري عليه السلام: أَنَّ الحسين صلوات الله عليه قال لأصحابه بالطف: أو لا أحدثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبيّنا والمبغضين لأعدائنا، ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلى يا بن رسول الله. قال: إِنَّ الله لما خلق آدم وسوّاه علّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق، من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش، ثم أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له، وأنّه قد فضّله بأن جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها، فاستكبر - وترفع بإبائه ذلك وتكبّره - وكان من الكافرين.^(١)

١٩- وقال علي بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله، إنّ آدم لما رأى النور ساطعاً في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا] من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور] ولم يتبيّن الأشباح [فقال: ياربّ ماهذه الأنوار؟]

قال الله صلى الله عليه وآله [له: هذه] أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح. فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله صلى الله عليه وآله: أنظر يا آدم إلى ذروة العرش. فنظر آدم عليه السلام - ورفع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور

أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصافية -
فراى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله:

يا آدم، هذه أشباح أفضل خلقتي وبريأتي،

هذا محمد وأنا الحميد و المحمود في أفعالي شققت له إسماً من إسمي،

وهذا علي وأنا العلي العظيم، شققت له إسماً من إسمي،

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين، فاطم أعدائي من رحمتي يوم

فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يغريهم^(١) ويشينهم، فشقت لها إسماً من إسمي،

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت إسميهما من إسمي،

هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أئيب،

فتوسل بهم يا آدم إلي إذا دهتك داهية، فاجعلهم إلي شفعاءك،

فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً.

فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله ﷻ فتاب عليه وغفر له.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا

حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ «٣٥»

٢٠- تأويله: قال الإمام عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَائِهِ، وَ أَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ

بِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ ﷻ، أَمَرَ بَآدَمَ وَحَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقَالَ:

﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا - واسماً - حَيْثُ شِئْتُمَا - بلا تعب -

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ شجرة العلم، علم محمد وآل محمد، الذي آثرهم الله به دون

١- في نسختي «م، أ» عما يبهرهم.

٢- تفسير الإمام: ٢٠٦ ح ١٠٢، وعنه البحار: ١١/ ١٥٠ ضمن ح ٢٥، وج ٢٦/ ٣٢٧ ح ١٠، والبرهان: ١/ ١٩٦

ح ١٣، ونبائع المودة: ٩٧، غاية المرام: ١٧٨/ ٤ ح ٧.

سائر خلقه، فإنّها لمحمّد وآل محمّد خاصّة دون غيرهم، لا يتناول منها بأمر الله إلّا هم، ومنها كان يتناول النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل أنواعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة،

فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبه، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابه، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم، فإنّ الله خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة الّتي من يتناول منها بإذن الله ألهم علم الأوّلين والآخرين بغير تعلّم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما، كما أردتماها بغير حكم الله، ثمّ قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ الآية. (١)

وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ «٣٧»

تأويله: معنى قوله ﴿فَتَلَقَّى﴾ أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربّه.

وقوله ﴿كَلِمَاتٍ﴾ وهي أسماء أهل البيت ﷺ كما جاء عنهم صلوات الله عليهم

إنّ آدم ﷺ رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرّمة معظّمة فسأل عنها؟

ف قيل له: هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالى، والأسماء:

محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، فتاب عليه.^(١)

٢١- ويؤيد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: قال الله تعالى:

﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

﴿التَّوَّابُ﴾ القابل للتوبات ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالتائبين، فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، فاعتذر إلى ربّه عليه السلام قال: يا ربّ تب عليّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي، فلقد تبّين نقص الخطيئة وذللّها بأعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمرّي إياك أن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهلك وفي النوازل التي تبهضك؟ قال آدم: بلى يا ربّ.

قال الله تعالى: فتوسّل بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً، أدعني أجيبك إلى ملتصك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يا ربّي [والهي قد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له الملائكة وأبحت جنتك وزوّجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك

فقال: يا آدم، إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود، إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أفطّنك لدواعي عدوك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن بهم فادعني لأجيبك، فعند ذلك قال آدم:

اللّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لما تفضّلت عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي. فقال الله تعالى:

قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك. وصرفت آلائي ونعمائي إليك،

وأعدتكم الى مرتبتكم من كراماتي، ووقّرت نصيبكم من رحماتي، فذلك قول الله ﷻ:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١)

٢٢- ويؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله، عن رجاله، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فألهمه الله أن قال: الحمد لله ربّ العالمين. فقال الله: يرحمك ربك. فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا ربّ خلقت خلقاً هو أحبّ إليك منّي؟ فلم يجب، فقال ثانية، فلم يجب، فقال الثالثة، فلم يجب. ثم قال سبحانه وتعالى:

يا آدم، خلقت خلقاً لولا هم ما خلقتك. فقال: يا ربّ فأرنيهم.

فأوحى الله إلى ملائكة الحجب: «ارفعوا الحجب»

فلما رفعت فاذا بخمسة أشباح قدّام العرش، فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال:

يا آدم، هذا محمّد نبّي، وهذا عليّ ابن عمّه ووصيّته، وهذه فاطمة ابنة نبّي، وهذان الحسن والحسين ابناهما وولدا نبّي.

ثم قال: يا آدم هم ولدك. وفرح بذلك. فلما اقترف الخطيئة، قال: يا ربّ أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ما غفرت لي، فغفر له، وهو قوله تعالى:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)

وكذا ورد: أنّ آدم وغيره من أولي العزم عليهم السلام سألوا الله بحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام فاستجاب لهم الدعاء ونجّاهم من البلاء.

وهذا يدلّ على أنّهم ليسوا في الفضل سواء، بل فيه دلالة [على] أنّ المسؤول به أفضل من السائل، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل.

١- تفسير الإمام: ٢١٠ ح ١٠٥، عنه البرهان: ١٩٥/١ ح ١٢.

٢- مصباح الأنوار: ٢٤١ «مخطوط» وأخرجه في البحار: ٣٢٥/٢٦ ح ٨، وج ١٧٥/١١ ح ٢٠، عن اليقين: ١٧٤،

وفي البرهان: ١٩٧/١ ح ١٥، عن مناقب ابن شهر آشوب نقلاً عن الخصائص وقطعة منه في المستدرک: ٢٣٢/٥ ح ٨ عن اليقين.

٢٣- ويؤيده مارواه الشيخ محمد بن بابويه عليه السلام في أماليه: عن رجاله، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه، وجعل يحذ النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وخلق له البحر وظلله الغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للبعد أن يزكي نفسه، ولكن أقول: إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي» فغفرها الله له. وإن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني من الغرق» فنجاه الله منه. وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني^(١)، فقال الله جلّ جلاله: «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى»^(٢) يا يهودي، لو أدركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي، ومن ذرّيتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدمه وصلى خلفه^(٣). وهذا يدل على أنّ القائم أفضل من عيسى عليه السلام.

٢٤- وقال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدَّالَاتُ عَلَىٰ صَدْقِ مُحَمَّدٍ، وما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أذاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين، خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيّد البريات.

١- في نسخة «ب» آمنتني.

٢- طه: ٦٨.

٣- أمالي الصدوق: ٢٨٧ ح ٤، عنه البحار: ٣٦٦/١٦ ح ٧٢ وج ٣١٩/٢٦ ح ١ والبرهان: ١٩٧/١ ح ١٤ وعن جامع

الأخبار: ٤٤ ح ٤٨، وأخرجه في نور الثقلين: ٨٧/١ ح ١٤٤، عن الإحتجاج: ٥٤/١.

﴿أُولَئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمد في انبائه [والمكذبون له في تصديقه لأوليائه] علي سيد الأوصياء، والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين عليه السلام ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١)

تنبيه: اعلم أن في هذه السورة آيات، والخطاب فيها لبني إسرائيل، ولكن يتضمن تأويلها ذكر محمد وآله عليهم السلام، فاقضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم، ونترك الباقي مخافة التطويل، وإذا كان غير مطول ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال، وإلى الله المآل.

منها قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ﴿٤٠﴾

٢٥- قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وولد يعقوب إسرائيل - اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعث محمداً، وأقرته في مدينتكم، ولم أجسمكم الحط والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشبه عليكم حاله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم، أنبياءهم أمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي، المبان بالآيات،

والمؤيد بالمعجزات التي منها: «كلمه ذراع مسموم وناطقه ذئب، وحن إليه عود المنبر، وكثر الله له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلبت له المياه السائلة، ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا وجعل له مثلها أو أفضل منها» والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله وعلمه من علمه، وحلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل.

﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الَّذِي أَوْجِبَتْ بِهِ لَكُمْ نَعِيمُ الْأَبَدِ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ وَمُسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ ﴿وَإِنِّي فَازِهَبُونَ﴾ فِي مَخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنِّي الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِ بَلَاءٍ مِنْ يَعَادِيكُمْ عَلَى مَوَافَقَتِي، وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى صَرْفِ انتِقَامِي عَنْكُمْ إِذَا أَثَرْتُمْ مَخَالَفَتِي.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ «٤١»

٢٦- قَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ثُمَّ قَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْيَهُودِ: ﴿وَآمِنُوا - يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ - بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ ذِكْرِ نَبَوْتِهِ وَأَنْبَاءِ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَعُتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا الذِّكْرُ فِي كِتَابِكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَخَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَارُوقَ الْأُمَّةِ، وَبَابَ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ، وَوَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَةِ

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ الْمَنْزِلَةَ لِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ، وَالطَّاهِرِينَ مِنْ عُتْرَتِهِ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ بِأَنْ تَجْحَدُوا نَبْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِمَامَةَ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَعْتَاضُوا عَنْهَا عَرْضَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَثُرَ فِالْيَ نِفَادٌ وَخَسَارٌ وَبَوَارٌ، ثُمَّ قَالَ ﷻ: ﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَأَمْرِ وَصِيِّهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نَبْوَةِ النَّبِيِّ، وَلَا فِي وَصِيَّةِ الْوَصِيِّ، بَلْ حَجَجَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَائِمَةً، وَبِرَاهِينَهُ بِذَلِكَ وَاضِحَةً، قَدْ قَطَعْتَ مَعَاذِيرَكُمْ، وَأَبْطَلْتَ تَمْوِيهِكُمْ.

وهؤلاء «يهود» المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمداً نبياً وأن علياً وصيه، ولكن لست أنت ذلك، ولا هذا - ويشيرون إلى عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فأطلق الله تعالى نياهم التي عليهم وخفافهم التي على أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه: كذبت ياعدو الله، بل النبي محمد هذا، والوصي علي هذا،

ولو أذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم. فقال رسول الله ﷺ:
 إِنَّ اللَّهَ ﷻ يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات طيّبات مؤمنات،
 ولو تزيّلوا لعذب الله هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجل من يخاف الفوت.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٤٢»

٢٧- قال الإمام عليه السلام: خاطب الله ﷻ [بها] قوماً من اليهود (لبسوا الحق) قال:
 ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن زعموا أنّ محمداً نبياً، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنهما
 يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسائة سنة، فقال لهم رسول الله ﷺ: أترضون التوراة بيني
 وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب
 الله ﷻ الطومار الذي كانوا منه يقرأون وهو في يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله
 ومع الآخر آخره، فانقلب تعبناً له رأسان وتناول كلّ رأس منهما يمين الذي^(٢) هو
 في يده، وجعل يرصّضه ويهشّمه، ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير
 أخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب، حتّى تقرأ بما فيها من صفة محمّد
 ونبوّته، وصفة عليّ وإمامته على ما أنزله الله تعالى، فقرأ صحيحاً، وآمنا
 برسول الله ﷺ واعتقدا إمامة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله. فقال الله تعالى:
 ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ بأن تقرّوا بمحمّد وعليّ من وجه، وتجدوهما من
 وجه ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا وإمامة هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ «٤٣»

٢٨- قال الإمام عليه السلام: ثمّ قال الله ﷻ لهؤلاء: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا

١- تفسير الإمام: ٢١٣ ذح ١٠٨، وعنه البحار: ٣٩٣/٢٤ ح ١١٣، والبرهان: ١/٢٠١ ح ١. ٢- «من» البحار.

٣- تفسير الإمام: ٢١٥ ذح ١٠٩، وعنه البحار: ٣٠٧/٩ ضمن ح ١٠، والبرهان: ١/٢٠٣ ح ١.

مَعَ الرَّاكِعِينَ». قَالَ: أَقِيمُوا الصَّلَواتِ الْمَكْتُوبَةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ عَلَيَّ سَيِّدُهُمْ وَفَاضِلُهُمْ ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجِبَتْ، وَمِنْ أَيْدَانِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ، وَمِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا التَّمَسَّتْ- وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ أَيِ تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْإِقْتِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَلِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ، وَلِعَلِّي وَلِيِّ اللَّهِ، وَلِلْأُمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَاتِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ. ^(١)

٢٩- وَنَقَلَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَفِي عَلِيِّ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا خَاصَّةً لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ. ^(٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ «٤٤»

٣٠- مَعْنَى تَأْوِيلُهُ مِنْ تَفْسِيرِهِ ﷺ أَنَّ رُؤَسَاءَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ اقْتَطَعُوا أَمْوَالَ ضِعْفَانِهِمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَوَارِيثِ لِيَأْكُلُوهَا، وَقَالُوا: نَقْتُلُ مُحَمَّدًا ﷺ.

فَلَمَّا جَاءُوا دَفَعَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِرُؤَسَائِهِمْ: أَنْتُمْ «فَعَلْتُمْ وَفَعَلْتُمْ» وَأَخَذْتُمْ أَمْوَالَ هَؤُلَاءِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَكُمْ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَلَائِكَةَ بِإِحْضَارِ الْأَمْوَالِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ، فَأَسْلَمَ بَعْضُ وَأَقَامَ عَلَى دِينِهِ بَعْضٌ.

قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْإِسْلَامِ: نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ النَّبِيُّ الْأَفْضَلُ، وَأَنَّ أَخَاكَ هَذَا هُوَ الْوَصِيُّ الْأَجَلُّ الْأَكْمَلُ، فَقَدْ فَضَحْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذُنُوبِنَا أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْنَا مِمَّا اقْتَطَعْنَا، مَا يَكُونُ حَالُنَا؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ رَفَقَاؤُنَا، وَفِي الدُّنْيَا فِي دِينِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا،

١- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ: ٢١٦ ح ١١٠، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤ وَالْبِرْهَانُ: ٢٠٣/١ ح ٢.

٢- فِي نَسْخَةِ «ب» صَلَّيَا وَرَكَعَا. أَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٢٠١/٣٨ ح ١ وَالْبِرْهَانُ: ٢٠٤/١ ح ٨، عَنِ الْمُنَاقِبِ: ١٣/٢.

وَفِي الْبَحَارِ: ٣٤٧/٣٥ ذ ح ٢٤، عَنْ تَفْسِيرِ فَرَاتٍ: ٥٩ ح ٢٠، بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ:

٨٥/١ ح ١٢٤ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ويوسع الله أرزاقكم وتجدون في مواضع أموالكم التي أخذت منكم أضعافها، وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم، حتى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وصفيته وخليفه، وأن علياً أخوك ووزيرك والقيّم بدينك والنائب عنك والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعذك، فقال رسول الله ﷺ: فإذا أتمتم المفلقون. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ «٤٥»

٣١- قال الإمام عليّ: ثم قال الله ﷻ لسائر الكافرين واليهود والمشركين: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ أي بالصبر على الحرام، وعلى تأدية الأمانات وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمد بنوّه، وعليّ بوصيّه، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران، ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمان، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتع بالنظر إلى غرة محمد سيّد الأولين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّن، والسادة الأخيار المنتجبين، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ أيضاً بالصلوات الخمس وبالصلاة على محمد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنان النعيم

﴿وَإِنَّهَا﴾ أي إنّ هذه الفعلة من الصلوات الخمس، ومن الصلاة على محمد وآله الطيّبين والانقياد لأوامرهم والايمان بسرّهم وعلايتهم وترك معارضتهم بلمّ وكيف ﴿لَكَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه. (٢)

١- تفسير الإمام: ٢١٨ ح ١١٤، عنه البرهان: ٢٠٥/١ ح ١، والبحار: ٢٨٨/٤٩ ح ٤١، وج ٢٢٣/٧٢.

٢- تفسير الإمام: ٢٢١ ح ١١٥، عنه البحار: ٢٦/٢٤ ح ٤، وج ١٩٢/٨٢، والبرهان: ٢٠٧/١ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤٨)

٣٢- قال الإمام (عليه السلام): قال الله (تعالى): ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾

أي لاتدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزاع

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ من يشفع لها بتأخير الموت عنها

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أي ولا يقبل منها فداء مكانه، يموت الفداء، ويترك هو.

قال الصادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه،

فأما يوم القيامة فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزء، لنكوننّ على الأعراف بين الجنة والنار «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم» فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممّن كان منهم مقصّراً في بعض شذائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثمّ في كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضّون عليهم كالبزة والصقور يتناولونهم، كما تتناول الصقور صيودها، ثمّ يزفّون إلى الجنة زفّاً، وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمّام فيلتقطونهم من العرصات، كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه مائتين وأكثّر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار وذلك ما قال الله (تعالى): ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يَعْنِي بِالْوَلايَةِ - لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) في الدنيا متقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار.^(٢)

والمعنى أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشفعاء، وبولايتهم يؤخذ العدل من النفس وهو الفداء، فعليهم من الله التحية والسلام في كل صباح ومساء، وما أدبر ظلام وأقبل ضياء.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَآغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ «٥٠»

٣٣- قال الإمام عليه السلام: إِنَّ موسى لما انتهى إلى البحر، أوحى الله ﷻ إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدى، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدى وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلّي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً، فقال لهم موسى عليه السلام ذلك. فأبوا، وقالوا: نحن لانسير إلا على الأرض، فأوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام: ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته لنا. ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج، فقال موسى: أدخلوها. قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها، فقال ﷻ: يا موسى، قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جفّفها، فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت، وقال موسى: أدخلوها. قالوا: يا نبيّ الله نحن اثنتا عشرة [قبيلة بنوا إثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، فلانّا من وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدته لأنّا ما نخافه. فأمر الله ﷻ موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة [ضربة في إثني عشر موضعاً ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بينّا لنا الأرض وأمط الماء عتّا. فصار فيه تمام إثني عشر طريقاً، فقال: ادخلوها، قالوا: إنّ كلّ فريق يدخل في سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين،

فقال الله ﷻ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، فحدثت

طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم، أمر الله ﷻ البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم.

فقال الله ﷻ لبني إسرائيل الذين في عهد محمد ﷺ: فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد وآله، ودعاء موسى بهم دعاء تقرب إلى الله، أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن؟^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ «٥١»

معنى تأويله: أن الله ﷻ وأعد موسى ﷺ لميقاته أربعين ليلة، فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده، وقصته مشهورة، ولكن،

٣٤- قال الإمام ﷺ في تفسيره: إن الله ﷻ أوحى إلى موسى:

يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتهم واتخاذهم إلهاً [غيري] إلا لثهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين، وجحودهم لمولاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى أذاهم ذلك إلى أن اتخذوا العجل إلهاً^(٢) فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لثهاونهم بالصلاة على محمد ووصية علي، فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينت آياتهما ودلائلهما؟!.

ثم قال ﷻ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

أي عفونا عن أوائلكم وعبادتهم العجل لعلكم أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم. ثم قال ﷻ:

١- تفسير الإمام: ٢٢٧ ح ١٢١، عنه البحار: ١٣/١٣٨ ح ٥٣، وج ٦/٩٤ ح ٨، والبرهان: ١/٢١٣ ح ١.

٢- كذا في النسخ، وفي المصدر والبحار «اتخذوني إلهاً».

وإنما عفا الله ﷻ عنهم لأنهم دعوا الله ﷻ بمحمد وآله الطيبين، وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ «٥٣»

٣٥- قال الإمام عليه السلام: واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب، وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به والإتياد لما يوجبه، والفرقان آتيانه أيضاً، وهو فرق ما بين الحق والباطل، وفرق ما بين المحققين والمبطلين، وذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب والإيمان به والإتياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى:

ياموسى هذا الكتاب، قد أقرؤا به، وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين، والمحققين والمبطلين، فجدد عليهم العهد به، فإني آليت على نفسي قسماً حقاً «لا أتقبل من أحد إيماناً ولا عملاً إلا مع الإيمان به»

فقال موسى عليه السلام: ما هو يارب؟ قال الله ﷻ: يا موسى، تأخذ على بني إسرائيل أن محمداً خير البشر وسيّد المرسلين، وأن أخاه ووصيه خير الوصيين، وأن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأن شيعته المنقادين له، المسلمین له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن، قال:

فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقاً يلوح على جبينه نور مبین، ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك «الفرقان» الذي أعطاه الله ﷻ موسى، وهو فرق ما بين المحققين والمبطلين. ثم قال الله ﷻ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرف به العبد عند الله ﷻ هو اعتقاد الولاية، كما شرف به أسلافكم^(٢).

١- تفسير الإمام: ٢٢٩ ح ١٢٢، عنه البرهان: ١/٢١٦ ح ١، وصدرة البحار: ١٣/٢٣١ ح ٤٢، وذيله في البحار:

٢٣٢/١٣ صدر ح ٤٣.

٢- تفسير الإمام: ٢٣٣ ح ١٢٣، عنه البحار: ١٣/٢٣٢ ح ٤٣، والبرهان: ١/٢١٦ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ «٥٤»

معنى تأويله: أن قوم موسى عليه السلام لما عبدوا العجل، وهو حوب كبير، فكان كفارته أن يقتل «من لا عبده» من عبده، فشق ذلك على بني إسرائيل أن يقتل الإنسان أباه وأخاه وولده، وقالوا لموسى عليه السلام ذلك، فأوحى الله تعالى إليه قل لهم: إنه من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل ذلك عليه، فإنه يسهل. فقالوها، فسهل عليهم القتل ولم يجدوا له ألماً.

٣٦- قال الإمام عليه السلام: وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم -والقتل لم يفض بعد إليهم-. أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسألة؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما لنا ألا نتوسل بهم؟!

قال: فاجتمعوا وضجوا: يا ربنا بجاه محمد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيين، وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين، وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس، لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنا،

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل، فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون العجل وسألني بعضهم حتى لا يعبدوه لأجبتهم، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها نمرود وفرعون لنجيتهم [بإ]. فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله

الطيبين، حتى كان الله يقيتنا شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ «٥٥-٥٦»

٣٧- تأويله: قال الإمام (عليه السلام): وذلك أَنَّ موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فَرَّقَ ما بين المحقِّين والمبطلين لمحمَّد بنبوتِه [وإلهيَّ بإمامته، والأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ - أَنْ هَذَا أَمْرُكَ - حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً يخبرنا بذلك. ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ﴾^(١) معانية وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم، وقال الله (تعالى): يا موسى، أنا المكرم لأوليائي المصدِّقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذَّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي، فقال موسى (عليه السلام) للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتعلمون وتعترفون؟ وإلاَّ فأنتم بهؤلاء لا حقون،

قالوا: يا موسى، لا ندرى ما حلَّ بهم لماذا أصابتهم الصاعقة؟ ما أصابتهم لأجلِك، إلَّا أنَّها كانت نكبة من نكبات الدهر، تصيب البرَّ والفاجر، فإن كانت إنَّما أصابتهم لرَدِّهم عليك في أمر محمَّد وعليَّ وآلهما، فاسأل الله ربَّك بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم). فدعا الله (تعالى) فأحياهم، فقال لقومه: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم فقالوا: يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإيَّائنا اعتقاد إمامة عليٍّ بعد اعتقادنا نبوة محمَّد (عليه السلام)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربَّنَا من سماواته وحجبه، وكرسیه وعرشه، وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطاناً من

محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد وعلي: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا ﷺ بنا وبآلنا الطيبين، وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، وأخرونا إلى أن بعثنا بدعائك - يا نبي الله موسى بن عمران - بمحمد وآله الطيبين.

فقال الله ﷻ لأهل عصر محمد ﷺ: فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصوقين بظلمهم،

أفما يجب عليكم أن لاتتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله ﷻ. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ «٥٧»

٣٨- قال الإمام علي: قال ﷻ: ﴿وَ - اذكروا يا بني إسرائيل إذ - ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ - لنا كنتم في التيه، فيكم حرّ الشمس وبرد القمر - وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ - وهو الترنجيبين - وَالسَّلْوٰ - طير السمانى - كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، وعظموا من عظمتها، ووقروا من وقّره، ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين.

ثم قال علي: قال رسول الله ﷺ: عباد الله عليكم باعتماد ولايتنا أهل البيت ولا تفرقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة، ليسهل عليكم معرفة الحق؟ ثم وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدّلتهم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم؟ فكونوا لنعماء الله شاكرين. (٢)

١ - تفسير الإمام: ٢٣٦ ح ١٢٥، عنه البحار: ١٣/٢٣٥ ذح ٤٣، وج ٢٦/٣٢٨ ح ١، والبرهان: ١/٢١٩ ح ١.

٢ - تفسير الإمام: ٢٣٧ ح ١٢٦، عنه البحار: ١٣/١٨٢ ح ١٩، والبرهان ١/٢٢٢ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٨)

٣٩- قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ أي من القرية ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً بلا تعب. ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب القرية-سُجَّدًا﴿ مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما، وذكر موالاتهما، وذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهما لهما ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إنَّ سجدتنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلي، واعتقادنا لولايتهما، حطةً لذنوبنا ومحو لسيئاتنا، قال الله تعالى:

﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ - هذا الفعل - خطاياكم﴿ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى [الله] من نفسه [من] عهد الولاية، فإننا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾. (١)

وقوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩)

٤٠- قال الإمام عليه السلام: إنهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا بما أمروا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم (وقالوا هنطاً سمقانا أي حنطة) حمراء نقوتها أحب إلينا من

هذا الفعل، وهذا القول. قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ غَيْرُوا وبدّلوا ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطّاهرين.
﴿رَجِزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن أمر الله وطاعته،
قال: والرجز الذي أصابهم أنّه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله تعالى منهم أنّهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل الرجز على من علم الله أنّه يتوب أو يخرج من صلبه ذرّية طيّبة توحد الله وتؤمن بمحمّد، وتعرف موالاة عليّ وصيّيه وأخيه.^(١)

٤١- وذكر محمّد بن يعقوب الكليني عليه السلام في تأويل هذه الآية: مارواه عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد عليه السلام هكذا:
﴿بَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقهم - قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقهم - رَجِزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ «٦٠»

٤٢- قال الإمام عليه السلام: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش. فقال موسى عليه السلام: إلهي بحق محمّد سيّد الأنبياء وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء،

١- تفسير الإمام: ٢٤٠ ح ١٢٨، عنه البحار: ١٣/١٨٣ ح ١٩، والبرهان: ١/٢٢٥ ح ١.

٢- الكافي: ١/٤٢٣ ح ٥٨، عنه البحار: ٢٤/٢٢٤ ح ١٥، ونور الثقلين: ١/١٠٦ ح ٢١٤، وإثبات الهداة: ٢/٢٧٨ ح ٥٩، والبرهان: ١/٢٢٩ ح ٢.

وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأركياء لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ الْمَاءَ. فأوحى الله تعالى إليه: يَا مُوسَى ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ - فَنُفِثَ بِهَا - فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ - أَيَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي أَبِي مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ - مَشْرِبَهُمْ﴾ فلا يزاحم الآخريّن في مشربهم.

قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ - الَّذِي آتَاكُمْوه - وَلَا تَسْغَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ أي ولا تسعوا وأتّم مفسدون عاصون.

ثمّ قال الإمام (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أقام على مواليتنا أهل البيت سقاء الله من محبّته كأساً لا ييغون به بدلاً، ولا يريدون سواء كافياً ولا كائناً ولا ناصراً، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في مواليتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها، بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم، عمّا يشاهدون من درجاتهم، وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا بما يلقاه بين يديه، ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين [الطاهرين] فقد جعل الله إليك ومكّنك من تخلص كلّ من تحبّ تخلصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط بهم،

ثمّ ينتقد من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محض أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت فينزلهم جنان ربّنا.

ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّنّاك من إلقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيّرهم [إلى] حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد (صلى الله عليه وآله): إذا كان أسلافكم

إِنَّمَا دُعُوا إِلَى مَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْتُمْ الْآنَ لَمَّا شَاهَدْتُمُوهُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى الْغَرَضِ وَالْمَطْلَبِ الْأَفْضَلِ إِلَى مَوَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، [أَلَا] فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ ﷻ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْنَا وَلَا تَتَقَرَّبُوا مِنْ سَخَطِهِ، وَلَا تَبَاعِدُوا مِنْ رَحْمَتِهِ بِالْإِزْوَارِ عَنَّا. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ «٦٣»

٤٣- قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ: وَاذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا «مِيثَاقَكُمْ» وَعَهْدَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَمَا فِي الْفُرْقَانِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، بِأَنَّهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ وَالْقَوَامُونَ بِالْحَقِّ، وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَنْ تَقَرَّبُوا بِهِ، وَأَنْ تُوَدِّدُوا إِلَى أَخْلَافِكُمْ وَتَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُوَدِّدُوا إِلَى أَخْلَافِهِمْ إِلَى آخِرِ مَقْدَرَاتِي فِي الدُّنْيَا لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَيَسْلَمَنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ فِي عَلَيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ وَمَا يَخْبِرُهُمْ بِهِ عَنْهُ مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ، الْقَوَامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، فَأَيُّتُمْ قَبُولَ ذَلِكَ وَاسْتَكْبَرْتُمُوهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الْجَبَلَ، أَمَرْنَا جِبْرِئِيلَ أَنْ يَقْطَعَ مِنْ جَبَلِ فِلَسْطِينَ قِطْعَةً عَلَى قَدَرِ مَعْسَكِرِ أَسْلَافِكُمْ فَرَسَخاً فِي فَرَسَخٍ فَقَطَعَهَا، وَجَاءَ بِهَا فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ.

فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِيهِ وَإِمَّا أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلَ. فَالْجِئُوا إِلَى قَبُولِهِ كَارْهِينَ إِلَّا مِنْ عَصَمَةِ اللَّهِ مِنَ الْعِنَادِ، فَإِنَّهُ قَبْلَهُ طَائِعاً مَخْتِئاً، ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَعَفَّوْا وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ عَفَّرَ خَدَيْهِ، لَا لِإِرَادَةِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ وَلَكِنْ نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ، هَلْ يَقَعُ أَمْ لَا؟ وَآخَرِينَ سَجَدُوا طَائِعِينَ مَخْتَارِينَ.

ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

احْمَدُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّاكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَعْفَرُونَ فِي سَجُودِكُمْ لَا كَمَا

عَقَرُ كُفْرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ كَمَا عَقَّرَ خِيَارَهُمْ. وَقَالَ ﷺ: «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ» أَيُّ مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ «بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ» فِيمَا آتَيْنَاكُمْ، وَادْكُرُوا جَزِيلَ ثَوَابِنَا عَلَى قِيَامِكُمْ بِهِ، وَشَدِيدَ عِقَابِنَا عَلَى إِبَائِكُمْ لَهُ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الْمَخَالَفَةَ الْمَوْجِبَةَ لِلْعِقَابِ، فَتَسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ جَزِيلَ الثَّوَابِ.^(١)

وقوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً...» (٦٧)

الْقِصَّةُ وَمَجْمَعُهَا: أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِمْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَمَالٍ، وَكَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٌ، فَخَطَبُوهَا اتِّفَاقًا، فَاخْتَارَتْ أَفْضَلَهُمْ عِلْمًا وَشَرَفًا، فَحَسَدَهُ عَلَيْهَا الْآخَرَانِ فَقَتَلَاهُ وَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

٤٤- قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: فَأَلْزَمَ مُوسَى ﷺ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ أُمَّائِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ، إِلَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِفْضَلُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ، أَنَّا مَا قَتَلْنَاهُ وَلَا عَلَمْنَا لَهُ قَاتِلًا.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ أُمْرَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنَّ مُوسَى ﷺ يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَحْيِيَ الْمَقْتُولَ لِيَسْأَلُوهُ مِنْ قَتْلِهِ، وَاقْتَرَحُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ.

قَالَ الْإِمَامُ ﷺ: فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا [ه] وَسَلْنِي أَنْ أَبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيَقْتُلَ، وَيَسْلَمَ غَيْرُهُ مِنَ التَّهْمَةِ وَالْغَرَامَةِ، فَإِنِّي أُرِيدُ بِإِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوهُ تَوْسِيعَةَ الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ، دِينُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَالتَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا، أَنْ أَغْنِيَهُ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ بَعْضُ ثَوَابِهِ عَنْ تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

١- تفسير الإمام: ٢٤٤ ح ١٣٤ وعنه البحار: ٢٨٨/٢٦ ح ٤٨ والبرهان: ٢٣٢/١ ح ٩ وصدره في البحار: ٢٣٧/١٣

فقال موسى ﷺ: ياربِّ يَبِّنْ لنا قاتله، فأوحى الله تعالى: قل لبني إسرائيل: إِنَّ الله يَبِّينُ لكم ذلك بأنْ يأمركم أنْ تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلّمون لرَبِّ العالمين ذلك.

ثم قال الإمام ﷺ: فلَمَّا استقرَّ الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلّا عند شابٍّ من بني إسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمّداً وعلياً، فقالا له: إِنَّكَ كنتَ لنا محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلّا بأمر أمّك.

ثم قال ﷺ: فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أمّه، ويرجع إلى أمّه فتضعف الثمن، حتّى بلغ ملء مسك ثور أكبر ما يكون دنانير،

فأوجب لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها، وقالوا:

اللّهُمَّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله، فقام سالماً سوياً، فقال: يا نبيّ الله، قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على ابنة عمّي فقتلاني، فقال بعض بني إسرائيل لموسى ﷺ: لاندري أيّهما أعجب، إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق، أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم؟

فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أُطيّب في الدنيا عيشه، وأُعظّم في جناني محلّه، وأجعل لمحمّد وآله الطيّبين منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، فكان عليهم مصلباً، ولهم على جميع الخلائق من الملائكة والجنّ والإنس مفضّلاً، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم.

ثم قال ﷺ: فقال الفتى: يا نبيّ الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ وكيف لا أحذر عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني من أجلها؟ فقال له: قل عليه من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقول [من] قبل أن تتألّها، فقالها الفتى، فما رامها حاسد

أو لَصٍّ أو غاصب إلا دفعه الله ﷻ بلطف من الطافه، قال: فلما قال موسى ﷺ للفتى ذلك، قال المقتول المنشور: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّوَسَّلَ بِهِمْ أَنْ تَبْقِيَنِي فِي الدُّنْيَا مَتَمِّعًا بِابْنَةِ عَمِّي، وَتَخْزِي أَعْدَائِي وَحَسَادِي، وَتَرْزُقَنِي مِنْهَا [خَيْرًا] كَثِيرًا طَيِّبًا.

قال: فأوحى الله إليه: يا موسى، إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسلته بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسه، ثابتة فيها جنانه، وقوته وشهوته، يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً، فصارا إلى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين.

ثم قال ﷺ: فضجوا إلى موسى ﷺ وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التلف وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع الله تعالى لنا بسعة الرزق،

فقال موسى ﷺ: يا ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما رزقه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله؟

لَمْ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ دَعَائِهِمَا، وَتَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ وَسِيلَتِهِمَا لَيْسَ دَفْعَتُكُمْ، وَبِجَبْرِ كَسْرِكُمْ وَيَسْخَلْتُكُمْ؟

فقالوا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَانُّا، وَعَلَى فَضْلِكَ اعْتَمَدْنَا، فَأَزَلْ فَقَرْنَا وَسَخَلْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ.

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لهم: ليذهب رؤسائكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا وجه الأرض قليلاً ويستخرجوا ما هناك، فإنه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا على كل من دفع ثمن البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت عليه، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل

واحد منهم في هذه المحنة، لتضاعف أموالهم جزاء على توصلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم.

ثم قال ﷺ: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي يريكم سائر آياته، سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام وفضل محمد على الخلائق، سيد عبيده وإمامه وتبیت فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة، ولا يختار محمداً وآله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب.^(١)

ثم قال ﷺ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ «٧٤»

تأويله: أن الله سبحانه لما عدّد نعمه على بني إسرائيل وذكّرهم بها، ذكر من جملة قصّة البقرة وما ظهر فيها من آياته الباهرات، وإحيائه للمقتول وآمنوا به وصدقوا موسى عليه السلام فيما قاله لهم.

ثم بعد ذلك انقلبوا، فوبّخهم الله على فعلهم فقال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ لأنّ الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى، وحيث أن قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلتين لذكر الله سبحانه، فصارت لذلك أشدّ قسوة.

٤٥- وقال الإمام عليه السلام في تأويل ذلك: وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولا تتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيراً، ثم قال ﷺ:

١- تفسير الإمام: ٢٥١ ح ١٤٠، وعنه البحار: ٢٦٦/١٣ ح ٧، وج ٤٣/٧ ح ١٩، وج ٣٥٨/٦٠ ح ٤٦، والبرهان:

﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَنْهَيْتُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله تعالى وبأسماء أوليائه: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات، ثم قال ﷺ: وهذا التقرع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله ﷺ.

فقال جماعة من رؤسائهم: [يا محمد إنك مجنون] تدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، وإنّ فيها خيراً كثيراً: نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء.

ثم قال: يا محمد، زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله ممّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إلى بعضها، فاستشده على تصديقك وتكذيبنا.

فقال رسول الله ﷺ: نعم، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم استشده ليشهد لي عليكم

قال: فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشده،

فقال رسول الله ﷺ: أيّها الجبل إنّي أسألك - بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر

أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدروا على

تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلاّ الله ﷻ، وبقّ محمد وآله الطيبين الذين

بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على آدم وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته،

وبحقّ محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في

الجنة مكاناً عليّاً - لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في

ذكر [ه] قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول الله ﷺ.

قال: فتحركّ الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمد، أشهد أنّك رسول

الله ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين، وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما

وصفت، أقسى من الحجارة ولا يخرج منها خير، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلاً

وتفجيراً، وأشهد أن هؤلاء لكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على رب العالمين.
ثم قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيها الجبل أأمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين نَجَّى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم، وبهم برّد
النار على إبراهيم، وجعلها عليه برداً وسلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير
وفراش وثير وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة الزهرة، وغمر ماحوله من
أنواع المنتور بما لا يوجد إلا في الفصول الأربعة من جميع السنة. قال: فقال الجبل:
بلى أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا
قروداً وخنازير لفعل، وأن يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً والجليد
نيراناً لفعل، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصيّر
أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وأنه قد جعل
الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من
الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من
شيء أئتمرت. فقالت اليهود يا محمد [أ]علينا تلبّس وتشبه؟^(١)

واقترحوا عليه أشياء أنه يفعلها الجبل المشار إليه، فأجابهم إليها.

قال الإمام ﷺ: فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل
بحقّ محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد
ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح
صيحة هائلة في قوم صالح حتّى صاروا كالهشيم المحتظر، لمّا انقلعت من مكانك
بإذن الله وجئت إلى حضرتي هذه، ووضع يده على الأرض بين يديه،

[قال:] فتزلزل الجبل وسار كالقارح^(٢) الهملاج حتّى دنا من إصبعه أصله فلصق
بها ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول الله، وإن رغمت أنوف هؤلاء

المعاندين، فأمرني بأمرك، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ هَؤُلَاءِ المعاندين اقترحوا عليّ أَنْ أَمْرُكَ أَنْ تَتَقَلَّعَ مِنْ أَصْلِكَ فَتَصِيرَ نَصْفَيْنِ، ثُمَّ يَنْحَطُّ أَعْلَاكَ وَيَرْتَفِعُ أَسْفَلَكَ، وَتَصِيرُ ذُرُوتُكَ أَصْلَكَ وَأَصْلُكَ ذُرُوتَكَ.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول الله؟ قال: بلى.

قال: فانقطع الجبل نصفين وانحطَّ أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله وأصله فرعه.

ثم نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون، فنظر اليهود بعضهم إلى بعض،

فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت تتأتى له العجائب، فلا يغرّركم ما تشاهدون منه،

فناداهم الجبل: يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى ﷺ،

هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَى إِنْ قَلْبُ الْعَصَا ثَعْبَانًا وَانْفِلَاقَ الْبَحْرِ طَرَقًا وَوُقُوفَ الْجِبَلِ كَالظِّلَّةِ فَوْقَكُمْ: إِنَّكَ يُؤْتَى لَكَ، يَا تَيْكَ جَدَّكَ بِالْعَجَائِبِ، فَلَا يَغْرُنَا مَا نَشَاهِدُهُ مِنْكَ، فَأَلْقَمَهُمُ

الجبل بمقاتلتهم الزور ولزمتهم حجة رب العالمين.^(١)

إنتهى تفسير الإمام أبي محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيبين.

فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافة الخلق أجمعين، من الأولين والآخرين، ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمتبصر،

جعلنا الله وإياك من المتمسكين بولايتهم، الداخلين في زمريتهم، الناجين في سفينتهم^(٢)، الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم وكرامتهم.

١- تفسير الإمام: ٢٥٩-٢٦٦ ضمن ح ١٤١، عنه البرهان: ٢٤٧/١ ضمن ح ١، وصدره في البحار: ٣١٢/٩ ح ١١،

٢- «شيعتهم» خ.

وقطعة منه في ج ١٢/٤٠ ح ٢٨.

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «٨١»

تأويل هذه الآية:

٤٦- روى محمد بن يعقوب عليه السلام عن روى بإسناده عن يونس، عن صباح المزني،
عن أبي حمزة الثمالي، عن أحدهما عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال:

إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.^(١)
قال العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾:

٤٧- قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي.
وقال علي عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، ولحقنا
عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فأتنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار
ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَوَدَّ الْقُرْبَىٰ﴾ هم قرباتك من أبيك وأمك. قيل لك:
اعرف حقهم، كما أخذ العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أمة محمد
بمعرفة حقّ قربات محمد الذين هم الأئمة من بعده، ومن يليهم من خيار أهل دينهم.

قال رسول الله ﷺ: من رعى قربات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة.
ثم فسّر الدرجات ثم قال: ومن رعى حقّ قربي محمد وعليّ أوتي من فضائل
الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعليّ على أبوي نفسه.^(٢)

٤٨- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾ وأشدّ من يتم اليتيم الفاقد

١- الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٢، وعنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٢٩، ونور الثقلين: ١١٨/١ ح ٢٥٨، والبرهان: ٢٦١/١ ح ٢.

٢- تفسير الإمام: ٣٠٢ ح ٢٠٢، ٢٠٤، عنه البحار: ٢٥٩/٢٣ ح ٨، وج ٨/٣٦ ح ١١، وج ٩٠/٧٤ ح ٨، والبرهان:

أباه، يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يدري كيف حكمه فيما يتبلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في هجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى، حدّثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ. (١)

٤٩- وقال ﷺ: إن من محبّي محمد ﷺ وعليّ ﷺ مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسقّون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقهه وعلمه، ثم سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، والباطنين: إبليس ومردته، حتّى يهزموهم عن دين الله ويدودوهم عن أولياء آل رسول الله ﷺ، حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى قضاء حقاً على لسان رسول الله ﷺ. (٢)

٥٠- وقال ﷺ: في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

يعني بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يتقبلها ربّ الخلائق، وهي إتباعها بالصلاة على محمد وعليّ وآلهما ﷺ، منظوياً على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله، والقوام بحقوق الله، والنصارى لدين الله. (٣)

٥١- وقال ﷺ: وأقيموا الصلاة على محمد وآله، عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدّتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم ... الخ. (٤)

٥٢- وقال ﷺ: وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ

١- تفسير الإمام: ٣٠٦ ح ٢١٤، عنه البرهان: ٢٦٥/١ ح ١٥، وفي البحار: ٢/٢ ح ١ عنه وعن الإحتجاج: ٧/١.

٢- تفسير الإمام: ٣١٢ ح ٢٢٧، عنه البرهان: ٢٦٥/١ ح ١٧، وقطعة منه في البحار: ٧/٢ ح ١٣، عنه وعن الإحتجاج: ٧/١.

٣- تفسير الإمام: ٣٢٧ ح ٢٥٣، عنه البرهان: ٢٦٦/١ ح ١٩، والبحار: ٨٤/٢٤٤ ح ٣٤ مع اختلاف، وج ٢٨٥/٨٥ ح ١٢.

٤- تفسير الإمام: ٢٩٥ ضمن ح ١٧٤، عنه البرهان: ٢٦٢/١ ضمن ح ١. الوسائل: ٦/١٥٤ ح ١٣.

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٧﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَكَذَّبُوا رِسْلَ اللَّهِ وَقَتَلُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ -: أَفَلَا تُبْشَرُونَ بِمَنْ يُضَاهِيهِمْ مِنْ يَهُودِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَنْتَحِلُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِي، يَقْتُلُونَ أَفْضَلَ ذَرِيَّتِي، وَأَطْأَبَ أُرُومَتِي، وَيَبْدِلُونَ شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي، وَيَقْتُلُونَ وَلَدِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ كَمَا قَتَلَ أَسْلَافُ الْيَهُودِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ وَيَبْعَثُ عَلَى بَقَايَا ذُرَارِيهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَادِيًّا مُهْدِيًّا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ (ﷺ) يَحْرِفُهُمْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ. ^(١)

قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ «٨٧»

٥٣- تأويله: [ما] رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ - محمد - بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ - بمالاة علي - اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا - من آل محمد - كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿بِشَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ «٩٠»

٥٤- تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن

١- تفسير الإمام: ٣٣١ ح ٢٥٨، وقطعة منه في البرهان: ٢٦٧/١ ح ١، والأحاديث (٤٨-٥٣) نقلناها من نسخة «أ» ولم نجد لها في النسخ الأخر.

٢- الكافي: ٤١٨/١ ح ٣١، عنه البحار: ٢٣/٢٧٤ ح ٥٤، وج ٣٠٧/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٢٧٠/١ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٤/١ ح ٢٧٦، ورواه العياشي في تفسيره: ١٤١/١ ح ٧١ مفضلاً.

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - بَعْنَا﴾ الآية. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ «١٠٥»

٥٥- تأويله: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله عن رواه بإسناده عن أبي ^(٢) صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: المختص ^(٣) بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما، إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع وتسعون رحمة عنده مذكورة لمحمد وعلي وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ «١٢١»

٥٦- تأويله: مارواه محمد بن يعقوب رحمته الله عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام. ^(٥) والكتاب هو القرآن المجيد. وإن لم يكونوا هم، وإلا فمن سواهم؟ ^(٦)

١- الكافي: ٤١٧/١ ح ٢٥، وعنه البحار: ٣٧٢/٢٣ ح ٥١، والبرهان: ٢٧٨/١ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٩/١ ح ٢٨٦.

٢- في نسخة «ج» ابن، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أبي صالح أو ابن صالح عن حماد، ولكن روى أبو شعيب المحاملي وهو صالح بن خالد عن حماد بن عثمان، فعمل المراد به صالح، والله العالم. أنظر معجم رجال الحديث: ٢١٧/٦ ح ٦١/٩ وج ١٨٤/٢١.

٣- في نسختي «أ، م» (خ ل) المختصون. ٤- عنه البرهان: ٣٠٠/١ ح ٢، والبحار: ٦١/٢٤ ح ٤٤.

٥- الكافي: ٢١٥/١ ح ٤، وعنه البحار: ١٩٠/٢٣ ح ٦، والبرهان: ٣١٥/١ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٩/١ ح ٣٣٦.

ورواه العياشي في تفسيره: ١٥٢/١ ح ٨٧.

٦- ليس في نسخة «ج» وفي نسخة «ب» يتلوا لهم، ولعله مصحف «سواهم».

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ «١٢٤»

معنى «ابتلى» اختبر، وامتحان.

٥٧- وتأويل الكلمات مارواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في كتاب النبوة بإسناده، مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال:

سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أن قال: «يارب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي».

فتاب عليه «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

قال: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله «فَأَتَمَّهُنَّ»؟ قال: أتمهن إلى القائم، اثنا عشر إماماً: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

وأما قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ أي إماماً يقتدى به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الأمة (٢) وسياستها، فلما بشره ربه بذلك، قال فرحاً واستبشاراً:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ والعهد هو الإمامة، والظالم هو الكافر لقوله تعالى: ﴿وَٱلْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ولذلك إن الظالم لا يكون إماماً.

وبهذه الآية يستدل على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن فعل القبيح، والظالم يفعل، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالماً لنفسه أو لغيره.

٥٨- وجاء في التأويل: مارواه الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن رجاله، عن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم.

١- عنه إنبات الهداة: ٨٤/٣ ح ٧٨٣، وأخرجه في الوسائل: ٢٧٠/٨ ح ٥ والبرهان: ٣١٧/١ ح ١ عن معاني

الأخبار: ١٢٦ ح ١ وفي البحار: ١٧٧/٢٤ ح ٨، عن كمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٧ وفي نور الثقلين: ٨٨/١ ح ١٤٨، عن

٢- «الإمامة» خ.

الخصال: ٣٠٤ ح ٨٤.

قال: قلت: كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ (أوحى) إلى إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فاستخفَّ إبراهيم الفرح.

فقال: يارب ومن ذريتي أئمة مثلي. فأوحى الله ﷻ إليه:

يا إبراهيم، إِنِّي لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لَا أَفِي لَكَ بِهِ. قال:

يارب، وما العهد الذي لاتفي به؟ قال: لَا أُعْطِيكَ لظالم من ذريتك عهدًا. فقال

إبراهيم عندها: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾

ثم قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إلي وإلى علي، لم يسجد أحدنا (لصنم)

فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً^(١). وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى

حكاية عن قول إبراهيم ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ

اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ «١٣٢»

٥٩- تأويله: ما ذكره صاحب نهج الإيمان قال: روى صاحب شرح الأخبار

بإسناده يرفعه قال: قال أبو جعفر الباقر ﷺ في قوله ﷻ:

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ بولاية علي ﷺ. ^(٢)

٦٠- ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ﷺ عن محمد بن يحيى، عن

أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن

١- مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢، عنه البرهان: ١/٣٢٥ ح ١٣، وإحقاق الحق: ١٤/١٤٩، وأخرجه في البحار:

٢٥/٢٠٠ ح ١٢ عن أمالي الطوسي: ٣٧٨ ح ٨١١.

٢- عنه البحار: ٢٣/٣٧١ ح ٤٨، وفي البحار: ٣٤١/٢٥ والبرهان: ١/٣٣٦ ح ٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٩٥/٣.



الرضا عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبياً إلا بنوّة محمد ووصيّة علي صلوات الله عليهما. ^(١)

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٦-١٣٧﴾

٦١- تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ قال: إنّما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس -بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ- يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام -فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ^(٢)﴾ يعني الناس.
ومعناه أنّ الله سبحانه أمر الأئمة صلوات الله عليهم أن يقولوا:

آمَنَّا بِاللّهِ وما بعدها، لأنهم المؤمنون بما أمروا به حقاً وصدقاً، ثم قال مخاطباً لهم، يعني الناس: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَمْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ بكم وبما آمتم -وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ- ومنازعة ومحاربة لك يا محمد -فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

١- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤، عن بصائر الدرجات:

١٤٩/١ ح ١.

٢- الكافي: ١٤٥/١ ح ١٩، عنه البرهان: ٣٣٧/١ ح ٣، وفي البحار: ٣٥٥/٢٣ ح ٦ و ٢٠/٦٧ ح ٢٠، عنه العياشي:

١٥٩/١ ح ١١١.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً
وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ «١٣٨»

تأويله: إنَّ الَّذِي آمَنَ بِهِ الْأُتَمَّةُ ﷺ والمؤمنون، هو صبغة الله، وهي العلامة التي
يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الإيمان، أي ماثم شيء أحسن منها مبتدأً
ومنتهى ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ أي طائعون متبعون لأوامره ونواهي.

[ومعناه] أي قولوا: إنَّ الَّذِي آمَنَّا بِهِ هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون.

٦٢- واعلم أن الصبغة هي الولاية على مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن
محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن
كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﷺ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾
قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق. ^(١)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ «١٤٣»

التأويل في قوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدولاً بين الرسول وبين الناس،

وهذا الخطاب للأئمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده، في كل زمان منهم

إمام شاهد على أهل زمانه، ويكون الرسول عليه السلام شاهداً على ذلك الإمام.

٦٣- ويؤيده مارواه محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه] عن ابن أبي
عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال:

١- الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٣، وعنه البحار: ٣٧٩/٢٣ ح ٦٥، تفسير فرات: ٦١ ح ٢٥، إنبات الهداة: ٢٧٧/٢ ح ٥٦،

والبرهان: ٣٣٨/١ ح ١ ونورالثقلين: ١٦٣/١ ح ٣٩٤، مختصر البصائر: ٤١٩ ح ٥٥، وأخرجه في البحار:

٢٨١/٣ ح ٢٠، عن تفسير العياشي: ١٦٠/١ ح ١١٣.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قَالَ:

نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ. ^(١)

٦٤- وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ فِي «شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِتَانَا عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

فَرَسُولُ اللَّهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ فِيهِمْ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. ^(٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا

تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «١٤٨»

٦٥- تَأْوِيلُهُ: أَنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَأَهْلٍ مِلَّةً وَجْهَةً، أَيْ طَرِيقَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ مُوَلِّيهَا لَهُمْ وَهَادِيهِمْ إِلَيْهَا، وَهِيَ الْإِسْلَامُ وَالْوَلَايَةُ. «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» أَيْ إِلَيْهَا، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رحمته الله فِي كِتَابِ «الْغَيْبَةِ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»

٦٦- [مَا] ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ

قَالَ: الْمَعْنَى بِهَذَا الْخُطَابِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام، قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ عِلَامَاتِ ظُهُورِهِ:

ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ أَصْحَابَهُ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ ^(٣) أَهْلِ بَدْرٍ،

١- الكافي: ١٩٠/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٣/٢٣ ح ٢، الوافي: ٤٩٨/٣ ح ٢، والبرهان: ١/٣٤٢ ح ١ و ١٠٥/٣ ح ٢، ونور الثقلين: ١٦٦/١ ح ٤٠٦، والبحار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٨، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٤٢ ح ٢٣ عن بصائر

الدرجات: ١٣٥/١ ح ١١.

٢- شواهد التنزيل: ٩٢/١ ح ١٢٩، عنه البحار: ٣٣٤/٢٣، وإحقاق الحق: ٥٥٣/١٤.

٣- «عدد» خ.

يجمعهم الله (له) على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^(١)

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ «١٥٥-١٥٧»

٦٧- تأويله: ما ذكره الشيخ جمال الدين رحمته الله في كتاب (نهج الحق) وهو ما نقله ابن مردويه من طريق العامة بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما وصل إليه ذكر قتل عمه حمزة رضي الله عنه قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ فنزلت هذه الآية ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ... الآية﴾^(٢) وهو القائل عند تلاوتها: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إقرار بالملك ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ إقرار بالهلاك.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ «١٦٥-١٦٦»

٦٨- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾

١- لم نجد في غيبة المفيد، بل وجدناه في غيبة النعماني: ٣١٤ ح ٦، عنه البرهان: ٣٤٨/١ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٢٣٩/٥٢ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعماني والإختصاص: ٢٥١.
٢- أخرج نحوه في البحار: ١٩١/٣٦، عن مشارق الأنوار: ١٧٥.
٣- أخرجه في البرهان: ٣٦٠/١ ح ٧ عن الخصائص للسيد الرضي: ٧١ مع اختلاف.



قال: هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر (هم) أئمة الضلال وأشياءهم.^(١)

٦٩- وذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله تعالى: لسنّا إياك أردنا، وإن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يامعشر الخلاق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار (الدنيا)^(٢) فليتعلق بحبله في هذا اليوم، ليستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلى (من)^(٣) الجنان. قال: فيقوم ناس قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا، فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ ﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.^(٤)

١- الكافي: ٣٧٤/١ ح ١١، عنه الوافي: ١٨٢/٢ ح ١١، والبرهان: ٣٦٨/١ ح ١، ونور الثقلين: ١٨٥/١ ح ٤٨٦، وأخرجه في البحار: ٣٥٩/٢٣ ح ١٦، عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٢، وفي البحار: ١٣٧/٧٢ ح ٢٣، عن الاختصاص: ٣٢٩. ٢- في نسخة «ب» الفناء. ٣- في نسخة «ج» في.

٤- أمالي الطوسي: ٦٣ ح ١، وص ٩٩ ح ٧، عنه البحار: ٣/٤٠ ح ٤، وج ١٠/٨ ح ٣، والبرهان: ٣٦٨/١ ح ٢،

بيان: معنى هذا التأويل أَنَّ قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ يعني تولى فلان وفلان من دون الله، أي من دون ولي الله، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أنداداً مثله، وهما فلان وفلان، والندّ هو المثل والنظير

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أي (أَنَّ) أولياءهم يحبون فلاناً وفلاناً كما يحبون الله، ويتقرّبون بحبهم إليه مكان محبتهم له، والذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشدّ حباً «لولي الله الإمام (عليه السلام)» من أولياء فلان وفلان

﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقهم - إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ - عياناً - أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً - وليس لهم قوّة - وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا - وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال - مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا - وهم أولياءهم وأتباعهم - وَ رَأَوْا الْعَذَابَ - عين اليقين - وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ التي كانت بينهم في الدنيا، واتّصل بهم سوء العقاب. (١)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١٧٧)

٧٠- ذكر علي بن إبراهيم (عليه السلام) أَنَّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين. (٢)

① وأخرجه المفيد في أماليه: ٢٨٥ ح ٣، والإربلي في كشف الغمّة: ١٤١/١، الفصول المهمّة: ١٢٧، غاية المرام:

١- في نسخة «ب» العذاب.

٢٧/٧، الصراط المستقيم: ٤٧/٢.

٢- تفسير القمي: ٧٣/١، عنه البرهان: ١/٣٧٥ ح ١، وأخرج نحوه في إحقاق الحق: ٥٠٥/١٤، عن شواهد

التنزيل: ١٠٣/١ ح ١٤٣، ورواه في مقصد الراغب: ١٨.

لأنَّ هذه الشروط شروط الإيمان وصفات الكمال، وهي لا توجد إلا فيه وفي ذرّيته الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين.

بيان ذلك: أمّا الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین فظاهر، لأنَّ أوّل المؤمنين أمير المؤمنين، وآدم بين الماء والطين. وقوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾ فهو الذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنيه: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فحاله معه ظاهر.

﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ فهو المتصدّق على السائل بخاتمه وهو يصلي في المحراب. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ فقد روي عنه صلوات الله عليه: أنّه ملك ألف رقبة وأعتقها.^(١) وأمّا إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فهو الذي قال الله سبحانه فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.^(٢) ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ فهو الذي قال الله فيه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبُهُ﴾ وهو حمزة وجعفر ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَتُخَلَّصُ﴾ وهو هو ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾.^(٣)

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ فصبّره فيهما ظاهر، وهو القائل: فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى ترائي نهياً ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي وقت الحرب والزحف وملاقة الأقران ومبارزة الشجعان، وحاله في ذلك (الحال)^(٤) لا يحتاج إلى بيان ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ فهو الصديق الأكبر ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فكيف لا؟! وهو إمام المتّقين، والحمد لله ربّ العالمين على ولايته وولاية ذرّيته الطيّبين.

١- أخرجه في البحار: ١١٠/٤١ ضمن ح ١٩ عن إرشاد المفيد: ١٤٢/٢، ورواه الكليني رحمه الله في الكافي: ١٦٣/٨

٢- المائدة: ٥٥.

ضمن ح ١٧٣.

٤- وفي نسخة «م» الحين.

٣- الأحزاب: ٢٣.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «١٨٩»

٧١- تأويله: ما ذكره صاحب كتاب الإحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال:

جاء عبدالله بن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قول الله تعالى:
﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾
فقال عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله تعالى أن تؤتى من أبوابها، ونحن باب الله
وبيوته التي يؤتى منها، فمن تابعتها وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها،
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها. ^(١)

وذلك بأن الله لو شاء عرّف الناس نفسه وحده، فكانوا يأتونه من بابه،
ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي يؤتى منها،
فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم «عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِیُونَ».

٧٢- ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن الحسين بن محمد الأشعري، عن
معلّى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن
أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله ﷻ التي يؤتى منها،
ولولاهم ما عرف الله ﷻ، وبهم احتجّ على خلقه. ^(٢)

٧٣- وروى في معنى «من يأتي البيوت من غير أبوابها» ما رواه أبو عمر الزاهد ^(٣)
في كتابه بإسناده إلى محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: قلت له: إنّا نرى الرجل

١- الإحتجاج: ٣٣٧/١، عنه البحار: ٣٢٨/٢٣ ح ٩، وج ٢٤٨/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٤٠٨/١ ح ٤، ونور الثقلين:
٢١٧/١ ح ٦٢٠، الكافي: ١٨٤/١ مثله باختلاف.

٢- الكافي: ١٩٣/١ ح ٢، وعنه البرهان: ٤٠٧/١ ح ٢، وإثبات الهداة: ٣٢/١٥٦/١.

٣- هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد البارودي، له كتاب اليواقيت، وشرح الفصح لثعلب، وكتاب يوم وليلة.
راجع الكنى والألقاب: ١٥٤/٣.

من المخالفين عليكم، له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك؟ فقال: يا أبا محمد إنما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل، وكان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيب، وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدعاء له.

قال: فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا الله له، فأوحى الله إليه:

يا عيسى (عبدي) ^(١) أتاني من غير الباب الذي أتوني منه، إنه دعائي وفي قلبه شك منك، فلو دعائي حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له،

قال: فالتفت عيسى عليه السلام إليه وقال له: تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيي؟

فقال: ياروح الله وكلمته، قد كان ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عني،

فدعا له عيسى فتقبل الله منه، وصار الرجل من جملة أهل بيته،

وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا. ^(٢)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «١٩٩»

٧٤- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام بإسناده عن الحسن بن محبوب،

عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت علي بن

الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:

أخبرني إن كنت عالماً عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن التناس؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين، أجب الرجل. فقال له الحسين عليه السلام: أما قولك

«عن الناس» فنحن الناس، وكذلك قال الله تعالى في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ

١- في نسخة «ب» إنه.

٢- عنه البحار: ١٩٢/٢٧ ح ٤٨ وعن عده الداعي: ٥٧ و ١٥٦، ومجالس المفيد: ٢ ح ٢، وأخرجه في الجواهر

السنينة: ١١١ عن الكافي: ٤٠٠/٢ ح ٩ بإسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام مع أدنى اختلاف.

أَفَاضَ النَّاسُ» فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالناس. وأما قولك «عن أشباه الناس» فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا، وكذلك قال إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَنْ يَبْعُنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(١). وأما قولك «عن النسناس» فهم السواد الأعظم. وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ «٢٠٧»

تأويله ومعناه «وَمِنَ النَّاسِ» أي بعض الناس، ويعني به أمير المؤمنين عليه السلام على ما يأتي بيانه. مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أي يبيعه. ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لأنه سبحانه هو المشتري لها، لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣). والبيع يحتاج إلى إيجاب وقبول، فلا إيجاب من الله والقبول من أمير المؤمنين عليه السلام بعلمه بصدق وعد ربه. واعلم أنه لما ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم وهو قوله ﷻ:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾.

وذكر حاله في فساد، وأنه يهلك الحرث والنسل، وهو عبارة عن عمارة الدنيا. صلاحها صلاح العالم. وفي هذه كفاية، وبين منزلته لخلق، عقّب ذلك بذكر أمير المؤمنين عليه السلام وبين منزلته الرفيعة التي لم ينلها أحد من العالمين، وهي مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار، خوفاً على نفسه الكريمة من الكفار.

١- إبراهيم: ٣٦.

٢- الكافي: ٢٤٤/٨ ح ٣٣٩ وعنه البحار: ٩٥/٢٤ ح ٢ والبرهان: ٤٣٢/١ ح ٢، ورواه فرائد في تفسيره: ٦٤ ح ٣٠.

٣- التوبة: ١١١.

والآية من سورة الفرقان: ٤٤.



٧٥- وقد ورد في هذه القصة أخبار: منها ما رواه أحمد بن حنبل (بإسناده) عن عمر^(١) بن ميمون قال: قوله ﷺ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» ذلك علي بن أبي طالب شري نفسه، وذلك حين نام على فراش رسول الله، ألبسه ثوبه، وجعله مكانه، وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله ﷺ^(٢).

٧٦- وروى الثعلبي في تفسيره: قال: لما أراد النبي ﷺ الهجرة خلف علياً عليه السلام لقضاء ديونه، وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه، وقال له: يا علي، أتشع بيردي الحضرمي، ثم نم على فراشي، فإنه لا يلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله، ففعل ما أمره به.

فأوحى الله ﷻ إلى جبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كل منهما الحياة.

فأوحى الله ﷻ إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل يقول:

بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب! يباهي الله بك ملائكته.

فأنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ» الآية^(٣).

١- في النسخ: أحمد بن حنبل، عن عمر بن ميمون، ولم يوجد في تهذيب الكمال وغيره رواية أحمد عن عمر أو عمرو بن ميمون، وما أثبتناه من مسند أحمد: ٣٣٠/١ حيث روى أحمد عن عمرو بن ميمون بثلاث وسائط، كما روى عن نوح بن ميمون بدون واسطة في تهذيب الكمال: ٢٢٨/١، فتأمل.

٢- عنه البحار: ٨٦/١٩ ح ٣٧، وأخرجه في الفضائل الخمسة: ٣١١/٢ عن مسند أحمد: ٣٣١/١.

٣- عنه البحار: ٨٦/١٩ ح ٣٧، وفي البرهان: ٤٤٤/١ ح ١٠، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٦٤/٢، عن تفسير الثعلبي: ١٢٥/٢ وغيره، وأورده في تنبيه الخواطر: ١٧٣/١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٩٦/١ ح ١٣٣، والطوسي في أماليه: ٤٤٨ ح ١٠٠٠، والديلمي في إرشاده: ٣٣/٢.

٧٧- وروى أخطب خوارزم حديثاً يرفعه بإسناده إلى النبي ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: نزل (عليّ) ^(١) جبرئيل صبيحة يوم الغار.

فقلت: حببي جبرئيل! أراك فرحاً؟ فقال: يا محمد، وكيف لا أكون كذلك؟! وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك عليّ بن أبي طالب.

فقلت: وبماذا أكرمه الله؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وقال:

ملائكتي! انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيي، وقد بذل نفسه، وعقر خده في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريّتي. ^(٢)

إعلم أنه إنّما أوحى الله الكبير الجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل؟ وهو العالم بشأنهما على الجملة والتفصيل، ليتبين فضل أمير المؤمنين على الملائكة المقرّبين، وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد من الأولين والآخرين، نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبا العظيم، ليلة مبيته على الفراش، فعليه من الله الصلاة والتسليم.

٧٨- وورد في تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري، قال عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالإرتضاء، واجتباؤه بالإصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيّد الأنبياء «عليّ بن أبي طالب» وبموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم.

فإنّ رعاية عليّ عليه السلام أحسن من رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرّضوه للغناء ^(٣) وأعانوه بالثراء، أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام

١- في نسخة «ب، م» إليّ.

٢- عنه البحار: ٨٧/١٩ ملحق ح ٣٧، وأخرجه في مدينة المعاجز: ٤٣٩/٢ ح ٦٦٤، عن مائة منقبة: ٧٧، وأورده

في المحتضر: ١٧٩ ح ٢١٣، والخوارزمي في مناقبه: ٣١٩ ح ٣٢٢.

٣- هكذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «ج، م» للفناء.

لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي، والبحار التيّارة، تقول الخلائق: قد هلك هذا العبد. فلا يشكّون أنّه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الله ﷻ: يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات، فهل لك بإزائها حسنات تكافئها، فتدخل جنّة الله برحمته، أو تزيد عليها فتدخلها بوعدا الله؟

فيقول العبد: لأدري. فيقول منادي ربّنا ﷻ: فإنّ ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة «ألا وإنيّ فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بإزائها، فأنيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها». فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه عليّ بن أبي طالب: لبيك لبيك أيّها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي، ثمّ يأتي هو و معه عدد كثير وجمّ غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات، فيقول [ذلك] العدد: يا أمير المؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بازاً، ولنا مكراً، وفي معاشرته إيتاناً مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له.

فيقول عليّ عليه السلام: فماذا تدخلون جنّة ربّكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة الّتي لا يعدمها من والاك، ووالى وليّك، يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون، قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فأنيّ أنا الحكم، أمّا ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إيتاك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدّ من فصل الحكم ما بينه وبينهم. فيقول عليّ عليه السلام: ياربّ أفعّل ما تأمرني.

فيقول الله تعالى: يا عليّ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلماتهم قبله. فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليّ ما شئتم أعطيكم عوضاً عن



ظلاماتكم. فيقولون: يا أبا رسول الله، تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد ﷺ. فيقول عليّ: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله ﷻ: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ، فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله ﷻ به خصماءه المؤمنين. ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر، فيقولون: يا ربنا، هل بقي من جنّاتك شيء؟ إذا كان هذا كلّنا فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟

ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم.

فيأتي النداء من قبل الله: يا عبادي، هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ [بن أبي طالب] الذي اقترحتموه عليه، جعلته لكم، فخذوه وانظروا.

فيصيرون هم - وهذا المؤمن الذي عوّضهم عليّ ﷺ عنه - إلى تلك الجنان، ثمّ يرون ما يضيفه الله ﷻ إلى ممالك عليّ ﷺ في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء الله ﷻ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «أَذْلِكْ خَيْرٌ تَزْلَأُ أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ»^(١) المعدّة لمخالفي أخي ووصيّ عليّ بن أبي طالب^(٢) عليه الصلاة، صلاة تملأ المشارق والمغارب.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ «٢٠٨»

اعلم أنّه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين ﷺ أنّه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كآفة - والسلم: ولايته، لما يأتي بيانه -

ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه الذي تقدّم ذكره في قوله ﷺ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» هذا معناه.

٧٩- وأما تأويله: قال علي بن إبراهيم في تفسيره: وقوله تعالى:

«ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً» نزلت في الولاية. (١)

٨٠- وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه، عن محمد بن إبراهيم قال:

سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله ﷺ «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً» قال: ادخلوا في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ» أي لا تتبعوا غيره. (٢)

٨١- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسين بن عليّ الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷺ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً» قال: في ولايتنا. (٣)

٨٢- وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي عليه السلام بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷺ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً» قال:

السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين. (٤)

فانظر بعين النظر والإعتبار إلى قول العزيز الغفار ماخصّ به عليّاً من الفخار، وجعل ولايته هي «السلم» الذي من دخله كان آمناً في الدنيا والآخرة، ومن لم يدخله كان محارباً لله ولرسوله غير آمن في الدنيا والآخرة وهو من أصحاب النار،

٨٣- لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه: عن أحمد بن (الحسن) (٥)

١- تفسير القتي: ٧٩/١، عنه البحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٢، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٥.

٢- أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح ٥٩١، عنه البرهان: ٤٤٦/١ ح ٢، والبحار: ٣٤٢/٣٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٦.

٣- الكافي: ٤١٧/١ ح ٢٩، عنه البحار: ١٦٠/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٤٤٥/١ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤٩/١ ح ٧٦٤.

٤- أخرجه في البحار: ١٦٠/٢٤ ح ٧ عن إرشاد القلوب.

٥- في بعض النسخ: أحمد بن القطن، وفي بعضها: محمد بن القطن، ولم يوجد في الرجال، والظاهر أنّ الصواب

أحمد بن الحسن القطن كما في الأمالي ومعجم رجال الحديث: ٧٨/٢ و٨٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته:

٢٢٤/١، وهو من مشايخ الصدوق، وأثبتناه على الصواب.

الْقَطَّانَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، عَنْ جَبْرِئِيلَ، عَنْ مِيكَائِيلَ، عَنْ إِسْرَافِيلَ، عَنِ اللَّوْحِ، عَنِ الْقَلَمِ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ [مِنْ] نَارِي. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢٥١)

٨٤- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا، فَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا، وَإِنَّ اللَّهَ لِيَدْفَعُ بِمَنْ يَزْكِي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَزْكِي، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهَلَكُوا، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لِيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فوالله ما نزلت إلّا فيكم، وما عني بها غيركم، (٢)

فالمعنى أَنَّ النَّاسَ الْمَعْنِيِّينَ، هُمُ الشَّيْعَةُ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَقَبْلَ مِنْهُمْ وَقَبِلُوا مِنْهُ، وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لِرِضَاؤِهِ، وَأَسْكَنَهُمْ بِحُبُوحَةِ جَنَانِهِ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ.

١- أمالي الصدوق: ٣٠٦ ح ٩، عنه البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ١، وعن جامع الأخبار: ١١٥، ورواه في عيون الأخبار: ١٣٥/٢ ح ١، ومعاني الأخبار: ٣٧١ ح ١، الإحقاق: ١٢٣/٧ ح ٣، أمالي الطوسي: ٣٥٣ ح ٦٩، المناقب: ١٠١/٣، مسند الرضا عليه السلام: ١٣٧/١ ح ١٧١.

٢- الكافي: ٤٥١/٢ ح ١، عنه البرهان: ٥١٢/١ ح ٢، والوسائل: ١٢/١ ح ١٦، ونور الثقلين: ٣٠٥/١ ح ١٠٠٥، وأخرجه في البحار: ٣٨٣/٧٣ ح ٦، عن تفسير العياشي: ٢٥٥/١ ح ٤٤٩.

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ «٢٥٣»

٨٥- تأويله: ما نقله صاحب كتاب الإحتجاج، يرفعه إلى الأصغر بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين قاتلهم الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فماذا نسبهم؟ فقال له: سمهم بما سمّاهم الله في كتابه. فقال الرجل: (ماكلّ ما في) كتاب الله أعلمه. فقال عليه السلام: أما سمعت الله يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ إلى قوله - وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ - فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالنبى وبالكتاب وبالحق، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته.^(١)

وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ «٢٥٦»

٨٦- ذكر صاحب نهج الإيمان، في تأويل هذه الآية ما هذا لفظه: قال عليه السلام: روى [أبو عبدالله] الحسين بن جبيرة عليه السلام في كتابه «نخب المناقب لآل أبي طالب» حديثاً

١- أمالي الطوسي: ١٩٧ ح ٣٣٧، وعنه البحار: ٤٩٣/٣٢ ح ٤٢٥، والبرهان: ٥١٤/١ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٠٧/١ ح ١٠١١، وأخرجه في المستدرک: ٢٥٤/٢ ح ٢، عن أمالي المفيد: ١٠١ ح ٣، وأورد نحوه في الإحتجاج: ٣٩٨/١، غاية المرام: ١٢٩/٥.

مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).
إذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدّم في صدر الكتاب أن «الطاغوت» كناية عن عدو آل محمد ﷺ^(٢) وصح من هذا التأويل أن الذي يكفر بالطاغوت - هو العدو المبين - ويؤمن بالله، فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهو حب أمير المؤمنين عليه السلام وآله الطيبين، ثم لما بين بحبه حال المؤمن والكافر. قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٥٧)

٨٧- تأويله: ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة: عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنني أخالط الناس، فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء؟! وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء! قال: فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال:
لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله. قال: قلت: فلا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟! فقال: نعم، أما تسمع قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من الله
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾

١- عنه البحار: ٨٣/٢٤ ح ١ والبرهان: ١٠٥٢٤/١ ح ١٠، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٣.

٢- راجع الحديث ٢ من مقدّمة الكتاب.

فَأَيُّ نَورٍ يَكُونُ لِلْكَافِرِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ؟ إِنَّمَا عَنِ بَهْذَا، أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نَورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، خَرَجُوا بَوْلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نَورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجِبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ، فَقَالَ:

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

[ورواه الكليني عليه السلام عن العدة، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب^(١)]. ومعنى قوله: «يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ - الذُّنُوبِ - إِلَى النُّورِ - التَّوْبَةِ - وَالْمَغْفِرَةِ» أَي الَّذِي يَكُونُ مِنَ الشَّيْعَةِ وَلَيْسَ لَهُ أَمَانَةٌ وَلَا صَدَقٌ وَلَا وِفَاءٌ، فَإِنَّ هَذِهِ وَغَيْرَهَا ذُنُوبٌ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِهَا إِلَى نَورِ التَّوْبَةِ مِنْهَا، وَإِلَى الْمَغْفِرَةِ بَعْدَهَا، فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، بَوْلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، فَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ «٢٦٩»

٨٨- تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام: عن علي بن إبراهيم، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: طاعة الله ومعرفة الإمام^(٢).

إعلم أنها السبب الأقوى في الإسلام، لأن طاعة الله سبحانه طاعة الرسول لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣) ومعرفة الإمام تدخل في طاعة

١- عنه البحار: ١٠٤/٦٨ ح ١٨ وعن الكافي: ٣٧٥/١ ح ٣، وتفسير العياشي: ٢٥٩/١ ح ٤٦٣ ولم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٤، وأخرجه في البرهان: ٥٢٤/١ ح ١٣، ونور الثقلين: ٣٢٠/١ ح ١٠٧٠، عن الكافي وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢- الكافي: ١٨٥/١ ح ١١، عنه البرهان: ٥٤٨/١ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤٣/١ ح ١١٣٠، وفي البحار: ٨٦/٢٤ ح ٢، عنه وعن المحاسن: ١٤٨/١ ح ٦٠، والعياشي: ٢٧٦/١ ح ٤٩٩.

الرسول ﷺ، ولا شك أن من يؤتى طاعة الله وطاعة الرسول ومعركة الإمام، فقد أوتي خيراً كثيراً، ووجبت له الجنة في دار السلام، [والسلام].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ أََمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ «٢٧٤»

٨٩- تأويله: ما قاله أبو علي الطبرسي رحمه الله [في] سبب النزول، قال ابن عباس رحمه الله: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانية. قال أبو علي الطبرسي: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام [ورواه الجمهور أيضاً].^(١)

وقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ «٢٨٥»

٩٠- تأويله: ما رواه المقلد بن غالب رحمه الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد، عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر [عن أبي سلام]^(٢) قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء فقال الرب ﷻ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾. فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت، يا محمد، من خلفت على أمتك؟ قلت: خيرها. قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. فقال: يا محمد، إني أطلعت إلى الأرض أطلاعة، فاخترتك منها، فشقت لك إسماً

١- مجمع البيان: ٣٨٨/٢، عنه البرهان: ٥٥٢/١ ح ٩، والبخار: ١٧٥/٦٤، وأخرجه في البحار: ٦١/٣٦ ح ٦، عن كشف الغمة: ٣١٠/١، وتفسير فرات: ٧٠ ح ٤٢ وما بعده، والعمدة لابن البطريق: ٣٤٩ ح ٦٦٩، والمستدرك له والطرائف: ١٤٣/١ ح ١٤٢، عن تفسير التعلبي ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٠ ح ٣٢٥ بأسانيدهم عن ابن عباس، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢- في مقتل الخوارزمي وغيره: سلامة، وهو اشتباه، والصواب أبو سلام كما يظهر من تهذيب الكمال: ٤٢١/١١ ح ٣٦٧/١٨ رقم ٦٧٦٦، وح ٢٦٧/٢١ رقم ٨٠٠٢، وهو مطور الأسود الحبشي، وعلى ذلك أثبتناه.

من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرتَ معي، فأنا المحمود، وأنت محمد.
ثم أطلعت ثانية فاخترت علياً، فشقت له اسماً من أسمائي، فأنا أعلى وهو
علي. يا محمد، إني خلقتك وخلقْتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد
الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين،
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الضالين^(١).
يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي، ثم
أتاني جاحداً لولايتكم، ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد، أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب، قال: التفت، فالتفت عن يمين
العرش، فإذا أنا باسمي وباسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد
وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن، والمهدي في وسطهم كأنه كوكب
درّي. فقال: يا محمد هؤلاء حججي على خلقي، وهذا القائم من ولدك بالسيف
والمنتقم من أعدائك^(٢).

إعلم أنه قد بان لك في هذه السورة من الفضل المبين الذي اختصّ به أمير
المؤمنين وذريته الطيبين، فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين، واركب في سفينتهم
تكن من الناجين، ويوم الفرع الأكبر تكن من الآمنين، صلى الله عليهم صلاة دائمة
في الدنيا ويوم الدين، باقية في كلّ أوان وفي كلّ حين.

١- «الظالمين» خ.

٢- أخرجه في البحار: ٢٦١/٣٦ ح ٨٢ عن غيبة الطوسي: ١٤٧ ح ١٠٩، وفي البحار: ٢١٦/٣٦ ح ١٨ والبرهان:
٥٧١/١ ح ٤، عن مقتضب الأنر: ١٠، وفيها عن سلام قال: سمعت أبا سلمى... الحديث. ورواه في مقتل
الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٥/١، المائة منقبة: ٤٠ منقبة ١٧، إثبات الهداة: ٤٦٢/٢ ح ٣٧٤، الطرائف: ٤٣،
منتخب الأنر: ١١٦ ح ٥ وص ١١٠، الإنصاف: ٦٢ ح ٥٦، معاني: ١٨/٢١٦، البحار: ٦٢/٣٧ ح ٣٠، إحقاق
الحق: ٤٦/٥، غاية المرام: ٨٨/٧ ح ٢٧، المهدي الموعود: ٧/١ ح ٤ و٢٥٩ ح ١٠، فرائد السمطين: ٣١٩/٢
ح ٥٧١، يتابع المودة: ٤٨٦.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

«وما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٧)

تأويله الباطن وهو:

١- مارواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قال: فلان وفلان ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

[والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى].^(١)

٢- وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر

١- الكافي: ١/١٤٤ ح ١٤، عنه البرهان: ١/٥٩٨ ح ٩، والبحار: ٢٣/٢٠٨ ح ١٢، عنه وعن العياشي: ١/٢٩١ ح ٣،

والمناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».



ابن سويد، عن أيوب بن الحرّ، وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله.^(١)

٣- ويؤنّده مارواه أيضاً عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله تعالى جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّ^(٢)، وكيف لا يعلمونه؟! وهم مبدأ العلم وإليه منتهاه، وهم معدنه وقراره ومأواه.

وبيان ذلك:

٤- مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حرمان بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّاتين، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى نصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ماهاتان الرّمّاتان؟ قال: لا. قال: أمّا الأولى فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرى فالعلم، أنت شريك فيه. فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه؟

قال: لم يعلم الله محمّداً علماً إلّا (و) أمره أن يعلمه عليّاً.^(٣)

١- الكافي: ٢١٣/١ ح ١، عنه البرهان: ٥٩٧/١ ح ٣، والوسائل: ١٨/١٣٢ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٣/١٩٨ ح ٣١، عن بصائر الدرجات: ١/٣٦٦ ح ٥ و٧، بإسناده عن أبي بصير قال، قال: أبو جعفر عليه السلام مثله.

٢- الكافي: ٢١٣/١ ح ٢، عنه البرهان: ٥٩٧/١ ح ٤، والوسائل: ١٨/١٣٢ ح ٦، والبحار: ١٧/١٣٠ ح ١.

٣- الكافي: ٢٦٣/١ ح ١، عنه البرهان: ٤٤٦/٣ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٤٠/٢١٠ ح ٦، عن بصائر الدرجات:

١/٥٢٢ ح ٤، بإسناده عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام وذح: ٦، عن البصائر: ١/٥٢١ ح ١ عن حرمان،

عنه عليه السلام مثله.

٥- ويؤيده: ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد ابن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقبه علي عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة [و] ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله نصفين فأعطاه نصفها، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها. ثم قال أنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه. (قال): فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله صلى الله عليه وآله إلا وقد علمه علياً، ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره.^(١)

٦- وأوضح من هذا بياناً: ما رواه أيضاً عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجاج، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة، فهل هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد، سل عما بدالك. قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام باباً يفتح (الله) [له] منه ألف باب. قال: فقال: يا أبا محمد، علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح [من] كل باب ألف باب. قال: قلت: هذا والله العلم؟ قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم، وما هو بذلك. قال: ثم قال: يا أبا محمد! وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه، وخط علي يمينه، فيها كل حرام وحلال وكل

١- الكافي: ٢٦٣/١، عنه البرهان: ٤٤٦/٣، وأخرجه في البحار: ١٧٣/٢٦ ح ٤٤، عن بصائر الدرجات:

٢٦٦/١ ح ٣، الوافي: ٦٠٥/٣ ح ٣، البحار: ٢٠٩/٤٠ ح ٥.

شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرض في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال:
 تأذن لي يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك، فاصنع ما شئت.
 قال: فغمزني بيده وقال: حتّى أرش هذا - كأنّه مغضب - .
 قال: قلت: هذا والله العلم. قال: إنّّه لعلم وليس بذلك. ثمّ سكت ساعة،
 ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر، وما يدرهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟
 قال: وعاء من آدم فيه علم النّبیین والوصیین، وعلم العلماء الذين مضوا من بني
 إسرائيل قال: قلت: إنّ هذا هو العلم قال: إنّّه لعلم وليس بذلك، ثمّ سكت ساعة
 ثمّ قال: وإنّ عندنا [ل]مصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة؟
 قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات،
 والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا والله العلم! قال: إنّّه لعلم وليس بذلك. ثمّ سكت ساعة،
 ثمّ قال: إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.
 قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم! قال: إنّّه لعلم، وليس بذلك.
 قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال:

ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة. ^(١)
 ٧- ومما ورد في غزارة علمهم صلوات الله عليهم ما رواه أيضاً (قال: روى عدّة من
 أصحابنا) عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن
 الحارث بن المغيرة، وعدّة من أصحابنا، منهم: عبد الأعلى، وأبو عبيدة، وعبد الله بن
 بشر الخنعمي، أنّهم سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّني لأعلم ما في السماوات
 وما في الأرض، وأعلم ما في الجنّة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.

١- الكافي: ٢٣٨/١ ح ١، وقطعة منه في الوسائل: ٢٧١/١٩ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٨/٢٦ ح ٧٠، عن بصائر

الدرجات: ٢٨٠/١ ح ٣، الوافي: ٥٧٨/٣ ح ١، ينابيع المعاجز: ١٣٠.

قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال:

علمت ذلك من كتاب الله ﷻ، إن الله ﷻ يقول: «فِيهِ تَيْنَانِ كُلُّ شَيْءٍ»^(١).

٨- ومما ورد في غزارة علمهم صلوات الله عليهم:

مارواه أيضاً عن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال:

كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين؟ فالتفتنا

يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: ورب الكعبة ورب البنية

- ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنني أعلم منهما، ولأنبأتهما

بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليه السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم

ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته^(٢).

٩- ويؤيد هذا ويطابقه: ما ذكره أصحابنا من رواية الحديث من كتاب الأربعين

رواية سعد الأربلي^(٣)، عن عمّار بن خالد، عن إسحاق بن [يوسف]^(٤) الأزرق، عن

عبد الملك بن [أبي]^(٥) سليمان قال: وجد في ذخيرة حوارى عيسى عليه السلام رقّ فيه

١- الكافي: ٢٦١/١ ح ٢، وأخرجه في البحار: ١١١/٢٦ ح ٨، وج ٨٦/٩٢ ح ٢١، عن بصائر الدرجات: ٢٤٢/١

ح ٦، الوافي: ٦٠٠/٣ ح ٢ وج ١٣٩/٢ ح ٢، البرهان: ٤٤٣/٣ ح ٢، والآية من سورة النحل: ٨٩ هكذا «تبييناً لكل شيء» فالظاهر أنه عليه السلام أراد معنى الآية أو كان قراءتهم عليه السلام.

٢- الكافي: ٢٦٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٠٠/١٣ ح ٢٠، والبرهان: ٦٧٤/٣ ح ٣٥، وص ٣٨٠ ح ١٠، ونور الثقلين:

٣٠٤/٤ ح ٢، ينابيع المعاجز: ٣٨، بصائر الدرجات: ١٢٩/١ ح ١، الوافي: ٦٠٠/٣ ح ١، البحار: ١١١/٢٦ ح ٩ و ١٤٤/١٧ ح ٣٢، إلزام الناصب: ١١/١.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٢٩/١٣ روايته عن عمّار بن خالد.

٤- في النسخ: إسحاق بن الأزرق، وما أفتناه من تهذيب الكمال: ٨٨/٢ رقم ٣٩٠، وج ٤٢٩/١٣، ومعجم رواية الحديث وثقاته: ٤٦٥/١ وهو الصواب.

٥- في النسخ: عبد الملك بن سليمان، وذكره النمازي كما في معجم رواية الحديث وثقاته: ٢٠٣٨/٤، ولكن الظاهر

أن الصواب فيه عبد الملك بن أبي سليمان كما في تهذيب الكمال: ٤٦/١٢ رقم ٤١١٤، ومعجم رواية الحديث وثقاته: ٢٠٣٥/٤ وهو ما أفتناه.

مكتوب بالقلم السريانيّ منقولاً من التوراة، وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصّة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه، فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضر، وشاهده من عجائب البحر، فقال موسى عليه السلام:

بيننا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر، فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه؟

فقال: لا أعلم. فبينما نحن كذلك، وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا، وقال: مالي أراكما في فكرة من أمر هذا الطائر؟ فقلنا: هو ذلك.

فقال: أنا رجل صياد، وقد علمت إشارته، وأنتما نبيان لاتعلمان. فقلنا: ما نعلم إلا ما علّمنا الله تعالى.

فقال: هذا طائر في البحر يسمّى «مسلماً»

لأنّه إذا صاح يقول في صياحه «مسلم مسلم» فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، وفي البحر، يقول: إنّّه يأتي في آخر الزمان نبيّ، يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّّه، فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منا علمه، بعد أن كنّا معجبين بأنفسنا، ثم غاب عنا، فعلمنا أنّه ملك بعثه الله إلينا، ليعرّفنا نقصنا حيث ادّعينا الكمال.^(١)

١٠- ومما ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ما ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار، بإسناده إلى رجاله، قال: روي عن جعفر بن محمّد الصادق،

١- عنه البحار: ٣١٢/١٣ ح ٥٢، وعن رياض الجنان، وأخرجه في البحار: ١٩٩/٢٦ ح ١٢، عن المحضر: ١٠٠

باختلاف يسير، ومدينة المعاجز: ١٣٤/٢ ح ٤٥٤، إحقاق الحق: ٩٥/٤.

عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان العلم، وعليّ كفتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين الناصبين، الَّذِينَ عَلَيْهِمْ لعنة الله ولعنة اللاعنين.^(١)

والحمد لله الَّذي جعلنا من المحبّين والمخلصين، ولم يجعلنا من المبغضين الناصبين، الَّذِينَ عَلَيْهِمْ لعنة الله ولعنة اللاعنين.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ «٣٣»

تأويله: ذكر أبو عليّ الطبرسي رحمه الله أن آل إبراهيم ﷺ هم آل محمّد ﷺ^(٢) المعصومون، لأنّ الإصطفاء لا يقع إلّا على المعصوم، وهو الَّذي يكون باطنه مثل ظاهره في الطهارة والعصمة، وآل محمّد من هذا القبيل، لاشكّ ولا ريب.

١١- وذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره، قال: أنّه روي في الخبر المأثور، أنّه نزل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فأسقطوا آل محمّد منه،^(٣) وذلك عناد منهم لمحمّد ﷺ وصدود عنه.

١٢- ومما جاء في معنى «الإصطفاء» ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله قال: روى أبو جعفر القلانسي^(٤)، قال:

١- مصباح الأنوار: ١٩١ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ١٠٦/٢٣ ح ٦، وإثبات الهداة: ٨٤/٣ ح ٧٨٤، جامع الأخبار: ١٨٠، صحيفة الرضا ﷺ: ١٣٥ ح ٨٤.

٢- مجمع البيان: ٤٣٣/٢، عنه نور الثقلين: ٣٩٥/١ ح ١٠٧.

٣- تفسير القمي: ١٠٨/١، عنه نور الثقلين: ٣٩٤/١ ح ١٠٤، والبرهان: ٦١٢/١ ح ٢، والبحار: ٢٢٢/٢٣ ح ٢٥، وج ٢٤/١١ ح ٢ (قطعة).

٤- ليس له ذكر في رجالنا، ولعلّ الصواب فيه جعفر القلانسي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٤، روى عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ، كما في المحاسن: ١٩١/٢ ح ١٩١، وفيه العلاني وهو اشتباه، ونسخة من الكافي.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خُبَّابٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذَكَرُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا ذَكَرُوا آلَ مُحَمَّدٍ اشمأزَّتْ قُلُوبُهُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ وَافَى بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُوَافِيَ بَوَلَايَتِي وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٢).

١٣- وَقَالَ أَيْضًا: رَوَى رُوحُ بْنُ رُوحٍ^(٣)، عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ^(٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ:

يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَخْبِرْنِي بِمَا أَوْصَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: سَأُخْبِرُكَ:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ وَارْتِضَاهُ، وَأَتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ، وَكُنْتُمْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا،

وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يُوصِيَ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

يَا عَلِيُّ، احْفَظْ وَصِيَّتِي، وَارْعَ ذِمَامِي، وَأَوْفِ بِعَهْدِي، وَأَنْجِزْ عِدَاتِي، وَاقْضِ دِينِي، وَأُحْيِ سُنَّتِي، وَقَوْمَهَا^(٥) وَادْعَ إِلَى مِلَّتِي، لِأَنَّ اللَّهَ اصْطَفَانِي وَاخْتَارَنِي، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي مُوسَى. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، كَمَا جَعَلْتَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى،

١- في النسخ: الحسن بن الحسن، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٨١/١٤، ومعجم رجال الحديث: ٧٥/١٣ و ٨٠ رواية الحسن بن عمرو، وروى الحسن بن الحسين العرنى، عن عمرو بن أبي المقدام كما في التهذيب وح ٩ في سورة التكوين في التأويل وعلى ذلك أثبتناه، والله العالم.

٢- مصباح الأنوار: ١٥٨ (مخطوط) وأخرجه في البحار: ٢٢١/٢٣ ح ٢٣، والبرهان: ١/٦١٦ ح ١٥، منهاج الشريعة: ٢٦/٤ ح ٥، وفي البحار: ١٧٢/٢٧ ح ١٥، والبرهان: ١٢٢/٤ ح ٨، عن أمالي الشيخ: ١٤٠ ح ٤٢، بإسناده عن علي بن الحسين^(٦) مع اختلاف.

٣- في نسخة «ج م»، رواح، وليس له ذكر في رجالنا، ولعله روح بن زنباع المذكور في ترجمة أبيه روح ابن زنباع في سير أعلام النبلاء: ٢٥١/٤، روى عن أبيه، والله العالم.

٤- لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١، ومعجم رجال الحديث: ٣٥٦/١ و ٣٦٢ رواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن ابن عباس، والله العالم. ٥- في نسختي «ج م»، وقومها وأخي ستي.

فأوحى الله ﷻ إلي: إِنَّ عَلِيًّا وَزِيرَكَ وَنَاصِرَكَ وَالْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِكَ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيٌّ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى، وَأَوْلَادِي مِنْكَ، فَأَنْتُمْ قَادَةُ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي أَنَا أَصْلُهَا وَأَنْتُمْ فُرْعَاهَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَقَدْ هَلَكَ وَهَوَى، وَأَنْتُمْ الَّذِينَ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَكُمْ وَوَلَايَتَكُمْ، وَالَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَوَصَفَهُمْ لِعِبَادِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فَأَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ، وَأَنْتُمْ الْأُسْرَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَالْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ^(١) مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٢).

١٤- وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ الطوسي ﷺ في أماليه قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ النُّعْمَانِ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ الصَّادِقِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أُعْطِيتَ تِسْعًا لَمْ يَعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي سِوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ فَتَحْتَ لِي السَّبِيلَ، وَعَلَّمْتَ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَالْأَنْسَابَ وَفَصَلَ الْخُطَابَ، وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ رَبِّي، فَمَا غَابَ عَنِّي مَا كَانَ قَبْلِي وَلَا مَا يَأْتِي بَعْدِي، وَإِنَّ بَوْلَايَتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، وَرَضِيَ لَهُمْ إِسْلَامَهُمْ، إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمْ الْيَوْمَ دِينَهُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، وَرَضِيتُ لِإِسْلَامِهِمْ^(٣)، كُلَّ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلِيٌّ فَلَهُ الْحَمْدُ^(٤).

١- في نسخة «ج، م» الهادية.

٢- عنه البحار: ٢٢١/٢٢ ح ٢٤، وإنبات الهداة: ٨٤/٣ ح ٧٨٥، والبرهان: ٦١٦/١ ح ١٦.

٣- هو إشارة إلى قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم...» الآية ٦ من سورة المائدة.

٤- أمالي الطوسي: ٢٥٠ ح ٣٥١، عنه البحار: ١٤١/٢٦ ح ١٤، وفي البحار «متأ من الله علي، فله الحمد» البرهان:

٢٢٥/٢ ح ٥، الجواهر السنية: ٢٦٣، ينابيع المعاجز: ١٢٥.

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ
عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٧»

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة، من مناقب مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام، ومناقب الزهراء، ذات الفضل المبين، صلى الله عليهما وعلى
ذرّيتهما، صلاة باقية إلى يوم الدين:

١٥- وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله في كتابه مصباح الأنوار بحذف الإسناد
قال: روى أبو سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم، فقال لفاطمة عليها السلام:

هل عندك شيء نتغذى به ^(١)؟ فقالت: لا

والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أصبح الغداة عندي منذ يومين شيء
إلا شيء كنت أوترك به على نفسي، وعلى ابني الحسن والحسين.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتني؟ فأبغىكم شيئاً.

فقالت: يا أبا الحسن، إنني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج علي عليه السلام من عندها واثقاً بالله وحسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً فأخذه
ليشتري لهم به ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود رضوان الله عليه، وكان يوماً
شديد الحرّ، وقد لوحت الشمس من فوقه، وأذته من تحته، فلمّا رآه

أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه، فقال له: يا مقداد، ما أزعجك الساعة من رحلك؟

فقال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي.

فقال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك. فقال:

يا أبا الحسن، رغبة إلى الله وإليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني ^(٢) عن حالي.

فقال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، خرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالتي وقصّتي.

قال: فانهملت عينا عليّ ﷺ بالبكاء حتّى بلّت دموعه كريمته، وقال: أحلف بالذي حلفت به، ما أزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً، فيها كه أو ترك به على نفسي. فدفع إليه الدينار ورجع ودخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع النبيّ ﷺ. فلمّا قضى رسول الله ﷺ صلاة المغرب، مرّ بعليّ وهو في الصفّ الآخر، فلكره برجله، فقام عليّ ﷺ فلحقه في باب المسجد فسلم، فردّ رسول الله ﷺ وقال: يا أبا الحسن، هل عندك عشاء تُعشّينا؟^(١) فتميل^(٢) معك؟

فمكث أمير المؤمنين ﷺ مطرّقاً لا يحير جواباً، حياءً من رسول الله ﷺ، وكان قد عرفه الله ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجهه بوحى من الله، وأمره أن يتعشّى عند عليّ تلك الليلة، فلمّا نظر إلى سكوته، قال:

يا أبا الحسن، مالك لا تقول «لا» فأنصرف عنك، أو نعم، فأمضي معك؟

فقال: حبّاً وكرامة، اذهب بنا، فأخذ رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين، وانطلقا حتّى دخلا على فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً. فلمّا سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاّها وسلّمت عليه - وكانت أعزّ الناس عليه - فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال:

يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشّينا رحمك الله وقد فعل.

فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وعليّ. فلمّا نظر أمير المؤمنين إلى الطعام، وشمّ ريحه (رمى فاطمة ﷺ ببصره رمياً شحيحاً. فقالت له فاطمة:

سبحان الله ما أشحّ نظرك وأشدّه؟! فهل أذنبت ما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة منك؟ فقال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم، أليس عهدي بك وأنت

تحلفين بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاماً منذ يومين؟! قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه، إني لم أكل إلا حقاً^(١) فقال لها: يا فاطمة، فأتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل ريعه قط، ولم أكل أطيب منه؟ قال: فوضع النبي ﷺ كفه المباركة على كتف أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهزّها ثم هزّها ثلاث مرّات. ثم قال: يا عليّ، هذا بدل دينارك، هذا أجر دينارك من عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. ثم استعبر باكياً ﷺ، وقال: الحمد لله الذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا، ويجريك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران.^(٢)

وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٧»

١٦- العياشي في تفسيره: عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يتضمن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليها السلام ومنه: فقال النبي ﷺ: يا فاطمة «أنتي لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» فحدثها النبي ﷺ بقصة مريم، وتلا الآية، ثم قال الإمام عليه السلام: فأكلوا منها شهراً، وكانت جفنة من خبز ولحم. وقال: وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام.^(٣)

١- ما بين القوسين ليس في نسخة «ب».

٢- مصباح الأنوار: ٢٢٦ (مخطوط)، عنه البحار: ١٤٧/٩٦ ح ٢٥، وأخرجه في البحار: ٥٩/٤٣ ح ٥١، عن أمالي الشيخ: ٦١٥ ح ٨، وتفسير فوات: ٨٣ ح ٦٠، وكشف الغمّة: ٤٦٩/١، البرهان: ٢٢/١ ح ٩، العياشي: ٣٠٣/١ ح ٤٢، بحار الأنوار: ١٠٣/٣٧ ح ٧.

٣- العياشي: ٣٠٤/١ ضمن ح ٤٢، وفيه: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، عنه البحار: ١٩٧/١٤ ح ٤ وج ٣١/٤٣ ح ٣٨، والبرهان: ٦٢٢/١ ح ٩، إحقاق الحق: ٣١٤/١.

ورواه الصدوق^(١) في الأمالي مع أدنى تغير وزيادات.

ونقل ابن طاووس^(٢) في كتابه «سعد السعود» حديث نزول المائدة على فاطمة^(ع)، عن محمد بن العباس بن مروان، المعروف «بابن الجحام» بسنة طرق.^(٣) وذكرها أيضاً الزمخشري في الكشف.^(٤)

ورواه ابن طاووس أيضاً في كتاب الطرائف عن غيرهما.^(٥)

١٧- وروى الصدوق في الأمالي بإسناده إلى النبي^(ص) رواية من جملة ما فيها: إن فاطمة^(ع) لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها «يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين».^(٥)

١٨- وفي العلل: بإسناده عن أبي عبد الله^(ع) أنه قال: إنما سميت فاطمة^(ع) «محدثة» لأن الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران^(ع) فتقول: يا فاطمة، إلى قوله تعالى ﴿وَازْكُمِي مَعَ الرَّاكِمِينَ﴾ فتحدّثهم ويحدّثونها.

فقال لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إن مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإن الله^(ج) جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأولين والآخرين.^(٦)

١- لم نجده في أمالي الصدوق، بل في أمالي الشيخ: ٦١٥ ضمن ح ١٢٧١.

٢- سعد السعود: ٩١. ٣- الكشف: ٢٧٥/١، عنه البحار: ٤٣/١٢٩.

٤- الطرائف: ١٠٩، طبع الحجر، ومع الأسف أنه ساقط في الطبع الجديد.

٥- أمالي الصدوق: ٥٧٤ ح ١٨، عنه البحار: ٤٣/٢٤ ذح ٢٠، وأخرجه في البحار: ٨٥/٣٧ ح ٥٢، عن بشارة المصطفى: ٢٧٤ ح ٨٩، ما يقرب من ذلك، إثبات: ٤١٠/٣ ح ٢٨٨، نور الثقلين: ٤٠٣/١ ح ١٣٥، و٤٧٩ ح ٦٩٢، روضة: ١٨٠، إحقاق الحق: ٢٢٠/١، مكارم: ٩٤، تفسير الإمام: ٢٢٨/١ ح ١٠٩٧، والبحار: ٥٨/٨ ح ٧٦.

٦- علل الشرائع: ١٨٢ ح ١، عنه البحار: ٢٠٦/١٤ ح ٢٣، وفي ج ٧٨/٤٣ ح ٦٥، نور الثقلين: ٤٠٢/١ ح ١٣١، عنه وعن دلائل الإمامة للطبري: ١٠ (عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق) ولا يخفى أنّ الأحاديث (١٦-١٨) نقلناها من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ «٦١»

تأويله وسبب نزوله:

١٩- إن وفد «نجران من النصارى» قدم المدينة على رسول الله، فقالوا (له): هل رأيت ولداً بغير أب؟ فلم يجبههم حتى نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية.

فلما نزلت دعاهم إلى المباهلة، فأجابوه

فخرج النبي ﷺ أخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه، وفاطمة عليها السلام وراءه.

فلما رآهم الأسقف - وكان رئيسهم - سأل من هؤلاء الذين معه؟ فقيل:

هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، وزوج ابنته فاطمة هذه، وهذان ولداهما.

فقال الأسقف لأصحابه: إني لأرى وجوهاً لو سألوها الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

ثم قال الأسقف للنبي ﷺ: يا أبا القاسم، إنا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ننتهض به. فصالحهم على ألفي حلة وثلاثين رمحاً وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً، وكتب لهم بذلك كتاباً، ورجعوا إلى بلادهم.

وقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده، لو لاعنوني^(١) لمسخوا قردة وخنازير واضطرم الوادي عليهم ناراً، ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم^(٢).

١- في الأصل: يلاعنوني، وما أثبتناه من المصدر والبحار.

٢- أخرجه في البحار: ٢٧٧/٢١ عن مجمع البيان: ٤٥١/٢ مفضلاً.

واعلم أنَّ قوله ﷺ «أَبْنَاءَنَا» دَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَّهُمَا ابْنَاهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَا ابْنَا بِنْتِهِ «وَنِسَاءَنَا» أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ بِغَيْرِهَا، «وَأَنْفُسَنَا» أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْعُو نَفْسَهُ، وَإِذَا كَانَ لَا يَجُوزُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَمْ يَدْعُ فِي الْمَبَاهِلَةِ غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِجْمَاعِ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: «أَنْفُسَنَا».

فَيَكُونُ هُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (١)

٢٠- [وَنَقَلَ ابْنُ طَاوُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثَ الْمَبَاهِلَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنْ وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ طَرِيقاً، عَدَّدَ الرِّوَاةَ وَاحِداً وَاحِداً فِي كِتَابِهِ سَعْدُ السَّعُودِ، مِنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ]. (٢)

٢١- وَيُؤَيِّدُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ: وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ؟ فَأَجَابَهُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ بِصَفْتِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَعَلَيْ؟ فَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَنِ النَّاسِ وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنِ نَفْسِي. (٣)

فَإِذَا نَظَرْتَ بِبَصَرِ الْبَصِيرَةِ رَأَيْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْحَاوِي لِجَمِيعِ فَضَائِلِ الْمَبَاهِلَةِ، لِأَنَّ الْأَبْنَاءَ أَبْنَاءُوهُ، وَالنِّسَاءَ نِسَاءُوهُ، وَالْأَنْفُسَ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ الَّتِي فَضَّلَتْ عَلَى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ (٤)، حَيْثُ أَنَّهَا نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ الْبَرِّيَّةِ، فَنَاهِيكَ مِنْ فَضِيلَةٍ مِنَ الْفَضَائِلِ جَلِيلَةٍ (٥) وَمُنْقَبَةٍ مِنَ (٦) الْمَنَاقِبِ سَامِيَةٍ عَلِيَّةٍ، ثُمَّ لَمْ يَسْمَهَا وَلَا سَمَّاهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْامِ بِالْكَلِيَّةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِ النَّفْسِ الْأَوْصَلِيَّةِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَالذَّرِّيَّةِ، صَلَوةً تَرْغَمُ أَنْوَفَ التَّوَاصِبِ الْقَالِينَ وَالزَّيْدِيَّةِ، وَتَرْكِيَّ بِهَا أَنْفُسَ الْمُحِبِّينَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ.

١- هذا خلاصة ما في مجمع البيان: ٤٥٢/٢ وعنه البحار: ٢٧٨/٢١، ٢٧٩.

٢- سعد السعود: ٩١ وعنه البحار: ٣٥٠/٢١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣- مجمع البيان: ٤٥٣/٢ وعنه البحار: ٢٧٩/٢١. ٤- «أنفس البرية» خ.

٥- «جليلة» خ. ٦- «في» خ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٦٨»

تأويله ومعناه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أَي أَحَقَّ بِهِ، ثُمَّ يَبَيِّنُ مِنْ هُوَ، فَقَالَ:
«لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ» فِي زَمَانِهِ وَبَعْدَهُ وَأَمَدُوهُ ^(١) بِالْمَعُونَةِ وَالنَّصْرَةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ
عَلَى ذَلِكَ «وَهَذَا النَّبِيُّ» يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ
«وَالَّذِينَ آمَنُوا» بِهِ وَأَعَانُوهُ وَنَصَرُوهُ أَوْلَى لَكَ مِنْهُمْ أَوْلَى بِهِ، وَأَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِمْ،
ثُمَّ يَبَيِّنُ سَبْحَانَهُ: إِنَّ أَوْلَى [النَّاسِ] الْمُؤْمِنِينَ بِهِ: الَّذِي يَنْصُرُهُ وَيُعِينُهُ. كَمَا نَصَرُوا
وَأَعَانُوا أَوْلَى لَكَ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ.

٢٢- وعنى بالمؤمنين «عَلِيًّا وَالْأُتَمَّةَ ﷺ» لما روي عن أمير المؤمنين ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ ﷺ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ: إِنَّ وَلِيَّ
مُحَمَّدٍ مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ وَإِنْ بَعَدَتْ لِحْمَتُهُ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ
قَرَابَتُهُ. ^(٢)

٢٣- ومما ورد في التأويل: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ﷺ، عن الحسين بن
محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبد الله بن عجلان،
عن أبي جعفر ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ
هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قَالَ: هُمُ الْأُتَمَّةُ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ. ^(٣)

٢٤- ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي ﷺ قَالَ: رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ:

١- «أَيَدُوهُ» خ.

٢- أخرجه في البرهان: ٦٤١/١ ح ٩، عن ربيع الأبرار للزمخشري.

٣- الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٥/٢٣ ح ٤٢، والبرهان: ٦٤٠/١ ح ٣، وأخرجه العياشي في تفسيره:

٣١٣/١ ح ٦٢، إنبات الهداة: ٢٧٢/٢ ح ٤٢، البحار: ٢٥/٦٧، الوافي: ٨٨٨/٣ ح ١٨.

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم، قالها ثلاثاً، ثم نظر إليّ ونظرت إليه، وقال: يا عمر، إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(١)

٢٥- ورواه أيضاً علي بن إبراهيم، عن أبيه في تفسيره.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَوَّلِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «٧٧»

٢٦- تأويله: ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله في كتابه مصباح الأنوار قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو الحسن المثنى، قال: حدّثنا علي بن مهرويه، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي^(٣)، قال: حدّثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشاتهم^(٤) والمعين عليهم. ثم تلا هذه الآية: ﴿أَوَّلِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ الآية.^(٥)

١- مجمع البيان ٤٥٨/٢، عنه البحار: ٢٢٥/٢٣ ح ٤٣، وأخرجه في البرهان: ١٠٦٤/١ ح ٥، عن العياشي: ١٣١٢/١ ح ٦١.

٢- تفسير القمي: ١١٣/١، عنه البحار: ٨٤/٦٨ ح ١، والبرهان: ١٠٦٤/١ ح ١، ونور الثقلين: ١٠٢٠/١ ح ١٨٤.

٣- في الأصل: الفاراني، مصحف، مجمع البيان: ٤٥٨/٢.

٤- في نسخة «م» سايهم، وفي أمالي الطوسي: الساب لهم.

٥- مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط)، مسند الرضا عليه السلام: ١٠٦/١ ح ٥٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٩ ح ٢٩، وفي البحار:

٢٢٤/٢٤ ح ١٤ وج ٢٢٥/٢٧ ح ١٦، عن التأويل، وأخرجه في البحار: ٢٠٢/٢٧ ح ١، عن أمالي الطوسي: ١٦٤ ح ٢٤، وأورده في مقصد الراغب: ١٣٢ (مخطوط).

٢٧- وفي معنى هذا التأويل: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام قال:

روى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة ليس من الله، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (٨١)

٢٨- تأويله: ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم بمبعث رسول الله عليه السلام [وهو محمد] ونعته وصفته ويشّروهم به، ويأمروهم بتصديقه (٢)، ويقولوا:

﴿هُوَ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ من كتاب وحكمة، وإِنَّمَا الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمننّ به، ويصدّقوا بكتابه وحكمته، كما صدّق بكتابهم وحكمتهم. وقوله: ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني ولتنصروا وصيّيه،

٢٩- لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي عليه السلام في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة (٣) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول -وقد تلا هذه الآية-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

١- الكافي: ٣٧٣/١ ح ٤، عنه البحار: ٢١٢/٧ ح ١١٣ و ٣٦٣/٨ ح ٤٠، والوافي: ١٨٠/٢ ح ٤، والوسائل: ٥٦٤/١٨ ح ٣٤، وأخرجه في البحار: ١١٢/٢٥ ح ١٠، والبرهان: ٤٤٣/١ ح ٥، عن تفسير العياشي: ٣١٣/١ ح ٦٥.

٢- أخرجه في البحار: ١٧٦/١٥، إثبات الهداة: ٣٦٧/١ ح ٨٧، عن مجمع البيان: ٤٦٨/٢ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٤٨/٥، وفي البصائر: ١٥٠/١ ح ٤ وتفسير العياشي: ٣١٨/١ ح ٧٦ ومختصر البصائر: ١١٢ ح ٨٦ فيض بن أبي شيبة وليس له ذكر في الأصول الرجالية أيضاً، وذكره الزنجاني والنمازي كما في المعجم: ٢٥٨٠/٥، واستظهر الزنجاني اتحاده مع العيص بن أبي شيبة المذكور في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام كما في المعجم: ٢٥٣٠/٥.

النَّبِيِّ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
يعني رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني وصيه أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يعث الله نبياً
ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمد ﷺ بالنبوة وعلي عليه السلام بالإمامة. (١)

٣٠- ويؤيده: مذكره صاحب كتاب الواحدة قال: روى أبو محمد الحسن بن
عبد الله الأطروش الكوفي (٢)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال:
حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبدالرحمان بن أبي نجران،
عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيّة،
ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وخلقني
وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في
أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه. فمازلنا في ظلّة خضراء
حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه
قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني بمحمد ﷺ ولتنصروا وصيه، فقد آمنوا بمحمد، ولم ينصروا وصيه،
وسينصرونه جميعاً، وإن الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد
نصرت محمداً، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت الله بما أخذ علي من
الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصروني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لما
قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني. (٣) الحديث طويل، وهو يدلّ على الرجعة، أخذنا إلى هاهنا.

١- عنه البحار: ٣٥٢/٢٤ ح ٧٠، وج ٢٩٧/٢٦ ح ٦٣، والبرهان: ٦٤٧/١ ح ٥.

٢- يأتي في ح ٨ في خاتمة الكتاب (نبأ عظيم...) التعليق عليه.

٣- عنه البحار: ٢٩١/٢٦ ح ٥١، وج ٩/١٥ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٤٦/٥٣ ح ٢٠، والبرهان: ٦٤٦/١ ح ٤، عن

مختصر البصائر: ١٣٠ ح ١٠٢، مشارق الأنوار: ٩٦ ح ٩٦.

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (١٠٣)

تأويله: ﴿وَاعْتَصِمُوا﴾ أي تمسكوا والتزموا ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ وهو كتابه العزيز، وعتره أهل بيت نبيّه، صلوات الله عليهم، وقوله: ﴿جَمِيعًا﴾ أي بهما جميعاً ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ أي [ما] بينهما. ويدلّ على ذلك: ما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال:

٣١- روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال:

أيّها الناس، إني قد تركت فيكم حبلين^(١)، إن أخذتم بهما لن تضلّوا من بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.^(٢)

٣٢- وروى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية، وهو من محاسن التأويل، عن محمد بن الحسين^(٣)، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام:

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً في المسجد، وأصحابه [حوله]

فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة، يسأل عمّا يعنيه، قال:

فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدّم وسلّم على رسول الله ﷺ وجلس، وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به، وأن لا نفرّق عنه؟

قال: فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال:

هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دينه، ولم يضلّ في أخراه.

١- في إثبات الهداة: خليفتين.

٢- مجمع البيان: ٤٨٢/٢، عنه إثبات الهداة: ١٥/٣ ح ٦١٤.

٣- في النسخ: محمد بن الحسن، ولكن في الغيبة: محمد بن الحسين الأنصاري، وذكره التمازي كما في مجمع رواة

الحديث وثقافته: ٢٨٩٨/٥.

قال: فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، واحتضنه من وراء ظهره [هو] يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قام فوَلَّى وخرج، فقام رجل من الناس وقال: يا رسول الله صلى الله عليك وآلك! ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجده موثقاً، قال: فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له؟ فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم. فقال له: إن كنت متمسكاً بذلك الحبل فغفر الله لك، وإلا فلا غفر الله لك، وتركه ومضى.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٠٤»

تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: المعنى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ أي جماعة ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي إلى الدين - وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أي بالطاعة ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي عن المصيبة - وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ أي الفائزون.^(٢)

٣٣- قال: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».^(٣)

صدق الله ورسوله، لأن هذه الصفات من صفات الأئمة عليهم السلام لأنهم معصومون والمعصوم لا يأمر بطاعة إلا وقد ائتمر بها، ولا ينهى عن معصية إلا وقد انتهى عنها. ٣٤- كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (والله) ما أمرتكم بطاعة إلا وقد ائتمرت بها ولا نهيتكم عن معصية إلا وقد انتهيت عنها.^(٤) قال الشاعر:

١- لم نجد في غيبة المفيد، بل في غيبة النعماني: ٤٨ ح ٢، عنه البحار: ١٥٣/٦ ح ٣، والبرهان: ٦٧٠/١ ح ٢.

٢- مجمع البيان: ٨٣/٢.

٣- مجمع البيان: ٨٤/٢، وعنه البحار: ١٥٣/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٦٧٤/١ ح ٤.

٤- نهج البلاغة: ٢٥٠ خطبة ١٧٥، وعنه البحار: ١٩١/٤٠، وج ٢١٧/٣٤ ح ٩٩١، شرح ابن أبي الحديد: ١٣/١.



إِذَا أَنْتَهَتْ عَنْهَا فَأَنْتَ حَكِيمٌ إِذَا أَنْتَهَتْ عَنْهَا فَتَكُونُ
بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَيُقْبَلُ التَّعْلِيمُ فَهَذَا يُسَمَّعُ مَا تَقُولُ وَيَقْتَدَى
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠٦-١٠٧)

إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ كانوا مؤمنين، ثم ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم فيقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ - وهم المؤمنون - ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ - أي ثواب الله وقيل: جنته الله - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

٣٥- وأما تأويله: فهو ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ترد عليّ أمّتي [يوم القيامة] على خمس رايات:

فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم [ما فعلتم] بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرّفناه ونبدناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعادينا وأبغضناه وظلمناه. فأقول لهم: ردّوا النار، ظماء مظمّئين، مسوّدّة وجوهكم.

ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه. وأما الأصغر فعادينا وقتلناه. فأقول لهم: ردّوا النار ظماء مظمّئين مسوّدّة وجوهكم.

ثم ترد عليّ راية مع سامريّ هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: أَمَا الْأَكْبَرُ فَعَصِيْنَاهُ وَتَرْكْنَاهُ. وَأَمَا الْأَصْغَرُ فَخَذَلْنَاهُ وَضَيَّعْنَاهُ [وصنعنا] به كُلَّ قَبِيْحٍ. فَأَقُولُ لَهُمْ: رَدُّوا النَّارَ ظُمَاءً مَظْمُئِينَ مَسْوَدَّةً وَجُوهَكُمْ. ثُمَّ تَرَدَّ عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الثَّنَدِيَّةِ، مَعَ أَوَّلِ الْخَوَارِجِ وَآخِرِهِمْ، فَأَقُولُ لَهُمْ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي؟

فيقولون: أَمَا الْأَكْبَرُ فَمَزَقْنَاهُ وَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَأَمَا الْأَصْغَرُ [فَقَاتَلْنَاهُ وَقَتْلْنَاهُ]. فَأَقُولُ لَهُمْ: رَدُّوا النَّارَ ظُمَاءً مَظْمُئِينَ مَسْوَدَّةً وَجُوهَكُمْ.

ثُمَّ تَرَدَّ عَلَيَّ رَايَةُ مَعَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي؟

فيقولون: أَمَا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَأَطَعْنَاهُ، وَأَمَا الْأَصْغَرُ فَأَجْبَنَاهُ، وَوَالَيْنَاهُ، وَوَاظَرْنَاهُ وَنَصَرْنَاهُ حَتَّى أَهْرَيْقْتَ فِيهِمْ دِمَاؤَنَا.

فَأَقُولُ لَهُمْ: رَدُّوا الْجَنَّةَ رَوَاءَ مَرُوتَيْنِ مَبِيضَّةٍ وَجُوهَكُمْ.

ثُمَّ تَلَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١).

٣٦- وَمِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ مَارَوَاهُ ابْنُ طَاوُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كُتُبِهِمْ فِي عِدَّةٍ مِنْ كُتُبِهِ مِثْلَ كِتَابِ «الْيَقِينِ بِتَسْمِيَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وَكِتَابِ «سَعْدِ السَّعُودِ» وَغَيْرَهُمَا عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ، وَغَيْرِهِ بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَّصِلَةِ بِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ...﴾ (٢) الْخ.

١- تفسير القمي: ١١٧/١، وعنه البرهان: ٦٧٥/١ ح ١، والبحار: ٣٤٦/٣٧ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٥٣/١ ح ٣٢٤، إنبات الهداة: ٥٥١/٣ ح ٦٠٨.

٢- اليقين: ٣٢٩ ب ١٢٤، وذكر مثله في ص ٢٧٥ و ٣٦٤ و ٤٠٨ و ٤٤٤ بأسانيد أخر، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».



وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ «١١٠»

اعلم أنَّ هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأمة، بل في البعض - وإن كان جميع
الأمة مخاطبين بها، ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به -
والقول في ذلك البعض من هم؟ وقد تقدّم البحث فيه في الآية المتقدمة، وأنّ هذه
الشروط لا تجتمع إلا في المعصوم.

٣٧- وقد جاء في تأويل هذه، كما جاء في تأويل تلك، وهو: ما ذكره علي بن
إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: إنّ أبا عبد الله قال لقارئ هذه الآية: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ وهم
يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليه السلام. فقال: جعلت فداك كيف
نزلت؟ قال: إنّما نزلت «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» ألا ترى مدح الله لهم في
قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.^(١)

يدلّ قوله هذا على بيان ما قلناه: إنّ هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم
ويكون الخطاب في ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أنّهم المعنويون بذلك وكانوا أحقّ بها وأهلها لأنّهم
هم الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر، والمؤمنون بالله، بغير شك ولا ارتياب،
فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب.

وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا إِلَّا فِي حَبْلٍ مِنَ اللَّهِ
وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ «١١٢»

٣٨- تأويله، ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ

عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ. (١)
وأما قوله: «إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» معناه: أَنَّ هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم - جميعهم - الدَّلَّةُ وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة «أَيْنَ مَا تُقْفُوا - أي وجدوا - إِلَّا مَنْ اعْتَصَمَ مِنْهُمْ - بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» فَإِنَّهُمُ اسْتَشْنَى مِنْهُمْ.

٣٩- وتأويل الحبلى: ما ذكره في نهج الإيمان قال: روى أبو عبد الله الحسين بن جبير (٢) صاحب كتاب «الخب» حديثاً مسنداً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله:

«ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ» قال:

«بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ»: كتاب الله، وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

٤٠- ويؤيده: ما تقدّم (٤) في تأويل «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» وهو قول النبي ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ حَبْلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَهُمَا الْحَبْلَانِ الْمُتَصْلَانِ (٥) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
إِنِّانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (١٤٤)

٤١- تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب بإسناده يرفعه عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد رسول الله ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةً. قلت: ومن الثلاثة؟ قال: المقداد، وأبوذر، وسلمان. ثم عرف أناس هذا الأمر بعد يسير، قال: وهؤلاء الذين دارت عليهم الرحي، وأبوا أن يبايعوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

١- لم نجد في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمي.

٢- في نسخة «أ، ب» جبر وهو اشتباه، راجع الذريعة: ٨٨/٢٤.

٣- عنه البحار: ٨٤/٢٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ١٦/٣٦ ح ٥، والبرهان: ٦٦٦/١ ح ٦، عن المناقب: ٧٥/٣.

٤- تقدّم في حديث ٣١ ص ١٢٥.

٥- في نسخة «ج» المعتصمان.

مكرهاً فبايع، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

٤٢- ابن طاووس في «سعد السعود» باسناد متصل إلى أبي عمرو بن العلاء، عن الشعبي، قال: انصرف علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو على نطح، فلما رآه بكى وقال: إِنَّ رَجُلًا يَصِيبُهُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ وَيَفْعَلَ بِهِ. فقال علي عليه السلام مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك، ولا فررت، ولكن كيف حرمت من الشهادة؟ فقال: إِنَّهَا مِنْ وَرَائِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! ثُمَّ قَالَ:

إِنْ أَبَا سَفِيَانَ قَدْ أَرْسَلَ يُوْعِدُنَا، وَيَقُولُ لِي: يَبِينُنَا وَيَبِينُكُمْ حَمَاءَ الْأَسَدِ^(٢) فقال علي عليه السلام: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرجال، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ الآية^(٣). فاعلم - علماً يقيناً وحقاً مبيناً - أنهما أهل الانقلاب والإرتداد وأهل الزيف والفساد، لما رواه [الكليني] أيضاً؛

١- الكافي: ٢٤٥/٨ ح ٣٤١، عنه نورالتقلين: ٤٧١/١ ح ٣٨٠، وفي البحار: ٢٣٦/٢٨ ح ٢٢، عنه وعن الكشي: ٦ ح ١٢، وفي البرهان: ٦٩٨/١ ح ٦٩٩ و٦، عن الكافي والعياشي: ٣٤١/١ ح ١٤٨، البحار: ٣٥١/٢٢ ح ٧٦، وج: ٤٧/٥٨.

٢- في الأصل: الأسل، وما أثبتناه هو الصحيح، وحمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد تابِعاً للمشركين، راجع مراد الإطْلَاع: ٤٢٤/١.

٣- سعد السعود: ١١٢، وعنه البحار: ٢٦/٣٦ ح ١٣، فضائل: ٢٧١/١، إحقاق الحق: ٣١١/٣ - ٣٢٠، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤٣- عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟

فقال: يا أبا الفضل لا تسألني عنهما، فوالله مامات منّا ميّت قطّ إلّا ساخط عليهما، ما منّا اليوم إلّا ساخط عليهما، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير، لأنّتهما ظلّمانا حقّنا، وغصبا فيثنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسدّ^(١) أبداً حتّى يقوم قائمنا، أو يتكلّم متكلمنا.

ثمّ قال: أما والله، لو قد قام قائمنا وتكلّم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتّم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أمست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أولّها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦٣، ١٦٢)

٤٤- تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ فقال: «الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ» هم الأئمّة عليهم السلام وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى^(٣).

١- في الكافي «لا يسكر» وفي الوافي: «لا يسكن». بثق علينا بثقا: ثلم ثلثة لا يسدها شيء.

٢- الكافي: ٢٤٥/٨ ح ٣٤٠، وعنه البحار: ٢٦٨/٣٠ ح ٣٨.

٣- الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٤، وعنه البرهان: ١/٧١٠ ح ١، وفي البحار: ٩٢/٢٤ ح ١، عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٩/٤، نور الثقلين: ٤٢١/٤ ح ٨٤، إثبات الهداة: ٢٧٩/٢ ح ٦٣.

ومعناه أن ليس من اتّبع رضوان الله - وهم الأئمة عليهم السلام - ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ - وهم أعداؤهم - وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾
أي الأئمة عليهم السلام، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله، بل الأئمة أعلى درجات، وأعداؤهم أسفل درجات، فعلى الأئمة من ربّهم صلوات، وعلى أعدائهم لعنات في كلّ ما غير، وما هو آت.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَاهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ «١٧٢-١٧٣»

تأويله: الذين استجابوا أي أجابوا، والقرح: الجرح. ومعنى ذلك:
أنّه لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من غزاة أحد، وقصّتها مشهورة، وكان أبو سفيان والمشركون قد كثروا وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم، ونزلوا بها، وعزموا على الرجوع فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا بخبر القوم؟ فلم يجبه أحد منهم، فقام أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا (يا رسول الله).
قال [رسول الله صلى الله عليه وآله] له: إذهب، فإن كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الإبل، فإنّهم يريدون المدينة، وإن كانوا قد ركبوا الإبل، وجنبوا الخيل فإنّهم يريدون مكة.
فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم والجراح حتّى كان قريباً من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل، فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال: أرادوا مكة. فأمر المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله:
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَبِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾.

٤٥- ونقل ابن مردويه عن أبي رافع، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَّهَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مَعَهُ فِي طَلَبِ أَبِي سَفْيَانَ، فَلَقِيَهُ أَعْرَابِيٌّ مِنْ خَزَاعَةَ فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَمُ فَأَخْشَوْهُمْ﴾ - يعني أبا سفيان وأصحابه - وَقَالُوا - يعني علياً وأصحابه - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿ فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَا أَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (١٩٥-١٩٦).

٤٦- ذكر علي بن عيسى في كشف الغمة: أَنَّ هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام في توجهه إلى المدينة، وذلك بعد خروج النبي ﷺ من مكة، وأمره أن يبيت على

فراشه، وأن يقضي ديونه، ويردّ الودائع إلى أهلها، وأن يخرج بعد ذلك بأهله وعياله من مكة إلى المدينة، فلما خرج معه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت أسد ﷺ، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب، ومن كان قد تخلف له من العيال، وأم أيمن رضي الله عنها، وولدها أيمن، وجماعة من ضعفاء المؤمنين، فكانوا كلّمًا نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال: ﴿فِيَا مَا وَقُودًا أَيَّ حَالِ الصَّلَاةِ وَغَيْرَهَا - وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ أي حال الإضطجاع، وقوله:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: أجاب دعاءهم ونداءهم ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَى﴾ فالذكر: علي ﷺ والأُنثى: الفواطم الثلاث. ^(١)

وقوله: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَقَتِلُوا﴾ فالمعنى به أمير المؤمنين ﷺ لآنه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها على سائر البريات، ولما وصل المدينة استبشر به رسول الله ﷺ وقال له: يا علي، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله، وآخرهم عهداً برسوله، لا يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٢٠٠»

٤٧- تأويله: مارواه الشيخ المفيد ﷺ في كتاب الغيبة عن رجاله، بإسناده عن بريد ابن معاوية العجلي، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا﴾ قال: «اصْبِرُوا» على أداء الفرائض «وَ صَابِرُوا» عدوكم



«وَرَابِطُوا» إمامكم المنتظر^(١) صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، فعلى هذا التأويل يكون المعني بـ«الَّذِينَ آمَنُوا»: أصحاب القائم المنتظر عليه وعلى آبائه السلام.

فانظر أيها الناظر إلى ما تضمّنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكلّ إمام طيّب الأعراق، طاهر من أهل بيت النبوة أولي الفضائل والمفاخر، اللّواتي فضّلوا بها الأوائل الأواخر، صلّى الله عليهم في كلّ زمان غائب وحاضر، وآت وغابر، صلاة دائمة ما همر هاطل، وهطل هامر.

١- أخرجه في البحار: ٢٤/٢١٩ ح ١٤، والبرهان: ٧٣٠/١ ح ٤، عن غيبة النعماني: ١٩٩ ح ١٣، تفسير العياشي: ٣٦٠ ح ٢٠٢، ثم قال في البرهان: وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الغيبة، بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام بعينه.

أقول: ولم نجد في غيبة المفيد - المطبوع - بل هو في غيبة النعماني.

سُورَةُ النِّسَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيٍّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ «٣٣»

١- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيٍّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فقال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله تعالى أيمانكم. ^(١)

توجيه هذا التأويل: أن قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيٍّ﴾ أي لكل أمة من الأمم جعلنا موالى [أولياء] أنبياء وأوصياء، لقول النبي صلى الله عليه وآله: ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ من العلوم والشرعة و«الوالدان» هما النبي والوصي صلى الله عليه وآله، لقوله: يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأمة،

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ أي إليهما في النسب والعلم والعصمة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وهم الأئمة عليهم السلام أي «وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» وهو أيمان الدين، لا أيمان: جمع يمين. ليصح التأويل،

وقوله تعالى: ﴿فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ﴾ أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية

١- الكافي: ٢١٦/١ ح ١، عنه الوسائل: ٥٤٨/١٧ ح ٢، والبرهان: ٧٢/٢ ح ١.

٢- تقدم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة.

والطاعة. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَمَلًا﴾ شهداء بها عليكم، ومجازياً: إن خيراً وخيراً، وإن شراً فشر.

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ «٤١»

٢- تأويله: مارواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال ^(١): هذه نزلت في أمة محمد عليه السلام خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد عليه السلام شاهد علينا. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَرَأِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ «٥١-٥٥»

٣- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلّى بن محمد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن

١- الظاهر أن لفظ «قال» هنا تكرر لقوله: «قال أبو عبد الله عليه السلام».

٢- الكافي: ١/١٩٠ ح ١، عنه البحار: ٢٨٣/٧ ح ٧، وج: ٢٣٥/٢٣ ح ١، وص: ٣٥١ ح ٦٩، والبرهان: ٢/٧٩ ح ١.

عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فكان جوابه:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾

يقولون لأنمة الضلال والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ * أم لهم نصيب من الملك؟

يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا﴾ نحن الناس الذين عنى الله، والنفير:

النقطة التي في وسط النواة. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يقول:

جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يَقْرُون به في آل إبراهيم وينكرونه

في آل محمد عليه السلام؟! ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ * إِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا - إلى قوله تعالى - حَكِيمًا. (١)

فمعنى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ أي بفضلهم المحسودون عليه، وهم

شيعتهم وأتباعهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ وهم أضدادهم وأعداؤهم

﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ لهم جزاءً ومصيراً.

٤- عنه عليه السلام عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: نحن المحسودون. (٢)

١- الكافي: ٢٠٥/١ ح ١، وعنه البرهان: ٩٢/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٨٩/٢٣ ح ١٧، عن العياشي: ٤٠٣/١ ح

١٥٤، وروى قطعة منه في الإمامة والبصرة: ٤٠ ح ٢١.

٢- الكافي: ٢٠٦/١ ح ٢، وعنه البرهان: ٩٣/٢ ح ٣، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٥- عنه عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حرمان بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل:

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ فقال: النبوة، قلت: «الحكمة»؟

قال: الفهم والقضاء، قلت: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ فقال: الطاعة. ^(١)

٦- ويؤيده: ما رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قال:

جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه في آل محمد المصطفى عليه السلام؟ قال: قلت:

﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع

الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم. ^(٢)

٧- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، قال: وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ روي أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد عليه السلام حقهم. ^(٣)

والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام «على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» والملك العظيم هو الخلافة. ثم قال:

١- الكافي: ٢٠٦/١ ح ٣، وعنه البرهان: ٩٥/٢ ح ١٤، وأخرجه في البحار: ٢٩٢/٢٣ ح ٢٣ و٢٨٨ ح ١١.

عن تفسير العياشي: ٤٠٥/١ ح ١٦١، وغيرها من الإتحادات، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- الكافي: ٢٠٦/١ ح ٥، وعنه البرهان: ٩٣/٢ ح ٥.

٣- تفسير القمي: ١٤٨/١، وعنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ضمن ح ٤٥.



﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾

ثم ذكر أعداءهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

ثم ذكر أولياءهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾. ثم خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: هي الإمامة، فرض الله على الإمام أن يؤدي (الأمانة) إلى الذي أمره الله من بعده،

ثم قال لهم: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ثم خاطب الناس فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ - يعني الأئمة عليهم السلام -

فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

ثم قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ * وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول - في الإمامة - رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودًا ثم قال:

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ * أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقلّ لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾.

قال الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه.

ثم قال له: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ - يَا عَلِيٌّ - فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ

الرَّسُولُ﴾ كذا نزلت، والدليل على أن هذا مخاطبته لأمر المؤمنين عليهم السلام قوله:

﴿جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ ثم قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ

يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ [يا محمد] على لسانك من ولاية علي ﴿وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾ لعلي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) ويؤيد هذا التأويل: «أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَاطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»:

٨- ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو بريد، عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِهِ:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ (يا علي) ^(٢) فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ - عليهم من القتل أو العفو - وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا﴾ ^(٣) ٩- وروى أيضاً عليه السلام عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي قال:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ يعني - والله - النبي وعلياً صلى الله عليهما ممّا صنعوا، أي لو جاءوك بها يا علي ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ - ممّا صنعوا - وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ - يعني يا علي - ^(٤) -

١- راجع تفسير القتي: ١/١٤٨-١٥٠. ٢- ليس في الكافي، بل هو من التأويل.

٣- الكافي: ٣٩١/١ ح ٧، عنه البحار: ٢٣٣/٦٨ والبرهان: ١٢٠/٢ ح ٦.

٤- ليس في الكافي، بل هو من التأويل.

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ». فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهُ عَلَيَّ بَعِينُهُ «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ» عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» لِعَلِيٍّ.^(١)

وَمِمَّا جَاءَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» «٥٩-٥٨»

١٠- مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة من آل محمد عليه السلام أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا يزويها عنه.^(٢)

١١- وروايته: عن محمد بن يحيى، بإسناده عن رجاله، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» فقال: أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده.^(٣)

١- الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٦، عنه البحار: ٢٧١/٣٠ ح ١٤٢، والبرهان: ١١٩/٢ ح ٥.

٢- الكافي: ٢٧٦/١ ح ٢، عنه البرهان: ١٠٠/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٧٦/٢٣ ح ٦، عن بصائر الدرجات: ٨٤٥/٢ ح ١١، وأورده العياشي في تفسيره: ٤٠٧/١ ح ١٦٥ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، إلزام الناصب: ٢١/١.

٣- الكافي: ٢٧٧/١ ح ٤، وعنه البرهان: ١٠١/٢ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٢٧٦/٢٣ ح ٧، عن بصائر الدرجات: ٨٤٣/٢ ح ٦، الوافي: ٥٢٥/٣ ح ٢، نور الثقلين: ٨٣/٢ ح ٣٢١.

١٢- ويؤيد ذلك أيضاً: ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، بإسناده عن رجاله، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» قال: إيانا عنى، أن يؤدى الإمام الأول إلى الإمام الذي بعده (ما عنده من) الكتب والعلم والسلاح. وقال:

«وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ» الذي في أيديكم. ثم قال للناس: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

إيانا عنى خاصة، ثم أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا إذ يقول: «فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»^(٢) كذا نزلت، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر ويرخص في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٣).

١٣- ومما ورد في ولاية الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم:

ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي رحمته الله في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى قال:

حدثنا غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت: يا رسول الله

١- ليس في الكافي.

٢- أنظر إلى آية ٨٣: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبِطُونَ مِنْهُمْ» فهو صريح في ذلك.

٣- الكافي: ٢٧٦/١ ح ١، عنه البرهان: ١٠٤/٢ ح ٤، والزام الناصب: ٢١/١، وفي البحار: ٢٣/٢٩٠ ذح ١٧، عنه وعن تفسير العياشي: ٤٠٣/١ ضمن ح ١٥٤، نور الثقلين: ٩٣/٢ ح ٣٥١.

قد عرفنا الله ورسوله، فمن أولي الأمر الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُم بِطَاعَتِكَ؟ فقال رسول الله ﷺ: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين بعدي:

أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد ابن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي وكنّي، حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي،

ذاك الذي يفتح الله جلّ ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الإنتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ: إي، والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها^(١) السحاب.

يا جابر، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكمته إلا عن أهله^(٢). أعلم وفقك الله لطاعتهم أنه إنّما فرض الله سبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنّهم معصومون كعصمته، وغير المعصوم لا يجب طاعته لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ والمخاطبون بالطاعة غير أولي الأمر والّا لكان الإنسان مخاطباً بطاعة نفسه، وهذا غير معقول، وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق، لما ورد عنهم في أشياء كثيرة، منها:

١ - في إعلام الوري: تجلّأها.

٢ - إعلام الوري: ١٨١/٢، عنه إلزام الناصب: ٢٠٠/١، والبحار: ٢٨٩/٢٣ ح ١٦، عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨٢/١، وأخرجه في البحار: ٢٤٩/٣٦ ح ٦٧، عن كمال الدين: ٢٥٣ ح ٣، وكفاية الأثر: ٥٣.

١٤- ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة، قال الإمام مشيراً إليهم عليهم السلام «وجعلتهم حجباً على خلقك، وأمرت بطاعتهم ولم ترخص لأحد في معصيتهم، وفرض طاعتهم على من برأت»^(١). وهذا يدل على أن آل محمد عليهم السلام الغر الميامين أفضل الخلق أجمعين من الأولين والآخرين، والحمد لله رب العالمين.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا * وَإِذَا لَا تَأْتِيَانَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ «٦٦-٦٨»

١٥- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ - في علي - لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾^(٢). ولما عرّفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأنّ ذلك لا يحصل إلا بطاعة الرسول عليه السلام، عرّفهم حال المطيع ومنزلته، ومع من يكون ومن رفاقته.

فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ «٦٩»

١٦- تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام في كتابه مصباح الأنوار قال في

١- الصحيفة السجّادية الجامعة: ٣٣٧/١٤٩٥، وأخرجه في البحار: ٢٣٢/٩٨، عن الإقبال: ٣٦٢.

٢- الكافي: ١/٤٢٤ ح ٦٠، وص ٤١٧ ح ٢٨، وعنه البحار: ٣٧٣/٢٣ ح ٥٢، والبرهان: ١٢٣/٢ و ١٢٤ ح ٣ و ٢، وجملته «وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا» ليس فيها، إثبات الهداة: ٢٩٧/٣ ح ٢٥، الوافي: ٩٢١/٣ ح ١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام:

حديث النبي ﷺ لعنه العباس بمشهد من القرابة والصحابة: روى أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾؟ فقال ﷺ:

أما «النَّبِيُّونَ» فأنا، وأما «الصَّدِّيقُونَ» فأخي عليّ، وأما «الشُّهَدَاءُ» فعمّي حمزة، وأما «الصَّالِحُونَ» فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين.

قال: وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وما ذاك يا عمّ؟ قال: لأنك تعرّف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا؟ قال: فتبسّم النبيّ وقال: أما قولك يا عمّ: ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمّ، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم، حين لاسماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة، ولا نور، ولا شمس، ولا قمر، ولا جنّة، ولا نار، فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ، لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلم بكلمة أخرى فخلق (منها) روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، وتقّدسه حين لا تقدّس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش، ثمّ فتق نور أخِي عليّ فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور عليّ، ونور عليّ من نور الله، وعليّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض

من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنة والحدور العين، فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحاب القطر^(١)، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقدس وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً، فبحق هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثم أشرقت بنورها. فلأجل ذلك سميت «الزهراء».

فقال الملائكة: إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي، وزوجة ولتي وأخ نبّي، وأبو حججي على عبادي (في بلادي).
أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة.

قال: فلمّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وثب قائماً وقبّل بين عيني عليّ وقال: والله يا عليّ أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.^(٢)

١- «النظر»، خ.

٢- مصباح الأنوار: ٦٩ (مخطوط)، عنه البرهان: ١٢٥/٢ ح ٥، وفي البحار: ٨٢/٣٧ ح ٥١، وصدره في ج ٣١/٢٤

ح ٢ عن التأويل، حلية الأبرار: ٩٧/٣، مدينة المعاجز: ٤١٩/٣ ح ٩٤٩.

١٧- وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره: أَنَّ النَّبِيَّ -رَسُولَ اللَّهِ ﷺ- وَالصَّادِقَيْنِ -علي أمير المؤمنين عليه السلام- وَالشُّهَدَاءِ -الحسن والحسين عليهما السلام- وَالصَّالِحِينَ -الأئمة عليهم السلام- وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا -يعني القائم من آل محمد عليهم السلام- (١).

١٨- إعلم - جعلنا الله وإياك مع الذين أنعم الله عليهم - ما رواه أنس من محاسن التأويل ما جمع من فضل أهل البيت إلا القليل، لأن فضلهم لا يحدّ بحدّ ولا يحصى بعدّ، ولا يعلمهم إلا الله وأنفسهم، كما قال النبي: يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا. (٢)

فكن لسمع فضلهم واعياً، ولهم متابعاً مالياً، ولأمرهم سامعاً طائعاً، إن شئت أن تكون ممن قال الله سبحانه ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية. وقد ورد أنت [به] المعني بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ لأنهم الذين أطاعوا الله والرسول، واتبعوا الأئمة عليهم السلام.

١٩- وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن رجاله، عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّه أن يلقي الله وهو مؤمن حقاً حقاً، فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا، وليتبرأ إلى الله من عدوّهم، وليسلم إلى ما انتهى إليه من فضلهم، لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا من دون ذلك،

ألم تسمعوا ما ذكره الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾. (٣)

٢٠- والبرقي في المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالته: وأمّا ما سألت

١ - تفسير القتي: ١٥١/١، عنه البحار: ٣١/٢٤ ح ١، وج ١٩٢/٦٧، وج ٤/٦٨، والبرهان: ١٢٧/٢ ح ٩، منتخب

الأثر: ٧٤ ح ٢٤، إزام الناصب: ٥٥/١، منهاج الشريعة: ٤١/٤ ح ٥، نور الثقلين: ١٠٥/٢ ح ٣٩٥، البحار:

٢ - رواه البرقي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢.

٣ - الكافي: ١٠/٨، عنه البحار: ٣/٦٨، ونور الثقلين: ١٠٣/٢ ح ٣٨٧، وإنبات الهداة: ١٨٤/١ ح ٨٧.

عنه من القرآن... الحديث... إلى أن قال: وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابيه وصراطه، وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم، ثم قال:

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

فأما غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، الحديث. (١)

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين مثل ذلك وبمعناه.

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً. (٢)

وهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمة، فكيف بهم وبفضلهم، واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضاء الله إلا بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد ﷺ لأن معصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر، (٣) جعلنا الله وإياكم ممن يطيع الله والرسول، وولاة الأمر من آل محمد ﷺ ويتبع آثارهم ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة، لأنهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ «٨٣»

تأويله: أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبي ﷺ إما من جهة الأمن أو من جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله عن ذلك، وأمرهم أن يردّوا أمرهم إلى الرسول وإلى أولي الأمر

١- المحاسن: ٤١٧/١ ح ٩٦٠، عنه البحار: ١٠٠/٩٢ ح ٧٢، والوسائل: ١٤١/١٨ ح ٣٨.

٢- الإحتجاج: ٣٦٩/١، والمناقب ٦٧/٤ وعنهما البحار: ٢٠٥/٤٤ ح ١، وفي الوسائل: ١٤١/١٨ ح ٤٤، عن

الإحتجاج، والحديث نقلناه من نسخة «أ». ٣- في نسخة «ب» عظيم أو صغير.

وهو أمير المؤمنين عليه السلام على ما تقدّم بيانه ^(١) فإذا ردّوه إليهما علموه منهما يقيناً على ما هو عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
 ٢١- قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن فضل الله ورحمته النبي وعلي عليهما السلام، ولهما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه. ^(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ «١١٦»

٢٢- تأويله: روي بحذف الإسناد مرفوعاً، عن مولانا علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال:
 المؤمن على أي حال مات، وفي أي ساعة قبض فهو شهيد،
 ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لو أن المؤمن خرج) ^(٣) من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال صلى الله عليه وآله:
 من قال: لا إله إلا الله بإخلاص ^(٤) فهو بريء من الشرك، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية:
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

وهم شيعةك ومحبتك يا عليّ. فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال:
 إي وربّي لشيعةك ومحبتك خاصّة، وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون:
 «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله» فيؤتون بحلل خضر من الجنة،
 وأكاليل من الجنة، وتيجان من الجنة، فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء وتاج

١- راجع ح ١٢ و ١٣.

٢- مجمع البيان: ٨٢/٣، وأخرجه في البحار: ٤٢٣/٣٥ ح ٣، والبرهان: ١٣٧/٢ ح ٢، عن تفسير العياشي: ٤٢٢/١ ح ٢١٠ (عن محمّد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام).

٣- في نسخة «ب» أن المؤمن لو خرج. ٤- في نسخة «ب» بالإخلاص.

الملك وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب^(١) فتطير بهم إلى الجنة، و﴿لَا يَخْزُهُمْ
الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢)

٢٣- وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه بإسناده عن محمد بن عطية، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الموت كفارة لذنوب المؤمنين.^(٣)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ «١٣٥»

٢٤- تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى
ابن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي
عبد الله عليه السلام، في قوله ﷻ ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ فقال: ﴿وَإِنْ تَلَوْا - الأمر - أَوْ تُعْرِضُوا
- عما أمرتم به في ولاية علي - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.^(٤)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ
ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا *
بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ «١٣٧-١٣٨»

٢٥- تأويله: ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى
ابن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن

١- في نسخة «ب» السحاب.

٢- عنه البحار: ١٤٠/٦٨ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ٩٠/٢ ح ٤، عن الفقيه: ٤١١/٤ ح ٥٨٩٦، والآية من سورة
الأنبياء: ١٠٣.

٣- أمالي الطوسي: ١١٠ ح ١٦٧، عنه البحار: ١٥١/٦ ح ٣، وعن أمالي المفيد: ٢٨٣ ح ٨، وأخرجه في البحار:
١٧٨/٨٢ ح ٢١ عن أمالي المفيد.

٤- الكافي: ٤٢١/١ ح ٤٥، وفيه (فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به فإن الله. الآية) وعنه البحار:
٣٧٨/٢٣ ح ٦٠، ونور الثقلين: ١٦٠/٢ ح ٦١٩.

طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ - فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا - بِلَايَةِ عَلِيٍّ - فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١).

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا» (١٧٤)

٢٧- تأويله: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي عليه السلام، عن أبيه، عن رجاله، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا».

قال: «البرهان» رسول الله، و«النورالمبين» علي بن أبي طالب عليه السلام (٢). فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيات الجليلة، والمعنى السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات والعبيد، فعليهم من مفضلهم صلوات لا تنتهي لها، بل مزيد، ما غرب شارق، وما أشرق غارب في كل يوم جديد، إنه حميد مجيد، وهو على كل شيء شهيد.

١- الكافي: ٤٢٤/١ ح ٥٩، عنه البحار: ٢٢٤/٢٤ ذ ١٥، والبرهان: ٢٠٢/٢ ح ١، والوافي: ٩٢٦/٣ ح ٢٩، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ ح ١٢، عن المناقب: ١٠٦/٣، إثبات الهداة: ٢٧٨/٢ ح ٥٩.
٢- عنه البحار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٦، وج ٣١١/٢٣ ح ١٥، وأخرجه في البرهان: ٢٠٤/٢ ح ١، والبحار: ٣٦٣/٣٥ ح ٣، عن تفسير العياشي: ٤٥٧/١ ح ٣١١.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

[منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾] «١»

١- علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزل الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين عليه السلام.^(١)
وروى ابن طاووس في «سعد السعود» مثله.^(٢)

منها قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ «٣»

تأويله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي، بتنزيل أنزلته، وإثبات أثبته لكم، فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو يوم الغدير.
٢- على ما رواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: إنّما نزلت هذه الآية بعد نصب النبي عليه السلام صلوات الله عليهما بغدير خمّ بعد منصرفه من حجة الوداع، وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى.^(٣)

١- تفسير القمي: ١٦٨/١، عنه البحار: ٩٢/٣٦ ح ٢٠، والبرهان: ٢١٦/٢ ح ٩.

٢- سعد السعود: ١٢١، وعنه البحار: ١٩٠/٣٦ ذح ١٩٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣- مجمع البيان: ١٥٩/٣، عنه البرهان: ٤٣٥/١ ح ٤.

٣- (ومن طريق العامة مارواه) أبو نعيم عن رجاله، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى عليّ يوم غدير خم، وأمر بقلع ماتحت الشجرة من الشوك، وقام فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعه حتى نظر الناس إلى إبطيه. وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم لم يفترقا حتى أنزل الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فقال النبي ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، وبولاية عليّ من بعدي. (١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ «٣٥»

تأويله: ﴿وَابْتَغُوا﴾ أي اطلبوا ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ والوسيلة: درجة هي أفضل درجات الجنة.

٤- ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال: روى سعد بن طريف، عن الأصغر بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كلّ واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحدة، فالبيضاء الوسيلة لمحمد ﷺ وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليه السلام. (٢)

١- أخرجه في الطرائف: ٢١٩/١ ح ٢٢١، عن أبي بكر بن مردويه، وأورده الخوارزمي في مناقبه: ٨٠، وفي مقتله: ٤٧/١، وأخرجه الجويني في فرائد السمطين: ٧٢/١ ح ٣٩ وغيرها، راجع إحقاق الحق: ٣٥٥/٦-٣٥٧، والحديث مكرر مع ح ١٦ ص ١٦٧، وقد ذكر في البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٦، في تفسير هذه الآية عن كنز: محمد ابن العباس، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، وعن تفسير فرات: ١٩، والبحار: ١٧٤/٨ ح ١٢٤.

٢- مجمع البيان: ١٨٩/٣، عنه البرهان: ٢٩٤/٢ ح ٣، ونورالتقلين: ٢٣٥/٢ ح ١٧٧.

٥- [وروى الصدوق وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أخباراً متعددة، وفي الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي ما فيه الكفاية].^(١)

٦- وروى الرواة حديثاً في معنى الوسيلة كلّ بإسناد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سألتكم الله فاسألوه لي الوسيلة، قال: فسألت النبي ﷺ عن الوسيلة، قال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى المرقاة حضر^(٢) الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت، إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجات النبيين، وهي بين درج النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه (الدرجة) درجته.

فيأتي النداء من عند الله ﷻ فيسمع النبيون وجميع الخلق: هذه درجة محمد رسول الله ﷺ. فأقبل وأنا يومئذ منور^(٣) بريطة^(٤) من نور، عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمامي، وبيده لوائي، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله.

فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما. وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتى أعلو الدرجة، وعليّ عليه السلام يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة، وعليّ عليه السلام أسفل مني بدرجة، فلا يبقى

١- أمالي الصدوق: ٤٣٥ ضمن ح ٢، والتوحيد: ٧٢ ح ٢٧، عنهما البحار: ١٩/٢٤ ضمن ح ٣٣، وأورده الكليني في

الكافي: ٢٤/٨ ضمن ح ٤، عنه البرهان: ١٢٦/٤ ضمن ح ٧، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢- حُضِرَ الفرس: غُذِيَ (لسان العرب). ٣- في نسخة «ب» مبزر، وفي البحار: مَترَراً.

٤- الربطة: كلّ ملاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لفتين أي قطعتين. (مجمع البحرين: ٧٦٠/٢).



يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين الغلامين^(١) ما أكرهما على الله! فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيون والصديقون والشهداء: هذا حبيبي محمد، وهذا وليي علي، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال رسول الله ﷺ: فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استراح إلى هذا الكلام وابتض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى يومئذ أحد عداك، ونصب لك حرباً، أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه واضطرب قلبه.

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبل إلي، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان، فيقول: السلام عليك يا أحمد فأقول: وعليك السلام أيها الملك من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة، بعث بها إليك رب العزة، فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، فأخذها، وأدفعها إلى علي، ثم يرجع رضوان.

فيدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: وعليك السلام أيها الملك من أنت؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! فيقول: أنا مالك خازن النار، وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، فأخذها وأدفعها إلى علي عليه السلام^(٢)، ثم يرجع مالك، فيقبل علي يومئذ، ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجرة^(٣) جهنم وقد تطاير شررها، وعلا زفيرها، واشتد حرّها، وعلي أخذ بزمامها، فتقول جهنم: جُزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي،

٢- في البحار: ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام، فیدفعها إليه.

١- «العبدین» خ.

٣- العجزة: مؤخر الشيء.

فيقول علي: قَرِي يا جهنم، خُذِي هذا عدوي، وذري^(١) هذا وليي، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة، فهي أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.^(٢)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ «٥٤»

معنى تأويل: قوله: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ أي يرجع عن دين الإيمان الحديث إلى دين الكفر القديم، فإنَّ الله سبحانه لا يخلّي دينه من أعوان وأنصار يحمونه ويدبّون عنه وإن تمالأ الأمد ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليتبن عليهم، رحماء بينهم ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي عزيزين عليهم، وذلك من جهة السلطان والشدة والبأس والسطوة، يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته وإعزاز دينه، ولا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه، وإذا انتقدنا الناس فلم نر من له هذه الصفات إلا أمير المؤمنين عليه السلام:

٧- لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال: إنَّ المعنيَّ به هو أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقاتلون معه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين. قال: وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.

١- في نسخة «م» واتركي.

٢- أخرجه في البحار: ٣٢٦/٧ ح ٢، عن معاني الأخبار: ١١٦ ح ١، وأمالى الصدوق: ١٧٨ ح ٤، وعلل الشرائع:

١٦٤ ح ٦، وبصائر الدرجات: ٧٥١/٢ ح ١٠، وتفسير القمي: ٣٠٠/٢ بأسانيدهم عن ابن سنان، عن أبي

عبد الله عليه السلام، أعلام الدين: ٤٦٣.

قال: ويؤيد هذا قول النبي ﷺ يوم خير: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فزار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. وقوله ﷺ: لتنتهين [يا] معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا. قال: فعمر؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، وكان عليّ ﷺ يخصف نعل رسول الله ﷺ. (١)
٨- وروي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال يوم البصرة:

ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم (٢)، يعني: أنهم الذين ارتدوا عن الدين، وهو وأصحابه القوم الذين يحبون الله ويحبهم، فافهم ذلك. وذكر عليّ بن إبراهيم، أن المخاطبة لقوله ﷺ «مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ» لأصحاب النبي ﷺ الذين ارتدوا بعد وفاته وغصبوا آل محمد ﷺ حقوقهم، وقوله «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ» الآية، فإنها نزلت في القائم من آل محمد ﷺ. (٣) ويدل على ذلك قوله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ» في المستقبل، وأن المعني به غير الموجود في زمن النبي ﷺ بل منتظر، وهو القائم المنتظر عليه السلام وعلى آبائه السادة الغرر، ما رفع سحب وهمر، وغاب نجم وظهر.

واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبي ﷺ بأن الذي يرتد عن دينه سوف يأتي الله بقوم، ثم وصفهم بصفات ليست في المرتدين منهم، ثم إن النبي ﷺ عرفهم من القوم المعيّنين، وأنهم عليّ أمير المؤمنين وذريته الطيبين، فقال سبحانه للمرتدين: إن شئتم أو أبيتتم ولاية أمير المؤمنين أيها المرتدون:

١- مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنه البحار: ٣٦/٣٢٢.

٢- مجمع البيان: ٢٠٨/٣، عنه البحار: ٣٦/٣٣، والبرهان: ٢/٣١٥ ح ٥.

٣- تفسير القمي: ١٧٧/١، عنه البرهان: ٢/٣١٥ ح ٧.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ «٥٥-٥٦»

معنى تأويله: أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَبَيِّنَ لَخَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، قَالَ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فالوليّ هنا هو الأولى بالتصرّف،

لقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾

والوليّ أيضاً هو الذي تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنّه لا يطاع إلاّ من يعرف، ولأنّ الوليّ وليّ نعمة، والمنعم يجب شكره، ولا يتمّ شكره إلاّ بعد معرفته، فلمّا بيّن سبحانه الأولياء بدأ بنفسه، ثمّ تنبّأ برسوله، ثمّ ثلث بالذين آمنوا. فلمّا علم سبحانه أنّ الأمر يشتهه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصّة لم يشركهم بها أحد، فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

وأنفقت روايات العامّة والخاصّة [على] أنّ المعنيّ بالذين آمنوا أنّه أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه لم يتصدّق أحد وهو راکع غيره، وجاء في ذلك روايات، منها:

٩- ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله، بحذف الإسناد، عن عباية بن رباعي قال:

بيننا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم، وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» إلاّ قال ذلك الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال:

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا جندب بن جنادة البصري أبو ذرّ الغفاريّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين، وإلاّ صمتا، ورأيت بهاتين وإلاّ عميتا يقول: عليّ قائد البررة، قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

أما إِنِّي صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال:
اللَّهُمَّ اشهد أَنِّي سَأَلْتُ في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً،
وكان عليَّ رَاكِعاً، فأومى بخنصره اليمنى إليه وكان يَتَخَتَّمُ فيها،
فأقبل السائل حتَّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ .
فلَمَّا فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ إِنِّ أَخِي مُوسَى
سَأَلَكَ فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي *
يَقْفَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي
أَمْرِي﴾^(١) فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قرآناً ناطقاً:

﴿سَنَشُدُّ عُقْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾^(٢)

اللَّهُمَّ وأنا مُحَمَّدٌ صَفِيكَ وَنَبِيِّكَ، [اللَّهُمَّ] فاشرح لي صدري ويسر لي أمري،
واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، اشدد به أزمري.

قال أبوذر: فوالله ما استتمَّ الكلام حتَّى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى،
فقال: يا مُحَمَّد، اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣).

١٠-ومنها: مارواه الشيخ الصدوق مُحَمَّد بن بابويه ﷺ، عن عليّ بن حاتم، عن
أحمد بن مُحَمَّد، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا كثير بن عيَّاش، عن أبي
الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﷻ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، قال: إِنَّ رَهْطاً من اليهود أسلموا،

٢- سورة القصص: ٣٥.

١- سورة طه: ٢٥-٣٢.

٣- مجمع البيان: ٢١٠/٣، عنه البرهان: ٣١٩/٢ ح ١٠، وإنبات الهداة: ٥١١/٣ ح ٤٩٦، وفي البحار: ١٩٤/٣٥

ح ١٥، عنه وعن المناقب: ٣/٣ وكشف الغمّة: ١٦٦/١.

منهم عبدالله بن سلام، وأسد، وتعلبة، وابن يامين، وابن سوريا، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يارسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

[ثم] قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج. فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً. فكبر النبي ﷺ، وكبر أهل المسجد. فقال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب وليكم بعدي. قالوا: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً. فأنزل الله ﷻ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾. فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راکع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل.^(١)

١١- [ونقل ابن طاووس في الكتاب الذي ذكرناه: أن محمد بن العباس روى حكاية نزول الآية الكريمة والولاية العظيمة من تسعين طريقاً، بأسانيد متصلة، كلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ثم عدّد الرواة وسمّاهم. ثم نقل ثلاثة أحاديث منها بلفظها:

أحدها: عن أبي رافع، وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة. الثاني: ينتهي إسناده إلى عمر، أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني وأنا راکع أربعاً وعشرين مرة على أن ينزل في ما نزل في علي عليه السلام فما نزل.

١- أمالي الصدوق: ١٨٦ ح ٤، عنه الوسائل: ٣٣٥/٦ ح ٤ والبرهان: ٣١٧/٢ ح ٦، والبحار: ١٨٣/٣٥ ح ١ عنه وعن المناقب: ٣/٣، الوافي: ٢٧٨/٢، إثبات الهداة: ٣٨٦/٣ ح ٢٤٥، غاية المرام: ١٧/٢ ح ٦، إحقاق الحق: ١٤٦/٤، روضة الواعظين: ١٢٤.

والثالثة: تتضمّن أنّ الخاتم الذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام حلقة فضّة منقوش عليها «الملك لله»^(١).

١٢- وروى الشيخ محمّد بن يعقوب تأويلاً طريفاً عن الحسين بن محمّد، بإسناده عن رجاله، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»

قال: إنّما قال: «وليكُم» يعني أولى بكم وأحقّ بأموالكم وأنفسكم وأموالكم، «والذين آمنوا» يعني عليّاً وأولاده الأئمّة إلى يوم القيامة، ثمّ وصفهم الله تعالى فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إياها، وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءه سائل فقال: السلام عليك يا وليّ الله (من هو)^(٢) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة وأوماً بيده إليه أن يحملها. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وصيرّ نعمة أولاده بنعمته، فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين كان من الملائكة، والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة^(٣).

إعلم أنّ الله سبحانه لمّا بين للناس من الأولياء ووكّدهم، وبيّتهم وعزّفهم أنّ من يتولّاهم يكون من حزب الله قال: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» لأعدائهم، المخالفين لهم في الولاية، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم.

١- سعد السعود: ٩٦، عنه البحار: ٢٠١/٣٥ ح ٢٤ مفضلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- ليس في الكافي.

٣- الكافي: ٢٨٨/١ ح ٣، وعنه الوسائل: ٣٣٤/٦ ح ١ والبرهان: ٣١٦/٢ ح ٤، وجامع الأحاديث: ٥٧٣/٩ ح ١.

وغاية المرام: ١٥/٢ ح ١.

وهذا البيان يدلّ على أنّ المراد بـ «الَّذِينَ آمَنُوا» أمير المؤمنين، وذريّته الطيّبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وإن كان المراد بالجمع الأفراد

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أمير المؤمنين خاصّة وذلك جائز، وقد جاء في الكتاب العزيز، وكثير منه على وجهه التعظيم، مثل قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾.

وأما بيان أنّ المراد بـ «الَّذِينَ آمَنُوا» أمير المؤمنين وذريّته الطيّبين: ما تقدّم من خبر الحلة^(١) لأنّ الله سبحانه لما قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي ﷺ، فلما قال: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافاً إلى ولايته، ولما قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الذي حصلت له الولاية، وإلاّ لكان كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه وهو محال. فلم يبق إلّا أن يكون المعنيّ به أمير المؤمنين وذريّته الطّاهرين، الذين اختارهم الله على علم على العالمين، وفضّلهم على الخلق أجمعين، صلّى الله عليهم صلاة باقية إلى يوم الدين.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ «٦٦»

١٣- تأويله: مارواه الشيخ محمّد بن يعقوب ﷺ عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربيعي بن عبد الله، عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال: الولاية^(٢).

معنى هذا التأويل: أنّ الضمير في «أَنَّهُمْ» يرجع إلى بني إسرائيل، لأنّهم أهل التوراة

١- تقدّم ص ١٥٤ ح ١٢.

٢- الكافي: ٤/١٣١ ح ٦٦، وعنه البحار: ٢٤/٢٨٧ ح ١١٠، والبرهان: ٢/٣٢٢ ح ١-٣، وعن بصائر الدرجات:

١٥٦/١ ح ٢، وتفسير العياشي: ١/٢٣٠ ح ١٤٩، الوافي: ٣/٨٨٤ ح ٦٦، البحار: ٩/١٩٨ ح ٥١.

والإنجيل، الَّذِينَ كانوا في زمن النَّبِيِّ ﷺ، أي لو أَنَّهُمْ أقاموا هذين الكتابين، وما أنزل إليهم من رَبِّهم فيها، ولم يحرّفوها، لوجدوا فيها ذكر مُحَمَّد وصفته وأَنَّهُ رسول الله حقاً، وذكر عليّ وصفته وأنّ ولايته حقّ وفرض أوجبها الله على الخلق. (١)

١٤- ويؤيِّده مارواه أيضاً مُحَمَّد بن يعقوب، عن مُحَمَّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن مُحَمَّد بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً قطّ إلّا بها. (٢)

١٥- وروى أيضاً عن مُحَمَّد، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن مُحَمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن ﷺ قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة مُحَمَّد، ووصيّة عليّ ﷺ. (٣)

وقوله: ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بإرسال السماء عليهم مدراراً

﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ بإعطاء الأرض خيراتها وبركاتها.

ومثله: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. (٤)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ «٦٧»

تأويله: أنّ الله سبحانه أمر رسول الله ﷺ بالتبليغ، وتوعّده إن لم يفعل، ووعدّه

١- وقد جاء فيما تقدّم في سورة البقرة من تفسير الإمام العسكري ﷺ كثير من هذا.

٢- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٤٩٤/٣ ح ٥، والبرهان: ٨٧١/٤ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣٠-٣٣، عن بصائر الدرجات: ١٥٣/١ ح ١ وص ١٥٤ ح ٢-٤ عن سلمة بن الخطّاب وبأسانيد آخر.

٣- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٦، عنه الوافي: ٤٩٥/٣ ح ٤، والبرهان: ٨٧١/٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤.

٤- سورة الجن: ١٦.

عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح ١، إنبات الهداة: ٣٠٥/٣ ح ٤٩.

العصمة والنصرة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ أي أوصل إلى أمتك ما أنزل إليك في ولاية عليٍّ عليه السلام وطاعته والنص عليه بالخلافة العامة الجليلة^(١) من غير خوف ولا تقيّة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ - ذَلِكَ - فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لأنّ هذه الرسالة من أعظم الرسائل التي بها كمل الدين، وتمت نعمة ربّ العالمين، وانتظمت أمور المسلمين، فإذا لم تبلغها لم تتم الغرض بالتبليغ لغيرها، فكانت ما بلغت شيئاً من رسالاته جميعاً

لأنّ هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم لاتحتمله الأنبياء.

وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء:

أولها: إكرام وإعظام بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾. وثانيها: أمر بقوله ﴿بَلِّغْ﴾.

وثالثها: حكاية بقوله ﴿مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾.

ورابعها: عزل ونفي بقوله ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾.

وخامسها: عصمة بقوله ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

وقصة الغدير مشهورة من طريق الخاصّة والعامة، «ولنورد مختصراً من ذلك»:

١٦- وهو ما رواه: أحمد بن حنبل في مسنده، بإسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بـ [قلع] ماتحت الشجر من الشوك، فقام [وذلك يوم الخميس]، ثمّ دعا الناس إلى عليٍّ فأخذ بضبعه، ثم رفعهما حتّى بان بياض إبطيه، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، قال: فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمّست مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة.^(٢)

[ونقل ابن طاووس في «الطرائف» و«سعد السعود» وغيرهما روايات متعدّدة من

١ - في نسخة «م» الجليلة.

٢ - لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه، لا في الإحقاق ولا في الطرائف ولا في فضائل الخمسة، والحديث مكرر

مع ح ٣ ص ١٥٦ وله تخريجات ذكرناها هناك.

طريق الجمهور في هذا الباب، ممّا يفضي إلى العجب العجائب. وذكر أنّ محمّد بن العبّاس رحمه الله روى ذلك من واحد وثلاثين طريقاً.^(١)

١٧- وروى الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه عليه السلام في أماليه حديثاً صحيحاً لطيفاً، يتضمّن قصّة الغدير مختصراً قال: حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن [مهران]^(٢) الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له: «النور» وهو قول الله تعالى ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالتُّورَ﴾^(٣) فلما انتهى به إلى ذلك النهر، قال له جبرئيل: يا محمّد، اعبر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر (من أجنحتي) إلّا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرّباً، له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، كلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر.

فعبّر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسير خمسمائة عام، ثمّ قال له جبرئيل: تقدّم يا محمّد. فقال له: يا جبرئيل ولم لا تكون معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان. فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ماشاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى. (قال): أنا المحمود وأنت محمّد، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته^(٤)، أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأتّي لم أبعث نبياً إلّا

١- الطرائف: ١٣٩-١٥٣، سعد السعود: ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢- في النسخ: سليمان بن الأعمش، وما بين المعقوفتين أخفناه من الرجال وهو الصواب.

٣- سورة الأنعام: ١. ٤- في نسخة «أ» والبحار: بتكته، البتة: القطع.

جعلت له وزيراً، وأنتك رسولي، وأنّ عليّاً وزيرك. فهبط رسول الله ﷺ، فكره أن يحدث الناس بشيء، كراهة أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلك ستة أيام.

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَانَتْ بِهٖ صَدْرُكَ﴾^(١) فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك، حتى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر ربّي، فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا والآخرة. قال: وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أسمع الكلام ولا أحسّ الرؤية. فقال: يا عليّ، هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني. ثمّ أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ قال: يا بلال، ناد في الناس أن لا يبقى غداً أحد إلاّ عليل إلاّ خرج إلى غدیرخم. فلما كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعة أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني، فأنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر عليّ من عقوبة الله إياي، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي، وأسمعني وقال: يا محمّد أنا المحمود، وأنت محمّد، شقت اسمك من اسمي،

فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته^(٢) أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وإني لم أبعث نبياً إلاّ جعلت له وزيراً، وأنتك رسولي، وأنّ عليّاً وزيرك،

ثم أخذ ﷺ بيد علي بن أبي طالب ﷺ فرفعها، حتّى نظر النَّاس بياض إبطيهما ولم يرقبل ذلك. ثم قال: أيّها النَّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال الشكّاك والمنافقون الَّذِينَ في قلوبهم مرض وزيغ: نبأ إلى الله من مقالة ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون عليّ وزيره، وهذا منه عصبية.

فقال سلمان، والمقداد وأبوذرّ، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم: والله ما برحنا العرصة حتّى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فكرّر رسول الله ﷺ ذلك ثلاثاً، ثم قال:

إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضى الربّ بإرسالني إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب^(١) صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما، مادامت المشارق والمغارب وهبت الجنوب والشمال، وثارت السحاب.

وقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَاعْمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)

١٨- تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيم^(٣) في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن جدّي^(٢) عن خالد بن يزيد القميّ، عن أبي عبد الله^(١) في قوله تعالى: ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ حين قبض رسول الله ﷺ، وأقام أمير المؤمنين^(١) عليهم. فعموا وصموا فيه حتّى الساعة.^(٣)

١- أمالي الصدوق: ٤٣٥ ح ١٠، عنه البحار: ١٠٩/٣٧ ح ٣ والبرهان: ٣٩٨/٢ ح ١، وقطعة منه في البحار: ٢٤٨/٥٩ ح ١، وفي البحار: ٣٣٨/١٨ ح ٤٠، عنه وعن المحتضر: ١٤٨، روضة الواعظين: ٧٠، إنبات الهداة: ٤٠٠/١ ح ١٢٨، الجواهر السنية: ٢٢٧، إحقاق الحق: ٣٤٧/٦.

٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية إبراهيم بن هاشم عن أبيه، بل إنّ هاشم لم يذكر في الرجال.

٣- تفسير القميّ: ١٨٣/١ مرسلًا، عنه البحار: ٣٤٥/٣٧ ح ٢، إنبات الهداة: ٥٥٣/٣ ح ٦١٢، ح ١٩ مع ١٨.

١٩- الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ قال: حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

[قال]: ثم عموا وصموا حتى الساعة.^(١)

توجيه هذا التأويل: أن ظاهر القول أنه في بني إسرائيل، لكن الإمام عليه السلام وجه معناه إلى صحابة النبي صلى الله عليه وآله لأنهم حذوا حذو بني إسرائيل، كما أخبر صلى الله عليه وآله: إِنَّ أُمَّتِي لَتَحْذُوا حَذُوَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حذو النعل بالنعل.^(٢) فقلوه صلى الله عليه وآله: حيث كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] بين أظهرهم، أي عموا عن نور هدايته، وصموا عن سماع وصيته في عترته. وقوله: حين قبض وأقام علينا (أي) إِنَّ النَّبِيَّ بَصَرَهُمْ أَوَّلًا مَاعَمُوا عَنْهُ، وجلا عن أبصارهم سدف العمى، وأسمعهم الموعظة في وصيته، وكشف عن أسماعهم غشاوة الصم، ثم بعد ذلك كلهم عموا وصموا حتى الساعة (أي) إلى قيام القيامة.

قوله تعالى: ﴿وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرُّسُولَ وَ اخْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ «٩٢»

٢٠- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرُّسُولَ وَ اخْذَرُوا﴾ الآية، فقال: أما والله ما هلك من قبلكم، ولا هلك منكم، ولا يهلك من بعدكم إلا في ترك

١- الكافي: ١٩٩/٨ ح ٢٣٩، عنه الوافي: ٩٢٥/٣ ح ٤٧، والبحار: ٢٥١/٢٨ ح ٣٤، والبرهان: ٣٤٠/٣ ح ٢٥١، عن

تفسير المياشي: ٦٦/٢ ح ١٥٩، عن خالد بن يزيد، هذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» ح ١٨ مع ١٩.

٢- رواه الترمذي في صحيحه: ٢٦/٥ ح ٢٦٤١ عن عبد الله بن عمر.

ولا يتنا، وجحود حقنا، وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)
 معنى هذا التأويل: أَنَّ السائل لما سأل الإمام عليه السلام أجابه بهذا الجواب، وتوجيهه:
 أَنَّ الله سبحانه أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية،
 وينهاهم عن مخالفته في تركها، فَإِنْ خالفوه وأبوا إِلَّا تركها وجحودها، فقد ألزم الله
 ورسوله رقاب هذه الأمة بها، وفرضها عليهم إِنْ شاءوا ذلك، أو أبوا، فَإِذَا على
 رسولنا البلاغ المبين، وقد بلغ ما عليه في عِدَّة مواطن وآخرها غدِير خَمٍّ.
 فعليه وعلى آله الكرام أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ
 قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ «١٠٩»

٢١- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام بإسناده عن الحسن بن محبوب،
 عن هشام بن سالم، عن يزيد^(٢) الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ:
 ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ قال:
 فقال: إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا، يقول: ماذا أجبتكم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم.
 [قال:] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا^(٣)، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.
 اعلم أَنَّهُ قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدل على أَنَّ ولاية
 الأئمة الطريق القويم، وَأَنَّ تاركها في درك الجحيم، وَأَنَّ المتمسك بها في جنات
 النعيم، فعليهم من ربهم أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ مانسمت هبوب، وهبت نسيم.

١- الكافي: ٤٢٦/١ ضمن ح ٧٤، عنه البحار: ٢٣/٣٨٠ ضمن ح ٦٨، والبرهان: ٣٩٨/٥ ح ١.

٢- في المصدر ونسخة «ب» بريد، والموجود في كتب الرجال يزيد.

٣- الكافي: ٣٣٨/٨ ح ٥٣٥، عنه الوافي: ٣/٩٠٥ ح ٦٦، البرهان: ٢/٣٧٨ ح ٢، وفي البحار: ٧/٢٨٣ ح ٥، عنه

وعن تفسير العياشي: ٨٥/٢ ح ٢٢٥، إثبات الهداة: ١٩١/١ ح ٩٣.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ «١٩»

١- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى ابن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد عليه السلام فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله عليه السلام. (١)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ «٢٨»

٢- تأويله: ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبّانة اليهود، ووقف في وسطها، نادى: يا يهود (يا يهود) فأجابوه من جوف القبور: لبيك، لبيك مطلع، يعنون ذلك يا سيّدنا. (٢)
فقال: كيف ترون العذاب؟
فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.

١- الكافي: ١/١٦٦ ح ٢١ وص ٤٢٤ ح ٦١، عنه الوافي: ٣/٨٨٨ ح ١٩، والبرهان: ٢/٤٠٥ ح ١، وفي البحار:

٢/١٩٠ ح ٨ عنه وعن المناقب: ٤/١٨٠، إثبات الهداة: ٢/٢٧٣ ح ٤٣.

٢- في نسخة «أ» بدل ما بين القوسين (فأجابوه لبيك لبيك)، وفي نسخة «ب» ذكر (لبيك) مرّة واحدة، وفيها مطايع، وفي البحار: مطاع.



ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن، فوقعنّ مغشياً على وجهي من هول ما رأيت، فلما أفتت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من الجوهر، وعليه حلل خضر وصفر، ووجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم؟ قال: نعم يا جابر، إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه. ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله، لا كان ذلك أبداً. فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب؟ وليس أرى أحداً. فقال عليه السلام: يا جابر، كشف لي عن برهوت، فرأيت شينويه ^(١) وحبتر، وهما يعدّبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بولايتك فقلت: لا والله، لا فعلت، لا والله، لا كان ذلك أبداً. ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. يا جابر، وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلاّ حشره (الله) أعمى يتكبكب ^(٢) في عرصات القيامة. ^(٣)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ «٨٢»

٣- تأويله: مارواه محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال:

١- في نسخة «ب» ستونه، وفي نسخة «ج» سنبويه، وفي البحار شيبويه، وفي نسخة «أ» حبتراً.

٢- في نسخة «ج» يكبّ.

٣- عنه البحار: ٣٠٦/٢٧ ح ١١ وج ٢٢١/٤١ ح ٣٣ والبرهان: ٤١٢/٢ ح ٥.



آمنوا بما جاء به محمد ﷺ من ولاية علي عليه السلام^(١) ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو اللبس بالظلم «فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»^(٢).

قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»^(٣)

٤- تأويله: قال علي بن إبراهيم في تفسيره: إن «النجوم» هم آل محمد ﷺ^(٣) لأن الإهتداء لا يحصل إلا بهم، ولقول أمير المؤمنين عليه السلام: «مثل آل محمد كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم»^(٤). وأين هدى النجوم من هداهم، وهو الهدى الذي يوصل إلى جنات النعيم، وهدى النجوم لمن لا يهتدي بهداهم يوصل إلى دركات الجحيم، فعلى محمد وآله من ربنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم.

قوله تعالى: «وَوَسَّمتْ كَلِمَةً رَبَّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(١١٥)

٥- تأويله: رواه محمد بن يعقوب ﷺ، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك الماء يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع صوتاً، ثم يسمع بعد ذلك الكلام.

١- في الكافي: الولاية، وفي نسختي «ب، م» الولاية لملي.

٢- الكافي: ٤١٣/١ ح ٣ وعنه البحار: ٣٧١/٢٣ ح ٤٩ والبحار: ١٥١/٦٩ والبرهان: ٤٤٤/٢ ح ٢.

٣- تفسير القمي: ٢١٨/١، عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٤٥٨/٢ ح ١.

٤- نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

فإذا ولد بعث (الله إليه) ^(١) ذلك الملك - الذي أخذ الشربة - فيكتب بين عينيه ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

فإذا مضى الإمام الذي قبله رفع الله لهذا الإمام بكلّ بلد مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجّ الله على خلقه. ^(٢)

٦- ويؤيده: ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَيَشْرِبُهَا فَيَمْكُثُ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ، ثُمَّ يَسْمَعُ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ، فَيَكْتُبُ عَلَى عِضْدِهِ الْأَيْمَنِ:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

فإذا قام بهذا الأمر رفع الله ﷻ له بكلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال العباد. ^(٣)

٧- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في أماليه، عن رجاله، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُولَدُ فِيهَا الْإِمَامُ لَا يُولَدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا،

وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام. ^(٤)

١- ليس في الكافي.

٢- الكافي: ٣٨٧/١ ح ٢، عنه الوافي: ٦٨٧/٣ ح ١، والبرهان: ٤٧١/٢ ح ٢، وحلية الأبرار: ٢٢٧/٣ ح ٢ وج ٣٣٥/٤ ح ١، وفي البحار: ٣٩/٢٥ ح ٩، عن بصائر الدرجات: ٧٧٨/٢ ح ٥، ونقلنا الرواية على ما في نسخة «ج» والكافي.

٣- الكافي: ٣٨٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٦٨٨/٣ ح ٢، حلية الأبرار: ٢٢٧/٣ ح ٣، وج ٣٣٦/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٩١/٢ ح ٢٥٢، وأخرجه في البحار: ١٧٨/٢٤ ح ٩، عن بصائر الدرجات: ٧٨٨/٢ ح ٥، ينابيع المعاجز: ٢٠٨ ح ٣٥.

٤- أمالي الطوسي: ٤١٢ ح ٧٣، عنه البحار: ٣٦/٢٥ ح ١، ومدينة المعاجز: ٢٤١/٤ ح ١٦.



قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢)

معناه: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ هذا الإستفهام يراد به التقرير، والميت هنا الكافر ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي هديناه- وجَعَلْنَا لَهُ- بعد الهداية- نُورًا- يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ والنور هو النبي والإمام عليه السلام، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعل- كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ- ظلمات الكفر والجهالات، وهو مع ذلك- لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ بل هو مقيم فيها أبداً، أي هما سواء في الحال والعاقبة والمآل.
وقوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ﴾ المتقدمين والمتأخرين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مثل هذا العمل حَتَّى ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، والمزَيَّن لهم الشيطان اللعين، فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٨- وأما تأويله: فهو ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال ﴿مَيِّتًا﴾ لا يعرف شيئاً، و﴿نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إماماً يَأْتِمُّ بِهِ. ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ قال: هو الذي لا يعرف الإمام عليه السلام (١). وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي هديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: نور الولاية. (٢)

١- الكافي: ١٨٥/١ ح ١٣ وعنه البحار: ٣٠/٦٧ ونور الثقلين: ٣٩٥/٢ ح ٢٧٠.

٢- تفسير القمي: ٢٢٢/١، عنه البحار: ٣٠٩/٢٣ ح ٨، وج ٣٠/٦٧، والبرهان: ٤٧٥/٢ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَضَعْنَا لَكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقُونَ﴾ «١٥٣»

٩- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: طريق الإمامة فاتبعوه. ﴿وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ذَلِكُمْ وَضَعْنَا لَكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَتَّقُونَ﴾.^(١)

١٠- وذكر علي بن يوسف بن جبیر في كتابه «نهج الإيمان» قال:

الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية، لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى أبي برزة^(٢) الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله أن يجعلها لعلّي عليه السلام ففعل.^(٣)

فقوله: يجعلها لعلّي أي سبيله التي هي صراطه المستقيم، وسبيله القويم الهادي إلى جنّات النعيم.

١- في البحار: ١٧/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٤٩٩/٢ ح ٧، عن التأويل، ولم نجده في تفسير القمي، نعم ذكر في ج ١ ص ٢٢٧ نحوه مرسلًا.

٢- في النسخ: أبي بريدة الأسلمي، وليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: بريدة الأسلمي، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٩٣/٣ و ٢٩٤، وجاء في تفسير القمي: ٣١٢/٢ أبو بريدة الأسلمي، ونقله عنه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٤٢/٢١، ولكن الظاهر أنّ الصواب أبو برزة الأسلمي كما أثبتناه فإنّه المذكور في الرجال، وكذلك جاء في مناقب آل أبي طالب.

٣- عنه البحار: ١٧/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٤٩٩/٢ ح ٨، وفي البحار: ٣٦٤/٣٥ ذ ٤، عنه وعن المناقب: ٧٢/٣ عن إبراهيم الثقفي.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ «١٥٨»

معنى تأويل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أي يأتي ربك بجلال آياته بإهلاكهم وعذابهم، وقوله: ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ نحو الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، وغيرها من الآيات، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه السلام.

١١- وروى في تأويل هذه الآية محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد اليماني، بإسناده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: يعني في الميثاق ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ قال: الإقرار بالأنبياء، والأوصياء، وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت. ^(١)

فقوله: من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذرّ لله بالربوبية ولمحمد عليه السلام بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية،

فالذي يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه إيمانه الآن، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان، لأنه قد سلبه أولاً، وبالله المستعان وعليه التكلان.

اعلم - تبك الله على الإيمان - الذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق، ونجّاك به من أهوال يوم التلاق - بأن هذه السورة قد تضمّنت تفضيل أهل البيت عليهم السلام على أهل الآفاق، فلم يخالف في ذلك إلا أهل التفاق، فعليهم من اللعنة قدر الإستحقاق، وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى، ومنا بالإتفاق ما حدث الرفاق بالنياق وسارت النياق بالرفاق.

١- الكافي: ٤٢٨/١ ح ٨١، عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٢٨، والبرهان: ٥٠٠/٢ ح ٢، إنبات الهداة: ٣٠١/٣ ح ٤١،

البحار: ٣٣/٦٧، الوافي: ٩٢٨/٣ ح ٣٣.

سُورَةُ الْاِنْعَامِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا
وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨)

١- تأويله: مارواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ الآية؟ فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله سبحانه أمر بالزنا، أو شرب الخمر، أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا. فقال: فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟ فقلت: الله أعلم ووليّه. قال: فإنّ هذا في (أتباع) ^(٢) أئمة الجور، ادّعوا أن الله أمرهم بالإلتزام بقوم لم يأمرهم الله بالإلتزام بهم، فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنّهم قالوا على الله الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة. ^(٣)

١- في النسخ: أباعده الله عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/١٧ - ٢٧٨ رواية لمحمد بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن أبي الحسن موسى بن جعفر والرضا عليه السلام، فالظاهر أنّ روايته هنا عن أبي الحسن عليه السلام كما يأتي في ح ٣ مثل ما أثبتناه هنا، وهو الصواب، والله أعلم.

٢- ليس في الكافي، وفي البحار: أولياء.

٣- الكافي: ٣٧٣/١ ح ٩، عنه الوافي: ١٨١/٢ ح ٩، والبرهان: ٥٢٦/٢ ح ٢، وعن بصائر الدرجات: ٨٠/١ ح ٤، وتفسير العياشي: ١٤٠/٢ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ١٨٩/٢٤ ح ٩، عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح ١٠، الوسائل:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٣٢)

٢- تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس ابن ظبيان [أو المعلّى بن خنيس] قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسّم. ثم قال: إنَّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإيهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها: سيحان، وجيحان، وهو نهر بلخ، والخشوع، وهو نهر الشاش ^(١) ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإنّ ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض -. ثم تلا هذه الآية: ﴿...قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - المنصوبين عليها - خَالِصَةً - لهم - يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا غصب. ^(٢)

معنى ذلك: أنّ هذه الأنهار التي هي عمارة الأرض، وهي ﴿زِينَةُ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ المطيع منهم والعاصي، والطيبات من الرزق الحلال منه، فالمطيع يتناول حلالاً منها، وهم شيعة آل محمد عليهم السلام، والعاصي وهو عدوّهم يتناول منها حراماً. فقوله ﴿هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الأئمة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك والإستحقاق، فإن نازعهم عدوّهم فيها وغصبهم عليها، فهي يوم القيامة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب.

١ - بلد بمأوراء النهر.

٢ - الكافي: ٤٠٩/١ ح ٥، وعنه البحار: ٤٦/٦٠ ذ ٢٥، وج ١٢٤/٦٥، والوسائل: ٣٨٤/٤ ح ١٧، والبرهان:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ «٣٣»

٣- تأويله: ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب عليه السلام، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾؟ فقال: إنَّ القرآن له بطن وظهر، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق. ^(١)

ويدلّ على هذا ما ذكر في مقدّمة الكتاب: أَنَّ الله سبحانه كنّى عن أسماء الأئمة عليهم السلام في القرآن بأحسن الأسماء وأحبّها إليه. وكنّى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه، فافهم ذلك. ^(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ «٤٠»

٤- تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أهل الجمل «طلحة والزبير» والجمل جملهم. ^(٣)

١- الكافي: ٣٧٤/١ ح ١٠، عنه الوافي: ١٨١/٢ ح ١٠، البرهان: ٥٣٩/٢ ح ٤٠٢، عن تفسير العياشي: ١٤٥/٢ ح ٣٦، وأخرجه في البحار: ١٨٩/٢٤ ح ١٠، عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح ١١، وفي البحار: ٢٤ ص ٣٠١ ح ٧، عن العياشي وبصائر الدرجات: ٧٩/١ ح ٢، الوسائل: ١٣٤/١٨ ح ١٧.

٢- راجع ح ٢ من المقدّمة.

٣- تفسير القمي: ٢٣٤/١ ح ٢٣٤، عنه البرهان: ٥٤٢/٢ ح ١، والبحار: ١٠٦/٣٢ ح ٧٦.

بيان ذلك: أَنَّ أهل الجمل هم الَّذِينَ كفروا وكَذَّبُوا بآيات الله، وأعظم آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه - واستكبروا عنها، وبغوا عليها، لا تفتَح لهم أبواب السماء، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة.

٥- لما جاء في تفسير مولانا الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قول رسول الله ﷺ وقد حكى لأصحابه عن حال من يبخل في الزكاة. فقالوا له: ما أسوأ حال هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: أُولَا أُنتَبِئُكُمْ بأسوأ حالاً من هذا؟ فقالوا: بلى يارسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحدور العين يتطلَّعن إليه، وخزان الجنان يتطلَّعون ورود روحه عليهم، وأملاك الأرض يتطلَّعون نزول الحدور العين إليه، والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحدور العين لا ينزلن إليه؟ وما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء (السابعة): يا أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها، فينظرون فإذا توحيد هذا العبد [المقتول] وإيمانه برسول الله ﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب، ومهابّ الشمال والجنوب، وتنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالنّا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد، فيأمر الله ﷻ بفتح أبواب السماء فتفتح.

ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أدخلوها إن قدرتم. فلا تقلَّهم أجنتهم ولا يقدرّون على الإرتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: ياربّنا لا تقدر على الإرتفاع بهذه الأعمال. فيناديهم منادي ربّنا ﷻ: يا أيتها الملائكة لستم حمالي هذه الأنقال الصاعدين بها، إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دون العرش، ثمّ تقرّها في درجات



الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا وما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيك

فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة عليّ أخي نبيّ، وموالاة الأئمة الطاهرين، فإن أتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان، فينظرون فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة عليّ والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملينها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعلولة لها.

ثم ينادي منادي ربنا ﷺ: يا أيّها الزبانية تناولوها، وحطّوها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليّ والطيبين من آله. قال: فتناولوها تلك الأملاك، ويقلبّ الله ﷻ تلك الأتقال أوزاراً وبلايا عليّ باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونادت تلك الأملاك إلى مخالفته لعلّي، ومولاته لأعدائه، فيسلطّها الله ﷻ وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان والقرقس،

فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل إلاّ أحبط، ويبقى عليه مولاته لأعداء عليّ عليه السلام وجحده لولايته، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، وعظمت أوزاره وأتقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة. (١)

فاعلم أنّ كلّ من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منشوراً ويكون ممّن قال الله سبحانه فيه: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأً مَّثُورًا﴾. (٢)

١ - تفسير الإمام: ٨٧ ح ٣٩، عنه البحار: ١٨٩/٢٧ ذح ٤٦ والبرهان: ١٢١/٤ ح ٧، والبحار: ٨/٩٦ ح ٤.

٢ - سورة الفرقان: ٢٣.



قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ «٤٣»

٦- تأويله: مارواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن (أحمد) ^(١) بن هلال، عن أمية ^(٢) بن علي القيسي، عن أبي السفتاج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين، فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم «قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يعني هداانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام. ^(٣)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَنْ مُّوَدَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ «٤٤»

تأويله: إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، أذن مؤذن بينهم، والمؤذن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره أبو علي الطبرسي عليه السلام في تفسيره.

١- جاء في الكافي: ابن هلال، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٣/٥٠ ولم يصرّح باسمه، وفي نسخ التأويل وغيره أحمد بن هلال وهو الصواب بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٢/٣٥٤-٣٥٩، والكافي: ٢٠٧ ح ١ ونقله عنه في التأويل ح ١٦ سورة يونس.

٢- في الكافي: أبيه، وكذا ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٩/٣١٢ وج ٢٣/٥٠، ولكن الظاهر أنّ الصواب في السند هو أحمد بن هلال، عن أمية والظاهر أنّه أمية بن علي القيسي فإنّ أحمد بن هلال روى عنه كما في المعجم: ٢/٣٥٩ وهو راوٍ لكتاب أمية كما في المعجم: ٣/٢٣٣، وقد روى أحمد بن هلال عن أمية بن عمرو أيضاً كما في المعجم ولكن ليس هو المراد، لما تقدّم.

٣- الكافي: ١/٤١٨ ح ٣٣، عنه البحار: ٢٤/١٤٦ ح ١٩، والبرهان: ٢/٥٤٥ ح ٨، نور الثقلين: ٢/٤٥٨ ح ١١٧، البحار: ٢٤/١٥٢ ح ٤١، الوافي: ٣/٨٩٠ ح ٢٥.

٧- قال: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [أنه] قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام^(١)

وذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال:

٨- حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذن أذاناً يسمع الخلائق كلها.

والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس.^(٢)

٩- قال: وروى أبو القاسم الحسكاني^(٣) بإسناده عن محمد بن الحنفية أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك المؤذن.

وبإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: لعلي عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس: قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ فهو المؤذن بينهم، يقول: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الذين كذبوا بولايتي، واستخفوا بحقي.^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ «٤٦»

معناه: قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أي بين (أهل) الجنة وأهل النار.

والحجاب: ستر بينهما وهو كناية عن الأعراف، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ - يعني الجنة - وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٥) يعني النار. وقوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾

١- مجمع البيان: ٤٢٢/٤ وما بين المعقوفين من المجمع.

٢- تفسير القمي: ٢٣٥/١، عنه البحار: ٦٣/٣٦ ح ١، والبرهان: ٥٤٥/٢ ح ١، مسند الرضا عليه السلام: ٣٣٤/١ ح ٧٨.

إحقاق الحق: ٣٩٣/٣. - شواهد التنزيل: ٢٠٢/١ ح ٢٦٦ و ٢٦٢.

٤- مجمع البيان: ٤٢٢/٤، عنه البحار: ٣٣١/٨، والبرهان: ٥٤٦/٢ ح ٥ و ٦، ونور الثقلين: ٤٥٩/٢ ح ١٢٣.

وأخرجه في البحار: ٢٥٤/٢٤ ح ١٧ عن تفسير فرات (نحوه). - سورة الحديد: ١٣.

١٠- قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام:

الأعراف كُتبان بين الجنة والنار، فيقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه:

أنظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة. فيسلم المذنبون عليهم، وذلك قوله: ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾.

ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها وهم يطعمون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبي والإمام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

وقوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال:

١١- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: هم آل محمد عليه السلام، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. ^(١)

١٢- وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ (فقال: سور) ^(٢) بين الجنة والنار، قائم عليه: محمد، وعلي، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليها السلام، فينادون: أين محبونا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة. ^(٣)

١٣- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن

١- مجمع البيان: ٤/٢٣ وعنه البحار: ٣٣١/٨ والبرهان: ٢/٥٥٢ ح ١٩ مع تقديم وتأخير فيها.

٢- في نسخة «ب» فقال رسول الله، وفي نسخة «ج» فقال: قال رسول الله.

٣- عنه البحار: ٢٤/٢٥٥ ح ١٩، وأخرجه في البرهان: ٢/٥٤٩ ح ١٠، عن مختصر بصائر الدرجات: ١٧٤ ح ٦.

مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين، قوله عليه السلام: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾؟ فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عليه السلام يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله عليه السلام لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، ووجهه الذي يؤتى منه،

فمن عدل عن ولايتنا أوفضل علينا غيرنا، فإنهم ﴿عَنِ الصَّراطِ لَنَّا كِبُونَ﴾^(١).
ويؤيد هذا أنه - صلوات الله عليه - قسيم الجنة والنار.

قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾
أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ «٤٨-٤٩»

تأويله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ - وهم الأئمة عليهم السلام - رِجَالًا﴾ من أهل النار هم رؤساء الضلالة مقرعين لهم: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ وأنصاركم وأتباعكم، وما كنتم تستكبرون به علينا، ثم يقولون لهم ويشيرون إلى شيعتهم وأوليائهم: أهؤلاء الذين أقسمتم [بالله جهد أيمانكم] لا ينالهم الله برحمة؟ فما قد رحمهم الله وأدخلهم الجنة. ثم يقولون لأوليائهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ - رغماً على أعدائكم - لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ فإنكم آمنون، ولا يهكم شيء من الهموم ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

١- الكافي: ١٨٤/١ ح ٩، عنه الوافي: ٨٦/٢ ح ٨، والبحار: ٣٣٩/٨ ح ٢٢، وعن تفسير فرات: ١٤٤ ح ١٧٦، بسند آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرجه في البحار: ٢٤٩/٢٤ ح ٢، عن الإحتجاج: ٥٤٠/١، إثبات الهداة:



قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «٦٩»

١٤- تأويله: (مارواه) محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البرزاق قال: تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا. قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا. ^(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ «١٢٨»

١٥- تأويله: ما ذكره أيضاً محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحيوها ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعةنا، فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم. ^(٢)

١- الكافي: ٢١٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٣٨/٣ ح ٤، وعنه البحار: ٥٩/٢٤ ح ٣٥، وأخرجه في البحار: ١٤٧/٦٧

ح ٢ والبرهان: ٥٦٠/٢ ح ١، عن بصائر الدرجات: ١٦٤/١ ح ٣، نور الثقلين: ٤٧٤/٢ ح ١٧٨.

٢- الكافي: ٤٠٧/١ ح ١، وج ٢٧٩/٥ ح ٥، وعنه الوسائل: ٣٢٩/١٧ ح ٢، والبرهان: ٥٦٩/٢ ح ١، ونور الثقلين:

قوله تعالى: ﴿... وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٥٦-١٥٧)

١٦- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد
ابن محمّد، (عن ابن أبي نصر)^(١)، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة؟ فأجابني بجواب، فلمّا انتهى قال عليه السلام:
«ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام الرحمة الّتي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام^(٢) ووسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا.
ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته،
ثمّ قال: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النّبّي عليه السلام
والوصي والقائم ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر
فضل الإمام وجحدّه.

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾
والخبائث: قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل
معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

١- كذا في الأصل والطبعة القديمة من الكافي والوافي ومرآة العقول، وهو الصحيح، وإن كان في الكافي المطبوع

٢- أي رحمة الله الواسعة هي علم الإمام.

أحمد بن محمد بن أبي نصر.

والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام.
فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب، وهي الآصار.
ثم نسبهم فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
توجيه هذا التأويل أنه عليه السلام كُنِيَ عن رحمة الله سبحانه بعلم الإمام، لأن علم الإمام
هو الهادي إلى رحمة الله يوم القيامة،

وإنما سميت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته. وقوله:
﴿وَسِعَ عِلْمُهُ﴾ أي علم الإمام، الذي هو من علمه أي من علم الله ﷻ. وقوله:
﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ وهو شيعتنا، أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا. وقوله:
﴿فَسَأْكُمُهَا﴾ أي الولاية الموجبة لرحمته.
﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ وهم الشيعة، لأنهم الموصوفون بالصفات المذكورة، ولهم في
الولاية الأعمال المبرورة، والمساعي المشكورة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ «١٧٢»

١٧- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قال الصادق عليه السلام: كان الميثاق
مأخوذاً عليهم لله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة،
فقال: «ألسنت برّبكم؟» ومحمد نبيكم؟ وعلي إمامكم؟ والأئمة الهادون اتّمتكم؟
«فقالوا: بلى»^(٢) فمنهم من أقرّ باللسان، ومنهم تصديق بالقلب.

١٨- وورد من طريق العامة في كتاب «الفردوس» لابن شيرويه حديثاً، يرفعه إلى

١- الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣، عنه البحار: ٣٥٣/٢٤ ح ٧٣، والبرهان: ٥٩٣/٢ و ٥٩٤ ح ٢، والوسائل: ٤٥/١٨ ح ١٦.

إلزام الناصب: ٦٣/١، البحار: ١٩٥/٥ ح ١.

٢- تفسير القمي: ٢٤٨/١، عنه البحار: ٢٦٨/٢٦ ح ٢ والبرهان: ٦٠٨/٢ ح ١١، إنبات الهداة: ٥٧/٣ ح ٧٢٩.

حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: لويلكم الناس متى سمي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قالت الملائكة: بلى.

فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليّ أميركم.^(١)

١٩- وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه وهكذا أنزل [الله] في كتابه [وهو قوله ﷻ]:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمداً رسولي [نبيكم] وأنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ [قالوا: بلى].^(٢)

[٢٠- ابن طاووس رحمته الله في كتابه «اليقين بتسمية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام» عن محمد ابن العباس رحمته الله، عن أحمد [بن محمد]^(٣) بن موسى، عن محمد بن عبدالله الرازي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي (يحيى) زكريّا الموصلي المعروف بكوكب الدم، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال:

إنّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال: ألسنت برّبكم؟ قالوا: بلى، فقال: ومحمد رسول الله؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فقال الخلق جميعاً: لا، إستكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين.^(٤)

١- أخرجه في البحار: ٧٧/٤٠ ضمن ح ١١٣، والبرهان: ٦١٥/٢ ح ٣٦، مدينة المعاجز: ٦٨/١ ح ١٦.

٢- الكافي: ١٢٢/١ ح ٤، وعنه مختصر بصائر الدرجات: ٤١٨ ح ٥٣، والبرهان: ٦٠٨/٢ ح ٩.

٣- في النسخ: أحمد بن موسى، وهو أحمد بن محمد بن موسى التوفلي كما في كثير من الروايات.

٤- اليقين: ٢٨٢، وعنه البحار: ٣١٠/٣٧ ح ٤٤.

ونقل أيضاً مثل ذلك وبمعناه، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله - المعروف بابن أبي الثلج - من كتابه كتاب «التنزيل» عن ^(١) الحسن بن محبوب، إلى آخر ما ذكرناه سنداً ومتناً. ^(٢)

٢١- وعن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

وعن علي بن عباس البجلي، عن محمد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وذكر مثل رواية الكليني عليه السلام مع زيادة في الثانية هي: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد سمّاه الله باسم ماسمى به أحداً قبله ^(٣). ^(٤)

ومما ورد في تسميته بأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيته الطيّبين:

٢٢- روى الشيخ المفيد بإسناده إلى أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء، فقال لي: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً، وأكثرهم علماً، وأرجحهم حِلماً. فقلت: اللهم اجعله من قومي. قال: فلم أثبت أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ

١- ذكر في معجم رجال الحديث: ٩٠/٥ عن الكشي أن الحسن بن محبوب مات سنة ٢٢٤، ومحمد بن أحمد المعروف بابن أبي الثلج اختلف في تاريخ وفاته ما بين سنة ٣١٥-٣٢٥ كما في تاريخ بغداد: ٣٢٨/١، وتهذيب الكمال: ٣٢/١٦، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/١٤، فلا يمكن روايته عن ابن محبوب، فالظاهر أنه يروي بإسناده عنه، فتأمل.

٢- اليقين: ٢١٣ ب ٥٩، عنه البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٣.

٣- اليقين: ٢٨٣، عنه البحار: ٣٧/٣٠٦ ح ٣٨، وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٥٥/٣ (مثله)، البحار: ٢٨٥/٢٦ ح ٤٤، إثبات الهداة: ١٦٨/٤ ح ٥٠٥، الصراط المستقيم: ٥٥/٢.

٤- ما بين المعقوفين من ح ٢٠ إلى هنا من نسخة «أ».



فردّ رسول الله ﷺ الماء على وجه عليّ عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أحدث فيّ حدث؟ فقال له النبي ﷺ: ما حدث فيك إلا خير، أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عني أمانتي، وتقي بذمتي، وتغسلني وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عني،... وتبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي.^(١)

٢٣- وذكر أيضاً حديثاً أسنده إلى ابن عباس، أنّ النبي ﷺ قال لأُمّ سلمة:

اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين.^(٢)

٢٤- وروى أيضاً حديثاً مسنداً إلى معاوية بن ثعلبة قال: قيل لأبي ذرّ عليه السلام: أوص.

قال: أوصيت. قيل: إلى من؟ قال: إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قيل: عثمان؟ قال: لا،

ولكن إلى أمير المؤمنين حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّهُ لزرّ^(٣) الأرض وربّانيّ

هذه الأمّة، لو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها.^(٤)

٢٥- وروى أيضاً حديثاً مسنداً عن بريدة بن الحصيب الأسلمي - وهو مشهور بين

العلماء - قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني وأنا سابع سبعة، فيهم أبوبكر وعمر وطلحة

والزبير فقال: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين.

فسلّمنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حيّ بين أظهرنا.^(٥)

٢٦- وفي تفسير مجاهد من طريق العامّة قال: ما في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)

إلاّ ولعليّ عليه السلام سابقة في ذلك، لأنّه عليه السلام سبقهم إلى الإسلام، فسّمّاه الله سبحانه في تسع

١- الإرشاد للمفيد: ٤٥/١، وعنه البحار: ٣٧/٣٣٠ ح ٦٦، وأخرجه في البحار: ٤٠/١٦ ح ٣٢، عن اليقين: ١٨٦،

إنبات الهداة: ٥٦١/٣ ح ٦٣٥.

٢- الإرشاد: ٤٧/١، وعنه البحار: ٣٧/٣٣٠ ح ٦٧، وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٥٤/٣، إنبات الهداة: ٥٦٢/٣ ح ٦٣٦.

٣- زرّ الأرض: أي قوامها، النهاية: ٣٠٠/٢.

٤- الإرشاد: ٤٧/١، وعنه البحار: ٣٧/٣٣١ ح ٦٨، الصراط المستقيم: ٥٢/٢.

٥- الإرشاد: ٤٨/١، عنه مدينة المعاجز: ١٣ ح ٦٤/١، وإنبات الهداة: ٥٦٢/٣ ح ٦٣٧.

٦- المائدة: ١.

وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين.^(١)

٢٧- وروى الحسين بن جبير رحمته الله صاحب كتاب «النخب» في كتابه حديثاً مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال: سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) من هؤلاء؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام وَأَقَامَ، وَجَمَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ، وَتَقَدَّمتْ وَصَلَّتْ بِهِمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَ جَبْرِئِيلُ: قُلْ لَهُمْ: بِمَ يَشْهَدُونَ؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين.^(٣)

٢٨- وروى أخطب خوارزم حديثاً مسنداً، يرفعه إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في بيته، فغدا عليه علي بن أبي طالب الغداة، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل، وإذا النبي ﷺ في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي، فقال:

السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ فقال له دحية: وعليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله، فقال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً. فقال له دحية: إِنِّي أَحَبُّكَ وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدْحَةً أَزَقُّهَا إِلَيْكَ: أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَزَفُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ زَفّاً زَفّاً، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، بِحَبِّ مُحَمَّدٍ أَحَبُّوكَ، وَمُبْغُضُوكَ لَنْ تَنْالَهُمْ شِفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَدْنِ مِنِّي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، وَخُذْ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي. فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ وَذَهَبَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَا هَذِهِ

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٥٣/٣، وعنه البحار: ٣٧/٣٣٣ ضمن ح ٧٦. ٢- يونس: ٩٤.

٣- عنه البحار: ٣٧/٣٣٧ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ٥٥/٣ ح ٦، عن مناقب ابن شهر آشوب، ورواه فرات في

تفسيره: ١٨٢ ضمن ح ٢٣٤.

الهمة؟ فأخبره علي عليه السلام الحديث، فقال: يا علي لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل سَمَّاكَ باسم سَمَّاكَ الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين.^(١)

٢٩- وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر عليه السلام حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام:

يا علي، طوبى لمن أحبك، وويل لمن أبغضك وكذب بك.

يا علي، أنت العلم لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي، أنا المدينة وأنت الباب.

يا علي، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.

يا علي، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك ذكرهم في الإنجيل، ومأعطاك الله من علم الكتاب، فإن أهل الإنجيل يعظمون علياً^(٢) وشيعته، وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

يا علي، أخبر أصحابك: أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً،

فإن شيعتك على منهاج الحق والاستقامة، الحديث^(٣).

٣٠- وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور، روى حديثاً يرفعه إلى أنس

ابن مالك قال: قال النبي ﷺ: يا أنس، اسكب لي وضوءاً.

فتوضاً ثم صلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، (أول من) يدخل عليك من هذا الباب

١- مناقب الخوارزمي: ٣٢٢ ح ٣٢٩، وأخرجه في البحار: ٢٩٦/٣٧ ح ١٢، عن اليقين: ١٦٢ و ٤٤٠، ورواه الخزاعي في أربعينه: ٣٥ ح ٨، وفي آخره هكذا: ومصادقه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِثْقًا»، إثبات الهداة: ١٦٤/٤ ح ٤٨٧، كشف الغمّة: ٣٤١/١، الصراط المستقيم: ٥٤/٢.

٢- في نسخة «م» ألبا وفي البحار: ألبا. ٣- عنه البحار: ٣٣٨/٣٧.

أمير المؤمنين، وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين. قال أنس:
فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. وكتبته، إذ جاء عليّ عليه السلام،

فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتقه، ثم جعل يمسح عرق
وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه،

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت به قبل. قال:
وما يمنني وأنت تؤذي عني، وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي.^(١)
٣١-وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر عليه السلام حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك
وعبد الله بن عباس قال: قالاً جميعاً:

كنّا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا
رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال عليّ: وأنت حيّ يا رسول الله؟ فقال: نعم وأنا حيّ، إنك يا عليّ مررت بنا
أمس يومنا، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم، فقال جبرئيل:

ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم؟ أما والله لو سلّم [ل] سررنا ورددنا عليه.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث
فكرهت أن أقطعه عليكما. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه لم يكن دحية، وإنما كان
جبرئيل عليه السلام. فقلت: يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين؟ فقال:

كان الله ﷻ أوحى إليّ في غزاة بدر: أن اهبط إلى محمد فأمره أن يأمر
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يجول بين الصفين، فإنّ الملائكة يحبّون أن
ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين، فسمّاه الله في السماء أمير المؤمنين.

١- حلية الأولياء: ٦٣/١، وأخرجه في البحار: ٣٧/٣٠٠ ح ٢١ عن اليقين: ١٧٧ و ١٧٨ و ٣٠٤ و ٣٠٥، بإسناده عن

كتاب حلية الأولياء، وفي البحار: ١٢٧/٣٨ ح ٧٨ عن تفسير العياشي: ١٣/٣ ح ٣٨ والبرهان: ٤٣٢/٣ ح ١،

ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٤٢، والبحار: ٩٢/٩٢ ح ٣٨، إحقاق الحق: ٢٥١/٥.

فَأَنْتَ يَا عَلِيَّ أَمِيرٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ، وَأَمِيرٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ، وَأَمِيرٌ مِنْ مَضَى،
وَأَمِيرٌ مِنْ بَقِي، وَلَا أَمِيرٌ قَبْلَكَ وَلَا أَمِيرٌ بَعْدَكَ،

إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى بِهَذَا الْإِسْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ. (١)

٣٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد
بإسناده إلى عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، ذَاكَ اسْمُ سَمَى اللَّهِ
بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَسْمَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ.

قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ يَسْلَمُ عَلَى الْقَائِمِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ:
﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. (٢)

٣٣- وروى أيضاً عن سهل بن زياد، بإسناده عن سنان بن طريف، عن أبي
عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا [أَوَّلُ] أَهْلِ بَيْتِ نَوَّهَ اللَّهُ بِأَسْمَانِنَا [إِنَّهُ] لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًّا فَنَادَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ثَلَاثًا - أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ - ثَلَاثًا - أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا - ثَلَاثًا. (٣)

٣٤- وروى الكراجكي رحمته الله في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عباس، قال:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا مَا اسْتَقَرَّ الْكَرْسِيُّ وَالْعَرْشُ
وَلَا دَارُ الْفَلَكَ، وَلَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا بِأَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا:

١- أخرجه في البحار: ٣٧/٣٧-٣٦، عن اليقين: ٢٤١، والمناقب لابن شهر آشوب: ٥٤/٣، عن ابن عباس،
إنبات الهداة: ٦٥٣/٣، ٩٢٧، الصراط المستقيم: ٥٤/٢، مدينة المعاجز: ٦٥/١، ١٤، مائة منقبة: ٥٩،
منقبة: ٢٦.

٢- الكافي: ٤١١/١، عنه الوسائل: ١٠/٤٧٠-٢، ونور الثقلين: ٣/٣١١، والآية من سورة هود: ٨٦.

٣- الكافي: ٤٤١/١، عنه الوافي: ٦٨٣/٣، والبحار: ٣٦٨/١٦، ٧٨، ورواه الصدوق في أماليه: ٧٠١، ٤،

وعنه البحار: ٢٩٥/٣٧، ١٠، إنبات الهداة: ٢٩٥/١، ٤.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَاخْتَضَنِي بِلَطِيفِ بِنْدَائِهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتَ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ. قَالَ: أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، شَقَقْتَ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، وَفَضَّلْتَكَ عَلَيَّ جَمِيعَ بَرِيَّتِي، فَانْصَبْ أَخَاكَ عَلِيًّا عَلِمًا لِعِبَادِي، يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِي. يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْهِ لَعَنَتْهُ، وَمَنْ خَالَفَهُ عَذَّبَتْهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُ قَرَّبَتْهُ. يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ عَلِيًّا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَخَّرْتَهُ، وَمَنْ عَصَاهُ أَسْحَقْتَهُ، إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدُ الْغُرَرِ الْمُحِبِّينَ وَحُجَّتِي عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.^(١)

تنبيه:

على أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ [مِنْ] ^(٢) النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ ثَبَتَ - مِنْ طَرِيقِ الْمَوَالِفِ وَالْمُخَالَفِ - أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ سَمَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرَهُ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ، وَهُمْ ذَرٌّ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِذَلِكَ، وَالْأَمِيرُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤَمَّرِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي الْمُؤْمِنِينَ لِلِاسْتِغْرَاقِ فِعْمَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ جَمَلَتِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(٣)

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(٤)

وَعَنْ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(٥)

وَعَنْ إِيْلَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.^(٦)

١ - عنه البحار: ٣٣٨/٣٧، وأخرجه في البحار: ٨/٢٧ ح ١٦، وج ١٢١/٣٨ ح ٦٩، عن اليقين: ٢٣٩، ورواه في مائة منقبة: ٥٦ منقبة ٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٤٠١/٢ ح ٦٢٥.

٢ - أضفناها ليستقيم الكلام، فأمر المؤمنين عليه السلام ليس نبياً ولا مرسلًا، ولكنه أفضل المخلوقات قاطبة بعد رسول

الله ﷺ.

٣ - الصافات: ٨١.

٤ - الصافات: ١١١.

٥ - الصافات: ١٢٢.

٦ - الصافات: ١٣٢.

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين، منهم ثلاثة أولوا العزم «نوح وإبراهيم وموسى». ومنهم: هارون وإلياس أنبياء مرسلون،

فيكون أمير المؤمنين أفضل منهم، لأنَّ الأمير أفضل من المؤتمر عليه.

٣٥- يؤيد ذلك: قول النبي ﷺ وقد سأله أمير المؤمنين - في حديث طويل - فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال:

يا علي، إنَّ الله فضَّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضَّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك.^(١) وهذه البعدية معنوية.

أي رتبة الفضل التي خصني الله بها ليس لأحد إلا لك وللأئمة من بعدك.

والدليل على أنه والأئمة أفضل منهم: ما جاء في الدعاء وهو:

سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمد وآل محمد وشيعتهم،
سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد،

سبحان من يورثها محمدًا وآل محمد وشيعتهم،

سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد،

سبحان من يملكها محمدًا وآل محمد [وشيعتهم]^(٢)، سبحان من خلق الدنيا

والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد^(٣).

«اعلم» أنه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء:

منها: أنَّ المتعبَّد بولايته أفضل من المتعبَّد لولاية غيره.

ومنها: أنَّ الجنة مورثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم، فيكون الأنبياء والمرسلون

١- أخرجه في البحار: ٣٣٥/٢٦ ح ١، عن كمال الدين: ٢٥٤ ح ٤، وعيون الأخبار: ٢٦٢/١ ح ٢٢، وعلل الشرائع:

٥ ح ١، إحقاق الحق: ٩١/٥، مسند الرضا عليه السلام: ٧٨/١ ح ٥٤.

٢- من التهذيب. ٣- راجع تهذيب الأحكام: ٩٨/٣.

من شيعتهم، لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾^(١) فيكون محمد وآل محمد أفضل منهم.

ومنها: أن يكون خلق النار من أجلهم، لأنهم الذين يقسمون الجنة لأوليائهم والنار لأعدائهم، ويعم ذلك جميعه قوله: سبحانه من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد، والكل داخل تحت هذا العموم، فيكون محمد وآل محمد أفضل الخلائق أجمعين، والحمد لله رب العالمين، الذي جعلنا من شيعتهم والمحبين لهم والمخلصين.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ «١٨٠»

٣٦- تأويله: مارواه محمد بن يعقوب بإسناده عن رجاله، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله ﷻ ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.^(٢) ومعنى ذلك: أن أسماءهم مشتقة من أسماء الله تعالى، كما ورد كثيراً أن أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مشتقة من أسمائه، وقد أمر عباده أن يدعوه بها لإجابة الدعاء.

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم: أنه ماسأل الله تعالى أحد بهم إلا استجاب [الله] دعاءه^(٣). وذلك ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

١- سورة الشعراء: ٨٥.

٢- الكافي: ١/٤٣١ ح ٤، عنه الوافي: ١/٤٩١ ح ١، والبرهان: ٣/٦١٧ ح ٢، ورواه العياشي في تفسيره: ٢/١٧٦.

ح ١٢٠، عنه البحار: ٥/٩٤ ح ٧، مسند الرضا عليه السلام: ١/٣٣٤ ح ٨٣.

٣- الحديث لا يصرح برواية خاصة عن أحدهم عليهم السلام، بل ظاهره مأثور عنهم، راجع البحار ٢٦/٣١٩ ب ٧.

قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي يعدلون عنها، وقد عرفنا أسماء الذين أمرنا أن ندعوه بها، وأمرنا أن نذر الذين يلحدون فيها، وهم أعداؤهم الظالمون. وكفاهم جزاء، قوله تعالى ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. ومما يؤيد هذا التأويل: أن الأسماء الحسنى هم الأئمة عليهم السلام عقيب الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ «١٨١»

فقد جاء في التأويل أنهم الأئمة عليهم السلام:

٣٧- مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمة صلوات الله عليهم. (١)

٣٨- ويؤيده: ماروي من طريق الجمهور، عن أبي نعيم وابن مردويه بإسنادهما عن زاذان، عن علي عليه السلام قال: تفرق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي. (٢)

صدق عليه السلام أنه هو وشيعته هم الفرقة الناجية، وإن لم يكونوا (وإلا) فمن؟ وأحسن ما قيل في هذا المعنى: قول خواجه نصير الدين محمد الطوسي رحمته الله، وقد سئل عن الفرقة الناجية؟ فقال: بحثنا عن المذاهب، وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- الكافي: ٤١٤/١ ح ١٣، عنه الوافي: ٨٨٦/٣ ح ١٣، والبرهان: ٦١٨/٢ ح ١، وفي البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٧، عنه وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٠/٤، والبصائر: ٨٤/١ ح ٨، إنبات الهداة: ٢٧١/٢ ح ٣٨، نور الثقلين: ٥٤٢/٢ ح ٣٧٨.

٢- عنه البحار: ١٤٦/٢٤ ح ١٨، وأخرجه في ج ١٨٦/٣٦ ح ١٨٧، عن كشف الغمّة: ٣٢١/١، ومناقب ابن شهر آشوب: ٧٢/٣ و٧٣، إحقاق الحق: ٤١٤/٣.

٣٩- ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: منها فرقة ناجية والباقي في النار. فوجدنا الفرقة الناجية هي الإمامية، لأنهم باينوا جميع المذاهب في أصول العقائد، وتفرّدوا بها، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها، والخلف الظاهر بينهم في الإمامة. فتكون الإمامية الفرقة الناجية وكيف لا؟ وقد ركبوا فلك النجاة الجارية، وتعلّقوا بأسباب النجوم الثابتة والسارية، فهم والله أهل المناصب العالية، وأولو الأمر والمراتب السامية، وهم غداً في عيشة راضية، في جنّة عالية، قطوفها دانية. ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾. والصلاة والسلام على الشمس المشرقة والبدور الطالعة في الظلمات الداهية محمّد المصطفى وعترته الهادية، صلاة دائمة باقية.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ «٢٤»

١- تأويله: ماورد من طريق العامة، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

٢- ويؤيده: ما رواه أبو الجارود عنه عليه السلام أنه قال: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢) ومعناه: أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول، أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به والإجابة الطاعة ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ يعني الرسول صلى الله عليه وآله ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنما سمّاها «حياة» مجازاً تسمية الشيء باسم عاقبته، وهي الجنة وما فيها من الحياة الدائمة، والنعيم المقيم، وقيل: حياة القلب بالولاية بعد موته بالكفر، لأنّ الولاية هي الإيمان. فاستمسك بها تكون من أهلها المستمسكين بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ

١- عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح ٦٦، وفي ص ١٨٦ ح ١٨٦، عن كشف الغمّة: ٣٢١/١، وأخرجه في البرهان: ٦٦٤/٢ ح ٣ عن طريق العامة.

٢- تفسير القمي: ٢٧٠/١، عنه البرهان: ٦٦٤/٢ ذح ٣، والبحار: ١٢٣/٣٦ ح ٦٦.

إنعامه وفضله، ويحشرك الله مع محمد وعلي والطيبين من ولده ونجله، صلى الله عليهم
ماجاز السحاب بطله وويله.

وقوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ «٢٥»

معناه: لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا بإجابة دعاء الرسول ﷺ وطاعته، قال لهم
-محذراً من معصيته في أمر علي عليه السلام وولايته-: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ والفتنة الإختبار بالولاية كما تقدم ذكرها.

وقوله: ﴿لَا تُصِيبَنَّ﴾ فمن جعل «لا» نافية جعل الفتنة عامة، ومن جعلها زائدة
جعل الفتنة خاصة، والتقدير تصيب الذين ظلموا خاصة،

فعلى القول الأول إنها عامة تصيب الظالم وغيره، فأما الظالم فمُعَذَّب بها مهان،
وأما غيره فمختبر بالإمتحان، وعلى القول الثاني إنها تصيب الظالم خاصة،
وهو الصحيح، لأن فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول ﷺ.

٣- ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تأويل هذه الآية قال: قال الحسن البصري:

الفتنة هي البلية التي يظهر باطن أمر الإنسان فيها، وقال: نزلت في علي عليه السلام
وعمار وطلحة والزبير. قال: وقد قال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زماناً، وما أَرَأانا من
أهلها، فإذا نحن المعنيون بها، فخالفنا حتى أصابتنا خاصة.^(١)

٤- وقال أيضاً في حديث أبي أيوب الأنصاري: إن النبي ﷺ قال لعمار:

إنه سيكون (من) بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل
بعضهم بعضاً، وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن
يمين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك علي وادياً،

فاسلك وادي علي، وخلّ الناس. يا عمّار، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدلك على ردى. يا عمّار، طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

رواه السيّد أبوطالب الهروي بإسناده، عن علقمة والأسود قالاً:

أتينا أبا أيّوب الأنصاري. الخبر بطوله.^(١)

٥- وقال أيضاً: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمته الله قال: وحّدثنا عنه السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار قال: حدّثني محمّد بن القاسم بإسناد متّصل عن ابن عبّاس قال: لما نزلت هذه الآية:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال النبي صلّى الله عليه وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي.^(٢)

٦- ذكر صاحب كتاب «نهج الإيمان» قال: ذكر أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن السّراج في كتابه [في] تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يابن مسعود إنّّه قد نزلت في عليّ آية:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

وأنا مستودعها ومسمّم لك (خاصّة) الظلمة، فكن لما أقول واعياً وعني مؤدياً: من ظلم عليّاً مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء [من] قبلي. فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: نعم. فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً^(٣)؟ قال: لاجرم حلّت بي عقوبة عملي، إنّني لم أستاذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه.^(٤)

١- مجمع البيان: ٥٣٤/٤، وعنه إثبات الهداة: ٥١٣/٣ و٥١٤ ح ٥٠٢.

٢- مجمع البيان: ٥٣٤/٤، وعنه إثبات الهداة: ٥١٤/٣ ح ٥٠٣، وأخرجه في البحار: ١٥٥/٣٨ ح ١٣١، عن الطرائف: ٥١/١ ح ٢٤، عن شواهد التنزيل: ٢٠٦/١، إحقاق الحق: ٣٩٩/١٤، إثبات الهداة: ٤١/٤ ح ١١٧،

الصراف المستقيم: ٢٧/٢. ٣- في البحار «فكيف وليت الظالمين».

٤- عنه البحار: ١٢٣/٣٦ ح ٦٦، وأخرجه في البحار: ١٥٦/٣٨ ملحق ح ١٣١، عن الطرائف: ٥١/١ ح ٢٥ (عن

كتاب أبي عبد الله محمّد بن علي السّراج)، البرهان: ٦٦٧/٢ ح ٦.

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّفَاقُ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «٤١»

٧- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن أبي
العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي
جعفر عليه السلام قال: قلت له:

إِنَّ بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم. فقال لي: الكف عنهم أجمل،
ثم قال: والله يا أبا حمزة، إِنَّ الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا.

قلت: كيف لي بالمرج من هذا؟ فقال: يا أبا حمزة، كتاب الله المنزل يدل عليه:
أَنَّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثم قال
عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فنحن أصحاب الفيء والخمس وقد حرّمناه على جميع
الناس ما خلا شيعةنا،

والله يا أبا حمزة، ما من أرض تفتح ولا مال يخمس فيضرب على شيء منه إلا
كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل
الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتّى أَنَّ الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب
النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخرجونا وشيعةنا من حقنا بلا عذر
ولا حق ولا حجة.^(١)

١- الكافي: ٢٨٥/٨ ح ٤٣١، عنه البرهان: ٦٩٧/٣ ح ٣٨، والبحار: ٣١١/٢٤ ح ١٧ والوسائل: ٣٣١/١١ ح ٣

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾
 إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

التأويل: معناه ﴿إِنْ جَنَحُوا﴾ أي مالوا.

والسلم مؤنثة، وهي ضد الحرب وهي (هنا) كناية عن الولاية، لأنَّ كلَّ من أتى بها كان سالماً، ومن لم يأت بها كان محارباً، وقد سميت الولاية بالسلم في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾^(١) والسلم هي الولاية.

٨- وبيان ذلك: يؤيده مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قلت له: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا^(٢). وأمرهم عبارة عن الولاية.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾

٩- تأويله: ما ذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء، بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله عليه السلام قال: مكتوب على [ساق] العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيّده بعليّ بن أبي طالب، وذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب. [ورواه الصدوق في الأمالي، مثله]^(٣).

١٠- ويؤيده: مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام، عن رجاله قال: أخبرنا الشريف

١- سورة البقرة: ٢٠٨.

٢- الكافي: ٤١٥/٨ ح ١٦، عنه البحار: ١٦٢/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٧٠٧/٢ ح ١، والوافي: ٨٨٦/٣ ح ١٥.

٣- عنه البحار: ٥٣/٣٦ ح ٨، وفي البرهان: ٧٠٨/٢ ح ٢ عن أبي نعيم، غاية المرام: ٣٠٣/٤ ح ٢، مدينة المعاجز: ٣٩٤/٢ ح ٦٢٢، أمالي الصدوق: ٢٨٤ ح ٣، وعنه البحار: ٢/٢٧ ح ٣، والبرهان: ٧٠٧/٢ ح ١، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

أبو نصر محمد (بن محمد) بن عليّ الزينبي بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ (مَكْتُوباً) عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَصَفِّي مِنْ خَلْقِي، أَيْدَتُهُ بَعْلِي وَنَصْرَتُهُ بِهِ.^(١)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٦٤»

١١- تأويله: ما ذكره أيضاً أبو نعيم في «حلية الأولياء» بطريقه المذكور (في ح ٩)، وبإسناده [أعلاه] إلى أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب، وهو المعنيّ بقوله «المؤمنين»^(٢).

بيان ذلك: أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمَّا أَمْرَنِيهِ ﷺ بِالْقِتَالِ أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ، وَأَوْجَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِتَالَ عَشْرَةٍ فَقَالَ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ضَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ وَعَلِمَ سَبْحَانَهُ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ وَعَجْزَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ إِعْلَاماً أَوَّلًا: «حَسْبُكَ اللَّهُ» وَأَنَّهُ «هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» يَعْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ هَاهُنَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَيِ وَالَّذِي اتَّبَعَكَ مِنْ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيِ لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْ نَصْرِ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيكَ الْقِتَالَ، وَيَنْصُرُكَ وَيُؤَيِّدُكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ النِّصْرَ وَالْفَتْحَ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ هُوَ الْكَافِي نَبِيَّهُ الْقِتَالَ، وَالِدَافِعُ عَنْهُ وَالنَّاصِرُ لَهُ وَالْمُؤَيِّدُ، وَجَعَلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً أَنْ يَكُونَ لَهُ هَذِهِ الْمَنَازِلُ عَنْ نَبِيِّهِ.

وقد تَضَمَّنَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ فَضَائِلَ جَمَّةً، لَا يَحْتَاجُ وَضُوحُهَا إِلَى بَيَانٍ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَيْهِ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا فِي كُلِّ أَوَانٍ مَا لَاحَ الْجَدِيدَانِ وَاطَّرَدَ الْخَافِقَانِ.

١- مصباح الأنوار: ٨٨، وفي البحار: ٥٣/٣٦ ح ٨ عن التَّوَائِلِ، وفي البرهان: ٧٠٨/٢ ح ٤ عن مناقب ابن شهر آشوب ولم نجده فيه، مدينة المعاجز: ٣٩٣/٢ ح ٦٢١.

٢- عنه البحار: ٢٨٩/١٩، والبرهان: ٧٠٩/٣ ح ١، غاية المرام: ٣٠٤/٤ ح ٦، البحار: ٥٢/٣٦ ح ٧.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ «٣»

معناه: الأذان في اللغة هو الإعلام، وهو ههنا إسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام، لما يأتي بيانه وسَمِّيَ به مجازاً، تسمية للفاعل باسم المفعول، لأنّه هو المؤدّي لسورة براءة، وهو المؤدّن بها، وهو فاعل الأذان، ولأجل ذلك سَمِّيَ به.

١- وبيان ذلك ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ﴾ قال: «الأذان» أمير المؤمنين. وفي حديث آخر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس.^(١)

٢- ومنه ما رواه [الحسن بن] ^(٢) أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله إلى عبد الله ابن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام أسماء لا يعلمها إلاّ العالمون، وإنّ منها الأذان من الله ورسوله، وهو الأذان.^(٣)

٣- ومنه: ما رواه بحذف الإسناد عن الرجال الثّني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وَيَكُنْ ﴿وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ قال:

١ - تفسير القمّي: ٢٨١/١، عنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ذح ٧، والبرهان: ٧٣٣/٣ ح ٢٤ و ٢٥، ورواه العياشي في تفسيره: ٢١٧/٢ ح ١٤، والصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٧ ح ١، عنه البحار: ٢٩٣/٣٥ ح ٩ و ١٠ وعن العلل، غاية المرام: ٨٠/٤ ح ٣، وج ٥٠/٥ ح ١١.

٢ - في النسخ: أبي الحسن الديلمي، وتقدّم ويأتي أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، فلملّ ما هنا اشتباه، وصوابه ما أثبتناه.

٣ - أخرج نحوه في البحار: ٢٩٩/٣٥ ح ٢٣، عن تفسير فرات: ١٦٠ ح ٢٠٢.

«الْأَذَان» إسم نحله الله سبحانه علياً ﷺ من السماء، لأنّه هو الذي أدّى عن الله ورسوله سورة براءة، وقد كان بعث بها أبا بكر، فأنزل الله جبرئيل على النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إنّ الله يقول لك: لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، وهو علي بن أبي طالب ﷺ، فبعث رسول الله علياً، فأخذ الصحيفة من أبي بكر ومضى بها إلى أهل مكّة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ورسوله.^(١)

فقد بان لك في العزل والتولية لأمر المؤمنين من الفضل الظاهر المبين، ما امتاز به على الخلق أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.
[ونقل ابن طاووس رحمه الله أنّ محمد بن العباس روى ذلك بأسانيد معنعة من مائة وعشرين طريقاً].^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ «١٢»

٤- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله، يقول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾.^(٣) وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان.

٥- وذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره ما يؤيد هذا التأويل، قال: قرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثمّ قال: أما والله لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ وقال لي: يا عليّ لتقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة «إنّهم لا أيمان لهم».^(٤)

١- روى الصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٨ ح ٢ نحوه، وعنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٧٣٣/٣ ح ٢٦، غاية المرام: ٨١/٤ ح ٧.

٢- سعد السعود: ٧٢، وما بين المعقوفين أئتمناه من نسخة «أ».

٣- تفسير القمي: ٢٨٢/١، عنه نور الثقلين: ٨٤/٣ ح ٥٨.

٤- مجمع البيان: ١١/٥، عنه إنبات الهداة: ٦١/٢ ح ٣٧٩، تفسير القمي: ٢٨٢/٢.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٦)

معناه: «أم حسبتم» أي ظننتم أن تتركوا بغير جهاد وأن الله لا يعلم المجاهدين منكم وغيرهم، وأنه لا يعلم المتخاذلين «من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» وهي الدخيلة، والبطانة، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم، والخطاب للمنافقين.

٦- ومما ورد في تأويله: مارواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن [الـ] مثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ قال: يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم. (١)

٧- ومن ذلك: مارواه أيضاً محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثنا سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ وقلت في نفسي - لافي الكتاب -: من ترى المؤمنين ها هنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر.

وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟

فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله، فيجيز أمانهم. (٢)

١- الكافي: ٤١٥/١ ح ١٥، عنه البرهان: ٧٤٦/٢ ح ٣، وفي البحار: ٢٤٤/٢٤ ح ١، عنه وعن المناقب: ٤٢١/٤.

٢- الكافي: ٥٠٨/١ ح ٩، عنه البحار: ٢٤٥/٢٤ ح ٢، وج ٢٨٥/٥٠ ح ٦٠، والبرهان: ٧٤٦/٢ ح ٤.



قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بَأْمَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ «١٩-٢٠»

- ٨- ذكره أبو علي الطبرسي^(١)، في تفسيره قال: «سبب النزول» قيل: إنها نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبه، وذلك أنهم (افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت ويدي مفتاحه، ولو أشاء لبث فيه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها) وقال علي^(٢): ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد. روي ذلك عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي^(٣).
- ٩- قال: وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريده^(٤)، عن أبيه قال: بينا شيبه والعباس يتفاخران إذ مرَّ عليهما علي بن أبي طالب، فقال: بماذا تتفاخران؟ - فقال العباس: لقد أوتيت - من الفضل ما لم يؤت أحد - سقاية الحاج. وقال شيبه: أوتيت عمارة المسجد الحرام. وقال علي^(٥): استحييت لكما، فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا. فقالا: وما أوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله. فقام العباس مغضباً، يجرّ ذيله، حتى دخل على رسول الله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به علي؟ فقال: ادعوا لي علياً.

١- مجمع البيان: ١٤/٥ وعنه البحار: ٣٩/٣٦، وأخرجه في البرهان: ٧٥٠/٢ ح ١٠، من طريق المخالفين.

٢- في نسخ «أ، ج، م» أبي بريده، وهو كذلك في شواهد التنزيل، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مجمع البيان ابن بريده، والظاهر أنه الصواب لرواية عبد الله بن بريده بن الحبيب الأسلمي عن أبيه كما في تهذيب الكمال:

٣٦/١٠ وج ١٣٤/٢٢ وغيره.

فدعي له، فقال: ماحملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: يارسول الله صدمته بالحق^(١) فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض.

فنزّل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، إنّ ربك يقرأ عليك السلام ويقول: أتّل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ - الآيات إلى قوله: - إنّ الله عنده أَجْرٌ عَظِيمٌ.

فقال العباس: إنّنا قد رضينا - ثلاث مرّات -.

١٠- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّها نزلت في عليّ وحزمة عليه السلام والعبّاس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل، لأنّ سقاية الحاج بيدي. وقال شيبة: أنا أفضل، لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال حمزة: أنا أفضل، لأنّ عمارة البيت بيدي. وقال عليّ: أنا أفضل، فإنّي آمنت قبلكم ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله حكماً فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

ثمّ وصف ما لعلّي عليه السلام عنده فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُسَرُّهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

١ - صدمته بالحق أي دفعته.

٢ - مجمع البيان: ١٥/٥، وعنه البحار: ٣٦/٣٩، والبرهان: ٧٤٩/٢ ح ٧، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٢٥٠/١ ح ٣٣٨.

٣ - تفسير القمي: ٢٨٣/١، عنه البحار: ٣٦/٣٤ ح ١، والبرهان: ٧٤٨/٢ ح ١، إرشاد القلوب: ٥٤/٢ عن الواقدي، والبحار: ٢٨٨/٢٢ ح ٥٩، ينابيع المودة: ٩٣، الفضائل: ٢٧٩/١، العياشي: ٢٢٦/٢ ح ٣٥، إحقاق الحق: ١٢٣/٣ وج ١٤/١٩٤، خصائص الوحي المبين: ١٣٠ ح ٩٦، غاية المرام: ٧١/٤ ح ٦٣.

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصة، لأن قوله:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عاماً، فإنه يراد به الخاص وهو أمير المؤمنين عليه السلام. وقد جاء من ذلك في القرآن كثير، منه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ والخطاب بالذين آمنوا لابن أبي بلتعة.^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ «٣٦»

١١- تأويله: ما ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الغيبة قال: حدَّثنا علي بن الحسين قال: حدَّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي قال:

كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرَّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكَّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد.

ثم قال: بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكثي بكنتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الارض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم قال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد عليه السلام وعلي عليه السلام وقد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر، لمن هداه الله وأحسن إليه.

قول الله ﷻ في محكم كتابه ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾

ومعرفة الشهور: المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، لا تكون ديناً قَيِّماً، لأنَّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها [وليس هو كذلك] وإنما هم الأئمة عليهم السلام والقوامون بدين الله،

والحرم منها أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي كما اشتق لرسوله ﷺ اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي وهم: علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله ﷻ حرمة به [يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه].^(١)

١٢- وقال أيضاً: أخبرنا سلامة بن محمد قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن عمر^(٢) قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم، عن جعفر بن محمد، عن عبيد بن كثير، عن أبي^(٣) أحمد ابن موسى، عن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأ بك يا داود عنا؟
فقلت: حاجة عرضت لي بالكوفة فقال: من خلّفت بها؟ فقلت:

١- عنه البحار: ٣٦/٣٩٣ ح ٩ وعن غيبة النعماني: ٨٨ ح ١٧، وأخرجه في البحار: ٥١/١٣٩ ح ١٣، والبرهان: ٧٧٢/٢ ح ١، منتخب الأثر: ٢١٦ ح ٢، إثبات الهداة: ٦٤/٧ ح ٤٦٠، إنصاف: ٣٨ ح ٤١، وصدرة في البحار: ٢٤١/٢٤ ح ٤ وقطعة منه في الوسائل: ١٨/٥٦٣ ح ٣٢ عن غيبة النعماني فيظهر من السند هنا ومن غيبة النعماني أن قوله: الشيخ المفيد هو ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني وكذا الحديث الآتي.

٢- في نسخة «م» والبحار: معمر، وفي المصدر كما في المتن، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني عن غيبة النعماني كما في معجم رواة الحديث وبقائه: ٤/٢٢٩٣.

٣- في النسخ: أحمد بن موسى، وكذلك في مقتضب الأثر، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وبقائه: ١/٣٩٥، ولكن في الغيبة أبو أحمد بن موسى الأسدي وأثبتناه تبعاً، وليس له ذكر في رجالنا، والله

جعلت فداك، خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني! فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم، وإني العَلَم بين الله وبينكم!

فقال لي: يادادود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: ياسماعة بن مهران، ائتني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبئت وأطلعت وأعدقت.

فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها، فشققها، واستخرج منها رقاً أبيض، ففضّضه ودفعه إليّ وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران:

السطر الأوّل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله

والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمد بن عليّ، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمد ابن عليّ، عليّ بن محمد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجة.

ثم قال: يادادود، أتدري متى كتب هذا (في هذا)؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.^(١)

١٣- وفي هذا المعنى ما رواه المقلّد بن غالب الحسني رحمته الله، عن رجاله بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي يعني محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أخلو بك فيها. فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة عليها السلام.

١- عنه البحار: ٣٦/٤٠٠ ح ١٠ وج ١٤١/٤٧ ح ١٩٣، وعن غيبة النعماني: ٨٩ ح ١٨، وأخرجه في البحار:

٢٤٣/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٢/٧٧٣ ح ٢ عن غيبة النعماني، ورواه في مقتضب الاثر: ٣٠، الصراط المستقيم:

١٥٧/٢، مدينة المعاجز: ٢/٤٦٢ ح ٦٨١.

فقال جابر: أشهد بالله، لقد دخلت على سيدي فاطمة، لأهنتها بولدها الحسين عليه السلام فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء، فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟
 فقالت: هذا لوح أنزله الله تعالى على أبي فقال لي: احفظيه. ففعلت^(١)
 فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت، فقال له أبي:
 ما فعلت بنسختك؟ فقال: هي عندي فقال: هل لك أن تعارضني بها؟
 قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له: أنظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان في صحيفته:
 «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم، نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين».

يا محمد «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ».

يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سواي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين. يا محمد، إني اصطفتك على الأنبياء واصطفيت وصيك علياً على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة^(٢) علمي بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه تثبت الإمامة، ومنه العقب. وعلي بن الحسين زين العابدين، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي غلى منهاج الحق، وجعفر الصادق في القول والعمل، تلبس من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبيي وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ، وعلي الرضا، يقتله عفريت كافر، يدفن بالمدينة التي

١- في نسخة «ب» فقراته.

٢- العيبة: وعاء من آدم، وعيبة الرجل: موضع سرّه. راجع «لسان العرب» ١/ ٦٣٤.

بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمد الهادي شبيه جدّه الميمون، وعليّ الداعي إلى سبيلي والذّاب عن حرمي، والقائم في رعيتي، والحسن الأعزّ^(١) يخرج منه ذو الإسمين خلف محمد، يخرج في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة بيضاء تظلّه عن الشمس وينادي منادٍ بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين: هذا المهديّ من آل محمد، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢)

إعلم أنّما كتّى بهم عن الشهور للإشهار في الفضل المبين والفخار، ومنه يقال: شهرت الأمر شهراً، أي أوضحته وضوحاً، لأنّ الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على جميع الأمم، من قبل خلق السماوات والأرض على ما ذكر في هذا الكتاب وغيره، فلأجل ذلك فضّلهم على العالمين، واصطفاهم على الخلائق أجمعين. قوله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ والظلم المنع، أي (لا) تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم وولايتهم، فيحلّ بكم العقاب الأليم.

واعلم أنّ في هذه الأخبار عبرة لذوي الاعتبار، وتبصرة لذوي الأبصار، فاستمسك أيّها الموالي ومن هو بالولاية مشهور بولاية السادات والموالي المكنّى بهم عن الشهور، صلى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور، دائمة إلى يوم النشور.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ «١٠٥»

معناه: أنّ الله سبحانه أمر نبيّه ﷺ أن يقول للمتّقين:

اعملوا ما أمر الله به عمل من يعلم أنّه مجازى بعمله وأنّ الله سبحانه سيراه ويعلمه هو، ورسوله والمؤمنون، وهم الأئمة عليهم السلام على ما يأتي.

١- «الأعزّ» خ.

٢- عنه البرهان: ٧٧٥/٢، وأخرجه في البحار: ٢٠٢/٣٦ ح ٦ عن أمالي الشيخ الطوسي: ٢٩١ ح ١٣ بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام، الكافي: ٥٣٢/١ ح ٩، بشارة المصطفى: ٢٨٣ ح ١، الجواهر السنّيّة: ١٥٩، إثبات الهداة: ٤٨٠/٢، المحبّة: ٩٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٦/١ و ٤٧ ح ٥-٧، الإيضاف: ١١٢.

١٤- تأويله: هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام.^(١)

١٥- [ونقل ابن طاووس رحمته الله في سعد السعود، أن محمد بن العباس رحمته الله روى من اثني عشر طريقاً أن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته، وأن المؤمنين المذكورين في الآية هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم.

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار كما في «الكافي» و«سعد السعود» زيادات أخر من الروايات في هذا الباب، ذكرها يؤدي إلى الإطناب^(٢).
١٦- وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكيماً عند الرضا عليه السلام -.

قال: قلت للرضا عليه السلام: أدع الله لي ولأهل بيتي. قال: أولست أفعل؟ والله إن أعمالكم تعرض علي في كل يوم ليلة. قال: فاستعظمت ذلك. فقال: أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٣)

١٧- وروى أيضاً عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام: أنه ذكر هذه الآية: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٤)

١- الكافي: ٢١٩/١ ح ٢، وعنه البرهان: ٨٣٩/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٥٣/٢٣ ح ٧٣، عن محاسبة النفس:

١٧، والوسائل: ٣٨٦/١١ ح ٣، إنبات الوصية: ١٨١، الوافي: ٥٤٤/٣ ح ٣.

٢- سعد السعود: ١٩٦ ح ٢١، بصائر الدرجات: ٧٦٩/٢ - ٧٧٦ ب ٦ و ٧، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٣- الكافي: ٢١٩/١ ح ٤، عنه الوافي: ٥٤٥/٣ ح ٥، والبرهان: ٨٣٩/٢ ح ٤، ووسائل الشيعة: ٣٨٧/١١ ح ٥،

وأخرجه في البحار: ٣٤٧/٢٣ ح ٤٧، عن بصائر الدرجات: ٧٧٢/٢ ح ٢، مسند الرضا عليه السلام: ٢٣٩/١ ح ٩٧.

٤- الكافي: ٢٢٠/١ ح ٥، عنه البرهان: ٨٣٩/٢ ح ٥، ووسائل الشيعة: ٣٨٧/١١ ح ٦.

١٨- وذكر أبو علي الطبرسي قال: روى أصحابنا أنَّ أعمال الأُمَّة تعرض على النبيِّ كلِّ إثنين وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أُمَّة الهدى فيعرفونها، وهم المعنيتون بقوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.^(١)

إذا عرفت ذلك، فاعلم: أنَّ في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجة صاحب الزمان. صلى الله عليه وعلى آبائه ماكر الجديان، وما اطرّد الخافقان.

وقوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا﴾ «٧٤»

تأويله: ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال:

نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا الخلافة في أهل بيته، ثم قعدوا له في العقبة، ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فأطلع الله رسوله على ما همّوا به من قتله، وعلى ما تعاقدوا عليه، فلما جاءوا إليه حلفوا أنَّهم ما قالوا ولا همّوا بشيء من ذلك، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم.^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ * وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ «٨٤-٨٥»

١٩- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد

١- مجمع البيان: ٦٩/٥، عنه البحار: ٤٠/٥٩، ح ١٣، الوسائل: ٢٥٤/٨، ح ١، جمال الأسبوع: ١٧٢.

٢- نحو صدره في تفسير القمي: ٣٠١/١، عنه البحار: ٢٠٥/١٧، والبرهان: ٨١٩/٢، ح ٤.

ابن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعدة، (قال: دخل قوم على أبي عبد الله عليه السلام فقالوا) ^(١) لِمَا دخلوا عليه: إِنَّا أَحْبَبْنَاكُمْ لقِرابَتِكُمْ من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما أوجب الله (علينا) من حَقِّكُمْ، ما أَحْبَبْنَاكُمْ للدُّنيا نَصيبها منكم إِلَّا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرئ منا دينه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقتم صدقتم، ثم قال: من أَحَبَّنَا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا - ثم جمع بين السَّبَّابَتَيْنِ - . ثم قال:

والله لو أَنَّ رجلاً صام النهار وقام الليل، ثم لقي الله تعالى بغير ولايتنا أهل البيت، للقيه وهو عنه غير راض، أو قال: ساخط عليه. ثم قال: وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ * فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * السَّائِغُونَ الزُّكُوعُونَ السَّاجِدُونَ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «١١١-١١٢»

معنى تأويله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾ أي ابتاع، وحقيقة الإِشْتِراء لا يجوز على الله تعالى

١- في نسخة «ب» و «الكافي» عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُمْ قالوا حين دخلوا عليه.

٢- الكافي: ١٠٦/٨ ح ٨٠، عنه الوافي: ٨٢٧/٥ ح ٦، وإثبات الهداة: ٣١٩/٣ ح ٧٥، والبرهان: ٧٩٣/٢ ح ١ و ٤،

وأخرجه في البحار: ١٩٠/٢٧ ح ٤٧، عن تفسير العياشي: ٢٣٣/٢ ح ٦٢.



لأنَّ المشتري إنما يشتري ما لا يملك، والله جلَّ اسمه مالك الأشياء جميعها،
ولكن هذا مثل قوله ﷺ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(١)
وإنما قال ذلك تطفأً منه بعباده، ولما ضمن لهم على نفسه عبْر عنه بالشراء
وجعل الثواب ثمناً والطاعة مثمناً على سبيل المجاز.
ثم وصف سبحانه المؤمنين الذين اشتروا أنفسهم بالآمال بأوصاف فقال:
﴿الْمُتَّيِّبُونَ﴾ أي الراجعون إلى طاعة الله والمنقطعون إليه.
﴿الْعَابِدُونَ﴾ وهم الذين يعبدون الله وحده مخلصين.
﴿الْحَامِدُونَ﴾ وهم الذين يحمدون الله ويشكرونه على نعمه على وجه الإخلاص.
﴿السَّائِمُونَ﴾ وهم الصائمون لقول النبي ﷺ: سياحة أمتي الصيام.^(٢)
﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ وهم المصلّون الصلاة ذات الركوع والسجود.
﴿الْمُزْمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ - ظاهر المعنى - .
﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ وهم القائمون بطاعة الله وأوامره والمجتنبون نواهيه.
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين جمعوا هذه الأوصاف كاملة، وهم الكاملون الأئمة
المعصومون المطهرون.

٢٠- لما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره [قال: روي عن أبي عبد الله عليه السلام] أنه
لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال له: يا علي بن الحسين
تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينته، إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ إلى قوله - وبشر المؤمنين -

١- سورة البقرة: ٢٤٥، وسورة الحديد: ١١.

٢- مجمع البيان: ٧٦/٥، عنه نور الثقلين: ١٧٨/٣ ح ٣٦٦.

٣- ليس في تفسير القمي، وروى الكليني هذه الرواية عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن
سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج^(١).

وما عنى بذلك إلا الأئمة عليهم السلام، لأن هذه الأوصاف لا توجد إلا فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها، فإن فيها صفة لا يقوم بها إلا المعصومون،

وهو قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ وهم المعصومون الذين يحفظون حدود الله ولا يتعدونها، لأن المتعدي لها ظالم لنفسه، لقوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٢). والمعصوم لا يظلم نفسه ولا غيره.

٢١- ذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله في تفسيره قال: وقد روى أصحابنا أن هذه الصفات للأئمة المعصومين عليهم السلام، لأنه لا يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٤)

معناه: أن الله سبحانه أمر عباده المكلفين أن يكونوا مع الصادقين، ويتبعونهم^(٥) ويقتدون بهم، والصادق هو الذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبداً.

وهذه من صفات المعصوم، كما ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله في تفسيره قال:

٢٢- وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله تعالى:

﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع علي وأصحابه عليهم السلام.

٢٣- وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

١- تفسير القمي: ٣٠٦/١، عنه البرهان: ٨٥٠/٢ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٧/٣ ح ٣٦٤، وفي الوسائل: ٣٢/١١ ح ٣.

عنه مسنداً وعن الكافي: ٢٢/٥ ح ١ مع اختلاف يسير مسنداً، والاحتجاج: ١٤٤/٢، وفي البحار: ١١٦/٤٦.

وج ١٨/١٠٠ ح ٤ عن الاحتجاج، ومناقب ابن شهر آشوب: ١٥٩/٤، إلا أن فيها لقي عباد البصري.

٢- مجمع البيان: ٧٦/٥.

٢- سورة الطلاق: ١.

٤- «يطيعوهم» خ.



﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع آل محمد ﷺ. (١)

٢٤- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: إيانا عنى. (٢)

٢٥- وروى أيضاً عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سأله عن قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: «الصادقون» هم الأئمة، والصدّيقون بطاعتهم (٣)، أي بطاعتهم لله ﷻ لأنّه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلاّ لطاعتهم إياه، ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول ﷺ، وطاعة رسوله كطاعته، كذلك المعصية، فعليك أيّها الموالي التمسك بولايتهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم، والدخول - من دون الفِرَق الهالكة - في فرقهم، لتحشر يوم القيامة في زمرةهم، وتدخل الجنّة بشفاعتهم، صلى الله عليهم، صلاة باقية بقاء حجّتهم، دائمة دوام دولتهم. [والطبرسي رحمه الله روى مثل ذلك وبمعناه]. (٤)

١- مجمع البيان: ٨١/٥، عنه البحار: ٣٠/٢٤ و٣١، والبرهان: ١٢/٢ ح ٨٦٥، غاية المرام: ٥٠/٣ ح ٣، إثبات الهداة: ١٥/٣ ح ٦١٧، البحار: ٤١٧/٣٥.

٢- الكافي: ٢٠٨/١ ح ١، عنه الوافي: ١٠٨/٢ ح ٧، والبرهان: ٨٦٣/٢ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣١/٢٤ ح ٣، عن بصائر الدرجات: ٨٢/١ ح ١.

٣- الكافي: ٢٠٨/١ ح ٢، عنه الوافي: ١٠٧/٢ ح ٦، والبرهان: ٨٦٤/٢ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٣١/٢٤ ح ٥، عن بصائر الدرجات: ٧٦/١ ح ٢، إثبات الهداة: ٢٥١/٢ ح ٨، مسند الرضا عليه السلام: ٣٣٩/١ ح ٩٩، نور الثقلين: ١٨٥/٣ ح ٣٩٤.

٤- أي بمعنى رواية الكافي، مجمع البيان: ٨١/٥ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

سُورَةُ يُوسُفَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٢)

معناه: أن القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال: إن لفلان قدم أي: شرف وفضل وإثرة حسنة، وقوله ﴿صِدْقٍ﴾ أي صدق لا كذب فيه، وقيل: إن القدم إسم للحسنى من العبد، يقدمها لنفسه، واليد إسم للحسنى من السيد إلى عبده.

١- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله تأويل ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١).
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي سابقة فضل وإثرة حسنة، وهي الولاية عند ربهم، فيجازيهم عليها جزاءً حسناً، يؤتيه من لدنه أجراً حسناً، ويؤتيهم من لدنه أجراً عظيماً، ويرزقهم في الجنان رزقاً كريماً،
لأنه سبحانه قال: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّكَ بَقْرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ (١٥)

٢- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن علي بن محمد، عن سهل بن

١- الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٠، عنه البحار: ٤٠/٢٤ ح ٢ وج ٥٨/٣٦ ح ٥ والبرهان: ١٢/٣ ح ٨، إثبات الهداة: ٢٩٨/٣

ح ٣٠، الوافي: ٨٩٣/٣ ح ٣٤، إحقاق الحق: ٤٢٣/٣.

٢- سورة الأحزاب: ٤٣.

زياد، عن أحمد بن الحسين بن^(١) عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ» قال: قالوا: أوبدل علياً عليه السلام^(٢) معناه: بدله أو اجعل لنا خليفة غيره، فقال سبحانه لنبيه عليه السلام جواباً لقولهم: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ - في ولايته عليكم - إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - في تبيانه - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ».

قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٣)

٣- تأويله: ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمى «نخب المناقب» روى بإسناده حديثاً يرفعه إلى عبدالله بن عباس^(٤) وزيد بن علي عليه السلام، في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يعني به الجنة، «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال: يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) إن الله سبحانه يهدي من يشاء إليها، لأنّها الصراط المستقيم، والطريق السوي القويم، فعلى صاحب الولاية من ربّه الصلاة الوافرة والتسليم.

١- في نسخ «أ، ب، م»، عن، وقال: في هامش الكافي: إن في بعض النسخ «عن عمر بن يزيد». وفي الوافي: أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد.

أقول: الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمر بن يزيد وكلاهما ثقتان وأحمد هو ابن الحسين بن عمر بن يزيد، وهو المذكور في الرجال كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣١/١، وأحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد ليس له ذكر في رجالنا.

٢- الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٧ وعنه البحار: ٢٣/٢١٠ ح ١٥ والبرهان: ٢٠/٣ ح ٣، الوافي: ٩٢٢/٣ ح ١٩.

٣- في البحار والمناقب: «علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه»، بدل «عبدالله بن عباس».

٤- عنه البحار: ٣٦٥/٣٥ ح ٥، وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٧٤/٣، وأخرجه في البرهان: ٢٤/٣ ح ٣، عن

المناقب، الأربعين حديثاً عن الأربعين: ١١ ح ٧.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ «٥٣»

٤- تأويله: ذكره أيضاً أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتاب «نخب المناقب» روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾، قال: يسألونك يا محمد، أعلي وصيك؟ قل: إِي وَرَبِّي، إِنَّهُ لَوْصِي. ^(١)

٥- ويؤيده: مارواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد الجوهرى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ قال: ما تقول في علي (أحق هو)؟ ﴿قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾. ^(٢)

قوله تعالى: ﴿قُلُّ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ «٥٨»

٦- تأويله: ما ذكره أبو علي الطبرسي قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٣)

٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿قُلُّ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال:

١- عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٧، وج ١٢٤/٣٦، وأخرجه في البحار: ٢٧/٣٨ ضمن ح ١، والبرهان: ٣٤/٣ ح ٦، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٦١/٣.

٢- الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٧، عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٨، والبرهان: ٣٣/٣ ح ٤، إثبات الهداة: ٣٠٢/٣ ح ٤٤، الوافي: ٩٢٩/٣ ح ٣٥.

٣- مجمع البيان: ١١٧/٥، عنه البرهان: ٣٦/٣ ح ٧، والبحار: ٢٧/٣٥، وص ٤٢٥ ح ٦، عن تفسير فرات: ٦١.

بولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم [هو خير مما أعطوا من الذهب والفضة.
يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.^(١)

وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، أن قوله ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ المعني به الشيعة.^(٢)
٨- وروى محمد بن (مسعود بإسناده)^(٣)، عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا، هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة^(٤). يعني فليفرحوا شيعتنا بولايتهم وحبهم لنا، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أعداؤهم من متاع الدنيا.

٩- وفي هذا المعنى: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن علي بن أحمد بن عبد الله البرقي [عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي]^(٥) عن أبيه محمد ابن خالد بإسناد متصل إلى محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب وإما أن تنصرف، فإن الله تعالى أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون في حدّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والوقوف فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها، وخصني الله بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب أموره،

١- الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٥، وعنه البحار: ٦١/٢٤ ح ٤٠، والبرهان: ٣٥/٣ ح ٥، وما بين المعقوفين ليس في نسخة «أ»، ولا الكافي.
٢- تفسير القمي: ٣١٤/١.

٣- في الأصل هكذا: قال: وروى محمد بن مسلم، والظاهر أنّه اشتباه إذ لم نجد الرواية عن تفسير القمي، بل وجدناه عن العياشي بعينه سنداً ومتناً، نعم روى القمي في تفسيره: ٣١٤/١ مرسلًا.

٤- تفسير العياشي: ٢٧٩/٢ ح ٢٨، وعنه البحار: ٦١/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٣٥/٣ ح ٣.

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة، والمصدر والفقهاء: ٤٢٤/٤ ح ٤٢٦، راجع معجم رجال الحديث:

وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا آمَنَ بِي مَنْ أَنْكَرَكَ، وَلَا أَقْرَبِي مِنْ جَحْدِكَ، وَلَا آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ كُفْرِكَ، وَإِنْ فَضْلُكَ لِمَنْ فَضْلِي وَإِنْ فَضْلِي لَكَ فَضْلُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي ﷻ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب،

﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة

﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا، والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك، ولتعرف^(١) بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله ﷻ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٢) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما افترضه من حقّي، وإنّ حقك لمفروض علي من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء.

ولقد أنزل الله ﷻ إليّ ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - يعني في ولايتك يا علي - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٣)

ولولم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله ﷻ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدأ ينجزلي، وما أقول إلا قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الذي أقول لمن الله ﷻ أنزله فيك.^(٤)

١٠- ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

١- «وليعرف» في البحار والأمالى.

٢- سورة طه: ٨٢.

٣- سورة المائدة: ٦٧.

٤- أمالي الصدوق: ٥٨٢ ح ١٦، عنه البحار: ١٠٥/٣٨ ح ٣٣، والبرهان: ٣٥/٣ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٦٤/٢٤

ح ٤٩ عن التأويل، وقطعة منه في البحار: ٤٢٦/٣٥ ح ٩، بشاره المصطفى: ٢٧٥ ح ٩١، وأورده في البحار:

١٣٩/٩٩ ح ٩٩، عن تفسير فرائد: ١٨٠ ح ٢٣٣، نور الثقلين: ٤٢٤/٤ ح ٩٤.



فَضَّلَ اللهُ العِلمَ بِنُأوِيلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ لِمُؤَالَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَمُعَادَاةِ
أَعْدَائِهِمْ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا مِمَّا يَجْمَعُونَ وَهُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَيَسْتَحِقُّ بِهِ الْكَوْنُ
بِحُضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ أَشْرَفُ زِينَةِ
الْجَنَّةِ. (١)

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «٦٢-٦٤»

معناه: أَنْ «أَوْلِيَاءَ اللَّهِ» وَهُمْ الَّذِينَ وَالُوا أَوْلِيَاءَهُ وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ، فَهَؤُلَاءِ (٢)
﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ- فِي الْآخِرَةِ- وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ:
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَكَانُوا يَتَّقُونَ، وَيَخَافُونَ
مُخَالَفَتَهُمْ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي، فَهَؤُلَاءِ لَهُمُ الْبُشْرَى أَيُّ الْبُشَارَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،
وَهِيَ مَا بَشَّرَهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ قَوْلِهِ:
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ (٣) «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (٤).
وَأَمَّا الْبُشْرَى فِي الْآخِرَةِ فَهِيَ الْجَنَّةُ، وَهُوَ مَا تَبَشَّرَهُمْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ
وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ، وَيَوْمَ النُّشُورِ.

١١- أَمَّا تَأْوِيلُهُ: فَهُوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رحمه الله قال:

رَوَى عَقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا عَقْبَةُ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ
إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ - ...

١- عنه البحار: ٦٥/٢٤ ح ٥٠ عن الإمام العسكري عليه السلام.

٢- في نسخة «ج» فهم، وفي نسخة «م» هم.

٣ و٤- سورة التوبة: ٢١، ١١٢.

ثم قال: إنَّ في كتاب الله شاهداً، وقرأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١)

١٢- ويؤيده ما نقله الشيخ أبو جعفر بن بابويه عليه السلام، عن رجاله بإسناده يرفعه إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته: إنَّما يَغْتَبِطُ أَحَدُكُمْ إِذَا صَارَتْ نَفْسُهُ إِلَى هَاهُنَا - وَأَوْماً يَبِيدُهُ إِلَى حَلْقِهِ - فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ لَهُ:

أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أُعْطِيْتَهُ، وَأَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى مَسْكَنِكَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهَذَا عَلِيُّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام هُم رَفَقَاؤُكَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢)

١٣- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب عليه السلام^(٣)، عن أبان بن عثمان، عن عقبه قال: إنَّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الرجلَ مِنْكُمْ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ يَرَى. قلت: جعلت فداك، وما الَّذِي يَرَى؟

قال: يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فيقول [له] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَبْشُرْ، ثُمَّ يَرَى عَلِيًّا عليه السلام فيقول له: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تَحِبُّهُ، يَجِبُ عَلَيَّ^(٤) أَنْ أَفْعَلَكَ الْيَوْمَ. قال: قلت له: أَيَكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرَى هَذَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا؟

١- مجمع البيان: ١٢٠/٥، وأخرجه في البحار: ١٨٥/٦ ح ٢٠، عن العياشي: ٢٨١/٢ ح ٣٣ مفضلاً، والمحاسن: ٢٨١/١ ح ١٦٠، وفي البرهان: ٤٠/٣ ح ٩ عن العياشي، وفي الكافي: ١٢٨/٣ ح ١ مفضلاً، والبحار: ٢٣٧/٣٩ ح ٢٣.

٢- عنه البحار: ١٧٧/٦ ح ٥، والبرهان: ٤٠/٣ ح ٨، العياشي: ٢٨٠/٢ ح ٣٢، البحار: ١٦٤/٢٧ ح ١٧، أعلام الدين: ٤٥٨.

٣- لا يمكن أن يروي محمد بن يعقوب عن أبان بن عثمان بدون واسطة، فالظاهر أنَّه روى بسنده عن أبان كما يظهر من الحديث الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْكَافِي حَيْثُ رَوَى عَنْهُ بَثْلَاثَ سَوَائِطٍ.

٤- في الكافي «تحب» بدل «يجب علي» وفي نسخة «ب» يجب علي أن أفعل.

قال: قال: لا، بل إذا رأى هذامات. قال: فأعظمت ذلك وقلت له: ذلك في القرآن؟ قال: نعم، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.^(١)

قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يِثُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ «٨٧»

١٤- تأويله: ماجاء في مسائل المأمون للرضا عليه السلام، حين سأل به حضرة العلماء من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال -وقد عدّد المسائل-:

وأما الرابعة فأخرج النبي صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة، حتّى تكلم الناس في ذلك، وتكلم العباس فقال: يا رسول الله، تركت عليّاً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تعالى تركه وأخرجكم. وفي هذا تبيان قوله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

فقال العلماء: وأين هذا من القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام:

أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم؟ قالوا: هات. قال قول الله تعالى:

﴿وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يِثُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾.

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة عليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله، فعند ذلك قالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلّا عندكم معشر أهل البيت. فقال: ومن ينكر لنا [ذلك] ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أنا مدينة العلم^(٢) وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»!؟

١- الكافي: ١٣٣/٣ ح ٨ باختلاف يسير، عنه البرهان: ٣٨/٣ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٢٤/٣ ح ٩٨، الإيقاظ من

٢- في الأمالي والبحار: الحكمة.



وفيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والإصطفاء والطهارة، ما لا ينكره إلا معاند لله تعالى^(١)، والله عز وجل الحمد على ذلك.^(٢)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ «٩٤»

١٥- تأويله: ذكره علي بن إبراهيم^{عليه السلام} في تفسيره قال: حدثني أبي، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله^{عليه السلام} قال:

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ^{عليه السلام} مَا أَوْحَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرَفِهِ وَعَظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَرَدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلُّوا خَلْفَهُ، عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَظَمِ مَا أَوْحَى (الله) إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ^{عليه السلام}، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ - فِي عَلِيٍّ - فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ - الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -

فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك:

﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يعني من الشاكِّين).

فقال أبو عبدالله^{عليه السلام}: فوالله ما شكَّ (رسول الله ﷺ) وما سأل.^(٣)

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾.^(٤)

ومعنى عرض في نفس رسول الله ﷺ أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في علي^{عليه السلام} وفضله، ولم يكن عنده في ذلك شك، لأن فضل علي^{عليه السلام} من فضله الذي

١- وفي الأمالي: «ما لا ينكره معاند».

٢- عنه البرهان: ٤٥/٣ ح ٣، أمالي الصدوق: ٦١٨ ضمن ح ١، عيون أخبار الرضا^{عليه السلام}: ٢٣٢/١ ب ٢٣ ضمن ح ١.

عنه البحار: ٤٨/٨١ ح ١٩.

٣- تفسير القمي: ٣١٧/١، عنه البحار: ٨٢/١٧ ح ٦ و ٩٤/٣٦ ح ٢٥، والبرهان: ٥٣/٣ ح ١.

٤- سورة الزخرف: ٤٥.

فَضَّلَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَلَاجَلْ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيَّ، مَا عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ، وَلَا عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ، وَلَا عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا»^(١).
يعني حقيقة المعرفة، وفضل كلّ منهما على قدر معرفته بالله، الَّذِي لَا يَعْلَمُ فَضْلَهُمَا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَنْ يَكُنْ هَذَا قَوْلُهُ، كَيْفَ يَكُونُ عِنْدَهُ فِي فَضْلِهِ شَكٌّ. وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لِلشَّاكِّ مِنْ أَمَّتِهِ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ ﷺ لِتَنْبِيهِ الْغَافِلِ.
ويقول: إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَ اللَّهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِي فَضْلِ وَصِيِّهِ، فَكَيْفَ حَالُ الشَّاكِّ؟! «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وَمَنْ أَجَلْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:
مَا شَكَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا سَأَلَ^(٢)، أَيِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ «(١٠١)»

١٦- تَأْوِيلُهُ: رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ﷺ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ:
«الْآيَاتُ: [هَمْ] الْأَثْمَةُ، وَالنُّذُرُ: [هَمْ] الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(٣)،
صَلَاةٌ تَمَلُّهُمُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، مَانَسَخَ الظَّلَامَ الضِّيَاءَ، وَسَرَتْ عَلَى الْمَاءِ الصَّبَا.

١- رَوَاهُ الْبَرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ: ١١٢، وَأُورِدَهُ فِي الْمَحْتَضَرِّ: ٧٨ ح ١١٣.

٢- أَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٥١/١٧، عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ: ١٣٣/٥.

٣- الْكَافِي: ٢٠٧/١ ح ١، عَنْهُ الْوَافِي: ٥٢٢/٣ ح ٥، الْبَرْهَانُ: ٦٧/٣ ح ١، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٢٠٦/٢٣ ح ٣، عَنْ

تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ: ٣٢١/١.

سُورَةُ هُودٍ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَيُوتِ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ «٣»

معناه: أن الله سبحانه يعطي كل ذي فضل - أي عمل صالح - فضله، أي جزاءه وثوابه في الدنيا والآخرة، أمّا في الدنيا فيجعل له فيها من الخلق المودة والمحبة والفضل عليهم والمئة، وأمّا في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداءه النار، وأولياءه الجنة. «وذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)»

١- لما نقله ابن مردويه، عن العامة بإسناده، عن رجاله، عن ابن عباس قال: قوله تعالى: ﴿وَيُوتِ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ إنَّ المعنيَّ به عليّ بن أبي طالب. (١)

قوله تعالى: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ إِلَىٰ آخِرَتِهِمْ أَلْفًا مِّنْ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَخْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ «٨»

٢- تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي (رحمته الله) قال: وقيل:

إنَّ الأئمة المعدودة هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام). (٢)

١- أخرجه في البرهان: ٧٧/٣ ح ٤، عن طريق المخالفين عن ابن مردويه، وفي البحار: ٤٢٤/٣٥ ح ٥، عن

المناقب: ٩٨/٣، وفي البحار: ٤٢٤/٣٥ ح ٤، وج ٢١٣/٩ قطعة من ح ٩٢، عن تفسير القمي: ٣٢٢/١.

٢- مجمع البيان: ١٤٤/٥، عنه البرهان: ٨٤/٣ ح ٨، وإنبات الهداة: ٥٠/٧ ح ٤١٨.

٣- ويؤيده: مارواه محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب هو القائم عليه السلام، وهو عذاب على أعدائه. و «الأمة المعدودة» هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر. (١)

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١٢)

٤- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم، فقال لعلي عليه السلام: يا علي، إني سألت الله الليلة أن يجعلك وزيراً ففعل، وسألته أن يجعلك وصي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي على أمتي ففعل.

فقال رجل من قريش: والله لصاع من تمر في شئ بال أحب إلي مما سألت محمد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على فاقته؟! فوالله، مادعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه! فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله هذه الآية. (٢)

٥- ويؤيده: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد. قال:

١- عنه البرهان: ٣/ ٨٤، ٩، وأخرجه في البحار: ٥٨/ ٥١ ح ٥١، وإثبات الهداة: ٨١/ ٧ ح ٥١٣، عن غيبة

النعمان: ٢٤٧ ح ٣٦، إلزام الناصب: ٢/ ٣٤٤.

٢- تفسير القمي: ١/ ٣٢٥، وعنه البحار: ٨٠/ ٣٦ ح ٣، والبرهان: ٨٥/ ٣ ح ٢.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُتُبًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ «قَدِيد»^(١) قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يا علي، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَآخِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيَّي فَفَعَلَ.

فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمَرٍ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَّا سَأَلَهُ مَلَكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عُدُوِّهِ؟ أَوْ كُنْزًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ؟

وَاللَّهُ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكَ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.^(٢)

إِعْلَمْ أَنَّ لِسَانَ هَذَا الْقَائِلِ مَفْهُومٌ وَشَرْحُ حَالِهِ مَعْلُومٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لَهُ النَّارَ ذَاتَ السَّمُومِ، وَالظِّلَّ مِنَ الْيَحْمُومِ وَجَعَلَ شَرَابَهُ الْحَمِيمَ وَطَعَامَهُ الزَّقُومَ، وَهَذَا الْجَزَاءُ لَهُ مِنَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، قَدْرٌ مَقْدُورٌ، وَقَضَاءٌ مُحْتَمٌ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ «١٧»

٦- تَأْوِيلُهُ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ النَّبِيُّ ﷺ

﴿وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ يَتْلُو النَّبِيُّ ﷺ وَيَتَّبِعُهُ وَيَشْهَدُ لَهُ،

وَهُوَ مِنْهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مِنِّي.

وَهُوَ الْمُرُويُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرَسِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^(٣)

١- قَدِيد: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبِ مَكَّةَ.

٢- الكافي: ٣٧٨/٨ ح ٥٧٢، عنه البحار: ١٤٧/٣٦ ح ١١٩، والبرهان: ٨٥/٣ ح ١، والوافي: ٩٣٧/٣ ح ٥٥.

٣- مجمع البيان: ١٥٠/٥، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ ذ ١٨، ونور الثقلين: ٢٦٣/٣ ح ٤٦.



[ونقل ابن طاووس عن محمد بن العباس عليه السلام، أنه روى ذلك في كتابه من ستة وستين طريقاً بأسانيداً].^(١)

٧- وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قال: وأما قوله «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» يعني محمد رسول الله صلى الله عليه وآله «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام.
وأما قوله تعالى: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً»:

٨- روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنما نزلت «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - [يعني علياً أمير المؤمنين عليه السلام]^(٢) إماماً ورحمةً - وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ بِهِ، فَقَدِّمُوا وَآخِرُوا في التأليف.^(٣)

وتوجيه ذلك: أنه لما قال سبحانه: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» إنَّ المعني به أمير المؤمنين عليه السلام، قال بعده: إنَّ هذا الذي يتلو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يشهد له بالبلاغ ويشهد على أمته يوم المعاد، فإننا قد جعلناه لكم إماماً تأتمون به ورحمة منا عليكم، فاقبلوها في الدنيا، فإن من قبلها في الدنيا يقربها في الآخرة، فمن قبلها كانت يده الظافرة، ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة.

قوله تعالى: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» «١١٨-١١٩»

تأويله: أنهم لا يزالون مختلفين في المذاهب والملل والأديان، وما اختلفوا إلا [من] بعد إرسال الرسل إليهم، لقوله تعالى:

١ - سعد السعدي: ١٤٩، عنه البحار: ٣٩٣/٣٥ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٢ - من البحار.

٣ - تفسير القمي: ٣٢٥/١، عنه البحار: ٢١٤/٩ وج ٣٨٧/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٩٠/٣ ح ١.

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾^(١).

٩- ولقول النبي ﷺ: افترقت أمة أخي موسى إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار، وافترقت أمة أخي عيسى إثنين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار.^(٢) وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾.

١٠- لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال: روى عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس فيها، فقال: - وتلا هذه الآية:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ -

يا أبا عبيدة! الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك.

قال: قلت: فقول: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو

قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.^(٣)

فدلّ بقوله: كلهم هالك ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ وهم الشيعة، لأنّها الفرقة الناجية.

وقد تقدّم البحث فيها، وأنّها عبرة لمعتبرها، وتذكّرة لمن يعيها.^(٤)

١- سورة الجاثية: ١٧.

٢- الخصال: ٥٨٥ ح ١١، عنه البحار: ٣٤٦/١٤ ح ٣، وج ٤/٢٨ ح ٣، جامع الأخبار: ١٦٢ ح ٢، المحبّة البيضاء: ١٩٩/١، الصراط المستقيم: ٩٦/٢.

٣- الكافي: ٤٢٩/١ ح ٨٣، عنه الوسائل: ٤٥/١٨ ح ١٦، والبحار: ١٩٥/٥ ح ١، وج ٣٥٣/٢٤ ح ٧٣، والبرهان: ٥٩٣/٢ ح ٢، وج ١٤٥/٣ ح ٢، ونورالقلبين: ٥١٨/٢ ح ٢٩٩، إلزام الناصب: ٦٣/١.

٤- راجع الحديثين: ٣٧ و ٣٨ من سورة الأعراف.

سُورَةُ يُوسُفَ

«وفيها آية واحدة»

وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ «١٠٨»

١- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن محمد بن يحيى، [عن أحمد ابن محمد بن عيسى] عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَلَى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾ قال:

ذاك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين.^(١)

فرسول الله يدعو إلى سبيل الله، وهو على بصيرة من أمره، وكذلك من اتبعه وهو أمير المومنين والأوصياء من بعده، الذين اتبعوا سبيله وأقاموا دليله. فعليهم صلوات الله وسلامه، ولهم إجلاله وإعظامه.

١- الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٦، عنه الوافي: ٨٩٦/٣ ح ٤٣، والبحار: ٢١/٢٤ ح ٤٢، والبرهان: ٢١٣/٣ ح ١، وص ٢١٥ ح ٨، عن تفسير المياشي: ٣٧٥/٢ ح ١٠٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٧٨/٤، إثبات الهداة: ٢٧٨/٢ ح ٦٢.

سُورَةُ الشَّرْحِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ
وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ «٤»

١- تأويله: ما ذكره أبو علي الطبرسي عليه السلام في تفسيره قال:

روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام:

يا علي! الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ

صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بالنبي وبك. ^(١)

فمعنى أنهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة، يعني شجرة النبوة، وهي الشجرة المباركة الزيتون الإبراهيمية، والشجرة الطيبة، الثابت أصلها في الأرض، السامي فرعها في السماء، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما السادة النجباء الأبرار الأتقياء في كل صباح ومساء.

قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ «٧»

٢- [نقل ابن طاووس عليه السلام في كتاب «اليقين في تسمية علي بأمير المؤمنين» بإسناده

إلى محمد بن العباس عليه السلام في كتابه: عن ^(٢) إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن

١- مجمع البيان: ٢٧٦/٥، عنه نورالثقلين: ٤١٥/٣ ح ١٠، وفي البرهان: ٢٢٥/٣ ح ١، عنه وعن كشف الغمّة:

٣١٦/١ ومناقب ابن شهر آشوب.

٢- ذكر الشيخ في ترجمة عمرو بن ميمون رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه كما في معجم رجال الحديث:

٧١/٣، وقد روى محمد بن العباس عن هذا وعن أحمد بن محمد بن سعيد.

إسحاق بن يزيد، عن سهل بن سليمان^(١)، عن محمد بن سعد^(٢)، عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، ووارث الوراثة^(٣).

أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وليس منّا أحد إلّا وهو عالم بجميع أهل ولايته، وذلك قوله ^{عليه السلام}: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٤).

٣- وذكره علي بن إبراهيم^{عليه السلام} في تفسيره، عن أبيه، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} في قوله ^{عليه السلام}: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ».

قال: المنذر رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} والهادي أمير المؤمنين^{عليه السلام}، بعده والأئمة، في كل زمان إمام هاد مبين (من ولده) صلوات الله عليهم^(٥).

٤- ويؤيده مارواه محمد بن يعقوب^{عليه السلام}، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال:

رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} المنذر، ولكل زمان منّا هاد، يهديهم إلى ما جاء به نبي الله. ثم الهداة من بعده علي، ثم الأوصياء (من ولده) واحد بعد واحد^(٦).

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية وذكره النمازي عن اليقين والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته:

٢- لم يوجد في الرجال رواية محمد بن سعد عن الأصمغ بن نباتة، والله العالم. ١٦٠٩/٣.

٣- في البحار: قال في هامشه: في المصدر: ووارث النبيين.

٤- اليقين: ٤٨٩، وعنه البحار: ٣٤٦/٣٩ ح ١٨، والحديث أثبتناه من نسخة «أ».

٥- تفسير القمي: ٣٦٠/١، وعنه البحار: ٢٠/٢٣ ح ١٦، والبرهان: ٢٣٠/٣ ح ١١، وإثبات الهداة: ٢٦٨/١ ح ٢٧٣.

٦- الكافي: ١٩١/١ ح ٢، عنه الواقفي: ٥٠٢/٣ ح ٢، والبحار: ٥٨/١٦ ح ٥٠، وج ١٩٠/١٨ ح ٢٦ مع

اختلاف، والبرهان: ٢٢٨/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٣/٢٣ ح ٢، عن بصائر الدرجات: ٧٢/١ ح ١، والإمامة

والتبصرة: ١٣٢ ح ١٤٠.

٥- وروى أيضاً عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد ابن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر وعليّ الهادي، يا أبا محمد! هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى - جعلت فداك - مازال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك. فقال: رحمك الله يا أبا محمد، لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.^(١)

٦- وذكر أبو علي الطبرسي عليه السلام أنه روي عن ابن عباس أنه قال:

لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ:

أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي يا عليّ، بك يهتدي المهتدون.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جبیر، عن أبي برزة الأسلمي^(٢) قال:

دعا رسول الله ﷺ بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألزمها ب صدره. ثم قال: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ (- يعني نفسه -)

ثم ردها إلى صدر عليّ، ثم قال ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال له:

إِنَّكَ مُنَارَةُ الْأَنَامِ وَغَايَةُ^(٣) الْهُدَى وَأَمِيرُ الْقُرَاءِ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ.^(٤)

١- الكافي: ١٩٢/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٠٢/٣ ح ٣، والبحار: ٤٠١/٣٥ ح ١٣، وج ٢٧٩/٢ ح ٤٣، والبرهان: ٢٢٨/٣ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٤/٢٣ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ١/٧٥ ح ٩.

٢- في النسخ: أبو بريدة الأسلمي، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مجمع البيان: أبو بريدة الأسلمي، وفي شواهد التنزيل: أبو فروة السلمي، ولم يوجد في الرجال، ولعلّ الصواب أبو بريدة الأسلمي المذكور في الرجال كما في تهذيب الكمال: ٩٦/١٩ رقم ٧٠٣١، ولم يوجد رواية حكيم بن جبیر عنه، فتأمل.

٣- «راية» خ.

٤- مجمع البيان: ٢٧٨/٦، شواهد التنزيل: ٣٠١/١ ح ٤١٤، عنه البحار: ٢/٢٣، ونور الثقلين: ٤١٦/٣ ح ١٦ و١٧، والبرهان: ٢٣٢/٣ ح ٢٠ عن شواهد التنزيل.



[ونقل ابن طاووس رحمته الله في سعد السعود، عن محمد بن العباس، أنه روى ذلك من خمسين طريقاً بأسانيدها].^(١)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُ أُولَ الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ «٢١-٢١»

معنى تأويله: قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ﴾ أي هل يكون مساوياً في الهدى من يعلم ﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ عنه؟ وهذا استفهام يراد به الإنكار، ومعناه أن الله سبحانه فرق بين الولي والعدو، فالولي هو الذي يعلم يقيناً أن الذي أنزل إلى محمد صلوات الله عليه من ربه أنه هو الحق، والعدو هو الأعمى الذي عمي عنه، أي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة؟! لا يستويون عند الله، فليس العالم كالجاهل، والمبصر كالأعمى. فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام، والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه، لما يأتي بيانه:

٧- وهو ما نقله ابن مردويه، عن رجاله بإسناد إلى ابن عباس، أنه قال: إن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

٨- ويؤيده: ما ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمته الله في «نخب المناقب» قال: رويناه حديثاً مسنداً، عن أبي الورد الإمامي^(٣) المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- سعد السعود: ١٩٩، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢- عنه البحار: ١٨١/٣٦ ح ١٧٦، وعن كشف الغمّة: ٣١٦/١، وأخرجه في البرهان: ٢٤٤/٣ ح ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٦١/٣.

٣- في نسخة «ب» العامي، ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٦/٢٢، ونقل عن البرقي والشيخ عده من أصحاب الباقر عليه السلام.

قوله ﷺ: «أَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ»، هو علي بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوه،

«وَأُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعته الموصوفون بقوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ لَا يَتَّقُونَ الْمِيثَاقَ» المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير.^(١)

ثم وصفهم بوصف آخر، فقال: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» وهم رحم آل محمد ﷺ، التي أمر الله بصلتها ومودتها؛

٩- لما رواه علي بن إبراهيم عليه السلام، [عن أبيه] عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أن رحم آل محمد معلقة بالعرش، تقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي، واقطع من قطعني» وهي تجري في كل رحم.^(٢)

١٠- وفي تفسير العسكري عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّ الرَّحِمَ الَّتِي اشْتَقَّهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رَحْمَتِهِ بِقَوْلِهِ: أَنَا «الرَّحْمَنُ» هِيَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِعْظَامَ رَحِمِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ شِيعَتِنَا هُوَ مِنْ رَحِمِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ إِعْظَامَهُمْ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَخَفَّ بِشَيْءٍ مِنْ حَرَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَوْبَى لِمَنْ عَظَّمَ حَرَمَتَهُ وَأَكْرَمَ رَحِمَهُ وَصَلَهَا.^(٣)

ثم لما وصف سبحانه «أُولُوا الْأَلْبَابِ» بصفاتها، ذكر ضدهم ومخالفهم،

فقال سبحانه وتعالى: «وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»

١- عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٣٠، وج ١٢٤/٣٦، وأخرجه في البحار: ٢٧/٣٨، والبرهان: ٢٤٤/٣ ح ١، مناقب ابن شهر آشوب: ٦١/٣.

٢- تفسير القمي: ٣٦٤/١، عنه البحار: ٢٦٥/٢٣ ح ٩، وج ٨٩/٧٤ ح ٣، البرهان: ٢٤٦/٣ ح ٧، ورواه العياشي في

تفسيره: ٣٨٥/٢ ح ٢٩. ٣- تفسير الإمام: ٥١ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ٢٦٧/٢٣.



تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾

يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام، الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم^(١).

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله عليهم

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ «٢٨»

١١- تأويله: مارواه الرجال مسنداً عن أنس^(٢) [أنه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

ثم قال لي: أتدري يابن أم سليم من هم؟

قلت: من هم يارسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا^(٣).

ثم بين سبحانه الذين تطمئن قلوبهم من هم، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ أي وحسن مرجع في الآخرة، وهي عبارة عن الجنة.

١٢- ابن طاووس رحمه الله نقلاً من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان: حدثنا

أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسني ومحمد بن أحمد

الكاتب ومحمد بن الحسين البرزاز^(٤) قالوا: حدثنا عيسى بن مهران، عن محمد بن

١- تفسير القمي: ٣٦٥/١، عنه البرهان: ٢٤٦/٣ ح ٧، ونور الثقلين: ٤٣٨/٣ ح ١١٦.

٢- في النسخ: ابن عباس، وهو اشتباه والصواب أنس كما في البحار فإن أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد

بن حرام كما في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله له وتهذيب الكمال: ٢/٣٣٠ رقم ٥٥٩.

٣- أخرجه في البحار: ١٨٤/٢٣ ح ٤٨ عن المستدرک، وفي البرهان: ٢٥٣/٣ ح ٣، عن العياشي.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر الزنجاني محمد بن الحسين البرزاز أبا عبد الله كما في معجم رواة

الحديث وفتاته: ٢٨٩٨/٥، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

بَكَارِ الهمداني، عن يوسف السَّرَّاج^(١)، عن أبي هبيرة العَمَّاري^(٢) - من ولد عَمَّار بن ياسر - عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قَامَ الْمُقَدَّادُ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَوْ سَارَ الرَّكَّابُ الْجَوَادُ لَسَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهَا، وَرَقُّهَا بَرْدٌ خَضِرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاضٌ صَفَرٌ، وَأَفْنَائُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلُّ خَضِرٌ وَصَمْغُهَا زَنْجِبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَزَمْزَرْدُ أَخْضَرٌ، وَتَرَابُهَا مَسْكٌ وَعَنْبَرٌ (وَأَخَذَ فِي وَصْفِهَا وَعَجِيبَ صَنْعِهَا - إِلَى أَنْ قَالَ -:).

فَبَيْنَاهُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ، إِذْ جَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نَجْبًا، ثُمَّ أَخَذَ فِي عَجَائِبِ وَصْفِ تِلْكَ النِّجَائِبِ وَالْوَانِهَاءِ وَأَوْبَارِهَا وَرِحَالِهَا وَأَزْمَتِهَا، بِمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مِثْنِ الْحَدِيثِ - إِلَى أَنْ قَالَ -: فَأَنَاخُوا تِلْكَ النِّجَائِبَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: رَبِّكُمْ يَقْرَأُكُمْ السَّلَامَ أَفْتَزُورُونَهُ؟ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَيُحْيِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ، فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ.

قَالَ: فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَيَنْطَلِقُونَ صَفًّا وَاحِدًا مُعْتَدِلًا... وَلَا يَمْرُؤُونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِثَمَارِهَا وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَّةً أَنْ تَنْتَلِمَ طَرِيقَهُمْ، وَأَنْ تَفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا رَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ، وَلَكَ يَحَقُّ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ. قَالَ:

فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ: أَنَا السَّلَامُ وَمَنْيَ السَّلَامُ وَلِي يَحَقُّ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ، فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّي، وَرَعَوْا حَقِّي، وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ،

١ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تفسير فرات وسعد السعود والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٧٢٨/٦.

٢ - ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في البحار أبوه هبيرة العَمَّاري، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٤٢٢/٧.

وكانوا مِنِّي على كُلِّ حال مشفقين. قالوا: أما وعزَّتْكَ وجلالك ما قدرناكَ حقَّ قدركَ، وما أَدِينَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ، فائذنْ لنا بالسجود.

قال لهم رَبِّهِمْ ﷻ: إِنِّي قد وضعتْ عنكم مؤونة العبادة، وأرحتْ لكم أبدانكم، فطالما أنصبتُمْ لي الأبدان، وعنوتُمْ لي الوجوه، فالآن أفضيتُمْ إلى رَوْحِي ورحمتي، فاسألوني ما شئتم، وتمنّوا عَلَيَّ أعطكم أمانيتكم، فَإِنِّي لم أجزمكم اليوم بأعمالكم، ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وعظيم شأنِي وبِحَبِّكم أهل بيت نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ،

فلا يزالون يا مقداد محبّو عَلِيِّ بن أَبِي طالبٍ ﷺ في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمّنّى في أمنيّته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة.

قال: [فيقول] لهم رَبِّهِمْ تبارك وتعالى: لقد قصّرتُمْ في أمانيتكم، ورضيتُمْ بدون ما يحقُّ لكم، انظروا إلى مواهب رَبِّكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى علّيين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر، يزهر نورها،

وأخذ في وصف تلك القصور بما يحير فيه الألباب، ويقضي إلى العجب العجاب... -إلى أن قال:- فلمّا أرادوا الإنصراف إلى منازلهم حوّلوا على براذين من نور، بأيدي ولدان مخلّدين، بيد كلّ واحد منهم حكمة يرذون من تلك البراذين، لجمها وأعتنتها من الفضّة البيضاء، وأنفارها من الجواهر، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهتّونهم بكرامة رَبِّهم، حتّى إذا استقرّوا قرارهم، قيل لهم:

هل وجدتم ما وعدكم رَبِّكم حقّاً؟ قالوا: نعم، ربّنا رضينا، فارض عنا. قال:

برضاي عنكم، وبِحَبِّكم أهل بيت نَبِيِّ حلّتم داري، وصافحتُ الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاءً غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ - رَبِّ الْعَالَمِينَ - الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾. (١)

قال أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى، قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث. فقلت:

أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث، فإن يوسف السراج لا أعرفه، فلمّا كان من الليل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من مخول بن إبراهيم، وحسن بن الحسين، ويحيى بن الحسن بن الفرات وعلي بن القاسم الكندي، من تحت شجرة طوبى، وقد أنجز لنا ربّنا ما وعدنا، فاحتفظ بما في يدك من هذه الآية، فإنّك لم تقرأ هاهنا كتاباً إلاّ أشرقت له الجنّة.^(١)

١٣- وأما تأويل شجرة طوبى: ذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله قال:

روى الثعلبي بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

«طوبى» شجرة أصلها في دار علي في الجنّة، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن. ورواه أيضاً أبو بصير، عن أبي عبد الله رحمته الله.

١٤- وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه رحمته الله قال: سئل رسول الله رحمته الله عن «طوبى» فقال: شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سئل عنها مرّة أخرى فقال: في دار علي. فقيل له في ذلك؟! فقال: إنّ داري ودار علي في الجنّة بمكان واحد.^(٢)

١٥- وروى علي بن إبراهيم رحمته الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله رحمته الله أنّه قال: كان رسول الله رحمته الله يكثر تقبيل فاطمة رحمته الله، فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله رحمته الله:

يا عائشة إنّني لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فأدنانني جبرائيل من شجرة

١- سعد السعود: ٢٢٠ ح ٣٢، عنه البحار: ٧١/٦٨ ذح ١٣١، وأخرجه في البحار: ١٥١/٨ ح ٩١ عن تفسير فرات: ٢١١ ح ٢٨٧، والحديثين نقلناهما من نسخة «أ».

٢- مجمع البيان: ٢٩١/٦، شواهد التنزيل: ٣٠٤/١ ح ٤١٧، عنها البحار: ٨٧/٨، وذيله في البرهان: ٢٥٦/٣ ح ١٤ عن الطبري، عن شواهد التنزيل، ورواه فرات في تفسيره: ٢١١ ضمن ح ٢٨٧.

طوبى، وناولني من ثمارها فأكلت، فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض وقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فما قبلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها.^(١) فهي حوراء إنسيّة.

١٦- وروى في معنى التفّاحة حديثاً شريفاً لطيفاً.

رواه الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسي^{عليه السلام} عن رجاله، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه «مسائل البلدان» يرفعه إلى سلمان الفارسي^{عليه السلام} قال: دخلت على فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين^{عليهما السلام} يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله^{صلى الله عليه وآله}.

فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً. فقال: يا سلمان، ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه، فبينما أنا أدور [في] قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبني تلك الرائحة، فقلت: يا حبيبي، ماهذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنّة كلّها؟

فقال: يا محمّد، تفّاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ماندرى مايريد بها. فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفّاحة، فقالوا: يا محمّد، ربّنا السلام، يقرأ عليك السلام وقد أتحنفك بهذه التفّاحة.

قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: فأخذت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفّاحة.

فأوحى الله^{صلى الله عليه وآله} إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: فاطمة من عليّ، فإنّي قد زوّجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما

١ - تفسير القمّي: ٢٦٦/١، عنه البحار: ١٢٠/٨ ح ١٠، وج ٣٦٤/١٨ ح ٦٨، وج ٦/٤٣ ح ٦، ونور الثقلين: ١٤٨/٤

ح ٤٩، البرهان: ٢٥٣/٣ ح ٤.

بينهما ذرّية طيبة، وهما -سراجا الجنة-: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ «٣٨»

١٧- تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله أنه قال: روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية، وأومأ بيده إلى صدره وقال: نحن والله ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

١٨- ويؤيده: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي رحمته الله، عن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن عبد الله بن الوليد قال:

دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن بني مروان فقال: من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة. قال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وبإيعتمونا وخالفنا الناس، وصدّقتمونا، وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي (أنه) كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا -وأهوى بيده إلى حلقه- وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).
وقد تقدّم ذكر الذرّية الطيبة في حديث التفّاحة [ص ٢٥١ ح ١٦].

١- عنه البحار: ٣٦١/٣٦ ح ٢٣٢، ومدينة المعاجز: ٤٢٢/٣ ح ٩٥٠.

٢- مجمع البيان: ٢٩٧/٦، عنه البحار: ١٤/١١.

٣- أمالي الطوسي: ١٤٤ ح ٤٧، وص ٦٧٨ ح ١٩، عنه البحار: ١٦٥/٢٧ ح ٢٢، وج ٢٢٢/٦٠ ح ٥٣، وج ٢٠/٦٨ ح ٣٤، وج ٣٩٣/١٠٠ ح ٢٤، والبرهان: ٢٦٣/٣ ح ١، ورواه في الكافي: ٨١/٨ ح ٢٨، عنه الوافي: ٨٠/٥ ح ٤، تفسير فرات: ٢١٦ ح ٢٩١.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣)

١٩- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،
[ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره جميعاً] عن محمد بن
أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وَعَلَى
﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. قال: إيانا عني، وعليّ أولنا وخيرنا وأفضلنا بعد
النبي صلى الله عليه وآله. (١)

٢٠- وروى أيضاً: عن رجاله بإسناده إلى جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
ما دعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلاّ كذاب،

وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلاّ علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام. (٢)

٢١- وروى أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن
عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره، كأنه في
كفي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله وَعَلَى
فيه: «تبيان كل شيء». (٣)

٢٢- وروى أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن (رجال به بإسناده يرفعه إلى) (٤)

١- الكافي: ٢٢٩/١ ح ٦، عنه الوسائل: ١٨/١٣٤ ح ١٥، والبرهان: ٣/٢٧٢ ح ١، البصائر: ١/٣٨٣ ح ١٢.

٢- الكافي: ٢٢٨/١ ح ١، عنه نور الثقلين: ٧/٥٩٧ ح ١٧، ورواه الصّفّار في البصائر: ١/٣٨٤ ح ٢، عنه البحار: ٩٢/٨٨ ح ٢٧ والبرهان: ١/٣٣ ح ٢.

٣- الكافي: ٢٢٩/١ ح ٤، عنه الوافي: ٣/٥٦١ ح ٤، ونور الثقلين: ٤/٩٠ ح ١٨٥، وأخرجه في البحار: ٩٢/٨٩ ح ٣٢، والبرهان: ١/٣٣ ح ٤، عن البصائر: ١/٣٥١ ح ٧، والآية في سورة النحل: ٨٩ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٤- في المصدر: «أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير».

عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال: ففرّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله. ^(١)

٢٣- وقال صاحب الإحتجاج: روى محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السّمان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحداً، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قال عن موسى: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ ^(٢) ولم يقل كلّ شيء، وقال عن عيسى: ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ ^(٣) ولم يقل كلّ الذي تختلفون فيه،

وقال عن صاحبكم: ﴿كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال عليه السلام: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ^(٤) وعلم هذا الكتاب عنده ^(٥).
٢٤- وروى الشيخ المفيد رحمته الله عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، وأنكر فضلنا، يا سلمان، أيما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام؟

قال سلمان: فقلت: بل محمد صلى الله عليه وآله أفضل. فقال: يا سلمان، هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا وعندي علم ألف كتاب: أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم الخليل عشرين

١- الكافي: ٢٢٩/١ ح ٥، ورواه الصّقّار في البصائر: ٣٧٩/١ ح ٢، عنه البحار: ١٧٠/٢٦ ح ٣٧، والبرهان: ٢١٨/٤ ح ٦، والوسائل: ١٨٣/١٨ ح ١٤، والآية في النمل: ٤٠.
٢- سورة الأعراف: ١٤٥.

٣- سورة الزخرف: ٦٣. ٤- سورة الانعام: ٥٩.

٥- الإحتجاج: ١٣٩/٢ ح ٥، عنه البحار: ٤٢٩/٣٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٥٠٢/٢ ح ٢٥٦، والبرهان: ٢٧٦/٣ ح ١٨، والبحار: ٢٤٥/١٤ ح ٢٣.

صحيفة، وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدي.
فقال: اعلم يا سلمان، إِنَّ الشَّاكَّ في أمورنا وعلومنا كالمتري في معرفتنا وحقوقنا
وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع، ويَبين فيه ماوجب العمل به،
وهو مكشوف.^(١)

واعلم أَنَّهُ قد جاء في هذا التأويل دليل واضح وبرهان مبين، في تفضيل أمير
المؤمنين على أولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين، وإنَّما فَضِّلَ عليهم بالعلم
لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)

ولقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي حاضراً عالماً، يعلم أَنِّي
مرسل من عنده، ثم عطف على نفسه سبحانه فقال: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أي
وكفى به مع الله بيني وبينكم شهيداً، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره.
وقال في غير موضع: مثل قوله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾^(٣).

وقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٤) وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) وهو المعني بالمؤمنين.
وهذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وعلى النبي وعلى ذريتهما الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١- عنه البحار: ٢٦١/٢٦ ح ٤٧، وعن إرشاد القلوب: ٣١٣/٢ عن المفيد.

٢- سورة الزمر: ٩.

٣- سورة العنكبوت: ٥٢.

٤- سورة النساء: ١٦٦، ٧٩.

٥- سورة الأنفال: ٦٤.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ «٥»

١- [تأويله]: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: أنه روي في الحديث: أن أيام الله ثلاثة: يوم القائم عليه السلام ويوم الموت، ويوم القيامة. ^(١)

قوله تعالى: ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ «٢٤-٢٥»

٢- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره ^(٢) قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» فالشجرة رسول الله أصلها ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الحسن والحسين والأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، وشيعتهم ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليوولد فتورق الشجرة ورقة. قلت: رأيت قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: يعني بذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمره من الحلال

١- تفسير القمي: ٣٦٩/١، عنه البحار: ١٢/١٣ ح ١٩، وج ٤٥/٥١ ح ٢، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح ٦.

٢- السند هكذا في المصدر: «عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية، قال:».

والحرام. [وضرب الله لآل محمد ﷺ هذا مثلاً، أنهم في الناس على هذا القياس] ^(١)

ثم ضرب الله لأعداء محمد ﷺ مثلاً، فقال:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾. ^(٢)

معنى «اجْتُثَّتْ» أي اقتلعت واقتطعت «مالها من قرار» أي ثبات في الأرض.

قال: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ «٢٧»

قال: عند الموت وفي الآخرة، قال: وفي القبر عندما يسئل عن ربه وعن نبيه

وعن إمامه. ^(٣)

٣- وروى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن رجاله، عن سويد بن غفلة، عن

أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول:

والله إنني كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالني عندك؟ فيقول: خذ مني كفك.

قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إنني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم محامياً

فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدبك إلى حفرتك، نواريك فيها. قال: فيلتفت إلى عمله،

فيقول: والله إنني كنت فيك لزاهداً وإن كنت عليّ لثقيلاً، فماذا عندك؟

فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك. قال:

فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً ^(٤)

فقال: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم.

١- ما بين المعوقين ليس في المصدر.

٢- تفسير القتي: ٣٧٠/١ و٣٧١ مستنداً، عنه البرهان: ٢٩٨/٣ ح ٧، والبحار: ٢١٧/٩ ح ٩٧، وج ١٣٨/٢٤ ذح ٢.

عنه وعن بصائر الدرجات: ١٢٨/١ ح ٣.

٣- تفسير القتي: ٣٧١/١ مستنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام مفضلاً.

٤- لباساً فاخراً.

فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجله.

فإذا أدخل قبره أتاه ملكان وهما فتانان^(١) القبر يجزان أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ [ومن إمامك]^(٢)؟

فيقول: الله ربّي وديني الاسلام، ونبيّ محمد ﷺ [وإمامي عليّ عليه السلام]^(٣).

فيقولان له: تبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قوله سبحانه «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره، ثم يفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله سبحانه يقول: «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا» قال:

وإن كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً^(٤) [ورؤياً] وأنتنه ريحاً فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم، وإنه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه، فإذا أدخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم يقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ [ومن إمامك]^(٥)؟ فيقول: لا أدري. فيقولان [لا] دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه^(٦) بمرزبة^(٧) معهما ضربة ما خلق الله ﷻ من دابة إلا [و] تذعر لها ما خلا الثقلين. ثم يفتحان له باباً إلى النار، ثم يقولان له: نم بشرّ حال فيه من الضيق مثل ما فيه من القنا^(٨) من الزج^(٩)، حتّى أن دماغه ليخرج من بين ظفره

١- من نسخة «ب».

٢ و٣- ليس في الكافي.

٤- في تفسير القمي ونسخة «م»: ريشاً.

٥- ليس في الكافي.

٦- الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد من الولادة.

٧- المرزبة: عصا كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

٨- القنا - بفتح القاف -: جمع القنّاء، وهي الرمح.

٩- الزج: الحديدة التي تركب في أسفل الرمح.

ولحمه، ويسلّط الله عليه حَيَات الأرض وعقاربها و هوامّها، فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره، وإنّه ليرتدّ قِيَام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ^(١). نعوذ بالله من عذاب القبر.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بَئْسَ الْقَرَارُ﴾ «٢٨-٢٩»

٤- تأويله: ما ذكره عليّ بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: عن أبيه، عن ابن أبي عمير^(٢)، عن عمر بن أذينة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال:

نزلت في الأفجرين من قريش: بني أميّة، وبني المغيرة:

فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمَتَّعُوا إلى حين^(٣).

٥- ويؤيده: ما ذكره أبو عليّ الطبرسيّ قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أميّة وبنو المغيرة:

فأمّا بنو أميّة فمَتَّعُوا إلى حين، وأمّا بنو المغيرة فكفّيتهم يوم بدر^(٤).

٦- ويعضده: ما رواه محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير^(٥) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ إلى آخر الآية؟

١- الكافي: ٢٣١/٣ ح ١، عنه الوسائل: ٣٨٥/١١ ح ١، والبرهان: ٣/٣٠٠ ح ٤، وفي البحار: ٢٢٤/٦-٢٢٦ ح ٢٦-٢٨ عنه وعن تفسير القمّي: ٣٧١/١، وأمالى الطوسي: ٣٤٧ ح ٥٩، وتفسير العيّاشي: ٤٠٩/٢ ح ١٩، غايّة المرام: ٢٠١/٤ ح ٢، نور الثقلين: ٢٥٦/٧ ح ١٠٣، إثبات الهداة: ١٧٧/١ ح ٧٧.

٢- في المصدر والبحار: محمّد بن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١١-١٢٢ رواية عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام، ولا رواية ابن أبي عمير عنه.

٣- تفسير القمّي: ٣٧٣/١ مع اختلاف، عنه البحار: ٢١٨/٩ ح ٩٨، وج ٥١/٢٤ ح ٢، وج ٥١٣/٣١ ح ٨، والبرهان: ٣٠٧/٣ ح ٤.

٤- مجمع البيان: ٣١٤/٦، عنه نور الثقلين: ٤٨٧/٣ ح ٨٩.

٥- هكذا في الكافي ونسخة «ج» وفي نسختي «ب، م» عبد الله بن كثير، مصحف.

قال: غنى بها قريشاً قاطبة، الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَجَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيِّهِ (عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ).^(١)

٧- وروى أيضاً محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مَرَّة، عن إسحاق بن حَسَّان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصعب بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله ﷺ وعدلوا عن وصيِّه، لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب؟ ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ * جَهَنَّمَ...﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.^(٢)

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ «٣٧»

٨- معنى تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي قال: قوله: «أسكنت من ذرّيتي» أي بعض ذرّيتي. ولا خلاف أنه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله: «بواد غير ذي زرع» وهو وادي مكّة، وقوله: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو، ومعناه من هويت الشيء أحببته، وملّت إليه ميلاً طبعياً. وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل، وللصفوة من ذرّيته، وهم النبي والأئمة عليهم السلام، لما روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: نحن بقية تلك العترة، وإنما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة.^(٣)

١- الكافي: ٢١٧/١ ح ٤، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٦، والبرهان: ٣٠٦/٣ ح ٢.

٢- الكافي: ٢١٧/١ ح ١، عنه البرهان: ٣٠٦/٣ ح ١.

٣- مجمع البيان: ٣١٨/٦، وأخرج صدره في البرهان: ٣١٣/٣ و٣١٤ ح ٨، عن تفسير القمي: ٣٧٣/١ مسنداً وتفسير العياشي: ٤١٥/٢ ح ٣٤.

وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ أي ثمرات القلوب^(١)، وقد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوة الطاهرة من ذريته عليهم السلام بحب المؤمنين إياهم، وميلهم إليهم.

٩- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن رجاله، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال له وأجابه قتادة فقال عليه السلام له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَكَدَرْنَا فِيهَا السِّيَرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَآيَاتًا آمِينَ﴾^(٢).

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال، يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله.

فقال [له] أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه^(٣)؟ قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلك وأهلك،

ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال، يروم^(٤) هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾

ولم يعن البيت فيقول: «إليه»^(٥)

فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا.

يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة^(٦)، الحديث.

١- تفسير القمي: ٣٧٣/١.

٢- سورة سبأ: ١٨.

٣- أي استنصاه وهلاكه.

٤- رام الشيء: أراده.

٥- أي قال: فاجعل أفندة من الناس تهوي إليهم، ولم يقل: إليه حتى يكون المراد هو البيت.

٦- الكافي: ٣١١/٨ ح ٤٨٥، عنه البحار: ٢٣٧/٢٤ ح ٦، وج ٣٤٩/٤٦ ح ٢، والبرهان: ٤٠/١ ح ٣، وج ٥١٣/٤ ح ٤، والوسائل: ١٨/١٣٦ ح ٢٥.

سُورَةُ الْحَجَرِ

«وما فيه من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٤١)

١- جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام بإسناده، عن أحمد، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تلا هذه الآية هكذا: «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ»^(١).

يعني «علي بن أبي طالب» عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه. اعلم أنه لما كان قد استثنى إبليس اللعين عباد الله تعالى المخلصين وهم الأئمة المعصومين وشيعتهم كما يأتي بيانه، أخبر الله تعالى لإبليس بأن هؤلاء الذين استثنيتهم «هذا صراط علي» وهو أبوهم وأولهم وأفضلهم مستقيم، وأنه قد سبق في علمي «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».

٢- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن بابويه، عن رجاله بإسناد متصل، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد، لقد ذكر كم الله سبحانه في كتابه فقال: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» والله ما أراد بهذا إلا الأئمة وشيعتهم^(٢).

٣- محمد بن يعقوب عليه السلام عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير - في حديث طويل فيه بشائر للشيعة عظيمة إلى أن قال فيه -: قلت: جعلت فداك زدني. فقال: يا

١- الكافي: ٤٢٤/١ ح ٦٣، عنه الوافي: ٨٩٥/٣ ح ٤١، والبحار: ٢٣/٢٤ ح ٤٩، والبرهان: ٣٦٧/٣ ح ١، وأخرجه

في البحار: ٣٤/٢٤٤ ح ١٨.



أبا محمد، لقد ذكركم الله ﷻ في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ والله ما أَرَادَ بهذا إلا الأئمة وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك، زدني ... الحديث. (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٤٧-٤٥)

٤- تأويله: ورد من طريق العامة، وهو ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: يا رسول الله، أينما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ وأنت معي وشيعتك، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. (٢)

٥- وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه ﷺ: بإسناده عن رجاله، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلا وملائكة الله يأتونه بالسلام من الله، وأنتم الذين قال الله ﷻ [فيهم] (٣):

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. (٤)

٦- ويؤيده: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب قال: روى عدّة من أصحابنا، عن

١- الكافي: ٢٥/٨ ضمن ح ٦، عنه البحار: ٥١/٦٨، والبرهان: ٣٦٨/٨، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٨٥/٣٧ ح ٥٣، وأخرجه في البحار: ٧٢/٣٦ ح ٢١، عن كشف الغمّة: ٣٢٥/١، وعن طريق

المخالفين، عن أبي هريرة، وفي البرهان: ٣٧٤/٣ ح ٨، عن طريق المخالفين.

٣- ليس في العياشي والبحار.

٤- أخرجه في البحار: ٣٦/٦٨ ح ٧٨، والبرهان: ٣٧٤/٣ ح ٧، عن العياشي: ٤٣١/٢ ح ٢٤.

سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ألا وإن لكل شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم محمد عليه السلام ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا، ما أقربهم من عرش الله تعالى وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلاً والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات، وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه، [أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين] وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصائين في سبيله، وأنتم والله الذين قال الله تعالى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾

إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله تعالى فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم. ^(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ «٧٦، ٧٥»

٧- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بن الزطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فسأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ قال: فقال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. ^(٢)

١- الكافي: ٢١٤/٨ ح ٢٦٠، عنه الوافي: ٨٠٧/٥ ح ١٢، والبحار: ٨١/٦٨ ح ١٤٢، والبرهان: ٣٧٣/٣ ح ٥، والوسائل: ٨٤٢/٤ ح ٨، نور الثقلين: ٤٨/٥ ح ١٧٦، غاية المرام: ١٩٩/٤ ح ٣.

٢- الكافي: ٢١٨/١ ح ١، وعنه البرهان: ٣٧٨/٣ ح ١، أخرجه في البحار: ١٣٠/٢٤ ح ١٧، عن الإختصاص: ٢٩٧، وبصائر الدرجات: ٦٣٤/٢ ح ٣ متناً.

- ٨- وروى عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فقال: هم الأئمة.
 ﴿وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلٌ مَّقِيمٌ﴾ قال: [الإمامة] ^(١) لا تخرج منا أبداً. ^(٢)
- ٩- وروى أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
 قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون. ^(٣)
- ١٠- وروى الفضل بن شاذان رحمته الله بإسناده، عن رجاله، عن (عمار بن أبي مطروف) ^(٤)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلا وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثم تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثم قال:
 نحن المتوسمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة. ^(٥)
- فصلوات الله وسلامه على المتوسمين أئمة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية في كل آن وفي كل حين.

١- ليس في الكافي، وما بعدها: لا يخرج.

٢- الكافي: ٢١٨/١ ح ٤ وص ٤٣٩ ضمن ح ٣، وعنه البرهان: ٣٨٢/٣ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ١٢٤/٢٤ ح ٢، الاختصاص: ٣٠٠، وبصائر الدرجات: ٧٠٠/٢ صدر ح ١٣، معاني الأخبار: ٣٨٧ ح ١٣، البحار: ٣٢٩/٢٥ ح ٥، نور الثقلين: ٢٦٢/٦ ح ٦٣.

٣- الكافي: ٢١٨/١ ح ٥ وعنه البحار: ١٣٠/١٧ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٩٠/٤١ ح ١٤ عن الاختصاص: ٢٩٥، وبصائر الدرجات: ٦٢٨/١ ح ٩.

٤- في نسخة «ب» عمرو بن أبي المقدام، وفي نسخة «ج» عمار بن أبي مطرف، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢٣٧٦/٤.

٥- عنه البحار: ١٢٧/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٣٨٤/٣ ح ٢١، ينابيع المعاجز: ٩٠.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى بعد: ﴿يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمُ * اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ﴾ (١)

١- تأويله: ما ذكره المفيد عليه السلام في كتاب «الغيبة» بإسناده عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ﴾ قال: هو أمرنا - يعني قيام قائمنا آل محمد - أمر الله أن لا تستعجل به، حتّى يؤيّد بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله [من مكة] وهو قوله: ﴿كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ (١) ومعنى قوله «أتى أمر الله» يعني: إن أمره آت، وكلّ آت قريب، فكأنّه قد أتى، وجاز الإخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به، فكأنّه قد مضى، ومثل ذلك في القرآن كثير، كقوله: ﴿وَنَادٰى اَصْحٰبُ الْاَعْرَافِ رِجَالًا﴾ (٢) وكقوله ﴿وَنَادٰى اَصْحٰبُ النَّارِ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ﴾: خطاب للمكذّبين بقيام القائم عليه السلام من الله، وله من الإجلال والإكرام. قوله تعالى: ﴿وَعَلٰمٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ﴾ (٤)

٢- تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد [الأشعري] عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدّثنا داود الجصاص قال:

١- عنه إنبات الهداة: ١٢٣/٧ ح ٦٣٥، وأخرجه في البحار: ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩، والبرهان: ٤٠٣/٣ ح ١، عن غيبة النعماني: ٢٠٤ ح ٩ وص ٢٥١ ح ٤٣ مع اختلاف، فيحتمل كون المفيد مصحّف النعماني، بشارة الإسلام: ٢٣١، والآية الأخيرة من سورة الأنفال: ٥. ٢ و٣- سورة الأعراف: ٤٨ و٥٠.



سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال:

النجم رسول الله ﷺ، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام. (١)

٣- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال:

سألت الرضا عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال:

نحن العلامات، والنجم رسول الله ﷺ. (٢)

٤- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم

ابن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

العلامات الأئمة عليهم السلام، والنجم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام (٣). (٤)

٥- وقال أبو علي الطبرسي عليه السلام في تفسيره: قال أبو عبد الله عليه السلام:

نحن العلامات، والنجم رسول الله ﷺ، ولقد قال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النُّجُومَ أَمَاناً

لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض. (٥)

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٨)

٦- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن سهل، عن محمد (٦)، عن أبيه،

١- الكافي: ٢٠٦/١ ح ١، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٤، وإنبات الهداة: ٣٠٤/٢ ح ٩٤، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ١.

٢- الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٥٢١/٣ ح ٣، ونور الثقلين: ٥٣/٤ ح ٣٩، وأخرجه في البحار: ٨١/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ٤، تفسير العياشي: ٥/٣ ح ٥، وعنه البحار: ٩١/١٦ ح ٢٤، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤٠/١ ح ٤.

٣- في تفسير القمي هكذا: «النجم: رسول الله ﷺ والعلامات: الأئمة عليهم السلام».

٤- تفسير القمي: ٢٨٥/١ ح ٢٨٥، وعنه البحار: ٨٠/٢٤ ح ٢١، ورواه في الكافي: ٢٠٧/١ ح ٢، عنه إنبات الهداة: ٣٠٤/٢ ح ٩٥ باختلاف السند، والبرهان: ٤٠٨/٣ ح ٣.

٥- مجمع البيان: ٣٥٤/٦ ح ٦، عنه البحار: ٦٧/٢٤، والبرهان: ٤١٠/٣ ح ١٤.

٦- هو محمد بن سليمان الديلمي، روى عنه سهل بن زياد.

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قال:

فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت:

إنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى. قال:

فقال: تَبَّأَ لِمَنْ قَالَ هَذَا، سَلِمَهُمْ هَلْ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجديني، قال: فقال لي:

يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا، قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بُعث فلان وفلان وفلان من قبورهم، وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا، فيقولون:

يا معشر الشيعة، ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب،

لا والله ما عاش هؤلاء، ولا يعيشون إلى يوم القيامة.

قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

[ورواه المفيد أيضاً في كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، كما نقل ابن

طاووس^(١)، فقال سبحانه وتعالى تكذيباً لهم:

﴿بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وهم أعداء الله وأهل البيت عليه السلام

ثم قال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ - أي لشيعتهم وعدوهم - الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - من بعث الموتى وإحيائهم - وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا - وهم أعداؤهم - أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ - من إحياء الموتى - أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

١ - الكافي: ٥٠/٨ ح ١٤، سعد السعود: ٢٣٤، عنهما البحار: ٩٣/٥٣ ح ١٠٢، وعن تفسير العياشي: ٩/٣ ح ٢٥،

وأخرجه في البرهان: ٤٢١/٣ ح ٣، عن تفسير العياشي، إثبات الهداة: ٣٦٩/٦ ح ٥٤، الوافي: ٩٢٠/٣ ح ٣،

إلزام الناصب: ٧٠/١، المحجة: ١١٦، الآيات الباهرة: ١٥٢، الإيقاظ من الهجة: ٢٤٧ ح ٢٤، وما بين المعقوفين

أثبتناه من نسخة «أ».

وهذا دليل واضح في الرجعة، فكن بها قائلاً، وعن المكذّبين بها عادلاً، وإلى المصدّقين بها مائلاً.

قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٤٣»

تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: المراد بأهل الذكر أهل القرآن.

٧- ويقرب منه ما رواه جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن أهل الذكر وقد سمى الله رسوله «ذكراً» في قوله «ذكراً * رسولاً»^(١) فعلى أحد الوجهين أنهم أهل الذكر.^(٢)

٨- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن الحسين بن محمد، عن معلّى ابن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذكر» أنا، والأئمة عليهم السلام أهل الذكر.^(٣)

٩- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال:

«الذكر» محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون.^(٤)

١٠- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله تعالى:

١- سورة الطلاق: ١١، ١٠.

٢- مجمع البيان: ٣٦٢/٦، عنه البحار: ١٧/١١، وأخرجه في البرهان: ٤٢٨/٣ ح ٢٢ عن التأويل.

٣- الكافي: ٢١٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٥٩/١٦ ح ٥٥، والوافي: ٥٢٦/٣ ح ٢، والبرهان: ٤٢٣/٣ ح ١، والوسائل:

٤٢/١٨ ح ٤.

٤- الكافي: ٢١٠/١ ح ٢، عنه البرهان: ٤٢٣/٣ ح ٢، والوسائل: ٤٢/١٨ ح ٦.

﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم. قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله ﷻ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١). [وروى الله ﷻ في ذلك عدة أحاديث].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ «٦٨»

١١- علي بن إبراهيم الله، عن أبيه، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رجل، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: نحن والله النحل التي أوحى الله إليها: ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة

﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: ومن العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يقول: من الموالى، والذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ﴾ أي العلم الذي يخرج ممّا إليكم.^(٢)

١٢- تأويله: جاء في باطن تأويل أهل البيت عليهم السلام وهو مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل،

١- الكافي: ٢١٠/١ ح ٣، عنه البرهان: ٤٢٣/٣ ح ٣، والوسائل: ٤٢/١٨ ح ٨، ونور الثقلين: ٢٦٢/٦ ح ٥٩، والآية الأخيرة من سورة ص: ٣٩.

٢- تفسير القمي: ٣٨٩/١ مع اختلاف، وعنه البحار: ١١٠/٢٤ ح ١، البرهان: ٤٣٥/٣ ح ١. والحديث أئبته من نسخة «أ».

ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات.^(١)
 ١٣-ويؤيده: ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في
 زيارة جامعة وهو ما هذا لفظه:

اللهم صل على الفئة الهاشمية، والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة
 الأحمدية، والشجرة الميمونة^(٢) الرضية، التي تنبع بالنبوة وتفرع بالرسالة، وتثمر
 بالإمامة، وتغذي ينابيع الحكمة، وتسقي من مصفى العسل والماء العذب الغدق،
 الذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار، الموحى إليه بأكل الثمرات، واتخاذ البيوتات
 من الجبال والشجر ومما يعرشون، السالك سبل ربّه التي من رام غيرها ضلّ، ومن
 سلك سواها هلك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

[أيها] المستمع الواعي القائل الداعي^(٣) فقد بان لك بأنّ الموحى إليه والمعنيّ به
 ليس هو النحل، وإنما هو النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

توجيه التأويل الأول: إنّما سمّي الأئمة عليهم السلام النحل، والشيعه الجبال، والنساء الشجر
 على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله.

ومعنى تسميتهم بالنحل لأنّ النحل كما ذكره تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وكذلك الأئمة عليهم السلام ﴿يَخْرُجُ﴾ من علومهم ﴿شَرَابٌ﴾
 تشرب به قلوب المؤمنين ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ أي معانيه في علوم شتى،
 ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ من داء الجهل والعمى والإلباس.

وللنحل معنى آخر وهو أنّه قد جاء في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام أمير النحل
 والنحل الأئمة عليهم السلام وهو أميرهم، فهذا معنى النحل.

وأما الجبال، إنّما سمّي الشيعة الجبال، لأنّ الجبال أوتاد الأرض - أن تميد

١- عنه البحار: ١١٠/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٤٣٦/٣ ح ٦.

٢- عنه البحار: ١١١/٢٤ ح ٣.

٣- في نسخة «ج» المباركة.

بأهلها - هم وأنتمهم، وارتفاع درجاتهم عند ربهم عن غيرهم من الأنام. وإنما سمي النساء الشجر، لأن الشجر إذا سقي الماء تفرع له فروع، وكذلك النساء يلقحن من ماء الفحل، ويتفرع لهن فروع وهي الأولاد. وقوله:

النساء المؤمنات، لأن الخطاب لأئمة المؤمنين، فما يعني إلا النساء المؤمنات. وأما معنى قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾، وهم الأئمة عليهم السلام، لأنهم أهل بيت الوحي، ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ - وَهَمَّ شِعْتَهُمْ - بُيُوتًا﴾ يأوون إليها ويستقون بها، ويودعونها علومهم، ويدخرون فيها كنوز أسرارهم بلا خشية منهم ولا تقية، وهذا ما وصل إليه الذهن من المعنى، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٧٦»

معنى تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمته الله قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الكلام، لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ أي ثقل ووبال على مولاه ووليّه الذي يتولّى أمره ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي لا منفعة فيه لمولاه ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ أي هذا الرجل الأبكم ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ - ويأمر به -﴾ ^(١) وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أي طريق واضح ودين قويماً فيما يأتي ويذر، ويأمر وينهى، لا يخالجه شك ولا ارتياب. والمراد من الجواب أنهما لا يستويان قط، لأنه لا جواب لهذا الكلام إلا النفي ^(٢) وإنما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأولي البصائر والأبصار، بحيث

يُحْصَلُ التَّمْيِيزُ وَالِإِعْتِبَارُ بَيْنَ الرَّجُلِ الْأَبْكَمَ وَبَيْنَ الَّذِي «يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فَأَمَّا الرَّجُلُ الْأَبْكَمُ، فَهُوَ مِنْ قَرِيشَ وَكَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ كَلًّا عَلَيْهِ، وَكَانَ لَا يُوجِّهُهُ إِلَى جِهَةٍ إِلَّا وَرَدَّ خَائِبًا مَجْبُوهًا مَخْذُولًا بِلَاخِرٍ وَلَا نَفْعٍ. وَأَمَّا الَّذِي «يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ:

١٤- لِمَارُوي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جَبْرِ فِي كِتَابِهِ «نَخْبَ الْمَنَاقِبِ» حَدِيثًا مُسْنَدًا عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ «يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١). فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّجُلَ الْأَبْكَمَ ضَدُّهُ مِنْ قَوْمِهِ وَأَهْلِهِ، فَكَيْفَ يَسَاوِيهِ، وَهُوَ لَا يَسَاوِي شَيْئًا نَعْلَهُ؟!

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا»^(٨٤)

١٥- قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُ يَبْعَثُ فِيهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُدُولُ فِي كُلِّ عَصْرِ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ.

١٦- وَقَالَ الصَّادِقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِكُلِّ زَمَانٍ وَأُمَّةٍ إِمَامٌ، تَبْعَثُ كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا.^(٢)

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ:

لِكُلِّ زَمَانٍ وَأُمَّةٍ إِمَامٌ، يَبْعَثُ كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا.^(٣)

١- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤/٢٤ ح ٥١، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ١١١/٤١ ح ٢١، وَالْبِرْهَانُ: ٣/٤٤٠ ح ١٣، عَنْ مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ١٠٧/٢.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٣٧٨/٦، وَعَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٠٨/٧، وَائِبَاتُ الْهَدَاةِ: ٢٥٨/١ ح ٢٤٧.

٣- تَفْسِيرُ الْقُتَيْبِيِّ: ٣٩٠/١.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ «٨٩»

قال علي بن إبراهيم عليه السلام: قوله:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني (من) الأئمة عليهم السلام. ثم قال لنبينه عليه السلام: ﴿وَجِئْنَا بِكَ - يا محمد - شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ يعني على الأئمة عليهم السلام. (١)

وذكر أيضاً في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ «٩٠»

قال: العدل [شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً] رسول الله صلى الله عليه وآله و«الإحسان» أمير المؤمنين عليه السلام و«ذِي الْقُرْبَىٰ» الأئمة عليهم السلام [و«يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» وهم أعداؤهم] فلان وفلان وفلان - يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (٢)

ومعنى ذلك أن الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي: العدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وكَتَبَ بالعدل عن النبي صلى الله عليه وآله وبالإحسان عن الوصي، وذلك على سبيل المجاز تسمية المضاف باسم المضاف إليه.

ومثله «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» (٣) أي أهل القرية، وكذلك النبي والوصي، أي النبي أهل العدل، والوصي أهل الإحسان، وأما قوله: «ذِي الْقُرْبَىٰ» أنهم الأئمة عليهم السلام فَإِنَّ ذَلِكَ حَقِيقَةٌ لَامِجَاز، لَأَنَّهُمْ أَقْرَبُ الْقُرْبَاءِ إِلَيْهِمَا، صلوات الله عليهم وعليهما.

١ - تفسير القمي: ٣٩٠/١، وعنه البحار: ٣٤١/٢٣ ح ١٨، والبرهان: ٤٤٣/٣ ح ١.

٢ - تفسير القمي: ٣٩٠/١، عنه البحار: ١٨٨/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٤٤٧/٣ ح ١.

٣ - سورة يوسف: ٨٢.

ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء: وهي الفحشاء والمنكر والبغى.

١٧- ويؤيد هذا: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله، عن رجاله بالإسناد إلى عطية بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَلَيْكُمْ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» قال «العدل» شهادة الإخلاص وأنَّ محمداً رسول الله

«وَالْإِحْسَانِ» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان ^(١) بطاعتهما، صلوات الله عليهما

«وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام

«وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم ^(٢) وموالات أعدائهم، فهي المنكر الشنيع والأمر الفظيع.

قوله تعالى: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» *
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ *
وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٩١-٩٤)

١٨- تأويله: هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن محمد بن يحيى، عن

١- في نسخة «ب» الإيمان، وفي نسخة «ج» الإيتاء.

٢- أخرجه في البحار: ١٨٨/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٤٤٩/٣ ح ٩، عن إرشاد القلوب.

محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله للناس: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فكان ممّا أكّد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم يازيد قول النبي صلى الله عليه وآله لهما: قوماً سلّموا عليه بإمرة المؤمنين. فقالا:

أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله [فلما سلّموا عليه بإمرة المؤمنين] ^(١) أنزل الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ﴾. يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما، وقولهما له: «أمن الله أو من رسوله»

[وقوله]: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَتَكَانَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَى مِنْ أُمَّتِكُمْ قَالَ: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: إي والله أئمة، قلت: فإنّا نقرأ أربي، فقال: ما أربي؟ - وأوماً بيده فطرحها -

[وقال]: ﴿إِنَّمَا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ - يعني بعلي عليه السلام - وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَكَتُسَلَّنَ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا - يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام - وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - يعني به علياً عليه السلام - وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. ^(٢)

١٩- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: قوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- ليس في الكافي.

٢- الكافي: ٢٩٢/١ ح ١، عنه البرهان: ٤٥٠/٣ ذ ١، وأخرج نحوه في البحار: ١٤٨/٣٦ ح ١٢٦، عن تفسير

العياشي: ٢١/٣ ح ٦٣.



ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ نَاهِيًا مُحَذِّرًا: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾^(١).

وهذه إشارة إلى امرأة كانت بمكة وكان لها جوار تأمرهنّ [أن يغزلن الصوف وهي معهنّ من الفجر إلى الزوال ثم تأمرهنّ] أن ينكتن ماغزلنه من الزوال إلى الغروب، وكان هذا دأبها، فضرب بها المثل،

أي فإن نقضتم عهد أمير المؤمنين عليه السلام المؤكّد المبرّم من الله ومن رسوله كنتم كهذه المرأة التي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ قال:

وأما قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لقارئ هذه الآية: ويحك وما أربى؟ إنما نزل أن تكون أئمة هي أركى من أئمتكم ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ بِهِ﴾ أي يختبركم بعهد الله ورسوله في أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢)

ومعنى قوله: (أئمة هي أركى من أئمتكم) أي أطهر، والطاهر المعصوم، فهم الأئمة المعصومون الطيِّبون الطاهرون، وأعداؤهم الأئمة الضالّون المضلّون المشركون الذين هم نجس لا يطهرون، فعليهم من العذاب الدائم ما يستحقّون.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ «٩٨-١٠٠»

٢٠- تأويله: روى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى يرفعه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى

١- لم نجده في تفسير القميّ وإنّما الموجود هو مثل رواية الكافي المتقدمة، فلعلّه نقله بالمعنى.

٢- تفسير القميّ: ٣٩١/١ نحوه، عنه البحار: ٨١/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٤٥١/٣ ح ٤.

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم.^(١)

٢١- ويؤيده: ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام قال: (عنه، عن علي بن الحسن)، عن منصور بن يونس^(٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قوله ﷺ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فقال: يا أبا محمد، يسلط الله من المؤمن على بدنه، ولا يسلط على دينه، وقد سلط على أيوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه، وقد يسلط من المؤمنين على أديانهم، ولا يسلط على دينهم.

قلت: فقوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: الذين هم بالله مشركون يسلط على أديانهم وعلى أبدانهم.^(٣)

ومعنى هذا التأويل: أَنَّ «الَّذِينَ آمَنُوا» هم الشيعة أهل الولاية الذين ليس للشيطان عليهم في الولاية سلطان، لأنهم يتولون من أمر الله بولايته وطاعته، ولا يتولون الشيطان ولا أهل غوايته، فلاجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان.

١- لم نجده في تفسير القمي: ٣٩٢/١ هكذا، بل الموجود فيه مرسلأ نحوه، نعم رواه العياشي في تفسيره:

٣/٢٤، ٦٨، عنه البحار: ٢٥٥/٦٣ ح ١٢٣، والبرهان: ٤٥٤/٣ ح ٨.

٢- كذا في الكافي: ح ٤٣٣ وقبله ح ٤٣١-٤٣٢ هكذا:

علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد.

وفي البحار: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن منصور.

وفي الوافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن برزج.

وفي البرهان: علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن منصور.

وفي الأصل: عدة من أصحابنا، عن الحسين بن منصور، عن يونس.

٣- الكافي: ٢٨٨/٨ ح ٤٣٣، عنه الوافي: ٧٨٠/٥ ح ٣، والبحار: ٢٥٥/٦٣ ذ ١٢١ وص ٢٦٤ ح ١٤٨،

وفي ص ٢٥٤ ح ١٢١، والبرهان: ٤٥٣/٣ ح ٤، وص ٤٥٤ ح ٥، وعن تفسير العياشي: ٢٢/٣ ح ٦٥،

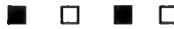
نور الثقلين: ٤٤٨/٣ ح ٣.

﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

وهذا يدل على أَنَّ الَّذِينَ لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ضِدَّ أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَهُمْ «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَبوصِيَّتِهِ يُؤْمِنُونَ، وَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْوَصِيِّ يَتَوَلَّوْنَ وَيُؤَلِّوْنَ، لِأَنَّهُمُ الْمُخَاطَبُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١).

فَابْشُرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ بِالْوَلَايَةِ مُسْتَمْسِكُونَ، أَنْكُمْ بِهَا وَاللَّهُ الْفَائِزُونَ وَمِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ أَنْتُمْ الْآمِنُونَ، وَأَنْكُمْ فِي زِمْرَةِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ تَحْشَرُونَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةٌ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْأَعْوَامُ وَالسَّنُونَ، وَسَرَّتِ الرِّيَاحُ فِي السَّهُولِ وَالْحَزُونِ.



سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١)

١- تأويله: نقل ابن طاووس عليه السلام في سعد السعود، عن محمد بن العباس عليه السلام في تأويل قوله عليه السلام: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى...﴾ الآية، مما رواه عن رجال المخالفين، وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات رب العالمين، بإسناده إلى رسول الله عليه السلام أنه قال: بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت، فأخذ بضبعي^(١) فوضعتني في شيء كَوَكْر الطير، فلما أطرفت ببصري طرفة، رجعت إليّ وأنا في مكاني! فقال: أتدري أين أنت؟ فقلت: لا يا جبرئيل. فقال: هذا بيت المقدس، بيت الله الأقصى، فيه المحشرو المنشر. ثم قام جبرئيل، فوضع سبّابته اليمنى في أذنه اليمنى، فأذّن مثني مثني، يقول في آخرها «حيّ على خير العمل» [مثني مثني] حتّى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثني مثني، وقال في آخرها: «قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة» فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء، فأقبلوا من كلّ أوب يلبّون دعوة جبرئيل، فوافى أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر نبياً، فأخذوا مصافهم،

ولا أشك أن جبرئيل سيتقدّمنا، فلما استووا على مصافّهم أخذ جبرئيل بضبعي، ثم قال لي: يا محمد، تقدّم فصلّ بإخوانك، فالتختم أولى من المختوم، فالتفت عن يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوتان، وعن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، ثم التفت عن يساري فإذا أنا بأخي ووصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عليه حلّتان بيضاوان، عن يمينه ملكان، وعن يساره ملكان، فاهترزت سروراً، فغمزني جبرئيل عليه السلام بيده، فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ فصافحني، وأخذ يميني بكلتا يديه، فقال:

مرحباً بالنبيّ الصالح، والإين الصالح، والمبعوث الصالح في الزمن الصالح، وقام إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصافحه وأخذ يمينه بكلتا يديه، وقال: مرحباً بالإين الصالح ووصيّ [النبيّ] الصالح، يا أبا الحسن.

فقلت له: يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له؟ فقال: كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربّي، باسمه عليّ وكنيته بأبي الحسن والحسين، ووصيّ خاتم أنبياء ربّي. ثم قال في بعض تمام الحديث: ثم أصبحنا بالأبطح نشيطين، لم يباشرنا عناء وإنّي محدّثكم بهذا الحديث، وسيكذب به قوم، وهو الحق فلا تمتروا.

ثم قال ابن طاووس عليه السلام: لعلّ هذا الإسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء المذكور،

ولعلّ الحاضرين من الأنبياء عليهم السلام كانوا في هذا الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر، لأنّ عدد الأنبياء عليهم السلام في الأخبار مائة ألف نبّي وأربعة وعشرون ألف نبّي، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصيّة وسرّ مصون، وليس كلّ ما جرى من خصائص النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، وكلّما يحتمله العقل وذكره الله تعالى لا يجوز التكذيب في معناه، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنّفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرفه بخدمته،



فكلما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذا المقام، ولاسيما أنه برواية الرجال الذين لا يتهمون في نقل فضل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

٢- وروى عليه السلام في كتاب «اليقين في تسمية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام» بإسناده إلى محمد بن العباس المذكور من كتابه المشار إليه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد ابن أبي القاسم المعروف بـ «ماجيلويه» عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: وحدّثنا محمد بن حمّاد الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي داود الطهوي^(٢) عن ثابت بن أبي صخرة، عن «الرعلي»^(٣)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإسماعيل بن أبان، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كنت نائماً في الحجر، إذ أتاني جبرئيل عليه السلام فحرّكني تحريكاً لطيفاً، ثم قال لي: عفا الله عنك يا محمد قم واركب فقد إلى ربك، فأتاني بدابة دون البغل وفوق الحمار، خطوها مدّ البصر، لها جناحان من جوهر، تُدعى «البراق».

قال: فركبت حتّى طعنت في الثنية، إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه فلما نظر إليّ قال: السلام عليك يا أوّل، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، قال: فقال لي جبرئيل: ردّ عليه يا محمد قال: فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فلما أن جرت الرجل فطعنت في وسط الثنية إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر، فسلم مثل الأوّل ورددت عليه، فقال لي: يا محمد، احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربه،

١- سعد السعود: ٢٠٠، وعنه البحار: ٣١٧/١٨ ح ٣٢، والمستدرک: ٢٥٠/١ ح ٥.

٢- في الكافي: ٦٣٨/٢ ح ٣، أبو داود بدون وصف، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٢١، وفي المحاسن: ١٧٧/٢ ح ١٣٨ والبحار: الطهري، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٠٤/٧، وفي نسخ التأويل: الطهوري، الطهري، والله العالم.

٣- جاء في الكافي المتقدّم أبو الزّعلي كما في معجم رجال الحديث: ٣٨٢/٣ ح ١٥٧/٢١، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٢١٢/٧، والله العالم.

فلما جرت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتم الناس جسماً وأحسن الناس بشرة، قال: فلما نظر إليّ قال:

السلام عليك يا نبيّ، السلام عليك يا أوّل - مثل تسليم الأوّل - قال: فقال لي جبرئيل: يا محمّد ردّ عليه فرددت عليه،

فقال: يا محمّد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنّة، قال: فنزلت عن دابّتي عمداً، فأخذ جبرئيل بيدي، فأدخلني المسجد، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله،

قال: فإذا ببناء من فوقي: تقدّم يا محمّد، قال: فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم، ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق به إلى السماء ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾^(١) قال: فقرع جبرئيل الباب فقالوا له: من هذا؟ قال: أنا جبرئيل. قالوا: من معك؟ قال: معي أخي محمّد.

قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: ففتحوا لنا ثمّ قالوا: مرحباً بك من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ونعم المختار، خاتم النّبیین، لانيّ بعده. ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر.

قال: فصعدنا إلى السماء الثانية، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل، وقال جبرئيل مثل القول الأوّل، ففتح لنا، ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف ما حوله بالنور، فقال لي جبرئيل: «يا محمّد، تثبّت واهتد هديت».

ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله، فإذا بصوت وصيحة شديدة، قال: قلت: يا جبرئيل، ما هذا الصوت؟ فقال لي: يا محمّد، هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك. فقال ﷺ: فغشيتني عند ذلك مخافة شديدة،

ثمّ قال لي جبرئيل: تقرب إلى ربّك، فقد وطئت اليوم مكاناً - بكرامتك على



الله ﷻ - ماوطئته قطّ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يديّ، قال: فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً، فقال لي:

يا محمّد! فخرت ساجداً وقلت: لبيك ربّ العزّة لبيك. قال: فقيل لي:

يا محمّد! ارفع رأسك وسلّ تُعط واشفع تشفع.

يا محمّد! أنت حبيبي وصفيّ ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به مني، أخي وابن عمّي وناصري، ووزير، وعيية علمي، ومنجز عدااتي

قال: فقال لي ربّي: وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي، لا أقبل الإيمان بي ولا بأنك نبّي إلاّ بالولاية له.

يا محمّد! أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء؟ قال: فقلت: ربّي وكيف لي به وقد خلّفته في الأرض؟! قال: فقال لي:

يا محمّد! ارفع رأسك. قال: فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى، قال: فضحكت حتّى بدت نواجذي.

قال: فقلت: يا ربّ اليوم قرّرت عيني. قال: ثمّ قيل لي: يا محمّد.

قلت: لبيك ذا العزّة لبيك. قال: إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه.

قلت: ماهو ياربّ؟ قال: عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجّار وإمام من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، أورثته علمي وفهمي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، إنّه مُبتلى ومبتلى به، فبشّره بذلك يا محمّد.

قال: ثمّ أتاني جبرئيل فقال لي: يقول الله لك: يا محمّد ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾^(١) ولاية عليّ بن أبي طالب،

تقدّم بين يديّ يا محمّد [فتقدّمت] فإذا أنا بنهر حافّاه قباب الدرر واليواقيت،

أشدّ بياضاً من الفضة وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر.

قال: فضربت يدي، فإذا طينه مسكة ذفرة.

قال: فأتاني جبرئيل فقال لي: يا محمد، أيّ نهر هذا؟

قال: قلت: أيّ نهر هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا نهرك وهو الذي يقول الله ﷻ:

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِ - إِلَى مَوْضِعِ الْأَبْتَرِ﴾^(١) عمرو بن العاص هو الأبتَر. قال:

ثمّ التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟

فقال لي: هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أميّة والناصب لذريّتك العداوة، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام. ثمّ قال لي: أَرْضِيتَ عَنْ رَبِّكَ مَا قَسَمَ لَكَ؟

قال: فقلت: سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكليماً، وأعطى سليمان ملكاً عظيماً، وكلّمني ربّي واتّخذني خليلاً وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً.

يا جبرئيل، من الذي لقيت في أوّل الثيّبة؟ قال: ذاك أخوك موسى بن عمران قال:

«السلام عليك يا أوّل» فأنت مبشّر^(٢) أوّل البشر.

«والسلام عليك يا آخر» فأنت تبعث آخر النبيّن.

«والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأُمّة.

قال: فمن الذي لقيت في وسط الثيّبة؟

قال: فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب، فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين، وأنت سيّد ولد آدم.

قال: فمن ذا الذي لقيت عند الباب؛ باب بيت المقدس؟

قال: ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه عليّ بن أبي طالب ﷺ خيراً، ويخبرك أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين. قال: فمن ذا الذين صلّيت بهم؟

قال: أولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك بها يا محمد؛



ثم هبط بي الأرض قال: فلما أصبح النبي ﷺ، بعث إلى أنس بن مالك، فدعاه، فلما جاءه قال له رسول الله ﷺ: ادع علياً فأتاه فقال: يا علي أبشرك. قال: بماذا؟ فبشّره بجميع ما رآه. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.^(١)
واعلم أنّ هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضوع وغيره من كتابه - ممّا يتعلّق بالإسراء - أحاديث كثيرة، وكلّها تشتمل على فضائل غزيرة، وكثير من علماء العامّة والخاصّة - ممّن ألّف في هذا المرام - ذكر من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - ممّا له مناسبة بهذا المقام - ما لا تحصيه الأقلام، وربّما يرد بعض من ذلك في تضاعيف الكلام، والله وليّ الإعتماد.^(٢)

٣- وروى علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الآية قال: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، وعليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يديّ وإذا أنا بخفق أجنحة الملائكة وقائل يقول: إلى أيّهم بعثت يا جبرئيل؟ - فأشار إليّ - وقال: إلى هذا ثمّ قال: هو سيّد ولد آدم وحوّاء، وهذا وزيره، ووصيّه وختنه وخليفته في أمّته، وهذا عمّه سيّد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمّه جعفر، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، ولتسمع أذناه وليعي قلبه، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً، واتّخذ مأدبة، وبعث داعياً. فقال رسول الله ﷺ: فالملك: الله، والدار: الدنيا، والمأدبة: الجنّة، والداعي (إليها): أنا. وذكر الحديث بطوله.^(٣)

٤- الصدوق عليه السلام في كتاب أخبار الزهراء عليه السلام - كما ذكر ابن طاووس - ناقلاً عنه،

١- اليقين: ٢٨٨، عنه البحار: ٣١٢/٣٧ ح ٤٩. ٢- من أوّل حديث «١» إلى هنا أقتناه من نسخة «أ».

٣- تفسير القمّي: ٤٠٤/١ مرسل، عنه نور الثقلين: ١١٨/٤ ح ١٥، والبحار: ٣٣٧/١٨ ح ٣٨، والبرهان: ٤٨٠/٣ ح ٢، وإنبات الهداة: ٥٥٥/٣ ح ٦١٨.

عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي^(١)، عن فرات بن إبراهيم بن فرات، عن محمد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط، عن^(٢) [محمد بن] عبد الأعلى الصنعانيّ، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فَاطِمَةَ ﷺ تَحَدَّثَنِ نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَغَيْرُهُنَّ وَغَيْرُنَهَا وَقُلْنَ: زَوَّجَكَ [رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَائِلٍ] لَا مَالَ لَهُ،

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنِ؟ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ أَطْلَاعَةً إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَبُوكَ، وَالْآخَرُ بَعْلُكَ،

يَا فَاطِمَةُ، كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نَوْرَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى مُطِيعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ ﷺ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ،

فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جَزَئَيْنِ جِزْءَ أَنَا، وَجِزْءَ عَلِيٍّ.

ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَفُشِيَ الْخَبْرُ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَجَمَعَ النَّاسَ، وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَرَقِيَ مِنْبَرُهُ يَحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِرَامَةِ، وَبِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، إِنَّهُ بَلَغَنِي مَقَالَتُكُمْ وَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ، وَاحْفَظُوهُ مِنِّي وَاسْمَعُوهُ - إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ -:

إِنِّي لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ [فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ فِي سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا

١ - في الأصل والمصدر: محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي والصحيح ما أثبتناه، راجع إلى كتابنا معجم أسانيد الشيعة باب الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي.

٢ - في النسخ: عبد الأعلى الصنعاني، وليس له ذكر في رجالنا، وقد روى محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن عبد الرزّاق بن همام كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١١ وج ٤٧٥/١٦ رقم ٥٩٧٤، والظاهر أنه الصواب، ولم يوجد رواية أبي الحسن بن خلف بن موسى، أو خلف بن موسى كما في البحار عنه، وليس لهما ذكر في رجالنا، والله العالم.

فاقرأ علياً وشيعته منّا السلام، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة^(١) وتخلّف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام والملائكة المقرّبين، ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتّى وصلت إلى حجاب الجلال، فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبه وأمرني بما أَراد، ولم أسأله لنفسِي شيئاً وفي عليّ إلاّ أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه، ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد، من تحبّ من خلقي؟ قلت: أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّ.

فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً فإنّي أحبه، وأحبّ من يحبه (وأحبّ من أحبّ من يحبه) فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى،

فقال لي: يا محمّد، عليّ وليّ وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصياً وصفيّاً ووزيراً وخليفة وناصراً لك على أعدائي.

يا محمّد، وعزّتي وجلالي لا يناوئ عليّاً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلاّ هزمته وأبدته.

يا محمّد، إنّي اطّلت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك، وأطوعهم لك، فاتّخذته أخاً وخليفة ووصياً، وزوّجه ابنتك فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين تقيين،

فبي حلفت، وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّى عليّاً وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلاّ رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وأبحته جنتي وبحبوحة^(٢) كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمّد إلاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي.

يا محمد، إِنَّكَ رسولِي إلى جميع خلقي، وَإِنَّ عَلِيًّا وَلِيِّي وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ مَلَائِكَتِي وَأَنْبِيَائِي وَجَمِيعِ خَلْقِي [وَهُمْ أَرْوَاحٌ] مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ خَلْقًا فِي سَمَائِي وَأَرْضِي مُحِبَّةً مِنِّي لَكَ يَا مُحَمَّدَ وَلَعَلِّي، وَلَوْلَدَكُمَا وَلِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَكَانَ مِنْ شِيعَتِكُمَا وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُ مِنْ خَلِيقَتِكُمَا.^(١)

فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي! فَأَجْمَعُ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، فَأَبِي ذَلِكَ عَلِيٌّ، وَقَالَ:

يا مُحَمَّد، إِنَّهُ لِمُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ، وَإِنِّي جَعَلْتُكُمْ مُحَنَّةً لَخَلْقِي، أُمْتَحَنَ بِكُمْ جَمِيعَ عِبَادِي وَخَلْقِي فِي سَمَائِي وَأَرْضِي وَمَا فِيهِنَّ، لِأُكَمِّلَ الثَّوَابَ لِمَنْ أَطَاعَنِي فِيكُمْ وَأُحِلَّ عَذَابِي وَلَعْنَتِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي فِيكُمْ وَعَصَانِي، وَبِكُمْ أُمِّيزُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ. يَا مُحَمَّد، وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ آدَمَ، وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ، لِأَتِيَّ بِكُمْ أَجْزِي الْعِبَادِ يَوْمَ الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَبِعَلِيٍّ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي فِي دَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَيَّ الْمَصِيرُ لِلْعِبَادِ فِي الْمَعَادِ، وَأُحْكَمُكُمْ فِي جَنَّتِي وَنَارِي، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَكُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ لَكُمْ وَلِيٌّ، وَبِذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي، ثُمَّ انصرفت، فَجَعَلْتُ لَا أُخْرِجُ مِنْ حِجَابٍ مَنْ حَجَبَ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ إِلَّا سَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ وَرَائِي:

يا مُحَمَّد، [أَحِبَّ عَلِيًّا، يَا مُحَمَّدُ أَكْرَمَ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ]^(٢) قَدَّمَ عَلِيًّا.

يا مُحَمَّد، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، يَا مُحَمَّدُ، أَوْصَ إِلَى عَلِيٍّ، يَا مُحَمَّدُ، وَاخَ عَلِيًّا.

يا مُحَمَّد، أَحَبَّ مِنْ يَحِبُّ عَلِيًّا، يَا مُحَمَّدُ، اسْتَوْصَ بِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ خَيْرًا.

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلُوا يَهْتَفُونَ فِي السَّمَاوَاتِ وَيَقُولُونَ: هُنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَكَ وَلَعَلِّي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ! عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَوَصِيِّي، وَأَمِينِي عَلَى سَرِّي وَسِرِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَوَاتِي، لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ



غيري، وخير من أخلف بعدي، ولقد أعلمني ربِّي تبارك وتعالى أَنه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وأمير المؤمنين ووارث النّبیین، ووصي رسول ربّ العالمين وقائد الفرّ المحبّلين من شيعة وأهل ولايته إلى جنّات النعيم، بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي و تحته آدم وجميع من ولد من النّبیین والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم، حتماً من الله، محتوماً من ربّ العالمين، وعدّ وعذّنيه ربّي فيه، ولن يخلف الله وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين.^(١)

٥- وروى الصدوق في «الخصال» وفي كتاب «المعراج» وغيره في غيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله ﷻ النبي ﷺ فيها بالولاية لعلّي والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصى بالفرائض.^(٢)

ومما ورد في الإسراء إلى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لأمر المؤمنين عليه السلام اختصّ بها دون الأنام:

٦- وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسي عليه السلام في أماليه: عن رجاله مرفوعاً عن عبد الله بن عباس عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً:

أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم.

وجعلني نبياً، وجعله وصياً.

وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسيل.

١- اليقين: ٤٢٤، عنه البحار: ٣٩٧/١٨ ح ١٠١ وج ١٨/٤٠ ح ٣٦ وعن المحتضر: ١٤٣ عن ابن عباس.

٢- الخصال: ٦٠٠ ح ٣، عنه البحار: ٣٨٧/١٨ ح ٩٦ وج ٦٩/٢٣ ح ٤، وعن بصائر الدرجات: ١٦٠/١ ح ١٠، وفي نور الثقلين: ١١٧/٤ ح ٧ عن الخصال، وأخرجه في البرهان: ٤٨١/٣ ح ٣، وحلية الأبرار: ٢٠٩/١، عن البصائر والحديثين «٥٤» نقلناهما من نسخة «أ».

وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام.

وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه.
قال: ثم بكى رسول الله، فقلت له: ما يبكيك فذاك أبي وأمّي؟
فقال: يا بن عبّاس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد، أنظر [إليّ] تحتك،
فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت،
ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّبني وكلمته بما كلّمني ربّي ﷺ.
فقلت: يا رسول الله بما كلّمك ربّك؟

فقال: قال لي ربّي: يا محمّد إنّي جعلت إنّي وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك،
فأعلمه، فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي ﷺ. فقال لي: قد قبلت
وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت
الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنأوني وقالوا:
يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف
الله ﷻ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض،

فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمّد، ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي
طالب ﷺ استبشاراً به، ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله ﷻ في هذه الساعة
فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب، فنظروا إليه،
فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به،

فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلّا وقد كشف لعلّي عنه حتّى نظر إليه.

قال ابن عبّاس: فقلت: يا رسول الله، أوصني، فقال: [يا بن عبّاس، عليك بحبّ
عليّ بن أبي طالب ﷺ، قلت: يا رسول الله، أوصني قال: عليك بمودة عليّ بن أبي
طالب ﷺ، والذي بعثني بالحقّ نبياً، لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ

علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار، الحديث.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ «٤٤»

٧- تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، قال: روى عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: [مرة] قتل علي بن أبي طالب عليه السلام [ومرة] طعن الحسن عليه السلام ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قال: قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترأ لآل محمد عليه السلام إلا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ - خروج القائم عليه السلام - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴿خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضة وجهان المؤدّون إلى

١- أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٥، وص ١٨٨ ح ١٩ قطعة منه، عنه البحار: ٣١٧/١٦ ح ٧، وص ٣٢٢ صدر ح ١٢، وج ٣٧٠/١٨ ح ٧٧، وج ١٥٧/٣٨ ح ١٣٣، والبرهان: ٧٧٣/٥ ح ٢، والخصال: ٢٩٣ ح ٥٧ وقال في آخره: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ورواه في بشارة المصطفى: ١٠١، والمحتضر: ١٠٧.

الناس: أَنَّ هذا الحسين قد خرج، حتَّى لا يشكَّ المؤمنون فيه وإنَّه ليس بدجال ولا شيطان، والحجَّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرَّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنَّه الحسين عليه السلام جاء الحجَّة الموت، فيكون الَّذي يغسله ويكفِّنه ويحنَّطه ويلحده في حفرة الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولا يلي الوصيَّ إلَّا الوصيَّ.^(١)

فعلى هذا التأويل: يكون المعنى: إِنَّا «قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ» على لسان موسى وعيسى عليه السلام في الكتاب، يعني التوراة والإنجيل

«لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ» يخاطب بذلك أُمَّة مُحَمَّدٍ عليه السلام، وقوله تعالى:

«ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام وعلى آبائه الكرام.

وهذا التأويل دليل صحيح على الرجعة وأنَّ الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا. ويؤيد هذا ما جاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان: «الممدود بالنصرة يوم الكرَّة، المعوَّض عن قتله أنَّ الأئمَّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته»^(٢) أي رجعته إلى الدنيا، فافهم ذلك.

قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٣)

٨- تأويله: مارواه مُحَمَّد بن يعقوب عليه السلام، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيّل النميري، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» قال: يهدي إلى الإمام عليه السلام.^(٣)

ومعنى ذلك: أنَّ في القرآن آيات بيّنات ودلالات واضحة تدلُّ على الإمام عليه السلام

١- الكافي: ٢٠٦/٨ ح ٢٥٠، وعنه البحار: ٩٣/٥٣ ح ١٠٣، والبرهان: ٥٠٢/٣ ح ١، ومختصر البصائر: ١٦٤ ح ١٣٨.

٢- مصباح التنهيد: ٥٧٤، عنه البحار: ٣٤٧/١٠١ ح ١، وج ٩٤/٥٣ ح ١٠٧، وعن إقبال الأعمال: ٦٨٩.

٣- الكافي: ٢١٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٣٩/٧ ح ١٢، وعنه البرهان: ٥٠٩/٣ ح ٢.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)
ومثل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).
وأمثال ذلك في القرآن كثيرة.

وقوله: ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي في معرفة الإمام وولايته وطاعته،
واعلم أن القرآن يهدي إلى معرفة الإمام، والإمام يهدي إلى معرفة القرآن،
لأنهما حبلان متصلان لا يفترقان، ولا يقوم أحدهما إلا بصاحبه على مر الزمان.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٣)

٩- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ قال:
نزلت في قتل الحسين عليه السلام.^(٤) أي ولحق الحسين كان منصوراً.

المعنى: أن الحسين عليه السلام قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليّه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً، لأنه كان منصوراً من عند الله على أعدائه.

١٠- كما روى الرجال الثقات: بإسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾
قال: نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً ووليّه القائم عليه السلام.^(٥)

١- سورة المائدة: ٥٥. ٢- سورة النساء: ٥٩.

٣- أخرجه في البرهان: ٥٢٨/٣ ح ٨، عن تفسير القمي (ولم نجده فيه).

٤- عنه البرهان: ٥٣٠/٣ ح ١٥، وحلية الأبرار: ٦٧٨/٢.



١١- ابن طاووس عليه السلام نقلًا عن كتاب محمد بن العباس عليه السلام، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قال: «العهد» ما أخذ النبي عليه السلام على الناس في مودتنا وطاعة أمير المؤمنين، أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله تعالى، وأما «القسطاس» فهو الإمام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة، قال الله تعالى:

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي.^(١)

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا
يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ «٦٠»

معنى تأويله: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾:

١٢- قال علي بن إبراهيم عليه السلام: نزلت لما رأى النبي عليه السلام في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره [واحدًا يصعد وواحدًا ينزل] فساءه ذلك وغمه غمًا شديدًا.^(٢)

١٣- ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي عليه السلام قال: إن الرؤيا التي رآها النبي عليه السلام أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتم به، فلم ير ضاحكاً حتى مات عليه السلام. قال: ورواه سهل بن سعيد^(٣)، عن أبيه، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.^(٤)

١- اليقين: ٢٩٦ ب ١٠٦، عنه البحار: ١٨٧/٢٤ ح ١، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- تفسير القمي: ٤١٢/١، عنه البحار: ١٩٤/٣١، والبرهان: ٥٤٤/٣ ح ١٢، وما بين المعقوفين ليس في المصدر.

٣- كذا في المجمع والبرهان وفي نسختي «ب، ج» سعد، وفي نسختي «أ، م» عن سعد، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وعنون النمازي سهل بن سعيد كما في معجم رواة الحديث ونقائه: ١٦٠/٨/٣، ولا يعلم انطباقه على

هذا، والله العالم. ٤- مجمع البيان: ٤٢٤/٦، عنه البرهان: ٥٤٤/٣ ح ١٤.

وقوله: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ أي امتحاناً لهم واختباراً.

وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ أي الملعون أهلها. فلما حذف المضاف

استتر الضمير في اسم المفعول، فأنت المفعول، لما جرى ذكر الشجرة.

وأهل الشجرة الملعونة، هم بنو أمية، على ما ذكره علي بن إبراهيم^(١)، وذكر أبو علي الطبرسي مثله، فعلى هذا التأويل تكون القروء التي رآها النبي بني أمية الذين علوا منبره، وغيروا سنته وقتلوا ذريته،

١٤- لما روي عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام،

فقلت له: كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله ﷺ؟ قال: أصبحنا والله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر، وأصبح من يحبنا منقوصاً حقه بحبه إيانا^(٢). اعلم أنه ما رأى النبي هذه الرؤيا ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ لتمييز المؤمنين من الكافرين، فارتدّ الناس كلّهم إلّا القليل، وأعلم الله سبحانه نبيه ﷺ بما يكون من بعده من فعل الظالمين، وأراه إياهم على غير صور الآدميين، بل على صورة القردة، لقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٣) وأراه ذلك ليخبرهم بأنّ الذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته، أنهم قردة ممسوخون، ليخوفهم بذلك، فقال تعالى:

﴿وَنَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ «٧١»

١٥- تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمه الله روى سعيد بن جبیر، عن ابن عباس،

وروي عن علي عليه السلام أيضاً: أَنَّ الْأئِمَّةَ إِمَامَانِ، إِمَامٌ هَدَى وَإِمَامٌ ضَلَّالَةٌ.^(٤)

١- تفسير القمي: ٤١٢/١.

٢- مجمع البيان: ٤٢٤/٦.

٣- سورة البقرة: ٦٥.

٤- مجمع البيان: ٤٢٩/٦، عنه البحار: ٨/٨.

١٦- قال: وروى الخاصّ والعامّ عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام - بالأسانيد الصحيحة - أنّه روى عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

[يوم القيامة] فيه يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم وسنة نبّيهم^(١)
١٧- وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: ألا تحمدون الله؟ إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قوم إلى من يتولّونه، ودعانا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعتم إلينا،

فإلى أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة - يقولها ثلاثاً^(٢).
١٨- ويؤيّدّه: ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقيم أبوبكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعليّ وشيعته^(٣).

١٩- وروى الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون:

يا رسول الله، ألسنت إمام الناس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبونهم ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعى وسيلقاني،
ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معى وأنا منه بريء^(٤).

١- مجمع البيان: ٤٣٠/٦، عنه البرهان: ٥٥٦/٣ ح ٢٤، والبحار: ٨/٨.

٢- مجمع البيان: ٤٣٠/٦، عنه نور الثقلين: ٢١٦/٤ ح ٣٤٧، والبحار: ٨/٨.

٣- تفسير القمّي: ٤١٣/١، وعنه البحار: ٢٦٥/٢٤ ح ٢٦ ونور الثقلين: ٢١٤/٤ ح ٣٣٣، والبرهان: ٥٥٧/٣ ح ٢٦.

٤- الكافي: ٢١٥/١ ح ١، عنه إنبات الهداة: ٤٥٧/١ ح ٦٩، والبرهان: ٥٥١/٣ ح ٢، وعن بصائر الدرجات: ٧٩/١ ح ١، والمحاسن: ١٥٣/١ ح ٨٥، عنه البحار: ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨، وفي البحار: ٢٠٢/٢٧ ح ٥، وج ١٣/٨ ح ١٢،

والبرهان: ٥٥٤/٣ ح ١٤ عن العيّاشي: ٦٥/٣ ح ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ لَيُفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ بُشِّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا﴾ «٧٣، ٧٤»

٢٠- تأويله: مذكروه الشيخ محمد بن العباس عليه السلام - ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ما قيل فيه في كتب الرجال، منها: كتاب «خلاصة الأقوال» قال مصنفه عليه السلام: محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار بالياء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبدالله البرّاز، بالزاي قبل الألف وبعدها، المعروف بابن الجحام، - بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها - ثقة ثقة في أصحابنا، عين سديد كثير الحديث، له كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام».

وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف مثله في معناه، وقيل: إنّه ألف ورقة وقال الحسن بن داود عليه السلام في كتابه عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أولاً ثم قال: إنّه ثقة ثقة، عين كثير الحديث، سديد،

وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كلّ بل نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن... روى المشار إليه رحمه الله عليه عن أحمد بن القاسم قال: حدّثنا أحمد بن محمد السّياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ في علي عليه السلام.^(١)

٢١- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كان القوم قد أرادوا النبي صلى الله عليه وآله ليربّوا [رأيه] في علي عليه السلام وليُمسك عنه بعض الإمساك، حتّى أن بعض نسائه ألحّ عليه في ذلك، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله تعالى:

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - فِي عَلِيٍّ - لِفَتْرِئِ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾. (١)

قال ابن عباس رضي الله عنه: رسول الله ﷺ معصوم، ولكن هذا تخويف لأُمتِه،

لئلا يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين. (٢)

فمعنى ذلك: ولولا أن تبْتَئَاكَ فؤادك على الحق بالنبوة والعصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ﴾ ركوناً قليلاً، أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون وتميل بعض الميل. والمعنى ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ﴾ ولكن ماركنت لأجل ما تبْتَئَاكَ بالعصمة، فلا بأس عليك في ذلك، لأنك لم تفعله بيد ولا لسان.

٢٢- وقد صح عنه صلوات الله عليه أنه قال:

وضع عن أُمّتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به أو تتكلم. (٣)

فعليه وعلى أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَهِجًا بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ

يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ «٧٩»

٢٣- تأويله: ما نقله صاحب كتاب «كشف الغمة» بحذف الإسناد، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو [هذه الآية]: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَهِجًا بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ثم قال: يا علي، إن ربي ﷻ ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أُمّتي، وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك. (٤)

١- عنه البرهان: ٥٦١/٣ ح ٢.

٢- عنه البرهان: ٥٦١/٣ ملحق ح ٢.

٣- أخرجه في البحار: ٥٤/١٧ عن مجمع البيان: ٤٣١/٦.

٤- كشف الغمة: ٤٠١/١، وأخرجه في البرهان: ٥٧٠/٣ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٣٠/٤ ح ٣٩٧، عن أمالي الشيخ

ومعنى ذلك أن المقام المحمود هو الشفاعة، وأنها لا تكون إلا لشيعة علي عليه السلام
فهذا هو الفضل العام، وفي المعنى:

٢٥- مارواه الشيخ رحمه الله في أماليه، عن الفخّام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله، إن الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت، فأقول: يارب الجنة. فأنادى:
بوتهم^(١) منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به.^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ «٨١»

٢٦- ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في معنى تأويله حديثاً بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثقفي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي [إلى] الكعبة [فقال لي: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة] فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي، ثم قال لي: انهض فنهضت، فلما رأى مني ضعفاً قال: اجلس فنزل وجلس، ثم قال:

يا علي، اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل لي أن لوشت لثلث أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: ألق صنهم الأكبر صنم قريش - وكان من نحاس مودّأ بأوتاد من حديد - إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجه، [فعالجته]

١- في الأمالي: فولهم.

٢- أمالي الطوسي: ٢٩٨ ح ٣٣، وعنه البحار: ٣٩/٨ ح ٢٠ وج ١١٧/٦٨ ح ٤٢، والبرهان: ٥٧١/٣ ح ٧، ورواه

الطبري في بشارة المصطفى: ٢٩٥ ح ٣١.

ورسول الله ﷺ يقول: إيه إيه ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقذفه. فقففته فتكسّر، ونزلت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ [نسعى] وخشيناً [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم [قال عليّ عليه السلام]: فما صعدته حتى الساعة. ^(١)

وروي في معنى حمل النبي ﷺ عند حطّ الأصنام عن البيت الحرام، خبر حسن، أحبينا ذكره هاهنا، لأنّ هذا التأويل يحتاج إليه؛

٢٧- وهو ما روي، بحذف الإسناد، عن الرجال الثقات، عن عبد الجبار بن كثير التيميّ اليمانيّ ^(٢) قال: [سمعت محمّد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول]: قلت لمولاي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل.

قال: فقلت: يا بن رسول الله، وبأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ ^(٣) وقول رسول الله ﷺ: «اتّقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» فقلت:

يا بن رسول الله، أخبرني بمسألتي. فقال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ لِمَ لم يطقّ حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة، مع قوّته وشدّته، وما ظهر منه في قلع باب خيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وكان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج، وكلّ ذلك دون عليّ عليه السلام في القوّة والشدّة؟ قال: فقلت له:

١- مصباح الأنوار: ١٤٨، وفي البرهان: ٥٧٦/٣ ح ٢ عن التأويل، وأخرجه في غاية المرام: ٣١١/٤ ح ٢، عن مناقب الخوارزمي: ١٢٣ ح ١٣٩.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٧٦٩/٣، وما بين المعقوفين أضفناه من الملل والمعاني لأنّه بروي بواسطة محمّد بن حرب عن الصادق عليه السلام فيهما.

٣- سورة الحجر: ٧٥.



عن هذا أردت أن أسألك يابن رسول الله ﷺ، فأخبرني عنه. فقال: نعم، إن علياً عليه السلام برسول الله ﷺ تشرف، وبه ارتفع وفضل، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كل معبود من دون الله، ولو علاه النبي ﷺ لحطّ الأصنام لكان النبي بعلي عليه السلام مرتفعاً متشرفاً، وواصلأ إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي ﷺ، ألا ترى أن علياً عليه السلام لما علا ظهر النبي ﷺ قال: شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتها؟ أو ما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة، وانبعث فرعه من أصله؟ وقال علي عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء! أوما علمت أن محمداً وعلياً عليه السلام كانا نوراً بين يدي الله ﷻ قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيّدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى:

هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أمّا النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعلي حجتي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي. أو ما علمت أن رسول الله رفع يد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟ وحمل الحسن والحسين عليه السلام يوم حظيرة بني النجار؟ فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يارسول الله، فقال: نعم المحمolan، ونعم الراكبان، وأبوهما خير منهما، وكان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه، فأطال سجدة من سجدياته، فلما سلّم قيل له: يارسول الله، لقد أطلت هذه السجدة. فقال: رأيت ابني الحسين قد علا ظهري، فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه. فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، [فالنبي ﷺ إمام ونبي^(١)] وعلي إمام ليس برسول ولا نبي، فهو غير مطبق لحمل أقال النبوة.

١- هكذا في اللعل، وفي البحار والبرهان: فالتبني ﷺ إمام ونبي، وفي الأصل: فالتبني ﷺ رسول نبي، وفي معاني الأخبار: فالتبني رسول بني آدم.

قال: فقلت: زدني يا بن رسول الله، فقال: نعم إِنَّكَ لأهل للزيادة.

إعلم أَنَّ رسول الله ﷺ حمل علياً عليه السلام على ظهره يريد بذلك أَنَّهُ أبوبلده وَأَنَّ الأئمة من ولده، كما حوّل رداءه في صلاة الإستسقاء، ليعلم أصحابه بذلك أَنَّهُ قد تحوّل الجذب خصباً. فقلت: يا بن رسول الله، زدني.

فقال: نعم، حمل رسول الله ﷺ علياً يريد أَن يُعلم قومه أَنَّهُ هو الَّذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعداء والأداء عنه من بعده.

فقلت: يا بن رسول الله، زدني. فقال: حمّله ليعلم بذلك أَنَّهُ ما حمّله إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقال النبي ﷺ لعليّ: يا عليّ، إِنَّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك، ثمّ غفرها لي. وذلك قوله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ﴾^(١)

ولمّا أنزل الله ﷻ قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(٢).

قال النبي ﷺ: عليّ نفسي وأخي، فإنّه مطهر معصوم، لا يضلّ ولا يشقى، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٣)

ولو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ لعليّ عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمّد مجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت.

قال: فقمّت إليه، وقبّلت رأسه ويديه وقلت: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٤).

١- الفتح: ٢. ٢- المائدة: ١٠٥.

٣- النور: ٥٤.

٤- أخرجه في البحار: ٧٩/٣٨، ٢، والبرهان: ٥٧٦/٣، ٣، وج ٨٥/٥ ح ٥، عن علل الشرائع: ١٧٣ ح ١، ومعاني

الاخبار: ٣٥٠ ح ١، والآية في سورة الأنعام: ١٢٤.



وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ «٨٢»

٢٨- تأويله: ما ذكره محمد بن العباس عليه السلام قال: ^(١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:
﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ - ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - إِلَّا
خَسَارًا﴾. ^(٢)

٢٩- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ
عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَنَزَّلَ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ - لآلِ مُحَمَّدٍ - إِلَّا خَسَارًا﴾. ^(٣)
فالقرآن ﴿شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِأَنَّهُمْ الْمُسْتَفْعُونَ بِهِ، وَخَسَارٌ وَبَوَارٌ عَلَى
الظَّالِمِينَ، لِأَنَّهُ فِيهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا خَسَاراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾. ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ
فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ «٨٩»

٣٠- تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ^(٥)، عَنْ ابْنِ

١- اعلم أنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ لَا يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ بِلا واسطة، بل هو يروي في هذا الكتاب كثيراً عن أحمد
ابن القاسم، عن أحمد بن محمد السَّيَّارِيِّ عنه، ويروي عنه بواسطتين يغير هذا السند، فراجع.

٢- عنه البحار: ٢٢٥/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٥٨١/٣ ح ٣، ورواه السَّيَّارِيُّ في تفسيره: ح ٥ عن الوشاء ومحمد بن
علي (مثله)، تفسير العياشي: ٧٩/٣ ح ١٥٣.

٤- سورة الحج: ١١.

٣- عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٥٨١/٣ ح ٤.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٩٥/٢.

بحيرة^(١)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿قَابَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾

قال: نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

٣١- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

﴿قَابَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ - بولاية علي عليه السلام - إِلَّا كُفُورًا﴾^(٣).

٣٢- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: ﴿قَابَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ - بولاية علي عليه السلام - إِلَّا كُفُورًا﴾^(٤).

سُورَةُ الْكَهْفِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ «٢»

١- تأويله: ذكره محمّد بن العباس عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

١- ليس له ذكر في رجالنا، وروى الحسن بن وهب عن جابر بدون واسطة في ح ٨ سورة السجدة وح ١٨ و ٢٢

سورة الشورى، وح ٢١ سورة الزخرف، والله العالم.

٢- عنه البحار: ٢٣/ ٣٨٠، ح ٧٠، والبرهان: ٣/ ٥٨٥، ح ٣.

٣- عنه البحار: ٢٣/ ٣٨١، ح ٧١، والبرهان: ٣/ ٥٨٥، ح ٣.

٤- الكافي: ١/ ٤٢٤، صدر ح ٦٤، عنه البحار: ٢٣/ ٣٧٩، صدر ح ٦٦، والبرهان: ٣/ ٥٨٥، ح ١، وأخرجه في البحار:

١٠٥/ ٣٦، ح ٥٠، عن تفسير العياشي: ٣/ ٨٢، ح ١٦٤، وفي البحار: ٣٥/ ٥٧، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ١٠٦، و

عن قول الله ﷻ: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: البأس الشديد هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو من لدن رسول الله ﷺ وقاتل عدوه، فذلك قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾^(١).

ومعنى قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ﴾ - يعني رسول الله ﷺ - بَأْسًا شَدِيدًا أي ذابأس شديد، - فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه - أمير المؤمنين وشدة بأسه وسطوته متفق عليها، بغير خلاف، وقوله: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ أي من عنده ومن أهل بيته ومن نفسه، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين، صلاة باقية في كل عصر وكل حين.

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ «٢٩-٣١»

٢- تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ^(٢) مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: قوله تعالى:

١- عنه البرهان: ٦١١/٣ ح ٢، اللوامع النورانية: ٢٠١.

٢- روى أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن الحسين بن سيف في طريق الشيخ إلى الحسين، وروى أحمد بن الحسين بدون واسطة أبيه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٦/٥ و٢٦٧، والله العالم.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لِنَظَامِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - نَارًا أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾. (١)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾.

قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. ثم قال: قيل للنبي ﷺ: ﴿فَاضْطَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (٢) في أمر علي عليه السلام، فإنه الحق من ربك ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ فجعل الله تركه معصية وكفراً. قال: ثم قرأ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لآلِ مُحَمَّدٍ - نَارًا أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ الآية، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم. (٣)

٤- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لآلِ مُحَمَّدٍ - نَارًا أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ الآية. (٤)

وذكر مثله علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ - يعني في ولايته علي عليه السلام - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ - لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - نَارًا أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ الآية. (٥)

١- عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ١٨، البرهان: ٦٣١/٣ ح ٢، اللوامع النورانية: ٢٠٢، ورواه السياري في التحريف والتنزيل ح ٧ مرسلًا. ٢- سورة الحجر: ٩٤.

٣- عنه البحار: ٢٣٨/٢٣ ح ٧٢، والبرهان: ٦٣١/٣ ح ٣، واللوامع النورانية: ٢٠٢، وجملته «في ولايته علي عليه السلام» أثبتناها من البحار.

٤- الكافي: ٤٢٤/١ ح ٦٤، عنه البحار: ٢٣٧٩/٢٣ ح ٦٦، والبرهان: ٦٣١/٣ ح ١، والبحار: ٢٢١/٢٤ ح ٣، وعن تفسير المياشي: ٩٣/٣ ح ٢٨. ٥- تفسير القمي: ٩/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٦٣٢/٣ ح ٧.



وقوله تعالى: ﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ «٣٢-٣٣»

٥- هذا تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ قال: هما علي عليه السلام ورجل آخر^(٢)، معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله «منتصراً».

وبيان ذلك أنّ حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان.

وأما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوّه، قال الله تعالى:

﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ - [ضرب هذا] المثل فيهما - ففعله تعالى:

﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ وهما عبارة عن الدنيا، فجنته منهما له في حياته،

والأخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر، والدنيا سجن المؤمن وجنته الكافر،

وإنما جعل الجنّتين له، لأنّه هو الذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها

وأخرج أثمارها، وذلك على سبيل المجاز، إذ جعلنا الجنة هي الدنيا،

ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوتقت له ولأتباعه، ليطمّئعوا بها حتى حين، ثم قال تعالى:

﴿قَالَ - أَي صاحب الجنة - لصاحبه - وهو علي عليه السلام - أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا - أي دنياً وسلطاناً - وَ أَعَزُّ نَفَرًا

١- هكذا في البحار وهو الصحيح، وفي الأصل: القاسم بن عوف، لأنّ ابن عوف من أصحاب علي بن

٢- عنه البحار: ١٢٤/٣٦، والبرهان: ٦٣٢/٣ ح ١.

أَيُّ عَشِيرَةٍ وَأَعْوَانًا - وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ - أَيُّ دَخَلَ فِي دُنْيَاهُ وَأَنْعَمَ فِيهَا وَابْتَهَجَ بِهَا وَرَكَنَ إِلَيْهَا - وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى - قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا - أَيُّ جَنَّتَهُ وَدُنْيَاهُ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ اعْتِقَادِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي - كَمَا تَرْعَوْنَ أَنْ تَمُوتَ مَرَدًّا إِلَى اللَّهِ - لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا - أَيُّ مِنْ جَنَّتِهِ - مُتَقَلِّبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - وَهُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ .

معنى ذلك: أَنْكَ إِنْ كَفَرْتَ أَنْتَ بِرَبِّكَ فَإِنِّي أَنَا أَقُولُ: ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وَخَالِقِي وَرَازِقِي ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى مَا كَانَ أُولَى لَوْ قَالَ، فَقَالَ لَهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ - كَانَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي - لَا قُوَّةَ - لِي عَلَيْهَا - إِلَّا بِاللَّهِ﴾ . ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْجَعَ الْقَوْلَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ:

﴿إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أَيُّ فَقِيرًا مُحْتَاجًا إِلَى اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ وَدُنْيَاكَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَامٍ وَلَدِي الْقَائِمِ دَوْلَةٍ وَمُلْكًا وَسُلْطَانًا، وَفِي الْآخِرَةِ حُكْمًا وَشِفَاعَةً وَجَنَانًا وَمِنْ اللَّهِ رِضْوَانًا ﴿وَيُزِيلُ عَلَيْهَا - أَيُّ عَلَى جَنَّتِكَ - حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ أَيُّ عَذَابًا وَنِيرَانًا فَتَحْرِقُهَا، أَوْ سِيفًا مِنْ سِوْفِ الْقَائِمِ فَيَمْحَقُهَا - فَتَصْبِحُ صَعِيدًا - أَيُّ أَرْضًا لَا نَبَاتَ بِهَا - زَلَقًا﴾ أَيُّ يَزَلِقُ الْمَاشِيَ عَلَيْهَا ﴿وَأُحِيطَ بِشَمَرِهِ﴾ الَّذِي أَثْمَرَتْهَا جَنَّتُهُ ^(١) يَعْنِي ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ وَسُلْطَانُهُ ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ مِنْ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ - وَلَا عَشِيرَةٌ - يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ .

ثُمَّ إِنَّهُ سَبَحَانَهُ لَمَّا أَبَانَ حَالَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَالَ عَدُوِّهِ، بَآئِنَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا دَوْلَةٌ وَوَلَايَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلَايَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الرَّحْمَنِ وَوَلَايَةَ الشَّيْطَانِ ذَاهِبَةً وَوَلَايَةَ الرَّحْمَنِ ثَابِتَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿هَٰذَا لِلَّهِ الْوَلَايَةُ اللَّهُ الْحَقُّ﴾ وَرَدَّ أَنَّهَا وَلَايَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢)

٦- وهو ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر ^(١)، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ قال: هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقباً، أي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنة ^(٢).

فلله على ذلك الفضل والمآلة، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين، واللجنة والعذاب على أعدائهم، من الجنة والناس أجمعين.

٧- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ فقال: ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) ومعنى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يعني الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله، لأنه قد جاء في الدعاء: «من والاكم فقد والى الله، ومن تبرأ منكم فقد تبرأ من الله» ^(٤).

جعلنا الله وإياكم والمؤمنين من الموالين لمحمد وآله الطيبين، ومن المتبرئين من أعدائهم الظالمين لهم، إنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

قوله تعالى: ﴿وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمْلاً﴾ «٤٦»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد

١- في الأصل: عبد الله بن جعفر الحضرمي، ولكن لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والظاهر أنه مصحف الحميري.

٢- عنه البحار: ١٢٦/٣٦، والبرهان: ٦٣٨/٣ ح ٢، إلى قوله: خير عقباً.

٣- عنه البحار: ١٢٦/٣٦، الكافي: ٤١٨/١ ذح ٣٤، وص ٤٢٢ ح ٥٢، وعنه البرهان: ٦٣٨/٣ ح ١.

٤- أخرجه في البحار: ١٢٩/١٠٢ نحوه، عن عيون الأخبار: ٢٧٤/٢.

ابن المفضل^(١) عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفي^(٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُمِّي الْحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَدْنَاهُ وَقَالَ: ابْنُ مِنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: ابْنُ أَخِي إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِ عَمَلِهِ، كَيْفَ تَخْلَفُوهُ؟ قَالَ: نَحْنُ جَمِيعاً بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى اللَّهُ لَنَا مَوَدَّتَكُمْ.

قال: يا حصين، لا تستصغرنَّ مودَّتَنَا، فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ. فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْتَصْغَرُهَا وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا.

لقولهم صلوات الله عليهم: من حمد الله فليقل: الحمد لله على أوَّل النعم.

قيل: وما أوَّل النعم؟ قال: ولايتنا أهل البيت.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ «٨٨»

٩- تأويله: قال مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (بَنَ زَكَرِيَّا بْنِ صَالِحٍ) ابْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّهِ صلى الله عليه وآله

١- في نسختي «أ، ب» الفضيل، والصواب ما أثبتناه بقرينة رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٧ و ٢٦٩. ولم يوجد رواية أحمد عن محمد بن الفضيل، كما لم يوجد رواية محمد بن الفضل عن أبيه في المعجم، والله العالم.

٢- في النسخ «أ، ب، م» النعمان، عن عمرو الجعفي، وفي نسخة «ج» والبرهان، ابن عمر الجعفي، وعمر وعمر الجعفي ليس لهما ذكر في رجالنا، وذكر الشيخ النعمان بن عمرو (عمر) الجعفي الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٢٠/٦، وعلى ذلك أثبتناه.

٣- عنه البرهان: ٦٤٠/٣، وأخرج ذيله في البحار: ٢٣/٢٥٠ ح ٢٥، عن المناقب: ٢١٥/٤.



وهو يقول: رَبِّي يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد، بشر المؤمنين -الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك- بالجنة، فلهم عندي ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ يدخلون الجنة. (١)

أي ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ وهي ولاية أهل البيت (عليه السلام)، دخول الجنة والخلود فيها في جوارهم صلوات الله عليهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ «١٠٧-١٠٨»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس (عليه السلام): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سَهِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوَلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (تعالى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ قال: نزلت في آل محمد (عليه السلام). (٢)

١١- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحَجَرِيِّ (٣)، عَنْ عَمْرِو بْنِ صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ (٤)، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةٌ، وَذُرْوَةُ [الْجَنَّةِ] جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَهِيَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ. (٥)

١- عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح ٣٩، والبرهان: ٦٧٤/٣ ح ٣٧.

٢- عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح ٤٠، والبرهان: ٦٨٨/٣ ح ٢.

٣ و ٤- ليس لهما ذكر في رجالنا، ومحمد بن يحيى الحجري ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٥/٤ رقم ٨٣١٠.

٥- عنه البحار: ٢٦٩/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٦٨٨/٣ ح ٣.

سُورَةُ مَرْيَمَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿١-٢﴾

١- تأويله: ما روى الطبرسي رحمه الله في الإحتجاج، وغيره في غيره [يحذف الأسانيد] مرفوعاً إلى سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي رحمه الله قال: أعددت تيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل، لم أجد لها مجيباً، فقصدت مولاي أبا محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى، فلما انتهينا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا، فخرج الإذن بالدخول، قال سعد: فما شئتم مولانا أبا محمد عليه السلام - حين غشنا نور وجهه - إلا بديراً قد استوفى ليالي أربعاً بعد عشر، وعلى فخذيه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، فسلمنا عليه، فألطف لنا في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس، فلما جلسنا سأله شيعته عن أمورهم في دينهم وهدايتهم، فنظر أبو محمد الحسن عليه السلام إلى الغلام، وقال: يا بني أجب شيعتك ومواليك، فأجاب كل واحد عما في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان، حتى حارت عقولنا في غامر علمه وإخباره بالغائبات، ثم التفت إليّ أبو محمد عليه السلام وقال: ما جاء بك ياسعد؟ قلت: شوقي إلى لقاء مولانا فقال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قرّة عيني عنها، وأوماً إلى الغلام [فقال لي الغلام: سل] عما بدا لك منها، فكان بعض ما سأله أن قلت له: يا بن رسول الله، أخبرني عن تأويل ﴿كهيعص﴾؟

فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله ﷺ عليها زكريّا عليه السلام، ثم قصّها على محمّد ﷺ، وذلك: أن زكريّا عليه السلام سأل الله ﷻ أن يعلمه أسماء الخمسة (الأشباح)، فأهبط إليه جبرئيل عليه السلام، فعلمه إياها،

فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن، سرّي عنه همّه وانجلّى كربه، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنفته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال ذات يوم: يا إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّت همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله ﷻ عن قصّته، فقال: «كهيعص» فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره،

فلما سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلّس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها؟ ثم قال: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبير، واجعله وارثاً رضيعاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين من محمّد ﷺ، فإذا رزقته فافتني بحبه، ثم أفجعني به، كما تفجع محمّداً حبيبك بولده الحسين، فرزقه الله يحيى وفجّعه به،

وكان حمل يحيى وولادته لستّة أشهر، وكان حمل الحسين وولادته كذلك.^(١) ومعنى قوله: وأفجعني به كما تفجع محمّداً، ومحمّد ﷺ توفي قبل قتل الحسين عليه السلام، وكذلك زكريّا عليه السلام، وهذا يدلّ على أنّ الأنبياء عليهم السلام أحياء عند ربّهم يرزقون، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليه السلام مماثلة في أشياء منها:

١- كمال الدين: ٤٥٤ ح ٢١، دلائل الإمامة: ٥٠٥ ح ٩٥، الإحتجاج: ٥٢٣/٢ ح ٣٣٩ مفضلاً، وعنهما البحار:

٧٨/٥٢ ذح ١، والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار، وذيله في البرهان: ٦٩٧/٣ ح ٣، عن الكمال.

حملة لستة أشهر، ومنها قتله ظلماً، ومنها أن رأس يحيى عليه السلام أهدى إلى بغّي من بغايا بني إسرائيل، والحسين صلوات الله عليه أهدى رأسه الكريم إلى باغ من بغاة بني أمية، لأنهم شرّ البرية، فعليهم اللعنة الجزئية والكليّة وعلى الممهّدين لهم والتابعين من جميع البرية.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ «٦ و ٥»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد ابن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً قاعداً، حتّى أتى رجل فوقف به وقال: أفيكم باقر العلم ورئيسه محمد بن عليّ؟ قيل له: نعم، فجلس طويلاً، ثمّ قام إليه، فقال: يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى في قصّة زكريّا ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ الآية. قال: نعم، الموالي بنو العمّ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمد عليه السلام. قال: يا ربّ أما شرفّت محمّداً وكرّمته ورفعت ذكره حتّى قرنّته بذكرك، فما يمنعك ياسيدي أن تهب له ذريّة من صلبه، فتكون فيها النبوة؟ قال: يا زكريّا، قد فعلت ذلك بمحمّد ولانبؤة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده، وأخرجت الذريّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد، وصيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمة حججبي على خلقي، وإنّي مخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب. فوهب الله له يحيى عليه السلام.^(١)

قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ «٧»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين ابن بكر ^(١) قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تعالى:

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً، وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء، وتغيب حمراء، قال: وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا. ^(٢)

٤- ويؤيده: ما رواه [محمد بن العباس] ^(٣) عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ فقال: (يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً)، والحسين لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء، وكان قاتل الحسين ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا. ^(٤)

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٢٧/١.
٢- عنه البرهان: ٦٩٩/٣ ح ٣، وأخرج ذيله في البحار: ١٨٤/١٤ ح ٣٠، وج ٣٠٣/٤٤ ح ١٤، عن كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٥.

٣- هكذا في البرهان، مع أنّ محمد بن العباس يروي في عدّة موارد عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد، وفي الأصل: ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، ولم نثر على الحديث في تفسير القمي، رغم البحث عنه، وروى إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير في الرجال.

٤- عنه البرهان: ٧٠٠/٣ ح ٥.

قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ «١٢»

٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي بن سليمان الزراري ^(١)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لقد أوتي علي عليه السلام الحكم صبيًّا، كما أوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيًّا. ^(٢)

٦- وذكر أبو علي الطبرسي عليه السلام، قال: روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط، قال: قدمت المدينة وأنا أريد مصر، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي وقال: يا علي، إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، وقال سبحانه عن يوسف عليه السلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ - وَاسْتَوَى - آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ^(٣) وقال عن يحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. ^(٤)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ «٥٠»

٧- تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ماهذا لفظه: ثم غاب إبراهيم عليه السلام الغيبة الثانية، حين نفاه الطاغوت عن مصر، فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ فقال الله تقدس ذكره بعد ذلك: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

١- في النسخ: الرازي، مصحف، والصواب ما أثبتناه كما يظهر من ح ١١ سورة العنكبوت وح ١٤ وسورة محمد عليه السلام ومعجم رجال الحديث: ٤٢/١٢ و ٤٤ و ٤٥، روى عنه علي بن حاتم الذي روى عنه محمد بن العباس، فتأمل.

٢- سورة يوسف: ٢٢.

٣- عنه البحار: ١٨١/٤٠، والبحر: ٧٠٣/٣ ح ١.

٤- مجمع البيان: ٥٠٦/٦، عنه البرهان: ٧٠٣/٣ ح ٢، وفي البحار: ١٠٢/٢٥ ح ٣ عن التأويل، عن العياشي.



إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿١﴾
يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام، لأن إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله ﷻ أن يجعل له
﴿لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(١)

فجعل الله ﷻ له وإسحاق ويعقوب ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به علياً عليه السلام.^(٢)

٨- وذكر أيضاً علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه^(٣)، أنه قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله ﷻ:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾

فأخذ الكتاب ووقع تحته: وفقك الله ورحمك، هو أمير المؤمنين علي عليه السلام.^(٤)

٩- وذكر محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن

محمد السيارى [عن محمد بن خالد] عن يونس بن عبد الرحمان، قال: قلت لأبي

الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله ﷻ، فقلت

لهم: من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ فقال: صدقت، هو هكذا.^(٥)

ومعنى قوله ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي وجعلنا لهم ولداً ذالسان، أي قول صدق، وكل ذي

قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

١- الشعراء: ٨٤.

٢- كمال الدين: ١٣٩ وفيه بعد قوله: «لسان صدق علياً» فأخبر علي عليه السلام بأن القائم عليه السلام هو الحادي عشر من

ولده...، وعنه البرهان: ٧١٤/٣ ح ٢، وج ١٧٤/٤ ح ٢.

٣- في النسخ: عن جدّه، ولم يوجد في الرجال رواية إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، وجاء في التفسير: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ

من رحمتنا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليه السلام، من رحمتنا رسول الله ﷺ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ

عليّاً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدثني بذلك أبي عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

٤- تفسير القمي: ٢٥/٢، عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ١، والبرهان: ٧١٧/٣ ح ٥.

٥- عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ٣، والبرهان: ٧١٧/٣ ح ٦، مناقب آل أبي طالب: ١٠٧/٣، ورواه السيارى في التنزيل

والتحريف، عن ابن أورمة القمي عنه عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ «٥٨»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَسْجُدُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، حِينَ يَقُولُ: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عبينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصفوة. ^(٢)

١١- ويؤيده: ما قال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

قال: نحن ذُرِّيَةُ إِبْرَاهِيمَ، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله. وأما قوله: ﴿مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم والله شيعتنا، الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِمُودَّتِنَا وَاجْتَبَاهُمُ لِدِينِنَا، فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب،

١- في النسخ: جعفر بن محمد الرازي، مصحف، والصواب ما أثبتناه كما في ح ١٢ سورة العنكبوت بعين هذا السند إلا في محمد بن مسلم، ومعجم رجال الحديث: ١٧١/١٥ و ١٧٣، وقد جاء في الكشي: ح ٧ ١٦ جعفر بن محمد الرازي الخواري أبو عبد الله من قرية إستراباد. ولكن في ص ١٢٤ ح ١٩٦ جعفر بن أحمد الرازي الخواري أبو عبد الله من قرية اشناباد، وهذا عنوانه الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٥٣/٢ واحتمل اتحاده مع جعفر بن أحمد بن وتند الرازي، ولكن الظاهر أن ما في الكشي غير هذا المصحف الذي في التأويل، والله العالم. ٢- عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٣/٣ ح ٢ وفيه: نحن أهل الهدى والصفوة.



فقال: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾. ثُمَّ قَالَ ﷺ:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾

وهو جبل من صفر، يدور في وسط جهنم.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ - مِنْ غُثِّ آلِ مُحَمَّدٍ - وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ

الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ - كَانَ نَبِيًّا﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ

آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا * - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ «٧٣-٩٧»

١٢- تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن محمد بن يحيى، عن سلمة

ابن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال:

كان رسول الله ﷺ دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا وأنكروا،

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا - مِنْ قُرَيْشٍ - لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الَّذِينَ أَقْرَبُوا لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلُ

الْبَيْتِ (بِالْوَلَايَةِ) (٢): ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعبيراً منهم، فقال الله ﷻ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ - مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ - هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا﴾

قلت: قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ قال:

كلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ، لَا يُؤْمِنُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَا بِوَلَايَتِنَا، فَكَانُوا

ضَالِّينَ مُضِلِّينَ، فَيَمْدُدْ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا، فَيَصِيرَهُمُ اللَّهُ شَرًّا مَكَانًا وَأَضْعَفَ جَنْدًا.

قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾. قال:

أما قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم عليه السلام وهو الساعة. ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ ذلك اليوم وما [ي]نزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه، فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ - يعني عند القائم عليه السلام - وَأَضْعَفُ جُنْدًا.

قلت: قوله ﷺ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى، باتباعهم القائم عليه السلام، حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.

قلت: قوله ﷺ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده، فهو العهد عند الله. قلت: قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله ﷻ.

قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾؟ قال: إنما يسره الله على لسانه، حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه «لُدًّا»، أي كفاراً.^(١)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثَةً» «٨٥-٨٦»

١٣- تأويله: مارواه علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن ^(٢) عبد الله بن شريك العامري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام:

١- الكافي: ٤٣١/١ ح ٩٠، وعنه البحار: ٣٣٢/٢٤ ح ٥٨، والبرهان: ٧٢٧/٣ ح ١.

٢- السند في تفسير القمي هكذا: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن شريك، عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٠، ولم يوجد في المعجم رواية إبراهيم بن هاشم عن عبد الله، ولا محمد بن أبي عمير في غير هذا المورد، والله العالم.



يا علي، يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم، بياض وجوههم كيباض الشلج، عليهم ثياب بياضها كيباض اللبن، عليهم نعال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور، عليها رحائل الذهب، مكللة بالدرّ والياقوت، فيركبون عليها، حتّى ينتهوا إلى [عرش] الرحمان، والناس في الحساب يهتّمون ويغتمّون، وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال: يا علي، هم شيعةك وأنت إمامهم، وهو قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا - عَلَى الرَّحَائِل - وَنُسَوِّقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَزْدًا﴾^(١) وهم أعداؤك، يساقون إلى النار بلا حساب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ «٩٦»

١٤- تأويله: قال علي بن إبراهيم عليه السلام: روي أنّ أمير المؤمنين كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً [فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾]^(٢).
١٥- وقال أيضاً: وروى فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: آمنوا بأمر المؤمنين، وعملوا الصالحات بعد المعرفة.^(٣)
معناه: بعد المعرفة بالله وبرسوله وبالأئمة صلوات الله عليهم.

١ - تفسير القمي: ٢٧/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٧٢/٧ ح ٢، والبرهان: ٧٣٤/٣ ح ١٢، وفي البحار: ١٤٠/٦٨ ح ٨٤، عن التأويل.

٢ - تفسير القمي: ٣٠/٢، عنه البحار: ٣٥٤/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢٢، وما بين المعقوفين من نسخة «م».

٣ - عنه البرهان: ٧٣٨/٣ ح ٢٤، ولم نجده في تفسير القمي.

١٦- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ ^(١) أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عُونَ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ بَشْرِ بْنِ عَمَارَةَ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قَالَ: مُحَبَّةٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. ^(٢)

١٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ^(٣) سُلَيْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(٤)، عَنْ ^(٥) سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ^(٦) عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ^(٧)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»

قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٨) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، صَلَاةً بَاقِيَةً دَائِمَةً فِي كُلِّ حِينٍ.

-
- ١- في البحار «عن» والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٢٨٠/٥، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٣٠٧٤/٦.
- ٢- عنه البرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢٠، وفي البحار: ٣٥٧/٣٥ ح ٨، عنه وعن تفسير فرات: ٢٤٨ ح ٣٣٥، شواهد التنزيل: ٣٦٣/١ ح ٥٠٠.
- ٣- في نسخة ب «عن سليمان»، مصحَّف، والصواب ما أثبتناه بقرينة رواية يعقوب عن أبيه جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس كما في سير أعلام النبلاء: ٢٣٩/٨ رقم ٥١، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٣٧٠٣/٦.
- ٤- جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه يعقوب كما في السير المتقدم.
- ٥- في نسخ «ب، ج، م» «بن علي بن عبدالله» وما أثبتناه هو الصواب، فقد روى جعفر بن سليمان بن علي، عن أبيه سليمان بن علي بن عبدالله كما في تهذيب الكمال: ٩٠/٨.
- ٦- أثبتناه بقرينة رواية سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه علي، ورواية ابنه جعفر عنه في تهذيب الكمال المتقدم.
- ٧- في نسخ «أ، ج، م» «أبي عبدالله عليه السلام» والصواب ما أثبتناه كما في نسخة «ب» والبحار، وبقريته رواية علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه عبدالله، وروى عنه ابنه سليمان بن علي كما في تهذيب الكمال: ٩٠/٨ ج ٢٥٣/١٠ و ج ٣٤٥/١٣، ولم يوجد روايته عن أبي عبدالله عليه السلام، فتأمل.
- ٨- عنه البحار: ٣٥٧/٣٥ ح ٩ والبرهان: ٧٣٧/٣ ح ٢١.

سُورَةُ الطَّهْرِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

تأويل «طه»: ذكره صاحب كتاب نهج الإيمان، قال: في تفسير الثعلبي قال:

١- قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قول الله تعالى:

﴿طه﴾ أي طهارة أهل بيت محمد عليه السلام من الرجس، ثم قرأ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ * وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ

عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي *
هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ

كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ «٢٥-٣٥»

ماورد في معنى تأويله:

٢- قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٢) الْخَثْعَمِيُّ، عَنْ عِبَادِ

ابن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمرو بن حارث^(٣)، عن عمران بن

١- عنه البحار: ٢٠٩/٢٥ ح ٢٢، وأخرجه في البرهان: ٧٤٨/٣ ح ٣، عن تفسير الثعلبي: ٢٣٦/٦، عن نهج الإيمان:

٨٥، والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

٢- في النسخ: محمد بن الحسن، وما أثبتناه كما في بقية الموارد، والظاهر أنه محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي

الأشعري المذكور في معجم رجال الحديث: ٨/١٦.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣، ومعجم رجال الحديث رواية علي بن هاشم

عنه، وذكر الزنجاني والنمازي عمر بن حارث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٩٨/٤، ولكن في أمالي

الصدوق: ٢٧٤ ح ٥ عمير بن الحارث، والطبقة ثلاثه، والله العالم.

سليمان^(١)، عن حصين الثعلبي^(٢)، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله^(٣) بازاء تبير، وهو يقول: أشرق تبير أشرق تبير، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، اشد به أزي، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً^(٤).

٣- ويؤيده: مارواه أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال: أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب ويدي، ونحن بمكة وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك، فقال: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي» الآية، وأنا محمد نبيك أسألك «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * - علي بن أبي طالب - أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي». قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي يا أحمد، قد أوتيت ما سألت^(٥).
إعلم أن هذا السؤال المستغنى عن التأمل اختص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين، منزلة هارون من موسى من دون العالمين،

١- ليس له ذكر في رجالنا، وهو المرادي المذكور في الجرح والتعديل: ٢٩٩/٦ رقم ١٦٦٠.

٢- الظاهر أنه حصين بن يزيد الثعلبي أو الثعلبي المذكور في الجرح والتعديل: ١٩٨/٣ رقم ٨٦١ بقرينة الراوي والمروي عنه، وميزان الاعتدال: ٥٥٤/١ رقم ٢١٠٠، ولا يعلم انطباقه على الحصين الثعلبي (الثعلبي) المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٤٢/٢.

٣- في تفسير فرات: كان رسول الله ﷺ واقفاً بمكة مستقبلاً تبير مستدبراً حراء، وهو يقول: إني أقول اليوم كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: اللهم اشرح لي صدري....

٤- عنه البحار: ١٢٦/٣٦ ح ٦٧ والبرهان: ٧٦٢/٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ١٤٠/٣٨ ح ١٠٣، عن تفسير فرات: ٢٥٥ ح ٣، شواهد التنزيل: ٣٦٩/١ ح ٥١١، وص ٣٧٠ ح ٥١٢.

٥- أخرجه في مصباح الأنوار: ١١٠ (مخطوط)، والبرهان: ٧٦٢/٣ ح ٢ عن أبي نعيم، وفي البحار: ١٢٦/٣٦ ح ٦٧، عنه وعن العمدة لابن البطريق: ٢٧٢ ح ٤٣١ باختلاف.



ولهذه المنزلة منازل، منها: قوله ﴿وَزَيْرًا مِنْ أَهْلِي﴾ والوزير هو المؤازر والمعاضد، والمعاون والمساعد وكذلك كان مع رسول الله ﷺ.

وقوله: ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ وهذا ظاهر لأنّه ابن عمّه أبي طالب أخ أبيه لأبيه وأمه. وقوله: «عليّاً أخي» وهو أخوه ظاهراً، يوم المؤاخاة، وباطناً في نور المسطور وفي الطهارة والعصمة. وقوله: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرِي﴾ أي قوّ به ظهري، وكذلك كان لرسول الله ﷺ ظهراً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ أي في إبلاغ رسالتي إلى قومي، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة زمن النبي ﷺ لسورة براءة وغيرها، وبعده بالوصيّة إليه وإلى ولده، ولولاه ما حصل التبليغ، ولاكمل الدين إلّا به وبذريّته الطيّبين، والمنزلة الجليلة الّتي شرفّت على المنازل كلّها الخلافة في الحياة والممات وهارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام في حياته ولو كان حيّاً لكان هو الخليفة، لكنّه توفي قبله، ولهارون من موسى منازل آخر، ليس هذا موضع ذكرها، ومن الأمور الّتي شارك فيها أمير المؤمنين رسول الله ﷺ دون غيره من الأنام، وهي منازل ومواطن لم يتسنّهما موسى ولا هارون، ولا أحد من الأنبياء والرسل عليهم السلام:

٤- لما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، مسنداً إلى الفضل بن شاذان، يرفعه إلى بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن: (١)

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي عليه السلام: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّهُ لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء تلقّنتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقّنتني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال: يا محمد لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النار. يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن ... [أمالي الطوسي: ٦٤١ ح ٢١، عنه البحار: ٣٥/٤٠ ح ٧٠ و ج ٣٨٨/١٨ ٩٧].

أما أولهن: فليلة أسري بي إلى السماء، فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي وإذا الملائكة صفوف ووقوف، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الملائكة، يباهيهم الله بك، فأذن لي، فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله، نطقت بما خلق الله وبما هو خالق إلى يوم القيامة.

والموطن الثاني: أتاني جبرئيل، فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله تعالى، فإذا أنت معي، فكشط الله لي عن السماوات السبع والأرضين السبع، حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيته.

والموطن الثالث: ذهبت إلى الجنّ ولست معي، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلّفته ورائي، فقال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله تعالى، فإذا أنت معي، فلم أقل لهم شيئاً، ولم يردّوا عليّ شيئاً إلّا وقد سمعته وعلمته.

والموطن الرابع: أني لم أسأل الله شيئاً إلّا أعطانيه فيك، إلّا النبوة، فإنّه قال: يا محمّد، خصصتك بها.

والموطن الخامس: خصّصنا بليلة القدر وليست لغيرنا.

والموطن السادس: أتاني جبرئيل، فأسرى بي إلى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله تعالى، فإذا أنت معي،

وبصائر الدرجات: محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي عليّ حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيعي، عن بريدة الأسلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبع مواطن... [بصائر الدرجات: ٢٠٧/١ ح ٣، عنه البحار: ١١٥/٢٦ ح ١٦].

ومنه: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم أو غيره، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن أبي داود، عن بريدة قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ معه إذ قال:

يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن... [بصائر الدرجات: ٢١٠/١ ح ١١، عنه البحار: ١١٥/٢٦ ح ١٧].



فَأَذَنَ جَبْرِئِيلُ، فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مَعِي.
وَالْمَوْطِنُ السَّابِعُ: إِنَّا نَفِي، حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، وَهَلَاكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا.^(١)
فَمَعْنَى قَوْلِهِ: نَفِيٌّ حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ وَهَلَاكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا
يَكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَلْبَثَانِ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ - كَمَا رَوَى عَنْ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ
الرَّجْعَةِ^(٢) - ثُمَّ يَبْقَيَانِ، حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ.
وَقَوْلُهُ: هَلَاكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا، وَالْأَحْزَابُ هُمْ أَحْزَابُ الشَّيْطَانِ وَأَهْلُ الظُّلْمِ
وَالْعُدْوَانِ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ، مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَاطَّرَدَ الْخَافِقَانِ.
وَمِمَّا وَرَدَ فِي الْأُمُورِ الَّتِي شَارَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
وَأَنَّ أَمْرَهُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ نَهْيُهُ، وَأَنَّ الْفَضْلَ جَرَى لَهُ كَمَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَلِرَسُولِ اللَّهِ الْفَضْلَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ، فَيَكُونُ هُوَ كَذَلِكَ:
٥- وَهُوَ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ ﷺ فِي أَمَالِيهِ: عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ، قَالَ:
دَخَلْتُ أَنَا وَسَلِيمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: يَا سَعِيدُ^(٣)،
مَا جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُوْخِذُ بِهِ، وَمَا نَهَى عَنْهُ يَنْتَهَى عَنْهُ،
جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ
اللَّهُ، الْعَائِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي شَيْءٍ كَالْعَائِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ،
وَالزَّادُ عَلَيْهِ فِي صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ.
كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبِيلُهُ الَّذِي مِنْ تَمَسُّكِ بَغِيرِهِ
هَلَاكٌ، وَكَذَلِكَ جَرَى حُكْمُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ

١- أخرج نحوه في البحار: ٣٨٨/١٨ ح ٩٧ مع اختلافات وج ٣٥/٤٠ ح ٧٠ عن أمالي الشيخ: ٦٤١ ح ٢١، وفي
البرهان: ٤٩٧/٣ ح ٣٤، عن تفسير القمي: ٣٣٥/٢ بإسناده عن أبي برزة الأسلمي، وعن البصائر: ٢٠٧/١ ح ٣
عن بريدة الأسلمي، وح ٣٥ عن الأمالي.

٢- وقد ورد في ذلك عدة أحاديث عنهم ﷺ، في باب الرجعة، من البحار: ٣٩/٥٣ فراجع.

٣- في الأمالي: يا سليمان.

الأرض، وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى، ويستنطق فينطق، وأنا أدعى فأكسى وأستنطق فأنطق، ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب.^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ «٥٤»

٦- تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: نحن أولو النهى، أخبر الله نبيّه بما يكون بعده من ادّعاء القوم الخلافة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أولي النهى، انتهى علم ذلك كلّ إلينا.

٧- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ قال: والله نحن أولو النهى، (قلت: وما معنى نحن أولو النهى؟) قال: ما أخبر الله جلّ اسمه رسوله به ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أميّة، قال: فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله رسوله، وكما أخبر رسوله عليّاً صلوات الله عليهما، وكما انتهى إلينا من عليّ عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني أميّة وغيرهم، بهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب العزيز ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾



فنحن أولو النهي الذين انتهى إلينا علم هذا كله، فصرنا لأمر الله،
فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه، نخزنه ونستره، ونكتم به من
عدونا، كما اکتتم به رسول الله، حتى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين،
فنحن على منهاج رسول الله ﷺ، حتى يأذن الله لنا بإظهار دينه بالسيف، وندعو
الناس إليه، فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله ﷺ بدءاً^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ «٨٢»

٨- تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «ثم اهتدى» إلى
ولايتنا [أهل البيت عليهم السلام] فوالله، لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام، ثم
مات ولم يجئ بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه.
رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العياشي في تفسيره من
عدّة طرق.^(٢)

٩- وعن^(٣) محمد بن سليمان بالإسناد، عن داود بن كثير الرقي، قال:
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، قوله تعالى:
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فما هذا الإهداء^(٤) بعد
التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام.^(٥)

١- بصائر الدرجات: ٤٨٢ ح ٥٢، عن علي بن إسماعيل، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب (مثله)، ومناقب
ابن شهر آشوب: ٢١٤/٤ عن عمار بن مروان (مثله)، وتفسير القمي: ٣٤/٢، عن أبيه، عن ابن محبوب (مثله)،
عنها البحار: ١١٨/٢٤ ح ١، والبرهان: ٧٦٥/٣ ح ١.

٢- مجمع البيان: ٢٣/٧، عنه البرهان: ٧٧١/٣ ح ١٠، شواهد التنزيل: ٣٧٥/١-٣٧٧.

٣- كذا في الأصل وفي فضائل الشيعة: وبهذا الإسناد عن محمد بن سليمان، عن داود بن كثير الرقي.

٤- في فضائل الشيعة: الهدى.

٥- فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٢، عنه البحار: ١٩٨/٢٧ ح ٦٤، وإنبات الهداة: ٢٣٧/١ ح ١٩٤، والبرهان: ٧٧٢/٣

ذح ١١، راجع ح ١٨ و١٩ من الفضائل على ما حققناه في سند هذه الرواية.

١٠- وروى علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: اهتدى إلينا. ^(١)

١١- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحَسَنِ ^(٢)، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولايتنا. ^(٣)

١٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْمَنْحَلِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٤)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ «١٠٨»

١٣- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سَهِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِّيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قَالَ: الدَّاعِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. ^(٥) وهذا ممَّا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١- أخرجه في البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٨، والبرهان: ٧٧٢/٣ ذ ١٢، عن تفسير القمي: ٣٥/٢ باختلاف السند والمتن.
٢- من شواهد التنزيل، وفي الأصل «الحز» وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٦٠/٢، والله العالم.

٣- عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٧٧١/٣ ح ٥، شواهد التنزيل: ٣٧٥/١ ح ٥١٩.

٤- عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٧، والبرهان: ٧٧١/٣ ح ٦. ٥- عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح ٦٨، والبرهان: ٧٧٧/٣ ح ٤.



ثم قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (١٠٨)

١٤- تأويله: رواه علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين، وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحشر، حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك [مقدار] خمسين عاماً وهو قول الله تعالى:

﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسمه باسمه [قال:]: فينادي أين نبي الرحمة؟ أين محمد بن عبد الله الأمي؟ قال: فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم، حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء [فيقف عليه].

فينادي بصاحبكم - يعني أمير المؤمنين - فيتقدم علي عليه السلام أمام الناس، فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون بين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف [عنه] من محبينا يبكي ويقول: يا رب شيعه علي،

قال: فيبعث الله إليه ملكاً، فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من شيعه علي عليه السلام، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا ورود حوضي.

قال: فيقول الملك: إن الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك، والحقهم بك وبمن كانوا يتولّونه، وجعلناهم في زمرك، فأوردهم حوضك.

قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باكية يومئذ وباك (ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك)

ولا يبقى أحد يومئذ [كان] يتولّانا ويحبّتنا ويتبرّأ من عدوّنا ويغضهم إلّا كان في حزيننا ومعنا، ويردون حوضنا.^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ * - إلى قوله تعالى - هَضْمًا ﴿١٠٩-١١٢﴾

١٥- تأويله: قال محمّد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت أبي يقول، ورجل يسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قال: لا ينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلّا من أذن له بطاعة آل محمّد «ورضي له قولاً» وعملاً فيهم، فحيي على مودّتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم. ثم قال: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ لآل محمّد، كذا نزلت. ثم قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد ومبغض لعدوّهم.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ ﴿١١٥﴾

١٦- تأويله: روى الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، [عن عدّة من أصحابه] عن أحمد ابن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال:

١ - تفسير القمي: ٢/٢٨ مع اختلاف، عنه نور الثقلين: ٤/٤٣١ ح ١١٦، وفي البحار: ١٠١/٧ ح ١٠٩، عنه وعن أمالي الشيخ: ٦٧ ح ٦، وكشف الغمّة: ١/١٣٧، وفي البحار: ٩٨/٦٨ ح ٣ عن القمي والأمالي، وفي البرهان: ٣/٧٧٧ ح ١، عن القمي وأمالي الشيخ وأمالي المفيد: ٢٩٠ ح ٨، ورواه فرائد في تفسيره: ٢٥٨ ح ٣٥٤.
٢ - عنه البحار: ٢٤/٢٥٧ ح ٤، والبرهان: ٣/٧٧٩ ح ٤، وقطعة منه في البحار: ٢٣/٣٦٠ ح ١٧.

عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده عليهم السلام، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا. وإنا سمّي أولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده، والمهدي وسيرته، وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به.^(١)

١٧- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد ابن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله وَعَلَى:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ - كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ - فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ هكذا والله نزلت على محمد عليه السلام.^(٢)

١٨- ويؤيده: ما رواه الشيخ المفيد عليه السلام بإسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أخذ الله الميثاق على النبيين، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٣) وأنّ هذا محمد رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين [قالوا: بلى]. فثبتت لهم النبوة، ثم أخذ الميثاق على أولي العزم: أني ربكم ومحمد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين [والأوصياء من بعده ولاية أمري وخزان علمي، وأنّ المهديّ أتتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً].

قالوا: أقررنا ياربنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.^(٤)

١- الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٢، عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح ٦٥، والبرهان: ٧٨٠/٣ ح ١ وأخرجه في البحار: ١١٢/١١ ح ٣٠

عن تفسير القمي: ٣٩/٢، والعلل: ١٢٢ ح ١، وفي البحار: ٢٧٨/٢٦ ح ٢١، عن بصائر الدرجات: ١٤٥/١ ح ١.

٢- الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٣، عنه البرهان: ٧٨٠/٣ ح ٣، والبحار: ١٩٥/١١ ح ٤٩، وج ٣٥١/٢٤ ح ٦٦، وفي ص ١٧٦

ح ٧، عن بصائر الدرجات: ١٤٧/١ ح ٣. ٣- سورة الأعراف: ١٧٢.

٤- أخرجه في البحار: ٢٧٩/٢٦ ح ٢٢، عن بصائر الدرجات: ١٤٦/١ ح ٢، وفي البرهان: ٧٨١/٣ ح ٢، عن

الكافي: ٨/٢ ح ١.



وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ * - إلى قوله -

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» (١٢٣-١٣٠)

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إنه سأل أباه عن قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب، فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله «فلا يضل ولا يشقى». قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ - في عداوة آل محمد - وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى * ثم قال الله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ وهم الأئمة من آل محمد عليه السلام وما كان في القرآن مثلها.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ * فاضبر - يا محمد، نفسك وذريتك - على ما يقولون وسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * ومعنى قوله: «وما كان في القرآن مثلها» أي مثل «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى» وكلما يجيء في القرآن من ذكر «أُولِي النُّهَى» فهم الأئمة عليهم السلام. (١)
وقد تقدم تأويل ذلك في هذه السورة. (٢)

١ - عنه البرهان: ٧٨٨/٣ ح ٢، وفي البحار: ١٤٩/٢٤ ح ٣٠، إلى قوله عليه السلام: مثلها.

٢ - راجع حديثي (٧، ٦) في تأويل آية ٥٤.

٢٠- ومعنى هذا التأويل: ما روى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن

محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري، عن علي بن عبد الله، قال:

سأله رجل ^(١) عن قول الله ﷻ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال:

من قال بالائمة واتبع أمرهم، ولم يجز ^(٢) طاعتهم ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾. ^(٣)

٢١- وروى أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن ^(٤) بن

عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال:

يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [قال: قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قال:

يعني أعمى البصر في الآخرة وأعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

قال: وهو متحير في القيامة يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ * قال

كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا [قال: الآيات الأئمة عليهم السلام] ﴿فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يعني

تركها وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع

قولهم [قال: قلت: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ

وَأَبْقَى﴾ (قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يؤمن بآيات ربه وترك

الأئمة عليهم السلام معاندة) فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ^(٥).

١- كذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح، وفي الأصل: سئل أبو عبد الله عليه السلام.

٢- أي لم يتجاوز.

٣- الكافي: ١/٤١٤ ح ١٠، عنه البحار: ٢٤/١٥٠ ح ٣١، والبرهان: ٣/٧٨٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤/٤٤٣ ح ١٦٦،

وأخرجه في البحار: ٢/٩٣ ح ٢٥، عن بصائر الدرجات: ١/٤٤ ح ٢.

٤- في النسخ: الحسين بن عبد الرحمن، وعنوانه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩/٦، ولكن في بقية

الموارد الحسن كما في ح ٧ سورة الأنفال وح ١٣ سورة مريم عليها السلام وح ١ سورة يس وح ١٣ سورة ص وح ١٦

سورة فصلت وح ١٦ سورة الحديد، وعنوانه السيد الخوئي في المعجم: ٤/٣٧٢، وأثبتنا الحسن هنا لوقوعه في

معظم الأسانيد بهذا العنوان، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢/٩٠٧.

٥- الكافي: ١/٤٣٥ ح ٩٢، عنه البحار: ٢٤/٣٤٨ ح ٦٠، والبرهان: ٣/٧٨٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤/٤٤٤ ح ١٧٠.

ومعنى قوله تعالى: ﴿أَتُنْك آيَاتُنَا﴾ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ﴿أَنَّ الْآيَاتِ هُمُ الْأُنْمَةُ الْوَلَاةُ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ.

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ «١٣٢»

٢٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن [أحمد بن] ^(١) عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. ^(٢)

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ

أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ «١٣٥»

٢٣- تأويله: قال علي بن إبراهيم عليه السلام: روى النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ﴾ - إلى قوله - وَمَنِ اهْتَدَى ﴿ قال: إلى ولايتنا. ^(٣)

١- إنما أضفنا ما بين المعقوفين بقرينة بقیة الموارد، ولعدم ذكر عبد الله بن عيسى في كتب الرجال والحديث، وإنما الموجود في النجاشي: ١٠١ كما أثبتناه، ولكن في روايته عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام تأمل، فقد روى عن الجواد عليه السلام، وزرارة توفي سنة ١٥٠، ويظهر من ح ١٢ سورة الزمر أنه يروي عن الباقر عليه السلام بواسطتين، والله العالم.

٢- عنه البحار: ٢١٩/٢٥ ح ١٩، والبرهان: ٧٩٠/٣ ح ٢، والآية الأخيرة في سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- أخرجه في البرهان: ٧٩١/٣ ح ٧، عن تفسير القمي ولم نجده فيه.



٢٤- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْدٍ^(١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى:

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا.^(٢)

٢٥- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال:

عَلِيِّ صَاحِبِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ^(٣) «وَمَنِ اهْتَدَى» أَيِ إِلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^(٤)

٢٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال:

«الصِّرَاطِ السَّوِيِّ» هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام، وَالْهَدَى مِنْ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِثْلُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إِلَى وَلايَتِنَا.^(٥)

١- فِي نَسْخَتِي «أ، م» وَالْبَحَارُ: رَاشِدٌ، وَعُنُونُهُ الزَّنْجَانِيُّ وَالنَّمَازِيُّ بِهَذَا الْعُنْوَانِ كَمَا فِي مَعْجَمِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِ: ٢٢٧٧/٤، وَلَكِنْ الْمَذْكُورُ فِي كُلِّ الرِّوَايَاتِ كَمَا فِي الْمَتْنِ، وَهُوَ الَّذِي عُنُونُهُ النَّمَازِيُّ كَمَا فِي مَعْجَمِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِ: ٢٢٧٦/٤.

٢- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤/١٥٠ ح ٣٢، وَالْبَرْهَانُ: ٧٩١/٣ ح ٨.

٣- فِي نَسْخَةِ «ج» قَالَ: صَاحِبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ الْأَثَمَةُ.

٤- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤/١٥٠ ح ٣٣، وَالْبَرْهَانُ: ٧٩٢/٣ ح ٩.

٥- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤/١٥٠ ح ٣٤، وَالْبَرْهَانُ: ٧٩٢/٣ ح ١٠.

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ «٣»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السّياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن علي بن حمّاد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (١) عليه السلام، في قوله عليه السلام: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: «الذين ظلموا» آل محمد عليهم السلام حقهم. (٢)

وقوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ «٧»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد ابن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصغر بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله عليه السلام: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذكر. (٣)

٣- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له:

١- في نسخ «أ. ج. م.» أبي عبد الله عليه السلام.

٢- عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ١٩٠، والبرهان: ٨٠/٣ ح ١، ورواه السياري في التنزيل والتحريف عن محمد بن علي وزاد في آخره: هل هذا إلا بشر مثلكم أفاتون السحر وأنتم تبصرون.

٣- عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح ٥٦، والبرهان: ٨٠/٣ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٨٤/٢٣ ح ٤٩، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٩٨/٣، ورواه فراء في تفسيره: ٢٣٥ ح ٣١٥.



إِنَّ مِنْ عِنْدِنَا يُزْعَمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمْ اليهود والنصارى، قال: إِذَا يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ، قَالَ:

ثُمَّ أَوْماً بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ. وَقَالَ: نَحْنُ «أَهْلُ الذِّكْرِ» وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.^(١)
وَلِلذِّكْرِ مَعْنَيَانِ: النَّبِيُّ ﷺ، فَقَدْ سَمِيَ ذِكْراً لِقَوْلِهِ تَعَالَى «ذِكْراً * رَسُولاً».^(٢)
وَالْقُرْآنَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣)
وَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَأَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ.

٤- [وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مِنَ الْمَعْنُونَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:

نَحْنُ وَاللَّهُ، فَقُلْتُ: فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَجِيبُونَا، قَالَ: لَا، ذَاكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا تَرَكْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.^(٤)
وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ عليه السلام بِطَرَقٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَعَقَدَ لَذَلِكَ بَاباً^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ «١٠»

٥- تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قَالَ: الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.^(٦)

١- عنه البرهان: ٨٠٣/٣ ح ٤، وفي البحار: ١٨٣/٢٣ ح ٤٤، عنه وعن تفسير العياشي: ١١/٣ ح ٣١، وأخرجه في البحار: ١٨٠/٢٣ ح ٣١، عن بصائر الدرجات: ٩٣/١ ح ١٧، وفي الوسائل: ٤١/١٨ ح ٣، عن الكافي: ٢١١/١ ح ٧.
٢- سورة الطلاق: ١١، ١٠.
٣- سورة الحجر: ٩.

٤- تفسير القمي: ٤٢/٢، عنه البحار: ١٧٤/٢٣ ح ٣، والبرهان: ٤٢٦/٣ ح ١٢، بصائر الدرجات: ٩٥/١ ح ٢٤.
٥- راجع الكافي: ٢١٠/١-٢١٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٦- عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح ٥٧، والبرهان: ٨٠٣/٣ ح ١.

معنى ذلك: أَنَّ الَّذِي (أُنْزِلَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي) فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَشَرْفُكُمْ وَعِزُّكُمْ هُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ الْحَقِّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ (١٢)

٦- تأويله: قال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾. قَالَ: ذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ. (١)

٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ (٢) منصور، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ - قَالَ: وَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ - إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * [لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَمَلِكُمْ تُسْأَلُونَ] (٣) - قَالَ: الْكِنُوزُ الَّتِي كَانُوا يَكْنُزُونَ - قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا - بِالسِّيفِ - خَامِدِينَ * لَا تَبْقَى مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ. (٤)

٨- رَوَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ﷺ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِيلِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ (٥)

١ - عنه البرهان: ٨٠٤/٣، ح ٢، وإثبات الهداة: ١٢٤/٧، ح ٦٣٧.

٢ - في الأصل: بن، والصحيح ما أثبتناه لعدم وجود يونس بن منصور، ولرواية يونس، عن منصور ورواية محمد بن عيسى عنه كثيراً، راجع معجم السيد الخوئي: ١٧٨/٢٠ وغيره.

٣ - ما بين المعقوفين أضفناه من تفسير العياشي، ويدل عليه حديث الكافي الآتي، وهو الأوجه.

٤ - عنه البرهان: ٨٠٤/٣، ح ٣، وإثبات الهداة: ١٢٤/٧، ح ٦٣٨، تفسير العياشي: ١٩٨/٢، ضمن ح ٤٩.

٥ - في نسخة «ج» أبا عبد الله ﷺ، وبدر بن الخليل الأسدي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق ﷺ، وقال عند عدّه في أصحاب الباقر ﷺ: روى عنه وعن أبي عبد الله ﷺ، وروى في روضة الكافي روايتين عن أبي جعفر ﷺ، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٧١/٣.

يقول في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾ قال:
إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم:
لاندخلكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم،
فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم:
لا نفعل حتى تدفعا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله:
﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾ قال:
يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا
زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ بالسيف.^(١)

وقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ «٢٤»

٩- تأويله: قال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن
عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله ﷻ:
﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَ ذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ قال:

«ذكر من معي» علي عليه السلام «وذكر من قبلي» الأنبياء والأوصياء عليهم السلام^(٢). يعني: إنّ
هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء، وعلم ما كان وما يكون، فتمسكوا به تهتدوا.

وقوله تعالى: ﴿وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ «٢٦-٢٧»

١٠- تأويله: قال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدّثني

١- الكافي: ٥١/٨ ح ١٥، عنه البحار: ٣٧٧/٥٢ ح ١٨٠، ونور الثقلين: ٤٥٤/٤ ح ١٤، والبرهان: ٨٠٤/٣ ح ١.

٢- تفسير القمي: ٤٣/٢. ٢- عنه البحار: ١٩٧/٢٣ ح ٢٨، والبرهان: ٨١١/٣ ح ٣.

أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ - وَأَوْمَأَ يده إلى صدره وقال: - لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ»^(١).

وقوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٤٧)

١١- تأويله: ذكره الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، قال: [روى] عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.^(٢)

فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال، «الموازين القسط» أي ذات القسط، والقسط العدل، والميزان عبارة عن الحساب العدل الذي لا ظلم فيه، وهو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيامة، ويكون على يد الأنبياء والأوصياء، فلأجل ذلك كُتبي عنهم بالموازين مجازاً، أي أصحاب الموازين، ومثله «وسئل القرية»^(٣) أي أهل القرية، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحيته وسلامه.

وقوله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»^(٧٣)

١٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد

١- عنه البحار: ٩١/٢٤ ح ١٠، والبرهان: ٨١٢/٣ ح ٢.

٢- الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٦، عنه البحار: ١٨٨/٢٤ ح ٤، وج ٢٤٩/٧ ملحق ح ٦، والبرهان: ٨٢٠/٣ ح ٢.

٣- سورة يوسف: ٨٢.

ابن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عليه السلام: «وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام، يوحى إليهم بالروح في صدورهم ^(١). ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال «فِعَلَ الْخَيْرَاتِ». فعليهم منه أفضل الصلوات، وأوفر ^(٢) التحيات.

وقوله تعالى: «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» ^(٣) «٨٩»

١٣- تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس عليه السلام في تفسيره، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، بإسناده عن علي بن داود، قال: حدّثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عليه السلام عمرواً رفع يديه، ثم قال: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت مني حمزة يوم أحد، وهذا علي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين. ^(٤)

وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» ^(٥) «١٠١»

١٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد القسوي ^(٦)، بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام سماراً، إذ قرأ هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ» فقال: أنا منهم، وأقيمت الصلاة، فوثب ودخل المسجد وهو يقول: «لَا يَسْمَعُونَ حَاسِسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» ثم كبر للصلاة. ^(٧)

١- عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٨٢٩/٣ ح ٣.

٢- في نسخة «ج» أكمل.

٣- عنه البرهان: ٨٣٩/٣ ح ٨.

٤- في نسخة «ج» السوي، وفي «أ» القوسي، وفي «ب» م، القسوي، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٧ رقم ٢٨٩٣.

٥- عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح ٦٩، والبرهان: ٨٤١/٣ ح ٤، وفي البحار: ١٨٥/٣٦ ح ٨٤، عن كشف الغمّة: ١/٣٢٠.

١٥- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِي، حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَبِيعِ بْنِ قَرِيحٍ^(١)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ^(٢)، يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ وَابِصَةَ^(٣): يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ ذَكَرَا عَلِيّاً وَعُثْمَانَ، فَتَلَا مِنْهُمَا، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: إِنْ كَانَا لَعْنَاهُمَا فَلَعْنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ كَيْفَ تَسْبَوْنَ رَجُلًا هَذَا مَنْزِلُهُ مِنْ (مَنْزِلِ) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: فَوَرَبِّ هَذِهِ الْحَرَمَةِ إِنَّهُ مِنَ «الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى» [مَالِهَا مَرْدُودٌ]^(٤) يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

١٦- وَرَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَبْعَثُ اللَّهُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعُيُوبٍ، مَبِيضَةً وَجُوهَهُمْ، مَسْتُورَةً عَوْرَاتِهِمْ، آمَنَةً رُوعَاتِهِمْ، قَدْ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ، وَذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، يَرْكَبُونَ نَوْقاً مِنْ يَاقُوتٍ، فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِمْ شَرَكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلَأُ، تَوْضِعُ^(٦) لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»^(٧) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

١- في نسخة «ب» والبرهان: يزيح، والصواب كما في المتن كما في الجرح والتعديل: ٦٧/٣ رقم ٢٠٩٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٣٦/٣.

٢- في البحار «بني تميم».

٣- في نسخة «م» رابضة، وفي «أ، ب، ج» رابضة، وفي البحار: وابصة، وهو الصحيح ظاهراً، وأثبتناه بناءً على ذلك.

٤- ليس في البرهان، وفي البحار: «مالها مرد».

٥- عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ذح ٦٩، والبرهان: ٨٤٢/٣ ح ٥.

٦- في الأصل: تضع، وما أثبتناه من البحار.

٧- أخرجه في البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٥، عن المحاسن: ٢٨٥/١ ح ١٦٨، بإسناده عن جميل بن دراج، وفي البرهان:

٨٤٢/٣ ح ٦، عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب ابن بابويه.

﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
الَّذِي كُتِّمْتُمْ تَوْعَدُونَ﴾ «١٠٣»

١٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال - في حديث -:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ عليّاً وشيعته يوم القيامة على كثران المسك (الأذفر)، يفرع الناس ولا يفرعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله تعالى:

﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُتِّمْتُمْ تَوْعَدُونَ﴾. ^(١)

١٨- ويؤيد ذلك: ما رواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، بإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث -:

يا عليّ، بشر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم، إذ رضيك لهم قائداً، ورضوا بك وليّاً. يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.

يا عليّ، شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا عليّ، لك كنز في الجنة وأنت ذوقرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله.

يا عليّ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ، أنا أوّل من ينفق التراب من رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا عليّ، أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتهم، وأنتم

الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظلّ العرش، يفرع الناس ولا تفرعون، ويحزن

الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ



أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ *
لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتْلَقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ
أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ «١٠٥»

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، [عَنْ أَبِيهِ]^(٢) عَنْ الْحَصِينِ بْنِ مَخَارِقٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.^(٣)

٢٠- وقال أيضاً حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (بَنَ الْحَسَنِ) بَنَ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ الْآيَةَ، قَالَ: نَحْنُ هُمْ. قَالَ: قُلْتُ: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ قَالَ: هُمْ شِيعَتُنَا.^(٤)

٢١- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ ﷻ:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قَالَ:
آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَنْ تَابِعَهُمْ عَلَى مَنَاجِهِمْ، «وَالْأَرْضُ» أَرْضُ الْجَنَّةِ.^(٥)

١- فضائل الشيعة: ٥٦ ضمن ح ١٧، عنه البحار ٣٩/٣٠٦ ح ١٢٢، وأمالى الصدوق: ٦٥٦ ح ٢، عنه البرهان: ٨٤٦/٣ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٦٨/٤٦ ح ٩١ عن بشارة المصطفى: ٢٧٨ ح ٩٣، ورواه في مصباح الأنوار: ١٦٤ و ٢٠١ (مخطوط) وله تخريجات أخر تركناها للإختصار.

٢- أثبتناه بقرينة بقاء الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٨٦/٦ و ١٢٦.

٣- عنه البحار: ٢٤/٣٥٨ ح ٧٨، والبرهان: ٨٤٧/٣ ح ٢.

٤- عنه البحار: ٢٤/٣٥٨ ح ٧٩، والبرهان: ٨٤٧/٣ ح ٣.

٥- عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح ٨٠، والبرهان: ٨٤٨/٣ ح ٤.

٢٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عبيدالله بن الحسين، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَوْلُهُ وَيَكُنْ:
﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي آخِرِ الزَّمَانِ. ^(١)
٢٣- ويدل على ذلك ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبي صلى الله عليه وآله، أَنَّهُ قَالَ:
لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ
أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا. ^(٢)

سُورَةُ الْحَجِّ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَ
لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا
خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ «٨-٩»

١- تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم، عن حمّاد بن عيسى،
قال: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: هو الأوّل «ثاني عطفه» إلى الثاني - وذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله
الإمام [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] ^(٣) علماً للناس - قالوا: والله لا نفى له بهذا أبداً. ^(٤)

١- عنه البرهان: ٨٤٨/٣ ح ٥، وإنبات الهداة: ١٣٥/٧ ح ٦٣٩، وإلزام الناصب: ٧٥/١.

٢- غيبة الطوسي: ١٨١، عنه البحار: ٧٤/٥١ ح ٢٦، وأورده ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٧٦.

٣- عنه البحار: ٢٤/٢٤ ح ٥٢، والبرهان: ٨٥٧/٣ ح ٣.

٤- من البحار.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ «١٥»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار قال: قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم، أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي نَصْرَتَهُ، وَأَنْ يَمْدَنِي بِمَلَائِكَتِهِ، وَأَنَّهُ نَاصِرِي بِهِمْ وَبِعَلِيِّ عليه السلام أَخِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ أَهْلِي، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ خَصَّ عَلِيًّا عليه السلام بِالنَّصْرَةِ وَأَغَاظَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ - مُحَمَّدًا بَعْلِي - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت، فينظر هل يذهب كيده غيظه. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ - إِلَى قولهِ تعالى - الْحَرِيقُ﴾ «٢٢»

نزلت في شيبة وعتبة والوليد أهل بدر، على ما يأتي ص ٤٤٩ بيانه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إِلَى قولهِ تعالى - صِرَاطُ الْحَمِيدِ﴾ «٢٣-٢٤»

نزلت في علي عليه السلام وحمة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي ص ٤٤٩.

٣- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن الحجاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال:



أنا أوّل من يجنو للخصومة بين يدي الرحمان .

وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾

وهم الذين تبارزوا يوم بدر: عليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد. ^(١)

٤- وروى محمد بن يعقوب رضي الله عنه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي،

عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﷺ:

﴿هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا - بولاية عليّ عليه السلام - قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ

نَارِهِ ﷺ الآية. ^(٢)

٥- وروى أيضاً، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، بإسناده إلى

عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله ﷻ:

﴿وَهَٰذَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَٰذَا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: ذلك حمزة وجعفر

وعبيدة وسلمان وأبوذرّ، والمقداد، وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ «٢٥»

٦- تأويله: رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه، عن الحسين بن محمد، بإسناد متصل إلى

عبدالرحمان بن كثير ^(٤)، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله ﷻ:

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ قال:

نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما

١- عنه البحار: ١٢٨/٣٦ ح ٧٠، والبرهان: ٨٦٢/٣ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٣١٢/١٩ ح ٦١، عن سعد السعدي:

٢٠٦. ٢- الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥١، عنه البحار: ٣٧٩/٢٣ ح ٦٤، والبرهان: ٨٦١/٣ ح ١.

٣- الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧١، عنه البحار: ١٢٥/٢٢ ح ٩٦، وج ٣٧٩/٢٣ ح ٦٧، والبرهان: ٨٦٦/٣ ح ٢.

٤- في الأصل: أبي حمزة، وهو اشتباه، إذ في الكافي هكذا: وبهذا الإسناد، وقبله بحدِيثين ح ٤٢ يروي بسنده عن

عبدالرحمان بن كثير، وفي ح ٤١ قبله يروي بسنده عن أبي حمزة، فصاحب التأويل أرجع الإسناد إلى ح ٤١

اشتباهاً.

نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه ﴿فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. (١)

قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِّلطَّائِفِينَ وَ لِّلْقَائِمِينَ
وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ «٢٦»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِّلطَّائِفِينَ وَ لِّلْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم. (٢)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ «٢٩»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن هوزة، بإسناد يرفعه إلى عبدالله بن سنان، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: هو لقاء الإمام عليه السلام. (٣)

٩- ويؤيده: ما روي عنه صلوات الله عليه - وقد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت - فقال: طواف كطواف الجاهلية، أما والله ما بهذا أمروا [ولكنهم] أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا ويعترفونا مودّتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، وتلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: التفت: الشعث. والنذر: لقاء الإمام. (٤)

١- سورة المؤمنون: ٤١، الكافي: ٤٢١/١ ح ٤٤، عنه البحار: ٣٧٦/٢٣ ح ٥٩، ونور الثقلين: ٢٠/٥ ح ٥٤.

٢- عنه البحار: ٣٥٩/٢٤ ح ٨٢، والبرهان: ٨٧٠/٣ ح ١.

٣- عنه البحار: ٣٦٠/٢٤ ح ٨٤، والبرهان: ٨٨٠/٣ ح ٢٨.

٤- عنه البرهان: ٨٨٠/٣ ح ٢٩.

﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ «٣٠»

١٠- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِي، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾. قَالَ:

هي ثلاث حرّمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام. والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.

والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا.^(١)

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ «٣٤-٣٥»

١١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِي، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام:

سألت أبي عن قول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصّة.^(٢) قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي المتواضعين المطمئنين إلى الله وقيل: الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لا ينتصرون، كأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء، ثم وصفهم، فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ - أي إذا خُوفوا بالله خافوا - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ - من البلياء والمصائب في طاعة الله - وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ - في أوقاتها يؤدونها كما أمرهم الله - وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أي يتصدقون من الواجب وغيره.^(٣) وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم.

١- عنه البحار: ١٨٦/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٨٨٠/٣ ح ١.

٢- عنه البحار: ٤٠١/٢٤ ح ١٣١، والبرهان: ٨٨٤/٣ ح ١.

٣- مجمع البيان: ٨٤/٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ «٣٨»

١٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قَالَ: نَحْنُ «الَّذِينَ آمَنُوا» وَاللَّهُ يُدَافِعُ عَنَّا مَا أَذَاعَتْ عَنَّا شِيعَتُنَا ^(١).
يعني: إِنَّ بَعْضَ شِيعَتِهِمْ يَذِيعُ عَنْهُمْ بَعْضُ أَسْرَارِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَذَاهُمْ أَوْ لَا يَقْصِدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يُدَافِعُ عَنْهُمْ
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ - لَمُودِّهِمْ - كَفُورٍ﴾ بَوْلَايَتِهِمْ.

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ «٣٩»

١٣- تأويله: قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ، وَفِي الْآيَةِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أُذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا، بِأَنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَقَصِدُوا بِالْإِيذَاءِ وَالْإِهَانَةِ
﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وَهَذَا وَعْدُ لَهُمْ بِالنَّصْرِ، مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ.
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ، وَجَرَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَخِيفُوا. ^(٢)

١٤- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

١- عنه البحار: ٢٣/٣٨٢، ٧٥، والبرهان: ٣/٨٨٧، ح ١.

٢- مجمع البيان: ٧/٨٧، عنه البحار: ٢٤/٢٢٧، والبرهان: ٣/٨٨٩، ح ٨.

العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حَدَّثَنَا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في آل محمد عليهم السلام خاصة:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ - ثُمَّ تَلَا إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ غَافِقَةُ الْأُمُورِ﴾^(١).

١٥- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.^(٢)

١٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.^(٣)

بيان ذلك: أنَّ قوله «أذن» ماضٍ، لكن يراد به الإستقبال، وهذا يدلُّ على الجزم بوقوعه في المستقبل، فكأنّه قد مضى، ومثله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾^(٤) ويمكن أن يقال: إنّه أذن لهم في القرآن، لأنّه فيه علم ما يكون وما كان، والله تعالى قد وعدهم النصر، لقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) والقائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون، لأنّهم جند الله تعالى وقد قال سبحانه: ﴿وَإِنْ جُنْدُنَا لَهُمُ الْغَائِبُونَ﴾.^(٦)

١- عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٢، وص ٨٩٢ ح ٥.

٢- عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٢، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٣.

٣- عنه البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٤، وإثبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤٠.

٤- سورة الأعراف: ٦. ٥- سورة الروم: ٤٧. ٦- سورة الصافات: ١٧٣.

ثُمَّ بَيَّنْ سُبْحَانَهُ حَالِ الْمَأْذُونِ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَقَالَ:

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ «٤٠»

١٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن الفضل ^(١)، عن جعفر بن الحسين الكوفي ^(٢)، عن محمد بن زيد ^(٣) مولى أبي جعفر، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام، قلت: قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾؟ قال: نزلت في عليّ وحزمة وجعفر عليه السلام، ثم جرت في الحسين عليه السلام. ^(٤)

١٨- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حَدَّثَنَا مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت فينا خاصة،

في أمير المؤمنين وذريته عليهم السلام وما ارتكب من [أمر] ^(٥) فاطمة عليها السلام. ^(٦) اعلم أنه لما تبين أن «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» أنهم الأئمة عليهم السلام، قال تعالى، وهم المعنيتون بما قال: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

١- في نسخ «أج، م» المفضل، وفي نسخة «ب» عن المفضل بن جعفر الخ، وفي البحار والبرهان: عن المفضل، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥، وما أثبتناه إنما هو بقرينة موردين آخرين، يعين هذا السند، راجع فهرس أعلامنا لهذا الكتاب.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي في ح ٥ سورة الأحزاب وح ١٦ سورة الواقعة راوياً عن أبيه عن محمد بن زيد.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي في ح ٥ سورة الأحزاب روايته عن أبي جعفر عليه السلام بدون توسط أبيه، والله العالم.

٤- عنه البرهان: ٨٨٨/٣ ح ٥، وفي البحار: ٢٢٧/٢٤ ح ٢٥ و ٢٤، عنه وعن الكافي: ٣٣٧/٨ ح ٥٣٤ بسند آخر،

وأخرجه في البحار: ٢١٩/٤٤ ح ٩، عن تفسير فترات: ٢٧٣ ح ٣٦٨.

٥- من البحار. ٦- عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٨٨٨/٣ ح ٦.



١٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا حميد^(١) بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى:

﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ إلى آخر الآية. فقال:

كان قوم صالحون، هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم،^(٢)

فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم، وفينا مثلهم.^(٣)

٢٠- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن

داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ

فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾. قال: هم الأئمة عليهم السلام، وهم الأعلام،

ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله تعالى:

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.^(٤)

بيان: معنى هذا التأويل الأول: قوله: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء

١- في نسختي «ج، م» محمد، مصحف، والصواب كما في المتن بقرينة روايته عن الحسن بن محمد بن سماعة كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٩/٦، ولم يوجد لمحمد بن العباس ولا رواية واحدة عن محمد بن زياد في هذا الكتاب.

٢- بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم فأنه تعالى يدفع بهؤلاء القوم السوء عن الصالحين شر الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم، ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنه لم يكن غرضهم إلا الملك والسلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأنتمهم، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ» وأما قوله تعالى: وفينا مثلهم، يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم، فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم.

٣- عنه البحار: ٣٦١/٢٤ ح ٨٥ والبرهان: ٨٩٠/٣ ح ٢.

٤- عنه البحار: ٣٥٩/٢٤ ح ٨٣ والبرهان: ٨٩٠/٣ ح ٣.

خوفاً أن يفسدوهم، أي يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلك، فإله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين. وقوله:

وفينا مثلهم قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون، وقوم سوء وهم المخالفون وإله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين، والحمد لله رب العالمين. أما معنى التأويل الثاني قوله: «هم الأئمة» بيانه: أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمدفوع عنهم هم الأئمة عليهم السلام والمدفوعون هم الظالمون، وقوله: «ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً»

معناه: ولولا صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمد وقيام القائم عليه السلام، لقاموا كما قام غيرهم بالسيف، ولو قاموا لقتلوا جميعاً ولو قتلوا جميعاً لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد،

فالصوامع عبارة عن مواضع عبادة النصارى في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشترك فيه المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد، بغير مشارك، فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه المواضع وهدمها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم، لأن الشريعة لا تقوم إلا بالكتاب، والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه «إلا الله والراسخون في العلم»^(١) وهم الأئمة صلوات الله عليهم.

لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم.

٢١- لقلول أمير المؤمنين عليه السلام: لو تيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التورة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى تنطق الكتب وتقول: صدق علي عليه السلام.^(٢)

١- سورة آل عمران: ٧.

٢- أخرجه في البحار: ١٥٣/٤٠، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣١٧/١ (باختلاف يسير) وروى نحوه في بصائر الدرجات: ٢٤٩/١-٢٥٣ ب ١٣ عدة روايات.

وقوله: «وهم الأعلام» والاعلام الأدلة الهادية إلى دار السلام.

فعليهم من الله السلام وأفضل التحية والإكرام.

ولما علم الله سبحانه منهم الصبر، وعدهم النصر، فقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾

أي ينصر دينه، إن الله لقوي في سلطانه، عزيز في جبروت شأنه،

ثم أبان شأن من ينصره فقال:

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ غَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ «٤١»

٢٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد

ابن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه،

عن آبائه عليهم السلام، قال: قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: نحن هم. ^(١)

٢٣- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه] ^(٢)، عن

حصين بن مخارق، عن ^(٣) عمرو بن ثابت، عن عبدالله بن الحسن ^(٤)، عن أمه، عن

أبيها (عن أبيه) عليه السلام، في قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا

الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت. ^(٥)

١- عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٨٩١/٣ ح ١.

٢- إنما أثبتناه بقرينة الحديث قبله وسائر الموارد وكتب الرجال. راجع معجم رجال الحديث: ٨٦/٦ و ١٢٦.

٣- لم يوجد رواية حصين عن عمرو في الرجال، والله العالم.

٤- في نسخة «م» عبدالله الحسين (الحسن خ ل)، وفي البرهان: عبدالله بن الحسن بن الحسين، والظاهر أنه عبدالله

ابن الحسن بن الحسن عليه السلام، وأمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام. راجع تهذيب الكمال: ٨٣/١٠ رقم ٣٢٠٨، ومعجم

رجال الحديث: ١٠/١٥٩، ولم يوجد رواية عمرو بن ثابت عنه فيها.

٥- عنه البرهان: ٨٩١/٣ ح ٢.

ليس في البرهان.

٢٤- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَوَقَّفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ أَغَيْتَ عَلَيَّ آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ، فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ. فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ ﷻ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فَقَالَ أَبِي: نَعَمْ فِينَا نَزَلَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَطَائِفَةً مَعَهُمْ - وَسَمَّاهُمْ - اجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى مِنْ يَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ؟ فَوَاللَّهِ لَتُنْصَرِفَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَلَوْ صَارَ إِلَى غَيْرِهِمْ لَعَلَّ غَيْرَهُمْ أَقْرَبُ وَأَرْحَمُ بِنَا مِنْهُمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ بَغَضِي وَبَعْضِي هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَعَيْتُمْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَوَاللَّهِ لَتُنْصَرِفَ إِلَيْنَا فِي الْأَرْضِ، لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلُوا، وَلِيُؤْتُوا الزَّكَاةَ لِمَحَلِّهَا، وَلِيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلِيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، إِنَّمَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفُوفَ رِجَالٍ يَبْغِضُونِي وَيَبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَآصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(١)

٢٥- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدٍ (بَنُ الرَّبِيعِ)^(٢)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

١- عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٨٩٢/٣ ح ٣.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته:

٢٩٠٣/٥، وهو مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَالِكِ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّخْمِي الْكُوفِي الْمَذْكُورُ فِي تَارِيخِ

بغداد: ٢٣٦/٢ رقم ٦٩٥، ولسان الميزان: ١٣٨/٥ رقم ٤٦٢.

عبدالله، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﷺ:
 ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية لآل محمد، المهدي وأصحابه،
 يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله ﷻ به وبأصحابه
 البدع والباطل، كما أمت السّفّهة الحق، حتّى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون
 بالمعروف، وينهون عن المنكر ﷻ ﷻ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَ قَصْرٍ مُّشِيدٍ﴾ «٤٥»

٢٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الحسين بن عامر، عن محمد بن
 الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:
 قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَ قَصْرٍ مُّشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام القصر المشيد،
 والبئر المعطّلة فاطمة عليها السلام ولولدها معطلون من الملك.^(٢)

٢٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن الحسن وعليّ بن محمد،
 عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه
 موسى عليه السلام، في قوله ﷻ: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَ قَصْرٍ مُّشِيدٍ﴾ قال:
 البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.^(٣)

٢٨- وروى أبو عبدالله الحسين بن جبير عليه السلام في كتابه «نخب المناقب» حديثاً،
 يرفعه إلى الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَ قَصْرٍ مُّشِيدٍ﴾ أنّه قال

١- عنه البحار: ١٦٥/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٨٩٢/٣ ح ٤، وإنبات الهداة: ١٢٥/٧ ح ٦٤١.

٢- عنه البرهان: ٨٩٥/٣ ح ١٢، والبحار: ١٠٢/٢٤ ح ٩، عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ٣.

٣- الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٥، وفي البحار: ١٠٢/٢٤ ح ٨، عنه وعن معاني الأخبار: ١١١ ح ١ و٢، وبصائر الدرجات:

٩٠٠/٢ ح ٤، ومختصر البصائر: ١٨٤ ح ٤، وفي البرهان: ٨٩٤/٣ ح ٢، عن الكافي والمعاني.



رسول الله ﷺ: «[أنا] القصر المشيد، والبئر المعطلة» عليّ ﷺ^(١).

وقال علي بن إبراهيم ﷺ: قوله تعالى: ﴿وَبُئْرِ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ هو مثل لآل محمد ﷺ قوله: ﴿وَبُئْرِ مُعَطَّلَةٍ﴾ هي التي لا يستسقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم، ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ هو المرتفع، وهو مثل لأمر المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرقة على الدنيا وهو قوله: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وقال الشاعر في ذلك:

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يترقى والبئر علمهم الذي لا ينزف^(٢)

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ «٥٠-٥١»

٢٩- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ، في قول الله ﷻ: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال: أولئك آل محمد صلوات الله عليهم.

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي - قطع مودة آل محمد^(٣) - مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾
قال: هم الأربعة نفر التيمّي والعدويّ والأمويّان.^(٤)

١- عنه البحار: ١٠٣/٢٤ ح ١٠، وأخرجه في البرهان: ٨٩٥/٣ ح ٨، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٨٨/٣.

٢- تفسير القمي: ٥٩/٢، عنه البحار: ١٠١/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٨٩٤/٣ ح ٥.

٣- تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسرها ﷺ بآيات المودة.

٤- عنه البحار: ٣٨١/٢٣ ح ٧٣، والبرهان: ٨٩٦/٣ ح ١.



وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ «٥٢»

٣٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام:

يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟

قال: قلت: لا والله، فأخبرني بها يابن رسول الله؟ قال: هي قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث.

قلت: فكان علي عليه السلام محدثاً؟ قال: نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت محدث. ^(١)

٣١- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي ^(٢) الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النصري

قال: قال لي الحكم بن عتيبة: إنّ مولاي علي بن الحسين عليه السلام قال لي: إنّما علم علي عليه السلام كلّهُ في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله، فوجد علياً عليه السلام قد قبض،

فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم حدثنا عن علي بن الحسين عليه السلام، أنّه قال: إنّ علم علي عليه السلام كلّهُ في آية واحدة،

١- عنه البحار: ٨١/٢٦، ٤٣، والبرهان: ٨٩٨/٣ ح ٣.

٢- في نسختي «ب، م» محمد بن الحسين، عن أبيه الخطّاب، وفي البحار: محمد بن الحسين عن أبيه، وفي البرهان: محمد بن الحسين، عن أبيه أبي الخطّاب، والصحيح ما أثبتناه، راجع كتب الرجال.

فقال أبو جعفر عليه السلام: وماتدري ماهي؟ قلت: لا. قال: هي قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث. ^(١)

ثم أبان شأن الرسول والنبى، والمحدث صلوات الله عليهم.

٣٢- فقال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة،

عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبى والمحدث، فقال:

الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه الرسالة من الله،

والنبى يرى في المنام، فما رأى فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام

الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً، بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه. ^(٢)

وأنا تأويل قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ

فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ «٥٢»

٣٣- قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن ^(٣) بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه،

عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ

اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ الآية. قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أصابه جوع

شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له عناقاً، وقطع له عذق بسر ورطب،

١- عنه البحار: ٨١/٢٦ ح ٤٤، والبرهان: ٨٩٨/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٤٢/٤٠ ح ٤٤، عن بصائر الدرجات:

٦٧١/٢ ح ٥.

٢- عنه البحار: ٨٢/٢٦ ح ٤٥، والبرهان: ٨٩٨/٣ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٧٤/٢٦ ح ٢٥، عن بصائر الدرجات:

٢٠٩/٢ ح ٣، والإختصاص: ٢٢٢.

٣- في نسختي «ج، م» الحسين، مصحف، والصواب كما في المتن وهو محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، روى

عن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥، وروى الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن حماد بن

عيسى كما في المعجم: ٥٦/٥ ح ١٩٩/١٢ و ٢٠٠.



فتمنى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، فجاء أبوبكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي عليه السلام، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ - بَعَثَ عَلَيْهِ حِينَ جَاءَ بَعْدَهُمْ - ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾^(١).

٣٤- ويؤيده: مارواه علي بن إبراهيم عليه السلام قال: وروي [عن] الخاصة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن رسول الله ﷺ أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندك طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله ﷺ أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام،

فجاء منافقان (أبوبكر وعمر) ثم جاء علي عليه السلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هكذا نزلت: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ - يعني فلاناً وفلاناً - فينسخ الله ما يلقي الشيطان - يعني

لما جاء علي عليه السلام بعدهما - ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ - يعني ينصر أمير المؤمنين عليه السلام - وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٢). بيان هذا التأويل: أن قوله: ﴿إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أي: في ما يتمناه شيئاً، لا يحبته ولا يهواه،

وبيان ما ألقاه في أمنية النبي ﷺ أنه ألقى إلى أوليائه وساوسه، فأوحى إليهم أن محمداً ﷺ أضافه فلان، فاذهبوا إليه لتناولوا من الطعام، وتحرزوا فضل ذلك المقام، فأتوا قبل علي عليه السلام ليكون ذلك ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ثم قال سبحانه: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ وهو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم، من أن ما فعلوه

١- عنه البرهان: ٢/٨٩٧ ح ٢.

٢- تفسير القمي: ٢/٦٠ مع اختلاف، عنه البحار: ١٧/٨٥ ذح ١٤، ونور الثقلين: ٥/٥٧ ذح ٢٠٦، والبرهان:

٢/٨٩٧ ذح ١، ومثله في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام: ٢٧٥.

يكون لهم فضيلة، فينسخه الله بأن جعله لهم رذيلة، حيث أنهم جاءوا بغير ما تمنّاه النبي ﷺ بخلاف ما أَراده، ثم قال سبحانه: ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ - أي أمر آياته، وآياته النبي وعلي صلوات الله عليهما - وَاللَّهُ عَلِيمٌ - بالأنبياء - حَكِيمٌ﴾

يضعها مواضعها، وضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهم الظالمين، ووضع الآخرة لمحمد وآله الطيبين وحزبهم المفلحين، والحمد لله رب العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ «٥٨»

٣٥- تأويله: محمد بن العباس ﷺ: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا - إلى قوله - إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصة): (١)

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ غَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ﴾ «٦٠»

٣٦- تأويله: بالإسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت أبي محمد بن علي - صلوات الله عليهم - كثيراً ما يردّد هذه الآية: ﴿وَمَنْ غَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ فقلت: يا أبتـى! جعلت فداك، أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصة؟ [قال: نعم]. (٢)

١- عنه البحار: ٣٦١/٢٤ ح ٨٦، والبرهان: ٩٠٥/٣ ح ٢، وليست كلمة خاصة في البحار ونسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٣٦٢/٢٤ ح ٨٦، والبرهان: ٩٠٦/٣ ح ٢، وما بين المعقوفين أئتمناه من البحار.

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾ «٦٧»

٣٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: بالإسناد المتقدم، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ﴾ جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: يامعشر المهاجرين والأنصار، إن الله تعالى يقول: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبينا، حتى يدركه نبي، ألا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هداة، وإنه على «هدى مستقيم». فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون: والله إذاً لنازعته الأمر، ولا نرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المفتون به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ * وَإِنْ جَادُلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قُلْ أَفَاتُتِكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ «٧٢»

٣٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن

إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حَدَّثَنَا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ يَثْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الآية، قال: كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله، فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا، حتى هموا به وأرادوا به العظيم وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وحنقاً وغضباً وحسداً، حتى نزلت هذه الآية. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوا وَاَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ - إلى قوله تعالى - فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٧-٧٨﴾

٣٩- تأويله: قال علي بن إبراهيم عليه السلام: خاطب الله سبحانه الأنمة عليه السلام، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوا وَاَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا - يعني القرآن - لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ - يامعشر الأنمة - وَتَكُونُوا - أنتم - شُهَدَاءَ عَلَى - المؤمنين و- النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ. ^(٢)

٤٠- وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوا وَاَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ قال: إبلنا عنى ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى «في الدين من حرج»

١- عنه البحار: ٣٦٢/٢٤ ح ٨٨، والبرهان: ٩٠٧/٣ ح ١.

٢- تفسير القمي: ٦٢/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٩١٠/٣ ح ٤.



فالحرج أشد من الضيق ﴿مِلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إِيَّانَا عَنِ خَاصَّةٍ ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾
الله تبارك وتعالى سَمَّانا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب الَّتِي مَضَتْ.

﴿وَفِي هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾
فرسول الله ﷺ الشهيد علينا، بما بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تبارك وتعالى، ونحن الشَّهَدَاءُ عَلَى
النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْتَاهُ وَمَنْ كَذَبَ كَذَّبَ بِنَاهُ. (١)

٤١- وقال مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ﷺ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الْعُلَوِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، فِي
قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الْآيَةَ:

أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله، وقد افترضها الله عليهم، وأما فعل الخير فهو
طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ بعد رسول الله ﷺ ﴿وَجَاهِدُوا فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ - يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ - وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ - قَالَ: مِنْ
ضَيْقٍ - مِلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ﴾ (يا آل محمد، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم) وَتَكُونُوا - أَنْتُمْ - شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحِمِكُمْ وَضِعُوا مِنْ حَقِّكُمْ وَمَزَّقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَعَدَلُوا حَكَمَ
غَيْرِكُمْ بِكُمْ، فَالزَّمُوا الْأَرْضَ ﴿فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ
وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ - أَنْتُمْ وَشِيعَتُكُمْ - فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾. (٢)

١- الكافي: ١٩١/١ ح ٤، وص ١٩٠ ح ٢ قطعة منه، عنه البرهان: ١٥٩/١ ح ٢، وج ٩١٠/٣ ح ٣، البحار: ٣٣٧/٢٣

٢- عنه البرهان: ٩١٠/٣ ح ٦.

ح ٨، عن تفسير فرات: ٢٧٥ ح ١٠.

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

﴿وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة﴾ منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ *
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - إلى قوله - فِيهَا خَالِدُونَ﴾ «١-١١»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، [عن أبيه عليه السلام]، في قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - إلى قوله - الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ «٥٢»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ قال: آل محمد عليهم السلام. (٢)
فعلى هذا يكون الخطاب بقوله: «أُمَّتُكُمْ» لآل محمد صلى الله عليه وآله وقوله: «أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ» أي غير مفترقة، لا في الأقوال ولا في الأفعال، بل على طريقة واحدة، لا تفترق ولا تختلف أبداً، ولو كان المعني بها أمة محمد عليه السلام جميعها لما قال: «واحدة» لأن النبي صلى الله عليه وآله قال:

١- عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ صدرح ٧٤، والبرهان: ١١/٤ ح ١.

٢- عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢٢ والبرهان: ٢٤/٤ ح ٩.



٣- ستفتقر أمتي من بعدي على ثلاثة وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار^(١)، والفرقة الناجية هي الأمة الواحدة، وهم آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ - الى قوله -

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٥٧-٦١﴾

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، [عن أبيه عليه السلام]، قال: نزلت في أمير المؤمنين ولده عليه السلام:

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٢)

٥- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام في تأويل قوله عليه السلام:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن المنقري، عن حفص بن غياث قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إن قدرت أن لاتعرف فافعل، وما عليك ألا يشني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله عليه السلام.

ثم قال: قال [أبي] علي بن أبي طالب عليه السلام: لاخير في العيش إلا لرجلين: رجل يزداد كل يوم خيراً، ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأتى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا

١- رواه الصدوق في الخصال: ٥٨٥ ح ١١، عنه البحار: ٤/٢٨ ح ٣، وج ٣٤٦/١٤ ح ٣.

٢- عنه البحار: ٣٨٢/٢٣ ذح ٧٤، وج ٣٣٤/٣٥ ح ١١، والبرهان: ٤/٢٤ ح ٣.

ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم، وما ستر عورته، وما أكنّ رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون، [و] ودّوا أنّه حظّهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله ﷻ، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾. ثمّ قال: وما الذي آتوا؟ آتوا والله مع الطاعة المحبّة والولاية، وهم في ذلك خائفون [أن لا يقبل منهم]، وليس [والله] خوفهم شكّ [فيما هم فيه من إصابة الدين] ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا ومحبّتنا [وولايتنا].^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ «٧٤»

٦- تأويله: قال محمّد بن العباس ﷻ: حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازي^(٢)، عن بكر بن محمّد^(٣) بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدّثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ، في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا أهل البيت.^(٤)

١- الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥، وج ١٢٨/٨ ح ٩٨، عنه البرهان: ٢٦/٤ ح ٨، وصدره في الوسائل: ٣٧٦/١١ ح ٣، عنه وعن أمالي الصدوق: ٧٦٤ ح ٢، وذيله في البحار: ٤٠٢/٢٤ ح ١٣٢، وروى قطعة منه في الخصال: ٤١ ح ٢٩، والمحاسن: ٢٢٤/١ ح ١٤٢، وتنبيه الخواطر: ١٣٦/٢.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجائيّة، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١١/١.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، والمعروف بعلام خليل أحمد بن محمّد أبو عبد الله الأملي الطبري المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٠/١، وجاء في الخصال: ٣٣٦ ح ٣٩، وص ٣٣٧ ذح ٣٩، وعيون أخبار الرضا ﷺ: ١٣١/٢ ح ١٥، ومائة منقبة: منقبة ٩٦، ومقتل الحسين ﷺ: ٤٠/١، والمناقب للخوازمي: ٧٣ ح ٥٢، واليقين: ١٥٥ و ٢٥١ بكر بن أحمد القصري، وليس له ذكر في رجالنا، ولعله بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى المصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٤١/٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٦١٧/٢، ولم يوجد روايته عن زيد بن موسى في المعجم.

٤- عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٣، والبرهان: ٣٠/٤ ح ٢.

٧- ويؤيده: ما ذكره أيضاً قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ الرَّمَّانِيِّ^(١)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ^(٢)، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾^(٣). قال: عن ولايتنا. وقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾^(٤) «٩٣»

٨- تأويله: قال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَبَانَ العامريّ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - قال جابر: إِنِّي كُنْتُ لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ - وهو فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بَمَنَى يَقُولُ: لِأَعْرِفَنَّكُمْ بَعْدِي تَرْجِعُونَ كَفَّارًا، يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمُوهَا لِتَعْرِفَنِي فِي كِتَابَةِ يَضَارِبُونَكُمْ. قال: ثُمَّ التَفَتَ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَوْ عَلِيٍّ، أَوْ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لَهُ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيدَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾^(٥).

١- ليس له ذكر بهذا العنوان في رجالنا، وقد روى عليّ بن العباس (بن الوليد البجلي المقاتلي) عن جعفر بن محمد (بن الحسين الزهري) الرَّمَّانِيِّ - المذكور في معجم رِوَاةِ الْحَدِيثِ وثقافته: ٧٣٦/٢ - في أمالي الشيخ: ١٣٣ ح ٢١٣ وبشارة المصطفى: ١٠٩ ح ٤٨ وص ١٢٤ ح ٧١ وص ٢٠٢ ح ٢٦، وروى جعفر بن محمد الرَّمَّانِيِّ عن يحيى الحماني، وروى عنه الحسن بن عليّ النخّاس في المعجم: ١٢٦/٤ وهو المذكور في معجم الرواة: ٧٥٣/٢، وروى جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان في معجم الرجال: ١٢٥/٤ وج ٣٢/٦ وهو المذكور في معجم الرواة: ٧٥١/٢، وروى عليّ بن العباس عن جعفر بن محمد في ح ١٢ سورة الواقعة، والله العالم.

٢- كذا في البحار والبرهان، وفي الأصل: الحسن بن الحسين بن علوان، وليس له ذكر في رجالنا، وصوابه كما في المتن بقرينة روايته عن سعد بن طريف ورواية جعفر بن محمد التميمي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/٦.

٣- عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٤، والبرهان: ٣١/٤ ح ٣.

٤- عنه البرهان: ٣٣/٤ ح ١، وأخرجه في نور الثقلين: ٩٩/٥ ح ١١٠، عن مجمع البيان: ١١٧/٧، عن شواهد التنزيل: ٤٠٣/١ ح ٥٥٩، ورواه فرائد في تفسيره: ٢٧٨ ح ٣٧٩ وص ٢٨٠ ح ٣٨٠.



وهذا يدل على أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ فِي تِلْكَ الْكِتَابَةِ الَّتِي تَضَارِبُهُمْ فَكَأَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، لِأَنَّ فَعْلَهُ وَقَوْلَهُ وَقَوْلُهُ.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٠٢»

٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ ^(١) مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا.

ثم قال تعالى لأعدائهم: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَكُتِّمَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ «١٠٥»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:

﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ - فِي عَلِيٍّ - فَكُتِّمَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ ^(٢).

معناه: أَي يَقَالُ لِمَنْ ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ - فِي عَلِيٍّ - فَكُتِّمَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ - فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ - قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ وَهُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ صَلَاةً بَاقِيَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

١- في النسخ: علي بن موسى عليه السلام، وهو اشتباه، والصواب موسى بن جعفر عليه السلام كما في كل الموارد في التأويل، ومجمع رجال الحديث: ١٨٥/١٣ حيث روى عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

٢- أورد حديثي «١٠ و ٩» في البحار: ٢٥٨/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٣٩/٤ ح ١.



سُورَةُ النُّورِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «٣٥»

المعنى: أن نور الله سبحانه هداة، الذي هدى به المؤمنين إلى الإيمان
﴿كمشكوة﴾ وهي الكوة في الحائط و﴿المصباح﴾ الفتيلة و﴿الزجاجة﴾ القنديل
و﴿الكوكب الدرّي﴾ منسوب إلى الدرّ، في صفائه [وضيائه]،
أي أن نور هذه الأشياء يضيء في الهدى والدين كالكوكب الدرّي.
وقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ - أي من دهن شجرة - مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾
قيل: لأنّه بارك فيها سبعون نبياً، منهم إبراهيم عليه السلام ولذلك سمّيت مباركة
﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يقع عليها ظلّ شرق ولا غرب، بل هي صاحبة في
الشمس ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ - من صفائه - وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾.

هذا معناه الظاهر وأما الباطن: فهو مثلّ ضربه الله سبحانه لنبّيه، فنور الله ذاته عليه السلام
والمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح نبوته التي تضيء في الدنيا والدين
ويهتدي بها سائر المكلفين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ يعني شجرة النبوة، وهي
إبراهيم عليه السلام، لأنّه أصل الأنبياء الذين جاءوا بعده وهم ولده

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ أي يكاد نور محمّد عليه السلام يتبين للناس وإن لم يتكلّم به.
١- وقال أبو علي الطبرسي رحمه الله: روي عن الرضا عليه السلام، أنّه قال: نحن المشكاة فيها،
والمصباح محمّد عليه السلام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله لولايتنا من أحبّ.^(١)

٢- [وبمعناه الصدوق عليه السلام في التوحيد، بإسناد متصل إلى الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال: كذلك الله عليه السلام قال: قلت: «مَثَلُ نُورِهِ» قال: محمد عليه السلام، قلت: «كَمِشْكَاهٍ» قال: صدر محمد عليه السلام قال: قلت: «فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال: فيه نور العلم يعني النبوة قلت: «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» قال: علم رسول الله عليه السلام صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت: «كَانَتْهَا» قال: لأي شيء تقرأ كأنها قلت: فكيف جعلت فذاك؟ قال: «كَانَتْهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قلت: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد عليه السلام من قبل أن ينطق به، قلت: «نُورٌ عَلَى نُورٍ» قال: الإمام في إثر الإمام^(١).

٣- عنه عليه السلام بإسناد متصل إلى ^(٢) عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قوله عز وجل: «كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال: المشكاة نور العلم في صدر النبي عليه السلام «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» الزجاجاة صدر علي عليه السلام، صار علم النبي عليه السلام إلى صدر علي عليه السلام «الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ - قال: نور [العلم] - لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ - قال: لا يهودية ولا نصرانية - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» [قال]: يكاد العالم من آل محمد عليه السلام يتكلم [بالعلم] قبل أن يُسأل.

«نُورٌ عَلَى نُورٍ» يعني: إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من

١ - التوحيد: ١٥٧ ح ٣، معاني الأخبار: ١٥ ح ٧، وعنهما البحار: ١٥/٤ ح ٤، وج ٢٣/٦ ح ٣، والبرهان: ٦٨/٤ ح ٤، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ - في نسخة «ب، ج، م»، قال: وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر محمد بن بابويه عليه السلام بالإسناد عن.



آل مُحَمَّد ﷺ وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم.^(١)

٤- عنه ﷺ، عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب بن عمر^(٢) ومصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ، في قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ قال:

فالمشكاة صدر رسول الله ﷺ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح هو العلم ﴿فِي رُجَاةٍ﴾ والزجاجة أمير المؤمنين ﷺ وعلم النبي ﷺ عنده.^(٣)

٥- وقال محمد بن العباس ﷺ: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد^(٤) الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط^(٥)، عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله^(٦) الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب النجاشي^(٧)، عن أبي عبد الله ﷺ عن أبيه، عن علي بن الحسين ﷺ،

١- التوحيد: ١٥٨ ح ٤، عنه مجمع البيان: ١٤٣/٧، والبرهان: ٦٨/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ١٥٧/٥ ح ١٧٤.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وروى محمد بن أسلم عن خطاب بن مصعب كما في معجم رجال الحديث: ٥٧/٧، وج ٧٨/١٥، وذكر الذهبي خطاب بن عمر كما في ميزان الاعتدال: ٦٥٥/١ رقم ٢٥١٨ ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣- التوحيد: ١٥٩ ح ٥، وعنه البرهان: ٦٩/٤ ح ٦، ونور الثقلين: ١٥٧/٥ ح ١٧٥، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤- في الأصل والبحار: محمد بن جعفر الحسني، ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه، فيحتمل كون محمد بن جعفر من سهو النسخ.

٥- في البحار: الغيَّاط، وعنوانه النمازي عنه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦/١ ح ٤، ولكن جاء في ح ٢٠ سورة الحجّ وح ٥ سورة الشورى كما هنا.

٦- ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في ح ٥ سورة الشورى أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٢/١ عن استدراكات التنقيح، والله العالم.

٧- في نسخة «ج» السامي، وفي «م» الساجي، وفي البحار: النجاشي، وما أثبتناه من نسخة «ب»، راجع معجم رجال الحديث: ١٠٦/٢١.

أنه قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوة
 ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ و ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجة: محمد ﷺ كأنه ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيُّ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: علي عليه السلام - زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ - القرآن - يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿يَهْدِي لَوْلَا يَتَنَا مِنْ أَحَبٍّ﴾^(١)
 ٦- ويؤيده ما قال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ
 يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ [الرَّضَا] عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ مَثَلَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَشْكَاةٍ، وَالْمَشْكَاةُ فِي الْقَنْدِيلِ فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ
 ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ - والمصباح محمد ﷺ - الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ - نحن الزجاجية - يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ - علي عليه السلام - زَيْتُونَةٌ - معروفة - لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ - لا منكرا ولا دعيّة - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ - القرآن - عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا﴾^(٢)

٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ
 الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِكَ﴾^(٣) فِيهَا مِصْبَاحٌ - قال: الحسن عليه السلام -
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ - الحسين عليه السلام - الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء
 أهل الجنة^(٤) - يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ - إبراهيم عليه السلام - زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ - لا يهودية
 ولا نصرانية - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ - أي يكاد العلم يتفجر منها - وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ

١- عنه البحار: ٣١١/٢٣ ح ١٦، والبرهان: ٧١/٤ ح ١١.

٢- عنه البحار: ٣٢٤/٢٣ ح ٤٠، وأخرجه في البرهان: ٧٠/٤ ح ١٠، عن تفسير القمي: ٧٩/٢ و ٨٠.

٣- في تفسير القمي: المشكاة فاطمة عليها السلام.

٤- في تفسير القمي: بين نساء أهل الأرض.

- إمام منها بعد إمام - يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ - يهدي الله للأئمة من يشاء - وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ^(١).

وتحقيق هذا التأويل: يقتضي أنّ الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والإيمان، شجرة أصلها النبوة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها التأويل، وخدامها جبرئيل وميكائيل والملائكة قبيل بعد قبيل. فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل، وأن تدرك ثناءها الأحاديث والأقاويل، وأن تحيط بالجملة ^(٢) منها التفصيل، ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولا بدّ لها من محلّ تحلّ فيه؛

فقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ

- إلى قوله - وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٨»

معناه أنّ نور الله سبحانه الذي ﴿كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ في هذه البيوت التي أُذِنَ الله، أي أمر أن ترفع أقدارها، أن تعظم وتبجل، لأنّ الله قد طهر أهلها - وهم الأنبياء والأوصياء - من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ - أي يتلى فيها كتابه - يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لا توجد إلّا فيهم، وهم الأنبياء والأوصياء، على ما يأتي بيانه في تأويله.

٨- قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا المنذر بن محمد القابوسي، قال: حدّثني أبي،

١- عنه البرهان: ٧١/٤ ح ١٣، وفي البحار: ٣٠٥/٢٣ ح ٢، عنه وعن تفسير القمي: ٧٨/٢.

٢- في نسخة «ب» بكلمة. ٣- سورة الأحزاب: ٣٣.

عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيع^(١) بن الحارث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالوا: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله ﷺ؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر، فقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها؟ - وأشار إلى بيت علي وفاطمة ﷺ - قال: نعم من أفضلها.^(٢)

٩- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: بيوت محمد رسول الله ﷺ، ثم بيوت علي ﷺ منها.^(٣)

١٠- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه ﷺ، في قول الله ﷻ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: بيوت آل محمد، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمة وجعفر ﷺ. قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: الصلاة في أوقاتها.

[قال]: ثم وصفهم الله ﷻ وقال: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ

١- هو نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩ رقم ٧٠٦٠ روى عن أنس بن مالك وبريدة الأسلمي، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عنه، وقد روى أبان بدون وصف عن فضيل الرشان عن أبي داود في حديث الكشي في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٢١، وروى أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي في ح ١٦ سورة النمل، وروى الفضيل عنه أيضاً في ح ٤٨ سورة الزخرف وح ١١ سورة الفتح، والله العالم.

٢- عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح ١، والبرهان: ٧٦/٤ ح ٨، ورواه في مقصد الراغب: ١١٠ (مخطوط).

٣- عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح ٢، والبرهان: ٧٦/٤ ح ٩.

الصَّلَاةِ وَإِنَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ. قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال:

﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة، وصير ما واهم الجنة ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)

١١- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام، في تفسيره ما رواه عن أبيه، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل عن تفسير هذه الآية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخرها، فأجابني: نزلت هذه الآية فينا، والله يضرب لنا المثل، وعندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وما من فئة تُضَلُّ مائة وتهدى مائة إلّا وعندنا [علم] قائدها وسائقها وتابعها إلى يوم القيامة.^(٢)

قوله: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الكوة التي فيها السراج، يضيء بها البيت، فكذلك مثل آل محمد في الناس، يهتدي بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعته في المشكاة أضاء البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس أضاء الله بهم الدنيا والدين.

والدليل على أنّ هؤلاء هم آل محمد، وأنّ هذا المثل لهم، قوله تعالى:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ - إِلَى قَوْلِهِ - بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ثم ضرب الله ﷻ مثلاً آخر لمن نازعهم وعاداهم، فقال:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ

مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ

حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ «٣٩»

١٢- عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية،

١- عنه البحار: ٣٢٦/٢٣، ٤، والبرهان: ٧٦/٤ ح ١٠.

٢- تفسير القمي: ٧٩/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٧٠/٤ صدر ح ١٠.

فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا - بَنِي أُمَيَّةَ - أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً - وَالظَّمْآنُ نَعْلٌ، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء - حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١). ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ لَأَعْدَائِهِمْ مَثَلًا آخَرَ، فقال:

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ «٤٠»

١٣- تأويله: رواه علي بن إبراهيم عليه السلام أيضاً، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين الصايغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله:

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ - فلان وفلان - فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ - يعني نعل - مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ - طلحة وزبير - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - معاوية، ويزيد وقتن بني أمية - إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ - المؤمن في ظلمة فتنهم - لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا - يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام - فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره.^(٢)

١٤- ورواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام، عن علي بن محمد، [ومحمد بن الحسن]، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ - قال: الأول وصاحبه - يَغْشَاهُ مَوْجٌ - الثالث - مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ - ظلمات الثاني - مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - قال: معاوية وقتن بني أمية - إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ - أي المؤمن [في ظلمة فتنهم] - لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا - يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام - فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره.

١- عنه البحار: ٢٣/٣٢٤، ٤١، والبرهان: ٧٨/٤، ح ٢.

٢- تفسير القمي: ٨١/٢، وعنه البحار: ٢٣/٣٠٥، ذح ١، والبرهان: ٧٩/٤، ح ٢، ونور الثقلين: ١٦٥/٥، ح ١٩٩.

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا - أي إماماً من ولد فاطمة عليها السلام - فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ إِمَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^(١)

١٥- وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم بن

حمران ^(٢)، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عليه السلام:

«أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ» - (قال: فلان وفلان) ^(٣) - مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ - قال: أصحاب الجمل وصفين والنهران - مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - قال: بنو أمية - إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم - لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا - أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد، إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته - وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة. ^(٤)

وقوله تعالى: «لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» ^(٥)

١٦- تأويله: ذكره [علي بن إبراهيم عليه السلام أيضاً، عن أبيه، عن بعض أصحابه، يرفعه

إلى الأصبع بن نباتة ^(٥)] والشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن الأصبع بن نباتة، قال:

سأل ابن الكواء أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قوله عليه السلام: «وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ

عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ» فما هذا الصف؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟

فقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى صُورٍ شَتَّى، وَإِنَّ اللَّهَ مُلَكَّا عَلَى صُورَةٍ

١- الكافي: ١٩٥/١ ح ٥، وعنه البرهان: ٧٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٦٤/٥ ح ١٩٦.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى حريز عن الحكم وعن حمران كما في معجم رجال الحديث: ١٥٩/٦ و ٢٦١.

٣- ليس في البحار. والله العالم.

٤- عنه البحار: ٣٢٤/٢٣ ح ٤٢، والبرهان: ٧٩/٤ ح ٣.

٥- تفسير القمي: ٨٢/٢، وعنه البحار: ١٧٣/٥٩ ح ٣، والبرهان: ٨٢/٤ ح ٦، وما بين المعقوفين أثبتناه من

الديك أملح^(١) أشهب، برائته في الأرض السابعة، وعرفه مثنيّ تحت العرش^(٢)، له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج،

فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته^(٣)، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه، كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الذي من الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ الذي من نار، ثم ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سيّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح. فتصقّق^(٤) الديكة في منازلكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلا أجابه بنحو قوله^(٥).

وهذا معنى قوله: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ أي كلّ ديك في منازلكم قد علم صلاة ذلك الديك وتسبيحه، فتابعه في قوله وفعله.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ - إلى قوله - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٧-٥١﴾

١٧- علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى برسول الله ﷺ؟ فقال عبد الرحمان بن عوف لعثمان: لا تحاكمه إلى رسول الله ﷺ، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن أبي شيبة اليهودي، فقال عثمان لأمر المؤمنين عليه السلام:

١ - في نسخة «أ» الأملح الأشهب، وفي نسخة «ج» أبلج (أبج خ ل)، وفي نسخة «م» والبحار: أبج.

أملح: الملحّة بياض يخالطه السواد والأشهب تفسير، إذ الشبهة بياض يصدعه سواد.

٢ - في نسختي «ب، م» عرش الرحمان. ٣ - البرتن: الكف مع الأصابع.

٤ - التوحيد «فتحقّق».

٥ - التوحيد: ٢٧٥ ح ١٠ مع اختلاف، وعنه البحار: ١٨٣/٥٩ ح ٢٤، والبرهان: ٨٢/٤ ح ١.

لا أرضى إلا بـابن [أبي] شيبه! فقال ابن أبي شيبه لعثمان: تأتمنون محمداً رسول الله ﷺ على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام.

فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات - إلى قوله - ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.^(١)

١٨- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن جعفر ابن عبد الله المحمدي^(٢) عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي ﷺ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أعطى علياً ﷺ وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي ﷺ.

فقال علي ﷺ لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني أو بعني.

فقال له: أنا أبيعك. فاشترى منه علي ﷺ، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت؟ بعث أرضك من علي، وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً، حتى يبيعك بحكمك. قال: فجاء عثمان إلى علي ﷺ وقال له: لا أجزى البيع. فقال له: بعث ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي ﷺ: النبي ﷺ.

فقال (عثمان): هو ابن عمك، ولكن اجعل بيني وبينك غيره.

فقال علي ﷺ: لا أحاكمك إلى [أحد] غير النبي ﷺ والنبي شاهد علينا، فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^(٣)

١٩- ويؤيده: ما قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، في قول الله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ - إلى قوله - مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ قال:

١- تفسير القمي: ٨٣/٢، عنه البحار: ٢٢٧/٩ ح ١١٤، وج ٩٨/٢٢ ح ٥٢، والبرهان: ٨٦/٤ ح ١، ونور الثقلين:

١٦٩/٥ ح ٢١٠ والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- في نسخة «ب» الحميري. ٣- عنه البحار: ٣٦٣/٢٤ ح ٨٩، والبرهان: ٨٧/٤ ح ٢.

إنها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضاً، ثم ندم وندّمه أصحابه، فقال لعلي عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت، فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ﷺ، فقال له أصحابه: لا تخصمه إلى رسول الله ﷺ. فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر وعمر، أيهما شئت كان بيني وبينك. قال علي عليه السلام: لا والله، ولكن [إلى] رسول الله ﷺ بيني وبينك، فلا أرضى بغيره، فأنزل الله ﻋﻠﻴﻪ ﺳﻠﻤ هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى - إِلَى قَوْلِهِ - وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (١)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ «٥٤»

٢٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قول الله ﻋﻠﻴﻪ ﺳﻠﻤ:

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ - مِنَ السَّمْعِ (٢) وَالطَّاعَةِ وَالْأَمَانَةِ (٣) وَالصَّبْرِ - وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها الله عليكم في علي عليه السلام، وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته. [و] قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا - أَيِ إِنْ طَاعُوا عَلِيّاً تَهْتَدُوا - وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ هكذا نزلت. (٤)

١- عنه البحار: ٣٦٤/٢٤ ح ٩٠، والبرهان: ٨٧/٤ ح ٣.

٢- في نسخة «ب» التبليغ.

٣- في نسخة «ب» والإمامة.

٤- عنه البحار: ٣٠٣/٢٣ ح ٦٤، والبرهان: ٨٨/٤ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ «٥٥»

٢١- تأويله: قال محمد بن العباس (١) رضي الله عنه: روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، ﴿وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ﴾ قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام. (٢)

٢٢- وذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله: أن المروي عن أهل البيت عليهم السلام: أن هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم. (٣)
[وذكر علي بن إبراهيم مثل ذلك]. (٤)

٢٣- قال: وروى العياشي، بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ هذه الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لؤلؤ من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يأتي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً. (٥)

١- كذا في البرهان ولكن في نسخ الأصل: محمد بن يعقوب، ولم نجد الحديث في الكافي بتمامه، نعم صدره موجود في الكافي: ١٩٣/١ ح ٣، بهذا السند والمتن. ٢- عنه البرهان: ٩٠/٤ ح ٦.

٣- مجمع البيان: ١٥٢/٧، عنه البرهان: ٩٦/٤ ح ١٠، ونور الثقلين: ١٧٤/٥ ح ٢٢٥.

٤- تفسير القمي: ٢٦/١، عنه نور الثقلين: ١٧٢/٥ ح ٢٢٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥- مجمع البيان: ١٥٢/٧، عنه البرهان: ٩٦/٤ ح ١١.

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.^(١)

فعلى هذا يكون المراد بـ «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى: «كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وإبراهيم وداود وسليمان^(٢) وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين، تبقى دائمة في كل آن وكل حين.

٢٤- وروى الحافظ محمد بن مؤمن النيشابوري، في تفسيره المستخرج من التفاسير الإثني عشر من طرقهم، عن محمد بن مسعود، قال:

وقعت الخلافة من الله ﷻ لأربعة^(٣): آدم عليه السلام في قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٤)، ولداود عليه السلام في قوله

تعالى: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»^(٥) يعني بيت المقدس.

وهارون، قال موسى: «اخلفني في قومي»^(٦) ولأمير المؤمنين عليه السلام في السورة التي

يذكر فيها النور: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - آدم وداود وهارون - وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ - يعني الإسلام - وَلَيُدْخِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ - من أهل مكة - أَمْنًا - يعني في

المدينة - يَعْبُدُونَنِي - يعني يوحدوني - لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ - بولاية علي بن أبي

طالب عليه السلام - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» يعني: العاصين لله ولرسوله ﷺ.^(٧)

١- مجمع البيان: ١٥٢/٧، عنه البرهان: ٩٦/٤ ح ١٢.

٢- في المجمع: آدم وداود وسليمان عليهم السلام، وبقية العبارة ليست بموجودة فيه.

٣- من المناقب وفي البرهان: الخلفاء أربعة. ٤- سورة البقرة: ٣٠.

٥- سورة ص: ٢٦. ٦- سورة الأعراف: ١٤٢.

٧- أخرجه في البحار: ١٥٣/٣٨ ح ١٢٧، والبرهان: ٩٧/٤ ح ١٣، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٦٣/٣، والحديث

قلناه من نسخة «أ».

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّ تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ «٨»

١- تأويله: ذكره محمد بن العباس عليه السلام: في تفسيره، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ^(١) بن القاسم، عن أحمد بن محمد السِّياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ - لَأَلَّ مُحَمَّدٌ حَقَّهُمْ - إِنَّ تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ يعنون محمداً عليه السلام فقال الله ﷻ لرسوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ - إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ - سَبِيلًا﴾ وعليّ هو السبيل. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ «١٤»

٢- تأويله: رواه الشيخ عليه السلام في أماليه، عن محمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بن عمر الجعابي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ (بن محمد) ^(٣) بن سعيد الهمداني، عن العباس بن بكر، عن محمد بن زكريّا، عن كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن عليّ

١- في النسخ: محمد بن القاسم، مصحف، والظاهر أَنَّ الصواب فيه أحمد بن القاسم بقرينة بقية الموارد في التأويل، فتأمل.

٢- عنه البحار: ٢٤/٢٤ ح ٥٣، والبرهان: ١١٤/٤ ح ٣، تفسير القمّي: ٨٨/٢، ورواه السِّياري في التحريف والتنزيل (مخطوط)، عن محمد بن عليّ (مثله).

٣- في النسخ: أحمد بن سعيد الهمداني، وهو اشتباه، والصواب أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني كما في الرجال.

ابن الحسين عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ فقال زيد: يا كثير، إنك رجل صالح ولست بمُتَّهم، وإني خائف عليك أن تهلك، [إنه] إذا كان يوم القيامة، أمر الله ﷻ الناس بأتباع كلِّ إمام جائر إلى النار، فيدعون بالويل والثبور، ويقولون لإمامهم: يا من أهلكنا، هلمَّ الآن فخلَّصنا ممَّا نحن فيه. فعندها يقال لهم: «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً».

ثم قال زيد: حدَّثني أبي، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علي أنت وأصحابك في الجنة، يا علي أنت وأتباعك في الجنة.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ «٢٠»

٣- تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجَّار، قال: حدَّثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله، إنَّ الله ﷻ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول:

إنَّ الله ﷻ يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله ومانزل من قضائه، حتَّى نقدم على الله ﷻ ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله،

١- أمالي الشيخ: ٥٧ ح ٥١ والسند فيه هكذا: محمد بن محمد، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم الكاتب، عن محمد ابن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن محمد بن زكريا، وص ١٣٨ ح ٣٧، عنه البحار: ١٧٨/٧ ح ١٤، وج ١٠١/٢٣ ح ٦، وج ٢٧٠/٢٤ ح ٤٣، والبرهان: ١١٦/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٣/٥ ح ٢٩، وذيله في البحار: ٢٧/٤٠ ح ٥٣، وج ٢٢/٦٨ ح ٣٩، وأورده في بشارة المصطفى: ١٣١ ح ٨١.

فبكى رسول الله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية:
﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أَنَّهُمْ سَيَصْبِرُونَ،
أَي سَيَصْبِرُونَ كَمَا قَالُوا، صلوات الله عليهم. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ
يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ «٢٦»

٤- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن عليّ، عن
أبيه الحسن، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله تعالى:
﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ قال: إنّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم،
ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلاّ الله تعالى بالطاعة. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ «٢٧»

معنى «عَصَى الظالم على يديه ندامة يوم القيامة»:
قال في مجمع البيان: إنّهُ يأكل يديه، حتّى تذهب إلى المرفقين، ثمّ تنبتان، ولا يزال
هكذا، كلّما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل. ^(٣)

٥- وأما تأويله: قال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن
محمد السّياري، عن محمد بن خالد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه
قال: قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ^(٤)

١- عنه البحار: ٢٤/٢١٩ ح ١٦، وج ٢٨/٨١ ح ٤١، والبرهان: ٤/١١٧ ح ٢.

٢- عنه البرهان: ٤/١٢٣ ح ١، وأورده في إلزام الناصب: ١/٧٩ عن محمد بن الحسن عن عليّ بن أسباط.

٣- مجمع البيان: ٧/١٦٨، عنه البرهان: ٤/١٢٤ ح ١.

٤- عنه البحار: ٢٤/١٧ ح ٢٨، والبرهان: ٤/١٢٤ ح ٢.

٦- ويؤيده: ما رواه أيضاً بالإسناد المذكور، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله وَكَانَ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)
ومعنى ذلك: أنه هو السبيل إلى الهدى، المتخذ مع الرسول صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما.
٧- وجاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام بيان لذلك، قال العالم عليه السلام: عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ، قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه، إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه، تمثّل له إبليس وأعداؤه، وتمثّلت له النيران وأصناف عذابها^(٢) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقتها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها، لو كان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت:

أنظر إلى تلك الجنان، التي لا يقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله ربّ العالمين، كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله ﷺ كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنك نكثت وخالفت، فتلّك النيران وأصناف عذابها وزبانياتها ومرزباتها، وأفاعيها الفاغرة أفواهاها، وعقاربها الناصبة أذناها، وسباعها الشائلة مخاليلها، وسائر أصناف عذابها هولك، وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ وقبلت ما أمرني به [ربّي] والتزمت من موالة علي عليه السلام ما ألزمني.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ «٢٨»

٨- تأويله: ما رواه محمد بن إسماعيل عليه السلام، بإسناده، عن جعفر بن [محمد]

١- عنه البحار: ١٨/٢٤ ح ٢٩، والبرهان: ١٢٤/٤ ح ٣.

٢- «عقاربها»، «عقاربها»، «عقاربها» خ.

٣- تفسير الإمام: ١٣٤ ح ٦٦، عنه البحار: ١٨/٢٤ ح ٣٠، والبرهان: ١٣١/٤ ح ٨، وج ١٤٨/١ ح ٢.

الطَّيَّارُ^(١)، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى قَالَ: «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا» وَإِنَّمَا هِيَ فِي مَصْحَفِ عَلِيِّ^(٤): «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ - الثَّانِي - خَلِيلًا» وَسَيُظْهِرُ يَوْمًا^(٥).

فمَعْنَى هَذَا التَّوِيل:

أَنَّ الظَّالِمَ الْعَاضُّ عَلَى يَدَيْهِ الْأَوَّلَ، وَالْحَالُ بَيْنَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ.

٩- وَيُؤَيِّدُهُ: مَارَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَمْهُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٦)، أَنَّهُ قَالَ: «وَوَيْلٌ لِيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرُّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا» قَالَ: يَقُولُ الْأَوَّلُ لِلثَّانِي^(٧).

١٠- وَيُؤَيِّدُهُ: مَارَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ^(٨)، عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ^(٩)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَرْمَضَنِي^(١٠) اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا، فَأَجَابَهُ، إِلَى أَنْ بَلَغَ - قَوْلُهُ:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: وَلِئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ، وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لِهَمَا بِحَقٍّ، وَرَكَبَاها ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاها جَهَالَةً، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَبِئْسَ مَا لَأَنْفُسَهُمَا مَهْدًا، يَتَلَاعَنَانِ فِي دَوْرَهُمَا، وَيَتَبَرَّأُ كُلُّ [وَاحِدٍ] مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقِيَا: «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيْئَسَ الْقَرِينُ»^(١١)

فَيَجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رِثْوَتِهِ^(١٢) «يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا»

فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلُّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالٌ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كُفْرٌ، وَالْقُرْآنُ

١- لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي رَجَالِنَا. ٢- هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ الْأَسَدِيُّ.

٣- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤٥/٣٠، وَج ١٨/٢٤ ح ٣١ وَفِيهِ (فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ) وَابِرْهَانَ: ١٢٤/٤ ح ٤.

٤- عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٩/٢٤ ح ٣٢، وَج ٢٤٥/٣٠ ح ١١٢، وَابِرْهَانَ: ١٢٤/٤ ح ٥.

٥- أَيُّ أَحْرَقَنِي وَأَوْجَعَنِي. ٦- سُورَةُ الزَّخْرَفِ: ٣٨.

٧- الرِّثَاةُ: الْبِذَاذَةُ، وَمِنْ اللَّبَاسِ: الْبَالِي، وَفِي نَسْخَةِ «م»، وَالْوَاقِفِي: «وَتَوْبِهِ».

الَّذِي إِتَاهُ هَجر، والدين الَّذِي به كذب، والصراط الَّذِي عنه نكب. ولئن رتعا في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود في أخيب وفود، وألعن مورود، يتصارخان باللّعة ويتناعلان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما من مندوحة.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ «٥٠»

١١- تأويله: مارواه محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ - من أُنْتُك بولاية عليّ - إِلَّا كُفُورًا﴾.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ «٥٤»

معناه وتأويله: أنّ الله سبحانه ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ - الَّذِي هو النطفة - بَشَرًا﴾ وهو الإنسان. وقوله: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فالنسب ما يرجع إليه من ولادة قريبة، والصهر خلط يشبه القرابة، وقيل: النسب الَّذِي لا يحلّ نكاحه، والصهر الَّذِي يحلّ نكاحه كبنات العمّ والعمة والخال والخالة. والمعنى بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة تفرد بها دون غيره، حيث أبان الله سبحانه فضله فيها، بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ تفرد بخلقه، وأفرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول الله ﷺ أخاً وابن عمّ وصهراً وزوج ابنته عليه السلام،

١- الكافي: ٢٧/٨ ح ٤، وعنه البحار: ١٩/٢٤ ح ٣٣، ونور الثقلين: ٩٦/٥ ح ٩٩، والبرهان: ١٢٦/٤ ح ٧،

٢- عنه البرهان: ١٣٩/٤ ح ١.

وص ٨٦٢ ح ٢.

١٢- كما ورد من طريق العامة، عن ابن سيرين، أنه قال:

نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

زوجه فاطمة ابنته، وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.^(١)

١٣- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن معمر الأسدي^(٢)، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي^(٣)، عن أبي مالك^(٤)، عن ابن عباس، قال: قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

نزلت في النبي وعلي صلوات الله عليهما، زوج النبي ﷺ علياً عليه السلام ابنته وهو ابن عمه، فكان له ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.^(٥)

١٤- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة^(٦)، عن نائل بن نجيع، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

١- أخرجه في البحار: ١٠٦/٤٣ ضمن ح ٢٢، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٨١/٢، عن تفسير الثعلبي: ١٤٢/٧ في تفسير الآية، بإسناده عن ابن سيرين، وفي فضائل الخمسة: ٢٩٠/١، عن نور الأبصار: ١٢٤ عن تفسير الثعلبي.

٢- هو أحمد بن معمر بن أشكاب (أشكيب) الأسدي الصفار المذكور في الفارات: ٥٠/١ و ٦٢ و ٦٣، والجرح والتعديل: ٧٧/٢ رقم ١٦٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٩١/١.

٣- هو إسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي كريمة السدي المذكور في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦ وغيره.

٤- هو غزوان أبو مالك الغفاري المذكور في تهذيب الكمال: ١٢/١٥ رقم ٥٢٧٢، روى عن ابن عباس، وروى عنه السدي.

٥- عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح ٣، والبرهان: ١٤٠/٤ ح ٣.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٤٢/٣، ولكن روى رجاء بن محمد بن رجاء المذري أبو الحسن البصري السقطي عن نائل بن نجيع كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٦ رقم ١٨٧٩ وج ٣٩/١٩، ولم يوجد رواية المغيرة بن محمد عنه، والله العالم.

قال: [لَمَّا] خلق الله آدم^(١) خلق نطفة من الماء، فمزجها (بنوره)، ثم أودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش^(٢)، ثم قينان^(٣) ثم أباً فأباً حتى أودعها إبراهيم عليه السلام (ثم أودعها إسماعيل عليه السلام)^(٤) ثم أمّاً فأماً وأباً فأباً، من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبدالمطلب، ففرّق ذلك النور فرقتين:

فرقة إلى عبدالله، فولد محمداً عليه السلام، وفرقة إلى أبي طالب فولد علياً عليه السلام، ثم ألف الله النكاح بينهما، فزوج الله علياً بفاطمة عليها السلام. فذلك قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٥).

١٥- ويؤيده: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في أماليه: بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، فنزل، وقال: يا أنس خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجد علياً جالساً، يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ. قال أنس: فذهبت فوجدت علياً كما قال رسول الله ﷺ، فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلَمَّا أن بصر به رسول الله ﷺ قال:

السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيٍّ أخ له، ما جلس من الأخوة أحد إلا وأنا خير منه. قال أنس: فنظرت إلى صحابة قد أظلمتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبي ﷺ يده إلى الصحابة، فتناول [منها] عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ، وقال:

١- من قوله: نزلت في حديث ١٣ إلى هنا ليس في نسخة «ب».

٢- في نسخة «م» أنوش.

٣- في نسخة «ب» قينه، وفي نسخة «م» قتيان، وما بين القوسين ليس في البحار.

٤- ليس في البحار. ٥- عنه البحار: ٣٦١/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٤/١٤٠ ح ٤.



كل يا أخي، فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك.
قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخي.
فقلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: إنّ الله ﷻ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام،
وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم، نقل
ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثمّ نقله إلى صلب
شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في صلب عبدالمطلب
ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين: فصار نصفه في أبي «عبدالله بن عبدالمطلب» ونصف
في «أبي طالب» فأنا من نصف الماء، وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا
والآخرة. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رِيكَ قَدِيرًا﴾.^(١)

١٦- وفي المعنى: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتابه
«كتاب ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار» حديثاً مسنداً يرفعه إلى
مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليه السلام في بعض طرقات المدينة وأنا
يومئذ غلام لم أراهق أوكدت، فلقيهما جابر بن عبدالله الأنصاري وأنس بن مالك
وجماعة من قريش والأنصار، فسلمّ فما تمالك جابر حتّى أكبّ على أيديهما
وأرجلهما يقبلهما،

فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبدالله وأنت في
سنّك هذا وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدرًا.

١- أمالي الطوسي: ٣١٢ ح ٨٤، عنه البحار: ١٣/١٥ ح ١٦، وج ٣٦١/١٧ ح ١٨، وج ١٢٢/٣٩ ح ٦، ونور الثقلين:

٢١٠/٥ ح ٧٧، والبرهان: ١٤١/٤ ح ٦.

فقال له: إليك عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم،
لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثم أقبل جابر على أنس، فقال:

يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننت أنه يكون في بشر.
فقال له أنس: وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله؟ قال عليّ بن الحسين عليه السلام:
فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم،

فأنشأ جابر يحدث قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفّ من
حوله إذ قال لي: يا جابر، ادع لي ابني حسناً وحسيناً عليه السلام وكان شديد الكلف^(١)
بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة، حتّى جئته بهما فقال
لي: -وأنا أعرف السرور في وجهه، لما رأى من حنوني^(٢) عليهما- أتحبّهما يا جابر؟
قلت: وما يمنعني من ذلك فذاك أبي وأمي، وأنا أعرف مكانهما منك؟

فقال: ألا أخبرك من فضلهما؟ قلت: بلى، فذاك أبي وأمي، قال:
إنّ الله تبارك لما أحبّ أن يخلقني خلقني نقطة بيضاء طيّبة، فأودعها صلب آدم،
فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وإبراهيم عليه السلام، ثمّ كذلك إلى
عبدالمطلب، لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء،

ثمّ افترقت تلك النقطة شطرين: إلى أبي «عبدالله» وإلى «أبي طالب» فولدني أبي:
عبدالله، فختم الله بي النبوة، وولد عمّي أبو طالب عليّاً، فختمت به الوصيّة.

ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ وفاطمة فولدنا (الجهر والجهير)^(٣) فختم الله
بهما أسباط النبوة، وجعل ذريّتي منهما، [والذي يفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر
فمن ذريّة هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان]^(٤) يملأ

١- في نسخة «ب» «اللطيف». ٢- محبّتي لهما وتكريمي إياهما.

٣- في نسخة «أ» الحسن والحسين، وفي البرهان: الجهر والجهير الحسنين.

٤- وأمرني بفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر، وأقسم ربّي ليظهرنّ منهما ذريّة طيّبة تملأ خ.

الأرض عدلاً، بعد ما ملئت جوراً، فهما طهران مطهران، وهما سيّد شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأُمهما وويل لمن عاداهم وأبغضهم.^(١)
فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الألباب تذكرة، إذا فكّر فيها ذواللّب وجدها منقبة لأُمير المؤمنين صلوات الله عليه في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية.^(٢) ومن ههنا صارت نفس النبي ﷺ المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه في أمره، ونظيره في نجره^(٣)، وطاهر كطهارته، ومعصوم كعصمته، وللنبي ﷺ النبوة والزعامة، وله الأخوة والوصيّة والإمامة صلى الله عليهما وعلى ذريتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ «٦٣»

١٧- تأويله: قال محمّد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن الفضل بن صالح، عن محمّد الحلبي، عن زارة وحرمان ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﷺ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن تبلغوا «حسنّت مستقرّاً ومقاماً».^(٤)

١٨- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله ﷻ:

١- أخرجه في البرهان: ١٤٢/٤ ح ٧، وص ١٤٣ ح ٨، عن كتاب ما اتفق فيه من الأخبار، وعن أمالي الشيخ: ٤٩٩

ح ٢، وفي البحار: ١١٠/٢٢ ح ٧٦، وج ٤٤/٣٧ ح ٢٢ عن الأمالي.

٢- في نسخة «ج» غالية. ٣- النجر: الطبع والأصل.

٤- عنه البحار: ١٣٦/٢٤ ح ١٠، والبرهان: ١٧٣/٣ ح ٤.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة
عدوهم.^(١)

ومعنى قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ هذه إضافة تخصيص وتشريف،
والمراد أفاضل عباده ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار
والطاعة غير أشرين ولا مرحين، ولا متكبرين ولا مفسدين. وقال أبو عبد الله عليه السلام:
الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبخر.^(٢)
وهذه الصفة وما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلا في الأئمة الهداة،
عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ
يُبدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ «٧٠»

معناه: إلا من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل
البيت عليه السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة، وإثبات الحسنة بدلها.
ويدل على هذا التأويل:

١٩- مارواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها،
فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، وكذا وكذا؟ وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من
الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إن لي
ذنوباً ما أراها هاهنا. قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.^(٣)

١- الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٨، عنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح ٧٤، والبرهان: ١٤٦/٤ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٦٠/٦٩،
عن تفسير القمي: ٩٢/٢ بسند آخر.

٢- في نسخة «ب» يتجبر، أخرجه في البحار: ٢٦/٦٩، والبرهان: ١٤٧/٤ ح ٥.

٣- عنه البرهان: ١٥٣/٤ ح ١٣، وأخرجه في البحار: ٢٨٦/٧، عن صحيح مسلم: ١٧٧/١ ح ٣١٤.



٢٠- وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى محمد

ابن مسلم، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى:

﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فقال عليه السلام:

يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه ولا يُطالع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقرّ بسَيِّئَاتِهِ، قال الله تعالى لملائكته: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس،

فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة.

فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ^(١).

٢١- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام [عن عدة من أصحابنا] عن أحمد

ابن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله سبحانه مثّل لي أمتي في الطين، وعلمني

أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلّها، فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ

وشيعته، إن ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة،

قيل: يا رسول الله، وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة

ولا كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات ^(٢).

٢٢- وفي هذا المعنى ^(٣): ما رواه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام،

إسناده إلى رجاله، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران،

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف

١- أمالي الطوسي: ٧٢ ح ١٤، وعنه البحار: ٢٦١/٧ ح ١٢، وج ١٠٠/٦٨ ح ٤، والبرهان: ١٥٠/٤ ح ٣، ورواه

الطبري عليه السلام في بشارة المصطفى: ٢٦ ح ٩ وص ١٤٨ ح ١٠٣، والمفيد عليه السلام في أماليه: ٢٩٨ ح ٨.

٢- الكافي: ٤٤٣/١ ح ١٥، عنه البرهان: ١٥١/٤ ح ٦، والبحار: ١٥٤/١٧ ح ٦٠، وفي ص ١٥٣ ح ٥٩، عن بصائر

الدرجات: ١٧١/١ ح ١١، ونور الثقلين: ٢٢١/٥ ح ١٢٠، الوافي: ١٤/٣ ح ١٧.

٣- في نسخة «ج» «ويؤيده».

ألف حسنة، والسيئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف! ثم قال: ياصفوان، أبشر، فإنَّ لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفي. فتكفّ،

فإذا عمل حسنة، قالت لها: اكتبي «أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات».^(١)
٢٣- وفي أمالي الطوسي عليه السلام: ما نقله بإسناده عن الرضا عليه السلام، [عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإنَّ الله تعالى ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان منهم [فيها] على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
 وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ «٧٤»

٢٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حريث بن محمد الحارثي^(٣)، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٤)

٢٥- وقال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير ابن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

١- كامل الزيارات: ٥٤٥ ح ٦، وعنه البحار: ١٠١/٧٤ ح ٢٢ والمستدرک: ١٠/٢٥٢ ح ٤٣، والبرهان: ١٥٢/٤ ح ٧.

٢- أمالي الطوسي: ١٦٤ ح ٢٦، عنه البحار: ٦٨/١٠٠ ح ٥، والبرهان: ١٥٢/٤ ح ٨، ونورالتقلين: ٢٢١/٥ ح ١٢١.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، ولا حویرت الذي في البرهان، وروی أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عبد الحمید الحارثي كما في تاريخ بغداد: ٥/١٤، وسیر أعلام النبلاء: ١٢/٥٠٨ رقم ١٨٨ وج ٣٤١/١٥.

٤- عنه البحار: ٢٤/١٣٤ ح ٦، والبرهان: ١٥٥/٤ ح ٤، وفيه: حویرت.



أي هداةً يُهتدى بنا، وهذه لآل محمد ﷺ خاصة. (١)

٢٦- وعن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي «وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا» وإيانا عنى بذلك. (٢)

[وروى علي بن إبراهيم مثل ذلك]. (٣)

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ - يعني الشيعة - إِمَامًا» أن القائلين هم الأئمة عليهم السلام.

والقراءة الثانية: وهو قوله ﷺ: «وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ - وهم الأئمة عليهم السلام - إِمَامًا» نأتم به، فيكون القائل والداعي هم الشيعة الإمامية، وقد استجاب الله سبحانه من أئمتهم ومنهم بأن جعلهم أئمة لهم في الباطن والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر.

٢٧- وقال أيضاً محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ (بن نصر) (٤) بن مزاحم، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ الْخُرَاسَانِيِّ (٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الْكُوفِيِّ (٦)، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»

قال رسول الله ﷺ، لجبرئيل عليه السلام: من «أزواجنا»؟ قال: خديجة، قال: «وذريّاتنا»؟ قال: فاطمة، قال: «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال: الحسن والحسين قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»؟

١- ٢٠- عنه البحار: ١٣٥/٢٤ ح ٨٧، والبرهان: ١٥٦/٤ ح ٦٥.

٢- تفسير القمي: ٩٣/٢ مرسلأ نحوه، عنه البرهان: ١٥٥/٤ ح ١، والبحار: ١٣٥/٢٤ ح ٨٠ و ٢٦٣/٦٩ س ٢٠، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٤- ليس في نسخة «م» والبحار، وما في المتن هو الصواب كما في معجم رواة الحديث: ١١٢٩/٢.

٥- ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات والشواهد: علي بن يزيد، عن جرير، عن عبدالله بن وهب.

٦- لم يوجد في الرجال روايته عن أبي هارون العبدى، وقد روى عبدالله بن شاذب الخراساني عن أبي هارون كما في تهذيب الكمال: ٢١٦/١٠ رقم ٣٣١٨، وج ٦/١٤، ولكن في تفسير فرات والشواهد عبدالله بن وهب كما هنا، ولا نعرفه، والله العالم.

قال: عليّ بن أبي طالب. ^(١) صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.
[وروى عليّ بن إبراهيم مثله]. ^(٢)

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ «٤»

معناه «إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً» أي دلالة وعلامة تلجئهم وتضطرهم إلى الإيمان، وقوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي فظل أصحاب الأعناق لتلك الآية «خاضعين» فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، لدلالة الكلام عليه.

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية؛

تكون لنا [عليهم] دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوانٍ بعد عزّ. ^(٣)

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ^(٤) بَنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

١- عنه البحار: ١٣٥/٢٤ ح ٩ والبرهان: ١٥٦/٤ ح ٧، تفسير فرات: ٢٩٤ ح ٣٩٩، شواهد التنزيل: ٤١٦/١ ح ٥٧٦.

٢- تفسير القمي: ٩٣/٢، عنه البحار: ١٣٤/٢٤ ح ٥، وص ١٣٥ ح ٩، والبرهان: ١٥٥/٤ ح ٣، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ».

٣- عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١٢ والبرهان: ١٦٨/٤ ح ٧، والإيقاظ من الهجمة: ٢٩٧ ح ١٢٦، وحلية الأبرار:

٢٩٣/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ١٠٩/٥٣ ح ٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٦.

٤- في النسخ: أحمد، والصواب محمد كما أثبتناه، وهو محمد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، روى عن أبيه عن



محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

نزلت في قائم آل محمد، صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء. ^(١)

٣- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا [عن أبي بصير] ^(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ:

﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

تخضع لها رقاب بني أمية، قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذلك علي بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس (وتركت الشمس) ^(٣) على رؤوس الناس [ساعة] حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: إن بني أمية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي ^(٤) رجل من بني أمية فاقتلوه. ^(٥)

[وروى علي بن إبراهيم مثله]. ^(٦)

٤- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال:

حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هن؟ قال: اختلاف

جده في عده موارد في التأويل ومعجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥، وروى عنه محمد بن العباس، ولم يوجد روايته عن أحمد إلا في هذا المورد وهو اشتباه.

١- عنه البحار: ٥٢/٢٨٤ ح ١٣، والبرهان: ٤/١٦٨ ح ٨، وإثبات الهداة: ١٢٦/٧ ح ٦٤٢، وحلية الأبرار: ٥/٢٩٤ ح ٨.

٢- من نسخة «ب» والبحار: ٥٣ والمختصر، وفي الإيقاظ: يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- ليس في البحار، وفي البرهان: «وتركب الشمس» وفيما روي عن الرجعة: «ونزلت الشمس» فتدبر في معناه. أي كأنها هكذا. ٤- «هذا» خ.

٥- عنه حلية الأبرار: ٥/٢٩٤ ح ٩، والبرهان: ٤/١٦٩ ح ١٢، وعن الرجعة: ٥٢ (مخطوط)، وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٢ ح ١٥١، والبحار: ٥٣/١٠٩ ح ٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٦.

٦- تفسير القمي: ٢/٩٤ مع اختلاف، عنه البحار: ٢٣/٢٠٧ ح ٦، والبرهان: ٤/١٦٨ ح ٩، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرقة في شهر رمضان. فقيل له: وما الفرقة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله ﷻ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ؟﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها، ويستيقظ النائم، ويفزع اليقظان.^(١)

وقوله تعالى: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ «٢١»

٥- تأويله: ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الغيبة: بإسناده عن رجاله، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس: ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.^(٢)

فمعنى قوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ (فذلك حقيقة، لأن الله تعالى وهب له حكماً) عاماً في الدنيا لم يهبه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، وعليه تقوم الساعة.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيل المجاز، أي جعلني من أوصياء سيّد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيين.

صلوات الله عليهم أجمعين، صلاة دائمة في كلّ عصر وفي كلّ حين، متواترة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ «٨٤»

معناه أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يجعل له «لِسَانَ صِدْقٍ» أي ولداً ذا لسان [صدق] يلفظ بلسانه الصدق أبداً.

١- عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ١٦٨/٤ ح ١٠.

٢- عنه إثبات الهداة: ١٢٤/٧ ح ٦٣٩، وفي البرهان: ١٧٣/٤ ح ٧، عن النعماني في غيبته: ١٧٤ ح ١٢، ١١، مسنداً عن المفضل بن عمر، وعنهما البحار: ٢٩٢/٥٢ ح ٣٩، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٥٢ ح ٨، عن كمال الدين:



والمراد أن يكون معصوماً «في الآخرين» أي في آخر الأمم، وهي أمة النبي ﷺ.

٦- علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

٧- وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أراد به النبي ﷺ.

٨- وروي عنه عليه السلام أنه أراد به علياً عليه السلام قال: إنه عرضت على إبراهيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: اللَّهُمَّ اجعله من ذرّيتي. ففعل الله ذلك.^(٢)

وقد تقدّم هذا المعنى في سورة مريم في قوله ﷻ:

﴿وَاجْعَلْنَا لَهَا لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٣) وهو عليّ

وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعليّ عليه السلام، من غير شكّ ولأمين^(٤)،

لأنّه [إن] كان المراد به النبي ﷺ فقد قال: والفضل بعدي لك يا عليّ، وإن كان هو المراد، فالفضل له على كلّ التقادير، لأنّه البشير النذير، نظير ونفس، وأخ مواس له ووزير وعون وناصر ومؤيد وظهير.

فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلى المعصومين من ذرّيتهما الأوّل منهم والآخر.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ﴾ «١٠٠-١٠١»

٩- تأويله: قال محمّد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمّد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبد الله بن زيدان، عن الحسن^(٥) بن محمّد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية فينا وفي

١- تفسير القمّي: ٩٩/٢، عنه البحار: ٥٧/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٤/١٧٥ ح ٤، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- رواه في كشف الغمّة: ٣٢٠/١. ٣- سورة مريم: ٥٠. ٤- العين: الكذب.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي عن التّأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٦٤/٢.

وفي نسخة «ب» الحسين، وليس له ذكر في رجالنا، وفي الشواهد عبّاد بن يعقوب عن عيسى بدون واسطة.

شيعتنا، وذلك أَنَّ الله سبحانه يُفَضِّلُنَا وَيُفَضِّلُ شِيعَتَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَعُ وَيشْفَعُونَ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^(١).

١٠- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام،

(عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» فَقَالَ: لَمَّا يَرَانَا هَؤُلَاءِ وَشِيعَتَنَا نَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُونَ: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^(٢))

يعني بالصدیق: المعرفة، وبالحميم: القرابة.^(٣)

١١- وروى البرقي، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَرَأَ:

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» وَقَالَ: وَاللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ - ثَلَاثًا - وَلَنَشْفَعَنَّ شِيعَتَنَا - ثَلَاثًا - حَتَّى يَقُولَ عَدُوَّنَا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^(٤).

[عَلِيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام، مِثْلَهُ]^(٥).

١٢- وذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله في تفسيره قال: وروى العياشي بالإسناد عن

حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَاللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لَشِيعَتِنَا (مَرَّتَيْنِ) حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٦).

١- عنه البحار: ٢٤/٢٥٨ ح ٦، والبرهان: ٤/١٧٨ ح ١١، شواهد التنزيل: ١/١٨٨ ح ٥٧٨.

٢- ما بين القوسين ليس في نسخة «ج»، ومن قوله: لَمَّا يَرَانَا إِلَى هُنَا لَيْسَ فِي الْبَحَارِ وَالْبَرْهَانِ.

٣- عنه البحار: ٢٤/٢٥٨ ح ٧، والبرهان: ٤/١٧٩ ح ١٢.

٤- عنه البرهان: ٤/١٧٩ ح ١٣، وأخرجه في البحار: ٨/٤٣ ح ٣٨، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢/١٤ إِلَّا أَنَّ فِيهِ: حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ.

٥- تفسير القمي: ٢/٩٩، عنه البحار: ٨/٣٧ ح ١٥، والبرهان: ٤/١٧٩ ح ١٥، وما بين المعقوفين نقلناه من

٦- الشعراء: ١٠٢.

نسخة «أ».



وفي رواية أخرى حتّى يقول عدوّنا.^(١)

١٣- وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبّابتيه:

ياربّ، خويديمي كان يقبيني الحرّ والبرد فيشفّع فيه.^(٢)

١٤- وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول:

ياربّ، جاري كان يكفّ عني الأذى، فيشفّع فيه،

وإنّ أدنى المؤمنين شفاعته ليشفع لثلاثين إنساناً.^(٣)

١٥- ويؤيّدّه: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد

ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن

أبان، عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له:

إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى أنّه ليرك الصلاة فضلاً عن غيرها. فقال:

سبحان الله أو عظم ذلك عليك، ألا أخبركم بمن هو شرّ منه؟ (قلت: بلى.

قال: الناصب لنا شرّ منه) أما إنّّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا

إلّا مسحّت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنّب يخرجّه من

الإيمان، وإنّ الشفاعته لمقبولة وماتقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله

حسنة، فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عني الأذى، فيشفّع فيه،

فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك. فيدخله الجنّة وماله

من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعته ليشفع لثلاثين إنساناً،

فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.^(٤)

١- مجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه البرهان: ١٧٩/٤ ح ١٦، والبحار: ١٥٣/٧.

٢- مجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه البرهان: ١٧٩/٤ ح ١٧، ونور الثقلين: ٢٥٢/٥ ح ٦٨.

٣- مجمع البيان: ١٩٥/٧، عنه نور الثقلين: ٢٥٢/٥ ح ٦٩، والحديث قطعة من ح ١٥.

٤- الكافي: ١٠١/٨ ح ٧٢، عنه البحار: ٥٦/٨ ح ٧٠، والبرهان: ١٧٧/٤ ح ٧.



وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ *
وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ «١٩٦-١٩٣»

١٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن حنان بن سدير، عن أبي محمد الحنّاط ^(١) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢). [وذكر علي بن إبراهيم مثله]. ^(٣)

معنى تأويل قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ - أي بالقرآن و- الرُّوحُ الْأَمِينُ - جبرئيل عليه السلام - عَلَى قَلْبِكَ - يا محمد - لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ - أي المخوفين لقومك به - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي الكتب المنزلة على النبيين. يعني أنّ هذا الأمر الذي نزل به إليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الأنبياء الأولين عليهم السلام، كما هو منزل في القرآن.

١٧- ويؤيد هذا: ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

١- في نسخة «م» الغيّاط، وعنوانه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٩/٢٢ ولم يصرح باسمه، وروى حنان بن سدير عن سالم الحنّاط كما في المعجم: ٢٩٩/٦ و٣٠٣، وج٨/٣٠ وكنية سالم هذا أبو الفضل (الفضيل) الحنّاط (الغيّاط) ولم يذكر أحد أنّ كنيته أبو محمد، وذكر الشيخ سالم بن عبدالله أبا محمد الحنّاط (الغيّاط) الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في المعجم: ٢١/٨ ولم يذكر له رواية، والله العالم.

٢- عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٥، والبرهان: ١٨٣/٤ ح ٧، الكافي: ٤١٢/١ ح ١، عنه البحار: ٣٣١/٢٤ ح ٥٦، والبرهان: ١٨٣/٤ ح ٥، بصائر الدرجات: ١٥١/١ ح ٥، عنه البحار: ٩٥/٣٦ ح ٢٨، والبرهان: ١٨٣/٤ ح ٣.

٣- تفسير القمي: ٩٩/٢، عنه البحار: ١٢٠/٣٧ ح ١٠، والبرهان: ١٨٢/٤ ح ٢.



ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ﷺ وولاية وصيه علي عليه السلام^(١) صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الأبرار صلاة باقية ما بقي الليل والتهار.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ «٢٠٥-٢٠٧»

١٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال: خروج القائم عليه السلام - مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ قال: هم بنو أمية الذين متّعوا في دنياهم^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ «٢١٤»

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عبدالله بن زيدان بن يزيد^(٣)، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي^(٤) وعلي بن محمد (بن)^(٥) مخلّد الدّهان، عن الحسن ابن علي بن عقّان، قال: حَدَّثَنَا أبو زكريّا يحيى بن هاشم السمسار^(٦)، عن محمد

١- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح ٧، وج ٦٣٨/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح ١.

٢- عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٦، والبرهان: ١٨٥/٤ ح ٣.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، وعنون الزنجاني والنمازي عبدالله بن زيدان البجلي (البليخي) الكوفي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٢٥/٤، وليس فيه (بن يزيد) والله العالم.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٨٩١/٤.

٥- ليس في نسخة «م» وفي البرهان: محمد بن خالد.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٠/٦.

وقد روى الحسن بن علي بن عقّان العامري عن أبي زكريّا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي الأموي كما في تهذيب الكمال: ٣٩٧/٤ وج ٨/٢٠، والله العالم.

ابن عبيد الله (بن علي^(١)) بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطلب لصلبه وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رجل شاة، ثمّ تردّ لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللحم، ثمّ قدّمها إليهم، فأكلوا منها حتّى تضلّعوا، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً (من لبن)، فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا منه.

فقال أبو لهب: والله إنّ منّا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة وما يصلحها ولا تكاد تشبعه! ويشرب الفرق^(٢) من النبيذ وما يرويه! وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة، وعسّ من شراب فشبعنا وروينا منها، إنّ هذا لهو السحر المبين!

قال: ثمّ دعاهم، فقال لهم: إنّ الله ﷻ قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون، إنّ الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً، فأيّكم يقوم يبايعني [على] أنّه أخي ووزير ووارثي دون أهلي، ووصيّ وخليفتي في أهلي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟

فأسكت القوم، فقال: والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم، ثمّ لتندمنّ. قال: فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم، فبايعه وأجاباه إلى مادعاه إليه، فقال له: أدن منّي فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، وتفل بين كتفيه وبين ثديه. فقال أبو لهب:

بئس ماحبوت به ابن عمّك، أجابك لما دعوته إليه، فملأت فاه ووجهه بزاقاً.

١- هو محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع المذكور في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، ومعجم رواة الحديث وفتاؤه: ٣٠٦٩/٦، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه، والله العالم.

٢- في نسخة «م» والبحار: الظرف، والفرق: مكيال، وقيل هو أربعة أرباع، وقيل هو ستّة عشر رطلاً، لسان العرب:



فقال رسول الله ﷺ: بل ملأته علماً وحكماً^(١) وفقهاً^(٢).

وقال أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره: اشتهرت هذه القصة بذلك عند الخاص والعامة.

٢٠- وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً عليه السلام برجل شاة، فأدماها^(٣)، ثم قال: لهم: أدنوا، بسم الله. فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا.

ثم دعا بقعب^(٤) من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال: لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رءوا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ، فقال:

يا بني عبدالمطلب إني أنا النذير إليكم من الله ﷻ والبشير، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، وفي الكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام: أنا، فقال له في المرة الثالثة: أنت هو. فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك.

أورده الثعلبي في تفسيره قال: وفي قراءة عبدالله بن مسعود: «وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام هذا بلفظه^(٥).

١- في نسخة «ج» حلماً وفهماً.

٢- عنه البحار: ٢٤٩/٣٨ ح ٤٣، والبرهان: ١٨٧/٤ ح ٤، وإثبات الهداة: ٥٩٤/٣ ح ٧١٦ (قطعة).

٣- في البحار عن الطوائف: أن يدخل شاة، وفي نسخة «ب» فأدماها.

٤- التذخ الضخم.

٥- مجمع البيان: ٢٠٦/٧، عنه البرهان: ١٨٩/٤ ح ٧ و٨، عن تفسير الثعلبي: ١٨٢/٧، وأخرجه في البحار:

٢٥١/٣٨ ح ٤٦، عن الطوائف: ٢٠ ح ١٣، عن تفسير الثعلبي، وله تخريجات أخر يلاحظ الطوائف وغيره.

٢١- وَيُؤَيِّدُ: مارواه محمد بن العباس عليه السلام: عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «ورحمتك منهم المخلصين»^(١) قال: عليّ وحمة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين خاصة^(٢).

ثم قال سبحانه: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ - مِنْ بَعْدِكَ - فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ» ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي.

وقوله تعالى: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَزَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ»^(٣) «٢١٧-٢١٩»

٢٢- معنى تأويله: قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: قوله تعالى: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ» أي فوض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه «الَّذِي يَزَاكَ حِينَ تَقُومُ» في صلاتك، عن ابن عباس. وقيل: حين تقوم بالليل لأنه لا يطلع عليه أحد غيره، وقيل: حين تقوم للإنذار وأداء الرسالة «وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» أي ويرى تصرفك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والعود عن ابن عباس،

والمعنى: يراك حين تقوم إلى الصلاة منفرداً

«وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» إذا صليت في جماعة.^(٣)

٢٣- وعلى هذا المعنى ذكر محمد بن العباس عليه السلام تأويل «وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ» قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد

١- في نسخة: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأقرين ورحمتك منهم المخلصين: عليّ و...».

٢- عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح ١، البرهان: ١٨٨/٤ ح ٦.

٣- مجمع البيان: ٢٠٧/٧، عنه البرهان: ١٩٣/٤ ح ١١.



عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله صلى الله عليه وآله: «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» قال: في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام.^(١)

٢٤- قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: وقيل: معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين، من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياً، عن ابن عباس،

وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قالوا: تقلبه في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجهم من صلب أبيه، من نكاح، غير سفاح من لدن آدم عليه السلام.^(٢)

٢٥- ومثله ما رواه محمد بن العباس رحمته الله، عن الحسين بن هارون^(٣)، عن إبراهيم بن مهزيار^(٤)، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمان بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود^(٥) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله صلى الله عليه وآله: «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» قال: يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجهم من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم عليه السلام.^(٦)

[وروى علي بن إبراهيم مثله].^(٧)

٢٦- ومما يؤيد أن عبدالله وأبا طالب (كانا) من الموحدين: ما رواه الشيخ في أماليه: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن

١- عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٧، وج ٢١٣/٢٥ ح ٢، والبرهان: ١٩١/٤ ح ٤.

٢- مجمع البيان: ٢٠٧/٧، عنه البحار: ١١٨/٧١، البرهان: ١٩٣/٤ ح ٩، ونورالثقلين: ٢٦٢/٥ ح ٩٨، ورواه الثعلبي في تفسيره: ١٨٤/٧ عن ابن عباس (مثله).

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواية الحديث وثقته: ١١٣/٢.

٤- في البحار: علي بن مهزيار، اشتباه، والصواب كما هنا، لما في الرجال من رواية إبراهيم عن أخيه علي بن مهزيار دون العكس.

٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٢٣/٩ رواية عبدالرحمان عن أبي الجارود، والموجود روايته عن زياد القندي كما في المعجم: ٣٢٨/٧ أيضاً، ولكن ذكر الشيخ والنجاشي أن لأبي الجارود كتاب التفسير رواه عن أبي جعفر عليه السلام، وليس للقندي كتاب تفسير.

٦- عنه البحار: ٣/١٥ ح ٢، والبرهان: ١٩٢/٤ ح ٥.

٧- تفسير القمي: ١٠٠/٢، عنه البحار: ١١٨/٧١، والبرهان: ١٩١/٤ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين): قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله [به] وأبوك يعذب بالنار؟! فقال له: [مه] فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كل مذب على وجه الأرض، لشفعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار؟! ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نور أبي طالب (عليه السلام) يوم القيامة ليغطي أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد (عليه السلام) ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة.

لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله (تعالى) من قبل خلق آدم بألفي عام.^(١) وقد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلا ذو القلب السليم والدين القويم، والطريق المستقيم ينبي عن فضله وفضل أهل بيته، عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

٢٧- وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمته الله): عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي^(٢)، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (عليه السلام) من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته^(٣) الذي تبدّى، وتجلّى لموسى بن عمران (عليه السلام) في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشياً عليه، وكان ذلك النور نور محمد (عليه السلام).

١- أمالي الطوسي: ٣٠٥، ٥٩، ٧٠١ ح ٢، عنه البرهان: ١٩٢/٤ ح ٦، وفي ص ٢٧٥ ح ٤، عن التأويل وفي البحار: ٦٩/٣٥ ح ٣، عن الأمالي والإحتجاج: ٣٤٠/١، ورواه في بشارة المصطفى: ٣١١ ح ١٩، والمائة منقبة: ٩٨.

٢- لا يمكن أن يروي جابر الجعفي عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، فقد ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٩/٤ أنه توفي سنة ١٢٨ أو ١٣٢، وكذلك في غيره من كتب الرجال، ولعله روى عنه في حياة أبيه، والله العالم.

٣- أصله «لاه» بمعنى إله وقد زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، وفي نسخة «م» لا هو.



فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ شَطْرَيْنِ: فَخَلَقَ مِنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدًا ﷺ، وَمِنَ الشَّطْرِ الْآخِرِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ غَيْرَهُمَا خَلَقَهُمَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَتَفَخَّ فِيهِمَا بِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَصَوَّرَهُمَا عَلَى صُورَتِهِمَا وَجَعَلَهُمَا أُمْنَاءَ لَهُ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُلَفَاءَ عَلَى خَلْقَتِهِ، وَعَيْنًا لَهُ عَلَيْهِمَ، وَلِسَانًا لَهُ إِلَيْهِمَ، قَدْ اسْتَدْوَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ، وَعَلَّمَهُمَا الْبَيَانَ، وَاسْتَطْلَعَهُمَا عَلَى غَيْبِهِ، وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا نَفْسَهُ، وَالْآخَرَ رُوحَهُ، لَا يَقُومُ وَاحِدٌ بِغَيْرِ صَاحِبِهِ، ظَاهِرُهُمَا بَشَرِيَّةٌ وَبَاطِنُهُمَا لَاهُوتِيَّةٌ، ظَهَرَا لِلْخَلْقِ عَلَى هَيَاكِلِ النَّاسُوتِيَّةِ حَتَّى يَطِيقُوا رُؤْيَيْهِمَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمَا مَا يُلْبَسُونَ﴾^(١) فَهُمَا مَقَامَا رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ(حَجَابَا) خَالِقِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، بِهِمَا فَتَحَ اللَّهُ بَدْءَ الْخَلْقِ، وَبِهِمَا يَخْتَمُ الْمَلِكُ وَالْمُقَادِيرُ،

ثُمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاطِمَةُ ﷺ ابْنَتَهُ كَمَا اقْتَبَسَ نُورَ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ نُورِهِ، وَاقْتَبَسَ مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ كَاقْتِبَاسِ الْمَصَابِيحِ، هُم خَلَقُوا مِنَ الْأَنْوَارِ، وَانْتَقَلُوا مِنْ ظَهَرٍ إِلَى ظَهَرٍ، وَصَلَبَ إِلَى صَلَبٍ، وَمِنْ رَحِمٍ إِلَى رَحِمٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنْ غَيْرِ نَجَاسَةٍ، بَلْ تَقْلًا بَعْدَ نَقْلِ، لَأَمِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَلَا نَظْفَةٍ خَشَرَةٍ^(٢) كَسَائِرِ خَلْقِهِ، بَلْ أَنْوَارِ انْتَقَلُوا مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ، لَأَنَّهُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ، اصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُمْ خَزَانَ عِلْمِهِ، وَبَلْغَاءَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ، أَقَامَهُمْ مَقَامَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى وَلَا يَدْرِكُ وَلَا تَعْرِفُ كَيْفِيَّتَهُ وَلَا أَيْنِيَّتَهُ^(٣)،

فَهُؤُلَاءِ النَّاطِقُونَ الْمُبَلِّغُونَ عَنْهُ، الْمُتَصَرِّفُونَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فِيهِمْ يُظْهِرُ قُدْرَتَهُ، وَمِنْهُمْ تَرَى آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ، وَبِهِمْ وَمِنْهُمْ عَرَفَ عِبَادَهُ نَفْسَهُ، وَبِهِمْ يَطَاعُ أَمْرَهُ، وَلَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ يَعْبُدُ الرَّحْمَانُ، فَاللَّهُ يَجْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ يَشَاءُ فِيمَا يَشَاءُ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٤).

١- سورة الأنعام: ٩. ٢- في نسخة (م) «جشرة».

٣- في نسختي (أ، ب) «إِنِّيَّتَهُ وَفِي غَايَةِ الْمَرَامِ: ٣٠/١، هَكَذَا: وَلَا تَعْرِفُ كَيْفِيَّتَهُ إِنِّيَّتَهُ».

٤- عنه البحار: ٢٨/٣٥ ح ٢٤، والبرهان: ١٩٢/٤ ح ٧، والآية الأخيرة من سورة الأنبياء: ٢٣.

قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ
وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ «٢٢٤-٢٢٦»

٢٨- تأويله: مارواه محمد بن جمهور، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فقال: من رأيتم من الشعراء يُتَّبَع؟ إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يُتَّبَعُونَ.^(١)

٢٩- ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي عليه السلام في تفسيره قال: وقيل: إنهم القصاص [الذين يكذبون في قصصهم، ويقولون ما يخطر ببالهم، وفي تفسير علي بن إبراهيم: أَنَّهُم] الذين يغيرون دين الله تعالى ويخالفون أمره، ولكن هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم، فاتبعهم الناس على ذلك.^(٢)

٣٠- وروى العياشي: بالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضلوا وأضلوا ﴿أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ أي في كل فنّ من الكذب يتكلمون، وفي [كل] لغو يخوضون، كالهائم على وجهه في كل وادٍ يعنّ له فالوادي مثل لفنون الكلام ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

أي يحتون على أشياء لا يفعلونها، وينهون عن أشياء يرتكبونها.^(٣)

٣١- وبعضه: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: وأما قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في الذين غيروا دين الله بآرائهم وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فاتبعهم الناس على ذلك،

٢- مجمع البيان: ٢٠٨/٧، تفسير القمي: ١٠٠/٢.

١- عنه البرهان: ١٩٤/٤ ح ٢.

٣- مجمع البيان: ٢٠٨/٧ عن العياشي، عنه البرهان: ١٩٥/٤ ح ٣، وقطعة منه في وسائل الشيعة: ٩٦/١٨ ح ٢٤.



وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ» يَعْنِي يَنَظُرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ، وَيَجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ الْمُضَلَّةِ، وَفِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ «وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ» قَالَ: يَعْظُونَ النَّاسَ وَلَا يَتَّعْظُونَ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَنْتَهُونَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَعْمَلُونَ، وَهُمْ الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشِيعَتَهُمُ الْمُهْتَدِينَ، فَقَالَ: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَمَنْ ظَلَمَهُمْ فَقَالَ:

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَتْ^(١)، مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَبَدَّلُوا حُكْمَهُ، وَعَطَّلُوا حَدُودَهُ، وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ.

١ - تفسير القمي: ١٠٠/٢، إلى قوله: هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَتْ، وعنه البرهان: ١٩٥/٤، ح ٤، ونور الثقلين: ٢٦٦/٥ ح ١١٦،

وصدره في البحار: ٢٩٨/٢ ح ٢١.

سُورَةُ النَّحْلِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ «٥٩»

معناه أَنَّ الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أَنْ يحمده، فقال له:

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾

١- قال علي بن إبراهيم عليه السلام: هم آل محمد، صلوات الله عليهم. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٦١»

٢- تأويله: روى علي بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري ^(٢)، عن أبي الجارود، عن

أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد. ^(٣)

يعني كما أنه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه، كذلك لا يجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد، لأن الهدى والضلال لا يجتمعان في زمن من الأزمان، والزمان لا يخلو من إمام هدى من الله [يهدي الخلق] عرفنا من إمام الهدى حتى نتبعه. فقال عقيب ذلك: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾.

١- تفسير القمي: ١٠٥/٢، عنه البحار: ٢٢٢/٢٣ ح ٢٧، والبرهان: ٢٢٣/٤ ح ٢.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر في استدراكات التنقيح كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٤/١، نعم روى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارود، وروى عنه علي بن أسباط كما في معجم رجال الحديث:

١/٢٤٣ و ٢٦٣/١١ ج ٧٧. ٣- عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح ١٨، والبرهان: ٢٢٣/٤ ح ٣.



٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدٍ^(٢) بْنِ خَنْسِيسٍ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَعَلَيَّ عليه السلام إِلَى جَنْبِهِ -:

«أَمَنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» قَالَ:

فَانْتَفَضَ عَلَيَّ عليه السلام انْتِفَاضَ الْعَصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لِمَ تَجْزَعُ يَا عَلِيٌّ؟ فَقَالَ:

أَلَا أَجْزَعُ وَأَنْتَ تَقُولُ: «وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»

قَالَ: لَا تَجْزَعُ، فَوَاللَّهِ لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّكَ كَافِرٌ.^(٣)

٤- ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن محمد بن العباس عليه السلام^(٤)، عن عثمان بن هاشم بن الفضل^(٥)، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبعي، عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي عليه السلام إلى جنبه

١- ذكر السيد الخوئي عن الشيخ في ترجمة عمرو بن ميمون أن إسحاق هذا روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمد بن سعيد الذي يروي عنه محمد بن العباس، معجم رجال الحديث: ٧١/٣ وج ١٢٩/١٣، فلعل محمد بن العباس يروي عنه بالواسطة ويدونها، ويؤكد أنه يروي عنه بالواسطة ما في أمالي المفيد والشيخ والبشارة حيث روى أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر أخيه عن هذه الرواية، والله العالم.

٢- في نسخ «أ، ب، م» عبيد الله، وفي البحار: عبدالله، وليس لهما ذكر في رجالنا، وروى محمد بن مروان وإسحاق عن عبيد الله المسعودي في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٣، وروى عبدالله بن المغيرة وعبدالله بن حماد عن صباح المزني في المعجم: ٩٨/٩، ٩٩، ولكن روى عبيد بن خنيس عن صباح، وروى عنه محمد بن مروان في تفسير الفقي: ٣٣٧/٢، ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١١ وأثبتناه كما فيها، وعنون ابن حجر عبيد بن خنيس في لسان الميزان: ١١٩/٤ رقم ٢٤٧، وقال: هذا هو عبدالله بن حنش، والله العالم.

٣- عنه البحار: ٢٦٦/٣٩ ح ٣٠٧، وعن أمالي المفيد: ٣٠٧ ح ٥، وعنهما البرهان: ٤/٢٢٤ ح ٥، وعن أمالي الشيخ: ٧٧ ح ٢١، وأخرجه في البحار: ١٣/٤١ ح ٢ عن أمالي الشيخ، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٩ ح ١٥.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٤/١، ولعل الصواب فيه أحمد بن محمد أبي العباس، وهو أحمد بن محمد بن سعيد الذي روى عنه محمد بن العباس كثيراً في هذا الكتاب، والله العالم.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١٦/٤.

إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾
 قال: فارتعد عليٌّ رضي الله عنه فضرب النبي ﷺ بيده على كتفه وقال: مالك يا علي؟ فقال:
 يا رسول الله، قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها، فأصابني ما رأيت، فقال
 رسول الله ﷺ: يا علي لا يحبك إلا مومن، ولا يغيضك إلا منافق إلى يوم القيامة.^(١)
 وجاء في تأويل آخر: أَنَّ الْمُضْطَرَّ هُوَ الْقَائِمُ ﷺ وَهُوَ مَارُوَاهُ أَيْضًا:

٥- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن
 إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْقَائِمَ ﷺ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ:
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا
 أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ،
 ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ:
 ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ
 قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.^(٢)

٦- وبالإسناد، عن [ابن]^(٣) عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام،
 في قول الله ﷻ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج
 تعمم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه فلا تردّ له راية أبداً.^(٥)
 [وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن صالح بن
 عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله].^(٦)

١- عنه البحار: ٢٨٦/٣٩ ح ٧٩، والبرهان: ٢٢٤/٤ ح ٦، ميزان الاعتدال: ٢٧٢/٤.

٢- عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٦، والبرهان: ٢٢٤/٤ ح ٧، وإنبات الهداة: ١٢٦/٧ ح ٦٤٣.

٣- هو الصحيح إذ السند المتقدم ينتهي إلى ابن عبد الحميد. ٤- في نسخة «ب» أبي عبد الله عليه السلام.

٥- عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٦، والبرهان: ٢٢٥/٤ ح ٨، وإنبات الهداة: ١٢٦/٧ ح ٦٤٤.

٦- تفسير القمي: ١٠٥/٢، وعنه البحار: ٤٨/٥١ ح ١١، البرهان: ٢٢٥/٤ ح ٩، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».



وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ «٨٢»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا جعفر بن محمد الحسن عليه السلام (١) عن عبد الله ابن محمد الزيات (٢)، عن محمد بن عبد الحميد (٣)، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض. (٤)

٨- وقال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد (٥)، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي (٦)، عن جابر بن يزيد، عن

١- في نسخ «أ، ج، م» الحلبي، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٧٥٢/٢، وفي نسخة «ب» والبحار: جعفر بن محمد بن الحسين، وذكره النمازي كما في المعجم: ٧٣٥/٢، والظاهر أن الصواب فيه جعفر بن محمد الحسن، فإن محمد بن العباس روى عنه في عدة موارد، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٠٠/٤، وفي البحار ٥٣ عبد الله بن عبد الرحمن، وقد روى عبد الله بن جعفر وعبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الحميد كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦، والله العالم.

٣- في نسخة «م» «الجنيد» بدل «عبد الحميد» وعنوانه النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٨٥٥/٥، ولكن الظاهر أن الصواب محمد بن عبد الحميد لروايته عن المفضل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦.

٤- عنه البحار: ٢٤٣/٣٩ ح ٣٢، وج ١٠٠/٥٣ ح ١٢٠، والبرهان: ٢٢٩/٤ ح ٦، وأخرجه في البحار: ١١٠/٥٣ ح ٣، عن المختصر: ٢٠٦، عن كتاب محمد بن العباس، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨١ ح ١٤٩ عن كنز، عن محمد بن العباس وعن المختصر.

٥- في نسخة «ج» محمد، والصواب كما في المتن كما في تهذيب الكمال: ٤٠٧/٥ رقم ١٦٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ١٢٥٨/٣ وغيرهما.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٨٥٩/٤، وجاء في اليقين: ٤٧٨ عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، وليس له ذكر في الأصول الرجالية أيضاً، ولعل الصواب

أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى. قال:

أنا عبدالله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينيه؟ قال: قلت: بلى. قال: فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا.^(١)

٩- وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه^(٢)، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال:

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً.^(٣)

١٠- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضيل بن الزبير^(٤)، عن الأصبع بن نباتة

قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول[ه]، واليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له:

❦ فيه عبد الكريم بن أبي يعفور المذكور في معجم رجال الحديث: ٦١/١٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٥/٤، وليس فهما توصيفه بالجعفي، والله العالم.

١- عنه البرهان: ٢٢٩/٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ١١٠/٥٣ ح ٤، عن المختصر: ٢٠٦، عن كتاب محمد بن العباس وفي الإيقاظ من الهجمة: ٣٨٣ ح ١٥٢ عن كنز عن محمد بن العباس وعن المختصر.

٢- في بعض النسخ: بن الحسين القمي، وليس لهما ذكر في رجالنا بهذين العنوانين، وقد روى أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن عبيد في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٢، ولم يذكر في تاريخ بغداد: ٢٥٨/٤، وتهذيب الكمال: ٢٠٢/١، وسير أعلام النبلاء: ١٩٣/١٣ ضمن الرواة عن أحمد بن عبيد.

٣- أخرجه في البحار: ١١٢/٥٣ ح ١١، البرهان: ٢٢٩/٤ ح ٨، المختصر: ٢٠٨، عن محمد بن العباس، وفي الإيقاظ من الهجمة: ٣٨٤ ح ١٥٦ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر.

٤- في نسخ «أ، ج، م» الفضل بن زيد، وفي نسخة «ب» الفضل بن المزيد، وما أثبتناه من معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣، ولم يوجد في المعجم قرينة على الراوي والمروي عنه، والله العالم.

ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ماهي؟
فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، إسمه إيليا^(١) قال:
فالتفت إليّ، فقال: ويحك يا أصبغ! ما أقرب إيليا من عليا^(٢)

١- في نسخة «ب، ج» إيا وفي نسخة «خ ل» إيليا وفي نسخة «م» والبرهان «أتدري ما اسمها؟ قال: نعم اسمها إيليا»، بدل «فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إيا» وإيل: من أسماء الله عز وجل. غير انسي أو سزياني.

٢- عنه البرهان: ٢٢٩/٤ ح ٩، وأخرجه في البحار: ١١٢/٥٣ ح ١٢، عن مختصر البصائر: ٢٠٨ عن كتاب محمد ابن العباس، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح ١٥٧، عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر. وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث، لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنما ذكرها في مختصر البصائر، نقلاً من كتاب «ما نزل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان، وعنه البحار: ١١٠/٥٣-١١٣ ح ٥-١٠، ١٣، ١٤. ونقل الأحاديث: ٢ و ٦ و ٧ في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣-٣٨٥ ح ١٥٣-١٥٥ و ح ١٥٨، عن كنز القوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي، عن محمد بن العباس. ونقل حديثي: ٤-٥ في البرهان: ٢٣٠/٤ ح ١٣ و ١٤، عن الرجعة للسيد المعاصر. وأما حديثا: ٩-١٠ فموجودان في المختصر فقط، وأما الأحاديث العشرة فهي:

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّبَاحِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِي، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَحَدُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَفْعَلْ جَعَلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَحَاجِبَا الضَّلَالَةِ تَبْدُو مَخَازِيَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَظُنُّ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ. فَقَالَ: الدَّابَّةُ وَمَا الدَّابَّةُ، عَدْلُهَا وَصَدَقُهَا وَمَوْقِعُ بَعْثِهَا، وَاللَّهُ مَهْلِكُ مَنْ ظَلَمَهَا. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُبَايَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَنْ الدَّابَّةِ قَالَ: وَمَا تَرِيدُ مِنْهَا؟ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا. قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَتُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ، وَتَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.

٣- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ «مثله».
وزاد في آخره قال: من هو يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: هو علي، ثكلتك أمك.

٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِثْمٍ أَنَّ عُبَايَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ [وَهُوَ] يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَخِي أَنَّهُ خَتَمَ أَلْفَ نَبِيٍّ، وَإِنِّي خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَإِنِّي كَلَفْتُ مَالَهُمْ يَكْفُلُونَهُ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ مَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَغَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا مِثْلُهَا كَلِمَةً إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَقْرَأُونَ مِنْهَا آيَةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما تدرونها من؟.

٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ - وَهُوَ عَمُّهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي صَبَاحُ الْمَرْزَبِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ بِشَيْءٍ مِنْ عَمِيرَةِ الْأَزْدِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مِثْمٍ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَيْعٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ خَامِسَ خَمْسَةٍ. وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٦- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جَذْعَانَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بَعْضُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؟ فَقَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ.

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَاحِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ وَيَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَدَّثَنِي! قَالَ: فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِييكَ؟ قُلْتُ: لَا، كُنْتُ صَغِيرًا. قَالَ: قُلْتُ: فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ قُلْتُ: نَعَمْ. وَإِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَأِ. قَالَ: مَا شَدَّ شَرْطُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَقُولُ: فَإِنْ أَصَبْتُ سَكَتُ وَإِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي. قَالَ: هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّةُ الْأَرْضِ.

٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّابَّةِ، قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) الدَّابَّةُ.

١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ حَمْزَةَ الرَّوَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّةُ الْأَرْضِ.

١١- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام: وأما قوله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

(فإنه روي في الخبر أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام):

فروي أن رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه رسول الله ﷺ برجله وقال: قم يادابّة الأرض،

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ماهي إلّا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم ^(١)، فتسم به أعداءك ^(٢). فليس هذا الاسم إلّا لعليّ عليه السلام.

١٢- قال: وروي في الخبر أن رجلاً قال لأبي عبد الله عليه السلام:

بلغني أن العامّة يقولون هذه الآية هكذا: تُكَلِّمُهُمْ، أي تجرحهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، ما نزلت إلّا تُكَلِّمُهُمْ من الكلام. ^(٣)

وقال أبو عليّ الطبرسي رحمته الله: تُكَلِّمُهُمْ بما يسوءهم، وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه. وقيل: تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر.

وقيل: تُكَلِّمُهُمْ بأن تقول لهم: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. ^(٤)

والآيات: هو كلام الدابة وخروجها.

وهذا التأويل يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يرجع إلى الدنيا إمّا عند ظهور

١- الميسم: الحديدة، أو الآلة التي يوسم بها أثر الوسم.

٢- تفسير القميّ: ١٠٦/٢ مسنداً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام باختلاف يسير، وعنه البحار: ٢٤٣/٣٩

ح ٣١، وج ٥٢/٥٣ ح ٣٠ ومختصر البصائر: ١٥٢ ح ١٨، والإيقاظ من الهجعة: ٢٤٢ ح ٧٢.

٣- تفسير القميّ: ١٠٦/٢ مع اختلاف، وعنه نور الثقلين: ٢٩٧/٥ ح ١٠٤، والبرهان: ٢٢٨/٤ ح ٣.

٤- مجمع البيان: ٢٣٤/٧.

القائم ﷺ (أوقبله) أو بعده، وقد ورد بذلك أخبار ودلت عليه آثار. ويدل على الرجعة وصحتها قوله سبحانه:

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾
قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: قوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ أي يدفعون.
وقيل: يحبس أولهم على آخرهم.

واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال: إن دخول «من» في الكلام يوجب التبعض، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية، يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١)

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي عجل الله فرجه قوماً ممن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب، في القتل على أيدي شيعته، والذل والخزي، بما يشاهدون من علو كلمته. ولا يشك عاقل أن هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع: مثل قصّة عزيز، وغيره على ما فسّرناه في موضعه،

١٣- وصح عن النبي ﷺ قوله: سيكون في أمتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، حتّى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه.^(٢)
هذا لفظه:

١٤- قال علي بن إبراهيم رحمه الله: وأمّا قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ فإنّها نزلت

١- سورة الكهف: ٤٧.

٢- مجمع البيان: ٢٣٤/٧، عنه الإيقاظ من الهجمة: ١٠٧ ح ١٩ ونور الثقلين: ٥/٣٠٠ ضمن ح ١١٤.



في الرجعة، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يزعمون أن هذا يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا، إنما ذلك في الرجعة، وأما آية القيامة، قوله تعالى:

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١) فأين هذا من قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ لأن الله لا يرد إلى الدنيا إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وكذلك كل قرية أهلكها الله بعذاب لا ترجع إلى الدنيا، لأن الله قال: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢).

١٥- وروى عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن^(٣) المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال:

ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت،

ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل.^(٤)

وهذه أدلة واضحة، وأقاويل راجحة على صحة الرجعة، والله أعلم بالصواب ومنه المبدأ و[إليه] المآب.

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ «٨٩-٩٠»

١٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام في تفسيره: حدثنا المنذر بن محمد، عن

١- تفسير القمي: ١٠٧/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٢٢٨/٤ ح ٣.

٢- سورة الأنبياء: ٩٥.

٣- في نسخ التأويل والبرهان: عمر بن أذينة عن الطيار، وقد روى محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة، ولم يوجد رواية عمر عن الطيار، كما لم يوجد رواية المفضل عنه، وروى محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن يزيد في

معجم رجال الحديث: ٣٠٧/١٨-٣٠٩، وج ١٠٥/٢٢.

٤- تفسير القمي: ١٠٧/٢ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٢٣١/٤ ح ١٧، والبحار: ٥٣/٥٣ ذح ٣٠.

أبيه، (عن الحسين بن سعيد)^(١) (عن أبيه)، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السيبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال:

قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله، هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ أَمْتُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾؟ قلت: لا. قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت.^(٢)

١٧- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله ابن جبلة الكتاني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال (لي) أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت.^(٣)

١٨- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ أَمْتُونَ﴾ فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله.^(٤)

١- ليس في نسخة «ب» وقد روى المنذر بن محمد بن سعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان بن تغلب كما في بعض أسانيد التأويل، ومعجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥ وج ١٠٩/٨ وج ٢٧٤/١٧ وج ٣٣٧/١٨، وأثبتناه بناءً على ذلك، ويظهر من المعجم رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه، وقد روى عنه محمد بن العباس في عدة موارد من التأويل، فلملّه يروي عن المنذر بواسطته ويدونها، والله العالم.

٢- عنه البحار: ٤١/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٤ ح ٦.

٣- عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح ٧، أمالي الشيخ: ٤٩٣ ح ٤٩.

٤- عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح ٨.

١٩- وبالإسناد المذكور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحسنه ولأيه أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

٢٠- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ قال: الحسنه ولأيه علي عليه السلام، والسَّيِّئَة عداوته وبغضه. (٢)

[وروى علي بن إبراهيم عليه السلام مثل ذلك]. (٣)

٢١- وروى الشيخ عليه السلام في أماليه: عن رجاله، عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ أَبَا أُمَيَّةَ يَوْسُفَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ:

لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ؟

فقال: إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِي أَبُو أُمَيَّةَ عَنْ تَفْسِيرِهَا، إِنَّمَا عَنَيْتَ بِهَذَا أَنَّهُ مِنْ عَرَفِ الْإِمَامِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَتَوَلَّاهُ، ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ مَنْهُ ذَلِكَ، وَضَوْعُفٌ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، فَانْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْمَعْرِفَةِ.

فهذا ما عنيته بذلك، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها، إِذَا تَوَلَّوْا الْإِمَامَ الْجَائِرَ، الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور؟

قال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنه التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله تعالى:

١- عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح ٩.

٢- عنه البحار: ٤٢/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٢٣٤/٤ ح ١٠.

٣- تفسير القمي: ١٠٧/٢، وعنه البحار: ٨١/٣٦ ح ٦، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
وإنما أراد بالسَّيِّئَةِ إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله، وجاء منكراً لحقناً، جاحداً بولايتنا، أكبه الله يوم القيامة في النار.^(١)

٢٢- ويؤيده: ما ذكره الطبرسي رحمه الله في تفسيره، قال: حدّثنا السيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمّد الحميري^(٢) قال: حدّثني جدّي أحمد بن إسحاق الحميري^(٣)، عن جعفر بن سهل، عن أبي زرعة عثمان^(٤) بن عبد الله القرشي، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير^(٥)، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، لو أنّ أمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد وصلّوا حتّى صاروا كالحنايا، ثمّ أبغضوك لأكتبهم الله على مناخرهم في النار.^(٦)

فاعتبروا يا أولي الأبصار، بما تضمّنت هذه السورة من الأخبار في الأخيار
صلّى الله عليهم صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأعصار، وتكرّر عليهم تكرار الليل
والنهار، إنّه الملك الجبار العزيز الغفار.

١- أمالي الطوسي: ٤١٧ ح ٨٧، عنه البحار: ٢٧/١٧٠ ح ١١ ونور الثقلين: ٣٠٤/٥ ح ١٣٠ والبرهان: ٤/٢٣٣ ح ٥، وروى ابن شهر آشوب قطعة منه في مناقبه: ٥٢٢/٣.

٢- في شواهد التنزيل: الحبري، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٤- في نسخة «ج» أبي زرعة عثمان، وفي نسخة «ب» أبي زرعة، عن عثمان، وليس لعثمان ذكر في رجالنا.

٥- في مجمع البيان: ابن الزبير، وما في المتن هو الصواب كما في الرجال.

٦- مجمع البيان: ٢٣٧/٧، عنه البرهان: ٤/٢٣٥ ح ١٣، ورواه الحاكم في شواهد التنزيل: ٤٢٦/١ ح ٥٨٣.

سُورَةُ الْقَصَصِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَوُتِرِدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ «٥»

المعنى: أن ظاهر هذا الكلام يتعلق ببني إسرائيل، والباطن أن المعنى به آل محمد صلى الله عليه وسلم، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكماً يحكمون بين الناس بالعدل والإنصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لا يجعل أئمة وحكماً يحكمون بالظلم والعُدوان، كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام.

والإمام الذي يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته، ولا تجب طاعة غير المعصوم، وبنو إسرائيل لم يكن فيهم معصوم غير موسى وهارون عليه السلام، وليس من الذين استضعفوا لقوله تعالى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ فلم يبق إلا أن يكون المراد بهذا آل محمد ﷺ.

١- وجاء بذلك أخبار، منها: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب^(١) المسعودي، عن عمرو بن عبدالغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية، وقرأها، قوله ﷺ: ﴿وَوُتِرِدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال:

١- في نسختي «ب»، «م»، والبحار: كلب، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي عن كتب



لتعطفَ هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها.^(١)

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ الْحَرِيرِيِّ^(٢) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَتَعُفْنَ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَا تَعُفُ الضُّرُوسُ^(٤) عَلَى وَلَدِهَا.^(٥)

٣- وقال الطبرسي رحمته الله: روى العياشي بالإسناد، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: هذا والله من الذين قال الله: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ».

٤- وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً، إِنَّ الْأَبْرَارَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتِهِمْ بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنَا وَأَشْيَاعَهُ بِمَنْزِلَةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ.^(٦)

٥- ويؤيد ذلك: ما ذكره علي بن إبراهيم رحمته الله، وهو من محاسن التأويل، قال: في الخبر: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِخَيْرِ فِرْعَوْنَ، فَقَالَ: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»

١- عنه البحار: ١٧٠/٢٤ ح ٥ والبرهان: ٢٥٣/٤ ح ١١، وحلية الأبرار: ٥٩٧/٢ ح ٣.

٢- في النسخ: الجزيري، ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي ملقباً له بالجزيري كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٤٧/٦، عن الغارات: ١٢٦/١ وفيه الحريري، وأثبتناه كما في الغارات.

٣- لعله أبو صالح الحنفي الكوفي عبد الرحمن بن قيس روى عن علي عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٣٤٤/١١ رقم ٣٩١٩ وج ٣٠٢/٢١، أو سعيد بن عبد الرحمن أبو صالح القفاري المذكور في تهذيب الكمال: ٢٥٣/٧ رقم ٢٣٠٠ وج ٣٠٤/٢١، والله العالم.

٤-: الناقة التي يموت ولدها، أو يذبح، فيحشى جلده، فتدنو منه وتعطف عليه.

٥- عنه البحار: ١٧٠/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٢٥٣/٤ ح ١٢، وحلية الأبرار: ٥٩٧/٢ ح ٤.

٦- مجمع البيان: ٢٣٩/٧، عنه البحار: ١٦٧/٢٤ والبرهان: ٢٥٢/٤ ح ٩، ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٩٥.



ثم انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمد صلى الله عليه، فقال:
 ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ *
 وَنُكَرِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾
 وإنما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون وهامان لقال:
 ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا - مِنْهُمْ - مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾
 فلما قال: ﴿مِنْهُمْ﴾ علمنا أنه عنى آل محمد ﷺ إذا مكّن الله الأرض لهم.
 وأما قوله: ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا﴾ يعنى: الذين غصبوا آل محمد
 حقوقهم، وهو مثل قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته يوم بوع له: ألا وقد أهلك الله
 فرعون وهامان، وخسف بقارون، وإنما أخبر الله رسوله: أَنَّ ذَرِيَّتَكَ يَصِيبُهُمُ الْفِتْنُ
 وَالشَّدَّةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، كما أصاب موسى وبني إسرائيل من فرعون.
 ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصته كقصّة موسى،
 ويكون بين الناس ولا يعرف حتّى أذن الله له، وهو قوله تعالى:
 ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ «٣٥»

٦- تأويله: قال محمد بن العباس (عليه السلام):

حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني^(٢)، عن جدّه يحيى بن الحسن^(٣)، عن

١- تفسير القمي: ١١٠/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٦٨/٢٤ ح ٣، وج ٥٤/٥٣ ح ٣٢، والبرهان: ٢٥٤/٤ ح ١٥، والآية ٣٩ من سورة الحجّ.

٢- في النسخ: الحسين، والصواب ما أثبتناه، وهو الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، روى عن جدّه يحيى بن الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٣١/٥ وغيره، وفي نسخة «ب» الحسيني وهو اشتباه.

٣- هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام)، روى عن أحمد بن يحيى الأودي، وروى عنه حفيده الحسن بن محمد كما في معجم رجال الحديث: ٤٢/٢٠ وتهذيب الكمال: ٢٩٠/١.

أحمد بن يحيى الأودي^(١)، عن عمرو بن حمّاد^(٢) بن طلحة، عن عبد الله^(٣) بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد الضبي^(٤)، عن أبان^(٥)، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ مصدقاً إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إليهم عليّاً عليه السلام، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه رسول الله ﷺ والتزمه وقبّل ما بين عينيه، وقال: بأبي وأمي، من شدّ الله به عضدي، كما شدّ عضد موسى بهارون^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ «٤٤»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم^(٧)، عن حسن ابن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد بن^(٨) أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق

١- في نسخة «أ» الأزدي، مصنف، والصواب كما في المتن، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١، وذكره في التهذيب: ٢٠٢/١٤ بلقب السوطي، ولم نجده في ترجمته والموجود الصوفي، روى عن عمرو بن حمّاد، وروى عنه يحيى بن الحسن.

٢- في النسخ: عمر بن حامد، والصواب كما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤ والبرهان، روى عن عبد الله بن المهلب البصري، وروى عنه أحمد بن يحيى الأودي.

٣- في النسخ: عبيد الله، وما أثبتناه من تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ ضمن من روى عنهم عمرو بن حمّاد والبرهان، وليس لعبد الله أو عبيد الله ذكر في رجالنا وغيرها.

٤- ليس له ذكر في رجالنا، وغيرها.

٥- روى أبان بن صالح وأبان بن أبي عتاش عن أنس بن مالك كما في تهذيب الكمال: ٣٠٠/١ و٣٠٦ وج ٣٣٠/٢.

٦- عنه البرهان: ٢٦٥/٤ ح ١، وأخرج نحوه في البحار: ٣٨/٣٠٥ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٦٧/٢.

٧- هو علي بن حاتم، ورد بهذين العنوانين في التأويل، والظاهر أنّهما واحد، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٧٥/٤ بعنوان علي بن أحمد بن علي بن حاتم كذلك.

٨- في نسخة «ب» سليمان بن محمد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري، وليس له ذكر في رجالنا.

البصري^(١)، عن النضر بن إسماعيل الواسطي^(٢)، عن جوير^(٣)، عن الضحّاك، عن ابن عباس، في قول الله ﷻ:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال:

بالخلفاء ليوشع بن نون من بعده، ثم قال الله تعالى: لن أدع نبياً من غير وصي وأنا باعث نبياً عربياً وجاعل وصيه علياً، فذلك قوله تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ في الوصاية، وحديثه بما هو كائن بعده. قال ابن عباس: وحديث الله نبيه ﷺ بما هو كائن، وحديثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله مات بغير وصية^(٤) فقد كذب على الله ﷻ، وعلى نبيه ﷺ^(٥).

٨- وجاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم: قال: روى بعض أصحابنا، عن سعيد بن

الخطّاب^(٦) حديثاً يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله ﷻ:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما هي: «أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين»^(٧).

٩- وقال أبو عبد الله عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه،

ليشهده ويستشهده، إلاّ ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيه، ويؤخذ ميثاقهما معاً،

صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيّبين صلاة دائمة في كلّ أوان وحين^(٨).

١- ذكر عن استدراقات التنقيح في معجم رواة الحديث وثقافته: ٦٥٩/٢.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، ولعله النضر بن إسماعيل بن خازم (حازم) البجلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد:

٦٦٢/١٣ رقم ٧٣٠٥، وتهذيب الكمال: ٧٧/١٩ رقم ٧٠١٠، وميزان الاعتدال: ٢٥٥/٤ رقم ٩٠٥٧، وذكره

السيد الخوئي وغيره مع توصيفه بالبلخي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٥١١/٦، ولعلّ البلخي مصغف.

٣- في النسخ: جوهر، مصغف، والصواب كما أثبتناه، وهو جوير بن سعيد، روى عن الضحّاك بن مزاحم

الخراساني كما في تهذيب الكمال: ١٧٤/٩ وغيره. ٤- في نسخة «ب» ما تعين وصيه.

٥- عنه البحار: ٢٦٦/٢٩٥ ح ٥٨ والبرهان: ٢٦٧/٤ ح ١. ٦- ليس له ذكر في رجالنا وغيرها.

٧- عنه البحار: ٢٦٦/٢٦ ح ٥٩ و٦٠، والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ٢ و٣.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ «٤٦»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن طاهر^(١) بن مدرار، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله تعالى في ورقة آس^(٢) قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فيها مكتوب:

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي^(٣).

١١- ويؤيده: مارواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام، بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قلت لسيدي أبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ قال:

كتاب كتبه الله تعالى: قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس، فوضعها على العرش. قلت: يا سيدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في الكتاب مكتوب:

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تعصوني، وعفوت عنكم قبل أن تذنّبوا، من جاءني^(٤) منكم بالولاية أسكنته جنتي برحمتي^(٥).

١٢- وجاء في تفسير مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام تأويل حسن وهو:

١- في أغلب النسخ: ظاهر، ولعلّ الصواب طاهر كما في البحار والبرهان ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٠٩/٣، وفي نسخة «ب» طاهر بن مروان.

٢- في نسخ «ب، ج، م» والبرهان: «أثبتته فيها» بدل «آس».

٣- عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١ والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ١.

٤- في الحديث المتقدم والبحار: من أتى منكم.

٥- عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢ والبرهان: ٢٦٨/٤ ح ٢، وفي البحار: ٢٦٦/٢٤ ح ٣٠، عنه وعن تفسير فرات:

١١٧، وأخرجه في البحار: ٣٨٢/١٣ ح ٨٠، عن تفسير فرات.



قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ فَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَابَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ ﷻ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي؟» قال موسى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ مِنْ آلِي؟ قَالَ اللهُ ﷻ: «يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟» فقال: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ كَذَلِكَ،

فَهَلْ فِي صَحَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ صَحَابَتِي؟ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ، وَ[ك-] فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟» فقال موسى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَصَحْبُهُ كَمَا وَصَفْتَ، فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي، ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَفَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ؟

فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟» فقال موسى - عند ذلك -: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُم. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: «يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْفَرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَسْتَقْبِلُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّحُونَ، أَفْتَحَبَّ أَنْ أَسْمَعَكَ كَلَامَهُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي. قَالَ [الله] جَلَّ جَلَالُهُ: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَاشْدُدْ مِثْرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ السَّيِّدِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى،

فَنَادَى رَبَّنَا ﷻ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَجَابُوهُ كُلَّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ

أَمْهَاتِهِمْ: لِيَبْكُكَ اللَّهُمَّ لِيَبْكُكَ، لِيَبْكُكَ [لا شريك لك لِيَبْكُكَ] إِنَّ الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لِيَبْكُكَ، قال: فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحج.

ثم نادى رَبَّنَا ﷻ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ: أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَعَفْوِي سَبَقَ عِقَابِي، فَقَدْ اسْتَجِيبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي، وَأَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، مِنْ لِقَائِي مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ، مُحَقِّقٌ فِي أَفْعَالِهِ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيِّهِ، وَيَلْتَزِمُ طَاعَتَهُ كَمَا يَلْتَزِمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ ذُرِّيَّتَهُ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ الْمُطَهَّرِينَ الْمُبَايِنِينَ^(١) [غَيْرِهِمْ] بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ، وَدَلَائِلِ حُجُجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ، أَدْخَلْتَهُ جَنَّتِي وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

قال الإمام ﷺ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، «وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا» أَمَّا بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: [يَا مُحَمَّدُ] قُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢) عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ. وَقَالَ لِأُمَّتِهِ: [وَقُولُوا أَنْتُمْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ»].^(٣)

وقوله تعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» «٥٠»

١٣- تأويله: رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن النضر بن سويد] عن^(٤) القاسم

١- في البرهان هكذا: الميامين الميامين بعجائب. ٢- الفاتحة: ١.

٣- تفسير الإمام: ٤٦ ضمن ح ١١، عنه البرهان: ٤/٢٦٩ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٣/٣٤٠ ح ١٨، وج ٩٩/١٨٥ ح ١٦، وج ٩٢/٢٢٤ ح ٢، عن علل الشرائع: ٤١٦ ح ٣، وعيون الأخبار: ١/٢٢٠ ح ٣٠، ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٢٦ ح ٢٥٨٥ (باختلاف).

٤- في النسخ: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان، ولم يوجد في الرجال رواية إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن سليمان، وقد روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ١/٣٨٥ عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان، وهو الموافق لما في معجم رجال الحديث: ١/٣٢١ ح ١، وج ١٤/٢٠-٢٢، وأثبتنا ما بين المعقوفين بناءً على ذلك.

ابن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ قال:

هو من يتخذ دينه برأيه، بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى صلوات الله عليهم. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ «٥١»

١٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام بعد إمام. ^(٢)

١٥- ويؤيده: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى ابن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام إلى إمام. ^(٣)

١٦- وعلي بن إبراهيم عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية ابن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام بعد إمام. ^(٤)

ومعنى قوله: ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ وهو القول في الإمامة، أي جعله متصلاً من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى القائم صلوات الله عليهم. والقول هو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

١- عنه البحار: ١٥٢/٢٤ ح ٤٢، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ٤، وعن بصائر الدرجات: ٤٢/١ ح ١، وأخرجه في البحار:

٢- عنه البحار: ٣١/٢٣ ح ٤٩، والبرهان: ٢٧٢/٤ ح ٦.

٣- الكافي: ٤١٥/١ ح ١٨، عنه البحار: ٣١/٢٣ ح ٥٠، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ١، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٩٦/٣ وج ٤٢١/٤.

٤- تفسير القمي: ١١٨/٢، وعنه البحار: ٣٠/٢٣ ح ٤٨، والبرهان: ٢٧١/٤ ح ٢، أمالي الشيخ: ٢٩٤ ح ٢٣، والحدّث من نسخة «أ».

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^(١) أَي أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِيهَا^(٢) لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُهَا قَطُّ مِنْ حَجَّتِـ[ه] لثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى لَأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ^(٣)﴾ وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ مِنْ ذِكْرِي، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)﴾ وَمَعْنَى آخَرٍ: يَتَذَكَّرُونَ الْقَوْلَ فِي الْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ، بِأَنَّهُ مَتَّصِلٌ مِنْ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ إِلَى الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ «٦١»

١٧- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْلَمِ^(٦)، عَنْ بَدَلِ بْنِ الْمُحَبَّرِ^(٧)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحُمْزَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٨).

١٨- وَيُؤَيِّدُهُ: مَارَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدِّيلَمِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجَالِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ قَالَ: الْمَوْعُودُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَدَهُ

١- سورة البقرة: ٣٠. ٢- في نسخة «م» «ومازال لله سبحانه في الأرض خليفة».

٣- سورة البقرة: ١٢٤. ٤- سورة الذاريات: ٥٥.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنامازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٨٨/٦.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥١٦/١.

٧- في الأصل: البحيرة والصحيح ما أنبتناه، فإنه بدل بن المحبّر أبو المنير التميمي البصري، أصله من واسط، مات

سنة بضع عشرة من التاسعة، الجرح والتعديل: ٤٣٩/٢ رقم ١٧٤٨، ميزان الاعتدال: ٣٠٠/١ رقم ١١٣٨،

تقريب التهذيب: ٩٤/١، معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٧٤/١.

٨- عنه البحار: ١٦٣/٢٤ ح ١، وج ١٥٠/٣٦ ح ١٢٩، والبرهان: ٢٨٠/٤ ح ٢، والبحار: ٧٦/٥٣ ح ٧٩ (نحوه).



الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعدته الجنة له ولأوليائه في الآخرة.^(١)
وذكر أبو علي الطبرسي رحمته الله ما يؤيد الحديث الأول، في سبب النزول، قال:
وقيل: إنها نزلت في حمزة بن عبدالمطلب وفي علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ *
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ «٦٥-٦٦»

١٩- تأويله: قال علي بن إبراهيم رحمته الله: وأما قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا
أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ فَإِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا: أَنَّهُ إِذَا
وَضَعَ الْإِنْسَانُ فِي الْقَبْرِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَيَسْأَلَانِهِ عَنِ اللَّهِ عز وجل وَعَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَنِ الْإِمَامِ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَجَابَ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا قَالَ: لَا أَدْرِي، وَهُوَ
قَوْلُهُ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾ «٨٥»

٢٠- تأويله: قال محمد بن العباس رحمته الله: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٤) بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكٍ، عَنْ عُبَيْسٍ ^(٥) بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ، عَنْ
صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَهُ [

١- عنه البحار: ١٦٣/٢٤ ح ٢ وج ٣٦/١٥٠ ملحق ح ١٢٩ وج ٧٦/٥٣ ح ٧٩ والبرهان: ٢٨٠/٤ ح ٣.

٢- مجمع البيان: ٢٦١/٧.

٣- تفسير القمي: ١١٩/٢، عنه البحار: ٢٢٤/٦ ح ٢٥ والبرهان: ٢٨١/٤ ح ١، إِلَّا أَنَّ هَذَا يُقَالُ بِالْمَعْنَى.

٤- في النسخ: عبدالله، وذكره الشيخ في الفهرست بهذا العنوان، وورد كذلك في موارد عديدة في كتب الحديث،
ولكن ذكره الشيخ والنجاشي في رجالهما بعنوان عبيدالله مصغراً كما في معجم رجال الحديث: ١٠٧/١٠، ووقع
كذلك في عدة موارد في الروايات كما في المعجم: ٦٤/١١ و٦٥ و٦٦ وهو الصواب.

٥- في نسخة «ب» والبحار: عيسى، مصحف، والصواب كما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٩٥/١١.

من أهلك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: (قلت:) فأقول، فإن أصبتُ قلت: نعم، وإن أخطأتُ رددتني عن الخطأ؟ قال: ما أشدَّ شرطك؟ قلت: فأقول، فإن أصبتُ سكَّتُ وإن أخطأتُ رددتني عن الخطأ، قال: هذا أهون.

قال: قلت: فإني أزعِم أن عليّاً عليه السلام دابة الأرض، وسكَّتُ.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أراك والله تقول: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام راجعٌ إلينا» وتقرأ:

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا﴾ قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟

قوله ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.^(١)

وذلك أنه لا تبقى أرض إلا ويؤذن^(٢) فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وأشار بيده إلى آفاق الأرض.^(٣)

٢١- وقال أيضاً: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان،

عن سعيد بن عمّار^(٤)، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا﴾ قال: فقال لي:

لا والله، لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام بالثبوتية،

١- سورة سبأ: ٢٨.

٢- في البحار: نودي.

٣- عنه البرهان: ٢٩٢/٤ ح ٧، وص ٢٩١ ح ٤ عن تفسير القمي ولم نجده فيه، وأخرجه في البحار: ١١٣/٥٣ ح ١٥، عن مختصر البصائر: ٤٨٨ ح ٤١ نقلاً من كتاب محمد بن العباس. وقد ذكر في المختصر نقلاً من كتاب «مازل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان، وعنه البحار: ١١٣/٥٣ ح ١٦ في تفسير هذه الآية، رواية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه: حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان الأحمر، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أحسب نيكم ﷺ إلا سيطلع عليكم اطلاعة.

٤- في النسخ: سعيد بن عمر، وليس له ذكر في رجالنا، وفي مختصر البصائر والبحار: سعيد بن عمّار، وذكره النمازي عن المختصر كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٤٩٧/٣، وأثبتناه كما فيها، وجاء في ح ٥ سورة الرحمن: الحسن بن عليّ بن مهران عن سعيد بن عثمان، والله العالم.

فيلتقيان وبينان بالثبوت مسجداً، له إثنا عشر ألف باب. يعني موضعاً بالكوفة.^(١)

٢٢- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: وأما قوله:

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾ فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّهُ إِلَى مَعَادِ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَأَتَتْهُمْ رَوَوْا أَنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ.

٢٣- قال: وروي عن أبي جعفر عليه السلام، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا، بَلَغَ مِنْ فَقْهِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ:

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾ أَنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ.^(٢)

[وَرَوَى الْكَلِينِيُّ وَالْكَشِّيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ].^(٣)

٢٤- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ^(٤)، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾ قَالَ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ [وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام].^(٥)

١- عنه البرهان: ٢٩٢/٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ١١٣/٥٣ ح ١٧ عن مختصر البصائر: ٤٩٠ ح ٤٣، نقلاً عن كتاب محمد بن العباس وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٦ ح ١٦٢، عن الكثر، عن محمد بن العباس وعن المختصر وقد ذكر المختصر هذه الرواية بسند آخر، لم نجده في نسخ التأويل، وعنه البحار: ١١٤/٥٣، وهو هذا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَذَكَرَ (مِثْلَهُ).

٢- عنه البرهان: ٢٩٣/٤ ح ١٠، تفسير القمي: ١٢٣/٢ مستنداً مع اختلاف، عنه البحار: ٩٩/٢٢ ح ٥٣ وج ٦١/٥٣ ح ٥١، مختصر البصائر: ١٥٥ ح ٢١، ونور الثقلين: ٣٥٠/٥ ح ١٢٥، والبرهان: ٢٩١/٤ ح ٣٠١.
٣- رجال الكشي: ٤٣ ح ٩٠ نحوه، وعنه البحار: ١٢١/٥٣ ح ١٥٩، والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٩ ح ٨٩، ولم نجده في الكافي، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/٩ رواية عبد الحميد الطائي عن أبي خاليد الكابلي، وذكر السيد الخوئي هذه الرواية من التفسير في عنوان أبي خاليد الكابلي في معجم رجال الحديث: ١٤١/٢١، والله العالم.

٥- تفسير القمي: ١٢٣/٢، وعنه البحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٣، ونور الثقلين: ٣٥٠/٥ ح ١٢٦، والبرهان: ٢٩١/٤ ح ٢.

وفي هذا التأويل دليل على الرجعة لمن كان يوقن بهامن أهل هذا القبيل، وعلى الله قصد السبيل.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ «٨٨»

٢٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ^(١) بن هَمَّام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله تعالى:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: نحن والله وجهه الَّذِي قال، ولن يَهْلِكَ إلى يوم القيامة [من أتى الله] ^(٢) بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الَّذِي هو قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وليس مَتَا مَيِّت يموت إِلَّا وخلفه عقبه منه إلى يوم القيامة. ^(٣)

٢٦- وقال أيضاً: أخبرنا عبد الله بن العلاء المذاري ^(٤)، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: نحن وجه الله تعالى. ^(٥)

١- في النسخ: عبدالله، وليس له ذكر في رجالنا، وما أثبتناه بقرينة رواية محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر في هذا الكتاب في عدة موارد، ولم يوجد في الرجال رواية محمد عن عبدالله، والله العالم.

٢- ما بين المعقوفين من بصائر الدرجات.

٣- عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١١، والبرهان: ٢٩٦/٤ ح ١٦، بصائر الدرجات: ١٣٨/١ ح ٢.

٤- في نسختي «أ، م» والبحار: عبدالله بن العلاء عن المذاري، وما أثبتناه من نسختي «ب، ج» وقد روى محمد بن العباس عنه في هذا المورد وفي ح ٢ سورة يس وح ١٥ سورة التكوين، ولكنه روى عن محمد بن همام عنه في ح ٩ سورة الحديد وح ١ سورة التين، وكذلك روى عنه محمد بن همام في طريق النجاشي إليه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠، فقلعه يروي عنه بواسطة وبدونها، والله العالم.

٥- عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٩٧/٤ ح ١٧.

٢٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجْهَ اللَّهِ عَلَيَّ عليه السلام.^(١)

٢٨- ويؤيده: مارواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس^(٢)، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام:

يهلك كل شيء ويبقى الوجه، والله أعظم من أن يوصف بوجه؟ ولكن معناه «كل شيء هالك إلا دينه» ونحن الوجه الذي يؤتي الله منه، لم نزل في عباد الله مادام الله له فيهم روبة^(٣)، ثم يرفعنا إليه فيفعل بنا ما أحب. قلت: جعلت فداك، وما الروبة؟ قال: الحاجة.^(٤) يعني الإرادة.

والصلاة والسلام على محمد وآله السادة القادة أهل النسك والعبادة والورع والزهادة، الذين لهم من الله الحسنى والزيادة.

١- عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣٠، والبرهان: ٢٩٧/٤ ح ١٨.

٢- في التوحيد: منصور، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، وفي كمال الدين: منصور، عن جليس له، عن أبي حمزة.

٣- في الأصل والبرهان والبحار: روية والصحيح ما أثبتناه، إذ الروبة هي بمعنى الحاجة، لا الروية، لاحظ كتب اللغة.

٤- تفسير القمي: ١٢٤/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٢٩٦/٤ ح ١٥، التوحيد: ١٤٩ ح ١.

كمال الدين: ٢٣١ ح ٣٣.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الْإِنشَاءِ هُكْيًا * أَفَلَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * وَالْغُلَامَ الْمَمْنُونِ إِذْ نَادَىٰ مِنْ بُرُوجِ الْمَكَّةِ أَلَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فَاتَّخَفْتُمْ الْمَسَاجِدَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَشْجَارَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢-١)

- ١- تأويله: قال علي بن إبراهيم عليه السلام: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الْإِنشَاءِ هُكْيًا * أَفَلَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * وَالْغُلَامَ الْمَمْنُونِ إِذْ نَادَىٰ مِنْ بُرُوجِ الْمَكَّةِ أَلَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فَاتَّخَفْتُمْ الْمَسَاجِدَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَشْجَارَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال له: أترأهم فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قول الله: ﴿أَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الْإِنشَاءِ هُكْيًا * أَفَلَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * وَالْغُلَامَ الْمَمْنُونِ إِذْ نَادَىٰ مِنْ بُرُوجِ الْمَكَّةِ أَلَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فَاتَّخَفْتُمْ الْمَسَاجِدَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَشْجَارَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)
- ٢- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله^(٢) بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه صلوات الله عليهم، قال: لما نزلت ﴿أَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الْإِنشَاءِ هُكْيًا * أَفَلَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * وَالْغُلَامَ الْمَمْنُونِ إِذْ نَادَىٰ مِنْ بُرُوجِ الْمَكَّةِ أَلَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ فَاتَّخَفْتُمْ الْمَسَاجِدَ وَالْأَنْصَابَ وَالْأَشْجَارَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: قلت: يا رسول الله، ماهذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومة.^(٣)
- ٣- وقال أيضاً: حدثنا جعفر بن محمد الحسن، عن إدريس بن زياد، عن الحسن

١- تفسير القمي: ١٢٥/٢، عنه البحار: ٢٨٩/٢٢ ح ٦٠، والبرهان: ٣٠٣/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٥٥/٥ ح ٣، والبحار: ٣٠٧/٢٨ ح ٤٩.

٢- «عبدالله» خ، ولعله عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام المذكور في معجم رجال الحديث: ٦٨/١١، ولم يذكر له رواية، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٧٩/٤.

٣- عنه في البحار: ٢٢٨/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٣٠٤/٤ ح ٤.



ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: فسر لي قوله ﷺ لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١)، فقال:

إن رسول الله ﷺ كان حريصاً على أن يكون عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك، فقال: وعنى بذلك قوله ﷺ:

﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

قال: فرضي رسول الله ﷺ بأمر الله ﷻ.^(٢)

٤- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سماعة بن مهران [عن أبي عبد الله عليه السلام] ^(٣)، قال: كان رسول الله ﷺ ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين، فناداه رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ. قال: لبيك. قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه، قال: يا عليّ، بتّ الليلة حيث تراني، وقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي، فأبى عليّ ربّي،

فقال: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.^(٤)

٥- وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي^(٥)، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرنى، [و^(٦)] عن عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن عليّ بن أسباط، عن السدّي،

١- سورة آل عمران: ١٢٨. ٢- عنه في البحار: ٨١/٢٨ ح ٤٢ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح ٥.

٣- من البحار، وفي جميع النسخ والبرهان هكذا: سماعة بن مهران قال: قال رسول الله ﷺ.

٤- عنه البحار: ٢٢٨/٢٤ ح ٢٧ والبرهان: ٣٠٤/٤ ح ٦.

٥- كذا في نسخة «ب»، وفي البحار: اليقطيني، والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه بقرينة بقية الموارد، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا.

٦- ليس في جميع النسخ، لكنّه الصحيح، لأنّ عليّ بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمّد بن العباس.

في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا - قال: علي عليه السلام وأصحابه - وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أعداؤه.^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ «٤-٦»

تأويله:

٦- قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة. ونزلت فيهم: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ قال: في علي وصاحبيه.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ «٤١»

لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١- عنه البحار: ٢٤/٢٢٨ ح ٢٨ والبرهان: ٤/٣٠٤ ح ٧.

٢- عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح ٢٢ والبرهان: ٤/٣٠٥ ح ١١، شواهد التنزيل: ١/٤٤٠ ح ٦٠٤.

٧- ما رواه محمد بن خالد البرقي^(١)، عن الحسين بن سيف^(٢)، عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ قال: هي الحميراء.^(٣)

معنى هذا التأويل: إنما كُتِبَ عنها بالعنكبوت، لأنَّ العنكبوت حيوان ضعيف اتَّخَذَتْ بَيْتًا ضعيفاً، أو هن البيوت وأضعفها لا يجدي نفعاً ولا ينفي ضرراً، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف، لقلَّة حظِّها وعقلها ودينها، اتَّخَذَتْ مِنْ رَأْيِهَا الضَّعِيفَ وعقلها السَّخِيفَ - في مخالفتها وعداوتها لمولاها - بيتاً، مثل بيت العنكبوت، في الوهن والضعف لا يجدي لها نفعاً، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة، لانتها بَنَتْهُ ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ﴾^(٤) بها في نار جهنم، هي ومن أسَّس لها بنيانه وشدَّ^(٥) لها أركانها، وعصى في ذلك ربَّه، وأطاع شيطانه، واستغوى لها جنوده وأعوانه، فأوردتهم حميم السعير ونيرانه، وذلك جزاء الظالمين، والحمد لله ربَّ العالمين.

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٦)

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ قال: نحن هم^(٦).

١- روى محمد بن خالد عن الحسين بن سيف كما في طريق الشيخ إليه في الفهرست في معجم رجال الحديث: ٢٦٦/٥، وروى أحمد بن محمد بن خالد عنه كما في المعجم: ٢٦٧/٥، وجاء في عدة موارد في التأويل رواية محمد بن خالد عنه، فتأمل.

٢- كذا في البحار، وهو الصحيح بحسب الطبقة، ولقوله عن أخيه، عن أبيه، وفي جميع النسخ والبرهان: سيف بن

عميرة. ٣- عنه البحار: ٢٨٦/٣٢ ح ٢٤٠، والبرهان: ٣٢١/٤ ح ٢.

٤- سورة التوبة: ١٠٩. ٥- «شيد» خ.

٦- عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٣٢١/٤ ح ٣.

صدقاً صلوات الله عليهم، لأنّ منتهى العلم جميعه (يرجع) إليهم، لأنّهم الراسخون في العلم، وإليهم الأمر فيه والحكم.

[وذكر عليّ بن إبراهيم عليه السلام مثله].^(١)

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ «٤٧»

تأويله:

٩- قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن ^(٢) الحسين بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال: هم آل محمد عليهم السلام - وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يعني: أهل الإيمان من أهل القبلة.^(٣)

[وذكر عليّ بن إبراهيم عليه السلام مثله].^(٤)

١٠- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن ^(٥)، عن أبيه، عن الحصين ^(٦) بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عز وجل:

١- تفسير القتي: ١٢٧/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١٠/٩ و٢١٨ - ٢٢٠، ولا في تهذيب الكمال رواية عبّاد بن يعقوب عن الحسين بن حمّاد، والحسين بن حمّاد في هذه الطبقة غير معروف، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود.

٣- عنه البحار: ١٨٨/٢٣ ح ١ والبرهان: ٣٢٤/٤ ح ١.

٤- تفسير القتي: ١٢٨/٢، والبرهان: ٣٢٥/٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٥- في النسخ: أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أبي سعيد بجميع عناوينه عن أحمد بن محمد، كما لم يوجد في التأويل رواية محمد بن العباس عن أبي سعيد غير ما ذكر هنا، وقد تقدّم ويأتي رواية محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن في عدّة موارد، وكذلك في معجم رجال الحديث: ٨٥/٦ و١٢٥ على اختلاف الأقوال، وما أثبتناه بناءً على ذلك، والله العالم.

٦- في نسختي «ج، م» والبحار: الحسين، مصحّف.



﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال: هم آل محمد صلوات الله عليهم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ «٤٩»

١١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الزُّرَّارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (قال: إِنَّا نَا عَنْهُ) ^(٢) فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ هُمْ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا، وَنَحْنُ الرَّاخُونَ فِي الْعِلْمِ.^(٣)

١٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ^(٤)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُهُ ﷺ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (قال: إِنَّا نَا عَنْهُ).^(٥)

١٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ^(٦)، قَالَ:

١- عنه البرهان: ٣٢٤/٤ ح ٢، وفي البحار: ١٨٨/٢٣ ح ٢ عنه، وعن المناقب لابن شهر آشوب: ٤٨٥/٣ ح ٢- ليس في نسختي «ج، م» والبحار. أبي الورد.

٢- عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٣ والبرهان: ٣٢٧/٤ ح ١٥.

٤- روى بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام ومحمد بن مسلم في الرجال، وروى في ح ١٠ سورة مريم عليه السلام، عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، فلعله سقط محمد بن مسلم من سند هذا الحديث، والله العالم.

٥- عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٣٢٧/٤ ح ١٦ ومستدرک الوسائل: ١٩١/٣ ح ٦.

٦- في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أبا عبد الله عليه السلام، وقد روى علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في ح ٣٩ سورة الأحزاب وح ١ سورة ص وح ١٢ سورة الملك وح ٢ سورة البينة، وروى عنه بواسطتين كذلك في ح ٢٤ سورة النساء وح ٢ سورة النمل وح ٦ في الخاتمة في فضل محبة علي عليه السلام، وروى عنه بثلاث وسائط في ح ٧ سورة الزمر وح ٤ سورة فضلت، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمد بن خالد البرقي عنه، والله العالم.

سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن هم. فقال الرجل ^(١): جعلت فداك متى يقوم القائم؟ قال: كلنا قائم بأمر الله تعالى، واحد بعد واحد، حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا. ^(٢)

١٤- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد العزيز العبدى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمة من آل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ «٦٩»

١٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن زكي ^(٤)، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب ^(٥)، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المحسن. ^(٦)

١٦- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن

١- في الإنبات: قلت، بدل «فقال الرجل».

٢- عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٤ والبرهان: ٣٢٨/٤ ح ١٧ وإنبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٦٤٥.

٣- عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح ٥ والبرهان: ٣٢٨/٤ ح ١٨، ومستدرک الوسائل: ١٩١/٣ ح ٨.

٤- ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في ح ١٠ سورة الزمر، وح ٢ سورة القلم عمرو بن محمد بن تركي، وليس له ذكر

في رجالنا، وفي شواهد التنزيل: ١١٨/٢ ح ٨٠٧ وص ٢٦٩ ح ١٠٠٦ عمرو بن محمد بن تركي، والله العالم.

٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن قيس بن الربيع، ولا رواية محمد بن الفضل عنه.

٦- عنه البحار: ١٩٠/٢٤ ح ١١ والبرهان: ٣٣٠/٤ ح ٦.

الحسن بن حمّاد^(١)، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عَلَيْكُمْ: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نزلت فينا.^(٢)

١٧- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، (عن أبيه)^(٣)، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحدّاء^(٤)، عن زيد بن علي عليه السلام، في قول الله عَلَيْكُمْ: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نحن هم.

قلت: وإن لم تكونوا، وإلا فمن.^(٥)

سُورَةُ الرُّومِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ» «٣-١»

تأويله: باطن وظاهر فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١- ما رواه محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن^(٦) بن القاسم قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن فضيل بن إسحاق^(٧)، عن يعقوب

١- كذا، وكذلك في ح ٢١ و ٢٣ سورة الشعراء، ولكن في ح ٩ المتقدّم الحسين بن حمّاد، ولم نعثر في الرجال على قرينة عليهما.

٢- عنه البرهان: ٣٣٠/٤ ح ٧، وفي البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣٥، عنه وعن الاختصاص: ١٢٢ مراسلاً، شواهد التنزيل: ٤٤٢/١ ح ٦٠٦. - ليس في البحار.

٣- ليس له ذكر في رجالنا. - عنه البرهان: ١٥١/٢٤ ح ٣٦، والبرهان: ٣٣٠/٤ ح ٨.

٤- ليس له ذكر في رجالنا. ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٨٢/٥ بعنوان الحسن، واحتمل اتّحاده مع الحسن (الحسين) بن القاسم الذي ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام.

٥- ليس له ذكر في رجالنا.

ابن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن عليّ عليه السلام، قال: قوله عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ هي فينا وفي بني أمية.^(١)

٢- وقال أيضاً: حدثنا^(٢) الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن جعفر ابن بشير الوشاء، عن^(٣) ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سألته عن تفسير ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ قال: هم بنو أمية، وإنما أنزلها الله عز وجل: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ - بَنُو أُمَيَّة - فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * يَنْصُرُ اللَّهُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ﴾.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ «٣٠»

معنى قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ - أي قصدك - لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ أي مائلاً إليه وثابتاً عليه وقوله: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ أي خلق الناس عليها وهي الإسلام والتوحيد والولاية، على ما ذكره:

٣- محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدثنا الحسين^(٥) بن (أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن^(٦) الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل:

١- عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح ١٣، والبرهان: ٣٣٥/٤ ح ١.

٢- ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١١٣/٥ رواية محمد بن همام وهو من مشايخ محمد بن العباس عن الحسن، فلمعله سقط محمد بن هذا السند، والله العالم.

٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية جعفر بن بشير عن ابن مسكان.

٤- عنه البحار: ٥١٦/٣١ ح ١٤، والبرهان: ٣٣٥/٤ ح ٢.

٥- في النسخ: أحمد بن الحسن المالكي وليس له ذكر في رجالنا، وقد روى محمد بن العباس في هذا الكتاب كثيراً عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى وأثبتناه بناءً على ذلك. ٦- ليس في البحار.



«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» قال: هي الولاية.^(١)
 ٤- وروى محمد بن الحسن الصفار، بإسناده، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي
 عبد الله عليه السلام، في قوله عليه السلام: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»
 قال: فقال: على التوحيد، وأنَّ محمدًا رسول الله، وأنَّ عليًا أمير المؤمنين.^(٢)
 صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

وقوله تعالى: «فَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» «٣٨»

٥- قال محمد بن العباس: حدَّثنا علي بن العباس المقاتي، عن أبي كُريب، عن
 معاوية بن هشام، عن فضيل بن مرزوق^(٣)، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:
 لما نزلت «فَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وأعطاهما فداكاً.^(٤)
 والقصة مشهورة.

١- عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح ٢٧، البرهان: ٣٤٥/٤ ح ٢٢، ورواه في تفسير القمي: ١٣٢/٢، والكافي:
 ٤١٨/١ ح ٣٥.

٢- بصائر الدرجات: ١٥٩/١ ح ٧، عنه البحار: ١٣٢/٦٧ ح ٤، والبرهان: ٣٤٥/٤ ح ٢٣.

٣- في نسخة «ب» مروان، ولم يوجد في تهذيب الكمال رواية معاوية عن فضيل، ولعله سقطت الواسطة بينهما
 وهو سفيان بن سعيد الثوري، روى عن فضيل بن مرزوق، وروى عنه معاوية بن هشام كما في التهذيب: ٣٥٣/٧
 و٣٥٦ و٣٥٩، وج ١٢٠/١٥ وج ١٨/٢٢٤.

٤- عنه البحار: ١١١/٢٩ ح ٤، والبرهان: ٣٤٩/٤ ح ٣.

سُورَةُ الْقَمَانِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ
وَفِضَالُهُ فِي غَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (١٤)

تاويل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾:

١- قال في ذلك محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ جَابِرَ الْجَعْفِيِّ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَهُوَ يَحْدُثُ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام وَالْعَلِيَّ عليه السلام الْوَالِدَانِ.

قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: مَنْ أَلْزَمَ الْخَمْسَ وَمَنْ أَلْزَمَ الْخَمْسَ [وَمَنْ أَلْزَمَ الْخَمْسَ] وَلَنَا الْمَوَدَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عليه السلام
وَعَلِيٍّ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْوَالِدَانِ، وَأَمَرَ اللَّهُ ذَرِيَّتَهُمَا بِالشُّكْرِ لِهِمَا. (١)

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ:

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عليه السلام: ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ﴾؟
قال زرارة: فكنت لا أدري أي آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان؟
قال: فقضي لي أن حججت، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فخلوت به، فقلت:

جعلت فداك حديثاً جاء به عبد الواحد، قال: نعم. قلت:

أَيَّ آيَةٍ هِيَ؟ أَلَّتِي فِي لَقْمَانٍ أَوْ أَلَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ: أَلَّتِي فِي لَقْمَانٍ.^(١)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ

سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ^(٢)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣)، قَالَ:

سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.^(٤)

٤- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ

الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ،

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٥) يَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ.

قال: قلت: والآخر؟ قال: هو عليّ بن أبي طالب^(٦).

فعلى هذا التأويل معنى قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ أَيُّ نَوْعِ الْإِنْسَانِ بَطَاعَةِ

وَالِدَيْهِ، وَهُمَا النَّبِيُّ وَالْوَصِيُّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنَّمَا كُنِّي عَنْهُمَا بِالْوَالِدَيْنِ، لِأَنَّ

الْوَالِدَ هُوَ السَّبَبُ الْأَقْوَى فِي إِنْشَاءِ الْوَلَدِ، وَلَوْلَا الْوَالِدُ لَمْ يَكُنِ الْوَلَدُ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ

وَعَلِيٌّ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلَهُمَا - لَوْلَاهُمَا لَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ وَلَا حَيَوَانٌ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ.

٥- لما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار

لمحمد وآل محمد^(٧)». ^(٥)

١- عنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٥ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٥.

٢- روى المفضل بدون وصف عن جابر بن يزيد الجعفي في ح ١ سورة البقرة، وروى المفضل بن صالح أبو جميلة

عنه في ح ٩ سورة الإسراء وح ١٦ سورة طه وح ٧ سورة النمل وح ١٠ هامش دابة الأرض من سورة النمل وح ٨

سورة التكوين، كما روى المفضل بن صالح والمفضل بن عمر عنه في معجم رجال الحديث: ٢٦/٤ و ٢٧ فعمله

أحدهما، وروى المفضل بن عمر بواسطة عنه في ح ١٣ سورة النساء، لكن لم يوجد في معجم رجال الحديث:

١٠٨/١٣ رواية عمرو بن شمر عن المفضل، والله العالم.

٣- عنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٦ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٦.

٤- عنه البحار: ١٢/٣٦ ح ١٦ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٧.

٥- عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ح ١٢٤.

٦- وجاء في الحديث القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك»^(١).

٧- وجاء في حديث آخر: أنه سبحانه قال لآدم عليه السلام:

لولا شخصان أريد أن أخلقهما منك لما خلقتك.^(٢)

والشأن في هذا البيان واضح، وله معنى آخر وهو أنهما الوالدان في العلم والهدى والدين الذي هو سبب حياة الإنسان، ولولاه لكان ميتاً، وكان الوالد يغذي الولد بالتدني والشراب والطعام، فكَذلك النبي والإمام يغذيان الإنسان بالعلم والبيان، فلهذا صارا كالوالدين له البرّين به، فعليهما وعلى ذريتهما أفضل الصلاة والسلام مادار في الحنك اللسان وقلبت الأنامل والأقلام.

وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ «٢٠»

٨- تأويله: مارواه علي بن إبراهيم عليه السلام: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن يحيى بن آدم^(٣)، عن شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال:

أما النعمة الظاهرة فهو النبي ﷺ، وما جاء به من معرفة الله وتوحيده

وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت، وعقد مودّتنا.^(٤)

ويؤيده: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٥)

١- أخرجه في البحار: ١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري: ٥.

٢- أخرجه في الجواهر السنية: ٢٧٣ و ٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي: ٣١٨ ح ٣٢٠، إلا أن فيهما كذلك: لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

٣- ليس في المصدر، ولكن روى يحيى بن آدم عن شريك في تهذيب الكمال، ولم يوجد رواية سليمان بن داود المنقري عنه فيه، ولكن ذكر السيد الخوئي مثل هذا السند عن الكافي والتهذيب في معجم رجال الحديث:

١٧/٢٠.

٤- تفسير القتي: ١٤٢/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ٥٢/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٣٧٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٣٣/٥ ح ٨٣.

٥- سورة المائدة: ٣.

فالنعمّة التي يتّمها - سبحانه - النعمة الظاهرة وهي النبي ﷺ، وما جاء به، كانت هذه نعمة من الله ظاهرة للناس، ولكن كانت ناقصة، فلمّا فرض ولاية أمير المؤمنين وذريّته الطيّبين، قال سبحانه:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» فكانت ولاية أهل البيت ﷺ النعمة الباطنة التي بها كمل الدين وتمّت نعمة ربّ العالمين.

وقوله تعالى: «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٢٢)

٩- تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: إنّ معنى «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ». أي ومن يخلص دينه ويقصد في أفعاله التقرب إليه، وقيل: إنّ إسلام الوجه إلى الله هو الإتيان إليه في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمّن العلم والعمل «وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ» أي الوثيقة التي لا يخشى انفصامها. (١)

وتأويل «العروة الوثقى»:

١٠- قال محمّد بن العباس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن (٢) بن سعيد، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، في قوله ﷻ:

«فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ» قال: مودّتنا أهل البيت. (٣)

١١- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن

١- مجمع البيان: ٣٢١/٨ والبحار: ٢٢٣/٧٠.

٢- في النسخ: أحمد بن الحسين بن سعيد، وقد ورد بعنوان أحمد بن الحسن في رجال النجاشي وب عنوان أحمد بن الحسين في فهرست الشيخ، وأثبتناه بناءً على ما في رجال النجاشي وموارد عديدة من هذا الكتاب.

٣- عنه البحار: ٨٥/٢٤ ح ٧ والبرهان: ٣٧٩/٤ ح ٢.

حصين بن مخارق، عن هارون بن سعد^(١)، عن زيد بن علي^(ع)، قال: «العروة الوثقى، المودة لآل محمد^(ص)». ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ «٢٧»

١٢- تأويله: ما ذكره صاحب كتاب الإحتجاج قال: إن يحيى بن أكثم سأل مولانا (أبا الحسن العالم^(ع)) عن مسائل، منها تأويل هذه الآية، فقال يحيى: ماهذه السبعة أبهر؟ وما الكلمات التي لا تنفد؟ فقال [له] الإمام^(ع): أمّا الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمّة ما سيدان، وجمّة^(٣) إفريقية وعين باجروان^(٤)، وأمّا الكلمات فنحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى^(٥). ويدلّ على أنّهم الكلمات قوله^(ع): ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٦) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(٧) فهم الكلمات التامات من إله الأرض والسموات. عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات في كلّ الأوقات فيما غبر وما هو آت.

١- في النسخ: هارون بن سعيد، والصواب كما أثبتناه كما يظهر من تهذيب الكمال: ٤٧٧/٦ وج ١٩٣/١٩ رقم ٧١٠٦ بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو المذكور في معجم رجال الحديث وثقاته: ٣٥٥٧/٦.

٢- عنه البحار: ٨٥/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٣٧٩/٤ ح ٣.

٣- جمّة، أي مكان كثير الماء، وحمّة بفتح الحاء وتشديد الميم: كلّ عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعلاء، ذكره الفيروز آبادي.

٤- في ضبطها اختلاف بين النسخ والكتب. و«باجروان» مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر. معجم البلدان: ٣١٣/١. وفي البرهان: «باهوران» وفي البحار: «باحوران».

٥- الإحتجاج: ٤٩٩/٢، عنه البحار: ١٥١/٤ ح ٣، والبرهان: ٢٨١/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٣٦/٥ ح ٩٢، وفي البحار: ١٧٤/٢٤ ح ١، عنه وعن المناقب: ٥٠٨/٣، وتحف العقول: ٤٧٩.

٦- سورة البقرة: ٣٧، ١٢٤.



انتهى الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.
ربّ إنّني لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا الراجي
«السيد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحي الأصفهاني»



«فهرس عناوین السور»

٢٩ الفاتحة
٣٧ البقرة
١٠٦ آل عمران
١٣٧ النساء
١٥٥ المائدة
١٧٣ الأنعام
١٨٠ الأعراف
٢٠٤ الأنفال
٢١٠ التوبة
٢٢٦ يونس
٢٣٦ هود
٢٤١ يوسف
٢٤٢ الرعد
٢٥٦ إبراهيم
٢٦٢ الحجر
٢٦٦ النحل



٢٨٠	الاسراء
٣٠٥	الكهف
٣١٣	مريم
٣٢٤	طه
٣٣٩	الأنبياء
٣٤٨	الحج
٣٦٩	المؤمنون
٣٧٤	النور
٣٨٨	الفرقان
٤٠٣	الشعراء
٤١٩	النمل
٤٣٢	القصص
٤٤٧	العنكبوت
٤٥٤	الروم
٤٥٧	لقمان

تَأْوِيلُ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرِ

فِي قَضَائِلِ الْعُرَّةِ الظَّاهِرَةِ

لِلْمَوْلَانَا

تَأَلَّفُ

الْقَبِيَّةُ الْمَشْرِقِيَّةُ الْمَلَانِيَّةُ الْمَذْهَبُ

السُّنَنِيَّةُ الْمَذْهَبُ الْمَذْهَبُ الْحَنِفِيُّ

أَمِيرُ الْبَادِيَّةِ الْحَنِفِيِّ

مَوْلَانَا عَلِيٌّ الْمَوْلَانَا الْمَوْلَانَا

مَوْلَانَا
مَوْلَانَا

نُافِةُ الْإِلَاحِيَّاتِ الظَّاهِرَةِ

فِي فُضَائِلِ الْعُنُودِ الظَّاهِرَةِ



الجزء الثاني



تأليف

الفقيه الفسّر والعلامة المبحر

السيد شرف الدين علي الحسيني

الأستاذ بادي النجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

تحقيق

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

هوية الكتاب

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الثاني: من سورة السجدة إلى سورة الناس.

المؤلف: الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي النجفي

من أعلام تلامذة المحقق الكركي.

التمقيق و النشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة (عش آل محمد عليهم السلام)

بإشراف: سماحة السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي الأصفهاني

ناشر: عطر عترت ■ **صف المروف:** مرتضى ظريف

الطبعة: الثانية المحققة ١٤٣٣ ■ **العدد:** ٢٠٠٠ نسخة

سعر الدورة: ١٦٠٠٠ تومان

شابك الدورة: ٧-٢٤٣-٠٠٠-٦٠٠-٩٧٨ ■ **شابك المجلد:** ٣-٢٤٣-٠٠٥-٦٠٠-٩٧٨

باهتمام الحاج مرتضى بن الحاج عبد الحسين كمالی

مؤسس جامعة علوم القرآن بمحافظة إصفهان «دولت آباد»

حق الطبع محفوظ

التوزيع: قم، شارع انقلاب، فرع ٦، رقم ١٥٣ - تلفكس: ٢٥١-٧٧١٣٢٩٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَوَافِلُ الْإِسْلَامِ الطَّاهِرَةِ

فِي فَضَائِلِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ

الجزء الثاني

سُورَةُ السَّجْدَةِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ «١٧»

١- تأويله: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا عَلِيُّ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه، فإذا هو مسك أذفر.

ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح، لم يسمع الأولون والآخرون بمثله، يثمر ثمرًا كالرمان، وتلقى الثمرة إلى الرجل، فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي من نور، وهم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضيء أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دولة؟ فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ثم قال: والذي نفس محمد بيده، وإنه ليحييه في كل يوم سبعون ألف ملك، يسمونه باسمه واسم أبيه.^(١)

٢- وسبب ذلك ما ذكره الطوسي^(٢) في أماليه بإسناده عن جابر بن عبد الله^(٣) قال: قال رسول الله ﷺ لعلي^(٤): يا علي، ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة، فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأمتهم^(٥) إلا شيعتك، فإنهم يدعون بأبائهم لطيب مولدهم.^(٦)

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ «١٨-٢٠»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس^(٧): حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس^(٨) قال: إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعلي^(٩): أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سنناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال له علي^(١٠):

١- عنه البحار: ١٣٨/٨ ح ٥٠، وعن المحاسن: ٢٨٨/١ ح ١٧٤، بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(١١)، وأخرجه في البرهان: ٣٩٥/٤ ح ٧٠٦ وعن المحاسن، وفضائل الشيعة: ٧٢ ح ٣٦.

٢- «بأسماء أمتهم» خ.

٣- أمالي الطوسي: ٧٩/١ ح ٢٧، وج ٤٥٦/٢ ح ٢٥، عنه البحار: ٢٣٨/٧ ح ٣ بكلأ طريقيه، وج ٢٥/٣٥ ح ٢١، وج ١٥٠/٢٧ ح ١٧، وعن أمالي المفيد: ٣١١ ح ٣، ورواه في بشارة المصطفى: ١٥٤ ح ١١٤ عن الطوسي، وكشف الغمة: ١٤٢/١.

اسكت يا فاسق، فأنزل الله جل اسمه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ إلى قوله - تَكْذِبُونَ^(١).

[علي بن إبراهيم بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك].^(٢)
 ٤- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا والله أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق. فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، ثم بين حال المؤمن، فقال: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وبين حال الفاسق، فقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾.^(٣)

٥- وذكر أبو مخنف رضي الله عنه أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي عليه السلام وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال [له] الحسن عليه السلام:

لا ألومك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله تعالى في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً.^(٤)
 ثم قال تعالى مبيناً ما أعدّه للفاسق وأمثاله:

١ - عنه البحار: ٢٣/٢٨٢ ح ٧٧، والبرهان: ٤/٣٩٨ ح ٤، الإحقاق: ١٤/٣٠٢.

٢ - تفسير القمي: ٢/١٤٧، وعنه البحار: ٣٥/٣٣٧ ح ٢، والبرهان: ٤/٣٩٧ ح ٢.

٣ - عنه البحار: ٢٣/٢٨٣ ح ٧٨، والبرهان: ٤/٣٩٨ ح ٥، غاية المرام: ٤/١٣٤ ح ٤.

٤ - عنه البحار: ٢٣/٢٨٣ ح ٧٩، والبرهان: ٤/٣٩٨ ح ٦، غاية المرام: ٤/١٣٤ ح ٥.



«وَلَنَذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٢١)

٦- تأويله: قال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ^(١)، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٢)، عَنْ حَفْصِ^(٣) بْنِ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ^(٤) عَجْلَانَ، عَنْ مُضَلِّ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «وَلَنَذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»، قَالَ: «الْأَذْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ، وَالْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ»^(٥).

٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُضَلِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «الْعَذَابُ الْأَذْنَى» دَابَّةُ الْأَرْضِ^(٦). وقد تَقَدَّمَ تَأْوِيلُ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَأَنَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^(٧).

١- الظاهر أنه علي بن أحمد بن حاتم الواقع في بعض أسانيد التأويل.

٢- لم يذكر في الأصول الرجالية، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٧٤/٢.

٣- في نسخة «ب» والبحار: جعفر. ولم يذكر في الرجال، إلا ما ذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٥٣/٢.

٤- «بن» خ، الظاهر أنه مصحف، إذ لم نجد في كتب الرجال محمد بن الحسين بن عجلان. لعله عجلان أباصالح المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣١/١١-١٣٣، وفي معجم رجال الحديث: ٢٢٧/١٥ و٢٢٥ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٠/٥، محمد بن الحسن بن علان ومحمد بن الحسن (الحسين) زعلان، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.

٥- عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٥، والبرهان: ٤٠٠/٤ ح ٣، وإنبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٦٤٦، إلزام الناصب: ٨٢/١، المحجة: ١٧٣، وقد ذكر في المختصر: ٢١٠ نقلاً من كتاب «ما نزل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان وعنه البحار: ١١٤/٥٣ ح ١٨، من توابع حديث ١٣٨ في تفسير هذه الآية ولم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُضَلِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّخَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «الْعَذَابُ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» الرجعة.

٦- البرهان: ٤٠١/٤ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١١٤/٥٣ ح ١٨ كما في الحديث السابق، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٦ ح ١٦٤، عن الكنز عن محمد بن العباس.

٧- راجع سورة النمل آية: ٨٢، الأحاديث ٩-١٤ صفحة ٤٠٤-٤٠٩.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
وَكَانُوا بَايَاتِنَا يُوَفُّونَ﴾ «٢٤»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ:
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وَلَدِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا خَاصَّةً:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوفُّونَ﴾^(١).
أي لَمَّا صَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ الصَّبْرَ، جَعَلَهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بَأَمْرِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَنَّتِهِ. فَعَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ صَلَاتُهُ وَأَكْمَلْ تَحِيَّاتِهِ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * قُلْ يَوْمَ
الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ «٢٨-٢٩»

٩- قال محمد بن العباس^(٢): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٣)
ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ ابْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾
قَالَ: يَوْمَ الْفَتْحِ يَوْمَ تَفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ، لَا يَنْفَعُ أَحَدًا تَقَرُّبُ بِالْإِيمَانِ مَا
لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِنًا وَبِهَذَا الْفَتْحِ مَوْقِفًا، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ
قَدْرُهُ وَشَأْنُهُ، وَتَزْخَرُ لَهُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَنَانُهُ، وَتَحْجُبُ عَنْهُ نِيرَانُهُ، وَهَذَا أَجْرُ الْمَوَالِينَ
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِذَرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^(٤)

١- عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ٤.

٢- في نسخ «أ، ج، م» والبرهان: يعقوب، وهو اشتباه، إذ لم نجد الرواية في الكافي بالسند والمتن.

٣- في نسخة «ب» «محمد بن الحسن بن الحسين» مصحَّف.

٤- عنه البرهان: ٤٠٣/٤ ح ٢، المحبَّة: ١٧٤، وأورده في إلزام الناصب: ٨٣/١ (مرسلًا).

سُورَةُ الْاِنْشِرَاقِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ «٤»

١- معنى تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ (١) حميد ابن الربيع، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) في قول الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلاّ وهو يجد مودتنا على قلبه، فهو يودنا،

وما [من] عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونغتفر (٣) له، وببغض المبغض، وأصبح محبّنا ينتظر رحمة الله جلّ وعزّ، فكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعباً لأهل النار متواهم.

إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَلْيَسْئَلْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٤)، وإنّه ليس عبد من عبيد الله يقصّر في حبّنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوي من يحبّنا ومن يبغضنا، ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إنّ الله لم يجعل «لرجلٍ من قلبين في جوفه» يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، ومبغضنا

١- في البحار: عن، والظاهر أنّ ما هنا هو الصحيح، راجع لسان الميزان: ١٣٨/٥.

٢- هكذا ولكن في الحديث الآتي عن القمي، روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

٣- الظاهر أنّه مصخّف، صوابه «تستغفر».

٤- سورة النحل: ٢٩.

على تلك المنزلة، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشیطان منهم.

فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين^(١)
(لا يجتمع الحب والبغض في جوف واحد وقلب واحد).^(٢)

٢- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إن الله تعالى يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.^(٣)

٣- وعلي بن إبراهيم عليه السلام بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، فيحب هذا ويبغض هذا؛ فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شاركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين.
لفظ الأولى وفاق لمعنى الثانية.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي

كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ «٦»

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن

١- عنه البحار: ٣١٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٤٠٩/٤ ح ١، وفي البحار: ٨٣/٢٧ ح ٢٤، عنه وعن أمالي الشيخ: ١٤٨ ح ٥٦، والفارات: ٥٨٥/٢.

٢- ليس في نسختي «أ، م»، كما أنه ليس بهذا اللفظ من حديث (١) قال علي بن أبي طالب ... بل هو بالمعنى.

٣- عنه البحار: ٣١٨/٢٤ ح ٢٤، والظاهر أنه من ح ١ بلفظ آخر.

٤- تفسير القمي: ١٤٩/٢، عنه البحار: ٥١/٢٧ ح ١، والبرهان: ٤١٠/٤ ح ٣.

الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن روح القصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ^(١) إِنَّهُ سئل عن قول الله تعالى:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قال: نزلت في ولد الحسين عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا، قلت: ففي المواريث؟ قال: لا. ثم قال: نزلت في الإمرة. ^(٢)

٥- وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبدالرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت مولاي فقلت: قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾؟ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٣)

معناه أنّه رحم النبي صلى الله عليه وآله، فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين. ٦- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبدالله بن أسد ^(٤)، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد ابن علي المقرئ ^(٥)، بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قال: رَجِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله أولى ^(٦) بالإمارة والملك والإيمان. ^(٧)

٧- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله، يرفعه إلى عبد الرحيم بن روح القصير قال:

١- أي قال عبدالرحيم: إنَّ أبا عبدالله عليه السلام سئل.

٢- عنه البحار: ٢٣/٢٥٧ ح ٣، والبرهان: ٤/١٦٦ ح ١٦، اللوامع: ٣٠٣.

٣- عنه البحار: ٢٣/٢٥٨ ح ٤، والبرهان: ٤/١٦٦ ح ١٧.

٤- في نسخة «ب» والبحار: راشد، مصحف، راجع معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧٧/٤.

٥- في نسخ «أ، ب، ج» المنقري، ولم يوجد في الرجال.

٦- ألا ترى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ...﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...».

٧- عنه البحار: ٢٣/٢٥٨ ح ٥، والبرهان: ٤/١٦٦ ح ١٨.

قلت لأبي جعفر: قوله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فيمن نزلت؟ قال: في الإمرة نزلت، وجرت هذه الآية في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالإمرة وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين [والأنصار].

قلت: فلولد جعفر بن أبي طالب [فيها] ^(١) نصيب؟ قال: لا.

قلت: فلولد العباس [فيها] ^(٢) نصيب؟ قال: لا.

فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب، كل ذلك يقول: لا.

ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: فهل لولد الحسن عليه السلام فيها

نصيب؟ فقال: [لا، والله] يا عبدالحكيم، ما لمحمدٍ فيها نصيب غيرنا. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ «٢٣»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق ^(٤)، (عن جابر بن عبد الله، عن محمد بن الحنفية عليه السلام) ^(٥) قال:

١- من المصدر. ٢- من الكافي وكلمة «نصيب» ليست في نسختي «ج، م».

٣- الكافي: ٢٨٨/١، عنه البرهان: ٤/١٢٤ح ١، ونور الثقلين: ١١/٦ح ٢٠، وأخرجه في البحار: ٢٥٦/٢٥ ح ١٦، عن علل الشرائع: ٢٧٥ ح ٤، ورواه في الإمامة والتبصرة: ٤٨ح ٣٠، إنبات الهداة: ٤٨/٢ ح ٣٤٧.

٤- الظاهر أنّه أبو إسحاق السبيعي بقرينة رواية عمرو بن أبي المقدام عنه كما في تهذيب الكمال: ١٤/١٨٠ و١٨١، ولكن لم يوجد روايته عن جابر، والله العالم.

٥- في نسخ «ج، م»، والبحار: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن محمد بن الحنفية، وفي البرهان: عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، عن محمد بن الحنفية، والصحيح ما أثبتناه، إذ «ابن أبي المقدام» من أصحاب الصادق عليه السلام، فمن البعيد أن يكون المراد من جابر: الجعفي، بل المراد منه ابن عبد الله الأنصاري وهو لا يمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام.



قال علي عليه السلام: كنت عاهدت الله ﷻ ورسوله ﷺ أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به الله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ - حمزة وجعفر وعبيدة - وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ فأنا المنتظر وما بدلت تبديلاً^(١).

٩- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبدالله^(٢) بن الحسن، عن آبائه عليه السلام قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة ابن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب [وعبيدة] أن لا يفرّوا من زحف أبداً، فتمّوا^(٣) كلّهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ - حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم مؤتة - وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا عليه.^(٤)

[علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك].^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظِيمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ «٢٥»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد

١ - عنه البحار: ٤١٠/٣٥ ح ٥، والبرهان: ٤٢٩/٤ ح ١، إحقاق الحق: ٣٢٣/١٤، غاية المرام: ٣١٧/٤ ح ١، اللوامع: ٣٠٣.

٢ - كذا في نسخة «أ»، وفي «ب، ج، م» عن عبدالله، مصحف، راجع رجال الشيخ «أصحاب الصادق عليه السلام».

٣ - مصحف، والمراد «فأتمّوا ما عاهدوا الله». ٤ - عنه البحار: ٤١١/٣٥ ح ٦ والبرهان: ٤٢٩/٤ ح ٢.

٥ - تفسير القمي: ١٦٣/٢، عنه البرهان: ٤٣١/٤ ح ٥، البحار: ٤٠٩/٣٥ ح ٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من

ابن يعقوب، عن فضل بن القاسم البرّاد^(١)، عن سفيان الثوريّ، عن زيد اليامي، عن مرة، عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقرأ:

﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ - بَلِيٍّ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا﴾.^(٢)

١١- وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمّار بن رزيق^(٣)، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف^(٤) قال: كان عبدالله بن مسعود يقرأ ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ عليه السلام. قال زياد، وهي في مصحفه هكذا رأيته^(٥).

وسبب نزول هذه الآية أنّ المؤمنين كفوا القتال بعليّ عليه السلام [و] أنّ المشركين تحزّبوا واجتمعوا في غزاة الخندق، والقصة مشهورة، غير أنّا نحكي طرفاً منها؛ وهو أنّ عمرو بن عبدود كان فارس قريش المشهور يعدّ بألف فارس، وكان قد شهد بدرًا ولم يشهد أحداً، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى الناس مقامه. فلمّا رأى الخندق قال: مكيدة ولم نعرفها من قبل، وحمل فرسه عليه فعطفه ووقف بإزاء المسلمين ونادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد. فقام عليّ عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنّهُ عمرو، اجلس. فنادى ثانية، فلم يجبه أحد.

١ - في نسخة «ب» البرّاز، وفي نسخة «ج» البرّاز، ولم يوجد في الرجال، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٦٥/٥ وغيره.

٢ - عنه البرهان: ٤/٤٣٣ ح ٢، روضة الواعظين: ١٢٩، اللوامع: ٣٠٥، غاية المرام: ٤/٢٧٤ ح ١، وفي البحار: ٢٥/٣٦ ح ١٠، عنه وعن كشف الغمّة: ٣١٧/١ وعن أبي نعيم في كتاب «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام».

٣ - في النسخ محمّد بن عمّار بن رزيق، وما أثبتاه من الرجال وهو الصواب.

٤ - في نسختي «أ»، «م» مطرب، وفي نسخة أبو زياد بن مطرف، وما أثبتاه من الرجال، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٥٩/٩.

٥ - عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح ١١، وعن كشف الغمّة: ٣١٧/١، والبرهان: ٤/٤٣٣ ح ٣، وأورده الشيخ في مصباح الأنوار: ٣٦، بإسناده عن ابن مسعود.

قام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنه عمرو إجلس. فنادى ثالثة، فلم يجبه أحد.

قام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله، فقال له: إنه عمرو فقال: وإن كان عمرواً، فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله في برازه فأذن له. قال حذيفة رضي الله عنه: فألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله درعه (الفاضل ذات الفضول، وأعطاه ذا الفقار وعممه عمامته^(١) السحاب على رأسه تسعة أدوار، وقال له: تقدّم.

فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه. فلما رآه عمرو قال له: من أنت؟ قال: أنا علي. قال ابن عباس: مناف؟ قال: أنا علي ابن أبي طالب، فقال: غيرك يا بن أخي من أعمامك أسنّ منك، فإنّي أكره أن أهرق دمك. فقال له علي: لكنّي والله لا أكره أن أهرق دمك.

قال: فغضب عمرو، ونزل عن فرسه وعقرها، وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي عليه السلام، فاستقبله علي عليه السلام بدرقته، [فضربه عمرو في الدرقه]^(٢) فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه، ثم إنّ علياً عليه السلام ضربه على حبل عاتقه، فسقط إلى الأرض وثارَت بينهما عجاجة فسمعنا تكبير علي عليه السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتله والذي نفسي بيده قال: وحزّ رأسه، وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلّل. فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمّد لرجح عملك بعملهم، وذلك لأنّه لم يبق بيت من المشركين إلّا ودخله وهن، ولا بيت من المسلمين إلّا دخله عزّ. قال: ولما قتل عمرو بن عبدود وخذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحاً وجنوداً

١- في المكارم: ٣٥ «وكانت له عمامة يعتّم بها، يقال لها السحاب، فكساها علياً عليه السلام».

٢- أثبتناه من المستدرک علی الصحیحین وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ومناقب الخوارزمي

من الملائكة فولّوا مدبرين بغير قتال، وسببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي^(١).

وأحق ما قيل فيه هذان البيتان:

يا فارس الإسلام حين توجّلت فرسانه وتخاذلت عن نصره
والصارم الذكر الذي اقتضت^(٢) به من ستر النقع عدوّه^(٣) بكره

١٢- وروى الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس، قال:

لما قتل علي^{عليه السلام} ابن عبدود عمرو، دخل على رسول الله وسيفه يقطر دماً،

فلما رآه كبر وكبر المسلمون، وقال النبي^{صلى الله عليه وآله}:

اللهم أعط علياً فضيلة لم يُعطها أحد قبله ولا يُعطها^(٤) أحد بعده.

قال: فهبط جبرئيل^{عليه السلام} ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله^{صلى الله عليه وآله}:

إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك، حيّ بهذه علي بن أبي طالب^{عليه السلام}.

قال: فدفعها إلى علي^{عليه السلام} فانفلقت في يده فلقطين، فإذا فيها حريرة خضراء، فيها

مكتوب سطران (بخضرة): «تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب»^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مِنْ يَاتٍ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ

لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ «٣٠»

١٣- تأويله: قال محمد بن العباس^{عليه السلام}: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن^(٦) محمد بن

١- عنه البرهان: ٤/٢٣٣ ح ٣، المستدرک: ٣/٣٢، ترجمة الإمام علي^{عليه السلام} من تاريخ دمشق: ١/١٥١ ح ٢١٧.

٢- مناقب الخوارزمي: ١٦٩ ح ٢٠٢. ٣- في نسخة «ج» - اعتضت خ ل.

٤- في النسخ: لم يعطها، مصحف. ٥- في نسخة «ب» عذره.

٥- عنه مدينة المعاجز: ٢/٤٤٠ ح ٦٦٦، من طريق العامة عن كتاب «الفردوس»، وأخرجه في البرهان:

٤/٢٣٤ ح ٦، عن الحافظ شيرويه، وفي مصباح الأنوار: ٦٢، عن مناقب الخوارزمي: ١٠٥، المحتضر: ١٧٧

ح ٢٠٩، كفاية الطالب: ٧٧، ميزان الاعتدال: ١/١٦١، لسان الميزان: ١/٣١٧، يتابع المودة: ١٣٦.

٦- في نسخة «ب» بن، مصحف.



عيسى، عن يونس، عن ^(١) كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري ما الفاحشة المبيّنة؟ قلت: لا.

قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام، يعني أهل الجمل. ^(٢)

١٤- وعلي بن إبراهيم عليه السلام، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن غالب، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، [عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى] ^(٣) «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ» الآية، قال عليه السلام: الفاحشة الخروج بالسيف. ^(٤)

وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» «٤١-٤٢»

١٥- تأويله: قال أيضاً: حدّثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله تعالى: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» ^(٥)

١٦- وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ:

«اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» ما حدّده؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم فاطمة عليها السلام أن تكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتحمّد ثلاثاً وثلاثين تحميدة.

١- في نسخ «أ، ب، م» والبحار: بن، وما أثبتناه من نسخة «أ» وهو الصحيح، لعدم ذكر يونس بن كرام في كتب الرجال والأحاديث.

٢- عنه البحار: ٢٨٦/٣٢ ذح ٢٤٠، والبرهان: ٤٤١/٤ ح ١٢.

٤- تفسير القمي: ١٦٧/٢، وعنه البرهان: ٤٤١/٤ ح ١١، والبحار: ١٩٩/٢٢ ح ١٦، وج ٢٧٧/٣٢ ح ٢٢٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٥- عنه البرهان: ٤٧٦/٤ ح ١١، ورواه العياشي في تفسيره: ١٦٨/١ ح ١٢٧، وذكره في البحار: ٣٣١/٨٥ ح ٨، عن العياشي ومعاني الأخبار: ١٩٣ ح ٥، عن الصادق عليه السلام.

فإذا فعلت ذلك بالليل مرّة وبالتّهار مرّة فقد ذكرت الله كثيراً.^(١)

ولما خاطب الله سبحانه المؤمنين أمرهم بالذكر والتسبيح، خاطبهم عامّة، ثمّ خاطب [أمير] المؤمنين منهم خاصّة، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ ثمّ عاد الخطاب إلى المؤمنين عامّة غير الخاصّة، فقال: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ فأما المؤمنون خاصّة فالنبيّ وأهل البيت صلى الله عليهم،

١٧- لما روي مرفوعاً عن ابن عباس أنّه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾. قال: الصلاة على النبيّ وأهل بيته صلى الله عليهم، لا غيرهم، فهذه الآية خاصّة لمحمّد وآله، ليس لغيرهم فيها نصيب، لأنّ الله سبحانه لم يصلّ على أحد إلّا عليهم، ومن زعم أنّ الله سبحانه صلى على أحد من هذه الأمتّة فقد كفر وأعظم [القول].

بيان ذلك: أنّه لو صلى على أحد غيرهم، لكان هو والنبيّ ﷺ في الفضل سواء، لأنّ الله سبحانه قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وقال للمؤمنين: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ فلم يبق حينئذ بينه وبينهم فرق، وهذا لا يجوز لقوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾. فلم يبق إلّا أن يكون النبيّ وأهل بيته صلى الله عليهم هم المعنيّون بالصلاة خاصّة.

١٨- ويؤيّد قوله ﷺ وقد سأله المسلمون عند نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الآية: يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد^(٢).

١- عنه البرهان: ٤٧٦/٤ ح ١٣.

٢- أخرجه في البحار: ٥١/٩٤ ح ١٦، والبرهان: ٦٢٥/٤ ح ٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٦/١.



فلو [لم] ^(١) يعلم أَنَّ الله سبحانه قد صَلَّى عليهم كما صَلَّى عليه، لم يأمر بالصلاة عليه وعليهم.

ويؤيد هذا: أَنَّهُ أوجب الصلاة عليه وعليهم في جميع الصلوات، ولَمَّا أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة والتسليم على النبي وآله صلوات الله عليهم، أخبرهم بأنَّه قد صَلَّى على آلِهِ وسلَّم أيضاً في قوله «سلام على إِيَّاسِينَ» ^(٢)

فقد حصلت لهم الصلاة والتسليم من الله العزيز الحكيم، كما حصلت للنبيِّ الكريم، وما ذلك إِلَّا أَنَّ فضلهم من فضله الباهر، وأصلهم من أصله الطاهر. وأَمَّا توجيه قوله تعالى: «لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» فمعناه: أَنَّهُ سبحانه لَمَّا صَلَّى على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وسلَّم، خاطب شيعتهم إكراماً لهم فقال: «لِيُخْرِجَكُم - يا شيعة آل مُحَمَّد - مِّنَ الظُّلُمَاتِ - ظلمات أعدائكم الفجار - إِلَى النُّورِ - نور أئمتكم الأبرار - وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ - منكم - رَحِيمًا» . فصلَّوا على النبيِّ وعلى آلِهِ وسلَّموا تسليماً.

وقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ^(٣)

تأويله: قوله «إِنَّمَا» هي محققة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت بعدها. وقوله: «يريد» قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: هل هي الإرادة المحضة أو الإرادة التي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس؟ ولا يجوز الوجه الأول، لأنَّ الله قد أراد من كلِّ مكلف هذه الإرادة المطلقة، فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الناس ولأنَّ هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك [وشبهة] ولا مدح في الإرادة المجردة، فثبت الوجه الثاني، وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم، لاختصاص الآية بهم،

لبطلان عصمة غيرهم.^(١) وقد جاء في اختصاص الآية [بهم] روايات لا تحصى كثرة.
«والرجس» عمل الشيطان، والتطهير العصمة منه،

و«أهل البيت» محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، صلوات الله عليهم.
«البيت» المراد به بيت النبوة والرسالة، وقيل: إنّه البيت الحرام، وأهله هم
المتّقون، لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾.^(٢)

وقد روي في اختصاصهم بهذه الآية روايات، منها:

١٩- مآذكره الطبرسي^{عليه السلام} قال: ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره قال: حدّثني شهر
ابن حوشب، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة^{عليها السلام} إلى النبيّ^{صلى الله عليه وآله} تحمل
حريرة لها، فقال: ادعي لي زوجك وابنيك، فجاءت بهم فطعموا، ثمّ ألقى عليهم كساءً
له خيرياً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً. فقلت: يا رسول الله، وأنا معهم؟ قال: أنت إلى خير.^(٣)

٢٠- وقال أيضاً: وروى الثعلبيّ في تفسيره بالإسناد إلى أمّ سلمة: أنّ النبيّ^{صلى الله عليه وآله} كان
في بيتها، فأنته فاطمة^{عليها السلام} ببرمة فيها حريرة، فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك،
- فذكرت الحديث نحو ذلك - ثمّ قالت: فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ
النبيّ^{صلى الله عليه وآله} فضل الكساء فغسّاهم به، ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثمّ قال:
اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فأدخلت
رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خير، إنّك إلى خير.^(٤)

٢- سورة الأنفال: ٣٤.

١- مجمع البيان: ٣٥٧/٨.

٣- مجمع البيان: ٣٥٦/٨، عنه البرهان: ٤/٤٦١ ح ٣٠، والبحار: ٣٥/٢٢٠ ح ٢٧، وعن الطائفة: ١/١٨٢ ح ١٩٢.

٤- مجمع البيان: ٣٥٧/٨، عنه البرهان: ٤/٤٦١ ح ٣١، وعن تفسير الثعلبيّ: ٤٢/٨، وفي البحار: ٣٥/٢٢٠ ح ٢٧، عنه وعن الطائفة: ١/١٨٢ ح ١٩٢، والعمدة لابن البطريق: ٣٢ ح ١٢، عن مسند أحمد بن حنبل:

٢٩٢/٦ وتفسير الثعلبيّ. ورواه ابن حنبل في فضائله: ٥٨٧/٢ ح ٩٩٤.



٢١- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن إسماعيل بن يسار الهاشمي، عن قتيبة^(١) بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فأتني بحريرة، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأكلوا منها ثم جلل عليهم كساءاً خبيراً، ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

فقلت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إني إلى خير.^(٢)

٢٢- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله تعالى (فضلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك؟! والله عز وجل) يقول في كتابه:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق.^(٣)

٢٣- وقال أيضاً: حدثنا عبد الله بن علي بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد، عن [عمه] عمر بن علي عليه السلام، قال:

خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فقال:

قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدرکه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم، فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثم قال:

١- في نسخة «ج» قيس، وفي نسخ «أ، ب» والبرهان: قنبر، وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

٢- عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح ٣، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١٣، غاية المرام: ١٩٩/٣ ح ١٤.

٣- عنه البحار: ٢١٣/٢٥ ح ٤، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١٤، وغاية المرام: ١٩٩/٣ ح ١٥.

يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.^(١)

٢٤- وقال أيضاً: حدّثنا محمد^(٢) بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حمّاد، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمّار الدهنيّ، عن عمرة بنت أفعى، عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

وقالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبيّ، وما قال إنك من أهل البيت.^(٤)

[والروايات لا تحصى كثرة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء سلام الله عليهم، وفاقاً للبخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة، وأحمد بن حنبل في المسند عن أمّ سلمة رضي الله عنها.

والقصة مشهورة، وفي مظانّها من كتب الفريقين مذكورة].^(٥)

١- عنه البحار: ٢٥/٢١٤ ح ٥، والبرهان: ٤/٤٤٩ ح ١٥، وغاية المرام: ٣/١٩٩ ح ١٦.

٢- في الأصل والبحار والبرهان: مظفر، وإِنَّمَا أَتَيْنَا «محمد» بقرينة بقية الموارد، راجع فهرس أعلام الكتاب.

٣- «عن» خ، وعبد الأعلى بن حمّاد مذكور في الرجال، ولم يوجد روايته عن مخول ولا رواية محمد عنه.

٤- عنه البحار: ٢٥/٢١٤ ح ٦، والبرهان: ٤/٤٤٩ ح ١٦.

٥- أورده في الطرائف: ١/١٧٧ ح ١٨٧، عن صحيح مسلم: ٤/١٨٨٣ ح ٦١، وعن صحيح البخاري ولم نجده فيه، وعنهما البحار: ٣٥/٢٢٥ و٢٢٦، والروايات عن العامة والخاصة أكثر من أن تحصى، راجع البرهان: ٤

تفسير الآية الكريمة، والطرائف: ١/١٧٧ - ١٨٨، والبحار: ٣٥/٢٠٦ - ٢٣٦ باب ٥، وكتاب آية التطهير،

وما بين المعقوفين من نسخة «أ».



وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ «٥٦»

معنى تأويله: أن الله سبحانه يصلي على النبي ويشني عليه الثناء الجميل ويعظمه ويبجله غاية التعظيم والتبجيل وكذلك ملائكته فأنتم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أسوه بالله وملائكته ثم قال ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ بعد الصلاة عليه.

٢٥- وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام بإسناده عن ابن ^(١) المغيرة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما معنى صلاة الله وملائكته والمؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة [من] ^(٢) الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له. ^(٣)

٢٦- وقال محمد بن العباس: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن علي بن الجعد، عن شعبة ^(٤)، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى ^(٥) يقول: لقيني كعب بن عجرة ^(٦) فقال: ألا أهدي إليك هدية؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. ^(٧)

١- في النسخ: أبي، وما أثبتاه من المصدر.

٢- من ثواب الأعمال.

٣- ثواب الأعمال: ١٨٨، وعنه البحار: ٥٨/٩٤ ح ٣٨، وج ٩٥/٨٦ ضمن ح ٣، وفلاح السائل: ٢٣٠، والبرهان: ٤٨٨/٤ ج ٦.

٤- في النسخ: شعيب، والظاهر أن الصواب شعبة، وهو شعبة بن الحجاج بقرينة الراوي والمروي عنه كما في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨ - ٣٥٠ وج ٩٥/٥.

٥- هو عبد الرحمان بن أبي ليلى، يروي عن كعب بن عجرة، وروى عنه الحكم بن عتيبة، كما في تهذيب الكمال: ٣٥١/١١ و ٣٥٢.

٦- كذا في البحار وهو الصحيح، راجع أسد الغاية: ٢٤٣/٤، وفي نسخ «ب، ج» كعب بن أبي عجرة.

٧- عنه البحار: ٢٧/٢٧ ح ١٠، والبرهان: ٤٨٩/٤ ح ٩، ورواه ابن البطريق في عمدته: ٤٧ ح ٣٥، عن صحيح مسلم: ٣٠٥/١ ب ١٧ ح ٤٠٦، وتفسير التلبي: ٦١/٨.

٢٧- وروى عن الصادق عليه السلام ما يؤيده، قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ ﷻ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا كيف السلام [عليك] فكيف الصلاة عليك؟

قال: تقولون: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ

إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. (١)

ومما ورد في فضل الصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ:

٢٨- ما رواه الشيخ أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ بابويه عليه السلام، بإسناده عن عبد الله بن سنان،

عن أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ:

أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مُبَشَّرًا بِكُلِّ خَيْرٍ. فَقَالَ:

أَخْبِرْنِي جَبْرِئِلُ آتِفًا بِالْعَجَبِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَخْبِرْنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَّى عَلَيَّ، وَاتَّبَعَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي

فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعِينَ صَلَاةً، وَ[إِنْ كَانَ مُذْنِبًا]

خَطَاءً، ثُمَّ تَحَاتَّ عَنْهُ الذُّنُوبُ، كَمَا تَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرِ،

وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَبَّيْكَ عَبْدِي وَسَعْدِيكَ، يَا مَلَائِكَتِي، أَنْتُمْ تَصَلُّونَ عَلَيْهِ

سَبْعِينَ صَلَاةً، وَأَنَا أَصَلِّي عَلَيْهِ سَبْعِمِائَةَ صَلَاةً،

وَإِذَا لَمْ يَتَّبِعْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ حِجَابًا،

وَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا لَبَّيْكَ [عَبْدِي] وَلَا سَعْدِيكَ، يَا مَلَائِكَتِي، لَا تَتَّصِعُوا

دَعَاءَهُ إِلَّا أَنْ يُلْحَقَ بِالنَّبِيِّ عَتْرَتَهُ، فَلَا يَزَالُ مُحْجُوبًا حَتَّى يُلْحَقَ بِي أَهْلُ بَيْتِي. (٢)

٢٩- وروى أيضاً بإسناده عن أَبِي بصير، عن أَبِي عبد الله عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ:

١- تقدّم ذكره، فراجع ص ٤٧٩ حديث ١٨ مع تخريجاته.

٢- الأُمَامِي لِلصَّدُوقِ: ٦٧٥ ح ١٨، وَثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ١٨٩ ح ١، وَعَنْهُمَا الْوَسَائِلُ: ١٢٢٠/٤ ح ١٠، وَفِي الْبَحَارِ:

٥٦/٩٤ ح ٣٠، عَنْهُمَا وَعَنْ جَمَالِ الْأُسْبُوعِ: ١٥٧.



إذا ذكر النبي فأكثروا من الصلاة عليه، فإنه من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد، لصلاة الله عليه [وصلاة ملائكته].

ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله [وأهل بيته] ^(١). ^(٢)
٣٠- وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام [عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله] ^(٣)
 أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى أثقل بها حسناته. ^(٤)

وقد تقدّم البحث في أنّ المصلي على محمد صلى الله عليه وآله دعاءه محجوب حتى يصلي على آله ^(٥)، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣١- ويؤيده: ما رواه أيضاً بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على النبي وآله ^(٦)، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٢- ومما ورد في فضل الصلاة على محمد وأهل بيته، في تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى إلى جبل بالمدينة - في حديث طويل - فقال: أيها الجبل إنّي أسألك بجاء محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم

١- من الكافي.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٦ ح ١، عنه البحار: ٥٧/٩٤ ح ٣٢، وعن جمال الأسبوع: ١٥٦، وفي الوسائل: ١٢١١/٤ ح ٤ عن الثواب، والكافي: ٤٩٢/٢ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣٠/١٧ ح ١١، والبرهان: ٤٧٥/٤ ح ٨ وص ٤٩٠ ح ١٥، عن الكافي.

٣- من ثواب الأعمال.

٤- ثواب الأعمال: ١٨٧ ح ١، عنه البحار: ٣٠٤/٧ ح ٧٢، وج ٥٦/٩٤ ح ٣١، ووسائل الشيعة: ١٢١٣/٤ ح ١١.

٥- ح: ٢٨ المتقدم آنفاً.

٦- ثواب الأعمال: ١٨٧ ح ٣، بإسناده عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه البحار: ٣١٠/٩٣ ح ١١، وج ٥٧/٩٤ ح ٣٥، ووسائل الشيعة: ١١٣٨/٤ ح ١٦، ولم نجد الرواية بهذا السند، نعم وردت روايات مثلها ونحوها عن أبي عبد الله عليه السلام راجع الوسائل.

خَفَّفَ اللهُ العرشَ على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا اللهُ ﷻ.

وقصة ذلك: قال الإمام عليّ: قال رسول الله ﷺ:

إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ العرشَ خَلَقَ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ رُكْنٍ، وَخَلَقَ عِنْدَ كُلِّ رُكْنٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَوْ أَدْنَى اللهُ تَعَالَى لِأَصْغَرِهِمْ لَاتَّقِمَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ بَيْنَ لَهَوَاتِهِ إِلَّا كَالرَّمْلَةِ فِي الْمَفَازَةِ الْفُضْفَازَةِ! (١)

فقال اللهُ تَعَالَى لَهُمْ: يَا عِبَادِي، احْتَمِلُوا عَرْشِي هَذَا، فَتَعَاطَوْهُ فَلَمْ يَطِيقُوا حَمْلَهُ وَلَا تَحْرِيكَه، فَخَلَقَ اللهُ ﷻ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَزْعِزُّوهُ،

فَخَلَقَ اللهُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَحْرُكُوهُ،

(فَخَلَقَ اللهُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ جَمَاعَتِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَحْرُكُوهُ).

فَقَالَ اللهُ ﷻ لِجَمِيعِهِمْ: خَلَّوْهُ عَلَيَّ أُمْسِكْهُ بِقَدْرَتِي، فَخَلَّوْهُ، فَأُمْسِكْهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِقَدْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لثَمَانِيَةِ مِنْهُمْ: احْمِلُوهُ أَنْتُمْ. فَقَالُوا:

يَا رَبَّنَا، لَمْ نَطِقْهُ نَحْنُ وَهَذَا الْخَلْقُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ، فَكَيْفَ نَطِيقُهُ الْآنَ دُونَهُمْ؟ فَقَالَ اللهُ ﷻ: لَا تَنِي أَنَا اللهُ، الْمُقَرَّبُ لِلْبَعِيدِ (وَالْمَذَلُّ لِلْعَنِيدِ) وَالْمُخَفَّفُ لِلشَّدِيدِ وَالْمُسَهَّلُ لِلْعَسِيرِ، أَفْعَلْ مَا أَسْأَلُ وَأَحْكَمْ مَا أُرِيدُ، أَعَلَمَكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُونَهَا يَخَفُّ بِهَا عَلَيْكُمْ. قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَبَّنَا؟ قَالَ: تَقُولُونَ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ».

فَقَالُواهَا فَحَمَلُوهُ، وَخَفَّ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ كَشَعْرَةِ نَابْتَةِ عَلَى كَاهِلِ رَجُلٍ قَوِيٍّ.

ثُمَّ قَالَ اللهُ ﷻ لَسَائِرِ تِلْكَ الْأَمْلاكِ: خَلُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ عَرْشِي لِیَحْمِلُوهُ، وَطُوفُوا أَنْتُمْ حَوْلَهُ، وَسَبِّحُونِي وَمَجِّدُونِي وَقَدِّسُونِي، فَإِنِّي أَنَا اللهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٢)

١ - الواسعة.

٢ - تفسير الإمام: ١٤٦ ح ٧٤، وعنه البحار: ٩٧/٢٧ ح ٦٠ وج ٣٣/٥٨ ح ٥٣ وج ١٩١/٩٣ ح ٣٢ (قطعة).

فقد بان لك أنّ بالصلاة على محمد وآله حمل الملائكة العرش، ولولاها لم يطبقوا حمله ولا خفّ عليهم ثقله.

ومما ورد في الصلاة على محمد وآله صلى الله عليهم في يوم الجمعة. فمن ذلك: ٣٣- ما رواه الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١): أنّه سئل ما أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآله. ^(٢)

٣٤- وذكر الشيخ المفيد عليه السلام في المقنعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم الخميس وليلة الجمعة، نزلت ملائكة من السماء ومعها أقلام الذهب وصحف الفضّة لا يكتبون إلا الصلاة على محمد وآله إلى أن تغرب الشمس من يوم الجمعة. ^(٣)

٣٥- وذكر أيضاً عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف [حسنة] والصلاة على محمد وآل محمد ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من الحسنات، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيئات، ويرفع بها ألفاً من الدرجات،

وإنّ المصلّي على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة، وإنّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، والملك الموكل بقبر رسول الله عليه السلام يستغفر له إلى أن تقوم الساعة. ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ

مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ «٥٧- ٥٨»

تأويله: إنّ سبّحانه لما نوّه بفضل النبي عليه السلام، وأمر المؤمنين بالصلاة عليه، عقّب

١- في نسخ الكتاب «الباقر»، ولكن في الخصال والغايات والبحار: أبي عبد الله عليه السلام وهو الصحيح.

٢- الخصال: ٣٩٤ ح ١٠١ (نحوه)، وعنه البحار: ٥٠/٩٤ ح ١٢، وأورده أيضاً في الغايات: ٧٢.

٣- المقنعة: ١٥٦، وعنه الوسائل: ٧١/٥ ح ١، وعن الفقيه: ٤٢٤/١ ح ١٢٥١، وأخرجه في البحار: ٣٠٩/٨٩ ح ١٤ وج ٥٠/٩٤ ح ١١، عن الخصال: ٣٩٣ ح ٩٥.

٤- المقنعة: ١٥٦، وعنه البحار: ٣١٤/٨٩ ح ٢١، والوسائل: ٩١/٥ ح ٤.

ذلك بالنهي عن أذاه، وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فجعل أذى رسوله أذاه سبحانه، أي كأنه يقول: لو جاز أن ينالني أذى من شيء، لكان ينالني من أذى نبي، والنبي ﷺ جعل أذى عليّ ﷺ أذاه:

٣٦- لما رواه أبو عليّ الطبرسي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمْدِ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى أَرْطَاةِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مِنْ أَدَى شَعْرَةٍ مِنْكَ فَقَدْ آذَانِي، وَمِنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمِنْ آذَى اللَّهَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. ^(٢)

٣٧- وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَلِيًّا ﷺ، وَمَا بَعَثَ جَيْشًا قَطُّ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ ﷺ إِلَّا جَعَلَهُ أَمِيرَهُمْ، فَلَمَّا غَنِمُوا رَغِبَ عَلِيٌّ ﷺ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ جَارِيَةً وَجَعَلَ ثَمَنَهَا مِنْ جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ، فَكَابِدَهُ فِيهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، وَزَايَدَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا يَكَايِدَانِهِ وَيَزَايِدَانَهُ انْتَهَرَ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ قِيمَتُهَا قِيمَةً عَدَلَ فِي يَوْمِهَا، فَأَخَذَهَا بِذَلِكَ. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوَاطَأَ عَلَى أَنْ يَقُولَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ بَرِيدَةٍ قَدَّامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَر إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْمَغْنَمِ دُونَ

١- هو مهدي بن نزار الحسيني.

٢- مجمع البيان: ٣٧٠/٨، عن شواهد التنزيل: ٩٧/٢ ح ٧٧٦، وفي البرهان: ٤٩٣/٤ ح ٢، عن مجمع البيان، وأخرجه في البحار: ٣٣٢/٣٩ ضمن ح ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢١١/٣.



المسلمين؟ فأعرض عنه [رسول الله ﷺ]، فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره فقالها، فأعرض عنه، [وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه فقالها، فغضب] ^(١) رسول الله ﷺ غضباً لم يرقبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتردد وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال:

مالك يا بريدة، أذيت رسول الله ﷺ منذ اليوم؟ أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ فقال بريدة: ما علمت أنني قصدتك بأذى.

فقال رسول الله ﷺ: أو تظنّ يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أنّ عليّاً متي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريدة، أنت أعلم أم الله ﷻ؟ وأنت أعلم أم قرآء اللّوح المحفوظ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام؟ فقال بريدة: بل الله أعلم، وقرآء اللّوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئه وتلومه وتوبّخه وتشنع عليه في فعله؟ وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم لم يكتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّه كتب قبل أن يولد حين استحکم في بطن أمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرآء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ مكتوباً (عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلة).

فكيف تخطئه أنت يا بريدة؟ وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون.

يا بريدة، لاتتعرض لعلّي بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين وسيد [الوصيين وسيد] الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار، يقول: هذا لي، وهذا لك. ثم قال: يا بريدة، أترى ليس لعلّي من الحقّ عليكم معاشر المسلمين أن لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات هيهات إنّ قدر عليّ عند الله أعظم من قدره عندكم أولاً أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلاّ فقد عطبتهم فيقولون: يا ربّنا، ما نعرف لنا حسنات، فاذا النداء من قبل الله ﷻ:

«إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإنّي أعرفها لكم، وأوفّرها عليكم».

ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقرباتك وأخذانك ومعارفك فأدخلهم الجنة.

فيقول أهل المحشر: يا ربّنا، أمّا الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله ﷻ: يا عبادي إنّ أحدهم مشى ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال له: خذها فإنّي أحبّك بحبّك لعلّي بن أبي طالب ﷺ، فقال له الآخر:

إنّي قد تركتها لك بحبّك لعلّي بن أبي طالب ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى لهما فحطّ به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازنتهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة.

ثم قال: يا بريدة، إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصي الخذف^(١) الذي يرمى عند الجمرات، فإنّك أن تكون منهم.^(٢)

١ - الخذف: رمي الحصة من بين سبّابتيه.

٢ - تفسير الإمام ﷺ: ١٣٨ ح ٧٠، وعنه البحار: ٦٦/٣٨ ح ٦، وج ١٠٩/٦٨ ح ٢١ (قطعة)، والبرهان:



وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ «٦٩»

٣٨- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى ابن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم صلوات الله عليهم في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ - في علي والأئمة - كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾. (١)

[وروى علي بن إبراهيم عليه السلام مثله]. (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ «٧١»

٣٩- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن القاسم (٣)، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن علي، [عن علي] (٤) بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - في ولاية علي والأئمة من بعده - فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. (٥)

١- الكافي: ٤١٤/١ ح ٩، والبحار: ٣٠٢/٢٣ ح ٦١، والبرهان: ٤٩٧/٤ ح ٣.

٢- تفسير القمي: ١٧٢/٢ وفيه بدل الآية هكذا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام»، وعنه البحار: ١٢/١٣ ح ٢٠، والبرهان: ٤٩٦/٤ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣- في البحار: الهيثم.

٤- أثبتناه بحسب طبقة الرواة لعدم وجود محمد بن علي بن أسباط في كتب الأحاديث والرجال، وفي نسخة «م» أبي حمزة، وما أثبتناه هو الصحيح لعدم رواية أبي حمزة عن أبي بصير، ورواية ابن أبي حمزة عن أبي بصير على ما في كتب الرجال والأحاديث.

٥- عنه البحار: ٣٠١/٢٣ ح ٥٦، والبرهان: ٤٩٨/٤ ح ٢، ورواه السيارى في تفسيره ح ١١.



[وعليّ بن إبراهيم، عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن [عليّ بن] أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله].^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ «٧٢»

معنى تأويله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾

أي عارضنا وقابلنا، والأمانة هنا الولاية.

وقوله: ﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ فيه قولان:

الأول: أَنَّ العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكة والجنّ والإنس
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

والقول الثاني: قول ابن عباس، وهو أَنَّهُ عرضت على نفس السماوات والأرض
والجبال، فامتنعت من حملها وأشفتت منها،

لأنّ نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وقاموا بها.

وقوله: ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ أي أَنَّ هذه الأمانة في جلاله موقعها وعظم شأنها
لوقيست بالسماوات والأرض والجبال، وعرضت بها، لكانت الأمانة أرجح قدراً
وأثقل وزناً منها، ومع ذلك فقد حملها الإنسان مع ضعفه.

ومعنى حملها: أي خانها وضيّعها، وكلّ من حمل الأمانة فقد خانها وضيّعها،

ومن لم يحملها فقد أداها، وليس المراد بحملها الاستقلال بها.

وأنشد بعضهم في أنّ حمل الأمانة بمعنى الخيانة، فقال:

١ - تفسير القمي: ١٧٢/٢، عنه البحار: ٣٠٣/٢٣، ٦٢، والبرهان: ٤٩٨/٤ ح ١، وعن الكافي: ١/٤١٤ ح ٨،

وما بين المعقوفين من نسخة «أ»، وما بين القوسين من المصدر.



إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع
أي تؤدّي أمانة وتضيع أخرى.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ - وهو الكافر والمنافق - إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا - لنفسه - جَهُولًا﴾
بالثواب والعقاب المعدّ له يوم المآب.

وأما تأويل أن الأمانة هي الولاية:

٤٠- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين،
عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. قال:
يعني بها ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٢)

٤١- ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام بطريق آخر، عن محمد بن يحيى،
عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، [عن رجل،
عن أبي عبد الله عليه السلام] ^(٣) في قوله عليه السلام:
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ إلى آخر الآية، قال: هي الولاية لأمر المؤمنين ^(٤) صلوات الله عليه
وعلى ذريته الطيبين، باقية دائمة إلى يوم الدين.

١- مجمع البيان: ٣٧٣/٨.

٢- عنه البحار: ١٥٠/٣٦ ح ١٢٧، والبرهان: ٥٠١/٤ ح ٦، وفي البحار: ٢٨٠/٢٣ ح ٢٢، عنه وعن بصائر

الدرجات: ١٥٥/١ ح ٢. ٣- من الكافي.

٤- الكافي: ٤١٣/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٠/٢٣ ذح ٢٢، والبرهان: ٤٩٨/٤ ح ١.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ «١٨»

لهذا تأويل ظاهر وباطن. فأما الظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو:

- ١- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسن (بن علي) ^(١) بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبدالله ^(٢) الرماني، قال: حدّثني علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر عليه السلام قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن فقال له: أنت فلان؟ - وسماه باسمه - قال: نعم، قال: أنت الذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم، قال: فكيف تفسّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾؟ قال: هذه بين مكّة ومنى. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أ يكون في هذا الموضع خوف وقطيع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله آمن يكون فيه خوف وقطيع! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت قد سمّاكم الله ناساً وسمّانا قري، قال: جعلت فداك أ وجدت هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟

١ - ليس في نسخة «أ»، وفي جميع النسخ «الحسين» كما في معجم رجال الحديث: ٤٥/٦ و ٤٦، ولكن الظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه، كما في معجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و ٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٩٣٠/٢.

٢ - في نسخة «أ» محمد، والصواب كما في المتن، راجع معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٩ و ٣٢٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠/٥ و ٦.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(١) فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(٢) فمن المعذب؟ الرجال أم الجدران والحيطان^(٣).

٢- ويؤيده: ما رواه أيضاً عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل الحسن البصري على محمد بن علي عليه السلام فقال له: يا أخا أهل البصرة، بلغني أنك فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت. قال: وما هي جعلت فداك؟ قال: قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ ويحك! كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما؟ وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه،

ثم مكث ملياً، ثم أوماً بيده إلى صدره، وقال: نحن القرى التي بارك الله فيها. قال: جعلت فداك، أوجدت هذا في كتاب الله أن القرى رجال؟ قال: نعم، قول الله عز وجل: ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكِرًا﴾^(٤)

فمن العاتي على الله ﷻ؟ الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟ (فقال: الرجال). ثم قال: جعلت فداك، زدني. قال: قوله ﷻ في سورة يوسف:

﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٥) لمن أمره أن يسأل؟ القرية

١- سورة يوسف: ٨٢. ٢- سورة الإسراء: ٥٨.

٣- عنه البحار: ٢٣٤/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٥١٤/٤ ح ٧.

٤- سورة الطلاق: ٥٨ - سورة يوسف: ٨٢.

والعير أم الرجال؟ فقال: جعلت فداك، فأخبرني عن القرى الظاهرة قال: هم شيعتنا يعني العلماء منهم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَآيَاتًا آمِنِينَ﴾ «١٨»

٣- روى أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: آمنين من الزيف، أي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والدين.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ «١٩»

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن أحمد^(٣) بن ثابت، عن القاسم ابن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال: صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا، شُكُورٌ لِلَّهِ عَلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٢٠»

٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عليه السلام بَغْدِيرِ خَمٍ، فَقَالَ:

١- عنه البحار: ٢٣٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٥١٥/٤ ح ٨، والمستدرک: ١٨٨/٣ ح ١٨.

٢- عنه المستدرک: ١٨٨/٣ ح ١٩، والبرهان: ٥١٦/٤ ح ٩.

٣- في البرهان «أحمد بن محمد».

٤- عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٥١٨/٤ ح ١٣.

«من كنت مولاه فعلي مولاه»، كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته، فقالت له - حيث قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» -: والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق[ت] أصحابه، وهذا أمر مستقرّ كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر، فقال: افترقوا فإنّ أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ممّا قال! وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٦- ويؤيده ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: لما أمر الله نبيّه ﷺ أن ينصب أمير المؤمنين للناس وهو قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام يوم غدیر خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسهم.

فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله: مالكم؟

قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة.

فقال لهم إبليس: كلاًّ إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة، ولن يخلفوني فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يعني شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذرّيته الطيبين).^(٣)

٧- ويعضده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- عنه البحار: ٣٧/١٦٨ ح ٤٥، والبرهان: ٤/٥١٩ ح ٣، واثبات الهداة: ٣/٥٩٥ ح ٧١٨.

٢- سورة المائدة: ٦٧.

٣- تفسير القمي: ٢/١٧٦، وفيه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا ما يوافق نسخة «أ». وفي البحار: ٣٧/١٦٩، والبرهان: ٤/٥١٩ ح ٤، عن التّأويل.

لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْغَدِيرِ صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحَرٍ إِلَّا أَتَاهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ مَاذَا دَهَاكَ؟ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَشٍ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ! فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فَعَلًا إِنْ تَمَّ لَهُ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ أَبَدًا. فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لَادَمَ مِنْ قَبْلُ.

فَلَمَّا قَالَ الْمُنَاقِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لَادَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَلَمْ يَكْفِرْ بِالرَّبِّ، وَهَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ. فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ ﷺ، لَبَسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمَلِكِ وَنَصَبَ مَنبَرًا وَقَعَدَ فِي الْوُثْبَةِ وَجَمَعَ خِيْلَهُ وَرَجُلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:

اطْرَبُوا لَا يَطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ. ثُمَّ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسِ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَظَنَّ بِهِمْ [إِبْلِيسُ] ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ «٢٣»

٨- تأويله: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ حَتَّى يَأْذِنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ ﷺ أَجْمَعِينَ. ^(٢)

١- الكافي: ٣٤٤/٨ ح ٥٤٢، وعنه البحار: ٢٨/٢٥٦ ح ٤٠، ونور الثقلين: ٦/١٣ ح ٥٥، والبرهان: ٤/٥١٨ ح ١.

٢- تفسير القمي: ١٧٦/٢ مع اختلاف، عنه البحار: ٨/٣٨ ح ١٦، وفي البرهان: ٤/٥٢٠ ح ٣ عن التأويل.



٩- وروى أيضاً: عن أبيه، عن علي بن مهران، عن زرعة، عن سماعة قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة، قال:

يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد فيلجمهم العرق فيقولون:

انطلقوا بنا إلى أبينا آدم يشفع لنا. فيأتون آدم فيقولون له: اشفع لنا عند ربك.

فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة وأنا أستحيي من ربي فعليكم بنوح.

فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ويردّهم كلّ نبي إلى من يليه من الأنبياء،

حتى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله.

فيأتون محمداً فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه أن يشفع لهم.

فيقول [لهم]: انطلقوا بنا، فينطلقون حتى يأتي باب الجنة،

فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء الله.

فيقول الله: ارفع رأسك يا محمد، واشفع تشفع، وسل تعط. فيشفع فيهم. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادَى﴾ «٦٦»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب

ابن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله عن قول الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادَى﴾ قال: بالولاية.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس، فقال:

من كنت مولاه فعلي مولاه، إغتابه رجل وقال: إن محمداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر

جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا. فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً

فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فقد أدّيت إليكم ما افترض ربكم عليكم.

قلت: فما معنى قوله تعالى ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفُرَادَى﴾؟ فقال:

أما مثني: يعني طاعة رسول الله ﷺ وطاعة أمير المؤمنين ﷺ. وأما فرادى: فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما، ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك. (١)

١١- وروى الشيخ محمد بن يعقوب ﷺ، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: ولاية علي ﷺ هي الواحدة التي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾. (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ «٥١»

١٢- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [بن] (٣) الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب (٤)، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ قال:

يخرج القائم ﷺ فيسير حتّى يمرّ بمصر (٥)، فيبلغه أنّ عامله قد قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتّى ينتهي إلى

١- عنه البحار: ٣٩١/٢٣ ح ٢، والبرهان: ٥٢٦/٤ ح ٣، ورواه فراء في تفسيره: ٣٤٥ ح ٢، عن عمر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ.

٢- الكافي: ٤٢٠/١ ح ٤١، و عنه البحار: ٣٩٢/٢٣ ح ٤، والبرهان: ٥٢٦/٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ١٤٣/٣٦ ح ١٠٩، عن تفسير فراء: ٣٤٥ ح ١.

٣- من نسخة «ب»، وهو كذلك في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٣/٥، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وفي معجم الرواة: ٩٣٥/٢ الحسن بن علي بن صباح بن سلام المدائني، عن التمازي ولم يذكر له مصدراً، ويحتمل أن يكون عن الصباح المدائني.

٤- لم يوجد في الرجال.

٥- مر: واد في بطن إضم وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة، (معجم البلدان: ٢١٤/١ و ١٠٦/٥).



البيداء، فيخرج جيشان^(١) للسفياني، فيأمر الله ﷻ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ - عِنْدَ بَقِيَامِ الْقَائِمِ - وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ - يَعْنِي بَقِيَامِ (قَائِمِ) آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ - وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾^(٢)



«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ «٢»

- ١- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد^(٣) النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قول الله ﷻ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال: هي ما أجرى الله على لسان الإمام^(٤).
- يعني أن الذي يجريه الله على لسان الإمام عليه السلام من الكلام، هو رحمة منه فتح بها على الناس [لأنه] لا ينطق عن الهوى وما ينطق إلا عن الله، وكلما يكون من الله فهو رحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٥)
- وكذلك أهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين.

١- جيش، جيشان: القوة (لسان العرب)، كأنه تمام القوة للسفياني.

٢- عنه البحار: ١٨٧/٥٢ ح ١٣، والبرهان: ٥٢٩/٤ ح ٦، وإنبات الهداة: ١٢٧/٧ ح ٦٤٧.

٣- في نسختي «ب، م» أحمد بن محمد بن النوفلي، وهو أحمد بن محمد بن موسى النوفلي.

٤- عنه البحار: ٦٦/٢٤ ح ٥١، والبرهان: ٥٣٧/٤ ح ٢.

٥- الأنبياء: ١٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ «(١٠)»

٢- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار بن [أبي] ^(١) يقظان الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً ^(٢).

يعني أن الولاية هي العمل الصالح الذي يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى.

٣- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام عن الصادق عليه السلام أنه قال: «الكلم الطيب» قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة رسول الله.

«والعمل الصالح» الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه. ^(٣)

٤- ويؤيده: ما رواه عن الإمام علي بن موسى عليه السلام في قوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: «الكلم الطيب» هو قول:

لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقاً وخلفاؤه خلفاء الله، «والعمل الصالح يرفعه» إليه، فهو دليله، وعمله اعتقاده الذي في قلبه، بأن هذا الكلام الصحيح كما قلته بلساني ^(٤)

يعني: أن قوله بلسانه غير كافٍ إذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه.

١- من نسخة «ج» وهو الصحيح على ما في كتب الرجال.

٢- الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٥، وعنه البحار: ٣٥٧/٢٤ ح ٧٥، والبرهان: ٥٣٩/٤ ح ١.

٣- تفسير القمي: ١٨٣/٢، وعنه البرهان: ٥٤١/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ١٣٦/٦ ح ٣٧، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٤- أخرجه في البحار: ٣٥٨/٢٤ ح ٧٦، والبرهان: ٥٣٩/٤ ح ٢، عن الرضا عليه السلام، وظاهر البرهان أنه مروي في الكافي ولكن لم نجده فيه، نعم رواه بعينه في تنبيه الخواطر: ١٠٩/٢.



وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ «٢١-١٩»

٥- تأويله: من طريق العامة، ماروي عن أنس بن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين - وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ - فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين - وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ - الظِّلُّ ظلُّ أمير المؤمنين ﷺ في الجنة، والحرور يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعاً، فقال - وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ - فالأحياء عليّ وحزمة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ﷺ، والأموات كفار مكة. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ «٢٨»

٦- تأويله: قال محمد بن العباس ﷻ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: يعني به علياً ﷺ كان عالماً بالله، ويخشى الله ﷻ ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتبع في جميع أمره مرضاته ومرضاه رسول الله ﷺ. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ «٣٢»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس ﷻ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

١- عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٨، وج ٣٩٦/٣٥ ذ ح ٦، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٨١/٣.

٢- عنه البحار: ١٢٢/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٥٤٥/٤ ح ٤.

ابن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي عليه السلام، فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟ فقال:

ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ - يعني أهل الكوفة - قال: قلت:

يقولون: إنها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟

قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ قال: هي لنا خاصة يا أبا إسحاق،

أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والإمام منا،

والمقتصد: فصائم بالتَّهَار، وقائم بالليل،

والظالم لنفسه: فيه ما في الناس وهو مغفور له.

يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، وبنا يحلّ الله وثاق^(١) الذلّ من أعناقكم،

وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح وبنا يختم لآبكم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب

الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطّكم كباب حطّة بني إسرائيل^(٢).

٨- وقال أيضاً: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد

ابن أبي حمزة، عن زكريّا المؤمن، عن أبي سلام، [عن] سورة بن كليب،

قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

عِبَادِنَا الآية. قال: الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام.

قلت: فمن المقتصد؟ قال: الذي يعرف الإمام.

قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الإمام. قلت: فما لشيعتكم؟ قال:

١- «رباق» خ.

٢- عنه البرهان: ٥٥٠/٤ ح ١١، وفي البحار: ٢٣/٢١٨ ح ١٩، عنه وعن سعد السعدي: ٢١٦ ح ٢٩، نقلاً من

كتاب محمد بن العباس عليه السلام وتفسير فرات: ٣٤٨ ح ٤٧٤، إلّا أنّ فيه هكذا «يا أبا إسحاق: بنا يقبل الله

عثرتم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يقضي الله ديونكم، وبنا يفك الله وثاق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم

وبنا يفتح لآبكم».



تَكَفَّرَ ذُنُوبِهِمْ، وَتَقَضَى لَهُمْ دِيُونُهُمْ، وَنَحْنُ بَابُ حَطَّتْهُمْ، وَبَنَّا يَغْفِرُ لَهُمْ. ^(١)

٩- [وذكر ابن طاووس أنَّ المراد بهذه الآية ذرِّيَّة النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ هُوَ الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ، وَالْمَقْتَصِدُ هُوَ الْعَارِفُ بِهِ، وَالسَّابِقُ هُوَ إِمَامُ [الوقت] ^(٢) ﷺ].

وقال: فَمَنْ رَوَيْنَا عَنْ ذَلِكَ: الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيَه [من كتاب الفرق] ^(٣)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ، وَابْنُ جَمْهُورٍ مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَةِ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي [مُحَمَّد] ^(٤) الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ عَنْهُ ﷺ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عِيَّاشٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ فِي كِتَابِهِ، وَإِبْرَاهِيمُ الْخَزَّازُ، وَغَيْرُهُمْ.

وقال ﷺ: وَلَعَلَّ الْإِصْطِفَاءَ لِلظَّالِمِ لِنَفْسِهِ فِي طَهَارَةِ وَلَادَتِهِ، أَوْ بِأَنْ جَعَلَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ خَاصَّةً، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَلِيقُ بِلَفْظِ اصْطِفَاءِهِ جَلَّ جَلَالُهُ. ^(٥)

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ﷺ فِي هَذَا الْمَقَامِ رَوَى عَشْرِينَ رَوَايَةً بِأَسَانِيدِهَا تَفِيدُ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنَ الْمَرَامِ. ^(٦)

١٠- وَقَالَ أَيْضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٧) بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا - قَالَ: فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَفْوَةُ اللَّهِ - فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - وَهُوَ هَالِكٌ - وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ - وَهُمْ الصَّالِحُونَ - وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

١- عنه البحار: ٢٣/٢١٩ ح ٢٠، والبرهان: ٤/٥٥٠ ح ١٢.

٢- من سعد السعود والبحار.

٥- سعد السعود: ١٦٠ ذح ١١، عنه البحار: ٢٣/٢١٩ ذح ٢١.

٦- سعد السعود: ٢١٧، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٧- في النسخ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمِيدٍ، وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي رِجَالِنَا، وَجَاءَ فِي عِدَّةٍ مِمَّا رَوَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ مُحَمَّدُ

ابن الحسين بن حميد، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٠٣/٥ وهو الصواب.

فهو علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني: القرآن يقول الله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني: آل محمد يدخلون قصور جنّات، كلّ قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل، لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلّا سعة ^(١) لهم، له القباب من الزبرجد، كلّ قبة لها مصراعان، المصراع طوله إثنا عشر ميلاً،

يقول الله تعالى: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قال: والحزن: ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة. ^(٢)

١١- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في هذه الآية: هم آل محمد صلوات الله عليهم خاصة. (ليس لأحد فيها شيء، أورثهم الله الكتاب الذي أنزله على محمد عليه السلام تاماً كاملاً، وقال الصادق عليه السلام) ^(٣): ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - من آل محمد غير الأئمة وهو الجاحد للإمام من آل محمد - وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ - وهو المقر بالإمام - وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ هو الإمام، ثم قال عليه السلام: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾. ^(٤)

١٢- وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ - إلى قوله - لُغُوبٌ﴾ خبراً يتضمّن بعض فضائل الزهراء صلوات الله عليها: قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر (بن سعيد) بن سنان

١ - بمعنى «وسعت». ٢ - عنه البحار: ٢٣/٢٢٠ ح ٢٢، والبرهان: ٤/٥٥٠ ح ١٣.

٣ - ما بين القوسين لم نجده في تفسير القمي.

٤ - تفسير القمي: ٢/١٨٤، عنه البحار: ٢٣/٢١٣ ح ١، والبرهان: ٤/٥٥٢ ح ٢٠.

المنبجي^(١)، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبي^(٢) ظبيان، عن أبي ذر^(٣)، قال: رأيت سلمان وبلال يقيلان إلى النبي ﷺ، إذ انكبَّ سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبلها، فزجره النبي ﷺ عن ذلك.

ثم قال له: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد،

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلّا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟ قال: فأقبل النبي ﷺ ضاحكاً مستبشراً، ثم قال:

والذي نفسي بيده، إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة، جمعت فخلقت وصنعت فمثّلت (من) ثلاثة أصناف:

فأولها من مسك أذفر، وأوسطها من الغنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو ثقلت تقلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلاؤها ويحفظها، فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَنَكَسُوا رُؤُوسَكُمْ، هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ»

١- في النسخ: عمر بن سنان المينحي، وما أئتيته من أنساب السمعاني: ٣٨٨/٥، وتهذيب الكمال: ١٤/٤ في ترجمة حاجب بن سليمان.

٢- في النسخ: ابن ظبيان، وما أئتيته من الرجال كما في تهذيب الكمال: ٣/٥ رقم ١٣٣٧، وج ٣٢٥/٢١. ومعجم رجال الحديث: ١٢٣/٦، وج ٢٠٢/٢١، وهو أبو ظبيان الجنبي الكوفي، روى عن عذّة من الصحابة، وروى عنه سليمان بن مهران الأعمش.

نبيكم، زوجة علي إمامكم، أم الحسن والحسين»، فتجوز الصراط وعليها ريطتان^(١) يضاوان، فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة قرأت:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَصٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ».

قال: فيوحي الله ﷻ إليها: يا فاطمة، سليني، أعطك، وتمني علي أرضك، فتقول: إلهي، أنت المني وفوق المني، أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار. فيوحي الله إليها: يا فاطمة، وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار^(٢).

إعلم أنه لما بين فيما تقدم من الآيات أن الذين أورثوا الكتاب علي والأئمة من ولده صلوات الله عليهم، ذكر سبحانه عقيب ذلك أعداءهم الكفار المستوجبين النار:

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ «٣٦-٣٧»

١٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن سهل العطار [عن عمرو^(٣)

١- الریطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.

٢- عنه البحار: ٢٧/١٣٩٧ ح ١٤٤، وأخرجه في البرهان: ٥٥٢/٤ ح ٢١، عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب الصدوق.

٣- في النسخ: عمر، وما أثبتاه من الرجال كما في ميزان الاعتدال: ٢٧١/٣ رقم ٦٤٠٠، ولسان الميزان:

٤/رقم ٣٦٨ رقم ١٠٨٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٦٩/٥.

ابن عبد الجبار، عن أبيه، عن^(١) علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: ﴿رَبُّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾.

يعني: أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبُّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا - في ولاية علي عليه السلام - غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ - في عداوته، فيقال لهم في الجواب: - أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ - وهو النبي صلى الله عليه وآله - فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ - لآل محمّد - مِنْ نَصِيرٍ﴾ ينصرهم، ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه^(٢).

فالحمد لله رب العالمين، الذي جعلنا من المحبّين لأمر المؤمنين وذريّته الطيّبين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

١ - في البحار: ٢٣، محمّد بن سهل الطّار، عن أبيه، عن جدّه، وفي البحار: ٢٧، عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه، عن جدّه.

٢ - عنه البحار: ٣٦١/٢٣ ح ١٩، وج ١٥٩/٢٧ ح ٧، والبرهان: ٥٥٤/٤ ح ٢.

سُورَةُ الْيُسُفٰ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ «٦-١١»

١- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آبائهم فهم غافلون] ^(١) عن الله وعن رسوله وعن (وعده و) ^(٢) وعيده، ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ - سَنَ لَا يَفْقَرُونَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ - فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا بها كانت عقوبتهم ما ذكره الله سبحانه:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم، ثم قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده، هذا في الدنيا وأما في الآخرة ففي نار جهنم مقمحون.

ثم قال: يا محمد، ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالله ولا برسوله ولا بولاية علي ومن بعده. ثم قال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ - يا محمد - بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ^(٣).

٢- ليس في الكافي.

١- من الكافي.

٣- الكافي: ٤٣٢/١ ضمن ح ٩٠، وعنه البحار: ٣٣٢/٢٤ ح ٥٨، والبرهان: ٤/٥٦٤ ح ٦.



وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ «١٢»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قال: في أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

٣- ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ^(٢) بْنُ الْحُسَيْنِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدْقَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام رجلان^(٤) من مجلسهما فقالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَا: هُوَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: هُوَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

هو هذا، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ.^(٥)
يعني: علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

٤- ويؤيد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله في

١- عنه البحار: ١٥٨/٢٤ ح ٢٤، والبرهان: ٥٦٩/٤ ح ١٨، ومدينة المعاجز: ١٢٨/٢ ح ٤٤٦.

٢- في معاني الأخبار: العارث.

٣- في النسخ: الحسين، وما أثبتناه هو الصواب كما في الأمالي والمعاني والجرح والتعديل: ٢٥٢/٣ رقم ١١٢٦، وميزان الاعتدال: ٤٦٩/١ رقم ١٧٦٨، ولسان الميزان: ١٨٤/٢ رقم ٨٢٧، ومعجم رواة الحديث

ونقائمه: ٨٣٠/٢. ٤- في معاني الأخبار: أبوبكر وعمر.

٥- أمالي الصدوق: ٢٣٥ ح ٦، معاني الأخبار: ٩٥ ح ١، وعنه البحار: ٤٢٧/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٥٦٨/٤ ح ١٧،

ومدينة المعاجز: ١٢٧/٢ ح ٤٤٥.

كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل، هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؟ قلت: يا سيدي، وما كنه معرفتهم؟

قال: يا مفضل، تعلم أنهم في طير عن الخلائق بجانب الروضة الخضرة، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى،

قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيدي، قال: يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله سبحانه وذراه وبرأه، وأنهم كلمة التقوى وخزان^(١) السماوات والأرض والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلا علموها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين^(٢)، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيدي، قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت. قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبوب، نعم يا طيب، طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.^(٣)

٥- ومما يوضحه بياناً ما جاء في الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ، وَزَنَةَ الْجِبَالِ، وَكَيْلَ الْبَحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».^(٤)

وهذا الاسم العظيم^(٥) داخل في جملة الأسماء التي علموها من الاسم الأعظم،

٦- لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن

١- كذا في البحار، وفي النسخ: خزنا.

٢- إقتباس من سورة الأنعام: ٥٩.

٣- مصباح الأنوار: ٢٣٧ (مخطوط)، وعنه البحار: ١١٦/٢٦ ح ٢٢، والبرهان: ٥٦٩/٤ ح ١٩.

٤- أخرجه في البحار: ١٨٧/٩٤ ضمن ح ٢، عن كمال الدين: ٤٧٠، ورواه الشيخ في الغيبة: ٢٦٠.

٥- في نسخة «ج» أعظم.



محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي^(١)، عن جابر، عن أبي جعفر^(٢)، قال: إنَّ إسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنَّما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلَّم به، فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتَّى تناول السرير بيده، ثمَّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين، ونحن عندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليَّ العظيم^(٣).

٧- ومن ذلك: ما رواه أيضاً، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد، عن زكريَّا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله^(٤) - لم أحفظ اسمه - قال: سمعت أبا عبدالله^(٥) يقول:

إنَّ عيسى بن مريم^(٦) أعطي [من الإسم الأعظم] حرفين كان يعمل بهما، وأعطي موسى بن عمران^(٧) أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم^(٨) ثمانية أحرف، وأعطي نوح^(٩) خمسة عشر حرفاً، وأعطي آدم^(١٠) خمسة وعشرين حرفاً، وإنَّ الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد^(١١).

وإنَّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى محمد^(١٢) اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد^(١٣) [استأثر به في علم الغيب].

ومما جاء في تأويل الإحصاء نبأ حسن من الأنباء وهو:

٨- ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي^(١٤) ذكره في كتابه مصباح الأنوار، قال:

١- وابش نسبة إلى قبيلة بني وابش، بطن من قيس عيلان.

٢- الكافي: ١/٢٣٠ ح ١، عنه البحار: ١١٣/١٤ ح ٥، والبرهان: ٢١٦/٤ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢١٠/٤ ح ٤، عن بصائر الدرجات: ١/٣٧٣ ح ١، وفي البحار: ٢٥/٢٧ ح ١، عن كشف الغمّة: ١٩١/٢.

٣- الكافي: ١/٢٣٠ ح ٢، عنه البحار: ١٣٤/١٧ ح ١١، وعن بصائر الدرجات: ٣٧٤/١ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٥/٢٧ ح ٢ عن البصائر.



ومن عجائب آياته ومعجزاته ما رواه أبوذر الغفاري رضي الله عنه، قال:

كنت سائراً في أغراض مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسيل الساري، فذهلتُ ممّا رأيتُ فقلت: الله أكبر جلّ محصيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أباذر، ولكن قل: جلّ باريه،

فوالذي صورك أني أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأنتى بإذن الله عز وجل.^(١)

٩- ومما ورد في علم أهل البيت: ما روى الشيخ محمد بن يعقوب رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره، عن محمد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم [بن عبد الحميد]^(٢)، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال:

قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم؟ قال: نعم.

قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟

قال: ما بعث الله نبياً إلّا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت: إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت، قلت:

وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إنّ سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشكّ في أمره

﴿فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ - حِينَ فَقَدَهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ: - لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾^(٣)

وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء.

فهذا - وهو طائر - قد أعطي مالم يُعطَ سليمان وقد كانت الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين [و] المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنّ الله سبحانه يقول في كتابه:

١- أخرجه في البرهان: ٥٦٩/٤ ح ٢٠، عن مصباح الأنوار، وأخرج نحوه في البحار: ١٧٦/٤٠ ح ٥٨، عن

الفضائل: ١٣٥ والروضة في الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١١٥.

٢- سورة النمل: ٢٠، ٢١.

٣- من البصائر والبحار: ٢٦.



﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّم بِهِ الْمَوْتَى﴾^(١)

وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال، وتقطع به البلدان، وتحیی به الموتی، ونحن نعرف الماء تحت الهواء،

وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله [به] ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول:

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢) ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٣).

فنحن الذين اصطفانا الله ﷻ وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء.^(٤)

ومن ههنا بان أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام، الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، لكونه يعلم علم الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء، وبالله التوفيق، ونسأله الهداية إلى سواء الطريق واتباع أولي التحقيق، فريق محمد وأهل بيته خير فريق.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ

الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ «٥٢»

١٠- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد ومحمد بن

يحيى جميعاً، عن محمد بن سالم بن^(٥) أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط، وحملهم^(٦) علي،

١- سورة الرعد: ٣١. ٢- سورة النمل: ٧٥.

٣- سورة فاطر: ٣٢.

٤- الكافي: ٢٢٦/١ ح ٧، عنه البحار: ١١٢/١٤ ح ٤، والبرهان: ٢١٤/٤ ح ١، وأخرجه في البحار: ١٦١/٢٦ ح ٧ وج ٨٤/٩٢ ح ١٧، عن بصائر الدرجات: ١٠٦/١ ح ١، وص ٢٢٠ ح ٣.

٥- في جميع النسخ: محمد بن مسلم، عن أبي سلمة، وهو غير صحيح، وما أثبتناه من المصدر.

٦- في النسخ «أ، م، ج» والبرهان: «وجهلهم».

وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني، فوقّع بخطّه: إنّ الله قد أخذ ميثاق أوليائه^(١)
على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا:
﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٢)
يعني بـ «سيّد الخلق» القائم عليه السلام.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ *
وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ «٢٤-٢٢»

معناه: أنّ الله سبحانه يقول (يوم القيامة) للملائكة:

﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - وَأَزْوَاجَهُمْ - أَيَّ أَشْبَاهِهِمْ - وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ *
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُّهُمْ - قَبْلَ دُخُولِهِمُ النَّارَ - إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١- لما رواه أبو عبدالله محمد بن العباس عليه السلام^(٣)، عن صالح بن أحمد بن أبي

١- في المصدر: أوليائنا.

٢- الكافي: ٢٤٧/٨ ح ٣٤٦، عنه البحار: ٨٩/٥٣ ح ٨٧، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح ٣.

٣- في نسخة «ب» محمد بن عبدالله محمد بن العباس، وفي نسخة «م» أبو عبدالله بن العباس.

٤- في النسخ: «عن»، وما أثبتناه هو الصواب كما يظهر من تاريخ بغداد: ٣٢٩/٩ رقم ٤٨٦٥، وميزان

الاعتدال: ٢٨٧/٢ رقم ٣٧٦٧، ولسان الميزان: ١٦٤/٣ رقم ٥٦٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته:

مقاتل، عن الحسين بن الحكم^(١)، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد[عبد]^(٢) الغفّار، عن أبي الأحوص^(٣)، عن مغيرة^(٤)، عن الشعبي، عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)

٢- وروى مثله من طريق العامة عن أبي نعيم، عن ابن عباس.^(٦)

ومثله عن أبي سعيد الخدري.^(٧)

ومثله عن سعيد بن جبیر كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله.^(٨)

٣- ويؤيده: ما رواه عبد الله بن العباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتّى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن حبّنا أهل البيت.^(٩) ويؤيده: معنى ما قلناه أولاً وهو ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: أمّا قوله تعالى: ﴿اٰخِشْرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَاٰزْوَاجَهُمْ﴾ قال: الذين ظلموا آل محمّد وأزواجهم قال: وأشباههم.

١- في النسخ: الحسين بن الحسن، وجاء في تفسير فرات وشواهد التنزيل (١٠٨/٢ ح ٧٨٩): «الحسين بن الحكم الجبّري»، كما يأتي هنا ص ٥٢٤ ح ١٣ وص ٥٨٩ ح ٢٣، وأثبتناه كما فيهما.

٢- من نسختي «ب، م» ولم يوجد في الرجال.

٣- هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي، كما في تهذيب الكمال: ٢٢٤/٨ رقم ٢٦٣٨، روى عن المغيرة بن مقسم الضبيّ.

٤- هو المغيرة بن مقسم الضبيّ الكوفي، روى عن عامر الشعبي. وروى عنه أبو الأحوص سلام بن سليم، كما في تهذيب الكمال: ٣٢٠/١٨ رقم ٦٧٣٧.

٥- عنه البحار: ٢٤/٢٧٠ ح ٤٤، والبرهان: ٤/٥٩٤ ح ٥، ورواه فرات في تفسيره: ٣٥٥ ح ٤٨٣.

٦- رواه في شواهد التنزيل: ١٠٧/٢ ح ٧٨٩، بإسناده عن ابن عباس.

٧- رواه في شواهد التنزيل: ١٠٦/٢ ح ٧٨٦، بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

٨- رواه في شواهد التنزيل: ١٠٧/٢ ح ٧٨٨، بإسناده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس.

٩- أخرجه في البحار: ٢٧/٣١١ ح ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٣/٢، عن تفسير الثعلبي: ١٤٢/٨، وفي البرهان: ٤/٥٩٦ ح ١٣ عن تفسير الثعلبي مع اختلاف.

وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿١﴾
عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١)

٤- ويعضده: ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي رحمته الله: في كتابه حديثاً يرفعه بإسناده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسرّ النيران السبع، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول: يا ميكائيل، مدّ الصراط على متن جهنم ويقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد، قرب أمتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك [قيام] (٢) يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

فمن أتى به جاز القنطرة [الأولى] كالبرق الخاطف، ومن لا يحبّ أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً. (٣)

٥- وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله في مصباح الأنوار حديثاً يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم

فلم يجز عليه إلّا من كانت معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

٦- وذكر أيضاً في الكتاب المذكور [حديثاً يرفعه] بإسناده عن عبدالله بن

١- تفسير القمي: ١٩٥/٢، وصدره في البحار: ٢٢٣/٢٤ ح ٩، وذيله في البحار: ٧٧/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٥٩٦/٤ ح ١٥.

٢- عنه البحار: ٣٣١/٧ ح ١٢، وج ١١٠/٢٧ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ٥٩٥/٤ ح ٦، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٢/٢، عن كتاب الشيرازي مسنداً عن ابن عباس.

٣- مصباح الأنوار: ١٠٦، وأخرجه في البحار: ٦٧/٨ ح ١١، والبرهان: ٥٩٤/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ١٩٦/٦ ح ١٤، عن أمالي الشيخ: ٢٩٠ ح ١١ مع اختلاف.

عبّاس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط بيد كل واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألتناه عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النار، ثمّ تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ * بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ^(١). وهذا التأويل: يدلّ على أنّ ولاية أمير المؤمنين مفترضة على الخلق أجمعين، وإذا كان الأمر كذلك، فيكون أفضلّ منهم ما خلا خاتم النبيّين وسيّد المرسلين. جعلنا الله وإياكم من الموالين المحبّين له وذريّته الطيّبين، إنّه أسمع السامعين وأرحم الراحمين.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ «٨٣»

معنى تأويله: قال أبو عليّ الطبرسي رحمته الله: الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم، وصار بالعرف عبارة على شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

٧- لما روي عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال للراوي: ليهنّكم الاسم، قال: قلت: وما هو؟ قال: الشيعة، قلت: إنّ الناس يعيروننا بذلك، قال: أما تسمع قول الله سبحانه:

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ وقوله: ﴿فَاسْتَفَانَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ ^(٢)؟ ومعنى: ﴿إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ يعني إنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة محمد ﷺ

كما قال سبحانه: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ ^(٣)

أي ذريّة من هو أب لهم، فجعلهم ذريّة [لهم] وقد سبقوهم إلى الدنيا. ^(٤)

٨- وروي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنّه قال: قوله ﷺ:

١- مصباح الانوار: ١٣٣ (مخطوط)، عنه البرهان: ٥٩٥/٤ ح ٨، وفي البحار: ٢٧٣/٢٤ ح ٥٦، عن التأويل.

ورواه في بشارة المصطفى: ٢٨٦. ٢- سورة القصص: ١٥.

٣- سورة يس: ٤١. ٤- مجمع البيان: ٤٤٨/٨، عنه نور الثقلين: ٢٠٢/٦ ح ٤٠.

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ أي أَنَّ إبراهيم عليه السلام من شِيعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) فهو من شِيعَةِ علي، وكلّ من كان من شِيعَةِ عليّ فهو من شِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذَرِّيَّتِهِمَا الطَّيِّبِينَ. ويؤيد هذا التأويل - أَنَّ إبراهيم عليه السلام من شِيعَةِ أمير المؤمنين صلوات الله عليه -:

٩- ما رواه الشيخ محمد بن الحسين ^(٢)، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد ابن عليّ بن دحييم ^(٣)، عن العباس بن محمد، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ ابن (أبي) ^(٤) حمزة، قال: حدّثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن (أبي) ^(٥) القاسم، قال: سأَل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية:

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ فقال عليه السلام: إِنَّ الله سبحانه لَمَّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقليل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النور؟

فقليل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب ناصر ديني.

ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقليل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّتها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين

ورأى تسعة أنوار قد حقّوا ^(٦) بهم، فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟

قليل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة.

١ - الضمير في ظاهر الكتاب يرجع إلى نوح النبي عليه السلام فهو شِيعَةُ عليّ عليه السلام.

٢ - في نسخة «أ» «الحسن»، وفي البحار: ٨٥ «محمد بن العباس»، ولم يوجد رواية محمد بن العباس عن محمد بن وهبان في التأويل غير هذا المورد، وروى محمد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، في موردين في التأويل غير ما هنا وهو كذلك في البحار ٣٦ والإتيات وعلى ذلك أثبتناه، فتدبّر.

٣ - في النسخ: «رحيم» وما أثبتناه هو الصواب كما في سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٦ رقم ٢٣، ومعجم رواة

الحديث وثقائه: ٦/٣١٠.

٤ - ليس في نسختي «أ، م».

٥ - ليس في نسخة «أ».

٦ - في نسخة «ب» أحدقوا.



فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرّفتني من التسعة؟
 قيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى،
 وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وابنه الحسن، والحجة القائم ابنه.
 فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً، قد أهدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا
 أنت. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
 فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل
 الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة
 أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(١).
 تنبيه: فإذا كان إبراهيم عليه السلام من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيكون أفضل منه،
 لأن المتبوع أفضل من التابع، وهذا لا يحتاج إلى بيان ولا إلى دليل وبرهان.
 ومما يدل على أن إبراهيم وجميع الأنبياء والرسل من شيعة أهل البيت عليه السلام
 ١٠- ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي في النار.

فتعين أن جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم^(٢).

١١- ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو اجتمع الخلق على حب علي لم يخلق الله النار^(٣)

فافهم ذلك.

١- عنه البحار: ٨٥/٨٠ ح ٢٠، وج ١٥١/٣٦ ح ١٣١، والبرهان: ٤/٦٠٠ ح ٣، والمستدرک: ٤/١٨٧ ح ١١،

وإنبات الهداة: ٨٥/٣ ح ٧٨٧. ٢- عنه البرهان: ٤/٦٠٠ ح ٤.

٣- أخرجه في البحار: ٢٤٨/٣٩ ذ ١٠، عن كشف الغمّة: ٩٩/١، عن مناقب الخوارزمي: ٦٧ ح ٣٩،

وفي ٢٤٩ ح ١٢، عن بشارة المصطفى: ١٢٦ ح ٧٣، بإسناده عن ابن عباس، وص ٣٠٥ ضمن ح ١١٨

عن الفردوس.



وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَبَأَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ «١٠٧»

الذبح: معناه المذبح، وليس هو الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام لقوله: «عظيم» ولكننا معناه ما رواه:

١٢- الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في عيون الأخبار بإسناده عن رجاله، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل [له] عليه، تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر أن يذبح مكانه الكبش، ليوقع قلبه ما يوقع قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله.

فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم، هو أحبّ إليك أو نفسك؟ فقال:

بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده قال:

فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا ربّ، [بل] ذبح ولده على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال:

يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل ولده الحسين عليه السلام ابنه

من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون [بذلك] سخطي، قال:

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه:

يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على

الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب،

وهذا معنى قوله ﴿وَقَدْ نَبَأَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾.^(١)

١- عيون الأخبار: ٢٠٩/١ ح ١، عنه الجواهر السيّئة: ٢٥١، وفي البحار: ١٢٤/١٢ ملحق ح ١، وج ٢٢٥/٤٤

ح ٦، والبرهان: ٦١٨/٤ ح ٧، عنه وعن الخصال: ٥٨ ح ٧٩.



وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ «١٣٠»

١٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن القاسم، عن الحسين بن حكم^(١)، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن (أبي)^(٢) عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمه «ياسين» ونحن الذين قال الله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.^(٣)
١٤- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن سهل الطّار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي عن وهب^(٤) بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: ياسين محمد ونحن آل محمد.^(٥)

١٥- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن سهل، عن (إبراهيم بن معمر)^(٦)، عن إبراهيم بن

١ - في نسخة «أ» حكيم، مصخّف، والصواب الحكم، وهو الحسين بن الحكم الحبري كما في تفسيره: ٣٥٨، وتأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله: ٢٦٩.

٢ - ليس في نسخة «م»، والصواب كما في المتن وهو كذلك في الرجال، كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٥/١ وغيره.

٣ - عنه البحار: ١٦٨/٢٣ ح ٢، والبرهان: ٦٢٦/٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٨٦/١٦ ح ٧، عن تفسير فرات: ٣٥٦ ح ٤٨٦.

٤ - في نسخ «أ، ج، م» «وهيب»، ولم يوجد في الرجال «وهب» ولا «وهيب بن نافع»، وفي نسختي «أ، ب» «كادح بن جعفر»، وفي نسختي «ج، م» «كادح بن جعفر»، وما أثبتناه من البحار والمعاني، وفي معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٣٩/٥ «كادح بن أحمد وابن جعفر وابن رحمه» ولعلّ هذا أحدهم، كما يحتمل اتّحاد الثلاثة وآله العالم.

٥ - عنه البرهان: ٦٢٦/٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ١٦٨/٢٣ ح ٧، عن أمالي الصدوق: ٥٥٨ ح ١، ومعاني الأخبار: ١٢٢ ح ٢، عنه البحار: ٨٧/١٦ ح ١١، عن المعاني، روضة الواعظين: ٣١٨.

٦ - ليس في نسخة «ب»، وفي نسخ «أ، ج، م» إبراهيم بن معن، وما أثبتناه من البحار والمعاني.

داهر^(١)، عن الأعمش، عن يحيى بن وثّاب^(٢)، عن أبي عبد الرحمن السلمي^(٣)، عن عمر بن الخطاب أنّه كان يقرأ:

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: على آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين^(٤).

١٦- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله ﷺ:

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: نحن آل محمد^(٥).

١٧- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن رزيق^(٦) بن مرزوق البجلي، عن داود بن عليّة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله ﷺ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: أي على آل محمد^(٧).
وإنّما ذكر الله ﷻ أهل الخير وأبناء الأنبياء وذريّهم وإخوانهم.

١٨- وجاء في عيون الأخبار في مسائل سأل عنها المأمون الرضا ﷺ بحضرة العلماء، منها قال: قال الرضا ﷺ: وأما الآية السابعة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٨).
وقد علم المعاندون منهم أنّه لما نزلت هذه الآية، قيل:

١- في نسخة «ب» زاهر. ٢- في نسخة «ج» ثابت.

٣- في النسخ: الأسلمي، وما أثبتناه من الرجال كما في تهذيب الكمال: ٨٠/١٠ رقم ٣٢٠٥، وج ٢٥٠/٢٠. وج ٣٥٥/٢١، ومعجم رجال الحديث: ١٠/١٥٥، وج ٢١/٢١٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤/١٩٠٣، وج ٧/٢٦٤ والمعاني.

٤- عنه البرهان: ٤/٦٢٦ ح ٩، وأخرجه في البحار: ١٧٠/٢٣ ح ١١، عن معاني الأخبار: ١٢٣ ح ٥، مع اختلاف.

٥- عنه البحار: ١٦٨/٢٣ ح ٣، والبرهان: ٤/٦٢٦ ح ١٠.

٦- في النسخ: زريق، وهو كما ذكره الشيخ في الفهرست، ولكن ذكره التجاشي رزيق وأثبتناه كما فيه، أنظر معجم رجال الحديث: ١٨٦/٧.

٧- عنه البحار: ١٦٨/٢٣ ح ٤، والبرهان: ٤/٦٢٦ ح ١١، وأخرجه في البحار: ١٦٩/٢٣ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٢٢ ح ٤، وأمالى الصدوق: ٥٥٩ ح ٣.

٨- سورة الأحزاب: ٥٦.



يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله ﷻ: ﴿يَسْ﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ فمن عني بقوله ﴿يَسْ﴾؟ قالت العلماء: ياسين مُحَمَّدٌ ﷺ لم يشك فيه أحد، فقال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله أعطى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أَنَّ الله ﷻ لم يسلّم على أحد إلا على الأنبياء. (٢)

فقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولا آل إبراهيم، ولا آل موسى وهارون، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِيَّاسِينَ﴾ يعني آل مُحَمَّدٍ ﷺ.

فقال المأمون: قد علمت أَنَّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه. (٣).

والصلاة على - من أعلى الله مكانه، ورفع قدره وشأنه - مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [والمؤمنين التابعين، أنصاره وأعوانه المظهرين دليل الحق وبرهانه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٥-١٦٦﴾

١٩- تأويله: قال مُحَمَّدٌ بن العباس عليه السلام: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن أحمد بن

١- سورة يس: (١ و٢). ٢- في نسخة «ب» آل أحد من الأنبياء بدل «أحد إلا على الأنبياء».

٣- عيون الأخبار: ٢٣٦/١، أمالي الصدوق: ٦٢٢ ضمن ح ٨٤٣، عنهما الوسائل: ١٨/١٣٩ ح ٣٤، وذكره في البحار: ٢٢٩/٢٥ ضمن ح ٢٠، عنهما وعن تحف العقول: ٤٢٥-٤٣٦، وفي البحار: ٨٧/١٦ ح ٩، وج ١٦٧/٢٣ ح ١، وج ٥١/٩٤ ح ١٦، والبرهان: ٦٢٥/٤ ح ٦، ونور الثقلين: ٧٧/٦ ح ٢١٣، عن العيون، بشارة المصطفى: ٣٥٦-٣٥٧.

محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليمامي^(١)، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: قال علي عليه السلام في بعض خطبه: إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبحنا، فسبحت الملائكة^(٢) بتسبيحنا، ثم أهبنا إلى الأرض، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^(٣).

٢٠- ومن ذلك ما روي مرفوعاً إلى محمد بن زياد^(٤)، قال: سأل ابن مهران^(٥) عبدالله بن العباس عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه، وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟ قال: نعم، إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسّمه نصفين:

فخلقني من نصفه، وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة، فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا

١- هو عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، روى عنه ابن ابنه أحمد بن محمد بن عمر بن يونس، راجع تهذيب الكمال: ١٦٦/١٤ رقم ٤٩٠٦، وتقريب التهذيب: ٦٤/٢. ٢- في نسخة «ج» أهل السماء..

٣- عنه البحار: ٨٨/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٦٣٤/٤ ح ١٥، تفسير القمي: ٢/٢٠٠ و ٢٠١ نحوه.

٤- الظاهر أنه محمد بن زياد الشكري الطحان الكوفي الأعور المعروف بالميموني المذكور في تهذيب الكمال: ٢٨٢/١٦ رقم ٥٨١٢، روى عن ميمون بن مهران.

٥- الظاهر أنه ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي المذكور في تهذيب الكمال: ٥٤٥/١٨ رقم ٦٩٣٢، روى عن عبدالله بن عباس، كما في التهذيب: ٢٥٤/١٠ أيضاً، وروى عنه محمد بن زياد.



فهَلَّلَتِ الملائكة، وكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله ﷻ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين^(١) مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ مؤمن بالله، فاذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب به، فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع،

فهم على بينة من ربهم ومن نبّيهم ومن وصيّهم عليّ ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين، فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمّة؟ قال: أحد عشر منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والإيمان سبباً لدخول الجنّة، وسبباً للفوز من النار.^(٢)

١ - الفضة.

٢ - عنه البحار: ٨٨/٢٤ ح ٤، وج ٢٩/٣٥ ح ٢٥، والبرهان: ٦٣٤/٤ ح ١٦، وأخرجه في البحار: ٣٤٥/٢٦ ح ١٨، عن إرشاد القلوب: ٢٩٧/٢، وأورده في المحتضر: ٢٨٦ ح ٣٨٠.

سُورَةُ ص

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» ومنها:

قوله تعالى: ﴿اضْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ «١٧»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اضْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يَا مُحَمَّدُ، مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ، فَإِنِّي مُنْتَقِمٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ، وَهُوَ قَائِمِي الَّذِي سَلَّطْتَهُ عَلَى دِمَاءِ الظُّلْمَةِ. (١)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ «٢٨»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ (بْنِ مُحَمَّدٍ) بْنِ عُبَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَكَمٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَبَّانٍ (٢) ابْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عليه السلام: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ - كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ - عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ - أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ - عَلِيٍّ وَأَصْحَابَهُ - كَالْفُجَّارِ﴾ فَلَانِ وَأَصْحَابِهِ. (٣)

١ - عنه البحار: ٢٢٠/٢٤ ح ١٩، واثبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٤٨.

٢ - في نسخة «ب» حنان، وفي بقية النسخ: حبان، وكذا ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٨/٦، والصواب فيه حبان بن علي وهو العتري الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٩٧/٤ رقم

١٠٥٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٨٠٧/٢ وغيرهما، ولكن لم توجد قرينة على الراوي والمروي عنه.

٣ - عنه البحار: ٧٢٤/٧ ح ٢٠، والبرهان: ٦٥٢/٤ ح ٢، تفسير القمي: ٢٠٦/٢ نحوه، وأخرجه في البحار:

٧٩/٤١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١١٩/٣، إلى قوله عليه السلام والوليد.

وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٩»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (مُحَمَّدٍ) الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زَكَرِيَّا الزَّجَاجِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ فِيما وَلِي بِمَنْزِلَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِذْ قَالَ [لَهُ] سُبْحَانَهُ:

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)

معنى ذلك: أَنَّ الَّذِي وَلَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْخَلَافَةِ وَالرَّائِسَةِ الْعَامَّةِ عَلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ مَا وَلِيَهُ سُلَيْمَانُ عليه السلام مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْهُوبِ وَالرَّائِسَةِ الْعَامَّةِ عَلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ،

وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ كُلَّمَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ عليه السلام، وَمِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَصَارَ مَا أُعْطِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ.

وقد تقدّم البحث في تأويل ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّهُ أَنِّي مَسْنِيَّ

الشَّيْطَانُ بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ﴾ «٤١»

معنى «مَسْنِيَّ الشَّيْطَانُ»:

يعني: أَنَّهُ يُوسُوسُ إِلَيَّ بِمَا يُؤْذُونَهُ بِهِ قَوْمَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

٤- وجاء في بعض الأخبار شيء من قصّة أَيُّوبَ عليه السلام، أَحْبَبْنَا ذِكْرَهَا ههنا،

وهو ما نقله من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته الله من كتاب مسائل البلدان،

١- عنه البحار: ١٤٧/٣٩ ح ١٢، وج ٣٣٥/٢٥ ح ١٤، عنه وعن بصائر الدرجات: ٦٩٨/٢ ح ٩.

٢- سورة يس: ١٢، وقد تقدّم البحث عنها في ص ٥١٢-٥١٥، في تأويل الآية المباركة ح ٩-٩.

رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: دخل سلمان عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان، أنا الذي دُعِيَتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا إِلَى طَاعَتِي، فَكَفَرْتُ فَعُذِّبْتُ فِي النَّارِ، وَأَنَا خَازِنُهَا عَلَيْهِمْ، حَقًّا أَقُولُ:

يا سلمان، إِنَّهُ لَا يَعْرِفُنِي أَحَدٌ حَقَّ مَعْرِفَتِي (إِلَّا كَانَ مَعِيَ) فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، قال: ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فقال: يا سلمان، هَذَانِ شَنْفَا^(١) عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بِهِمَا تَشْرُقُ الْجَنَانُ، وَأُمُّهُمَا خَيْرَةُ النَّسْوَانِ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ الْمِيثَاقَ بِي، فَصَدَّقَ مَنْ صَدَّقَ وَكَذَّبَ مَنْ كَذَّبَ (أَمَّا مَنْ صَدَّقَ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا مَنْ كَذَّبَ)^(٢) فَهُوَ فِي النَّارِ، وَأَنَا الْحَجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْكَلِمَةُ الْبَاقِيَّةُ، وَأَنَا سَفِيرُ السَّفَرَاءِ.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، قد وجدتكَ في التَّوْرَةِ كَذَلِكَ وَفِي الْإِنْجِيلِ كَذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا قَتِيلَ كُوفَانَ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ «وَأَشْوَاقَاهُ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سُلَيْمَانَ» لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالًا تَشْمُزُّ مِنْهُ النَّفُوسُ، لِأَنَّكَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّذِي بَكَ تَابَ عَلَى آدَمَ وَبِكَ [أَنْجَى يَوْسُفَ مِنَ الْجَبِّ، وَأَنْتَ قِصَّةُ أَيُّوبَ وَسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ،

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَتَدْرِي مَا قِصَّةُ أَيُّوبَ وَسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِنْبِعَاطِ لِلْمَنْطِقِ^(٣)، شَكََّ أَيُّوبَ [فِي مُلْكِي] وَبَكَى، فَقَالَ: هَذَا خُطْبُ جَلِيلٍ وَأَمْرُ جَسِيمٍ، قَالَ اللَّهُ تعالى: يَا أَيُّوبُ، أَتَشْكُ فِي صُورَةِ أَقْمَتِهِ أَنَا؟ إِنِّي ابْتَلَيْتُ آدَمَ بِالْبَلَاءِ، فَوَهَبْتُهُ لَهُ، وَصَفَحْتُ عَنْهُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَقُولُ: خُطْبُ جَلِيلٍ وَأَمْرُ جَسِيمٍ؟ فَوَعَزَّتِي لِأَذْيَقَنَّكَ مِنْ عَذَابِي أَوْ تَتُوبَ إِلَيَّ بِالطَّاعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ.

١- الشنف: ما علق في الأذن أو أعلاها من الحلي.

٢- ليس في نسختي «ب، م».

٣- في البحار: للمنطق.

٤- عنه البحار: ٢٩٢/٢٦، ٥٢، والبرهان: ٦٧٦/٤ ح ١٣.



٥- الصدوق عليه السلام في الأمالي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزين الرب تبارك وتعالى [بهما] عرشه، كما يزين المرأة قرطها. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ - إلى قوله تعالى -

تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٥٥-٦٤﴾

ذكر تأويله علي بن إبراهيم في تفسيره قال: وقوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾:

٦- فإنه روي في الخبر «إِنَّ لِلطَّاغِينَ» هم الأولان وبنو أمية، وقوله:

﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ * هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ ضَالُّوا النَّارِ﴾

هم بنو فلان إذا أدخلهم النار والتحقوا بالأولين قبلهم فيقول المتقدمون لهؤلاء اللّاحقين ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ ضَالُّوا النَّارِ﴾ فيقول لهم الآخرون:

﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَنْسَ الْقَرَارُ﴾

أي أنتم الذين بدأتُم بظلم آل محمد، ونحن تبعناكم، ثم يقول بنو أمية وبنو فلان:

﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ يعنون فلاناً وفلاناً،

ثم يقولون ^(٢) وهم في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

والدليل على ذلك:

٧- قول الصادق عليه السلام: والله إنكم لفي النار تطلبون، وأنتم في الجنة تحبرون. ^(٣)

١- أمالي الصدوق: ١٧٤ ح ١، وعنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح ٣، والحديث نقلناه من هامش نسخة الخونساري عليه السلام.

٢- في تفسير القمي «الأولون ثم يقول أعداء آل محمد» بدل «فلاناً وفلاناً، ثم يقولون».

٣- البحار: ١٧٩/٧ ح ١٧، وج ٣٥٥/٨ ح ٦، وج ٢٥٩/٢٤ ح ٩، وج ١٣/٦٨ ح ١٤، و ٥١ ح ٩٣.

ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فيما بينهم. ثم قال تبارك وتعالى لنبينه ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ قال: والنبا العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام^(١). فهذا دليل على أن الآيات المتقدّمات نزلت في أعدائه.

٨- وقال أبو علي الطبرسي عليه السلام: روى العياشي بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار، لا والله لا يرون أحداً منكم في النار.^(٢)

٩- وروى الكليني و^(٣) الصدوق بإسنادهما إلى سليمان الديلمي، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله ﷻ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم، إذ صرتم [عند أهل هذا]^(٤) العالم شرار الناس، وأنتم [خيار الناس، وأنتم] والله في النار تُطلبون، وأنتم والله في الجنة تُحبرون.^(٥)

١٠- وفي المعنى: مارواه الشيخ عليه السلام في أماليه، عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، قال: دخل^(٦) سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له:

١ - تفسير القمي: ٢١٣/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٤/٦٨١ ح ٣، ونور الثقلين: ٦/٢٦٩ ح ٧٤.

٢ - مجمع البيان: ٨/٤٨٤، عنه البحار: ٢٤/٢٦٠ ح ٨١، والبرهان: ٤/٦٨١ ح ٨.

٣ - من نسخة «أ» إلا أن فيه «أبي بصير» بدل «سليمان الديلمي». السند فيهما هكذا؛

سند الصدوق: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير. وسند الكليني: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير.

٤ - من الكافي، وفي نسختي «ب، م» صبرتم في العالم على شرار، وفي نسخة «ج» من شرار.

٥ - فضائل الشيعة: ٦٣ ضمن ح ١٨، وعنه البحار: ٧/١٧٩ ح ١٧، وفي البرهان: ٤/٦٨٠ ح ٦، عنه وعن الكافي: ٨/٣٦ ذ ح ٦، وفي البحار: ٢٤/٢٥٩ ح ٩ عن التأويل.

٦ - في الأمالي هكذا: بإسناده قال: دخل الخ، وإسناده فيما قبل هكذا: أبو محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي، عن الرضا، عن الكاظم عليه السلام ... الخ. فيحتمل أن يكون القائل هو الكاظم عليه السلام كما يستفاد من ظاهر الوسائل.



يا سماعة، من شرّ الناس [عند الناس] ^(١)؟ قال: نحن يابن رسول الله، قال:

فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً، فقال:

يا سماعة، من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله، ما كذبتك يابن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة.

فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾؟

يا سماعة بن مهران، إنّ من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه ^(٢) فنخلّصه، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا أعداءكم بالورع. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيَّ

أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ «٧٥»

١١- تأويله: مارواه أبو جعفر محمّد بن بابويه عليه السلام، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسين محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن توبة ^(٤)، عن زياد بن عبد الله البكّائي ^(٥)، عن سليمان

١- ليس في نسختي «ج، م». ٢- في نسختي «م، ج-خ ل-» فيه فنشفع، وفي نسخة «ب» فنشفع فنشفع.

٣- أمالي الطوسي: ٢٩٥ ح ٥٨١، عنه الوسائل: ١٩٧/١١ ح ٢٢، والبرهان: ٦٨٠/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ٢٧٠/٦ ح ٧٩، وفي البحار: ٢٥٩/٢٤ ح ١٠ عن التأويل.

٤- في النسخ: نويّة. وما أثبتناه من الرجال كما في الجرح والتعديل: ١٦٢/٢ رقم ٥٤٣، وتهذيب الكمال: ١٤٧/٢ رقم ٤٢٥، ومعجم رواية الحديث وثقافته: ٤٩١/١، والفضائل، ولعلّ الراوي عنه محمّد بن نهار بن عمّار التميمي كما في التهذيب المذكور، ولم يذكره المزي في ترجمته، والله العالم.

٥- في نسخة «ج» والبحار: البكالي، والصواب كما في المتن، كما في تهذيب الكمال: ٣٨٩/٦ رقم ٢٠٣٦، ومعجم رواية الحديث وثقافته: ١٤٠٢/٣.

الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ لِإِبْلِيسَ: ﴿أَسْتَكَبْرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنْ الْعَالِينَ﴾ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، كُنَّا فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ نَسْبِحُ اللَّهَ فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنا، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُنَّ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ، أَبِي أَنْ يَسْجُدَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكَبْرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾

أَيُّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سَرَادِقِ الْعَرْشِ، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَبِنَا يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ، فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ، وَلَا يَحِبُّنَا إِلَّا مَنْ ^(١) طَابَ مَوْلَاهُ. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (٧٩-٨١)

١٢- تأويله: مارواه بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى وهب بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ:

يَا وَهْبُ، أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ؟ لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ قَائِمًا، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ. ^(٣)

١- في نسخة «ج» مؤمن.

٢- فضائل الشيعة: ٤٩ ح ٧، عنه البحار: ١٤٢/١١ ح ٩ وج ٢١/١٥ ح ٣٤ وج ٣٠٦/٣٩ ح ١٢٠، والبرهان: ٦٨٣/٤ ح ٩، وفي البحار: ٣٤٦/٢٦ ح ١٩ عن التأويل.

٣- عنه البحار: ٢٢١/٦٣ ح ٦٣، والبرهان: ٣٦٦/٣ ح ٧، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٤٥٣ ح ٣٤



وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ *
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * وَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ «٨٦-٨٨»

١٣- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * وَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين.

﴿وَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال: عند خروج القائم عليه السلام.^(١)

يعني: أن ذكر العالمين أمير المؤمنين عليه السلام. «ونبأه» أي خبره وشأنه وفضله، وأنه حجة الله هو وولده المعصومون على العالمين، إذا قام القائم من ولده بالسيف، أي ذلك الأوان تعلمون نبأه بالمشاهدة والعيان.

① مستنداً، وذكر الخوانساري عليه السلام هكذا: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام، ولم نجد عين الحديث في تفسيره، نعم روى في تفسيره: ٢/ ٤٢٨ ح ١٤، عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار نحوه.

١- الكافي: ٢٨٧/ ٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/ ٢٤ ح ١٨، والبرهان: ٤/ ٦٨٧ ح ١.

سُورَةُ الزُّمَرِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ اللَّهُ آتِدَادًا لِلْغَضَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ «٨»

١- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن رجاله، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ الآية؟ قال: نزلت في أبي الفصيل ^(١)، (وذلك أنه كان عنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر) ^(٢) فإذا مسّه الضرّ يعني السقم «دعا ربّه منيباً إليه» يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ - يعني العافية - نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر، ولذلك قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ إنه سبحانه عطف القول على علي عليه السلام مخبراً بحاله وفضله عنده فقال: ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ - أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، بل يقولون: إنه ساحر كذاب - إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (وهم شيعةنا). ^(٣)

١ - كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح، وفي الأصل: أبي فضيل.

٢ - في المصدر هكذا: أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً.

٣ - ليس في المصدر.



ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ. ^(١) وَيُؤَيَّدُ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ الْآيَةُ، أَنَّهَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ الْمَعْنَى بِهَا:

٢- مَا رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ عليه السلام، عَنْ رَجَالِهِ مُسْتَدًّا، عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَانِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. ^(٢)

أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ وَعِبَادَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ.

ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ مُخْبِرًا عَنْ عِلْمِهِ وَعِلْمِ أَوْلَادِهِ، وَجَهْلِ أَعْدَائِهِ وَأُضْدَادِهِ، وَأَنَّ شِيعَتَهُمُ أُولُو الْأَبَابِ فَقَالَ ﷺ:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَبَابِ﴾.

٣- تَأْوِيلُهُ: مَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ حَسَنِ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُجَاهِدٍ ^(٣)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﷺ:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَبَابِ﴾ فَقَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَبَابِ. ^(٤)

٤- وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ^(٥)، عَنْ

١- الكافي: ٢٠٤/٨ ح ٢٤٦، عنه البحار: ١٢١/٢٤ ح ٨، وج ٢٦٨/٣٠ ح ١٣٦، وج ٣٧٥/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٦٩٦/٤ ح ١.

٢- عنه البحار: ٣٧٥/٣٥ ح ٢، وأخرجه في البرهان: ٦٩٩/٤ ح ١٧، عن تفسير القمي: ٢١٧/٢.

٣- لم يوجد في الرجال، وفي تفسير فرات: سعد بن طريف أبو مجاهد، ولم يوجد في الرجال تكتية سعد بهذه الكنية.

٤- عنه البحار: ١١٩/٢٤ ح ٧، وعن بصائر الدرجات: ١٢٠/١ ح ٩، بأسانيد مختلفة وتفسير فرات: ٣٦٣-٣٦٥ ح ٤٩٥، ومناقب ابن شهر آشوب: ٢١٤/٤، وفي البرهان: ٦٩٨/٤ ح ١٤، و٦٩٩-٦٩٧ ح ٣-٨٠، ١٠، ١٢، ١٥، عنه وعن بصائر الدرجات ح ٢، ١، ٤، ٧، والكافي: ٣٥/٨ ضمن

ح ٦، والمحاسن: ٢٧٢/١ ح ١٣٦. ٥- في نسخة «ج» تراب، وفي نسخة «ب» نزاد.

جعفر بن عمر، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ ﴿١٧﴾

٥- تأويله: ما رواه [محمد بن العباس] بحذف الإسناد^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: أتمم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده.^(٣)
٦- ويؤيده ما تقدّم^(٤) في أول الكتاب: أن الطاغوت من أسماء أعدائهم، وأن أولياءهم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، وهم المنيبون إلى الله، ولهم البشري، وهم عباد الله الذين قال الله سبحانه لنبيّه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

٧- تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى آخر الآية؟ فقال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيّدوا فيه، ولم ينقصوا منه، وجاءوا به كما سمعوه.^(٥)

١- تقدّمت تخريجاته في ح ٣. ٢- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام «خ».

٣- عنه البحار: ٢٣/٣٦١ ح ٢٠. ٤- راجع ح ٢ من مقدّمة الكتاب.

٥- الكافي: ١/٣٩١ ح ٨، عنه البرهان: ٤/٧٠٢ ح ٤، ووسائل الشيعة: ١٨/٥٧ ح ٢٣.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ «٢٢»

٨- تأويله: ما ذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال:

هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

٩- وروى الواحدي في أسباب النزول قال: قال عطاء في تفسيره:

إنها نزلت في علي وحزمة عليه السلام.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا

لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٢٩»

تأويله ومعناه: أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والمؤمن، فمثل المشرك كمثل الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، يعني مختلفون متشاجرون (لأنه يعبد آلهة)^(٣) مختلفة من صنم ومن [وثن و] نجم وقمر وشمس وغير ذلك من الآلهة، وكل واحد من هذه الآلهة يأمره وينهاه، ويريده لنفسه دون غيره، ويكل كل منهم أمر ذلك الرجل إلى غيره، فيبقى خالياً من المنافع، ويبقى ضالاً عن الهدى.

وهذا مثل ضربه الله لأعداء أهل البيت صلوات الله عليهم لما سيأتي بيانه.

وأما مثل المؤمن السالم من الشرك [الذي] لا يعبد إلا إلهاً واحداً - وهو الله تعالى - ويتبع رجلاً واحداً - وهو رسوله صلى الله عليه وآله - فذلك أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره علي ابن إبراهيم عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ قال^(٤):

١- تفسير القمي: ٢/٢١٩، وعنه البرهان: ٤/٧٠٦ ح ١.

٢- أسباب النزول: ٢٤٨، عنه إحقاق الحق: ٣/٥٦٩، وأخرجه في البحار: ٣٥/٣٩٦ صدر ح ٦، عن مناقب

ابن شهر آشوب: ٣/٨٠ عن الواحدي، عنه البرهان: ٤/٧٠٦ ح ٢.

٣- في نسختي «ب، ج» «لا يعبد إلا آلهة».

٤- في المصدر والبحار هكذا: فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليهم السلام وشركائه الذين ظلموه.

هذا المثل لأعداء أمير المؤمنين عليه السلام، والشركاء المتشاكسون: أعداؤه الذين ظلموه وغضبوا حقّه لقوله ﴿شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون له، ثم قال:

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - لِرَجُلٍ - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)

١٠- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو^(٢) بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل^(٣)، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه عليه السلام في قول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ قال: أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله.^(٤)

١١- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير^(٥)، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا - هو علي عليه السلام - لِرَجُلٍ﴾ هو النبي صلى الله عليه وآله ﴿شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [أي] مختلفون وأصحاب علي عليه السلام مجتمعون على ولايته.^(٦)

١٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام^(٧)، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكير بن الفضل^(٨)،

١- تفسير القمي: ٢/٢١٩، عنه البحار: ٢٤/١٦٢ ح ١٣، وج ٣٥/٣٤٩ ح ٣٣، والبرهان: ٤/٧٠٩ ح ٩.

٢- كذا في نسخة «م» وسورة العنكبوت ح ١٥ وسورة القلم ح ٢، وفي نسخ «أ، ب، ج» عمر، وليس له ذكر في الرجال.

٣- في نسختي «أ، م» عن أبي محمد الفضل.

٤- عنه البرهان: ٤/٧٠٨ ح ٣، اللوامع: ٣٣٥.

٥- في نسخة «ج» ابن بكير (ابن بكير، عن عمران - خ ل -)، وفي نسخة «ب» أبي بكر، وفي نسخة «م» أبي بكر، والصواب ما أثبتناه بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٥٠/٥.

٦- عنه البرهان: ٤/٧٠٨ ح ٤، اللوامع: ٣٣٥.

وج ٢٢/٢٦١.

٨- ليس له ذكر في رجالنا.

٧- في نسختي «ب، ج» سالم.



عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ قال: الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته. ^(١)

١٣- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله ﷻ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض.

وأما الرجل السالم لرجل فإنه أمير المؤمنين ^(٢) حقاً وشيعته ^(٣)، أي كل رجل من شيعته سالم لرجل، وهو علي عليه السلام بغير مشارك له في ولايته ومحبة وطاعته، وكذلك لذريته وعترته. رزقنا الله الجنة بشفاعتهم وشفاعته وحشرنا الله في زمرةهم وزمرته.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ «٣٣ و ٣٢»

معناه:

﴿فمن أظلم ممن كذب على الله - بأن ادعى له ولداً أو شريكاً - وكذب بالصدق إذ جاءه﴾.

١٤- وهو قول النبي ﷺ في علي عليه السلام على ما نقله ابن مردويه من الجمهور بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال:

١- عنه البحار: ١٦٠/٢٤، ٨، والبرهان: ٧٠٨/٤، ٥، قطعة من الحديث التالي.

٢- في الكافي «فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول» بدل «وأما الرجل السالم لرجل فإنه أمير المؤمنين».

٣- الكافي: ٢٢٤/٨، ٢٨٣، عنه البحار: ١٦٠/٢٤، ٩، والوافي: ٢٠٢/٢، ٢٧، غاية المرام: ٢٥٤/٤، ١،

اللوامع: ٣٣٤، البرهان: ٧٠٧/٤، ١.



- الَّذِي كَذَّبَ بِالصَّدَقِ هُوَ الَّذِي رَدَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).
- ١٥- ويؤيده: ما ذكره الشيخ في أماليه، عن علي عليه السلام في قوله: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ» قال: «الصدق» ولايتنا أهل البيت. (٢)
- وأما قوله: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ»
- ١٦- قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: إن الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، وصدق به علي ابن أبي طالب عليه السلام. عن مجاهد، ورواه الضحاك، عن ابن عباس، وهو المروي عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ. (٣)
- ١٧- ويؤيده: ما ذكره علي بن إبراهيم رحمه الله قال: قوله: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ - يعني رسول الله ﷺ - وَصَدَّقَ بِهِ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)
- ١٨- وقال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ» قال: «الذي جاء بالصدق» رسول الله ﷺ «وصدَّق به» علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)
- وقوله تعالى: «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» (٤٥)

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا محمد بن الحسين (٦)، عن إدريس بن

١- أخرجه في البرهان: ٤/ ٧١٠ ح ٤، من طريق المخالفين عن ابن مردويه.

٢- أمالي الشيخ: ٣٦٤ ح ١٧، عنه البرهان: ٤/ ٧١٠ ح ٦، وفي البحار: ٣٧/ ٢٤ ح ١١، عنه وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٩٢/ ٣. ٣- مجمع البيان: ٩٨/ ٨، عنه البرهان: ٤/ ٧١١ ح ١١، والبحار: ١٦/ ٣٥.

٤- تفسير القمي: ٢١٩/ ٢، عنه البرهان: ٤/ ٧١٠ ح ٥، والبحار: ١٥/ ٣٥ ذح ١٥.

٥- عنه البرهان: ٤/ ٧١٠ ح ٧، واللوامع: ٣٣٧.

٦- في نسخة «ب» الحسيني، وفي نسخة «م» الحسيني، وفي البحار: محمد الحسيني. محمد بن الحسين مات

زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتاً يبيع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال:

صلّ معهم واشهد جنائزهم، وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾. (١)

٢٠- وروى محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب - في أحسن ما كان حالاً - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ فقال: «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ - بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد - اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذُكِرَ الذين - لم يأمر الله بطاعتهم - إذا هم يستبشرون». (٢)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ «٥٣»

٢١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي [شيعة] (٣) ولد فاطمة أنزل الله

① سنة ٢٦٢ وهو لا يروي عن إدريس بن زياد في معجم رجال الحديث: ٣/ ٩٨ و ١٥/ ٢٦٨ و ٢٩٦-٢٩٥ ومحمد بن العباس من أعلام القرن الرابع لا يمكن روايته عن أبي الخطاب ظاهراً فالظاهر أنه ليس ابن أبي الخطاب، وروى أحمد بن إدريس وهو من مشايخ محمد بن العباس - في كتابه - عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب في المعجم: ١٥/ ٢٩٥ و ٢٩٦، وروى محمد بن العباس عن عده من المسمين بمحمد بن الحسين منهم محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع المتوفى سنة ٣١٨ المذكور في تاريخ بغداد: ٢/ ٢٣٦.

١- عنه البحار: ٢٣/ ٣٦٢ ح ٢١، والبرهان: ٤/ ٧١٤ ح ٤.

٢- الكافي: ٨/ ٣٠٤ ح ٤٧١، عنه البحار: ٢٣/ ٣٦٨ ح ٣٩، والبرهان: ٤/ ٧١٤ ح ٢. ٣- من نسخة «أ».

هذه الآية خاصة: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.^(١)

[علي بن إبراهيم^{عليه السلام}، عن جعفر بن محمد، عن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر^{عليه السلام}: مثل ذلك].^(٢)

٢٢- وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه^{عليه السلام} في حديث، [قال: حدَّثنا محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد]^(٣) قال: حدَّثني محمد بن الحسن الصفار، عن عباد ابن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال:

كنت عند أبي عبد الله^{عليه السلام} إذ دخل عليه أبو بصير، فقال له الإمام: يا أبا بصير، لقد ذكركم الله^{تعالى} في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، والله ما أراد بذلك غيركم! يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: نعم.^(٤)

٢٣- ويؤيده: مارواه محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، في قول الله^{تعالى}: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، فقال: إنَّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب. قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ [ه]، فقال: يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذب؟! والله ما عني من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلّا هكذا: إنَّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب.^(٥)

١- عنه البحار: ٢٤/٢٥٨ ح ٨، والبرهان: ٤/٧١٦ ح ٥.

٢- تفسير القمي: ٢/٢٢١، وعنه البحار: ٦٨/١٤ ح ١٥، والبرهان: ٤/٧١٦ ح ٥، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤- عنه البحار: ٢٤/٢٦٠ ح ١٢، وأخرجه في البحار: ٤٧/٣٩٣ ح ١١٤، عن الإختصاص: ١٠٦، وفي البحار: ٦٨/٥٠-٥٢ ضمن ح ٩٣، عن الكافي: ٨/٣٥ ضمن ح ٦، والإختصاص وفضائل الشيعة: ٦٢ ضمن ح ١٨، وفي البرهان: ٤/٧١٦ ح ٦، عن فضائل الشيعة، وذكر الخوانساري^{عليه السلام} هكذا: الكليني والصدوق^{عليهما السلام} بإسنادهما إلى محمد بن سليمان الديلمي.

٥- عنه البحار: ٢٤/٢٦٠ ح ١٣، والبرهان: ٤/٧١٦ ح ٧.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي

جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ﴾ «٥٦»

معنى تأويله: أي اتقوا واحذروا يوم القيامة «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي - أي يا ندامتي - عَلَى مَا فَرَطْتُ - أي ضيعت وأهملت ما يجب علي فعله - فِي جَنْبِ اللَّهِ - أي في قرب الله وجواره - وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ»، أي المستهزئين بالنبي وأهل بيته عليهم السلام، وبالقرآن، وبالمؤمنين. ٢٤- وأما تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله تعالى:

﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال: خلقنا [و]الله (من نور) ^(١) جنب الله وذلك قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ يعني ولاية علي عليه السلام. ^(٢)

٢٥- وقال أيضاً: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن علي بن بهيس ^(٣)، عن موسى بن أبي الغدير ^(٤)، عن عطاء الهمداني ^(٥)، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال: قال علي عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة. ^(٦)

١- في نسخة «ب» جزء من، وفي «ج» جزئه من، وفي «م» جزؤ من، وفي البحار: جزءاً من.

٢- عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٧١٩/٤ ح ٧.

٣- في نسخة «ب» بهير، وفي نسخة «ج» وهيس، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن تأويل الآيات، كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٨١/٢ وفيه «بهيش» بدل بهيس.

٤- في نسخة «ب» أبي العنبي، وفي البحار: أبي العنبر، وهو مذكور كما في المتن في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٤٣٦/٦، وليس له رواية في معجم رجال الحديث: ١٦/١٩.

٥- أتحدثنا في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٣٠/٤ مع عطية بن الحارث أبي روق الهمداني الكوفي، وهو المذكور في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٤٥٣٩، ولكن لم يوجد فيه وفي معجم رجال الحديث الراوي والمروي عنه.

٦- عنه البحار: ١٥٠/٣٦ ح ١٢٨، والبرهان: ٧١٩/٤ ح ٨، غاية المرام: ٩/٤ ح ٦.

٢٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ السَّائِي^(١)، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قَالَ: «جَنْبُ اللَّهِ» أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَخِيرِ مِنْهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ.^(٢)

٢٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَدِيرِ الصِّرْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام -: نَحْنُ وَاللَّهُ خُلِقْنَا مِنْ نُورِ جَنْبِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ قَوْلُ الْكَافِرِ، إِذَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾،
يعني: ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.^(٣)

٢٨- علي بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِيرِينَ﴾ قَالَ عليه السلام: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.^(٤)

٢٩- وفاقاً لما رواه: الكليني والصدوق عليهما السلام، وفي بعضها «جانب الله» أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعضها الولاية^(٥) والمعنى واحد.

١- في نسخة «أ» علي البنا، وفي نسخة «ب» البناني، وفي نسخة «م» علي البناني، وما أثبتناه هو الصحيح.
٢- عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح ١٠ وعن بصائر الدرجات: ١٣٣/١ ح ٦، والبرهان: ٧١٩/٤ ح ٩ وص ٧٢١ ح ١٧.
٣- عنه البحار: ١٩٢/٢٤ ح ٩، والبرهان: ٧٢٠/٤ ح ١٠.
٤- تفسير القمي: ٢٢١/٢، عنه البحار: ١٩٤/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٧١٦/٤ ح ١.
٥- الكافي: ١٤٥/١ ح ٨ و ٩، عنه البرهان: ٧١٧/٤ ح ٢ و ٣، ونور الثقلين: ٣٠٣/٦ ح ٨٤ و ٨٥، التوحيد: ١٦٠ ح ٢، ومعاني الأخبار: ١٧ ح ١٤، وعنهما البحار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٧، والبرهان: ٧١٧/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٠٣/٦ ح ٨٢، والحديثان ٢٨ و ٢٩ من نسخة «أ».



وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
وُجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ «٦٠»

تأويله ومعناه: أنَّ الكذب على الإمام كذب على النبي، والكذب على النبي كذب
على الله:

٣٠- لما رواه العياشي، بإسناده عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حَدَّثَ عَنَّا بِحَدِيثٍ فَنَحْنُ سَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْمًا،
فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنما
يكذب على الله وعلى رسوله، لأننا إذا حَدَّثْنَا لا نقول: قال فلان، وقال فلان، وإنما
نقول: قال الله وقال رسوله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
وُجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾، ثم أشار خيثمة إلى أذنيه وقال: صمنا إن لم أكن سمعته.^(١)
٣١- وروى محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن
محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال:
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ قال: كل من زعم أنه إمام وليس بإمام.
قلت: وإن كان فاطميًّا علويًّا؟ قال: وإن كان فاطميًّا علويًّا.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «٦٥»

٣٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثْنَا محمد بن القاسم بن عبيد بن مسلم،

١- أخرجه في البحار: ١٥٩/٧، البرهان: ٧٢٣/٤ ح ٩ عن العياشي، ولم نجده في تفسيره المطبوع.

٢- الكافي: ٣٧٢/١ ح ٣، عنه البرهان: ٧٢٣/٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ١١١/٢٥ ح ٦، عن تفسير القمي:

عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن الحسن بن إسماعيل الأقطس، عن أبي موسى المشرقاني^(١)، قال: كنت عنده إذ حضره قوم من الكوفيين،

فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾؟ فقال:

ليس حيث يذهبون^(٢)، إنّ الله ﷻ حيث أوحى إلى نبيّه ﷺ أن يقيم عليّاً عليه السلام للناس علماً، اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال: أشرك في ولايته الأول والثاني، حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك. فلما أنزل الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ شكّا رسول الله ﷺ إلى جبرئيل، فقال: إنّ الناس يكذبوني ولا يقبلون مني، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً - إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة - يخاف أن يشرك بربه [و] كان رسول الله ﷺ أوثق عند الله من أن يقول له: «لئن أشركت بي» وهو جاء بإبطال الشرك، ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإنّما عنى الشرك من الرجال في الولاية، فهذا معناه^(٣).

٣٣- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ - فِي الْوَلَايَةِ غَيْرَ عَلِيٍّ - لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

ثمّ قال سبحانه: ﴿يَلِلِلَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يعني:

بل الله فاعبد بالطاعة، وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك^(٤).

١ - في نسخة «ج» الشرقاني، ولم يوجد في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تفسير فرات وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٣٦/٤.

٢ - «تذهبون» خ.

٣ - عنه البحار: ٣٦٢/٢٣ ح ٢٢، وج ١٥٢/٣٦ ح ١٣٢، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح ٣.

٤ - الكافي: ٤٢٧/١ ح ٧٦، عنه البحار: ٣٨٠/٢٣ ح ٦٩، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح ١.

٣٤- وعلي بن إبراهيم عليه السلام، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل لنبيه عليه السلام:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها لئن أشرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ «٦٩»

٣٥- تأويله: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام، قال: وقوله عليه السلام:

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ (يعني كل نبي يجيء مع أمته)^(٢) والشهداء: الأئمة عليهم السلام.

والدليل على أنهم الأئمة قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لَيَكُونَنَّ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا - أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّةِ - شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.^(٣)

وذكر أيضاً [قال: و] قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا - أَيِ جَمَاعَةٍ - حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ فقلوه: «طبتم» أي طابت مواليدكم [في الدنيا] لأنه لا يدخل الجنة [من ولادته من فساد].^(٤)

٣٦- ودليل ذلك ما رواه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا غَضَبُونَا حَقًّا وَاشْتَرَوْا بِهِ الْإِمَاءَ وَتَزَوَّجُوا بِهِ النِّسَاءَ،

١ - تفسير القمي: ٢٢٢/٢، وعنه البحار: ٨٤/١٧ ح ٩، والبرهان: ٧٢٥/٤ ح ٢، والحديث من نسخة «أ».

٢ - ليس في المصدر.

٣ - تفسير القمي: ٢٢٤/٢، عنه البحار: ٣٤١/٢٣ ح ٢٠، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ٣، والآية من سورة الحج: ٧٨.

٤ - تفسير القمي: ٢٢٤/٢، وفيه «إلا طيب المولد»، عنه البرهان: ٧٣٥/٤ ح ١.

ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم.^(١)

٣٧- علي بن إبراهيم عليه السلام، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن صباح المدائني، عن المفضل بن عمر [أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:] في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: ربّ الأرض [يعني] إمام الأرض.^(٢)
قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال:

إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزئون بنور الإمام.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبُوءًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ «٧٤»

٣٨- تأويله: ما ذكره الكراجكي عليه السلام في كنز الفوائد، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه، نبوءاً من الجنة حيث نشاء.
قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله تعالى:

هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي.
فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من قبل - الله تعالى «بتختّمهم في اليمين وصلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين، وتغفيرهم الجبين، وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم».^(٤)

٣٩- وروى علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه عن إسماعيل بن همام، عن أبي

١ - تفسير القمي: ٢/٢٢٤، وعنه البحار: ١٨٦/٩٦ ح ٦، والبرهان: ٤/٧٣٥ ح ٢.

٢ - في نسخة «أ» والإمام.

٣ - تفسير القمي: ٢/٢٢٤، عنه البحار: ٣٢٦/٧ ح ١، والبرهان: ٤/٧٣٣ ح ١، والحديث من نسخة «أ».

٤ - أخرجه في البحار: ٦٩/٣٦ ح ١٦، عن كنز الكراجكي ولم نجده فيه، وفي البحار: ٧٩/٨٥ ح ١٩،

والمستدرک: ٤/١٨٦ ح ١٠، عن كنز الكراجكي وأعلام الدين: ٤٤٧.



الحسن عليه السلام، قال: لما حضر [ت] علي بن الحسين عليه السلام الوفاة، أغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مَنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» ثمّ مات صلوات الله عليه. (١)

وقوله تعالى: «وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» «٧٥»

٤٠- تأويله: ماورد من طريق العامّة، في أحاديث علي بن الجعد، عن قتادة، عن أنس بن مالك في تفسير قوله تعالى:

«وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش، يسبح الله ويقدّسه.

[ف]قلت: يا جبرئيل، سبقني علي بن أبي طالب [إلى هاهنا]؟ قال: لا،

ولكنّي أخبرك [اعلم] يا محمّد: أنّ الله تعالى يكثر من الثناء والصلاة على علي بن

أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى [رؤية] علي بن أبي طالب عليه السلام،

فخلق الله [تعالى] هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه

لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل [الله سبحانه] تسبيح هذا الملك وتقديسه

وتمجيده (٢) [ثواباً] لشيعته أهل بيتك يا محمّد. (٣)

فعلى محمّد وأهل بيته من ربّ العرش العظيم أفضل الصلاة وأكمل التسليم،

ما نسمت هبوب، وهب نسيم.

١- تفسير القمي: ٢٢٤/٢، عنه البحار: ١٤٧/٤٦ ح ١، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ٢. ٢- «تحميده» خ.

٣- أخرجه في البحار: ٩٧/٣٩ ح ٩، والبرهان: ٧٣٦/٤ ح ٥، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٣٣/٢.

سُورَةُ غَافِرٍ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (٧)

١- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناد يرفعه إلى الأصمعي بن نباتة قال: إن علياً عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أنزل عليه فضلي من السماء، وهي هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله ﷺ وأنا ^(١)، وهو قوله عليه السلام: لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميع الناس من أمة محمد ﷺ، سبع سنين وثمانية أشهر.

٢- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، يرفعه بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة (سبع) ^(٢) سنين وأشهرًا، لا يستغفرون إلا لرسول الله ﷺ ولي، وفينا نزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ

١- عنه البحار: ٢٠٨/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٧٤٦/٤ ح ٧، وتأتي في ص ٢٩٥ ح ٧ رواية في تأويل صدر هذه

٢- ليس في نسختي «أ»، يأتي ح ٣ وفيه «سنتين».

لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ فقال قوم من المنافقين:

من أبو علي وذريته الذي أنزلت فيه هذه الآية؟ فقال علي عليه السلام: سبحانه الله، أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل [أليس] هؤلاء آبائنا؟^(١)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢)، عَنْ الْحُسَيْنِ^(٣) الْأَشْقَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عبيد الله بن^(٤) أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ [عَلِيٍّ وَ] عَلِيٍّ عَلَيَّ [سنتين]^(٥) لَأَنَّا كُنَّا نَصَلِّي وَلَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا.^(٦)

٤- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بصير قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ تَسْقُطُ الذُّنُوبَ عَنْ ظَهْرِ شَيْعَتِنَا، كَمَا تَسْقُطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْانَ سَقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ واستغفارهم - والله - لكم دون هذا الخلق، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ.^(٧)

١- عنه البحار: ٢٤/٢٠٩ ح ٣ والبرهان: ٤/٧٤٦ ح ٨.

٢- هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الطَّارِ الْمَذْكُورِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: ٣/٥٧٢ رَقْم ١٠٠٢، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٣/٦٥١ رَقْم ٧٩٦٢، وَمَعْجَمُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِ: ٦/٣١٠٠، رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْقَرِ.

٣- الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْفَزَارِيُّ الْأَشْقَرُ الْمَذْكُورُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ٤/٤٦٠ رَقْم ١٢٨٩، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ١/٥٣١ رَقْم ١٩٨٦، وَمَعْجَمُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِ: ٢/١٠٤٤، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْبَرِيدِ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الطَّارِ.

٤- فِي أَغْلَبِ النُّسخِ «عَنْ» وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ١٧/١٩ رَقْم ٦٠٢١ وَغَيْرِهِ.

٥- «سنتين» خ. - عنه البحار: ٢٤/٢٠٩ ح ٤، والبرهان: ٤/٧٤٧ ح ٩.

٧- عنه البحار: ٢٤/٢٠٩ ح ٥، والبرهان: ٤/٧٤٧ ح ١٠.

٥- وفي حديث آخر: بالإسناد المذكور، وذلك قوله ﷻ:

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷻ- عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

فسبيل الله: علي عليه السلام، والذين آمنوا: أنتم، ما أراد غيركم. (١)

وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره في ذكر الملائكة قال:

٦- حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن

عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئِلَ: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال:

والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض،

وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة

ولامدرة إلا وبها ملك موكل، يأتي الله في كلّ يوم بعملها (٢)، والله أعلم بها،

وما منهم أحد إلا ويتقرب إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبتنا ويلعن

أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل العذاب عليهم إرسالاً. (٣)

٧- ومن التأويل ما روي [عن] عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله ﷻ:

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني: بني أمية

(هم الذين كفروا، وهم أصحاب النار) (٤)، ثم قال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾

يعني: الرسول والأوصياء من بعده عليه السلام يحملون علم الله ﷻ.

ثم قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة - يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ

لِلَّذِينَ آمَنُوا - وهم شيعة آل محمد ﷺ يقولون - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ

١- عنه البحار: ٢٤/٢١٠ ح ٦، والبرهان: ٤/٧٤٧ ح ١١.

٢- في نسخ «أ، ب، م» يعلمها، في المصدر المطبوع: يعلمها.

٣- تفسير القمي: ٢/٢٢٦، عنه البحار: ٢٤/٢١٠ ح ٧، وج ٢٦/٣٣٩ ح ٥، وج ٥٩/١٧٦ ح ٧، وج ٦٨/٧٨ ح ٧.

٤- ١٣٩ ح، والبرهان: ٤/٧٤٧ ح ١٢، وأخرجه في البحار: ٢٦/٣٣٩ ح ٥، وج ٥٩/١٧٦ ح ٧، عن بصائر

٤- ليس في المصدر.

الدرجات: ١٤٤/٨ ح.

لِّلَّذِينَ تَابُوا - من ولاية هؤلاء وبني أمية - وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ - وهو [ولاية] أمير المؤمنين عليه السلام - وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - [يعني: من تولى علياً عليه السلام فذلك صلاحهم المذكور بقوله: من صلح] ^(١) - وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴿ وَالسَّيِّئَاتُ بَنُو أُمَيَّةَ وَغَيْرُهُمْ وَشِيعَتُهُمْ ﴾ ^(٢) ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يعني بني أمية - يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ - يعني إلى ولاية علي عليه السلام - فَتَكْفُرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ:

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ - بولاية علي - وَخَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ - يعني: بعلي - تُؤْمِنُوا - أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به - فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ ^(٣)

٨ - وَقَالَ أَيْضاً ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ - إلى قوله - مِنْ سَبِيلٍ﴾، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ ^(٤)

٩ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ زَهِيرٍ ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ:

﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ - من ليست له ولاية - تُؤْمِنُوا﴾ بِأَنَّ لَهُ وَلَايَةً ^(٦)

١ - من نسخة «أ».

٢ - عنه البحار: ٣٦٣/٢٣ ح ٢٣، وج: ٢٠٨/٢٤ ح ١، والبرهان: ٧٤٨/٤ ح ١٧.

وظاهر نسخة «أ» أنه نقل الحديث عن تفسير القمي فقال: قال ﷺ أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمَنْخَلِ بْنِ خَلِيلٍ الرَّقِّي (ابن جميل - البحار)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

تفسير القمي: ٢٢٧/٢، عنه البرهان: ٧٤٧/٤ ح ١٣، والبحار: ٢٤٠/٢٤ ح ٨ إلى قوله فتكفرون.

٤ - تفسير القمي: ٢٢٧/٢، عنه نور الثقلين: ٣٢٥/٦ ح ١٩، والبحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٦، والبرهان: ٧٤٩/٤ ح ١٩، والمختصر: ١٥٧ ح ٢٤.

٥ - كذا ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٦٩/٦، عن تفسير القمي، وذكره النمازي أيضاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٦٤/٢ وليس له ذكر في الأصول الرجالية.

٦ - تفسير القمي: ٢٢٧/٢ والبحار: ٣٥٦/٢٣ ح ٧ والبرهان: ٧٤٩/٤ ح ٢٢.

١٠- الإمام العسكري عليه السلام في مؤمن آل فرعون الذي حكى الله عنه بقوله:

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ» قال عليه السلام: كان حزقيل مؤمن آل فرعون، يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله، ونبوة موسى عليه السلام، وتفضيل محمد عليه السلام على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل علي بن أبي طالب والخيار من أولاده عليه السلام على سائر أوصياء النبيين، وإلى البراءة من ربوبية فرعون ... الحديث. (١)

١١- ومن التأويل: ما عن محمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحسن بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ:

«ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ - بِأَن لَّيَ وَلَايَةَ - وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ - مِنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةَ - تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ». (٢)

١٢- وروى البرقي أيضاً: عن عثمان (٣) بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ: «قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ» فقال: فأجابهم الله تعالى - ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ - وأهل الولاية - كَفَرْتُمْ - بأنه كانت لهم ولاية - وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ - مِنْ لَيْسَتْ لَهُمْ وَلَايَةَ - تُؤْمِنُوا - بِأَن (٤) لَهُمْ وَلَايَةَ - فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ. (٥)

١٣- قال: وروى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» قال: يعني الملائكة - يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا - يعني شيعة محمد وآل محمد عليه السلام - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ

١- أخرجه في البحار: ١٣/١٦٠ ح ١، عن تفسير الإمام: ٢٨٣ (نحوه)، والإحتجاج: ٢/٢٩٠، والأحاديث ٨- ١٠ من نسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٢٣/٣٦٤ ح ٢٤.

٣- ذكر في جميع نسخ الأصل والبرهان، وليس له ذكر في كتب الرجال، وظاهر البحار: عمر بن أذينة، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية البرقي عن عمر بن أذينة.

٤- «وإن لم يكن» خ.

٥- عنه البحار: ٢٣/٣٦٤ ح ٢٥، والبرهان: ٤/٧٥٠ ح ٢٣، وروى قطعة منه في الكافي: ١/٤٢١ ح ٤٦

شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا - من ولاية الطواغيت الثلاثة، ومن بني أُمَيَّة - وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ ﴿ يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل، وقوله تعالى:

﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ - يعني الثلاثة - وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يعني بني أُمَيَّة - يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ - يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان - فَتَكْفُرُونَ﴾. (١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ «٥١»

١٤- تأويله: ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنَّ أنبياء كثيرة قتلوا، ولم ينصروا (٢)، وأئمة من بعدهم قتلوا، ولم ينصروا، وذلك في الرجعة. (٣)

١٥- وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾: الأشهاد الأئمة عليهم السلام. (٤) ومعنى ذلك أنَّ «الأشهاد» جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق على الخلق المحقِّين والمبطلين وهم الأئمة عليهم السلام، لأنهم الشهداء على الناس يوم القيامة، بدليل قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. (٥)

١ - عنه البحار: ٣٦٤/٢٣ ح ٢٦، وج ٢٠٨/٢٤ ح ١، والبرهان: ٧٤٩/٤ ح ١٨.

٢ - في المصدر: «لم ينصروا في الدنيا وقتلوا».

٣ - تفسير القمي: ٢٣٠/٢، عنه البحار: ٢٧/١١ ح ١٥، والبرهان: ٧٦٤/٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٦٥/٥٣ ح ٥٧، عن المختصر: ٩١ ح ٦، والحديث من نسخة «أ».

٤ - تفسير القمي: ٢٣٠/٢، عنه البرهان: ٧٦٤/٤ ح ٥.

٥ - سورة البقرة: ١٤٣.

فإذا كانوا هم الشهداء على الناس فهل ينفع الظالمين معذرتهم في ظلمهم [لهم] أم لا؟ وهو الحق لأنه قال عقيب ذلك:

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾^(١) وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ «٦٠»

١٦- تأويله: ما قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ إِلَى أَنْفُسِنَا، وَلَوْ وَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا لَكُنَّا كَبُضِ النَّاسِ، وَلَكِنْ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.^(٢)

١٧- وقال أيضاً عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في الرجعة.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ «٨٤»

١٨- تأويله: ما قاله علي بن إبراهيم في تفسيره: ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرجعة.^(٤)

١- من نسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح ١٤، وج ٢٠٩/٢٥ ح ٢٣، والبرهان: ٧٦٧/٤ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٩٦/٢٦ ح ٣٣، عن بصائر الدرجات: ٨٢٦/٢ ح ٨.

٣- تفسير القمي: ٢٣٢/٢، عنه البحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٧، والبرهان: ٧٧١/٤ ح ١، والمختصر: ١٥٨ ح ٢٦، وهذا

الحديث من نسخة «أ». ٤- لم نجده في تفسير القمي.

سُورَةُ فَصَّلَتْ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (١-٤)

١- تأويله: ما ذكره محمد بن العباس عليه السلام في تفسيره، قال: حدّثنا علي بن محمد بن
مخلّد الدهّان، عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي، قال:
بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال لداود الرقي: أيكم ينال السماء؟
فوالله، إنّ أرواحنا وأرواح النبيّن لتنال العرش كلّ ليلة جمعة.
يا داود، قرأ أبي ^(١) محمد بن علي عليه السلام حم السجدة حتّى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾
ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ الإمام بعده علي بن أبي طالب عليه السلام،
ثمّ قرأ عليه السلام: «حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ - حتّى بلغ - فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ - عن ولاية علي - فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمِلْ إِنَّنَا غَامِلُونَ» (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٦-٧)

٢- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن

١- في نسختي «ج.م» قرأني.

٢- عنه البحار: ٩٦/٢٦ ح ٣٦ والبرهان: ٧٧٨/٤ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٤٤/٣٦ ح ١١١، عن تفسير

فراش: ٣٨١ ح ٥٠٩.

محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام - وقد تلا هذه الآية -: يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره؟
قال: قلت: فمن هم؟ قال: «و ويل للمشرّكين» الذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون.^(١)

٣- وروى أحمد بن محمد بن سيّار^(٢)، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وويل للمشرّكين الذين أشركوا مع الإمام الأوّل غيره ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون.^(٣)

فمعنى الزكاة ههنا: زكاة الأنفس وهي طهارتها من الشرك المشار إليه، وقد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسة يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٤) ومن أشرك بالإمام فقد أشرك بالنبي صلى الله عليه وآله ومن أشرك بالنبي فقد أشرك بالله. وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي أعمال الزكاة، وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام لأنّ بها تزكّى الأعمال يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ * ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٧-٢٨﴾

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن عليّ بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: قال الله تعالى:

١- عنه البحار: ٣٠٤/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٧٧٩/٤ ح ٣.

٢- في نسخ «ب، ج، م»، بشار، وفي نسخة «أ» يسار، وأنما أثبتنا «سيّار» لوجود الرواية في قراءاته، فقد روى عن البرقي، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب (مثله).

٤- سورة التوبة: ٢٨.

٣- عنه البحار: ٣٠٤/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٧٧٩/٤ ح ٤.

﴿فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ - عَذَابًا شَدِيدًا - فِي الدُّنْيَا - وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ - فِي الْآخِرَةِ - ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات الأئمة عليهم السلام (١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ «٢٩»

٥- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطاناً. (٢)

٦- وروى أيضاً في هذا المعنى، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: يا سورة، هما والله هما، يقولها ثلاثاً.

والله يا سورة، إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ (٣).

توجيه هذا التأويل ﴿أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾، يعني:

أنهما المضللان، اللذان أضلّا الخلق من الجنّ والإنس.

وقوله: ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ أي ومن اتبعهما من الجنّ والإنس، ثم قال:

١- عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح ٢٨، والبرهان: ٧٨٥/٤ ح ٢.

٢- الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٣، عنه البحار: ٢٧٠/٣٠ ح ١٣٩، ونور الثقلين: ٣٦٦/٦ ح ٣٣، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح ١.

٣- الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٤، عنه البحار: ٢٧٠/٣٠ ح ١٤٠، ونور الثقلين: ٣٦٦/٦ ح ٣٤، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح ٢.

﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا - فالضمير راجع فيه إليهما - لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ لقوله تعالى:
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.^(١) وقوله:

وكان فلان شيطاناً، يعني به الثاني، يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢) والشيطان هنا هو فلان المضلّ، وهو الثاني، والإنسان هو الأوّل.

وقد تقدّم تأويل هذه الآيات في سورة الفرقان.

٧- وذكر ابن قولويه^(٣) في كامل الزيارات شيئاً في هذا المعنى، في حديث طويل، يأتي في آخر الكتاب وهو: فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لواقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين^(عليه السلام) بين يدي الله^(تعالى) للخصومة مع الرابع، ويدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم، لا يراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾.^(٣)

ويدلّ على أنهما المضلّان اللذان أضلّا الإنس والجنّ، وأنّ فلاناً عدوّ آل محمد^(عليه السلام) قوله تعالى عقيب ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا - على ولاية آل محمد ولم يوالوا أعداءهم - تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ كما يأتي بيانه:

وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ «٣٠»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر

٢ - سورة الفرقان: ٢٨ - ٢٩.

١ - سورة النساء: ١٤٥.

٣ - كامل الزيارات: ٥٥١ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ٦١/٢٨ ح ٢٤، والبرهان: ٧٨٦/٤ ح ٣.

ابن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا - يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد عليه السلام ثم استقاموا عليها - تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ - يوم القيامة - أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾. فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون، تلتقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنَّا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتَّى تدخلوا الجنة ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾. ^(١)

٩- وقال أيضاً: حدَّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السَّيَّاري، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الآية

(قال: استقاموا) على [ولاية] الأئمة واحداً بعد واحد. ^(٢)

١٠- وقال أيضاً: حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه [وهو قوله تعالى]: ^(٣) ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. ^(٤)

قلت: متى ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال:

عند الموت ويوم القيامة. ^(٥) معناه عند الموت في الدنيا، ويوم القيامة في الآخرة.

١١- ويؤيده: ما ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قال الإمام عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى

١- عنه البحار: ٢٤/٢٥ ح ١، والبرهان: ٤/٧٨٨ ح ١٠.

٢- عنه البحار: ٢٤/٢٦ ح ٢، والبرهان: ٤/٧٨٨ ح ١١.

٣- من البحار.

٤- سورة الجن: ١٦. ٥- عنه البحار: ٢٤/٢٦ ح ٣، والبرهان: ٤/٧٨٨ ح ١٢.

رضوان الله، حتّى يكون وقت نزح روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته وعظيم ضيق صدره، بما يخلّفه من أمواله وعياله، وما هو عليه من اضطراب أحواله، في معامليه وعياله وقد بقيت [في] نفسه حسراتها^(١) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تتجرّع غصصك؟ فيقول: لا اضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف وقداعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا. فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك.

فينظر، فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني.

فيقول له ملك الموت: هذه منازلك ونعمك وأموالك وعيالك ومن كان من ذريّتك صالحاً، فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا ههنا؟ فيقول: بلى والله.

ثمّ يقول له ملك الموت: أنظر. فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلها في أعلى عليّين. فيقول له: أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك، هم هناك جلاّسك وأناسك، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربّي،

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا - فَمَا أَمَّاكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَدَقَّقْتُمُوهُ - وَلَا تَحْزَنُوا - عَلَى مَا تَخْلَفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ، فَهَذَا الَّذِي شَهِدْتُمُوهُ فِي الْجَنَّةِ بَدَلًا مِنْهُمْ - وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ - هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ، وَهَؤُلَاءِ [سَادَاتُكُمْ] أَنْاسُكُمْ وَجَلَّاسُكُمْ - نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾^(٢).

[وذكر عليّ بن إبراهيم عليه السلام في الآية نحو ما ذكرنا، ثمّ قال:

١٢- حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

١- في البرهان والبحار: حَزَزْتُهَا. الحزاة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

٢- تفسير الإمام: ٢٢٢ ح ١١٧، عنه البحار: ٢٦/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٧٨٨/٤ ح ١٣، وذكر سند هذه الرواية

في نسخة «أ» هكذا: الصدوق بإسناده إلى الإمام العسكري عليه السلام.

ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا [و] يحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فيسرونه ويبشروه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يموت يرني
من مؤمن أو منافق قبلاً^(١)
والروايات في هذا لا تحصى^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ «٣٤»

١٣- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. فقال رسول الله ﷺ: أمرت بالتقية، فسار بها عشراً حتى أمر أن يصدع بما أمر، وأمر بها عليّ عليه السلام فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضاً فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف.^(٣)

١٤- وقال أيضاً: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح عليّ عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ فقال: نحن الحسنة، وبنو أمية السيئة؟^(٤)

١ - تفسير الفقي: ٢٣٧/٢، عنه البحار: ١٨٠/٦، وج ٢٦٤/٦٩، والبرهان: ٧٨٧/٤ ح ٦.

٢ - ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣ - عنه البحار: ٤٧/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٧٩١/٤ ح ٢، وإنبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٤٩.

٤ - عنه البحار: ٤٧/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٧٩١/٤ ح ٣.



١٥- وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾: إِنَّ الْحَسَنَةَ التَّقِيَّةَ، وَالسَّيِّئَةَ الإِذَاعَةَ. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ «٤٥»

١٦- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن علي بن

العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي

جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ قال:

اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع

القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. (٢)

وقوله تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ

لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ «٧٣»

١٧- تأويله: ما قال محمد بن العبّاس عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن

القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن

إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ قال: «في الآفاق - انتقاص

الأطراف عليهم (٣) - وفي أَنْفُسِهِمْ - بالسّخ - حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» أي أَنَّهُ الْقَائِمُ عليه السلام. (٤)

١- عنه البرهان: ٧٩١/٤ ح ٥، ولم نجده في تفسير القمي، نعم رواه الكليني عليه السلام في الكافي: ٢١٨/٢ ح ٦، عن

علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه المفيد في الإختصاص:

ص ٢٠، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، عنه البرهان: ٧٩١/٤ ح ٧.

٢- الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨، وج ٦٢/٥١ ح ٦٢، والبرهان: ٧٩٣/٤ ح ٣.

٣- لعلّه إشارة إلى قوله تعالى: «نأتي الأرض ننقصها من أطرافها».

٤- عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٧٩٤/٤ ح ٢، وإثبات الهداة: ١٢٨/٧ ح ٦٥٠.

سُورَةُ الشُّورَى

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يَسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ * حَم * عسق﴾ «٢١»

١- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ كَلِيبِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَمْرٍو ^(١) بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَقِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ ^(٢) بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «حَم» إِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام، وَ«عسق» عِلْمٌ عَلَيَّ عليه السلام بِفَسْقِ كُلِّ جَمَاعَةٍ، وَنِفَاقِ كُلِّ فِرْقَةٍ. ^(٣)

٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْعُلُوِيِّ، عَنْ الْعَمْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْسَرَةَ الْخَنْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «حَم عسق» عِدَدُ سَنَيِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَ«قاف» جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زَمْزَمٍ أَخْضَرَ، فَخْضَرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي «عسق». ^(٤)

١- في نسخة «ج» عمر، وفي نسخة «ب» الثَّقَفِيُّ، والصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ، رَاجِعَ لِسَانِ الْمِيزَانِ: ٣٦٩/٤.

٢- في نسخة «ج» ابنُ الْحَكَمِ الْخِ، وَفِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ: مُحَمَّدُ أَبِي الْحَكَمِ، وَفِي الْبَحَارِ: عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْخِ، وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ»، وَلَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيِّ الْمَذْكُورِ فِي مَعْجَمِ رِوَاةِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِ: ٢٧١٦/٥، وَعَلَى ذَلِكَ أَتَيْتَاهُ.

٣- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٧٣/٢٤ ح ٩٩، وَالْبَرْهَانُ: ٨٠٣/٤ ح ٣.

٤- تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٢٤٠/٢، عَنْهُ الْبَحَارُ: ١١٩/٦٠ ح ٥، وَالْبَرْهَانُ: ٨٠٣/٤ ح ٢، وَالحديث من نسخة «أ».

٣- تأويل آخر، بحذف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «حم» حتم^(١)، و«عين» عذاب، و«سين» سنون كسني يوسف، و«قاف» قذف وخسف ومسح يكون في آخر الزمان بالسفيا ن وأصحابه وناس من كلب^(٢) ثلاثون ألف ألف يخرجون معه،
وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة، وهو مهدي هذه الأمة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ «٨»

٤- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن جبير، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ - قال: الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ «١٣»

٥- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا جعفر بن محمد^(٥) الحسنی، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، عن يزيد^(٦) بن

١- في نسخة «ب» حميم.

٢- في نسخة «ب» كليب.

٣- عنه البحار: ٣٧٣/٢٤ ح ١٠٠، والبرهان: ٨٠٤/٤ ح ٤.

٤- عنه البحار: ٦٦/٢٤ ح ٥٢ وج ٤٢٥/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٨٠٨/٤ ح ٣.

٥- في نسخة «ج» «محمد بن جعفر بن محمد» بدل «جعفر بن محمد»، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ

بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣١/٢.

٦- في أغلب النسخ يريد، ولم يوجد في الرجال، وما أثبتناه مذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٧٩/٦.



إبراهيم، عن أبي حبيب النباجي^(١)، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال في تفسير هذه الآية: نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عليه السلام «شَرَعَ لَكُمْ - يا آل محمد - مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ - يا آل محمد - وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ - من ولاية علي عليه السلام - اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام:^(٢)

٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقُصْبَانِيِّ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ:

كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى عبد الله بن جندب رسالة وأقرأنيها: قال علي بن الحسين عليه السلام (نحن أولى الناس بالله عليه السلام)^(٤) (ونحن أولى بكتاب الله، ونحن أولى بدين الله)^(٥) ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه، «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ - يا آل محمد - مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - فَقَدْ وَصَّانا بما وَصَّى بِهِ نُوحًا - وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - يا محمد - وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ - وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - وَمُوسَى وَعِيسَى - فَقَدْ عَلَّمْنَا وَلَبَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا، وَاسْتَوْدَعْنَا [علمهم]^(٦)، فَتَحْنُ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولَى الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ - أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ - يا آل محمد - وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ - وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ - كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ - من ولاية علي عليه السلام - اللَّهُ - يا محمد - يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام:^(٧)

- ١ - في نسخة «ب» النجاشي، وفي نسختي «ج، م» التناجي، وفي نسخة «أ» النباجي، وما أثبتناه من رجال النجاشي: ٤٥٨ وهو الصحيح، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ١٠٦/٢١.
- ٢ - عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح ٢٩، والبرهان: ٨١١/٤ ح ٨.
- ٣ - في الأصل: عبد الله بن العيصاني.
- ٤ - ليس في نسخة «ب».
- ٥ - ليس في نسخة «ج»، وفي البحار: ونحن أولى الناس بدين الله.
- ٦ - من البصائر، وفي نسخة «ب» ما استودعنا.
- ٧ - عنه البحار: ٣٦٥/٢٣ ح ٣٠، والبرهان: ٨١٢/٤ ح ٩، وأخرجه في البحار: ١٤٢/٢٦ ح ١٦، عن بصائر الدرجات: ٢٢٦/١ ح ١ عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران.

٧- [وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام نحو هذا، وقال فيما بعد هذه الآية: «فَلِذَلِكَ فَادْعُ - يعني لهذه الأمور ولما تقدم من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام - وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ - فيه إلى أن قال - الله الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ» قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ»^(١) يعني الإمام - إلى أن قال -: وقوله: «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ» [قال] الكلمة: الإمام - إلى أن قال -: ثم قال عليه السلام: «تَرَى الظَّالِمِينَ - يعني لآل محمد حقهم - إلى أن بلغ قوله تعالى: - قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٢).

وقوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^(٢٣)

٨- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى العلوي، عن أبي محمد إسماعيل بن (محمد بن)^(٣) إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حَدَّثَنِي عمي علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد^(٤)، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي عليه السلام ثم قال: وإنا من أهل بيت افترض الله موَدَّتَهُم على كلِّ مسلم حيث يقول: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»

١- سورة الرحمن: ٧.

٢- تفسير القمي: ٢/٢٤٧، وقطعة منه في البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢٢، وصدره في البرهان: ٤/٨١٣ ح ١٣ مفصلاً وذيله في ص ٨١٤ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣- ليس في نسخة «ب» وفيه أبي محمد بن إسماعيل، وفي نسخة «ج» محمد بن إسماعيل، وفي كلِّ النسخ زاد (بن محمد) بين إسحاق وجعفر ولم يوجد في الرجال، والموجود كما أثبتناه وهو كذلك في معجم رجال الحديث: ٣/١٧٢ والبرهان، وهو يروي عن عم أبيه علي بن جعفر عليه السلام كما في المعجم لا عنه.

٤- كذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «أ» الحسين (الحسن) بن يزيد، وفي نسخة «ج» الحسين بن يزيد، عن الحسن بن زيد وكذا في نسخة «م» إِلَّا أَنْ فِيهِ «زيد» بدل «يزيد»، ولم يوجد رواية علي بن جعفر عليه السلام عنه في المعجم.

فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت. (١)

٩- وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الله الخثعمي (٢) عن الهيثم بن عديّ، عن شعيب بن صفوان (٣)، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن عليّ عليه السلام في قوله ﷺ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: وإنّ القرابة التي أمر الله بصلتها، وعظّم من حقّها، وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذين أوجب (الله) حقّنا على كلّ مسلم. (٤)

١٠- وقال أبو عليّ الطبرسي رحمته الله: أخبرنا مهديّ بن نزار الحسيني بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما. (٥)

١١- وقال أيضاً: ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره قال: حدّثني عثمان بن عمير (٦)، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إنّ رسول الله ﷺ حين قدّم المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينهم: نأتي رسول الله فنقول له: إن تَعَرَّكَ (٧) أمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محذور. فأتوه في ذلك، فنزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، فقرأها عليهم وقال: تودّون قرابتي من بعدي، فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله

١- عنه البحار: ٢٣/٢٥١ ح ٢٦، والبرهان: ٤/٨١٩ ح ٩.

٢- كذا في نسخة «ب»، وفي نسخ «أ، ج، م» والبحار: الجشمي، ولم يوجد في الرجال بهذا الوصف.

٣- في النسخ: سعيد بن صفوان، ولم يوجد في الرجال، وروى شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير كما في تهذيب الكمال: ٨/٣٧٤ رقم ٢٧٣٧، وج ١٢/٧٣ وهو الصواب.

٤- عنه البحار: ٢٣/٢٥١ ح ٢٧، والبرهان: ٤/٨٢٠ ح ١٠.

٥- مجمع البيان: ٩/٢٨، وعنه البحار: ٢٣/٢٣٠، والبرهان: ٤/٨٢٢ ح ٢٠.

٦- لم يوجد في الرجال، ولعلّ الصواب فيه عثمان بن قيس المذكور في تهذيب الكمال: ١٢/٤٧٠ رقم

٤٤٣٩، وج ٧/١٤٣، والله العالم. ٧- في نسخة «ج» إن يعرّوك، مصخّف.

فقال المنافقون: إنَّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد أن يذلَّنَّا لقرابته من بعده، فنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم، فتلاها عليهم فبكوا واشتدَّ عليهم الأمر، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ - فأرسل في أنهم فبشَّروهم^(١) به. ثم قال سبحانه: - وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ سَلَّمُوا لقوله^(٢).

[ومثله علي بن إبراهيم^(٣) وبالجملة الأخبار في فضل مودَّتهم ووجوبها من طرق العامة والخاصة أكثر من أن تذكر وأشهر من أن تسطر]^(٤)، ومعنى إقراراف الحسنه: أنه من فعل طاعة، يزيد الله سبحانه في تلك الطاعة حسناً يوجب ثواباً حسناً.

١٢- وذكر أبو حمزة الثمالي، عن السدي أنه قال:

إقراراف الحسنه: المودَّة لآل محمَّد ﷺ.^(٥)

١٣- وروى الشيخ محمَّد بن يعقوب ﷺ، عن الحسين بن محمَّد، عن معلی بن محمَّد، عن الوشاء، عن أبان بن تغلب، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال:

الإقراراف: التسليم لنا، والصدق علينا، وألا يكذب علينا.^(٦)

١٤- وفي المعنى ما رواه الشيخ محمَّد بن يعقوب ﷺ، عن علي بن محمَّد، عن علي ابن العباس، عن علي بن حمَّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال:

١- في نسخة «ج» وبشروهم.

٢- مجمع البيان: ٢٩/٩، عنه البحار: ٢٣/٢٣١، والبرهان: ٨٢١/٤ ح ١٥.

٣- تفسير القمي: ٢٤٨/٢، عنه البرهان: ٨٢٠/٤ ح ١٠.

٤- ما بين المعقوفين من نسخة «أ». ٥- مجمع البيان: ٢٩/٩، عنه البرهان: ٨٢٢/٤ ح ١٦.

٦- الكافي: ٣٩١/١ ح ٤، وعن البرهان: ٨١٧/٤ ح ٥، وأخرجه في البحار: ١٦٠/٢ ح ٦، عن بصائر

الدرجات: ٩٢٩/٢ ح ٧، بسنده عن أبان (مثله)، وأورده في مختصر البصائر: ٢٢٢ ح ٧.



من تولى الأوصياء من آل محمد وأتبع آثارهم، فذلك يزيده ولاية من مضى من
النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله ﷻ:
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(١) يدخله الجنة وهو قول الله ﷻ:
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٢) يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو
لكم، تهتدون به وتتجون من عذاب يوم القيامة،
وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٣) يقول: متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله.
فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: ما يكفي محمداً [أن يكون]^(٤) قهرنا
عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما أنزل الله هذا
وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات
لننزعها من أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ
الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به. فقال في كتابه:
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾، يقول: لو شئت
حبست عنك الوحي، فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله ﷻ:
﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: يحق لأهل بيتك الولاية
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: عليم بما ألقوه في صدورهم من العداوة والظلم
بعدك (لآلك) وهو قول الله ﷻ ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَانْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾^(٥)

٢- سورة سبأ: ٤٧.

١- سورة النمل: ٨٩.

٤- من الكافي.

٣- سورة ص: ٨٦.

٥- الكافي: ٣٧٩/٨ ح ٥٧٤، عنه البحار: ٢٥٢/٢٣ ح ٣٢، وج ١٧٥/٢٤ ح ٤، وص ٣٦٧ ح ٩٤، والبرهان:

٤/٨١٦ ح ٤، وصدره في البرهان: ٥٢٧/٤ ح ١، والآية الأخيرة في سورة الأنبياء: ٣.



١٥- وقال أبو علي الطبرسي رحمته الله: ما نقله في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمانة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَخُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَارُهَا، وَأَشْيَاعُنَا وَرَقُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا، وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ هَوَى، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي، ثُمَّ لَمْ يَدْرِكْ مُحِبَّنَا أَكْبَهَ اللَّهِ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَلَا:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(١). وَلَا شَكَّ أَنَّ مَوَدَّتَهُمْ أَجْرُ الرِّسَالَةِ، وَأَجْرُهَا عَظِيمٌ، وَمَوَدَّتُهُمْ كَذَلِكَ عَظِيمَةٌ، وَكُلَّ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ جَعَلُوا أَجْرَهُمْ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا نَبِيَّنَا ﷺ فَإِنَّهُ جَعَلَ أَجْرَهُ مَوَدَّةَ قَرَابَتِهِ.

١٦- وقد جاء في مودتهم فضل كثير: منه ما روي عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

أَنَا شَافِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ وَلَوْ جَاءُوا بِذُنُوبٍ أَهْلَ الدُّنْيَا:

رَجُلٌ نَصَرَ ذَرِّيَّتِي، وَرَجُلٌ بَذَلَ مَالَهُ لَذَرِّيَّتِي عِنْدَ الضِّيقِ، وَرَجُلٌ أَحَبَّ ذَرِّيَّتِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَرَجُلٌ سَعَى فِي حَوَائِجِ ذَرِّيَّتِي إِذَا طَرَدُوا أَوْ شَرَدُوا. ^(٢)

١٧- وروى عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: أَيُّهَا الْخَلَائِقُ انْصَتُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يَكَلِّمُكُمْ. فَتَنصَتِ الْخَلَائِقُ، فَيَقُومُ النَّبِيُّ ﷺ فيقول:

يَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَوْ مَنَّةٌ أَوْ مَعْرُوفٌ فَلْيَقُمْ حَتَّى أَكْفِيهِ.

فيقولون: يَا أَبَانَا وَأُمّهَاتِنَا، وَأَيُّ يَدٍ وَأَيُّ مَنَّةٍ وَأَيُّ مَعْرُوفٍ ^(٣) لَنَا، بَلِ الْيَدُ وَالْمَنَّةُ وَالْمَعْرُوفُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ.

١- شواهد التنزيل: ٤٢٩/١ ح ٥٨٨، وج ١٤١/٢ ح ٨٣٧، مجمع البيان: ٢٨/٩، عنه البرهان: ٨٢٣/٤ ح ٢١، والبحار: ٢٣٠/٢٣.

٢- الكافي: ٦٠/٤ ح ٩، والتهذيب: ١١١/٤ ح ٥٧، وعنهما الوسائل: ٥٥٦/١١ ح ٢، ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٦٥/٢ ح ١٧٢٦، والمفيد في المقنعة: ٢٦٧ مرسلًا.

٣- كذا في الفقيه، وفي الأصل: وَأَيُّ يَدٍ أَوْ مَنَّةٌ أَوْ مَعْرُوفٌ.



فيقول: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتّى أكافيه. فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: «يا محمد، يا حبيبي، قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت» فيسكنهم [معه] في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ «٤١»

١٨- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الأحمسي^(٢)، عن الحسن بن وهب^(٣)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذّبين والنصاب.^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ «٤٤»

١٩- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السّياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي^(٥) عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾^(٦) - آل محمد حقهم -

١- من لا يحضره الفقيه: ٦٥/٢ ح ١٧٢٧، عنه وسائل الشيعة: ٥٥٦/١١ ح ٣.

٢ و٣- لم يذكر في الأصول الرجالية، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٦٤/٤، و٩٩٥/٢، وعلي بن هلال الأحمسي ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٢٦٦/٤ رقم ٧٣٩، راجع إلى ص ٥٧٨ ح ٢٢.

٤- عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٢٩، والبرهان: ٨٢٩/٤ ح ١، وإنبات الهداة: ١٢٩/٧ ح ٦٥٢، وأخرجه في البحار: ٤٨/٥١ ح ١٣، عن تفسير القمي: ٢٥٠/٢، وتفسير فرات: ٣٩٩ ح ٢١.

٥- في نسخ «أ، ب، م» الصوفي، مصحّف.

٦- في نسختي «ج، م» ظالمي، وفي بعض نسخ قراءات السّياري هكذا: قال أنّه قرأ.



لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ - وَعَلَيْهِ هُوَ الْعَذَابُ - يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ۚ يَعْنِي: أَنَّهُ سَبَبُ الْعَذَابِ، لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(١). ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ:

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ «٤٥»

٢٠- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أُتُوبِ بْنِ الْبَزَّازِ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَوْلُهُ عَلَيْهَا:

﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يَعْنِي إِلَى الْقَائِمِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٥٢»

٢١- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَأَبِي الصَّبَاحِ الْكَتَّانِيِّ قَالَا: قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ

١ - عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣٠، والبرهان: ٨٢٩/٤ ح ٢، وفي حاشية نسخة «أ» هكذا: وروى علي بن إبراهيم عليه السلام بإسناده (مثله)، تفسير القمي: ٢٥٠/٢.

٢ - لم يوجد بهذا الوصف في الرجال، وذكر الشيخ أئوب بن راشد البرزاز الكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٦٢/١، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣ - عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣٢، والبرهان: ٨٢٩/٤ ح ٣، وإثبات الهداة: ١٢٩/٧ ح ٦٥٣.



جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾ قال:
يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ
يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم. ^(١)

٢٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ
[عن الحسن بن وهب العبسي] ^(٢) عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ
اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ قَالَ:

ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قَالَ:
إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. ^(٣)

[وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا]. ^(٤)

وعلى ذرّيته الأماجد الكرام، الصفوة من الأنام وخيرة الملك العلّام سلام دائم
مستمرّ الدوام على مرّ الشهور والأعوام، ما سبّح الرعد في الغمام ونسخ الضياء
والظلام.

١- عنه البحار: ٣١٨/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٨٣٧/٤ ح ٦.

٢- ليس في نسخة «ب»، وفي البحار «الحبشي» بدل «العبسي».

٣- عنه البحار: ٢٤/٢٤ ح ٥٤، وصدره في البرهان: ٨٣٧/٤ ح ٧.

٤- تفسير القمي: ٢٥٢/٢، عنه البرهان: ٨٣٨/٤ ح ٩، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ «٤»

إعلم أنَّ الضمير في «إنَّه» يعود إلى عليٍّ عليه السلام لما يأتي في التأويل وإن لم نجد له ذكراً، وجاء ذلك كثيراً في القرآن وغيره ويسمى التفاتاً مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^(١) الآية. وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.^(٢)

١- ومن التأويل: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى حماد السمندي^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.^(٤)

٢- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر قال:

سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام^(٥) وقد تلا هذه الآية

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٦)

١- سورة الأحزاب: ٣٣. ٢- سورة ص: ٣٢.

٣- في نسخة «ب» «عن أبي حماد السمندي» وفي بقية النسخ «حماد السندي»، والظاهر أنَّ الصواب السمندي كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٦، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١١٨٧/٢ وهو حماد بن عبد العزيز من أصحاب الصادق عليه السلام، وسنن مدينة بأرض الخزر كما في معجم البلدان: ٢٥٣/٣.

٤- عنه البحار: ٢٣/٢١٠ ح ١٦، والبرهان: ٨٤٧/٤ ح ٨.

٥- في نسخة «ب» أبو عبد الله عليه السلام.

٦- عنه البحار: ٢٣/٢١٠ ح ١٧، والبرهان: ٨٤٦/٤ ح ٣.

٣- وروي عنه عليه السلام أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب؟

فقال: في قوله سبحانه: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

٤- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي (عن محمد بن حماد الشاشي) عن الحسن بن راشد الطفاوي^(٢)، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن عباس الصائغ^(٣)، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصة بن صوحان، فإذا هو على فراشه، فلما رأى علياً عليه السلام خفّ له.

فقال له علي عليه السلام: لا تتخذنّ زيارتنا إياك فخراً على قومك.

قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً.

فقال له: والله ما كنت (علمتك) إلاّ خفيف المؤونة، كثير المعونة. فقال صعصة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلاّ أنك بالله^(٤) لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم، وأنتك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنتك بالمؤمنين رؤوف رحيم.^(٥)

٥- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان^(٦) عن عبدالله بن سنان

١- عنه البحار: ٢٣/٢١١ ح ١٨، والبرهان: ٤/٨٤٦ ح ٤.

٢- في النسخ: الحسين بن أسد، مصحف، والصواب الحسن بن راشد كما في معجم رجال الحديث: ١١/٢٧٨ في ترجمة علي بن إسماعيل، وذكره ابن الفضائري بعنوان الحسن بن أسد الطفاوي كما في المعجم: ٤/٢٨٧، ولكن استظهر العلامة اتّحاده مع الحسن بن راشد الطفاوي، وهو المذكور في المعجم: ٤/٣٢٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢/٨٨٦.

٣- لعنه العباس بن عبد الرحمان الصائغ الكوفي المذكور في أصحاب الصادق عليه السلام في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣/١٧٥٠، والله أعلم. ٤- كذا في البحار، وفي الأصل هكذا: أنتك ما علمتك إلاّ بالله.

٥- عنه البحار: ٢٣/٢١١ ح ١٩، والبرهان: ٤/٨٤٦ ح ٥.

٦- هو واصل بن سليمان الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٩/١٨٨ و ١٨٩، وذكر الكشي مثل هذه الرواية في ترجمة زيد بن صوحان كما في معجم الرجال: ٧/٣٤٢، ولكن فيه رواية علي بن سعيد عن عبدالله بن عبدالله الواسطي عنه، وفي معجم الرجال: ١٢/١٨٢ روى علي بن معبد عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي وواصل بن سليمان.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف الميؤنة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال:

وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليمًا، وفي أم الكتاب عليًا حكيمًا، وأن الله في صدرك عظيم. ^(١)

٦- وجاء في دعاء يوم الغدير: فأشهد يا الهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فقلت:

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾. ^(٢)

وقوله تعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ «١٩»

٧- تأويله: ما قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليًا عليه السلام أن يمشوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثاً فإن أجابوه، وإلا فليفعل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليفعل مثل ذلك علي عليه السلام. فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابه وقالوا: لبيك لبيك - ثلاثاً - .

فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبياً أو وصياً.

ثم انصرفوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

١- أي كان في صدرك عظيماً، عنه البحار: ٢٣/ ٢١١ ح ٢٠، والبرهان: ٤/ ٨٤٦ ح ٦.

٢- أخرجه في البحار: ٣٠٤/ ٩٨، عن إقبال الأعمال: ٤٧٧، وأورده في البرهان: ٤/ ٨٤٦ ح ٧، عن التهذيب:



صحيفة حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتهم. فأنزل الله ﷻ ﴿سُكِّتَبْ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلَوْنَ﴾ يوم القيامة.^(١)

٨- [وروى ابن طاووس رحمته الله هذه المنقبة في كتاب «اليقين في تسمية علي بأمر المؤمنين» وفي كتاب «سعد السعود» من طريق العامة وذكر أنه رواها من طرق متعددة، وفيما ذكره زيادة أخرى هي:

أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس على بساط أتى به النبي صلى الله عليه وآله وأمر بجلوس من جلس معه على ذلك البساط وحرك شفتيه بما لا يفهمه أحد منهم وطار بهم البساط إلى الكهف، وكان ذهابهم إليه ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت صلاة العصر. وفي الرواية زيادة بسط وتأکید لما يتعلق بولايته عليه السلام من التأسيس والتشييد والتمهيد.^(٢)

٩- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس^(٣)، عن حماد بن عيسى، عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا^(٤) عليه بخواتيمهم. فقال:

يا أبا محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً.

١- عنه البحار: ٣١٩/٢٤ ح ٢٦، وج ١٥٣/٣٦ ح ١٣٣، والبرهان: ٨٥١/٤ ح ٢.

٢- اليقين: ١٣٥، سعد السعود: ١١٢، وعنهما البحار: ١٣٨/٣٩ ح ٥. والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣- كذا في الأصل، وفي البحار: ٢٤: يونس، عن خلف، عن أبي بصير، وفي البحار: ٣٦: يونس، عن حماد بن عيسى، ويونس بن خلف ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٧٣٤/٦. وروى محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى وخلف بن حماد ويونس، وروى يونس ويونس بن عبد الرحمان ويونس بن يعقوب عن أبي بصير، وروى يونس بدون وصف ويونس بن عبد الرحمان عن حماد، ولم يوجد رواية خلف بن حماد وحماد بن عيسى عن أبي بصير في المعجم، وروى محمد بن عيسى عن يونس بدون وصف ويونس بن عبد الرحمان عن أبي بصير وعن يونس بن يعقوب عن أبي بصير، وعن يونس بن عبد الرحمان عن يونس بن يعقوب وعن خلف بن حماد عن هارون ابن خارجة عن أبي بصير، وعن يونس عن خلف بن حماد في ح ٤ سورة المؤمن، وح ١٠ سورة فضلت، وح ١٠ سورة النبا، وح ١ سورة عيس فتدبر في الأسانيد.

٤- في نسخ «أ، ج، م»، واجتمعوا.



قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟! قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «٢٨»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن محمد الجعفي، عن أحمد^(٢) ابن القاسم الأكفاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال:

خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاختَوَّشْنَا عليه. فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقاتل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة. ثمّ قرأ

﴿وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾^(٣) فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثمّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عقب إبراهيم عليه السلام، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمد صلى الله عليه وآله.^(٤)

١١- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسن^(٥) بن علي بن مهزيار^(٦) قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين^(٧) بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن

١- عنه البحار: ٢٤/٣١٩ ح ٢٧، وج ٣٦/١٥٣ ذح ١٣٣، والبرهان: ٤/٨٥١ ح ٣.

٢- في البرهان: «محمد بن القاسم الأكفاني». ٣- سورة البقرة: ٢٤٨.

٤- عنه البحار: ٢٤/١٧٩ ح ١١، والبرهان: ٤/٨٥٤ ح ٥.

٥- في نسخ «أ.ب.م» الحسين. ٦- في نسختي «أ.م» مهران.

٧- في نسختي «أ.م» الحسن.

سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: إنها في [عقب] ^(١) الحسين، فلم يزل هذا الأمر - منذ أفضي إلى الحسين عليه السلام - ينتقل من والد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد، وإنَّ عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهراً. ^(٢)

١٢- وروى الشيخ محمد بن بابويه رحمته الله في كتاب النبوة بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال:

يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة. فقلت: يابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن عليه السلام وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: يا مفضل، إنَّ موسى وهارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون [دون صلب موسى] ^(٣) ولم يكن لأحد أن يقول لم فعل ذلك؟ وكذلك الإمامة، وهي خلافة الله تعالى وليس لأحد أن يقول لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام.

لأنَّ الله تعالى حكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾. ^(٤)

١- من «كمال الدين» وغيره.

٢- عنه البحار: ١٧٩/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٨٥٤/٤ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٥٣/٢٥ ح ١٢، عن كمال الدين: ٣٢٣ ح ٨، وص ٤١٥ ح ٤، وفي ص ٢٥٨ ح ١٨، والبرهان: ٨٥٣/٤ ح ٢، عن علل الشرائع: ٢٠٧ ح ٦، ورواه ابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٤٩ ح ٣٢، وانظر الخصال: ٣٠٥ ضمن ح ٨٤، وكفاية الأثر:

١٥٧ ح ٤ و ٣٥٤ ح ٣. ٣- من نسخة «ب» والمعاني والخصال والكمال.

٤- معاني الأخبار: ١٢٦ ح ١، الخصال: ٣٠٤ ح ٨٤، كمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٧، عنها البحار: ٢٦٠/٢٥ ح ٢٥، وأخرجه في البرهان: ٨٥٤/٤ ح ٧ عن كتاب النبوة لابن بابويه، والآية الأخيرة: ٢٣ من سورة الأنبياء.

وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون - أي الأئمة عليهم السلام - إلى الدنيا. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ «٣٩»

١٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أسلم (٢)، عن أيوب البرزاني، [عن عمرو بن شمر] (٣) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ - آل محمد حقهم - أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾. (٤)

وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَعُشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾.

فيقال لهم عقيب ذلك: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ - أي هذا اليوم - إِذْ ظَلَمْتُمْ - آل محمد حقهم - أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ التابع منكم والمتبوع وأصول الظلم والفروع.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَذَبْنَا بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَتَّبِعُونَ﴾ «٤١»

معناه: إذا ذهبنا بك وتوفيناك ﴿فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَتَّبِعُونَ﴾ من أمتك من بعدك، لأن الله سبحانه آمن أمته من عذاب الاستئصال لقوله تعالى:

١- تفسير القمي: ٢/٢٥٦، عنه البحار: ٥٣/٥٦ ح ٣٨، والبرهان: ٤/٨٥٦ ح ١٢، والحديث من نسخة «أ».

٢- في النسخ: أبي أسلم، والظاهر أن الصواب محمد بن أسلم كما تقدم في ح ٢٠ تفسير سورة الشورى، وروى محمد بن خالد، عن محمد بن أسلم في معجم رجال الحديث: ٧٨/١٥ و ٧٩.

٣- أضفناه كما تقدم في ص ٥٧٧ ح ٢٠ المشار إليه في التعليقة السابقة، والله العالم.

٤- عنه البحار: ٢٣٠/٢٤ ح ٢٣، وج ١٥٣/٣٦ ذ ح ١٣٣، والبرهان: ٤/٨٦٢ ح ٣.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١) وَلَمَّا آمَنَهُمْ مِنَ الْإِنْتِقَامِ فِي حَيَاتِهِ تَوَعَّدَهُمْ بِالْإِنْتِقَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَى يَدِ وَصِيِّهِ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ:

١٤- يَاعَلِيَّ إِنَّكَ تَقَاتِلُ عَلَى التَّوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَإِنَّكَ تَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.^(٢)

وقد ورد في تأويل ذلك أخبار:

١٥- منها: ما حكاه أبو علي الطبرسي عليه السلام قال: روى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ بَيْنِي إِذْ قَالَ:

لَا أَلْفَيْتُكُمْ^(٣) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَلَا يُمِ اللَّهُ لِسُنَّ فَعَلْتُمُوهَا لِتَعْرِفَنِي فِي الْكِتَابَةِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَى خَلْفِهِ، وَقَالَ:

أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَدْ غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^(٤)

١٦- ومنها: ما رواه مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عليه السلام، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنٍ بْنِ فَرَاتٍ، عَنْ مُصْبِحِ بْنِ الْهَلْقَامِ^(٦) الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرِو [و] ^(٧)، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حَبِيشٍ^(٨)، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

١- سورة الأنفال: ٣٣.

٢- أخرج صدره في إحقاق الحق: ٢٤/٦-٣٨، عن عدة كتب وذيله في ص ٦٢ عن مستدرك الحاكم: ١٤٠/٣ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٨٣/١٣. ٣- «لَأَلْفَيْتُكُمْ» خ، «لَأَعْرِفْتُكُمْ» أمالي الطوسي.

٤- مجمع البيان: ٤٩/٩، عنه البحار: ٢٣/٣٦ ذ ٦، والبرهان: ٨٦٤/٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٢٩٠/٣٢ ح ٢٤٢، والبرهان: ٨٦٤/٥ ح ٧، عن أمالي الشيخ: ٣٦٣ ح ١١.

٥- تاريخ بغداد: ٤٢/٣ رقم ٩٧٩، سير أعلام النبلاء: ٢١/١٤ رقم ١١، ميزان الاعتدال: ٦٤٢/٣ رقم ٧٩٣٤. معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٧٤/٦.

٦- في نسختي «ب، م» الهلثام، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع لسان الميزان: ٤٢/٦.

٧- من البرهان وهو الصحيح راجع كتب الرجال وفي نسخة «ج» عمر.

٨- في نسختي «أ، م» رزين بن خنيس، وما أثبتناه هو الصحيح: رجال الشيخ أصحاب علي عليه السلام.

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

١٧- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن بن فرات بإسناده إلى حرب بن أبي الأسود الدؤلي^(٢) عن عمه أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي بعلي، كذلك حدثني جبرئيل عليه السلام.^(٣)

١٨- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبدالغفار ابن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عدي بن ثابت قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قريش علياً عليه السلام بشيء مما سبق له أشد مما وجدت يوماً ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف أنتم معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي، فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف؟

فهبط عليه جبرئيل، فقال: قل: إن شاء الله أو عليّ فقال: إن شاء الله أو عليّ.^(٤)

١٩- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: قال: والله انتقم بعلي يوم البصرة، وهو الذي وعد الله رسوله.^(٥)

-
- ١- عنه البرهان: ٨٦٣/٤، ٢، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٦ ح ٦ عن تفسير فرات: ٤٠٢ متناً.
- ٢- لم نجد له ذكراً في كتب الرجال، وإنما الموجود: أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن ظالم، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ١٧١/٩، وحرب موجود في الرجال بغير هذا العنوان فراجع.
- ٣- عنه البرهان: ٨٦٣/٤، ٣، وأخرجه في البحار: ٥٤٤/٢٩ ضمن ح ٤٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠/٣ مع اختلاف.
- ٤- عنه البرهان: ٨٦٣/٤، ٤، والبحار: ٢٩٤/٣٢ ح ٢٥٢، وفي ص ٢٩١ ح ٢٤٤، عن أمالي الشيخ: ٥٠٢ ح ١١٠١ وص ٥٠٣ ح ١١٠٢ بإسناده عن جابر الأنصاري نحوه، ومثله في الأمالي: ٣٦٣ ح ٧٦٠.
- ٥- كذا في البحار وسورة المطففين والفجر، وفي الأصل «بن» وهو مصحّف.
- ٦- عنه البحار: ٣١٣/٣٢ ح ٢٨٠، والبرهان: ٨٦٤/٤، ٥.

٢٠- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ حَتَّى انْتَهَيْتُ فِي الزَّخْرَفِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمْسِكْ، فَأَمْسَكَتُ. فَقَالَ يَوْسُفُ: قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: يَا يَوْسُفُ أَتَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ:

نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ -بِعَلِي- مُنْتَقِمُونَ﴾، مَحِيتَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَاخْتَلَسَتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٤٣»

٢١- تأويله: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قَالَ: فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. ^(٢)

٢٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ -في ولاية علي- عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وعليّ هو الصراط المستقيم. ^(٣)

١- عنه البحار: ٣١٣/٣٢ ح ٢٨١، والبرهان: ٨٦٤/٤ ح ٦.

٢- عنه البحار: ٢٥/٢٤ ح ٥٥، وج ١٥٤/٣٦، والبرهان: ٨٦٦/٤ ح ٣، أخرجه في البحار: ٢٩١/٣٢ ح ٢٤٤.

عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠/٣.

٣- الكافي: ٤١٦/١ ح ٢٤، عنه البحار: ٢٣/٢٤ ح ٤٨، والبرهان: ٨٦٥/٤ ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ «٤٤»

٢٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فنحن قومه، ونحن المسؤولون.^(١)

٢٤- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبدالرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبدالله^(٢)، عن أبيه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾؟ قال: إيانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون.^(٣)

٢٥- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي [عن أبي عبدالله عليه السلام]^(٤) قال: قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله ﷺ [الذكر]^(٥) وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس أن يسألونهم، فهم ولاية الناس وأولاهم بهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم.^(٦)

٢٦- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له:

١- عنه البحار: ١٨٦/٢٣ ح ٥٨، وج ١٥٤/٣٦ ح ١٣٣، والبرهان: ٤/٨٦٨ ح ١٤.

٢- يظهر من النجاشي: ١٠١ أنَّ هذا هو أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمي، ولكن لم يوجد فيه روايته عن أبيه، راجع معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢، روى عنه محمد بن عبدالرحمان بن سلام.

٣- عنه البرهان: ٤/٨٦٨ ح ١٥.

٥- من البرهان وغاية المرام.

٤- من نسخة «أ».

٦- في البحار: ١٨٧/٢٣ ح ٥٩، والبرهان: ٤/٨٦٨ ح ١٦، وغاية المرام: ٤/١٤٦ ح ١٣.



قوله ﷺ: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» من هم؟ قال: نحن هم.^(١)
 ٢٧- وروى عن محمد بن خالد البرقي^(٢) عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن
 ابني^(٣) القاسم، عن^(٤) عبدالله، عن أبي عبدالله^(٥)، في قوله ﷺ:
 «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» قال: قوله: «وَلِقَوْمِكَ» يعني علياً
 أمير المؤمنين^(٦) «وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن ولايته.^(٧)
 ويدل على ذلك قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».^(٨)
 ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: «وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا»
 تأويله: جاء من طريق العامة والخاصة:

٢٨- فمن ذلك: ما رواه أبو نعيم الحافظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى السَّمَاءِ،
 جمع الله بينه وبين الأنبياء، ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا
 على شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب^(٩).
 ٢٩- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس^(١٠)، عن جعفر بن محمد الحسن، عن علي
 ابن إبراهيم القطان^(١١)، عن عباد بن يعقوب^(١٢) عن محمد بن الفضل^(١٣)، عن محمد

١- عنه البحار: ١٨٧/٢٣ ح ٦٠، والبرهان: ٨٦٩/٤ ح ١٧.

٢- لم يوجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف، ولكن روى عنه في طريق الشيخ إليه في الفهرست
 وروى أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن الحسين، كما في طريق النجاشي إليه في معجم رجال
 الحديث: ٢٦٦/٥، فالطبقة تساعد على رواية محمد بن خالد عنه، والله العالم.

٣- في نسخة «ب» أبي. ٤- في نسخة «م» بن.

٥- عنه البحار: ١٨٧/٢٣ ح ٦١، والبرهان: ٨٦٩/٤ ح ١٨. ٦- سورة الصافات: ٢٤.

٧- عنه البحار: ١٥٥/٣٦ ذ ١٣٤ مع اختلاف، وأخرجه في البرهان: ٨٧١/٤ ح ٩ عن كتاب حلية الأولياء،
 وفي إحقاق الحق: ١٤٤/٣ عن ابن عبد البر وغيره من علماء المخالفين، وفي ج ٤/٣٣٨ عن دلائل النبوة.

٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته:

٩- في نسخة «ج» ابن عياش بن يعقوب، مصحف، والصواب كما في المتن. ١٠- في النسخ: محمد بن الفضل، مصحف، وهو محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي الكوفي

المذكور في تهذيب الكمال: ١٧/١٤٩ رقم ٦١٣٥ روى عن محمد بن سوفة، وروى عنه عباد بن يعقوب.

ابن سوقة، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني،

فقال: يا محمد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا: على ماذا بعثتم؟

فقلت لهم: معاصر الرسل والنبیین، على ماذا بعثكم الله قبلي؟

قالوا: على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

٣٠- ويؤيده: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله، بإسناده عن رجاله إلى

محمد بن مروان ^(٢)، قال: حدّثنا السائب بإسناده، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمد، هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل أن يخلق ^(٣) السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصلّ فيه، فقامت للصلاة وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفّهم جبرئيل صفّاً، فصلّيت بهم. فلما سلّمت أتاني آت من عند ربّي، فقال: يا محمد، ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتم من قبلي؟ فقلت: معاصر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ قالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾. ^(٤)

٣١- ومن طريق العامة، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن حميد ^(٥)، يرفعه، عن

ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، قال:

قال رسول الله ﷺ: لما جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء، قال الله تعالى:

١- عنه البحار: ١٥٤/٣٦ ح ١٣٤، والبرهان: ٨٧٠/٤ ح ٣.

٢- في البحار: حمران.

٣- في نسختي «ب، م» «خلق بدل «أن يخلق».

٤- عنه البحار: ١٥٥/٣٦ ضمن ح ١٣٤، والبرهان: ٨٧١/٤ ح ٥، ورواه ابن شاذان في المائة منقبة: منقبة ٨٢.

٥- في نسخة «ب» جميل.



سَلَامٌ يَا مُحَمَّدُ، عَلَى مَاذَا بَعْتُمْ؟ قَالُوا: بَعَثْنَا اللَّهَ عَلَى شَهَادَةِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِقْرَارِ بِنَبِيِّتِكَ، وَعَلَى الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^(١)
فَانْظُرْ أَيُّهَا النَّازِرُ، إِلَى وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهَا مَفْرُضَةٌ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ خُصُوصاً عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

٣٢- وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ احْتَبَى بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً، قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ دِينِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

فَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ غَيْرَ مُحَمَّدٍ، فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلِسْ أَخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾.^(٢)

فَكَانَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَرَاهَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ جَبْرِئِيلُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَى جَبْرِئِيلُ عَيْنًا فَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ، تَوَضَّأْ، ثُمَّ قَامَ جَبْرِئِيلُ فَأَذَّنَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ وَاجْهَرْ بِالْقِرَاءَةِ، فَإِنَّ خَلْقَكَ أُمَمًا^(٣) مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا يَعْلَمُ عَدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَهُودٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَكُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِهِمْ غَيْرَ هَائِبٍ وَلَا مُحْتَشِمٍ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ كَلِمَةَ الْبَصَرِ ﴿وَسُئِلَ - يَا مُحَمَّدُ - مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

١- مع ص ٥٩٠ ح ٢٨ وله تخریجات ذكرناها هناك فلاحظ.

٣- في البحار: ألقاً.

٢- سورة الإسراء: ١.

رُسَلِنَا أَجْعَلْنَا الْآيَةَ - فالتفت [إليهم] ^(١) رسول الله ﷺ بجميعه فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين وصيك، وأنت رسول الله سيّد النبيّين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، أخذت على ذلك موثقتنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحبيت قلبي، وفرّجت عني يا أمير المؤمنين.

وابن طاووس رحمته الله روى ذلك بعينه عن طريق العامة بأسانيد متعدّدة في مواضع من كتبه. ^(٢)

ويؤيده ما تقدّم [ص ١٦٦] «أنّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلّا بها».

٣٣- وروى الشيخ محمّد بن يعقوب رحمته الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صفح الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلّا بنبوة محمّد، ووصيّة عليّ، صلوات الله عليهما. ^(٣)

٣٤- وروى أيضاً: عن محمّد بن يحيى ^(٤) عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً [قطّ] إلّا بها. ^(٥)

١- من البحار.

٢- اليقين: ٢٩٤ و ٤٠٥، عنه البحار: ٣٩٤/١٨ ح ٩٩، وج ٣١٦/٣٧ ح ٤٧، ورواه في مقصد الراغب: ٥٧ (مخطوط)، والحديث من نسخة «أ».

٣- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٦، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٠/٢٦ ح ٢٤، عن بصائر الدرجات: ١٤٩/١ ح ١، وتقدّم الحديث عن الكافي في سورة المائدة: ص ١٥٦ ح ١٥.

٤- كذا في الكافي: وفي الأصل: أحمد بدل «يحيى».

٥- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٣، عنه البرهان: ٨٧١/٤ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣٣، عن بصائر الدرجات: ١٥٤/١ ح ٤، وتقدّم الحديث عن الكافي في ص ١٥٥ ح ١٤.

٣٥- وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام في أماليه مسنداً، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوصي يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإنّي قد أثبتته في الكتب السالفة، وكتبته فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموathيق أنبيائي ورسلي، أخذت موathيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية. (١)

فإذا كان ذلك كذلك فإنّ المقرّ بولايته أفضل من المقرّ له، والعقل يشهد بصحة ذلك فيكون النبيّ وأمير المؤمنين أفضل من النبيين والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٦- ويؤيد هذا: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا. (٢)

ومما ورد في أن أمير المؤمنين أفضل من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين:

٣٧- ما روي مسنداً مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، أنّه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا جابر، أيّ الإخوة أفضل؟ قال: قلت: البنين من الأب والأمّ فقال: إنّنا معاشر الأنبياء إخوة وأنا أفضلهم وأحبّ الإخوة إليّ علي بن أبي طالب فهو عندي أفضل من الأنبياء، فمن زعم أنّ الأنبياء أفضل منه فقد جعلني أقلّهم، ومن جعلني أقلّهم

١- أمالي الطوسي: ١٠٤ ح ١٤، عنه البحار: ١٨/١٥ ح ٢٧، وج ٢٧١/٢٦ ح ١١، وج ١١١/٣٨ ح ٤٤، والبرهان: ٨٧١/٤ ح ٨، وإنبات الهداة: ٤٥٩/٣ ح ٣٧٩، ورواه في بشارة المصطفى: ٧٤ ح ٥، وفيه: ولعليّ ابن أبي طالب عليه السلام بالوصية.

٢- الكافي: ٤٣٧/١ ح ٤، وروى نحوه في بصائر الدرجات بأسانيد مختلفة: ١٥٢/١ و١٥٣.

فقد كفر، لأنني لم أأخذ علياً أخاً إلا لما علمت من فضله، وأمرني ربي بذلك.^(١)
 وبيان ذلك: أن معنى الأخوة بينهما المماثلة في الفضل إلا النبوة:
 ٣٨- لما روى المفضل بن محمد المهلبى، عن رجاله مسنداً، عن محمد بن ثابت
 قال: حدثني أبو الحسن موسى عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعلني عليه السلام: أنا رسول الله
 المبلغ عنه، وأنت وجه الله المؤتم به^(٢)، فلا نظير لي إلا أنت، ولا مثل لك إلا أنا^(٣).
 فافهم ذلك، وقس عليه، هداك الله إلى سبيل معناه، والوصول إليه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ
 يَصِدُّونَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ «٥٧ - ٦٠»

٣٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن
 زكريا، عن مخدج بن عمير الحنفي^(٤)، عن عمرو بن قائد^(٥)، عن الكلبي، عن أبي
 صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي ﷺ في نفر من أصحابه إذ قال:
 الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمتي.
 فدخل أبو بكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا. فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا.
 فدخل علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم.
 فقال قوم: لعبادة اللات والعزى أهون من هذا، فأنزل الله ﻋﻠﻴﻪ ﺳﻼﻡ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ
 مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا ءِإِلَهُنَا خَيْرٌ﴾ الآيات.^(٦)

١- عنه البرهان: ٨٧٢/٤ ح ١. ٢- في نسخة «م» والمؤتم به، وفي نسخة «ب» والمؤلم به.

٣- عنه البرهان: ٨٧٢/٤ ح ٢.

٤- في نسخة «ب» مخرج بن عمر الخثعمي، وفي نسخة «أ» خديج بن عمير الحنفي، وفي نسخة «م» نجدح
 ابن عمير الحنفي، وفي البحار: يحيى بن عمير الحنفي، وفي البرهان: محمد بن عمر الحنفي، وما أثبتناه كما
 في علل الشرائع: ١٧٨ ح ١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٠/٦، ولعله الصواب، فليس له ذكر في
 الأصول الرجالية.
 ٥- في نسخة «أ» والبحار: عمر بن قائد، وليس له ذكر في الرجال.

٦- عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح ٤.

٤٠- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْهَطَارُ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الدِّهْقَانِ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا:

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَانَ يَحْيِي الْمَوْتَى، فَأُحْيِيَ لَنَا الْمَوْتَى.

فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ تَرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: فُلَانٌ، وَإِنَّهُ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِمَوْتٍ.

فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَأَصْغَى إِلَيْهِ بِشَيْءٍ لَا نَعْرِفُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْطَلِقْ مَعَهُمْ إِلَى الْمَيِّتِ، فَادْعُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ. فَمَضَى مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِ الرَّجُلِ، ثُمَّ نَادَاهُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَامَ الْمَيِّتُ فَسَأَلُوهُ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهِ، فَانصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِبِ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوْ نَحْوِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أَيِ يَضْحَكُونَ.^(٣)

٤١- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ^(٥)، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَمِيرٍ الْبَجَلِيِّ^(٦)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

١- الظاهر أنه محدث بن سهل بن عبد الرحمن أبو عبد الله الطَّارِ، وقيل محدث بن سهل بن الحسن بن محدث بن

ميمون المذكور في تاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢، وميزان الاعتدال: ٥٧٦/٣ رقم ٧٦٥٣، ومعجم رواة

الحديث وثقاته: ٢٩٩٤/٥، والظاهر اتحاده مع محدث بن سهل بن الحسن المذكور في المعجم: ٢٩٩٣/٥.

٢- في النسخ: أحمد بن عمرو الدهقان، وجاء في إرشاد المفيد: ٣٩/١، وكنز الفوائد: ٨٣/٢، وأمالى الشيخ:

١٨٥ ح ٣٠٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١، أحمد بن عمر الدهقان، وأثبتناه كما فيها.

٣- عنه البحار: ٣١٤/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح ٥، وغاية المرام: ٢٨٩/٤ ح ٣، وفي نسخة «م» يضحون.

أقول: إن هؤلاء لما سمعوا أن عيسى هو ابن مريم ولا أب له كانوا يضحون استهزاء ويصدون عنه ﷺ.

٤- ليس له ذكر في رجالنا.

٥- ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٥٨٩/١٠ رقم ٣٦٠١، روى عنه عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي.

ولم يوجد فيه روايته عن شريك.

٦- هو عثمان بن عمير البجلي، أبو البقطان الكوفي الأعشى، روى عنه شريك بن عبد الله، ولم يوجد روايته عن

عبد الرحمن في تهذيب الكمال: ٤٦٦/١٢ و ٤٦٧.

ليلى، قال: قال لي عليّ عليه السلام: مثلي في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفراطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا.^(١)

٤٢- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن مخلد الدهان^(٢)، عن عليّ بن أحمد العريضي^(٣) بالرقّة، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح^(٤)، عن الحسن بن عليّ، عن^(٥) محمد بن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام وأصحابه حوله وهو مقبل، فقال صلى الله عليه وآله: أما إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة. فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرَضَ محمد إلّا أن جعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جلّ اسمه:

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ - مَنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بنو هاشم؟

١- عنه البحار: ٣٥/٣١٤ ح ٤، وأورده في إحقاق الحق: ٣/٤٠٠ بطرق مختلفة، البرهان: ٤/٨٧٩ ح ٩، عن مجمع البيان: ٩/٥٣.

٢- ليس له ذكر بهذا الوصف في رجالنا.

٣- في نسخة «ب» العويضي، وليس له ذكر بهذا الوصف في رجالنا.

٤- ليس له ذكر في رجالنا.

٥- في النسخ: «بن»، وليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: عن محمد بن جعفر، عن آبائه، ولعلّ الصواب الحسن بن عليّ، عن محمد بن جعفر بن محمد، فإنّ محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام له نسخة يرويها عن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ١٥/١٦١، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٨٤٢، ولم يوجد رواية الحسن بن عليّ عنه، والله العالم.



قال: محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف^(١)، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن يمحي ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٢). فقالوا: لا يجوز ذلك.

[قلت:]^(٣) فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك.^(٤)

[وروى علي بن إبراهيم^{عليه السلام}، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعز^(٥)، عن سلمان الفارسي^{عليه السلام} نحو سابقتهما].^(٦)

ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ «٦١»

٤٣- [وذكر^{عليه السلام} في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني: أمير المؤمنين^{عليه السلام}].^(٧)

تأويله: قال أبو علي الطبرسي^{عليه السلام}: إنَّ هاء الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ يعود إلى عيسى^{عليه السلام}، أي إنَّ نزوله علم للساعة أي من أشراتها، يعلم به قربها وذلك عند ظهور القائم^{عليه السلام}.

٤٤- قال: وروى جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله^{صلى الله عليه وآله} يقول: ينزل عيسى ابن مريم، فيقول [لهم] أميرهم - يعني القائم^{عليه السلام} -: [تعال] صلِّ بنا، فيقول: لا،

١- في نسخة «ج» بألف ألف حرف. ٢- سورة الكوثر: ٣.

٣- من نسخة «ب».

٤- عنه البحار: ٣١٥/٣٥ ضمن ح ٤، والبرهان: ٨٧٨/٤ ح ٧، أنظر الكافي: ٥٧/٨ ح ١٨.

٥- في البرهان: أبو الأعز، ولم يوجد في تهذيب الكمال رواية أبي الأعز عن سلمان، ولا رواية أبي صادق عنه، والله العالم.

٦- تفسير الفقي: ٢٥٩/٢، عنه البرهان: ٨٧٧/٤ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٧- تفسير الفقي: ٢٦٠/٢، عنه البرهان: ٨٧٩/٤ ح ٤، والحديث من نسخة «أ».

إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءَ، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ. (١)
[و] فِي حَدِيثٍ آخَرَ، كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ (٢)
يَعْنِي بِهِ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٥- وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الضَّمِيرَ فِي «إِنَّهُ» يَعُودُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
لَمَّا رَوَى - بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ - عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قَالَ: عَنِي بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
[و] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ عِلْمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ،
فَمَنْ أَتَّبَعَكَ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَوَى وَهَلَكَ. (٣)

وَلَا مَنَافَاةَ فِي اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي أَنْ [يَكُونَ] كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا عِلْمًا لِلسَّاعَةِ، لَمَّا تَقَدَّمَ، فِي أَنَّ مِثْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّ عِيسَى يَنْزِلُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكِلَاهُمَا عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ، وَإِذَا كَانَ
الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ وَهُوَ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَحَّ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ،
وَهُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَقَدْ جَاءَ فِي تَأْوِيلِ السَّاعَةِ أَنَّهَا سَاعَةُ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيَأْتِي فِي تَأْوِيلِ: (٤)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ «٦٦»

٤٦- تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ (٥)، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ

١- صحيح مسلم: ١٣٧/١ ح ٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقي: ١٨٠/٩.

٢- مجمع البيان: ٥٤/٩، وأورد ذيله مسلم في صحيحه: ١٣٦/١ ح ٢٤٤.

٣- عنه البرهان: ٨٧٩/٤ ح ٣. ٤- في نسخة «ج» تأويل الساعة.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي عن البصائر والعلل والتأويل وغيرها كما في

معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤.

أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتِيهم بغتة. ^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ * لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ «٧٤-٧٦»

٤٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ - بتركهم ولاية أهل بيتك - وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢)

معنى هذا التأويل: أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمَّا حَكَى حَالِ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ مُجِيباً لِمَنْ يَقُولُ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ قَدْ ظَلَمَهُمْ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ - فِيمَا فَعَلْنَا بِهِمْ - وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ بِمَا جَنَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ عليه السلام.

فهذا سبب تعذيبهم ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ - بِذَلِكَ - وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾. ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ أَمْرًا مَرَّافًا مَبْرُومُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ «٧٩-٨٠»

٤٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ الطَّفَاوِيِّ ^(٤)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المِثْمِيِّ،

١- عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٨٨٠/٤ ح ١، وإنبات الهداة: ١٢٩/٧ ح ٦٥٤.

٢- عنه البحار: ٢٣٠/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ٨٨٢/٤ ح ١. ٣- سورة النحل: ١١٨.

٤- في النسخ: الحسين بن أسد الطفاوي، وما أثبتناه هو الصواب كما تقدّم في ص ٥٨٠ ح ٤، راجع الجامع في الرجال: ٤٧٤/١.

عن الفضيل^(١) بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا وَاللَّهِ، لَا تَجْتَمِعُ النَّبُوءَةُ وَالْخِلَافَةُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.^(٢)

[ورواه الكاتب الثقة أبو بكر محمد بن أبي الثلج في كتاب «التنزيل»، بإسناده إلى بريدة مثل ذلك وبمعناه].^(٣)

٤٩- وَيُؤَيِّدُهُ: مَارُوي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ مَرَّتَيْنِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ:

الْأُولَى: حِينَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مِنْ وَلِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ - وَقَالَ: هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي.

وَالثَّانِيَّةُ: يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَكَانُوا قَدْ أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَعَاقَدُوا أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ هَذَا الْأَمْرُ، وَلَا نَعْطِيهِمُ الْخُمْسَ، فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.^(٤)

١- في النسخ: الفضل، وما أثبتناه هو الصواب كما في تفسير القمي: ٣٧٧/٢، والتذهيب: ٣٦١/١ ح ١٠٨٩، ومجمع رجال الحديث: ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧، ولم يوجد فيه روايته عن أبي داود، والله العالم.

٢- عنه البحار: ١٥٧/٣٦ ح ١٣٦، والبرهان: ٨٨٤/٤ ح ٤، أنظر الكافي: ١٧٩/٨ و ١٨٠، وتفسير القمي: ٢٦٣/٢.

٣- أخرج نحوه ابن طاووس في اليقين: ٢٧١، عن بريدة وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤- عنه البحار: ١٥٧/٣٦ ح ١٣٦، والبرهان: ٨٨٤/٤ ح ٥.

سُورَةُ الْبُرْجَانِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ *
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ *
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (١-٤)

١- تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً، قالوا: حدّثنا محمد بن علي، بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، وقد أتاه رجل نصرانيّ وسأله عن مسائل، منها: أنّه قال له: إِنِّي أَسْأَلُكَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - قال: سل:

قال: أخبرني عن كتاب الله ﷻ الذي أنزل على محمد ﷺ ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه [به] (وإنّ له تفسيراً ظاهراً وباطناً، فقوله ﷻ) (١): ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ *
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا «حم»: فمحمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما «الليلة المباركة» فهي فاطمة؛ وقوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير (فرجل حكيم، ورجل حكيم) (٢) ورجل حكيم. (٣)

١- في الكافي بدل ما بين القوسين «فقال».

٢- ليس في نسختي «ب، ج».

٣- الكافي: ٤٧٩/١، عنه البحار: ٨٨/١٦ ح ١٢، وج ٢٤/٣١٩ ح ٢٨ وج ٨٧/٤٨، والبرهان: ٨١/٥ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ «٣٢»

٢- تأويله: روي^(١) عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ قال: الأئمة من المؤمنين، (و) فضلناهم على من سواهم.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ «٤٠-٤٢»

يعني: إن يوم الفصل «لا يغني مولى» وهو السيد والصاحب «عن مولى» وهو العبد، وهو كناية عن التابع والمتبوع «شيئاً» من أهوال يوم الفصل. ثم استثنى قوماً فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ وهم الأئمة عليهم السلام.

فهم الموالى الذين يغنون عن مواليتهم، لما جاء في التأويل:

٣- روي^(٣) محمد بن العباس عليه السلام عن حميد بن زياد، عن عبيد الله^(٤) بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة، فقال لي: اقرأ، فقرأت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت، ثم قال لي: يا شحام، اقرأ فإنها ليلة قرآن، فقرأت، حتى إذا بلغت: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ قال: هم.

١- في نسخ «ب، ج، م» روى عن رواء، وفي البحار: محمد بن العباس، عن رواء.

٢- عنه البحار: ٢٣/٢٢٨ ح ٥٠، والبرهان: ١٧/٥ ح ٢.

٣- في نسخة «ج» تأويله عن، بدل «روى».

٤- في النسخ: عبد الله، والصواب ما أثبتناه كما في معجم رجال الحديث: ٦٤/١١-٦٥، وانظر المعجم:



قلت: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾؟ قال: نحن القوم الذين رحم الله، ونحن القوم الذين استثنى الله، وإنا والله نغني عنهم.^(١)

٤- وروى أيضاً: عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: نحن أهل الرحمة.^(٢)

٥- وروى أيضاً: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عليه السلام: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: نحن والله الذين رحم الله، والذين استثنى، والذين تغني ولا يتنا.^(٣)

١- عنه البحار: ٢٠٦/٢٤ ح ٦، وج ٣١١/٨٩ ح ١٥، والبرهان: ١٩/٥ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٢٠٥/٢٤ ح ٣، وج ٥٥/٤٧ ح ٩٣، عن الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٦، مع اختلاف وذيله في البحار: ٢٥٧/٢٤ ح ٣، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٤٠٠/٤.

٢- عنه البحار: ٢٠٥/٢٤ ح ٤ و ٥، والبرهان: ١٩/٥ ح ٤ و ٥.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ «١٤»

- ١- تأويله: ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أي قل لأئمة العدل: لا تدعوا على أئمة الجور، حتى يكون الله هو الذي ينتقم لهم منهم.^(١)
- ٢- قال: ^(٢) وروي أن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له، فقرأ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ووضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له: ما يُبيكيك؟ قال: وإني عندك يا مولاي ممّن لا يرجو أَيَّامَ اللَّهِ؟ فقال له: أنت ممّن يرجو أَيَّامَ اللَّهِ؟ قال: نعم يا مولاي.
- فقال عليه السلام: لأحبّ أن أملك من يرجو أَيَّامَ اللَّهِ، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقل: اللَّهُمَّ اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين وأنت حرّ لوجه الله تعالى.^(٣)
- ٣- وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أَيَّامَ اللَّهِ المرجوة ثلاثة [أيام]: يوم قيام القائم، ويوم الكثرة، ويوم القيامة.^(٤)

١- تفسير القمي: ٢٦٩/٢ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٢٧/٥ ح ١.

٢- ظاهر العبارة أن القائل هو علي بن إبراهيم ولكن لم نجده في تفسيره، وقد رواه في البحار بعنوان «كنز» وفي البرهان عن شرف الدين النجفي.

٣- عنه البحار: ٢٣/٢٨٤ ح ٨١، والبرهان: ٢٧/٥ ح ٣، حلية الأبرار: ٢٧٧/٣ ح ٦.

٤- عنه البرهان: ٢٨/٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٦٣/٥٣ ح ٥٣، عن مختصر البصائر: ٨٩ ح ٥٦، الخصال:

١٠٨ ح ٧٥، معاني الأخبار: ٣٦٥ ح ١.



٤- علي بن إبراهيم، عن أبي القاسم، عن محمد بن عباس، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ الآية، قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم. (١)

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخْيَاهُمْ وَمَمَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ «٢١»

٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي (بن محمد) بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبان ^(٢) بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عليه السلام: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بنو هاشم وبنو عبد المطلب و ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ بنو عبد شمس. (٣)

٦- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان ^(٤) عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في

١- تفسير القمي: ٢/٢٦٩، عنه البحار: ٢/١٥٠ ح ٢٨، وج ٢٣/٣٨٣ ح ٨٠، والمستدرک: ١٢/٢٤٠ ح ٨، والبرهان: ٥/٢٧ ح ٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢- في النسخ: حبان، وما أثبتناه هو الصواب كما في تهذيب الكمال: ٤/٩٧ رقم ١٠٥٤ وغيره، وذكره السيد الخوئي بعنوان حبان في معجم رجال الحديث: ٦/٣٠٨ وهو مصحف.

٣- عنه البحار: ٢٣/٣٨٤ ح ٨٢، والبرهان: ٥/٢٩ ح ١، ورواه الحسين بن الحكم الكوفي في تفسيره: ٣١٨ ح ٦٤، وفي «ما نزل من القرآن» ٨٣، وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٥٨ ح ١٤، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٣٣٠ مختصراً، غاية المرام: ٤/١٢٨ ح ٢ باب ٨٣.

٤- في نسخة «أ» أيوب بن سليم، وفي نسخة «ج» أيوب سليمان، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ١/٥٦٣.

قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: إِنَّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث هم الَّذِينَ آمَنُوا، وفي ثلاثة من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ «٢٩»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، قال: إِنَّ الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته - صلوات الله عليهم - هم الناطقون بالكتاب.^(٢)

وهذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل، إذ جعل الكتاب هو الناطق والناطق غيره.

١ - عنه البحار: ٢٣/ ٣٨٤، والبرهان: ٥/ ٢٩٢، وأخرجه في البحار: ٣٦/ ١٢١، عن كشف الغمّة:

٣٠٥/ ١، غاية المرام: ٤/ ١٢٨، عن المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ ح ٢٥٧.

٢ - عنه البحار: ٢٣/ ١٩٧، والبرهان: ٥/ ٣١، ع.

سُورَةُ الْخُشُوفِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٤»

١- تأويله: رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ قال: عني بالكتاب التوراة والإنجيل. وأما الأثارة من العلم فإنما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء.^(١)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ «٩»

٢- تأويله: روي مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم^(٢) (عن بعض أصحابنا)، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالوا: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ يعني في حروبه. قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟

١- الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٢، وعنه البحار: ٢٤/٢١٢ ح ٤، والبرهان: ٥/٣٦ ح ٢، ونور الثقلين: ٧/٧ ح ٦.

٢- روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ولم يوجد رواية أحمد بن النضر عنه في معجم رجال الحديث: ٤٨/٢٢.

فأنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١).

وقالا: قوله: ﴿إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ﴾ في عليّ، هكذا أنزلت.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ «١٥»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنّه يولد لك مولود تقتله أُمّتك من بعدك. فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه. فقال: يا محمد، إنّ منه الأئمة والأوصياء. قال: وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله أُمّتي من بعدى. قالت: لا حاجة لي فيه، فخطبها ثلاثاً، ثمّ قال لها: إنّ منه الأئمة والأوصياء فقالت: نعم، يا أبت.

فحملت بالحسين عليه السلام، فحفظها الله وما في بطنها من إبليس، فوضعت له سبعة أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لسبعة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام.

فلما وضعه وضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمضّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وهو قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٣).

٤- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

١- سورة الفتح: ١.

٢- عنه البحار: ٢٤/٢٢٠ ح ٣٠، والبرهان: ٥/٣٨ ح ٢.

٣- عنه البحار: ٢٣/٢٧٢ ح ٢٣، وج ٣٦/١٥٨ ح ١٣٧، والبرهان: ٥/٤٢ ح ٨.

إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام ستلد مولوداً^(١) تقتله أُمّتكَ من بعدك. فلما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حملهُ، وحين وضعتهُ كرهت وضعهُ.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في الدنيا أُمٌ تلد غلاماً تكرههُ، ولكنّها كرهته لَمّا علمت أنّه سيقُتل، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَصَيَّنَّا الْإِنْسَانَ بِإِلَادِهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢).

٥- وروى أيضاً، عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات^(٣)، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إِنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَبَشِّرُكَ بمولود يولد لك من فاطمة، تقتله أُمّتكَ من بعدك.

فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السّلام، لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمّتي من بعدي، فخرج إلى السماء، ثم هبط وقال مثل ذلك.

فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السّلام لا حاجة لي بمولود تقتله أُمّتي من بعدي، فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثم هبط فقال له: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَبَشِّرُكَ بَأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ.

ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام وقال لها: إِنَّ اللَّهَ يَبَشِّرُنِي بمولود يولد لك، تقتله أُمّتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي بمولود تقتله أُمّتكَ من بعدك، فأرسل إليها: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَأرسلت إليه: إِنِّي قَدْ رَضِيتُ فـ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ

١- في المصدر «غلاماً».

٢- الكافي: ٤٦٤/١ ح ٣، وعنه البرهان: ٣٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢/٧ ح ١٧، وأخرجه في البحار: ٢٣١/٤٤ ح ١٦.

٣- عن كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٤ وصدّره في إثبات الهداة: ٤١٤/١ ح ١٢.

٣- كذا في الكافي، وفي الأصل: محمد بن عمر الزيات، عن رجل من أصحابه.

أَزْمِعْنَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي».

فلو[لا]^(١) أنه قال: وأصلح لي [في]^(٢) ذُرِّيَّتِي لكانت ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أئمة.

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، ولكن كان يؤتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله، فيضع إصبعه ولسانه^(٣) في فيه، فيمص منه ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله - صلوات الله عليهما - ودمه (من دمه).^(٤)

ولم يولد مولود لستة أشهر إلا يحيى بن زكريا^(٥) والحسين عليه السلام.^(٦)

بيان معنى هذا التأويل: أن قوله سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - يعني الحسين عليه السلام - بِوَالِدَيْهِ - يعني علي وفاطمة عليهما السلام - إِحْسَانًا﴾ أي يحسن إليهما في الطاعة والمودة والشفقة، ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة، ومثله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، مرّ بيانه في التأويل.

وقوله: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ فقد جاء في معنى ذلك حكومة وقعت لعمر بن الخطاب وقضى فيها أمير المؤمنين عليه السلام بالحكمة وفصل الخطاب وهي:

٦- مارواه أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله ابن حمّاد الأنصاري، عن نصر بن يحيى^(٧) [عن] المقتبس بن عبد الرحمن^(٨)، عن أبيه، عن جدّه قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب، فأرسله في جيش، فغاب ستة أشهر، ثمّ قدم وكان مع أهله ستة أشهر، فعلمت منه فجاءت بولد لستة أشهر، فأنكره، فجاء بها إلى عمر.

١ و٢- من الكافي. ٣- في الكافي: إيهامه بدل «إصبعه ولسانه».

٤- ليس في الكافي ونسخة «أ». ٥- في البرهان والكافي: عيسى بن مريم بدل «يحيى بن زكريا».

٦- الكافي: ٤٦٤/١ ح ٤، عنه البرهان: ٣٩/٥ ح ٢، ونورالتقلين: ١٢/٧ ح ١٨، وذيله في البحار: ٢٠٧/١٤ ح ٢،

وج ١٩٨/٤٤ ح ١٤. ٧- لم يوجد في الرجال.

٨- لم يوجد في الرجال.



فقال: يا أمير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم أنني قدمت منذ ستة أشهر وكنت مع أهلي وقد جاءت بسلام وهوذا، وترعم أنه مني. فقال لها عمر: ماذا تقولين أيتها المرأة؟ فقالت: والله، ما غشيني رجل غيره وما فجرت وإنه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: قد صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها.

فبلغ ذلك علياً فجاء مسرعاً حتى أدركها وأخذ بيديها وسلّمها من الحفيرة.

ثم قال لعمر: إربع^(١) على نفسك، إنها قد صدقت، إن الله ﷻ يقول في كتابه:

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال في الرضاع:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾.^(٢)

فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً وهذا الحسين ولد لستة أشهر.

فعندها قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.^(٣)

وقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ - يعني أن الحسين ﷺ إذا بلغ من العمر

أربعين سنة يقول - رَبِّ أَوْزِعْنِي - أي ألهمني - أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ - من الإمامة والولاية

والوصية - وَ عَلَيَّ وَالِدَيَّ - فأما أبوه فتعنته كنعته، وأما أمه فلها فرض الولاية والمودة المحبة وهي

النعمة العظمى والمنّة الكبرى - وَ أَنَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ - أي وفقني للعمل الصالح واعصمني من العمل

الطالح^(٤) - وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي - يعني الأئمة ﷺ كما أصلحت لي عملي أصلح عمل ذرّيتي الذين

عصمتهم كمصمتي وجعلت منزلتهم منكم كمنزلي - إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين دائمة باقية إلى يوم الدين.

٢ - سورة البقرة: ٢٣٣.

١ - إربع: أي أرق بنفسك وكف وتمكث ولا تعجل.

٣ - عنه البحار: ١١١/٣٠ ح ١١، البرهان: ٤٢/٥ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٤٠/٢٣٢ ح ١٢، عن مناقب ابن

شهر آشوب: ٣٦٥/٢ مختصراً. ٤ - في نسخة «ج» في الصالح بدل «من العمل الطالح».

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

- ١- قال محمد بن العباس عليه السلام في تأويلها: ما رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن^(١)، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن طريف وأبي حمزة، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال:
سورة محمد عليه السلام آية فينا وآية في بني أمية^(٢).
- ٢- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن العباس البجلي، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
سورة محمد عليه السلام آية فينا وآية في بني أمية^(٣).
- ٣- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد الله^(٤) ابن موسى، قال: أخبرنا فطر، عن^(٥) إبراهيم، عن^(٦) أبي الحسن موسى عليه السلام، أنه قال:

١- الظاهر أنه أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي كما في طريق النجاشي إلى حصين في معجم رواة الحديث: ١٢٥/٦، ولكن جاء في طريق الشيخ أحمد بن الحسين كما في المعجم: ٨٥/٦ وفيه: الحسين بن مخارق.
٢- عنه البحار: ٣٨٤/٢٣ ح ٨٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٣.

٣- عنه البحار: ٣٨٤/٢٣ ح ٨٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٥.

٤- في نسخة «ج» عبدة، وفي النسخ الأخرى: عبید، ولعلّ الصواب عبيد الله بن موسى بقرينة روايته عن فطر بن خليفة كما في تهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ و ٢٧٢، وج ١٢٣/١٥، والله العالم.

٥- في نسخة «أ» قطرب بن، والظاهر أن الصواب فيه فطر وهو فطر بن خليفة المذكور في تهذيب الكمال: ١٢٣/١٥ رقم ٥٣٥٩، ولم يوجد فيه روايته عن إبراهيم، وفطرمات سنة ١٥٥ أو ١٥٦، فتدبّر في روايته عن

الكاظم عليه السلام بواسطة.
٦- في نسخة «م» بن.



من أراد [أن يعلم] ^(١) فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فينا آية وفيهم آية إلى آخرها. ^(٢)

٤- علي بن إبراهيم عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، بإسناده عن
إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - عليه السلام فِي عَلِيٍّ عليه السلام - وَهُوَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ هكذا نزلت. ^(٣)

٥- عنه عليه السلام، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
في سورة محمد عليه السلام آية فينا وآية في عدونا. ^(٤)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(٥)

٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن
محمد ^(٥)، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة،
عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾. ^(٦)

٧- وروى علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ^(٧)،

١- من البرهان. ٢- عنه البحار: ٢٣/٣٨٥ ح ٨٦، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٤، والحديث ليس في نسخة «أ».

٣- تفسير القمي: ٢/٢٧٧، عنه البحار: ٣٦/٨٦ ح ١٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ١.

٤- تفسير القمي: ٢/٢٧٧، عنه نور الثقلين: ٧/٢٨ ح ١٢، والبرهان: ٥٦/٥ ح ١، وأحاديث ٤-٥ من نسخة «أ».

٥- في نسختي «ب»، «م» عن أحمد بن خالد، وفي بقية النسخ: عن محمد بن خالد، وما أنبأته هو الصواب كما
في بعض الموارد، ولكن روى محمد بن علي عن محمد بن الفضيل، وروى عنه أحمد بن محمد بن خالد،
كما في معجم رجال الحديث: ١٦/٢٨٧ - ٢٨٩، ولم يوجد رواية أحمد بن خالد أو محمد بن خالد عنه،
والله العالم.

٦- عنه البحار: ٢٣/٣٨٥ ح ٨٧، وج ٣٦/١٥٨ ح ١٣٨، والبرهان: ٥٨/٥ ح ٣.

٧- في النسخ: عبد الرحمان، وما أنبأته من تفسير القمي ومعجم رجال الحديث: ١٠/٦٣، والله العالم.

عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: نزل جبرئيل على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ إِلَّا أَنَّهُ كَسَطَ الْإِسْمَ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١).

٨- قال جابر: ثم قال أبو جعفر ﷺ: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

٩- وقال جابر: سألت أبا جعفر ﷺ (عن قول الله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقرأ أبو جعفر ﷺ^(٢): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا - حَتَّى بَلَغَ إِلَى - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾. ثم قال:

هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟

فقال: ذاك أمير المؤمنين ﷺ، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: لتبلغن الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان. ثم قال: هذا قول رسول الله، صلى الله عليه وآله الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين.^(٣)

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ «١٦»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد ابن عيسى العبيدي، عن أبي محمد الأنصاري - وكان خيراً - عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة^(٤)، عن الأصبع بن نباتة، عن علي ﷺ أنه قال: كُنَّا (نكون)^(٥)

١ - تفسير القمي: ٢٧٨/٢، عنه نور الثقلين: ٣١/٧ ح ٢١، والبرهان: ٥٨/٥ ح ٢ والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ - ما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

٣ - حديثي ٨ - ٩ في البحار: ٣٢٢/٢٤ ذ ٣١ بعنوان كثر، وفي البرهان: ٧٦/٥ ح ٨ عن شرف الدين، وحديث ٩

في مدينة المعاجز: ٥٤٤/١ ح ٣٤٤ عنه. ٤ - في نسختي «أ» خضيرة، وفي نسخة «ج» خضيرة.

٥ - ليس في نسخة «ج».

عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي، فأعياه أنا دونهم، والله ما يعونه هم، وإذا خرجوا» قالوا لي: «ماذا قال آنفاً»^(١)؟

يعني أن المراد بـ «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» علي ﷺ وقوله: «آنفاً» أي الساعة.

١١- وقال أبو عبد الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ - وكان يدعو أصحابه -:

من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءاً طبع الله على قلبه، فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله ﷻ: «حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ».

وقال ﷺ: لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، وذلك لأن الله يقول: «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»^(٢).

وقوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» «٢٣ و ٢٢»

١٢- تأويله: قال محمد بن العباس ﷺ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣) الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي^(٤)، عن عبد الله بن بشير^(٥)، عن أبي هذفة^(٦)، عن إسماعيل

١- عنه البحار: ٢٣/٣٨٥ ح ٨٨، والبرهان: ٦١/٥ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٢٣/٣٨٧ ح ٩٤، والبرهان: ٧٥/٥ ح ٥، وأخرج صدره في البرهان: ٦٠/٥ ح ٢، عن تفسير القمي: ٢٧٩/٢ مستنداً مع اختلاف.

٣- في نسخة «ج» أحمد بن محمد، ولعله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج البغدادي المذكور في تهذيب الكمال: ١٦/٣٢٢ رقم ٥٦٢٥، ومعجم رجال الحديث: ١٤/٣١٣ وج ٨/١٥ و ٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٥/٢٧٧٤، ولم يوجد روايته عن حسين بن خزيمة.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٠٥٠/٢ الحسين بن خزيمة، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٥- لم يوجد ما يميّزه في الرجال.

٦- ليس له ذكر في الرجال.



ابن عباس^(١)، عن جوير^(٢)، عن الضحّاك^(٣)، عن ابن عباس، في قوله ﷻ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ الآية، قال: نزلت في بني هاشم وبني أميّة.^(٤)

١٣- ومنه ما رواه^(٥) مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبدالله عليه السلام،

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - وَسَلَّطْتُمْ وَمَلَكْتُمْ - أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العباس وبني أميّة. ثم قرأ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ - عَنْ الدِّينِ - وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ عن الوصي. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ - بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾. ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا - بِلَايَةِ عَلِيٍّ - زَادَهُمْ هُدًى - حَيْثُ عَرَفَهُمُ الْأَثَمَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَالْقَائِمَ - وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار.

وقال عليه السلام: وقوله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ - وَهُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ - وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - فِي عَلَيٍّ - وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

١ - في نسخة «أ» عباس، ولعله إسماعيل بن عباس بن سليم المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٥١٨/١، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢ رقم ٤٦٦ وغيره قرينة على الراوي والمروي عنه.

٢ - هو جوير بن سعيد، أبو القاسم البلخي، روى عن الضحّاك بن مزاحم كما في تاريخ بغداد: ٢٥٠/٧ رقم ٣٧٤٢، وميزان الاعتدال: ٤٢٧/١ رقم ١٥٩٣.

٣ - الضحّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، روى عن ابن عباس، وروى عنه جوير بن سعيد كما في تهذيب الكمال: ١٧٣/٩ رقم ٢٩١١.

٤ - عنه البحار: ٢٨٥/٢٣ ح ٨٩، وج ١٥٩/٣٦ ح ١٣٨، والبرهان: ٦٧/٥ ح ٣.

٥ - في المصدر: روى محمد بن يعقوب مرفوعاً، عن ابن أبي عمير.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا - بُولَايَةٌ عَلَيَّ - يَمْتَمِعُونَ - بِدَنِيَاهُمْ - وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وهم آل محمد وأشياعهم. [ثُمَّ قَالَ] (١): قال أبو جعفر ﷺ: أَمَّا قَوْلُهُ ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾ فَلَأَنْهَارِ رِجَالٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَاءٌ غَيْرِ آسِنٍ﴾ فَهُوَ عَلَيَّ ﷺ فِي الْبَاطِنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ فَإِنَّهُ الْإِمَامُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ فَإِنَّهُ عِلْمُهُمْ، يَتَلَذَّذُ مِنْهُ شِيعَتُهُمْ.

[وَأَمَّا كَتَبِي عَنْ الرِّجَالِ بِالْأَنْهَارِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، أَيِ أَصْحَابِ الْأَنْهَارِ، وَمِثْلُهُ:

﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْشُ﴾ (٢) فَلَأَنْتَمَ ﷺ هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَمَلَكَهَا] (٣).

ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فَإِنَّهَا وِلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَيِ مَنْ وَالى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَغْفِرَةً لَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. ثُمَّ قَالَ ﷺ:

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ أَيِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَوِلَايَةِ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ هِيَ النَّارُ، مِنْ دَخْلِهَا فَقَدْ دَخَلَ النَّارَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ سَبْحَانَهُ عَنْهُمْ ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾. (٤)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ «٢٥»

١٤- تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ﷺ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الزَّرَّارِيُّ (٥)، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ

٣- لَيْسَ فِي الْبَحَارِ.

٢- سُورَةُ يُوسُفَ ﷺ: ٨٢.

١- مِنَ الْبَحَارِ.

٤- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٢٠/٢٤ ح ٣١، بِعَنْوَانِ كَنْزٍ، وَفِي الْبِرْهَانِ: ٧٥/٥ ح ٦ عَنْ شَرَفِ الدِّينِ.

٥- كَذَا فِي نَسْخَةِ «ب» وَفِي نَسْخَتِي «أَج» وَالْبَحَارُ: الرَّازِيُّ، وَفِي نَسْخَةِ «م» الزَّرَّارِيُّ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، رَاجِعٌ

مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٤٢/١٢ وَ ٤٤ وَ ٤٥.

أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ (قال: الهدى) هو سبيل علي عليه السلام. ^(١)

١٥- ومنه ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة و ^(٢) علي بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله ﷻ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ [﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾. قال: ^(٣) دعا بني أمية إلى ميثاقهم [الذي عقده] أن لا يصيروا الأمر بعد النبي ﷺ ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن (لا) ^(٤) يكون الأمر فيهم، فقالوا [لبنی أمية]: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ الذي دعوتونا إليه، وهو الخمس ولا نعطيه شيئاً. ^(٥)

وقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ فالذي «نزل الله» ﷻ ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمْ أَرْبُؤْا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾. ^(٦)

١- عنه البحار: ٢٣/٣٨٦ ح ٩٠، وج ٣٦/١٥٩ ح ١٣٨، والبرهان: ٥/٦٩ ح ٣.

٢- كذا في الكافي، وفي نسخ الأصل: عن بدل «و».

٣- من الكافي، وفي الأصل بدله هكذا: وذلك لما.

٤- ليس في الكافي.

٥- في الكافي: أن لا نعطيه منه شيئاً.

٦- الكافي: ١/٤٢٠ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٣/٣٧٥ ح ٥٨، وج ٣٠/٢٦٣ ح ١٢٨، والبرهان: ٥/٦٨ ح ١، والآية

الأخيرة في سورة الزخرف: ٧٩ و ٨٠.

١٦- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره في تأويل هذه السورة قال:

حدثني أبي، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام، قال: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إن الله يقول:

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١) يعني علياً عليه السلام، هو وليكم من بعدي. هذه الأولى، وأما المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدیر خم، وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمداً لانرجع هذا الأمر في آل محمد، ولانعطيه من الخمس شيئاً. فأطلع الله نبيه على ذلك، وأنزل عليه:

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾. ^(٢) وقال أيضاً فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ - وَالْهُدَىٰ سَبِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.

قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - وَسَلَّطْتُمْ وَمَلَكَتُمْ - أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ نزلت في بني عَمَّا (بني العباس) ^(٣)، بني أُمَيَّة وفيهم يقول الله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ - فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ - أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. ^(٤)

١ - سورة التحريم: ٤. ٢ - سورة الزخرف: ٨٠، وإلى هنا متحد مع ح ٤٩ من سورة الزخرف.

٣ - ما أضفناه من ح ١٣ والبرهان، وهو الأوجه.

٤ - عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩٣ بعنوان كثر، وفي البرهان: ٧٤/٥ ح ٤ عن شرف الدين النجفي وفيه: حدثني أبي،

عن ابن مهران، عن إسماعيل بن مرار الخ، ولم تجده في تفسير القمي.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ «٢٨»

١٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

قال: كرهوا علياً وكان علي رضي الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم^(١).

ثم قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ «٢٩»

١٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيّاً عليه السلام، يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، قَالَ قَوْمٌ: مَا يَأْلُو بَرَفٍ^(٣) ضَبَعَ ابْنُ عَمِّهِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾.^(٤)

١- عنه البحار: ١٥٩/٣٦ ح ١٣٩، والبرهان: ٦٩/٥ ح ٦، وفي البحار: ٩٢/٢٤ ح ٢، عنه وعن روضة الواعظين:

١٢٨، مناقب آل أبي طالب: ١٠٠/٣.

٢- كذا في الخصال: ١٩٠ ح ٢٦٣ وص ١٩٨ ح ٧ وص ٣٩٩ ح ١٠٨ وص ٤١٩ ح ١٣ وص ٥٨٥ ح ١٢، ولكن في النجاشي: ١٢٩ في ترجمة جابر بن يزيد، جعفر بن محمد بن عمار، وروى في موضع من الخصال والنجاشي

عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر. ٣- في البحار: يرفع، وفي نسخة «أ» ما باله يرفع بضع.

٤- عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩١، والبرهان: ٧٠/٥ ح ١.

ثم قال سبحانه مخبراً عن حالهم: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ «٣٠»

- ١٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن جرير، عن ^(١) عبد الله بن عمر، عن الحمّامي، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قوله ﷻ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال: بغضهم لعلي عليه السلام. ^(٢)
- ٢٠- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن بكير ^(٣)، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
إنّ الله ﷻ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لحن القول. ^(٤)
[وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسير هذه السورة كثيراً ممّا ذكرنا وغير ما ذكرناه ممّا يتعلّق بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه لعنهم الله، فارجع إليه]. ^(٥)

١- في نسخة «أ» بن، وفي نسخ «ب، ج، م» «حريز» بدل «جرير».

٢- عنه البحار: ٣٨٦/٢٣ ح ٩٢، والبرهان: ٧٠/٥ ح ٢.

٣- في النسخ: ابن بكير، وصوابه بكير بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣/٣٦٠ و ٣٦١.

٤- عنه البحار: ١٣٢/٢٦ ح ٤٠، والبرهان: ٧٠/٥ ح ٣.

٥- تفسير القمّي: ٢٨٣/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ». اعلم أنّا ربّنا أحاديث هذه السورة على ترتيب الآيات.

سُورَةُ الْفَتْحِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا
* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ﴾ (١-٢)

١- تأويله: قال أبو جعفر محمد بن بابويه (١) عليه السلام: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار (٢) عن علي بن عبدالغفار، عن صالح بن حمزة، ويكنى بأبي شعيب (٣) عن محمد بن سعيد المروزي، قال:

قلت لرجل: أذنب محمد عليه السلام قط؟ قال: لا. قلت:

فقول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ﴾ ما معناه؟ قال: إن الله سبحانه حمل محمد عليه السلام ذنوب شيعة علي عليه السلام، ثم غفر له ما تقدم منها وما تأخر. (٤)

٢- عنه عليه السلام: «في كتاب العلل» بإسناده عن الصادق عليه السلام، في علة عدم إطاقة علي عليه السلام حمل النبي عليه السلام لما أراد حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته عليه السلام وشدته وما ظهر منه في قلع باب خيبر وغيره: أنه عليه السلام برسول الله عليه السلام تشرف وارتفع ووصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود من دون الله، ولو كان المحمول هو النبي عليه السلام لكان

١- أبو جعفر الصدوق لا يروي عن سعد بن عبدالله فإن سعد توفي سنة ٢٩٩ أو ٣٠١ والصدوق توفي سنة ٣٨١، ولعل الصواب أنه يروي عنه بواسطة شيخه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، فتدبر.

٢- في أكثر النسخ: مهرا، ولعل الصواب فيه ما أثبتناه بقرينة رواية محمد بن عيسى عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٠/١٢، ولم يوجد روايته عن علي بن عبدالغفار، ولم توجد قرينة على رواية علي بن صالح، عن محمد.

٣- لم يوجد تكنيته بأبي شعيب في رجالنا.

٤- أخرجه في البرهان: ٨٥/٥ ح ٧، عن ابن بابويه ولم نجده في كتبه.



عليه السلام أفضل منه، صلوات الله عليهما. ألا ترى أن علياً عليه السلام لما كان على ظهره عليه السلام قال: شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتلتها.

أما علمت أن المصباح [هو] الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و[قد] قال علي عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»!

أما علمت أن محمداً عليه السلام وعلياً عليه السلام كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشق منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تعالى إليهم:

هذا نور [من نوري] أصله نبوة، وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عليه السلام عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليتي، ولولاهما ما خلقت خلقي.

أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يد علي عليه السلام بغدير خم [حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟ وقد] احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضيرة بني النجار، فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يارسول الله.

فقال صلى الله عليه وسلم: نعم المحمولان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وكان صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له في ذلك. فقال: رأيت ابني الحسين عليه السلام قد علا ظهره، فكرهت أن أعاجله حتى ينزل من قبل نفسه، فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم إمام ونبى.

ثم ذكر عليه السلام وجوهاً أخرى، آخرها أن النبي صلى الله عليه وسلم حمله عليه السلام ليعلم أنه ما حمله إلا لأنه معصوم، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل علي عليه السلام:

يا علي، إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) الحديث.

٣- علي بن إبراهيم عليه السلام، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن

١- العلل: ١٧٣ ح ١، وأخرجه في البحار: ٧٩/٣٨ ح ٢، والبرهان: ٨٥/٥ ح ٥، عنه وعن معاني الأخبار: ٣٥٠ ح ١.

الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد يتابع السابري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ...﴾ الآية؟ قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له. (١)
٤- ويؤيده: ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ فقال عليه السلام:

وأي ذنب كان لرسول الله ﷺ متقدماً أو متأخراً؟ وإنما حمّله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم ومن بقي، ثم غفرها الله له. (٢)

٥- ويؤيد هذا «أن شيعة علي عليه السلام مغفور لهم» ما روي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي، إني سألت الله ﷻ أن لا يحرم شيعةك التوبة، حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم (٣) (لأن شيعة علي عليه السلام تمحّص عنهم الذنوب بأشياء في الدنيا، ولا يخرج أحدهم وعليه ذنب)

٦- وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن زيد بن يونس الشحام، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل من مواليكم عاقاً (٤) يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب تنبّراً منه؟ فقال: تبرأوا من فعله ولا تبرأوا من خير،ه، وأبغضوا عمله.

فقلت: يتسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ماعمل، ولكنكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس، خبيث الفعل طيب الروح والبدن، لا والله

١ - تفسير القمي: ٢/٢٩٠، عنه البحار: ١٧/٨٩ ح ١٩، والبرهان: ٥/٨٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٥٨/٧ ح ١٣، وحديثاً: ٢ وثقلناهما من نسخة «أ».

٢ - عنه البحار: ٢٤/٢٧٣ ح ٥٧، والبرهان: ٥/٨٦ ح ٨.

٣ - عنه البحار: ٢٧/١٣٧ ح ١٣٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «م».

٤ - في البحار: ٢٧ عاص، وفي كتاب زيد والبحار: ٦٨ يكون عارفاً.



لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيطاً وجهه، مستورة عورته، آمنة روعته، لا خوف عليه ولا حزن. وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب، إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة، فيصبح حزيناً لما رآه، فيكون ذلك كفارة له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدد عليه عند الموت، فيلقى الله ﷻ طاهراً من الذنوب، آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما. ثم يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة، التي هي أوسع من [ذنوب] أهل الأرض جميعاً، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، إن أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة، وكان أحق بها وأهلها وله إحسانها وفضلها.^(١)

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ «١٨»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن أحمد الواسطي^(٢)، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان^(٣)، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين. قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم، علي سيدهم وشريفهم.^(٤)

١- عنه البحار: ١٣٧/٢٧ ح ١٣٩، وأخرجه في البحار: ١٤٧/٦٨ ح ٩٦، عن كتاب زيد النرسي: ٢٠٠ ح ٢١.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٨٧/٥.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، والراوي عنه غير معروف.

٤- عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح ٤، وج ٥٥/٣٦ ح ١، والبرهان: ٨٨/٥ ح ٢.

وقوله تعالى: «وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا» «٢٦»

٨- تأويله: رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبدالله^(١)، قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: «وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا» قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢)

فالمعنى: أن الملمزمين بهاهم شيعته «وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا».

٩- وذكر علي بن إبراهيم رحمته الله في تفسيره قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء فسح في بصري غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إليّ ربّي في عليّ كلمات.

فقال: اسمع يا محمد، «إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةَ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ». قال: فبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فألقي عليّ ساجداً شكراً لله. ثم قال: يا رسول الله، وإني لأذكر هناك؟ فقال: نعم، [إِنَّ اللَّهَ لَيَعْرِفُكَ هُنَاكَ، وَ] إِنَّكَ لتذكر في الرفيق الأعلى.^(٣)

١٠- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس رحمته الله، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون^(٤)، عن محمد بن مالك^(٥)، عن محمد^(٦) بن الفضيل، عن غالب

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٧١/٥.

ولعله متّحد مع مالك بن عبدالله بن أسلم المذكور في تفسير القمي: ١٨٢/٢ ومعجم رجال الحديث: ١٦٨/١٤.

٢- عنه البحار: ١٨٠/٢٤ ح ١٣، وج ٥٥/٣٦ ذ ١، والبرهان: ٩٢/٥ ح ٣.

٣- عنه البرهان: ٩٢/٥ ح ٤، ولم نجده في تفسير القمي، راجع أمالي الشيخ: ٢٤٥ ح ٢٠، والإختصاص: ٥٣.

٤- جاء في أمالي الشيخ محمد بن هارون الهاشمي، وهو محمد بن هارون بن عيسى، أبو إسحاق العبّاسي الهاشمي

المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٦٥/٦.

٥- جاء في الأمالي محمد بن مالك بن الأبرد النخعي، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٩٤/٦.

الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، قال: قال لي النبي ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء ثم إلى سدره المنتهى أوقف بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد، قلت: ليّيك ربّي وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي، فأتيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي، عليّاً.

قال: صدقت يا محمد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي، فإنّ خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذته لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمد! عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّتي، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد! قال: فبشّره بذلك، فقال عليّ بن الحسين: أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبني لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي.

فقال النبي ﷺ: اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك.

قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أخصّص به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربّي، أخي وصاحبي. قال: إنّّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى (ومبتلى) به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي.^(١)

① ولكن في الموضع الثاني من الأمالي محمد بن زياد الثقفي وهو المذكور في المعجم: ٢٩٥٥/٥، وفي مناقب الخوارزمي: النخعي بدل الثقفي وهو المذكور في المعجم: ٢٩٥٦/٥.

② ٦- كذا في البرهان، وفي نسخة «ج» محمد (أحمد - خ ل -)، وفي نسخة «ب» والبحار: ٣٦ أحمد، وفي نسختي «أ» والبحار: ٢٤ نعمة بدل «محمد»، والصحيح ما أنبتناه لعدم ذكر نعمة في كتب الرجال والأحاديث، ووجود محمد بن الفضل في موارد كثيرة، وفي أمالي الشيخ، وهو محمد بن الفضل بن غزوان الضبي.

١- في نسخة «م» رسولي، عنه البحار: ١٨١/٢٤ ح ١٤، وج ١٥٩/٣٦ ح ١٤٠، والبرهان: ٩٢/٥ ح ٦، أمالي الشيخ: ٣٤٣ ح ٤٥ وص ٣٥٣ ح ٧٣، مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩، اليقين: ١٥٩، حلية الأولياء: ٦٦/١، فرائد السمطين: ١٥١/١ ح ١١٤، وص ٢٦٨ ح ٢١٠.

١١- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْذَرٍ، عَنْ سَكِينِ الرَّحَّالِ^(١) العابد- وقال ابن المنذر عنه: وبلغني أَنَّهُ لم يرفع رأسه إِلَى السَّمَاءِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً!- قال: حَدَّثَنَا فَضِيلُ^(٢) الرِّسَّانِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ^(٣)، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ^(٤) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَهْدِيَّ عَهْدًا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي. فَقَالَ لِي: اسْمَعْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتُ. فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: أَخْبِرْ عَلِيًّا بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ^(٥).

فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْمُتَّقِينَ شِبَعَتَهُ الَّذِينَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَتَهُ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ وَلايَتَهُ، فَقَبِلُوهَا وَوَالُوا بِوَلايَتِهِ ذُرِّيَّتَهُ، الَّذِينَ أَكْمَلَ بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ، وَمَنْحَهُمْ فَضْلَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ وَتَحِيَّتَهُ وَبِرَكَاتِهِ النَّاتِمَةَ الْعَامَّةَ وَرَحْمَتَهُ.

١- في النسخ: مسكين، وفي أكثر النسخ: الرجل، وجاء في غيبة النعماني: ٢١٣ ح ٩ مسكين الرحال، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٢٨/٦ ولكن فيه الرجال، ولا يعلم الصواب فيه فإنه غير مذكور في الأصول الرجالية، وفي اليقين والبحار: ٣٧ عن سكين الرحال، ولعله الصواب كما في معجم رجال الحديث: ١٦٧/٨ و١٦٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٢٣/٣، فيظهر بالتلفيق بين كتب الرجال والأحاديث أَنَّهُ سَكِينُ بْنُ عَتَّارٍ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّقْفِي الرَّحَّالُ النَّخَعِي، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ فَضِيلِ الرِّسَّانِ وَأَثْبَتَنَاهُ بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَلَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ رِوَايَةً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَنْذَرِ عَنْهُ فَتَأَمَّلْ.

٢- كَذَا فِي الْيَقِينِ وَالْبَحَارِ: ٣٧ عَنْهُ، وَفِي نَسْخَةِ «أ» وَعَنْ فَضْلِ الرِّسَّانِ، وَفِي نَسْخَتِي «ج، م» «وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا فَضْلٌ»، وَفِي الْبَحَارِ: ٢٤ وَكُتِبَ الرِّجَالُ وَسُورَةُ التَّوْبَةِ ح ١١ فَضِيلٌ.

٣- هُوَ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَعْمَى الدَّارِمِيُّ الْهَمْدَانِيُّ السَّبْعِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ١٥٢/١٩ رَقْم ٧٠٦٠ وَغَيْرِهِ.

٤- فِي نَسْخَةِ «ج» أَبِي بَرْدَةَ، وَمَا فِي الْمَتْنِ هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ، رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ نَفِيعُ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ٩٦/١٩ رَقْم ٧٠٣١.

٥- عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٨١/٢٤ ح ١٥، وَالْبَرْهَانُ: ٩٣/٥ ح ٧، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٣٠٦/٣٧ ح ٣٤، عَنْ الْيَقِينِ: ٢٢١ ب ٦٤ وَص ٢٩٧ ب ١٠٧.



وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٨ و ٢٩﴾

بيان تأويله مجملًا ومفصلاً: فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ وهو دين الإسلام المفضل على سائر الأديان بالحجة والبرهان والغلبة والقهر والسلطان في جميع البلدان، ولا يكون ذلك إلا في ولاية دولة القائم صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آبائه في كل عصر وأوان «وكفى بالله شهيداً» بذلك.

ثم بين سبحانه من الرسول المرسل إلى الإنس والجان فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ثم أثنى على أصحابه الذين معه على دينه وتبّه على فضلهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ أي يلقون الكفار بالشدة والغلظة والبأس الشديد والسيوف الحديد ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي أن المؤمنين يظهرون التراحم والمودة بينهم، حتى بلغ من تراحمهم أن المؤمن إذا رأى المؤمن صافحه وعانقه.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١). وقوله: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ - أخبر الله سبحانه عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها - يَبْتَغُونَ - بذلك - فَضْلًا مِنْ

اللَّهِ وَرِضْوَانًا أي يلتمسون زيادة فضل في الدنيا ورضواناً في الآخرة.

وقوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ أي علاماتهم في جباههم - مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ. قيل:

إنه يكون في الدنيا مثل ركب المعزى^(١)، وفي الآخرة يكون موضع سجودهم كالقمر ليلة البدر.

وقوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ أي أن هذا الوصف الذي وصفوا به في القرآن، وصفوا به في التوراة والإنجيل.

وقوله: ﴿كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ - أَي فَرَاخَهُ - فَأَزَرَهُ - أَي الْفَرْخَ، أَرَدَ الزَّرْعَ^(٢) أَي قَوَّاهُ - فَاسْتَغْلَظَ - أَي غَلِظَ الزَّرْعَ بِفَرَاخِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ - أَي قَامَ عَلَى سَاقِهِ أَي أَصُولِهِ وَبَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْإِسْتَوَاءِ - يُعْجِبُ الزَّرْعَ - الَّذِينَ زَرَعُوهُ زَرْعَهُ - لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾

وهذا مثل ضربه الله سبحانه لمحمد ﷺ وللمؤمنين الذين معه. فقليل:

الزرع كناية عن النبي ﷺ وشطأه: كناية عن المؤمنين، حيث كانوا في ضعف وقلة، كما يكون أول الزرع دقيقاً ثم يغلظ ويقوى ويتلاحق بعضه ببعض، وكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضاً حتى استغلظوا واستوتوا.

﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ أي إنما كثّرهم الله وقوّاهم ليكونوا غيظاً للكافرين.

فإذا عرفت ذلك، فاعلم أن المعنى بقوله:

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام، لأن هذه الصفات المذكورة لا توجد إلا فيه، وإن قيل: إنه ذكر الذين وهو جمع، فقد جاء في القرآن كثير في معناه، خصوصاً مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) ومثل قوله:

﴿هُوَ الَّذِي أَتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) وإنما يذكر الجمع ويراد به الأفراد.

وقد ورد من طريق العامة أن بعض هذه الصفات فيه، وذكر البعض يستلزم ذكر الكل لأن الآيات بعضها مرتبط ببعض وهي ختام السورة.

١٢- فالأول ما نقله ابن مردويه الحافظ وأخطب خوارزم قال: قوله تعالى:

٢- في نسخة «ج» الزراع.

١- أي مثل ركة المعزى.

٤- سورة الأنفال: ٦٢.

٣- سورة المائدة: ٥٥.

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومثله روي عن الكاظم عليه السلام.^(١)

وقوله: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ نقل ابن مردويه عن الحسن بن علي عليه السلام، قال:

استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام.^(٢)

١٣- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ^(٣) بن عيسى بن إسحاق،

عن الحسن بن الحارث بن طليب ^(٤)، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، في قوله عليه السلام: ﴿كَزَزَعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ

سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ قال: قوله: ﴿كَزَزَعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ - أصل الزرع

عبد المطلب و - شَطْأَهُ - محمد عليه السلام و - يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾، قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٥)

١٤- وجاء في تأويل قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ خبر من محاسن الأخبار ورد من طريق العامة، نقله أخطب خوارزم،

بإسناد يرفعه إلى ابن عباس عليه السلام قال:

سأل قوم النبي عليه السلام فيمن نزلت هذه الآية؟ قال:

إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد:

ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب

فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتّه جميع السابقين الأولين من المهاجرين

١ - أخرجه في البحار: ١٨٧/٣٦ ح ١٨٨، عن كشف الغمّة: ٣٢٢/١، وأخرجه الآلوسي في روح المعاني:

١١٧/٢٦، عن ابن مردويه.

٢ - رواه في كشف الغمّة: ٣١٦/١ مرسلًا، وأخرجه في البرهان: ٩٦/٥ ح ٧، عن ابن مردويه وفي خصائص الوحي

المبين: ١٣٩، عن أبي نعيم.

٣ - في نسخة «ج» أحمد بن محمد، وفي نسخة «م» محمد بن أحمد، عن عيسى بن إسحاق، وليس له ذكر في

رجالنا. ٤ - في نسخة «أ» طلبة، وفي نسخة «م» طلبت، وليس له ذكر في رجالنا.

٥ - عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح ٣٢، والبرهان: ٩٦/٥ ح ٨.

والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجرًا عظيمًا. يعني الجنّة. فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة.

ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار. فذلك قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١)

يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحقّ عليّ (عليه السلام)، وهذا ذكره الشيخ في أماليه.^(٢) وحقّ عليّ هو الواجب على جميع العالمين.

صلوات الله عليه وعلى ذرّيته الطيّبين، صلاة باقية إلى يوم الدين.

١- سورة الحديد: ١٩.

٢- عنه البحار: ٣٨٨/٢٣ ح ٩٥ وفيه (روى شيخ الطائفة بإسناده عن أخطب خوارزم) وقال في حاشية البحار (هذا وهم واضح، فإنّ الشيخ متقدّم على أخطب خوارزم زماناً ولا يصحّ روايته عنه، إذ توفيّ الشيخ في سنة ٤٦٠، وأخطب خوارزم في سنة ٦٥٨، ومنشأ الوهم أنّ الشولستاني نقل الحديث عن أخطب خوارزم، ثمّ قال بعد تمام الحديث: وهذا ذكره الشيخ في أماليه ومراده أنّ الشيخ ذكره أيضاً في أماليه فتوهّم المصنّف أنّه رواه فيه عن أخطب خوارزم)، وأخرجه في البحار: ٤/٨ ح ٦، والبرهان: ٩٧/٥ ح ١٠، عن أمالي الشيخ: ٣٧٨ ح ٨١٠ وفي آخره: هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقّوا الجحيم، وفي البحار: ٢١٣/٣٩ ضمن ح ٥، وفي البرهان: ٩٧/٥ ح ١٠، عن موقّ بن أحمد، ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٣٢٢ ح ٣٦٩.

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ «٣»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد ^(١)، عن المنذر بن جفیر، قال: حدّثني أبي جفیر ^(٢) بن الحكم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش ^(٣)، قال:

خطبنا علي عليه السلام في الرحبة، ثم قال: إنّه لما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أناس من قريش من أشراف أهل مكة فيهم سهيل بن عمرو، قالوا: يا محمد، أنت جارنا وحليفنا وابن عمنا، وقد لحق بك أناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس بهم التفقه في الدين، ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنّا خرجوا فراراً من

١- الظاهر أنّ هذا هو محمد بن أحمد بن الحسن القطواني كما يظهر من النجاشي: ١٣١، ومعجم رجال الحديث: ١٤١/٤ في ترجمة جفیر بن الحكم، وتاريخ بغداد: ١٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٥ في ترجمه أحمد بن محمد بن سعيد، ابن عقدة، روى عن المنذر بن جفیر، وروى عنه ابن عقدة، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٥٢/٥.

٢- كذا ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤١/٤، وقال: ولكنّه في أكثر نسخ رجال الشيخ: جفیر بن الحكم، واستظهر السيّد الخوئي في ترجمة ابنه المنذر في معجم رجال الحديث: ٣٣٣/١٨ أنّ جفیر هو الصحيح، كما جاء في النجاشي: ٤١٨ في ترجمة المنذر حكيم بدل الحكم، والله العالم.

٣- في النسخ: خراش، وكذلك عنوانه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٦١/٧ عن البرقي، ولكن في تاريخ بغداد: ٤٣٣/٨ رقم ٤٥٤٠، والفضائل وسنن الترمذي وغيرها حراش، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٣٢٩/٣، وأثبتناه بناءً على ما في هذه الكتب.

ضياعننا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علينا. فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، فقال له: أنظر ما يقولون؟ فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم فارددهم عليهم.

قال: ثم دعا عمر، فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتعوى، يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاف النعل. وكنت أخسف نعل رسول الله ﷺ.

قال: ثم التفت إلينا عليّ عليه السلام وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار.^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ بِنِيٍّ فَتَبَيَّنُوا

أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ «٦»

٢- تأويله: ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره صورة لفظه قال: سألته عن هذه الآية فقال: إن عائشة قالت للنبي ﷺ: إن إبراهيم بن مارية ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي، فإنه يدخل إليها [في] كل يوم، فغضب النبي ﷺ وقال لعلي عليه السلام: خذ السيف وائتني برأس جريح القبطي. فأخذ السيف، ثم قال: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله، إنك إذا بعثني في أمر أكون فيه كالسفود المحمي في الوبر^(٢) (فكيف تأمرني فيه أثبت فيه أم أمضي؟).

فقال (له) النبي ﷺ: بل تثبت. فجاء علي عليه السلام إلى مشربة أم إبراهيم (فرأى الباب مغلقاً)^(٣)، فتسلق عليها وهرب جريح وصعد النخلة [فدنا] أمير المؤمنين، فقال له:

١- عنه البرهان: ١٠١/٥ ح ٢، واللوامع: ٣٩٩، المعدة: ٢٢٦ ح ٣٥٧، فضائل الصحابة: ٦٤٩/٢ ح ١١٠٠، سنن

الترمذي: ٦٣٤/٥ ح ٣٧١٥، تاريخ بغداد: ٤٣٣/٨.

٢- ليس في المصدر.

٣- «الوبر» خ.

انزل، فقال: يا علي، اتق الله ما ههنا أناس إتني محبوب وكشف عن عورته، [فإذا هو محبوب] وأتني به إلى النبي ﷺ.

فقال له: ما شأنك يا جريح؟، فقال: إن القبط يجتوون حشمتهم، ومن يدخل على أهاليهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها، فتهلل وجه رسول الله ﷺ، وقال: الحمد لله الذي لم يزل يعافينا أهل البيت من سوء ما يلطخونا^(١)، فأنزل الله ﷻ الآية^(٢).

٣- قال زرارة [لأبي جعفر ﷺ]: إن العامة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين جاء (إلى) النبي ﷺ، فأخبره عن بني خزيمة، أنهم كفروا بعد إسلامهم. فقال ﷺ: يا زرارة، أو ما علمت أنه ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها، والذي حدّثك به بطنها.

ولما نهاهم الله سبحانه عن اتباع قول الفاسق وأمرهم بالتبّت في الأمر، تبّههم على أن فيهم رسول الله ﷺ وأن أخبار الأرض والسماء عنده، فخذوا عنه ودعوا قول الفاسق.

٤- وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن راشد^(٣)، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ:

جعلت فداك كان رسول الله ﷺ أمر بقتل القبطي وقد علم أنها كذبت عليه، أو لم يعلم؟! وإنما دفع الله القتل عن القبطي بتبّت عليّ ﷺ.

١- لم نجده في المصدر.

٢- إلى هنا نقلنا الحديث على نسخة «أ» الموافقة للمصدر وعبارات بقيّة النسخ تختلف عن هذا. تفسير القمي: ٢٩٣/٢، عنه البحار: ١٥٣/٢٢، ح ٨، والبرهان: ١٠٤/٥ ح ٤.

٣- كذا ذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٢٢/١٨ في ترجمة مروان بن مسلم عن تفسير القمي الطبعة القديمة، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٢/١، ولكن في الطبعة الجديدة من التفسير أحمد بن رشيد، وعنوانه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١١٦/٢، والله العالم بالصواب.

فقال: بلى كان والله أعلم، ولو كانت عزيمة من رسول الله ﷺ ما انصرف عليّ ﷺ حتى يقتله، ولكن إنما فعل رسول الله ﷺ لترجع عن ذنبها، فما رجعت، ولا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها عليه^(١) انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَتَمْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٧)

٥- تأويله: رواه محمد بن يعقوب^(٢)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله^(٣) في قوله ﷺ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ - قال: يعني به أمير المؤمنين^(٤) - وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ قال: الأول والثاني والثالث^(٥). [علي بن إبراهيم^(٦)، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله^(٧) مثله].^(٨)

وبيان ذلك: إنما كنّي عن أمير المؤمنين^(٩) بالإيمان، لأنّه لا إيمان إلا به وبولايته فهو أصل الإيمان، والثلاثة أصل الكفر والفسوق والعصيان. ثم أخبر سبحانه عن الذين يحبّون أصل الإيمان ويقولون أصل الكفر والفسوق والعصيان أن أولئك هم الراشدون.

١ - تفسير القمي: ٢٩٤/٢، عنه البحار: ١٥٤/٢٢ ح ٩، ونور الثقلين: ٨٩/٧ ح ٩، والبرهان: ١٠٣/٥ ح ٣، وهذه الرواية نقلناها من نسخة «أ».

٢ - الكافي: ٤٢٦/١ ذح ٧١، عنه نور الثقلين: ٩١/٧ ح ١٥، والبحار: ١٢٥/٢٢ ح ٩٦، وج ٢٣٠/٢٣ ح ٦٧، وج ٥١/٦٧، والبرهان: ١٠٥/٥ ح ٢.

٣ - تفسير القمي: ٢٩٤/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح ٢٨، وج ٣٣٦/٣٥ ح ١، والبرهان: ١٠٦/٥ ح ٦، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ «٩»

تأويله: ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، قال: قال عليه السلام: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا﴾ الآية.

٦- قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل على التأويل من بعدي، كما قاتلت على التنزيل. فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو؟ فقال: خاصف النعل. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله [وهو من جملة حديث طويل رواه عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام].^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ «١٣»

٧- تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي عليه السلام قال: روى أبو بكر البيهقي، بإسناده إلى عباية ابن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله صلى الله عليه وآله جعل الخلق قسمين، فجعلني في خيرهم قسماً، وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ «وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ»^(٢) فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين. ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً وذلك قوله:

١- تفسير القمي: ٢/٢٩٥، عنه البحار: ١٧/١٠٠ ح ١، والبرهان: ١٠٨/٥ ذ ٢، وأخرجه في البحار: ١٩/١٨١ ح ٣٠، والبرهان: ١٠٧/٥ ح ٢ و ١٠٨ ح ٣، عن الكافي: ١١/٥ ح ٢، وفي البحار: ١٦٩/٧٨ ضمن ح ٣، عن تحف العقول: ٢٨٩، وفي نور الثقلين: ٩٢/٧ ح ٢٣، عن الخصال: ٢٧٥، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٢- سورة الواقعة: ٢٧، ٤١.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١)

فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، فأنا أتقى ولد آدم ولا فخر [وأكرمهم على الله ولا فخر].

ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله ﷻ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

فأنا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب.^(٣)

[ورواه علي بن إبراهيم عليه السلام عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين^(٤) بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين بن العبدى، [عن أبي هارون العبدى] عن ربيعة السعدي، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ].^(٥)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ «١٥»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن

٢- سورة الأحزاب: ٣٣.

١- سورة الواقعة: ٨- ١٠.

٣- مجمع البيان: ١٣٨/٩، عنه نور الثقلين: ١٠٥/٧ ح ٨٧، وأخرجه في البحار: ٣١٥/١٦ ح ٤، عن أسالي الصدوق: ٧٢٩ ح ١، عنه البرهان: ١١٤/٥ ح ٣ و ٢٥٥ ح ٧.

٤- في النسخ: الحسن بن سعيد، وكذلك في تفسير القمي ومعجم رجال الحديث: ٣٤٨/٤، ولكن في المعجم: ٧/٥ - مثل هذا السند - وفيه الحسين بن سعيد، والظاهر أنه الصواب بقرينة الراوي والمروى عنه، حيث روى الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان، وروى عنه علي بن مهزيار، والد الحسن، ولم يوجد رواية الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان، ولم يروى عنه علي بن مهزيار عنه في الكتب الأربعة كما جاء في التفسير، فالظاهر أن الصواب الحسين وعلي ذلك أثبتناه.

٥- تفسير القمي: ٣٢٥/٢، عنه نور الثقلين: ١٠٥/٧ ح ٨٤، والبحار: ٣١٥/١٦ ح ٥، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عباس، أنّه قال في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ قال ابن عباس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها.^(١)
وقال عليّ بن إبراهيم عليه السلام: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «١٧»

٩- تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام في كتابه مصباح الأنوار، بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبد الله عليه السلام، قال:

كنت عند رسول الله ﷺ في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر عليّ عليه السلام. فقال له النبي ﷺ: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق. ثم قال النبي ﷺ لعثمان بن عفان: احفر. فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتّى يأمرنا بالكذب. فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.^(٣)

١- عنه البحار: ٢٣/٣٨٩، وج ١٦٠/٣٦ ح ١٤١، والبرهان: ١٢٢/٥ ح ٢.

٢- تفسير القمي: ٢/٢٩٧، عنه نور الثقلين: ٧/١١٢ ح ١١١، والبرهان: ١٢٢/٥ ح ١.

٣- عنه البحار: ٣٠/٢٧٣ ح ١٤٤، وج ١١٣/٣٩ ح ٢٢، وأخرجه في البرهان: ١٢٢/٥ ح ٢، عن مصباح الأنوار:

سُورَةُ الْقَاٰنَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ «١٦»

١- تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام وهو ماروي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبان^(١) عن عبد الرحمان، عن ميسر، عن بعض آل محمد صلوات الله عليهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ قال: هو الأول. وقال في قوله تعالى: ﴿فَالْقَرِينَةُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ قال: هو زفر^(٢) وهذه الآيات إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَّهِنَّ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحق بها وأهلها.^(٣) [وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام مثله].^(٤)

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ «٢١»

٢- تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي عليه السلام بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام:

١- في البحار: أيوب، والظاهر أنه اشتباه، فقد روى فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان، وروى أبان عن عبد الرحمان (بن أبي عبد الله البصري) ولكن لم يوجد رواية عبد الرحمان عن ميسر في معجم رجال الحديث.

٢- في نسخة «أ» الثاني. ٣- عنه البحار: ٢٥٤/٢ ح ١١٥، والبرهان: ١٣٢/٥ ح ١.

٤- تفسير القمي: ٣٠٠/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».



﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

ويؤيد هذا التأويل: قوله تعالى لهما:

﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ «٢٤»

٣- بيان ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله، قال: روى أبو القاسم الحسكاني^(٢)، بإسناده عن الأعمش، قال: حدثنا أبو المتوكل الناجي^(٣)، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي:

ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما، وذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.^(٤)

٤- وذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت في وفي علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكسأك يا علي، ثم قال لي ولك: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما، فإنّ ذلك هو المؤمن.^(٥)

٥- ويؤيده: ما روي بحذف الإسناد، عن محمد بن حرمان، قال:

١- عنه البحار: ٣٥٢/٢٣ ح ٧٢، وج ٧١/٣٦ ح ٢٠، وأخرجه في البرهان: ١٣٩/٥ ح ٣، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.
٢- شواهد التنزيل: ١٨٩/٢ ح ٨٩٥ و ١٩٠ ح ٨٩٦.

٣- هو علي بن داود. وقيل: ابن دؤاد الناجي السامي البصري، روى عن أبي سعيد الخدري، ولم يوجد رواية الأعمش عنه في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٣ رقم ٤٦٥٠ وج ٩/٢٢.

٤- مجمع البيان: ١٤٧/٩، عنه البحار: ٧٥/٣٦، ونور الثقلين: ١٢٤/٧ ح ٣٥.

٥- عنه البرهان: ١٤٦/٥ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٣٣٨/٧ ح ٢٦، وج ٢٥٣/٣٩ ح ٢٣، وج ١١٧/٦٨ ح ٤٣، عن أمالي الطوسي: ٣٦٨ ح ٣٣، وجاء كذلك في الأمالي: ٢٩٠ ح ١٠ وص ٦٢٨ ح ٧، وأربعين منتجب الدين: ٥١ ح ٢٣، وأربعين الخزاغي: ١٤ ح ١٤، مناقب آل أبي طالب: ١٥٧/٢ و ١٥٨.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﷻ: «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ؟ فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعليّ - صلوات الله عليهما وآلهما - على الصراط، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة، قلت: وما براءة؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام. وينادي مناد: يا محمد، يا عليّ، «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ - بنيتك^(١) - عَنِيدٍ لعليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام». ^(٢)

٦- وروى محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن شريك قال:

بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض، فأتيته، وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه: يا بني أجلسني، فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إنّ أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياي، فقالا: إنّك قد حدّثت في عليّ ابن أبي طالب أحاديث فارجع عنها، فإنّ التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن. فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا؟ أشهدكم - يا أهل الكوفة - فإنّي في آخر يوم من أيام الدنيا، وأوّل يوم من أيام الآخرة: إنّني سمعت عطاء بن أبي رباح ^(٣) يقول:

سألت رسول الله ﷺ عن قول الله ﷻ: «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ نلقى في جهنّم كلّ من عادانا. فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا. فقاما وانصرفا. ^(٤)

٧- وورد في هذا التأويل خبر حسن وهو: ما روي بحذف الأسانيد، عن عبد الله بن

١- ليس في نسخة «ب» والبحار. ٢- عنه البحار: ٧٢/٣٦، والبرهان: ١٤٦/٥ ح ١٦.

٣- في النسخ: عطاء بن رباح، والصواب عطاء بن أبي رباح كما في تهذيب الكمال: ٤٤/١٣ رقم ٤٥١٧ وج ١٠٨/٨ في ترجمة سليمان بن مهران، وهو لا يمكن أن يروي عن رسول الله ﷺ فإنّه لم يدركه، ولم يذكره أحد في الصحابة، بل ذكر في ترجمته في التهذيب أنّه قال: أدركت ماتنين من أصحاب رسول الله ﷺ، فالظاهر أنّه سقطت الوساطة بينهما، فتأمّل. ٤- عنه البرهان: ١٤٥/٥ ح ١٣.

مسعود أنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ فسلمت، وقلت: يا رسول الله، أرني الحق أنظر إليه عياناً. فقال: يابن مسعود ليح المخذع، فانظر ماذا ترى؟

قال: فدخلت، فإذا عليّ بن أبي طالب راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده وهو يقول: «اللهم بحق نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي»،

فخرجت لأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللهم بحق عليّ وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي».

فأخذني الهلع، فأوجز ﷺ في صلاته وقال: يابن مسعود، أكفر بعد إيمان؟

فقلت: لا وعيشك يا رسول الله، غير أنني نظرت إلى عليّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه،

فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟ فقال:

يابن مسعود، إن الله خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين ﷺ من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ الصنعة^(١)، فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجل من السماوات والأرض،

وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسي، وعليّ والله أجل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجت الملائكة ونادت:

إلهنا وسيّدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة.

فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب،

فلأجل ذلك سميت الزهراء. يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله ﷻ لي
 ولعلي: أدخلوا الجنة من أحبكم^(١) وألقوا في النار من أبغضكم^(٢).
 والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾
 فقلت: يا رسول الله، من الكفار العنيد؟
 قال: الكفار من كفر بنبوتي، والعنيد من عاند علي بن أبي طالب^(٣).
 صلى الله عليهما وعلى ذريتهما في كل شارق وغارب صلاة باقية بقاء المشرق والمغرب.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
 أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ «٣٧»

٨- جاء في تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهر آشوب في
 كتابه مرفوعاً، عن رجاله، عن ابن عباس أنه قال: أهدى رجل إلى رسول الله ﷺ
 ناقتين عظيمتين سميتين، فقال للصحابه: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بوضوءهما
 وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما لا يهتم فيهما بشيء من أمور الدنيا
 ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين.
 فقالها مرة ومرتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.
 فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله، أصلي ركعتين أكبر التكبير
 الأولى وإلى أن أسلم منهما لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا.
 فقال: يا علي، صلّ صلى الله عليك. قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في
 الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن
 الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

١- في نسختي «ب، م» أحببتما. ٢- في نسختي «ب، م» أبغضتما.

٣- عنه البحار: ٧٣/٣٦ ح ٢٤، وأخرجه في البرهان: ١٤٥/٥ ح ١٤، عن السيد الرضي في المناقب الفاخرة، وفي
 البحار: ٤٣/٤٠ ح ٨١، عن الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٢٨ والروضة له: ١٣٥ نحوه.

فقال رسول الله ﷺ: أنا شارطته على أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ؟ فقال جبرئيل: يا محمد، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: تفكر أيهما يأخذ أسمنهما وأعظمهما فينحرها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله ﷺ وأعطاه كليهما، فنحرهما وتصدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا^(١).

وهذا هو سبيل الإخلاص والعصمة، لم تتفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقراة إلا فيه وفي المعصومين من بنيه. صلوات الله وسلامه عليهم في كل زمان وما يليه، ما دار الفلك الجاري على مجاريه وسبحه موخداً هو والحلول فيه ...

١- عنه البحار: ١٦١/٣٦ ح ١٤٢، وأخرجه في البرهان: ١٤٩/٥ ح ٥، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠/٢.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ «٥»

- ١- تأويله: ما روي بإسناد متصل إلى أحمد بن محمد بن محمد بن خالد^(١) البرقي، عن [حسين بن] سيف بن عُميرة^(٢)، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر^(٣) قال: قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ في عليّ، هكذا نزلت.^(٣)
- ٢- علي بن إبراهيم^(٤) عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر^(٥) يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ يعني في عليّ^(٦).
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني عليّاً^(٧)، وعليّ هو الدين.^(٤)
- وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾
- قال: إنّ السماء رسول الله ﷺ وعليّ^(٨) ذات الحبك. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّتخَلِفٍ﴾ يعني مختلف في عليّ^(٩) [اختلفت هذه الأمة في ولايته] فمن استقام على ولاية عليّ^(١٠) دخل الجنة، ومن خالف ولاية عليّ^(١١) دخل النار.

١- كذا في نسخة «أ» وهو الصحيح، وفي نسخة «ب» محمد بن خالد، وفي نسختي «ج، م» أحمد بن خالد، وقد روى أحمد بن محمد، عن الحسين في الكتب الأربعة، وروى محمد بن خالد عنه في طريق الشيخ إليه في الفهرست، راجع معجم رجال الحديث: ٢٦٦/٥ و٢٦٧.

٢- في الأصل والبحار: سيف بن عميرة، ولكنّه اشتباه، إذ أنّ ابنه يروي عن أخيه عن أبيه، لا سيف نفسه، على أنّ السياري رواه في كتاب القراءات عن ابن سيف.

٣- عنه البحار: ١٦٢/٣٦ ح ١٤٣، والبرهان: ١٥٦/٥ ح ٤.

٤- تفسير القمي: ٣٠٥/٢، عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح ٣٧، والبرهان: ١٥٧/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٣٤/٧ ح ٦.

وقوله تعالى: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُفِكَ عَنْ وَلَايَتِهِ أُفِكَ عَنْ الْجَنَّةِ. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ * يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٧-٩﴾

٣- تأويله: رواه محمد بن يعقوب عليه السلام عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن (٢) بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ قال: في أمر الولاية. ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [قال: من أُفِكَ] عن الولاية فقد أُفِكَ عن الجنة. (٣) ومعنى «أفك»: صرف.

وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٢٣)

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم (٤)، عن عمرو بن هاشم (٥) عن

١- تفسير القمي: ٣٠٥/٢، عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح ١٥٦، والبرهان: ١٥٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٣٥/٧ ح ١٠، والحديث من نسخة «أ».

٢- في نسخة «ج» الحسين بن يوسف (سيف خ ل).

٣- الكافي: ٤٢٢/١ ح ٤٨، عنه البرهان: ١٥٨/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦٨/٢٣ ح ٣٨، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٩٦/٣.

٤- في غيبة الطوسي: سفيان الجريري، وهو سفيان بن إبراهيم بن يزيد الجريري، ولم توجد قرينة على الراوي والمروى عنه.

٥- في البحار: عمير بن هاشم الطائي، وفي «الرجال»: عمرو بن هشام الطائي، وفي غيبة الطوسي: عمرو بن هاشم الطائي.

إسحاق بن عبدالله، عن ^(١) علي بن الحسين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قال: قوله:
﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ هو قيام القائم. وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. ^(٢)

سُورَةُ الطُّورِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ الطُّورِ *
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾ «٣-١»

١- تأويله: روي بإسناد متصل عن علي بن سليمان، عن أخبره، عن أبي
عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾ قال:
كتاب كتبه الله تعالى في ورقة (آس) ^(٣) ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي
عام «يا شيعة آل محمد إني أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن
تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني». ^(٤)

١- في غيبة الطوسي «بن» بدل «عن».

٢- عنه البرهان: ١٦١/٥ ح ٣، وفي البحار: ٥٣/٥١ ح ٣٤، عنه وعن غيبة الطوسي: ١٧٦ ح ١٣٣، والآية الأخيرة

من سورة النور: ٥٥. ٣- ليس في نسخة «ب» وفيها ورق.

٤- عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح ١٤٠، والبرهان: ١٧٦/٥ ح ١.



وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾ «٢١»

تأويله: أَنَّ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَّبِعُهُمْ فِي الْإِيمَانِ فَإِذَا اتَّبَعَتْهُمْ فِي الْإِيمَانِ أَلْحَقُوا بِهِمْ
فِي الْجَنَّةِ.

٢- علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبي العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان،
عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «وَالَّذِينَ آمَنُوا» النَّبِيُّ
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتُهُمَا ^(١)، الْأَنْثَى وَالْأَوْصِيَاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» أَيِ الْأَحْقَانِ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
«وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» أَيِ لَمْ تَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ الْحِجَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ. ^(٢)

٣- وفي تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد
ابن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي
عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ
مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال: «الَّذِينَ آمَنُوا»: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَذُرِّيَّتُهُ الْأَنْثَى وَالْأَوْصِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَلَمْ تُنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ ^(٣) الْحِجَّةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ. ^(٤)

١- في المصدر: والذرية، وفي البرهان: وذريته.

٢- تفسير القمي: ٣٠٩/٢ مع اختلاف وتقديم وتأخير، عنه البحار: ٣٥٥/٢٣ ح ٤، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٤ (مع
اختلاف السند) والحديث من نسخة «أ»، ولا يخفى أَنَّ هذا الحديث مما أضافه أبو العباس وليس من القمي عليه السلام.

٣- أي من الحجّة كما في الحديث السابق المتحدّ معه.

٤- الكافي: ٢٧٥/١ ح ١، عنه البحار: ٣٦٠/١٦ ح ٥٨، والبرهان: ١٧٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٥٥/٧ ح ٢٠.

٤-وروى الشيخ في أماليه عن رجاله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائره جائئاً وراجعاً من عمره. قال محمد بن مسلم:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام هذا الجلال ينال زوّار الحسين عليه السلام ^(١) فما له هو في نفسه؟ قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبى صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية. ^(٢)

٥-وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المحبّر، عن الوليد بن محمد، عن زيد بن جدعان، عن عمّه عليّ بن زيد قال: قال عبد الله بن عمر: كنّا نفاضل ^(٣) فنقول: أبوبكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمان فعليّ؟ قال:

عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، عليّ مع النبى في درجته، إن الله تعالى يقول ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

ففاطمة ذريّة النبى صلى الله عليه وآله هي معه في درجته وعليّ مع فاطمة صلى الله عليه وآله عليها. ^(٤)

٦-وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن عليّ بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السّدي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

١- في الأمالي: «ينال بالحسين عليه السلام».

٢- أمالي الطوسي: ٣١٧ ح ٩١، عنه البحار: ٢٢١/٤٤ ح ١، وج ٦٩/١٠١ ح ٢، والبرهان: ١٧٩/٥ ح ٨، وإنساب الهداة: ٤٨٣/٢ ح ٤٠٥، وصدرة في وسائل الشيعة: ٣٢٩/١٠ ح ٣٤.

٣- في نسخة «ج» تفاضل، وفي البحار: قال: كنّا عند عبد الله بن عمر نفاضل.

٤- عنه البحار: ٢٧٤/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٥، وأورده في مقصد الراغب: ١١١ عن محمد بن جدعان.

قال: نزلت في النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.^(١)

٧- وقال أيضاً: حدّثنا أبو عبدالله جعفر^(٢) بن محمد الحسنيّ، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والقي^(٣) عن محمد بن يحيى المازني^(٤)، عن الكيبيّ، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من لدن العرش: يامعشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمد، فتكون أوّل من يكسى ويستقبلها من الفردوس إثنتا عشرة ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمتها^(٥) اللؤلؤ الرطب والزبرجد، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحل نمرقة من سندس حتّى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس،

فيتباشر بها أهل الجنّة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها.

وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ^(٦) من عرق واحد.

وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد.

وإنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم،

ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها.

فيقول لها: إنّ ربّك ﷻ يقرأ عليك السلام ويقول لك: سليني أعطك فتقول:

١- عنه البحار: ٢٤١/٢٥ ح ٢٢، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٦.

٢- في نسخة «م» أبو عيد عباد جعفر، وفي نسختي «أ، ج» أبو عبدالله عباد بن جعفر الخ، وهو جعفر بن محمد بن

جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله كما في تاريخ بغداد:

٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواية الحديث وثقافته: ٧٣١/٢ و ٧٥١.

٣- في هامش البحار ما لفظه: في النسخة المصحّحة التي قبلت على المصنّف: حميد بن وافق، والظاهر أنّ

الصواب جندل بن والقي كما في معجم رواية الحديث وثقافته: ٧٧٧/٢.

٤- ليس له ذكر في رجالنا، وفي أمالي الشيخ: ١١ ح ١٤ محمد بن محمد بن عمر المازني.

٥- في نسخة «م» أزمتها، وفي البحار هكذا: أجنحتها من زبرجد وأزمتها من اللؤلؤ.

٦- في الأصل: لؤلؤة.

قد أتم علي نعمته، وأباحني جنته وهتأني كرامته، وفصلني على نساء خلقه
 أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودّهم بعدي وحفظهم بعدي. قال:
 فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه: أن خبرها أني قد
 شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها.
 قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقرّ عيني.
 ثم قال جعفر عليه السلام: كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
 اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا
 كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(١).

فانظر أيها الناظر إلى شأن قدر سيّدة نساء العالمين وما أعد الله لها من الكرامة
 يوم الدين، ولذريّتها المؤمنين، ولشيعتها المحبّين الموالين.
 صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها الطيبين صلاة دائمة [في] كلّ حين.
 وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٤٧»

٨- تأويله: قال محمّد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد
 ابن خالد، عن محمّد بن علي، عن ابن فضيل^(٢) عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي
 جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الآية
 قال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمّد حقّه - عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٣).

١- عنه البحار: ٢٤/٢٧٤ ح ٦٠، والبرهان: ٥/١٧٩ ح ٧.

٢- في نسخة «ب» فضال مصحف، لم توجد روايته عن الثمالي.

٣- عنه البحار: ٢٤/٢٢٩ ح ٣١، والبرهان: ٥/١٨٠ ح ٢.

سُورَةُ النَّجْمِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ «١-٤»

١- تأويله: جاء من طريق العامة والخاصة، فمن العامة ما رواه الفقيه علي بن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية^(١) من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضَّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ:

من انقضَّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي. قال:
فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضَّ في منزل علي بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب ابن عمك
فأنزل الله تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. (٢)

٢- روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه ﷺ في أماليه حديثاً يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمَن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم.

١- في نسختي «ب، ج» فقة.

٢- مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ ح ٣٥٣، عنه الطرائف: ٣٩ ح ١٦، والعمدة لابن البطريق: ٧٨ ح ٩٥، والبرهان:

١٩٠/٥ ح ١٢، وأخرجه في إحقاق الحق: ١٣٦/١٥ عن ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق لابن عساكر:

١٠/٣ ح ١٠٢٣، وفي البحار: ٢٨٣/٣٥ ح ١١، عن الكنز والطرائف، ورواه فراءت في تفسيره: ٤٥١ ح ٧.

فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبه عن شيء مما سألوه.
فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمّن لنا من
بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً يهبط نجم من السماء في منزل رجل من أصحابي،
فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري.

ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلما كان
اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من
السماء وقد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتّى وقع في حجرة عليّ عليه السلام فهاج القوم
وقالوا: والله قد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى

فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ *
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة.^(١)

٣- وروى أيضاً: عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي (الكوفي قال: حدّثنا
فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن عليّ الهمداني
قال: حدّثني الحسين بن علي، قال: حدّثني عبدالله بن سعيد الهاشمي، قال:

حدّثني عبدالواحد بن غياث، قال: حدّثنا^(٢) عاصم بن سليمان، قال:

حدّثنا جوبير، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس عليه السلام قال:

صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلما سلّم أقبل علينا بوجهه ثم
قال: إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر في دار أحدكم،

فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّ وخليفتي والإمام (عليكم) بعدي.
فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد ممّا في داره ينتظر سقوط النجم في داره،

١- أمالي الصدوق: ٦٨٠ ج ١، عنه المناقب لابن شهر آشوب: ١٠/٣، والبحار: ٢٧٣/٣٥ ج ٢، والبرهان: ١٨٧/٥

٢- في الأصل بدل ما بين القوسين هكذا «حدّثنا يرفعه بإسناده إلى جعفر بن عبدالله».

وكان أطمع القوم في ذلك أبي «العبّاس بن عبدالمطلب» فلما طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والإمامة والخلافة بعدي. فقال المنافقون، عبدالله بن أبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمد في محبة ابن عمه وغوى، وما ينطق في شأنه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَخَالَقَ النَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ فِي مَحَبَّةِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي تَالِبٍ - وَ مَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ - يَعْنِي فِي شَأْنِهِ - إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. (١)

٤- وروى محمد بن العباس عليه السلام، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن جندل بن والقي، عن محمد بن أبي عمير (٢) عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد الناس ولا فخر، وعليّ سيّد المؤمنين، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال رجل من قريش: والله ما يألو يطري ابن عمه، فأنزل الله سبحانه ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. (٣)

٥- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، [عن محمد بن خالد] (٤) عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن حمّاد الأزدي [عن عمرو بن شمر] (٥)

١- أمالي الصدوق: ٦٥٩ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٢/٣٥ ح ١، والبرهان: ١٨٧/٥ ح ٤، ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٢٩٠ ح ١٥. ٢- في البحار: «محمد بن يحيى» بدل «محمد بن أبي عمير».

٣- عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح ٣٣، والبرهان: ١٨٨/٥ ح ٦.

٤- من نسختي «أ» والبحار: وفي نسخة «أ» أحمد بن محمد بن خالد بدل «أحمد بن محمد عن محمد بن خالد» وما أثبتناه هو الصواب كما في تأويل سورة الأنبياء ح ١، ومعجم رجال الحديث: ٣٩٥/١١ و٣٩٦ حيث روى عليّ بن حمّاد الأزدي عن عمرو بن شمر، وروى عنه محمد بن عليّ بن إبراهيم، والله العالم.

٥- من البحار والكافي: ٣٧٩/٨، وفي نسخة «أ» عمر بن شمر، وفي نسخة «م» عمرو بن جابر، مصحّف.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ما فتتم إلا بفيض آل محمد إذا مضى - ما ضلَّ صاحبكم - بتفضيله أهل بيته - و ما غوى - إلى قوله - إنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ^(١).

٦- وقال أيضاً: حدَّثنا أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس (عن الحصين ^(٢)) عن العباس القصباني ^(٣) عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوقف رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضلَّ محمد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: بهواه يقول في أهل بيته وابن عمه، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ * ما ضلَّ صاحبكم و ما غوى * و ما ينطق عن الهوى * إنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ^(٤).

٧- وقال أيضاً: حدَّثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، فدنوت دُنُوّة - والدُنُوّة: مدّ البصر - فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً فقال لي: يا محمد، من خلّفت في الأرض؟ قلت: يا ربّ أعدلها وأصدقها وأبرّها وأسنمها ^(٥) عليّ بن أبي طالب وصيّ ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال لي: أقرئه منّي السلام، وقل له: إنَّ غضبه عزّ، ورضاه حكم.

١ - عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ١٨٨/٥ ح ٧. في الكافي: ٣٧٩/٨ - ٣٨٠ و ٥٧٤: عليّ بن محمد، عن عليّ بن العباس، عن عليّ بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر (مثله).

٢ - كذا في نسخة «ج» والبرهان، وفي نسختي «أ» منصور بن العباس الحصين، مصحّف.

٣ - ليس في البحار، وفي نسختي «أ» القصباني وهو العباس بن عامر القصباني. راجع رجال السيّد الخوئي:

٤ - عنه البحار: ٣٢٢/٢٤ ح ٣٥، والبرهان: ١٨٨/٥ ح ٨.

٥ - في نسخة «أ» وأسمعها، وفي البرهان: أأمنها.



يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا العليّ الأعلى وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً، وأنا العليّ الأعلى.

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

قال: فلمّا حدّث النبي ﷺ قريشاً بهذا الحديث،

قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشيء وإنّا تكلمّ عن هوى نفسه.

فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ *

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (٨-١٠).

معناه: أنّ النبي ﷺ «دَنَا» في القرب إلى كرامة الله وعظمته وعزّه وجلاله، حتّى بلغ «قَابَ» أي مقدار - قَوْسَيْنِ قيل: إنّها القوس التي يرمى بها السهام.

وقيل: مقدار ذراعين، «أَوْ أَدْنَىٰ» من ذلك في القرب إلى ربّه تبارك وتعالى، «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا» شاء أن يوحى إليه.

٨- وأما تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن حرمان بن أعين،

قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ في كتابه:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾؟ فقال: أدنى الله محمداً عليه السلام منه

فلم يكن بينه وبينه إلا قصص من لؤلؤ، فيه فراش من ذهب يتلأأ، فأري صورة.
 فقيل (له): يا محمد! أعرف هذه الصورة؟ قال: نعم، هذه صورة علي بن أبي
 طالب. فأوحى الله إليه أن زوجه فاطمة واتخذة وصياً.^(١)

٩- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ]^(٢)، عَنْ عِيسَى بْنِ
 دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فِي قَوْلِهِ
 عَزَّوَجَلَّ: «إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى» قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ^(٣):
 وَقَفَ بِي جَبْرِئِيلُ عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا، عَلَى كُلِّ غَصْنٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَعَلَى كُلِّ
 وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَعَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ، وَقَدْ تَجَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ ﷻ.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، كَانَ يَنْتَهِي الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ إِلَيْهَا ثُمَّ
 لَمْ^(٤) يَتَجَاوَزُوهَا وَأَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِيرِيكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى،

فَاطْمَنَ أَيْدُكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ، حَتَّى تَسْتَكْمَلَ كَرَامَاتِ [اللَّهِ]^(٥) وَتَصِيرَ إِلَى جَوَارِهِ،
 ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى تَحْتِ الْعَرْشِ، فَدَلَّنِي إِلَيْهِ^(٦) رَفَرَفَ أَخْضَرَ (مَا أَحْسَنَ أَصْفَهُ)^(٧)،
 فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفَ بِإِذْنِ رَبِّي، فَصُرْتُ عِنْدَهُ وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَدَوِيِّهِمْ،
 وَذَهَبَتِ الْمَخَافُوفُ وَالرُّوعَاتُ^(٨) وَهَدَأَتْ نَفْسِي،

وَاسْتَبَشَرْتُ وَجَعَلْتَ أَمْتَدَّ وَأَنْقَبِضُ، وَوَقَعَ عَلَيَّ السَّرُورُ وَالِاسْتِبْشَارُ، وَظَنَنْتُ أَنَّ
 جَمِيعَ الْخَلْقِ قَدْ مَاتُوا وَلَمْ أَرْ غَيْرِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَتَرَكْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ،

١- عنه البحار: ٤١٠/١٨ ح ١٢٢، والبرهان: ١٩٧/٥ ح ٣١، وأخرجه في البحار: ٣٠٢/١٨ ح ٦، عن المحضر:
 ٢٢٢ ح ٢٨٥.

٢- من اليقين، والبحار: ٨٩، وفي الأصل بعد عيسى بن داود «بإسناد يرفعه إلى» وهذا اشتباه إذ هو يروي عن
 الكاظم ﷺ بلا واسطة.

٣- بدل ما بين القوسين في نسخة «ب» قال النبي ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ.

٤- في نسخة «م» واليقين: لا.

٥- من اليقين.

٦- في اليقين: فدنا لي، وفي البحار: ٣٦: فدنا إلي.

٧- ليس في البحار.

٨- في اليقين: النزعات.

ثم ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني، فكلّ بصري وغشي^(١) عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وإِنَّمَا كُنْتُ (أبصر مثل خيط الإبرة نوراً بيني وبين ربّي ونور ربّي)^(٢) لا تطيقه الأبصار. فناداني ربّي، فقال تبارك وتعالى: يا محمّد، قلت: لبيك ربّي وسيدي وإلهي لبيك. قال: هل عرفت قدرك عندي، وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم، يا سيدي. قال: يا محمّد، هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيتك؟ قلت: نعم يا سيدي. قال: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملائ الأعلی؟ قلت: يا رب أنت أعلم وأحكم وأنت علام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم سيدي وأحكم. قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام.

ثم قال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلَايَكْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرُوقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قال: صدقت يا محمّد ﴿لَا يَكْلَفُ اللّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)

١- في اليقين: غشيني. ٢- في اليقين هكذا: أرى في مثل مخيط الإبرة، ونور بين يدي ربّي.

قال: ذلك لك ولذريتك، يا محمد. قلت: لبيك ربّي وسعديك سيدي وإلهي.
قال: أسألك عما أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟
قلت: خير أهلها (١) (لها) أخي وابن عمّي وناصر دينك والغاضب لمحارمك إذا
استحلّت (٢)، ولنبئك غضب النمر إذا أغضب (٣) «عليّ بن أبي طالب».
قال: صدقت يا محمد، إنّي اصطفتك بالنبوة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً
بالبلاغ والشهادة على أمتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك،
وهو نور أوليائي ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين.
يا محمد، وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك وناصر
دينك، والمقتول على سنتي وسنتك، يقتله شقيّ هذه الأمة.
قال رسول الله ﷺ: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأمر وأمرني أن أكتمها، ولم يؤذن لي
في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى بي الرفرف.
فإذا أنا بجبرئيل عليه السلام فتناولني منه، حتّى صرت إلى سدره المنتهى، فوقف بي
تحته ثمّ أدخلني جنة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها،
فبينما جبرئيل يكلمني إذ علاني (٤) نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخطط الإبرة
إلى ما كنت نظرت إليه في المرّة الأولى.
فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمد، قلت: لبيك ربّي وإلهي وسيدي.
قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أمني
وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي، لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين
أو ينقصوك أو ينتقصوا (٥) صفوتي من ذريتك، لأدخلنهم ناري ولا أبالي.

١- ليس في البحار: هتكت.

٢- من البحار، وفي الأصل: غضب، النمر ضرب من السباع، لا يملك نفسه عند الغضب حتّى يبلغ من شدّة غضبه أن

يقتل نفسه، حياة الحيوان: ٣٧١/٢. ٣- في اليقين: «تجلّى لي» بدل «علاني».

٤- في البحار: ينقصونك أو ينقصون، وفي اليقين: بدلها أو يبعثوا.

يا محمّد، عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين سيّدي شباب جنّتي، المقتولين [بي] ^(١) ظلماً. ثمّ فرض عليّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأولى، مثل ما بين كبد القوس ^(٢) إلى سيّته، فذلك قوله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ من ذلك ^(٣). صلى الله عليه وعلى أهل بيته السالكين بنا أهدى المسالك ما أظلمّ نهار مضيء وأضاء ليل حالكة.

سُورَةُ الْقَيْمَةِ

«وفيها آية واحدة»

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ «٥٤-٥٥»

١- تأويله: قال أبو جعفر الطوسي عليه السلام: رويّا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، من أحببك وتولّاك أسكنه الله معنا في الجنّة، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ ^(٤).

١- ليس في البحار واليقين، وفي نسخة «لى».

٢- في البحار: القوسين، وكبد القوس مقبضها، و«سيّته» ما عطف من طرفها.

٣- عنه البحار: ١٦٢/٣٦ ح ١٤٤، والبرهان: ١٩٨/٥ ح ٣٢، واليقين: ٢٩٨ ب ١٠٨، عنه المستدرک: ٤٠٨/١ ح ٦.

وج ٢٤٧/٢ ح ٣، والبحار: ١٩٦/٨٩ ح ٤١، وأورده الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: ٣٣٧/١٠.

٤- عنه البحار: ٦٥/٣٦ ذ ح ٣، والبرهان: ٢٢٤/٥ ح ٧، ورواه في مصباح الأنوار: ٥٨ (مخطوط)، ورواه

الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٦ ح ٢٥٩.

٢- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ^(١)، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، قال: إن جابر ابن عبد الله قال: ^(٢) كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً إِلَيْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. فقال أبو دجانة الأنصاري: يَا رَسُولَ اللَّهِ، [أَلَيْسَ] ^(٣) أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا، وَعَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ؟ فَقَالَ ﷺ: بَلَى، يَا أَبَا دِجَانَةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ ﻻ يَخْلُقُ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَعَمُوداً مِنْ نُورٍ، خَلَقَهُمَا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللَّوَاءِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آلَ مُحَمَّدٍ». صَاحِبُ اللَّوَاءِ عَلِيٌّ، وَهُوَ إِمَامُ الْقَوْمِ. فقال علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَشَرَّفَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَنْتَحِلُ مَوْدَتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وجاء في رواية أخرى: يَا عَلِيُّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ أَحَبِّنَا وَاتَّحَلَّ مُحِبِّتِنَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَعَنَا؟ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ» ^(٤).

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث ونقاه: ٣١٣٤/٦.

٢- في نسخة «ب» أنا وجابر بن عبد الله. ٣- من تفسير فرات.

٤- عنه البرهان: ٢٢٣/٥ ح ٦، وفي البحار: ٦٤/٣٦ ح ٣، عنه وعن كشف الغمّة: ٣٢١/١، عن الحافظ ابن مردويه،

عن جابر بن عبد الله، وأخرجه في البحار: ٢١٨/٣٩ ح ١١، عن تفسير فرات: ٤٥٦ ح ٥٩٧ وفي ج ١٢٩/٢٧

ح ١٢٠، عن المحضر: ١٧٤ ح ٢٠٣.

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ «١-٤»

١- قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين ^(١) بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سورة «الرحمن» نزلت قينا، من أولها إلى آخرها. ^(٢)

٢- وأما تأويله: رواه أيضاً عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾؟ قال: الله علّم القرآن. قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟

قال: ذاك أمير المؤمنين، علّمه الله سبحانه بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس. ^(٣)
٣- ويؤيد هذا التأويل: ما رواه صاحب كتاب «الإحتجاج» بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري، ذكر حديثاً مسنداً يرفعه إلى حماد اللّحّام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات والأرض، وما في الجنّة وما في النار، وما بين ذلك.

١- في النسخ: الحسن، وإنّما أثبتنا الحسين مصحراً لوقوعه في كثير من أسانيد التأويل بهذا العنوان، فتدبر.

٢- عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ح ١٤٥، والبرهان: ٥/٢٣٠ ح ٤.

٣- عنه البحار: ١٦٤/٣٦ ح ١٤٥، والبرهان: ٥/٢٣٠ ح ٥، تفسير القمي: ٢/٣٢١.

قال حمّاد: فنهت^(١) إليه النظر.

فقال: يا حمّاد، إنّ ذلك في كتاب الله - يقولها ثلاثاً - ثم تلا هذه الآية:
 ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ
 وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.^(٢)
 إنّ من كتاب الله الذي فيه تبيان كلّ شيء.^(٣)

فمعنى قوله: إنّ من كتاب الله (أي إنّ الذي نعلمه من كتاب الله) الذي فيه تبيان
 كلّ شيء يحتاج الناس إليه.

٤- ويعضده: ما رواه بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال:
 قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء تنفي به عني ما خامر نفسي.
 قال: ذاك إليك، قلت: أسألك عن الأوّل والثاني، فقال:
 عليهما لعائن الله كلّها، مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم.

قال: قلت: يا مولاي، والأئمة منكم يحيون الموتى، ويبرئون الأكمه والأبرص
 ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبياً شيئاً إلّا أعطى محمّداً عليه السلام مثله،
 وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلّما كان عند رسول الله عليه السلام فقد أعطاه
 أمير المؤمنين، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة
 التي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر وفي كلّ يوم.^(٤)

١- في تفسير العياشي والبحار: فبهت، وفي نسخة «م» فنهضت، وفي نسخة «ج» فنهضت (فنهت - خل -).

٢- سورة النحل: ٨٩.

٣- لم نجده في الاحتجاج، نعم رواه العياشي في تفسيره: ١٨/٣ ح ٥٦ عن منصور، عن حمّاد اللّخام، عنه البحار:

١٠١/٩٢ ح ٧٧، والبرهان: ٤٤٦/٣ ح ١٥.

٤- عنه البحار: ٢٥٥/٣٠ ح ١١٦، وأخرجه في البحار: ٢٩/٢٧ ح ١، عن بصائر الدرجات: ٤٨١/١ ح ٢،

مع اختلاف.



وقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ «٥-٩»

٥- تأويله: قال محمد بن العباس^(١): حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرَانَ^(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ^(٣)، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّي، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾؟ قَالَ: يَا دَاوُدَ، سَأَلْتُ عَنْ أَمْرٍ، فَانْكَفَ بِمَا يَرِدُ عَلَيْكَ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَهَتَكَ حَرَمَتَنَا وَظَلَمَنَا حَقًّا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْبَانٍ، قَالَ: هُمَا فِي عَذَابِي.

قال: قلت ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: «النَّجْمُ» رَسُولُ اللَّهِ «وَالشَّجَرُ» أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، لم يعصوا الله طرفة عين.

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾.

قال: «السَّمَاءُ» رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه.

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ والميزان أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه لهم من بعده.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال: لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف.

١- أنظر معجم: ١١٧/٤-١٢٠، روى محمد بن همام بن سهيل عن جعفر بن محمد بن مالك كما في طريق الشيخ والتجاشي والروايات وروى محمد بن العباس في موارد عديدة عن محمد بن همام.

٢- في نسخ «أ، ج، م» مروان وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال السيّد الخوئي: ٥٥/٥، وهكذا ذكره البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، وروى عنه.

٣- إذا كان سعيد بن عثمان غير مصحّف فهو من أصحاب السجّاد عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٨، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ١٤٩٦/٣، وروايته عن داود الرقي - وهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهم السلام، وروى عن الباقر عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٢٢/٧ و١٢٣ و١٣٥ و١٣٦ - فيها نظر، والله العالم.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

قال: أطيعوا الامام بالعدل، ولا تبخسوه من حقه.^(١)

معنى قوله: هما «بحسبان» أي هما في عذابي. فالحسبان بالضم لغة العذاب ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢) الآية.

والضمير في قوله هما راجع إلى من وثب عليهم، وهما الأول والثاني.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ «١٩»

٦- تأويله: بالإسناد المتقدم قال: قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾،

أي بأي نعمتي تكذبان؟ بمحمد أم بعلي؟ فيهما أنعمت على العباد.^(٤)

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، مثل ذلك وبمعناه، وفيه قلت: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» قال: هما يعذبان.

قلت: الشمس والقمر يعذبان؟! قال:

إن سألت عن شيء فأتقنه، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنَّ الشمس والقمر نوران في النار؟ قلت: بلى.

قال: أو ما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة، وقمرها هذه الأمة؟

قلت: بلى. قال: وهما في النار، والله ما عنى غيرهما.

١- عنه البحار: ٣٠٩/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٦، وقطعة منه في البحار: ٢٥٦/٣٠ ح ١١٧.

٢- سورة الكهف: ٤٠. ٣- في نسخة «ج» الذين خلفاكم بدل «الأول والثاني».

٤- عنه البحار: ٥٩/٢٤ ح ٣٤ و ٣٠٩ ذ ح ١٢، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٧.

قلت: «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»؟ قال: النجم رسول الله ﷺ، وقد سمّاه في غير هذا الموضع بذلك، فقال: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»^(١)

العلامات هم الأوصياء، والنجم رسول الله ﷺ... إلى آخر الحديث.^(٢)

٨- الصدوق رحمه الله في العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أتى بالشمس والقمر بصورة ثورين عقيرين فيقدفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك لأنهما عبدا فرضيا.^(٣)

٩- علي بن إبراهيم رحمه الله، [أحمد بن علي] ^(٤) عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» قال:

قال الله تعالى: فَبِأَيِّ التَّعْمَتِينَ تكفران؟ برسول الله ﷺ أم بعلي عليه السلام؟^(٥)

١٠- ويؤيده: ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن

محمد رفعه (إلى جعفر بن محمد عليه السلام) ^(٦) في قول الله ﷻ: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»

(قال: ^(٧) أبا النبیّ أم بالوصيّ تكذبان؟ نزلت في سورة الرحمن).^(٨)

١- سورة النحل: ١٦.

٢- تفسير القمي: ٣٢١/٢، عنه البحار: ٢٥٦/٣٠، والبرهان: ٢٢٩/٥ ح ٣.

٣- علل الشرائع: ٦٠٥ ح ٧٨، عنه البحار: ١٧٧/٧ ح ١٢، وج ١٥٩/٥٨ ح ١٢ (وفيه: أخرجه من العيون وهو اشتباه)، ونور الثقلين: ٥٠٢/٤ ح ١٧١.

٤- كذا في التفسير، ولم يوجد في الرجال رواية علي بن إبراهيم عن أحمد بن علي ولا عن محمد بن يحيى، وروى عن محمد بن الحسين كما في معجم رجال الحديث: ١٩٥/١١.

٥- تفسير القمي: ٣٢٢/٢، عنه البحار: ١٧٣/٣٦ ح ١٦١، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٢١٢/٧ ح ١٢.

٦- وأثبتنا الأحاديث «٧-٩» من نسخة «أ».

٧- ليس في الكافي.

٨- ليس في الكافي.

٨- الكافي: ٢١٧/١ ح ٢، عنه البحار: ٥٩/٢٤ ذح ٣٦، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ٢١٢/٧ ح ١٣.

وقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَسَائِيَ
الْأَءِ رِيكُمَا تَكْذِبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ «٢٢-١٩»

١١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ
بَشْرٍ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(٢)، فِي قَوْلِهِ يَلْتَقِيَانِ:
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ - بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾
قَالَ: لَا يَبْغِي عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ، وَلَا تَبْغِي فَاطِمَةُ عَلَى عَلِيٍّ.
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام.

[مَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ: عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؟
لَا يَحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ، فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ،
وَلَا تَكُونُوا كَفَّاراً يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَتَلْقُوا فِي النَّارِ].^(٣)

[عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤)، عَنْ سَعْدِ^(٥) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ،
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، مِثْلَهُ^(٦)].
١٢- وَقَالَ أَيْضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ^(٧)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ^(٨) عَبْدِ الْكَرِيمِ

١- ليس له ذكر في رجالنا. ٢- في نسخة «ب» أبي جعفر عليه السلام.

٣- عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ١، وج ٩٦/٣٧ ح ٦٣، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٣، عنه وعن تفسير فرات: ٤٦٠ ح ٥، وما
بين المعقوفين من البحار: ٣٧ وظاهر نسخة «ب» راجع ح ١٤.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٩٤/١١ و١٩٥ رواية علي بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله.

٥- في التفسير سعيد، والصواب ما هنا بقرينة رواية سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد في معجم رجال الحديث:
٨٠/٨، ولم يوجد رواية محمد بن عبد الله عنه، وروى عنه محمد بن أبي عبد الله كما في المعجم: ٨١/٨.

٦- تفسير القمي: ٣٢٢/٢ إلى قوله «والحسين عليه السلام» مع اختلاف وعنه البحار: ٩٥/٣٧ ح ٦١، والبرهان: ٢٣٣/٥
ح ١، وفي البحار: ٩٨/٢٤ ح ٥، عنه وعن الخصال: ٩٦ ح ٩٦ وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٧- في النسخ: جعفر بن سهل، وليس له ذكر في الأصول الرجالية وذكر عن استدراكات تنقيح الرجال عن أمالي
الصدوق وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٠٦/٢ ولعل ما في الأمالي غير ما في التأويل.

٨- في نسختي «ج، م» بن.



عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن ^(١) (أبي) هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى في قوله ﷺ: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال:

علي وفاطمة قال: لا ينبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا.

«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. ^(٢)

١٣- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت ^(٣)، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك ^(٤)، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»، قال:

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ» علي وفاطمة عليهما السلام «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال: النبي صلى الله عليه وآله

«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين عليهما السلام. ^(٥)

١٤- وقال أيضاً: حدثنا علي [بن محمد] ^(٦) بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش ^(٧)، عن كثير بن هشام ^(٨)، عن كهمس بن الحسن ^(٩)،

١- لم يوجد رواية قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى، وروى عن أبي إسحاق السبيعي في معجم رجال الحديث:

٩٢/١٤، وعن غيره في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥. ٢- عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٤.

٣- في نسخ «ج، م» الصلة، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود في الرجال، وفي البحار: محمد بن سنان، وذكر في هامش البحار أن في المصدر «محمد بن صلة» ثم قال: ولعله مصحف، والظاهر بقرينة أبي الجارود، أن الرجل هو محمد بن سنان الباهلي أبوبكر البصري، المعروف بالعوفي، والعوقة حي من الأزد، نزل فيهم، وقد روى محمد بن سنان عن أبي الجارود في الرجال.

٤- هو ضحاك بن مزاحم، روى عن ابن عباس، كما في معجم رجال الحديث: ١٤٥/٩ و ١٤٦، وتهذيب الكمال:

١٧٣/٩، وج ٢٥٢/١٠. ٥- عنه البحار: ٩٧/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٢٣٤/٥ ح ٥.

٦- في النسخ: علي بن مخلد، وما أثبتناه كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٨/٤.

٧- ذكره في تنقيح المقال عن تفسير فرات وتأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٣٢/١.

٨- ليس له ذكر في رجالنا.

٩- في النسخ: كهمش، وليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات: كهمس، وكذلك في تهذيب الكمال: ٤٢٤/١٥

رقم ٥٥٨٧، وج ١٨٤/٩، وعلى ذلك أثبتناه.

عن أبي السليل^(١)، عن أبي ذر^(٢)، في قوله ﷻ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة ^(عليهما السلام) - يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قال: الحسن والحسين ^(عليهما السلام)

فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين ^(عليهم السلام)؟ لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفاراً يبغض أهل البيت فتلقوا في النار.^(٣)

١٥- وروى أيضاً عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن^(٤) أبي عبد الله ^(عليه السلام) قال: إِنَّ «المشرقين» رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، و«المغربين» الحسن والحسين ^(عليهما السلام).^(٥)

١٦- وقال أبو علي الطبرسي^(٦) روي عن سلمان الفارسي^(٧)، وسعيد بن جبیر، وسفيان الثوري: أَنَّ «البحرين - علي وفاطمة ^(عليهما السلام) - بينهما برزخ - محمد ^(صلى الله عليه وآله وسلم) - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» الحسن والحسين ^(عليهما السلام).
ولا غرو أن يكونا ^(عليهما السلام) بحرين، لسعة فضلها وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما يسمّى بحرًا لسعته.^(٨)

وقوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ «٣١»

فمعنى قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ والفراغ من صفة الأجسام التي تحلّها الأعراض، والله سبحانه منزّه عن ذلك، وإنّما جاء هنا مجازاً،

١- أبو السليل هو ضريب بن نقيير القيسي الجريري، المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٤/٩ رقم ٢٩١٧، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٠/٧.

٢- عنه البحار: ٩٨/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٢٣٤/٥ ح ٦، تفسير فرات: ٤٦٠ ح ٦٠٢.

٣- في تفسير القمي: سألت أبا عبد الله ^(عليه السلام) بدل «عن أبي عبد الله ^(عليه السلام)».

٤- تفسير القمي: ٢٢٢/٢ باختلاف اللفظ، عنه البحار: ٦٩/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٢، والحديث من نسخة «أ».

٥- مجمع البيان: ٢٠١/٩، عنه البحار: ٩٨/٢٤ ح ٩٧/٣٧، والبرهان: ٢٣٥/٥ ح ٨ و ١٠.

ومعناه: سنقصد قضاء أشغالكم والسؤال عن أحوالكم، ونردّ المظالم وننتصف للمظلوم من الظالم، وذلك يوم القيامة عند حلول الطامة.

١٧- وأما تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ^(١)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ ﷺ: «سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» قَالَ: «الثَّقَلَانِ» نَحْنُ وَالْقُرْآنُ. ^(٢)

١٨- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: «سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» قال: كتاب الله ونحن. ^(٣)

١٩- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن عبد الله بن محمد بن ناجية ^(٤)، عن مجاهد بن موسى ^(٥)، عن ابن مالك ^(٦)، عن حجام ^(٧)، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ:

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ^(٨) وإِنَّمَا سَمَّاهُمَا الثَّقَلَيْنِ لِعَظَمِ خَطَرِهِمَا وَجَلَالَةِ قَدَرِهِمَا.

١- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/١٩ و ٢٢٥ روايته عن يعقوب بن شعيب.

٢ و ٣- عنه البحار: ٣٢٤/٢٤ ح ٣٧ و ٣٨، والبرهان: ٢٣٧/٥ ح ١ و ٢.

٤- هو المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠ رقم ٥٢٢٢، وسير أعلام النبلاء: ١٦٤/١٤ رقم ٩٥، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٩٨/٤.

٥- هو مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الإمام الزاهد أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٤/١٧ رقم ٦٣٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/١١.

٦- لعنه القاسم بن مالك المزني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٨٢/١٥ رقم ٥٤٠٣ وج ٤٤٤/١٧، روى مجاهد بن موسى عنه، ولم يوجد روايته عن حجام، والله العالم.

٧- في نسخة «ج» عن مالك بن حجام، وليس له ذكر في رجالنا. ولم يوجد في ترجمة مجاهد بن موسى وعطية في تهذيب الكمال روايته عن عطية ولا رواية مجاهد عنه، والله العالم.

٨- عنه البرهان: ٢٣٧/٥ ح ٣ وفي ج ٦٢/١ ح ٥، عن تفسير الشعلي يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، ورواه

[وهذه الرواية لا يبعد أنها متواترة وفيها نوع تأييد للتأويل المذكور قبلها في الروایتين، ولذلك أوردناها في هذا المقام وإن لم يتعرّض فيها للآية كما في السابقتين].^(١)

وقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ «٣٩»

٢٠- تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، بإسناده عن رجاله، عن حنظلة، عن ميسرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: أمسك عني سنة، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة اليوم أذن لي في جوابك عن مسألة كذا. قال: فقلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن، وهو قول الله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - مِنْكُمْ - إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾.

فقلت له: ليس فيها «منكم» قال: إن أول من غيرها «ابن أروى» وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عن خلقه، إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، فلمن يعاقب إذأ يوم القيامة؟^(٢) فمعنى «منكم» أي من الشيعة. وقوله: «ابن أروى» يعني: أحد أئمة الضلال عليهم النكال والوبال.

١- ابن بطريق في العمدة: ٦٨ ح ٨٢، وتقدّم الحديث ص ١٢٥ في سورة «آل عمران» ح ٣١ عن الطبرسي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري.

١- ما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢- فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣، عنه البحار: ٧/٢٧٣ ح ٤٥ و ٨/٣٦٠ ح ٢٨، وفي البحار: ٢٤/٢٧٥ ح ٦١، وج ٦٨/١٤٤ ح ٩١ عن التأويل، وأخرجه في البحار: ٨/٣٥٣ ح ٣ وج ٩٢/٥٦ ح ٣١ عن تفسير فرات: ٤٦١ ح ٤.

وقوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ
بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ «٤١»

٢١- تأويله: ما رواه الشيخ المفيد عليه السلام، بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي
عبدالله عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ قال:
الله سبحانه يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم عليه السلام هو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم
بالسيف هو وأصحابه خطأ.^(١)
ما يعرف به سيماهم، أي علاماتهم بأنهم مجرمون.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ «٧٠»

٢٢- تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام مسنداً عن رجاله، عن الحسين بن
أعين، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً، ما يعني
به؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه
من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، وعلى حافتي ذلك النهر جوارى
نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى (سمّين تلك الجوارى باسم ذلك)^(٢) النهر،
وذلك قوله عليه السلام في كتابه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله
خيراً، فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عليه السلام لصفوته وخيرته من خلقه.^(٣)

١- أخرجه في البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٤، وإثبات الهداة: ٨٢/٧ ح ٥١٥، عن غيبة النعماني: ٢٤٨ ح ٣٩، وفي البرهان:

٢٤٨/٥ ح ٥، عن الشيخ المفيد محمد بن إبراهيم النعماني، لا محمد بن محمد بن النعمان.

٢- في المصدر بدل ما بين القوسين «سمي بذلك»، قال في مرآة العقول: ١٦٦/٢٦ كذا في أكثر النسخ والظاهر
سمّين ويمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أي سماءهن الله بها في قوله «خيرات» ويحتمل أن يكون المشار إليه
النابت، أي سمى النهر باسم ذلك النابت أي الجوارى، لأن الله سماءهن خيرات.

٣- الكافي: ٢٣٠/٨ ح ٢٩٨، عنه البحار: ١٦٢/٨ ح ١٠١ والبرهان: ٢٤٧/٥ ح ٣، وأخرجه في البحار: ١٣٩/٧٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٣٢/٨ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٨٢ ح ١.

٢٣- وروى أيضاً بإسناده عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال: هنّ صوالح المؤمنات العارفات.
 قال: قلت: ﴿خُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: الحور هنّ البيض المضمومات المخدرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون [كاعباً] حجّاباً لهنّ، ويأتين في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره، ليبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين.^(١)



«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ «١٠ و١١»

تأويله: ورد من طريق العامة والخاصة: فأما العامة فهو:

١- ما رواه أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس عليهما السلام: قال:
 إنّ سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢) ومن كان إلى الإسلام أسبق كان أولى بنبيّه السابق إليه، وأحرى بخصائص المثني عليه.
 وأما ما ورد عن الخاصة فهو:

٢- ما رواه محمد بن محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن

١- الكافي: ١٥٦/٨ ح ١٤٧، عنه البحار: ١٦١/٨ ح ١٠٠، والبرهان: ٢٤٧/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٢٦/٧ ح ٧٨ (قطعة).

٢- عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٢٥٧/٥ ح ١٥، وأخرجه في البحار: ٢٢٥/٣٨ ح ٢٥، عن تفسير فرات: ٤٦٣ ح ١، غاية المرام: ١٥٢/٤ ح ٥.



الربيع، عن حسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح^(١)، عن مجاهد^(٢)، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة:

يوشع صاحب موسى إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي صلوات الله عليهم أجمعين.^(٣)

٣- وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عليّ المقرئ^(٤)، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الجواني^(٥)، عن محمد بن عمرو الكوفي^(٦)، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: السباق ثلاثة:

حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى محمد، هو أفضلهم^(٧) صلوات الله عليهم أجمعين.

١- الظاهر أنه عبد الله بن أبي نجيح يسار التقفي المكي، روى عنه سفيان بن عيينة، ولكن لم يوجد روايته عن عامر في تهذيب الكمال: ٥٨٤/١٠ رقم ٣٥٩٥.

٢- في النسخ: عامر، وقد روى عامر بن شراحيل الشعبي وأبو الطفيل عامر بن واثلة عن ابن عباس، ولم يوجد رواية ابن أبي نجيح عن عامر، وما أثبتناه بقرينة الراوي والمروي عنه حيث روى ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر المكي عن ابن عباس كما في تهذيب الكمال: ٢٥٣/١٠ و ٥٨٤، وج ١٧/٤٤٠-٤٤٢، وذكر في هامش تهذيب الكمال: ٤٦١/٤ عن ابن حجر هذا الحديث مقتضياً جداً برواية الحسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعلى ذلك أثبتناه.

٣- عنه البحار: ٣٣٣/٣٥، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح ١٠، وأخرجه في إحقاق الحق: ٥٨٨/٥، وغاية المرام: ١٥٢/٤ ح ٧ وج ١٥٧/٥ ح ٢٣، عن مناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ٢٠، بإسناده عن حسين الأشقر مع اختلاف، ورواه في كشف الغمّة: ٨٣/١، مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥، شواهد التنزيل: ٢١٣/٢ ح ٩٢٤ وما بعده.

٤- في نسخة «أ» المنقري، وفي البرهان: علي بن الحسين بن عليّ المقرئ، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٥- في نسخة «م» الجوابي، وليس له ذكر في رجالنا.

٦- ليس له بهذا العنوان ذكر في رجالنا، وقد روى محمد بن عمرو بن حماد الأزدي الخشاب عن الحسين بن الحسن الأشقر في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤، ولم يعلم انطباقه على هذا، وجاء في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٥٠/٦ و ٣١٥١ محمد بن عمرو بن مهاجر الحضرمي الكوفي ومحمد بن عمرو الراشدي كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، وهما أعلى طبقة من حسين الأشقر على الظاهر، والله العالم.

٧- عنه البحار: ٧/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح ١١.

٤- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ رَجَالِهِ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﷺ:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قَالَ:

أَبِي أَسْبَقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَأَقْرَبَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. ^(١)

٥- وروى المفيد رحمته الله قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٢)، بِإِسْنَادِهِ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِّي، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جَعَلْتَ فِدَاكَ، أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فَقَالَ: نَطَقَ اللَّهُ بِهَذَا يَوْمَ ذُرَا الْخَلْقِ فِي

الْمِيثَاقِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفِي عَامٍ. فَقُلْتُ: فَسَّرَ لِي ذَلِكَ. فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَاراً وَقَالَ:

ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ

الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ (ثُمَّ) أَتَبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ وَاللَّهُ السَّابِقُونَ. ^(٣)

٦- وَفِي أَمَالِي الشَّيْخِ ^(٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فَقَالَ: قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ:

ذَاكَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ. ^(٥)

١- عنه البحار: ٨/٢٤ ح ٢٢ وفيه: الحسن بن علي، عن أبيه عليه السلام، والبرهان: ٢٥٦/٥ ح ١٢، أمالي الشيخ: ٥٦٣ ضمن ح ١١٧٤.

٢- في نسخة «أ»، عن الصدوق بدل «قال: أخبرنا علي بن الحسين» والشيخ المفيد لا يروي عن علي بن الحسين، بل يروي عن ابنه محمد بن علي كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٦ وج ٢١٠/١٧ وغيرهما.

٣- عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح ٦، ورواه النعماني في غيبته: ٩١ ح ٢٠، وعنه مختصر البصائر: ٤٢٧ ح ٦٨، والبحار: ٤٠١/٣٦ ح ١١، والبرهان: ٢٥٥/٥ ح ٨، ولم نجده في كتب المفيد، فالظاهر أن المراد من المفيد محمد بن إبراهيم النعماني، لا محمد بن محمد بن النعمان.

٤- في نسخة «أ» والصدوق في أماليه، والظاهر أنه اشتباه، إذ لم نجده في أماليه.

٥- عنه البحار: ٤/٢٤ ح ١٣، أمالي الطوسي: ٧٢ ح ١٣، عنه البحار: ٣٣٢/٣٥ ح ١، والبرهان: ٢٥٢/٥ ح ٤، وفي البحار: ٢٠/٦٨ ح ٣٣، عنه وعن أمالي المفيد: ٢٩٨ ح ٧، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٥ ح ٨ و ١٤٥ ح ٩٨.



وقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ «١٤ و ١٣»

٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ^(٢)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ ^(٣)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ عليه السلام: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قَالَ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُوهُ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ يَاسِينَ ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ «٤٠ و ٣٩»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(٥) بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الصَّرِفِيِّ ^(٦)، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قَالَ:

١- الظاهر أنه محمد بن جرير الطبري العامي، صاحب التفسير والتاريخ، ولم يوجد روايته عن أحمد بن يحيى فيما لدينا من كتب التراجم.

٢- الظاهر أن هذا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي أبو جعفر الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١ بقرينة روايته عن الحسن بن الحسين العرنى، ولم يوجد فيه رواية محمد بن جرير عنه.

٣- الظاهر أنه محمد بن الفرات التميمي الجرمي أبو علي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٧ رقم ٦١٢٩، ومعجم رجال الحديث: ١٢٦/١٧ و ١٢٩، ولم يوجد رواية الحسن بن الحسين فيها عنه، والله العالم.

٤- عنه البحار: ٣٣٣/٣٥ ح ٧، والبرهان: ٢٥٧/٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٢٥/٣٨ ح ٢٦، عن تفسير فرات: ٤٦٥ ح ٢.

٥- في نسختي «أ، ج» الحسين، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٤٥/٢.

٦- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان سليمان بن داود الصرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٦١/٣ وجاء في تفسير القمي: الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم بن عمار الرطبي، قال: سمعت أبا سعيد المدائني، والله العالم.

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون

﴿وَوَثْلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)

ومعنى الثلثة الجماعة، وإتاما ذكر الواحد بمعنى الجمع تفخيماً لشأنه، وإجلالاً لقدره، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ ^(٢) والأمة الجماعة، وهذا كثير في القرآن المجيد وغيره.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ *

وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ «٨٣-٨٥»

٩- جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم عليهم السلام

﴿وَسَجْعُلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد - أنكم تكذبون - بوصيه - فلو لا إذا بلغتِ الحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ - إلى وصيه أمير المؤمنين، يبشر وليه بالجنة وعدوه بالنار - وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ - يعني (أقرب) إلى أمير المؤمنين منكم - وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون. ^(٣)

١٠- ويؤيد هذا التأويل: ما جاء في تأويل الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام:

قال فقيل له: يا بن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب؟ قال: إي والذي بعث محمداً عليه السلام بالحق نبياً، وجعله زكياً هادياً مهدياً، وجعل أخاه علياً بالعهد وفيّاً، وبالحق ملياً، ولدى الله مرضياً، وإلى الجهاد سابقاً، والله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله له على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء الله موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مغضباً، ولمحمد عليه السلام نفساً، وبين يديه لدى المكاره ترساً وجُنة، آمنت به (أنا،

١- عنه البحار: ٣٢٣/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٢٦٨/٥ ح ٢، تفسير القمي: ٣٢٦/٢ ح ٢ - سورة النحل: ١٢٠.

٢- عنه البحار: ٦٦/٢٤ ح ٥٣، وج ١٥٩/٢٧ ح ٨، والبرهان: ٢٧٣/٥ ح ٣.



وأخي) عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبد ربّ الأرباب، المفضّل على أُولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب، بعد محمّد عليه السلام صفّي الكريم العزيز الوهاب،

إنّ في القبر نعيماً يوفّر الله به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً يشدّد الله به على أعدائه، إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين، المتّخذ لعلّي بعد محمّد عليه السلام إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدّق أقواله ويصوّب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريّته لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمر الله ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يُصدّد، وحضره ملك الموت وأعوانه،

وجد عند رأسه محمّداً عليه السلام رسول الله [سيّد النبيّين] من جانب ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيّين، وعند رجله من جانب الحسن عليه السلام سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر [الحسين عليه السلام] سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبيّهم، الذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد.

فينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت (و) رؤية خواصّنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدّة المحنة عليهم فيه،

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأُمّي يا رسول ربّ العزّة، بأبي أنت وأُمّي يا وصّي رسول [ربّ] الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه، ويا ولديه وسبطيه، ويا سيّدي شباب أهل الجنّة المقربين من الرحمة والرضوان،

مرحباً بكم [معاشر] خيار أصحاب محمّد وعليّ ولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم، و[ما] أشدّ سروري الآن بلقائكم!

يا رسول الله، هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ في جلّالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي، فيقول (رسول الله عليه السلام): كذلك هو.

ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت، استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمانا ومحبتنا ومؤثرنا.

فيقول ملك الموت: يا رسول الله، مره أن ينظر إلى ما قد أعدَّ [الله] له في الجنان. فيقول له رسول الله ﷺ: أنظر إلى العلوِّ فينظر إلى ما لا تحيط به الأبواب، ولا يأتي عليه العدد والحساب. فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟! يا رسول الله، لو لا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك، وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى.

ثم يقول محمّد ﷺ: يا ملك الموت، هاك أخانا قد سلّمناه إليك، فاستوص به خيراً. ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان وقد كشف [عن] الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت، الوحي الوحي^(١)، تناول روحي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمّد وعترته، وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه، فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة، فليس في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة، فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك.

فإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمّد و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهما بحضرة صاحبنا فلتنضع^(٢) لهم، فيأتيان ويسلّمان على محمّد ﷺ سلاماً [تاماً] منفرداً، ثم يسلّمان على عليّ سلاماً تاماً منفرداً، (ثم يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه)، ثم يسلّمان على سائر من معنا من أصحابنا. ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولو لا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعون

١- كلمة تقال في الاستعجال والمعنى: البدار، البدار.

٢- أي فلتنذّل ولتنخّص.

من ملائكته بعدهم، لما سألناه، ولكن أمر الله لأبد من امتثاله. ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي (والإسلام ديني)^(١) ومحمد نبيي، وعليّ وصي محمد إمامي، والكعبة قبلي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعليّ [وآلهما] وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن أخاه علياً وليّ الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطايب عترته وخيار ذريّته خلفاء الأمة وولاة الحق والقوامون بالعدل.

فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا مالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله ﷻ لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه، فالיום لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثم إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير: أنظر الى ما حرّمته من (تلك) الخيرات.

ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها فيقول: يا رب لا تقم الساعة، يا رب لا تقم الساعة.^(٢)

١- ليس في المصدر والمحتضر ومدينة المعاجز.

٢- تفسير الإمام: ٢١٠ ح ٩٨، عنه مدينة المعاجز: ١٢١/٣ ح ٧٨٤، والبحار: ٢٣٦/٦ ح ٥٤ إلى قوله ﷺ.

«أعدائه» في ص ٦٨٠، وبعده في البحار: ١٧٣/٦ ح ١، والمحتضر: ٤٧ ح ٦٦.

١١- ويعضده ما رواه الأصبع بن نباتة رضي الله عنه قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً.

فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين، وزادني - أواراً وغليلاً^(١) - اختصام أصحابك ببابك. قال: فيم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرّط غال، ومبغض قال، ومن متردّد مراتب، فلا يدري أيقدم أم يحجم؟!

قال: فحسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: قدّك^(٢) فإنك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ (والآية: العلامة)، فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حار، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك، فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصحابك.

ألا إنّني عبد الله وأخو رسوله، وصديقه الأوّل، صدّفته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّني صديقه الأوّل في أمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصفوته ووصيّيه وولّييه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت أو قال: أمددت بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيتي ما جرى الليل والنهار، حتّى يرث الله

١- «أدواء وعللاً»، خ.

٢- قدّك أي حسبك، لسان العرب: ٣/٣٤٧، وفي نسخة «قدّكر».

الأرض ومن عليها. وأبشرك يا حار، ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - ولبي وعدوي في موطن شتى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة. قال: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها [قسمة] صحاحاً، أقول: هذا ولبي [فاتركيه]، وهذا عدوي [فخذه].

ثم أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيد الحارث وقال: يا حارث، أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لي وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين [لي]: [إنه] إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة من ذي العرش تعالى، وأخذت [أنت] يا عليّ بحجزتي وأخذت ذرّيتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما ذا يصنع نبيّه بوصيّه؟ وما ذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً. فقال الحارث، وقام يجزّ رداءه جذلاً: ما أبالي وربّي بعد هذا متى^(١) لقيت الموت أو لقيني^(٢).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ «٨٨-٩٦»

معناه: أنّ المحتضر يكون على حالات ثلاث: فالأولى: أن يكون من المقرّبين، والثانية: من أصحاب اليمين، والثالثة: من المكذّبين،

١- «أ» خ.

٢- عنه البحار: ١٥٩/٢٧ ح ٩، وج ١٧٨/٦ ح ٧، عن أمالي الشيخ: ٦٢٥ ح ٥، وأمالي المفيد: ٣ ح ٣، وفي البحار:

١٢٠/٦٨ ح ٤٩، عنهما وعن بشارة المصطفى: ٢١ ح ٤، وفي ج ٢٣٩/٣٩ ح ٢٨، ومدينة المعاجز: ١١٦/٣

ح ٧٨٢ عن أمالي الطوسي، ورواه في المحتضر: ٦٢ ح ٧٨، عن كشف الغمّة: ٤١١/١.

فالأولى والأخيرة يأتي تأويلهما، وأما الثانية: وهي أصحاب اليمين، وهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، ويؤخذ بهم ذات اليمين.

١٢- وأما تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن العباس، عن ^(١) جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد ^(٢)، عن عنبسة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عليه السلام: ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه: ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

يعني أنك تسلم منهم، لا يقتلون ولدك. ^(٣)

١٣- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن محمد ابن عمران ^(٤)، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا ومحبونا. ^(٥)

١٤- ويؤيد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام، بإسناده عن رجاله، عن أبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري، مرفوعاً إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: مَا تَوَجَّهَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ دَاعٍ دَعَانِي يَسْأَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيِّي (في) نعمتي، والقادر على طلبتي، وقد تعلم حاجتي،

١- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٣٠/١٤ رقم ٢٣٦ رواية علي بن العباس بن الوليد الجلي المقامي الكوفي عن جعفر بن محمد، والله العالم.

٢- ذكر الشيخ والبرقي موسى بن زياد في رجالهما في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٤٤/١٩، وليس له رواية، ولا يعلم انطباقه على هذا، فتأمل.

٣- عنه البحار: ١/٢٤ ح ١، وج ٥٣/٦٨ ح ٩٤، والبرهان: ٢٧٦/٥ ح ٧.

٤- محمد بن عمران لا يعرف من هو، ولم يوجد في ترجمة عاصم بن حميد في معجم رجال الحديث روايته عنه.

٥- عنه البحار: ١/٢٤ ح ٢، وج ٥٣/٦٨ ملحق ح ٩٤، والبرهان: ٢٧٦/٥ ح ٨.



فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتني وغفرت زلتي.

فأوحى الله إليه: يا آدم، أنا ولي نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحق هؤلاء؟

فقال: يا رب، إنك لما نفخت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا حوله مكتوب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فعلمت أنه أكرم خلقك عليك، ثم عرضت عليّ الأسماء، فكان ممن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياعهم، فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك، قال: صدقت يا آدم.^(١)

١٥- وفي المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه: عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألسن برّكم؟ قالوا: بلى.

قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعليّ بن أبي طالب وصيّ؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين.^(٢)

١٦- وأما تأويل الآية الأولى، فهو: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن ^(٣) عبدالرحمان بن الفضل، عن جعفر بن الحسين ^(٤) عن أبيه، عن محمد بن زيد ^(٥)، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله

١- عنه البحار: ١/٢٤ ح ٣.

٢- أمالي الطوسي: ٢٣٢ ح ٤، وعنه البحار: ٢/٢٤ ح ٤، وج ٢٧٢/٢٦ ح ١٢، والجواهر السنّية: ٢٨٨، والبرهان: ٢٧٤/٥ ح ١، ورواه في بشارة المصطفى: ١١١ ح ٥ بإسناده عن الشيخ الطوسي.

٣- في نسخة «م» عن، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥، وجاء في شواهد التنزيل: ٤٢٥/١ ح ٥٨١، محمد بن عبدالله بن الفضل، وجعل عبدالرحمان نسخة، وليس له ذكر في رجالنا. ٤- في نسخة «ب» الحسن، ولا يعرف من هو.

٥- في البحار: ١٥٣/٧ محمد بن زيد بن عليّ، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٦، وتاريخ بغداد: ٢٨٨/٥ رقم ٢٧٨٨، روى عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ فقال: هذا (في) أمير المؤمنين والأئمة من بعده، صلوات الله عليهم أجمعين.^(١)

١٧- وأما تأويل الآية الأولى والثالثة فهو: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ - يعني في قبره - وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة. ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ * فَتَرْزُلُ مِنْ حَمِيمٍ - يعني في قبره - وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ﴾ يعني في الآخرة.^(٢)

١٨- ومما جاء في تأويل الآيات الثلاث، ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين ابن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن عمران^(٣)، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقله عليه السلام.

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال: ذاك من كانت له منزلة عند الإمام. قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: ذاك من وصف بهذا الأمر. قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ قال: الجاحدين للإمام عليه وآله وأبنائه أفضل التحية والسلام.^(٤)

١- عنه البحار: ٤/٢٤ ح ١٤ والبرهان: ٥/٢٧٦ ح ٩.

٢- أمالي الصدوق: ٥٦١ ح ١١، عنه البحار: ٩/٦٨ ح ٦، والبرهان: ٥/٢٧٥ ح ٣، ورواه في بشارة المصطفى: ٣٠٩ ح ١٠، وروضة الواعظين: ٣٢٣.

٣- في نسخ «ب، ج، م» محمد بن حرمان ولم نجد روايته وكذا رواية محمد بن عمران، عن أبي جعفر عليه السلام، ولا رواية محمد بن الفضيل عنه، نعم عد البرقي محمد بن عمران من أصحاب الباقر عليه السلام، وهو محمد بن عمران، مولى أبي جعفر عليه السلام.
٤- عنه البحار: ٤/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٥/٢٧٦ ح ١٠.

سُورَةُ الْحَزَنِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣)

جاء في الآثار: أَنَّ الشمس كَلَّمَتْ أمير المؤمنين عليه السلام ونادته بهذه الكلمات الأربع، وَأَنَّ النبي صلى الله عليه وآله فسرّها له:

١- فمن ذلك ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد ابن محمد، عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ^(١)، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان ابن سعيد ^(٢)، عن جابر بن عبد الله، قال:

لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي صلى الله عليه وآله، فأخبر أنّه في مسجده في ملأ من قومه، وأنّه لما صَلَّى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله فقَبِلَ [ما] بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبته ركبتيه ثمّ قال: يا عليّ قم للشمس فكلّمها، فإنّها تكلمك، فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم عليّاً؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خسيصة ابن عمّه وينوّه باسمه!

١- في نسخة «ج» أبي زرعة عن عبد الكريم، وهو مصحف، راجع تهذيب الكمال: ٢٢٣/١٢ رقم ٤٢٤٤، وسير أعلام النبلاء: ٦٥/١٣.

٢- في النسخ: سفيان بن يحيى، وهو الذي ذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٢٠/٣، مصحف والصواب فيه سفيان بن سعيد كما في مدينة المعاجز: ٢١٥/١ ح ١٣٤، روى عنه قبيصة بن عقبة كما في تهذيب الكمال: ٣٥٣/٧ رقم ٢٣٨٩، وح ٢١٥/١٥، وهو لا يروي عن جابر بن عبد الله، بل يروي عن جابر بن يزيد الجعفي، فالظاهر سقوط الوساطة بينهما، والله العالم.

إذ خرج عليّ ﷺ فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟

ف قالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم. فرجع عليّ ﷺ إلى النبي ﷺ، فتبسم النبي ﷺ فقال: يا عليّ، تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله.

ف قال النبي ﷺ: أمّا قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت آخر من يظهر على مخزون سري، وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، وأمّا العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل، إلّا وأنت به عليم.

ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

قال جابر: فلما فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا. فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار.^(١)

٢- ومن ذلك: ما رواه أيضاً، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن عليّ بن حكيم^(٢)، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد ابن عليّ ﷺ قال: بينا النبي ﷺ ذات يوم ورأسه في حجر عليّ ﷺ إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن عليّ ﷺ صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله ﷺ، فذكر له عليّ ﷺ شأن صلاته، فدعا الله، فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر، وذكر حديث ردّ الشمس فقال له:

١- عنه البحار: ١٨١/٤١ ح ١٧، والبرهان: ٢٧٩/٥ ح ٤.

٢- هو عليّ بن حكيم الجحدري البصري المذكور في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٥، روى عن الربيع بن عبد الله، وروى عنه محمد بن زكريّا الغلابي، وجاء في علل الشرائع: ٢٠٩ ح ١٢ في سند مشابه عليّ بن حاتم.



يا عليّ، قم فسلم على الشمس وكلّمها، فإنّها ستكلّمك.
 فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله.
 فقام عليّ عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: وعليك السلام، يا أول
 يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه.
 فقال له النبيّ عليه السلام: ما ردّت عليك الشمس؟ (وكان عليّ كاتماً عنه،
 فقال له النبيّ عليه السلام: قل ما قالت لك الشمس) فقال له ما قالت،
 فقال النبيّ عليه السلام: إنّ الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين
 إيماناً وأنت آخر الوصيّين، ليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ، وأنت الظاهر على
 أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي
 وخزانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة.^(١)
 [أما خبر ردّ الشمس عليه فهو مشهور، وفي زبر الخاصّة والعامة مذكور،
 وأمّا تكلّمها له، فروي أيضاً من طريق الخاصّة:
 ٣- في أمالي الصدوق بإسناده إلى ابن عباس.^(٢)
 ومن طريق العامة: رواه الخوارزمي بسنده إلى رسول الله ﷺ، فلنذكره تحقيقاً
 لخصوص هذه المنقبة التامة:

٤- قال الصدر الكبير والبحر المتلاطم الغزير، أخطب الخطباء، ضياء الدين
 أبو العزيز المؤيد الموفق بن أحمد البكري المكيّ الخوارزمي: أخبرنا سيّد الحفاظ
 أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي، فيما كتب إليّ من همدان:
 أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدّثنا الشيخ أبو الفرج حمد^(٣)

١- عنه البحار: ١٨١/٤١ ح ١٨، والبرهان: ٢٨٠/٥ ح ٥.

٢- أمالي الصدوق: ٦٨٥ ح ١٤، وعنه البحار: ١٧٧/٤١ ح ١٢.

٣- في المقتل «أحمد»، وليس له ذكر في رجالنا.

ابن سهل، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [بْن] تَرْكَانَ^(١)، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ هَانِي^(٢) أَبُو الْقَاسِمِ بَيْغَدَادَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ابْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبَادِ الْخَزَّازِ^(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ^(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّالِقَانِيُّ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ^(٦)، عَنْ الْخَالِصِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ،

عَنِ النَّاصِحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،

عَنِ الثَّقَةِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ الْأَمِينِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرٍ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،
عَنِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،
عَنِ الزَّكِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،
عَنِ الْبَرِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،
عَنِ الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،

١- ليس له ذكر في رجالنا.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في نسخ التأويل زكريّا بن عثمان بن هاني وفرائد السمطين والمقتل، وليس له

ذكر في رجالنا أيضاً. ٣- ليس له ذكر في رجالنا.

٤- ليس له ذكر في رجالنا. ٥- ليس له ذكر في رجالنا.

٦- غير معروف، وجعله في المناقب وغاية المرام كنية لأبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني، وليس له ذكر في سند

المقتل، والله العالم.

عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين، صلى الله عليهم أجمعين أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن، كلم الشمس، فإنها تكلمك. قال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لربه. فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. يا علي، أنت وشيعتك في الجنة.

يا علي، أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وسلم ثم أنت، وأول من يحيى محمد، ثم أنت، وأول من يكسى محمد، ثم أنت. فانكب علي عليه السلام ساجداً، وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: يا أخي، وحبيبي، ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سموات^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ «١١»

٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد صلى الله عليه وسلم خاصة^(٢).

٦- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن عده من أصحابه، عن أحمد ابن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن المفضل بن عمر، عن

١- مناقب الخوارزمي: ١١٣ ح ٤٩/١، ومقتله: ٤٩/١، ورواه في فرائد السمطين: ١٨٤/١، وغاية المرام: ٢١٢/٦ ح ٢، وأخرجه في البحار: ١٦٩/٤١ ح ٥، عن اليقين: ١٦٤، وفي إحقاق الحق: ١٧/٤ ح ٩٦/٦، عن مناقب الخوارزمي، وفرائد السمطين، ومن قوله: أما خبر رد الشمس - في ص ٦٩٠ - إلى هنا من نسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٢٨٣/٥ ح ٤.

[الخيرى و] يونس بن ظبيان، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء أحب إلى الله عز وجلّ من إخراج الدراهم إلى الإمام، وإنّ الله ﷻ ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(١).

قال: هو والله في صلة الإمام خاصّة^(٢).

٧- وروى أيضاً بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد ابن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ الله ﷻ لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة [به] إلى ذلك، وما كان لله من حقّ فإنما هو لوليّه^(٣).

٨- وروى أيضاً: عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾؟ قال:

نزلت في صلة الإمام^(٤). عليه أفضل التحيّة والسلام.

ويدلّ على صحّة هذا التأويل:

أنّ من وصل الإمام كان قد أقرض الله قرضاً حسناً، وأنّ له إذا فعل ذلك أجراً كريماً، وعلم الله سبحانه وتعالى أنّ ذلك لا يفعله إلاّ المؤمنون والمؤمنات، فلمّا علم وقوع ذلك منهم ومتى يكون، جزاهم عليه، في أيّ يوم هو؟

قال سبحانه وتعالى لنبيّه ﷺ:

١- سورة البقرة: ٢٤٤.

٢- الكافي: ٥٣٧/١، عنه البحار: ٢٧٩/٢٤، ح ٧، والبرهان: ٥٠٣/١، ح ١.

٣- الكافي: ٥٣٧/١، ح ٣، عنه البرهان: ٢٨٣/٥، ح ٥، وجامع أحاديث الشيعة: ٨٣/١٠، ح ١ ب ٦.

٤- الكافي: ٥٣٧/١، ح ٤، عنه البرهان: ٢٨٣/٥، ح ١، ونور الثقلين: ٢٧٠/٧، ح ٤٩.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «١٢»

٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن همام (عن عبدالله بن العلاء،
عن محمد بن الحسن)، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن
صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول:

﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾. قال: نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى
بين أيدي المؤمنين وبأيمنهم، حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة. ^(١)

١٠- وروى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عليه السلام في كتاب الخصال ^(٢)، مرفوعاً إلى
جابر بن عبدالله عليه السلام، قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ أقبل بوجهه على عليّ بن
أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ فقال: بلى، يا رسول الله، قال:

هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه [قد] أعطى شيعتك ومحبّيك سبع
خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند
الفرع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر الناس
﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾. ^(٣)

ولمّا بيّن حال المؤمنين والمؤمنات، بيّن بعده حال المنافقين والمنافقات

١- عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٨، والبرهان: ٢٨٤/٥ ح ٢.

٢- رواه تارة في باب السبعة ص ٤٠٢ وأخرى في باب التسعة ص ٤١٣ بنفس السند والمتن.

٣- الخصال: ٤٠٢ ح ١١٢ وص ٤١٣ ح ٢، عنه البحار: ١١/٦٨ ح ٩، والبرهان: ٢٨٥/٥ ح ٣، وأخرجه في البحار:

٩/٦٨ ح ٤، عن أمالي الصدوق: ٤١٦ ح ١٥، وج ١٦٢/٢٧ ح ١٣، عن أعلام الدين: ٤٥٠، وأورده الطبري في

بشارة المصطفى: ٩٧ ح ٣٤ عن الصدوق.

فقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ «١٣-١٥»

١١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ، عَنْ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ؟﴾ قَالَ: فَقَالَ: أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي شِيعَتِنَا وَفِي الْكَفَّارِ،

أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحُبِسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمَحْشَرِ، ضَرَبَ اللَّهُ سُورًا مِنْ ظُلْمَةٍ، فِيهِ بَابٌ ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ يَعْنِي النُّورَ ﴿وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ يَعْنِي الظُّلْمَةَ، فَيَصِيرُنَا اللَّهُ وَشِيعَتُنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَةُ وَالنُّورُ، وَيَصِيرُ عَدُوَّنَا وَالْكَفَّارُ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَةُ، فَيُنَادِيكُمْ عَدُوَّنَا وَعَدُوَّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا؟ نَبِيِّنَا وَنَبِيِّكُمْ وَاحِدٌ، وَصَلَاتُنَا وَصَلَاتِكُمْ وَصُومُنَا وَصُومَكُمْ وَحُجَّتُنَا وَحُجَّتَكُمْ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَيُنَادِيهِمُ الْمَلِكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ - بَعْدَ نَبِيِّكُمْ تَمْ تَوَلَّيْتُمْ وَتَرَكْتُمْ أَتْبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ - وَتَرَبَّصْتُمْ - فِي الدَّوَانِرِ - وَارْتَبْتُمْ - فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيِّكُمْ - وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ وَمَا أَجْمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ لِأَهْلِ

١- في نسختي «ب، م» والبحار: مهران، وما أثبتناه كما في التجاشي: ٢٥٣ و ٣١١ ولكن سقط (بن علي) من

الحق، وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتّى جاء الحق. ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحقّ.

وقوله: ﴿وَعَرَّكُم بِاللّهِ الْغُرُورُ﴾ يعني الشيطان - فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا - أي لا توجد (لكم) حسنة تغفون بها أنفسكم - ماؤاكنم النار هي مولاكنم وبئس المصير^(١).

١٢- وروى أيضاً تأويلاً آخر: عن أحمد بن محمد الهاشمي، عن محمد بن عيسى العبيدي، قال: حدّثنا أبو محمد الأنصاري - وكان خيراً - عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى:

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا السور، وعليّ الباب^(٢).

١٣- ويؤيده ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن^(٣) عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى:

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾؟

فقال: أنا السور، وعليّ الباب، ليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا

نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ

عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ «١٦»

١٤- تأويله: ما رواه الشيخ المفيد رحمته الله، بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من

١- عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح ١٤٧، وج ٢٧٦/٢٤ ح ٦٢، والبرهان: ٢٨٦/٥ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح ١٤٨، وج ٢٧٧/٢٤ ح ٦٣، والبرهان: ٢٨٧/٥ ح ٥.

٣- في نسخ الأصل والبرهان: بن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال.

٤- عنه البحار: ٢٧٧/٢٤ ح ٦٤، والبرهان: ٢٨٧/٥ ح ٦.

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ في أهل زمان الغيبة و«الأمد» أمد الغيبة، كأنه أراد ﷺ: يا أمة محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾.

فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشك في حجة الله، وأن يظنوا أن الله عز وجل يخلي الأرض منها طرفة عين.

قال: ثم قال عليه السلام: ألا تسمعون إلى قوله ﷺ في الآية التالية لهذه الآية:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ «١٧»

أي يحييها بعدل القائم عليه السلام بعد موتها بجور أئمة الظلم والضلال.^(١)

١٥- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة [عن أحمد بن الحسن الميثمي]^(٢) عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﷺ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني: بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم.^(٣)

١- لم نجده في غيبة المفيد الموجودة عندنا، نعم ذكره النعماني في مقدّمة غيبته: ٢٤، فالظاهر أن المراد بالمفيد محمد بن إبراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن النعمان كما تقدّم مراراً.

٢- من كمال الدين.

٣- عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٣٩، والبرهان: ٢٨٩/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٥٤/٥١ ح ٣٧، عن كمال الدين: ٦٦٨ ح ١٣ مع اختلاف.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ «١٩»

(ومما جاء في تأويل الصديقين وهو)^(١):

١٦- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن، يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصادقون» ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل^(٢) [وهو] مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب عليه السلام [وهو أفضل الثلاثة].^(٣)

١٧- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن الحسن بن علي المقري^(٤)، بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الصادقون» ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.^(٥)

١٨- وروى أيضاً:^(٦) عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله ابن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر^(٧) بن الفضل البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

١- في نسخة «ج» ويؤيده وهو، وفي نسخة «ب» والبحار ذكر السند هكذا: محمد بن العباس، عن الرجال النقات، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى... الخ. ٢- وفي نسخة «ب» والبحار: ٣٥ «خرييل».

٣- عنه البحار: ٤١٠/٣٥ ح ٤، والبرهان: ٢٩٠/٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٧٦/٤٠ ضمن ح ١١٣، عن فردوس الأخبار (عن داود بن بلال بن أحيحة، عن النبي صلى الله عليه وآله). وما بين المعقوفين من نسخة «ب» والبحار.

٤- في نسخة «أ» المعتبري، وفي نسخة «م» المقبري، ولم نجده في كتب الرجال.

٥- عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٢، والبرهان: ٢٩١/٥ ح ٥.

٦- في نسخة «ب» وروى أيضاً بحذف الأسانيد، وفي نسخة «ج» قال أيضاً.

٧- في البحار: عمرو، والصحيح ما أثبتناه، راجع تقريب التهذيب: ٦١/٢، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٤١/١٤ روايته عن عباد بن صهيب، ولا رواية إسماعيل بن إبراهيم عنه.

هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي ﷺ ليقبل يده، فقال له الملك: مهلاً، مهلاً، يا محمد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين. والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر. فقال له النبي ﷺ: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك بإثني عشر ألف عام.^(١) وأما تأويل قوله ﷻ: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني لهم (عند ربهم) أجر طاعتهم، ونور إيمانهم وبه يهتدون إلى طريق الجنة. والشهيد يطلق على المستشهد بين يدي النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام، وعلى الشيعة الموالين لهما، فهم الشهداء عند الله الكرام.

وقد روي في ذلك أخبار منها:

١٩- ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله: قال: روى العياشي بالإسناد، عن منهل القصاب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدع الله أن يرزقني الشهادة. فقال: [إِنَّ] الْمُؤْمِنَ شَهِيدٌ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.^(٢)

٢٠- وذكر أيضاً عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه، ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه، ثم قال: بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه،

١- عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح ١٣، وج ٤١٠/٣٥ ذح ٤، والبرهان: ٢٩١/٥ ح ٦، وانظر مناقب آل أبي طالب: ٨٩/٣ في تأويل هذه الآية.

٢- مجمع البيان: ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح ١٤، وج ١٤١/٦٨ ح ٨٥، والبرهان: ٢٩٠/٥ ح ٣، ورواه البرقي في المحاسن: ٢٦٥/١ ح ١١٩، عنه غاية المرام: ٢٦٤/٤ ح ٣، وأورده في الخصال: ٦٣٦ مثله باختلاف.

وفيكُم [نزلت] آية من كتاب الله. قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾. ثم قال: صرتم والله صادقين، شهداء عند ربكم. ^(١)

٢١- ويؤيده: ما رواه صاحب كتاب البشارات، مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلَتْ فداك قد كبر سنِّي ودقَّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: (فقال لي: يا أبا حمزة، أو ماترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك). فقال لي: يا أبا حمزة، من آمن بنا وصدق حديثنا، وانتظر [أمرنا] ^(٢) كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله ﷺ. ^(٣)

٢٢- وعن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا أبا محمد، إن الميِّت [منكم] على هذا الأمر شهيد. قال: قلت: جعلت فداك، وإن مات على فراشه؟! قال: وإن مات على فراشه، فإنه حي يرزق. ^(٤)

٢٣- ويعضده: ما رواه محمد بن يعقوب بن يعقوب بن يعقوب، بإسناده عن يحيى الحلبي، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت (لأبي عبد الله عليه السلام) ^(٥): جعلت فداك، أرايت الراة عليّ هذا الأمر فهو كالراة عليكم؟ فقال: يا أبا محمد، من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالراة على رسول الله ﷺ وعلى الله تبارك وتعالى، يا أبا محمد، إن الميِّت منكم على هذا الأمر شهيد.

١- مجمع البيان: ٢٣٨/٩، عنه البحار: ٣٨/٢٤ ح ١٥، وج ١٤١/٦٨ ذح ٨٥، والبرهان: ٢٩١/٥ ح ٨.

٢- من البحار: ٦٨ والبرهان.

٣- عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح ١٤١، وج ١٤١/٦٨ ح ٨٦، والبرهان: ٢٩١/٥ ح ٩، غاية المرام: ٢٦٥/٤ ح ٦.

٤- عنه البحار: ١٣٨/٢٧ ح ١٤٢، وج ١٤٢/٦٨ ذح ٨٦، والبرهان: ٢٩٢/٥ ح ١٠، غاية المرام: ٢٦٥/٤ ح ٧.

٥- ليس في الكافي.

قال: قلت: وإن مات على فراشه؟!

قال: إي والله، وإن مات على فراشه حيّ [عند ربه] يرزق.^(١)

٢٤- وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال:

قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة وتكفّوا (أيديكم وألسنتكم)^(٢) وتدخلوا الجنة؟

يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك، إن الميّت منكم والله على هذا الأمر لشهيد، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.^(٣)

٢٥- وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن أبيه، بإسناد يرفعه إلى أبي بصير ومحمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، منها قوله عليه السلام: «احذروا السفلة، فإنّ السفلة [من] لا يخاف الله تعالى، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا (أولئك ممّن) وإلينا، وما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه، فيموت، حتّى يُبتلى ببليّة تُمحصّ بها ذنوبه، إمّا في مال، وإمّا في ولد، وإمّا في نفسه، حتّى يلقي الله وما له ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه، فيشدّد به عليه عند موته.

١- الكافي: ١٤٦/٨ ح ١٢٠، عنه البرهان: ٢٩٢/٥ ح ١١، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح ٨، وأخرجه في البحار:

١٣٨/٢٧ ح ١٤٢، وص ٢٣٨ ح ٥٨، وسائل الشيعة: ٢٦/١ ح ٢٠، عنه وعن المحاسن: ٢٩٥/١ ح ١٩٦.

٢- ليس في الكافي.

٣- الكافي: ١٤٦/٨ ح ١٢٢، عنه البرهان: ٢٩٢/٥ ح ١٢، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح ٩، وأخرجه في البحار:

٦٨/٦٨ صدرح ١٢٤ وفي ج ١٨٠/٧ ح ٢١ عن فضائل الشيعة: ٧٣ ح ٣٧.



الْمَيِّتِ مِنْ شِيعَتِنَا صَدِّيقِ شَهِيدٍ، صَدَّقَ بِأَمْرِنَا وَأَحَبَّ فِينَا وَأَبْغَضَ فِينَا، يَرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهُ ﷻ، مَوْمنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ﴾.^(١)

٢٦- وجاء في خطبة له عليه السلام في «النهج» ما يؤيد هذه الأحاديث وهو قوله عليه السلام لأصحابه: «الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقَّ ربِّه وحقَّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاحه لسيفه».^(٢)

وفي هذا مقنع لمتدبر، ومغني لمتفكر، فاستمسك أيها الموالي بولاية السادات والموالي تكن في الدنيا من الشهداء، وفي الآخرة من السعداء، فهم سبيل النجاة في الحياة والممات، فعليهم من ربِّ البريات أفضل التحيات وأكمل الصلوات.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «٢٨»

٢٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا [علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر^(٣) الحضرمي، عن جابر بن يزيد

١- الخصال: ٦٣٥، عنه البحار: ٣٠٠/٧٥ ح ١٠ وج ١٨/٦٨ ذ ٢٤، وج ٢٨٧/٤٤ ح ٢٦، وج ١٥٧/٦ ح ١٤ (قطعة)، والبرهان: ٢٩٢/٥ ح ١٣، وغاية المرام: ٢٦٥/٤ ح ١٠، وتامه في البحار: ١١٤/١٠.

٢- نهج البلاغة: ٢٨٢ خ ١٩٠، وعنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٣، والبرهان: ٢٩٣/٥ ذ ١٤، والوسائل: ٤٠/١١ ح ١٥.

٣- في الأصل والبحار: صقر، ولم نجده في كتب الرجال، وفي نسخة «ج» والبرهان: كما في المتن، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤، وذكر في عدة موارد في التأويل.

الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قلت: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: يجعل لكم إماماً تأتمون به.^(١)

٢٨- وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن زيد^(٢)، قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد، قال: (و)^(٣) حدّثني شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، في قوله تعالى:

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: علي عليه السلام.^(٤)

٢٩- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون^(٥)، عن ابن أبي شيبه^(٦)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى:

١- عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣١، والبرهان: ٣٠٦/٥ ح ٣، وفي البحار: ٥٤/٦٧ مرسلًا عن الصادق عليه السلام، تفسير القمي: ٣٣٢/٢، الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٦، بإسناده عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله).

٢- ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٧٢/١٢ رقم ١٨، وميزان الاعتدال: ١٢٧/١ رقم ٥١٢، وجاء في الشواهد محمد بن زكريّا، عن محمد بن عيسى، عن شعيب، عن الحسين. وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦/١.

٣- في النسخ: قال: حدّثني شعيب بن واقد، وما أثبتناه كما جاء في طريق الصدوق إلى شعيب بن واقد في معجم رجال الحديث: ٣٤/٩ حيث روى محمد بن زكريّا عنه، فيكون معطوفاً على أحمد بن عيسى، وقد روى الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام، فتدبر، والله العالم. وروى عنه شعيب بن واقد كما في المعجم: ٢٣٩/٥.

٤- عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٢، والبرهان: ٣٠٧/٥ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٦، وج ٣٠٧/٤٣ ح ٧٠، عن تفسير فرائد: ٤٦٨ ح ٢ معنعناً، عن ابن عباس، شواهد التنزيل: ٢٢٨/٢ ح ٩٤٤.

٥- غير معروف، واحتمل في تعليقات الفارات أنّه قد سقطت الوسطة وأن بينه وبين إبراهيم بن محمد إبراهيم بن محمد بن ميمون، وذكر في ميزان الاعتدال رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه، والله العالم.

٦- غير معروف، وجاء في شواهد التنزيل إبراهيم بن محمد بن أبي شعيب عن جابر.



﴿يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام - وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، قال: إمام عدل تَأْتَمُونَ بِهِ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

٣٠- وقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ الْمُرُوزِيِّ^(٢)، عَنْ الْأَحْوَصِ بْنِ جَوَّابٍ^(٣)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَزِيقٍ^(٤)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ^(٥)، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ^(٦)، قال:

طُعِنْتُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَكَّرَنِي فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: يَا كَعْبُ، إِنَّ لِعَلِيَّ نَوْرَيْنِ: نَوْرٌ فِي السَّمَاءِ وَنَوْرٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنُورِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، فَبَشِّرِ النَّاسَ عَنِّي بِذَلِكَ.^(٧)

٣١- وَرَوَى فِي مَعْنَى نُورِهِ عليه السلام: مَا رَوَى مَرْفُوعاً، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَلِمَحَبَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^(٨)

١- عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٣، والبرهان: ٤/٥٧ ح ٤، شواهد التنزيل: ٢/٢٢٨ ح ٩٤٥.

٢- ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤/٥٧٧ رقم ١٢٨٦، ولم يوجد فيه رواية المغيرة بن محمد عنه، والله العالم.

٣- في البرهان: جلوب، وفي نسخة «ج» جواب، وفي باقي النسخ: الأحوال بن حوَّاب، مصحف، وليس له ذكر في رجالنا، والصواب الأحوص بن جواب كما في تهذيب الكمال: ٨٢١/١ رقم ٢٨١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٠/٤، روى عن عمار بن رزيق الضبي، وروى عنه الحسين بن الحسن المروزي.

٤- في النسخ: زريق، والصواب رزيق، كما في تهذيب الكمال: ١٣/٣٠ رقم ٤٧٤٣، ومعجم رجال الحديث: ١٢/٢٥٤، ولم يوجد روايته عن ثور بن يزيد في التهذيب.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر عن أمالي الشيخ في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣/١٢٥٩، ولم يوجد روايته عن كعب بن عياض، بل عن جبيرة بن نفير في تهذيب الكمال: ٥/٩٠٤ رقم ١٦٣٥، وروى عنه ثور بن يزيد.

٦- ذكره المزي في تهذيب الكمال: ١٥/٣٩٨ رقم ٥٥٦٥، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه جبيرة بن نفير الحضرمي، ولم يوجد رواية خالد بن معدان عنه وهو يروي عن جبيرة بن نفير كما تقدّم، فالظاهر سقوط جبيرة من هذا السند، والله العالم.

٧- عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٤، والبرهان: ٥/٣٠٧ ح ٦.

٨- عنه البحار: ٢٣/٣٢٠ ح ٣٥، وج ١٤٢/٦٨ ح ٨٧، والبرهان: ٥/٣٠٧ ح ٧.

صلوات الله عليه وعلى ذريته، أهل الخلافة والوصية والإمامة وأولي السيادة والرئاسة والزعامة، صلاة دائمة باقية إلى يوم حلول الطامة.

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (١)

لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان ابن بزيع ^(١)، عن جميع ^(٢) بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أنّه قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا. فخبّرها بما يلقي بعده.

فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟!

فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنّهُ مبتلى ومبتلى به. فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ وشكواها له، لامنه ولا عليه. ^(٣)

صلوات الله عليهما وعليه، وجعل صلواتنا هديّة منّا إليها وإليه.

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٩٧٩/٥.

٢- في البرهان: جميل، وليس لهما ذكر في رجالنا.

٣- عنه البحار: ٢٣٠/٢٤ ح ٣٥، وج ١٦٤/٣٦ ح ١٤٦، والبرهان: ٣١٠/٥ ح ١.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧)

٢- تأويله: قال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله: تنبأنا ^(١) الشيخ (أبو جعفر الطبري) ^(٢) بإسناده، عن ابن عباس، قال: أضمرت قریش قتل علي عليه السلام، وكتبوا صحيفة، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح، فأنزل الله جبرئيل على رسوله صلوات الله عليه، فخبّره بخبرهم. فقالوا له: أتى له علم ذلك ولم يشعر به أحد؟! فأنزل الله سبحانه على رسوله صلوات الله عليه هذه الآية. ^(٣)

٣- ومن ذلك ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمته الله، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى (أبي) حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم،

١- في نسخة «ج» حدّثنا، وعلى كلّ الأحوال لا يمكن أن يروي أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ عن أبي جعفر الطبري، المتوفى سنة ٣١٠، والصواب ما في الصراط المستقيم وغاية المرام وفيهما أسند أبو جعفر الطبري بإسناده إلى ابن عباس، ولم يذكر الطوسي أصلاً، فالظاهر أن ما ذكره هنا كان اشتباهاً، والله العالم.

٢- ليس في نسخة «أ»، وفي نسختي «ج»، «م» الطبرسي، والصحيح ما أثبتناه، لأنّ الطبرسي من أعلام القرن السادس وتوفى الطوسي رحمته الله في سنة ٤٦٠، فلعلّه مصحف الطبري، وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة «٣١٠ هـ»، كما أنّه روى في إحقاق الحق: ٥٧٨/٣ عن غاية المرام: ٣٤٢/٤ ب ٢٢٥، أبسط من هذا، عن أبي جعفر الطبري.

٣- أورده في الصراط المستقيم: ٢٩٦/١، عن أبي جعفر الطبري.



وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً
فأنزل الله ﷻ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله ﷻ: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»^(١). قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.
قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان يوم يشبهه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام؟! وهكذا كان في سابق علم الله ﷻ الذي أعلمه رسول الله ﷺ أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله.^(٢)

وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَاسَّعُوا الرَّسُولَ فَقَدِمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ»^(٣)

تأويله: قال أبو علي الطبرسي عليه السلام: إن هذه الآية نزلت في الأغنياء،
وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثر من مناجاته، فأمر الله سبحانه بالصدقة
عند المناجاة، فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته، فنزلت آية الرخصة.^(٣)
وهذه فضيلة لم يدركها إلا أمير المؤمنين عليه السلام.
وقد ورد في ذلك روايات منها:

٤- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن علي بن عتبة^(٤) ومحمد بن القاسم، قال:

١- سورة الزخرف: ٨٠، ٧٩.

٢- الكافي: ١٧٩/٨ ح ٢٠٢، عنه البحار: ٣٦٥/٢٤ ح ٩٢، وج ١٢٣/٢٨ ح ٦، والبرهان: ٣١٣/٥ ح ٣.

٣- مجمع البيان: ٢٥٢/٩.

٤- في نسختي «ج، م» عتبة، والصواب فيه علي بن عتبة تجوزاً كما في مجمع رواة الحديث وثقاته: ٢٢٩١/٤، واحتملنا فيه كونه علي بن محمد بن محمد بن عتبة المذكور في المعجم ص ٢٣٣٧ وفيه ابن الوليد بن هشام، ولكن في تاريخ بغداد: ٧٩/١٢ رقم ٦٤٨٨ علي بن محمد بن محمد بن عتبة بن هشام بن الوليد، أبو الحسن الشيباني الكوفي.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَبَّانٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قَالَ:

نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، كَانَ لَهُ دِينَارٌ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَكَانَ كُلَّمَا نَاجَاهُ قَدَّمَ دَرَاهِمًا، حَتَّى نَاجَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَسَخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.^(٢)

٥- وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ظَهِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ السَّيِّدِي^(٣)، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ^(٤)، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ تَصَدَّقْتُ بِدَرَاهِمٍ،

فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا يَأْلُو مَا يَنْجِسُ^(٥) لَا بِنَ عَمَّةٍ! حَتَّى نَسَخَهَا اللَّهُ ﷻ فَقَالَ:

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَآخِرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي.^(٦)

١- فِي الْأَصْلِ وَالْبَحَارِ «حَنَانٌ» وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ، وَالصَّوَابُ فِيهِ حَبَّانٌ كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ٩٧/٤ رَقْم ١٠٥٤ وَغَيْرِهِ، وَتَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيهِ رَوَايَتُهُ عَنِ الْكَلْبِيِّ، وَلَا رَوَايَةُ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْهُ. ٢- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٨٠/٣٥ ح ٦، وَالْبَرْهَانُ: ٣٢٥/٥ ح ٥، تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٣٣٦/٢ وَ٣٣٧.

٣- هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ السَّيِّدِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمْدَانِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ١٩٠/٢ رَقْم ٤٥٦.

٤- فِي نَسْخَةِ «ج» عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ، بِدَلٍّ «عَبْدُ خَيْرٍ»، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَنَاهُ، لِأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥- مَا يَأْلُو: مَا يَقْصُرُ. وَالتَّجَشُّ: هُوَ أَنْ يَمْدَحَ السَّلْعَةَ فِي الْبَيْعِ، لِيَنْفِقَهَا وَيَرْوِّجَهَا أَوْ يَزِيدَ فِي قِيَمَتِهَا، وَهُوَ لَا يَرِيدُ شُرَاءَهَا، لِيَقَعَ غَيْرُهُ فِيهَا.

٦- عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٨٠/٣٥ ح ٧، وَالْبَرْهَانُ: ٣٢٥/٥ ح ٦، وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ: ٢٧٧ ح ٢٦٢ (مَرْسَلًا مِثْلَهُ)، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ٢٣٥/٢ ح ٩٥٦.

٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَيَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قَالَ: إِنَّهُ حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلَامِهِ بِالصَّدَقَةِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يَرِيدُ. قَالَ: فَكَفَّ النَّاسَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَخَلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ، فَتَصَدَّقَ عَلَيَّ ﷺ بِدِينَارٍ كَانَتْ لَهُ، فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فِي عَشْرِ كَلِمَاتٍ سَأَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَهُ، وَبَخَلَ أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ. فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرْوِجَ لَابْنِ عَمَّةٍ! فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَيَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِمْسَاكِهَا - وَ أَطْهَرُ - يَقُولُ: وَأَزْكَى لَكُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ - فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا - الصَّدَقَةَ - فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * ءَأَشْفَقْتُمْ - يَقُولُ الْحَكِيمُ: ءَأَشْفَقْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَيْسِرَةِ - أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ - يَقُولُ: قَدَّامَ نَجْوَاكُمْ يَعْنِي كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةً عَلَى الْفُقَرَاءِ؟ - فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا - يَا أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ - وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - يَعْنِي تَجَاوَزَ عَنْكُمْ إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا - فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ - يَقُولُ: أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ - وَ اتُّوا الزَّكَاةَ - يَعْنِي أَعْطُوا الزَّكَاةَ يَقُولُ: تَصَدَّقُوا. فَنَسَخَتْ مَا أَمَرُوا بِهِ عِنْدَ الْمُنَاجَاةِ، بِإِتِمَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ - وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ - بِالصَّدَقَةِ فِي الْفَرِيضَةِ وَالْطَّوْعِ - وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أَيُّ بِمَا تَنْفَقُونَ خَبِيرٌ.

إِعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ ﷺ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْمَنْقُولَ مِنْهُ، فِي آيَةِ الْمُنَاجَاةِ

١ - الظاهر أن هذا محمد بن مروان السدي الصغير المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٦/١٧ رقم ٦١٨٦ وج ٢٩٥/١٦ روى عن محمد بن السائب الكلبي، ولم يوجد رواية أيوب بن سليمان عنه فيه، والظاهر أنه مغاير لمحمد بن مروان في السند قبله، والله العالم.



سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول ﷺ هو أمير المؤمنين دون الناس أجمعين.

اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث، ففيها غنية. (١)

٧- ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله هذا الحديث، ذكر أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي، بإسناده عن [علي بن] (٢) علقمة الأنماري، يرفعه إلى علي عليه السلام أنّه قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة، إنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا [كلهم] (٣) عن مناجاة الرسول ﷺ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلٍّ أحدٍ إلّا من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية.

ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب [عند] (٤) امتناع الكلّ من العمل بها. (٥)
صدق صلوات الله عليه، لأنّه ما زال سبباً لكلّ خير يعزى إليه، وإنّ الله سبحانه أراد أن ينوّه بفضله، ويجعل هذه الآية منقبة له دون غيره، إذ لم يجعل للصدقة مقداراً معيناً، ولو جعل لأمكن أكثر الناس أن يتصدّقوا، ففي ترك عملهم بها ونسخها دليل على أنّها كانت منقبة له خاصة، لأنّه سبحانه عالم بما يكون قبل كونه، وعلم صدقات عليّ - صلوات الله عليه - وتقاعس غيره عنها، فأراد الله سبحانه إظهار فضله عند تقاعس غيره، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾. (٦)

١- عنه البحار: ٣٨٠/٣٥، والبرهان: ٣٢٥/٥ ح ٧.

٢- من صحيح الترمذي وتفسير الثعلبي والمناقب، وفي نسخة «ج» الأتباري.

٣- من المناقب.

٤- من المناقب، وفيه «ولو لم أعمل بها - حتّى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم» - بدل «ولو لم يعمل بها أحد».

٥- عنه البحار: ٣٨١/٣٥ ضمن (أقول)، والبرهان: ٣٢٦/٥ ح ٨، وغاية المرام: ٣١/٤ ح ١٠، وأخرجه في البحار:

٢٦/٤١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٧٢/٢ إلّا أنّ فيه قال: وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: إنّ الله... الخ،

وأورد صدره الترمذي في سننه: ٤٠٦/٥ ح ٣٣٠٠.

٦- سورة الحديد: ٢١.

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٢٢»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا المنذر بن محمد^(١)، عن أبيه، قال: حدثني عمي^(٢) الحسين بن سعيد (عن أبيه)، عن أبان بن تغلب، عن علي بن حزور، عن محمد بن نشر^(٣)، قال: قال محمد بن علي عليه السلام - ابن الحنفية - : إنما حببنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب العبد^(٤)، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ إلى آخر الآية؟ فحببنا أهل البيت الإيمان.^(٥)

١- الظاهر أنه المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي المذكور في رجال النجاشي: ١١ و ١٨٠ وميزان الاعتدال: ١٨٢/٤ رقم ٨٧٦٣ و ٨٧٦٤، ومعجم رجال الحديث: ٣٣٦/١٨ و ٣٣٧، روى عن أبيه، وروى عنه ابن عقدة، فيحتمل سقوط الوساطة بين محمد بن العباس وبين المنذر وهو أحمد بن محمد بن سعيد، ابن عقدة الذي روى عنه محمد بن العباس في كتابنا هذا كثيراً فتدبر، والله العالم.

٢- روى المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم اللخمي القابوسي عن أبيه، عن عمه الحسين بن سعيد ابن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب في رجال النجاشي: ١١ في ترجمة أبان بن تغلب ومثله ص ١٨٠ في ترجمة سعيد بن أبي الجهم وكذلك في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥ و ١٠٩/٨، وروى مثل ما في سند النجاشي في تأويل سورة النور ح ٨، ولكن روى عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب في تأويل سورة النمل ح ١٦ فيحتمل السقوط في هذا السند، وأثبتناه كما في النجاشي، وتقدم في التعليقة السابقة احتمال سقوط الوساطة بينه وبين محمد بن العباس.

٣- في النسخ: علي بن محمد بن بشر، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣١١/٤، ولعل الصواب فيه محمد بن نصر الهمداني، كان مؤدب محمد بن الحنفية، وروى عنه، وروى علي بن حزور عن محمد كما في تهذيب الكمال: ٢٢٧/١٣ و ٧٩/١٧ و ص ٢٨٨ رقم ٦٢٤٤، وأثبتناه كما في التهذيب.

٤- في البحار: المؤمن.

٥- عنه البحار: ٣٦٦/٢٣ ح ٣١، وص ٣٨٩ ح ٩٧، والبرهان: ٣٣٠/٥ ح ٩.



٩- وجاء من طريق العاقبة ما رواه أبو نعيم الحافظ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا طَلَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَضُرِبَ بَيْنَ كَتْفِي وَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، هَذَا وَحْزِيهِ «هُمْ الْمَفْلُحُونَ»^(٢).



«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٣).

١- تأويله: قال مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَدِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ جَمِيعاً، عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قَالَ: الْقُرْبَىٰ هِيَ وَاللَّهُ قَرَابَتَا^(٤).

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١- في الأصل والبحار ٢٤: «عبيد الله» وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال.

٢- عنه البحار: ٢١٣/٢٤ ح ٥، وج ١٤٢/٦٨ ذ ٨٧، وأورده في البرهان: ٣٣٠/٥ ح ٢، عن أبي نعيم.

٣- عنه البحار: ٢٥٨/٢٣ ح ٦، والبرهان: ٣٣٥/٥ ح ٤.

٤- كذا في نسخة «ج» وهو الصحيح بقرينة بقیة الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا، وفي نسخ «أ، ب، م» والبحار والبرهان: إسحاق بن إبراهيم.

حمّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرسول فهو لنا. ونحن ذوالقربى، ونحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل، فلا يعرف سبيل [الله] إلّا بنا، والأمر كلّه لنا.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ «٧»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين^(٢) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، (أنه) قال: قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ - وظلم آل محمد - إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن ظلمهم.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَ نَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٩»

٤- قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا محمد بن سهل^(٤) العطار، عن أحمد بن

١- عنه البحار: ٢٣/٢٥٨، ٧، والبرهان: ٥/٣٣٥ ح ٥.

٢- كذا في نسخة «ب» وهو الصحيح بقرينة بقية الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا، وفي نسخة «أ، ج، م»

والبحار والبرهان: الحسن. ٣- عنه البحار: ٢٤/٢٢٢ ح ٦، والبرهان: ٥/٣٣٩ ح ١٣.

٤- في جميع النسخ والبحار: سهل بن محمد، ولم نجده في كتب الرجال، وما أثبتناه موافق لإحقاق الحق وشواهد

التنزيل، وتاريخ بغداد: ٥/٣١٤ رقم ٢٨٣٢.



عمر^(١) الدهقان^(٢)، عن محمد بن كثير^(٣)، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء. فقال ﷺ: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالب ﷺ: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة ﷺ فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكننا نؤثر به ضيفنا، فقال علي ﷺ: نؤمي الصبية وأطفي السراج، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^(٤)

٥- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال:

بينما علي عند فاطمة ﷺ إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً. فقال: نعم. فأتى رسول الله ﷺ، فأعطاه ديناراً، وقال له: يا علي، اذهب فابتع به لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود ﷺ، وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره

١- في أغلب النسخ: عمرو، وفي نسخة «أ» وشواهد التنزيل: عمر، وذكره الزنجاني والنمازي وغيرهما بعنوان أحمد بن عمر الدهقان كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١ وأثبتناه كما في نسخة «أ»، والله العالم.

٢- في نسخة «ج» وشواهد التنزيل: الدهقان.

٣- لعنه محمد بن كثير الكوفي القرشي، أبو إسحاق المذكور في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، وميزان الاعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، ومعجم رجال الحديث: ١٧٧/١٧، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٨٨/٦ و٣١٨٩.

٤- عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ١، والبرهان: ٣٤١/٥ ح ٦، وأورده في إحقاق الحق: ٥٤٢/١٤، عن شواهد التنزيل: ٢٤٦/٢ ح ٩٧٠، أمالي الشيخ: ١٨٥ ح ٣٠٩.

رسول الله ﷺ فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد، فحرّكه رسول الله ﷺ فقعده، فقال له:

يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله ﷺ، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول الله ﷺ:

أما إن جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)

٦- وقال أيضاً:^(٢) حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أتى رسول الله ﷺ بمال وحلل، وأصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟

فسمعه علي عليه السلام، فقال: نصيبي. فأعطاه إيّاه، فأخذه رسول الله ﷺ فأعطاه الرجل ثم قال: يا علي، إنّ الله جعلك سباً للخيرات، سخّاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك، ويمنعونك حقّك بعدي.^(٣)

١- عنه البحار: ٥٩/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٣٤١/٥ ح ٧.

٢- ورد في طرق التجاشي كثيراً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٤٩/٥، روى عنه أحمد بن محمد بن سعيد وعلي بن حاتم وهما من مشايخ محمد بن العباس أيضاً والحسين بن محمد بن علان، ولم يوجد فيها روايته عن القاسم بن إسماعيل، بل روى عن القاسم بن محمد بن الحسين بن خازم (حازم)، وورد كذلك في أسانيد تفسير القمي كما ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٤ وذكر روايته عن القاسم بن إسماعيل الهاشمي في تفسير سورة ص، وذكر أنّ في الطبعة الحديثة القاسم بن محمد عن إسماعيل الهاشمي كما في التفسير: ٢١٤/٢ وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ٢٠٩/٣.

٣- عنه البحار: ٦٠/٣٦ ح ٣، والبرهان: ٣٤٢/٥ ح ٨.

٧- وبالإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ^(١) ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله ﷺ، فنظر إليه ساعة ثم قرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أما إِنَّكَ رَأْسُ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَسَيِّدُهُمْ وَإِمَامُهُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيِّ: أَيْنَ حَلَّتْكَ الَّتِي كَسَوْتُكَهَا يَا عَلِيُّ؟ فقال: يا رسول الله إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِكَ أَتَانِي يَشْكُو عَرِيَهُ وَعَرِي أَهْلَ بَيْتِهِ فَرَحِمْتَهُ وَآثَرْتَهُ بِهَا عَلَى نَفْسِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ سَيَكْسُونِي خيراً مِنْهَا.

فقال رسول الله ﷺ: صدقت، أما إِنَّ جَبْرِئِيلَ قَدْ أَتَانِي يَحْدِّثُنِي أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ لَكَ مَكَانَهَا فِي الْجَنَّةِ حَلَّةَ خَضَاءٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَصَنَفْتَهَا ^(٢) مِنْ يَاقُوتٍ وَزَبَرَجَدٍ، نَعْمَ الْجَوَازُ جَوَازَ رَبِّكَ بِسَخَاوَةِ نَفْسِكَ، وَصَبْرِكَ عَلَى سَمَلَتِكَ ^(٣) هَذِهِ الْمَنْخَرَقَةُ، فَأَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، فَاَنْصَرَفَ عَلِيُّ فَرِحاً مُسْتَبْشِراً بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ^(٤). صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ «١٠»

٨- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

١- في نسخة «ج» شمل، سمل الثوب: أخلق.

٢- كذا في البحار، ومعناه جانب الثوب وحاشيته، وفي نسخة «ج» صفتها، وفي نسخة «أ» صبغتها (ضيفتها - خل -).

وفي نسخة «م» ضيفتها. ٣- في نسخة «ج» شملتك.

٤- عنه البحار: ٣٦/٦٠ ح ٤، والبرهان: ٣٤٢/٥ ح ٩.

محمد، عن يحيى بن صالح^(١)، عن الحسين الأشقر^(٢)، عن عيسى بن راشد^(٣)، عن أبي بصير^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس^(٥)، قال: فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهو سابق الأمة.^(٦)

وأما معناه، فقلوه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ - أي من بعد المؤثرين على أنفسهم من المؤمنين - يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ له، لأنه المعني بالذين آمنوا.

وقد جاء في القرآن من ذلك كثير، منه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.^(٧) ولما كان هو المؤثر على نفسه، فرض الله سبحانه على كل مسلم الاستغفار لأنه أصل الإسلام. فعليه وعلى ذريته أفضل الصلاة والسلام.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ «٢٠»

٩- تأويله: ما رواه أصحابنا بحذف الإسناد مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

١- لعله يحيى بن صالح الحريري (الجريري) المذكور في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٦٤٧/٦، ورد في عدة موارد في كتاب الفارات، روى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي، واحتمل هناك في هامشه اتحاده مع يحيى بن صالح الوحاظي أبي زكريا الشامي الدمشقي الحمصي المذكور في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠. ولم يوجد في التهذيب روايته عن الحسين، ولا رواية إبراهيم عنه.

٢- لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩ روايته عن عيسى بن راشد، ولا رواية يحيى بن صالح عنه.

٣- لعله عيسى بن راشد المذكور في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٥١٢/٥ من أصحاب الصادق عليه السلام، والله العالم.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٤٤/٢١ و ٤٥ وغيره رواية أبي بصير عن عكرمة.

٥- في نسخة «أ» ابن عباس عنه قال، ولعله كان في الأصل: ابن عباس عليه السلام.

٦- عنه البحار: ٣٣٤/٣٥ ح ٩، والبرهان: ٣٤٤/٥ ح ٢، أنظر أمالي الشيخ: ٥٦٣ ضمن ح ١١٧٤.

٧- سورة المائدة: ٥٥.



إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ﴾ إلى آخرها. فقال: «أصحاب الجنة» من أطاعني، وسَلَّم لعلِّي بن أبي طالب ﷺ (العهد من) ^(١) بعدي (وأقر بولايته. و «أصحاب النار» من أنكر الولاية ونقض العهد [وقاتله] من بعدي). ^(٢)

١٠- وذكر الشيخ في أماليه، عن محدوج ^(٣) بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾. قال: فقلت: يا رسول الله ﷺ من أصحاب الجنة؟

قال: من أطاعني وسَلَّم لهذا من بعدي، قال:

وأخذ رسول الله ﷺ بكفِّ عليّ ﷺ وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا (و) إنَّ عليّاً مِنِّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني ^(٤) فقد أسخط الله عزَّ وجلَّ. ثم قال: يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي. ^(٥)

١- ليس في نسخة «م» والأما لي.

٢- رواه الشيخ في أماليه: ٣٦٣ ح ٧٦٢، والصدوق في عيون الأخبار: ٢٨٠/١ ح ٢٢، عنهما البحار: ١١٠/٣٨ ح ٤٢، والبرهان: ٣٤٥/٥ ح ١، وفي البحار: ٣٥٨/٨ ح ٢١ عن العيون، وفي ج ٢٠٣/٢٧ ح ٢ عن أمالي الشيخ، وبشارة المصطفى: ١٩٢ ح ٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

٣- في أسد الغابة ونسخ التأويل ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١١٧٠/٨٠: الهذلي، وفي الأمالي والجرح والتعديل: ٤٣٤/٨ رقم ١٩٨٤، وتهذيب الكمال: ٤٦٢/١٧ رقم ٦٣٩٠: الذهلي، وفي نسختي «ج، م» مجروح، وفي نسخة «أ» والبحار: مخدوج، وأثبتناه كما في الأمالي والجرح وتهذيب.

٤- في نسخة «ج» «أسخطه فقد أسخطني ومن أسخطني» بدل «حادّني».

٥- أمالي الطوسي: ٣٦٤ ح ٧٦٣ قطعة منه باختلاف، وفي ص ٤٨٥ ح ١٠٦٣، عنه البحار: ١١٨/٣٨ ح ٦٢، والبرهان: ٣٤٥/٥ ح ٣.

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

«وفيها آيتان» الأولى:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّيَ وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ... الآية﴾ «١»

١- التأويل وسبب النزول: ذكر [علي بن إبراهيم و^(١) أبو علي الطبرسي عليه السلام] ما مختصره: أن حاطب بن أبي بلتعة أنفذ جارية يقال لها «سارة»^(٢) إلى أهل مكة تخبرهم أن رسول الله ﷺ يأتيهم في هذا العام. فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فأرسل علياً عليه السلام و[مع] عمراً وعمر وطلحة والزبير والمقداد بن الأسود وأبا مرثد^(٣) وكانوا كلهم فرساناً، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ^(٤) فإن بها طعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها.

فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها، وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع. فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذبتنا، وقال لها: أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك. فلما رأت الجذأ أخرجه من ذواتها^(٥) فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ.^(٦)

١- من نسخة «أ». ٢- في تفسير القمي: صفة.

٣- في نسخة «ج» أبا بريدة، وفي نسخة «م» أبا مريد، وما أثبتناه من المجمع، راجع أسد الغابة: ٢٩٤/٥.

٤- موضع بين الحرمين بقرب حراء الأسد من المدينة.

٥- كذا في المجمع، وفي نسخة «ج» ذواتها، وفي نسخة «م» ذوابتها، وفي تفسير القمي: قرونها.

٦- مجمع البيان: ٢٦٩/٩، تفسير القمي: ٢٤٢/٢، عنه البحار: ١١٢/٢١ ح ٥، وج ٣٨٨/٧٥ ح ١، والبرهان: ٣٥٢/٥.

ح ١، ورواه في معجم البلدان: ٣٣٥/٢ في ترجمة خاخ إلى قوله فخذوه. وفيه: فخذوه فأتوني به.

وفي هذه منقبة وفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام إذ لولاه لرجعوا بلاكتاب، وكان في ذلك تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ «١٣»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود^(١) قال: حدّثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سمع علياً عليه السلام يقول: «العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب»
فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟
فقال: ثكلتك أمك! وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون^(٢) كلّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ فإذا اشتدّ القتل^(٣) قتلتم: مات أو هلك أو أيّ وإدّ سلك. وذلك تأويل هذه الآية:
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.^(٤)
وهذا التأويل يدلّ على الرجعة، وقوله: «قتلتم: مات أو هلك» يعني القائم.
صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١- لعله محمد بن صالح بن مسعود الجدلي الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٠٣/٥، ولم تذكر له رواية في معجم رجال الحديث: ١٨٦/١٦، ولم نجده في كتاب الغارات للثقفى، والله العالم.
٢- في نسخة «م» يتولّون.
٣- في نسخة «ج» استدار الفلك «اشتدّ القتل. خ ل».
٤- عنه البحار: ٦٠/٥٣ ح ٤٨، والبرهان: ٣٦٠/٥ ح ١، وأورده في إلزام الناصب: ٩٦/١ مرسلًا، والآية الأخيرة في سورة الإسراء: ٦.

سُورَةُ الصَّفِّ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا
كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ «٤»

١- قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا عليّ (بن محمد) بن عبيد^(١) ومحمد بن القاسم^(٢) قالاً جميعاً: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبان^(٣) بن عليّ [عن] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قال: نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث عليه السلام، وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة^(٤) وأبي دجانة رضي الله عنهم.^(٥)

١- لعلّه عليّ بن محمد بن عبيد بن عبدالله بن حساب أبو الحسن البرّاز المذكور في تاريخ بغداد: ٧٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، ولد سنة ٢٥٢ وتوفي سنة ٣٣٠، ولم يوجد روايته عن الحسين بن الحكم الحبري في التاريخ، أنظر تفسير الحبري: ٣٢١ ح ٦٦ روايته عن الحبري بعنوان عليّ بن محمد عين هذه الرواية، كما تقدّم في ح ٢ في التأويل روايته عن الحسين بن الحكم، وفي تفسير الحبري: ٣١٤ ح ٦١ ورد بعنوان عليّ بن محمد، فتأمل.

٢- الظاهر أنّه محمد بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر، أبو الطيّب المعروف بالكوكبي، روى عن الحسين بن الحكم الحبري الكوفي كما في تاريخ بغداد: ١٨١/٣ رقم ١٢٢١ وغيره.

٣- في النسخ: حبان، وتقدّم الإشارة إلى أنّ الصواب فيه حبان.

٤- في نسختي «ج، م» الصرة، مصحف، ترجم له في أسد الغابة: ٣٣٣/١.

٥- عنه البرهان: ٣٦٣/٥ ح ١، وفي البحار: ٢٤/٣٦ ح ٧ عنه وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح ٢، شواهد التنزيل:

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الحسين بن محمد^(١)، عن حجاج بن يوسف^(٢)، عن بشر بن الحسين^(٣)، عن الزبير بن عدي^(٤)، عن الضحَّاك، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾

قال: قلت له: من هؤلاء؟ قال: علي بن أبي طالب، وحزمة أسد الله وأسد رسوله وعبيدة بن الحارث، والمقداد بن الأسود عليهم السلام.^(٥)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عبدالعزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمد^(٦)، عن إبراهيم ابن محمد، عن ابن فضيل، عن حيَّان^(٧) بن عبدالله، عن الضحَّاك بن مزاحم،

عن ابن عباس قال: [كان] علي عليه السلام إذا صفَّ في^(٨) القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه. فمدحه الله، وما قتل [من] المشركين كقتله (أحد).^(٩)

١- يظهر من شواهد التنزيل أنه الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، وليس له ذكر في رجالنا.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته:

٨٢٣/٢، ولكن جاء في ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢، ولسان الميزان: ٢١/٢ في ترجمة بشر بن

الحسين في سند حديث حجاج بن يوسف بن قتيبة، وكذلك في شواهد التنزيل، ولم يوجد في الرجال.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته:

٥٩٣/١، وهو المذكور في الجرح والتعديل: ٣٥٥/٢ رقم ١٣٥٠، وميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢

وغيرهما.

٤- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ رقم ١٩٥٢، روى عن الضحَّاك بن مزاحم،

وروى عنه بشر بن الحسين الهلالي الإصفهاني.

٥- عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح ٨، والبرهان: ٣٦٣/٥ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٥١/٢ ح ٩٧٥.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته:

٣٤٨٦/٦.

٧- أغلب النسخ: حسان، وفي البحار: حنان، وليس له ذكر في رجالنا، ويظهر من تهذيب الكمال: ١٧٤/٩ في

ترجمة الضحَّاك بن مزاحم أنه أبو زهير حيَّان بن عبدالله بن زهير العبدي البصري، وعنوانه الذهبي في ميزان

الاعتدال: ٦٢٣/١ رقم ٢٣٨٨ بعنوان حيَّان بن عبيدالله، فتدبر، والله العالم.

٨- كذا في البحار، وفي نسختي «ج»، «م» إلى بدل «في»، وفي نسخة «أ» إذا صفَّ بهم في.

٩- عنه البحار: ٢٥/٣٦ ح ٩، شواهد التنزيل: ٢٥٢/٢ ح ٩٧٦، وما بين القوسين ليس في نسخة «ج».

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ «٨ و ٩»

٤- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ^(١)، عن إسماعيل بن إسحاق ^(٢)، عن يحيى ^(٣) بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله. ^(٤)

٥- ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾. قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم.

قلت: «والله متم نوره»؟ قال: والله متم الإمامة، لقوله عليه السلام:

﴿فَامِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا﴾ ^(٥) فالنور هو الإمام.

قلت: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ»؟

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحق.

١- في النسخ: علي بن عبدالله بن حاتم، وليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في بعض كتب العامة، لمعه علي بن أحمد بن حاتم كما في عدة موارد، وعلى ذلك أثبتناه.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما عن التأويل وغيره كما في معجم رواية الحديث وثقته: ٤٨٩/١.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواية الحديث وثقته: ٣٦٧٠/٦. وروى علي بن هاشم بن البريد الكوفي الخزاعي عن أبي الجارود زياد بن المنذر كما في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ وج ٤١٦/١٣ رقم ٤٧٣١، فلعله مصحفه، والله العالم.

٤- عنه البحار: ٣٢٠/٢٣ ح ٣٦، وج ٥٩/٥١ ح ٥٧، والبرهان: ٣٦٥/٥ ح ٣. ٥- سورة التغابن: ٨.



قلت: «يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ - وَ لَوَايَةَ الْقَائِمِ - وَ لَوَايَةَ الْكَافِرِينَ﴾ بولاية عليّ.

قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. أمّا هذا الحرف فتنزّل، وأمّا غيره فتأويل.^(١)

٦- وفي المعنى: ما رواه محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد^(٢) بن جعفر الصولي، عن عليّ بن الحسين، عن حميد بن الربيع^(٣)، عن هشيم^(٤) بن بشير، عن أبي إسحاق، عن^(٥) الحارث بن عبدالله الحاسدي، عن عليّ^(٦) قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاخترني منهم.

ثمّ نظر ثانية فاختر عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيّ وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي. من تولّاه تولّى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبّه أحبّه الله ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر، وهو نور الأرض

١- الكافي: ٤٣٢/١ ح ٩١، عنه البحار: ٣٢٨/٢٣ ح ٢٩، وج: ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٣٦٥/٥ ح ١.

٢- في إثبات الهداة: محمّد، وليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١/١.

٣- هو حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبو الحسن اللّخمي الكوفي، روى عن هشيم بن بشير كما في تاريخ بغداد: ١٦٢/٨ رقم ٤٢٦٩، وميزان الاعتدال: ٦١١/١ رقم ٢٣٢٧، ولم يوجد فيهما رواية عليّ بن الحسين عنه، وظاهر النمازي اتّحاده مع حميد بن الربيع المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢١٩/٢.

٤- في نسخة «أ» ميثم، وفي نسخ «ب، ج، م» هيثم، وما أثبتناه هو الصحيح وهو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم. راجع تهذيب الكمال: ٢٨٧/١٩ رقم ٧١٨٩، وتاريخ بغداد: ٨٥/١٤ رقم ٧٤٣٦، وميزان الاعتدال: ٣٠٦/٤ رقم ٩٢٥٠، تقريب التهذيب وغيرها، روى عن أبي إسحاق الشيباني، وروى عنه حميد بن الربيع.

٥- في النسخ: عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله الحاسدي، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة رواية هشيم بن بشير عن أبي إسحاق الشيباني كما في تهذيب الكمال: ٦١/٨ وفي ترجمة هشيم، وروى أبو إسحاق الهمداني عن الحارث بن عبدالله الأعور كما في تهذيب الكمال: ٣٩/٤ رقم ١٠٠٨، فالظاهر أنّ هذا أحدهما، ولم يوجد توصيف الحارث بالحاسدي في الرجال، ففي تهذيب الكمال - الخارقي - وفي معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٩٥/٢ الحاتقي (الحالفي)، والله العالم.

بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^(١)

يا أيها الناس، ليلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم. أيها الناس، إن الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالب عليه السلام عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد مثله، مثلهم كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرمهم كيد من كادهم و[لاخذلان من] خذلهم، هم حجة الله في أرضه وشهادؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، حتى يردوا علي الحوض.^(٢)

٧- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق^(٣) عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد. قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟

قال: حين يقوم القائم - إن شاء الله - فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه، حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل الصخرة:

يا مؤمن! في بطني كافر أو مشرك فاقتله. قال: فيجيئه فيقتله.^(٤)

٨- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان

١- تليق من سورة التوبة: ٣٢ والصف: ٨.

٢- عنه البحار: ٢٣/٣٢٠ ح ٣٧، والبرهان: ٥/٣٦٥ ح ٤، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٣/٨٦٧ ح ٧٨٩.

٣- في نسخ «أ، ج، م» إسحاق بن إبراهيم، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقیة الموارد، راجع فهرس أعلام كتابنا هذا.

٤- عنه البحار: ٥١/٦٠ ح ٥٨، وعن تفسير فرات: ٤٨١ ح ٣، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٧/١٣٠ ح ٦٥٧.

وأخرجه في البحار: ٥٢/٣٢٤ ح ٣٦، والبرهان: ٥/٣٦٦ ح ١، عن كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦.



ابن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» أظهر ذلك بعد؟^(١) كلاً والذي نفسي بيده، حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً.^(٢)

٩- وقال أيضاً: حدثنا يوسف بن يعقوب^(٣)، عن محمد بن أبي بكر المقدمي^(٤)، عن معتمر^(٥) بن سليمان، عن ليث^(٦)، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال:

لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلا [دخل في]^(٧) الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب، والبقرة والأسد، والإنسان والحية، وحتى لا تقرض فأرة جراباً، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، و[هو] قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.^(٨)

١- عنه البحار: ٦٠/٥١ ح ٥٩، والبرهان: ٣٦٦/٥ ح ٢.

٢- وفي مجمع البيان: ٢٨٠/٩ عن العياشي وفيه: أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم. قال: كلاً، فوالذي... الخ.

٣- هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو محمد البصري القاضي، روى عن محمد بن أبي بكر المقدمي كما في تاريخ بغداد: ٣١٠/١٤ رقم ٧٦٣٠، وتهذيب الكمال: ١٤٥/١٦، وسير أعلام النبلاء: ٨٥/١٤ رقم ٤٥.

٤- في النسخ: المقرئ، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧١٢/٥، مصحف، وما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٦ رقم ٥٦٨١ وغيره.

٥- في النسخ: نعم، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٥٢٢/٦، مصحف، وما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ٢٤٢/١٨ رقم ٦٦٧٢ وغيره وهو الصواب، روى عن ليث بن أبي سليم، وروى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي.

٦- هو ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي الكوفي، روى عن مجاهد بن جبر المكي، وروى عنه معتمر بن سليمان كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٥ رقم ٥٦٠٣.

٧- من البحار.

٨- عنه البحار: ٦١/٥١ ح ٥٩ والبرهان: ٣٦٧/٥ ح ٣، وقطعة منه في إثبات الهداة: ١٣٠/٧ ح ٦٥٨.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (١٠)

١٠- تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمته الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المربحة، المنجية من العذاب الأليم، التي دلّ الله عليها في كتابه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (١).
توجيه هذا التأويل: أَنَّ حَبَّةَ وَوَلَايَتَهُ هِيَ التِّجَارَةُ الْمَرْبُوحَةُ.

وجاء بذلك على سبيل المجاز، ومثله «وسئل القرية» (٢) أي أهل القرية.

١١- ويؤيده: ما رواه الشيخ الطوسي رحمته الله، عن عبد الواحد بن الحسن (٣)، عن محمد بن محمد الجويني (٤)، (قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي) (٥) حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: لِمَبَارِزَةِ عَلِيِّ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِودٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَهِيَ التِّجَارَةُ الْمَرْبُوحَةُ الْمُنْجِيَةُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

١- عنه البحار: ٣٣٠/٢٤ ح ٥٢، وأخرجه في البرهان: ٣٦٨/٥ ح ٢، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

٢- سورة يوسف: ٨٢.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٤٩/٤، ولعله عبد الواحد بن الحسين بن عمر بن قرق، أبو طاهر الحذاء المذكور في تاريخ بغداد: ١٦/١١ رقم ٥٦٨٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٤٩/٤ وفيه عمرو بدل عمر، وهو اشتباه، توفي سنة ٤٤٩، وذكر الخطيب أَنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ، ورواه الخوارزمي في المناقب بعين هذا السند، فذكر الشيخ الطوسي فيه مشكل.

٤- ليس له ذكر في رجالنا.

٥- ليس في نسخة «ج»، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٢٨٢/٨، وهو المذكور في سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٨، مات ٤٦٨، ورواية الشيخ عنه بواسطتين مشكل.



وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(١).

فتكون حينئذ التجارة الرباحة المربحة هي مبارزته لعمرو، ومن هاهنا قال:
أنا التجارة المربحة، أي أنا صاحب التجارة المربحة.
ومما ورد في المساكن الطيبة:

١٢- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن عبدالله الدقاق^(٢)، عن أيوب بن محمد الوزان^(٣)، عن الحجاج بن محمد^(٤)، عن الحسن بن جعفر^(٥)، عن الحسن [بن أبي الحسن]^(٦)، قال: سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾ فقالا: على الخير سقطت، سألنا عنها رسول الله ﷺ، فقال: قصر من لؤلؤ في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل

١- عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٤٧، مصباح الأنوار: ١٢٩ و ١٦١، عنه البرهان: ٣٦٨/٥ ح ٣، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٠٦ ح ١١٢ إلى قوله يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢- لعله أحمد بن عبدالله بن سابور البغدادي، أبو العباس الدقاق المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦٨/١، وتاريخ بغداد: ٢٢٥/٤ رقم ١٩٢٨، وسير أعلام النبلاء: ٤٦٢/١٤ رقم ٢٥٢، ولم يوجد روايته عن أيوب، توفي سنة ٣١٣.

٣- في النسخ: الوزاق، مصحف، والصواب الوزان ففي معجم رواة الحديث وثقاته: ٥٦٦/١، وتهذيب الكمال: ٤٢٥/٢ رقم ٦١٣، وتقريب التهذيب: ٩١/١ رقم ٧٠٦، أيوب بن محمد بن زياد الوزان، أبو محمد الرقي.

٤- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ١٦٤/٤ رقم ١١١٠، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن ابن جعفر، وروى عنه أيوب بن محمد الوزان.

٥- غير معروف، ولم يوجد رواية الحجاج عنه، ولا روايته عن الحسن.

٦- في نسخة «ج» ابن الحسين، مصحف، وما أثبتناه هو الصواب وهو الحسن بن أبي الحسن البصري، روى عن عمران بن الحصين وأبي هريرة كما في تهذيب الكمال: ٢٩٧/٤ رقم ١١٩٨، وج ٣٨١/١٤، ولم يوجد فيه رواية الحسن بن جعفر عنه، والله العالم.

بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة.

قال: فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كله.^(١)
[إعلم أن المؤمن من ملة الإسلام وغيرها من ملل الأنبياء العظام لا يكون إلا من شيعتهم عليهم الصلاة والسلام].^(٢)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ «١٤»

١٣- قال محمد بن العباس^(٣): حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن سabor^(٤)، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه^(٥)، عن عبد الرزاق^(٦)، قال:
تلا قتادة^(٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.

١- عنه البحار: ١٤٩/٨ ح ٨٤، والبرهان: ٣٦٨/٥ ح ٤. ٢- من نسخة «أ».

٣- في النسخ: سابق، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أن الصواب سabor فيتحمد مع الدقاق المتقدم.

٤- في نسخة «ج» رنجويه والصحيح ما أثبتناه، كما في تاريخ بغداد: ٣٤٥/٢ رقم ٨٤٨، وتهذيب الكمال: ٩/١٧ رقم ٦٠١٢، وتقريب التهذيب: ١٨٦/٢، روى عن عبد الرزاق بن همام، ولم يوجد رواية أحمد بن عبد الله عنه.

٥- هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، روى عن معمر بن راشد، وروى عنه محمد بن عبد الملك بن زنجويه كما في تهذيب الكمال: ٤٤٧/١١ رقم ٣٩٩٧.

٦- هو مقفّر بن راشد الأزدي الحذاني البصري، روى عن قتادة بن دعامه، وروى عنه عبد الرزاق بن همام كما في تهذيب الكمال: ٢٦٨/١٨ رقم ٦٦٩٦.

٧- هو قتادة بن دعامه بن قتادة السدوسي البصري، روى عن جمع من الرواة، وروى عنه معمر بن راشد كما في تهذيب الكمال: ٢٢٤/١٥ رقم ٥٤٣٤.

قال: كان محمد ﷺ بحمد^(١) الله قد جاءه حواريون فبايعوه ونصروه، حتى أظهر الله دينه، والحواريون كلهم من قريش.
فذكر علياً وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وآخرين (رضي الله عنهم).^(٢)

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

«وفيهها آيات»

الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)

١- تأويله: قال محمد بن العباس^(١): حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي^(٢)، قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)

٢- جاء في تأويل هذه الآية: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب^(١)، عن [محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم] عن المستورد النخعي،

٢- عنه البرهان: ٣٦٩/٥ ح ٣.

١- «يحمد» خ.

٣- عنه البحار: ٣٣٠/٢٤ ح ٥٣، والبرهان: ٣٧٥/٥ ح ٦.

عَمَّن رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ [الدُّنْيَا] لِيُظْلَعُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

[قَالَ] فَتَقُولُ: أَمَا تَرَوْنَ [إِلَى] هَؤُلَاءِ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قَالَ: فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى [مِنَ الْمَلَائِكَةِ] ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ «١١»

٣- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد^(٢)، عن عبد الغفار بن محمد^(٣)، عن قيس بن الربيع^(٤)، عن حصين^(٥)، عن سالم ابن أبي الجعد^(٦)، عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة غير فيها تجارة من الشام،

١- الكافي: ١٨٧/٢ ح ٤، وج ٣٣٤/٨ ح ٥٢١، عنه الوسائل: ٥٦٧/١١ ح ٤، والبحار: ٢٦٠/٧٤ ح ٥٨، والبرهان: ٣٧٦/٥ ح ١.

٢- المغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة الهلبي الأزدي المذكور في تاريخ بغداد: ١٩٥/١٣ رقم ٧١٧٣. ومجمع رواة الحديث وثقاته: ٣٣٩٦/٦، روى عن عبد الغفار بن محمد الكلابي.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي عن أمالي الصدوق والخصال وغيرهما كما في مجمع رواة الحديث وثقاته: ١٨٥٢/٤، وذكره الخطيب في ترجمة المغيرة بن محمد.

٤- قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، ذكره العزّي في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٥ رقم ٥٤٨٩، ولم يوجد روايته عن حصين، ولا رواية عبد الغفار بن محمد عنه، والله العالم.

٥- هو حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٦/٥ رقم ١٣٤٠، روى عن سالم بن أبي الجعد، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه، وقد روى قيس عن سليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج اللذين روايا عن حصين، فلمل أحدهما سقط من السند، والله العالم.

٦- سالم بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي، روى عن جابر بن عبد الله، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن كما في تهذيب الكمال: ٦/٧ رقم ٢١٢٤.



ف ضرب أهل المدينة بالدفوف، وفرحوا وضجّوا، ودخلت والنبى ﷺ على المنبر
يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله ﷺ قائماً، ولم يبق
معه في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً، عليّ بن أبي طالب عليه السلام منهم^(١).

٤- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيّار^(٢)، عن
محمد بن خالد، عن الحسين^(٣) بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو^(٤)، عن
جعفر الأحمر بن زياد^(٥)، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله ﷻ:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾

قال: انفَضُّوا [عنه] إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام (فأنزل الله ﷻ):

﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٦).

١- عنه البرهان: ٣٨٠/٥ ح ١٠، وغاية المرام: ٢٤٢/٤ ح ٢.

٢- في نسختي «أ، م» أحمد بن محمد بن سيّار، عن محمد بن سيّار، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن
محمد بن خالد، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه، والله العالم.

٣- في أغلب النسخ: الحسن، وما أثبتناه من نسخة «ج» لأنّه المذكور في الرجال، ولم يوجد روايته عن عبد الكريم
ابن عمرو، وروى محمد بن خالد عنه في طريق الشيخ في الفهرست، فتأمّل، والله العالم.

٤- كذا في البرهان وهو الصحيح وإن كان في جميع النسخ عمر، ولم يوجد روايته عن جعفر الأحمر، ولا رواية
الحسين بن سيف عنه في معجم رجال الحديث، راجع كتب الرجال.

٥- في النسخ: سيّار، وليس له ذكر في الرجال، وذكر التمازي وغيره جعفر الأحمر عن أمالي الصدوق وأمالي
الشيخ وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٦٨٠/٢، وما أثبتناه كما في معجم رواة الحديث وثقاته:
٧٠٢/٢، وتاريخ بغداد: ١٥٠/٧ رقم ٣٦٠٥، وميزان الاعتدال: ٤٠٧/١ رقم ١٥٠٣، وهو من أصحاب
الصادق عليه السلام، ولم يوجد رواية عبد الكريم عنه، والسند مشوّش، والله العالم.

٦- عنه البرهان: ٣٨٠/٥ ح ١١، وما بين القوسين ليس في نسخة «أ».

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ «١-٦»

- ١- ذكر الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام في تأويل قوله تعالى:
 ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ قال:
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى:
 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّى مِنْ
 لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وِلَايَةِ وَصِيِّهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - مُنَافِقِينَ، وَجَعَلَ مِنْ جَعْدٍ وَصِيِّهِ
 إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَعَدَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ،
 ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - بَوَلَايَةِ وَصِيكَ - قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ - بَوَلَايَةِ عَلِيٍّ - لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 - وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ - إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا - بِرِسَالَتِكَ - ثُمَّ كَفَرُوا - بَوَلَايَةِ
 وَصِيكَ - فَطُبِعَ - (اللَّهُ) - عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾
 قلت: ما معنى «(لا) يفقهون -؟ قال: يقول: (لا) يعقلون بنبوتك [قلت]: - وَإِذَا قِيلَ
 لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ - قَالَ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إرجعوا إلى ولاية عليٍّ، يستغفر لكم النبي من ذنوبكم
 - لَوْزًا رُؤُوسَهُمْ - قَالَ اللَّهُ: - وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ - عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ - وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» عليه.

ثم عطف [القول من] الله ﷻ بمعرفته بهم فقال:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ يقول: الظالمين لو صيكت. ^(١)

وجاء في تأويل ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «٨»

٢- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن ابن ^(٢) أبي الأزر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إِنَّ فِيكَ كِبَرًا، فقال: كَلَّا، الْكِبَرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَكِنْ فِيَّ عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ^(٣)

١- الكافي: ٤٣٢/١ ح ٩١ قطعة، عنه البحار: ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٣٨٤/٥ ح ١.

٢- في النسخ: أبو الأزر، غير معروف، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٢٧٠/٦ رواية أبي الأزر عن الزبير بن بكار، وقد روى محمد بن أبي الأزر عنه، ولم يذكره المعزي في التهذيب، وليس له ذكر في رجالنا، وجاء في الكنى في معجم رواة الحديث وثقاته: ٩٥/٧ ثلاثة مكتون بأبي الأزر، لا يعلم انطباقهم على هذا، والظاهر أَنَّ الصواب فيه ابن أبي الأزر وهو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد المعروف بابن أبي الأزر، روى عن الزبير بن بكار كما في تاريخ بغداد: ٢٨٨/٣ رقم ١٣٧٦ وسير أعلام النبلاء: ٤١/١٥ رقم ٢٣ وميزان الاعتدال: ٣٥/٤ رقم ٨١٦٣، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٢٢٢/٦، وعلى ذلك أثبتناه.

٣- عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤٠، وج ١٩٨/٤٤ ح ١٣، والبرهان: ٣٨٩/٥ ح ٧.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ «٢»

١- تأويله: رواه محمد بن يعقوب رحمته الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد
(عن الحسن بن محبوب)، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﷻ: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾؟ قال: عرف الله
إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ «٨»

٢- تأويله: رواه محمد بن يعقوب رحمته الله عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد،
عن علي بن مرداس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي
أيوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ:
﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْثُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فقال:

١- الكافي: ١/١٣٨ ح ٤، وص ٤٢٦ ح ٧٤، عنه البحار: ٢٣/٢٨٠ ح ٦٨ وج ٢٨٤/٦٠، والبرهان: ٥/٣٩٣ ح ١،
تفسير القمي: ٢/٣٥٤، عنه البحار: ٥/٢٣٤ ح ٨ وج ٢٧١/٢٦ ح ٩، بصائر الدرجات: ١/١٦٤ ح ٢، ورواه في
مختصر البصائر: ٤١٥ ح ٤٧ تقياً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، وص ٤٢٣ ح ٦٤ عن تأويل محمد بن
المقباس.

يا أبا خالد، النور والله الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليه السلام إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض.
والله، يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله تعالى نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم، والله، يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم [لنا] ويكون سلماً [لنا]، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ «١٢»

٣- تأويله: رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى:
﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال:
أما والله ما هلك من (كان قبلكم، وما هلك من هلك) حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله عليه السلام من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ﴿وَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) (٣).

١- الكافي: ١٩٤/١ ح ١، عنه البرهان: ٣٩٦/٥ ح ٢، وفي البحار: ٣٠٨/٢٣ ح ٥، عنه وعن تفسير القمي: ٣٥٤/٢.
وأورده في مختصر البصائر: ٢٧٤ ح ١٩ مثله، وغاية المرام: ٣٣٨/٤ ح ٢.
٢- البقرة: ٢١٣.
٣- الكافي: ٤٢٦/١ ح ٧٤، عنه البرهان: ٣٨٠/٢٣ ح ٦٨، والبرهان: ٣٩٣/٥ ح ٢.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ
وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ
قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ «٤٠٣»

سبب نزول هذه الآيات: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسَرَ إِلَى عَائِشَةَ وَحْفَةً حَدِيثًا، وَهُوَ:
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَلِيَانِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ، فَلَمَّا أَسَرَ إِلَيْهِمَا ذَلِكَ عَرَفَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ أَبَاهَا، وَأَفْشَتْ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلْتَا وَيَعْرِفُهُمَا بِأَنَّهُمَا إِنْ تَابَتَا مِمَّا فَعَلْتَاهُ
«فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُهُمَا»^(١) - أَيِ مَالَتْ إِلَى الْهَدْيِ وَعَدَلَتْ إِلَى الرِّشَادِ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ - أَيِ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ أَيْ تَتَقَوَّيَا - فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - أَيِ نَاصِرُهُ وَمُؤَيَّدُهُ - وَ - كَذَلِكَ - جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

وصالح المؤمنين: أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما رواه، محمد بن العباس (عليه السلام) - من طريق
العام والخاص، أورد في تفسيره هذا المنقول [منه] اثنين وخمسين حديثاً، اخترنا
منها بعضها - قال:



١- حدثنا جعفر بن محمد الحسنيني^(١)، عن عيسى بن مهران^(٢)، عن مخول^(٣) بن إبراهيم، عن عبدالرحمان بن الأسود^(٤)، عن محمد بن عبيدالله^(٥) بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله^(٦) بن أبي رافع، قال:

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَشِيَ عَلَيْهِ ثَمَّ أَفَاقٌ، وَأَنَا أَبْكِي وَأَقْبِلُ يَدَيْهِ وَأَقُولُ: مَنْ لِي وَلَوْلَدِي بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: لك الله بعدي ووصي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.^(٧)

١- في النسخ: الحسيني، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٧٣١/٢ و٧٣٤ و٧٥١.

٢- عيسى بن مهران، أبو موسى المعروف بالمستعطف المذكور في تاريخ بغداد: ١٦٧/١١ رقم ٥٨٦٦، وميزان الاعتدال: ٣٢٤/٣ رقم ٦٦١٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٥٢٦/٥، روى عن مخول بن إبراهيم، ولم يوجد رواية جعفر بن محمد عنه.

٣- في نسختي «أ، ب» محلول، وفي نسختي «ج، م» مخلول، وفي البحار: مخول، وهو الصحيح كما في ميزان الاعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٢/٦، روى عن ابن الأسود في سند حديث في ترجمة عيسى بن مهران في ميزان الاعتدال: ٣٢٤/٣، والظاهر أنه عبدالرحمان بن الأسود كما في لسان الميزان: ٤٠٦/٤.

٤- لعله عبدالرحمان بن الأسود، أبو عمرو الشكري الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٨٩/٣، من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٦٨/١٠ رقم ٥٣٨٤، عبدالرحمان بن الأسود، أبو عمرو البغدادي، والله العالم بانطباقهما.

٥- في النسخ: عبدالله، والصواب ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٦٩/٦، روى عن أخيه عون بن عبيدالله، وروى عنه عبدالرحمان بن الأسود في ميزان الاعتدال: ٣٢٤/٣، ولسان الميزان: ٤٠٦/٤.

٦- في النسخ: عبدالله، والصواب فيه عبيدالله، كما في تهذيب الكمال المتقدم في ترجمة أخيه ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٤٩٩/٥، والسند منقطع، وعون ليس صحابياً، وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٣ أنه روى عن جده أبي رافع، وأبو رافع من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أنه يمكن أن يروي عن أبيه، عن جده، كما يروي أخوه محمد بهذا السند، والله العالم.

٧- عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٥، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ٩.

٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُلُوِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] الْعَلَاءِ^(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعَ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ^(٤)، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ^(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(٦) يَقُولُ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا زِلْتُ مُبَشِّراً بِالْخَيْرِ، قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ قُرْآنًا، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: قُرِئْتُ بِجِبْرِئِيلَ، ثُمَّ قُرَأَ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَضَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فَأَنْتَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِيكَ الصَّالِحُونَ.^(٥)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٦)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَّفَ أَصْحَابَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَّتَيْنِ: وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَتَدْرُونَ مَنْ وَلِيَّكُمْ بَعْدِي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (قَالَ): فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَالَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَضَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - يَعْنِي: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - وَهُوَ وَلِيَّكُمْ بَعْدِي.

١- في النسخ: القَطَّان، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٩٤/٥، وما أثبتناه هو الصواب كما في تاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢، ومعجم الرواة أيضاً.

٢- في نسختي «ب»، «م» عبيد الله القلا، وفي نسخة «ج» عبيد القلا، وفي نسخة «أ» عبدالله القلا، وما أثبتناه من رجال السيد الخوئي، وفي الشواهد إبراهيم بن عبدالله.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، وفي الصحابة سعيد بن يربوع القرشي المخزومي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٢٧/٧ رقم ٢٣٦٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٤٢/٢ رقم ١١٢، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٠٩/٣ وغيرهما، والظاهر أنه مغاير لهذا، وجاء في الشواهد توصيفه بالجعدي.

٤- جاء في شواهد التنزيل هنا عن حارثة، عن عمار، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٤٣/١٣، ومعجم رجال الحديث: ٢٦٥/١٢، رواية حارثة ولا يربوع عن عمار، والله العالم.

٥- عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٦، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ١٠، شواهد التنزيل: ٢٥٩/٢ ح ٩٨٩.

والمزة الثانية: يوم غدیر خمّ حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.^(١)

٤- وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبيد^(٢)، ومحمّد بن القاسم، قالوا: حدّثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حبان^(٣) بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح^(٤) عن ابن عباس في قوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة.^(٥)

وإنّما أفرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين عليه السلام من بين الناس لعلّ شأنهما، فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه وأما أمير المؤمنين لم يشرك معه أحداً من الناس، فتلك فضيلة لم يسبق إليها، ولا قدر أحد من البشر عليها. وهذا مثل قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَبَدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ».^(٦)

والمؤمنون عبارة عنه لأنّه أميرهم، وكما قيل: الناس ألف منهم بواحد، وواحد كآلف إن أمرنا، وقال الآخر: وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد. ٥- عليّ بن إبراهيم عليه السلام، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ»

١- عنه البحار: ٢٩/٣٦ ح ٧، والبرهان: ٤٢١/٥ ح ١١، واليقين: ٣٠٢، شواهد التنزيل: ٢٦٣/٢ ح ٩٩٦، تفسير فرائد: ٤٩٠ ح ٦٣٦.

٢- جاء في شواهد التنزيل عليّ بن محمّد بن عبيد الحافظ أبو الحسن، والظاهر أنّه المذكور في تاريخ بغداد: ٧٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، فتأمل. ٣- في النسخ: حيّان، وما أثبتناه هو الصواب كما تقدّم.

٤- في نسختي «أ، م» صالح، وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقية الموارد، راجع فهرس أعلام كتابنا هذا، والحديث ساقط من نسخة «ب».

٥- عنه البحار: ٣٠/٣٦ ح ٧، والبرهان: ٤٢١/٥ ح ١٢، وأخرجه في البحار: ٣٠/٣٦ ح ٨، عن تفسير فرائد: ٤٩١ ح ٩، تفسير القمي: ٣٦١/٢، مناقب آل أبي طالب: ٧٦/٣، شواهد التنزيل: ٢٦٢/٢ ح ٩٩٥، وانظر أمالي الصدوق: ٨٣ ح ٤. ٦- سورة الأنفال: ٦٢.

قال: أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم.^(١)

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنَا
عَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ «١٠»

٦- قال أبو علي الطبرسي رحمته الله: ثم ضرب الله سبحانه المثل لأزواج النبي عليه السلام حثاً
لهن على الطاعة، وبيانا لهن أن مصاحبة الرسول عليه السلام مع مخالفته لا تنفعهن.^(٢)
٧- ويؤيده: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ الآية، مثل ضربه
الله سبحانه لعائشة وحفصة، إذ تظاهرتا على رسول الله عليه السلام وأفشتا سره.^(٣)
ولما بين سبحانه حالهما وعاقبة أمرهما في المثل الذي ضربه لهما وللذين
كفروا، ضرب الله مثلاً آخر للذين آمنوا فقال سبحانه:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ
رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ «١١»

٨- تأويله: جاء في رواية^(٤) محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن
عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام:

١ - تفسير القمي: ٣٦٢/٢، وعنه نور الثقلين: ٤٢٦/٧ ح ٣٥، والبحار: ٥٦/٦٧، بحر العرفان: ٣٠١/١٥ ح ٢٧،
والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢ - مجمع البيان: ٣١٩/١٠، وفيه: حالهن، وفي الطبعة الجديدة: حثاً لهن.

٣ - عنه البرهان: ٤٣٠/٥ ح ٢.

٤ - ذكر الغونساري سند الحديث عن الكليني رحمته الله ولم نجده في الكافي.



﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أَنَّهُ قَالَ:

هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ﷺ التي تزوجها عثمان بن عفان قال:

وقوله ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله.

وقوله ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني به بني أمية. (١)

ولمّا تمّ القول على المثل المضروب للذين آمنوا قال سبحانه وتعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ

رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (١٢).

٩- تأويله: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ هذا مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام.

وقال: إِنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار. (٢)

١٠- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن

محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ قال:

هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته وسلّم تسليماً. (٣)

١- عنه البحار: ٢٥٧/٣٠ ح ١١٩، والبرهان: ٤٣١/٥ ح ٤.

٢- عنه البرهان: ٤٣١/٥ ح ٥. ٣- عنه البرهان: ٤٣١/٥ ح ٦.

سُورَةُ الْمَلِكِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «٢٢»

تأويله: أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول تعالى: أي الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة، الذي «يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ» بولاية الظالمين، أو الذي «يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» بولاية أمير المؤمنين. صلوات الله عليه وعلى ذريته المعصومين:

١- لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألت عن قول الله تعالى

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؟ قال: إن الله سبحانه ضرب مثل من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشي على وجهه لايتهدي لأمره، وجعل من تبعه سويًّا على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

٢- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد ابن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية (وهو ينظر إلى الناس)



﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾،
يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام ^(١).

٣- ويعضده: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام [عن علي بن محمد]، عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبدالله، عن الفضيل، قال:

دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه، فقال: يا فضيل، هكذا كان يطوفون في الجاهلية، لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً. يا فضيل، أنظر إليهم [مكبتين] ^(٢) على وجوههم، لعنهم الله من خلق مسخور بهم، مكبتين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام.
ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، أمير المؤمنين عليه السلام.

يا فضيل، لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا ^(٣).
أما والله يا فضيل، ما الله عز ذكره حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم، ولا يتقبل إلا منكم، وإنكم لأهل هذه الآية: ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِبَايْرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ ^(٤). يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قرأ:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾ ^(٥)
أنتم والله أهل هذه الآية. ^(٦) أي الذي يتبعهم ويتولاهم ويهتدي بهداهم هو الذي يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يوصله إلى جنات النعيم.

١- عنه البحار: ٢٢/٢٤ ح ٤٥، والبرهان: ٤٤٣/٥ ح ٢.

٢- من المصدر، وفي البرهان هكذا: «فإنهم مكبتون».

٣- في البرهان: «يوم القيامة». ٥٥- سورة النساء: ٣١ و ٧٧.

٦- الكافي: ٢٨٨/٨ ح ٤٣٤، وعنه البحار: ٣١٤/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٤٤٣/٥ ح ٣، أنظر حديث ٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ «٢٧»

معناه: أن الكفار لما رأوا قرب الوصي من النبي ﷺ سيئَتْ وجوههم،
أي اسودَّت وظهر عليها آثار الحزن والكآبة.

٤- وأما تأويله: فهو ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن حسن ^(١) بن محمد، عن
محمد بن علي الكناني ^(٢)، عن حسين بن وهب الأسدي ^(٣)، عن عيسى بن هشام ^(٤)،
عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله ﷺ:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾؟ قال:
ذلك علي عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته. ^(٥)
٥- وقال أيضاً: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن
محمد بن يزيد، عن إسماعيل ^(٦) بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله ﷺ:

١- في نسخة «ب» حسين.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات وشواهد التنزيل الكندي بدل الكناني، وجاء في معجم رواة الحديث
ونقائه: ٣١٨/٦ محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار، ولم يعلم انطباقه على هذا.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث ونقائه: ١١٣٠/٢.

٤- في نسخة «أ» عنيس بن هاشم، وفي نسخة «م» عنيس بن هاشم، وفي البحار: عيسى بن هشام، والصواب
ما أنبأناه، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن داود، ولا رواية حسين بن وهب عنه.

٥- عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٤٨، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٤، ورواه فرات في تفسيره: ٤٩٣ ح ١، عنه البحار: ٦٧/٣٦
ح ١١، مناقب آل أبي طالب: ٢١٣/٣، عنه البحار: ٦٤/٣٦ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٦٦/٢ ح ١٠٠١.

٦- جاء في شواهد التنزيل سهل بن عامر، وتقدم في ح ٨ في تفسير سورة الأحزاب رواية أحمد بن محمد بن يزيد
عن سهل بن عامر، وإسماعيل وسهل معنونان في معجم رواة الحديث ونقائه: ٥٠٥/١ ح ١٦١٠/٣ ولا يعلم
انطباقهما على ما في التأويل، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٢٣٦/٨ و٣٣٧ روايتهما عن شريك بن عبد الله
النخعي الكوفي، والله العالم.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾

قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى الساجي، عن عبدالله بن الحسين الأشقر^(٢)، عن ربيعة^(٣) الخياط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عليه السلام: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ النَّبِيِّ عليه السلام مِنْ قَرَبِ الْمَنْزِلَةِ ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.^(٤)

٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا رَأَوْا؟ رَأَوْا وَاللهَ عَلِيًّا مَعَ رَسُولِ اللهِ عليه السلام وَقَرَبَهُ مِنْهُ.

﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ؟ أَي: تَسْمُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. يَا فَضِيلُ، لَمْ يَتَسَمَّ بِهَا أَحَدٌ غَيْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.^(٥)

٨- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام:

١- عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٢ والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٥، مناقب آل أبي طالب: ٢١٣/٣، عنه البحار: ٦٤/٣٦ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح ٩٩٧.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواية الحديث وثقافته: ١٩٠٨/٤. ٣- في شواهد التنزيل: سعد الخياط، وليس لهما ذكر في رجالنا وغيره، ولم يوجد روايتهما عن شريك في ترجمته في تهذيب الكمال.

٤- عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٣، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٦، واللّوامع: ٤٦٤، وغاية المرام: ٣٣١/٤ ح ٧، شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح ٩٩٧، مجمع البيان: ٣٣٠/١٠.

٥- عنه البحار: ٦٨/٣٦ ح ١٤، والبرهان: ٤٤٦/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٣١٨/٣٧ ح ٥٢، عن اليقين: ٣٠٣، عنه المستدرک: ٤٠١/١٠ ح ٧، أنظر حديث ٣.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾
قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون
أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم ويقال لهم:
﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ الذي انتحلتم اسمه.^(١)
فقوله: «أصحابه الذين عملوا ما عملوا» يعني أعداءه الذين انتحلوا اسمه.
٩- وروى أيضاً: عن رجاله، بإسناده مرفوعاً، عن يوسف بن أبي سعيد^(٢) قال:
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك
وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يدعى به فيقال له: هل بلغت؟ فيقول نعم.
فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن عبد الله عليه السلام.
قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب
المسك، ومعه علي عليه السلام، وهو قول الله عز وجل:
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾
فيقول نوح عليه السلام لمحمد عليه السلام: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت؟
فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد عليه السلام.
فيقول: يا جعفر، يا حمزة، اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ.
[فقال أبو عبد الله عليه السلام]: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا،
فقلت: جعلت فداك، فعلي عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.^(٣)

١- الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٨، عنه البحار: ٢٦٨/٢٤ ح ٣٦، والبرهان: ٤٤٥/٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٣٩

ضمن ح ١، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٧/٣.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره المتأخرون كما في معجم رواية الحديث وثقاته: ٣٧١٨/٦، ويحتمل

اتحاده مع يوسف بن ثابت بن أبي سعدة (سعد، سعيد، سعيدة) الكوفي المذكور في المعجم، ص ٣٧١٩.

٣- الكافي: ٢٦٧/٨ ح ٣٩٢، عنه البحار: ٢٨٢/٧ ح ٤، والبرهان: ٤٤٥/٥ ح ٢.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا
فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ «٢٨»

١٠- تأويله: ماروي عن علي بن أسباط (عن علي بن أبي حمزة) عن أبي بصير
قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا؟ قال:

هذه الآية مما غيّر وأحرّفوا، ما كان الله ليهلك محمداً عليه السلام - ولا من كان معه من
المؤمنين - وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جميعاً
ورحمتنا فمن يجير الكافرين من عذابٍ أليمٍ﴾. (١)

١١- ويؤيده: ماروي عن محمد البرقي، يرفعه، عن عبدالرحمان بن سالم
الأشعل (٢) قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا؟
قال: ما أنزل - [ها] (٣) الله هكذا، وما كان الله ليهلك نبيه عليه السلام ومن معه، ولكن أنزلها
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ ومن معكم ونجّاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذابٍ
أليمٍ﴾. (٤)

ثم قال سبحانه لنبيه عليه السلام: أن يقول لهم: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ «٢٩»

١٢- تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى
ابن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي

١- عنه البحار: ٥٥/٩٢ ح ٢٧، والبرهان: ٤٤٧/٥ ح ٢.

٢- في نسخة «أ» الأصل، وفي نسخة «ب» الأشهل، وفي الأصل والبحار، سلام، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع

رجال السيّد الخوئي: ٣٢٨/٩. ٣- من البحار.

٤- عنه البحار: ٥٦/٩٢ ح ٢٨، البرهان: ٤٤٧/٥ ح ٣.

عبدالله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالته ربي [في] ولاية علي والأئمة ﷺ من بعده، من هو في ضلالٍ مبين [كذا أنزلت].^(١)

ولما نبأهم أن علياً ﷺ هو الإمام، وأن ولايته مفترضة على سائر الأنعام، قال لنبيه ﷺ أن يقول لهم: إنهم إذا فقدوه من يأتيهم بامام غيره؟ على مارواه:

١٣- المفيد ﷺ عن رجاله، بإسناده، عن موسى بن القاسم [بن] معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر ﷺ، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ «٣٠»

فقال: تأويله: إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟^(٢)

١٤- علي بن إبراهيم ﷺ [عن محمد بن جعفر]، عن محمد بن أحمد، عن القاسم ابن محمد، عن إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب قال: سئل الرضا ﷺ عن قول الله عز وجل:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال ﷺ:

«ماؤكم» أبوابكم. أي الأئمة ﷺ أبواب الله بينه وبين خلقه.

«فمن يأتيكم بماء معين»، يعني بعلم الإمام.^(٤)

١- الكافي: ٤٢١/١ ح ٤٥، عنه البحار: ٣٧٨/٢٣ ح ٦٠، والبرهان: ٤٤٧/٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ ح ١٢، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٦/٣.

٢- من الكافي وكمال الدين.

٣- عنه البرهان: ٤٥٠/٥ ح ٧ وص ٤٤٩ ح ٤، عن الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٤ مع اختلاف، وأورده محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته: ١٨١ ح ١٧ بنفس السند، فهو المراد بالمفيد في المتن، الوافي: ٤١٨/٢ ح ٢٥ عن الكافي، وذكر في البحار: ٥٢/٥١ ح ٣٠، عن كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨ وص ٣٦٠ ح ٣، وغيبة النعماني والكافي.

٤- تفسير القمي: ٣٦٥/٢، عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١، وج ٥٠/٥١ ح ٢١، والبرهان: ٤٤٩/٥ ح ٣، مسند الإمام الرضا ﷺ: ٣٧٨/١ ح ١٩١، ونقلنا هذه الرواية من نسخة «أ».

١٥- ويؤيده: مرواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد. ^(١)

بيان: معنى تأويل هذه الآيات: أن الله سبحانه لما قال:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني لما رأوا أمير المؤمنين عليه السلام قريباً من النبي صلى الله عليه وآله (حسدوه وتربصوا بهما الهلاك جميعاً، فقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ - يعني أمير المؤمنين - أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ في الدنيا (من) القتل وفي الآخرة (من) النار.

ثم قال له: قل لهم: ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا - أنا وعلي - فَسْتَغْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أنحن أم أنتم معشر المكذبين؟ ثم قال له: قل لهم:

﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا - أي غائراً غائباً - فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾

يعني بإمام جديد غيره، وإنما كنّي به عن الماء على سبيل المجاز.

١٦- وجاء في الزيارة الجامعة: يامن حيّهم كالماء العذب على الظماء. ^(٢)

ولقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ^(٣) والأئمة يحيى بهم كل شيء،

ومن أجلهم خلق الله كل شيء، كما جاء في الدعاء:

«سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل

محمد» ^(٤) صلوات الله عليهم أجمعين في كل زمان وكل حين.

١- عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٤٥٠/٥ ح ٦، ورواه السياري في قراءاته، عن النضر بن سويد.

٢- مصباح الزائر: ٤٨٥ الزيارة الثامنة، عنه البحار: ١٨٨/١٠٢ ح ٣- سورة الأنبياء: ٣٠.

٤- عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ح ١٢٤، ويأتي في سورة الليل ح ٦، وفي الخاتمة ح ١٠.

سُورَةُ الْقَلَمِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتَبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ «٧-١»

تأويله: إِنَّ الله سبحانه وتعالى أقسم بنون والقلم، ونون إسم للنبي. والقلم إسم
لعليّ - صلى الله عليهما وعلى ذريتهما -:

١- لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي عليه السلام، عن رجاله، بإسناد (ه) يرفعه إلى
محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى:
﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؟ فالتون إسم لرسول الله و«القلم» إسم لأمير المؤمنين
صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما^(١)، وهذا موافق لما جاء من أسمائه في القرآن مثل «طه»
و«يس» و«ص» و«ق» وغير ذلك، وسمي أمير المؤمنين عليه السلام بالقلم لما في القلم من
المنافع للخلق، إذ هو أحد لساني الإنسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد (عنه)
ما يبلغ القريب بلسانه، وبه تحفظ أحكام الدين، وتستقيم أمور العالمين، وكذلك أمير
المؤمنين عليه السلام. وقيل: إِنَّ قوام الدنيا والدين بشيئين: القلم والسيف، والسيف يخدم
القلم. وقد نظم بعض الشعراء فأحسن فيما قال:

١- عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٤٩، أخرجه في البرهان: ٤٥٤/٥ ح ٨، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.



إن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت^(١) حذره الأمم
فالموت - والموت لا شيء بغالبه - مازال يتبع ما يجري به القلم
وإن شئت جعلت تسميته مجازاً، أي صاحب القلم وصاحب السيف، اللذان بهما
قوام الدين والدنيا، كما تقدّم وكان أمير المؤمنين عليه السلام كذلك.

٢- تأويل آخر: رواه محمد بن العباس رضي الله عنه، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن
محمد بن تركي^(٢)، عن محمد بن الفضل^(٣)، عن محمد بن شعيب^(٤)، عن دلهم بن
صالح^(٥)، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام
وإعظامه له، نالوا من علي عليه السلام، وقالوا:

قد افتنن [به] محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ - قَسَمَ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ - مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

و«سبيله» علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٦)

٣- وروى أيضاً، عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب،

١- في نسخة «ج» وذلت.

٢- لم نجده في الرجال، وفي ص ٤٥٣: زكي، وفي غاية المرام: عمرو بن محمد بن الفضل وفيه سقط.

٣- غير ممّيز، وجاء في سند مشابه في ح ١٥ في تفسير سورة العنكبوت محمد بن الفضل، وفي ح ١٠، في تفسير
سورة الزمر كما هنا، والله العالم.

٤- غير ممّيز، ولم يوجد في الرجال روايته عن دلهم بن صالح، وجاء في شواهد التنزيل روايته عن عمرو بن شمر
عن دلهم، فتأمل.

٥- دلهم بن صالح الكندي الكوفي، روى عن الضحّاك بن مزاحم، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٧٢/٦ رقم
١٧٨٦، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٨/٢ رقم ٢٦٨٠، والسيد الخوئي في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام.

٦- عنه البحار: ٢٥/٢٤ ح ٥٦، والبرهان: ٤٥٧/٥ ح ٢، شواهد التنزيل: ٢٦٩/٢ رقم ١٠٠٦، مجمع البيان:
٣٣٣/١٠، عنه غاية المرام: ٣٥٢/٤ ح ١ ب ٢٣٣.

عن خالد، عن حفص بن عمر، عن حنان^(١)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: لما أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فرفعها وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال أناس: إنما افتن بابين عمه، فنزلت الآية: ﴿فَسَبِّحْهُ وَيُسَبِّحُوكَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٢). فعلى هذا التأويل تكون الآيات الآتية عقيب هذه الآيات المتقدمة نزلت فيمن قال: «قد افتن بابين عمه» وهي قوله تعالى:

﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تَذْهَبُ فَيَذَرُوكَ * وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾.

وجاء في تفسير أهل البيت عليه السلام أن أعداءهم المعينون بذلك وهو:

٤- ماروي عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عنهم عليه السلام، في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ - يعني الثاني - هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ

قال: العتل: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا.^(٣)

٥- وروى محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه زاد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ: ﴿فَسَبِّحْهُ وَيُسَبِّحُوكَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.

فلقية الثاني، فقال له: (أنت الذي تقول: كذا وكذا) تعرض بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - ولم يعتذر إليه -: ألا أخبرك بما نزل في بني أمية؟ نزل فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٤)؟ قال: فكذبه وقال له: هم خير منك، وأوصل للرحم.^(٥)

١- جاء في تفسير فرات أبحباب، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٣٥٠/٥ رقم ١٥٩٤، في ترجمة أبي أيوب الأنصاري روايته ولا رواية حنان عنه، والله العالم.

٢- عنه البحار: ١٦٥/٣٦ ح ١٥٠، والبرهان: ٤٥٧/٥ ح ٣، تفسير فرات: ٤٩٦ ح ٦٥٠، المحاسن: ١/٢٤٨ ذح ٧٢.

٣- عنه البحار: ٢٥٨/٣٠ ح ١٢٠، والبرهان: ٤٥٨/٥ ح ٧.

٤- سورة محمد ﷺ: ٢٢.

٥- عنه البحار: ٢٥٨/٣٠ ح ١٢١، والبرهان: ٤٥٨/٥ ح ٨.

[وروى علي بن إبراهيم مثل ذلك وبمعناه].^(١)

كذب عليه من الله ما يستحق جزاء مستمراً سرمداً، بكرة ومساءً.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ «٥٢ و ٥١»

٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا حسين بن أحمد المالكي، عن محمد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكة،

فلما بلغ غدير خم نظر إليّ، وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام، وقال «من كنت مولاه فعلي مولاه» وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سمّاهم لي - فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه، قالوا:

انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ والذكر علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك. فقال:

لولا أنّك جمالي^(٢) لما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تصدّق إذا رويت عني.^(٣)

[وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام ما يقارب ذلك، وبمعناه].^(٤)

١- تفسير القمي: ٣٦٧/٢، عنه البحار: ١٦٥/٣٠ ضمن ح ٢٣، البرهان: ٤٥٧/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٤٤٩/٧ ح ٣١، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٢- في البرهان: جمال.

٣- عنه البحار: ٢٥٩/٣٠ ح ١٢٢، وج ٢٢١/٣٧ ح ٨٩، والبرهان: ٤٦٤/٥ ح ٣، وأخرجه في الوسائل: ٥٤٨/٣ ح ١، عن الكافي: ٥٦٦/٤ ح ٢، والتهذيب: ٢٦٣/٣ ح ٦٦ (مع اختلاف يسير).

٤- تفسير القمي: ٣٧٠/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ «٩»

١- تأويله: مارواه محمد البرقي، عن [الحسين بن] ^(١) سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾. قال: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ - يعني الثالث - وَمَنْ قَبْلَهُ - الأولين - وَالْمُؤْتَفِكَاتُ - أهل البصرة - بِالْخَاطِئَةِ﴾ الحميراء. ^(٢)

٢- وبالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، قال ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ - يعني الثالث - وَمَنْ قَبْلَهُ - يعني الأولين - وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ يعني ع ا ي شة. ^(٣)

فمعنى قوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (أي المخطئة) في أقوالها وأفعالها وكل خطأ وقع فإنه منسوب إليها، وكيف جاءوا بها، بمعنى أنهم وثبوا بها وسنوا لها الخلاف لمولاهما، ووزر ذلك عليهم، وفعل من تابعها إلى يوم القيامة. وقوله: «والمؤتفكات» أهل البصرة.

فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة: يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة، ومعنى ائتفكت بأهلها أي خسفت بهم. ^(٤)

١ - أثبتناه بحسب طبقة الرواة، فإنه لم يرو البرقي عن سيف، بل روى عن الحسين، على أن سيف لم يرو عن أخيه،

بل الحسين روى عن أخيه. ٢ - عنه البحار: ٢٦٠/٣٠ ح ١٢٣، والبرهان: ٤٦٩/٥ ح ٢.

٣ - عنه البحار: ٢٦٠/٣٠ ح ١٢٤.

٤ - عنه البحار: ٢٦٠/٣٠، والبرهان: ٤٦٩/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٩/٦٠ ح ٣، عن شرح النهج لابن ميثم:



وقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ «١٢»

تأويله:

أورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثاً، عن الخاصّ والعامّ، ممّا اخترناه:

٣- ما رواه عن محمد بن سهل العطار^(١)، عن أحمد بن عمر الدهقان^(٢)، عن محمد ابن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن أبي برزة^(٣)، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِعَلِّيْ أُذُنًا وَاعِيَةً. فَقِيلَ لِي: قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ.^(٤)

٤- ومنها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري، عن عبدالله بن أحمد المروزي^(٥)، عن يحيى بن صالح^(٦)، عن علي بن حوشب الفزاري، عن مكحول^(٧) في قوله ﷻ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾؟ قال: قال رسول الله ﷺ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ. قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: مَاسَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَهُ.^(٨)

١- في النسخ: القطن، وتقدّم في سورة التحريم ح ٢ ذكر الصواب فيه.

٢- كذا ذكره الزنجاني والنمازي عن إرشاد المفيد وكنت الفوائد وأمالى الشيخ كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١.

٣- في النسخ: أبو بريدة، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّ الصواب فيه أبو برزة وهو الأسلمي، فقد روى عنه نفع بن الحارث أبو داود الأعمى السبيعي الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩، وروى أيضاً عن بريدة الأسلمي كما في تفسير الطبري: ٥٦/٢ في تأويل هذه الآية.

٤- عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ٧، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٤.

٥- ليس له ذكر في رجالنا، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٨٣/٩ رقم ٤٩٦٦ عبدالله بن أحمد بن علي المروزي، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم يوجد في تاريخ بغداد: ١٦٢/٢ وسير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤ روايته عن عبدالله ابن أحمد، والله العالم.

٦- يحيى بن صالح الوحاظي الشامي الدمشقي، أبو زكريّا، روى عن علي بن حوشب، ولم يوجد رواية عبدالله بن أحمد المروزي عنه في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠.

٧- مكحول الشامي الدمشقي أبو عبدالله، روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وروى عنه علي بن حوشب كما في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٨ رقم ٦٧٦٢.

٨- عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ٨، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٥، وسعد السعود: ٢١٧ ح ٣٠، تفسير فرات: ٥٠٠ ح ٦٥٨.

٥- ومنها ما رواه عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سالم الأشل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ قال:

الأذن الواعية أذن علي عليه السلام (وعى قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله).^(١)

٦- ومنها ما رواه أيضاً، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا علي، نزلت علي الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ وإنني سألت ربي أن يجعلها أذنك - اللهم اجعلها أذن علي - ففعل.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (١٧)

التأويل: جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٣)

٧- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي^(٤)، عن محمد بن حاتم^(٥) عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم

١- عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ٩، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٦، أنظر الكافي: ٤٢٣/١ ح ٥٧، وتفسير العياشي: ٩١/١ ذح ٥١، ومعاني الأخبار: ٥٩ ضمن ح ٩، مناقب آل أبي طالب: ٧٨/٣، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧ ح ١٩٥، وما بين القوسين ليس في البحار ونسخة «أ».

٢- عنه البحار: ٣٢٩/٣٥ ح ١٠، والبرهان: ٤٧١/٥ ح ٧. ٣- سورة المؤمن (غافر): ٧.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣/١.

٥- في نسختي «ب»، «م» خاتم، غير معروف، وانطباعه على محمد بن حاتم المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٥/٦٧ غير معلوم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١٩/١٩-٢٢١ في ترجمة هارون بن الجهم روايته عن هارون، وروى محمد بن خالد عن هارون، والله العالم.



قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله ﷻ: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» قال: يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، صلوات الله عليهم أجمعين^(١) يعني أن هؤلاء الذين حول العرش.

٨- وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في «كتاب الاعتقاد»، قال: وأما العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليه السلام، وأما الأربعة من الآخرين: فمحمداً، وعلي، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم. هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام^(٢).

وقوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِي * أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ» (١٩-٢٤)

٩- تأويله: نقله ابن مردويه عن رجاله، عن ابن عباس عليه السلام، قال: في قوله ﷻ: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» إلى قوله «الْخَالِيَةِ» هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣). وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

١٠- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله

١- عنه البحار: ٩٠/٢٤، وج ٣٥/٥٨، والبرهان: ٧٤٦/٤، وج ٤٧٤/٥ ح ٤.

٢- الاعتقادات المطبوع في آخر الباب الحادي عشر: ٧٥، عنه البحار: ٩١/٢٤، والبرهان: ٤٧٤/٥ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٧/٥٨ ح ٤٣، والبرهان: ٤٧٤/٥ ح ٧، عن تفسير القمي: ٣٧١/٢ (مثله).

٣- عنه البحار: ١٣٠/٣٦ ح ٧٩، وفي ص ٧٠ ح ١٨، عن كشف الغمّة: ٣٢٤/١، وأخرجه في البرهان: ٤٧٥/٥ ح ٦.

٤- عنه البرهان: ٤٧٥/٥ ح ٥، ولم نجده في تفسير القمي.

عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ﴾ إلى آخر الكلام نزلت في عليٍّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً^(١).

١١- ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد [بن محمد] ^(٢) بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَبَقُولَ هَؤُلَاءِ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ﴾ قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام.^(٣)

ومعنى قوله: ﴿هَؤُلَاءِ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ﴾ هذا أمر منه للملائكة، معناه: هاكم أي خذوا كتابي اقرؤوه، فإنكم لاترون فيه شيئاً غير الطاعات.

١٢- ويؤيده: مذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله بإسناده، يرفعه إلى محمد بن عمار بن ياسر^(٤)، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن حافضي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الحفظة، لكونهما مع عليٍّ وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله بشيء ^(٥) [منه] يسخطه^(٦).

١- عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح ٥ وص ١٣٠ ح ٧٩، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح ١.

٢- في النسخ: أحمد بن عيسى، وما أثبتناه هو الصواب بقرينة رواية أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ورواية أحمد بن إدريس عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٨/٢ وح ٢٤٨/٥.

٣- عنه البحار: ٦٥/٣٦ ح ٦ وص ١٣٠ ح ٧٩، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح ٢.

٤- في النسخ: ثابت، وفي كنز الفوائد: ٣٤٨/١ محمد بن ياسر بن عمار بن ياسر، وفي مقتل الحسين عليه السلام: ٣٧/١ محمد بن حماد بن ثابت، وفي المناقب للخوارزمي: محمد بن عمار، عن ابن ثابت، وهو اشتباه والصواب فيه محمد بن عمار بن ياسر كما في تاريخ بغداد: ٤٩/١٤، وتاريخ دمشق: ١٥٧/١٥، ومناقب ابن المغازلي: ١٢٨ ح ١٦٨، والعلل والعمدة: ٣٦٠ ح ٦٩٩، لعدم وجود عمار بن ثابت في الصحابة، أنظر معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٣/٦. - من مناقب الخوارزمي والبحار والبرهان.

٦- مصباح الأنوار: ٨٩ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ٦٥/٣٨ ح ٣، عن علل الشرائع: ٨ ح ٥، والطرائف: ١٢١/١ ح ١١١، وفي البرهان: ٤٧٦/٥ ح ٨، عن العلل ومناقب الخوارزمي: ٣١٥ ح ٣١٥، وفي البحار: ٤٣/٤٠ ملحق ح ٨٠، عن الروضة لشاذان بن جبرئيل: ٢٥ ح ٧٢، وأورده في إحقاق الحق: ٩٧/٦ من عدة طرق.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ * خُدُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ (٢٥-٣٠)

معناه: ذكره أبو علي الطبرسي رحمته الله قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ - أي صحيفة أعماله - فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ - لما يرى فيه من مقايح أعماله التي يسود منها وجهه - وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ - أي أي شيء هو، إذ هو عليه لاله - يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ - يتمنى أن الموتة الأولى قضت بعدم الإعادة وأن لم يبعث للحساب - هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾ أي حجتِي، وما كنت أعتقد حجة، وسلطاني وملكي في الدنيا قد ذهب عني، فلا سلطان لي اليوم. ثم أخبر سبحانه ما جواب كلامه وهو أن يقال للزبانية: ﴿خُدُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ - أي أدخلوه النار العظيمة وألزموه إياها - ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ أي اجعلوه فيها. قيل: إنها تدخل في فيه وتخرج من دبره. فعلى هذا إن السلسلة تسلك فيه وذلك سبيل القلب.

وقال نوف البكالي: إن كل ذراع من السلسلة سبعون باعاً، والباع أبعد ممّا بيني وبين مكّة. وكان في رحبة الكوفة.

قال سويد بن نجیح: إن جميع أهل النار في تلك السلسلة، ولو أن حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرّها.^(١)

١٣- وأما التأويل: ذكره علي بن إبراهيم رحمته الله في تفسيره أن قوله عَلَيْكَ:

- ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ والآيات التي بعدها نزلت في معاوية.^(١)
- وقال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إِنَّ معاوية صاحب السلسلة، وهو فرعون هذه الأمة.^(٢)
- ١٤- وروى عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان^(٣) عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أَنَّهُ قال: نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية. عليه من الله جزاء ما عمله.^(٤)
- ١٥- ويؤيده: مارواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أَنَّهُ قال: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين عليه السلام.
- ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ فالشامي لعنه الله.^(٥)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَ لَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ

١- تفسير القمي: ٣٧٢/٢، عنه البرهان: ٤٧٨/٥ ح ١.

٢- لم نجد الحديث في تفسير القمي، بل وجدناه في الكافي: ٢٤٣/٤ ح ١، عنه البحار: ١٧٠/٣٣ ح ٤٤٦، والبرهان: ٤٧٨/٥ ح ٢.

٣- في النسخ: محمد بن مسكان، ولم نجد هذا الاسم في هذه الطبقة في كتب الرجال والأحاديث، وإنما الموجود في الكشي هو من أصحاب الصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/١٧، وفي ثواب الأعمال محمد ابن مسكين، ولم يوجد في معجم الرجال روايته عن عمرو بن شمر، وروى الحكم بن مسكين ومحمد بن سكين عن عمرو بن شمر كما في معجم رجال الرجال: ١٠٨/١٣ و ١١٩/١٦، ولكن الظاهر أن الصواب فيه محمد ابن سنان بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ و ١٣٩ و ٩٣/٥، وعلى ذلك أثبتناه، كما يحتمل أنه الحكم بن مسكين أيضاً بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ١٦١/٦ و ١٧٨ و ١٧٩، والله العالم.

٤- عنه البحار: ١٧٠/٣٣ صدر ح ٤٤٦، ثواب الأعمال: ١٤٩، وفي نسختي «ج، م» جزاء عمله المعزى إليه.

٥- عنه البحار: ١٧٠/٣٣ ذ ح ٤٤٦، والبرهان: ٤٧٥/٥ ح ٣.

عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ
الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ
* وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ *
وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٣٨-٥٢﴾

١٦- تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، عن بعض
أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن
الماضي عليه السلام، قال: سأله عن قول الله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال: يعني جبرئيل عليه السلام عن الله في ولاية علي عليه السلام، قال:
قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قال: قالوا: إنَّ محمدًا كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ
وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنًا فقال:

إِنَّ ولاية علي عليه السلام ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا -محمد- بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ
* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * . ثم عطف القول فقال:

إِنَّ ولاية علي عليه السلام ﴿لَتَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -للعالمين- وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ -وإنَّ عليًا-
لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ -وإنَّ ولايته- لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ * فَسَبِّحْ -[يا محمد]- بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ
يقول: اشكر ربك العظيم، الذي أعطاك هذا الفضل. ^(١)

١٧- وذكر محمد بن العباس عليه السلام في تأويل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ تأويلًا حسنًا
وهو: مارواه عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن
سعيد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير [عن عبدالواحد
ابن المختار الأنصاري] ^(٢)، عن أمّ المقدام، عن جويرية بن مسهر، قال:

١- الكافي: ٤٣٣/١ ضمن ح ٩١، عنه البحار: ٣٣٧/٢٤ ضمن ح ٥٩، والبرهان: ٤٨٠/٥ ح ١.

٢- من البحار، وهو موافق لمافي كتب الرجال، وفي نسخة «ب» ابن أبي المقدام، وفي نسختي «ج، م» أبي المقدام.

أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتّى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين: أيّها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، إنّّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي فيها، فأمر الناس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلّون،

وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلّده صلاتي اليوم.

قال: فمضيت خلفه، والله ما جزنا جسر سورا حتّى غابت الشمس.

قال: فسببته أو هممت أن أسبّه. قال:

فالتفت إليّ وقال: يا جويرية! قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فنزل ناحية، فتوضّأ ثمّ قام، فنطق بكلام لا أحسبه إلّا بالعبرانيّة. ثمّ نادى

بالصلاة، قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين، لها صرير، فصلّي

العصر وصلّيت معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان. فالتفت إليّ،

فقال: يا جويرية، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

وإنّي سألت الله باسمه الأعظم فردّ الله ^(١) عليّ الشمس ^(٢).

١ - في نسختي «ب، م» فردّ، وفي نسختي «أ، ج» فردّت، وما أثبتناه من العلل والبصائر.

٢ - عنه البحار: ١٦٧/٤١ ح ٣، وعن علل الشرائع: ٣٥٢ ح ٤، وبصائر الدرجات: ٣٩٠/١ ح ٤ بإسنادهما عن

أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أمّ المقدام الثقفيّة، والفرائد لشاذان: ٩٠ مرسلًا والروضة

له: ٣٠ يرفعه عن الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله تخريجات أخر تركناها للإختصار.

سُورَةُ الْجَنَّةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ «(٢٠١)»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَخْلَدٍ^(١)، عَنْ
الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ^(٣)، عَنْ آدَمَ بْنِ حَمَّادٍ^(٤)، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ^(٥)، قَالَ: سَأَلْتُ سَفِيَانَ بْنَ عِيْنَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فِيمَنْ نَزَلَتْ؟
فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَاسَأَلْنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، لَقَدْ سَأَلْتُ
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم خُطْبِيًّا.
[فَأَوْجَزَ فِي خُطْبَتِهِ] ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخَذَ بَضْعِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ
حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِمَا، وَقَالَ لِلنَّاسِ: أَلَمْ أُبَلِّغْكُمْ الرِّسَالَةَ؟ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ؟ قَالُوا:
اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ.

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٣٣٨/٤،
وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن بن القاسم.

٢ و٣- غير مميزين، وجاء في بعض النسخ عمرو بن الحسن كما يظهر من هامش تفسير فرات.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وغيره عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته:
٦٢/٨.

٥- غير مميز، وجاء في تفسير فرات توصيفه بالخارفي، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته:
١١٦/٢، وفيه الخارفي.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثم استوى عليها ورسول الله ﷺ إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته ثم عقلها، ثم أتى النبي ﷺ فسلم، ثم قال:

يا عبدالله، إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله فقلنا، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله فقلنا، وفي القلب ما فيه، ثم قلت لنا: صلّوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجّوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن الله؟! فقال له: بل عن الله. فقالها ثلاثاً.

فنهض وإنه لمغضب وإنه يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول [محمد] كذباً فأنزل به نقمته. ثم استوى على ناقته فأثارها، [فلما خرج من الأبطح] رماه الله بحجر على رأسه [فخرج من دبره]، فسقط ميتاً [إلى لعنة الله]. فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾. (١)

٢- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السّياري، عن محمد ابن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ - بولاية علي - لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثم قال: هكذا (هي) في مصحف فاطمة عليها السلام. (٢)

٣- ويؤيده: ما رواه محمد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﷺ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ - بولاية علي - لَيْسَ

١- عنه البرهان: ٤٨٤/٥ ح ٧، وفي البحار: ١٧٥/٣٧ ح ٦٢، عنه وعن تفسير فرات: ٥٠٥ ح ٣، والطرائف: ٢٢٦/١

ح ٢٣٥، عن تفسير الثعلبي: ٣٥/١٠، شواهد التنزيل: ٢٨٦/٢ ح ١٠٣٠، مجمع البيان: ٣٥٢/١٠.

٢- عنه البحار: ١٧٦/٣٧ ذح ٦٣، والبرهان: ٤٨٤/٥ ح ٨.

لَهُ دَافِعٌ» ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهَكَذَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام.^(١)

إِعْلَمْ أَيْدِكَ اللَّهُ بِتَأْيِيدِهِ، أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ يَقْضِي بِصَحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ، لِأَنَّ السَّائِلَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ كُفْرِهِ بِهَا، وَسُؤَالُهُ إِنْ كَانَتْ حَقًّا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ عَقِيبَ سُؤَالِهِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ وَلايَتَهُ حَقٌّ، وَأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهَا هَكَذَا نَزَلَتْ لِانْتِظَامِ الْكَلَامِ، وَالسَّلَامِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ «٢٣ و ٢٢»

٤- تَأْوِيلُهُ: رَوَاهُ الصَّدُوقُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوَيْهِ عليه السلام^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ قَالَ: أُولَئِكَ وَاللَّهِ أَصْحَابُ الْخَمْسِينَ مِنْ شِيعَتِنَا. (قَالَ: قُلْتُ: «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ»؟ قَالَ: أُولَئِكَ هُمْ أَصْحَابُ الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ مِنْ شِيعَتِنَا). قَالَ: قُلْتُ: «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ»^(٣) قَالَ: هُمْ وَاللَّهِ مِنْ شِيعَتِنَا.^(٤)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ «٢٥ و ٢٤»

تَأْوِيلُهُ: ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَالظَّاهِرُ ظَاهِرٌ، وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَهُوَ مَا رَوَاهُ:

١- عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٧٦/٣٧ مِلْحَقُ ح ٦٣، وَالْبِرْهَانُ: ٤٨٥/٥ ح ٩، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٣٧٨/٢٣ ح ٦٢، عَنْ الْكَافِي:

٤٢٢/١ ح ٤٧، وَفِي الْبَحَارِ: ٥٧/٣٥ ضَمْنُ ح ١٢، عَنْ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ١٠٦/٣.

٢- فِي النِّسْخِ هُنَا: عَنْ رِجَالِهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ مِنْ مَشَايِخِ الصَّدُوقِ كَمَا فِي كُتُبِهِ،

وَفِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٢٨٤/١٧، وَاللَّهُ الْعَالِمُ. ٣- سُورَةُ الْوَاقِعَةِ: ٢٧.

٤- عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٣٩/٢٧ ح ١٤٣، وَج ٤٦/٨٧ ذ ح ٤٠، وَالْبِرْهَانُ: ٤٨٨/٥ ح ٣، وَأَخْرَجَهُ فِي الْبَحَارِ: ٢٩٢/٨٢

ح ٢٠ وَج ٥/٨٣، عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ: ٣٥٧/١٠.

٥- محمد بن العباس عليه السلام عن (محمد بن) ^(١) أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل ^(٢)،
عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه:
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ ﷺ
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾. فَقَالَ لَهُ أَبِي:
احْفَظْ يَا هَذَا، وَانْظُرْ كَيْفَ تَرَوِي عَنِّي، إِنَّ السَّائِلَ وَالْمَحْرُومَ شَأْنُهُمَا عَظِيمٌ:
أَمَّا السَّائِلُ: فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ اللَّهُ لَهُمْ حَقُّهُ، وَالْمَحْرُومُ: هُوَ مَنْ حَرَّمَ ^(٣)
الْخَمْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتَهُ الْأَتْمَةَ عليهم السلام.
هَلْ سَمِعْتَ وَفَهَمْتَ؟ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ. ^(٤)
فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَكُونُ «الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» - وَهُوَ الْخَمْسُ - هُمْ
شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام الَّذِينَ يُخْرِجُونَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ.
وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَا يُخْرِجُهُ وَلَا يُوجِبُهُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ «٤٠»

٦- تأويله: رواه محمد بن خالد البرقي ^(٥) عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي
بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷺ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال:
«المشارق» الأنبياء «والمغارب» الأوصياء عليهم السلام. ^(٦)

١- ليس في نسخة «ج». هو محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي المذكور في معجم رجال
الحديث: ٢٣٢/١٤ وج ٢٢٣/١٧ و ٣٢٤. ولم يوجد فيه روايته عن محمد بن إسماعيل، والله العالم.

٢- غير ممّيز. ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن عيسى بن داود، ولا رواية محمد بن أبي بكر همام
عنه، واحتمال اتّحاده مع محمد بن إسماعيل بن بزيع فيه تأمل ونظر، والله العالم.

٣- كذا في البحار، وفي نسخ الأصل: احرّم.

٤- عنه البحار: ٢٧٩/٢٤ ح ٨، وج ١٨٨/٩٦ ح ٢١، والبرهان: ٤٩١/٥ ح ٨.

٥- كذا في البحار، وهو الصحيح على حسب طبقة الرواة، وإن كان في الأصل: بإسناده يرفعه الى ابن سليمان.

٦- عنه البحار: ٧٧/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٤٩٣/٥ ح ٤.

توجيه: إنما كتني عن المشارق بالأنبياء، لأن أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس، وكتني عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء. عليهم صلوات رب الأرض والسماء.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (٤٣ و ٤٤)

٧- تأويله: ماروي (مرفوعاً بالإسناد) عن سليمان^(١) بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن محمد بن يحيى^(٢)، عن ميسر^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام^(٤). وهذا مما يدل على الرجعة في أيامه. عليه وعلى آبائه أفضل صلوات ربه وسلامه.

١- في البحار «محمد» بدل «سليمان» ولكن لم نجد سليمان بن خالد في هذه الطبقة في كتب الرجال، ومحمد ابن خالد إنما روى عن عبدالله بن القاسم بلا واسطة، ولم نثر على روايته عن ابن سماعة، وروى علي بن خالد عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٨٤/٢٢، كما روى سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم في معجم رجال الحديث: ٢٦٧/٨ وج ٢٨١/١٠، وروى ابن سماعة عن عبدالله بن جبلة في المعجم: ١١٩/٥ وج ١٨٤/٢٢، والكل محتمل، والله العالم.

٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦/١٨، وج ٢٨١/١٠، وج ١٠٣/١٩ روايته عن ميسر، ولا رواية عبدالله ابن القاسم عنه، فتأمل.

٣- كذا في البحار، وفي الأصل: يحيى بن ميسر، ولم نجده في الرجال، ولكن روى يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن القاسم كما في معجم رجال الحديث: ٩٣/٢٠ عن تفسير القمي، أنظر إلى تفسير القمي: ٢٤٠/٢ و ٥٤٢/٢، وتأويل الآيات في تفسير سورة الشورى ح ٢، فيها محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- عنه البحار: ١٢٠/٥٣ ح ١٥٧، والبرهان: ٤٩٣/٥ ح ٢.

سُورَةُ نُوحٍ

«فِيهَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ» وهي :

قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ «٢٨»

تأويله ومعناه: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ. وَهَذَا [مِمَّا] يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا
كَانَا مُؤْمِنِينَ، وَإِلَّا لَمْ يَجْزِ الْإِسْتِغْفَارُ لِهَمَا، وَقِيلَ: أَرَادَ آدَمَ وَحَوَّاءَ.
وَقَوْلُهُ «بَيْتِي» أَرَادَ بَيْتَهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ - مَسْجِدَهُ - (وَقِيلَ: سَفِينَتُهُ).
وَقِيلَ: أَرَادَ بَيْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ بَيْتُ الْوَلَايَةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ:
١- لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رحمته الله، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ يَعْنِي
الْوَلَايَةَ. مِنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا اخْتَلَفَ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ.

سُورَةُ الْحَجِّ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ (١٦ و ١٧)

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد^(١)، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم. ﴿لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لكننا أسقيناهم من الماء الفرات العذب.^(٢)

٢- وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لأمددناهم علماً كي^(٣) يتعلمونه من الأنمة عليهم السلام.^(٤)

٣- ويؤيده: ما رواه أيضاً عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾؟ قال: يعني على الولاية. ﴿لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال: لأدقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأنمة عليهم السلام.

١- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و ٣٠١ و ١٧٤/١٠ و ١٧٦ رواية عبد الله بن حماد عن سماعة.

٢- عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٢، وأورده في مختصر بصائر الدرجات: ٤٢٤ ح ٦٥، وانظر

تفسير فرات: ٥١٢ ح ٦٦٨. ٣- في ح ٣ «كثيراً».

٤- عنه البحار: ٢٨/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٣.

قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إِنَّمَا هَؤُلَاءِ يَفْتِنُهُمْ فِيهِ، يعني المنافقين. ^(١)
 وروى أيضاً، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن
 يسار ^(٢)، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﷻ:
 ﴿وَالْوِاسْطِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾
 قال: قال الله ^(٣): لجعلنا أظلمتهم في الماء العذب. «لنفتنهم فيه» قال: قال:
 فنفتنهم في علي عليه السلام وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما أنزل في ولايته. ^(٤)
 ٥- [وروى علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن
 الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن
 أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك بمعناه]. ^(٥)
 ولما عرّفهم أنّ ولايته هي الطريقة المستقيمة، وأنّ الإستقامة عليها هي الموصلة
 إلى الجنة، جعله هو ذكره على ما يأتي بيانه.

فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ «١٧»

٦- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا علي بن عبدالله بالإسناد المتقدّم ^(٦)،
 عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ:
 ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾؟ قال:

١- عنه البحار: ٢٩/٢٤ ح ٧ والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٤.

٢- جاء في أغلب أسانيد التأويل إسماعيل بن بشّار، وهما متحّدان كما في معجم رواة الحديث وثقاته، روى عن
 علي بن جعفر الحضرمي كما في بعض الأسانيد، وهو المعنون في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١٩٧/٤، وليس
 له ذكر في الأصول الرجالية.
 ٣- في المختصر: «رسول الله ﷺ».

٤- عنه البحار: ٢٩/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٥، مختصر البصائر: ٤٢٤ ح ٦٦.

٥- تفسير القمي: ٣٨١/٢، عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح ٩، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٦، ومختصر البصائر: ٤١٣ ح ٤٣، وما

بين المعقوفين من نسخة «أ».

٦- يعني في ح ٤.

من أعرض عن عليٍّ عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب.^(١)
ومعناه: أَنَّ عليّاً عليه السلام هو ذكر الله ﷻ، يعني: أَنَّ من تولّاه فقد ذكر ربّه وأدّى ما يجب عليه، ومن لا يتولّاه فقد أعرض عن ذكر ربّه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلام للعبيد.

وقوله تعالى: ﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا﴾ «١٨»

تأويله: باطن وظاهر: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

٧- مارواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين^(٢) بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله ﷻ:
﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ﴾ قال: هم الأوصياء.^(٣)

٨- ويؤيده: مارواه أيضاً^(٤)، عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النّجار، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ:
﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا﴾ قال:

سمعت أبي «جعفر بن محمد» عليه السلام يقول: هم الأوصياء [و] ^(٥) الأئمة مئة واحداً فواحداً، فلا تدعوا إلى غيرهم، فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً، هكذا نزلت.^(٦)
٩- وروى^(٧) علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ﴾

١- عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ٤، والبرهان: ٥/٥١١ ح ١٠، أنظر تفسير القمي: ٢/٣٨٠، وتفسير فرات: ٥١٢ ح ٦٦٩، وشواهد التنزيل: ٢/٢٩٠ ح ١٠٣٥.

٢- في النسخ: الحسن، وما أثبتناه هو الصواب لوروده في أسانيد التأويل كثيرأ.

٣- عنه البحار: ٢٣/٣٣٠ ح ١٣، والبرهان: ٥/٥١٢ ح ١٤، الكافي: ١/٤٢٥ ح ٦٥.

٤- تقدّم عين هذا السند في تأويل سورة المآرج ح ٥، وذكرنا ما فيه هناك.

٥- من البحار. ٦- عنه البحار: ٢٣/٣٣٠ ح ١٤، والبرهان: ٥/٥١٢ ح ١٥.

٧- ذكر الغونساري عليه السلام في نسخة مالفظة: وروى علي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام مثله.

قال: هم الأوصياء لله^(١). يعني أنهم عباد، أوصياء، وأئمة، هداة لله وحده، مخلصين خالصين، وإنما كتبت بهم عن المساجد لله على سبيل المجاز بحذف المضاف أي أهل المساجد ومثله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢) أي أهل القرية. وذكر الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام تأويل آيات غير متواليات قال:

١٠- روى علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: قوله عليه السلام:

﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾ قال: «الهدى» الولاية،

«آمنا به» بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً».

قلت: تنزيل؟ قال: لا، تأويل. قلت: قوله:

﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ قال:

إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد، اعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ.

فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله ﷻ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ - إِنْ عَصَيْتِهِ - أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في عليّ. قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. ثم قال توكيداً:

﴿وَمَنْ يَغْنَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - فِي ولاية عليّ - فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

قلت: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَقُولُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (قال: ^(٣)) يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره. ^(٤) صلوات الله عليه وعلى آياته الطيبين وسلّم تسليماً.

١ - تفسير القمي: ٣٨٠/٢، وفيه الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام وهو الصحيح لأن الحسين هو الذي يروي عن

الرضا عليه السلام، (قال: المساجد: الأئمة عليهم السلام) وعنه البرهان: ٥١٢/٥ ح ١٢، والبحار: ٣٣١/٢٣ ح ١٥، مسند الإمام

الرضا عليه السلام: ٣٧٩/١ ح ١٩٤، الإيقاظ من الهجمة: ٣٤٧ ح ٨٤.

٢ - سورة يوسف: ٨٢. ٣ - ليس في الكافي.

٤ - الكافي: ٤٣٣/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٥٨/٦٧، ونور الثقلين: ٢٩/٨ ح ٤٥.

سُورَةُ الْبُرْجَانِ

«وفيها آيتان»

قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا *
وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلُهم قَلِيلًا﴾ «١٠ و ١١»

١- تأويله: رواه أيضاً بالإسناد المتقدم قال: قلت:

﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ - [قال: يقولون فيك] - وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي - يا محمد -
وَالْمُكَذِّبِينَ - بوصيتك - أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلُهم قَلِيلًا .
قلت: إنَّ هذا تنزيل؟ قال: نعم. ^(١)

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها^(١):

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ

* عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ «(٨-١٠)»

١- تأويله: رواه الشيخ المفيد^(٢)، عن محمد بن يعقوب، بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله^(٣)، قال: إنه سئل عن قول الله^(٤):

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾؟ قال: إن منا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر وقام بأمر الله^(٥).

٢- وفي حديث آخر عنه^(٦) قال: إذا نقر في أذن الإمام القائم أذن له في القيام.^(٧)

٣- وروى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر^(٨)، قال: قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾. [قال: الناقور] هو النداء من السماء:

ألا إن وليكم فلان [بن فلان] القائم بالحق ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات

من ذلك اليوم، فذلك ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ يعني بالكافرين:

المرجئة الذين كفروا بنعمة الله، وبولاية علي بن أبي طالب^(٩).

١- في نسخة «أ» عن علي بن إبراهيم^(١٠) «قم فأنذر» قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها. تفسير القمي: ٣٨٤/٢.

عنه البحار: ٢٤٤/٩ ح ١٤٧، وج ٩٦/١٦ ح ٣٤، وج ١٠٣/٥٣ ح ١٢٩، والبرهان: ٥٢٢/٥ ح ٢.

٢- لم نعر عليه في غيبة المفيد، نعم رواه التعماني في غيبته: ١٩٣ ح ٤٠، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٩، فالظاهر أن

المراد من المفيد محمد بن إبراهيم التعماني، لاحمد بن محمد بن التعمان، وأخرجه في البحار: ٢٨٤/٥٢

ح ١١، عن غيبة الطوسي: ١٦٤ ح ١٢٦، والكشي: ١٩٢ ح ٣٣٨، وفي البرهان: ٥٢٤/٥ ح ٥٢٥ و ١ و ٢، عن

الشيخ المفيد والكافي: ٣٤٣/١ ح ٣٠، وكمال الدين: ٣٤٩ ح ٤٢، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٢٣ ح ١٢١.

٣- عنه البرهان: ٥٢٥/٥ ح ٢٣٨، والمحجة: ٢٣٨. ٤- عنه البرهان: ٥٢٥/٥ ح ٤، والمحجة: ٢٣٨.

٤- عن ابن إبراهيم عليه السلام، عن أبي العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: «الوحيد» ولد الزنا [وهو] زفر

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [قال:] أجلاً [ممدوداً] إلى مدة

﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [قال:] أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث.

﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ملكه الذي ملكته [مهّته له]

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيدًا﴾ [قال:]

لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، جاحداً عانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها. «سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا»

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فيما أمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم

لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ثم قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قال: عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ف ﴿عَبَسَ وَبَسَ﴾ ممّا أمر به

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَى﴾ قال زفر:

إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سحر الناس بعلي عليه السلام ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾

أي ليس هو وحياً من الله عز وجل ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى آخر الآيات نزلت فيه. (١)

وقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا

مَمْدُودًا وَ بَنِينَ شُهُودًا وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا وَ ثُمَّ

يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ وَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيدًا﴾ «١٦١»

٥- تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن

١- تفسير القمي: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٦٨/٣٠ ح ٢٤، والبرهان: ٥٢٦/٥ ح ٤، وأورده في إلزام الناصب: ١٠١/١

(مرسلاً)، عن أبي عبدالله عليه السلام، والحديث من نسخة «أ».

جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيداً عن غير أب ولا أم. وقوله:

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ - يعني: هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام - وَيَسْنِنَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا. يقول: معانداً للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها، وهي آيات الله.

وقوله: ﴿سَازِجُهُ صَعُودًا﴾ «١٧»

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام «صعوداً» جبل في النار من نحاس، يحمل ^(١) عليه حبتر يصعده كارهاً، فإذا ضرب رجله على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ماشاء الله.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَكَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ «١٨-٢٥»

قال: [هذا] يعني:

تدبيره، ونظره، وفكرته، واستكباره في نفسه، وادّعاؤه الحق لنفسه دون أهله.

ثم قال الله: ﴿سَاصُلِيهِ سَقَرٌ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ «٢٦-٢٩»

قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله، والمعني في هذه الآيات جميعها: حبتر.

قال: قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ «٣٠»

أي: تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلهم من الشرق والغرب.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ «٣١»

قال: فالنار هو القائم عليه السلام الذي قد أنار ضوءه، وخروجه لأهل الشرق والغرب. و﴿مَلَائِكَةً﴾ هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم.

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: يعني المرجئة.

وقوله: ﴿لَيَسْتَفِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب (وهم الذين أوتوا الكتاب) والحكمة والنبوة.

وقوله: ﴿وَيُزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام.

وقوله: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - يعني بذلك الشيعة وضعفاءها - وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا - فقال الله ﷻ لهم: - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ فالمؤمن يسلم والكافر يشك. وقوله:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الأرض.

وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ * لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ

أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ «٣١-٣٧»

قال: يعني اليوم قبل خروج القائم من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه.

وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ «٣٨ و ٣٩»

قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: [وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ] الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١) قال: يعني أنهم آمنوا بالميثاق.

وقوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ «٤٦»

قال: يوم خروج القائم عليه السلام.

وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ «٤٩»

قال: يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۖ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ «٥٠ و ٥١»

قال: يعني كأنهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رآته، وكذا أعداء آل محمد، إذا سمعت بفضل آل محمد - صلوات الله عليهم - نفرت عن الحق.

ثم قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ «٥٢»

قال: يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء.

ثم قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ «٥٣»

قال: هي دولة القائم عليه السلام. ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية:



﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * وَ مَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ «٥٤-٥٦».

قال: فالتقوى في هذا الموضع النبي ﷺ، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

٧- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام في هذا التأويل، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله ﷺ: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟ قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق.

قلت: ﴿وَيَزَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾؟ قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً. قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: بولاية علي عليه السلام. قلت: ما هذا الإرتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله ﷻ، فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾؟ قال: نعم ولاية علي عليه السلام. قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾؟ قال: الولاية. قلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾؟ قال: من تقدم إلى ولايتنا آخر عن سقر، ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر.

قلت: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾؟ قال: هم والله شيعتنا.

قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾؟

قال: إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده، ولا يصلون عليهم.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾؟ قال: عن الولاية معرضين. (٢)

١- من أول ح «٥» إلى هنا عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٥٢٨/٥ ذح ٤.

٢- الكافي: ٤٣٤/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٣٣٨/٢٤، والبرهان: ٥٢٧/٥ ح ١.

وجاء في تأويل أصحاب اليمين:

٨- مارواه محمد بن العباس^(١)، عن محمد بن يونس^(٢)، عن عثمان بن أبي شيبة^(٣)، عن عتبة بن [أبي]^(٤) سعيد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر^(٥) في قوله^(٦):
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت.^(٧)
 ٩- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا^(٨) الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه^(٩) النبي^(١٠) قال لعلي^(١١):
 يا علي، قوله^(١٢): ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ في جنّات يتسّاءلون^(١٣) عن المجرمين^(١٤) * ما سلككم في سقر^(١٥) - والمجرمون هم المنكرون لولايتك - قالوا لم نك من المصلين^(١٦) * ولم نك نطعم المسكين^(١٧) * وكنا نخوض مع الخائضين^(١٨)
 فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر

١- غير ممّيز، وجاء في ح ١١ و ٢٤ في تأويل سورة الأحزاب محمد بن يونس بن مبارك، وليس له ذكر في رجالنا، وهذا هو المذكور في تاريخ بغداد: ٤٤٥/٣ رقم ١٥٧٥، روى عن يحيى بن عبد الحميد الحماني وغيره.
 ٢- هو المعنون في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢١٠٤/٤، وميزان الاعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، والظاهر اتّحاده مع عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٢١١٥/٤، ولم يوجد روايته عن عتبة، ولا رواية محمد بن يونس عنه.

٣- من نسخة «ب»، وليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان عتبة بن سعيد عن البحار: ج ٧، وفي البحار: ج ٢٤، عتبية بن سعيد، وليس له ذكر في رجالنا وفي هامشه: في المصدر عتبية بن سعيد، وفي شواهد التنزيل عتبية العابد، وعتبية العابد روى عن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٣، ولم يوجد رواية عثمان عنه، والله العالم.

٤- عنه البحار: ١٩٢/٧ ح ٥٥، وج ٨/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٥٣٠/٥ ح ٥، تفسير فوات: ٥١٣ ح ٦٧١، شواهد التنزيل: ٢٩٣/٢ ح ١٠٣٩.

٥- في نسختي «أ، م» ابن زكريا، وفي نسخة «ب» أبي زكريا، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩٢/٥ و ٩٣، وج ٢٩٢/٧ ح ٢٢ و ١٩/٢٢ و ٢٠ رواية الحسن بن محبوب عن ابن زكريا وأبي زكريا وزكريا الموصلي.



يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ * حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾. فقالوا لهم: هذا الَّذِي سلككم في سقر يا أشقياء. ويوم الدين يوم الميثاق، حيث جحدوا وكذبوا بولايتك، وعتوا عليك واستكبروا.^(١)

١٠- وقال أبو علي الطبرسي عليه السلام في تفسيره: قال الباقر عليه السلام: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.^(٢) فمن كان من شيعتهم فليقل: الحمد لله رب العالمين. [علي بن إبراهيم عليه السلام وغيره ذكروا في هذه السورة زيادات من هذا القبيل، وفيما ذكرناه كفاية].^(٣)



«وفيها آيتان»

قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ «٥»

- ١- تأويله: مارواه [عن محمد بن خالد] البرقي، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذّبه.^(٤)
- ٢- وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم: إنَّ قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام، يعني يكيد.^(٥)

١- عنه البحار: ١٩٣/٧ ح ٥٦، وج ٨/٢٤، والبرهان: ٥٣٠/٥ ح ٧.

٢- مجمع البيان: ٣٩١/١٠، عنه البرهان: ٥٣٠/٥ ح ٨.

٣- راجع تفسير القمي: ٣٨٤/٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤ و ٥- عنهما البحار: ٣٢٧/٢٤ ح ٤٢ و ٤٣، والبرهان: ٥٣٤/٥ ح ٢.



٣- ابن طاووس عليه السلام في كتاب «اليقين في تسمية علي عليه السلام أمير المؤمنين»، بإسناد متصل بأبي جعفر عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال [له]: سلم على علي بإمرة المؤمنين. فقال: من الله ومن رسوله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من الله ومن رسوله. ثم دخل عمر، قال: سلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من الله ومن رسوله. قال: ثم نزلت: ﴿يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ مما لم يفعله، لما أمر به من السلام على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ «٢٣ و ٢٢»

٤- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن هاشم الصيداوي^(٢)، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا هاشم، حدثني أبي وهو خير مني، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعه. قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط. فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبر من نور، على درنوك من درانيك الجنة، له ألف

١- اليقين: ٤٠٧، وعنه البحار: ٣٢٨/٣٧ ح ٦٥، وهذا الحديث من نسخة «أ».

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقاته:



مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام. قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمد ﷺ. فينظر الله إليهم، وهو قوله: ... ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: فيلقى عليهم (من) النور، حتّى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه.

قال: ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: يا هاشم ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾^(١) ٥- وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ أن رسول الله ﷺ دعا إلى بيعة علي عليه السلام يوم غدیرخم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي عليه السلام ما أراد الله أن يخبر رجع الناس، فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: ما تقرّ عليّ بالولاية [أبدًا]، ولا نصدق محمدًا مقالته فيه. فأنزل الله جلّ ذكره الآيات.^(٢)

١- عنه البحار: ١٩٣/٧ ح ٥٧، وج ٢٦١/٢٤ ح ١٦، وج ٤٦/٨٧ ح ٤٠، وج ١٠٧/٩٧ ح ٤٥، والمستدرک: ٥١٠/٧ ح ٢ ب ٦، والآية الأخيرة في سورة الصافات: ٦١.

٢- تفسير القتي: ٣٨٩/٢، عنه البحار: ١٦٣/٣٣ ح ٤٢٨، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح ١، أنظر تفسير فرات: ٥١٥ ح ٦٧٤، وص ٥١٦ ح ٦٧٥، وشواهد التنزيل: ٢/٢٩٥ ح ١٠٤٠، وص ٢٩٦ ح ١٠٤١، وهذا الحديث من نسخة «أ».

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَذَانِبَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا * عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ (٥-٢٢)

بيان المعنى واللغة: فقوله: «الأبرار» جمع برّ: وهو المطيع لله في أقواله وأفعاله، والكأس: الإناء والكافور: إسم عين ماء في الجنة، وعباد الله - هنا هم - الأبرار المذكورون، وخصّهم بأنهم عباده تشريقاً لهم وتبجيلاً.

﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أي يجرونها إلى حيث شاءوا من الجنة

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ في الدنيا، وهم مع ذلك

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أي فاشياً منتشراً في الآفاق.

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

أي على حب الطعام وشهوته، وأشد ما يكون حاجتهم إليه

﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ لنا على فعلنا.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَیْبًا﴾ أي مكفهرًا تعبس فيه الوجوه ﴿قَمَطَرِيًّا﴾

أي صعباً شديداً، تقلص فيه الوجوه، وتقبض الجباه وما بين الأعين من شدته.

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ أي كفاهم ومنعهم ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ أي

استقبلهم. ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ على طاعته، وعلى محن الدنيا وشدائدها

﴿جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه

﴿مُتَكِينِينَ﴾ أي جالسين جلوس الملوك ﴿فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ وهي الأسرة

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي لا يتأذون بحرٍّ ولا برد.

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ أي ظلال تلك الأشجار قريبة، لاتسخها^(١) الشمس دائماً

أبداً. ﴿وَذَلِكَ قُطُوفُهَا﴾ أي سحّرت وسهّلت ثمارها، حتّى أنّ الانسان إذا قام

ارتفعت بقدرة الله، وإذا قعدنزلت عليه حتّى يتناولها، وإذا اضطجع نزلت عليه حتّى

ينالها بيده.

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ وهي أواني الشرب التي ليس لها عرى

﴿قَوَارِيرًا﴾ أي يشبه صفاء تلك الأواني صفاء قوارير الزجاج ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي

أنّ السقاة والخدم قدّروا تلك الأواني على قدراً يكفي الشارب، لا يزيد ولا ينقص.

﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ وليس هو الزنجبيل المعهود، وإنّما سمّي باسمه تقريباً

لفهم ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ والسلسيل: السلس في الحلق.

١- كذا في المجمع، وفي نسخة «ج» لاتسخه، وفي نسخة «ب» لا يسخه.



وقيل: إنها عين تنبع من أصل العرش من جنة عدن وتسيل إلى أهل الجنة.
﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ أي وصفاء، وغللمان للخدمة.

﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي باقون، دائمون، لا يهرمون، ولا يتغيرون، ولا يموتون.^(١)

١- وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: الولدان: أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فأنزلوا هذه المنزلة.^(٢)

٢- وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: خدم أهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة.^(٣)

﴿حَسِبْنَهُمْ لُوكُؤًا مَّتَشَوِّرًا﴾ لصفاء ألوانهم وحسن منظرهم

﴿مَّتَشَوِّرًا﴾ لا تتنارهم في الخدمة، فلو كانوا صفاء لشتبوا باللؤلؤ المنظوم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ﴾ يعني في الجنة وما أعد لهم فيها رأيت - نعيمًا - خطيراً - وَمُلْكًا كَبِيرًا.

والملك الكبير: إستئذان الملائكة إياهم في الدخول عليهم وتحيتهم بالسلام.

وقيل: إنَّ الملك الكبير: إنَّهم لا يريدون شيئاً إلاَّ قدروا عليه. وقيل:

إنَّ أدنانهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة ألف عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه.

وقيل: إنَّه الملك الدائم الأبدي في نفاذ الأمر وحصول الأمانى.

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ هي مارق من الثياب - وَاسْتَبْرَقٌ - وهي ما نخن منها - وَخُلُؤًا

أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ﴾ شقافة يرى ما وراءها مثل البلور، والفضة أفضل من الذهب والدرّ

والياقوت في الجنة، ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ أي طاهراً من الأقدار والأكدار.

وقيل: لا يصير بولاً ونجساً، بل ترشح أبدانهم عرقاً كرائحة المسك.

١- من قوله «المنعنى» إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ٤٠٧/١٠ - ٤١١.

٢- مجمع البيان: ٢١٦/٩، عنه البرهان: ٢٥٨/٥ ح ٤، وفي البحار: ٢٩١/١ ح ٥ عن كنز.

٣- مجمع البيان: ٢١٦/٩، عنه البرهان: ٢٥٨/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٣٨/٧ ملحق ح ٢٩، وفي البحار: ٢٩١/٥ ح ٦، عن كنز.



وإنَّ الرجل من أهل الجنَّة يعطى شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، فإذا أكل سقى شرباً، فطهر بطنه وترشح عرقاً كالْمسك الأذفر، ثم تضر بطنه وتعود شهوته.

ثم قال سبحانه مخاطباً للأبرار: إِنَّ هَذَا الَّذِي وصفناه في الجنَّة من النعيم ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَاءً - أي مكافأة على أعمالكم وطاعاتكم في الدنيا - وَكَأَن سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ فيها مقبولاً مبروراً.^(١)

ومما ورد في هذا المعنى، ما أعدَّ الله سبحانه للأبرار: الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار وهو:

٣- ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام، إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قال: يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله تعالى: ﴿عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾^(٢) بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا علي [تلك غرف] بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾.^(٣) إذا أدخل المؤمن إلى منازل في الجنَّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدرّ المنظوم في الإكليل تحت التاج، قال: وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عز وجل: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.^(٤)

١- من قوله تعالى: «حسبهم» إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ١٠/٤١١ و ٤١٢.

٢- سورة الزمر: ٢٠.

٣- سورة الحج: ٢٣، وفاطر: ٣٣.

٤- سورة الزمر: ٢٠.



فإذا جلس المؤمن على سريريه اهتزّ سريرُه فرحاً.
فإذا استقرّ لوليّ الله ﷻ منازلُه في الجنان استأذن عليه الملك الموكلُ بجنانه
ليهنّته بكرامة الله عزّ وجلّ إياه، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف:
مكانك فإنّ وليّ الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهياً له، فاصبر لوليّ الله.
قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها
وعليها سبعون حلّة، منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر،
وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها نعلان من ذهب، مكلّتان بالياقوت واللؤلؤ،
شراكهما ياقوت أحمر.

فإذا دنت من وليّ الله فهم أنّ يقوم إليها شوقاً، فتقول له:
يا وليّ الله، ليس هذا يوم تعب ولا نصب، فلا تقم، أنا لك وأنت لي.
قال: فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا، لا يملّها ولا تملّه،
قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلاند من قصب
[من] ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها: أنت يا وليّ [الله] حبيبي،
وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي، وإليّ تناهت نفسك.
ثمّ يبعث الله [إليه] ألف ملك يهنّونه بالجنّة ويزوّجونه بالحوراء.
قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه، فيقولون للملك الموكلُ بأبواب جنانه:
استأذن لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثنا إليه نهئته.
فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم.

قال: فيدخل الملك [إلى] الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان، حتّى ينتهي
إلى أوّل باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين
تبارك وتعالى ليهنّثوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه،
فيقول الحاجب: (إنّه ليعظم عليّ [أن] استأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته



الحوراء. قال:) وبين الحاجب وبين وليّ الله جنتان. قال: فیدخل الحاجب إلى القيّم، فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم ربّ العرّة يهتّون وليّ الله فاستأذن لهم، فيتقدّم القيّم إلى الخدّام، فيقول لهم:

إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك، أرسلهم الله يهتّون وليّ الله فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكلّ به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكلّ به، فیدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة. قال:

فيلغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - من أبواب الغرفة - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.^(١)

[قال] وذلك قوله ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه، فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله ﷻ:

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ والثمار دانية منهم وهو قوله ﷻ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار فيه وهو متكئ، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقطن لوليّ الله:

يا وليّ الله، كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: وليس من مؤمن في الجنة إلّا وله جنان كثيرة، معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، فإذا دعا وليّ الله

بغذائه أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمي شهوته، قال: ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعمون في جناتهم في ظلٍ ممدودٍ في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك.

لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين، والمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع^(١) الآدمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعضهم إلى بعض. وإن المؤمن ليغشاها شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدّامه: ما هذا الشعاع اللامع، لعلّ الجبار لحظني؟ فيقول له خدّامه: قدّوس قدّوس جلّ جلال الله، بل هذه حوراء من نساءك، ممّن لم تدخل بها بعد، قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك،

فلما رأتك متكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك، فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته.

قال: فيقول وليّ الله: إنذنوا لها فتنزل إليّ. فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك، فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضّة، مكلّلة بالياقوت والدرّ والزبرجد، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع. فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف الذهب والفضّة، فيها الدرّ والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها، ثم يعانقها وتعانقه لاتملّ ولا يملّ^(٢).

وأما التأويل وسبب التنزيل: فهو ما ذكره أبو علي الطبرسي^(٣) في تفسيره مختصراً

١- في الكافي ونسخة «ج» من.

٢- الكافي: ٩٧/٨ ضمن ح ٦٩، عنه البحار: ١٥٧/٨ ح ٩٨، والبرهان: ٧٣٠/٣ ح ١١ وصدره في البرهان: ٧٠٤/٤

ح ١، ورواه القتي في تفسيره: ٢١٧/٢، عنه البحار: ١٢٨/٨ ح ٢٩، والبرهان: ٧٠٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين:

١٥٢/٦ ح ١٠١، وص ٢٨٩ ح ٣٦.

٤- قال: وروى العام والخاض أن هذه الآيات من قوله ﷺ:

«إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ - إلى قوله: - إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وفي جارية لهم تسمى فضة.

وهو المروي عن ابن عباس وغيره.

والقصة طويلة مجملها: أنهم قالوا: مرض الحسن والحسين ﷺ فعادهما جدّهما ﷺ ووجوه العرب، وقالوا لعليّ ﷺ: يا أبا الحسن، لوندت على ولديك نذراً. فنذر صوم ثلاثة أيام إن شفاهم الله سبحانه ونذرت فاطمة ﷺ مثله، وكذلك فضة فبرئنا، وليس عندهما شيء، فاستقرض عليّ ﷺ ثلاثة أصوع من شعير وجاء بها إلى فاطمة ﷺ، فطحنت [فضة] صاعاً منها فاخبزته.

فلما صلى عليّ ﷺ المغرب قرّبه إليه، فأتاهم مسكين ودعا لهم وسألهم، فأعطوه إياه، ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً وطحنته واخبزته وقدمته إلى عليّ ﷺ، فأتاهم يتيم بالبواب يستطعم، فأطعموه إياه ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته واخبزته وقدمته إلى عليّ ﷺ، فأتاهم أسير يستطعم، فأطعموه إياه ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم، أتى عليّ ومعهم الحسن والحسين إلى النبيّ (صلى الله عليه وعليهم) وبهما ضعف،

فلما رآهم النبيّ ﷺ بكى، فنزل جبرئيل ﷺ بسورة «هل أتى»^(١).

[الصدوق] في أماليه بطريقين، يتصل أحدهما بالصادق ﷺ والآخر بابن عباس ﷺ مثل ذلك وبمعناه مع زيادات أخر شعراً وتراً بين عليّ وفاطمة ﷺ ومعظم

١- مجمع البيان: ٤٠٤/١٠ مع اختلاف، عنه وسائل الشيعة: ١٦/١٩٠ ح ٦، ونور الثقلين: ٦٦/٨ ح ١٨، وأخرجه في البحار: ٢٤٦/٣٥ ح ٢، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣٧٣/٣.



محدثي العامة ومفسريهم ومنهم الخطيب الخوارزمي بطرق ثلاثة عن ابن عباس رضي الله عنه كسابقته بالطريقين الأولين.

وبالطريق الثالث ما يقارب مضمون الأولى ويناسبه^(١):

٥- عن ابن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام: وفيها إيثارهم بثلاث القوات أولاً، ثم بثانيه، ثم بثالثه^(٢).

٦- وقال محمد بن العباس رضي الله عنه: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث المكتب، عن أبي كثير الزبيدي^(٣) عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: مرض الحسن والحسين، فنذر عليّ وفاطمة عليهما السلام والجارية نذراً:

«إن برئنا صاموا ثلاثة أيام شكراً لله»، فبرئنا، فوفوا بالنذر وصاموا.

فلما كان أول يوم قامت الجارية [و] جرشت شعيراً لها، فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطور جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدّوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب وهو يقول: يا أهل بيت محمد! مسكين [من] آل فلان بالباب.

فقال عليّ عليه السلام: لاتأكلوا. وآثروا المسكين.

فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة! يتيم آل فلان بالباب.

١- أمالي الصدوق: ٣٢٩ ح ١٣، عنه البحار: ٢٣٧/٣٥ ح ١، والبرهان: ٥٤٨/٥ ح ٨، والمستدرک: ٩٦/١ ح ٢٥،

منابخ الخوارزمي: ٢٦٧ ح ٢٥٠، عنه إحقاق الحق: ١١٤/٩، وأورده الحموي في فرائد السمطين: ٥٣/٢،

وفرات في تفسيره: ٥١٩ ح ١، روضة الواعظين: ١٩٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ»، ويأتي ص ٧٩٥ ذ ٧.

٢- تفسير القمي: ٣٩١/٢، عنه البحار: ٢٤٣/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٥٤٦/٥ ح ٢، والرواية من نسخة «أ».

٣- في نسخة «م» والبرهان: الزيري.



فقال عليّ عليه السلام: لا تأكلوا شيئاً وأطعموه اليتيم. قال: ففعلوا.

فلما كان اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين. جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فلما مدّوا أيديهم لياكلوا وإذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسرونا ولا تطعمونا؟ قال: فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً وقال: يا بنت محمد! إنني أحب أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك. فقالت: سبحان الله ما أعجب مانحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الصبية اللذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا.

فقال لها عليّ عليه السلام: فإن الله يصبرك ويصبرهم ويأجرنا إن شاء الله وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، واشكرنا صبرنا، ولا تنسه لنا، إنك رحيم كريم، فأعطوه الطعام.

وبكر إليهم النبي ﷺ في اليوم الرابع، فقال: ما كان من خبركم في أيامكم هذه؟ فأخبرته فاطمة عليها السلام بما كان، فحمد الله وشكره وأثنى عليه وضحك إليهم، وقال: خذوا هناكم الله وبارك لكم وبارك عليكم، قد هبط عليّ جبرئيل من عند ربّي، وهو يقرأ عليكم السلام، وقد شكر ما كان منكم، وأعطى فاطمة سؤالها، وأجاب دعوتها وتلا عليهم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.

قال: وضحك النبي ﷺ وقال: إن الله قد أعطاكم نعيماً لا ينفد، وقرّة عين أبدياً لا تذهب، هنيئاً لكم يا بيت النبيّ بالقرب من الرحمن، يسكنكم معه في دار الجلال والجمال، ويكسوكم من السندس والإستبرق والأرجوان، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمان، تأمنون إذا فزع الناس وتفرحون إذا حزن الناس، وتسعدون إذا شقي الناس، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الربّ العزيز الجبار [و] هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتكم العقاب ورضيتم

الثواب، تسألون فتعطون، وتتحنون فترضون، وتشفعون فتشفعون. طوبى لمن كان معكم، وطوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، وأعانكم إذا جفاكم الناس، وآواكم إذا طردكم الناس، ونصركم إذا قتلکم الناس، الويل لكم من أمتي، والويل لأمتي من الله. ثم قُبل فاطمة وبكى، وقُبل جبهة عليّ وبكى، وضمّ الحسن والحسين إلى صدره، وبكى وقال: الله خليفتي عليكم في المحيا والممات، وأستودعكم الله وهو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، ووصل الله من وصلكم، وأعان الله من أعانكم، وخذل الله من خذلكم وأخافكم [و] أنا لكم سلف وأنتم عن قليل بي لاحقون، والمصير إلى الله والوقوف بين يدي الله، والحساب على الله ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾.^(١)

نكتة:

٧- ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه عليه السلام في أماليه، قال: قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان. فيقول أهل الجنة: يارب، إنك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾. فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت فيهم: ﴿هَلْ أَتَىٰ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.^(٢)

٨- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام تأويل هذه الآيات - وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ إلى آخر السورة، وهو مارواه علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت:

١- عنه البرهان: ٥٥٢/٥ ح ٩، والآية الأخيرة من سورة النجم: ٣١.

٢- أمالي الصدوق: ٣٣٣ ذح ٣٩٠، عنه البحار: ٢٤١/٣٥ ذح ١.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ قال: بولاية عليٍّ عليه السلام ﴿تَنْزِيلًا﴾ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، ذا تأويل. قلت: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ قال: الولاية. قلت: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: في ولايتنا. قال: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١) قال: إن الله أعزَّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته.^(٢)

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْكِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ «٥»

قال علي بن إبراهيم عليه السلام [في تفسيره]: الملائكة^(٣) تلقى الذكر على الرسول والإمام عليها الصلاة والسلام.

وقال: قوله عليه السلام: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ «١٧ و ١٦»

قال: ﴿نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي الأمم الماضية قبل النبي عليه السلام ﴿ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ الذين خالفوا رسول الله عليه السلام ﴿كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ يعني بني أمية وبني فلان.^(٤)

١- سورة البقرة: ٥٧.

٢- الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البرهان: ٥٥٦/٥ ح ٣، وص ٥٥٥ ح ١، وأخرج صدره في البحار: ٥٨/٣٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٧/٣.

٣- تفسير القمي: ٣٩٢/٢، عنه البحار: ٤٥/٧ ح ٢٧، وج ٢٦١/٣٠ ح ١٢٥، والبرهان: ٥٥٨/٥ ح ١.

٤- عنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح ١٢٥.



١- وروى، بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: يعني الأول والثاني - ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ - قال: الثالث والرابع والخامس - كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بني أمية.

وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام. (١)

٢- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد، بإسناده، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ * ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ قال: «الأولين» الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء عليهم السلام. قلت: قوله (٢) ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾؟ قال:

من أجرم إلى آل محمد - صلوات الله عليهم - وركب من وصيته ماركب.

قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: يقول: «ويل للمكذبين» يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي عليه السلام. (٣)

قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ * انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ

ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٢٩-٣١﴾

٣- تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عليه السلام، عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار [عن بعض أصحابنا] (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني [إلى] أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فإذا أتوه قال لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ يعني من لهب العطش. (٥)

١- عنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح ١٢٦، البرهان: ٥٥٩/٥ ح ٩. ٢- ليس في الكافي.

٣- الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، وعنه البحار: ٣٣٩/٢٤ ح ٥٩، والبرهان: ٥٥٩/٥ ح ١٠.

٤- من قراءات السياري.

٥- مصباح الأنوار: ٥٠ (مخطوط)، عنه البرهان: ٥٦٠/٥ ح ١، ورواه السياري في تفسيره.



٤- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن القاسم، عن [أحمد بن] ^(١) محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا - مرفوعاً - إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون» يعني أمير المؤمنين عليه السلام فيقول لهم: «انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» قال: يعني الثلاثة فلان، وفلان، وفلان. ^(٢)

معنى هذا أن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقال لهم: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون» أي بولاية علي عليه السلام ^(٣) وإمامته، فإنه على حوض الكوثر يسقي أوليائه، ويمنع أعداءه، فيأتون إليه فيطلبون منه الماء فيقول لهم: «انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب».

ويعني بالظل - هنا - ظلم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظل ثلاث شعب، لكل شعبة منها رب، وهم أصحاب الرايات الثلاثة، وهم أئمة الضلال، ولكل راية منها ظل يستظل به أهله. ثم أوضح لهم الحال فقال: إن هذا الظل المشار إليه لا ظليل [لهم] يظلكم ولا يغنيكم من اللهب أي العطش، بل يزيدكم عطشاً.

وإنما يقال لهم هذا استهزاء بهم وإهانة لهم، وكانوا أحق بها وأهلها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٤١-٤٣»

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ قال: في ظلال من نور أنور

١- سقط في الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقية الموارد من التأويل على أن الرواية موجودة في قراءات السيار، واسمه أحمد بن محمد بن سيار السيارى.

٢- عنه البحار: ٢٦٢/٣٠ ح ١٢٧، والبرهان: ٥٦٠/٥ ح ٢.

٣- في نسخة «م» «بولاية» بدل «ولاية علي عليه السلام».



من الشمس.^(١) ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الأعمال الحسنة بعد المعرفة. ثم عطف على أعداء آل محمد فقال لهم: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا - فِي الدُّنْيَا - إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾.

٥- وروى محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قول الله تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء.^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ «٤٨»

قال علي بن إبراهيم عليه السلام: إذا قيل لهم تولّوا الإمام لم يتولّوه.

ثم قال سبحانه لنبيه عليه السلام: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ - هَذَا الَّذِي أُحَدِّثُكَ بِهِ - يُؤْمِنُونَ﴾.^(٣)

٦- وروى الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الشامي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال:

هي في بطن القرآن، وإذا قيل للنصاب: تولّوا علينا لا يفعلون.^(٤)

لما سبق لهم من الله تعالى من الشقاء، لمعاداتهم لسيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء [و] أبي السادة النجباء.

صلى الله عليهم صلاة تملأ الأرض والسماء، ما اختلف الصباح والمساء والظلام والضياء.

١ - تفسير القمي: ٣٩٣/٢، عنه البرهان: ٥٦١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨٩/٨ ح ٢٣.

٢ - الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٣٣٩/٢٤ ح ٥٩ (قطعة)، البرهان: ٥٥٩/٥ ح ١٠.

٣ - تفسير القمي: ٣٩٣/٢، عنه البرهان: ٥٦١/٥ ح ١، غاية المرام: ٢٨٠/٤ (قطعة).

٤ - عنه البحار: ١٣١/٣٦ ح ٨١، والبرهان: ٥٦١/٥ ح ٢.

سُورَةُ النَّبَاِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ *
عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ *
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ «١-٥»

فمعنى النبأ: الخبر والشأن.

وأما التأويل: فقد ورد فيه روايات كثيرة تتضمن أنَّ النبأ العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام، منها:

١- ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى، بإسناده عن رجاله، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنَّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ فقال: ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم.
[ثم قال:] لكتني أخبرك بتفسيرها. قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: [فقال:] هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا لله [من] نبأ أعظم مني.^(١)

٢- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده عن محمد بن الفضيل، قال:

١- الكافي: ٢٠٧/١ ح ٣، وعنه البرهان: ٥٦٤/٥ ح ١، ورواه في بصائر الدرجات: ١٥٦/١ ح ٣، وانظر مناقب آل أبي طالب: ٨٠/٣.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا لَهُ نَبَأٌ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي، وَلَقَدْ عَرَضَ فَضْلِي عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا. ^(١)

٣- وَقَالَ أَيْضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ؟ فَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ عليه السلام، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ فِيهِ خِلَافٌ. ^(٢)

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: «النَّبِيُّ الْعَظِيمُ» هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. ^(٣)
٤- وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ النِّخْبِ حَدِيثاً مُسْنِداً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْمَنِ الشِّيرَازِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى السَّدِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ:

أَقْبَلَ صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ لَنَا أَمْ لِمَنْ؟ قَالَ: يَا صَخْرُ! الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «النَّبِيُّ الْعَظِيمُ» الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (مِنْهُمْ الْمَصْذِقُ بَوْلَايَتِهِ وَخِلَافَتِهِ، وَمِنْهُمْ الْمَكْذِبُ بِهِمَا). ثُمَّ قَالَ:

«كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» بَعْدَكَ أَنْ وَلَايَتُهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ تَوْكِيداً: «ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (أَنَّ وَلَايَتَهُ حَقٌّ إِذَا سُئِلُوا) ^(٤) عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي مَشْرِقٍ وَلَا فِي مَغْرِبٍ، وَلَا بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ إِلَّا وَمَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ الْمَوْتِ،

١- عنه البحار: ١/٣٦ ح ٢، وعن تفسير القمي: ٣٩٤/٢ عن الرضا عليه السلام وفيه على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلتي، وفي البرهان: ٥/٥٦٥ ح ٥ عن القمي، غاية المرام: ٤/١٥٥ ح ٥.

٢- عنه البحار: ٢/٣٦ ح ٤، والبرهان: ٥/٥٦٥ ح ٦.

٣- تفسير القمي: ٢/٢١٣ ح ١، عنه البحار: ١/٣٦ ح ١، والبرهان: ٤/٦٨١ ح ٣.

٤- في البحار: يقول: يعرفون ولايته وخلافته اذ يستلون.

يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟^(١)

[ورواه ابن طاووس عليه السلام في كتاب اليقين، والعلامة عليه السلام في نهج الحق عن الحافظ محمد بن مؤمن المذكور].^(٢)

٥- وذكر أيضاً حديثاً بإسناده^(٣) إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ» فأردت البراز إليه، فقال لي علي عليه السلام: مكانك. وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟^(٤) قال: لا.

فقال علي عليه السلام: أنا والله النبا العظيم الذي في اختلافتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وبيغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتهم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده.^(٥)

٦- ويؤيده: ما رواه الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام قال:

والله [إني] أنا «النبا العظيم * الذي هم فيه مختلفون * كلاً سيعلمون * ثم كلاً سيعلمون» حين أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك.^(٦)

٧- وذكر كثير من العامة أيضاً كالخوارزمي وغيره في قوله تعالى:

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ» أن المراد به أمير المؤمنين عليه السلام.^(٧)

١- عنه البحار: ٢/٣٦ ضمن ح ٤ مع اختلاف، وأخرجه في البرهان: ٥/٥٦٦ ح ٨، من طريق العائمة عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الإثني عشر، مناقب آل أبي طالب: ٧٩/٣.

٢- اليقين: ٤١٠، عنه البحار: ٢٥٨/٣٧ ح ١٦، وإحقاق الحق: ٤٨٥/٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» وفيها الحافظ محمد بن موسى، والظاهر أنه اشتباه. ٣- في البحار: وروى أيضاً: حدّثنا أحمد بإسناده.

٤- من قوله عليه السلام في آخر صفحة: ٣٤٠- «منهم المصدق» إلى هنا ليس في نسخة «ج».

٥- عنه البحار: ٢/٣٦ ذح ٤، وأورده في البرهان: ٥/٥٦٦ ح ٩، عن كتاب النخب، مناقب آل أبي طالب: ٧٩/٣.

٦- عنه البحار: ٢/٣٦ ح ٦، وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٨٠/٣، وأورده في البرهان: ٥/٥٦٦ ح ١٠ عن الأصبغ ابن نباتة.

٧- راجع إحقاق الحق: ٤٨٤/٣ - ٥٠٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ «٣٨»

معناه: أنه إذا كان يوم القيامة «يَقُومُ الرُّوحُ» وهو خلق ما خلق الله تعالى أعظم منه وحده صفًا، وتقوم الملائكة كلهم صفًا، فيكون خلفه مثل صفهم ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ أي الروح والملائكة في ذلك اليوم - إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ - في الكلام - وَقَالَ صَوَابًا في كلامه، وهم النبي والأئمة صلوات الله عليهم لما رواه:

٨- محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صوابًا. قال: قلت: ماتقولون إذا تكلمتم؟ قالوا: نحمد ربنا ونصلي على نبيتنا، ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربنا. وروي عن الكاظم عليه السلام مثله. ^(١)

وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره (مثله).

٩- وروى أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول «لا إله إلا الله» من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾. ^(٢)

١- عنه البحار: ٢٦٢/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٥٧٠/٥ ح ٤، وفي البحار: ٤١/٨ ح ٢٨ و ٢٩، عنه وعن المحاسن: ٢٩٢/١ ح ١٨٥، والكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، وأخرجه في البحار: ٢٥٧/٢٤ ح ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/٤، مجمع البيان: ٤٢٧/١٠.

٢- عنه البحار: ٢٦٢/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ٥٧٠/٥ ح ٥.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ «١٠»

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، (و) يونس بن يعقوب [و] ^(١) عن خلف بن حماد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد السَّمَان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني علويًا يوالي أبا تراب.

وروى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي (عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد) ^(٢) عن أبي بصير مثله. ^(٣)

١١- وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ ^(٤) قال: هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ - حتى يقول: - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أي من شيعة أبي تراب.

ومعنى «رَبِّهِ» أي صاحبه. يعني أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار، وهو يتولّى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب. ^(٥)
صلوات الله عليه وعلى ذريته الأنجاء، ماهبت رياح وثار سحاب.

١- هذا هو الظاهر حفظاً لطيفة خلف.

٢- هكذا في الأصل ولكن الصواب: وخلف عن هارون عن أبي بصير عطفاً لخلف على يحيى، وموافقاً للسند المتقدم، ولأن رواية يحيى عن هارون ورواية محمد بن خالد، عن خلف، ورواية هارون عن أبي بصير ثابتة كثيراً، ولم نثر على رواية خلف عن أبي بصير ولا محمد بن خالد، عن هارون، فراجع.

٣- عنه البحار: ١٩٤/٧ ح ٥٨، وج ٢٦٢/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٥٧١/٥ ح ٢، تفسير القمي: ٣٩٥/٢، علل الشرائع:

٤- سورة الكهف: ٨٧.

١٥٦.

٥- عنه البحار: ١٩٤/٧ ح ٥٩، وج ٢٦٢/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٥٧٢/٥ ح ٣.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ «٧ و ٦»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم ابن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ^(١) عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

قوله عليه السلام: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾. قال:

«الرَّاجِفَةُ» الحسين بن علي صلوات الله عليهما و«الرَّادِفَةُ» علي بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من ينفذ عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عليه السلام: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ^(٢). وهذا ممّا يدلّ على الرجعة إلى الدنيا، والله الآخرة والأولى.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ «١٢»

٢- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن

١- كذا في نسخة «ب» والبرهان وظاهر البحار، وهو الصحيح على ما في كتب الرجال، وفي نسخ «أ، ج، م» عمر الجعفي، مصحف.

٢- عنه البرهان: ٥٧٥/٥ ح ٣، وفي البحار: ١٠٦/٥٣ ح ١٣٤، عنه وعن تفسير فرات: ٥٣٧ ح ١، معتنأ عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه: خمسة وتسعين ألفاً، والفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٣٩، والروضة في الفضائل: ١٣٩، وفيه: أوستين ألفاً. والآية الأخيرة في سورة المؤمن: ٥١ و ٥٢.

القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الكثرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية عليّ والأوصياء من بعده (واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع عليّ وصيّتي والأوصياء من بعده) والكثرة الخاسرة: عداوتي وترك أمري، وعداوة عليّ والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين^(١). والحمد لله رب العالمين.

سُورَةُ كَلَسٍ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ

* مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ «١١-١٦»

تأويله: ذكره عليّ بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قال: نزلت في الأئمة عليهم السلام.^(٢)

١- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبي أيوب الخزاز^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام.^(٤) ومعنى هذا التأويل: فقلوه سبحانه ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ - أي القرآن - فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ وهي الصحف المنزلة على الأنبياء، مثل صحف إبراهيم، وموسى

١- عنه البحار: ٢٦٣/٢٤ ح ٢١، والبرهان: ٥٧٧/٥ ح ٣.

٢- تفسير الفتّي: ٣٩٨/٢، عنه البرهان: ٥٨٣/٥ ح ١.

٣- في الكتب «الحذاء» وما أتيته هو الصحيح.

٤- عنه البحار: ٩٠/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٥٨٣/٥ ح ٢.

«مكرّمة» أي عند الله سبحانه «مرفوعة» عنده في اللوح المحفوظ
«مطهرة» من دنس الأنجاس، لا يمسّها إلّا المطهّرون من الناس.
«بأيدي سفرة» وهم الأئمّة عليهم السلام لأنّهم السفراء بين الله وبين خلقه، ثمّ وصفهم
بأنّهم كرام عليه بررة مطيعون لأمره، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ
نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ *
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ «١٧-٢٣»

تأويله: ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

٢- مارواه محمّد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن
عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أسامة، عن
أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ قلت [له]:
جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه؟ قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.
فقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام - ما أكفره - يعني قاتله بقتله إيّاه.
ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال:
﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ - الأنبياء - (خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ - للخير - ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ - يعني
سبيل الهدى - ثُمَّ أَمَاتَهُ - ميتة الأنبياء) فأقبره - ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾.

قلت: ما معنى قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾؟ قال:

يمكن بعد قتله ما شاء الله، ثمّ يبعثه الله وذلك قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾

وقوله: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ في حياته [ثمّ يمكن] بعد قتله في الرجعة. (١)

١- عنه البرهان: ٥٨٤/٥ ح ٣، وذيله في البحار: ٩٩/٥٣ ذح ١١٩، عنه وعن تفسير القمّي: ٣٩٨/٢، والإيقاظ من

الهمجة: ٣٤٧ ح ٨٥، ومختصر البصائر: ١٦٢ ح ٣٥.

وفي هذا التأويل صرح بالرجعة.

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: قوله ﷺ:

«قُتِلَ الْإِنْسَانُ - هو أمير المؤمنين عليه السلام - مَا أَكْفَرَهُ» يعني: ماذا فعل فأذنب حتى قتلوه. ^(١)

ومعنى قوله: «قتل»: «أنه قد سبق في علمه تعالى بأنه يقتل، وإخباره بالفعل الماضي عن المستقبل يدل على صحته وقوعه، وأنه قد وقع، كما أخبر عن أهل الجنة والنار بقوله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ ^(٢). والله الحمد والمنّة.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ «٩٨»

١- قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ» بفتح الميم والواو ^(٣). وروي ذلك عن ابن عباس،

١- تفسير القمي: ٣٩٨/٢، وعنه البحار: ٩٩/٥٣ ح ١١٩، والبرهان: ٥٨٤/٥ ح ٢.

٢- سورة الاعراف: ٥٠.

٣- في البرهان وتفسير روح المعاني: بفتح الميم والواو.

وفي مجمع البيان: وأما من قرأ المودة بفتح الميم والواو، فالمراد بذلك الرحم والقراية،

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قراية رسول الله ﷺ.

ولا يخفى أن الواو إذا كان مقلوباً من الأود، فهو آند وذاك مؤود، مثل مقول، ومعنى الأود: الإثقال أو الأمر العظيم، والمقلوبات في كلام العرب كثيرة، فعلى هذا «المأودة» مصدر ميمي تطابق نسخة «ج»، حيث رسمت فيها بفتح الميم والواو والدال، راجع «لسان العرب».

- وهي المودة في القربى، وإن قاطعها يسئل عن سبب قطعها.^(١)
- ٢-وروي عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: من قتل في مودتنا وولایتنا.^(٢) ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، فيكون القاتل هنا هو المسؤول على الحقيقة لا المقتولة.
- ٣-ويؤيده: ما ذكره علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: من قتل في مودتنا.^(٣)
- ٤-وروي عن سليمان^(٤) بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: هو من قتل [في] مودتنا أهل البيت.^(٥)
- ٥-وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: هي مودتنا، وفينا نزلت.^(٦)
- ٦-وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قال: هي والله مودتنا، وهي والله فينا خاصّة.^(٧)
- ٧-وقال أيضاً: حدَّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، قال:

١-مجمع البيان: ٤٤٢/١٠، عنه البرهان: ٥٩١/٥ ح ١، وأورده في روح المعاني: ٥٣/٣٠ عن مجمع البيان.

٢-مجمع البيان: ٤٤٢/١٠، عنه البرهان: ٥٩٢/٥ ح ٢.

٣-تفسير القمي: ٤٠١/٢، وعنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح ١، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح ٥.

٤-كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح، راجع كتب الرجال، وفي الأصل: سلمان.

٥-عنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح ٧، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١٢.

٦-عنه البحار: ٢٥٥/٢٣ ح ٨، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١٣.

٧-عنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح ٢، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح ٦.



سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله. ^(١)

٨- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ قال: من قتل في مودتنا. ^(٢)

٩- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحسن ابن الحسين الأنصارى، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن القاسم، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ قال: شيعة آل محمد تسأل ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾. ^(٣)

١٠- وعن علي بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ قال: يعني: الحسين عليه السلام. ^(٤)

معناه: أن قاتله يسئل عن مودة الحسين عليه السلام، فلا يقبل منه الاعتذار ويؤمر به إلى النار وبئس القرار:

١١- كما روي عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران سأل ربه عزّ وجلّ فقال:

١- عنه البحار: ٢٣/٢٥٤ ح ٣، والبرهان: ٥/٥٩٣ ح ٧.

٢- عنه البحار: ٢٣/٢٥٤ ح ٤، والبرهان: ٥/٥٩٣ ح ٨.

٣- عنه البحار: ٢٣/٢٥٥ ح ٥، والبرهان: ٥/٥٩٣ ح ٩.

٤- عنه البحار: ٢٣/٢٥٥ ح ٦، والبرهان: ٥/٥٩٣ ح ١٠.

يا رَبِّ إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ فَاعْفِرْ لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ:

يا مُوسَى، لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِأَجْبَتِكَ، مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ [لَهُ] مِنْ قَاتِلِهِ. ^(١)

١٢- وَبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَ[عَلَى مَنْ] قَاتَلَهُمْ وَ[عَلَى] الْمَعِينِ عَلَيْهِمْ، وَ[عَلَى] مَنْ سَبَّهُمْ ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ^(٢)

١٣- وَبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْوَيْلُ لظَالِمِي أَهْلَ بَيْتِي، كَأَنِّي بِهِمْ غَدَأٌ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. ^(٣)

١٤- وَرَوَى صَاحِبُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ، بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا، [وَأَقْدَمُ شِدَّةٍ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِسِلَاسِلٍ مِنْ نَارٍ، مِنْكَسٌّ فِي النَّارِ، حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ] [وَأَقْدَمُ لَهْ رِيحٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ، وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، مَعَ جَمِيعٍ مِنْ شَايِعٍ عَلَى قَتْلِهِ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ - بَدَّلَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمْ - جُلُودًا غَيْرَهَا﴾] ^(٤) حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابِ [الْأَلِيمِ] لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ سَاعَةً، وَيَسْقُونَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ، فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي النَّارِ. ^(٥)

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ ح ١٧٩، عنه البحار: ٣٤٥/١٣ ح ٣٠، وفي البحار: ٣٠٠/٤٤ ح ٤، عن العيون وصحيفة الرضا عليه السلام: ٢٦٣ ح ٢٠٤، وأورده في فرائد السمطين: ٢٦٣/٢ ح ٥٣١.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٤/٢ ح ٦٥، عنه البحار: ٢٢٢/٢٧ ح ١٠، ونور الثقلين: ٤٢٤/١ ح ١٩٦، والآية الأخيرة من سورة آل عمران: ٧٧.

٣- أخرجه في البحار: ٢٠٥/٢٧ ح ١٠، عن العيون: ٤٧/٢ ح ١٧٧.

٤- إقتباس من سورة النساء: ٥٦.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/٢ ح ١٧٨، عنه البحار: ٣٠٠/٤٤ ح ٣، وعن صحيفة الرضا عليه السلام: ١٢٣ ح ٨١، وأورده في فرائد السمطين: ٢٦٤/٢، بإسناده إلى علي عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْثِ * الْجَوَارِ الْكُنْثِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ «١٥-١٨»

١٥- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا عبدالله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبدالله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكوا عن قوله عليه السلام: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْثِ﴾؟ فقال: إن الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأما قوله ﴿الْخُنْثِ﴾ فإنه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء، ودعوا الناس إلى غير مودتهم، ومعنى خنسوا: ستروا.

فقال له: و﴿الْجَوَارِ الْكُنْثِ﴾؟ قال: يعني: الملائكة جرت بالعلم ^(١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكنسه عنه الأوصياء، من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به.

فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾؟ قال: يعني: ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه، وعدل عن ولاية الأمر.

قال: فقلوه: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؟ قال: يعني: بذلك الأوصياء، يقول: إن علمهم أنور وأبين من ﴿الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾. ^(٢)

١٦- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثتني أم هاني، قالت: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْثِ الْجَوَارِ الْكُنْثِ﴾؟ فقال:



يا أُمّ هاني، إمام يخنس نفسه سنة ستين ومائتين، ثمّ يظهر كالشهاب الثاقب، في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أُمّ هاني.^(١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ «٢١-٢١»

١٧- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا عليّ بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خثيم^(٢)، عن مقاتل، عن عمّن حدّثه، عن ابن عباس في قوله ﷻ:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قال: يعني رسول الله ﷺ^(٣) ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ﴾ عند رضوان خازن الجنة، وعند مالك خازن النار ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فيما استودعه الله إلى خلقه وأخوه عليّ أمير المؤمنين أمين (أيضاً) فيما استودعه محمد ﷺ إلى أمته.^(٤)

١- عنه البحار: ٧٨/٢٤، والبرهان: ٥٩٦/٥ ح ٦، وإثبات الهداة: ١٣١/٧ ح ٦٥٩، وأخرجه في البحار:

٥١/٥١ ح ٢٦، عن كمال الدين: ٣٢٤ ح ١، وغيبة الطوسي: ١٥٩ ح ١١٦، وغيبة التعمانى: ١٥١ ح ٦ (مثله).

٢- في نسختي «ب، ج» خثيم، والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٢٢٨/٧.

٣- في نسخة «م» والبرهان: يعني رسول كريم رسول الله.

٤- عنه البرهان: ٥٩٧/٥ ح ٩.

سُورَةُ الْأَنْفِطَارِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ «٥»

ذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره: أنها نزلت في الثاني، يعني ما قدمت من ولاية أبي فلان، ومن ولاية نفسه، وما أخرت من ولاية الأمر من بعده ^(١).
وذكر أيضاً قال: وقوله ﷻ: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ أي بالولاية، فالدين هو الولاية ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ «١٣ و١٤»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ قال: (إنّ) الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا ^(٣).

١- عنه البحار: ٣٠/٣٣١، ١٥٤، والبرهان: ٦٠٢/٥ ح ٥.

٢- عنه البحار: ٣٠/٣٣١، ١٥٤، والبرهان: ٦٠٢/٥ ح ٦.

٣- عنه البحار: ٢٤/٢، ٥، والبرهان: ٦٠٢/٥ ح ٤.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ *
الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ
أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (١-٣)

١- تأويله: مرواه أحمد بن إبراهيم بن عباد بإسناده إلى عبد الله بن بكير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، في قوله ﷻ: ﴿وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ - يعني الناقصين لخصك يا محمد - الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون. ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم. وقوله تعالى: ﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيك يا محمد، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: يعني تكذبيه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليه السلام، كما قال المشركون لمحمد ﷺ. (١)

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ (٧)

٢- تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن علي بن محمد (عن بعض أصحابنا) عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله ﷻ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾

قال: هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم).

قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُونَ﴾ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام
قلت: تنزيل؟ قال: نعم.^(١)

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ * وَ مَا أَذْرَاكَ

مَا عَلَيُّونَ * كِتَابَ مَرْقُومٍ﴾ «١٨-٢٠»

٣- تأويله: رواه أيضاً محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد ابن محمد [وغيره]، عن محمد بن خالد^(٢)، عن أبي نهشل، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيِّنَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا، لِأَنَّهُا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ. ثُمَّ تَلَا [هَذِهِ الْآيَةَ]: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ * كِتَابَ مَرْقُومٍ * يَشْهَدُهُ الْمُرْقُوبُونَ﴾.

وَخَلَقَ عَدُونًا مِنْ سَجِينٍ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا [هَذِهِ الْآيَةَ]: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ * كِتَابَ مَرْقُومٍ﴾.^(٣)

ومما ورد في هذا المعنى، أَنَّ النَّبِيَّ وَالْأئِمَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ خَلَقُوا مِنْ طِينَةِ عَلَيِّنَ هُوَ:
٤- ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في كتاب «المعراج» - عن رجاله مرفوعاً - عن عبد الله بن العباس عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يخاطب

١- الكافي: ٤٣٥/١ ح ٩١ (قطعة)، عنه البحار: ٢٤/٣٤٠ ذح ٥٩، والبرهان: ٦٠٦/٥ ح ٤.

٢- في الكافي: خلف، مصحف، والصواب كما في المتن وكذلك في الكافي: ٣٩٠/١ ح ٤ والرجال.

٣- الكافي: ٣٩٠/١ ح ٤، وج ٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ١٢٧/٦٧ ح ٣٢، والبرهان: ٦٠٦/٥ ح ٥، تفسير القمي:

عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، فَخَلَقَنِي وَخَلَقَكَ رُوحَيْنِ مِنْ نُورٍ جَلَالِهِ، وَكُنَّا أَمَامَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَسَبِحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ، وَنُحَمِّدُهُ وَنُهَلِّلُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ، خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ طِينَةِ عَلَيَّيْنِ وَعَجَنَّا بِذَلِكَ النُّورَ، وَغَمَسْنَا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَأَنْهَارِ الْجَنَّةِ،

ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَاسْتَوْدَعَ صِلْبَهُ تِلْكَ الطِّينَةَ وَالنُّورَ، فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ ذَرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاسْتَطَقَّهُمْ وَقَرَّرَهُمْ بِرَبُوبِيَّتِهِ، فَأَوَّلَ خَلْقٍ أَقَرَّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّبِيُّونَ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ.

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقْتُمَا وَأَقَرَّرْتُمَا - يَا مُحَمَّدُ وَيَا عَلِيُّ - وَسَبَقْتُمَا خَلْقِي إِلَى طَاعَتِي، وَكَذَلِكَ كُنْتُمَا فِي سَابِقِ عِلْمِي فِيكُمَا، فَأَنْتُمَا صَفَوَتِي مِنْ خَلْقِي، وَالْأَنْمَةُ مِنْ ذَرِّيَّتِكُمَا وَشِيعَتِكُمَا، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُكُمْ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، فَكَانَتِ الطِّينَةُ فِي صِلْبِ آدَمَ وَنُورِي وَنُورُكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورَ يَنْتَقِلُ بَيْنَ أَعْيُنِ النَّبِيِّينَ وَالْمُتَجَبِّينَ، حَتَّى وَصَلَ النُّورَ وَالطِّينَةَ إِلَى صِلْبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَافْتَرَقَ نَصْفَيْنِ، فَخَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ نَصْفٍ، وَاتَّخَذَنِي نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَخَلَقَكَ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ فَاتَّخَذَكَ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا وَوَلِيًّا.

فَلَمَّا كُنْتَ مِنْ عَظْمَةِ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، قَالَ لِي:

يَا مُحَمَّدُ، مِنْ أَطْوَعِ خَلْقِي لَكَ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ ﷻ: فَاتَّخَذَهُ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا، فَقَدْ اتَّخَذْتَهُ صَفِيًّا وَوَلِيًّا. يَا مُحَمَّدُ، كَتَبْتُ اسْمَكَ وَاسْمَهُ عَلَى عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ أَحَدًا، مُحَبَّةً مِنِّي لَكُمْ وَلِمَنْ أَحَبَّكُمْ وَتَوَلَّاهُمْ وَأَطَاعَكُمْ، فَمَنْ أَحَبَّكُمْ وَأَطَاعَكُمْ وَتَوَلَّاهُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَكَبَّرُ وَعَدَلَ عَنْكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ الضَّالِّينَ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، فَمَنْ ذَا يُلْجِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ (و) أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ،

وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنة^(١).

وهذا يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، لأنه سبقهم إلى الإقرار هو والنبي المختار صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الأطهار، ما طرد الليل والنهار.

٥- وروى محمد بن العباس عليه السلام، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز^(٢)، قال: سمعت أبا سعيد المدائني يقول:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ بالخير،

مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام.^(٣)

ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ (بالشر)، مرقوم ب بغض محمد وآل محمد عليهم السلام، ومعنى سجين كتاب مرقوم

وسجين: موضع في جهنم، وإنما سمي به الكتاب مجازاً تسمية الشيء باسم مجاوره ومحلّه، أي كتاب أعمالهم في سجين.

٦- وروى عن البراء بن عازب أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿سِجِّينَ﴾ أسفل سبع أرضين.^(٤)

٧- وروى أن عبدالله بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، وقال له:

أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ فقال له:

إنّ روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزل [إلى]^(٥) سبع أرضين حتّى ينتهي بها

١- أخرجه في البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٩، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٨٧/٣ ح ٧٩١، عن كتاب «المعراج».

٢- في نسخة «م» الجزار.

٣- عنه البحار: ٣/٢٤ ح ٦، وص ٣٢٧ ح ٤٤، وفي البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٦ إلى قوله «في سجين».

٤- عنه البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٥٨/٥٠، عن مجمع البيان: ٤٥٣/١٠.

٥- من البرهان.

إلى سَجَّين، وهو موضع جنود إبليس اللعين.^(١) فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما معنى عَلَّيْن: فإنه مراتب عالية محفوفة بالجلالة، وقيل: هي في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين، وقيل: هي في سدرة المنتهى، وهي التي ينتهي إليها كل شيء من أمر الله تعالى، وقيل: «عَلَّيُون» الجنة، وقيل: هي لوح من زبرجدة خضراء، معلق تحت العرش، أعماهم - مكتوبة مرقومة - فيه طاعاتهم وما تقرّ به أعينهم ويوجب سرورهم، بضد كتاب الفجّار.

ومما ورد أنّ في عَلَّيْن منزل النبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم ومنزل شيعتهم:

٨- هو ما رواه أبو طاهر المقلّد بن غالب رحمته الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى (عليّ بن ربيعة الوالبي، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين) عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي، حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، ققلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكأوك، وأمضنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرة في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤياً هالتي وأفزعني، رأيت رسول الله ﷺ قائماً وهو يقول:

يا أبا الحسن، طالت غيبتك عنّي، وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك في؟ قال:

أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريّتك في الدرجات العلى في عَلَّيْن.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية.

١ - عنه البرهان: ٦٠٧/٥ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٥٨/٥٠، عن مجمع البيان: ٤٥٣/١٠، وفي البحار: ٥٢/٥٨

ح ٥، عن الدر المنثور: ٣٢٤/٦.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته (وأي ميتة شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا).
قلت: فما لذلك حدّ يعرف به؟ قال: بلى، إن أشدّ شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغطّ أحدكم على فراشه، كأقرّ ما كانت عينه بموته.^(١)

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ «٢٦ و ٢٥»

٩- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عنبسة، عن جعفر بن محمد، عن الحسن^(٢) بن بكر، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حتّى رئي بياض إبطيه وقال له: إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال.
قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك [الله] بهنّ؟ قال: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز [على] الصراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن عليّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعليّ معي.^(٣)

١- عنه البحار: ١٩٤/٤٢ ح ١١، والبرهان: ٦٠٨/٥ ح ١٠، وما بين هذه العبارة وعبارة البحار ونسخة «م» اختلافات يسيرة.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، وفي البحار: الحسين، وهو مذكور في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٥، ومعجم رواية الحديث وثقاته: ١٠٣٤/٢، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٣- عنه البحار: ٢٣٠/٣٩ ح ٧، والبرهان: ٦٠٩/٥ ح ١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢٧ و ٢٨)

١٠- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَصِينٍ ^(١) بْنِ مَخَارِقَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ:

هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ ^(٢).
صلوات الله عليهم وعلى ذريتهم، الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِيمَانٍ يَتَسَمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعَالِي دَوْرِهِمْ.

١١- محمد بن أبي القاسم فسي «البشارة» بإسناده إلى أبي العباس الضرير الدمشقي، عن أبي الصباح، عن همام بن أبي علي قال: قلت لكعب الأحبار: ما تقول في هذه الشيعة، شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال:

يَا هَمَّامُ، إِنِّي لَأَجِدُ صَفَتَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ أَنَّهُمْ حِزْبُ اللَّهِ [ورسوله] وَأَنْصَارُ دِينِهِ، وَشِيعَةُ وَلِيِّهِ، وَهُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَنَجَاؤُهُ مِنْ خَلْقِهِ، اصْطَفَاهُمْ لِدِينِهِ، وَخَلَقَهُمْ لَجَنَّتِهِ، مَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةُ فِي الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى، فِي قَبَابِ الدَّرِّ، وَغُرَفِ اللَّوْلُؤِ وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ الْأَبْرَارُ، يَشْرَبُونَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَتِلْكَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: «تَسْنِيمٌ» لَا يَشْرَبُ مِنْهَا غَيْرُهُمْ، فَإِنَّ تَسْنِيمًا عَيْنٌ وَهَبَهَا اللَّهُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عليها السلام، زَوْجَةَ عَلِيِّ عليه السلام، تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قَائِمَةٍ قَبَّتْهَا عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ، وَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ، وَرِيحِ الْمَسْكِ، ثُمَّ تَسِيلُ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شِيعَتُهَا وَأَحْبَاؤُهَا.

ولقبتها أربع ^(٣) قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء، تخرج من تحتها عين تسيل في سبل

١- كذا في نسخة «أ» وهو الصحيح بقرينة بقية الموارد، وفي بقية النسخ والبحار: حسين.

٢- عنه البحار: ١٥٠/٨ ح ٨٥، وج ٣٢/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٦٠٩/٥ ح ١٥. ٣- ولكن المعداد ثلاث.

أهل الجنة، يقال لها: «السلسيل». وقائمة من درة صفراء، تخرج من تحتها عين، يقال لها: «طهور» وهي التي قال الله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(١).

وقائمة من زمردة خضراء، تخرج من تحتها عيان نضاختان من خمر وعسل. وكل عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم، فإنها تسنم إلى عليين، فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحباؤه، وذلك قول الله ﷻ: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ * فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ فهنيئاً لهم.

قال كعب: والله لا يحبهم إلا من أخذ الله ﷻ منه الميثاق^(٢).

١٢- وروي عنه عليه السلام أنه قال: تسنيم أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد وآل محمد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ «٢٩-٣٦».

معناه: قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ وهم منافقو قريش، كانوا إذا مرّ بهم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه يضحكون منهم ويتغامزون عليهم ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾ - المنافقون إلى أهلهم - انقلبوا فكهين - أي متفكهين بذكرهم مسرورين بما هم فيه - وإذا رآؤهم

١- سورة الدهر: ٢١.

٢- بشارة المصطفى: ٩٠ ح ٢٣، مع اختلاف يسير، عنه البحار: ١٢٨/٦٨ ح ٥٩، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

٣- عنه البحار: ١٥٠/٨ ح ٨٦، وج ٢٤/٣ ح ٨، والبرهان: ٦١٠/٥ ح ١٦، وهو قطعة من ح ١٠.

أي المنافقون المؤمنين - قالوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ خَافِظِينَ ﴿أي يقول المنافقون: إِنَّ المؤمنين ضالّون، وبعد ذلك إِنَّ المنافقين لم يرسلوا من قبل الله على المؤمنين حافظين﴾ بما كلّفوا به، شاهدين عليهم يوم القيامة،

بل المؤمنون هم الحافظون الشاهدون على المنافقين بما كانوا يعملون.

ثم قال سبحانه: ﴿فَالْيَوْمَ - أي يوم القيامة - الَّذِينَ آمَنُوا - يعني أمير المؤمنين وأصحابه - مِنَ الْكُفَّارِ - المنافقين - يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ إلى المنافقين وهم في النار يعدّون. ثم قال سبحانه:

﴿هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ الَّذِينَ ضَحَكُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أي هل حصل لهم من الثواب والعقاب والجزاء - مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ في الدنيا من الأفعال القبيحة ثواباً وجزاءً غير الخزي والفضيحة؟

١٣- وأما تأويله: مارواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن رباعي، عن علي عليه السلام، أنه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون:

انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ إلى آخر السورة. (١)

١٤- وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحكم ابن سليمان، عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ قال: ذاك هو الحارث ابن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم علي عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فعلي عليه السلام يومئذ على الأرائك متكى ويقول لهم:



هَلَمْ لَكُمْ، فَإِذَا جَاءَوا سَدَّ بَيْنَهُمُ الْبَابَ، فَهُوَ كَذَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ وَيُضْحِكُ، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١).

١٥- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ قَالَ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَقْعُدُونَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ، فَيَتَغَامِزُونَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَمَرَّ بِهِمْ يَوْمًا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكُوا مِنْهُمْ، وَتَغَامَزُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْجَنَّةَ، فَأَشْرَفُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ، فَسَخَرُوا مِنْهُمْ وَضَحِكُوا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾^(٢).

١٦- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا [الحسين بن أحمد، عن^(٣) محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن مسلم^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، نَزَلَتْ فِي

١- عنه البحار: ٣٣٩/٣٥ ح ٩، والبرهان: ٦١٠/٥ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٦٩/٣٦ ح ١٥، عن تفسير فرات: ٥٤٦ ح ١ (مثله)، غاية المرام: ٢٨١/٤ ح ٣.

٢- عنه البحار: ٦٦/٣٦ ح ٨، والبرهان: ٦١١/٥ ح ٣، مجمع البيان: ٤٥٧/١٠.

٣- في النسخ: محمد بن عيسى، ولم يوجد رواية محمد بن العباس عنه في الرجال، والظاهر سقوط الحسين بن أحمد المالكي من السند، فقد روى عن محمد بن عيسى، وروى عنه محمد بن العباس كثيراً، وعلى ذلك أثبتناه، أنظر سورة الفجر، ص ٨٣٩ ح ٦.

٤- في النسخ: سالم، ولكن في البحار: مسلم، وهو الصواب بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو سعدان بن مسلم تأويل ح ٢ سورة فصلت وح ٨ سورة النبأ، واسمه عبد الرحمن كما في معجم رجال الحديث: ٩٨/٨ و ٩٩، وج ٣٥١/٩، وج ١٨٠/٢٠.

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الَّذِينَ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمُنافِقِينَ فَسَخَرُوا مِنْهُ. ^(١)

١٧- وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ: مَا رَوَاهُ أَيْضاً [عَنْ] مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُخْرِجَتِ أَرِيكَتَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَبَسَطْنَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيءُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعْدَ ضَحَكَ، وَإِذَا ضَحَكَ انْقَلَبَتِ جَهَنَّمَ فَصَارَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ يُخْرِجَانِ فَيُوقِفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولَانِ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَا تَرْحَمُنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟
قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَدْخُلُ [وَيُتْرَفَعُ] الْأَرِيكَتَانِ وَيَعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا.
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. ^(٢)

١- عنه البحار: ٣٣٩/٣٥ ح ١٠، والبرهان: ٦١١/٥ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٢٧٧/٣٠ ح ١٤٩، وج ٦٦/٣٦ ذ ٨، والبرهان: ٦١١/٥ ح ٥.

سُورَةُ الْأَنْشُقَاتِ

«وفيها آية واحدة» وهي:

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ
حِسَابًا يَسِيرًا * وَنُقَلِّبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ «٧-٩»

- ١- تأويله: رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: [سأله عن] ^(١) قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَنُقَلِّبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾. [فقال:] ^(٢) هو عليّ وشيعته، يؤتون كتبهم بأيمانهم. ^(٣)

سُورَةُ الْبُرُوجِ

«وفيها ثلاث آيات»:

- ١- محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب، بإسناده عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة عليهم السلام؟

١ و٢- من البحار.

٣- عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ٩، والبرهان: ٦١٧/٥ ح ٢.

فقال: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ إِنَّ عَدَدَهُمْ بعدد البروج، وربّ الليالي والأَيّام والشهور. (١)

وقوله تعالى: ﴿وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾ (٣)

٢- تأويله: رواه محمّد بن يعقوب عليه السلام، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ﴾ قال: النبيّ وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما. (٢)
وبيانه: أنّ الشاهد هو النبيّ، والمشهود هو أمير المؤمنين عليه السلام، بدليل قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (٣). قال أبو جعفر عليه السلام: فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهداء على الناس. (٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ (١١)

٣- تأويله: رواه محمّد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾، هو أمير المؤمنين وشيعته (٥)
- صلوات الله عليه وعليهم وسلامه ورحمته -

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/١، وعنه البحار: ٢٦٥/٣٦ ح ٨٦، وإثبات الهداة: ١٣٢/٣ ح ٨٩٤، والحديث من نسخة «أ».

٢ - الكافي: ٤٢٥/١ ح ٦٩، عنه البحار: ٣٥٢/٢٣ ح ٧١، والبرهان: ٦٢٣/٥ ح ١، وفي البحار: ٣٨٦/٣٥ ح ١، عنه وعن معاني الأخبار: ٢٩٩ ح ٧.

٤ - الكافي: ١٩١/١ ح ٤ (قطعة)، عنه البرهان: ٩١٠/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٣٣٧/٢٣ ح ٨ (قطعة)، عن تفسير فرات: ٢٧٥ ذح ١.

٥ - عنه البحار: ٣٨٩/٢٣ ح ٩٨، والبرهان: ٦٢٦/٥ ح ١.

سُورَةُ الطَّارِقِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ *
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ «٣-١»

١- عن ابن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن (١)
ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى:
﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام
﴿وَالطَّارِقِ﴾ الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار، وهو
الروح الذي مع الأئمة عليهم السلام يسددهم.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٢- وبهذا الإسناد، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قال:

كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله تعالى: يا محمد
﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ - يا محمد - أَهْلُهُمْ رُؤُودًا﴾ لوقت بعث
القائم عليه السلام، فينتقم [لي] من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر
الناس. (٣)

١- في المصدر والاصل: الحسين وهو مصحف، إذ ليس له ذكر في كتب الرجال.

٢- تفسير القمي: ٤١١/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٣، وج ٤٨/٢٥ ح ٦، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٨ ح ٨٧، والبرهان:
٦٣١/٥ ح ٣.

٣- تفسير القمي: ٤١٢/٢، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٩، وج ٣٦٨/٢٣ ح ٤٠، و٥٨/٥٣ ح ٤٢، والبرهان: ٦٣١/٥
ح ٥، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٢ ح ٦١.

سُورَةُ الْأَعْلَى

«وفيها أربع آيات» وهي:

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى *
إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ «١٦-١٩»

١- تأويله: رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - قَالَ: ولا يهتم - وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى - قَالَ: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام - إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ^(١).

٢- وروى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(٢) قال:

يا أبا محمد، إنَّ عندنا الصحف التي قال الله سبحانه: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ قال: قلت: جعلت فداك، وإنَّ الصحف هي الألواح؟، قال: نعم. ^(٣)

١- الكافي: ٤١٨/١ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٧٤/٢٣ ح ٥٣، والبرهان: ٦٣٨/٥ ح ١، وإنبات الهداة: ٢٩٣/٣ ح ١٣.

٢- سورة الحشر: ٧.

٣- عنه البرهان: ٦٣٨/٥ ح ٣، ورواه في الكافي: ٢٢٥/١ ح ٥ (عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان مثله)، عنه البحار: ٢٢٥/١٣ ح ٢٠، وج ١٣٣/١٧ ح ٩، ورواه الصَّفَّار في بصائر الدرجات: ٢٥٧/١ ح ٧، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن ابن مسكان (مثله)، عنه البحار: ١٨٥/٢٦ ح ١٧.

سُورَةُ النِّعَمِ الشَّعِيرِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلُّيْ
نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا
مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٢-٧)

١- تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام في أماليه في حديث، يرفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر عليه السلام: يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشر، فلقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أئمة ساخط إلا الشيعة.

ألا وإن لكل شيء عروة، وعروة الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء شرفاً، وشرف الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإن لكل شيء إماماً، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة،

والله لولا ما في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافتكم، ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلُّيْ نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ الحديث. ^(١)

١- أمالي الصدوق: ٧٢٥ ح ٤ (قطعة)، عنه البرهان: ٦٤٣/٥ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٨٠/٦٨ ح ١٤١ (قطعة).

[وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام في هذه الآية مثل ذلك].^(١)

٢- وروى عن أهل البيت عليهم السلام حديثاً [مسنداً] في قوله عَلَيْكَ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أنها التي نصبت العداوة لآل محمد عليهم السلام، وأما ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ الآية، فهم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم.^(٢)

٣- وروى الشيخ محمد بن يعقوب عليه السلام، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسيف.

قال: قلت: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال: [خاضعة] لا تطيق الإمتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله.

قال: قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾ قال: نصبت غير ولاية الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾. قال:

تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم، وفي الآخرة [نار] جهنم.^(٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ «٢٦ و ٢٥»

جاء في تأويله الباطن مارواه:

٤- محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم،

عن الكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٩ (قطعة)، وفي البحار: ٢٠٣/٧ ح ٩، وج ١٠٨/٢٧ ح ٨١، عن تفسير فرات: ٥٤٩ ح ٤، أمالي الشيخ: ٧٢٢ ح ٦، المستدرک: ٣٩٣/١٢ ح ٦، العوالم: ٥٠٦/٤٢ ح ١، وذيل الحديث في تفسير القمي: ٤١٦/٢.

١- لم نثر عليه في تفسير القمي، بل وجدناه في روضة الكافي مروياً عنه، وما بين المعوقين من نسخة «أ».

٢- عنه البرهان: ٦٤٣/٥ ح ٧.

٣- الكافي: ٥٠/٨ ح ١٣، عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٦٤٢/٥ ح ١، وإثبات الهداة: ٣٧٢/٦ ح ٦٣.

وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوّضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(١).

٥- وبهذا الإسناد إلى عبدالله بن حمّاد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة وكلّنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، وما كان لمخالفهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قال: هم معنا حيث كنّا.^(٢)

٦- وروى عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال عليه السلام: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أجلّ الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفّعتكم فيهم وغفرت لمسيئتهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب.^(٣)

٧- وقال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن درّاج. قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾. قلت: بلى. قال:

إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين، ولآنا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح.^(٤)

١- عنه البحار: ٥٠/٨، ج ٥٤، و ٢٦٧/٢٤ ح ٣٢، والبرهان: ٦٤٦/٥ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٦٤/٧ ح ١٩، والبرهان: ٦٤٧/٥ ح ١٤، عن أمالي الشيخ: ٤٠٦ ح ٥٩، وفي البحار: ٢٧٢/٢٤ ح ٥٠، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٣/٢.

٢- عنه البرهان: ٦٤٧/٥ ح ١٢.

٣- عنه البحار: ٢٦٧/٢٤ ح ٣٤، و ٥٠/٨ ح ٥٧، والبرهان: ٦٤٦/٥ ح ١١، الكافي: ١٦٢/٨ ح ١٦٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٧/٢ ح ٢١٣، أمالي الشيخ: ٤٠٦ ح ٩١١.

٨- ويؤيد ذلك ما جاء في الزيارة الجامعة المروية عن الهادي عليه السلام، وهو قوله:

ويا ب الخلق إليكم وحسابهم عليكم^(١).

ومعنى هذا التأويل: الظاهر أنّ الضمير في إلينا وعلينا راجع إلى الله تعالى.

وأما الباطن: فإنّه راجع إليهم صلوات الله عليهم، وذلك لأنّهم ولاة أمره ونهيه في الدنيا والآخرة، والأمر كلّ الله، فلمن شاء من خلقه جعله إليه، ولا شك أنّ رجوع الخلق يوم القيامة إليهم، وحسابهم عليهم، فيدخلون وليّهم الجنّة وعدّوهم النار، كما ورد في كثير من الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

٩- (ويؤيده: ما ذكره) الشيخ محمّد بن يعقوب عليه السلام [قال:]: روى عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر، إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله ﷺ، ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله ﷺ حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها (ويكسى رسول الله ﷺ حلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها، ثمّ يصعدان عندها) ثمّ يدعى بنا، فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار.

ثمّ يدعى بالنبيين عليهم السلام، فيقامون صفين عند عرش الله ﷻ حتّى نفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، بعث ربّ العزة عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ - والله - الذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله به ومنّ به عليه، وهو - والله - يدخل أهل النار النار، وهو الذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها،



لأنَّ أبواب الجنَّة إليه، وأبواب النار إليه.^(١) ومن أجل ذلك أنه قسيم الجنَّة والنار. ومما ورد في أنه قسيم الجنَّة والنار وما العلَّة في ذلك:

١٠- ما روي مسنداً^(٢) عن المفضَّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمَّد

الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنَّة والنار؟

قال: لأنَّ حبَّه إيمان وبغضه كفر، وإنَّما خلقت الجنَّة لأهل الإيمان، و[خلقت] النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنَّة والنار لهذه العلَّة، فالجنَّة لا يدخلها إلا أهل محبَّته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه.

قال المفضل: فقلت: يابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليه السلام كانوا يحبُّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم. قلت: فكيف ذلك؟ قال:

أما علمت أنَّ النبي ﷺ قال يوم خير: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، ما يرجع حتَّى يفتح الله على يديه» فدفع الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله ﷻ على يديه؟ قلت: بلى.

قال: أما علمت أنَّ رسول الله ﷺ لما أتى بالطائر المشوي قال: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك [وإلي] يأكل معي [من هذا الطائر] وعنى به علياً عليه السلام؟ قلت: بلى. قال: فهل يجوز أن لا يحبَّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله؟ (فقلت [له]: لا. قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبُّون حبيب الله وحبيب رسوله) وأنبيائه عليه السلام؟ قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنَّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي

١- الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، وعنه البحار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤، والبرهان: ٦٤٥/٥ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣١٦/٢٧ ح ١٤، عن المحتضر: ٢٧١ ح ٣٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- السند في العلل هكذا: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا عبد الله بن داهر، قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن سنان، عن المفضل بن عمر.



طالب محبين، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبتهم مبغضين؟ قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين [ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين] فهو إذاً قسيم الجنة والنار.

قال المفضل بن عمر: (فقلت له): يابن رسول الله فرجت عني، فرج الله عنك.^(١)

١١- الصدوق عليه السلام في «علل الشرائع» عن محمد بن الحسن عليه السلام، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق [يقف] عليه رجل، ويقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره [فينادي] الذي عن يمينه يقول: يامعشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنة، يدخل الجنة من شاء.

وينادي الذي عن يساره: يامعشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النار يدخلها من شاء.^(٢)

١- علل الشرائع: ١٦١ ح ١، عنه البحار: ١٩٤/٣٩ ح ٥، والبرهان: ١٤١/٥ ح ٦، المختصر: ٥٠٢ ح ٧، والمحتضر:

١٢٦ ح ١٤٨.

٢- علل الشرائع: ١٦٤ ح ٤، عنه البحار: ١٩٨/٣٩ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٣٢٩/٧ ح ٤، عن بصائر الدرجات:

٧٤٩/٢ ح ١، والحديث من نسخة «أ».

سُورَةُ الْفَجْرِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ * وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ «١-٥»

معناه: أقسم الله سبحانه بهذه الأقسام لإجلال قدرها، ولهذا قال: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ أي عقل، ولهذا تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر وأما الباطن فهو:

١- ماروي بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله ﷻ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ - هو القائم عليه السلام - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن - وَالشَّفْعِ - أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام - وَالْوَتْرِ - هو الله وحده لا شريك له - وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ - هي دولة حبر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام. (١)

٢- [وروى ابن شهر آشوب في المناقب هذه الرواية عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، إلا أنه ذكر] أَنَّ الْوَتْرَ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَاقِي. (٢)

٣- وروى محمد بن العباس عليه السلام، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الشَّفْعُ» هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، «وَالْوَتْرُ» هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ ﷻ. (٣)

توجيه التأويل الأول: أَمَا قَوْلُهُ «إِنَّ الْفَجْرَ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

١- عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٦٥٠/٥ ح ١، أنظر تفسير القمي: ١٧/٢.

٢- المناقب: ٢٨١/١، عنه إثبات الهداة: ١٣١/٣ ح ٨٨٨، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣- عنه البحار: ٣٥٠/٢٤ ح ٦٣، والبرهان: ٦٥٠/٥ ح ٢.

إنما سَمِّيَ بالفجر مجازاً تسمية الشيء باسم غايته، لأنَّ الفجر انفجار الصبح عن الليل، والليل كناية عن اختفائه ﷺ، فإذا ظهر انجاب ظلام ليل الظلم، وطلع فجر العدل، وبزغت شمس الدين، وظهرت أعلام اليقين.

وأما قوله: «وليلٍ عشرٍ الأثمة» إنما كتأهم عن الليالي مجازاً أيضاً، أي أهل الليالي اللواتي هنَّ ليالي القدر كلَّ ليلة منها «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»^(١). والفجر هو القائم ﷺ على ما مرَّ بيانه.

وأما قوله: «والليل إذا يسر» وإنما شبهها بالليل لأنها مظلمة بالظلم كالليل المظلم المقتم الذي «إذا أخرج - الإنسان - يده لم يكد يراها»^(٢) وإنما أقسم الله سبحانه بهذه الأقسام مجازاً بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قوله: «وَالْفَجْرِ» أي صاحب الفجر.

وقوله: «وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ - أي وأهل ذلك - وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» وربَّ ذلك وهو الله سبحانه الملك العلَّام ذو الجلال والإكرام. فعلى نبيِّه وأهل بيته منه أفضل التحية والسلام.

قوله تعالى: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ * يَقُولُ يَا لَيْسَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ»^(٣) «٢٦-٢٣»

ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره معناه قال: قوله ﷺ: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» أي وأحضرت في ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها ويرى أهل الموقف هولها وعظم منظرها.

٤- قال: وروي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية تغير



وجه رسول الله ﷺ وعرف (ذلك) في وجهه، حتّى اشتدّ على أصحابه مارأوا من حاله وانطلق بعضهم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا:

يا عليّ، لقد حدث أمر [قد] رأيناه في [وجه] نبيّ الله. قال:

فجاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فاحتضنه من خلفه، وقبّل بين عاتقيه ثم قال: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ قال: جاء جبرائيل عليه السلام فأقرأني:

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [قال] فقلت: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع،

ثم أترّض لجهنّم فتقول: مالي ولك يا محمد! فقد حرّم الله لحملك عليّ، فلا يبقى [يومئذ] أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإنّ محمداً يقول: ربّ أمّتي أمّتي.^(١)

ثم قال سبحانه: ﴿يَوْمَئِذٍ - يعني يوم يجاء بجهنّم - يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ - في موضع لا ينتفع بها - يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي - الدائمة عملاً صالحاً - فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ - أي ذلك الإنسان - أَحَدٌ - من خلق - وَلَا يُؤْتَى وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾.

تأويله: جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم عليه السلام أنّ الإنسان يعني به الثاني.^(٢)

٥- ويؤيده: ماروي عن عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ قال:

قال لي أبو جعفر عليه السلام: يابن خربوذ أتدري ما تأويل هذه الآية: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتَى وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾؟ قلت: لا. قال: ذاك الثاني، لا يعذب [و] الله يوم

القيامة عذابه أحد.^(٣)

ولمّا ذكر سبحانه ما أعدّ [ه] للإنسان من الذلّ والهوان، عقّبه بذكر النفس المظمّنة وما أعدّ [ه] لها من الكرامة في دار المقامة، فقال مخاطباً لها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

١- مجمع البيان: ٤٨٩/١٠، عنه البحار: ١٢٤/٧، والبرهان: ٦٥٥/٥ ح ٦.

٢- تفسير القمي: ٤١٨/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح ٢٥، نور الثقلين: ٢٠٠/٨ ح ٢٧.

٣- عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح ٢٥، والبرهان: ٦٥٦/٥ ح ١.

المعنى: فقلوه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ﴾ فيكون الخطاب إمّا للنفس وإمّا لصاحبها. والمطمئنة: هي الساكنة [الآمنة] المبشرة بالجنة عند الموت ويوم البعث، التي يبيض وجهها، وتعطى كتابها بيمينها. وقوله: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ - أي يقال لها عند الموت: ارجعي إلى ثواب ربك وما أعدّه لك من النعيم المقيم والرزق الكريم - راضية - بذلك - مرضية - أعمالك - فأدخلني في عبادي - أي في زمرة عبادي الصالحين الذين رضيت عنهم وأرضيتهم عني - وأدخلني جنتي التي وعدتكم بها، وأعدتها لكم بسلام آمنين.

٦- وأما تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالرحمان بن سالم ^(١) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فأدخلني في عبادي * وأدخلني جنتي قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٢) وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام أنها نزلت في علي عليه السلام. ^(٣)

٧- [ثم روى عن جعفر بن أحمد، عن عبيدالله ^(٤) بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أن المعني بها الحسين عليه السلام]. ^(٥)

٨- وروى عن الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل ^(٦) عن داود بن فرق قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم،

١- أنظر ص ٨٢٤ سورة المطففين ح ١٦ نفس السند وقلنا: الصحيح مسلم وهو سعدان بن مسلم.

٢- عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح ٥، وج ١٣١/٣٦ ح ٨٣، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٤٦٤/٢٩ ح ٥٣، عن تفسير فرات: ٥٥٥ ح ٤.

٣- تفسير القمي: ٤١٩/٢، عنه البحار: ١٨٢/٦ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ١.

٤- في تفسير القمي: عبدالله، وذكره السيّد الخوئي عن التفسير في معجم رجال الحديث: ٣٥١/١٠، ولكن الظاهر أن الصواب عبيدالله كما في المعجم: ٨٥/١١، وتهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ رقم ٤٢٧٣.

٥- تفسير القمي: ٤١٩/٢، عنه البحار: ٣٥٠/٢٤ ح ٦٢، وج ٢١٩/٤٤ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٦- في نسخة «ب» مندل، مصحف كما يظهر من معجم رجال الحديث: ١١٧/٧ وج ١٤٠/٩ و ١٤١.



فإنّها سورة الحسين بن عليّ، وارغبوا فيها رحمكم الله.

فقال له أبو أسامة - وكان حاضر المجلس -: كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟

يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راض عنهم. وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن عليّ وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدامن قراءة «الفجر» كان مع الحسين (عليه السلام) في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم. (١)
٩- وروى أبو جعفر محمد بن بابويه (عليه السلام)، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام):

جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟
قال: لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرحيم لولده حين يحضره، افتح عينيك وانظر.
قال: ويمثّل له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فيقول (له): هم رقفاؤك، قال: فيفتح عينيه وينظر، وينادي روحه مناد من قبل العرش: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - إلى محمّد وأهل بيته - ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً - بالولاية - مَرْضِيَّةً - بالنواب - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي - يعني محمداً وأهل بيته - وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾
قال: فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي. (٢)

١- عنه البحار: ٩٣/٢٤ ح ٦، وج ٢١٨/٤٤ ح ٨، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٥.

٢- فضائل الشيعة: ٦٦ ح ٢٤، عنه البحار: ٩٤/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٦٥٨/٥ ح ١٦، وأخرجه في البحار: ١٩٦/٦ ح ٤٩، وج ٤٨/٦١ ح ٢٤، عن الكافي: ١٢٧/٣ ح ٢.

سُورَةُ الْبَلَدِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة» منها:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيْخَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ * أَيْخَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّ رَقَبَةً﴾ (١-١٣)

ولهذا تأويل ومعنى: فأمّا تأويل قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ فهو:

- ١- مارواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد ^(١) عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾. قال: يعني عليّاً وما ولد من الأئمة عليهم السلام. ^(٢)

١- في أغلب النسخ: خضيرة، وفي نسخة «ب» حصيرة، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩١١/٤، وفي البحار: خضيرة، وقد روى عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر كما في معجم رجال الحديث: ٣٤١/١٠، وج ١٠٨/١٣، ولكن روى إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري كثير أكما في معجم الرجال: ١٧٤/١٠، ١٧٦، وكذلك جاء في شواهد التنزيل: ٣٣١/٢ ح ١٠٩١، وعلى ذلك أثبتناه.

٢- عنه البحار: ٢٦٨/٢٣ ح ١٦، وج ١٣/٣٦ ح ١٧، والبرهان: ٦٦١/٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٢٨٥/٢٤ ح ١٣، وج ٢٦٩/٢٣ ح ٢١، عن الكافي: ٤١٤/١ ح ١١ (متناً).

٢- وروى أيضاً، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنباطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: علي وما ولد.^(١)

٣- وروى أيضاً، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالله بن محمد (عن)^(٢) أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال (لي): يا أبا بكر، قول الله عز وجل: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هو علي بن أبي طالب وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام.^(٣)

وأما تأويل قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فهو:

٤- ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره^(٤) حديثاً مسنداً يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ قال:

العينان رسول الله صلى الله عليه وآله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهم جميعاً، وإلى البراءة من أعدائهم جميعاً.^(٥)

[ومثله روى علي بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن^(٦)

١- عنه البحار: ٢٣/٢٦٩ ح ١٧، والبرهان: ٥/٦٦١ ح ٦، أنظر الاختصاص: ٣٢٩.

٢- هكذا في النسخ، ولكن لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي، علماً بأن عبدالله بن محمد هو أبو بكر الحضرمي، روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه يونس كما في معجم رجال الحديث: ١٠/٢٩٦ وج ٦٨/٢١، فالظاهر أن «عن» زائدة، والله العالم.

٣- عنه البحار: ٢٣/٢٦٩ ح ١٨، والبرهان: ٥/٦٦١ ح ٨.

٤- لم يوجد كتاب تفسير للحسن بن أبي الحسن الديلمي، والله العالم من هو.

٥- عنه البحار: ٢٤/٢٨٠ ح ١، والبرهان: ٥/٦٦٤ ح ١٨.

٦- أنظر في شواهد التنزيل: ٢/٣٣١ ح ١٠٩٠، أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد.

الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب^(١)، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر^(ع) وفيها زيادات أخر^(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ **﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾** وَمَا أَذْرَاكَ
مَا الْعَقَبَةُ **﴿فَكُ رَقَبَةً﴾** «١١-١٣»

٥- تأويله: مارواه محمد بن العباس^(ع)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبد الله^(ع) عن هذه الآية **﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾**؟ فقال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا. فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلّا من كان متّاً. ثم قال: يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى. قال: **﴿فَكُ رَقَبَةً﴾** الناس ممالك النار كلّهم (غيرك و) غير أصحابك ففكّكم الله منها (قلت: بما فكّنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(ع)).^(٣)

٦- ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن خالد، عن محمد بن عمر (و)، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله^(ع) في قوله تعالى: **﴿فَكُ رَقَبَةً﴾** قال: الناس كلّهم عبيد النار إلّا من دخل في طاعتنا وولايتنا، فقد فكّ رقبته من النار، والعقبة: ولايتنا.^(٤)

١- في نسخة التنزيل «يعقوب».

٢- تفسير الحلي: ٤٢١/٢، عنه البحار: ٢٥١/٩ ملحق ح ١٥٧، والبرهان: ٦٦٢/٥ ح ١٣، وما بين المعقوفين من نسخة.

٣- عنه البرهان: ٦٦٥/٥ ح ٢٥، وفي البحار: ٢٨١/٢٤ ح ٢، عنه وعن تفسير فرائد: ٥٥٨ ح ٢، الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٨، عنه البحار: ٢٨٥/٢٤ ح ١٢، فضائل الشيعة: ٦٣ ح ١٩، مناقب آل أبي طالب: ١٥٥/٢، وانظر الكافي:

٤- عنه البحار: ٢٨١/٢٤ ح ٣، والبرهان: ٦٦٥/٥ ح ٢٦. ٤٩٢/١ ح ٤٩.



٧- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ ^(١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى:

﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ - فَضْرَبَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ - وَقَالَ: نَحْنُ الْعَقَبَةُ الَّتِي مِنْ أَقْتَحَمِهَا نَجَا،

ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي:

أَلَا أُفِيدُكَ كَلِمَةً هِيَ خَيْرُ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي تَقَدَّمَ ^(٢).

٨- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ قَالَ:

نَحْنُ الْعَقَبَةُ، وَمَنْ أَقْتَحَمَهَا نَجَا، وَبِنَا فَكَ اللَّهُ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ ^(٣).

[وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ وَبِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَاتٍ أُخْرَى] ^(٤).

وَأَمَّا الْمَعْنَى وَتَوْجِيهِ التَّأْوِيلِ: قَوْلُهُ تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ - وَهُوَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ - وَأَنْتَ

حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ أَيَّ حَالٍ فِيهِ، وَلَأَجَلَ حُلُولِكَ فِيهِ شَرَفْتَهُ وَعَظَمْتَهُ وَأَقْسَمْتَ بِهِ.

وَإِنْ كَانَتْ نَافِيَةً فَالتَّقْدِيرُ «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ فِيهِ» أَيَّ حِلَالٍ فِيهِ،

مَنْتَهَكَ الْحَرَمَةَ، مُسْتَبَاحَ الْعَرْضِ وَالْدَمِ.

٩- وَيُؤَيِّدُهُ: مَارُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ قَرِيشٌ تَعْظُمُ الْبَلَدَ الْحَرَامَ

وَتَسْتَحِلُّ مُحَمَّدًا عليه السلام فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾

يُرِيدُ أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوكَ وَكَذَّبُوكَ، وَشَتَمُوكَ، فَعَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ ابْتَدَأَ قِسْمًا ثَانِيًا فَقَالَ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ^(٥).

١- في البحار: الطبرسي، مصحف لأن الطبرسي هو أبو علي الفضل بن الحسن.

٢- عنه البرهان: ٦٦٦/٥ ح ٢٧، تفسير فراء: ٥٥٨ ح ٧١٥.

٣- عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ح ٥، والبرهان: ٦٦٦/٥ ح ٢٨، وفي البحار: ٢٨١/٢٤ ح ٤، عنه وعن تفسير فراء: ٥٥٧ ح ٧١٣ (مثله) إلى «نجا»، شواهد التنزيل: ٣٣٢/٢ ح ١٠٩٢.

٤- تفسير القمي: ٤٢٠/٢ و ٤٢١، عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ح ٦ و ٧، والبرهان: ٦٦٦/٥ ح ٣١، وما بين المعقوفين من

٥- مجمع البيان: ٤٩٣/١٠، عنه البحار: ٢٧٠/٢٣.

نسخة «أ».

وعلى القولين أَنَّ «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» مقسم بهم، وهم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وحالهم في انتهاك الحرمة واستباحة العرض والدم كحال النبي صلى الله عليه وآله. وقوله:

«لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ - وهو عدو آل محمد صلى الله عليه وآله - فِي كَبَدٍ - يكابد مصائب الدنيا وشدائدها وأهوال الآخرة - أَيْخَسَبُ - هذا الإنسان إذا عصى وكفر - أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ - في عذابه في الدنيا وعقابه في الآخرة - يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا - أي كثيراً في عداوة محمد وأهل بيته عليهم السلام - أَيْخَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» فيسأله عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن ولايتنا أهل البيت عليهم السلام.

ثُمَّ وَيَخُه وَعَدَد النعم التي أنعم بها عليه فقال: «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» يبصر بهما الضلال من الهدى، وهو كناية عن النبي صلى الله عليه وآله كما تقدّم ^(١).

«وَلِسَانًا» ينطق به، وهو كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ويدلّ على ذلك قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» ^(٢).

وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» ^(٣)

والمعني في القولين: أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

«وَشَفَتَيْنِ» لأنّ بهما يحصل النطق والذوق، وفيهما حكم كثيرة، وهما كناية عن

الحسن والحسين عليهم السلام كما تقدّم، لأنهما قوام الدين ونظام الإسلام والمسلمين.

وقوله تعالى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» أي السبيلين، سبيل ولاية محمد وآل محمد

صلوات الله عليهم، وسبيل عداوتهم، وعرفناه غاية السبيلين.

والنجد: ماعلا من الأرض، والعقبة: الثنية الضيقة التي ترتقى بصعوبة وشدة،

وقد ذكر أَنَّ العقبة: هي الولاية. فلمّا عرف ذلك قال: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»

عقبة الولاية، والتقدير [أ] فلا اقتحم العقبة في الدنيا لينجو من العقبة في الآخرة؟

وإنما شبه الولاية بالعقبة لأنّ العقبة لا ترقى إلاّ بصعوبة وشدة (وكذلك الولاية

لا يرتقى إليها إلا بصعوبة وشدة) ومحن: لقولهم ﷺ: من أحبنا أهل البيت فليستعدّ
للبلاء. ولقول عليّ عليه السلام: من أحبني فليتنجب للفقر جلباباً^(١).
ولقوله عليه السلام: لو أحبني جبل لتهافت^(٢).

ثم وصف الذي اقتحم العقبة فقال: «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ
تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَهُمْ (مُحَمَّدٌ وَ) آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشِيعَتُهُمْ
ثُمَّ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّقُوا الْعُقَبَةَ فَقَالَ: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا - وَالْآيَاتُ هُمُ
الْأَنَّمَةُ ﷺ - هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ».

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة»

قال الله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا *
وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاها *
وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَّاها * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاها * وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاها * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها * وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاها * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا *
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاها * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا» (١-١٥)

لهذه تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو:

١ - نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١٢، وفيه: فليستعد للفقر، عنه البحار: ٢٨٤/٣٤ ح ١٠٣٢، وج ٢٤٧/٦٧ ملحق

ح ٨٨. ٢ - نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١١، عنه البحار: ٢٨٤/٣٤ ح ١٠٣٢، وج ٢٤٧/٦٧ ح ٨٨.

١- مارواه علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي.

ورواه [أيضاً] علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام [أنه] قال:

«وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا» «الشمس» أمير المؤمنين عليه السلام «وضحاها» قيام القائم عليه السلام [لأن الله سبحانه قال: «وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى»^(١)]

«وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا» الحسن والحسين عليهما السلام.

«وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا» هو قيام القائم عليه السلام.

«وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا» حبتر (ودولته قد غشى)^(٢) عليه الحق.

وأما قوله: «وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا» قال: هو محمد - عليه وآله السلام -

هو السماء الذي يسمو إليه الخلف في العلم.

وقوله: «وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا» قال: «الأرض» الشيعة - ونفس وما سواها» قال:

هو المؤمن المستور [ي] وهو على الحق. وقوله:

«فَاللَّهُمَّاهُ فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا» قال: عرفه الحق من الباطل، [فذلك قوله: - ونفس وما سواها]

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - قال: قد أفلحت نفس زكَّاهَا الله - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» الله.

وقوله: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا» قال: ثمود رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول:

«وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ ضَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ»^(٣)

وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام.

وقوله تعالى: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - هو النبي عليه السلام - نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا» قال: الناقة الإمام

الذي (فهّم عن الله، وفهّم عن رسوله)^(٤) «وسقياها» أي عنده مستقى العلم.

١ - سورة طه: ٥٩، وما بين القوسين ليس في البحار.

٢ - في البحار «ودلام، غشيا». ٣ - سورة فصلت: ١٧.

٤ - في نسخة «ب» فهم عن الله وفهّمهم عن الله، وفي البحار: فهّمهم عن الله.

سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾؟ قال:

الشمس رسول الله ﷺ، أوضح للناس دينهم. قلت:

﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله ﷺ. قلت:

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قال: ذاك الإمام من ذرية فاطمة (نسل رسول الله ﷺ فيجلي

ظلام الجور والظلم) ^(١) فحكى الله سبحانه عنه فقال:

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني به القائم ﷺ. قلت:

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون

آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور

والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾. ^(٢)

[وعلي بن إبراهيم عليه السلام، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي

عبدالله عليه السلام كسابقتها وبمعناها]. ^(٣)

٤- وعن محمد بن القاسم ^(٤) بن عبيدالله، عن الحسن بن جعفر، عن عثمان بن

عبدالله، عن عبدالله بن عبيد الفارسي، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السلام [في

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه] ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ

دَسَّاهَا﴾ قال: هو الأول والثاني في بيعتهما إياه حيث مسحوا على كفه. ^(٥)

١- في تفسير القمي والبحار: يسأل رسول الله ﷺ فيجلي لمن يسأله.

٢- عنه البحار: ٧١/٢٤ ملحق ح ٤، والبرهان: ٦٧١/٥ ح ٣، وإثبات الهداة: ١٣١/٧ ح ٦٦١، الكافي: ٥٠/٨ ح ١٢.

تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٧٢٣.

٣- تفسير القمي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ٧٠/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٦٧٠/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٤- في تفسير فرات: «قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال: حدّثنا عمران بن

عبدالله قال: حدّثنا عبدالله بن عبيد القادسي».

٥- تفسير القمي: ٤٢٢/٢، عنه البحار: ١٧٥/٣٦ ح ١٦٥، والبرهان: ٦٧٣/٥ ح ١٠، والبحار: ٤٠٠/٢٤ ح ١٢٧.

تفسير فرات: ٥٦٤ ح ٧٢٤، والحديث من نسخة «أ».

٥- وروى (أيضاً) عن محمد بن أحمد بن الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي فيكم مثل الشمس، ومثل عليّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر. ^(١)

٦- ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس في قول الله ﷻ:

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا - قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا - قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا - قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية.

ثم قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: بعثني الله نبياً، فأتيت بني أمية فقلت:

يا بني أمية، إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول،

ثم أتيت بني هاشم فقلت: إني رسول الله إليكم. فأمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً وجهراً، وحماني أبو طالب جهراً، وأمن بي سرّاً.

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة. ^(٢)

١- عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٦٧١/٥ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٧٦/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٦٧١/٥ ح ٥.

سُورَةُ اللَّيْلِ

«وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة»

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَ
النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا
مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا
مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَ مَا
يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى
* فَأَنْذَرْنَكُمْ نَارًا تَلْطَى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى
* وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَ مَا لَاحِدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَ لَسَوْفَ يَرْضَى﴾ «١-٢١»

- ١- تأويله: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي
عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة،
وهو (يوم) قيام القائم ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ وهو القائم عليه السلام إذا قام. وقوله:
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [أي] أعطى نفسه الحق واتقى الباطل
﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ أي الجنة.
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق
﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده صلوات الله عليهم
﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ يعني النار.
وأما قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يعني إن علينا هو الهدى، وإن له الآخرة والأولى.

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ قال: هو القائم إذا قام بالغضب، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ قال: (هو) عدو آل محمد ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأُنْتَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. (١)

٢- وروى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى - اللَّهُ - خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (٢) ولعلي الآخرة والأولى. (٣)

٣- وروى محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قرأ «إِنَّ عَلِيًّا لَهْدَى وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى» وذلك حيث سئل عن القرآن قال: فيه الأعاجيب، فيه: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (٤) بعلي.

وفيه: إِنَّ عَلِيًّا لَهْدَى وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى. (٥)

٤- ويؤيده: ما رواه مرفوعاً بإسناده، عن محمد بن أورمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبدالله عليه السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ الله خالق [الزوجين] الذكر والأنثى، ولعلي الآخرة والأولى. (٦)

٥- ويعضده: ما رواه إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة [عن أبي بصير] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله: «الله خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلي الآخرة والأولى». (٧)

١- عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٠، والبرهان: ٦٧٩/٥ ح ٨، تفسير فرات: ٥٦٧ ح ٧٢٧.

٢- سورة النجم: ٤٥. ٣- عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢١، والبرهان: ٦٧٩/٥ ح ٩.

٤- سورة الأحزاب: ٢٥.

٥- عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٢، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٠.

٦- عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٣، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١١.

٧- عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ح ١٢٤، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٢.



٦- ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد».^(١)

٧- وروى أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ - الخمس - وَأَتَّقَى - ولاية الطواغيت - وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى - بالولاية - فَسُنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى» فلا يريد شيئاً من الخير إلا تيسر له.

«وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ - بالخمس - وَاسْتَفْنَى - برأيه عن أولياء الله - وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى - بالولاية - فَسُنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى» فلا يريد شيئاً من الشر إلا تيسر له.

وأما قوله: «وَسَيَجْزِيهَا الْأَنْقَى» قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه.

و«الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى:

«وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ».^(٢)

وقوله: «وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى» فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لأحد

عنده [من] نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق.^(٣)

صلوات الله عليه وعلى أهل بيته أولي الحق المبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١- عنه البحار: ٣٩٩/٢٤ ملحق ١٢٤، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٣، وتقدم في سورة الملك ح ١٧، ويأتي في الخاتمة

٢- سورة المائدة: ٥٥.

ح ١٠.

٣- عنه البحار: ٤٦/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٦٨٠/٥ ح ١٤.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

«وما فيها [من الآيات في الأنمة الهداة]»

قوله تعالى: ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ «٤ و ٥»

١- تأويله ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أبي داود، عن بكار، عن ^(١) عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله ^(٢) بن العباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً، فسرّ بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾. قال: فأعطاه الله ﷻ ألف قصر في الجنة تراه المسك، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. ^(٣)

وقوله: كفراً كفراً أي قرية، والقرية تسمى كفراً.

٢- وروى أيضاً، عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد ابن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه صلى الله عليه وسلم، عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى وقال لها:

١- في نسخة «ب» بن، ولم نعر عليه في كتب الرجال.

٢- في نسخة «ب» والبحار: عبيد الله، والصحيح ما أنبتاه، ولد في سنة: ٤١ وقيل: في سنة وفاة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومات في سنة: ١١٨ راجع (الكامل لابن الأثير: ٤١٩/٣ وج ١٩٨/٥) فعلى هذا لم يدرك رسول الله ﷺ، فالرواية أتما مرسله أو أن لفظ «عن أبيه» ساقط منه.

٣- عنه البحار: ١٤٣/١٦ ح ٨، والبرهان: ٦٨٢/٥ ح ٣.

يا فاطمة، تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة (غداً)
 فأنزل الله عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ * وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (١)
 ٣- وروى أيضاً، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن
 عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَىٰ﴾ قال: إن رضى رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة. (٢)
 وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم.
 فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

سُورَةُ الشَّرْحِ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
 صَدْرَكَ * وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ *
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا *
 فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (١-٨)

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ،
 عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 جَعْفَرٍ عليه السلام، قال: قال الله سبحانه وتعالى:

١- عنه البحار: ١٤٣/١٦ ح ٩، والبرهان: ٦٨٣/٥ ح ٤، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٢/٣، شواهد التنزيل: ٣٤٤/٢

ح ١١٠٩، وأورده في مقتل الخوارزمي: ٦٤/١، مقصد الراغب: ١١٦ «مخطوط».

٢- عنه البحار: ١٤٣/١٦ ح ١٠، والبرهان: ٦٨٣/٥ ح ٥، تفسير فرات: ٥٦٩ ح ٧٢٩، وفي نسخة «ج» شيعته.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - بَعَلِي - وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * فَإِذَا فَرَغْتَ - مِنْ نِبُوتِكَ - فَأَنْصَبْ - عَلَيَّا وَصِيًّا - وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك. (١)

٢- [وعن ابن إبراهيم عليه السلام، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك ويلفظه]. (٢)

٣- وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي (٣)، عن سليمان (٤) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعليّ، فاجعله وصيًّا.

قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ﴾. قال: إنّ الله تعالى أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحجّ، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليًّا وصيًّا. (٥)

٤- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجباً فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ - مِنْ حَبِكَ - فَأَنْصَبْ﴾ عليًّا للناس. (٦)

٥- وقال أيضاً: [حدّثنا] أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ﴾ عليًّا بالولاية. (٧)

١- عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح ٢، تفسير فرات: ٥٧٣ ح ٧٣٦، وانظر الكافي: ٢٩٤/١ ح ٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٣/٣.

٢- تفسير القمي: ٤٢٨/٢، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٧، والبرهان: ٦٩٠/٥ ح ١٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

٣- في النسخ: المهلبي، ولم يوجد رواية ابن أبي عمير عنه، والظاهر أنّ الصواب فيه الحلبي بقرينة رواية ابن أبي عمير عن يحيى بن عمران الحلبي في معجم رجال الحديث: ٩٨/٢٠ و ٩٩ و ١٠٥/٢٢، وروى يحيى الحلبي عن سليمان بن داود، فتأمل، والله العالم.

٤- في أغلب النسخ: سلمان، وفي نسخة «ب» والبحار: سليمان، والظاهر أنّه الصواب بقرينة رواية يحيى الحلبي عن سليمان بن داود في معجم رجال الحديث: ٢٥٤/٨ ح ٩٨/٢٠.

٥- عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ملحق ح ٩١، والبرهان: ٦٨٨/٥ ح ٣.

٦ و ٧- عنه البحار: ١٣٥/٣٦ ذ ح ٩١، والبرهان: ٦٨٩/٥ ح ٤ و ٥.

سُورَةُ التِّينِ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ
* وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ *
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ *
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (١-٨)

- ١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ،
عَنْ مُحَمَّدٍ [بْنِ الْحَسَنِ] ^(١) بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ
الْبُطْلِ ^(٢)، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالتِّينِ
وَالزَّيْتُونِ﴾ «التِّينِ» الْحَسَنُ وَ«الزَّيْتُونِ» الْحُسَيْنُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. ^(٣)
٢- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ^(٤)

١- في النسخ: مُحَمَّدُ بْنُ شَمُونٍ، والصواب فيه كما أثبتناه كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٧٨/٥، ومعجم
رجال الحديث: ٢٨٤/١٠ في طريق النجاشي إلى عبدالله بن القاسم الحضرمي، وكما ورد في عدة أسانيد في
هذا الكتاب.

٢- الظاهر أنه عبدالله بن القاسم الحضرمي فإنه المعروف بالبطل كما ذكر النجاشي في ترجمته وبقرينة رواية
عبدالله بن عبدالرحمان عنه في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٠، وذكر ابن الغضائري أن عبدالله بن القاسم
الحارثي هو البطل، إلا أن السيد الخوئي رجح ما ذكره النجاشي في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/١٠، والذي
يظهر من توصيف النجاشي لهما في رجاله أنهما واحد، فتأمل.

٣- عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٣، والبرهان: ٦٩٢/٥ ح ٢.

٤- في نسختي «أ.م» بن، وهو مصحف، ويدل عليه ما في ح ٣.

«التِّينَ وَ الزَّيْتُونَ» الحسن والحسين.

قلت: «و طُورِ سَيْنِينَ» قال: ليس هو طور سينين، ولكنّه طور سيناء.

قال: فقلت: وطور سيناء. فقال: نعم، هو أمير المؤمنين. قلت:

«و هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: هو رسول الله ﷺ أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

قلت: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال:

ذاك أبو فضيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية، ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه

بالولاية فأقرّ، وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»

يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل.

قال: قلت: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: والله هو أمير المؤمنين ﷺ وشيعته - فَلَهُمْ

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» قال: قلت: «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» قال: مهلاً مهلاً، لا تنقل هكذا،

هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفه عين.

قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فَمَنْ يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» والدين أمير المؤمنين ﷺ

«أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ»؟! (١)

توجيه معنى هذا التأويل:

أما قوله: «والتين والزيتون» الحسن والحسين ﷺ إنما كنّى بهما عنهما لأنّ التين

فاكهة خالصة من شوائب التنغيص، ولأنّه سبحانه جعل الواحدة على مقدار اللقمة،

وفي ذلك نعم جملة على عباده.

٥- وروى عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال في التين: لو قلت أنّ فاكهة نزلت من الجنة

لقلت: هذه [هي] لأنّ فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فإنّها تنفع البواسير. (٢)

١- عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٦٩٣/٥ ح ٤، وانظر مناقب آل أبي طالب: ١١٨/٢.

٢- مجمع البيان: ٥١٠/١٠، وفيه «تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وعنه نور الثقلين: ٢٣٨/٨ ح ٨، وأخرجه في

البحار: ١٨٦/٦٦ ح ٥، عن الفردوس.

وأما الزيتون: وهو الذي يخرج منه الزيت قال الله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوَرُّ عَلَى نُورٍ﴾^(١) وفيه منافع كثيرة في الدنيا، وأما الحسن والحسين عليهما السلام فمنافعهما لا تحصى كثرة في الدين والدنيا، والأمر في ذلك واضح لا يحتاج إلى بيان.

وأما قوله: ﴿وَأُورِثُوا سِينِينَ﴾ وهو الجبل الذي أقسم الله سبحانه به، وكلم عليه موسى عليه السلام، وسينين وسيناء معناهما واحد: وهو المبارك، أي الجبل المبارك، وكنتي به عن أمير المؤمنين مجازاً، أي صاحب طور سينين، وإنما كان صاحبه لأن الله سبحانه عرّف موسى عليه السلام فضل أمير المؤمنين عليه السلام وفضل شيعته كما تقدّم بيانه في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾^(٢).

وأما قوله: ﴿وَالْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وهو مكة شرفها الله لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾^(٣) أي وصاحب البلد الأمين وهو رسول الله. صلى الله عليه وآله صلاة بإزاء فضله وأفضاله وغامر إحسانه ووافر نواله.

سُورَةُ الْقَدْرِ

«وما فيها من التأويل في فضائل أهل البيت (عليه السلام)»^(١)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ
فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ «١-٥»

المعنى قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ الضمير راجع إلى القرآن، وإن لم يجز له ذكر، لأنّ الحال لا يشته فيه .

وقوله: ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي ذات القدر العظيم والخطر الجسيم.
ومّا ورد في شرف قدرها:

١- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنّه قال: إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة -الذين هم سكّان سدرة المنتهى ومنهم جبرئيل - فينزل جبرئيل ﷺ ومعه ألوية ينصب لواء منها على قبري، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على بيت المقدس، ولواء على طور سيناء، ولا يدع مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلّم عليه، إلا مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير والمتضمّخ بالزعفران.^(٢)

وورد أنّها اللّيلة المباركة الّتي ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.^(٣)
واختلف في أيّ ليلة هي؟ والمتفق عليه أنّها في رمضان [وأنّها] في إحدى

١- في نسخة «ب» وما ورد في تأويلها من فضائل أهل البيت (عليه السلام).

٢- عنه البرهان: ٧١٤/٥ ح ٣٠، وأورده في مجمع البيان: ٥٢٠/١٠.

٣- سورة الدخان: ٤.

اللَّيْلَتَيْنِ: إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين منه. وقوله: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» وهو ملك بني أمية، وضبط ذلك أصحاب التواريخ فكان ألف شهر لا يزيد ولا ينقص. وقوله: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا» قيل: إنه جبرئيل عليه السلام. وقيل: إن الروح طائفة من الملائكة يسمون الروح لا يراهم الملائكة إلا في تلك الليلة. وقيل: إنه ملك أعظم من جبرئيل، وهو الذي كان مع النبي ﷺ ومن بعده مع الأئمة عليهم السلام. وقوله: «يَأْذِنُ رَبِّهِمْ - أي بأمر ربهم - مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» أي بكل أمر يكون في تلك السنة من الرزق والأجل إلى مثلها في السنة الآتية، ثم قال:

«سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» أي هي هذه الليلة من أولها إلى آخرها - مطلع فجرها - «سلام» سالمة من الشرور والبلايا، ومن الشيطان وحزبه، وقيل: سلام على أولياء الله وأهل طاعته، فكلما لقيهم الملائكة سلّموا عليهم من الله تعالى.

٢- وروى عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله ﷺ: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» [هو سلطان بني أمية].

وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر [ملك بني أمية،

وقال: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا يَأْذِنُ رَبِّهِمْ» [أي من عند ربهم] على محمد وآل محمد بكل أمر سلام. (١)

٣- وروى أيضاً (٢) عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله إلا أنه قال «فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (٣) فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه، لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمة عليها السلام، وقوله:

١- عنه البحار: ٩٦/٢٥، والبرهان: ٥/٧١٣ ح ٢٦.

٢- سورة الدخان: ٤.

٣- في نسخة «ج» وفي هذا المعنى.

﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد ﷺ «وَالرُّوحُ» روح القدس وهو في فاطمة ﷺ
 ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ يقول: من كل أمر مسلمة.
 ﴿هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ حتى يقوم القائم ﷺ. (١)
 ٤- وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن عبد الله ابن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول:

بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله ﷺ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر (٢) بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم ﷺ (٣) عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قوة ناظره، وإن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون [العرش] ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج: معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم. وما من [بيت من] بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل:

﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾.

قال: قلت: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ قال: بكل أمر. قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم. (٤)
 والمهم في هذا البحث، أن ليلة القدر هل كانت على عهد رسول الله ﷺ وارتفعت؟ أم هي باقية إلى يوم القيامة؟ والصحيح أنها باقية إلى يوم القيامة،

١- عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٠، والبرهان: ٧١٣/٥ ح ٢٧. ٢- في نسخة «ج» قرب.

٣- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ «الأنعام: ٧٥».

٤- عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧١، والبرهان: ٧١٤/٥ ح ٢٨.

٥- لما روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر، فإذا مضوا رفعت؟ قال: لا، بل هي إلى يوم القيامة.^(١)

٦- وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى [ب]الحمد لله والتوحيد، وقال له: هذه نسبتي، وفي الثانية: بالحمد وسورة القدر، وقال: يا محمد، هذه نسبتي، ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.^(٢)

٧- وعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنها باقية إلى يوم القيامة، لأنها لو رفعت لارتفع القرآن بأجمعه، لأن فيها ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾.^(٣)

وقال - سبحانه - بلفظ المستقبل، ولم يقل «نزل» بلفظ الماضي، وذلك حق، لأنها لا تجيء لقوم دون قوم، بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالأمر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة، ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل أمر.

ففي زمن النبي صلى الله عليه وآله كان هو المنزل عليه، ومن بعده على أوصيائه، أولهم أمير المؤمنين وآخرهم القائم عليه السلام وهو المنزل عليه إلى يوم القيامة، لأن الأرض لا تخلو من حجة الله عليها، وهو الحجة الباقية إلى يوم القيامة. عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة التامة.

٨- ويؤيد هذا التأويل ما رواه محمد بن العباس رضي الله عنه، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير،

١- عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٢، والبرهان: ٧١٤/٥ ح ٢٩.

٢- عنه البحار: ٩٨/٢٥ ح ٧٣. ٣- عنه البحار: ٩٨/٢٥ ح ٧٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: من ملك بني أمية. قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾

أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمرٍ سلام. ^(١)

٩- وروى أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

قال لي أبي «محمد»: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه كأن بها من فيك حلاوة.

فقال له: يابن رسول الله وابني، إني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما نزلت بعث إليّ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأها عليّ، ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال:

يا أخي ووصي ووليّ أمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سنتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام. ^(٢)

ومما جاء في تأويل هذه السورة هو:

١٠- ما رواه محمد بن يعقوب عليه السلام، عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس ابن الحرّيش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:

قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ^(٣)

يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد،

١- عنه البحار: ٧٠/٢٥، والبرهان: ٧١٢/٥ ح ٢٣.

٢- عنه البحار: ٧٠/٢٥، والبرهان: ٧١٣/٥ ح ٢٤.

٣- سورة الدخان: ٤.



فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله ﷻ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت،

إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله ﷻ الخاص، والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

١١- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل، أنزل الله القرآن في ليلة القدر. ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾. قال رسول الله ﷺ: لا أدري.

قال الله ﷻ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر.

قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضىه. ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثم قال في بعض كتابه:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢) في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣) يقول في الآية الأولى: إن محمداً حين يموت، يقول أهل الخلاف

١- الكافي: ٢٤٨/١ ح ٣، وعنه البحار: ٧٩/٢٥ ح ٦٦، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح ٤، وقطعة منه في البحار: ١٨٣/٢٤

٢- سورة الانفال: ٢٥.

ح ٢١، والآية الأخيرة من سورة لقمان: ٢٧.

٣- سورة آل عمران: ١٤٤.

لأمر الله ﷻ «مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ» فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون الله ﷻ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بد.^(١)

١٢- [وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما] يقول:

ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» بتخشع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟

فيقول رسول الله ﷺ: لما رأيت عيني ووعي قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما الذي رأيت؟ وما الذي يرى؟ قال:

فِيُكْتَب لهما في التراب ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قال:

ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله ﷻ ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ فيقولان: لا.

فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله.

فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. قال: فيقول:

إلى من؟ فيقولان: لا ندري.

فيأخذ برأسي، ويقول: إن لم تدرياً فادريا، هو هذا من بعدي. قال: فإن كانا

ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب.^(٢)

١٣- وروى بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة «إنا أنزلناه»^(٣) فوالله إنها لحجة الله تبارك

١- الكافي: ٢٤٨/١ ح ٤، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح ٦٧، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح ٥.

٢- الكافي: ٢٤٩/١ ح ٥، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح ٦٨، والبرهان: ٧٠٥/٥ ح ٦٦، وفي البحار: ٧١/٢٥ ح ٦١ عن

الكثر، وأخرجه في البحار: ٢١/٩٧ ح ٤٧، عن بصائر الدرجات: ٣٩٩/١ ح ١٥ عن أحمد بن محمد، وأحمد بن

إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام باختلاف يسير.

٣- الفلج: الظفر والغوز.



وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإنها لسيّدة دينكم، وإنها لغاية علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا بـ ﴿حَمَ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) فإنها لولة الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ.

يا معشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٢). قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد ﷺ. قال: صدقت. فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا. قال أبو جعفر عليه السلام:

أرأيت بعثته أليس نذيره، كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله ﷻ نذير؟ فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير، قال:

فإن قلت: لا. فقد ضيّع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته. قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى، إن وجدوا له مفسراً.

قال: وما فسّره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، وقد فسّره لرجل واحد، وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل: يا أبا جعفر، كأنّ هذا أمر خاصّ لا يحتمله العامة؟ قال: أبى الله أن يعبد إلاّ سرّاً حتّى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله ﷺ مع خديجة مستراً حتّى أمر بالإعلان.

قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتّم؟ قال: أو ما كتّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى.

قال: فكذلك أمرنا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(٣).

١٤- وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنّه قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى

١- سورة الدخان: ١-٤. ٢- سورة فاطر: ٢٤.

٣- الكافي: ٢٤٩/١، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح ٦٨، عنه البرهان: ٧٠٦/٥ ح ٧، وفي البحار: ٧١/٢٥ ح ٦٢ عن

الكنز، والآية الأخيرة من سورة البقرة: ٢٣٥.

أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله ﷻ علمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلّا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام. قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال: أمّا الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده.

وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح^(١) بالأمر في ليلة القدر على آدم،
وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصي،

وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع[ه] لوصيّيه بعده.
وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد ﷺ أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله ﷻ في كتابه لولاة الأمر [من] بعد محمد ﷺ خاصّة ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ - إلى قوله - ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢)

يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما أستخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الذي يليه «يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» يقول: يعبدونني بإيمان، لا نبيّ بعد محمد ﷺ، فمن قال غير ذلك «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»

فقد مكّن لولاة الأمر بعد محمد ﷺ بالعلم، ونحن هم، فاسألونا، فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين متّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً.



وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم [الله] شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولنشهد شيعتنا على الناس، أباي الله ﷻ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض. ثم قال أبو جعفر ﷺ: فضل إيمان المؤمن بحمله «إنا أنزلناه» ويتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم،

وإن الله ﷻ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها (في الدنيا) لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار.^(١)

١٥- محمد بن الحسن الصفار ﷺ في بصائر الدرجات، عن عبّاد بن سليمان [عن محمد بن سليمان] الديلمي، عن أبيه سليمان، عن أبي عبدالله ﷺ قال: إن نطفة الإمام من الجنة، وإذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده على الأرض رافع رأسه إلى السماء.

قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لأنّ منادياً يتناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى: يا فلان بن فلان اثبت^(٢) فإنك صفوتي من خلقي وعبية علمي [ولك ولمن تولّك] أوجبت رحمتي، ومنحت جناني وأحللت جوارِي. ثم وعزّتي وجلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي، قال: فإذا انقضى صوت المنادي،

أجابه هو ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - إِلَى قَوْلِهِ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣) فإذا قالها أعطاه [الله] العلم الأول والعلم الآخر، واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر.^(٤)

١- الكافي: ٢٥٠/١ ح ٧، عنه البحار: ٨٠/٢٥ ح ٦٨ قطعة، والبرهان: ٧٠٧/٥ ح ٨، وفي البحار: ٧٣/٢٥ ح ٦٣ عن الكنز، وذيله في الوسائل: ٣٣/١١ ح ٤ عن الكافي.

٢- تثبت، خ. ٣- سورة آل عمران: ١٨.

٤- بصائر الدرجات: ٣٩٧/١ ح ١٢، عنه البحار: ٣٧/٢٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٧٥/٨ ح ١٠٧.

١٦- وعن الحسن بن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن العباس بن حريش أنه عرضه على أبي جعفر عليه السلام فأقرّ به، قال:

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ القلب الذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشأن. قلت: وكيف ذاك يا أبا عبدالله؟ قال: ليشقّ والله بطن ذلك الرجل ثمّ يؤخذ قلبه، ويكتب عليه بمداد النور فذلّك جميع العلم، ثمّ يكون القلب مصحفاً للبصر (وتكون الأذن واعية للبصر) ويكون اللسان مترجماً للأذن، إذا أراد ذلك الرجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنه ينظر في كتاب.

قلت له بعد ذلك: فكيف العلم في غيرها؟ أيشقّ القلب فيه أم لا؟ قال عليه السلام: لا يشقّ ولكنّ الله يلهم ذلك الرجل بالكذب في القلب حتّى يخيل إلى الأذان أنّها تكلم^(١) بما شاء الله [من] علمه والله واسع عليهم^(٢).

وذكر عليّ بن إبراهيم عليه السلام بعض ما ذكرناه^(٣).
إعلم أنّ حاصل هذا التأويل، أنّ ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة، لأنّ الأرض لا تخلو من حجة الله سبحانه وتعالى عليها، تنزل فيها عليه الملائكة والروح من عند ربّهم من كلّ أمر إلى اللّيلة الآتية في السنة المقبلة،

من لدن آدم إلى أن بعث الله سبحانه نبيّه صلى الله عليه وآله، فكان هو الحجة المنزلة عليه، ثمّ من بعده أمير المؤمنين ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ الأئمة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجة إلى القائم. صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.

١- في المصدر: «الأذن أنّه يتكلم».

٢- بصائر الدرجات: ٣٩٨/١ ح ١٣، عنه البحار: ٢٠/٩٧ ح ٤٥، ونور الثقلين: ٢٧٥/٨ ح ١٠٨.

٣- تفسير القمي: ٤٣٢/٢، ومن أول ح ١٥ إلى هنا نقلناه من نسخة «أ».

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

«وما فيها من الآيات في الأنمة الهداة» وهي:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا
مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ * وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ * وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ
يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِیمَةِ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ «٨-١»

لهذه السورة تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو:

- ١- ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد،
عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قال:
هم مكذبوا الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، وقوله:
﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ يعني المرجئة. «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ» قال: يتضح لهم الحق.
وقوله: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يعني محمداً عليه السلام - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً
يعني يدل على أولي الأمر من بعده، وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة.
وقوله: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ﴾ أي عندهم الحق المبين.

وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني مكذبوا الشيعة.

وقوله: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي من بعد ما جاءهم الحق - وما أمروا - هؤلاء الأصناف -
إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾،

والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام. وقوله:

﴿وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ - فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ قال: هي فاطمة عليها السلام.

وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: الذين آمنوا بالله ورسوله ^(١) وبأولي الأمر، وأطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح ^(٢).
وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ مَافِيهِ، لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقَّ حقَّ الرضا، وهو قوله ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ﴾ أي أطاع ربّه ^(٣).

وقد تقدّم أَنَّ الشيعة هم الَّذِينَ آمَنُوا بالله ورسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم.

وقوله «إِنَّ الْأئِمَّةَ عليهم السلام هم الصحف المطهرة» أي: أهل الصحف المطهرة.

وقوله «الصلاة والزكاة أمير المؤمنين عليه السلام».

فقد تقدّم في مقدّمة الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال له:
أنتم الصلاة في كتاب الله تعالى.

فقال: يا داود، نحن الصلاة في كتاب الله تعالى، ونحن الزكاة. الحديث ^(٤)؟

٢- عنه البحار: ٣٦٩/٢٣ ح ٤٣.

١- في البحار: برسوله. والبرهان: ٧١٨/٥ ح ١.

٣- عنه البحار: ٣٦٩/٢٣ ح ٤٣ قطعة، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٢.

٤- راجع المقدّمة ح ٢.



ومعنى آخر أنّ بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الأعمال.

وقوله «دين القيمة» فاطمة عليها السلام أي صاحبة الدين، القيمة أي الملة المستقيمة.

٢- وروى علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام: «وذلك دين القيمة» قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام.^(١)

وقد جاء في تأويل «أولئك هم خير البرية» أحاديث منها:

٣- ما رواه محمد بن العباس رضي الله عنه، عن أحمد بن الهيثم^(٢) عن الحسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

(حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله) وأنا مستدّه إلى صدري وعائشة (عند أذني، فأصغت عائشة) لتسمع ما يقول، فقال:

أي أخي ألم تسمع قول الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» [هم] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت الأمم، تدعون غرّاً محجلين، شباعاً مرويين.^(٣)

٤- ومنها: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتب أبيه: أنّ علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجلين متوجّين. قال يعقوب:

١- عنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٣.

٢- في نسخة «أ» الهشيم، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وغيره عن تأويل الآيات وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٠٤/١.

٣- عنه البحار: ٣٨٩/٢٣ ح ٩٩، وج ٥٣/٦٨ ح ٩٥، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٤، وحلية الأبرار: ٤٠٨/٢ ح ٢، شواهد التنزيل: ٣٥٦/٢ ح ١١٢٥، مناقب آل أبي طالب: ٦٨/٣، مناقب الخوارزمي: ٢٦٥ ح ٢٤٧.

فحدّثت به أبا جعفر عليه السلام، فقال: هكذا هو عندنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه.^(١)
 ٥- ومنها: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبدالله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة، بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعيه إليّ.

فقال فاطمة للحسن عليه السلام: إنطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك.
 فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه!

فقال رسول الله ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قلّني كما قال أبوك عليّ [ابنه] إبراهيم «تدمع العين وقد يوجع القلب ولا تقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» ولو عاش إبراهيم لكان نبياً.

ثمّ قال: يا عليّ أدن منّي. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله ﻻ في كتابه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غزاً محجّلين، شباعاً مروّيين،

ألم تسمع قول الله ﻻ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله.

١- عنه البحار: ٢٣/٣٩٠ ح ١٠٠، وج ٢٧/١٣٠ ح ١٢١، وفيه: محجّلين مكحلّين متوجّجين، وج ٦٨/٥٣ ح ٩٦

والبرهان: ٥/٧١٩ ح ٥، وحلية الأبرار: ٢/٤٠٨ ح ٣، البحار: ٢٢/٥٨٨ ح ٤، عن تفسير فرات: ٥٨٥ ح ٧٥٥.

أمالى الشيخ: ٤٠٥ ح ٩٠٩.

قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسوّدّة وجوههم ظماء مظمّين، أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم^(١).

٦- ومنها ما رواه أيضاً، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ومحمّد بن أحمد الكاتب قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن (محمّد بن) عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع^(٢) أن عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنية إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال:

أما إنّهم أولكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة،

فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم، وهنأتُموني بأجمعكم،

فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهم نعم^(٣).

ولاشكّ أنّ من نظر بعين البصيرة رأى عين اليقين، أنّ محمّداً وأهل بيته صلى الله

عليه وعليهم أجمعين هم خير البريّة وقد قامت بذلك الأدلّة الواضحة [و] البراهين،

ولولم يكن إلّا هذه الآية الكريمة لكفت فضلاً، دع سائر الآيات المنزلة في

الكتاب المبين. هذا مع ماورد من الأخبار في أنّهم أفضل الخلق مالا يحصى كثرة،

ولنورد الآن منها خبراً فيه كفاية عنها وهو:

١- عنه البحار: ٢٦٣/٢٤ ح ٢٢، وج ٥٤/٦٨ ح ٩٧، والبرهان: ٧١٩/٥ ح ٦، وحلية الأبرار: ٤٠٩/٢ ح ٤، أمالي الشيخ: ٦٧١ ح ١٤١٤.

٢- في نسخة «أ» عن عليّ عليه السلام إلى تمام ستّ وعشرين رواية متّصلة الإسناد مفيدة المراد.

٣- عنه البحار: ٣٤٦/٣٥ ح ٢١، وج ٥٥/٦٨ ح ٩٨، والبرهان: ٧٢٠/٥ ح ٧، وحلية الأبرار: ٤١٠/٢ ح ٥، أمالي الشيخ:

٢٥١ ح ٤٤٨، تفسير فترات: ٥٨٥ ح ٧٥٤، شواهد التنزيل: ٣٦١/٢ ح ١١٣٩، الأربعين للخزاعي: ٢٨ ح ٢٨.

٧- ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام بإسناد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرائيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك. فقال: ولم أنت خير مني؟ قال: لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله صلى الله عليه وآله. فقال له جبرئيل: أنا خير منك. فقال إسرائيل: وبماذا أنت خير مني؟ قال: لأنني أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون^(١) وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي. قال: فاختصا إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قالوا: يا رب، وتخلق من هو خير منا، ونحن [خلقتنا] من نور! فقال الله: نعم. وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي. فانكشفت فإذا على ساق العرش [مكتوب]: لا إله إلا الله محمد [رسول الله]^(٢) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله. فقال جبرئيل: يا رب، فأسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم. فقال الله تعالى: قد فعلت. فجبرئيل من أهل البيت، وإنه لخادمنا.^(٣) فإذا علمت ذلك فاستمسك أيها الولي بولايتهم، وتقرّب إلى الله سبحانه بمودّتهم، لتكون من مواليتهم وشيعتهم، وتنزل يوم القيامة منزلتهم السامية العلية، وتسمو الدرجة الرفيعة السنية، وتدخل في زمرة شيعتهم الذين هم بولايتهم خير البرية فعليهم من الله أفضل السلام وأوفر التحية، وأكمل الصلاة الطيبة الزكية مازهرت النجوم الفلكية وبزغت الشمس المضيئة.

١- في إرشاد القلوب: الكسوف، وفي البحار: والقذوف.

٢- من نسخة «ب» وإرشاد القلوب.

٣- عنه البحار: ٣٤٤/٢٦، ح ١٧، وعن إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ
يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨-١)

جاء في معنى تأويلها أحاديث ظهر منها فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه هو الإنسان الذي يكلم الأرض إذا زلزلت، فمنها:

١- ما رواه محمد بن العباس عليه السلام، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الأصمغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله [فتزلزلت] فقال: هي هي الآن مالك؟ اسكني، أما والله إنني [أنا] (١) الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني. (٢)

٢- وروى أيضاً، عن علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبدالله (٣) بن سليمان النخعي، عن محمد بن الخراساني (٤)، عن

١- من البحار والبرهان. ٢- عنه البحار: ٢٧١/٤١ ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٨/٥ ح ٣.

٣- في نسختي «أ، م» والبحار: عبيدالله، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي بعنوان عبيدالله بن سليمان النجفي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٨١/٤، وذكر البرقي والشيخ عبدالله بن سليمان النخعي في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٢/١٠، ولا يعلم انطباقه على المذكور في الرواية.

٤- ليس له ذكر في رجالنا.

فضيل^(١) بن الزبير قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ جَالِسًا فِي الرِّحْبَةِ، فَتَزَلَزَتِ الْأَرْضُ فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: قَرِّي إِنَّهُ مَا هُوَ قِيَامٌ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِأَخْبَرْتَنِي، وَإِنِّي أَنَا الَّذِي تَحَدَّثُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أما ترون أَنَّهَا تَحَدَّثُ عَنْ رَبِّهَا.^(٢)

٣- وروى أيضاً، عن [محمد بن] الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، [عن أبيه] عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي قال: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ خَزِيمٍ^(٣) قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَزُولُ إِذْ اضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: مَا لَكَ؟ [اسكني] فَسَكَنْتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّجَهُ [الشريف]^(٤) ثُمَّ قَالَ لَنَا: أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتَنِي، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ.^(٥)

٤- وروى محمد بن هارون البكري بإسناده إلى هارون بن خارقة حديثاً يرفعه إلى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَتْ: أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِمَا، فَوَجَدُوهُمَا قَدْ خَرَجَا فِزْعَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَتَبِعَهُمَا النَّاسُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَكْتَرٍ لِمَا هُمْ فِيهِ، ثُمَّ مَضَى وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ثَلَاثَةِ أَهْلِهَا وَقَعَدُوا حَوْلَهُ، وَهُمْ

١- في نسخة «ج» فضل، والصواب فيه فضيل كما في الرجال، وهو من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام.

٢- عنه البحار: ٢٧١/٤١ ملحق ح ٢٥، والبرهان: ٧٢٨/٥ ح ٤.

٣- في نسختي «أ، م» خزيم، وفي الكافي: حاتم، وفي البحار والعلل: جذيم، وهو تميم بن حذيم «حذلم» «خزيم» الناجي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، اختلف في ضبط اسم والده، راجع رجال السيد الخوئي: ٣٧٩/٣.

ومعجم رواية الحديث وثقاته: ٦٣٩/٢. ٤- من البرهان.

٥- عنه البرهان: ٧٢٨/٥ ح ٥، وفي البحار: ٢٥٤/٤١ ح ١٣، عنه وعن علل الشرائع: ٥٥٥ ح ٥، الكافي: ٢٥٥/٨ ح ٣٦٦.



ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: [و] كيف لايهولنا ولم نر مثلها زلزلة!

قالت: فحرّك شفتيه، ثم ضرب الأرض [بيده] وقال: مالك؟ اسكنني. فسكنت، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً [حيث] خرج ^(١) إليهم، فقال لهم: كأنكم قد عجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم.

قال: أنا الإنسان الذي قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾. فأنا الإنسان الذي أقول [لها]: مالك؟ - يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿[لايتاي] تحدّث أخبارها). ^(٢)

٥- ويؤيده: ما ذكره أبو عليّ الحسن بن محمد بن جمهور العمّي قال: حدّثنا الحسن بن عبدالرحيم التّمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت (على سليمان) ^(٣) الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟

فقلت: جئت من مجلس فلان (يعني واضع كتاب الواحدة) ^(٤) فقال لي: ماذا قوله فيه؟ قلت: شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال:

والله لأحدّثك بفضيلة حدّثني بها قرشيّ، عن قرشيّ ^(٥) إلى أن بلغ ستّة نفر منهم. [ثمّ] قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد

١- في نسخة «ج» قام، وفي النسخ: حتّى، وما أثبتناه من الملل.

٢- عنه البرهان: ٨٢٨/٥، وفي البحار: ٢٥٤/٤١ ح ١٤، عنه وعن علل الشرائع: ٥٥٦ ح ٨، وفي البرهان:

٧٢٧/٥ ح ١ عن الملل، وما بين القوسين ليس في نسختي «ب»، «م».

٣- في البحار: بسلمان، وأثبتنا سليمان لأنّ المعروف بالشاذكوني هو سليمان بن داود بن بشر بن زياد المتقري البصري كما في تاريخ بغداد: ٤٠/٩ رقم ٤٦٢٧، وسير أعلام النبلاء: ٦٧٩/١٠ رقم ٢٥١، ومعجم رجال

الحديث: ٢٥٧/٨. ٤- ليس في البحار.

٥- في البحار: قريشي عن قريشي.

إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحضر فقال:

يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد همّ أهلها بالرحلة عنها.

فقال عليّ عليه السلام: عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدرين، فاختر من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتّى لم يبق بالمدينة تيب و [لا] عاتق ^(١) إلا خرجت.

ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم: كونوا بين يديّ حتّى توسط البقيع والناس محدقون به، ف ضرب الأرض برجله،

ثمّ قال: (مالك) مالك؟ - ثلاثاً - فسكنت.

فقال: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله، لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إنّ الله تعالى يقول في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ أما لو كانت هي هي لقاتل مالها، وأخرجت إليّ ^(٢) أثقالها.. ثمّ انصرف، وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة. ^(٣)

١- الجارية أول ما أدركت. ٢- في نسخة «م» والبحار: لي.

٣- عنه البحار: ٢٧٢/٤١ ح ٢٧، والبرهان: ٧٢٩/٥ ح ٦، وأورده في ثاقب المناقب: ٢٧٣ ح ٧.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

«وما فيها من الآيات» وهي

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ «٥-١»

المعنى «وَالْعَادِيَاتِ» أَنَّ اللَّهَ سبحانه أقسم بالخيال العاديات^(١) التي تعدو بركائبها في سبيل الله، و«ضَبْحًا» هو نفسها العالي عند العدو. «فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» والموري هو القادح النار.

ومعناه: أَنَّ هذه الخيل تقدح النار من الحجارة بحوافرها في عدوها. «فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا» أي هذه الخيل قد أغارت على القوم وقت الصبح. «فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا» [أي] أَنَّها أثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها. «فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا» أي بالوادي الذي فيه القوم فصرن^(٢) في وسطه، وهو مجمع القوم، وفي ذلك إشارة إلى الظفر بهم.

وإنما أقسم الله سبحانه بالخيال على سبيل المجاز أي بركائب الخيل وأصحاب الخيل، مثل «وسئل القرية»^(٣) أي أصحاب القرية.

وإنما أقسم بها لفضل ركائبها، وهم المؤمنون خاصة. وإنما فضّلوا لفضل أميرهم [و] المؤمّر عليهم، والفتح والظفر منسوب إليه، وهو أمير المؤمنين حقاً حقاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الغزاة تسمّى «ذات السلاسل» باسم ماء الوادي.

١- في نسختي «ب، م» العادية.

٢- في نسختي «ب، م» وصرن.

٣- سورة يوسف: ٨٢.

والقصة مشهورة ذكرها أصحاب السير [والتواريخ] وغيرهم.

١- [و] قيل: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال له: إن جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على أن يبيتوك بالمدينة.

فقال النبي ﷺ لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفة.

وقالوا: نحن يا رسول الله، فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم.

فأمر عليهم أبابكر، وأمره بأخذ اللّواء والمضي إلى بني سليم، وهم بطن الوادي، فلما وصلوا إليهم قتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين وانهمزوا.

فلما وصلوا إلى المدينة أمر على المسلمين عمر وبعثه إليهم، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه فساء النبي ﷺ ذلك. فقال عمرو بن العاص: ابعتني يا رسول الله إليهم، فأنفذه، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه، وبقي النبي ﷺ أياماً يدعو عليهم. ثم دعا بأُمير المؤمنين عليّاً وبعثه إليهم، ودعا له وخرج [معه] مشيعاً إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة، منهم: أبوبكر، وعمر، وعمرو بن العاص فسار اللّيل وأكمن النهار، حتّى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص بالفتح [فقال] لأبي بكر: إن هذه الأرض ذات ضباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلو الوادي. وأراد فساد الحال، وأمره أن يقول ذلك لأُمير المؤمنين عليّاً. فقال له أبوبكر ذلك، فلم يجبه بحرف واحد.

فرجع إليهم وقال: والله ما أجابني حرفاً واحداً.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب: إمض أنت إليه فخطبه ففعل، فلم يجبه بشيء، فلما طلع الفجر كبس على القوم فأخذهم وظفر بهم، ونزل على النبي ﷺ الحلف بخيله. فقال سبحانه: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فاستبشر النبي ﷺ (بذلك).

فلما قدم عليّ عليّاً استقبله النبي ﷺ، فلما رآه نزل عن فرسه.



فقال له النبي ﷺ: لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب، فإن الله ورسوله عنك راضيان.^(١)

٢- ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس رضي الله عنه^(٢)، عن محمد^(٣) بن الحسين، عن أحمد ابن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر (و) بن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ أقرع بين أهل الصفة، فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني سليم، وأمر عليهم أبابكر، فسار إليهم، فلقاهم قريباً من الحرّة وكانت أرضهم أشنة كثيرة الحجارة والشجر ببطن الوادي، والمنحدر إليهم صعب، فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة.

فلما قدموا على النبي ﷺ عقد لعمر بن الخطاب وبعثه، فكمن له بنو سليم بين الحجارة وتحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلاً، فهزموه حتّى بلغ جنده سيف البحر، فرجع عمر منهم منهزماً.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله ﷺ فقال: أنا لهم يا رسول الله، ابغطني إليهم. فقال له: خذ في شأنك. فخرج إليهم، فهزموهم وقتلوا من أصحابه ما شاء الله. قال: ومكث رسول الله ﷺ أياماً يدعو عليهم، ثم أرسل بلالاً وقال: اتنني بيردي النجراني وقبائي^(٤) الخطيّة.

ثم دعا علياً عليه السلام فعقد له، ثم قال: أرسلته كزاراً غير فزار. ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنني رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل. فقال له من ذلك ما شاء الله.

١- راجع ارشاد المفيد: ١٦٢/١، عنه البحار: ٧٧/٢١ ح ٥ مفضلاً مع اختلاف. ٢- في نسخة «أ» الحسن.

٣- في نسخة «ج» أحمد، روى محمد بن العباس في هذا الكتاب عن محمد بن الحسين بدون واسطة، وبواسطة

واحدة، فتأمل. ٤- في نسخة «م» وقبائي.

قال أبو جعفر عليه السلام: وكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ شيعاً علياً عليه السلام عند مسجد الأحزاب، وعلي عليه السلام على فرس أشقر مهلوب ^(١) وهو يوصيه.

قال: فسار وتوجه نحو العراق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير الليل ويكمن النهار، حتى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يكعموا ^(٢) الخيل، وأوقفهم مكاناً وقال: لا تبرحوا مكانكم.

ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، وظهرت آية الفتح، قال لأبي بكر: [إن] هذا شاب حدث، وأنا أعلم بهذه البلاد منه، وههنا عدو هو أشد علينا من بني سليم - الضباع والذئاب - فإن خرجت علينا نفرت بنا وخشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلي عتاً نعلوا الوادي. قال: فانطلق [أبو بكر] ^(٣) فكلمه وأطال، فلم يجبه حرفاً، فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجاب إلي ^(٤) حرفاً.

فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبي بكر. قال: فانطلق عمر، فصنع به ما صنع بأبي بكر، فرجع، فأخبرهم أنه لم يجبه حرفاً. فقال أبو بكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله ﷺ أن نسمع لعلي ونطيع. قال: فلما أحس علي عليه السلام بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم،

فنزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُعْزِزَاتِ صُبْحًا * فَأَتَرْنَ بِهِ نَعْمًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ قال: فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول: صبح علي - والله - جمع القوم، ثم صلى وقرأ بها، فلما كان اليوم الثالث قدم علي عليه السلام المدينة، وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس، وسبى عشرين ومائة ناهد. ^(٥)

٣- وروى أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد،

١- فرس مهلوب أي مستأصل شعر الذنب. ٢- كعم بعيره أو فرسه: شد فمه كي لا يظهر منه صوت.

٣- من الإرشاد والبرهان. ٤- في نسخة «ج»: لي.

٥- عنه البرهان: ٧٣٦/٥ ح ٣ مع اختلاف، أمالي الشيخ: ٤٠٧ ح ٩١٣.

عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﷻ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾؟ قال: ركض الخيل في قتالها. ^(١)

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾؟ قال: توري قدح النار من حوافرها.

﴿فَالْمُعِيرَاتِ ضُبْحًا﴾؟ قال: أغار علي عليه السلام [عليهم] صباحاً.

﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَعْفًا﴾؟ قال: أثر بهم علي عليه السلام وأصحابه الجراحات حتى استنقعوا في

دمائهم. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾؟ قال: توسط علي عليه السلام وأصحابه ديارهم.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؟ قال: إن فلاناً لربه لكوند.

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؟ قال: إن الله شهيد عليه.

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٢)

٤- وروى ابن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن

أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال:

كفور بولاية أمير المؤمنين ^(٣) صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين.

٥- وعن جعفر بن أحمد، عن عبيد [الله] بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة [عن أبيه]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام [في قوله ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ *

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس.

قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال عليه السلام: إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني

عشر ألف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتوثقوا على أن لا يتخلف رجل عن رجل،

ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفتر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد

أو يقتلوا محمداً ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ وأخبره بقصتهم، وما تعاهدوا عليه [وتوثقوا]

١- في نسختي «أ، م» فقالها، وفي البرهان: ضباحها.

٣- عنه البرهان: ٧٣٧/٥ ح ٥.

٢- عنه البرهان: ٧٣٧/٥ ح ٤.



وأمره أن يبعث أبابكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا معاشر المهاجرين والأنصار، إن جبرئيل [قد] أخبرني أن أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا [على] أن لا يغدر رجل [منهم] بصاحبه، ولا يفرّ عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي عليّ بن أبي طالب، وقد أمرني أن أسير إليهم أبابكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم، واستعدوا لعدوكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء الله تعالى. فأخذ المسلمون عدتهم وتهيّأوا، وأمر رسول الله ﷺ [أبابكر] بأمره وكان فيما أمره به [أنه] إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام، فإن تابعوه وإلاّ واقعههم، فيقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم، ويستبيح أموالهم، ويخرّب ضياعهم وديارهم.

فمضى أبوبكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّة وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً، حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس.

فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبوبكر وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم:

من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه.

فخرج إليهم أبوبكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم أبوبكر:

أنا فلان صاحب رسول الله ﷺ! قالوا: وما أقدمك علينا؟ قال:

أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض عليكم الإسلام، وأن تدخلوا فيما دخل فيه

المسلمون، ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلاّ فالحرب بيننا وبينكم.

قالوا: أما والآلات والعزى، لولا رحم مائة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع من معك

حتّى تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك وارتجوا العافية،

فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه وأخاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.



فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً وأعدّ منكم، وقد نأت^(١) داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نُعلم رسول الله بحال القوم. فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبا بكر قول رسول الله ﷺ وما أمرك به، فأتق الله وواقع القوم [و] لا تخالف قول رسول الله ﷺ. فقال: إني أعلم ما لا تعلمون، الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فانصرف وانصرف الناس أجمعون، وأخبر النبي ﷺ بمقالة القوم وما ردّ عليهم أبو بكر. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر خالفت أمري، ولم تفعل ما أمرتك، وكنت لي -والله- عاصياً فيما أمرتك.

فقام النبي ﷺ وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إني أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس، وأن يعرض عليهم الاسلام، ويدعوهم إلى الله، فإن أجابوه وإلاّ واقعهم، وإنه سار إليهم وخرج [إليه] منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم، وترك قولي إليه، ولم يطع أمري، وإنّ جبرئيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل أبو بكر أخوك، فإنّه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر.

فخرج عمر وخرج المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع أبي بكر، يقتصد بهم في سيرهم، حتّى شارف القوم، وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقاتلتهم لأبي بكر، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً ﷺ بما صنع عمر، وإنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم [بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمره، عاصياً لقولي. فقدم عليه، فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، عصيت الله في عرشه، وعصيتني وخالفت قولي، وعملت برأيك، ألا قتيح الله رأيك، وإن جبرئيل قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن يفتح الله عليه وعلى أصحابه. فدعا علياً ﷺ، وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أن الله سيفتح عليه و[على] أصحابه.

فخرج علي ﷺ ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير، حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفي دوابهم، فقال لهم: لاتخافوا، فإن رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأخبرني أن الله سيفتح علي وعليكم، فأبشروا، فإنكم على خير وإلى خير.

فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير [و] التعب، حتى إذا كانوا قريباً منهم، حيث يرونهم ويраهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي الياض بمقدم علي بن أبي طالب ﷺ وأصحابه.

فخرج إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم علي ﷺ [خرج إليهم] في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين [من خير وشر].

فقالوا له: إياك أردنا، وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم أننا قاتلوك وقتلوا أصحابك،

والموعد فيما [بيننا و] بينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم. فقال لهم عليّ عليه السلام: ويلكم تهذّبوني بكثرتكم وجمعكم، وأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف عليّ عليه السلام إلى مركزه.

فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم، ويقضوا^(١) [ويحبسوا] ويسرجوا، فلَمَّا انشَقَّ عمود الصبح صَلَّى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتّى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخزّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه. ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما فتح الله على عليّ وجماعة المسلمين.

فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يصب منهم إلا رجلاً، ونزل، فخرج يستقبل عليّاً عليه السلام في جميع أهل المدينة [من المسلمين، حتّى لقيه على أميال من المدينة]

فلَمَّا رآه عليّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبيّ ﷺ حتّى التزمه، وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى عليّ، حيث نزل رسول الله ﷺ وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس.

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام: ما غنم المسلمون مثلها قطّ، إلا أن يكون من خير، فإنّها مثلها، وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

يعني بالعاديّات: الخيل تعدوا بالرجال، والضبح: صيحتهما في أعنتها ولجمها.

﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ * فَاَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فقد أخبرتك أنّها أغارت عليهم صباحاً.

قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ قال:

يعني الخيل ويأثرن بالوادي نقعاً، فوسطن به جمعاً.

[قلت: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ - قال: لكفور - وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ، قال: يعنيهما جميعاً] قد شهدا جميعاً وادي اليابس، وكانا لحبِّ الحياة لحريصين.

قلت: قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ قال ﷺ: نزلت الآيتان فيهما خاصّة، كانا يضرمان ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله ﷻ خبرهما وفعالهما، فهذه قصّة وادي اليابس وتفسير العاديات، هذا آخر الحديث.^(١)

[ثم ذكر عليّ بن إبراهيم ﷺ ما سبق في الرواية الأولى من قول عمرو بن العاص وفعله وغير ذلك].^(٢)

١ - تفسير القمّي: ٤٣٥/٢ مع اختلاف، عنه البرهان: ٧٣٢/٥ ح ١، وفي البحار: ٦٧/٢١ ح ٢، عنه وعن تفسير فرات: ٥٩٩، والحديث بطوله من نسخة «أ».

٢ - تفسير القمّي: ٤٣٩/٢، عنه البحار: ٧٤/٢١ والبرهان: ٧٣٥/٥ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سُورَةُ الْقَائِمَةِ

«وتأويل ما فيها»

١- قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن زكريّا (بن صالح) بن عاصم ^(١)، عن الهيثم بن عبدالله ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم، في قوله عَلَّمَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ - قَالَ: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام - وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ قال: نزلت في الثلاثة. ^(٣)

١- في نسخة «ب» الحسين بن علي بن عاصم اليمني، والصواب فيه الحسن، وهو الحسن بن علي بن زكريّا العدوي البصري المذكور في تاريخ بغداد: ٣٨١/٧ رقم ٣٩١٠، وميزان الاعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤، ومعجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و ٣٤، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٩٣٠/٢ وغيرها، وذكره السيّد الخوئي في معجم الرجال: ٤٥/٦ و ٤٦ بعنوان الحسين وهو اشتباه وصوابه الحسن، وأما توصيفه باليمني كما في بعض النسخ فلم يوجد في موضع لا في الرجال ولا في الروايات، والله العالم.

٢- في النسخ: الهيثم بن عبد الرحمان، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠/٥، والظاهر أن الصواب الهيثم بن عبدالله وهو الرماني كما في ح ٩ سورة الكهف وح ١ سورة سبأ، وهو المذكور في الرجال كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٩ - ٣٢٣، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٣٦٠/٥، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عنه الحسن بن علي بن زكريّا العدوي البصري.

٣- عنه البحار: ٦٧/٣٦ ح ١٠، والبرهان: ٧٤١/٥ ح ٤.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

جاء في تأويل قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ *

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤ و٣﴾

١- في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال: حَدَّثَنَا بعض أصحابنا، عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، عن عمر^(١) بن عبدالعزيز، [عن عبدالله] بن نجيع اليماني، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عليه السلام: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قال: يعني مرّة في الكرة، ومرّة أخرى في القيامة.^(٢)

(وجاء) في تأويل قوله عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «٨»

٢- ما ذكره مُحَمَّد بن العباس عليه السلام قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن^(٣) ابن عبدالواحد، عن القاسم بن الضحّاك، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام، أَنَّهُ قال: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت.^(٤)

٣- وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نجيع، عن

١- في نسختي «أ، م» عمرو، وفي نسخة «ج» عمر بن عبدالله، والظاهر أَنَّ الصواب كما في المتن، فقد روى مُحَمَّد ابن عليٍّ، عن عمر بن عبدالعزيز كما في معجم رجال الحديث: ٤٢/١٣ وج ٢٨٨/١٦، ولكن لم يوجد رواية عمر عن عبدالله بن نجيع.

٢- عنه البحار: ١٢٠/٥٣ ح ١٥٦، والبرهان: ٧٤٥/٥ ح ٣.

٣- في البحار: أحمد، والظاهر أَنَّهُ اشتباه، وقد ورد الحسن في عدّة موارد في التأويل، والظاهر اتّحاده مع الحسن ابن مُحَمَّد بن عبدالواحد المذكور في ح ٦ في تأويل سورة السجدة، وجاء في تفسير فرات: ٦٠٥ ح ٧٦٢، وشواهد التنزيل: ٣٦٨/٢ ح ١١٥١، الحسن بن مُحَمَّد المزني، ولعله المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته:

٤- عنه البحار: ٥٦/٢٤ ح ٢٥، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح ١١.

٩٧٤/٢، والله العالم.



حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم.^(١)

٤- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، [عن محمد]^(٢) بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.^(٣)

٥- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد (عن محمد بن خالد)^(٤)، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله ﷺ:

﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر.^(٥)

٦- وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف^(٦)، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم.^(٧)

٧- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي، قال:

دخلت على محمد بن علي عليه السلام، فقدم [لي] طعاماً لم آكل أطيب منه.

١- عنه البحار: ٥٦/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح ١٢، أمالي الشيخ: ٢٧٢ ح ٥١٠.

٢- ليس في نسخة «ج» ولم يوجد رواية محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز في معجم رجال الحديث.

٣- عنه البحار: ٥٦/٢٤ ح ٢٧، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح ١٣.

٤- ليس في نسخة «ب»، وروى محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير، وروى عنه أحمد بن محمد في معجم رجال الحديث: ٥٣/١٦ ح ٥٤.

٥- عنه البحار: ٥٧/٢٤ ح ٢٨، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح ١٥.

٦- في نسخة «أ» سعيد بن طريف، وفي نسخ «ب، ج، م» سعد بن عبد الله، وفي البحار: سعيد بن عبد الله، والصحيح ما أئبته، إذ الراوي عن الأصبغ هو «سعد بن طريف»، فراجع كتب الرجال.

٧- عنه البحار: ٥٧/٢٤ ح ٢٩، والبرهان: ٧٤٨/٥ ح ١٤.

فقال لي: يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟

فقلت: جعلت فداك ما أطيبه، غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فنغصتنيه.

قال: وما هي؟ قلت: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فقال:

والله لا تستل عن هذا الطعام أبداً، ثم ضحك، حتى افترّ ضاحكاه، وبدأت

أضراسه، وقال: أتدري ما النعيم؟ قلت: لا. قال: نحن النعيم الذي تستلون عنه.^(١)

٨- وروى الشيخ المفيد^(٢)، بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، قال:

لما قدم الصادق^(عليه السلام) العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله [عن]

مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال^(عليه السلام):

المعروف يا أبا حنيفة، المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض،

وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(عليه السلام). قال: جعلت فداك فما المنكر؟

قال: اللذان ظلماه حقّه، وابترّاه أمره، وحملا الناس على كتفه.

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبد الله^(عليه السلام): ليس ذاك أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر، إنّما ذاك خير

قدّمه. قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله^(تعالى):

﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟

قال: الأمن في السرب، وصحة البدن، والقوت الحاضر.

فقال: يا أبا حنيفة، لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كلّ أكلة

أكلتها، وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك. قال:

فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الذين أتقذ الله الناس بنا من الضلالة،

وبصّرهم (هم) بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل.

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيتام، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم.^(١)

٩- [وعلي بن إبراهيم عليه السلام، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة ابن عطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [قلت: قول الله: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾]. قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم بأهل بيته المعصومين عليهم السلام] ^(٢). واعلم أنما كُتبي بهم عن النعيم على سبيل المجاز، أي هم سبب النعيم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

ويدل على صحة ذلك - أنهم المسؤولون عنهم وعن ولايتهم - قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ^(٣) أي عن ولاية أهل البيت عليهم السلام.

١- عنه البحار: ١٠/٢٠٨ ح ١٠، وج ٥٨/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ٥/٧٤٩ ح ١٧، مجمع البيان: ١٠/٥٣٤.

٢- تفسير القمي: ٤/١١٢، عنه البحار: ٥٢/٢٤ ح ٦، وج ٢٧٢/٧ ح ٣٩، والبرهان: ٥/٧٤٦ ح ٧.

٣- الصافات: ٢٤.

سُورَةُ الْعَصْرِ

قال السميع العليم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ «٣-١»

١- تأويله: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلْمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَشْرِقَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
قال: استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه، حيث قال:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - بولاية أمير المؤمنين عليه السلام - وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- أي أَدَّوا الفرائض - وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ - أي بالولاية - وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

أي وصَّوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها، وبالصبر عليها. ^(١)

[وذكر علي بن إبراهيم عليه السلام نحو ذلك]. ^(٢)

١- عنه البرهان: ٧٥٢/٥ ح ٢، وفي البحار: ٢١٥/٢٤ ح ٤، وج ١٨٣/٣٦ ح ١٨١، عنه وعن تفسير فرات: ٦٠٧

ح ٧٦٥.

٢- تفسير القمي: ٤٤٢/٢، والبرهان: ٧٥٣/٥ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

وفيها: قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ «١»

- ١- قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ (عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾؟ قَالَ: الَّذِينَ هَمَزُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَلَمَزُوهُمْ، وَجَلَسُوا مَجْلِسًا، كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ. ^(١)

سُورَةُ الْمَاعُونِ

تأويل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ﴾ (١)»

١- قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ زَكَرِيَّا (بن صالح) عاصم،
للبلبن عن الهيثم ابن ^(١) عبدالله الرماني، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، أَبِيهِ،
عن جدّه صلوات الله عليهم في قوله ﷻ عن :

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام. ^(٢)

٢- وروى محمد بن جمهور، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي
أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ﴾ قال:
بالولاية ^(٣). يعني إنّ الدين هو الولاية.

ويؤيده: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ^(٤) وهو لا يتم إلا بالولاية، لأنّه
سبحانه يوم فرض الولاية قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ^(٥) فلولوا الولاية لم يكمل الدين، ولم تتمّ النعمة، ولم
يرض الله سبحانه لنا دين الإسلام، فلأجل ذلك صار الدين الولاية، فتمسك بها تكن
من أهلها الموالين وقل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين.

١- في النسخ: الهيثم، عن عبدالله الرمادي، وعبدالله لا يوجد في الرجال، والصواب الهيثم بن عبدالله الرماني بقرينة
الراوي والمروي عنه وغيره من الموارد في الكتاب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/١٩ و ٣٢٣.

٢ و ٣- عنه البحار: ٣٦٧/٢٣ ح ٣٤ و ٣٤، والبرهان: ٥/٧٦٨ ح ١ و ٢.

٥- سورة المائدة: ٣.

٤- سورة آل عمران: ١٩.

سُورَةُ الْكُوثَرِ

قال السميع العليم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ «١-٣»

ومما جاء في معنى تأويل الكوثر:

١- ما رواه محمد بن العباس^(١)، عن أحمد بن سعيد العمّاري (من ولد عمّار بن ياسر)^(٢)، عن إسماعيل بن زكريّا^(٣)، عن محمد بن عون^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾ قال:

نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت،

خصّ الله تعالى به نبيّه وأهل بيته - صلوات الله عليهم - دون الأنبياء.^(٥)

٢- ويؤيده: ما رواه أيضاً: عن أحمد بن محمد، (عن أحمد بن الحسن، عن أبيه)^(٥)، عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن

١- ليس في البحار، وفي نسخة «ب» عن عمّار بن ياسر، وأحمد بن سعيد العمّاري ليس له ذكر في رجالنا.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر في معجم رواة الحديث وثقاته: ٤٩٩/١ عن استدراقات التنقيح عن التأويل، وذكره المزي في ترجمة محمد بن عون.

٣- هو أبو عبد الله الخراساني، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه إسماعيل بن زكريّا كما في تهذيب

الكمال: ١٢٨/١٧ رقم ٦١١٧. ٤- عنه البحار: ٢٥/٨ ح ٢٤، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٤.

٥- ليس في نسخة «ب» والبحار والبرهان، وفي نسخ «أ، ج، م» أحمد بن محمد بن الحصين والصحيح ما أنبتناه، أولاً بقرينة بقیة الموارد التي تبلغ أكثر من عشرة موارد وثانياً بحسب طبقة الرواة، فراجع أعلام روايات الكتاب.

عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: أراني جبرئيل منازلني (في الجنة)، ومنازل أهل بيتي على الكوثر.^(١)

٣- ويعضده أيضاً: ما رواه^(٢) عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن مسمع أبي سيار^(٣)، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ:

تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ أَمَامَكَ - وَأَرَانِي الْكَوْثَرَ - وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْكَوْثَرُ لَكَ دُونَ النَّبِيِّينَ. فَرَأَيْتَ عَلَيْهِ قُصُوراً كَثِيراً مِنَ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالْدَّرِّ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ مَسَاكِنُكَ، وَمَسَاكِنُ وَزِيرِكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَرَّيَّتِهِ الْأَبْرَارِ. قَالَ: فَضَرَبْتُ يَدَيَّ إِلَى بِلَاطِهِ فَشَمَمْتُهُ، فَإِذَا هُوَ مَسْكٌ، وَإِذَا أَنَا بِالْقُصُورِ لِبَنَةِ ذَهَبٍ، وَلِبَنَةِ فُضَّةٍ.^(٤)

٤- وروى أيضاً، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَلِيٌّ، مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَخَذْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَلَمْ

١- عنه البحار: ٢٥/٨ ح ٢٥، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٥، شواهد التنزيل: ٣٧٥/٢ ح ١١٦١.

٢- لم يوجد رواية محمد بن العباس عن الحسن بن محبوب إلا في هذا المورد، وهو لا يمكن أن يروي عنه لبعده الطبقة، وقد روى محمد بن العباس عن الحسن بواسطتين في ح ٧ سورة طه وح ٣٠ سورة الحج وح ١٨ سورة النمل وح ٢٠ سورة محمد ﷺ وح ٨ سورة النجم وح ٣ سورة العنكبوت، وروى عنه بثلاث وسائط في ح ٢٠ سورة الأعراف وح ١١ و ١٥ سورة الحديد وح ٩ سورة المدثر، وروى عنه بأربع وسائط في ح ٢٥ سورة القصص، فتأمل.

٣- في نسختي «أ، م» مسمع بن أبي سيرة، وفي نسخة «ج» مسمع، عن أبي سيرة، وفي نسخة: مسمع بن أبي سيار، مصحف، والصواب مسمع أبي سيار، روى عنه عليّ بن رئاب، ولم يوجد روايته عن أنس بن مالك في معجم رجال الحديث: ١٨/١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠.

٤- عنه البحار: ٢٦/٨ ح ٢٦، والبرهان: ٧٧٤/٥ ح ٦، وفي نسخة «م» لبنة من ذهب ولبنة من فضة.



أصب الماء، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين! فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء (وطشت من ذهب مملوء من ماء)، فاغتسلت، فقال رسول الله ﷺ: يا علي، أما المنادي فجبriel، والماء من (نهر يقال له: الكوثر) عليه إثنا عشر ألف شجرة، (كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح، فما من شجرة ولا غصن) ^(١) إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر.

ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء. ^(٢)

[ورواه الخوارزمي مع أدنى تغيير وزيادة تقرير]. ^(٣) فانظروا إلى هذا التأويل، وما فيه من الفضل المبين، لمولانا أمير المؤمنين وذريته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين.

٥- وروى محمد بن أبي القاسم الطبري في «البشائر» بإسناده إلى ابن عباس، قال: لما نزلت [على النبي ﷺ]: «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» قال [له] علي عليه السلام:

ما هذا الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله تعالى به.

قال عليه السلام: إن هذا النهر شريف، فأنعته لي يا رسول الله.

قال عليه السلام: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصابؤه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، تراه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز وجل.

١- في نسخة «ج» بدل ما بين القوسين: وكل غصن من ذلك الشجرة، له صوت وما من غصن.

٢- عنه البحار: ٢٦/٨ ح ٢٧، والبرهان: ٥/٧٧٥ ح ٧.

٣- مناقب الخوارزمي: ٣٠٤ ح ٣٠٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».



ثم ضرب رسول الله ﷺ [يده] على جنب عليّ عليه السلام وقال:

يا عليّ، إنّ [هذا] النهر لي ولك ولمحبّيك بعدي.^(١)

٦- وذكر عليّ بن إبراهيم عليه السلام في هذه السورة أنّ الكوثر نهر في الجنّة، أعطاه الله تعالى محمّداً ﷺ عوضاً عن ابنه إبراهيم.

قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص، والحكم بن [أبي] العاص، فقال عمرو: يا أبا الأبتّر، وكان الرجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد سمي أبتراً، ثم قال عمرو: إنّني لأشأ محمّداً ﷺ - أي أبغضه -.

فأنزل الله على رسوله ﷺ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مبغضك عمرو بن العاص ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ يعني لا دين له ولا نسب.^(٢)

١ - بشارة المصطفى: ٢٣ ح ٥، عنه البحار: ١٨/٨ ح ٢، وعن أمالي الطوسي: ٦٩ ح ١١، وأمالي المفيد: ٢٩٤ ح ٥،

ومناقب ابن شهر آشوب: ١٦١/٢، وأخرجه في البحار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٤ عن أمالي المفيد، وفي البرهان:

٧٧٢/٥ ح ١، عن أمالي الطوسي والمفيد.

٢ - تفسير التقي: ٤٤٧/٢، وعنه البحار: ٢٠٩/١٧ ح ١٤، والبرهان: ٧٧٧/٥ ح ١٧، وصدره في البحار: ١٣٥/٨ ح ٥٥،

والحديثان: ٥ و ٦ من نسخة «أ».

سُورَةُ النَّصْرِ

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

قال أيضاً ﷺ: لما نزلت بمنى في حجة الوداع: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: نُعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي، فجاء إلى مسجد الخيف، فجمع الناس، ثم قال: نصر^(١) الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليه قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. أيها الناس، إني تارك فيكم [الثقلين] ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا «كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» فإنه [قد] تّبّأني اللّطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضّل هذه على هذه.^(٢)

١- في البرهان: «نصر».

٢- تفسير القتي: ٤٤٩/٢، عنه البحار: ٦٨/٢٧ ح ٥، والبرهان: ٧٨٥/٥ ح ٤، وإثبات الهداة: ٦١/٣ ح ٧٣٩.

والسورة بتمامها من نسخة «أ».

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

وما جاء في معنى تأويلها:

إِنَّ مَثْلَ قِرَاءَتِهَا [فِي الْقُرْآنِ] كَمَثَلِ حَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي الْإِيمَانِ):

١- فَمِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ أَخْطَبُ خُطْبَاءِ خَوَارِزْمَ، بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَا مِثْلُكَ فِي النَّاسِ إِلَّا كَمِثْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي الْقُرْآنِ، مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وكَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَحَبَّ ثَلَاثَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَقَدْ أَحَبَّ ثَلَاثِي الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ فَقَدْ أَحَبَّ الْإِيمَانُ كُلَّهُ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّكَ أَهْلُ السَّمَاءِ لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالنَّارِ.^(١)

٢- وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ سَعِيدِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)^(٢) بَنِ عَجَبٍ

١- عنه البحار: ٢٧٠/٣٩ ح ٤٦، وعن معاني الاخبار: ٢٣٥ ذح ١، أمالي الصدوق: ٨٦ ذح ٥٤، الخصال: ٥٨٠ ضمن ح ١، وأخرجه في البرهان: ٧٩٨/٥ ح ٢٥ عن أخطَبِ خَوَارِزْمَ، وفي إحقاق الحق: ٦٢١/٥، عن يَسَنَابِيعِ المودة: ١٢٥، عن موفق بن أحمد، ولم نجده في كتابه.

٢- في النسخ: سعيد بن عجب الأنباري، وهو سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٤٩٤/٣، وتهذيب الكمال: ٢٠٦/٨ في ترجمة سويد بن سعيد، وفي تاريخ بغداد: ١٠٢/٩ رقم ٤٦٩١ سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء، يعرف بابن عجب، وفي تاريخ دمشق: ٢٢/٢٣ رقم ٢٥٠٨، سعيد بن عبد الله بن محمد بن عجب أبي رجاء، روى عن سويد بن سعيد.

الأنباري، عن سويد بن سعيد^(١)، عن علي بن مسهر، عن حكيم بن جبير^(٢)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّ مِنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَكَذَلِكَ [أَنْتَ] مَنْ أَحَبَّكَ بَقَلْبِهِ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ ثَوَابِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ ثَوَابِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُ الْعِبَادِ أَجْمَعٍ»**^(٣).

٣- ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق ابن بشر^(٤) الكاهلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سَمَاك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ:

من قرأ **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ [مَرَّاتٍ] فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بِقَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَلَاثَ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَلَاثِي ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا^(٥).

٤- ويعضده: ما رواه أيضاً، عن علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم

١- في نسخة «أ» سويد بن غفلة، وهو من اصحاب علي عليه السلام، لا يناسب المقام، وفي البحار: سعيد بن سويد. وهو سويد بن سعيد بن سهل بن شريار، أبو محمد الهروي، ثم الحدثاني الأنباري، سير أعلام النبلاء: ١١/٤١٠.

٢- لم يوجد في تهذيب الكمال: ١٢٥/٥ رقم ١٤٣٤، وج ٢٥٢/١٠، وج ١٣/٤٠١، ومعجم رجال الحديث: ١٨٤/٦ و ١٨٥ روايته عن ابن عباس، ولا رواية علي بن مسهر عنه، والله العالم.

٣- عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح ٨١، والبرهان: ٧٩٦/٥ ح ٢٠، وأخرجه في البحار: ٩٤/٢٧ ح ٥٤، عن المحاسن: ٢٥١/١ ح ٧٨ بسند آخر عن الصادق عليه السلام.

٤- في نسختي «أ، ب» بشير، والصواب كما في المتن، وهو إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٣٢٨/٦ رقم ٣٣٧١، وميزان الاعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٤٤٠/١.

٥- عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح ٨٢، والبرهان: ٧٩٧/٥ ح ٢١.

ابن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن فيك مثلاً من «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأ ثلاثاً فقد قرأ القرآن [كله].^(١)

يا علي، ومن أحببك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الأمة،
ومن أحببك بقلبه وأعانك بلسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأمة،
ومن أحببك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة.^(٢)

اعلم - وفقك الله لمحبتة، وجعلك من أهل مودته - أن في هذا التأويل عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لأولي الأبصار.

١- من نسخة «ب»، وفي البحار: من قرأها ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كله.

٢- عنه البحار: ٢٨٨/٣٩ ح ٨٣، والبرهان: ٧٩٧/٥ ح ٢٢.

«المعوذتان»

١- عبدالله والحسين ابنا بسطام في كتاب «طب الأئمة» بإسناده عن الصادق عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره أن فلاناً سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه - يعني إلى البئر - أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عدیل نفسك، حتى يأتيك بالسحر.

قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فاستخرج حقاً وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: افتحه. ففتحه، فإذا فيه قطعة كرب النخل في جوفها (ل)، وتر عليها إحدى وعشرين عقدة، وكان جبرئيل أنزل يومئذ على النبي صلى الله عليه وآله بالمعوذتين.

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اقرأهما على الوتر. فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عن نبيه ما سحر به وعافاه. (١)

رزقنا الله سبحانه الفوز بمحبته التي هي نعم الذخر لدار القرار، ووفقنا للعمل بطاعته في آناء الليل وأطراف النهار. (٢)

١- طب الأئمة: ١١٨ مفضلاً، وعنه البحار: ٦٩/١٨ ح ٢٥، وفيه بيان فراجع، وج ٢٣/٦٣ ح ١٦، وج ٣٦٤/٩٢ ح ٦.

٢- السورة بتمامها من نسخة «أ».

وج ١٢٥/٩٥ ح ٣، والبرهان: ٨١٣/٥ ح ١.



«خاتمة الكتاب»

ولنورد لك في فضل محبته، وفضل محبيه وشيعته

ما تقرّ به عينك ويثبت به فؤادك على محبته وولايته

١- فمن ذلك: ما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن أبيه قال: حدّثني عبدالله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصفهانى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن محمد بن أسلم الطوسى، قال: حدّثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، قال: حدّثني عبدالرحمان السّراج، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله وقال:

ما بال أقوام يذكرون (من له عند الله منزلة ومقام كمنزلي ومقامي إلاّ النبوة) ^(١)؟ ألا، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنّة. ألا، ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من طوبى، ويرى مكانه في الجنّة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله دعاءه. ألا، ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنّة الثمانية، يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء. ألا، ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة. ألا، ومن أحبّ عليّاً أعطاه [الله] بكلّ عرق في بدنه حوراء، وشقّع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنّة.

١- في فضائل الشيعة: من منزلته من الله كمنزلي.

ألا، ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، ودفع الله عنه هول منكر ونكير، ونور قبره [وفسحه مسيرة سبعين عاماً]، وبَيّض وجهه يوم القيامة، وكان مع حمزة سيّد الشهداء.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أظله الله في ظلّ عرشه مع الصّديقين والشهداء والصالحين، وآمنه يوم الفرع الأكبر من أهوال الصاخّة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرحمة. ألا، ومن أحبّ عليّاً سَمّي في السماوات أسير الله في الأرض، وباهى [الله] به ملائكة السماوات وحملة العرش.

ألا، ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: [يا عبدالله] استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا، ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا، ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الملك، وألبسه حلّة العزّ والكرامة.

ألا، ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف [ولم ير صعوبة المرور]^(١).

ألا، ومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من

العذاب، ولم ينشر له ديوان، ولم ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بلا حساب،

ألا، ومن أحبّ عليّاً [ومات على حبّه] صافحته الملائكة، وزاره الأنبياء، وقضى

الله ﷻ له كلّ حاجة. ألا، ومن أحبّ آل محمّد [أمن من الحساب والميزان والصراط

ألا، ومن مات على حبّ آل محمّد] فأنا كفيّله بالجنّة مع الأنبياء.

ألا، ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله.

ألا، ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً.

ألا، ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

قال أبو رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هذا هو الأصل.^(١)
أنظر ببصر البصرة إلى راوي هذا الحديث الشريف كيف عدل عن حبّ أهل
الإجلال والتشريف، واتبعه [على ذلك] أهل الشقاق والتفاق والتبديل والتحريف
وجنود إبليس أجمعون، فهو ممّن قال الله سبحانه فيه:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَلَّبَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَىٰ
بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟﴾^(٢).

٢- ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن
حمدان القشيري، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار بن محمد بن كثير
الكلابي الكوفي، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه
علي، عن أبيه الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ
بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النُّشُورِ،
وعند الكتاب، [وعند الحساب]، وعند الميزان، وعند الصراط.^(٣)

٣- ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن الحسين بن إبراهيم، (عن أحمد بن يحيى، عن بكر
ابن عبد الله، عن محمد بن عبيد الله^(٤))، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن أبي حمزة
الشمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال:

١- فضائل الشيعة: ٤٥ ح، وفيه: الأمل (الأصل - ل -)، عنه البحار: ٢٢١/٧ ح ١٣٣، وج ٢٧٧/٣٩ ح ٥٥، وعن
كتاب الأربعين عن الأربعين للشمسي، وفي البحار: ١٢٤/٦٨ ح ٥٣، عن الفضائل وشارة المصطفى: ٧٠ ح ٢،
ورواه الخزاعي في أربعين ح ١، وأخرجه في البحار: ١١٤/٢٧ ح ٨٩، عن المائة منقبة، منقبة: ٣٧.

٢- سورة الجاثية: ٢٣.

٣- الخصال: ٣٦٠ ح ٤٩، والأمالي للصدوق: ٦٠ ح ٣، عنهما البحار: ١٥٨/٢٧ ح ٣، وعن فردوس الأخبار
(مخطوط)، ورواه في فضائل الشيعة: ٤٧ ح ٢.

٤- كذا في الأمالي والفضائل، وورد مثل هذا السند في التوحيد: ١٨٠ ح ١٥، ولكن في التأويل محمد بن عبد الله،
وورد بهذا العنوان في الخصال: ٣٦١ ح ٥١ وص ٣٦٤ ح ٥٦ وص ٤٠٧ ح ٦.



قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما ثبت حبّك في قلب امرئ (مؤمن) فزلّت به قدمه على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى يدخله الله بحبّك الجنّة. ^(١)

٤- ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، بإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

حبّ عليّ يأكل السيّئات، كما تأكل النار الحطب. ^(٢)

٥- ومن ذلك ما رواه أيضاً، عن محمد بن القاسم الإسترآبادي، قال: حدّثنا عبدالملك ^(٣) بن أحمد بن هارون، قال: حدّثنا عمّار بن رجاء، قال: حدّثنا (يزيد بن هارون، قال: أخبرنا) محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إنّ رسول الله ﷺ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلاناً ركب البحر بيضاعة يسيرة وخرج إلى الصين، فأسرع الكثرة وأعظم الغنيمة، حتّى قد حسده أهل وده، وأوسع على قرايبته وجيرانه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة

١- أمالي الصدوق: ٦٧٩ ح ٢٩، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٦٩/٨ ح ١٧ وج ١٥٨/٢٧ ح ٦ وج ٣٠٥/٣٩ ح ١١٩، عن فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤، مناقب آل أبي طالب: ١٩٨/٣.

٢- فضائل الشيعة: ٥٣ ح ١٠، عنه البحار: ١٣٦/٢٧ ح ١٣٥، وج ٣٠٦/٣٩ ح ١٢١، وفي ص ٢٥٧ ح ٣٢، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٨/٣، وأورده في مقصد الراغب: ٣١ (مخطوط)، وذكره في إحقاق الحق: ٢٦٠/٧، وج ٢٤٢/١٧، عن تاريخ بغداد: ١٩٤/٤، وفردوس الأخبار، وتاريخ دمشق: ١٠٣/٢، وج ١٥٩/٤، وكفاية الطالب: ١٨٤، ودر بحر المناقب: ٣ (مخطوط)، الرياض النضرة: ٢١٤/٢، وذخائر العقبى: ٩١، ونزهة المجالس: ٢٠٧/٢، ومنتخب كنز العمال: ٣٤/٥، والمناقب المرتضوية: ٧٨، والأربعين للدماغاني: ١٠٥ (مخطوط).

٣- كذا في المصدر، وفي نسخ التأويل محمد، وعنون التمازي محمد بن أحمد بن هارون الخزّاز عن كتاب محمد بن المثنّى الحضرمي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٧٩/٥، ولم يعلم انطباقه على ما في التأويل، وعنون التمازي عبدالملك بن أحمد بن هارون عن الأمالي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٠٣٥/٤، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وقد روى عبدالملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني المعروف بالإسترآبادي عن عمّار بن رجاء كما في تاريخ بغداد: ٤٢٨/١٠ رقم ٥٥٨٦، وسير أعلام النبلاء: ٣٥/١٣ وج ٥٤١/١٤ رقم ٣١٢، والله العالم.

وعظماً ازداد صاحبه بلاء، فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلا من جاد بماله في سبيل الله، ولكن [ألا] أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كزّة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظة [له] في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: أنظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا، فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة.

فقال رسول الله ﷺ: إن [هذا] لقد صعد له اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات، ما لو قسم على جميع أهل [السموات و] الأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له. قالوا: يا رسول الله، بماذا استوجب هذا؟ قال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم.

قال: فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك الرجل، وقالوا [له]: هنيئاً لك بما بشرك به رسول الله ﷺ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى قد كتب لك ما قد كتب، فقال الرجل: ما أعلم أنني صنعت شيئاً، غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني،

فقلت في نفسي: لأعتاضن عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: النظر إلى وجه علي عبادته.

فقال رسول الله ﷺ: إي والله عبادته، [وأي عبادته]! إنك يا عبدالله، ذهبت [تبتغي] أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك، ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي بن أبي طالب وأنت له محب، ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك.^(١)

١ - أمالي الصدوق: ٤٤٣ ح ١، عنه البحار: ١٩٧/٣٨ ح ٥، وأورده في بشارة المصطفى: ٩٩ ح ٣٨، بإسناده عن

٦- ومن ذلك ما رواه أيضاً قال: حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ الصَّادِقِ ﷺ، قال: بينا رسول الله ﷺ في مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَإِذَا بِأَسْوَدَ (على جنازة) تحمله أربعة من الزنوج، ملفوف في كساء، يمضون به إلى قبره،

فقال رسول الله ﷺ: عَلِيُّ بِالْأَسْوَدِ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، هَذَا رِيَّاحُ غَلَامِ آلِ النَّجَّارِ. فقال عليّ ﷺ: واللّٰه ما رَأَيْتُ قَطُّ إِلَّا وَحَجَلَ فِي قَيْودِهِ، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي أُحِبُّكَ. قال: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِغَسَلِهِ، وَكَفَّنَهُ فِي ثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَشَيَّعَهُ [رسول الله ﷺ] والمسلمون إلى قبره، وسمع [الناس] دويّاً شديداً في السماء. فقال رسول الله ﷺ: [إنه] قد شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، كُلُّ قَبِيلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُلْكٍ، وَاللّٰهُ مَا نَالَ ذَلِكَ إِلَّا بِحُبِّكَ يَا عَلِيُّ. قال: وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي لَحْدِهِ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَوَّى عَلَيْهِ اللَّبْنَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِ الْأَسْوَدِ سَاعَةً، ثُمَّ سَوَّيْتَ عَلَيْهِ اللَّبْنَ! فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَطْشَاناً، فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ أَزْوَاجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِشَرَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَوَلِيَّ اللَّهِ غَيُورٌ، فَكُرِهَتْ أَنْ أُحْزَنَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى أَزْوَاجِهِ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ^(١).

٧- ومن ذلك ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الكراجكي ﷺ في كتاب «كنز الفوائد» حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي ﷺ، قال:

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فِي الْحَجِّ وَغَيْرِهِ، فَلَمَّا أَجَابَهُ قَالَ [له]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ حَجِيجَ قَوْمِي مِمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ مَعَكَ، أَخْبَرَنَا أَنَّكَ قَمَتَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ قَفُولِكَ^(٢) مِنَ الْحَجِّ، وَوَقَفْتَهُ بِالشَّجَرَاتِ

١- عنه البحار: ٢٨٩/٣٩ ح ٨٤، وفي ص ٢٥٤ ح ٢٥، عن المحاسن: ٢٤٨/١ ح ٧١ بسند آخر، عن الصادق ﷺ.

٢- في نسخة «ج» وقوفك، وقفل قفلاً وقفولاً: رجع من السفر.

في خمّ، فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته، وأوجبت عليهم جميعاً ولايته، وقد أكثروا علينا من ذلك، فبيّن لنا يا رسول الله، أذلك فريضة [علينا] من الأرض، لما أدنته الرحم والصهر منك؟ أم من الله [افترضه] علينا وأوجه من السماء؟ فقال النبي ﷺ: بل الله افترضه [علينا] وأوجه من السماء، وافترض ولايته على أهل السماوات و[على] أهل الأرض جميعاً.

يا أعرابي، إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليّ يوم الأحزاب وقال: إنّ ربّك يقرّوك السلام، ويقول [لك]: إنّني قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض، فلم أعذر في محبّته أحداً، فمُر أمتك بحبّه،

فمن أحبّه، فحبّتي وحبّك أحبّه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه.

أما إنّ ما أنزل الله ﷻ كتاباً، ولا خلق خلقاً إلّا وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة الليالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة.

ولكلّ امرئ، من عمله سيّد [وحبّي] وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرب المتقربون من طاعة ربّهم [إلّا بحبّ عليّ].

يا أعرابي، إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يدعى بكرسيّ عال يزهر نوراً، فينصب بين المنبرين، فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي [عليّ] على ذلك الكرسيّ، فما رأيت أحسن منه حبیباً بين خليلين. يا أعرابي، ما هبط عليّ جبرئيل إلّا وسألني عن عليّ، ولا عرج إلّا وقال: اقرأ على عليّ مني السلام.^(١)

نبأ عظيم

يشتمل على شيء من فضائله، وأن الملائكة تحبه وتشتاق إليه
وتسلم عليه وهو:

٨- ما رواه - صاحب كتاب الواحدة - أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور ^(١)، عن الحسن بن عبد الله الأطروش ^(٢)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ السَّرَّاجُ ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مَوْزُقٍ ^(٤) الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ ^(٥)، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلٍ أُمِّ سَلَمَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُنِي وَأَنَا أَسْمَعُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٦)، فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره عن اليقين والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٣١٣/٤، ولعل الصواب فيه إبتا الحسن بن محمد بن جمهور فقد ذكر النجاشي أن له كتاب الواحدة، أو محمد بن الحسن ابن جمهور والده الذي ذكر الشيخ في الفهرست أن له كتاب الواحدة، والله العالم.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٩١٠/٢، ولكن جاء في مختصر بصائر الدرجات: ١٣٠ ح ١٠٢، محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي، وذكره النمازي عنه كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٨٧٩/٥، وليس له ذكر في الأصول الرجالية. والمعروف بالأطروش في الرجال هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد من أصحاب الهادي ^(٧) المتوفى سنة ٣٠٤ وعمره ٧٩ سنة كما في معجم رجال الحديث: ٢٨/٥ ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٩٢٦/٢.

٣- ذكره الزنجاني والنمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٨٠٠/٥، وهو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي أبو جعفر الكوفي السراج المذكور في تهذيب الكمال: ١١٣/١٦ رقم ٥٦٥١، روى عن وكيع، ولم يوجد رواية الحسن عنه.

٤- هو مَوْزُقُ بْنُ مَشْرِجٍ بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري (تقريب التهذيب: ٢٨٠/٢)، ولم يوجد رواية الأعمش عنه في تهذيب الكمال: ٤٣٦/١٨، وجاء في هامشه في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٤٣٣/٦، أنه لا يمكن أن يروي عن أبي ذر مباشرة، بل روى عنه بالإرسال كما في حلية الأولياء: ٢٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٥٤/٤.

نوراً [و] فرحاً بأخيه وابن عمه، ثم ضمّه إليه وقبّل [ما] بين عينيه. ثم التفت إليّ فقال: يا أباذرّ، أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة. فقال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله ﷻ لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم، كلّ أمة يبعث فيها نبياً. يا أباذرّ، إنّ الله ﷻ جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك، ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الدعاء لعلّي وشيعته، والدعاء على أعدائه.

يا أباذرّ، لولا عليّ ما بان [ال]حقّ من [ال]باطل، ولا مؤمن من كافر، ولا عبد الله، لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾^(١).

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيّته (وفردانيّته في وحدانيّته)^(٢) فعرف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ، هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

٢- ليس في البحار، وفي نسخة «ج» اكفى بكلمة «فردانيّته».

١- سورة الشورى: ١٣.



يا أباذر، يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ [و] أعمى [و] أبكم، فيككبك^(١) في ظلمات القيامة [ينادي: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله]^(٢) وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلاث مائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبوذر: فقلت: (زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله).^(٣)

فقال: نعم، إنّه لما عرج بي إلى السماء [فصرت إلى السماء] الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال لي: يا محمد، صلّ [بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت]^(٤) بسبعين صفّاً من الملائكة، الصفّ ما بين المشرق والمغرب، لا يعلم عددهم إلّا [الله] الذي خلقهم عزّ وجلّ.

فلما قضيت الصلاة، أقبل إليّ شزيمة من الملائكة يسلمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة، لأنّ الله ﷻ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم [يا] ملائكة ربّي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقراً عليّاً منّا السلام، وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه. فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله، [و] لم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته، بتسبيح وتقدس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنا نمرّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقدّسون وتكبرون وتحمدون وتهلّلون، فنسبح ونقدّس ونحمد ونهلّل ونكبر بتسبيحكم وتقدّسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله ﷻ فإليكُم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم، فلم لا نعرفكم؟

١- يُقلب. في نسخة «ب» فيكبّ. ٢- من البحار.

٣- في البحار: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، ملأت قلبي فرحاً وسروراً، فزدني. ٤- من البحار.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم،
فقلت: ملائكة ربِّي! هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة
الله من خلقه، وخزَّان علمه، والعروة الوثقى، والحجَّة العظمى، وأنتم الجنب والجنب
وأنتم الكرسيِّ وأصول العلم؟ فاقرأ علينا منَّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت:
ملائكة ربِّي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجَّة
الخصام، وعليَّ دابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار غداً
وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها في النار يتردَّى يوم القيامة،
أنتم الدعائم من تخوم (الأقطار والأعمدة، وفساطيط السجاف الأعلى (على)
كواهل أنواركم)، فلم لا نعرفكم، فاقرأ علينا منَّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم،
فقلت: ملائكة ربِّي! تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة
النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل
بالوحي من السماء، فاقرأ علينا منَّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم
فقلت: ملائكة ربِّي! تعرفوننا (حقَّ معرفتنا)؟
فقالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرَّ عليكم بالغداة والعشيَّ بالعرش، وعليه مكتوب
«لا إله إلاَّ الله، محمَّد رسول الله، أيَّدته بعليَّ بن أبي طالب [وليَّيَّ]».

فعلمنا عند ذلك أنَّ علينا وليَّ من أولياء الله تعالى، فقرأه منَّا السلام.
ثمَّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت [لي] الملائكة مثل مقالة أصحابهم
فقلت: ملائكة ربِّي! تعرفوننا [حقَّ معرفتنا]^(١)؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق



الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها سطر مكتوب بالنور «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين» فقرأه منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده. فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لما خلقكم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم، فقبلناها، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل.

وأما علي فشكونا محبته إلى الله ﷻ، فخلق لنا مثل صورته ملكاً وأقعدته عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدرّ والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها، ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت، فكلمنا اشتقنا إلى رؤية علي، نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فقرأ علينا منا السلام.^(١)

ونحن أيضاً نسلم على من سلمت الملائكة عليه ونهدي منا التحية الحسنة الوافرة إليه، صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

خاتم الأحاديث في فضل علي وذريته عليه السلام

وبعد فلنختم هذه الأحاديث بحديث جامع لفضله وفضل ذريته الطيبين، وأنهم أفضل الخلق الأفاضل أجمعين وهو:

٩- ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه عليه السلام، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد

١- عنه البحار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠، ومدينة المعاجز: ٣٩٥/٢ ح ٦٢٤، وأورده في المحتضر: ١٤٢ ح ١٥٥، بإسناده عن

أبي ذر، وأخرج قطعة منه في البحار: ١٧٤/٨ ح ١٢٢، عن تفسير فرات: ٣٧٠ ح ٤.

ابن عليّ الهمداني^(١)، قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر (ابن أبي قحافة)^(٢)، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي،

عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال ﷺ:

يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ، وللأئمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.

يا عليّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) بولايتنا. يا عليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا ﷻ وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأنّ أوّل ما خلق الله أرواحنا، فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده. ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه تعالى

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٧٦٨/٥، وفي كمال الدين محمّد بن عليّ بن أحمد الهمداني، وليس له ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير فرات: ٥٢٨ ح ٦٨٠ كما في المتن، والله العالم.

٢- ليس في نسخة «ب»، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣١٧٧/٦، وفي كمال الدين محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وليس له ذكر في رجالنا.



منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله (وأنا عبيد، لسنا بألهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ الله).

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلاّ به. فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّة والقوّة قلنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (العليّ العظيم)^(١)، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميدِهِ وتمجيدِهِ.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم أودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله ﷻ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة، وقد سجدوا [لآدم] كلّهم أجمعون؟ وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء أدّن جبرئيل مثني مثني، وأقام مثني مثني.

ثمّ قال: تقدّم يا محمّد، فقلت: له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟! فقال: نعم، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر، فلمّا انتهينا إلى حجب النور قال [لي] جبرئيل: تقدّم يا محمّد، وتخلّف عني. فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله ﷻ [فيه] هو هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنتي، لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله،

فرجّني في النور رجّة، حتّى انتهيت إلى حيث ماشاء الله ﷻ من ملكوته.

فنوديت: يا محمّد. فقلت: لبيك يا ربّي وسعديك تباركت وتعاليت.

فنوديت: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فأياي فاعبد، وعليّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على برّيتي، لمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا ربّي، ومن أوصيائي؟

فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش^(١)، فنظرت وأنا بين يدي ربّي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطراً أخضر، عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديّ أمّتي. فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟

فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على برّيتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأظهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكّنّه مشارق الأرض ومغاريها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذلّلنّ له الصعاب، ولأرقّينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأؤيّدنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدني، ولأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.^(٢)

إعلم أيّدك الله بتسديده وسدّدك بتأييده أنّه قد بان لك من هذا الحديث الصحيح والمعنى الواضح الصريح بأنّ محمداً وآله الطيّبين عند ربّ العالمين أفضل من النّبیین والمرسلين والملائكة المقرّبين والخلق أجمعين، ولولا هم لم يخلق الله سبحانه آدم ولا حواء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض.

١- «عرشي» البحار.

٢- كمال الدين: ٢٥٤ ح ٤، علل الشرائع: ٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٢/٨ ح ٢٢، عنها البحار: ٣٣٥/٢٦ ح ١، وج ٣٠٣/٦٠ ح ١٦، وج ١٣٩/١١ ح ٦، وج ٥٨/٥٧ ح ٢٩، ومستدرک الوسائل: ٤٧٩/٤ ح ٤ عن العيون، وفي البحار ٣٤٥/١٨ ح ٥٦، عن العيون والعلل.



١٠- وقد جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد».^(١)

فإذا عرفت ذلك فتمسك أيها الولي بولايتهم وودّهم في الله حقّ مودّتهم لتكون من مواليتهم المحبّين وشيعتهم، وتحشر يوم القيامة في زمريهم. وبعد، فحيث ختمنا هذه الأحاديث بهذا الحديث الجامع لفضلهم، الظاهر الشائع رأينا أن نأتي بعده بحديث يتضمّن ما خصّهم الله سبحانه به من البلاء العظيم، وما أعدّه لهم من الجزاء على صبرهم في جنّات النعيم، وما أعدّه لأعدائهم من العذاب الأليم، في دركات الجحيم، وذلك ممّا تتفرّج به قلوب المؤمنين، ويتيقّن أنّها على الحقّ المبين بمولاتهم لخاتم النبيّين وأهل بيته الطيّبين، وبالبراءة من أعدائهم الظالمين من الأوّلين والآخرين وهو:

١١- ما نقله الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه رحمته الله قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، [عن عبد الله بن حمّاد البصري]، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قيل له:

إنّ الله تبارك وتعالى مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك.

قال: أسلّم لأمرك يا ربّ وأصبر، ولاقوة لي على الصبر إلّا بك، فما هنّ؟ قيل له: أولهنّ: الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلّك لأهل الحاجة.

قال: قبلت يا ربّ ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في [و] محاربتك الكفار بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق والألم في الحرب والجراح. فقال: يا ربّ قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.



وأما الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل،

أما أخوك عليّ فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل. فقال: يا ربّ سلّمت وقبلت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابنتك: فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غضباً ألّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسخها هوان وذلّ ثمّ لاتجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قال:

فقلت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، قبلت يا ربّ وسلّمت، ومنك التوفيق للصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يقتل أحدهما غدرّاً [ويسلب] ويطعن، ويسمّ، تفعل به ذلك أمتك. قال: قبلت يا ربّ وسلّمت، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابنها الآخر: فتدعوه أمتك إلى الجهاد، ثمّ يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثمّ يسلبون حرمه، فيستعين بي وقد مضى القضاء منّي فيه بالشهادة له، ولمن معه، ويكون قتله حجّة على [من] بين قطريها، فيبيكه أهل السماوات وأهل الأرض جزعاً عليه، وتبيكه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثمّ أخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها بالقسط، يسير معه الرعب [و] يقتل حتّى يشكّ فيه.

فقلت: إنّ الله وإنّا إليه راجعون.

فقل لي: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ وعليه ثياب النور، وسيماء كلّ خير حتّى قبل بين عينيّ، ونظرت [إلى] الملائكة قد حقّوا به لا يحصيهم إلّا الله عزّ وجلّ. فقلت: يا ربّ لمن يغضب [هذا]، ولمن أعددت هؤلاء الملائكة، وقد وعدتني النصر فيهم، فأنا أنتظره منك، وهؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي، ولو شئت لأعطيتني النصر [فيهم] على من بغى عليهم، وقد سلّمت وقبلت [ورضيت] ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر.



قليل لي: أما أخوك، فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً بصره [و] أفلج حجته على الخلائق يوم البعث، وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم، ويمنع [منه] أعداءكم، وأجعل جهنم عليه برداً وسلاماً يدخلها فيخرج [منها] من كان في قلبه [مقال] ذرة من المودة لكم، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنة.

وأما ابنك المخدول المقتول [المسموم] وابنك المغدور المقتول صبراً فإنهما ممّا أزين بهما عرشي، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء، فعليّ فتوكل.

[ولكلّ من زار قبره من الخلائق الكرامة] لأنّ زواره زوّارك وزوّارك زوّاري، وعليّ كرامة زوّاري [و] أنا أعطيه ما سأل، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عطيتي إياه وما أعددت له من كرامتي [إياه].

وأما ابتك: فإنّي أوقفها عند عرشي فيقال لها: إنّ الله قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإنّي أجزى حكومتك فيهم، فتشهد العرصة فإذا أوقف من ظلمها، أمرت به إلى النار.

فيقول الظالم: واحسرتاه ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ويتمنى الكرّة ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا^(١). وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ^(٢).

فيقول الظالم: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٣) [أو الحكم لغيرك]. فيقال لهما: أَلَا ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ^(٤).

وأول من يحكم فيهم محسن بن علي عليه السلام وفي قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع، ويدخل الثلاثة في جب [فيطبق عليهم] لا يراهم [أحد] ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(١). فيقول الله تعالى: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلصنا. فيقال لهما:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيَّتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٢) يعني بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار، فما شربكم إلا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.^(٣)

١٢-ومما نقله في هذا المعنى بهذا الإسناد، عن عبدالله الأصم، عن عبدالله بن بكير الأرجاني^(٤)، قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: «عسفان»، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله، ما أوحش هذا الجبل؟! ما رأيت في الطريق مثل هذا؟ فقال لي: يا بن بكير، أتدري أي جبل هذا؟ قلت: لا. قال: هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام.

٢- سورة الملك: ٢٧.

١- سورة فصلت: ٢٩.

٣- كامل الزيارات: ٥٤٧ ح ١٢، عنه البحار: ٦١/٢٨ ح ٢٤، والبرهان: ٨٦٠/٤ ح ١.

٤- عبدالله بن بكير الأرجاني، من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن

عبدالرحمان الأصم في معجم رجال الحديث: ١٠/٧٤ و١٢١.



استودعهم الله فيه، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الجوي^(١)، وما يخرج من الفلق، [وما يخرج] من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، [وما يخرج] من جهنم، وما يخرج من لظى [و] من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج [من الهاوية، وما يخرج من السعير]، وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ [وإني لأنظر إلى قتلة أبي] وأقول لهما: [هؤلاء فعلوا ما أسستما] لم ترحمونا إذ وليتم وحرمتونا وقتلتمونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد، وأشدّهما تضرّعاً واستكانة الثاني، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عني بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه، وهو جبل الكمد.

قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك، فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما، وقل لهما: «اُخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون»^(٢).

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟

قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعالة، وكلّ من علّم العباد الكفر. [ف]قلت: من هم؟ قال: نحو «بولس» الذي علّم اليهود أنّ يد الله مغلولة. ونحو «نسطور» الذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن الله، وقال لهم: [هم ثلاثة] ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربّكم الأعلى. ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض، وقتلت من في السماء،

١- الجوي من المياه المتغيّر المتتن، وفي نسخة البحار: الحوى، وذكر المجلسي رحمه الله في البحار: ٦ أنّ جبّ الحوى لعلّه تصحيف جبّ الحزن، لما روي أنّ النبي ﷺ قال: تعوذوا بالله من جبّ الحزن، وهو اسم جبّ في جهنم.

وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام.
فأما معاوية وعمرو بن العاص، فما يطمعان في الخلاص، ومعهم كل من نصب
لنا العداوة، وأعان علينا بيده ولسانه وماله.

قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كله ولا تنزع؟

قال: يابن بكير، إن قلوبنا غير قلوب الناس، إنا مطيعون مصفون مصطفون، نرى
ما لا يرى الناس، ونسمع ما لا يسمعون، وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا،
وتتقلب في فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن
يكون، وتصلّي معنا وتدعو لنا، وتلقي علينا أجنحتها، وتتقلب على أجنحتها
صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا ممّا في الأرضين من [كل] نبات في
زمانه، وتسقيننا من ماء كل أرض، نجد ذلك في آيتنا.

وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلّا وهي تنبّهنا لها.

وما من ليلة تأتي علينا إلّا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار
الجنّ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة.

وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلّا أتانا خبره، وكيف سيرته
في الذين قبله.

وما من أرض من ستّة أرضين إلى الأرض السابعة إلّا ونحن نؤتى بخبرهم.

فقلت له: جعلت فداك فأين منتهى هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنّم على واد من أوديتها، عليه حفظة أكثر من
نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ما في البحار، وعدد الثرى قد وكلّ كل ملك منهم
بشيء، وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا، إنّما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر [منّا] وإنّا لنحمل ما لا يقدر العباد على



[حمله، ولا على] الحكومة فيه فنحكم فيه، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، وإن كان من الجن [من] أهل الخلاف والكفر أوثقه وعذّبه، حتّى يصير إلى [ما] حكمنا به.

قلت: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ فقال: يابن بكير، فكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟

وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم؟ وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾^(١) يعني به من على الأرض، والحجة بعد النبي ﷺ يقوم مقام النبي ﷺ، وهو الدليل على ماتشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله، والمنصف لبعضهم من بعض،

فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(٢)، فأَي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٣)، فأَي آية أكبر منا؟^(٤) وبعد، فحيث بان لك من هذا الحديث فضل أئمتك، القديم منه والحديث، وعرفت صفاتهم الخاصة، وكيف ينبغي أن يكون الإمام منهم؟ وأنه يعلم ما في المشرق والمغرب، وما فوق الأرض وما تحتها، ويعلم أشياء أخر تقدّم ذكرها، وأنّ علمه مستفاد من النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن الله ﷻ في كبريائه وجلاله،

وعرفت جهل عدوّهم وقبح فعاله، وتيهه في الباطل، وسبل ضلاله، وما أعدّ [الله]

١- سورة سبأ: ٢٨.

٢- سورة فصلت: ٥٣.

٣- سورة الزخرف: ٤٨.

٤- كامل الزيارات: ٥٣٩ ح ٢، عنه البرهان: ٨٧٢/٤ ح ١، وفي البحار: ٣٧٢/٢٥ ح ٢٤، عنه وعن الإختصاص:

٣٤٣ (مثله) إلى قوله: «وهو مقيم عليه يفارقه» وصدره في البحار: ٢٨٨/٦ ح ١٠.

له في معاده، وما له من سوء العذاب ووبال نكاله، فاذا عرفت ذلك بالدليل والبرهان بان لك نهج الإيمان،

فحينئذ وال أئمتك بصدق الولاء، وتبرأ بصدق ولائك من الأعداء، لتعدّ غداً من السعداء، وتفوز بالنعيم في دار البقاء.

واعلم أنّ هذا نهاية ما وقفنا الله سبحانه بجميل صنعه لتأليفه وجمعه، وهذا الذي عثرنا عليه، وسهّل الله سبحانه لنا الوصول إليه، وهو قليل من كثير ونزر من غزير، لأنّ فضلهم ممّا نطق به الكتاب الكريم وتبأ به النبي عليه وعلى آله الصلاة والتسليم، فمن أجل ذلك أنّه لا يحصى كثرة ولا يعلمه إلا الله العظيم.

١٣- لما رواه الثقات من الناس، عن الحبر عبدالله بن العباس عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حساب، والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

ولكنّ الغرض في هذا الباب [من] تأليف هذا الكتاب التقرب إلى ربّ الأرباب العزيز الوهاب، لأنّ في ذكرها فضلاً جسيماً وأجرأ عظيماً

١٤- لما ذكره الخوارزمي في كتاب الأربعين، باسناد يرفعه، عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، [عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام] عن رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال:

إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا يحصى عددها كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر (ولو) وافى القيامة بذنوب الثقلين).^(٢)

١- رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٣١ ح ١ وص ٣٢٨ ح ٣٤١، وعنه المحضّر: ١٧٢ ح ١٩٨، وحلية الأبرار:

١٢٩/٢ ح ١، وأخرجه في البحار: ١٩٧/٣٨ ذح ٤، وج ٧٠/٤٠ ح ١٠٥، عن كشف الحق.

٢- ليس في مناقب الخوارزمي.

ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها [بالإستماع ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها] بالنظر.^(١)



والآن، حيث وقَّنا الله بحسن توفيقه وسداده لموالاته، وموالاته الطيبين من أولاده، فلنقل بعده: شكرًا لله على نعمائه السابغات على من يحبّه ويتولّاه:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَذَا اللَّهُ﴾^(٢).

ونسأله بعد موالاتهم - بجاههم العريض، وفضلهم المستفيض، وقدرهم العالي وجود أياديهم المتتالي، وبرّ إحسانهم المتوالي - أن يثبتنا على موالاتهم، ومودّتهم وأن يتوفّانا على دينهم وملّتهم [وسنتهم]، وينجّينا من أهوال يوم القيامة، بشفاعتهم، ويدخلنا الجنّة في زمرة، إنّه بالإجابة جدير، وهو على كلّ شيء قدير.

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد خاتم النبيّين، وآله الطاهرين، صلاة كثيرة طيّبة نامية باقية إلى يوم الدّين.

١- رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢ ح ٢، عنه المحتضر: ١٧٦ ح ٢٠٧، وحلية الأبرار: ١٣٠/٢ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٢٩/٢٦ ح ١٠، وج ١٩٦/٣٨ ح ٤، عن أمالي الصدوق: ٢٠١ ح ١٠، وكشف الغمّة: ١١٢/١، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين: ١٩/١، ميزان الاعتدال: ٤٦٧/٣.



فهرس عناوين السور

٦٤١ ٥٠ ق. السجدة	٤٦٥ ٣٢. السجدة
٦٤٧ ٥١. الذاريات	٤٧٠ ٣٣. الأحزاب
٦٤٩ ٥٢. الطور	٤٩٥ ٣٤. سبأ
٦٥٤ ٥٣. النجم	٥٠٢ ٣٥. فاطر
٦٦٢ ٥٤. القمر	٥١١ ٣٦. يس
٦٦٤ ٥٥. الرحمن	٥١٧ ٣٧. الصافات
٦٧٥ ٥٦. الواقعة	٥٢٩ ٣٨. ص
٦٨٨ ٥٧. الحديد	٥٣٧ ٣٩. الزمر
٧٠٥ ٥٨. المجادلة	٥٥٣ ٤٠. غافر
٧١٢ ٥٩. الحشر	٥٦٠ ٤١. فصلت
٧١٩ ٦٠. الممتحنة	٥٦٨ ٤٢. الشورى
٧٢١ ٦١. الصف	٥٧٩ ٤٣. الزخرف
٧٣٠ ٦٢. الجمعة	٦٠٢ ٤٤. الدخان
٧٣٣ ٦٣. المنافقون	٦٠٥ ٤٥. الباقية
٧٣٥ ٦٤. التغابن	٦٠٨ ٤٦. الأحقاف
٧٣٧ ٦٦. التحريم	٦١٣ ٤٧. محمد
٧٤٣ ٦٧. الملك	٦٢٣ ٤٨. الفتح
٧٥١ ٦٨. القلم	٦٣٤ ٤٩. الحجرات



٨٤١ البلد. ٩٠	٧٥٥ الحاقّة. ٦٩
٨٤٦ الشمس. ٩١	٧٦٤ المعارج. ٧٠
٨٥١ الليل. ٩٢	٧٦٩ نوح. ٧١
٨٥٤ الضحى. ٩٣	٧٧٠ الجن. ٧٢
٨٥٥ الشرح. ٩٤	٧٧٤ المزمّل. ٧٣
٨٥٧ التين. ٩٥	٧٧٥ المدثر. ٧٤
٨٦١ القدر. ٩٧	٧٨٢ القيامة. ٧٥
٨٧٢ البينة. ٩٨	٧٨٥ الإنسان. ٧٦
٨٧٨ الزلزلة. ٩٩	٧٩٦ المرسلات. ٧٧
٨٨٢ العاديات. ١٠٠	٨٠٠ النبأ. ٧٨
٨٩٢ القارعة. ١٠١	٨٠٥ النازعات. ٧٩
٨٩٣ التكاثر. ١٠٢	٨٠٦ عبس. ٨٠
٨٩٧ العصر. ١٠٣	٨٠٨ التكوير. ٨١
٨٩٨ الهزّة. ١٠٤	٨١٤ الإنفطار. ٨٢
٨٩٩ الماعون. ١٠٧	٨١٥ المطففين. ٨٣
٩٠٠ الكوثر. ١٠٨	٨٢٦ الإنشقاق. ٨٤
٩٠٤ النصر. ١١٠	٨٢٦ البروج. ٨٥
٩٠٥ الإخلاص. ١١٢	٨٢٨ الطارق. ٨٦
٩٠٨ «المعوذتان».	٨٢٩ الأعلى. ٨٧
	٨٣٠ الغاشية. ٨٨
	٨٣٦ الفجر. ٨٩



فهرس الأعلام

٤١٠-٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦

٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٨

٤٣٩، ٤٤٢-٤٤٤، ٤٤٨-٤٤٦

٤٥٦-٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٢

٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨-٤٩١، ٤٩٧-٥٠٠

٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١١

٥١٣-٥١٥، ٥١٨-٥٢٠، ٥٢٢-٥٢٤

٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤٣

٥٥٢-٥٥٤، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٦

٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤-٥٧٦، ٥٨١-٥٨٣

٥٨٧، ٥٩٠-٥٩٢، ٥٩٤-٥٩٩، ٦٠١

٦٠٢، ٦٠٨-٦١٠، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦

٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣-٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢

٦٣٤-٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤-٦٤٧

٦٥٠-٦٥٢، ٦٥٤-٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٧

٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٩

٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٤-٦٨٦، ٦٨٨-٦٩٠

٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٨-٧٠٠

٧٠٣-٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٠

٧١٢-٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٤، ٧٢٥

٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٦-٧٣٩

«١»

الرسول الأكرم والأنثى ﷺ

الرسول الأكرم ﷺ: ٣٠-٣٦، ٣٨، ٤٢-٥٤

٥٦-٦٧، ٧٠-٨٥، ٩٥، ٩٦، ٩٨

١٠٠-١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨

١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩-١٣٨

١٤٢-١٤٥، ١٤٧-١٤٩، ١٥٠-١٥٣

١٥٥-١٥٨، ١٦١-١٦٦، ١٦٨، ١٦٩

١٧١-١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣

١٨٧، ١٩٢-١٩٥، ١٩٧-٢٠٦، ٢٠٨

٢١١، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٠-٢٢٣

٢٢٨-٢٣٥، ٢٣٧-٢٤٧، ٢٥٠-٢٥٤

٢٥٦-٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣-٢٧١، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤-٢٨٢

٢٨٦-٢٩١، ٢٩٥-٣٠٣، ٣٠٦

٣١١-٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٠

٣٣٢-٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٤-٣٤٦، ٣٤٨

٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١-٣٦٥، ٣٦٧

٣٦٨، ٣٧٢-٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٣-٣٨٦

٣٨٨-٣٩١، ٣٩٣-٤٠٢، ٤٠٦



٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦٠-٢٥٨ ٢٥٧-٢٥٣
 ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٥
 ٢٩٨-٢٩٥ ٢٩٢-٢٨٠ ٢٧٧-٢٧٣
 ٣١٨ ٣١٥ ٣١٢-٣٠٥ ٣٠٣-٣٠٠
 ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٣-٣٢٠
 ٣٤٦-٣٤٢ ٣٣٩ ٣٣٧-٣٣٤ ٣٣٢
 ٣٦٢-٣٦٠ ٣٥٧ ٣٥٥ ٣٥١-٣٤٨
 ٣٧٥ ٣٧٣-٣٧٠ ٣٦٨ ٣٦٦-٣٦٤
 ٤٠٦ ٤٠٤-٤٠٠ ٣٩٨-٣٨٢ ٣٧٩
 ٤٢٦ ٤٢٤-٤٢٠ ٤١٦-٤١٣ ٤٠٩
 ٤٤٢-٤٣٩ ٤٣٥ ٤٣٤ ٤٣١-٤٢٩
 ٤٥٨-٤٥٥ ٤٥٣ ٤٥١-٤٤٦ ٤٤٤
 ٤٧٢-٤٧٠ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٠
 ٤٩١-٤٨٩ ٤٨٦-٤٨١ ٤٧٩-٤٧٥
 ٥٠١ ٥٠٠ ٤٩٩-٤٩٧ ٤٩٤
 ٥١٧-٥١٥ ٥١٣-٥٠٧ ٥٠٥-٥٠٣
 ٥٣٣-٥٣٠ ٥٢٨-٥٢٤ ٥٢٢-٥١٩
 ٥٤٣ ٥٤٢ ٥٤٠ ٥٣٨ ٥٣٦ ٥٣٥
 ٥٧١ ٥٦٢ ٥٦٠-٥٥٢ ٥٤٧ ٥٤٦
 ٦٠١ ٥٩٩-٥٨٦ ٥٨٣-٥٧٨ ٥٧٥
 ٦٢٠-٦١٧ ٦١٥-٦١١ ٦٠٢
 ٦٤٨-٦٤٢ ٦٣٨-٦٣١ ٦٢٩-٦٢٢
 ٦٦٥-٦٦١ ٦٥٩-٦٥٤ ٦٥٢-٦٥٠
 ٦٨٤-٦٨٠ ٦٧٨-٦٧٥ ٦٧١-٦٦٨

٧٥٢ ٧٥٠ ٧٤٨ ٧٤٧ ٧٤٥ ٧٤١
 ٧٦٦ ٧٦٥ ٧٦١ ٧٥٩-٧٥٦ ٧٥٤
 ٧٨٣ ٧٨١ ٧٨٠ ٧٧٦ ٧٧٣ ٧٧١
 ٨٠٣ ٨٠١ ٧٩٧-٧٩٤ ٧٨٨ ٧٨٧
 ٨٢٤ ٨٢١-٨١٥ ٨١٣-٨١٠ ٨٠٦
 ٨٣٨ ٨٣٦ ٨٣٣ ٨٣٠ ٨٢٨ ٨٢٦
 ٨٥٥-٨٥٣ ٨٥٠-٨٤٧ ٨٤٤ ٨٤٢
 ٨٧٧-٨٧٤ ٨٧١ ٨٦٩-٨٥٩
 ٩٠٩-٩٠١ ٨٩٦ ٨٩٤ ٨٩٠-٨٨٣
 ٩٢٤-٩٢٢ ٩١٨ ٩١٧ ٩١٥-٩١١
 ٩٣٢ ٩٣١ ٩٢٥

أمير المؤمنين (عليه السلام): ٣٠-٣٤ ٣٦ ٣٨-٤٣

٦٧-٦٠ ٥٩-٥٦ ٥٤-٤٨ ٤٦ ٤٤
 ٨٥-٨٢ ٨٠ ٧٩ ٧٦ ٧٤-٧١ ٦٩
 ١١٢ ١٠٨ ١٠٥-١٠٤ ١٠٢-٨٧
 ١٢٤-١٢٢ ١٢٠-١١٩ ١١٦-١١٤
 ١٣٧ ١٣٥-١٣٣ ١٣١-١٢٨ ١٢٦
 ١٤٥ ١٤٣-١٤٢ ١٤٠-١٣٩
 ١٦٧-١٥٥ ١٥٣ ١٥١ ١٤٩-١٤٧
 ١٨٠-١٧٨ ١٧٥-١٧٣ ١٧١-١٦٩
 ٢٠٦-٢٠٤ ٢٠٢-١٩١ ١٨٩-١٨٣
 ٢٢١-٢٢٠ ٢١٨-٢١٣ ٢١١-٢٠٩
 ٢٣٩-٢٣٥ ٢٣٣-٢٣٢ ٢٣٠-٢٢٧
 ٢٥١ ٢٤٩-٢٤٥ ٢٤٤-٢٤١



٧٦٥ ٧٤٢ ٧١٤ ٧٠٥ ٦٧١-٦٦٩

٨٢٨ ٨٢١ ٨١٥ ٧٩٥-٧٩٢ ٧٦٦

٨٧٤ ٨٦٣ ٨٥٥ ٨٥٤ ٨٤٩ ٨٣٦

٨٧٥ ٨٧٧ ٨٧٩ ٩١٧ ٩٢٩

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام: ٣٩، ٥٠-٥٤

٦١ ٦٥ ٦٧ ٧٠ ٧٤ ٧٦ ٨١ ٨٣ ٨٥

١٠٥ ١١٢ ١١٥ ١١٩ ١٢٠ ١٢٩

١٤٥ ١٤٧-١٤٩ ١٨٧ ٢٠١

٢١٧-٢١٩ ٢٣٢ ٢٥١-٢٥٢ ٢٥٦

٢٦٣ ٢٧٥ ٢٨١ ٢٩٢ ٣٠٢ ٣١٤

٣٣٤ ٣٣٧ ٣٨٩ ٣٩٦ ٣٩٧

٤٠٣ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤٨٢ ٤٨٣

٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٣ ٥٢٢

٥٢٨ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٥ ٥٧١ ٥٧٥

٥٩٧ ٦٢٤ ٦٣٢ ٦٤٤ ٦٥٢ ٦٥٨

٦٦٥ ٦٦٩-٦٧١ ٦٧٧ ٦٨٠ ٦٨١

٧٠٣ ٧٠٤ ٧٣٤ ٧٥٨ ٧٩٢ ٧٩٣

٧٩٥ ٨٣٦ ٨٤٠ ٨٤٢ ٨٤٥ ٨٤٧

٨٥٠ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦٣

٨٦٥ ٨٧١ ٨٧٥ ٨٧٧ ٩١٥ ٩١٧

٩٢٩

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام: ٥٠-٥٤، ٦١

٦٥ ٦٧ ٧٠ ٧٤ ٧٦ ٨١ ٨٣ ٨٥ ٩٣

١٠٠ ١٠٥ ١١٢ ١١٥ ١١٩ ١٢٠

٦٨٧-٦٩٢ ٦٩٤ ٦٩٨ ٧٠١ ٧٠٤

٧٠٦-٧١٠ ٧١٢ ٧١٣-٧٢٧

٧٣٠-٧٣٣ ٧٣٧-٧٤٠ ٧٤٣ ٧٤٤

٧٤٥ ٧٤٧ ٧٤٩-٧٥٩ ٧٦١-٧٦٧

٧٧١-٧٧٦ ٧٧٩-٧٨٤ ٧٨٧ ٧٨٨

٧٩٢-٧٩٨ ٨٠٠-٨٠٤ ٨٠٦ ٨٠٧

٨١٠-٨١٣ ٨١٦-٨٣٠ ٨٣٢-٨٣٦

٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤١ ٨٤٣ ٨٤٥-٨٥٣

٨٥٦ ٨٥٨-٨٦٠ ٨٦٣ ٨٦٥ ٨٦٧

٨٦٨ ٨٧١ ٨٧٣-٨٨٥ ٨٦٠ ٨٦٣

٨٦٥ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٧١ ٨٧٣-٨٨٥

٨٨٧-٨٩٠ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٩

٩٠١-٩٠٣ ٩٠٥-٩٢٢ ٩٢٥ ٩٢٧

٩٢٩ ٩٣٢

فاطمة الزهراء عليها السلام: ٥٠-٥٤، ٦١ ٦٥ ٦٧

٧٠ ٧٤ ٧٦ ٨٣ ٨٥ ١٠٥-١٠٩ ١١٢

١١٥-١٢٠ ١٣٥ ١٤٧ ١٤٨ ١٨٧

٢٠١ ٢١٧ ٢١٨ ٢٥١ ٢٥٦ ٢٦٣

٢٨٧ ٣١٤ ٣١٥ ٣٣٤ ٣٣٧ ٣٤٤

٣٦٠ ٣٧٩ ٣٨٩ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٠٣

٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤٥٦ ٤٧٨

٤٨١-٤٨٣ ٥٠٤ ٥٠٧-٥٠٩ ٥١٣

٥٢١ ٥٣٥ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦٤٤

٦٤٥ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٨ ٦٦١



١٠٨. ١٠٤-١٠٢. ٩٩-٨٧. ٨٥. ٨٤	١٥١. ١٤٩-١٤٧. ١٤٥. ١٢٩. ١٢٢
١٣٠. ١٢٤. ١٢٢. ١٢١. ١١٧. ١١٣	٢٥١. ٢٣٢. ٢١٨. ٢١٧. ٢٠١. ١٨٧
١٤٦-١٤٤. ١٤٢. ١٤٠. ١٣٥. ١٣٢	٢٨١. ٢٧٥. ٢٦٣. ٢٥٦. ٢٥٢
١٦٠. ١٥٩. ١٥٥. ١٥٣. ١٥١. ١٤٩	٢٩٤-٢٩٢. ٣٠٢. ٣١٤-٣١٦. ٣٣٤
١٨٢. ١٧٨. ١٧٧. ١٧٢. ١٦٧. ١٦٥	٣٩٦. ٣٨٩. ٣٧٩. ٣٧١. ٣٥٥. ٣٣٧
٢٠٤. ١٩٥. ١٩٣. ١٩٢. ١٩٠. ١٨٧	٤١٥-٤١٣. ٤٠٣. ٤٠١. ٤٠٠. ٣٩٧
٢٢٠. ٢١٨. ٢١٧. ٢١٥. ٢١٤. ٢١٢	٤٥٠-٤٤٧. ٤٨٩. ٤٨٣-٤٨١. ٥٠٥
٢٣٢. ٢٢٩. ٢٢٨. ٢٢٦. ٢٢٥. ٢٢٤	٥٣٢. ٥٣١. ٥٢٨. ٥١٣. ٥٠٩. ٥٠٨
٢٥٣. ٢٤٥. ٢٤٣. ٢٤١-٢٣٨. ٢٣٦	٦١٢-٦٠٩. ٥٨٤. ٥٧٥. ٥٧٢. ٥٣٥
٢٧٣. ٢٦٩. ٢٦٥. ٢٦١. ٢٦٠. ٢٥٦	٦٦٥. ٦٥٨. ٦٥٢. ٦٥١. ٦٤٤. ٦٢٤
٢٩٨. ٢٩٧. ٢٩٥. ٢٩٤. ٢٧٥	٦٩١. ٦٨١. ٦٨٠. ٦٧٧. ٦٧١-٦٦٩
٣١٩. ٣١٧. ٣١٥. ٣١٠. ٣٠٧-٣٠٤	٧٩٥. ٧٩٣. ٧٩٢. ٧٥٨. ٧٠٤. ٧٠٣
٣٤٣. ٣٤١-٣٣٧. ٣٣٤-٣٣٠. ٣٢٢	٨٤٢. ٨٤٠. ٨٣٩. ٨١١. ٨١٠. ٨٠٥
٣٦٠. ٣٥٦-٣٥٤. ٣٥٠-٣٤٦. ٣٤٤	٨٦٣. ٨٦٠-٨٥٧. ٨٥٠. ٨٤٧. ٨٤٥
٣٧٥. ٣٧٣. ٣٧١. ٣٦٩. ٣٦٧. ٣٦٣	٩١٧. ٩١٥. ٩١١. ٨٧٧. ٨٧١. ٨٦٥
٣٩٨. ٣٩٣-٣٨٦. ٣٨٤. ٣٨٠. ٣٧٦	٩٢٩. ٩٢٨. ٩٢١
٤١٤. ٤١٣. ٤٠٩-٤٠٧. ٤٠٤. ٤٠٠	الإمام السجاد (عليه السلام): ٣١. ٤٦. ٤٨. ٩٣. ١٠٠
٤٤٦-٤٤٢. ٤٣٣. ٤٣٠. ٤٢١. ٤١٧	١٠٥. ١٠٢. ١٢٥. ١٤٥. ١٥١
٤٥٥. ٤٥٤. ٤٥٢-٤٥٠. ٤٤٨	٢١٦-٢١٨. ٢٢٣. ٢٢٤. ٣١٩. ٣٣٧
٤٧٤. ٤٧١. ٤٦٧. ٤٦٥. ٤٥٩-٤٥٧	٣٦٢. ٣٧١. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٨٦. ٣٩٦
٥٠٦-٥٠٤. ٥٠١. ٤٩٩-٤٩٦. ٤٧٨	٣٩٧. ٤٣٣. ٤٨٩. ٥١٠. ٥٢٢. ٥٥٢
٥٣٨. ٥٣٦. ٥٣٠. ٥٢٠. ٥١٤. ٥١٢	٥٧٠. ٦٠٥. ٦٤٩. ٦٦٥. ٦٩١. ٨١٠
٥٥٠. ٥٤٦-٥٤٤. ٥٤٢. ٥٤١. ٥٣٩	٨٢١. ٨٢٥. ٨٦٦. ٩١١. ٩٢١. ٩٣٢
٥٦٤. ٥٦٠. ٥٥٧. ٥٥٥. ٥٥٣	الإمام الباقر (عليه السلام): ٣١. ٣٧. ٤٨. ٦٩. ٨١. ٨٢



٢٣٤-٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠،

٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٢-٢٧٠، ٢٧٣،

٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٥،

٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١،

٣١٦، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٨-٣٣٠،

٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥،

٣٤٦، ٣٥٠-٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٠،

٣٧٥-٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٣-٣٨٦، ٣٨٧،

٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢،

٤٠٤-٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٩،

٤٢١، ٤٢٨-٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٠،

٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٥،

٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٨،

٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٢-٤٩٦،

٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٧،

٥١١-٥١٤، ٥٢٠-٥٢٢، ٥٢٩، ٥٣٢،

٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٧-٥٣٩، ٥٤٣-٥٤٩،

٥٥١، ٥٥٤-٥٥٨، ٥٦٠-٥٦٢،

٥٦٤-٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٧٧،

٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٠،

٥٩٢-٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠،

٦٠٣-٦١٠، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩،

٦٢٠-٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٦-٦٣٨، ٦٤١،

٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥١-٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧،

٥٦٧-٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٨-٥٧٦،

٥٨٣-٥٨٥، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦٠٣،

٦٠٨، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٢،

٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٤٧-٦٥١، ٦٥٣،

٦٥٧، ٦٥٨، ٦٧٢، ٦٨٥-٦٨٧، ٦٨٩،

٦٩١، ٦٩٥، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧١٣،

٧١٥، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٣٥، ٧٤٤، ٧٤٦،

٧٥٥، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦١، ٧٦٧، ٧٦٨،

٧٧٥، ٧٧٧، ٧٨١-٧٨٣، ٧٩٩-٨٠١،

٨٠٦-٨١٠، ٨١٤، ٨١٦، ٨٢١، ٨٢٧،

٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٦، ٨٣٨،

٨٤١-٨٤٤، ٨٥٤، ٨٦٤، ٨٦٧، ٨٦٨،

٨٧٠-٨٧٢، ٨٧٥، ٨٨٤-٨٨٦،

٨٩٣-٨٩٥، ٩٠١، ٩٠٧، ٩١١، ٩١٢،

٩٢١، ٩٣٢،

الإمام الصادق عليه السلام: ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧،

٦١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩-٩٠٠،

٩٠٤-٩١١، ٩١٤، ٩١٨، ٩٢٢، ٩٢٣،

٩٢٦، ٩٢٩، ٩٣٢، ٩٣٨، ٩٤٠-٩٤٣،

٩٤٥، ٩٥١-٩٥٥، ٩٥٩، ٩٦٤، ٩٦٦،

٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٣-٩٧٦، ٩٧٩، ٩٨١،

٩٨٥، ٩٨٧-٩٨٩، ٩٩١، ٩٩٨، ١٠٠١،

١٠٠٢، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١٦-١٠١٨، ١٠٢٠،

١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٦-١٠٢٨، ١٠٣١، ١٠٣٢،

.732 .720 .713 .090 .077 .042

743, 733, 723, 793, 791, 709

.V73 .V72 .V77 .V76 .V75 .V01

21. 2-3, 499, 497, 490, 48.

010 198 921

الإمام الرضا عليه السلام: ٨٢، ٨٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥.

٢٢٢. ١٤٣. ١٤٥. ١٨٦. ٢١٦. ٢١٧.

٢١٨ . ٢٢٠ . ٢٢٥ . ٢٢٨ . ٢٣٣ . ٢٦٧

٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

023 017 0-3 290 2-1 38.

.774 .742 .727 .079 .07. .020

Δ1. 797, 789, 791, 773, 777

921, 199, 192, 101

الإمام الجواد عليه السلام: ١٠٠، ١٠٥، ١٢٢، ١٤٥،

170,791,517,517,100

الإمام الهادي عليه السلام: ١٠٥، ١٤٥، ٢١٦، ٢١٧.

133.791.500.219

الإمام العسكري عليه السلام: ٢٩-٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٢،

.180 .97 .79 .71 .03 .0- .29 .27

١٨٣ ٢١٢ ٢١٧ ٢٤٦ ٣١٣ ٣٦٥

076 00V 0-7 4A9 4A7 43V

137, 191, 189, 120

الامام الحجة عليه السلام: ٣٨، ٥٥، ٨٣، ١٠٥، ١٠٨.

.772 .771 .779 .778 .777 .776

7AY 7YA 7YV 7Y0 7Y8

.V.1 .V.0 .799-79V .79E-791

.V27 .V20 .V14 .V-7 .V-0 .V-3

.V40 .V42-V49 .V56 .V52 .V51

γ09 γ0ε γ0ζ γ0· γελ γεν

.VVV-VV0 .VVZ .VV.-V7E .V71

Λ.1 .V9Λ .V9V .V9Z .VΛΞ-VΛZ

128 110 111-1.1 1.7-1.2

12. 139 137-131 129-127

١٥٨-١٥١ ١٤٩-١٤٧ ١٤٤-١٤٢

AYZ AYI AY. AYV-AYO AYV

199-197 198 19- 117 1Y8

932, 928, 920, 921, 914, 901

الإمام الكاظم عليه السلام: ٤٠-٤٢، ٤٥، ٨٢، ١٠٠،

١٠٠, ١١١, ١٤٥, ٢١٧, ٢١٨, ٢٤٦

٢٠٤ ٢٩٨ ٢٩٥ ٢٩٣ ٢٨٥ ٢٥٠

529 519 518 512 5-7 5-8

٢٣٢ ٢٣٠ ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٢ ٢٢١

300 304 305 301 359 351

٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٩ ٢٨٨ ٢٩٧

٢٩١ ٢٩٩ ٣٠٥ ٣٧٣ ٣٧١ ٣٦٠

010 01 671 67 610 611

٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢١،

٤٤١، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥١٤،

٥٢٠-٥٢٣، ٥٢٦، ٥٤٤، ٥٧٠، ٥٨٣،

٥٩٢، ٦٥٢، ٧٥٨، ٨٠٦، ٨٤٥، ٨٦٣،

٩١٦.

آصف بن برخيا عليه السلام: ٢٥٤.

إدريس عليه السلام: ٢٥٤.

إسحاق عليه السلام: ٣١٨، ٥٧٠.

إسرافيل عليه السلام: ٨٧٧.

إسماعيل عليه السلام: ٨٥، ٢٦٠، ٣٩٥، ٤٢١، ٥٢٣،

٥٧٠.

إلياس عليه السلام: ١٩٩، ٢٠٠.

أيوب عليه السلام: ٢٨٧، ٥٣٠، ٥٣١.

جبرئيل عليه السلام: ٣٣، ٤٣، ٦٩، ٧١، ٨٢، ٩٥، ٩٦،

١٠٧، ١٠٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٨١،

١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٤، ٢٥٠، ٢٥١،

٢٨٠-٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٣١١، ٣١٤،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٧٢، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٠٢،

٤٠٩، ٤٧١، ٤٨٣، ٥٠٨، ٥٦٠، ٥٨٧،

٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٥، ٦١٩،

٦٤٥، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٩٤، ٧٠٥، ٧٠٦،

٧١٥، ٧١٦، ٧١٩، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٥٤،

٧٦٢، ٧٦٦، ٧٩٢، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨٥٠،

١٣٦، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٩، ١٩٨،

٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٥٦،

٢٩٢-٢٩٤، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٥٧، ٣٨٦،

٣٩٠، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٤٠،

٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٨، ٥٠١، ٥١٧،

٥٢٢، ٥٣٦، ٥٥٨، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٦،

٥٩٨-٦٠٠، ٦٠٥، ٦٣٠، ٦٤٩، ٦٧٤،

٦٩٧، ٧٠٠، ٧٢٠، ٧٢٤-٧٢٦، ٧٣٦،

٧٦٨، ٧٧٣، ٧٧٥-٧٧٩، ٨١٥، ٨٣١،

٨٣٦، ٨٣٧، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٢،

٨٦٣-٨٦٥، ٨٧١، ٨٧٤، ٩٢٣.

«٢»

الأنبياء والمرسلين والملائكة عليهم السلام

آدم عليه السلام: ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣-٥٥، ٧٦، ٨٣،

٩١، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٩٩،

٢٨٥-٢٨٧، ٣٣٤، ٣٧٦، ٣٨٧، ٣٩٦،

٤٢١، ٤٤٠، ٤٥٩، ٥١٤، ٥١٥، ٥٩٣،

٦٣٩، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٦٩، ٨١٧،

٨٦٩، ٨٧١، ٩٢١.

إبراهيم عليه السلام: ٥٥، ٨٣-٨٥، ٩٤، ١١٢، ١٢١،

١٢٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٥٤، ٢٦٠،

٢٦١، ٢٨٥، ٣١٧-٣١٩، ٣٧٤،

٢٣٣، ٢٤٠، ٢٥٤، ٣٥٧، ٤١٦،	٨٨٦، ٨٧٧، ٨٦٩، ٨٦٥، ٨٦٢، ٨٦١
٤٣٢-٤٣٥، ٤٣٨، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٦،	٨٨٩، ٩٠١، ٩٠٨، ٩١٥،
٥٥٧، ٥٧٠، ٥٨٣، ٦١٥، ٦٧٦، ٧٥٨،	٩١٨-٩٢٠، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٣١،
٨٠١، ٨٠٦، ٨١٠، ٨١١، ٨٦٠،	حزقيل عليه السلام: ٥٥٧، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٩٨،
ميكايل عليه السلام: ٩٥، ٩٦، ٤٧١، ٤٨٣، ٥٠٨،	الخضر عليه السلام: ١١٠، ١١١،
٥١٩،	داود عليه السلام: ٨٩، ٣٨٧،
نكير عليه السلام: ٤٤٢،	رضوان عليه السلام: ٥١٩، ٨١٣،
نوح النبي عليه السلام: ٥٥، ٥٧، ١١٢، ١١٤، ١٩٩،	روح الأمين عليه السلام: ٤٩،
٢٠٠، ٣١٩، ٣٩٧، ٥١٤، ٥٢٦، ٥٩٢،	روح القدس عليه السلام: ١٠١،
٧٥٨، ٧٤٧،	زكريا عليه السلام: ١١٧، ٣١٤، ٣١٥،
هارون عليه السلام: ١١٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٣، ٣٢٦،	سليمان بن داود عليه السلام: ١٧٤، ٢٥٤، ٢٨٥،
٤١١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٥٨٣، ٨٠١، ٨١١،	٣٨٧، ٥١٥، ٦١٥،
هود النبي عليه السلام: ٥٩٢،	شيث بن آدم عليه السلام: ٢٥٤، ٣٩٥، ٣٩٦،
يحيى عليه السلام: ٣١٥-٣١٧،	عزير عليه السلام: ٤٢٧،
يعقوب عليه السلام: ٨٤، ٣١٨، ٥٧٠،	عيسى بن مريم عليه السلام: ٥٥، ٩٣، ١٠١، ١١٠،
يوسف عليه السلام: ٣١٧،	١١٩، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٥٧،
يوشع بن نون عليه السلام: ١٦٣، ٤٣٦، ٦٧٦،	٥١٤، ٥١٥، ٥٧٠، ٥٩٢، ٥٩٥-٥٩٩،
	٦٧٦، ٦٨٩، ٧٥٨،
	مالك خازن النار عليه السلام: ٨١٣،
	منكر عليه السلام: ٤٤٢،
	موسى بن عمران عليه السلام: ٣٨، ٥٥، ٦٢، ٦٣،
	٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢-٧٥، ٧٨، ١١٠،
	١١٣، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٢٦،



٤٧٨، ٤٩٦، ٥٨١، ٦١١، ٦٥٧.

إبراهيم بن أيوب: ٢٦٥.

إبراهيم بن الحكم بن ظهير: ٢٤٤، ٤٠١،

٧٠٨.

إبراهيم بن داهر: ٥٢٤.

إبراهيم بن رسول الله ﷺ: ٨٧٥.

إبراهيم بن صالح: ٦٠٩.

إبراهيم بن صالح الأنماطي: ٨٤٢.

إبراهيم بن عبد الحميد: ٢٩٣، ٤٢١، ٥١٥،

٥٥٧، ٦٠٣.

إبراهيم بن عبد الله: ٤٦٦.

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم: ٣٤٩.

إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء: ٧٣٩.

إبراهيم بن علي بن جناح: ٥٩٧.

إبراهيم بن محمد: ٢١٥، ٤٠٣، ٤٣٢، ٤٣٣،

٤٧٢، ٥٠٤، ٥٥٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٨،

٥٩٩، ٦٢١، ٦٣٩، ٦٥١، ٧٠٣، ٧١٦،

٧٢٢، ٧٧١، ٨٠٩، ٨١٨، ٨٤٢، ٩٠٦.

إبراهيم بن محمد بن سعيد: ٨٥٨.

إبراهيم بن محمد بن سهل النيشابوري: ٣٤٥.

إبراهيم بن محمد بن ميمون: ٣٣٨.

إبراهيم بن محمد الثقفي: ٣٣٨، ٣٤١، ٣٩٤،

٤٢٩، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٤، ٥٦٨، ٦٤٨،

«٣»

الرواة والاعلام

«الف»

آدم بن حماد: ٧٦٤.

أبان: ٤٣٥-٤٤٢، ٦٤١، ٨٤٣.

أبان بن أبي عياش: ٥٢٤، ٥٨٣، ٥٨٩، ٧١٣،

٧٣٠، ٨٠٩.

أبان بن تغلب: ٣٧٩، ٣٤٥، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٤١،

٥٦١، ٥٧٣، ٧١١، ٨٠١، ٨٤٤،

٨٨٤.

أبان بن عثمان: ٨٩، ١٨٢، ١٩٣، ٢٣٢، ٣٠٨،

٣٢٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٦٧٢، ٨٤٧، ٨٨٤.

أبان بن مصعب: ١٨١.

إبراهيم: ٥٦٧، ٦١٣.

إبراهيم بن إسحاق: ١٠٧، ٤٤٨، ٤٥٣، ٥٤٦،

٥٤٧، ٦٤٣، ٦٩٢، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧١٢،

٧٢٥، ٧٧٠، ٧٨٣، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٣١،

٨٤٤، ٨٦٥، ٨٧٤، ٨٧٨، ٨٨٥،

٩٠١.

إبراهيم بن إسحاق الأحمر: ١١٠.

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي: ١٩٣، ٣٠٥.

٨٢٣، ٨١٠، ٧٥٧، ٧٢٠، ٧٠٢، ٦٨٥	٤٢٩، ٤٤٠، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٣٠، ٥٤١
٨٧٨، ٨٩٤، ٩٠٩	٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٨، ٥٦٨، ٥٧٧
إبراهيم بن معمر: ٥٢٤	٥٧٩، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦٢٢، ٦٦٤، ٧١٢
إبراهيم بن مهاجر: ٨٧٤	٧١٤، ٧٢٥، ٧٣٩، ٧٥٩، ٧٦٢، ٧٧١
إبراهيم بن مهزيار: ٤١٤، ٦٦٨	٨٠٩، ٨٤٢، ٨٠٠، ٨٠٧
إبراهيم بن ميمون: ٧٠٣	أحمد بن إسحاق الحميري: ٤٣١
إبراهيم بن هاشم: ٤٤٥، ٥٨٠، ٦٦٤، ٨٠٠	أحمد بن إسماعيل: ٣٨٤
٨٥٦	أحمد بن إسماعيل بن صدقة: ٥١٢
إبراهيم بن يوسف العبدي: ٦٠٩	أحمد بن جعفر الصولي: ٧٢٤
إبراهيم الثقفي: ٣٠٤، ١٧٨	أحمد بن الحارث: ١٤٤
إبراهيم الجعفري: ٤١٩	أحمد بن الحسن: ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٩
إبراهيم الخزّاز: ٥٠٦	٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤، ٦١٣، ٨٢١، ٩٠٠
إبراهيم النخعي: ١١٣	أحمد بن الحسن بن سعيد: ٤٦٠
إبراهيم الهمداني: ٣٤٣	أحمد بن الحسن القطّان: ٩٩
أحمد: ٣٠٧، ٣٠٥، ٢٦٢	أحمد بن الحسن الميثمي: ٦٩٧
أحمد بن إبراهيم: ٦٧٩، ٨٧٥	أحمد بن الحسين: ٨١٣
أحمد بن إبراهيم بن تركان: ٦٩١	أحمد بن الحسين بن بكر: ٣١٦
أحمد بن إبراهيم بن عبّاد: ٨١٥	أحمد بن الحسين بن سعيد: ٩١٤
أحمد بن أبي زاهر: ٥١٥، ٦٥٠	أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد: ٢٢٧
أحمد بن أبي عبد الله البرقي: ١١٤، ١٦٨	أحمد بن الحسين العلوي: ٧٥٧
٢٢٩	أحمد بن حمّاد: ٥١٥
أحمد بن محمّد بن أبي نصر: ٤٧٢	أحمد بن حنبل: ٩٥، ١٦٧، ٤٨٣
أحمد بن إدريس: ٨١، ٢٨٢، ٣٢٩، ٤٠٧	أحمد بن راشد: ٦٣٦



- أحمد بن رزق الغمشاني: ١٦٦، ٥٩٣. أحمد بن القاسم: ٢٩٨، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٩.
- أحمد بن سعيد العماري: ٩٠٠. ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٩٢، ٥٢٩، ٥٦٤، ٥٧٦.
- أحمد بن سلام الكوفي: ٥١٢. ٥٧٧، ٥٨٥، ٦٠٠، ٦٠٧، ٦١٤، ٦٥١.
- أحمد بن سليمان: ٤٩٨، ٦٧٠. ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٧٣٢، ٧٤٢، ٧٥٠.
- أحمد بن سيار: ٧٩٧. ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٩٨، ٨٤٣، ٨٥٣، ٨٥٦.
- أحمد بن عائذ: ١٣٨، ١٧٣، ٢٢٥، ٦٠٩. ٨٦٤، ٨٩٤.
- أحمد بن عبد الرحمان: ٥٦٩، ٧٠٥. أحمد بن القاسم الأكفاني: ٥٨٣.
- أحمد بن عبد الله: ٥٨٩، ٨٧٦. أحمد بن القاسم الهمداني: ٤٥٢.
- أحمد بن عبد الله بن سابور: ٧٢٩. أحمد بن محمد: ٨٢، ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١٠٨.
- أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي: ٣٣٧، ٥٤١. ١٠٩، ١١٠، ١٢٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠.
- أحمد بن عبد الله الخراساني: ٣٧٦. ١٦٢، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠-١٨٢.
- أحمد بن عبد الله الدقاق: ٧٢٨. ١٨٥، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٥.
- أحمد بن عبيد بن ناصح: ٤٢٣. ٢٣٧، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٩.
- أحمد بن علي: ٥٦٨، ٦٦٨. ٤٠٠، ٤٠٩، ٤٤٠، ٤٥٤، ٤٥٨، ٥١٣.
- أحمد بن علي الأصفاني: ٩٠٩. ٥١٤، ٥٢٦، ٥٥٨، ٥٩٣، ٦٠٨، ٦٠٩.
- أحمد بن عمر: ١٤٣. ٦٥٦، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٨٨، ٦٩٢، ٧٣٥.
- أحمد بن عمر الحلبي: ١٠٨. ٧٣٦، ٧٧٠، ٧٧١، ٨١٦، ٨٢١، ٨٢٣.
- أحمد بن عمر (و) الدهقان: ٥٩٦، ٧١٣. ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٥٠، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٨٤.
- أحمد بن عيسى: ١٦٤. ٨٩٤، ٨٩٦، ٩٠٠.
- أحمد بن عيسى بن زيد: ٧٠٣. أحمد بن محمد بن أبي نصر: ٢٤٠، ٣٠٨.
- أحمد بن الفضل الأهوازي: ٣٧١. ٨٠٧.
- أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد: ١١٤. ٢٥٢.

- أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه: ٤٢٣.
- أحمد بن محمد بن خالد: ٦١٤، ٦٥٣، ٨٥٣.
- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ٨١، ١٢٤.
- ٣٥٠، ٦٤٧، ٨٥٦.
- أحمد بن محمد بن سعيد (الهمداني): ٣١٠.
- ٣٣٩، ٣٥٨، ٣٨٨، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٤.
- ٤٢٩، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٨٢.
- ٥٥٣، ٦١٣، ٦٢٧، ٦٣٤، ٦٧٧، ٧١١.
- ٧١٥، ٨٩٤.
- أحمد بن محمد بن سيار: ٥٦١، ٧٣٢، ٧٩٨.
- أحمد بن محمد بن العباس: ٤٢٠.
- أحمد بن محمد بن عيسى: ٨٨، ١٠٣، ١٧١.
- ١٨٩، ٢٤١، ٢٥٢، ٣٠٥، ٣٩٨، ٤٠٧.
- ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٣٠.
- ٥٤١ - ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٧٧، ٥٩٢، ٦٢٢.
- ٦٤٨، ٧١٢، ٧١٤، ٧٣٠، ٧٣٩، ٧٥٩.
- ٧٦٢، ٧٦٩، ٨٠٧، ٨٠٩.
- أحمد بن محمد بن موسى: ١٩٢.
- أحمد بن محمد بن موسى التوفلي، أبو
- محمد: ٢٤٧، ٢٥٠، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٨٠.
- ٥٨٧، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦١٥، ٦٥٨، ٧٨١.
- ٨٥٥، ٨٩٨.
- أحمد بن محمد بن يزيد: ٤٧٣، ٧٤٥.
- أحمد بن محمد بن سيار: ٧٥٠.
- أحمد بن محمد السيار: ٢٩٨، ٣٠٦، ٣١٨.
- ٣٣٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٥٢، ٤٩٢، ٥٢٩.
- ٥٦٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٥، ٦٠٠، ٦٠٧.
- ٧٤٢، ٧٦٥.
- أحمد بن محمد الشعراني، أبو الحسن: ٥٠٧.
- أحمد بن محمد الصائغ: ٥١٢.
- أحمد بن محمد الطبري: ١٢٨، ٨٤٤.
- أحمد بن محمد الكاتب: ٦٧٥، ٨٥٥.
- أحمد بن محمد، مولى بني هاشم: ٨٢٠.
- أحمد بن محمد الوراق: ٨٧٥، ٨٩٣.
- أحمد بن محمد الهاشمي: ٦٩٦.
- أحمد بن معمر الأسدي: ٣٩٤، ٤٠٣.
- أحمد بن مهران: ٦٩، ١٤٦، ١٥٣، ٢٢٠.
- ٢٦٤، ٥٣٩، ٦٠٢.
- أحمد بن النضر: ٤٩٢، ٦٠٨.
- أحمد بن هلال: ١٨٥، ٢٣٥، ٦٥٨.
- أحمد بن هوزة الباهلي: ١٩٣، ٣٠٥، ٣٥١.
- ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٧٨، ٤٩٦، ٥٤٦.
- ٥٤٧، ٥٨١، ٦١١، ٦٤٣، ٦٥٧، ٦٩٢.
- ٦٩٦، ٦٩٨، ٧١٢، ٧٢٥، ٧٧٠، ٧٨٣.
- ٨٠١، ٨٠٣، ٨٣١، ٨٤١، ٨٦٥، ٨٧٤.
- ٨٧٨، ٨٨٥، ٩٠١.



- أحمد بن الهيثم: ٨٧٤. إسماعيل: ٥٥٤.
- أحمد بن يحيى: ٦٧٨، ٩١١. إسماعيل بن أبان: ٧١٦.
- أحمد بن يحيى الأودي: ٤٣٥. إسماعيل بن إبراهيم: ٦٩٨.
- أحمد بن يونس: ٧٩٧. إسماعيل بن إسحاق: ٧٢٣.
- إدريس بن زياد: ٥٤٣. إسماعيل بن إسحاق الراشدي: ٤٢٢، ٤١٠.
- إدريس بن زياد الحنط: ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٤٧. إسماعيل بن توبة: ٥٣٤.
٥٦٩. إسماعيل بن جابر: ١٤٩، ٣٤١، ٥٠١، ٨١٠.
- أرطاة بن حبيب: ٤٨٩. إسماعيل بن زكريا: ٩٠٠.
- أسباط: ٦٧٨. إسماعيل بن زياد: ٨٧٤.
- أسباط بن الزطى: ٢٦٤. إسماعيل بن سهل: ٧٤٦.
- إسحاق بن إبراهيم الأعمش: ٦٧٠. إسماعيل بن صبيح: ٥٣٨.
- إسحاق بن بشر الكاهلي: ٩٠٦. إسماعيل بن عامر: ٧٤٥.
- إسحاق بن حسن: ٢٦٠. إسماعيل بن عبّاد: ٨٤٣.
- إسحاق بن عبد الله: ٦٤٩. إسماعيل بن عبيد الله: ٨٥٤.
- إسحاق بن عمّار: ٣٥٣، ٤٩٤، ٦٠٤، ٦١٤. إسماعيل بن عثمان: ٦٢٦.
- ٦٧١، ٦٩٣. إسماعيل بن عليّ الفزاري: ٧٤٩.
- إسحاق بن محمد: ٧٠٥. إسماعيل بن عليّ المعلم: ٤٤١.
- إسحاق بن محمد بن مروان: ٢٤٢، ٤٢٠. إسماعيل بن عمّار: ٤٧٨.
- إسحاق بن محمد النخعي: ٢١٢. إسماعيل بن عياش: ٦١٦.
- إسحاق بن يزيد: ٢٤٣. إسماعيل بن محمد: ٤٨٢.
- إسحاق بن يزيد الفراء: ٥٠٥. إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن
- إسحاق بن يوسف الأزرق: ١١٠. محمد، أبو محمد: ٥٧١.
- أسد: ١٦٣. إسماعيل بن مرار: ٦٢٠.

إسماعيل بن مهران: ٨٥٢.

أيوب بن نوح: ٨٩.

إسماعيل بن همام: ٥٤٣، ٥٥١.

«ب»

إسماعيل بن يسار (الهاشمي): ٣٣٨، ٣٤١.

بدر بن خليل الأسدي: ٣٤١.

٤٣٠، ٤٨٢، ٥٩٩، ٦٢١، ٧٠٢، ٧٥٧.

بدر بن الوليد: ٨٥٨.

٧٧١، ٨٠٩، ٨٩٤.

بدل بن المحبّر: ٤٤١.

الأسود: ٢٠٦، ٩١٤.

البراء بن عازب: ٤١٢، ٨١٨.

الأصمغ بن نباتة: ٩٢، ١٠١، ١٥٦، ٢٢٩.

بريد: ١٤٢، ١٧٧.

٢٤٣، ٢٦٠، ٣٣٩، ٣٧٢، ٣٨٢، ٤٢٣.

بريد بن معاوية العجلي: ٨٦، ١٠٧، ١٣٥.

٥٥٣، ٥٨٠، ٦١٣، ٦١٥، ٦٨٣، ٨٠٢.

١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ٢٢٥، ٢٤٣.

٨١٢، ٨٢٦، ٨٧٨، ٨٩٤.

٢٥٣، ٣١٩، ٣٦٣، ٣٦٧، ٤٥٢، ٧٧٠.

الأعمش: ٩١٧.

بريدة: ٣٧٩، ٤٩٠، ٤٩١.

أمية بن عليّ القيسي (القبي): ١٨٥، ٢٣٥.

بريدة الأسلمي: ٤٨٩، ٦٠١.

أنس بن مالك: ١٤٧، ١٤٩، ١٩٣، ١٩٦.

بريدة بن الحصيب الأسلمي: ١٩٤.

١٩٧، ٢٤٧، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٧٩، ٣٩٥.

بسطام بن مرة: ٢٦٠.

٣٩٦، ٣٩٧، ٤٣٥، ٥٠٤، ٥١٩، ٥٥٢.

بشر بن عمارة: ٣٢٣.

٧٠٤، ٩٠١.

بشير الدهان: ٤٥٨.

أنوش: ٣٩٥.

البطل: ٨٥٧.

إيليا: ٤٢٤.

بكار: ١٤٦، ٨٥٤.

أيمن بن محرز: ٨٥٢، ٨٥٣.

بكر بن عبدالله: ٩١١.

أيوب البراز: ٥٧٧، ٥٨٥.

بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل: ٣٧١.

أيوب بن الحر: ١٠٣، ١٠٧.

بكير بن الفضل: ٥٤١.

أيوب بن سليمان: ٤٤٩، ٦٠٦، ٧٠٩.

بلال: ٥٠٨.

أيوب بن محمد الوزان: ٧٢٨.

بولس: ٩٢٩.



«ث»

٤٩٧، ٥٢١، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٥٥، ٥٥٧

ثابت بن أبي صخرة: ٢٨٢.

٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٨، ٦٢١، ٦٤١، ٦٦٩

ثعلبة: ١٦٣، ٣٤٠.

٦٨٥، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٥، ٧١٦، ٧٥٧

ثعلبة بن ميمون: ٢٢٢، ٣٤١، ٥٣٠.

٧٧١، ٧٧٥، ٧٧٧، ٧٨١، ٨٠٦، ٨٠٩

ثوربن يزيد: ٧٠٤.

٨٣٦، ٨٤١، ٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٩، ٨٨٦

٩١١

«ج»

جريح القبطي: ٦٣٥، ٦٣٦.

جابر: ٣٧، ٤٨، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ١٠٤.

جعفر الأحمر بن زياد: ٧٣٢.

١٤٥، ١٤٦، ١٧٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٨.

جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ٢٦٣، ٢٨٦، ٣٥٠.

٢٢٤، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٥.

٤١٣، ٤٧٣، ٤٧٤، ٧٣٠، ٧٤٧.

٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٩٧.

جعفر بن أحمد: ٥٥٠، ٦١٤، ٨٢٨، ٨٣٩.

٤٣٠، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٩٨، ٥١٤، ٥٣٨.

٨٨٦

٥٧٣، ٥٨٥، ٦١٣-٦١٥، ٦٢١، ٦٢٦.

جعفر بن بشير الوشاء: ٤٥٥، ٥٥٦.

٦٥٧، ٦٨٦، ٦٨٩، ٧٦١، ٧٧١، ٨١٠.

جعفر بن الحسين الكوفي: ٣٥٥، ٤٧٢، ٦٨٦.

٨٣٢، ٨٣٣

جعفر بن سهل: ٤٣١.

جابر بن الحسن: ٣٣١.

جعفر بن عبد الله: ١٦٢، ٨٤٨.

جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٤٤، ١٧٣، ٢١٧.

جعفر بن عبد الله بن كثير بن عيَّاش: ٣٥٩.

٢٣٨، ٢٤٢، ٣٣٩، ٣٧٢، ٣٩٦، ٤٤٤.

جعفر بن عبد الله المحمدي: ٣٨٤، ٤٧٠.

٤٦٦، ٤٧٣، ٥٨٦، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٢١.

٥٠٦، ٥٤٩، ٥٦٣، ٧٥٨، ٨٩٧.

٦٤٠، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨٨، ٦٩٤، ٧٠٣.

جعفر بن علي بن نجيع: ٨٩٣.

٧٣١، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٥٤، ٨٧٥.

جعفر بن عمر: ٥٠٤.

جابر بن يزيد الجعفي: ٨٧، ٩٩، ١٤٤، ١٩٢.

جعفر بن عنبسة: ٨٢٠.

٢٦٩، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٧٦، ٣٨٠.

جعفر بن قولويه، أبو القاسم: ٤٠٠، ٩٢٥.

٣٩٢، ٣٩٤، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٥٧، ٤٦٩.

جعفر بن محمد: ١٩٨، ٢١٦، ٥٢٤، ٦٨٥.	«ح»
٨٢٠.	حاجب بن سليمان: ٥٠٨.
جعفر بن محمد البجلي: ١٢٤.	الحارث: ٣١٢.
جعفر بن محمد بن عبيد الله: ٣٣٤.	الحارث بن حصيرة: ٤٢٠، ٦١٥، ٧٥٦.
جعفر بن محمد بن عمارة: ٤٨٢، ٦٢١.	الحارث بن الصمة: ٧٢١.
جعفر بن محمد بن مالك: ١٤٤، ٣٤٣، ٣٨١.	الحارث بن عبد الله الحاسدي: ٧٢٤.
٤٣٧، ٧٤٣، ٥٦٧، ٦٦٦، ٦٩٨، ٧٤٠.	الحارث بن قيس: ٨٢٣.
٧٥٧، ٨٠٥، ٨١٢، ٨١٤.	الحارث بن محمد الأحول: ٤٦٥.
جعفر بن محمد الحسني: ٢٤٧، ٣٦٢، ٣٧٦.	الحارث بن المغيرة النصري: ١٠٩، ٣٦٢.
٤٢٢، ٤٤٧، ٥٦٩، ٥٩٠، ٦٥٢، ٧٣٨.	٦٩٩.
٨٧٦.	الحارث بن النعمان الفهري: ٧٦٥.
جعفر بن محمد الطيار: ٣٩١.	الحارث الهمداني: ٦٨٣، ٨١٩.
جعفر بن محمد العلوي: ٦٥٦.	حاطب بن أبي بلتعة: ٤٨٩، ٧١٩.
جعفر الرماني: ٣٧٢.	حبان بن علي: ٥٢٩، ٦٠٦، ٧٠٨، ٧٢١.
جمال الدين: ٨٨.	٧٤٠.
جميع بن المبارك: ٧٠٥.	حبر: ٧٧٧، ٨٣٦، ٨٤٧.
جميل: ٨٩٦.	حبيب النجار: ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٩٨.
جميل بن دراج: ٣٤٥، ٨٠٧، ٨٣٢، ٨٥٧.	الحجاج بن محمد: ٧٢٨.
جميل بن صالح: ٣٧، ٣٦٢، ٥٤٢، ٦٠٨.	الحجاج بن منهال: ٣٤٩، ٤٦٦.
جندب: ٢٠٦.	الحجاج بن يوسف: ٧٢٢.
جندل بن والي: ٦٥٦، ٦٥٢.	حجام: ٦٧٢.
جوهر: ٤٣٦، ٦٥٥.	حجر بن زائدة: ٣٥٦.
جويرية بن مسهر: ٧٦٢، ٧٦٣.	حذيفة بن اليمان: ١٥٩، ١٩٢، ٤٧٦، ٥٨٦.



- حرب بن أبي الأسود الدؤلي: ٥٨٧. الحسن بن الحسين: ١١٣، ٢٥٠، ٥٢٩، ٥٥٧.
- حرب بن الحسن: ٥١٢. ٦٠٦، ٦٤٨، ٦٧٨، ٧٠٨، ٧٢١، ٧٤٠.
- حريث بن محمد الحارثي: ٤٠١. ٨٧٤، ٨٩٤.
- حريز بن عبدالله: ٢٣٧، ٢٧٠، ٣٦٣، ٣٨٢. الحسن بن الحسين الأنصاري: ٨١٠.
- ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٧٨، ٥٦٧، ٦٠٣، ٦٢٢. حسن بن حسين بن يحيى: ٤٤٨.
- ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٦. الحسن بن الحسين العرنى: ٤٤٨.
- حسان بن وابصة: ٣٤٥. الحسن بن حماد: ٤١٣، ٤٥٤، ٨٥٠.
- حسان الجمال: ٧٥٤. الحسن بن راشد: ١٧٥، ٥٨٠، ٦٠٠.
- الحسن: ٢١٣. الحسن بن الربيع: ٨١٢.
- الحسن البصري: ٢٠٥، ٣٤٧، ٣٩٤، ٤٩٦. الحسن بن داود: ٢٩٨.
٧٢٨. الحسن بن سيف: ٦٤٨.
- الحسن بن إبراهيم: ٤٧٤. الحسن بن شاذان الواسطي: ٥١٦.
- الحسن بن أبي الحسن: ٧٢٨. الحسن بن العباس بن جريش: ٨٦٥، ٨٧١.
- الحسن بن أبي الحسن الديلمي: ٨٢، ٩٩. الحسن بن عبد الرحمان: ٢٠٧، ٣٢٠، ٣٣٦.
- ١٢٣، ١٥٤، ٢١٠، ٢٧٠، ٢٧٥، ٥٣٨. ٥١١، ٥٣٦، ٥٦٧، ٦٩٨.
- ٥٧٩، ٦٢٧، ٦٤١، ٧٢٧، ٧٥١، ٨٤٢. الحسن بن عبد الرحيم التمار: ٨٨٠.
- الحسن بن أبي عبدالله: ٨٧٥. الحسن بن عبد الله الأطروش: ١٢٤، ٩١٦.
- الحسن بن أحمد بن محمد: ٨٧١. الحسن بن عبد الله بن سعيد: ٩١١.
- الحسن بن إسماعيل الأقطس: ٥٤٩، ٨٩٧. الحسن بن عبد الواحد: ٤٣٥، ٤٤٨، ٥٣٨.
- الحسن بن بكر: ٨٢٠. ٨٧٤، ٨٩٣.
- الحسن بن بهرام: ٧٩٣. الحسن بن علي: ٣٨١، ٦٣٩.
- الحسن بن جعفر: ٧٢٨، ٨٤٩. الحسن بن علي بن أبي حمزة: ٢٥٢، ٥٢١.
- الحسن بن الحارث بن طليب: ٦٣٢. ٥٦٧، ٨٢٨، ٨٣٩، ٨٨٦.



- الحسن بن علي بن أبي عثمان: ٧٤٠.
- الحسن بن علي بن أحمد العلوي: ٥٦٠.
- الحسن بن علي بن بزيع: ٤٨٢.
- الحسن بن علي بن زكريا البصري: ٤٩٥.
- الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم: ٨٩٢.
- ٨٩٩.
- الحسن بن علي بن عاصم: ٣١١.
- الحسن بن علي بن عقان: ٤١٠.
- الحسن بن علي بن فضال: ٢٢٢، ٣١٦، ٤٠٨.
- ٥٤١، ٤٢١.
- الحسن بن علي بن مروان: ٤٣٧، ٤٤٣.
- الحسن بن علي بن مهران: ٦٦٦.
- الحسن بن علي بن مهزيار: ٨٧٩.
- الحسن بن علي بن النعمان: ٤٦٥.
- الحسن بن علي بن الوليد الفسوي: ٣٤٤.
- الحسن بن علي التميمي: ٦٧٨.
- الحسن بن علي الكوفي: ٢٦٥.
- الحسن بن علي المقرئ: ٦٩٨.
- الحسن بن علي الوشاء: ١٣٨، ٢٧٠، ٧٩٩.
- الحسن بن القاسم: ٤٥٤، ٧٦٤، ٨٩٤.
- الحسن بن محبوب: ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ١٠٢.
- ١٣٢، ١٣٧، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩.
- ١٩٢، ١٩٣، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٩٧.
- ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٧.
- ٤٠٩، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٤٧، ٥٤٢، ٥٩٣.
- ٦٠٨، ٦٢٢، ٦٥٨، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧٢٣.
- ٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٤٣، ٧٦١، ٧٦٢.
- ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٨، ٧٩٥، ٨١٥.
- ٨٣٩، ٩٠١.
- الحسن بن محمد: ٣٧٢، ٥٤٦، ٥٦٩، ٧٤٥.
- ٧٤٦، ٧٥٢.
- الحسن بن محمد الأسدي: ٣٩٤.
- الحسن بن محمد بن أبي عاصم: ٤٠٦.
- الحسن بن محمد بن جمهور العتي: ٤٥٥.
- ٨٨٠.
- الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي: ٢٨٧.
- ٦٥٥، ٩٢١.
- الحسن بن محمد بن سماعة: ١٤٤، ٣٥٦.
- ٤٠٩، ٤٢١، ٥٠٥، ٦٩٧، ٧٤٣، ٨٢٩.
- الحسن بن محمد بن شعيب: ٥٠١.
- الحسن بن محمد بن عبد الواحد: ٤٦٨.
- الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين: ٣٤٨.
- الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني: ٤٣٤.
- الحسن بن محمد بن يحيى العلوي: ٥٧١.
- الحسن بن موسى: ٨٥٥.



- الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الخزاز: الحسين بن الحسن: ٥١٨.
٦٩١. حسين بن الحسن الأشقر: ٦٧٦.
- الحسن بن موسى الخشاب: ١٧٤، ٦٠٩. حسين بن حسن المروزي: ٧٠٤.
- الحسن بن وهب: ٣٠٤، ٤٦٩، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٨. حسين بن حكيم: ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٨٩، ٦٠٦.
- ٧٠٨، ٧٢١، ٧٤٠. الحسين بن حماد: ٤٥١.
- الحسين بن إبراهيم: ٩١١. الحسين بن خالد: ٦٦٤، ٦٦٧.
- الحسين بن أبي حمزة: ٧٠٠. حسين بن خزيمة الرازي: ٦١٦.
- الحسين بن أبي يعقوب: ٨٤٣. الحسين بن زيد: ٤٨٢، ٥٧١، ٦٠٩، ٧٠٣.
- الحسين بن أحمد: ٣٤١، ٣٦٣، ٣٧٧، ٣٩٨. الحسين بن سعيد: ١٠٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٧١.
- ٤٠٤، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٤٠، ٤٤٣. ١٨٠، ١٨٢، ٢٢٠، ٢٣٧، ٤٢٩، ٤٥٥.
- ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٥٤، ٥٦٤. ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٤٣.
- ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٤، ٦٦٤، ٦٧٢، ٦٨٧. ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٩٢، ٦٣٩، ٧١١، ٧١٤.
- ٧٥٧، ٧٧٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٢٤، ٨٢٦. ٧٥٩، ٧٦٢، ٧٧١، ٨٢٩، ٨٤٣، ٨٧٩.
- ٨٢٧، ٨٣٢، ٨٣٦، ٨٣٩، ٨٤٢، ٨٤٣. ٩١٤.
٨٥٧. الحسين بن سيف بن عميرة: ٣٠٦، ٤٥٠.
- ٥٩٠، ٦٤٧، ٧٣٢، ٧٥٥. الحسين بن أحمد المالكي: ٣٥٤، ٤٥٥.
- ٤٩٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٨٢، ٧١٣. الحسين بن عامر: ٣٠٨، ٣٣١، ٣٦٠، ٣٦٢.
- ٨٠٦، ٧٥٤. ٤٥٠، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٩٤، ٥٨٩.
- الحسين بن عبد الله الأرجاني: ٨١٢. الحسين بن أعين: ٦٧٤.
٨٥٠. الحسين بن بهرام: ٨٥٠.
- الحسين بن جبير، أبو عبد الله: ١٠١، ١٣٠. الحسين بن علوان الكلبي: ٣٧٢، ٤٢٣، ٦٣٩.
- ١٩٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٧٣، ٣٦٠. الحسين بن علي: ٦٥٥.



حسين بن علي بن بهيس: ٥٤٦.

حسين الجمال: ٥٦٢.

الحسين بن علي المقرئ: ٦٧٦.

حصين: ٦٥٧، ٧٣١.

الحسين بن علي الوشاء: ٩٩.

الحصين بن عبد الرحمان الجعفي: ٣١١.

الحسين بن محمد: ٩٩، ١٠٦، ١٢١، ١٤٣.

حصين بن مخارق: ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦٩.

١٤٤، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٤، ١٧٣، ١٨٥.

٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، ٦١٣، ٨٢١.

١٨٧، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٥.

٨٢٣، ٩٠٠.

٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٩.

حصين التغلبي: ٣٢٥.

٣٠٥، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٥٠.

حفص بن عمر: ٧٥٣.

٣٨٦، ٤٤٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠١، ٥١٦.

حفص بن عمر بن سالم: ٤٦٨.

٥٤٨، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦١٤، ٦١٩، ٦٣٧.

حفص بن غياث: ٣٧٠، ٦٣٨، ٦٤٠.

٦٦٨، ٧٢٢، ٧٣٥، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٦٤.

الحكم: ٤٨٤.

٨١٣، ٨٢٩.

الحكم بن أيمن: ٣١٧، ٥٣٩.

الحسين بن محمد (الأشعري): ٩٢، ٢٤٤.

الحكم بن بهلول: ٥٤٩.

٢٦٦.

الحكم بن حمران: ٣٨٢.

الحسين بن محمد بن عامر الأشعري: ١٣٨.

الحكم بن زهير: ٥٥٦.

الحسين بن المختار: ٧٥٣.

الحكم بن سليمان: ٨٢٣، ٩٠٦.

حسين بن نصر بن مزاحم: ٥١٨، ٥٢٤، ٥٨٩.

الحكم بن ظهير: ٣٩٤، ٦٥١.

٧٣٠.

الحكم بن عتيبة: ٣٦٢.

حسين بن نصر بن مزاحم: ٤٠٢.

الحكم بن مسكين: ٤٩٤.

الحسين بن نعيم الصخاف: ١٧١، ٧٣٥.

حكيم بن جبير: ٢٤٤، ٩٠٦.

٧٣٦.

حماد: ٣٤، ٢٤٣، ٣٩٠، ٤٧٨.

حسين بن وهب الأسدي: ٧٤٥.

حماد بن أبي طلحة: ٦٩٣.

الحسين بن هارون: ٤١٤.

حماد بن زيد: ٩٠٩، ٩١١.

- حمّاد بن سلمة: ٤٦٦. حنان بن سدير: ١٣٠، ١٣٢، ٤٠٤، ٤٠٩.
- حمّاد بن عثمان: ٨٢، ١٩٠، ٢٤٠، ٤٧٢. ٥٤٤، ٧٥٣، ٧٥٩.
- حنظلة: ٦٧٣. ٩٢٥، ٦٦٨.
- حمّاد بن عيسى: ١٦٥، ٢٣٧، ٢٧٧، ٣٤٨. حيّان بن عبد الله: ٧٢٢.
- ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٤٠، ٥٥٥، ٥٨٢.
- ٦٠٣، ٦١٧، ٧٥٣، ٨٥٤. «خ»
- حمّاد السندري: ٥٧٩. خالد: ٧٥٣.
- حمّاد اللحام: ٦٦٤. خالد بن مخلّد: ٤٢٢.
- حمد بن سهل، أبو الفرج: ٦٩٠. خالد بن معدان: ٧٠٤.
- حمدان بن سليمان: ١٧٩. خالد بن يزيد القمي: ١٧٠، ١٧١، ١٩٣.
- حمران: ٣٥٦، ٣٩٨، ٤٤٠، ٧٥٥. الخضر بن أبي فاطمة البلخي: ٥٢٤.
- حمران بن أعين: ١٠٧، ١٤٠، ٣٣٤، ٤٠٧. الخطّاب بن عمر الكوفي: ٣٧٦.
- ٥٤١، ٥٤٦، ٦٥٨، ٨٦٢، ٩٠١. خلف بن حمّاد: ١٦٨، ٧٨٢، ٨٠٤، ٨٠٦.
- حمزة بن عبد المطلب: ٨٨، ١٤٧، ٢٦٣. خيثمة بن عبد الرحمان: ٥٤٨.
- ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٧٩، ٤١٣، ٤٤١. «د»
- ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥٤٠، ٦٠٧. داود: ٥٦٠.
- ٧٢١، ٧٢٢، ٧٣٠، ٧٤٧، ٩١٠. داود بن أبي هند: ٦٣٢.
- حمزة بن بزيع: ٥٤٧. داود بن الحصين: ٦٥٧.
- حمزة بن عطاء: ٢٧٣. داود بن سرحان: ٧٤٥.
- حمزة بن القاسم: ٢١٦. داود بن سليمان: ٨١٠.
- حميد بن الربيع: ٦١٣، ٦٧٥، ٧٢٤. داود بن سليمان الغازي: ١٢٢.
- حميد بن زياد: ٣١٦، ٣٥٦، ٤٠٩، ٤٢١. داود بن سليمان المروزي: ٥٢٧.
- ٤٤٢، ٥٠٥، ٦٠٣، ٦٩٧، ٧٤٣، ٧٤٦، ٨٢٩. داود بن فرقد: ٣٦٢، ٧٤١، ٨٣٩.

- داود بن كثير الرقي (داود الرقي): ٢٣٥، ٢١٦، ٢٣٥. رجاء بن سلمة: ٣٩٤.
- ٣٣٠، ٦٠٦، ٦٦٦، ٦٧٧، ٨٧٣. روح بن روح: ١١٣.
- داود بن المحبّر: ٦٥١. «ز»
- داود الجصاص: ٢٦٦. زاذان: ٢٠٢.
- داود الحمّار: ١٢٣. زيد اليامي: ٤٧٥.
- دحية الكلبي: ١٩٦، ١٩٧. الزبير: ١٨٢، ١٩٤، ٢٠٥، ٧١٩.
- دلهم بن صالح: ٧٥٢. الزبير بن بكّار: ٧٣٤.
- «ذ» الزبير بن عدّي: ٧٢٢.
- ذريح المحاريبي: ٣٥١. زرين حيش: ٥٨٦.
- «ر» زرارة: ١٤٢، ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٦٣، ٣٩٨.
- رأس الجالوت: ٤٢٣. ٤٥٧، ٥٤٤، ٥٨٩، ٦٣٦، ٦٧٢.
- ربيع بن حراش: ٦٣٤. زرارة بن أعين: ٣٣٧، ٥٩٩.
- ربيع بن عبد الله: ١٦٥. زرعة: ٥٠٠.
- الربيع بن بكر: ٨٥٢. زكريّا بن عمران القمي: ٥١٤.
- الربيع بن عبد الله: ٦٨٩. زكريّا بن هاني: ٦٩١.
- الربيع بن عبد الله الهاشمي: ٥٢٧. زكريّا بن يحيى: ٦٦٣، ٦٦٢.
- الربيع بن محمّد: ٣٦٠. زكريّا بن يحيى الساجي: ٧٤٦.
- الربيع بن قريظ: ٣٤٥. زكريّا الزجاجي: ٥٣٠.
- ربيعة: ٦٠٧. زكريّا الموصلي: ٧٨١.
- ربيعة بن عبد مناف: ٣٤٤. زكريّا المؤمن: ٥٠٥.
- ربيعة بن ناجد: ٤٣٢. زياد بن سوفة: ٣٦٢.
- ربيعة الخياط: ٧٤٦. زياد بن عبد الله البكائي: ٥٣٤.
- ربيعة السعدي: ٦٣٩. زياد بن مطرف: ٤٧٥.

- زياد بن المنذر (أبو الجارود): ٥٨٧، ٧٢٠. سعد الإسكاف: ٢٦٠، ٥٨٠.
- زياد القندي: ١٣٨، ٥٠٣. سعدان: ٢٤٤.
- زيد: ٢١٧، ٣٨٩، ٤٦٨. سعدان بن مسلم: ٥٦١، ٨٠٣.
- زيد بن جدعان: ٦٥١. سعد بن خثيم: ٨١٣.
- زيد بن الجهم الهلالي: ٢٧٦. سعد بن طريف: ١٥٦، ٣٣٩، ٣٧٢، ٤٢٣.
- زيد بن الحسن: ٥٥٧. ٦١٣، ٧٥٧، ٨١٢، ٨٩٤.
- زيد بن صوحان: ٥٨١. سعد بن عبد الله: ٨٩، ١٦٨، ٣١٣، ٣٤٦.
- زيد بن علي: ٢٢٧، ٣٨٨، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٨٢. ٣٧٦، ٦٢٣، ٦٦٨، ٦٦٩، ٨٤٠، ٩١٤.
- ٤٨٩، ٧١٢، ٨٠٩، ٨٥٥، ٩٠٠. سعد بن مجاهد: ٥٣٨.
- زيد بن المعدل: ١٩٣. سعيد الأعرج: ٣٢٨.
- زيد بن موسى: ٣٧١. سعيد بن جبير: ١٩٥، ٢٠٩، ٢٩٦، ٥١٨.
- زيد بن يونس الشحام: ٦٢٥. ٥٧٢، ٦٣٢، ٦٧١، ٦٩٦.
- زيد الشحام، أبو أسامة: ٢٥٩، ٢٦١، ٤٩٨. سعيد بن الخطاب: ٤٣٦.
٦٠٣. سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري: ٩٠٥.
- «س» سعيد بن عثمان: ٦٦٦.
- السائب: ٥٩١. سعيد بن عثمان الخزاز: ٨١٨.
- سالم الأشل: ٧٥٧. سعيد بن عثمان: ٤٤٣.
- سالم بن أبي الجعد: ٧٣١. سعيد بن محمد الحميري، أبو عثمان: ٤٣١.
- سالم بن مكرم: ٤٥٠. سعيد بن المسيب: ٩٣.
- سالم مولى أبي حذيفة: ٧٠٦. سعيد بن يربوع: ٧٣٩.
- سامري: ١٢٧. سعيد السمان: ٨٠٤.
- سدير الصيرفي: ٥٤٧، ٨٤٠. سفيان بن إبراهيم: ٥٣٨، ٦٤٨.
- سعد الأربلي: ١١٠. سفيان بن إبراهيم الجريري: ٣٤٧.

سفيان بن سعيد: ٦٨٨.

سليمان بن سفيان، أبوداود: ٣٤٠.

سفيان بن عيينة: ٦٧٦، ٧٦٤.

سليمان بن سماعة: ٩٢، ٥٦٨، ٨٠٩، ٨٥٢.

سفيان بن محمد الضبي: ٢١٢.

سليمان بن علي: ٣٢٣.

سفيان الثوري: ٤٧٥، ٦٧١.

سليمان بن محمد بن أبي فاطمة: ٤٣٥.

سلام: ٣٩٨.

سليمان بن المنقري: ٣٧٠.

سلام بن أبي عمرة: ٨٥.

سليمان بن مهران الأعمش: ١٦٨.

سلام بن أبي عمرة الخراساني: ٤٢٩.

سليمان الديلمي: ٤٣٧، ٥٣٣، ٨٤٨، ٨٤٩.

سلام بن المستنير: ٢٤١، ٤٤٥، ٦٩٥، ٦٩٧.

٨٩٨.

سلامة بن محمد: ٢١٦.

سليمان الشاذكوني: ٨٨٠.

سكين الرّجال العابد: ٦٢٩.

سليم بن قيس: ٨٧، ٥٢٤، ٥٨٣، ٥٨٩، ٦٧٧.

سلمان: ٤٥، ٦١، ١٧٠، ٢٠٦، ٢٥١، ٢٥٤.

٧١٣، ٧٣٠، ٨٠٩.

٢٥٥، ٣٥٠، ٥٠٨، ٥٣١، ٥٩٨، ٦٧١.

سماك بن حرب: ٩٠٦.

٧١٢، ٨٨١، ٩١٥.

سماعة: ١٢٨، ٥٠٠، ٧٧٠، ٨٢٦، ٨٥٢.

سلمة بن الخطاب: ٨٦، ١٦٦، ٣٢٠، ٣٣٦.

٨٥٣.

٥١١، ٥٩٣، ٨٢٧.

سماعة بن مهران: ٤٢٣، ٤٤٨، ٤٩٧، ٥٣٣.

سلمة بن عطاء: ٨٩٦.

٥٣٤، ٧١٥، ٨٠٦، ٨٣٥، ٨٥٢.

سلمة بن كهيل: ٥٩٨.

سنان بن طريف: ١٩٨.

سليمان: ٣٨٤، ٨٥٦، ٨٧٠.

السندي بن محمد: ٦٧٢.

سليمان الأعمش: ٥٠٨، ٥٣٤.

سهل: ٢٦٧، ٨٣١.

سليمان بن خالد: ٣٢٨، ٤٠٧، ٧٦٨، ٨٠٥.

سهل بن حنيف: ٧٢١.

سليمان بن داود الصيرفي: ٦٧٨.

سهل بن زياد: ١٣٢، ١٣٨، ١٩٨، ٢٢٦، ٢٦٢.

سليمان بن داود المنقري: ٤٥٩، ٥٥٥، ٦٣٨.

٢٦٤، ٢٩٢، ٣٦٠، ٣٨١، ٥٠٣، ٨٣٣.

٦٦٩.

٨٦٥.



- سهل بن سعيد: ٢٩٥. صالح بن حمزة: ١٨١.
- سهل بن سليمان: ٢٤٣. صالح بن حمزة، أبو شعيب: ٦٢٣.
- سهل بن عامر البجلي: ٤٧٣. صالح بن خالد: ٧٤٦، ٧٤٣.
- سورة بن كليب: ٥٠٥، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٨٣. صالح بن سهل: ٣٦٠، ٣٨١، ٤٤٥، ٥١٢، ٥٨٤.
- سويد بن سعيد: ٩٠٦. صالح بن سهل الهمداني: ٣٧٧، ٣٨١.
- سويد بن غفلة: ٢٥٧. صالح بن عقبة: ٤٢١.
- سويد بن نجيع: ٧٦٠. صالح بن ميثم: ٤٤٢.
- سيف بن عميرة: ١١٧، ٣١٧، ٤٥٢، ٦٧١. صباح الأزرق: ٨٢٧.
٧٤١. الصباح بن يحيى: ٣١٢.
- سيف التمار: ١١٠. صباح الحذاء: ٤٩٨.
- «ش» صباح المدائني: ٥٥١.
- شريس الوابشي: ٥١٤. صباح المزني: ٧٩، ٤٢٠، ٤٩٨، ٦١٥، ٨٧٨.
- شريك: ٤٥٩، ٥٩٦، ٦٤٣، ٦٩٦، ٧٤٥، ٧٤٦. صخر بن حرب: ٨٠١.
- شعبة: ٤٤١، ٤٨٤. صعصعة بن صوحان: ٥٨٠.
- شعيب: ٦٠٤. صفوان: ٢٠٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٥٨٩، ٨٦٢.
- شعيب بن صفوان: ٥٧٢. ٨٦٤.
- شهر بن حوشب: ٤٨١. صفوان بن مهران: ٤٠٠.
- شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي: ٤٧٧. صفوان بن يحيى: ٨٩، ١٢٧، ٢١٤، ٣٥٦.
٦٩٠. ٣٦٢، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤١٠، ٧٢٥، ٧٣٥.
- شيبة: ٢١٣، ٢١٤، ٣٥٠، ٤٤٩، ٦٠٧. صندل: ٨٣٩.
- «ص»
- صالح بن أحمد بن أبي مقاتل: ٥١٧. الضحّاك: ٣٢٣، ٤٣٦، ٥٤٣.
- «ض»



- الضحاك بن مزاحم: ٥٠٤، ٦٤٠، ٧٢٢، ٧٥٢. العباس بن عبد الرحمان: ٣٨٤.
- ضريس: ١٨٢. العباس بن عبد الله البخاري، أبو الفضل: ٩٢١.
- «ط» العباس بن عبد المطلب: ٢١٣، ٦٥٦.
- طاهر بن مدرار: ٤٣٧. العباس بن محمد: ٥٢١.
- طاووس: ٦٧٦. العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.
- طلحة: ١٨٢، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٧١٩. الزيات: ٣٧٧.
- طلحة بن زيد: ٥٩٤. عباس الصائغ: ٥٨٠.
- «ع» عاصم بن حميد: ١٢٤، ٢٠٧، ٥٣٦، ٥٦٧. العباس القصباني: ٦٥٧.
- عاصم بن سليمان: ٦٥٥. عباية بن ربيعي: ١٦١، ١٦٨، ٤٥٥، ٦٣٨.
- عاصم بن ضمرة: ٦٦٣. عبد الأعلى: ١٠٩، ٢٥٣، ٥٩٤.
- عاصم بن كليب: ٧١٤. عبد الأعلى بن حماد: ٤٨٣.
- عباد بن سليمان: ٥٤٥، ٨٤٠، ٨٧٠. عبد الباقي أبو محمد: ٥٠٧.
- عباد بن صهيب: ٦٩٨. عبد الله بن حماد الأنصاري: ٦١١.
- عباد بن يعقوب: ٣٢٤، ٣٣١، ٤٠٦، ٤١٣. عبد الجبار بن العباس: ٤٨٣.
- ٤٥١، ٤٥٣، ٤٧٤، ٥٢٥، ٥٦٩، ٥٩٠. عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني: ٣٠١.
٦١٣. عبد الحميد الطائي: ٢٢٠، ٤٤٤.
- العباس عليه السلام: ١٤٧، ١٤٨، ٢١٤، ٤٤٧. عبد الحميد الوابشي: ٤٠٨.
- العباس بن أبان العامري: ٣٧٢. عبد الخالق: ٣١٦.
- العباس بن إسماعيل: ٧٩٧. عبد خير: ٧٠٨.
- العباس بن بكر: ٣٨٨. عبد الرحمان: ٨٥٤، ٨٥٥.
- العباس بن عامر: ١٦٦، ٥٩٣. عبد الرحمان بن أبي نجران: ١٢٤، ٤٧٨.
- ٥٧٠.

- عبد الرحمان بن أبي ليلي: ٥٩٦، ٦٩٨.
عبد الرحمان بن الأسود: ٧٣٨.
عبد الرحمان بن حماد المقرئ: ٤١٤.
عبد الرحمان بن سالم: ٥٨٧، ٨٣٩.
عبد الرحمان بن سالم الأثلي: ٧٤٨.
عبد الرحمان بن سيابة: ٤٤٢.
عبد الرحمان بن عوف: ٣٨٣، ٧٠٦.
عبد الرحمان بن القاسم الهمداني: ٦٩١.
عبد الرحمان بن كثير: ٨٦، ١٠٦، ١٥٣، ١٧٤.
٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣١٠، ٣٥٠، ٤٥٦.
٦١٩، ٦٣٧، ٦٥٠، ٧٧٦، ٨٢٧، ٨٥٦.
٨٨٦، ٨٩٩.
عبد الرحمان بن مسلم: ٨٢٤.
عبد الرحمان بن ميسر: ٦٤١.
عبد الرحمان بن يزيد: ١٠٤.
عبد الرحمان بن السراج: ٩٠٩.
عبد الرحيم: ٤٧٣.
عبد الرحيم بن روح القصير: ٤٧٢.
عبد الرزاق: ٢١٥، ٢٨٧، ٧٢٩.
عبد السلام بن صالح الهروي: ٩٢١.
عبد الصمد بن بشير: ٤٩٧.
عبد العزيز بن يحيى: ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٥٥، ٣٩٤.
٤٤١، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٢.
٤٨٤، ٥٢٦، ٥٤١، ٥٧٢، ٥٨٧، ٥٨٩.
٥٩٥، ٦٠٦، ٦٢١، ٦٥١، ٦٨٦، ٦٨٩.
٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٩، ٧٢٢، ٧٣١، ٧٤٥.
٧٤٦، ٧٥٢.
عبد العزيز العبدي: ١٠٢، ٤٥٣.
عبد العظيم: ١٤٦، ٢٦٢، ٣٠٥، ٣٠٧.
عبد العظيم بن عبد الله: ٦٩، ١٥٣.
عبد العظيم بن عبد الله الحسني: ٢٦٤، ٥٣٩.
٦٠٦.
عبد الغفار: ٣٧٢.
عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي:
٥٨٧، ٧٣١، ٩١١.
عبد الكريم: ٥٤٥، ٦٦٩.
عبد الكريم بن عبد الرحيم: ٥٥٠، ٦١٤.
٦٤٧.
عبد الكريم بن عمرو: ٤٠٧، ٧٣٢.
عبد الكريم بن عمرو الخثعمي: ٨٠٥.
عبد الكريم بن يعقوب: ٣٣٨.
عبد الكريم بن يعقوب الجعفي: ٤٢٢.
عبد الله: ٣٩٥، ٤١٤، ٥٩٠.
عبد الله الأصم: ٩٢٨.
عبد الله بن أبيان الزيات: ٢٢٠.
عبد الله بن أبي رافع: ٨٧٦.



عبد الله بن أبي يعقوب: ١٠٢، ٤٣٠.

عبد الله بن أحمد المروزي: ٧٥٦.

عبد الله بن إدريس: ٨٢٩.

عبد الله بن بشر الخثعمي: ١٠٩.

عبد الله بن بشير: ٦١٦.

عبد الله بن بكير: ٣١٦، ٦٣٦، ٦٥٨، ٨١٥.

٨٢٧.

عبد الله بن بكير الأرجاني: ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠.

عبد الله بن جبلة الكنانى: ٤٢٩.

عبد الله بن جعفر: ٣١٠، ٤٤٥، ٥٧٠، ٦٠٩.

٨١٠، ٨٥٥.

عبد الله بن جعفر الحميري: ٥٠٦، ٦٦٤.

٦٧٢.

عبد الله بن جندب: ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٤٠.

عبد الله بن الحارث المكتب: ٧٩٣.

عبد الله بن العلاء: ٥١٢.

عبد الله بن محمد الحجال: ١٠٨، ٥٣٠.

عبد الله بن الحسن: ٣٥٨، ٤٧٤، ٦٨٩.

عبد الله بن الحسين الأشقر: ٧٤٦.

عبد الله بن الحسين المؤدب: ٩٠٩.

عبد الله بن حماد: ١٠٧، ١١٠، ١٩٣، ٣٠٥.

٤٤٨، ٤٥٣، ٤٧٨، ٤٩٦، ٥٠٦، ٥٤٦.

٥٤٧، ٥٨١، ٦١١، ٦٤٣، ٦٥٧، ٦٩٢.

٦٩٦، ٧١٢، ٧٢٥، ٧٧٠، ٧٨٣، ٨٠١.

٨٠٣، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٤١، ٨٦٥، ٨٧٤.

٨٧٨، ٨٨٥، ٩٠١، ٩٢٥.

عبد الله بن زيدان: ٤٠٦.

عبد الله بن زيدان بن يزيد: ٤١٠، ٥٣٨.

عبد الله بن سعيد الهاشمي: ٦٥٥.

عبد الله بن سلام: ١٦٣.

عبد الله بن سليمان: ١٠٧، ١٥٤، ٢٦٥، ٤٥٧.

٦٩٨.

عبد الله بن سليمان النخعي: ٨٧٨.

عبد الله بن سنان: ٢٠٢، ٢١٠، ٣٠٥، ٣٢١.

٣٣٤، ٣٥١، ٣٨٦، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٦٢.

٥٨٠، ٧٥٤، ٨٣١.

عبد الله بن سنان الأسدي: ٢١٧.

عبد الله بن شريك العامري: ٣٢١.

عبد الله بن الصلت: ٥٦٢.

عبد الله بن عباس: ١٦١، ١٦٨، ٢٢٧، ٢٩٠.

٣٢٣، ٣٧٢، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٧٢.

٦٠١، ٧٩٣، ٨١٦، ٨١٨، ٩٠٥، ٩٣١.

عبد الله بن عبد الرحمان: ١٨٧، ١٨٩، ٢٦٤.

٤٤٥، ٥٤٨، ٥٥٤، ٦٩٤.

عبد الله بن عبد الرحمان الأصم: ٢٩٢، ٣٨١.

٥١٢، ٨٥٧، ٩٢٥.

- عبد الله بن عبد العزيز: ٥٩٦. عبد الله بن محمد بن عقيل: ٨٢٠.
- عبد الله بن عبد المطلب: ٤٠، ٣٩٦، ٣٩٧. عبد الله بن محمد بن عيسى: ٣٢٩، ٥٧٩.
- عبد الله بن عبيد: ٨٩٧. ٥٩٤.
- عبد الله بن عبيد الفارسي: ٨٤٩. عبد الله بن محمد بن ناجية: ٦٧٢.
- عبد الله بن عجلان: ٩٩، ١٢١، ٢١٢، ٢٦٩. عبد الله بن محمد الزيات: ٤٢٢، ٦٥٦.
٣٥٤. عبد الله بن محمد اليماني: ١٧٩، ٤٩٨.
- عبد الله بن العلاء: ٦٩٤، ٨١٢، ٨٥٧. عبد الله بن مسعود: ٨٣، ٢٠٦، ٤١٢، ٤٧٥.
- عبد الله بن العلاء المذاري: ٤٤٥. ٥٩٠، ٦٤٣.
- عبد الله بن علي: ١٠٧. عبد الله بن مسكان: ٢٣٤، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٦٢.
- عبد الله بن علي بن عبد العزيز: ٤٨٢. ٨٥٨، ٨٦٢.
- عبد الله بن عمر: ٣٤٥، ٥٩٦، ٦٢٢، ٦٥١. عبد الله بن المغيرة: ٢٨٦.
٩٠٩. عبد الله بن موسى: ٦٠٦.
- عبد الله بن غالب: ٩٣، ٢٩٧. عبد الله بن المهلب البصري: ٤٣٥.
- عبد الله بن القاسم: ٩٢، ١٠٠، ١٧٥، ٢٦٤. عبد الله بن ميمون القداح: ٧٩٣.
- ٣٧٧، ٣٨١، ٤٤٥، ٥١٢، ٥٦٨، ٦٩٤. عبد الله بن النجاشي: ١٤٢.
- ٧٦٨، ٨٠٩، ٨٥٢، ٩١٤. عبد الله بن نجيع اليماني: ٨٩٣، ٨٩٤.
- عبد الله بن القاسم البطل: ٢٩٢. عبد الله بن نمير: ٥٩٦.
- عبد الله بن القاسم الحضرمي: ٨٣٥. عبد الله بن الوليد: ٢٥٢.
- عبد الله بن الكواء: ٩٢. عبد الله بن الوليد السمّان: ٢٥٤.
- عبد الله بن محمد: ٣٤٠، ٧٢٥، ٨٤٢. عبد الله بن وهب الكوفي: ٤٠٢.
- عبد الله بن محمد البلوي: ٧٣٩. عبد الله بن يحيى: ٧٦٢.
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: ٥٠٧. عبد الله القصباني: ٥٧٠.
- ٥٣٤، ٩١٢. عبد الله والحسين ابنا بسطام: ٩٠٨.

- عبد المطلب: ٣٩٥-٣٩٧، ٤١١، ٦٣٢، ٨١٧.
- عبيدة بن الحارث: ٤٧٤، ٦٠٧، ٧٢١، ٧٢٢.
- عبيس بن هشام: ٢٦٥، ٤٤٢، ٧٤٥.
- عبد الملك بن أبي سليمان: ١١٠.
- عتبة: ٣٥٠، ٤٤٩، ٦٠٧.
- عبد الملك بن أحمد بن هارون: ٩١٢.
- عتبة بن (أبي) سعيد: ٧٨١.
- عبد الملك بن عمير: ٥٧٢.
- عثمان: ١٩٤، ٢٩٧، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٨٣، ٣٨٤.
- عبد المؤمن: ٥٣٨.
- ٦٥١.
- عبد الواحد: ٤٥٨.
- عثمان بن أبي شيبة: ٧٨١، ٧٩٣، ٨١٢.
- عبد الواحد بن الحسن: ٧٢٧.
- عثمان بن أذينة: ٥٥٧.
- عبد الواحد بن غياث: ٦٥٥.
- عثمان بن سعيد: ٢٩٤، ٥٠٥.
- عبد الواحد بن المختار: ٤٥٧.
- عثمان بن عبدالله: ٨٤٩.
- عبد الواحد بن المختار الأنصاري: ٧٦٢.
- عثمان بن عفان: ٧٤٢.
- عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني: ٦٩٠.
- عثمان بن عمير: ٥٧٢.
- عبدوس بن عمير الجلي: ٥٩٦.
- عبيد الله بن أحمد: ٦٠٣.
- عثمان بن مظعون: ٧٣٠.
- عبيد الله بن أحمد بن نهيك: ٤٤٢.
- عثمان بن هاشم بن الفضل: ٤٢٠.
- عبيد الله بن الحسين: ٤٤٧.
- عجلان: ٤٦٨.
- عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زرة: ٦٨٨.
- عدي بن ثابت: ٥٨٧.
- عطاء: ٥٤٠، ٦٩٦، ٩١٢.
- عبيد الله بن موسى: ٦١٣، ٦٣٦، ٨٢٨، ٨٣٩.
- عطاء بن أبي رباح: ٦٤٣.
- ٨٨٦.
- عطاء الهمداني: ٥٤٦.
- عبيد بن خنيس: ٤٢٠.
- عطية: ٤٥٦، ٦٧٢.
- عبيد بن كثير: ٢١٦، ٤٠٢، ٧٣٠، ٨٤٤.
- عطية بن الحارث: ٢٧٥.
- عبيد بن مسلم: ٥٤٨.
- عطية العوفي: ٤٩٧.
- عبيدة: ٣٤٩، ٣٥٠، ٤٤٩.



- عقبة: ٢٣٢. ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٩٢، ٤٩٣.
- عقبة بن خالد: ٢٣١. ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٣٢.
- عكرمة: ٣٩٤، ٧١٧، ٩٠٠. ٥٤٠، ٥٤٣-٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥١-٥٥٩.
- العلاء بن رزين القلاء: ٣٣٩. ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٨.
- العلاء بن سيابة: ٢٩٣. ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٩٨.
- علقة: ٢٠٦، ٥٩١، ٨٠٢. ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٤، ٦٢٠، ٦٢٢.
- علي بن إبراهيم: ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٨١، ٨٦. ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٣٥، ٦٣٧-٦٤١، ٦٤٧.
- ٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٧، ١١٢، ١٢٢. ٦٥٠، ٦٦٧-٦٦٩، ٧١٩، ٧٤٠، ٧٤٩.
- ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٥. ٧٥٤، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٥.
- ١٦٠، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢. ٧٨٢، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٩٦، ٧٩٨، ٧٩٩.
- ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤. ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٤.
- ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٤. ٨٣١، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٤٨، ٨٤٩.
- ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٣. ٨٥٨، ٨٧١، ٨٩١، ٨٩٦، ٨٩٧، ٩٠٣.
- ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣. علي بن إبراهيم القطان: ٥٩٠.
- ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٩٣-٢٩٧. علي بن أبي حمزة: ١٥٢، ٣٢٠، ٣٣٦، ٤٥٥.
- ٣٠٧، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩. ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١١، ٥٢٩، ٥٦١، ٦٦٨.
- ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٠. ٧٤٨، ٨٥٢.
- ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٣-٣٨٠. علي بن أحمد بن حاتم: ٤٢٢، ٤٣٥، ٤٤٨.
- ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٢-٤٠٦، ٤٠٧. ٥٣٨، ٨٩٣.
- ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٦. علي بن أحمد بن عبد الله البرقي: ٢٢٩.
- ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢. علي بن أحمد العريضي: ٥٩٧.
- ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٩. علي بن أحمد الواحدي: ٧٢٧.

- علي بن أسباط: ١٥٢، ٣١٧، ٣٩٠، ٤١٤،
٤١٩، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٢٩،
٥٣٩، ٥٦١، ٧٤٨، ٨٧٤، ٩١٤.
- علي بن إسماعيل: ٦١٠.
- علي بن إسماعيل الميثمي: ٥٨٠، ٦٠٠.
- علي بن أيوب: ٦٢٥.
- علي بن بلال: ١٠٠.
- علي بن الجعد: ٤٨٤، ٥٥٢.
- علي بن جعفر: ٣٦٠، ٥١٠، ٥٧١، ٧٥٧،
٧٧١.
- علي بن جعفر بن محمد: ٤٨٢.
- علي بن جعفر الحضرمي: ٣٣٨، ٣٤١، ٤٣٠،
٥٩٩، ٦٢١، ٧٠٢، ٨٠٩.
- علي بن جمهور: ٨١٠.
- علي بن حاتم: ١٦٢، ٤٦٨.
- علي بن حديد: ١٧٦، ٣٤٣، ٥٧٧، ٧١٢،
٨٠٩.
- علي بن حزور: ٧١١.
- علي بن حسان: ٨٦، ١٠٦، ١٥٢، ١٧٤، ٢٥٩،
٢٦٩، ٣١٠، ٦١٩، ٦٣٧، ٦٥٠، ٧٧٦.
- ٨٢٧، ٨٥٥، ٨٨٦.
- علي بن الحسن: ٢٧٨، ٧٤٤.
- علي بن الحسين: ٢١٥، ٤٩٧، ٦٧٧، ٧٢٤.
- علي بن الحسين العبدى: ٢٦٠، ٦٣٩.
- علي بن الحكم: ٣٣٣، ٣٤٧، ٥١٤، ٦٩٣،
٧٣٠، ٧٤١، ٨٤٧، ٩١٢.
- علي بن حكيم: ٦٨٩.
- علي بن حماد: ٥٧٣.
- علي بن حماد الأزدي: ٣٣٩، ٦٥٦.
- علي بن حوشب الفزاري: ٧٥٦.
- علي بن خالد العاقولي: ٨٠٥.
- علي بن داود: ٣٤٤.
- علي بن رثاب: ٢٥٠، ٣٢٩، ٦٢٢، ٩٠١.
- علي بن ربيعة الوالي: ٨١٩.
- علي بن زيد: ٦٥١.
- علي بن زيد الخراساني: ٤٠٢.
- علي بن سليمان: ٦٤٩.
- علي بن سليمان الزراري: ٣١٧، ٣٣٩، ٤٥٢،
٦١٨.
- علي بن سيف: ١٦٦، ٥٩٣.
- علي بن العباس: ٢٠٧، ٣٧٢، ٤٧٤، ٥٣٦،
٥٤٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٣، ٦٨٥، ٧٠٨،
٧٥٢، ٨١٣.
- علي بن عباس البجلي: ١٩٣، ٣٣١، ٦١٣.
- علي بن العباس المقانعي: ٤٥٦.
- علي بن عبد الغفار: ٦٢٣.



علي بن عبد الله: ١٥٢، ٣٣٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣، ٥٥٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٦١٩، ٦٣٩، ٦٤٨، ٦٨٥، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٥٧، ٧٧١، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٨، ٨٢٣، ٨٤٢، ٨٩٤، ٩٠٦.	٧٤٣، ٧٤٤، ٧٦٢، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨١٥، ٨٤٧.
علي بن عبد الله بن أسد: ٣٠٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٣٢، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥٥٣، ٥٦٨، ٥٩٩، ٨٧٨.	علي بن محمد بن جمهور، أبو الحسن: ٩١٦، علي بن محمد بن سالم: ٩٢٥، علي بن محمد بن مخلد الدهان: ٤١٠، ٥٦٠، ٧٦٤، ٧٧٠.
علي بن أحمد بن حاتم: ٧٢٣، علي بن عبد الله بن العباس: ٨٥٤، ٣٢٣، علي بن عبد الله بن غالب: ٨٩٤، علي بن عبد الله الوزاق: ٣٧٦، علي (بن محمد) بن عبيد: ٥٢٩، ٦٠٦، ٧٢١، ٧٤٠.	علي بن محمد بن مروان: ٥٨٣، علي بن محمد بن مهرويه: ٨١٠، علي بن محمد الجعفي: ٥٨٣، علي بن محمد القاشاني: ٣٧٠، علي بن مرداس: ٧٣٥، علي بن مسهر: ٩٠٦، علي بن معبد: ١٠٠، ٥٨٠، ٦٦٤، علي بن المغازلي الفقيه: ٦٥٤.
علي بن عقبة: ٤٠٨، ٥٣٩، ٧٠٧، علي بن علقمة الأنصاري: ٧١٠، علي بن عمر، أبو الحسن: ٢١٦، علي بن عيسى: ١٣٤، علي بن القاسم: ٢٥٠، ٨١٠، علي بن محمد: ١٠٧، ١٣٢، ١٣٨، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٢٦، ٣٦٠، ٣٨١، ٥٠٣، ٥٣٦، ٥٦١، ٥٦٧، ٥٧٣، ٧٢٣، ٧٣٣.	علي بن منذر: ٦٢٩، علي بن مهران: ٥٠٠، علي بن مهرويه: ١٢٢، علي بن مهزيار: ٦٢٣، علي بن نصير: ٦٥١، علي بن النعمان: ١٨١، ٦٢٥، علي بن هاشم: ٣٢٤، ٣٣١، ٥٥٤، ٦١٣، علي بن هلال: ٥٧٨، ٥٨٨.



- علي بن هلال الأحمسي: ٣٠٤، ٤٦٩، ٥٧٦. عمر بن الحسن: ٧٦٤.
- علي بن يوسف بن جبير: ١٧٨. عمر بن الخطاب لعنه الله: ٤٠، ١٦٣، ١٦٧.
- علي السائي: ٥٤٧. عمر بن رشيد: ٣٤٦، ٦٠٦، ٨٨٠، ٨٨٤، ٥٢٥.
- عمار بن أبي مطروف: ٢٦٥. عمر بن زاهر: ١٩٨.
- عمار بن أبي يقطان الأسدي: ٥٠٣. عمر (بن سعيد) بن سنان المنبجي: ٥٠٧.
- عمار بن خالد: ١١٠. عمر بن عبد العزيز: ٢٢٨، ٥٥٨، ٨٩٣، ٨٩٤.
- عمار بن رجاء: ٩١٢. عمر بن علي عليه السلام: ٤٨٢.
- عمار بن رزيق: ٤٧٥، ٧٠٤. عمر بن الفضل البصري: ٦٩٨.
- عمار بن مروان: ٨١، ٣٢٩، ٣٣١. عمر بن يزيد: ١٢١.
- عمار بن موسى الساباطي: ٤٣٠. عمر بن يزيد، بياع السابري: ٦٢٥.
- عمار بن ياسر رضي الله عنه: ١٥٩، ١٧٠، ٢٤٨، ٣٥٠. عمر بن يونس الحنفي اليمامي: ٥٢٧.
- ٦٨٨، ٧٣٩، ٨٨١، ٩٠٠. عمران: ١١٢.
- عمار الدهني: ٤٨٣، ٦٢٦. عمران بن الحصين: ٤٢٠، ٧٢٨.
- عمار الساباطي: ١٣٢، ٤٢٩، ٥٣٧، ٥٣٨. عمران بن سليمان: ٣٢٧، ٥٤٥.
- عمارة بن سويد: ٢٣٧. عمران بن عبد الله المشرقي: ٨٩٧.
- عمر: ١٩٤، ٢٩٧، ٣٦٤، ٥٨١، ٥٩٥، ٦١٢. عمران بن علي: ١٠٧.
- ٦٣٥، ٦٥١، ٧١٩، ٧٣٧، ٧٨٣، ٨٧٩. عمران بن ميثم: ١٢٧، ٤٥٥، ٧٢٦، ٨٢٣.
- ٨٨١، ٨٨٣، ٨٨٥، ٨٨٩. عمرو: ٣٤٤، ٤٧٦، ٤٧٧.
- عمر بن أبان: ٤٠٨، ٨٧٩. عمرو بن أبي المقدام: ١١٣، ٢٦٤، ٤٧٣.
- عمر بن أذينة: ١٤٠، ٢٥٩، ٣٣١، ٤٤٠، ٤٥٢. عمرو بن ميثم: ٦٩٦، ٧١٣، ٩٠٦.
- ٧١٣، ٨٣٨. عمرو بن ثابت: ٨٨، ٣٥٨، ٤٤٨، ٦٦٣، ٨١٠.
- عمر بن جبير: ٥٦٩. ٩١١.

- عمرو بن حارث: ٣٢٤. عنبسة العابد: ٦٨٥.
- عمرو بن حمّاد: ٤٦٧. عون بن سلام: ٣٢٣.
- عمرو بن حمّاد بن طلحة: ٤٣٥. عون بن عبيد الله بن أبي رافع: ٧٣٨.
- عمرو بن خالد: ٩٠٠. عيسى بن داود: ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٣٣.
- عمرو بن دينار: ٦٧٦، ٨٨٤. ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦١.
- عمرو بن سعيد الراشدي: ٢٣٤. ٣٦٦-٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٩، ٦٥٩، ٧٦٧.
- عمرو بن شمر: ١٩٣، ٢٦٥، ٣٣٩، ٣٨٠. عيسى بن داود النجّار: ٢٩٥، ٢٩٨، ٣١٢.
- ٣٩٤، ٤٥٨، ٥٥٥، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨١. ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢.
- ٥٨٥، ٦٢١، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٩، ٧١٦. ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٨٥، ٣٨٩، ٧٧٢.
- ٧٥٢، ٧٦١، ٧٧٥، ٧٧٦، ٨٣٣، ٨٣٦. عيسى بن راشد: ٣٧٥، ٧١٧.
- ٨٤١، ٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٤، ٨٨٦. عيسى بن سليمان النخّاس: ٦٩٢.
- عمر بن صخر الهذلي: ٣١٢. عيسى بن عبد الله: ٧١٢.
- عمرو بن العاص (لع): ٢٨٥، ٥٩٨. عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن
- ٨٨٣-٨٨٥، ٨٩١، ٩٢٩. أبي طالب عليه السلام: ٤٠٦.
- عمرو بن عبد الجبار: ٥١٠. عيسى بن محمّد العلوي: ٥١٢.
- عمرو بن عبد الغفار الفقيمي: ٤٣٢، ٥٦٨. عيسى بن مهران: ٢٤٧، ٢٥٠، ٤٤٨، ٥٨٧.
- عمرو بن عبدود: ٤٧٥، ٧٢٧. ٦٥١، ٧٣٨، ٨٥٥.
- عمرو بن عثمان: ٥٤٥، ٧٥٩. «غ»
- عمرو بن قائد: ٥٩٥. غالب الجهني: ٦٢٧.
- عمرو بن محمّد بن تركي: ٤٥٣، ٥٤١، ٧٥٢. غالب الهمداني: ٥٠٥.
- عمرو بن مروة: ٧٩٣. غياث بن إبراهيم: ٦٥٦.
- عمر (و) بن ميمون: ٩٥. «ف»
- عمرو بن هاشم: ٦٤٨. فرات بن إبراهيم بن فرات: ٢٨٧، ٦٥٥، ٩٢١.

فرج بن أبي شيبه: ١٢٣.

القاسم بن عبد الغفار: ٥١٨.

فرعون: ٩٢٩، ١٢١.

القاسم بن عروة: ٣٠٨، ٣٦٣، ٧٤٦.

فضالة بن أيوب: ١٨٢، ٣٢٢، ٤٥٧، ٤٥٨.

القاسم بن محمد: ٣٧٠، ٤٥٩، ٥٥٥، ٦٣٨.

٥٩٢، ٦٤١، ٧١٤، ٧٤٩.

٦٦٩، ٧٤٩.

الفضل بن شاذان: ١٦٥، ٢٥١، ٤١٥، ٤٣٧.

القاسم بن محمد الجوهري: ٢٢٨.

٥٢٣، ٥٣١، ٦٨٥.

القاسم بن محمد الزيات: ٢٢٠.

الفضل بن العباس: ٨٤٧.

قبيصة بن عقبة: ٦٨٨.

فضل بن عبد الملك: ٦٥٧.

قتادة: ٥٥٢.

فضل بن القاسم البراد: ٤٧٥.

قتادة بن دعامة: ٢٦١، ٤٩٨.

الفضيل: ٢٣٩، ٣٣١، ٤٦٧، ٦٠٣، ٧٤٤.

قتيبة بن سعيد، أوبرجاء: ٩٠٩.

فضيل بن إسحاق: ٤٥٤.

قتيبة بن محمد الأعشى: ٤٨٢.

فضيل بن الزبير: ٤٢٣، ٤٢٩، ٦٠١، ٨٧٩.

قنبر: ٨٣٠.

فضيل بن مرزوق: ٤٥٦.

قنفذ: ٩٢٧.

فضيل بن يسار: ٣٧٥، ٤٥٠، ٧٤٣، ٧٤٦.

قيس بن الربيع: ٤٥٣، ٥٤١، ٦٧٠، ٧٣١.

فضيل الرسان: ٢١٥، ٦٢٩.

قيس بن عباد: ٣٤٩.

فطر: ٦١٣.

قينان: ٣٩٥.

فيض بن مختار: ٨٥٢.

«ك»

«ق»

كادح: ٥٢٤.

القاسم بن إسماعيل الأنباري: ٤٩٧، ٥٦٧.

كثير بن طارق: ٣٨٨.

٧١٥، ٧١٦، ٨٠٥، ٨٠٦.

كثير بن عياش: ٧٥٨.

القاسم بن الربيع: ٥٥١.

كثير بن هشام: ٦٧٠.

القاسم بن سليمان: ٢٦٧، ٣٣٧، ٤٣٩، ٧٧١.

كرام: ٤٧٨.

القاسم بن الضحّاك: ٨٩٣.

كعب الأحبار: ٨١٨، ٨٢١، ٨٢٢.



- كعب بن عجرة: ٤٨٤. محمّد الأحول: ١٤٠.
- كعب بن عياض: ٧٠٤. محمّد البرقي = محمّد بن خالد البرقي: ٥٥٧.
- كليب بن معاوية الأسدي: ٧١٤. ٧٤٨، ٧٥٣، ٧٥٥، ٧٦٥.
- كهمس بن الحسن: ٦٧٠. محمّد بن إبراهيم: ٩٩.
- «ل» محمّد بن إبراهيم الجواني، أبوبكر: ٦٧٦.
- لقمان: ٤٥٨. محمّد بن أبي بكر: ٧٦٧، ٧٧٢.
- ليث: ٧٢٦، ٨٥٠. محمّد بن أبي بكر المقدمي: ٧٢٦.
- «م» محمّد بن أبي الثلج، أبوبكر: ٦٠١.
- مالك بن خالد الأسدي: ٤٧٤. محمّد بن أبي الحكم بن المختار: ٥٦٨.
- مالك بن ضمرة: ١٢٧. محمّد بن أبي حمزة: ٥٠٥.
- مالك بن عبد الله: ٦٢٧. محمّد بن أبي عبد الله: ٢١٢.
- مالك بن عطية: ٤٥٠. محمّد بن أبي عمير: ٣٧، ١١٤، ١٤٠، ٢٥٣.
- مالك الجهنّي: ١٧٣، ٧٠١. ٢٥٤، ٣١٩، ٤٢٨، ٤٤٠، ٤٥٢، ٦٥٦.
- المأمون: ٢٣٣، ٥٢٥، ٥٢٦. ٧١٣، ٨٩٤.
- المثنى: ٢١٢، ١٢١. محمّد بن أبي القاسم: ٨٢١.
- المثنى الحنّاط: ٩٩، ٣٥٤. محمّد بن أبي القاسم الطبري: ٩٠٢.
- مجاهد: ٣٤، ١٩٤، ٢٨٧، ٤٤١، ٥٢٥، ٥٤٣. محمّد بن أبي القاسم المعروف بـ «ماجيلويه»: ٢٨٢.
- ٦٧٦، ٧٢٦، ٨٥٠. محمّد بن أحمد بن يحيى: ٨٠٠.
- مجاهد بن موسى: ٦٧٢. محمّد بن إسحاق: ٨١٢.
- محدوج بن زيد الذهلي: ٧١٨. محمّد بن أسلم: ٢٦٥، ٥٧٧، ٥٨٥، ٦٦٨.
- محسن بن علي عليه السلام: ٩٢٧، ٩٢٩. محمّد بن أسلم الجبلي: ٣٧٦.
- محفوظ بن بشر: ٦٦٩. محمّد بن أسلم الطوسي: ٩٠٩.
- محمّد: ١٦٦، ٢٦٧، ٨٣١.



- محمّد بن إسماعيل الأحمسي السراج: ٩١٦.
- محمّد بن أحمد بن يحيى: ٥٨٠، ٦٦٤.
- محمّد بن إسماعيل: ١٢٢، ١٤٢، ١٦٥، ١٧٧.
- محمّد بن أحمد القمي: ٥٦٢.
- ٢٤٤، ٢٧٦، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٧.
- ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٩.
- ٣٩١، ٤٠٤، ٥٤٧، ٦٥٩، ٧٦٧، ٧٧٢، ٨١٦.
- محمّد بن إسماعيل بن بزيغ: ٥٧٧، ٧١٢.
- محمّد بن إسماعيل بن السمان: ٨١٢.
- محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي:
- ٣١١.
- محمّد بن إسماعيل العلوي: ٢٩٥، ٢٩٨.
- ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥.
- ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٣، ٣٥٩.
- ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٨٥، ٣٨٩.
- محمّد بن أحمد (أبو عبد الله): ١٠٤، ٤٧٨.
- ٦٢٤، ٦٣٤، ٦٦٩، ٧٤٩، ٨٠٥.
- محمّد بن أحمد بن ثابت: ٤٩٧، ٧١٥.
- محمّد بن أحمد بن الحكم: ٨٥٤.
- محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري: ٩١١.
- محمّد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، المعروف
- بابن أبي الثلج: ١٩٣.
- محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني: ٦٥٥.
- ٩٢١.
- محمّد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق: ٦٣٢.
- ١٠٦، ١٠٧، ١٥٢، ٢٥٩، ٢٦٩.
- ٣١٠، ٥٣٨، ٦١٩، ٦٣٧، ٨٥٢.
- محمّد بن بابويه، أبو جعفر الصدوق عليه السلام: ٣٧.
- ٥٥، ٨٣، ١٦٢، ١٦٨، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٦٣.
- ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٩٥، ٤٦٥، ٤٨٤، ٤٨٥.
- ٥٠٧، ٥١٢، ٥٢٣، ٥٣٤، ٥٨٤، ٦٢٣.
- ٦٥٤، ٦٧٣، ٦٨٧، ٦٩٤، ٧٠١، ٧٥٨.
- ٧٦٦، ٨١٦، ٨٣٠، ٨٤٠، ٩٠٩، ٩٢١.
- محمّد بن بابويه، أبو جعفر، عن أبيه: ٨٤٠.
- ٩٠٩، ٩٢١.
- محمّد بن بكّار الهمداني: ٢٤٧.
- محمّد بن ثابت: ٥٩٥.
- محمّد بن جرير الطبري: ٦٢٢، ٧٥٦.
- محمّد بن جعفر، الشيخ الفقيه: ١٩٦، ١٩٧.
- ٣٤٠، ٦٢٤، ٦٣٧، ٧٤٩، ٨٥٦.

- محمّد بن جعفر بن محمّد: ٥٩٧. محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار: ٣٤٢.
- محمّد بن جعفر الحائري، أبو جعفر: ٣٩٦. ٥٨٣، ٦٩٥.
- محمّد بن جعفر الرّازي: ٣١٩، ٤٥٢. محمّد بن الحسن الصّفار: ١١٤، ٢٢٠، ٢٥٢.
- محمّد بن جمهور: ٩٢، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٨، ٤٥٦، ٤٦٥، ٥٤٥، ٨٣٥، ٨٧٠.
- ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٤، ٣٨٢، ٣٩٢. محمّد بن الحسن الطوسي، الشيخ أبو جعفر:
- ٤٠٢، ٤١٧، ٤٤٠، ٥٤٨، ٥٥٦، ٥٦٨، ٥١٢.
- ٥٦٩، ٦٠٣، ٦٤١، ٧٤٦، ٧٤٩، ٧٥٣. محمّد بن الحسين: ١٠٤، ١٢٥، ٢٥٣، ٢٦٥.
- ٨٦٢، ٨٩٩، ٩١٤. ٢٧٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٣١، ٣٦٠، ٤٠١.
- ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٩٤. محمّد بن جرير: ٦٧٨.
- ٥٢١، ٤٥٣، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦١٨، ٦٢٤. محمّد بن حاتم: ٧٥٧.
- ٦٢٩، ٦٥٢، ٦٦٨، ٧٢٤، ٧٥٨، ٨١٤. محمّد بن حرب الهلالي: ٣٠١.
٨٨٤. محمّد بن حسان (الرازي): ٨١، ٢١٥.
- ٣٨١، ٣٦٠، ٣٤٣، ٢٥٣. محمّد بن الحسن: ٢٤٧.
- ٦٩٤، ٨٣٥، ٨٦٥. محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب: ٢٨٢.
- ٤٦٥، ٤٦٥، ٤٦٥، ٣٨٤، ٣٧٦، ٣٥٩. محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٤٦٥.
٥٤٥. ٥٠٦، ٥٦٣، ٨٣٥.
- ٢٩٢، ٢٦٤، ٢٩٢. محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع: ٤٧٠.
- ٣٨١، ٤٤٥، ٥١٢، ٨١٢، ٨٥٧. محمّد بن الحسين الخثعمي: ٣١٢، ٣٢٤.
- ٣٧٩، ٣٦٣، ٣٥٣. محمّد بن الحسن بن عليّ: ٤٠٦، ٤١٣، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٣، ٥٢٥.
- ٣٩٠، ٤٠٤. محمّد بن الحسين الصائغ: ٣٨١، ٧٤٠.
١٧١. محمّد بن الحصين: ١٧١.
٥١٥. محمّد بن حمّاد: ٥١٥.
٥٠١. المدائني: ٥٠١.
- محمّد بن الحسن بن عليّ بن الصباح

- محمّد بن حمّاد الشاشي: ٥٨٠، ٦٠٠.
محمّد بن حمّاد الكوفي: ٢٨٢.
محمّد بن حمدان: ٥٥٦.
محمّد بن حمران: ٦٤٢.
محمّد بن حميد: ٥٩١، ٧١٢.
محمّد بن الحنفية: ١٨٦، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٤١، ٧١١.
محمّد بن خالد: ٢٢٩، ٢٣٧، ٣١٦، ٣١٨.
٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٤٥، ٥١٤، ٥٦٤.
٥٧٦، ٦٠٠، ٦٥٦، ٧٣٢، ٧٦٥، ٨١٦.
٨٤٣، ٨٦٤، ٨٩٤، ٩٢٥.
محمّد بن خالد البرقي: ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٦.
٣٣٩، ٤٠٥، ٤٥٢، ٥٢٩، ٥٨٥، ٥٩٠.
٦٠٧، ٦٠٨، ٧٥٠، ٧٨٢، ٨٠٤، ٨٥٢.
٨٧٢، ٨٩٨.
محمّد بن خالد الطيالسي: ٣١٧، ٣٣٩، ٤٥٢.
محمّد بن الخراساني: ٨٧٨.
محمّد بن الربيع: ٥٨٨.
محمّد بن زكريّا: ٣٢٣، ٣٨٨، ٤٤٩، ٤٧٣.
٤٨٢، ٥٩٥، ٦٠٦، ٦٢١، ٦٨٩، ٧٠٣.
٧٠٩.
المنذر بن زياد الضبي: ٤٣٥.
محمّد بن زيد: ٦٨٦، ٨٥٨.
محمّد بن زيد، مولى أبي جعفر (عليه السلام): ٣٥٥.
٤٧٢.
محمّد بن السائب الكلبي: ٢٠٨، ٥٩٦، ٨٩٥.
محمّد بن سالم بن أبي سلمة: ٥١٦.
محمّد بن سعد: ٢٤٣.
محمّد بن سعيد المروزي: ٦٢٣.
محمّد بن سليمان: ٢٦٢، ٣٣٠، ٣٣٤، ٦٠٠.
٦٠٧.
محمّد بن سليمان، عن أبيه: ٧٦٥، ٧٦٧.
محمّد بن سليمان بن بزيع: ٧٠٥.
محمّد بن سليمان الديلمي: ٥٤٥، ٨٧٠.
٨٩٨.
محمّد بن سنان: ٨١، ١٠٩، ٢١٥، ٢٢٧.
٣٣١، ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٥٨، ٥٨٣، ٥٩٤.
٦٩٣، ٧٦١، ٨٠٦، ٨١٠، ٨٢٩، ٨٣٣.
٨٧٩.
محمّد بن سوفة: ٥٩٠.
محمّد بن سهل: ٦٦٩.
محمّد بن سهل العطّار: ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٩٦.
٦٨٨، ٧١٣، ٧٣٩، ٧٥٦.
محمّد بن شعيب: ٤٥٣، ٥٤١، ٧٥٢.
محمّد بن صالح بن مسعود: ٧٢٠.
محمّد بن العباس: ١١٨، ١٢٠، ١٦٣، ١٦٨.



١٩٢، ١٩٣، ٢١١، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٢	٧-٦، ٦-٩، ٦١٣-٦١٦، ٦١٨، ٦٢١
٢٤٥، ٢٤٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٨	٦٢٢، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٣٩
٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠-٣١٣	٦٤٣، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٥٨
٣١٥-٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣١	٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٥
٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧-٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦	٦٧٨، ٦٨٥-٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥
٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦	٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٩
٣٥٨، ٣٦٠-٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦	٧١١-٧١٣، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣
٣٦٨-٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٨	٧٢٥، ٧٢٨-٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٤٢
٣٨٤-٣٨٦، ٣٨٨-٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٨	٧٤٣، ٧٤٥، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٥٦
٤٠١-٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣	٧٥٧، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٤، ٧٦٧
٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢	٧٧٠-٧٧٢، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٩٣، ٧٩٨
٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٠-٤٤٢، ٤٤٤	٨٠٠، ٨٠٣-٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٢-٨١٤
٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩-٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٦	٨١٨، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٦، ٨٢٧
٤٦٨-٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩	٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٦، ٨٣٩، ٨٤١، ٨٤٣
٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧	٨٤٨، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٤
٥٠٠-٥٠٢، ٥٠٤-٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٢	٨٧٤، ٨٧٨، ٨٨٤، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٧
٥١٧، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨	٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠٥
٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٨	محمّد بن عبد الأعلى الصنعاني: ٢٨٧.
٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٣	محمّد بن عبد الجبار: ٢٢١.
٥٦٦-٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩	محمّد بن عبد الحميد: ١٠٨، ٣٧٩، ٤٢٢.
٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨-٥٩٠	٥٩٤، ٨١٠
٥٩٢، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٦	محمّد بن عبد الرحمان: ١٦٦، ٥٩٣، ٨٤٨.

- ٨١٤، ٧٧٠، ٧٤١، ٦٥٦، ٦٥٣، ٦٤٧. محمد بن عبد الرحمان بن سلام: ٣٣٧، ٥٤١.
 ٨٤٩، ٨٥٦، ٨٩٣، ٨٩٧. محمد بن عبد الرحمان بن الفضل: ٣٥٥.
 محمد بن علي بن جعفر: ٥٧٩. ٤٧٢، ٥٨٩، ٦٨٦.
 محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، أبو جعفر: ٨٩. محمد بن عبد الله: ٦٥٧، ٦٦٩، ٨٤٨، ٨٦٥.
 محمد بن علي بن خلف: ٨٧٦. محمد بن عبد الله، عن أبيه: ٧٨١.
 محمد بن علي بن دحيم، أبو جعفر: ٥٢١. محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه: ٩٢٥.
 محمد بن علي بن رباح: ٥٠٦. محمد بن عبد الله بن صالح: ٨٩٤.
 محمد بن علي بن السراج، أبو عبد الله: ٢٠٦. محمد بن عبد الله بن غالب: ٤٧٨.
 محمد بن علي بن شهر آشوب: ١٥٠، ٨٢٦. محمد بن عبد الله بن مهران: ٨٩٨.
 محمد بن علي الحلبي: ٦١٨، ٧٦٩. محمد بن عبد الله الخثعمي: ٥٧٢.
 محمد بن علي الصيرفي: ٣٠٤، ٣٨٨، ٥٧٦. محمد بن عبد الله الرازي: ١٩٢.
 محمد بن علي الكناني: ٧٤٥. محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ٧٢٩.
 محمد بن علي ماجيلويه: ٣٤٥، ٦٧٣. محمد بن عبيد الله: ٩١٢.
 محمد بن علي المقرئ: ٤٧٢. محمد بن عبيد الله (بن علي) بن أبي رافع: ٧٣٨، ٥٥٤، ٤١٠.
 محمد بن علي الهمداني: ٢٨٧. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ٣٢٣، ٤٠٦، ٥٨٦.
 محمد بن عمار، أبو الحسين: ٥٣٤. محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه: ٧٥٩.
 محمد بن عمر: ٨٤٨، ٩١٣. محمد بن عطية: ١٥٢.
 محمد بن عمر بن أبي شيبة: ٦٦٣. محمد بن علي: ٨١، ١٠٥، ٢١٥، ٢٢٠، ٣٣٩.
 محمد بن عمر الجمالي، أبو بكر: ٣٨٨. ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٦٩، ٤٩٢.
 محمد بن عمران: ٦٨٥، ٦٨٧. ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٥٤، ٦٠٢، ٦١٤، ٦١٥.

٧٢٣، ٧٣٣، ٧٤٣، ٧٥١، ٧٦٢، ٧٦٦	محمّد بن عمرو: ٨٤٣، ٦٩٨
٧٧٢، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٩	محمّد بن عمرو الزيات: ٦١٠
٨٠٠، ٨١٤، ٨١٥، ٨٤٤، ٨٥٨	محمّد بن عمرو الكوفي: ٦٧٦
محمّد بن الفيض بن المختار: ٢٢٩	محمّد بن عون: ٩٠٠
محمّد بن القاسم: ٢٠٦، ٥٢٤، ٥٤٨، ٥٨٩	محمّد بن عيسى: ١٠٣، ٢١٥، ٢٥٣، ٣٤١
٧٠٧، ٧٢١، ٧٣٠، ٧٤٠، ٨٢٥، ٨٤٤	٣٥٤، ٣٦٣، ٣٧٧، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤١٠
٨٤٨	٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٦٨، ٤٧٧
محمّد بن القاسم الأستربادي: ٩١٢	٤٧٨، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٦
محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد بن عبد	٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٤، ٦٢٣، ٦٦٤
الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: ٩٢١	٦٧٢، ٦٨٧، ٦٩٦، ٧١٣، ٧٥٤، ٧٥٧
محمّد بن القاسم بن سلام: ٤٠٢، ٥٢٩	٧٧٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٢٤، ٨٢٦
محمّد بن القاسم بن سلمة: ٨٩٧	٨٢٧، ٨٣٢، ٨٣٦، ٨٤٣، ٨٥٧
محمّد بن القاسم بن عبيد: ٣٨٤	محمّد بن عيسى بن عبيد: ٤٩٧
محمّد بن القاسم بن عبيد الله: ٨٤٩	محمّد بن عيسى العبيدي: ٦١٥
محمّد بن كثير (الكوفي): ٤٢٠، ٥٩٦، ٧١٤	محمّد بن عيسى القمي: ٣٣٤
٧٥٦، ٨٢٣، ٩٠٧	محمّد بن القرات: ٦٧٨
محمّد بن كعب القرظي: ٢١٣	محمّد بن الفضل: ٥٤١، ٥٩٠، ٧٥٢
محمّد بن مالك: ٦٢٢	محمّد بن الفضيل: ٦٩، ٨٤، ١٣٩، ١٥٣
محمّد بن محمّد: ٢٥٢، ٣٨٨	١٦٦، ٢٢٨، ٢٤٦، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠
محمّد بن محمّد بن عليّ الزينبي، الشريف أبو	٣٤٤، ٣٥٠، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣
نصر: ٢٠٨	٤٠٣، ٤٠٩، ٤٤٧، ٤٥٣، ٥٠١، ٥١٤
محمّد بن محمّد بن النعمان، أبو عبد الله: ٨٩	٥٤٤، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٨٨
١١٤	٥٩٣، ٦١٥، ٦٢٠، ٦٢٧، ٦٤٧، ٦٨٧



٣١٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢.

محمد بن محمد الجويني: ٧٢٧.

٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦.

محمد بن محمد الطالقاني، أبو حاتم: ٦٩١.

٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨-٣٧٠.

محمد بن محمد الواسطي: ٨٢٤.

٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٤٥.

محمد بن مخلد الدهان: ٥٩٧.

٥٧٠، ٦٠٩، ٦٥٩، ٦٧٢، ٦٩٤، ٦٩٦.

محمد بن مروان: ٣٦٢، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٩٢.

٧٤٠، ٨١٠، ٨٥٥-٨٥٧.

٥٩١، ٦٠٦، ٧٠٨، ٧٠٩.

محمد بن همام بن سهل: ٢٩٥، ٣١٢، ٣١٥.

محمد بن مروان الغزال: ١٩٣.

٣١٩، ٣٣١.

محمد بن مسعود: ٢٢٩.

محمد بن يحيى: ٨٢، ٨٤-٨٦، ٨٨، ١٠٨.

محمد بن مسعود بن عياش: ٥٠٦.

١١٠، ١٤٠، ١٤٣، ١٦٦، ١٧١.

محمد بن مسلم: ٩٢، ١٠٨، ٢٦٩، ٣١٩.

١٧٤-١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٩، ١٩٨.

٣٣٩، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٧٨، ٥٦٤.

٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٦٥.

٥٧٣، ٦٥١، ٦٨٥، ٧٠١، ٧٥٧.

٢٧٥، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٩٨، ٤٠٨.

محمد بن المفضل: ٣١٠.

٤٠٩، ٤٧٢، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥١١.

محمد بن منصور: ١٨٠.

٥١٤-٥١٦، ٥٤٢، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٤.

محمد بن موسى بن المتوكل: ٧٦٦.

٦٠٨-٦١٠، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٦٨، ٧٣٠.

محمد بن مؤمن الشيرازي: ٥١٩، ٨٠١.

٧٣٥، ٧٣٦، ٧٦٨، ٨٠٠، ٨١٦، ٨٢٧.

٨٠٢.

٨٦٥.

محمد بن نشر: ٧١١.

محمد بن يحيى الحجري: ٣١٢.

محمد بن النعمان: ٨٥، ٣٩٨، ٥٥٩.

محمد بن يحيى المازني: ٦٥٢.

محمد بن وهبان: ١٠٤، ٥٢١، ٧٢٤.

محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: ٤٨، ٦٩، ٧٩.

محمد بن هارون: ٦٢٧.

٨١، ٨٢، ٨٤-٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٩.

محمد بن هارون البكري: ٨٧٩.

١٠٠، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٠.

محمد بن همام: ١٤٤، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٧.

١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤	محمّد الحلبي: ٣٩٨، ٤٠٠، ٥٨٩، ٦١٧.
١٤٦، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٤-١٦٦	٧٣٩.
١٧٢-١٧٥، ١٧٧، ١٧٩-١٨٢، ١٨٥	محمّد الطوسي، أبو جعفر: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٠.
١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١	محمّد الكراجكي، أبو جعفر: ٩١٥.
٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢١	مخدج بن عمير الحنفي: ٥٩٥.
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠	مخول بن إبراهيم: ٢٥٠، ٧٣٨.
٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩-٢٦٤، ٢٦٦	مرازم: ٥٠٢.
٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٣	مرّة: ٤٧٥.
٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٣٣	مروان: ٣٩٦.
٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦٧	مروان بن مسلم: ٦٣٦، ٧٧٠.
٣٨١، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٠٩	المستورد النخعي: ٧٣٠.
٤٤٠، ٤٧٢، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠١	مسلم: ٣٩٩، ٤٨٣، ٥٩٩.
٥٠٣، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٣٦	مسلم الحذاء: ٤٥٤.
٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٤٩	مسمع بن سيّار: ٩٠١.
٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٤	مصباح بن الهلقام المجلي: ٥٨٦.
٦٠٢، ٦٠٩، ٦١٩، ٦٣٧، ٦٤٨، ٦٥٠	مصعب بن سلام: ٨٧٥.
٦٦٨، ٦٧٤، ٦٩٢، ٧٠٠، ٧٢٣، ٧٣٠	مصعب بن عبدالله الكوفي: ٣٧٦.
٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٦	معاذ صاحب الأكسية: ٦٩٣.
٧٤٨، ٧٦٢، ٧٦٩، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٨٠	معاوية: ٤٢٣، ٤٦٧، ٧٦١، ٧٨٤، ٨٧٦، ٩٢٩.
٧٨٨، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨١٥	معاوية بن ثعلبة: ١٩٤.
٨١٦، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٣، ٨٦٥	معاوية بن عمّار: ٢٠١، ٦٩٢.
محمّد بن يونس: ٨٥٤	معتمر بن سليمان: ٧٢٦.
محمّد بن يونس بن مبارك: ٤٧٥، ٤٨٣	معروف بن خربوذ: ٨٣٨.

- معلى: ٩٢. ٦٩٢، ٧٧٥، ٨٢٩، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٥٦
- المعلى بن خنيس: ١٤٣، ١٨١، ٢٦٧، ٤١٠، ٩١٤.
٤٤٠. المفضل بن محمد المهلب: ٥٩٥.
- المعلى بن محمد (البصري): ٩٩، ١٠٦، معاوية بن وهب: ٨٠٣.
- ١٢١، ١٣٨، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٥، معاوية بن هشام: ٤٥٦.
- ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٦، مقاتل بن سليمان: ٥٠٤، ٦٤٠، ٨١٣، ٨٢٧.
- ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٩، المقتبس بن عبدالرحمان: ٦١١.
- ٣١٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٥٠، ٣٨٦، ٤٠٤، المقداد بن الأسود: ٤٥، ٦١، ١١٥، ١٧٠.
- ٤٤٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٤٨، ٥٥٦، ٣٥٠، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٩، ٧٢٢، ٨٨١.
- ٥٧٣، ٦١٤، ٦١٩، ٦٣٧، ٦٦٨، ٧٣٥، مقرر: ١٨٨.
- ٨٢٩، ٧٤٨، ٧٤٦، المقلد بن غالب، أبو طاهر: ١٠٤، ٢١٧، ٨١٩.
- معمّر: ٢٨٧، ٧٢٩، مكحول: ٧٥٦.
- معمّر بن راشد: ٥٥، المنخل: ٨١، ٣٣١.
- المغيرة: ٥١٨، المنذر بن جفیر: ٦٣٤.
- المغيرة بن شعبة: ٧٠٦، ٧٨٤، المنذر بن محمد: ٤٢٨، ٧١١.
- المغيرة بن محمد بن المهلب: ٣٩٤، ٥٨٧، المنذر بن محمد القابوسي: ٣٧٨.
- ٧٠٤، ٧٣١، ٧٤٥، ٩١١، منذر الثوري: ٤٥٣، ٥٤١.
- المفضل: ٣٧، ٤٥٨، منصور: ٣٤١، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٦، ٨٤٢.
- المفضل بن صالح: ٢٩٤، ٣٣٣، ٣٩٨، ٤٢٢، منصور بن أبي الأسود: ٥٨٧.
- ٤٦٨، ٧٦٩، ٨٩٤، منصور بن حازم: ٧١٢، ٧٥٥، ٨٠٩.
- المفضل بن عمر: ٨٣، ١١٤، ٢٢٧، ٤٠٥، منصور بن العباس: ٦٥٧.
- ٤١٤، ٤٦٨، ٥١٢، ٥١٣، ٥٥١، ٥٨٤، منصور بن المعتمر: ٦٣٤.

- منصور بن يونس: ١٠٨، ١٤٢، ١٧٦، ١٧٧.
- «ن»
- ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٤٣، ٣٥٣، ٤٤٦، ٥٠١.
- ناثل بن نجيج: ٣٩٤.
- ٨٠٩، ٥٧٧.
- نافع: ٩٠٩.
- المنهال بن عمر (و): ٢٩٦، ٥٨٦.
- نسطور: ٩٢٩.
- منهال القصاب: ٦٩٩.
- نصر بن مزاحم: ٢٨٢.
- منيع بن الحجاج: ٤٩٨.
- نصر بن يحيى: ٦١١.
- مورق المجلي: ٩١٧.
- نصير الدين محمد الطوسي: ٢٠٢.
- موسى بن أبي الغدير: ٥٤٦.
- النضر بن إسماعيل الواسطي: ٤٣٦.
- موسى بن أكيل النميري: ٢٩٣.
- النضر بن سويد: ١٠٦، ١٤٠، ١٧٨، ٢٢٠.
- موسى بن بكر: ٨٦٢.
- ٢٣٧، ٢٦٧، ٣٣٧، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٥٧.
- موسى بن جعفر بن وهب: ٨١٢.
- ٧٧١، ٧٥٠، ٦٠٤.
- موسى بن زياد: ٦٨٥.
- النضر بن شعيب: ٥٨٨.
- موسى بن سعدان: ١٧٥، ٣٧٧، ٨٣٥.
- ٩٠٦، ٣٤٤.
- موسى بن عثمان: ٥٢٥.
- النعمان بن عمرو الجعفي: ٣١١.
- موسى بن عمر بن يزيد: ٥٠١.
- نعم بن حكيم: ٣٠٠.
- موسى بن القاسم (البجلي): ٣٦٠، ٥٧٩.
- نفيج بن الحارث: ٣٧٩.
- موفق بن أحمد البكري المكي الخوارزمي: ٦٩٠.
- نمرود: ٩٢٩.
- نوف البكالي: ٧٦٠.
- «و»
- ٥٧٢.
- واصل بن سليمان: ٥٨٠.
- ميسر: ٧٦٨.
- وكيع بن الجراح: ٥٠٨، ٥٩٨، ٧٩٣، ٩١٧.
- ميسرة: ٦٧٣.
- الوليد: ٣٥٠.
- ميسرة بن محمد: ٦٧٣، ٧٢٢.
- الوليد بن عتبة: ٤٤٩، ٦٠٧.



الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٤٦٦، ٤٦٧،

«ي»

٦٣٦.

ياسين: ٦٧٦.

الوليد بن محمد: ٦٥١.

يحيى بن آدم: ٤٥٩.

وهب بن جميع: ٥٣٥.

يحيى بن أبي عمران: ٢٣٩.

وهب بن شاذان: ٨١٢.

يحيى بن أبي القاسم: ٣٧، ٥٢١.

وهب بن نافع: ٥٢٤.

يحيى بن أكنم: ٤٦١.

«ه»

يحيى بن الحسن: ٤٣٤.

هارون: ١٧٣.

يحيى بن الحسن بن القرات: ٢٥٠، ٥٨٦،

هارون بن الجهم: ٥١٤، ٧٥٧.

٥٨٧.

هارون بن سعد: ٤٦١.

يحيى بن زكريا: ٦٣٧، ٦٥٠، ٧٧٦، ٨٥٦.

هارون بن خارجة: ٦٧٢، ٨٠٤، ٨٧٩.

يحيى بن سعيد: ٦٦٩.

هاشم بن البريد: ٤٨٢.

يحيى بن صالح: ٤٧٤، ٧١٧، ٧٥٦، ٩١٤.

هاشم الصيدأوي: ٧٨٣.

يحيى بن صالح الحريري: ٤٣٣.

هشام: ٩١٢.

يحيى بن عبد الحميد الحماني: ٤٧٥، ٦٧٠.

هشام بن الحكم: ١٧٩، ٢٦٢، ٢٨٦.

يحيى بن مساور: ٢٢٠، ٨٧٤.

هشام بن سالم: ١٣٢، ١٧٢، ١٨٩، ٤٢٩.

يحيى بن ميسرة الخثعمي: ٥٦٨.

هشام بن علي: ٤٤١.

يحيى بن وثاب: ٥٢٥.

هشيم بن بشير: ٧٢٤.

يحيى بن هاشم: ٧٢٣.

هشام بن أبي علي: ٨٢١.

يحيى بن هاشم السمسار، أبو زكريا: ٤١٠.

الهشيم بن عدي: ٥٧٢.

يحيى بن يعلى الأسلمي: ٤٧٥.

الهشيم بن عبدالله: ٣١١، ٨٩٢.

يحيى الحلبي: ١٤٠، ١٧٨، ٢٢٠، ٢٣٧،

الهشيم بن عبدالله الرماني: ٤٩٥، ٨٩٩.

٤٤٤، ٤٥٧، ٦٠٤، ٧٠٠، ٧٥٠، ٨٠٤.

الهشيم بن واقد: ١٨٧، ١٨٩، ٢٦٠.

٨٥٨، ٨٧٩.



- يزيد بن إبراهيم: ٣٧٦، ٥٦٩. يونس بن خباب: ١١٣.
- يزيد بن شراحيل: ٨٧٤. يونس بن خلف: ٥٨٢.
- يزيد بن هارون: ٩١٢. يونس بن زهير: ٨٤٣.
- يزيد الكناسي: ١٧٢. يونس بن ظبيان: ١٠٠، ١٤٤، ١٧٦، ١٨١،
- يعقوب بن جعفر بن إبراهيم: ٦٠٢، ٨٥٢، ٦٩٣.
- يعقوب بن جعفر بن سليمان: ٣٢٣. يونس بن عبد الرحمن: ٣١٨، ٣٧٧، ٤٢٣،
- يعقوب بن شعيب: ٢٢٠، ٤٥٤، ٦٠٤، ٦٧٢، ٤٤٦، ٥٠٦، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٦،
٧٢٦. ٦٠٤، ٧٥٤، ٧٥٧، ٨٠٤.
- يعقوب بن ميثم: ٨٧٤. يونس بن يعقوب: ١٠٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٥٦٤،
- يعقوب بن يزيد: ١٣٨، ١٩٢، ٤٤٠، ٥٠٠، ٥٩٤، ٦٦٤، ٨٠٤، ٨٣٢، ٨٣٦، ٨٣٩،
- ٥٠٣، ٥٠٢. ٨٤٣، ٨٤٢.
- يوسف: ٥٨٩.
- يوسف الأزرق: ٥٨٨.
- يوسف بن أبي سعيد: ٧٤٧.
- يوسف بن ثابت، أبو أمية: ٢٢٢، ٤٣٠.
- يوسف بن كليب: ٤٣٢، ٥٦٨، ٧٥٢.
- يوسف بن يعقوب: ٧٢٦.
- يوسف السراج: ٢٤٨، ٢٥٠.
- يونس: ٧٩، ١٠٣، ٢٢٦، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٥٤.
- ٣٩٨، ٤٠٤، ٤١٠، ٤٦٨، ٤٧٨، ٥٦٢.
- ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٨٧، ٧٧٢، ٨٠٣، ٨٠٦.
- ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٥٧.

«المبهمات»

«النساء»

- بعض أصحابنا: ٧٦٢، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٨٢.
 ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٨.
 بعض أصحابه: ٨٤٣.
 بني عبدالمطلب: ٤٧٣.
 رجل: ٧٦١، ٨٠٩، ٨٤٢.
 رجل من الأنصار: ٩١٣.
 رجل من عسكر الشام: ٨٠٢.
 عدة من أصحابنا: ٧٦٩، ٨٣٣.
 نفرأ من قریش: ٨٢٤.
 ولد الحسن: ٤٧٣.
 ولد الحسين عليه السلام: ٤٧٢، ٤٧٣.
 ولد العباس: ٤٧٣.
 ولد فاطمة عليها السلام: ٤٦٩.
 أسماء بنت عميس: ٣٢٥.
 أم إبراهيم: ٦٣٥.
 أم أيمن: ١٣٥.
 أم حبيبة بنت أبي سفيان: ١٩٣.
 أم سلمة: ١٩٤، ٤٨١-٤٨٣، ٩١٧.
 أم المقدام: ٧٦٢.
 أم هاني: ٨١٢، ٨١٣.
 الجارية: ٧٩٣، ٧٩٤.
 حفصة: ٧٣٧.
 الحميراء = عائشة: ٤٥٠، ٧٥٥.
 حواء عليها السلام: ٥١، ٢٨٦، ٧٦٩.
 حولاء: ٩٢٤.
 خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٨٧، ٢٥١، ٤٠٢.
 ٦١٧، ٨٢١.
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٧٤٢.
 سارة: ٧١٩.
 عائشة: ٢٥٠، ٤٨٣، ٦٣٥، ٧٣٧.
 عمرة بنت أفعى: ٤٨٣.
 فاطمة بنت أسد عليها السلام: ١٣٥.
 فاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب: ١٣٥.
 فضة: ٧٩٢.

«الكنى»

ابن إبراهيم = علي: ٧٧٦، ٨٢٨، ٨٥٦	ابن بحيرة: ٣٠٤
ابن إبراهيم، عن أبيه: ٧٩٣	ابن بريدة: ٢١٣
ابن أبي الأزهر: ٧٣٤	ابن بكير: ٥٤١، ٦٢٢
ابن أبي بلتعة: ٢١٥	ابن الحريش: ٨٦٥
ابن أبي سعيدة: ٢٢٢	ابن درّاج: ٤٦٩
ابن أبي شبة اليهودي: ٣٨٣، ٣٨٤ و ٧٠٣	ابن رباط: ٨٢٩
ابن أبي عمير: ٣٦، ٨٦، ١٤٢، ١٥٥، ١٩٢	ابن سيرين: ٣٩٤
٢٥٩، ٢٦٤، ٢٩٣، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٦٧	ابن سماعة: ٧٦٨
٣٨٣، ٤٤٦، ٤٥٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٤٤	ابن سنان: ٣٨٣، ٥٦٥
٥٥٧، ٥٦٤، ٥٦٥، ٦٠٣، ٦١٧، ٨٥٦	ابن سيف: ٤٠٧
ابن أبي كبشة = رسول الله ﷺ: ٤١١	ابن شهاب: ٥٠٤
ابن أبي ليلى: ٤٨٤	ابن شهر آشوب: ٦٤٥، ٨٣٦
ابن أبي نجيع: ٦٧٦	ابن شيرويه: ١٩١
ابن أبي نصر: ١٩٠، ٢٢٥	ابن صوريا: ١٦٣
ابن أبي يعفور: ١٢٣	ابن طاووس ﷺ: ١١٨، ١٢٠، ١٢٨، ١٣١
ابن أذينة: ٣٦، ٨٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٣٩، ١٤٢	١٥٥، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٢، ٢١١، ٢٢٠
١٧٣، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٥٣، ٣١٩، ٣٦٧	٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٨٠
٥٤٤	٢٨١، ٢٨٦، ٥٠٦، ٧٨٣، ٨٠٢
ابن أورمة: ٨٨٦	ابن عباس = عبدالله: ٣٤، ٥٤، ٨٨، ١٠٤



١١٣، ١٥٩، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨،	ابن مردويه: ٥٩، ٨٨، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٠٤،
٢٠٦، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠،	٢٣٦، ٢٤٥، ٦٣١، ٧٥٨،
٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٢٣، ٣٢٥،	ابن مسعود: ٦٤٤، ٦٤٥،
٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٣، ٤٣٦،	ابن مسكان = عبدالله: ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٧،
٤٤٩، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٧، ٥٠٤، ٥١٨،	٣٥٦، ٤٥٥، ٤٥٧، ٦٠٤، ٨٢٩، ٨٦٤،
٥١٩، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٤٣، ٥٦٨،	ابن المغازلي: ٨٣،
٥٧٢، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٦،	ابن المغيرة: ٤٨٤،
٦١٧، ٦٣٢، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٥، ٦٥١،	ابن المنذر: ٦٢٩،
٦٥٤، ٦٥٥، ٦٧٥-٦٧٧، ٦٩٠، ٦٩٦،	ابن مهران: ٥٢٧،
٧٠٦، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٧، ٧٢١، ٧٢٢،	ابن يامين: ١٦٣،
٧٢٦، ٧٤٠، ٧٥٨، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٥،	ابني القاسم: ٥٩٠،
٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٣، ٨٢٣، ٨٥٠، ٨٦١،	أبو أحمد بن موسى: ٢١٦،
٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٦، ٩١٢،	أبو الأحوص: ٥١٨،
ابن عبد الحميد: ٤٢١،	أبو أسامة: ٤٠٧، ٨٠٧، ٨٤٠، ٨٩٩،
ابن فضال: ٣٤١، ٤٠٠، ٤٩٧، ٥٤٤، ٥٨٩،	أبو إسحاق (السيبي): ٥٠٥،
٦١٨، ٧٣٩، ٧٦٩،	أبو الأعز: ٥٩٨،
ابن الفضيل: ٢٩٨، ٣٠٤، ٦١٤، ٦٥٣، ٧٢٢،	أبو أمانة الباهلي: ٥٧٥،
ابن قولويه: ٥٦٣،	أبو أيوب: ٥٥٤، ٥٦٤، ٧٣٥،
ابن قيس الماصر: ٦٤٣،	أبو أيوب الأنصاري: ٢٠٥، ٢٠٦، ٦٩٨، ٧٥٣،
ابن الكوا: ١٨٨، ٣٨٢، ٨١٢،	أبو أيوب الخزاز: ٤٠٢، ٨٠٦،
ابن مالك: ٦٧٢،	أبو برزة: ١٧٨، ٢٤٤، ٦٢٩، ٧٥٦،
ابن محبوب: ١٠٣،	أبو بصير: ٩٢، ١٠٣، ١٠٧-١٠٨، ١٥٢،

- أبو جعفر بن بابويه: ٢٩، ٩٩، ٢٣٢، ٣١٧، ٢٤٣، ٢٣٩، ٢١٤، ١٨٥، ١٧٨، ١٧٦، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٤٦، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١١، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٨٢-٥٨٤، ٦٠٧، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٤، ٧٠٠، ٧٠١، ٧١٧، ٧٢٥، ٧٤٨، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٧٠، ٨٠٤، ٨٢٦، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٩، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٧٤، ٨٨٦، أبو بصير = يحيى بن أبي القاسم: ٥٢١، أبو بكر: ٤٠، ١٩٤، ٢١١، ٣٦٤، ٥٨١، ٥٩٥، ٦٣٥، ٦٥١، ٧٣٧، ٧٨٣، ٨٤٢، ٨٧٩، ٨٨٣-٨٨٥، ٨٨٧، ٨٨٨، أبو بكر البيهقي: ٦٣٨، أبو بكر الحضرمي: ٨٤٢، ٨٤٣، أبو الجارود: ١٢٧، ١٦٢، ٢٠٤، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٨٤، ٤٠١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٠٦، ٥١٢، ٥٥٣، ٥٦٤، ٧٢٣، ٧٥٨، أبو جعفر: ١٣٩، ٢٠٧، ٤٠١، ٤٧٣، ٦١٣، أبو جعفر الأحول: ٦٩٧، السيّد أبو الحمد: ٤٣١، ٤٨٩، أبو جعفر الطوسي عليه السلام: ٥٤، ٨٩، ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٢٢، ١٤٦، ١٨٧، ٢٠٨، ٣٠٠، ٣٢٦، ٤٠٠، ٤١٥، ٤٣٧، ٥١٤، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٩٤، ٦٢٥، ٦٤٠، ٦٦٢، ٦٨٥، ٧٠٦، ٧١٠، ٧٥٩، ٧٩٧، أبو جعفر القلاسي: ١١٢، أبو جعفر القمي: ٨٤٨، أبو جعفر بن الحكم: ٦٣٤، أبو جميلة: ٣٤٦، ٤٠٠، ٥٨٩، ٦١٨، ٧٣٩، ٨٤٧، ٨٥٦، ٨٩٩، أبو جهل: ٥٠٤، أبو حبيب الناجي: ٣٧٦، ٥٧٠، أبو الحسن: ٥٤٧، أبو الحسن الأزدي: ٨٠٩، أبو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي: ٢٨٧، أبو الحسن العبدى: ١٦٨، أبو الحسن المثنى: ١٢٢، أبو حفص الصائغ: ٨٩٣، ٨٩٤، السيّد أبو الحمد: ٤٣١، ٤٨٩،



أبو دجانة الأنصاري: ٦٦٣، ٧٢١.	أبو الحمراء: ٢٠٩.
أبو ذر: ٤٥، ٦١، ١٦٢، ١٧٠، ١٩٤، ٣٥٠.	أبو حمزة: ٦٩، ١٥٣، ٢٠٧، ٢٩٨.
٣٩٩، ٥٠٨، ٥١٥، ٦٧١، ٨٥٩، ٨٦٤.	٣٠٧-٣٠٤، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٩٣، ٤٤٦.
٨٨١، ٨٧٧، ٩١٧.	٥٣٦، ٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦٧، ٥٧٦.
أبو ذر الغفاري: ١٢٧، ١٢٨، ٩١٧، ٩١٨.	٦١٣-٦١٥، ٨١٤، ٨٢١، ٨٧٤.
أبو رافع: ١٣٤، ١٦٣، ٤١١، ٨٧٦.	أبو حمزة الشمالي: ٧٩، ١٢٤، ٢٠٩، ٢١٥.
أبو ربيع القزاز: ١٩٢.	٣١٠، ٣٢٢، ٣٩١، ٣٨٨، ٤٨١، ٤٩٧.
أبو الربيع الشامي: ٨٥٨.	٥٠١، ٥٤٤، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٨، ٦٤٧.
أبو رجاء: ٩١١.	٦٤٨، ٦٥٣، ٦٦٥، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨١٦.
أبوروق: ٣٢٣.	٨٢٥، ٨٧٥، ٩١٢.
أبو الزبير: ٦٢٦.	أبو حنيفة: ٦٤٣، ٨٩٥.
أبو زرة: ٤٣١.	أبو خالد: ٨٩٥.
أبو زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم:	أبو خالد القمّاط: ٨٠٣.
١٩٢.	أبو خالد الكابلي: ١٨٩، ٤٤٤، ٥٠١، ٥٤٢.
أبو سعيد الخدري: ١١٥، ١٢٥، ١٥٦، ١٥٧.	٧٣٥، ٨٩٤.
١٦٧، ٤٠٢، ٤٥٦، ٥١٨، ٥٣٥، ٦٢٢.	أبو خالد الواسطي: ٤٨٩.
٦٤٢، ٦٧٠، ٦٧٢.	أبو خديجة: ٦٠٩.
أبو سعيد المدائني: ٤٣٧، ٦٧٨، ٨١٨.	أبو الخطّاب: ٣٩٢، ٥٤٤.
أبو السفّاج: ١٨٥، ٣٤٣، ٧٤٦.	أبو داود: ٤٢٠، ٦٠١، ٦٢٩، ٧٥٦، ٨٥٤.
أبو سفيان: ١٣١، ١٣٤.	أبو داود السبّيعي: ٤٢٩.
أبو السليل: ٦٧١.	أبو داود الطهوي: ٢٨٢.
أبو سلام: ١٠٤، ٥٠٥، ٥٨٣.	أبو داود المسترق: ٢٦٦.



- أبو سلمى: ١٠٤. أبو عبيدة الحذاء: ١٩٠، ٢٤٠، ٢٥٠.
- أبو سلمة: ٩١٣. أبو عثمان: ٤٠٤، ٤١٠.
- أبو صادق: ٣٤٧، ٥٩٨. أبو علي الأشعري: ٢٢١.
- أبو صالح: ٨٢، ١٨٦، ٢٢٤، ٢٥٠، ٣٨٤. أبو علي الطبرسي: ٣٥، ١٠٤، ١١٢، ١٢١.
- ٤٠٣، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٠٤. ١٢٦، ١٤٤، ١٥١، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١.
- ٥٢٩، ٥٦٨، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٦، ٧٠٨. ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٣، ٢٢١.
- ٧٠٩، ٧٢١، ٧٤٠، ٨٢٣. ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٠.
- أبو الصباح: ٨٢١. ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣.
- أبو الصباح الكنائي: ٤٣٣، ٥٧٧. ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٧٤.
- أبو طالب: ٣٢٦، ٣٩٥-٣٩٧، ٤١٤، ٤١٥. ٣٨٦، ٤٠٧، ٤١٢-٤١٤، ٤١٧، ٤٢٦.
- السيد أبو طالب الهروي: ٢٠٦. ٤٢٧، ٤٤٢، ٤٦٠، ٤٨٠، ٤٨٩، ٥٢٠.
- أبو ظبيان: ٥٠٨. ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٧٥، ٥٨٦، ٥٩٨.
- أبو العباس: ٦٥٠، ٧٧٦. ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٧١، ٦٩٩، ٧٠٧، ٧١٩.
- أبو العباس الضرير الدمشقي: ٨٢١. ٧٤١، ٧٦٠، ٧٨٢، ٧٩١، ٨٠٨، ٨٣٧.
- أبو عبد الرحمن: ٢٠٦. أبو عمر الزاهد: ٩٢.
- أبو عبد الرحمن السلمي: ٥٢٥. أبو عمرو بن العلاء: ١٣١.
- أبو عبدالله البرقي: ٤٠٧. أبو الفضل: ١٣٢.
- أبو عبدالله الجدلي: ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٩. أبو الفضل: ٥٣٧، ٨٥٩.
- أبو عبدالله الصامت: ٢٢٠. أبو القاسم: ٤٣١، ٦٠٦، ٦٩١.
- أبو عبدالله المؤمن: ٢٥٣. أبو القاسم الحسكاني: ٨٧، ١٨٦، ٢٠٦.
- أبو عبيدة: ١٠٩، ٦٠٨. ٢١٣، ٢٤٤، ٢٥٠، ٣٣٠، ٤٨٩، ٦٤٢.
- أبو عبيدة بن الجراح: ٧٠٦. أبو كثير الزبيدي: ٤٥٦، ٧٩٣.



- أبو لهب: ٤١١.
- أبو مالك: ٣٩٤، ٤٠١، ٦٥١.
- أبو الورد: ٣٣٢، ٣٤٧، ٣٦٩.
- أبو المتوكل الناجي: ٦٤٢.
- أبو هارون العبدي: ٤٠٢، ٦٢٢، ٦٣٩، ٦٧٠.
- أبو هب: ١٨٠، ١٨٢.
- أبو هيرة: ٢٠٨، ٢٦٣، ٧١٤، ٧٢٨، ٩١٣.
- أبو هوذة: ٦١٦.
- أبو يحيى: ٢٨٧.
- أبو يحيى الصنعاني: ٨٦٥.
- أبو يعقوب الأسدي: ٨٤٢.
- أبو يوسف البزاز: ١٨٩.
- أبو محمد (أبو بصير): ١٠٩.
- أبو محمد الأنصاري: ٦١٥، ٦٩٦.
- أبو محمد الحنّاط: ٤٠٩.
- أبو محمد الفحام: ٥٣٣.
- أبو محمد الوايشي: ٣٣٢.
- أبو مخنف: ٤٦٧، ٨٧٤.
- أبو مرثد: ٧١٩.
- أبو مروان: ٤٤٣.
- أبو مريم: ٥٨٦، ٦٠٨.
- أبو مريم الثقفي: ٣٠٠.
- أبو مسلم: ٦٩١.
- أبو المغراء: ٦٩٣.
- أبو موسى الأشعري: ٧٨٤.
- أبو موسى المشرقاني: ٥٤٩.
- أبو نصير: ٢٦٨.
- أبو نعيم: ١٥٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٨.
- أبو نعيم الحافظ: ٢٦٣، ٣٢٥، ٥٩٠، ٥٩١.
- ٧١٢، ٦٧٥.
- أبو نهشل: ٨١٦.

«الألقاب»

الأحمسي: ٧٥٣	الزهري: ٢٢٣
الأحول: ٦٩٥، ٤٤٥، ٢٤١	السدي: ٣٤، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٤٨، ٥٧٣، ٦٥١
البخاري: ٤٨٣	٨٠١، ٧٠٨
البرقي: ٥٧٧، ١٤٩، ٤٠٧	السفياني: ٥٠٢
الترمذي: ٧١٠	السكوني: ٥٦٩
التيمي: ٨٦٧	السياري: ٣٣٦
الثعلبي: ٧١٠، ٤٨١، ٤١٢، ٣٢٤، ٢٥٠	الشمعي: ٥١٨، ٢١٣، ١٣١
الحلي: ٨٤٧، ٧٨٢، ٧٦١، ٦٧٥، ٢٠٨	الصدوق <small>عليه السلام</small> : ١١٨، ١٥٧، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٧٥
٨٥٦	٤٨٨، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٧، ٦٦٨، ٦٩٠
الخشّاب: ٦٥٠	٨٧٧، ٨٣٥، ٧٩٢
الخطيب الخوارزمي: ٧٩٣، ٨٠٢، ٩٠٢	الضحاك: ٦٥٥، ٧٢٢
٩٣٢، ٩٠٥	الطبرسي: ٢٢٥، ٣١٣، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٨١
الخبري: ٦٩٣	الشيخ الطوسي: ١١٤، ٤٠١، ٤٦٦، ٧٢٧
الدجال: ١٧٩	العدوي: ٨٦٧
ذي الثدية: ١٢٨	العمركي: ٥٦٨
الرعلي: ٢٨٢	العتاشي: ٣١٧، ٣٣٠، ٣٨٦، ٤٠٧، ٤١٧
زفر: ٧٧٦	٥٣٣، ٦٩٩
الزمخشري: ١١٨	الفحام: ٣٠٠



- الکراجکی: ۱۹۸، ۵۵۱. الشیخ المفید: ۸۷، ۱۰۲، ۱۳۵، ۱۹۳.
- الکشی: ۴۴۴. ۲۱۵، ۲۵۴، ۲۶۶، ۲۶۸، ۳۳۴، ۴۰۵.
- الکلبی: ۲۲۴، ۲۵۰، ۳۸۴، ۴۰۳. ۶۷۴، ۶۷۷، ۶۹۶، ۷۴۹، ۷۷۵، ۸۹۵.
- ۴۴۹، ۴۶۶، ۴۶۷، ۵۲۹، ۵۶۸، ۵۹۵. المنصوری: ۳۰۰، ۵۳۳.
- ۶۰۶، ۶۵۲، ۷۰۸، ۷۰۹، ۷۲۱، ۷۴۰. النوفلی: ۷۲۷.
۸۲۳. الوشاء: ۱۲۱، ۱۲۳، ۱۷۳، ۲۱۲، ۲۲۵.
- الکلینی: ۱۷۱، ۴۴۴، ۵۳۳، ۵۴۷. ۲۶۷، ۲۶۹، ۳۸۶، ۵۰۱، ۵۷۳، ۶۰۹.
- المسعودی: ۷۹۳. ۶۹۲.





فهرس أسانيد

روايات محمد بن العباس

إبراهيم بن عبدالله [بن مسلم]	الحجاج بن المنهال	حماد بن سلمة	الكلبي ^(١)
إبراهيم بن عبدالله بن مسلم ^(٢)	الحجاج بن المنهال	... ^(٣)	
إبراهيم بن محمد بن سهل التليابوري ^(٥) يرقعه ...	يرقعه ...	ربيع بن قريع	رجل من بني تمه الله يقال له حنان بن ولبة
ابن أبي الأزره ^(٦)	عن الزبير بن بكار	عن بعض أصحابه	
أبو داود ^(٧)	عن بكار ^(٨)	عن ^(٩) عبدالرحمان	إسماعيل بن عبيدالله ^(١٠)
أحمد بن إدريس ^(١٢)	أحمد بن محمد بن عيسى	أبي عبدالله البرقي [محمد بن خالد]	رجل
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	أحمد بن محمد بن أبي نصر	جميل بن دراج
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسن بن علي بن فضال	[عبدالله] ابن بكير
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	[الحسن بن علي] بن فضال	أبي جميلة [المفضل بن صالح]
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسن بن محبوب	علي بن رثاب
[أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى ^(١٤)	الحسن بن محبوب	علي بن رثاب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسن بن محبوب	هشام بن سالم
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد [الأهوازي]	[الحسن بن علي] بن فضال
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	إسماعيل بن هشام [المكي]
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد ^(١٦)	عبدالله بن [محمد الأسدي] الحنجال
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد / عبدالله بن يحيى ^(١٨)	عبدالله بن مسكان / أبي بصير

١- هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٦ رقم ٥٨٢٣ وغيره، روى عن أبي صالح، وروى عنه حماد بن سلمة.

٢- في البحار: ٣١٣/١٦ ح ٦١، إبراهيم بن عبدالله بن سلام، وصوابه إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن مازين المهاجر أبو مسلم الكلبي البصري كما في تاريخ بغداد: ١٢٠/٦ رقم ٣١٥١، وسير أعلام النبلاء: ٤٢٣/١٣ رقم ٢٠٩.

٣- جاء في سعد السمود: ٢٠٦ رواية الحجاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجاهد عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عنه البحار: ٣١٢/١٩ ح ٦١، وفيه محلت، مصنف، والصواب فيه أبو مجاز كما في الرجال وأمالى الشيخ: ٨٥ ح ١٢٨.

٤- جاء في أمالي الشيخ وبشارة المصطفى: ٤٠٣ ح ٢٣ قيس بن سعد بن عباد، وهو اشتباه وصوابه كما في السند، وهو قيس بن عباد القيسي الضبي البصري، روى عن علي عليه السلام، وروى عنه أبو مجاز لاحق بن حميد كما في تهذيب الكمال: ٣٢٧/١٥ رقم ٥٤٩٨.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النازي وغيره عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١/٥٤٠.

٦- في المطبوع والبحار والبرهان: أبو الأزره، والصواب ابن أبي الأزره، وهو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور المعروف بابن أبي الأزره، روى عن الزبير بن بكار كما في تاريخ بغداد: ٢٨٨/٣ رقم ١٣٧٦، وسير أعلام النبلاء: ٤١/١٥ رقم ٢٣ وميزان الاعتدال: ٣٥/٤ رقم ٨١٦٣.

٧- غير معتر.

٨- لعله بكار بن أحمد الذي ذكره الشيخ في الفهرست والرجال في من لم يرو عنهم عليه السلام، روى عنه علي بن النحاس المقامي شيخ محدثي النحاس، والله العالم.

٩- في نسخة «ين» ولم نثر عليه في الكتب الرجالية، ولم يوجد رواية بكار عن عبدالرحمان، ويأتي في ما بعده ما يتعلق به.

١٠- هو إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي المشقي، روى عن علي بن عبدالله بن عباس، وروى عنه عبدالرحمان بن عمرو الأزاعي وعبدالرحمان بن يزيد بن نعيم وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر كما في تهذيب الكمال: ١٩٧/٢ رقم ٤٥٩.

عن أبي صالح	ابن عباس	٢٤٦٦ ح
علي بن عبدالله ^(١١) بن العباس	قيس بن عباد ^(٤)	٣٤٩ ح
سليمان بن خالد	عبدالله بن عمر	١٥٢٤٥ ح
أبي أسامة	رجل	٢٧٣٤ ح
حمران [بن أعين]	رسول الله ﷺ	١٨٥٤ ح
محمّد [بن عليّ] الحلبي	الصادق عليه السلام	١٠٤٠٧ ح
بكير ^(١٣)	الباقر عليه السلام	٢٨٠٧ ح
سمع أبي سيار ^(١٥)	الباقر عليه السلام	١١٥٤١ ح
عطار [بن موسى] الساباطي	الصادق عليه السلام	٢٧٣٩ ح
محمّد بن الفضل	الباقر عليه السلام	٢٠٦٢٢ ح
ثعلبة بن ميمون	أنس بن مالك	٣١٠١ ح
عبدالواحد بن المختار الأنصاري	عطار [بن موسى] الساباطي	١٨٤٢٩ ح
	محمّد بن الفضل	٢١٥٤٤ ح
	الكاظم عليه السلام	١٨٥٤٣ ح
	الباقر عليه السلام	٣٥٣٠ ح
	زكريّا الزجّاجي ^(١٧)	١٧٦٢ ح
	أمّ المقدام / جويرية بن مسهر	١٧٦٢ ح
	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٦٢ ح

- ١١- في البحار: عبيدالله والصحيح ما أثبتناه، ولد سنة ٤٠-٤١ ومات سنة ١١٨، كما في تهذيب الكمال: ١٣/٢٤٥ رقم ٤٦٨١، والكمال لابن الأثير: ٣/٤١٩ و ١٩٨/٥، فعلى هذا لم يدرك رسول الله ﷺ فالرواية إما مرسلّة أو أنّ لفظ (عن أبيه) ساقط، إذ أنّه روى عن أبيه في الرجال.
- ١٢- أحمد بن إدريس بن أحمد بن زكريّا أبو عليّ الأحمريّ القميّ، روى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعبدالله بن محمد ومحمّد بن أحمد بن يحيى كما في معجم رجال الحديث: ٢/٣٨٧ و ٣٩٠.
- ١٣- في النسخ ابن بكير، وصوابه بكير بقرينة الراوي والمروي عنه، وهو بكير بن أعين الشيباني الكوفي كما في معجم رجال الحديث: ٣/٣٦٠ و ٣٦١.
- ١٤- في النسخ: الحسن بن محبوب ... إلخ، ولم يوجد رواية لمحمّد بن العباس عن الحسن، وما أثبتناه بقرينة ح ٢٠ قبله، وروى محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رثاب في ح ٧ سورة طه كما يأتي ص ٢، فتأمل.
- ١٥- لم يوجد في الرجال رواية سمع عن أنس بن مالك.
- ١٦- كذا في النسخ والبحار: ٢٥/٣٣٥ ذ ١٤، وفي بصائر الدرجات: ٢/٦٩٨ ح ٩، أحمد بن محمد، عن عبدالله الحنّبال وهو الموافق لما في الرجال حيث لم يوجد رواية الحسين بن سعيد عن عبدالله الحنّبال.
- ١٧- ليس ذكر في الأصول الرجائيّة، وذكره الزنجانيّ والتمازي عن بصائر الدرجات والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاه: ٣/١٢٨٧.
- ١٨- كذا في النسخ والبحار: ١٦/٣١٦ ح ٣، والظاهر كونه عبدالله بن بحر، أنظر معجم رجال الحديث: ٥/٢٤٧ و ٢٥٨، وج ١٠/٣٧٦، وقد روى الحسين بن سعيد عن عبدالله بن بحر وعبدالله بن مسكان، وروى عبدالله بن بحر وعبدالله بن يحيى عن ابن مسكان.

أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد [بن عيسى]	الحسين بن سعيد	(١١) عمرو بن شمر
أحمد بن إدريس	أحمد [بن محمد] بن عيسى	الحسين بن سعيد [الأهوازي]	عمرو بن عثمان
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	فضالة بن أيوب
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد / محمد بن إسماعيل [بن يزيد]	حمزة بن يزيد
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد / النضر بن سويد	يحيى [بن عمران] الحلبي
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	علي بن حديد	منصور بن يونس
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن يزيد جميعاً	
أحمد بن إدريس	أحمد بن محمد بن عيسى	علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن يزيد	منصور بن يونس
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمد بن عيسى [أخو أحمد]	الحسن بن محبوب	علي بن رثاب
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمد [بن عيسى]	صفوان بن يحيى	يعقوب بن شبيب
أحمد بن إدريس	عبدالله بن محمد بن عيسى	موسى بن القاسم	محمد بن علي بن جعفر
أحمد بن إدريس	محمد بن أبي القاسم المعروف بماجيولي (٨)	محمد بن الحسين بن أبي الخطاب	محمد بن حماد الكوفي
			وإسماعيل بن أبان
أحمد بن إدريس	محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري	إبراهيم بن هاشم	عن ...
أحمد بن إدريس	محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن هاشم	علي بن معبد
أحمد بن إدريس	محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن هاشم	علي بن معبد
	أحمد بن سعيد العناري (١١)	إسماعيل بن زكريا	محمد بن عون
		أحمد بن عبد الرحمن (١٢)	محمد بن سليمان بن يزيد (١٣)
أحمد بن عبدالله بن سabor (١٥) [الدقاق]	محمد بن عبد الملك بن زنجويه	عبد الرزاق	معر

١- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٤٧/٥ وج ١٠٨/١٣ رواية الحسين بن سعيد عن عمرو بن شمر.

٢- كذا في النسخ والبرهان: ٣٧١/٤ ح ٦، وفي البحار: ١٣/٣٦ ح ١٦ [عمرو بن شمر، عن جابر] أنظر معجم رجال الحديث: ١٠٨/١٣، وقد روى الفضل بن صالح والفضل بن عمر عن جابر في المعجم.

٣- كذا في النسخ والبحار والبرهان والظاهر كونه بشير بن ميمون التتال من روى عنه أبان بن عثمان، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٣٣/٢.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/٤ وج ١٩٨/١٠ و ١٩٩ رواية عبدالله بن سليمان عن جابر الجعفي.

٥- كذا في النسخ، وفي البحار: المعظمي، ويحتمل كونه ابن بكر من روى عنه فضالة بن أيوب، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٦٢/١٣ و ٢٧٢ وج ١٦١/٢٢، ولكن ابن بكر ليس حضرية، ولله العالم.

٦- روى زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده في ح ٢١ و ٣٦ سورة الأحزاب، وروى عن أبيه عن علي عليه السلام في ح ٢ سورة الكوثر.

٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية منصور بن يونس عن أبي الصباح الكنائي، وروى أبو الصباح عن أبي بصير.

٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمد بن أبي القاسم عن محمد بن الحسين، وروى أحمد بن إدريس عنهما، وروى محمد بن الحسين عن محمد بن حماد.

المفضل ^(٢)	جابر	الباقري	٤٥٨ ح ٣
حنان بن سدير		الصادق	٧٥٩ ح ١١
أبان بن عثمان	بشير الدهان ^(٣)	الصادق	٤٥٨ ح ٤
أبان بن عثمان	عبدالله بن سليمان ^(٤) / جابر الجعفي	الباقري	٤٥٧ ح ١
[أبي بكر] الحضرمي ^(٥)		الصادق	٥٩٢ ح ٣٢
كليب بن معاوية الأسدي		الصادق	٧١٤ ح ٥
علي السائي		الكاظم	٥٤٧ ح ٢٦
[عبدالله] ابن مسكان / وزارة [بن أعين] عبد الواحد بن المختار		الباقري	٤٥٧ ح ٢
منصور بن حازم	زيد بن علي ^(٦)		٨٠٩ ح ٦
منصور بن حازم	زيد بن علي		٧١٢ ح ١
أبي بصير وأبي الصباح الكتاني ^(٧)		الصادق	٥٧٧ ح ٢١
عطار بن مروان		الصادق	٣٢٩ ح ٧
عمران بن ميثم	عباية بن ربيعي	أمير المؤمنين	٧٢٥ ح ٨
		الرضا	٥٧٩ ح ٢
^(٩) نصر بن مزاحم / أبي داود الطهوي	ثابت بن أبي صخرة / الرعلي	أمير المؤمنين	
^(١٠) محمّد بن عجلان	زيد بن علي قال: قال	رسول الله	٢٨٢ ح ٢
محمّد بن الفضيل		الصادق	٨٠٠ ح ٢
الحسين بن خالد		الرضا	٦٦٤ ح ٢
واصل بن سليمان	عبدالله بن سنان	الصادق	٥٨٠ ح ٥
عكرمة	ابن عباس		٩٠٠ ح ١
جميع بن المبارك ^(١٤)	إسحاق بن محمّد / أبيه	الصادق	٧٠٥ ح ١
قتادة			٧٢٩ ح ١٣

٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمّد بن حنّاد الكوفي عن نصر بن مزاحم.

١٠- لم يوجد في معجم رجال الحديث ولا في تهذيب الكمال رواية إسماعيل بن أبان عن محمّد بن عجلان، ولا رواية محمّد عن زيد بن علي.

١١- من ولد عطار بن ياسر، ليس له ذكر في رجالنا وفي بعض كتب رجال العامة، ويأتي ص ٦ لاحتمال أنه ليس من مشايخ محمّد بن العباس.

١٢- يحتمل كون السند هكذا: [جعفر بن محمّد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط]، عن أحمد بن عبد الرحمن، ويأتي ص ١٠.

١٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الرّجائي والتمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ٢٩٧/٥، ولعل الصواب فيه محمّد بن إسماعيل بن يزيد، والله العالم.

١٤- في البرهان: جميل، وليس لهما ذكر في رجالنا.

١٥- أحمد بن عبدالله بن ساهور بن منصور، أبو العباس البغدادي الدقاق، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٢٥/٤ رقم ١٩٢٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٦٢/١٤ رقم ٢٥٢.

٢٥٢، ولم يوجد روايته عن محمّد بن عبد الملك وأتوب فيهما وفي تهذيب الكمال: ٩/١٧.

أحمد بن عبدالله [بن سايور] الدقاق	أيوب بن محدّد الوزان	الحجاج بن محدّد	الحسن بن جعفر ^(١)
أحمد بن الفضل الأهوازي ^(٢)	بكر بن محدّد بن إبراهيم غلام الخليل	زيد بن موسى	
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد بن سيّار السّيّاري	بعض أصحابه [مرفوعاً]	
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقي	...
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقي	أحمد بن النضر
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقي	الحسين بن سيف
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقي	الحسين بن سيف / أخيه
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد بن سيّار [السّيّاري]	محدّد بن خالد	الحسين بن سيف بن عميرة
أحمد بن القاسم ^(٣)	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد	حمّاد
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد	محدّد بن خالد	صفوان
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد	عبدالله بن بكير
أحمد بن القاسم الهمداني	أحمد بن محدّد السّيّاري ^(٤)	محدّد بن خالد البرقي	عليّ بن أسباط
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقيّ	عليّ بن أسباط
[أحمد بن القاسم]	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقيّ ^(٥)	عليّ بن أسباط / عليّ بن محدّد ^(٦)
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد	[محدّد] بن خالد	عمر بن عبدالعزيز ^(٧)
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد	[محدّد] ابن أبي عمير
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد	[محدّد بن خالد]	محدّد بن أبي عمير
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	[محدّد بن خالد] البرقي	محدّد بن أسلم
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد	محدّد بن سليمان
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد السّيّاري	محدّد بن خالد البرقي	محدّد بن سليمان
أحمد بن القاسم	أحمد بن محدّد [السّيّاري]	محدّد بن خالد [البرقيّ]	[محدّد بن عليّ]

١- غير ممّيز، ولم يوجد له ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة الحجاج والحسن.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرّجاليّة، وذكره التّمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣١١/١.

٣- الظّاهر أنّه محدّد بن الفضل بقرينة الرّواي والمروى عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٢١٤/١٤ و١٤٠/١٧ و١٤١، وقد روى محدّد بن خالد البرقي عن محدّد بن عليّ بن محدّد بن فضال في عدّة موارد كما يأتي ص ٤.

٤- روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وليس في البحار (بعض أصحابنا) فلملّها زائدة، ولم يوجد رواية أحمد بن النضر عنه في معجم رجال الحديث: ٣٤٨/٢، ٣٥٠، ولملّه عبدالفتّار بن القاسم بن قيس الأنصاري، والله العالم.

٥- الظّاهر أنّهما عبدالفتّار وعبدالمؤمن ابني القاسم بن قيس، روى سيف بن عميرة عن عبدالفتّار كما في معجم رجال الحديث: ٥٢/١٠، ولم يوجد روايتهما عن عبدالله.

٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر، ولا رواية الحسين بن سيف عنه.

٧- في النسخ: محدّد بن القاسم، وما أنبتنا، كما في بتيّة الموارد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن القاسم عن أحمد بن محدّد السّيّاري.

٨- الظّاهر أنّه عبدالخالق بن عبد ربّه بقرينة روايته عن أبي عبدالله عليه السلام، ورواية زرارة (بن أعين) عنه في معجم رجال الحديث: ٢٨٧/٩.

٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن محدّد بن خالد وروى عن أبيه أحمد وروى أحمد عنه، كما روى السّيّاري، عن عليّ بن أسباط في معجم رجال الحديث: ١٠٧/٢٣ فتأمل.

الحسن [بن أبي الحسن]	عمران بن الحصين وأبا هريرة	رسول الله ﷺ	١٢٧٢٨ ح
		الكاظم ﷺ	٦٣٧١ ح
			٤٧٤٢ ح ١٠ و ٧٩٨ ح ٤
(٣) ابن الفضيل	أبي حمزة	الباقر ﷺ	٢٠٢٩٨ ح ذ
أبي مريم (٤)	[بعض أصحابنا] رفعه	الباقر والصادق ﷺ	٢٦٠٨ ح ٢
أبيه / ابني القاسم (٥)	عبدالله	الصادق ﷺ	٢٧٥٩٠ ح ٢٧
أبيه	أبي حمزة	الباقر ﷺ	٢٠٦ ح ٢
عبدالكريم بن عمرو (٦)	جعفر الأحمر بن زياد	الصادق ﷺ	٤٧٣٢ ح ٤
حرير		الصادق ﷺ	٥٣٩٠ ح ٥
ابن مسكان	أبي بصير	الصادق ﷺ	٨٨٦٤ ح ٨
زارة	عبد الخالق (٨)	الصادق ﷺ	٤٣١٦ ح ٤
رجل		الصادق ﷺ	٤٥٢ ح ١٣
علي بن أبي حمزة	أبي بصير	الصادق ﷺ	٥٢٩ ح ١
علي بن أبي حمزة	أبي بصير	الصادق ﷺ	٥٦١ ح ٤
عبدالله بن نجيع اليماني (١٣)		الصادق ﷺ	٨٩٤ ح ٤
أبي أيوب (١٤)	محمد بن مسلم	الصادق ﷺ	٥٦٤ ح ٩
		الكاظم ﷺ	٨٩٤ ح ٥
أيوب البرز (١٥) / [عمرو بن شمر]	جابر بن يزيد	الباقر ﷺ	٥٧٧ ح ٢٠ و ٥٨٥ ح ١٣
أبيه		الصادق ﷺ	٤٧٠٠ ح ٤
[أبيه]	أبي بصير	الصادق ﷺ	٦٠٧ ح ٧ و ٧٦٥ ح ٢
علي بن حماد الأزدي / [عمرو بن شمر] جابر		الباقر ﷺ	٣٣٩ ح ١ و ٦٥٦ ح ٥

١٠ - في النسخ: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن أسباط، ولم يوجد رواية محمد بن العباس عن علي بن أسباط إلا في هذا المورد، وقد روى عن محمد بن الحسن بن علي بن أبيه الحسن عن أبيه عن علي بن أسباط في ح ٤ سورة الفرقان، وكذلك روى عنه بثلاث وسائط في ح ٢٥ سورة الشعراء وح ٥ و ١٣ سورة العنكبوت وح ٣٩ سورة الأحزاب وح ١ سورة ص، فالظاهر سقوط الوسطة بينهما كما يظهر من السندين قبله، والله العالم.

١١ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٨/١٢ و ١١٩ رواية علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة، ولا رواية علي بن أسباط عنه، وروى علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة، ولمل علي بن محمد من الزيادات في السند كما يدل عليه السند الذي قبله، والله العالم.

١٢ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٣/٤ و ٤٢٠ رواية عن عبدالله بن نجيع.

١٣ - ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٠١/٤ عبدالله بن نجيع بدون وصف في أصحاب الصادق ﷺ نقلًا عن رجال الشيخ المطبوع، ولم يذكر في منظم الكتب الرجالية الناقلة عنه.

١٤ - هو إبراهيم بن عيسى (عثمان) الخزّاز بقرينة الراوي والمروي عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٥٧/١ و ٢٥٨ و ٢٦٥ وح ٢٧/٢١ و ٣٦.

١٥ - لم يوجد بهذا الوصف في الرجال، وعدّ الشيخ في رجاله أيوب بن راشد البرزّاز الكوفي في أصحاب الصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث: ٢٥٧/٣، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم يوجد فيه روايته عن عمرو بن شمر، ولا رواية محمد بن أسلم عنه.

أحمد بن القاسم ^(١)	أحمد بن محمد السّاري	محمد بن خالد	محمد بن عليّ
[أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد السّاري]	محمد بن خالد	محمد بن عليّ الصبري
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد	[محمد بن خالد]	محمد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد	محمد بن خالد	محمد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد	محمد بن خالد	محمد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد	محمد بن خالد	محمد بن عليّ
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد بن سيار [السّاري]	محمد بن خالد	النضر بن سويد
أحمد بن القاسم	أحمد بن محمد السّاري	[محمد بن خالد ^(٢)]	يونس بن عبد الرحمان
أحمد بن القاسم	عيسى بن مهران ^(٣)	داود بن المحرّر ^(٤)	الوليد بن محمد ^(٥)
أحمد بن القاسم	منصور بن العباس ^(٦)	[العصين ^(٧)]	العبّاس القصابي ^(٨)
أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ^(٩)		أحمد بن عبيد بن ناصح	الحسين بن علوان
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / أبيه	حسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين ^(١٠) أبيه	
أحمد بن محمد بن سعيد	أحمد بن الحسن [بن سعيد] / أبيه	حصين بن مخارق	
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	
أحمد بن محمد [بن سعيد]	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	(١١) أبي الورد / (وأي الجارود)
أحمد بن محمد بن سعيد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	

١- في النسخ: محمد بن القاسم، وما أثبتناه كما في بقية الموارد، وتقدّم مله في ص ٣ [ح ٣٠٠].

٢- في النسخ: محمد بن مسلم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٣/٢ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٨٨/١٦ و ٢٨٣/١٧ و ٢٨٣/١٧ رواية محمد بن مسلم عن يزيد، ولا رواية محمد بن عليّ عنه، بل روى يزيد عن محمد بن مسلم، والظاهر أنّ الصواب فيه مروان بن مسلم بقرينة الراوي والمروي عنه.

٣- جاء في السند: أحمد بن محمد بن إسناد عن الفضل بن عمر، وأثبتنا محمد بن خالد بقرينة رواية أحمد بن محمد عنه في موارد عديدة هنا.

٤- لعل المراد به محمد بن عليّ كما في موارد متعدّدة، ويمكن أن يكون بينه وبين الفضل عليّ بن حماد بقرينة رواية عليّ بن حماد عن الفضل، ورواية محمد بن عليّ عنه في معجم رجال الحديث: ٣٩٦/١١، كما روى محمد بن خالد عن ذكره عن الفضل بن عمر في معجم رجال الحديث: ٣١٠/١٨، ولله العالم.

٥- في النسخ: محمد بن عمر، وذكر السيد الخوئي رواية محمد بن خالد عنه في معجم رجال الحديث: ٥٤/١٦، ولكن الظاهر أنّه اشتباه والصواب فيه محمد بن عمرو كما أثبتناه، وكما في المعجم: ٦٣/١٦ و ٣٦٩ في الطبقات و ٣٣/١٧ وهو محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات، ولم يوجد روايته عن أبي بكر الحضرمي في المعجم.

٦- في النسخ: أحمد بن محمد السّاري عن يونس بن عبد الرحمان، ولم يوجد في الرجال رواية السّاري عن يونس، وقد روى محمد بن خالد عن يونس كما في معجم رجال الحديث: ٢٩١/٢٠، وأثبتناه بناءً على ما ذكرنا وعلى رواية السّاري عن محمد بن خالد كثيرًا فيما تقدّم من الأسانيد.

٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية عيسى بن مهران عن داود بن المحرّر، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه، وقد روى محمد بن هشام عن أحمد بن محمد بن موسى التوفلي وهما من مشايخ محمد بن العباس عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٧/١٣، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٧/١١ رواية أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وهو من مشايخ محمد بن العباس أيضًا عنه.

٨- داود بن المحرّر بن قحطم الطائي التقي، أبو سليمان البصري المذكور في تهذيب الكمال: ٤٢/٦ رقم ١٧٦٧ وغيره، ولم يوجد فيه روايته عن الوليد، ولا رواية عيسى بن مهران عنه.

محَمَّد بن فضيل / أبي حمزة التالمي	الباقري	٣٨٨ ح١
(محمَّد بن فضيل / أبي حمزة [التالمي جابر]	الباقري	٣٠٤ ح٢٨ و ٣٩١ ح٦ و ٥٧٦ ح١٩ و ٦١٤ ح٦ و ٦٥٣ ح٨
أبي جميلة (المفضَّل بن صالح)	الصادق	٨٥٦ ح٤
مروان ^(٢) بن مسلم	الصادق	٧٧٠ ح٣
المفضَّل بن عمر	الصادق	٨٥٦ ح٥
أبي بكر الحضرمي	الصادق	٨٤٣ ح٦
يحيى الحلبي	الصادق	٧٥٠ ح١٥
	الرضا	٣١٨ ح٩
زيد بن جدعان ^(١٠) / عنه علي بن زيد ^(١١)	عبدالله بن عمر	٦٥١ ح٥
داود بن الحصين	فضل بن عبد الملك	٦٥٧ ح٦
سعد بن طريف	الأصمغ بن نباتة	٤٢٣ ح٩
	الباقري	٣٤٨ ح٢٢
	الكاظم	٣٥٨ ح٢٢ و ٤٦٠ ح١٠
أبي حمزة	الباقري	٨٢١ ح١٠
	الباقري	٣٤٧ ح١٩ و ٣٦٩ ح٢ و ٤٥١ ح١٠
سعد بن طريف (وأبي حمزة)	الأصمغ بن نباتة	٣٣٩ ح٢ و ٥٥٣ ح١ و ٦١٣ ح١

٩- غير ممتز، ولعله الوليد بن محمَّد الموقري المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٩ رقم ٧٣٢٨، وميزان الاعتدال: ٣٤٦/٤ رقم ٩٤٠٠ بقرينة الطبعة كما يظهر من الميزان، ولم يوجد روايته عن زيد، ولا رواية داود عنه، والله العالم.

١٠- ليس له ذكر في رجالنا وغيرها.

١١- غير ممتز، ولعله علي بن زيد بن جدعان المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٩/١٣ رقم ٤٦٥٤، ولم يوجد فيه وفي ترجمة عبدالله بن عمر روايته عنه، والله العالم.

١٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٤٩/١٨ رواية منصور بن الميثاق عن الحصين، ولا رواية أحمد بن القاسم عنه.

١٣- غير ممتز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٢/٦-١٢٥ قرينة على الراوي والمروي عنه.

١٤- الميثاق بن عامر بن رياح أبو الفضل الثقيفي القصباني، روى عن داود بن الحصين كما في معجم رجال الحديث: ٩٩/٧ و ٢٢٧/٩-٢٢٩، ولم يوجد رواية الحصين عنه.

١٥- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يذكر في تاريخ بغداد: ٢٥٨/٤، وتهذيب الكمال: ٢٠٢/١، وسير أعلام النبلاء: ١٩٣/١٣ ضمن الرواة عن أحمد بن عبيد.

١٦- في النسخ: الحسين بن محمَّد بن عبدالله بن الحسن، وعنون السيد الخوئي الحسن بن محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في معجم رجال الحديث: ١٢٧/٥، ولكن الظاهر أنَّ الصواب فيه الحسن بن محمَّد بن عبيدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وفتاؤه: ٩٧٤/٢، وقد عنون السيد الخوئي والده محمَّد بن عبيدالله بن الحسن الأصغر في المعجم: ٢٦٩/١٦، وذكر ما فيه من الإختلافات، وذكر الشيخ عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في الرجال المطبوع والمعجم: ١٦٨/١٠، ولكن في نسخة عبيدالله ولا يوجد في المطبوع، ونقله عنه السيد النفرسي والميرزا المولى القهستاني كما في المعجم: ٦٨/١١، وأُعتناء كما في معجم الرواة، والله العالم.

١٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٥/٦ و ١٢٥ رواية الحصين بن مخارق عن أبي الورد وأبي الجارود وسعد بن طريف وعبيدالله بن الحسين وعمرو بن ثابت وعمرو بن خالد ومسلم الحذاء وهارون بن سعد ويعقوب بن شعيب.

أحمد بن محمد بن سعيد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	عبدالله بن الحسين ^(١)
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / [أبيه]	حصين بن مخارق	عمرو بن ثابت
أحمد بن محمد	[أحمد بن الحسن / أبيه]	حصين بن مخارق	عمرو بن خالد
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / [أبيه]	حصين بن مخارق	مسلم الحداء ^(٢)
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	هارون بن سعد ^(٣)
أحمد بن محمد	أحمد بن الحسن / أبيه	حصين بن مخارق	يعقوب بن شعيب
أحمد بن محمد بن سعيد	حرث بن محمد الحارثي ^(٥)	إبراهيم بن الحكم بن ظهير / أبيه	السدي ^(٦)
أحمد بن محمد	الحسن بن حثاد ^(٨)	...	
أحمد بن محمد بن سعيد	الحسن بن علي بن يزيد ^(١٠)	إسماعيل بن يسار ^(١١) الهاشمي	قتيبة بن محمد الأعشى ^(١٢)
أحمد بن محمد بن سعيد	الحسن بن القاسم	علي بن إبراهيم بن الملقى	فضيل بن إسحاق ^(١٣)
أحمد بن محمد بن سعيد	الحسن بن القاسم ^(١٤)	محمد بن عبدالله بن صالح ^(١٥)	مفضل بن صالح
أحمد بن محمد بن سعيد	رجاله...		
أحمد بن محمد بن سعيد	محمد بن أحمد ^(١٦)	المندر بن جعفر	أبيه جعفر بن الحكم
أحمد بن محمد بن سعيد	محمد بن المفضل ^(١٧)	أبيه	النعمان بن عمرو الجعفي ^(١٨)
أحمد بن محمد بن سعيد	محمد بن هارون ^(١٩)	محمد بن مالك ^(٢٠)	محمد بن الفضيل ^(٢١)

- ١- هو عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام، روى عن أبيه، ذكره الرزي في تهذيب الكمال: ٤٧٧/٤ في عنوان أبيه الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام، ولم يمتونه مستقلاً، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٨/١١ عن نسخة من رجال الشيخ، ولم يذكر له رواية.
- ٢- هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي الهاشمي أبو محمد المدني، روى عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٨٢/١٠ رقم ٣٢٠٨، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، ولم يوجد رواية عمرو بن ثابت عنه.
- ٣- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في ترجمة زيد بن علي عليه السلام في تهذيب الكمال: ٤٧٧/٦ وغيره روايته عنه.
- ٤- هارون بن سعد المجلي الكوفي، روى عن زيد بن علي عليه السلام، وروى عنه أبو جنادة حصين بن مخارق السلولي كما في تهذيب الكمال: ١٩٣/١١ رقم ٧١٠٦ وج ٤٧٧/٦.
- ٥- ليس له ذكر في رجالنا، وروى أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي كما في تاريخ بغداد: ١٤/٥، وسير أعلام النبلاء: ٥٠٨/١٢ وج ٣٤١/١٥، والله العالم.
- ٦- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور المذكور في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦، روى عن غزوان أبي مالك التفاري، وروى عنه الحكم بن ظهير التفاري.
- ٧- هو غزوان أبو مالك التفاري، روى عن عبدالله بن عباس، وروى عنه إسماعيل السدي.
- ٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمد عن الحسن بن حثاد.
- ٩- هو مجاهد بن جبر السكي أبو الحجاج القرشي المخزومي، روى عن عبدالله بن عباس كما في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.
- ١٠- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٧٧/٢ - ٢٨٠ وج ٢٦/٥ روايته عن إسماعيل بن يسار، ولا رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه.
- ١١- في النسخ: بشار، وورد كذلك في عدة موارد، ولكن جاء في مودود من التأويل يسار، وهو كذلك في الرجال كما في معجم رجال الحديث: ٢٠١/٣، وعلى ذلك أُنْتَثاء.
- ١٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٧٤/٤ و ٧٥ رواية قتيبة بن محمد عن هاشم بن البريد، ولا رواية إسماعيل بن يسار عنه.
- ١٣- ليس له ذكر في رجالنا.

أبيه		جده السَّجَّاد <small>عليه السلام</small>	٢٤٤٧ ح
عبدالله بن الحسن ^(٢١)	أُمّه	أبيها الحسين <small>عليه السلام</small>	٢٣ ٣٥٨ ح
	زيد بن علي <small>عليه السلام</small>	أبيه السَّجَّاد <small>عليه السلام</small>	٢ ٩٠٠ ح
	زيد بن علي <small>عليه السلام</small>		١٧ ٤٥٤ ح
	زيد بن علي <small>عليه السلام</small>		١١ ٤٦٠ ح
	عمران بن ميثم / عباية بن ربيعي	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٣ ٨٢٣ ح
أبي مالك ^(٧)	ابن عباس		٢٤ ٤٠١ ح
مجاهد ^(٩)	ابن عباس		٦ ٨٥٠ ح
هاشم بن البريد	زيد بن علي <small>عليه السلام</small>	أبيه السَّجَّاد <small>عليه السلام</small>	٢١ ٤٨٢ ح
يعقوب بن شعيب	عمران بن ميثم / عباية	علي <small>عليه السلام</small>	١ ٤٥٤ ح
سمد بن طريف	الأصمغ بن نباتة	علي <small>عليه السلام</small>	٦ ٨٩٤ ح
	سليم بن قيس	الحسن <small>عليه السلام</small>	٤ ٦٧٧ ح
منصور بن المعتمر	ربيع بن حراش	علي <small>عليه السلام</small>	١ ٦٣٤ ح
محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي	عمّي الحصين بن عبد الرحمان	أبي عبدالله <small>عليه السلام</small>	٨ ٣١٠ ح
غالب الجهني ^(٢٢)		الباقر <small>عليه السلام</small>	١٠ ٦٢٧ ح

١٤- يظهر من النجاشي: ٤٦ في ترجمة الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب عليه السلام أنه الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي.

١٥- هو محمّد بن عبدالله بن صالح البجلي الخُصَّاب المذكور في معجم رواة الحديث وثقائه: ٣٠٣٩/٥ عن النجاشي، ولم يوجد روايته عن المفضّل بن صالح، ولملّه محمّد بن عبدالله بن صالح بن مسلم البجلي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٥ رقم ٢٩٣٤ وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٤/٤ رقم ١٩٠٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٠٥/١٢ رقم ١٨٥ بعنوان أحمد، والله العالم.

١٦- هو محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني كما يظهر النجاشي: ١٣١ ومعجم رجال الحديث: ١٤١/٤ في ترجمة جعفر بن الحكم وتاريخ بغداد: ١٤/٥ وسير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٥ في ترجمة أحمد بن محمّد بن سعيد، روى عن المنذر بن جعفر، وروى عنه أحمد بن محمّد، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقائه: ٢٧٥٢/٥.

١٧- محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رثانة الأشعري، روى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/٢ وج ٢٦٨/١٧ و٢٦٩، ولم يوجد روايته عن أبيه.

١٨- النعمان بن عمرو الجعفي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يذكر السيّد الخوئي له رواية في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٩.

١٩- هو محمّد بن هارون بن عيسى العبّاسي الهاشمي المذكور في تاريخ بغداد: ٣٥٦/٣ رقم ١٤٦١، وليس فيه روايته عن محمّد بن مالك، ولا رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عنه، وورد مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ٣٤٣ ح ٤٥، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقائه: ٣٢٦٥/٦.

٢٠- في أمالي الشيخ المتقدم محمّد بن مالك بن الأبرد النخعي، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقائه: ٣١٩٤/٦.

٢١- محمّد بن الفضل بن غزوان الضبي الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٨/١٧ في أصحاب الصادق عليه السلام، وتهذيب الكمال: ١٥٥/١٧ رقم ٦١٣٧ ولم يوجد فيه روايته عن غالب، ولا رواية محمّد بن مالك عنه.

٢٢- ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/١٨ قلّاً عن رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يذكر له رواية.

أحمد بن محمد بن المتباس^(١) عثمان بن هشام بن الفضل^(٢) محمد بن كثير^(٣) الحارث بن حصيرة^(٤)
 أحمد بن محمد بن عيسى^(٥) الحسين بن محمد
 أحمد بن محمد [بن موسى] التوفلي^(٦) أحمد بن محمد الكاتب^(٧)
 (و)^(٨) عيسى بن مهران بإسناده

أحمد بن محمد [بن موسى] التوفلي^(٩) أحمد بن هلال الحسن بن محبوب عبد الله بن بكير
 أحمد بن محمد بن موسى التوفلي بإسناده علي بن داود رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف
 أحمد بن محمد بن موسى التوفلي عيسى بن مهران
 وجعفر بن محمد الحسني
 ومحمد بن أحمد الكاتب^(١٣)
 ومحمد بن الحسين البرازي^(١٤)

[.....] أحمد بن سعيد العتاري^(١٥) من ولد عتار بن ياسر / إسماعيل بن زكريا^(١٦) محمد بن عون^(١٧)

أحمد بن محمد بن موسى التوفلي عيسى بن مهران يحيى بن حسن بن فرات^(١٨) بإسناده
 أحمد بن محمد التوفلي (محمد بن حماد الشاشي) الحسن بن راشد الطفاوي علي بن إسماعيل الميمني
 أحمد بن محمد التوفلي محمد بن حماد الشاشي^(٢١) الحسن بن راشد الطفاوي علي بن إسماعيل الميمني

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٥٤/١، ولعل الصواب فيه أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الذي روى عنه محمد بن المتباس في التأويل كثيراً، والله العالم.

٢- في النسخ: عثمان بن هاشم بن الفضل، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢١١٦/٤، والصواب فيه عثمان بن هشام بن الفضل كما في تاريخ بغداد: ٢٨٨/١١ رقم ٦٠٥٦، روى عن محمد بن كثير الكوفي، ولم يوجد رواية أحمد بن محمد عنه.

٣- محمد بن كثير الكوفي القريشي، روى عن الحارث بن حصيرة كما في تاريخ بغداد: ١١١/٣ رقم ١٢٢٤، وتهذيب الكمال: ٢٩/٤، وروى عنه عثمان بن هشام بن الفضل كما تقدم.

٤- الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، روى عن أبي دلود السنجي الأعشى، وروى عنه محمد بن كثير الكوفي كما في تهذيب الكمال: ٢٨/٤ رقم ٩٩٨.

٥- الظاهر كون السند هكذا [أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي] حيث لم يوجد رواية محمد بن المتباس عن أحمد بن محمد بن عيسى إلا في هذا المورد، وروى عنه بواسطة أحمد بن إدريس في كثير من الروايات كما تقدم، كما لم يوجد رواية أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محمد، وروى عن الحسين بن سعيد كثيراً في الرجال، كما لم يوجد رواية الحسين بن محمد عن محمد بن الفضيل في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧ و١٤١ و١٤١، وروى الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الفضيل كما في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧، وكما في ح ٢١ ص ٥٤٤ المتقدم من ١ من فهرست.

٦- روى أحمد بن محمد بن موسى التوفلي عن عيسى بن مهران كما في مورد بن أدناه، وروى عنه محمد بن هشام وهو من مشايخ محمد بن المتباس كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٢/٢ وج ٢٠٧/١٣.

٧- لعله أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب الساري البصري المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/٢ ومعجم رواة الحديث وثقته: ٢٥٢/١، روى محمد بن المتباس عن أحمد بن القاسم عنه في موارد كثيرة كما تقدم، ولم يوجد رواية التوفلي عنه في الرجال، ولا في هذا الكتاب إلا في هذا المورد، وبأي رواية محمد بن المتباس عنه بدون وسطة.

٨- في النسخ: أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران، وتقدم في هامش ٦ أن أحمد بن محمد بن موسى التوفلي روى عن عيسى بن مهران في مورد بن من التأويل، وكذلك هو راوٍ لكبه كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٧/١٣، ولم يوجد رواية أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران، فالظاهر أن عيسى مطوف على أحمد بن محمد الكاتب.

٩- ذكر السيد الخوني في معجم رجال الحديث: ٢٤٧/٢ و٢٥٩ رواة أحمد بن موسى التوفلي عن أحمد بن هلال، والظاهر أن الصواب فيه أحمد بن محمد بن موسى التوفلي كما في هذا السند، فأنقل.

أبي داود السبعمي	عمران بن حصين	النبي ﷺ	٤٢٠ ح ٤
أبي حمزة		الباقر ﷺ	٣٠٥ ح ١
	زيد بن علي ﷺ		٨٥٥ ح ٣
حمران بن أعين		الباقر ﷺ	٦٥٨ ح ٨
		رسول الله ﷺ	٣٤٤ ح ١٣
أبي هبيرة العتاري ^(١٢)	من ولد عتار بن ياسر	الصادق ﷺ	٢٤٧ ح ١٢

عكرمة	ابن عباس		٩٠٠ ح ١
حرب بن أبي الأسود الدؤلي ^(١٩)	عمه	النبي ﷺ	٥٨٧ ح ١٧
عباس الصائغ ^(٢٠) / سعد الإسكاف	الأصمغ بن نباتة	أمير المؤمنين ﷺ	٥٨٥ ح ٤
الفضيل بن الزبير ^(٢٢) / أبي داود	بريدة الأسلمي	النبي ﷺ	٦٠٠ ح ٤٨

١٠ - غير معروف، وكونه محمد بن بكّار النقّاش القتي الهمداني المذكور في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٢٨٢١/٥ غير معلوم، فهو متأخّر، ولعلّه محمد بن بكّار بن الريّان الهاشمي أبو عبد الله البغدادي الرصافي المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٠/٢ رقم ٤٩٦ وتهذيب الكمال: ١٤٠/١٦ رقم ٥٦٧٧ وسير أعلام النبلاء: ١١٢/١١ رقم ٣٧، روى عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون، ولم يوجد رواية عيسى بن مهران عنه، مات سنة ٢٢٨.

١١ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تفسير فرات وسعد السمود والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٣٧٢٨/٦.

١٢ - ليس له ذكر في الرجال، وفي البحار أبو هريرة العتاري، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٤٢٢/٧.

١٣ - غير متّصّر، ولعلّه محمد بن أحمد بن الجنيّد أبو عليّ الكاتب الأسكافي المذكور في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٢٧٥٠/٥، أو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج الكاتب المذكور في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٢٧٧٤/٥ وتهذيب الكمال: ٣٢/١٦ رقم ٥٦٢٥، ولم يوجد روايتهما عن عيسى بن مهران.

١٤ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر الزنجاني محمد بن الحسين البرّاز أبا عبد الله كما في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٢٨٩٨/٥، ولا يعلم انطباقه على هذا.

١٥ - ليس له ذكر في رجالنا، واحتمال اتّحاده مع أبي هبيرة العتاري المتّقدّم مشكل لاختلاف الطبقة، والله العالم.

١٦ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٤٩٩/١ عن استدراقات التنقيح عن التأويل، وذكره المزيّ والذهبي في ترجمة محمد بن عون.

١٧ - محمد بن عون أبو عبد الله الخراساني، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه إسماعيل بن زكريّا كما في تهذيب الكمال: ١٢٨/١٧ رقم ٦١١٧، وميزان الإعتدال: ٦٦٦/٣ رقم ٨٠٣١.

١٨ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقّاه: ٣٦٣٠/٦.

١٩ - ليس له ذكر في رجالنا.

٢٠ - ليس له ذكر بهذا العنوان في رجالنا، ولعلّه العباس بن عبد الرحمن الصائغ الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق ﷺ كما في معجم رجال الحديث:

٢٣٢/٩، وليس له رواية.

٢١ - ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٣٨/١٦ تقلّد عن الكشي، وذكر محمد بن حمّاد بدون وصف ص ٣٥ و ٣٢١/٢ وذكر روايته عن عليّ بن إسماعيل التيمي، ورواية أحمد بن محمد بن موسى عنه في تفسير القتي، والظاهر اتّحاده مع الشاشي، وذكر أيضاً ذلك في المعجم: ٢٧٧/١١، والظاهر أنّ التيمي مصنف الميمني كما في هذا السند ومعجم رجال الحديث: ٢٧٨/١١، ولم يوجد فيه روايته عن الحسن بن راشد، وقد روى الحسن عن عليّ بن إسماعيل كما في المعجم، والله العالم.

٢٢ - لم يوجد في الرجال رواية الفضيل بن الزبير عن أبي داود.

أحمد (بن محمد) بن موسى التوفلي محمد بن عبدالله ^(١) (الرازي)	أبيه	الحسن بن محبوب ^(٣)
أحمد بن محمد التوفلي	محمد بن خالد البرقي	محمد بن سليمان الديلمي
أحمد بن محمد (التوفلي) الهاشمي ^(٥)	محمد بن عيسى العبيدي	شريك ^(٧)
أحمد بن محمد (بن موسى) التوفلي محمد بن عيسى العبيدي	أبي محمد الأنصاري ^(٦)	صباح المزني / الحارث بن حصيرة
أحمد بن محمد (بن موسى) التوفلي محمد بن عيسى	النضر بن سويد	يحيى الحلبي
أحمد بن محمد التوفلي	يعقوب بن يزيد ^(١١)	
أحمد بن محمد (بن موسى) التوفلي ^(١٢)	يعقوب بن يزيد	مرام ^(١٣)
أحمد بن محمد الطبري ^(١٤) بإسناده		محمد بن الفضيل ^(١٥)
أحمد بن محمد الكاتب ^(١٦)	حميد بن الربيع ^(١٧)	سفيان بن عيينة
أحمد بن محمد الكاتب	حميد بن الربيع	فطر ^(٢١)
أحمد بن محمد مولى بني هاشم ^(٢٤)	جعفر بن عنبسة ^(٢٥)	الحسن بن بكر ^(٢٧)
أحمد بن محمد الوزاني ^(٢٨)	أحمد بن إبراهيم ^(٢٩)	مصعب بن سلام ^(٣١)
		الحسين بن الحسن الأشقر ^(١٨)
		عبدالله بن موسى ^(٣١)
		جعفر بن محمد ^(٣٦)
		الحسن بن أبي عبدالله ^(٣٠)

١- ذكر السيد الخوني رواية محمد بن عبدالله بن مهران عن أبيه في معجم رجال الحديث: ٣٥٨/١٠ وج ٢٤٨/١٦، فالظاهر اتحاد هذا مع ما بعده، وعنون محمد بن عبدالله الرازي في المعجم: ٢٥٢/١٦، وقال بعد ذكر روايته والنقاش فيها: محمد بن عبدالله الرازي لا وجود له.

٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسن بن محبوب عن زكريا الموصلي، ولا رواية عبدالله بن مهران عنه.

٣- لم يوجد رواية زكريا عن جابر الجعفي في معجم رجال الحديث.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية محمد بن عبدالله بن مهران عن محمد بن خالد البرقي، ولا رواية أحمد بن محمد التوفلي عنه.

٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمد التوفلي الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي.

٦- هو عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الفخاري، روى عنه محمد بن عيسى العبيدي كما في معجم رجال الحديث: ٨٠/١٠ وج ٨٢/١٧ وج ٨٧/١٧ وج ٢٥/٢٢ وج ٥٩/٢٢، ولم يوجد روايته عن شريك وصباح المزني.

٧- شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن سليمان بن مهران الأعشى كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية أبي محمد الأنصاري عنه.

٨- هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعشى، روى عن عطاء بن أبي رباح، وروى عنه شريك بن عبدالله النخعي كما في تهذيب الكمال: ١٠٦/٨ رقم ٢٥٥٣.

٩- عطاء بن أبي رباح القرشي النهري أبو محمد المكي، روى عن عبدالله بن عباس، وروى عنه سليمان الأعشى كما في تهذيب الكمال: ٤٤/١٣ رقم ٤٥١٧.

١٠- عبدالله بن مسكان أبو محمد مولى عزة، روى عنه يحيى الحلبي، ولم يوجد روايته عن يعقوب بن شعيب في معجم رجال الحديث: ٢٢٩/١٠ وج ٣٢٠ وج ١٢٨/٢٠ وج ٣٢/٢٣.

١١- يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري السلمي الكاتب أبو يوسف، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والهادي عليه السلام، وذكره البرقي في أصحاب الكاظم والهادي عليه السلام، روى عن أبي الحسن عليه السلام، وذكر النجاشي أنه روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٢٠ و١٤٨، وهو لا يمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام لأنه متأخر عنه، وقد روى يعقوب هذا بواسطتين عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٢ سورة النساء وح ٢٠ سورة فاطر، وثلاث وسائط في ح ١٤ سورة القصص، وروى أحمد بن محمد بن موسى التوفلي عن يعقوب بن يزيد في المعجم: ٣٢١/٢ وج ١٤٩/٢٠.

١٢- روى أحمد بن محمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد، وروى عنه علي بن حاتم في معجم رجال الحديث: ٢٢١/٢، ويظهر من هذا السند اتحاد هذا وما قبله للذين ذكرهما السيد الخوني في المعجم مع التوفلي الذي ذكره بعدهما بقليل.

١٣- هو مرام بن حكيم الأزدي المدائني أبو محمد، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه محمد بن أبي عمير كما في معجم رجال الحديث: ١١١/٨ وج ١١٢ وج ١٠٥/٢٢.

١٤- الظاهر أنه أحمد بن محمد أبو عبدالله الأملي الطبري الخليلي الذي ذكره السيد الخوني في معجم رجال الحديث: ٢٢٤/٢، نقلاً عن النجاشي وابن النضراري.

ذكرنا الموصلي ^(٣)	جابر الجعفي	الباقري	١٩٢ ح ٢٠ و ٧٨١ ح ٩
أبيه سليمان		الصادق	٨٩٨ ح ١
الأعشى ^(٨) / عطاء ^(٩)	ابن عباس	رسول الله	٦٩٦ ح ١٢
	الأصمغ بن نباتة	علي	٦١٥ ح ١٠
ابن مسكان ^(١٠) / يعقوب بن شعيب		الصادق	٦٠٤ ح ٤
		أبي عبدالله	٥٠٠ ح ١٠
		الصادق	٥٠٢ ح ١
أبان بن تغلب		الباقري	٨٤٤ ح ٧
ابن أبي نجيع ^(١١) / مجاهد ^(٢٠)	ابن عباس		٦٧٥ ح ٢
إبراهيم ^(٢٣)		الكاظم	٦١٣ ح ٣
عبدالله بن محمد بن عقيل	جابر بن عبدالله	رسول الله	٨٢٠ ح ٩
أبي حمزة الثمالي		الباقري	٨٧٥ ح ٥

١٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥١/١ وج ١٤٠/١٧ رواية محمد بن الفضل عن أبان بن تغلب، وقد روى محمد بن أبان بن عثمان، وروى أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، ولمنع سقط أبان بن عثمان من هذا السند، والله العالم.

١٦- تقدم في هامش ص ٦٧ احتمال أنه أحمد بن محمد بن سيار الساري الكاتب، وروى محمد العباس عنه بواسطة أحمد بن القاسم في موارد كثيرة، ولم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن حميد بن الربيع، والله العالم.

١٧- لعنه حميد بن الربيع عن حميد بن مالك بن سحيم اللخمي الخزاز الكوفي، روى عن سفيان بن عيينة كما في تاريخ بغداد: ١٦٢/٨ رقم ٤٢٦٩ وميزان الاعتدال: ١١١/١ رقم ٢٣٢٧، وذكر الخطيب عن أحمد بن حنبل أنه قدم إلى بغداد لسمع التفسير من حسين المروزي.

١٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث وتهذيب الكمال رواية الحسين الأشقر عن سفيان بن عيينة، ولا رواية حميد بن الربيع عنه، وروى الحسين بن الحسن المروزي عن سفيان، والله العالم.

١٩- هو عبدالله بن أبي نجيع يسار الثقفي المكي، روى عن مجاهد بن جبر المكي، وروى عنه سفيان بن عيينة كما في تهذيب الكمال: ٣٧٠/٧ وج ٥٨٤/١٠ رقم ٣٥٩٥.

٢٠- مجاهد بن جبر المكي، روى عن ابن عباس، وروى عنه ابن أبي نجيع في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.

٢١- الظاهر أنه عبدالله بن موسى بن أبي المختار البسي أبو محمد الكوفي بقرينة روايته عن فطر بن خليفة في تهذيب الكمال: ٢٧١/١٢ و ٢٧٢، ولم يوجد رواية حميد بن الربيع عنه.

٢٢- هو فطر بن خليفة القرشي المخزومي الكوفي الحنطاط، روى عنه عبدالله بن موسى كما في تهذيب الكمال: ١٢٣/١٢ رقم ٥٣٥٩، ولم يوجد روايته عن إبراهيم.

٢٣- غير مئزر، وذكرنا في سابقه أنه لم يوجد إبراهيم ضمن من روى عنهم فطر في الرجال.

٢٤- يحتمل أنه أحمد بن محمد بن سعيد المتقدم كما وصفه في معجم رجال الحديث: ٢٨٠/٢ بهذا الوصف، ولم يوجد في الرجال روايته عن جعفر بن عنبسة.

٢٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٧/٤ روايته عن جعفر بن محمد، ولا رواية أحمد بن محمد عنه.

٢٧- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٥٠٩/١٠ في ترجمة عبدالله بن محمد بن عقيل روايته عنه.

٢٨- لعنه أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الطيب الوراق المذكور في معجم رواة الحديث وفتاته: ٣٥٥/١، ولمنع غيره.

٢٩ و ٣٠- غير مئزرين، ولا نرفهما.

٣١- مصعب بن سلام التميمي الكوفي، روى عن أبي عبدالله كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/١٨ وتاريخ بغداد: ١٠٨/١٣ رقم ٧٠٩٤ وتهذيب الكمال: ١٢٥/١٨ رقم ٦٥٧٦، ولم يوجد روايته عن أبي حمزة ولا رواية الحسن بن أبي عبدالله عنه.

أحمد بن محمّد الوزاق	جعفر بن عليّ بن تميم ^(١)	حسن بن حسين ^(٢)	أبي حفص الصائغ ^(٣)
أحمد بن هوزة ^(٤)	إبراهيم بن إسحاق	الحسن بن عبد الرحمان ^(٥) يرفعه إلى	
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	أبي بصير
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد ^(٧)	أبي خالد القنّاط
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	أبي يحيى الصنعاني
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	حمران بن أعين ^(٨)
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	حمران بن أعين
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	سدير الصيرفي
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد ^(٩)	سماعة بن مهران
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	شريك
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	الصباح المزني ^(١٠)
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عبدالمزير العبدوي ^(١١)
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق التهاونديّ	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	عبدالله بن سنان
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق التهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	عبدالله بن سنان
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن أبي المقدام
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن أبي المقدام
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق التهاوندي	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن شمر ^(١٢)
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	عمرو بن شمر
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق التهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري	عمرو بن شمر
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حمّاد	محمّد بن جعفر بن محمّد ^(١٣)
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق التهاوندي	عبدالله بن حمّاد الأنصاري ^(١٤)	محمّد بن عبدالله

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وأتمدناه في معجم رواة الحديث وثقافته: ٧٥٩/٢ مع جعفر بن تميم الكندي.

٢- الظاهر أنّه الحسن بن الحسين المرني الأنصاري المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و٣٠٧ و٣٠٨ رقم ٤٨٢/١، روى عنه محمّد بن العباس بواسطتين في سورة الشكوب ح ٥.

٣- غير معروف، وذكر السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٣٣/١٣ عمر بن راشد أبي حفص الصائغ (الصائغ) في أصحاب الصادق عليه السلام عن رجال الشيخ الطبري، وفي نسخة خالية عن ذكره كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٤٠/٤.

٤- في النسخ: أحمد بن محمّد، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية أحمد بن محمّد عن إبراهيم بن إسحاق، ولا في هذا الكتاب إلّا في هذا المورد، وإنّا أثبتنا أحمد بن هوزة لروايته عن إبراهيم هنا كثيراً، وكذلك في معجم رجال الحديث: ٢٠٥/١ و٢٠٦ و٢١٠ و٣٤٨/٢ و٣٦٠.

٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن عبد الرحمان، وقد روى الحسين بن عبد الرحمان عن عبد الرحمان بن أبي ليلى في تهذيب الكمال: ٦/٥ وج ٣٥٢/١١.

٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالله بن حمّاد عن أبيان بن ثعلب، وقد روى عنه بواسطة حمران بن أعين كما في سند ح ٢٤ أدناه.

٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبدالله بن حمّاد عن أبي خالد القنّاط وأبي يحيى الصنعاني.

٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/٦ و٢٦١ وج ١٧٤/١٠ و١٧٦ رواية حمران بن أعين عن أبيان بن ثعلب، ولا رواية عبدالله بن حمّاد عنه.

الصادق عليه السلام	٢٨٩٣ ح	
رسول الله ﷺ	١٦٦٩٨ ح	عبد الرحمن بن أبي ليلى
الباقر عليه السلام	٢٨٠١ ح	أبان بن تغلب ^(١)
الصادق عليه السلام	٧٢٥ ح و ٧٧٠ ح	
الصادق عليه السلام	٩٨٠٣ ح	
الصادق عليه السلام	٩٨٦٥ ح	
الصادق عليه السلام	٥٤٦ ح	أبان بن تغلب
الصادق عليه السلام	٩٠١ ح	...
الصادق عليه السلام	٥٤٧ ح	
[الصادق عليه السلام]	٤٤٨ ح و ٤٧٧ ح	
	٦٤٣ ح	
أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٨ ح	الأصمغ بن نباتة
الصادق عليه السلام	٤٥٣ ح	
الصادق عليه السلام	٣٠٥ ح و ٤٩٦ ح و ٨٣١ ح	
الصادق عليه السلام	٣٥١ ح	ذريح المحاربي
الباقر عليه السلام	٧١٢ ح	أبيه
رسول الله ﷺ	٦٩٦ ح	سعيد بن جبير
الصادق عليه السلام	٥٨١ ح	أبيه
أمير المؤمنين عليه السلام	٨٧٤ ح	أبي مخنف ^(١٣)
الباقر عليه السلام	١٩٣ ح و ٨٤١ ح و ٨٨٥ ح	يعقوب بن ميثم ^(١٤)
الصادق عليه السلام	٨٣٢ ح	جابر (بن يزيد)
الصادق عليه السلام	٦٥٧ ح	

٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله عن سماعة بن مهران وشريك.

١٠- لم يوجد في الرجال رواية صباح المزني عن الأصمغ بن نباتة، وقد روى صباح عن الحارث بن حصيرة عن الأصمغ كما في معجم رجال الحديث: ١٩٢/٤ و ٢٩٩٣ وج ٩٩/٩ وتهذيب الكمال: ٢٨/٤ وميزان الاعتدال: ٣٠٦/٢، فالظاهر سقوط الحارث بن حصيرة من السند، والله العالم.

١١- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حنّاد عن عبد العزيز المدي.

١٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حنّاد عن عمرو بن شمر.

١٣- لم يوجد في الرجال رواية أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم، ولا رواية عمرو بن شمر عنه، وجاء مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ٤٠٥ ح و ٩٠٩ ح وليس فيه أبو مخنف، والله العالم.

١٤- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والتمازي عن أمالي الشيخ والتأويل كما في معجم رواة الحديث وتقائه: ٣٧١٠/٦، ولعل المراد به يعقوب بن شعيب بن ميثم التتار المذكور في الرجال.

١٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية عبد الله بن حنّاد عن محمد بن عبد الله ومحمد بن مسلم.

أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق النهاوندي	عبدالله بن حنّاد	محدث بن مسلم
أحمد بن هوزة الباهلي	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حنّاد الأنصاري	معاوية بن عتار
أحمد بن هوزة	إبراهيم بن إسحاق	عبدالله بن حنّاد	هاشم الصيداوي ^(١)
أحمد بن الهيثم ^(٢)	الحسن بن عبد الواحد ^(٣)	حسن بن حسين / يحيى بن مساور ^(٤)	إسماعيل بن زياد
إسحاق بن محدث بن مروان ^(٥)	أبيه	إسحاق بن يزيد ^(٨)	سهل بن سليمان ^(٩)
إسحاق بن محدث بن مروان	أبيه / عبيد ^(١١) بن خنيس	صباح [بن يحيى] المزني	الحارث بن حصيرة
جعفر بن محدث بن مالك ^(١٢)	أحمد بن الحسين العلوي ^(١٣)	محدث بن حاتم ^(١٤)	هارون بن الجهم
جعفر بن محدث بن مالك	الحسن بن عليّ بن مهران ^(١٥)	سعيد بن عثمان ^(١٦)	داود الرقي
جعفر بن محدث بن مالك	الحسن بن عليّ بن مروان ^(١٧)	سعيد بن عتار ^(١٨)	أبي مروان ^(١٩)
جعفر بن محدث بن مالك	الحسن بن عليّ بن مروان	طاهر بن مدرار ^(٢٠)	أخيه ^(٢١)
جعفر بن محدث بن مالك	القاسم بن إسماعيل الأتباري		الحسن بن عليّ بن أبي حمزة
جعفر بن محدث بن مالك	القاسم بن إسماعيل ^(٢٤)	عليّ بن خالد الماقولي	عبد الكريم بن عمرو الخثعمي
جعفر بن محدث بن مالك	محدث بن إسماعيل بن السنان ^(٢٥)	موسى بن جعفر بن وهب	وهب بن شاذان

- ١- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٥٧١/٦، واحتسبنا اتحادهم مع هاشم بن المنذر بن حشان الصيدلاني المذكور في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام، والله العالم.
- ٢- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي وغيره عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٤٠٤/١.
- ٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين.
- ٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩٠/٢٠ و٩١ رواية يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد، ولا رواية حسن بن حسين عنه.
- ٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل، ولا رواية إسماعيل بن زياد عنه.
- ٦- ليس له ذكر في رجالنا، والموجود في معجم رواة الحديث وثقته: ٤٦٩/٩ يزيد بن شراحيل الأنصاري، المتحد مع يزيد بن شريحيل (شراحيل) الأنصاري.
- ٧- [بن زياد] النزال الكوفي [ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧١/٣ رواية أحمد بن محمد بن سعيد عنه، وهو من مشايخ محدث بن العباس، فتأمل.
- ٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث روايته عن سهل بن سليمان، ولا رواية محدث بن مروان عنه.
- ٩- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٦٠٩/٣.
- ١٠- لم يوجد في الرجال رواية محدث بن سعد عن الأصمعي بن نانة، وروى محدث بن السائب عن الأصمعي في تهذيب الكمال: ٣٠٠/٢ و٢٩٥/١٦، والله العالم.
- ١١- في بعض النسخ: عبيد الله، وفي البحار: ٢٦٦/٣٩ ح ٣٩ عبد الله، وليس لهما ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير القمّي: ٢٣٧/٢ ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١١ عبيد بن خنيس، وأثبتناه كما فيهما، والله العالم.
- ١٢- روى عنه أحمد بن محمد بن سعيد ومحدث بن هشام كما في معجم رجال الحديث: ٩٢/٤ و١١٧ و١١٩ وهما من مشايخ محدث بن العباس أيضاً، ومحدث بن هشام راوٍ لكتب جعفر بن محدث بن مالك كما في المعجم، فتأمل.
- ١٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٧/٤ و١١٩ رواية جعفر بن محدث بن مالك عن أحمد بن الحسين العلوي، وليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٣٣/١. وقد روى جعفر بن محدث بدون وصف عن أحمد بن الحسين بدون وصف كما في المعجم: ٨٩/٢ و٩٥/٤ ولعلهما ينطبقان على ما هنا.
- ١٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢١١/١٩ و٢٢١ رواية محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم، وقد روى محدث بن خالد عن هارون بن الجهم كما في المعجم: ٥٤/١٦، وهو راوٍ لكتابه، فدلّ محدث بن حاتم مصنفه، والله العالم.
- ١٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥٥/٥ و٥٦ رواية الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان، ولا رواية جعفر بن محدث عنه.

١٥٤٧٨ ح	الباقري		
٥٦٩٢ ح	الصادق		
٤٧٨٣ ح	الصادق		
٣٨٧٤ ح	أمير المؤمنين	يزيد بن شراحيل ^(٦)	إبراهيم بن مهاجر ^(٥)
٢٢٤٢ ح	أمير المؤمنين	الأصبغ بن نباتة	محمد بن سعد ^(١٠)
٣٤٢٠ ح	رسول الله	بريدة [الأسلمي]	أبي داود [السبيعي الأعمى]
٧٧٥٧ ح	الباقري		محمد بن مسلم
٥٦٦٦ ح	الصادق		
٢١٤٤٣ ح	الصادق		
١٠٤٣٧ ح	الصادق		أبي سعيد المدائني ^(٢٢)
١٧٥٦٧ ح	الصادق	إبراهيم ^(٢٣)	أبيه
١٨٠٥ ح	الصادق		سليمان بن خالد
١٦٨١٢ ح	الباقري	محمد بن إسحاق ^(٢٧) / أم هاني	الحسن بن الربيع ^(٣٦)

١٦- غير مميز، واحتمال اتحاده مع سعيد بن عثمان الذي عدّه الشيخ في أصحاب السّجاد^(١٢) عن كما في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٨. ضعيف.

١٧- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي عن التأويل وغيره كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ٩٤/٢، وعنون السيّد الخوئي الحسين بن علي بن مروان في معجم رجال الحديث: ٥٠/٦، ويحتمل أن يكون هذا مصحفه والله العالم.

١٨- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ٩٤/٣.

١٩- غير مميز، وليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكر السيّد الخوئي أباً مروان في معجم رجال الحديث: ٤٧/٢٢، قلّاً عن الكشي، يروي عن أبي جعفر^(١٣)، ولا يعلم انطباقه على هذا.

٢٠- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ١٧٠/٣، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٠١/٤ في ترجمة الحسن ابن عمارة، وقد روى الحسن بن جعفر بن مدرار الطنافسي عن عمّه طاهر بن مدرار في أمالي الشيخ: ٢٥٤ ح ٤٥٦ وص ٢٧١ ح ٥٠٦، وفي ص ١٥٣ ح ٢٥٣ طاهر بن مدرار وهو اشتباه.

٢٢- ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق^(١٤)، كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٢١، واسمه غير معلوم.

٢٣- روى علي بن أبي حمزة عن إبراهيم وإبراهيم بن ميمون كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٩/١ و ٢٢٨/١١ فلمل هذا إبراهيم بن ميمون والله العالم.

٢٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٧/١٢- ١٠ و ١١/١٤ رواية القاسم بن إسمايل عن علي بن خالد العاقولي، وروى جعفر بن محمد بدون وصف عنه كما في المعجم: ٩٥/٤ أيضاً.

٢٥- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكر السيّد الخوئي محمد بن إسمايل بن سماك في معجم رجال الحديث: ١٠٦/١٥ وهو المذكور في معجم رواة الحديث وفتاته: ٢٨٠/٥، فالظاهر وقوع التصحيف في كلمتي السّتان والسّماك، وروى الكليني^(١٥) هذه الرواية في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢ عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى.

٢٦- جاء في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٣ الحسن بن الربيع الهمداني، وعنونه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٢٨/٤، ولكن في الكافي: ٢٢ ح ٢٢ وغيبة النعماني: ١٥١ ح ٦ وص ١٥٢ ح ١٥٢ الحسن بن أبي الربيع، وعنونه السيّد الخوئي في المعجم: ٢٧٨/٤، وفي غيبة الطوسي: ١٥٩ وصفه بالمدائني، وفي كمال الدين: ٣٢٤ ح ١ الحسن بن الربيع المدائني وليس لهم ذكر في الأصول الرجائية.

٢٧- كذا في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٢، ومعجم رجال الحديث: ١٨١/٢٣، ولكن في الكافي: ٢٢ ح ٢٢ وغيبة النعماني: ١٥١ ح ٦ وذيله وص ١٥٢ ح ٧ وكمال الدين: ٣٢٤ ح ١ وغيبة الطوسي: ١٥٩ ح ١١٦ روى محمد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة عن أم هاني، فلمل أسيد سقط من هذا السند وسند الكافي، والله العالم.

جعفر بن محمد بن مالك	محمد بن الحسين	محمد بن علي	محمد بن الفضل
جعفر بن محمد بن مالك	محمد بن عمرو ^(٨)	عبدالله بن سليمان ^(٩)	إسماعيل بن إبراهيم ^(٣)
[جعفر بن محمد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط]	أحمد بن عبد الرحمان ^(١٠)	محمد بن سليمان بن يزيد ^(٧)
جعفر بن محمد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	أحمد بن عبد الرحمان الخراساني	يزيد بن إبراهيم
جعفر بن محمد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراساني ^(١١)	يزيد بن إبراهيم ^(١١)
جعفر بن محمد الحسني	إدريس بن زياد الحنّاط	الحسن بن محبوب ^(١٢)	جميل بن صالح
جعفر بن محمد الحسني	إدريس بن زياد	الحسن بن محبوب	عمرو بن ثابت
جعفر بن محمد الحسني	عبدالله بن محمد الزيات ^(١٤)	محمد بن عبد الحميد	مفضل بن صالح
جعفر بن محمد العلوي	عبدالله بن محمد الزيات	جنبد بن والي	محمد بن أبي عمير
جعفر بن محمد الحسني	علي بن إبراهيم القطان ^(١٦)	عتّاب بن يعقوب	محمد بن الفضل ^(١٧)
جعفر بن محمد الحسني	عيسى بن مهران ^(١٩)	محمد بن بكّار الهمداني	يوسف السراج
جعفر بن محمد الحسني	عيسى بن مهران	مخول بن إبراهيم ^(٢٠)	عبد الرحمن بن الأسود ^(٢١)
أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسني ^(٢٤)	محمد بن الحسين	جنبد بن والي ^(٢٥)	محمد بن يحيى المازني ^(٢٦)

١- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١٩/٤ وج ١١٩/١٠ و ١١٩/٧ و ١٢٣/٧ رواية محمد بن عمرو عن عبدالله بن سليمان، ولا رواية جعفر بن محمد بن مالك عنه.

٢- غير متّين، ولم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره قرائن لمرفعهما.

٤- ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ١٤١/١٤ رقم ٤٨٧٨، وليس فيه روايته عن عتّاب بن صهيب، ولا رواية إسماعيل بن إبراهيم عنه.

٥- في النسخ: محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمان، وما أنشأه وفقاً لما بعده من الأسانيد حيث روى محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد، وروى جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد في معجم رجال الحديث: ٨/٣ وتاريخ بغداد: ٢٠٥/٧، وقد روى أحمد بن محمد بن سعيد وهو من مشايخ محمد بن العباس عن جعفر بن محمد في معجم الرجال: ١٢٥/٤.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره استدركاكات التنقيح في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٦٢/١.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٩٧/٥، ولله مصنف محمد بن إسماعيل بن يزيد، والله العالم.

٨- ليس له ذكر في رجائنا.

٩- غير متّين، لا يعرف.

١٠- ليس له ذكر في رجائنا، وتقدّم في سنده قبله أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، ولعلّ أحدهما مصنف الآخر، والله العالم.

١١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وجعل أبا حبيب كنية له كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٦٧/٦ وهو لشبهة.

١٢- ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٦/٢١ قلّأ عن النجاشي، ولم يصرّح باسمه.

١٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٩٤/٥ رواية إدريس بن زياد عن الحسن بن محبوب.

١٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٠٠/٤، ولم يوجد في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ وغيره رواية جعفر بن محمد الحسني العلوي عنه.

١٥- هو عبيد بن عبد كما في معجم رجال الحديث: ٥٤/١١، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر المزّي في تهذيب الكمال: ٣٤٢/٢١ رقم ٨٠٦٥ أنّه عبيد بن عبد وقيل عبد الرحمان بن عبد، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٤٤/٤ رقم ١٠٣٥٧ ولم يذكر اسمه.

١٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢١٥/٤ واحتمال اتحاد مع علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطّان المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٦٣/١٥ رقم ٢٦١ جيد لأنّ مولده في سنة ٢٥٤، وهذا يروي عن عتّاب بن يعقوب المتوفى سنة ٢٥٠.

أبي حمزة	عمر بن الفضل البصري ^(٤)	عبد بن صهيب	الصادق عليه السلام	٢٤٣ ح ١٢ و ٨١٤ ح ١
جميع بن المبارك ^(٨)	إسحاق بن محمد ^(١١) / أبيه	الصادق عليه السلام	٢٠٥ ح ١	٦٩٨ ح ١٨
أبي حبيب الناجي	أبي حبيب الناجي ^(١٢)	الصادق عليه السلام	٥٦٩ ح ٥	٣٧٦ ح ٥
زياد بن سقة	الحكم بن عتيبة	السجاد عليه السلام	٣٦٢ ح ٣٠	٤٤٧ ح ٣
جابر بن (يزيد)	أبي عبدالله الجدلي ^(١٥)	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٢ ح ٧	٦٥٦ ح ٤
غياث بن إبراهيم	عبد الله بن مسعود	رسول الله ﷺ	٥٩٠ ح ٢٩	٢٤٧ ح ١٢
محمد بن سقة / علقمة ^(١٨)	عبد الله بن أبي رافع ^(٢٢)	عون بن عبدالله بن أبي رافع ^(٢٣)	٧٣٨ ح ١	٦٥٢ ح ٧
أبي هبيرة العتاري من ولد عتار ياسر	محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ^(٢٧)	الصادق عليه السلام		

- ١٧- هو محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العيسى الكوفي، روى عن محمد بن سقة، وروى عنه عباد بن يعقوب كما في تهذيب الكمال: ٤١٩/١٧ رقم ١١٣٥.
- ١٨- هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود كما في تهذيب الكمال: ٥٣٤/١٠ و ١٨٧/١٣ رقم ٤٦٠١، ولم يوجد رواية محمد ابن سقة الفتوي الكوفي عنه في التهذيب: ٣٣٩/١٦.
- ١٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٢٥/٤ و ٢٠٧/١٣ و تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩ رواية جعفر بن محمد الحسيني عن عيسى بن مهران.
- ٢٠- ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٩٨/١٧ في ترجمة جده مخول بن راشد النهدي، وهو المذكور في ميزان الاعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨ ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٣٣١٢/٦، روى عن ابن الأسود في ترجمة عيسى بن مهران في ميزان الاعتدال: ٣٢٤/٣ والظاهر أنه عبد الرحمان بن الأسود كما في لسان الميزان: ٤٠٦/٤.
- ٢١- لعله عبد الرحمان بن الأسود أبو عمرو الشكري الكوفي المذكور في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٧٨٩/٣ أو غيره، روى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع في الميزان واللسان المتقدمين.
- ٢٢- محمد بن عبد الله بن أبي رافع، روى عن أخيه عون بن عبد الله كما في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، وروى عنه عبد الرحمان بن الأسود في الميزان واللسان المذكورين أنفاً.
- ٢٣- الظاهر أن السند منقطع، وعون ليس صحابياً، وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٣ أنه روى عن جده أبي رافع، وأبو رافع من أصحاب رسول الله ﷺ، فلمل سند الرواية ينتهي به، والله العالم.
- ٢٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٤ و ١٢٥ و تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ روايته عن محمد بن الحسين.
- ٢٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازي وغيرهما عن كتب الحديث كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٧٧٧/٢.
- ٢٦- ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في تفسير فرات: ٦٦ ح ٣٦ محمد بن عمر المازني، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٤٣/٦، وفي أمالي الصدوق عليه السلام: ٢٤٨ ح ٢٧٠ وعلل الشرائع: ١٨١ ح ١ كذلك وفي ص ١٧٩ ح ٥ من اللؤلؤ البصري، وفي أمالي المفيد: ٢٣٥ ح ٦، ودلائل الإمامة: ٧٤ ح ١٣ وص ١٥٢ ح ٦٥ وبشارة المصطفى: ٢٣٧ ح ١٤ كما في التفسير، وفي أمالي الشيخ: ١١ ح ١٤ محمد بن محمد بن عمر المازني.
- ٢٧- في النسخ: الكلبي، وفي تفسير فرات المتقدم أبوبكر الكلبي، وفي أمالي الصدوق: عباد الكلبي، وفي اللؤلؤ: عبادة الكلبي، وفي الدلائل: عباد الكلبي وكذلك في البشارة، والظاهر أنه عباد بن صهيب أبوبكر التميمي الكلبي الربوعي البصري، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه محمد بن عمر كما في معجم رجال الحديث: ٢١٤/٩ و ٢١٥، وروى عنه محمد بن عمر المازني في تفسير فرات: ٢٤١ ح ٣٢٥.

جعفر بن محمد الحسني	محمد بن علي بن خلف ^(١)	أحمد بن عبد الله ^(٢)	معاوية ^(٣)
ومحمد بن أحمد الكاتب ^(٥)			
الحسن بن علي بن زكريا (بن صالح) بن عاصم البصري ^(٦) / الهيثم بن عبد الله (الرتاني)			
أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد القسوي ^(٧) بإسناده			
الحسن بن علي التميمي ^(٨)	سليمان بن داود الصيرفي ^(٩)	أسباط ^(١٠)	
الحسن بن علي المقرئ ^(١١) بإسناده	رجاله - مرفوعاً -		
حسن بن محمد ^(١٣)	محمد بن علي الكتاني ^(١٤)	حسين بن وهب الأسدي ^(١٥)	عيسى بن هشام ^(١٦)
الحسن بن محمد بن جمهور العمري ^(١٧) أبيه ^(١٨)			جعفر بن بشر الوشاء
الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ^(٢٠)	أبي محمد إسماعيل بن (محمد بن) إسحاق بن جعفر بن محمد ^(٢١)		عمه علي بن جعفر ^(٢٢)
الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني (العلوي) جدّه يحيى بن الحسن	أحمد بن يحيى الأودي ^(٢٣) / عمرو بن حنّاد بن طلحة ^(٢٤) / عبد الله بن المهلب البصري ^(٢٥)		

١- هو محمد بن علي بن خلف الطّار، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عنه محدث بن أحمد بن أبي الطّلع الكاتب وجعفر بن محدث الحسني في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧، ولم يوجد روايته عن أحمد بن عبد الله، وذكره السيّد الخوني^{رحمته} في معجم رجال الحديث: ٢٢٧/١٦ وفيه خاله بدل خلف وهو لاشباه.

٢- غير متر، ولعله أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القتي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢، روى عنه محدث بن عبد الرحمن بن سلام كما في المعجم والتأويل ح ١٢ سورة الزمر و ٢٤ سورة الزخرف، ولم يوجد روايته عن معاوية في معجم الرجال.

٣- غير متر، ولم يوجد في ترجمة محدث بن عبيد الله رواية معاوية عنه.

٤- في النسخ: عبد الله بن أبي رافع، وما أئنتاه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٧/١٦ وتهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١ وميزان الإعتدال: ٦٣٤/٣ رقم ٧٩٠٤، روى عن أبيه عن جدّه.

٥- تقدّم في هامش ١٣ ص ٦ ما يتعلّق به، والذي يظهر من هذا السند أنّه محدث بن أحمد بن أبي الطّلع بقرينة روايته عن محدث بن علي بن خلف كما في تاريخ بغداد: ٥٧/٣.

٦- جاء في روايات التأويل ومعجم رجال الحديث بनावين مختلفة، والصواب في نسبة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم العدوي البصري كما في تاريخ بغداد: ٣٨١/٧ رقم ٣٩١٠ وميزان الإعتدال: ٥٠٦/١ رقم ١٩٠٤ ولسان الميزان: ٢٢٨/٢ رقم ٩٨٧، وذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٣٣/٥ و ٢٤ بعنوان الحسن وفي ج ٤٥/٦ و ٤٦ بعنوان الحسين وذكر روايته عن الهيثم بن عبد الله الرتاني.

٧- ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٧ رقم ٣٨٩٣.

٨- ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والتمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٩٤٥/٢.

٩- ليس له ذكر في رجالاتنا، وذكر التمازي سليمان بن داود الصرمي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ١٥٦١/٣، وفي تفسير القتي: ٣٢٦/٢ الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم يثاغ الزطّي، عن أبي سعيد المدائني.

١٠- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٥٠/٣ و ٢٧ و ٢٩ و ١٧٢/٢١ رواية أسباط عن أبي سعيد المدائني وهَدَمَ في التعليقة السابقة ما يتعلّق به.

١١- لم نثر على ذكر له في رجالاتنا.

١٢- هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف، من أصحاب رسول الله ﷺ، وروى عنه، ومن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين^{عليه السلام} كما في معجم رجال الحديث: ٢٣/٧ و ج ٢٤/٢١ وتهذيب الكمال: ٣٥٠/٥ رقم ١٥٩٤.

١٣- غير متر، ولعله أحد الآتين بعده.

١٤- ليس له ذكر في رجالاتنا، وفي تفسير فرات: ٤٩٣ ح ١ وشولهد التتزيل: ٢٦٦/٢ ح ١٠٠١ محدث بن علي الكندي.

(محمّد بن ^(١)) عبيد الله بن أبي رافع	أبيه / جدّه أبي رافع	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٨٧٦ ح ٦
أبي سعيد المدائني	الضمان بن بشير	الرضا <small>عليه السلام</small>	٣١١ ح ٩ و ٤٩٥ ح ١ و ٨٩٢ ح ١ و ٨٩٩ ح ١
داود بن سرحان	أبي أيوب الأنصاري ^(١٢)	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٣٤٤ ح ١٤
ابن مسكان ^(١٩)	أبي بصير	الصادق <small>عليه السلام</small>	١٧٨ ح ٨
الحسين بن زيد	أبيه	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٦٩٨ ح ١٧
المعتمد بن زياد الضبي ^(٢٦)	أبان ^(٢٧) / أنس بن مالك	الصادق <small>عليه السلام</small>	٧٤٥ ح ٤
		الصادق <small>عليه السلام</small>	٤٥٥ ح ٢
		جدّه <small>عليه السلام</small>	٥٧١ ح ٨
		رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٤٣٤ ح ٦

١٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣٠/٢، وجاء في تفسير فرات وشواهد التنزيل المتقدمين كما في التأويل.

١٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٧ و ١٠٦/٧ و ٢٤٩/٩ و ٢٥٢/٧ و ٩٥/١١ و ٩٦/١١ و ٩٨/١٣ و ٢٠٨/١٣ رواية عبيس بن هشام عن داود بن سرحان، ولا رواية حسين بن وهب عنه، وروى محمد بن علي الصيرفي عنه.

١٧- روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن هشام وهو من مشايخ محمد بن العباس والسياري الذي روى عنه محمد بن العباس بواسطة أحمد بن القاسم كثيراً، أنظر معجم رجال الحديث: ١١٣/٥ و ١٧١/٢٢ و ١٧٢/٢٣.

١٨- روى محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير في تفسير القتي: ١٣٢/٢، وروى عنه ابنه الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٧٧/١٥ - ١٨٠، وذكر السيد الخوئي روايته عن محمد بن بشير نقلاً عن التفسير، والموجود في التفسير كما ذكرنا، ولملّ ما ذكره كما في النسخة القديمة، كما روى عنه السياري في المعجم المذكور.

١٩- روى عبد الله بن مسكان عن أبي بصير كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/١٠ و ٣١/٢٢، ولم يوجد رواية جعفر بن بشير عنه، وفي تفسير القتي المتقدم روى جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، وكذلك في ح ٣ سورة الروم ص ٤٥٥ إلا أن ص ١٢ ومعجم رجال الحديث: ٥٦/٤ و ٥٧.

٢٠- ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٣١/٤ نقلاً عن الشيخ والنجاشي، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٢١/٧ رقم ٣٩٨٤، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٢١/١ رقم ١٩٤٣، وليس فيها روايته عن إسماعيل بن محمد.

٢١- ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٧٠/٣ و ١٧٢/٣ نقلاً عن الشيخ والنجاشي، والمري في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣ في ترجمة علي بن جعفر عليه السلام ضمن الرواة عن علي بن جعفر عليه السلام.

٢٢- علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، روى عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه ابن ابن أخيه إسماعيل بن محمد ابن إسحاق بن جعفر عليه السلام كما في تهذيب الكمال: ٤٦٥/٤ و ٢١٨/١٣ رقم ٤٦١٩، فما في الرواية حدّثني عمي اشتباه والصواب أنه عمّ أبيه، أو أنها قيلت تجزؤاً.

٢٣- أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي أبو جعفر الكوفي، روى عن عمرو بن حنّاد بن طلحة القائد، وروى عنه يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الشّابة كما في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١ و ٢٠٢/١٤.

٢٤- عمرو بن حنّاد بن طلحة القائد الكوفي، روى عن عبد الله بن المهلب البصري، وروى عنه أحمد بن يحيى، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤.

٢٥- ليس له ذكر في رجائنا، وذكره المزي في ترجمة عمرو بن حنّاد كما تقدّم.

٢٦- ليس له ذكر في رجائنا، ولعله منذر بن زياد الطائي الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٨١/٤ رقم ٨٧٥٩ والله العالم.

٢٧- غير متميّز، وقد روى أبان بن صالح وأبان بن أبي عتيّاش عن أنس بن مالك في تهذيب الكمال: ٢٣٠/٢، ونقل النجاشي عن أبي زرعة الرازي في كتابه أن أبان بن ثعلب روى عن أنس بن مالك كما في معجم رجال الحديث: ١٤٤/١، والله العالم.

الحسين بن أحمد المالكي	(١) محمد بن عيسى بن عبيد	ابن فضال ^(٢)	عبد الصمد بن بشر ^(٣)
الحسين بن أحمد المالكي	محمد بن عيسى	الحسين بن سعيد	جعفر بن بشر ^(٤)
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	رجل	الحلي ^(٥)
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	القاسم بن عروة ^(٦)	بريد العجلي
الحسين بن أحمد المالكي	محمد بن عيسى	محمد بن أبي عمير	عمر بن أذينة
الحسين بن أحمد المالكي	محمد بن عيسى	يونس	أبي أيوب الخزاز
[و] (٧) خلف بن حنّاد			
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	إسحاق بن عمار ^(٨)
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس	(٩) إسماعيل بن عمار
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	أصحابنا
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس	بعض أصحابنا ^(١٢)
الحسين بن أحمد المالكي	محمد بن عيسى	يونس	حنّاد بن عيسى ^(١٣)
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس بن عبد الرحمن	سالم الأشل ^(١٤)
الحسين بن أحمد المالكي	محمد بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	(١٥) سعدان بن مسلم
الحسين بن أحمد	محمد بن عيسى	يونس	سعدان بن مسلم

- ١- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى بن عبيد، ولكن روى الحسن بن أحمد المالكي عنه في رجال النجاشي: ٢١٧، والظاهر أنَّ الصواب فيه الحسين دون الحسن بقرينة ما هنا من الروايات، وروى محمد بن ابن فضال والحسين بن سعيد.
- ٢- الظاهر أنَّ الحسن بن علي بن فضال، روى عنه محمد بن عيسى بن عبيد كما في معجم رجال الحديث: ٥١/٥، ويطلق ابن فضال على الحسن هنا وأبناؤه علي وأحمد ومحمد كما في معجم رجال الحديث: ١٥/٢٣، ولم يوجد رواية محمد بن عيسى عن أبناء الحسن.
- ٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢/١٠ و ٢٣ وج ١٤٩/١١ تهذيب الكمال: ٩٠/١٣ ورواية عبد الصمد بن بشر عن عطية الموفى، ولا رواية ابن فضال عنه، وروى عبد الصمد عن عطية أخي أبي العوام (المفراء) كما في المعجم: ١٤٧/١١ أيضاً.
- ٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥٧/٤ وج ٢٤٦/٥ رواية الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشر.
- ٥- روى الحلي عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأحمد بن محمد في معجم رجال الحديث: ٨٢/٢٣، وقال السيد الخوئي: الحلي يطلق على جماعة كلهم قتات، والأشهر محمد بن علي ابن أبي شعبة، ويبدو أخوه عبيد الله.
- ٦- روى عنه محمد بن العباس هنا بولسطين، ويأتي ص ١٤ روايته عنه بأربع وسائط، في ح ٥ ص ٣٠-٨ سورة الكهف: فتأمل.
- ٧- في النسخ: يونس عن خلف بن حنّاد عن أبي أيوب الخزاز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس بن عبد الرحمان ويونس بن يعقوب عن خلف بن حنّاد وقد روى يونس ويونس بن عبد الرحمان عن أبي أيوب الخزاز في معجم رجال الحديث: ١٧٩/٢٠ و ٢١٨، وروى محمد بن عيسى عن خلف بن حنّاد عن أبي أيوب الخزاز في المعجم: ١٣٢/٧ و ٨٧/١٧ وعلى ذلك أئمتنا خلف بالطف، والله العالم.
- ٨- سلم يذكر السيد الخوئي في ترجمة يونس بن عبد الرحمان في معجم رجال الحديث: ٢١٨/٢٠ روايته عن أبي بصير، وذكر ذلك في عنوان أبي بصير في المعجم: ٤٧/٢١، ولكن ذكر في تفصيل طبقات الرواة في المعجم: ٣٣٦/٢١ رواية يونس بن عبد الرحمان عن رجل عنه، وروى يونس بن عبد الرحمان بواسطة واحدة عن أبي بصير في عدة موارد من التأويل، فتأمل، والله العالم.

عطية العوفي	الباقري	٤٩٧ ح ٥
علي بن أبي حمزة	أبي بصير	الباقري ٤٥٥ ح ٣
	الصادق	٧٦١ ح ١٥
	الباقري	٣٦٣ ح ٣٢
أبان بن أبي عتيش	سليم بن قيس الهلالي	أمير المؤمنين ٧١٣ ح ٣
	الصادق	٨٠٦ ح ١
	أبي بصير (٨)	الصادق ٥٥٤ ح ٤ و ٥٥٥ ح ٥
شعيب	الصادق	٦٠٤ ح ٥
	الصادق	٤٧٨ ح ١٦
	عبد الله بن جندب (١١)	الرضا ٣٧٧ ح ٦
	أبي بصير	الباقري ٤٠٤ ح ٣
	أبي بصير	الباقري ٥٨٢ ح ٩
سعد بن طريف	الباقري	٧٥٧ ح ٥
أبان بن تغلب	الصادق	٥٦٠ ح ٢
(١٦) معاوية بن وهب	الصادق	٨٠٣ ح ٨

- ٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٥٤/٣ و ٢٧/٩ رواية إسحاق بن عمار عن شعيب، وروى يونس و عبد الرحمان عن إسحاق، و روى يونس بدون وصف عن شعيب وشعيب المقرئ، وروى يونس بن يعقوب عن شعيب المقرئ في المعجم: ١٨٠/٢٠ و ٢٣٢.
- ١٠- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦١/٣ و ١٦٢ ح ١٧٨/٢٠ و ١٧٩ رواية يونس عن إسماعيل بن عمار، وكذلك لم يوجد في المعجم: ٢١٨/٢٠ رواية يونس بن عبد الرحمان عنه.
- ١١- عبد الله بن جندب عنه الشيخ والبرقي في أصحاب الصادق والكاظم والرضا، وروى عن أبي الحسن وأبي الحسن موسى بن جعفر وأبي الحسن الماسخي والرضا في معجم رجال الحديث: ١٤٩/١٠ و ١٥٠، وجاء في هذه الرواية أنها الحسن كتب إلى عبد الله بن جندب، ويظهر من ح ١١ من سورة النور أن المراد بأبي الحسن هنا هو الرضا لا الكاظم، فتأمل.
- ١٢- روى يونس بدون وصف عن أبي بصير بدون بواسطة في معجم رجال الحديث: ١٧٨/٢٠ و ١٧٩، أنظر ما تقدم في هامش ٧ المتقدم.
- ١٣- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٦ و ٢٣٢ ح ٤٦/٢١ رواية حماد بن عيسى عن أبي بصير، وروى حماد بدون وصف وحماد بن عثمان التاب عنه، وروى يونس بدون وصف عن حماد بن عيسى في المعجم: ١٧٩/٢٠، وروى يونس بن عبد الرحمان عن حماد بدون وصف في المعجم: ٢١٨/٢٠.
- ١٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١١/٨ و ٢٠ رواية سالم الأثلي عن سعد بن طريف، ولا رواية يونس بن عبد الرحمان عنه.
- ١٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس بن عبد الرحمان عن سعدان بن مسلم، وروى عنه يونس بدون وصف كما في المعجم: ٩٩/٨ ح ١٨٠/٢٠، وروى سعدان عن أبان بن تغلب في المعجم: ١٠١/٨، وروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد.
- ١٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٨ رواية سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب، وروى محمد بن عيسى و يونس بدون وصف و يونس بن عبد الرحمان عن معاوية.

الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	سماعة ^(١)
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	سماعة بن مهران
الحسين بن أحمد المالكي	محدث بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	سورة بن كليب ^(٢)
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس ^(٤)	صفوان ^(٥)
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس ^(٦)	صفوان بن يحيى
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	عبد الرحمان بن مسلم ^(٨)
الحسين بن أحمد المالكي	محدث بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	عبد الله بن ستان
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	كرام ^(١٠)
الحسين بن أحمد المالكي	محدث بن عيسى	يونس	المتى الحنط ^(١١)
الحسين بن أحمد المالكي	محدث بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	محدث بن ستان ^(١٢)
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	محدث بن الفضيل
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس بن عبد الرحمان	محدث بن فضيل
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	محدث بن فضيل
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	مفضل بن صالح
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	المفضل بن صالح
الحسين بن أحمد	محدث بن عيسى	يونس	مقاتل ^(١٧)

١- هو سماعة بن مهران بن عبد الرحمان الحضرمي، روى عن أبي بصير، وروى عنه محدث بن عيسى و يونس بدون وصف و يونس بن عبد الرحمان كما في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و ٣٠١.

٢- روى سورة بن كليب عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه أبو سلام و يونس بدون وصف في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/٨، وروى عنه محدث بن العباس في هذا السند بثلاث وسائط، وبخمس وسائط في ح ٨ ص ٥٠٥ سورة فاطر الآتي ص ١٦، وبسبب وسائط في ح ١١ ص ٥٨٣ سورة الزخرف الآتي ص ٢٩، فتأمل.

٤- في النسخ: يوسف، و قد روى محدث بن عيسى عن يوسف بن عقيل في معجم رجال الحديث: ٨٨/١٧ و ١٧٦/٢٠ و ١٧٢، ولكن لم يوجد رواية يوسف عن صفوان في المعجم، وروى يونس بدون وصف عن صفوان الجعالي في معجم رجال الحديث: ١٣٨/٩ و ١٨٠/٢٠، وعلى ذلك أثبتناه.

٥- الظاهر أن صفوان هذا هو صفوان بن مهران الجعالي بقرينة روايته عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد عدّه البرقي والمفيد والشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٢١/٩ - ١٢٣، و صفوان بن يحيى لم يرو عن أبي عبد الله عليه السلام، وإنما روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى هو عن أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٢٣/٩ - ١٣٠ ولم يذكره أحد في أصحاب الصادق عليه السلام، وقد روى صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران في ح ٢٢ سورة الفرقان، وإذا كان المراد به صفوان بن يحيى فإنّ في السند سقطاً، والله العالم.

٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث رواية يونس بدون وصف عن صفوان بن يحيى، وروى محدث بن عيسى عن صفوان بدون وصف و صفوان بن يحيى، وروى يونس بن عبد الرحمان عن صفوان بدون وصف في المعجم: ١٠٩/٩، كما في الكافي: ١٣٢/٧ ح ١، ولكن صفوان غير موجود في سند التهذيب: ٢٧٠/٩ ح ٤ فتأمل، والله العالم.

٧- هو معلّى بن عثمان أبو عثمان الأحول، روى عن المعلّى بن خنيس، وروى عنه صفوان بن يحيى كما في معجم رجال الحديث: ١٣٢/٩ و ١٣٤/١٨ و ٢٣٧ و ٢٤٩ و ج ٢٣٧/٢١.

٨- هو المعروف بسدنان بن مسلم واسمه عبد الرحمان كما في معجم رجال الحديث: ٩٨/٨ و ٩٩ و ١٠١ و ج ٢٥١/٩، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وروى عنه يونس ومحدث بن عيسى بن عبيد.

٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٦٥/٤ - ٢٦٨ و ج ٢٠٣/١٠ رواية عبد الله بن ستان عن حشاش الجعالي، وروى عبد الله بن ستان في سند مشابه لهذا السند عن الحسين الجعالي كما في الكافي: ٣٣٤/٨ ح ٥٢٣ والتأويل ح ٥ سورة فضلت عن الكافي ومعجم رجال الحديث: ١١٧/٦ و ج ٢٠٢/١٠، ولكن هذه الرواية ذكرها

أبي بصير	الصادق عليه السلام	٨٢٦ ح ١
الفضل بن الزبير ^(٢) / الأصغر بن نباتة معاوية (لع)	الصادق عليه السلام	٤٢٣ ح ١٠
	الصادق عليه السلام	٥٦٦ ح ١٣
	الصادق عليه السلام	٥٨٩ ح ٢٦
أبي عثمان ^(٣)	الصادق عليه السلام	٤٠٤ ح ٤ و ٤١٠ ح ١٨
	الصادق عليه السلام	٨٢٤ ح ١٦
^(٩) حسان الجثال	الصادق عليه السلام	٧٥٤ ح ٦
محمد بن مسلم	الصادق عليه السلام	٤٧٧ ح ١٣
عبدالله بن عجلان	الباقر عليه السلام	٣٥٤ ح ١٦
محمد بن النعمان ^(١٣)	الصادق عليه السلام	٥٥٩ ح ١٦
	الكاظم عليه السلام	٧٧٢ ح ٧
	الكاظم عليه السلام	٥٦٦ ح ١٤
محمد بن عمران ^(١٤)	الباقر عليه السلام	٦٨٧ ح ١٨
زيد ^(١٥)	الصادق عليه السلام	٤٦٨ ح ٧
محمد الحلبي ^(١٦) وحرمان ومحمد بن مسلم وزارة	الباقر عليه السلام	٣٩٨ ح ١٧
عبدالله بن بكير	الصادق عليه السلام	٨٢٧ ح ٣
	صباح الأزرق ^(١٨)	

الكوفي في الكافي: ٥٦٦/٤ ح ٢ وفي حسان الجثال كما هنا، وفي ثلاث نسخ من التأويل الحسين، والله العالم.

- ١٠- روى كزّام وهو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي عن محمد بن مسلم في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٠ ج ١١١/١٤ و ١١٢، ولم يوجد فيه رواية يونس عنه.
- ١١- روى المشي الحنّاط عن عبد الله بن عجلان في معجم رجال الحديث: ٢٥٣/١٠ ج ١٨٦/١٤، وقال السيّد الخوئي: يحتمل انطباقه على ابن راشد وابن عبد السلام وابن الوليد، ولم يوجد رواية يونس عنه، وروى يونس بدون وصف عن المشي بدون وصف كما في المعجم: ١٧٩/١٤ ج ١٨٠/٢٠.
- ١٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ - ١٤١ رواية محمد بن سنان عن محمد بن النعمان، وروى يونس بدون وصف عن محمد بن سنان.
- ١٣- هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة الجبلي الأحول مؤمن الطاق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ١٤- غير مميّز، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨١/١٧ - ٨٤ رواية واحد من المسّمين بمحمد بن عمران عن الباقر عليه السلام، نعم عدّ البرقي محمد بن عمران مولى بني هاشم من أصحاب الباقر عليه السلام.
- ١٥- هو زيد بن يونس أبو أسامة الشّحام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وروى عنه الفضل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٣٦١/٧ و ٣٦٦ ج ٢٨٥/١٨ و ٢٨٧ و ٢٨٩.
- ١٦- محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وعن زرارة، وروى عنه أبو جميلة الفضل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٢/١٦ و ٣٠٣ ج ٤٥/١٧ و ٧٣/١٨ ج ٨٢/٢٣، ولم يوجد روايته عن حرمان ومحمد بن مسلم، وقد روى حرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وروى عنهما أبو جميلة الفضل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/٧ و ٢٦١ ج ٢٣٢/١٧ و ٢٣٤، فانظروا أنّهما معطوفان على محمد الحلبي، والله العالم.
- ١٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣١١/١٨ - ٣١٣ تاريخ بغداد و تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء و ميزان الاعتدال رواية مقاتل عن عبد الله بن بكير، ولا رواية يونس عنه، وروى مقاتل بن حيان و مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن يريدة.
- ١٨- هو صباح بن عبد الحميد الأزرق كما في معجم رجال الحديث: ٩٠/٩ و ٩٤، عدّه الشيخ البرقي في رجالهما من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يوجد له رواية عنه، كما لم يوجد رواية عبد الله بن بكير عنه.

إسماعيل بن جابر	الصادق عليه السلام	٣٤١ ح ٧
أبي بصير	الصادق عليه السلام	٨٠٤ ح ١٠
يعقوب بن شعيب ^(٥)	الصادق عليه السلام	٦٧٢ ح ١٧
بدر بن الوليد ^(٧)	الصادق عليه السلام	٨٥٧ ح ٢
أبي بصير	الصادق عليه السلام	٨٣٦ ح ٣
	الباقر عليه السلام	٥٦٤ ح ١٠
	الكاظم عليه السلام	٨٣٢ ح ٧
[أبيه]	الصادق عليه السلام	٥٨٧ ح ١٩ و ٨٣٩ ح ٦
	الباقر عليه السلام	٨٤٢ ح ٣
	الصادق عليه السلام	٤٤٦ ح ٢٧
	الصادق عليه السلام	٦٦٤ ح ١
أبان ^(١٦)	الصادق عليه السلام	٨٤٣ ح ٥
حمران ^(١٨)	الصادق عليه السلام	٤٤٠ ح ١٤

١٠- في ح ١٩ يونس عن عبد الرحمان بن سالم، وفي ح ٦ يونس بن يعقوب عن عبد الرحمان بن سالم، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣١٠/٩ و ٣٢٩ و ج ١٨٠/٢٠ و ٢٣٣ رواية يونس ولا يونس بن يعقوب عن عبد الرحمان، والله العالم.

١١- في ح ١٩ عبد الرحمان بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ح ٦ عبد الرحمان بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد عدّ البرقي والشيخ عبد الرحمان من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال الشيخ: روى عنهما (الباقر والصادق عليه السلام) إلا أنه لم يوجد له رواية عنهما في الكتب الأربعة كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/٩، وقد روى عن أبيه، وروى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام كما في المعجم: ٢٠/٨، وتقدم ص ١٢ رواية يونس عن سعدان بن مسلم وهو عبد الرحمان بن مسلم، فلملّه وقع التصحيف في اسم أبيه على احتمال، والله العالم.

١٢- روى محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ٨٨/١٧ و ج ٢٣٣/٢٠.

١٣- في النسخ «عن» ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٩٦/١٠ - ٢٩٨ و ج ٦٣/٢١ و ٦٨ رواية عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي، وأبو بكر الحضرمي هو عبد الله ابن محمد، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه يونس بن عبد الرحمان، فيظهر أنّ «عن» زائدة، والله العالم.

١٤- في النسخ: يونس بن عبد الرحمان عن يونس بن يعقوب، وقد روى يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام بدون واسطة، وروى عنه محمد بن عيسى كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/٢٠ و ٢٣٣، ولم يوجد فيه رواية يونس بن عبد الرحمان عنه، فلملّ يونس بن عبد الرحمان من زيادات الشاخ في هذا المورد، فقد روى محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب في ح ١٠ سورة فصلت و ح ١ سورة الرحمن و ح ٧ سورة الفاشية و ح ٣ و ٦ سورة الفجر و ح ٣ و ٥ سورة البلد، وكذلك في الرجال كما تقدم.

١٥- ليس له ذكر في رجالنا.

١٦- غير مميز، وقد روى الكليني في الكافي: ٤٣٠/٨ ح ٨٨ مثل هذه الرواية بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي ص ٤٢٢ ح ٤٩ عن يونس عن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، وروى يونس بدون وصف ويونس بن عبد الرحمان عن أبان بدون وصف وأبان بن عثمان في معجم رجال الحديث: ١٢٧/١ و ١٦٤، وروى يونس بدون وصف عن أبان بن تغلب في المعجم: ١٥١/١ و ج ١٧٩/٢٠ و ٢١٨، وروى زهير بن معاوية الجعفي عن أبان بن تغلب في تهذيب الكمال: ٢٩٩/١ و ج ٣٤٧/٦، فلملّ يونس بن زهير مصحّف يونس عن زهير لكن لم نجد في معجم رجال الحديث: ٢٢٣/٢٠ رواية يونس بن يعقوب عن أحد من المسنّن يونس، والله العالم.

١٧- روى يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٢٠ و ١٤٩، ولم يوجد رواية الحسين بن أحمد عنه.

١٨- هو حمران بن أعين الشيباني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عمر بن أذينة كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/٦ و ٢٦١.

الحسين بن عامر ^(١١)	محمّد بن الحسين	ابن فضّال ^(١٢)	أبي جميلة ^(١٣)
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	أحمد بن محمّد بن أبي نصر	أبان بن عثمان ^(١٤)
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	أحمد بن محمّد بن أبي نصر	حمّاد بن عثمان
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	الحكم بن مسكين	إسحاق بن عمار
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	الربيع بن محمّد ^(١٥)	صالح بن سهل
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب	صفوان بن يحيى	داود بن فرقد ^(١٦)
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب	محمّد بن سنان	ابن درّاج ^(١٧)
الحسين بن عامر	محمّد بن الحسين	محمّد بن سنان	عمار بن مروان
الحسين بن عامر	محمّد بن عيسى	ابن أبي عمير	مالك بن عطيّة ^(١٨)
الحسين بن عامر	محمّد بن عيسى بن عبيد	صفوان بن يحيى	حكم الحنّاط ^(١٩)
الحسين بن عليّ المقرئ ^(٢٠)	أبي بكر محمّد بن إبراهيم الجواني ^(٢١)	محمّد بن عمرو الكوفي / حسن الأشقر ^(٢٢)	ابن عيينة ^(٢٣) / عمرو بن دينار
الحسين بن محمّد ^(٢٤)	حجّاج بن يوسف ^(٢٥)	بشر بن الحسين ^(٢٦)	الزبير بن عدي ^(٢٧)
الحسين بن محمّد ^(٢٨)	معلّى بن محمّد	الوشاء ^(٢٩)	عبدالله بن سنان

١- ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، واتّخذناه في معجم رواة الحديث وثقناه: ١٠٦٤/٢ مع الحسين بن محمّد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القتيّ المذكور فيه ص ١١١٠، وهو من مشايخ الكليني، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ و ٧٢/٦ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ٢٧٠/١٥ و ٢٩٦ و ٨٩/١٧ و ١١١ روايته عن محمّد بن الحسين ومحمّد بن عيسى، وروى عن المعلّى بن محمّد.

٢- الظاهر أنّه الحسن بن عليّ بن فضّال بقرينة الراوي والروى عنه كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٥ و ٢٩٦ و ٢٨٥/١٨ و ٢٩٧/٢١.

٣- هو الفضّل بن صالح الأسديّ النخّاس، روى عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، وروى عنه الحسن بن عليّ بن فضّال كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/١٨ و ٢٩٧/٢١.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦٣/١ و ١٤/٣٠ رواية أبان بن عثمان عن القاسم بن عروة.

٥- عدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام وفيمن لم يرو عنهم عليه السلام، وقال النجاشي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وليس له في معجم رجال الحديث: ٢٩٠/١٤ و ٢٩٠/٢٦ رواية عن أبي عبد الله عليه السلام، وتقدّم ص ١٢ رواية محمّد بن القبايس بواسطتين عنه، وروى عنه هنا بأربع وسائط، فتأمّل.

٦- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦٦/٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٧ رواية الربيع بن محمّد عن صالح بن سهل، ولا رواية محمّد بن الحسين عنه.

٧- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٤ و ١١٧/٧ رواية داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة، وروى صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة وداود بن فرقد في معجم رجال الحديث: ١٣١/٩، وجاء في طريق الشيخ والنجاشي إلى داود في المعجم: ١١٤/٧ و ١١٥ رواية محمّد بن الحسين عن صفوان عن داود، وجاء في طريق الشيخ إلى الحارث بن المغيرة في المعجم: ٢٠٤/٤ رواية محمّد بن الحسين عن صفوان عن الحارث، فتأمّل.

٨- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٠٦/٤ و ٢١٠ و ١٧٤/٦ ولا في تهذيب الكمال: ٩٥/٥ رواية الحارث بن المغيرة عن الحكم بن عتيبة ولا رواية داود عنه، وروى الحارث بن حصيرة عن الحكم في المعجم: ١٩٣/٤.

٩- هو جميل بن درّاج أبو عليّ النخعي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٢/٤ ولم يوجد رواية محمّد بن سنان عنه.

١٠- المنخل بن جميل الأسدي الرقيّ، من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه، روى عن جابر، وروى عنه عمار بن مروان في معجم رجال الحديث: ٣٢٩/١٨ و ٣٣١، وروى عنه محمّد بن سنان كما في طريق الشيخ والنجاشي إليه.

١١- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه المنخل كما في معجم رجال الحديث: ١٧٤/٤ و ٢٠.

١٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٤ و ٢٨٧ و ٢٦٦/١٧ و ١٠٤/٢١ رواية مالك بن عطيّة عن محمّد بن مروان، ولا رواية محمّد بن أبي عمير عنه.

١٣- في الشيخ: حكيم، وليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنّ الصواب فيه حكم الحنّاط بقرينة الراوي والروى عنه، وهو الحكم بن أيمن كما في معجم رجال الحديث: ١٦٦/٢ و ١٦٤ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٣٦/٩.

محمّد الحلبي	[الصادق عليه السلام]	٥٨٩ ح ٢٥
القاسم بن عروة ^(٥٠)	الصادق عليه السلام	٣٠٨ ح ٥
عبد الرحيم بن روح القصير	الصادق عليه السلام	٤٧١ ح ٤
	الصادق عليه السلام	٤٩٤ ح ٤٠
	الصادق عليه السلام	٣٦٠ ح ٢٦
الحارث بن المغيرة النصري ^(٨)	الحكم بن عتيبة	٣٦٢ ح ٣١
	الصادق عليه السلام	٤٦٩ ح ٩
المنخل ^(١٠٠)	جابر ^(١١)	٣٣١ ح ١٢
محمّد بن مروان	الفضل بن يسار	٤٥٠ ح ٨
ضريس ^(١١)	الباقر عليه السلام	٣٥٤ ح ١٥
طاووس ^(١١)	ابن عباس	٦٧٦ ح ٢
الضخّاك ^(٢٤)	ابن عباس عليه السلام	٧٢٢ ح ٢
	الصادق عليه السلام	٣٨٦ ح ٢١

- ١٤- هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفي الكناسي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٧/٩ و ١٤٨ و ١٥٠، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه حكم الحنّاط.
- ١٥ و ١٦- ليس لهما ذكر في رجالنا، وتقدّم ص ١١ الحسن بن علي المقرئ ولعلّهما واحد.
- ١٧- الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه محمد بن عمرو بن حنّاد الأزدي الخشاب، ولعله المراد بالكوفي المذكور هنا، والله العالم.
- ١٨- هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، روى عن عمرو بن دينار كما في تهذيب الكمال: ٣٨٨/٧ رقم ٢٣٩٥، وروى عنه الحسين الأشقر كما تقدّم.
- ١٩- هو طاووس بن كيسان البجلي المذكور في تهذيب الكمال: ٢١٢/٩ رقم ٢٩٤٢، روى عن عبد الله بن عباس، وروى عنه عمرو بن دينار.
- ٢٠- غير مميّز، وفي شواهد التنزيل: ٢٥١/٢ ح ٩٧٥ الحسين بن محمد بن غير الأنصاري، وليس له ذكر في رجالنا، ولعله الحسين بن محمد بن محمد بن غفر بن محمد بن سهل بن أبي خيثمة أبو عبد الله الأنصاري المذكور في تاريخ بغداد: ٩٥/٨ رقم ٤١٩٥، ولم يوجد فيه روايته عن حجاج بن يوسف، مات سنة ٣١٥، وروى الحسين بن محمد بن حاتم المعروف بعبيد المجمل عن حجاج بن يوسف كما في تاريخ بغداد و تهذيب الكمال التاليين، وليس له ذكر في رجالنا، ولعله المراد بالحسين هذا، والله العالم.
- ٢١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن تأويل الآيات كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٨٢٣/٢، ولعله حجاج بن يوسف بن حجاج أبو محمد التقفي المعروف بابن الشاعر المذكور في تاريخ بغداد: ٢٤٠/٨ رقم ٤٣٤٤ و تهذيب الكمال: ١٧٣/٤ رقم ١١١٤ وسير أعلام النبلاء: ٣٠١/١٢ رقم ١١٠ وغيرها، وجاء في ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ ولسان الميزان: ٢١/٢ في ترجمة بشر بن الحسين حجاج بن يوسف بن قتيبة، وكذلك في شواهد التنزيل المتقدّم، وليس له ذكر في الرجال.
- ٢٢- بشر بن الحسين الهلالي الإصفهاني، روى عن الزبير بن عدي، وروى عنه حجاج بن يوسف كما في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ و ميزان الاعتدال: ٣١٥/١ رقم ١١٩٢ وغيرهما.
- ٢٣- ليس له ذكر في رجالنا، روى عن الضخّاك بن مزاحم، وروى عنه بشر بن الحسين الهلالي كما في تهذيب الكمال: ٢٨١/٦ رقم ١٩٥٢ وغيره.
- ٢٤- هو الضخّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، روى عن عبد الله بن عباس، وروى عنه الزبير بن عدي كما في تهذيب الكمال: ١٧٣/٩ رقم ٢٩١١ وغيره.
- ٢٥- هو الحسين بن محمد بن عامر بن عمران الأشعري القتي، من مشايخ الكليني، روى عن المعلّى بن محمد البصري كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ و ج ٧٢/٦ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٨ و ٧٩، وتقدّم بعنوان الحسين بن عامر أيضاً.
- ٢٦- هو الحسن بن علي بن زياد الوشاء، روى عن عبد الله بن سنان، وروى عنه المعلّى بن محمد كما في معجم رجال الحديث: ٢٩١/٤ و ج ٢٧/٥ و ٢٤ و ٦٥ و ٧١ و ٧٢ و ج ١٦٥/٢٣.

الحسين بن هارون ^(١)	إبراهيم بن مهزيار	أخيه ^(٢)	علي بن أسباط
حميد بن زياد	أحمد بن الحسين بن بكر ^(٤)	الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى	عبد الخالق
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	إبراهيم بن عبد الحميد ^(٥)	
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	[أحمد بن الحسن الميثمي]	الحسن بن محبوب ^(٦)
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	حنان بن سدير	أبي محمد الحنّاط ^(٨)
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	صالح بن خالد	منصور ^(٩)
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	صفوان بن يحيى	ابن مسكان ^(١١)
حميد بن زياد	الحسن بن محمد بن سماعه	محمد بن أبي حمزة	زكريّا المؤمن ^(١٣)
حميد بن زياد	عبد الله بن أحمد	ابن أبي عمير	إبراهيم بن عبد الحميد
حميد بن زياد	عبد الله بن أحمد بن نهيك	عيسى بن هشام	أبان ^(١٦)
حميد بن زياد بإسناده يرفعه إلى			أبي جميلة ^(١٨)
سعيد (بن عبد الله) بن عجب الأنباري ^(٢٠) سويد بن سعيد ^(٢١)	علي بن مسهر ^(٢٢)	حكيم بن جبير ^(٢٣)	

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١١٣١/٢.

٢- هو علي بن مهزيار الأهوازي المذكور في معجم رجال الحديث: ١٩٢/٢، روى عنه أخوه إبراهيم بن مهزيار كما في المعجم: ٣٠٧/١، ولم يوجد رواية علي بن علي بن أسباط في المعجم: ٢٦٤/١١.

٣- هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي الأعمى المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وج ٧٦/٢١ وغيره، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية عبد الرحمن بن حنّاد عنه في المعجم: ٣٢٢/٩.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٢٧/١.

٥- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١ و ٢٤٣/٥ و ١١٨/٥ و ١١٩/٥ رواية الحسن بن محمد بن سماعه عن إبراهيم بن عبد الحميد، وقد روى الحسن بن جعفر بن سماعه وجعفر بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن أبي عمير، وهؤلاء روى عن إبراهيم، ولكن جاء في طريق الشيخ إليه رواية حميد بن زياد عن عوانة بن الحسين البرّاز عنه، ومنه يظهر أنّ حميد يروي عنه بواسطة واحدة كما في هذا السند، وروى محمد بن العباس بثلاث وسائط عن إبراهيم في ح ٣ ص ٦٠٢ أدناه، والله العالم.

٦- روى الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول في معجم رجال الحديث: ٩٢/٥ وج ١١/٢٣، ولم يوجد رواية أحمد بن الحسن الميثمي عنه، وقد روى الحسن بن محمد بن سماعه عن أحمد والحسن بن محبوب، فلعلّ أحمد زائد في السند، والله العالم.

٧- هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة الجبلي، روى عن سلا بن المستير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و ٣٠٢/٣ و ٣٠٣/١١.

٨- لعلّه أبو محمد الحنّاط (الحنّاط) المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٩/٢٢ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٢/٧، ولم يوجد رواية حنان بن سدير عنه في المعجم ولا توجد قرينة على انطباقهما، وذكر الشيخ سالم بن عبد الله أبا محمد الحنّاط (الحنّاط) الكوفي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ويحتمل اتحادهما، والله العالم.

٩- روى منصور بدون وصف عن حريز في معجم رجال الحديث: ٢٥٥/٤ وج ٣٢٨/١٨، وروى صالح بن خالد عن منصور بن يونس في المعجم: ٦٠/٩ وج ٣٥٢/١٨، فلعلّ منصور هذا هو منصور بن يونس.

١٠- هو حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٤٩/٤، روى عن الفضل بن يسار، وروى عنه منصور.

١١- هو عبد الله بن مسكان، روى عن جبر، وروى عنه صفوان بن يحيى في معجم رجال الحديث: ٢٣٤/٤ وج ٢٢٩/١٠ وج ٣١/٢٣، وهو الراوي لكتاب جبر بن زائدة كما في طريق الشيخ والتجاشي إلى جبر في المعجم: ٢٣٥/٤.

عبدالرحمان بن حنّاد المقرئ	أبي الجارود ^(٣)	الباقريؒ	٤١٤ ح ٢٥
		الصادقؒ	٣١٦ ح ٣
		الصادقؒ	٤٢١ ح ٥
أبي جعفر الأحول ^(٤)	سلام بن المستنير	الباقريؒ	٦٩٧ ح ١٥
		الباقريؒ	٤٠٩ ح ١٦
حريرز ^(١٠)	فضيل بن يسار	الباقريؒ	٧٤٣ ح ٢ و ٧٤٦ ح ٧
حجر بن زائدة	حمران ^(١٢)	الباقريؒ	٣٥٦ ح ١٩
أبي سلام ^(١٤)	سورة بن كليب ^(١٥)	الباقريؒ	٥٠٥ ح ٨
أبي أسامة زيد الشحام		الصادقؒ	٦٠٣ ح ٣
عبدالرحمان بن سنيابة ^(١٧)	صالح بن ميثم	الباقريؒ	٤٤٢ ح ٢٠
عمر بن رشيد ^(١٩)		الباقريؒ	٣٤٦ ح ١٧
	ابن عباس	رسول الله ﷺ	٩٠٥ ح ٢

- ١٢ - هو حمران بن أعين الشيباني، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه حجر في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٤ ج ٢٦/٦.
- ١٣ - هو زكريّا بن محمّد أبو عبد الله المؤمن، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/٧ و ٢٨٧ و ٢٩٢ ج ٢١/٢٣٠ روايته عن أبي سلام، ولا رواية محمّد بن أبي حمزة عنه، وروى عنه الحسن بن محمّد بن سماعة والحسن بن علي بن أبي حمزة، وذكر السيّد الخوني في المعجم: ٢٨٩/٦ رواية حميد بن زياد عنه، والله العالم.
- ١٤ - لم يذكر السيّد الخوني وغيره اسمه، روى عن سورة بن كليب، ولم يوجد رواية زكريّا عنه في المعجم: ١٧٥/٢١.
- ١٥ - تقدّم ص ١٣ رواية محمّد بن العباس عنه بثلاث وسائط، وروى عنه هنا يحمس وسائط ويأتي ص ٢٩ روايته عنه بستّ وسائط، فتأمل.
- ١٦ - روى عيسى بن هشام عن أبان وأبان بن تغلب وأبان بن عثمان في معجم رجال الحديث: ٩٥/١١، وروى أبان وأبان بن عثمان عن عبدالرحمان بن سنيابة في المعجم: ٣٣٢/٩، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عن عبد الرحمن، فلملّ المتعمّن هنا أبان بن عثمان، والله العالم.
- ١٧ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨٤/٩ و ٩٥ و ٣٣٢ رواية عبد الرحمن بن سنيابة عن صالح بن ميثم، وروى أبان بن عثمان عن رجل عنه، فتأمل في كون السراة بالرجل عبد الرحمن بن سنيابة، والله العالم.
- ١٨ - هو الفضل بن صالح كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/١٨ ج ٢١/٩٦ و ١٠٠ وغيره، ولم يوجد روايته عن عمر بن رشيد في المعجم.
- ١٩ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر السيّد الخوني عمر بن رشيد في معجم رجال الحديث: ٣٤/١٣ تقلّ عن تفسير الفتّي، والظاهر أنّه مغاير لما في هذا السند فأنّه يروي بواسطة عن الصادق عليه السلام، وذكر عمرو بن رشيد في المعجم: ٩٧/١٣ تقلّ عن رجال الشيخ في أصحاب الباقري عليه السلام، ولم يذكر له رواية.
- ٢٠ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي عن أمالي الشيخ والتأويل كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ١٤٩٤/٣، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٢/٩ رقم ٤٦٩١، وذكر بعده بفاصلة ترجمة واحدة سيدي بن عبد الله الحدّثاني فأنلأ حدّث عن سويد بن سعيد، ويظهر من سند التأويل اتّحادهما، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٢/٢٣ رقم ٨-٢٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠٦/٨ ضمن الرواة عن سويد بن سعيد.
- ٢١ - هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهر يار الهروي الحدّثاني الأنباري، روى عن علي بن مسهر، وروى عنه سعيد بن عبد الله كما في تاريخ بغداد: ٢٢٨/٩ رقم ٤٨٠٤ و تهذيب الكمال: ٢٠٥/٨ رقم ٢٦٢٦ وسير أعلام النبلاء: ٤١٠/١١ رقم ٩٧.
- ٢٢ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٣٥٠/٤، ولم يوجد روايته عن حكيم بن جبير في تهذيب الكمال: ٤٠١/١٣ رقم ٤٧٢١، وروى عنه سويد بن سعيد.
- ٢٣ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٨٤/٦ و ١٨٥ و تهذيب الكمال: ١٢٥/٥ رقم ١٤٣٤ روايته عن ابن عباس، ولا رواية علي بن مسهر عنه.

صالح بن أحمد بن أبي مقاتل ^(١)	الحسين بن الحكم ^(٢)	الحسين بن نصر بن مزاحم ^(٣)	القاسم بن [عبد] الغفار ^(٤)
العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات ^(٥)	أبيه ^(٦)	عليّ بن نصر ^(٧)	موسى بن سعدان
عبدالعزیز بن يحيى ^(٨)	إبراهيم بن محمّد ^(٩)	عمر بن يونس الحنفي اليمامي ^(١٠)	الحكم بن ظهير ^(١١)
عبدالعزیز بن يحيى	أحمد بن محمّد ^(١٢)	عبدالله بن الحسين الأشقر ^(١٣)	داود بن سليمان الروزي ^(١٤)
عبدالعزیز بن يحيى	زكريّا بن يحيى الساجي ^(١٥)	شمعة ^(١٦)	ربعة الخطّاط ^(١٧)
عبدالعزیز بن يحيى	عليّ بن الجعد ^(١٨)	محمّد بن الفضل ^(١٩)	الحكم ^(٢٠)
عبدالعزیز بن يحيى ^(٢١)	عمرو بن محمّد بن تركي ^(٢٢)		محمّد بن شعيب ^(٢٣)

- ١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في مجمع رواة الحديث وقته: ١٦٥٥/٣، وهو صالح بن أحمد بن يونس، وهو صالح بن أبي مقاتل يعرف بالقمي، هروي الأصل كما في تاريخ بغداد: ٣٢٩/٩ رقم ٤٨٦٥ وغيره، ولم يوجد فيه رويته عن الحسن.
- ٢- في الشيخ: الحسين بن الحسن، وفي تفسير فرات: ٣٥٥ ح ٤٨٣ وشواهد التنزيل: ١٠٨/٢ ح ٧٨٩ الحسين بن الحكم الحبري، وقد روى الحسين بن الحكم هذه الرواية في تفسيره: ٣١٣ ح ٦٠ بين هذا السند، وروى عن الحسين بن نصر كذلك في التفسير: ٢٨٨ ح ٤٢ وص ٣٥٨ ح ١١ وص ٣٦٤ ح ٩٢، وعذّ الحسين بن نصر في مقدّمه التفسير من مشايخه، وأثبتناه بناءً على ما ذكرنا.
- ٣- ذكره السيد الخوئي في مجمع رجال الحديث: ١٠٨/٦، وليس فيه رويته عن القاسم، ولا رواية الحسين بن نصر عنه.
- ٤- ليس له ذكر في رجائنا، وكذلك لم يوجد في بعض كتب العامة.
- ٥- هو سلام بن بن سليم الحنفي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٢٤/٨ رقم ٢٦٢٨ وميزان الاعتدال: ١٧٧/٢ رقم ٣٢٤٤، ولم يوجد فيها رويته عن المغيرة، ولا رواية القاسم عنه، ولكن ذكر المزي في ترجمة المغيرة أنّه روى عنه.
- ٦- هو المغيرة بن مقسم الفضي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٢٠/١٨ رقم ٦٧٣٧ وغيره، روى عن عامر الشعبي، وروى عنه أبو الأحوص سلام بن سليم.
- ٧- هو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، روى عن عبد الله بن عباس، وروى عنه مغيرة بن مقسم الفضي كما في تهذيب الكمال: ٢٤٩/٩ رقم ٣٠٢٦.
- ٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، ولمعه العبّاس بن محمّد بن الحسين أبو الفضل المذكور في مجمع رواة الحديث وقته: ١٧٥٥/٣، روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد وأبو عليّ بن همام في بعض طرق التجاشي ص ١٤٨ و ١٥٥ و ٢٧٦ و ٢٢٣ و ٣٢٧ و ٤٢٠، وهما من مشايخ محمّد بن العبّاس.
- ٩- محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات الهمداني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليه السلام كما في مجمع رجال الحديث: ٢٩١/١٥، روى عن موسى بن سعدان كما في مجمع رجال الحديث: ٢٩١/١٥ و ٢٩٦، وروى عنه أبوه كما تقدّم، مات سنة ٢٦٢.
- ١٠- عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطال، روى عن صالح بن سهل الهمداني، وروى عنه موسى بن سعدان الخطّاط كما في مجمع رجال الحديث: ٢٨٥ و ٢٨١/١٠، وقد روى عبدالله هذا عن صالح بن سهل الهمداني بدون واسطة في ح ٢٦ سورة القصص وح ٢ سورة يس وح ٥ سورة الحديد ومجمع رجال الحديث: ٧٢/٩ والمجمع المتقدم، فبارء بإسناده إلى زائدة ظاهراً، والله العالم.
- ١١- لعله عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري المذكور في مجمع رجال الحديث: ٣٩/١٠، وليس له رواية في المجمع.
- ١٢- الظاهر أنّه إبراهيم بن محمّد التنفي كما يظهر من فتح الأبواب: ١٩٣، روى عنه علي بن عبد الله بن أسد كثيراً كما يأتي.
- ١٣- ليس له ذكر في الرجال.
- ١٤- الحكم بن ظهير القزاري الكوفي، روى عن السدي كما في تهذيب الكمال: ٨٧/٥ رقم ١٤١٢ ومجمع رجال الحديث: ١٧١/٦، ولم يوجد رواية علي بن نصر عنه في الرجال.
- ١٥- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمّد القرشي الكوفي، روى عن أبي مالك، وروى عنه الحكم بن ظهير كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦.
- ١٦- هو غزوان أبو مالك الغفاري الكوفي، روى عن عبد الله بن عباس، وروى عنه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي في تهذيب الكمال: ١٢/١٥ رقم ٥٢٧٢.
- ١٧- الظاهر أنّه أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي، روى عن جدّه كما في تاريخ بغداد: ٦٥/٥ رقم ٢٤٢٨ وتهذيب الكمال: ١٦٩/١٤ وسير أعلام النبلاء: ٤٢٣/٩ رقم ١٥٠ وميزان الاعتدال: ١٤٢/١ رقم ٥٥٩، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي كما في مجمع رواة الحديث وقته: ٣٦٤/١ وفيه اليماني وهو لشيد.
- ١٨- ليس له ذكر في رجائنا، وذكره الزنجاني والتمازي كما في مجمع رواة الحديث وقته: ٢٤٣/٤، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ١٦٩/١٤ رقم ٤٩٠٦، ولم يوجد فيه رويته عن داود بن سليمان، وروى عنه ابنه أحمد بن محمّد.

أبي الأحمس ^(٥) / مغيرة ^(٦) / الشعبي ^(٧)	ابن عباس	٥١٧ ح١
عبدالله بن القاسم ^(١٠٠) باسناده إلى	صالح بن سهل الهمداني	أبو عبدالله عليه السلام ٣٧٧ ح٧
السدي ^(١٥) / أبي مالك ^(١٦)	ابن عباس	٦٥١ ح٦
الربيع بن عبدالله الهاشمي ^(٢٠)	أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام	٥٢٦ ح١٩
شريك ^(٢٤)	الأعمش ^(٢٥)	٧٤٦ ح٦
ابن أبي ليلى ^(٢٩)	كعب بن عجرة ^(٣٠)	٤٨٤ ح٢٦
دلهم بن صالح ^(٣٥)	الضحاك بن مزاحم	٧٥٢ ح٢

- ١٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، ولعله داود بن سليمان أبو محمد المروزي المذكور في أمالي الشيخ: ٤١٦ ح٩٢٧، وذكره الزنجاني بعنوان داود بن سليمان بن أبي بك المروزي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٣/٣٠٣، وفي تاريخ بغداد: ٣٨١/٨ رقم ٤٤٨٦ داود بن سليمان بن محمد المروزي، ولا يعلم اتحادهما.
- ٢٠- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٣/٣٣١.
- ٢١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٣/٣٨٥، ولعله زكريا بن يحيى بن عبد الرحمان الضبي البصري المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٩٧/١٤ رقم ١١٣ وغيره، وذكر الخطيب زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي البصري في تاريخ بغداد: ٥٩/٨ رقم ٤٥٧٤، وذكر المزي زكريا بن يحيى الساجي في تهذيب الكمال: ١٤١/٦ في ترجمة الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، ولا يعلم انطباقهما.
- ٢٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٩٠/٨، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٦٤/٢ ح٩٩٧ كما هنا.
- ٢٣- ليس له ذكر في رجائنا، وجاء في الشواهد المتقدم سعد الشياط، وليس ذكر في رجائنا أيضاً.
- ٢٤- هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن الأعمش كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية ربيعة عنه.
- ٢٥- هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، روى عن الصادق عليه السلام، وروى عنه شريك بن عبدالله كما في تهذيب الكمال: ١٠٦/٨ رقم ٢٥٥٣ ومعجم رجال الحديث: ٢٨٠/٨.
- ٢٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢١٩/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٣٦٠/١١ رقم ٦٢١٥ وتهذيب الكمال: ٢١١/١٣ رقم ٤٦١٨ وسير أعلام النبلاء: ٤٥٩/١٠ رقم ١٥٢ وميزان الاعتدال: ١١٦/٣ رقم ٧٥٩٨، روى عن شعبة، ولم يوجد رواية عبد العزيز عنه.
- ٢٧- هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي السكي الواسطي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨ رقم ٢٧٢٣ ومعجم رجال الحديث: ٢٧/٩ وغيرهما، روى عن الحكم وروى عنه علي بن الجعد الجوهري، ويأتي ص ٢٠ (ح ١٧ ص ٤٤١) رواية محمد بن المتباس عنه بأربع وسائط، وروى عنه هنا بواسطتين.
- ٢٨- هو الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي أبو محمد المذكور في تهذيب الكمال: ٩٤/٥ رقم ١٤٢٠ ومعجم رجال الحديث: ١٧٢/٦ وغيرهما، روى عن ابن أبي ليلى، وروى عنه شعبة بن الحجاج.
- ٢٩- هو عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٥١/١١ رقم ٣٩٢٥ ومعجم رجال الحديث: ٢٩٨/٩، روى عن كعب بن عجر وروى عنه الحكم بن عتيبة.
- ٣٠- كعب بن عجرة الأنصاري المدني المذكور في تهذيب الكمال: ٣٩٤/١٥ رقم ٥٥٦١ ومعجم رجال الحديث: ١١٧/١٤، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه عبد الرحمان بن أبي ليلى، وقد عده الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحاب علي عليه السلام، وقال التستري في القاموس: ٤٢٣/٧: عده رجال الشيخ له في أصحاب علي عليه السلام غرب فروى الطبري كونه من المنائبة الذين لم يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣١- الظاهر أنه المراد بأبي أحمد البصري المذكور في شواهد التنزيل: ١١٨/٢ ح ٨٠٧ وص ٢٦٩ ح ١٠٠٦، فإن عبد العزيز كنيته أبو أحمد وهو بصري كما في معجم رجال الحديث: ٣٩١/١٠ ج ٢/١٠٠.
- ٣٣- غير متر.
- ٣٤- غير متر، ولم يوجد روايته عن دلهم بن صالح، وروى في شواهد التنزيل: ٢٦٩/٢ رقم ١٠٠٦ عن عمرو بن شمر عن دلهم، فتأمل.
- ٣٥- دلهم بن صالح الكندي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٧٢/٦ رقم ١٧٨٦ ومعجم رجال الحديث: ١٤٧/٧، روى عن الضحاك بن مزاحم، ولم يوجد رواية محمد بن شعيب عنه.

عبدالعزیز بن یحیی	عمرو بن محمد بن ترکی	محمد بن الفضل	محمد بن شعيب
عبدالعزیز بن یحیی	عمرو بن محمد بن ترکی ^(۳)	محمد بن الفضل ^(۴)	محمد بن شعيب
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا ^(۵)	أحمد بن عیسی بن زید ^(۶)	عمه الحسن بن زید ^(۷)
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	(و) شعيب بن واقد ^(۸)	الحسن بن زید
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	أحمد بن محمد بن یزید ^(۹)	سهل بن عامر الجلي ^(۱۰)
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	أیوب بن سلیمان ^(۱۳)	محمد بن مروان ^(۱۴)
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	جعفر بن محمد بن عماره ^(۱۷)	أبيه
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	جعفر بن محمد بن عماره	أبيه
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	علي بن حکيم ^(۱۹)	الربيع بن عبدالله ^(۲۰)
عبدالعزیز بن یحیی	محمد بن زکریّا	محمد بن عبدالله الخثعمي ^(۲۲)	الهشيم بن عدي ^(۲۳)

۱- الظاهر أنه قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ۳۰۶/۱۵ رقم ۵۴۸۹ ومعجم رجال الحديث: ۹۲/۱۴، ولم يوجد روايته عن منكر الثوري، ولا رواية محمد بن شعيب عنه.

۲- هو المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ۳۸۳/۱۸ رقم ۶۷۸۱ ومعجم رجال الحديث: ۳۲۷/۱۸، روى عن محمد بن الحنفية، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه.

۳- في النسخ: عمرو بن محمد بن زكي، وليس له ذكر في رجالنا، وتقدم عمرو بن محمد بن تركي، والظاهر أنها واحد، وحصل التصحيف في اسم جده، وأثبتناه وفقاً لما قبله.

۴- في النسخ: محمد بن الفضل، وهو غير مميز، وأثبتناه وفقاً لما قبله، والله العالم.

۵- الظاهر أنه محمد بن زكريّا بن دينار الفلاني البصري المذكور في معجم رجال الحديث: ۸۷/۱۶ وميزان الاعتدال: ۵۰/۳ رقم ۷۵۳۷، ولم يوجد فيها روايته عن أحد من المذكورين هنا.

۶- هو أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين العلوي أبو عبد الله المذكور في معجم رواة الحديث وتقاته: ۳۰۶/۱ وسير أعلام النبلاء: ۷۲/۱۲ رقم ۱۸ وميزان الاعتدال: ۱۲۷/۱ رقم ۵۱۲، روى عن الحسين بن زيد.

۷- هو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي الهاشمي العلوي المذكور في معجم رجال الحديث: ۲۳۹/۵ وتهذيب الكمال: ۴/۶۴ رقم ۱۲۹۲ وميزان الاعتدال: ۵۳۵/۱ رقم ۲۰۰۲، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه أحمد بن عيسى وشعيب بن واقد.

۸- ذكره الصدوق في المشيخة كما في معجم رجال الحديث: ۳۴/۹، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، روى عن الحسين بن زيد كما في المعجم: ۲۳۹/۵ أيضاً، وروى عنه محمد بن زكريّا الجوهري الفلاني.

۹- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ۳۷۹/۱، ولعله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم المذكور في تاريخ بغداد: ۱۱۹/۵ رقم ۲۵۳۵، والله العالم.

۱۰- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ۱۶۱/۳، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ۲۳۹/۲ رقم ۳۵۸۳ وابن حجر في لسان الميزان: ۱۱۹/۳ رقم ۴۱۲، وليس فيها روايته عن عمرو، ولا رواية أحمد بن محمد بن يزيد عنه.

۱۱- الظاهر أنه أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله المذكور في تهذيب الكمال: ۲۶۵/۱۴ رقم ۴۹۸۴، روى عنه عمرو بن أبي المقدام ثابت كما في التهذيب المذكور ص ۱۸۱ ومعجم رجال الحديث: ۱۷/۲۱، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبد الله.

۱۲- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ۱۶/۴ ج ۱/۶۸-۵۱ وتهذيب الكمال: ۷۹/۱۷ رواية جابر بن عبد الله عن محمد بن الحنفية، والله العالم.

۱۳- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ۵۶۲/۱، ولعله أيوب بن سليمان بن بلال القرشي النخعي المعني الذي ذكره المزي في تهذيب الكمال: ۱۳/۲ رقم ۶۰۴ والذهبي في ميزان الاعتدال: ۲۸۷/۱ رقم ۱۰۷۶.

قيس بن الربيع ^(١١)	منذر الثوري ^(١٢) / محمد بن الحنفية	أبيه عليه السلام	١٠٥٤١ ح
قيس بن الربيع	منذر الثوري / محمد بن الحنفية	أبيه عليه السلام	١٥٤٥٣ ح
		الصادق عليه السلام	٢٨٧٠٣ ح
عمرو بن أبي المقدام / أبي إسحاق ^(١١١) (جابر بن عبد الله ^(١٢)) / محمد بن الحنفية	علي عليه السلام		٨٤٧٣ ح
الكلي ^(١٥) / أبي صالح ^(١٦)	ابن عباس		٦٤٤٩ ح ٦٠٦٠ ح ٦٠٩٠ ح
		الصادق عليه السلام	٢٢٤٨٢ ح
جابر ^(١٨)		الباقر عليه السلام	١٨٦٢١ ح
عبد الله بن حسن ^(٢١)		الباقر عليه السلام	٢٦٨٩ ح
شعيب بن صفوان ^(٢٤)	عبد الملك بن عمير ^(٢٥)	الحسين عليه السلام	٩٥٧٢ ح

- ١٤ - محمد بن مروان السدي الصغير المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٦/١٧ رقم ٦١٨٦ وميزان الاعتدال: ٣٢/٤ رقم ٨١٥٤، روى عن الكلي، ولم يوجد رواية أيوب بن سليمان عنه.
- ١٥ - هو محمد بن السائب بن بشر الكلي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٦ رقم ٥٨٢٣ وميزان الاعتدال: ٥٥٦/٣ رقم ٧٥٧٤ وغيرهما، روى عن أبي صالح، وروى عنه محمد بن مروان السدي.
- ١٦ - هو باذام أبو صالح المذكور في تهذيب الكمال: ٣٠٧/٢١ وسير أعلام النبلاء: ٣٧/٥ رقم ١١ وميزان الاعتدال: ٢٩٦/١ رقم ١١٢١، روى عن عبد الله بن عباس، وروى عنه محمد بن السائب الكلي وغيره.
- ١٧ - ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والستري والنازلي وغيرهم كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٧٤٣/٢. وجاء في رجال النجاشي: ١٢٩ رواية محمد بن زكريا الفلاحي عن جعفر بن محمد بن عثمان عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر، فتأمل.
- ١٨ - هو جابر بن يزيد الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى محمد بن عثمان عن عمرو بن شمر عنه كما تقدم في التعليق السابقة.
- ١٩ - علي بن حكيم الجعدي البصري، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٥، روى عن الربيع بن عبد الله، وروى عنه محمد بن زكريا الفلاحي.
- ٢٠ - ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والنازلي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٣٣٦/٣، وذكره المزي كما تقدم.
- ٢١ - لم يوجد في معجم رجال الحديث وغيره رواية عبد الله بن الحسن عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعد الشيخ في رجاله عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٢/١٦. والله العالم، وليس له رواية في المعجم.
- ٢٢ - ليس له ذكر في الرجال، ولعل الصواب فيه محمد بن عبيد الله الخصمي الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٢/١٦. والله العالم، وليس له رواية في المعجم.
- ٢٣ - الظاهر أنه الهشم بن عدي بن عبد الرحمان الطائي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٥٠/١٤ رقم ٧٣٩٢ وسير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٠ رقم ٤ وميزان الاعتدال: ٣٢٤/٤ رقم ٩٣١١، ولم يوجد روايته عن شعيب، ولا رواية محمد بن عبد الله عنه.
- ٢٤ - شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي الكوفي، روى عن عبد الملك بن عمير، ولم يوجد رواية الهشم بن عدي عنه في الجرح والتعديل: ٣٤٨/٤ رقم ١٥٢٢ وتاريخ بغداد: ٢٣٨/٩ رقم ٤٨١٣ وتهذيب الكمال: ٣٧٤/٨ رقم ٢٧٣٧ وميزان الاعتدال: ٢٧٦/٢ رقم ٣٧٢٠.
- ٢٥ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٢٨/١١ وتهذيب الكمال: ٧٢/١٢ رقم ٤١٢٨ روايته عن الحسين عليه السلام، وذكر المزي أنه رأى علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي المعجم روى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

عمر بن قائد ^(٢)	مخدج بن عمر الحنفي ^(١)	محمد بن زكريا	عبد العزيز بن يحيى
جعفر بن سليمان ^(٤) / سليمان بن علي ^(٥)	يعقوب بن جعفر بن سليمان ^(٣)	محمد بن زكريا	عبد العزيز بن يحيى
(أبيه ^(١))	أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة التقي ^(٨)	محمد بن عبدالرحمان بن سلام ^(٧)	عبد العزيز بن يحيى
بكر بن الفضل ^(١٠)	أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة التقي	محمد بن عبدالرحمان بن سلام	عبد العزيز بن يحيى
أبيه	جعفر بن الحسين الكوفي ^(١٢)	محمد بن عبدالرحمان بن الفضل ^(١٢)	عبد العزيز بن يحيى
(أبيه)	جعفر بن الحسين الكوفي	محمد بن عبدالرحمان بن الفضل	عبد العزيز بن يحيى
سهل بن عامر ^(١٦)	أحمد بن محمد بن يزيد	المغيرة بن محمد ^(١٥)	عبد العزيز بن يحيى
الأحوص بن جؤاب ^(١٨) / عمار بن رزق ^(١٩)	حسين بن حسن المروزي ^(١٧)	المغيرة بن محمد	عبد العزيز بن يحيى
ناثل بن نجيع ^(٢٤) / عمرو بن شمر	رجاء بن سلمة ^(٢٣)	المغيرة بن محمد	عبد العزيز بن يحيى
قيس بن الربيع ^(٢٦) / حصين ^(٢٧)	عبد القار بن محمد ^(٢٥)	المغيرة بن محمد	عبد العزيز بن يحيى

- ١- ليس له ذكر في الرجال، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣١٠/٦.
- ٢- ليس له ذكر في الرجال، ولعله عمرو بن فائد الأسوري الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٨٢/٣ رقم ٦٤٢١، والله العالم.
- ٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٧٠٣/٦.
- ٤- جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه يعقوب كما في سر أعلام النبلاء: ٢٣٩/٨ رقم ٥١.
- ٥- سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه جعفر كما في تهذيب الكمال: ١٠/٨ رقم ٢٥٢٤ وسر أعلام النبلاء: ١٦٢/٦ رقم ٧٧.
- ٦- علي بن عبد الله بن العباس، روى عن أبيه، وروى عنه ابنه سليمان كما في تهذيب الكمال: ٣٤٥/١٣ رقم ٤٦٨١ وسر أعلام النبلاء: ٢٥٢/٥ رقم ١١٦ وص ٢٨٤ رقم ١٣٤.
- ٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وورد في طريق النجاشي إلى أحمد بن عبد الله بن عيسى، روى عن أحمد، وروى عنه عبد العزيز بن يحيى كما في رجال النجاشي: ١٠١ ومعجم رجال الحديث: ١٣٩/٢، وذكره الزنجاني والنازكي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢٠/٥.
- ٨- لم يوجد له في معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢ رواية، فلا يوجد روايته عن أبيه وعن بكر بن الفضل.
- ٩- ليس له ذكر في كتب الرجال، وذكره النازكي عن التأويل اشتباهاً كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٦٦/٤، والصواب أن المراد به أحمد بن عبد الله بن عيسى، ولم يرد في ح ٢٢ بل فيه روايته عن زرارته بلا واسطة أبيه، والله العالم.
- ١٠- ليس له ذكر في الرجال.
- ١١- اختلف في اسمه بين نكرو ووردان كما في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٤ وج ١١٢/١٩، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية بكر عنه في معجم رجال الحديث: ١٤١/٢١.
- ١٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النازكي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠٢١/٥.
- ١٣- ليس له ذكر في الرجال، وذكر السيد الخوئي رواية جعفر بن الحسن عن أبيه في معجم رجال الحديث: ٦٠/٤، فتأمل.
- ١٤- ليس له ذكر في رجالنا، ويأتي أدناه روايته عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، وقد ذكر الشيخ محمد بن زيد في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٦ ومعجم رواة الحديث وثقاته: ٢٩٥٦/٥، وليس له رواية في معجم الرجال، فتأمل.
- ١٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازكي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٣٩٦/٦، وهو المغيرة بن محمد بن المهلب المهلب الأزدى المذكور في تاريخ بغداد: ١٩٥/١٣ رقم ١٧٧٣، روى عن عبد القار بن محمد، ولم يوجد روايته عن أحمد بن محمد وحسن بن حسن ورجاء بن سلمة.
- ١٦- في النسخ: إسماعيل بن عامر، ولكن تقدم رواية أحمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر، والظاهر أنه الصواب، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النازكي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٦١٠/٣، روى عن شريك كما في الجرح والتعديل: ٢٠٢/٤ رقم ٨٧٣.
- ١٧- ليس له ذكر في رجالنا، وهو الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي، روى عن الأحوص بن جؤاب كما في تهذيب الكمال: ٤٥٧/٤ رقم ١٢٨٦، ولم يوجد رواية المغيرة بن محمد عنه.

الكلي / أبي صالح	ابن عباس	٥٩٥ ح ٣٩
علي بن عبد الله بن العباس ^(١)	عبد الله بن عباس	٣٢٣ ح ١٧
زارة (بن أمين)	الباقري	٣٣٧ ح ٢٢ و ٥٨٩ ح ٢٤
أبي خالد الكابلي ^(١١)	الباقري	٥٤١ ح ١٢
محمد بن زيد ^(١٤) مولى أبي جعفر	الباقري	٤٧٢ ح ٥
محمد بن زيد مولى أبي جعفر	الباقري	٣٥٥ ح ١٧ و ٦٨٦ ح ١٦
شريك	الأعمش	٧٤٥ ح ٥
نور بن يزيد ^(٢٠) / خالد بن معدان ^(٢١)	كعب بن عياض ^(٢٢)	٧٠٤ ح ٣٠
جابر الجعفي / عكرمة	ابن عباس	٣٩٤ ح ١٤
سالم بن أبي الجعد ^(٢٨)	جابر بن عبد الله	٧٣١ ح ٣

١٨- ذكر في معجم رواة الحديث وثقته: ١/١٥٥ عن استدركات التنقيح، وهو الأخص من جواب الضبي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١/٤٨٢ رقم ٢٨١، روى عن عمار بن رزيق، وروى عنه الحسين بن الحسن المروزي.

١٩- هو عمار بن رزيق الضبي التميمي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٣/٤٣٠ رقم ٤٧٤٣، روى عنه الأخص من جواب، ولم يوجد روايته عن ثور بن يزيد.
٢٠- ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، روى عن خالد بن معدان كما في الجرح والتعديل: ٢/٤٦٨ رقم ١٩٠٤ وسير أعلام النبلاء: ٦/٣٤٤ رقم ١٤٦ وميزان الاعتدال: ١/٣٧٤ رقم ١٤٠٦، ولم يوجد رواية عمار بن رزيق عنه.

٢١- خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الشامي الحمصي المذكور في تهذيب الكمال: ٥/٤٠٩ رقم ١٦٣٥، روى عنه ثور بن يزيد، ولم يوجد روايته عن كعب بن عياض، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣/١٢٥٩، كما ذكره أيضاً بعنوان خالد بن سعدان وكذلك ذكره السيد الخوئي والنازي كما في معجم رواة الحديث: ٣/١٢٥٠ وهو اشتباه، والصواب كما هنا.

٢٢- ليس له ذكر في رجالتنا، وهو كعب بن عياض الأشعري ظاهراً، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه جبير بن نفير الحضرمي، ولم يوجد رواية خالد بن معدان عنه في تهذيب الكمال: ١٥/٣٩٨ رقم ٥٥٦٥، وقد روى خالد بن معدان عن جبير بن نفير، فلمل جبير قد سقط من هذا السند، والله العالم.

٢٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣/١٣٤٢، وجاء في بشارة المصطفى ﷺ: ٣٢ ح ١٨ رجاء بن أبي سلمة، روى عن عمرو بن شمر بدون واسطة نائل بن نجيع، ورجاء بن أبي سلمة معنون في تهذيب الكمال: ٦/٨٧ رقم ١٨٧٦، ولا يعلم انطباقهما، وروى رجاء بن محمد ابن رجاء العذري السقطي عن نائل بن نجيع في تهذيب الكمال: ٦/١٩٠، والله العالم.

٢٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٦/٣٤٩٠، وهو نائل بن نجيع الحنفي البصري، روى عن عمرو بن شمر، ولم يوجد رواية رجاء بن سلمة عنه في تهذيب الكمال: ١٩/٣٩ رقم ٦٩٦٩، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٤/٢٤٤ رقم ٩٠٠٦.
٢٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، والظاهر أنه عبد الفقار بن محمد الكلابي المذكور في تاريخ بغداد: ١٣/١٩٥ في ترجمة مغيرة بن محمد، وذكره الزنجاني والنازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٤/١٨٥٢.

٢٦- قيس بن الربيع الأسدي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٥/٣٠٦ رقم ٥٤٨٩، ولم يوجد روايته عن حصين، ولا رواية عبد الفقار بن محمد عنه.
٢٧- هو حصين بن عبد الرحمان السلمي الكوفي، روى عن سالم بن أبي الجعد كما في تهذيب الكمال: ٥/٦٧٠ رقم ١٢٤٠، ولم يوجد رواية قيس بن الربيع عنه، وروى قيس عن سليمان بن مهران الأعمش وشعبة بن الحجاج اللذين روى عن حصين، فلمل أحدهما سقط من هذا السند، والله العالم.

٢٨- سالم بن أبي الجعد الأتجمعي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٦/٦٧ رقم ٢١٢٤ وغيره، روى عن جابر بن عبد الله، وروى عنه حصين بن عبد الرحمان السلمي.

عبد العزيز بن يحيى	العفيرة بن محمد	عبد الغفار بن محمد	منصور بن أبي الأسود ^(١)
عبد العزيز بن يحيى	ميسرة بن محمد ^(٢)	إبراهيم بن محمد ^(٣)	ابن فضيل ^(٤)
عبد العزيز بن يحيى	هشام بن علي ^(٥)	إسماعيل بن علي المعلم ^(٦)	بدل بن المحبتر ^(٧)
عبد الله بن زيدان بن بريد ^(٨)	إسماعيل بن إسحاق الراشدي ^(٩)	أبو زكريا يحيى بن هاشم السمار ^(١٠)	محدث بن عبيد الله (بن علي) بن أبي رافع ^(١١)
وعلي بن محمد (بن) مغلدة الدخان ^(١٢)	الحسن بن علي بن عفان ^(١٣)	مولي رسول الله ﷺ	
عبد الله بن زيدان بن بريد	محمد بن أيوب ^(١٤)	جعفر بن عمر ^(١٥)	يوسف بن يعقوب الجعفي ^(١٦)
عبد الله بن عبد العزيز ^(١٧)	عبد الله بن عمر ^(١٨)	عبد الله بن نعيم ^(١٩)	شريك ^(٢٠)
عبد الله بن العلاء [المذاري] ^(٢١)	محمد بن الحسن بن شمون ^(٢٢)	عبد الله بن عبد الرحمان [الأصم] ^(٢٣)	عبد الله بن القاسم ^(٢٤)

١- منصور بن أبي الأسود اللبكي الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عنه كما في معجم رجال الحديث: ٣٤٠/١٨، وذكره الزري في تهذيب الكمال: ٢٨٥/١٨، رقم ٦٧٨٣، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١٨٣/٤، رقم ٨٧٧٠، ولم يوجد روايته عن زياد، ولا رواية عبد الغفار بن محمد عنه.

٢- زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧، وتهذيب الكمال: ٤٠٨/٦، رقم ٢٠٥٣، ولم يوجد فيها روايته عن عدي بن ثابت، ولا رواية منصور عنه.

٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره جماعة من المتأخرين كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٢١٢٠/٤، وهو عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٩٩/١٢، رقم ٤٤٦٧، وسر أعلام النبلاء: ١٨٨/٥، رقم ٦٨، وميزان الاعتدال: ٦١/٣، رقم ٥٥٩١، وليس فيها روايته عن ابن عباس، ولا رواية زياد بن المنذر عنه.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٢٤٨٦/٦، ولعل الصواب فيه مفردة وهو الذي قبله، والله العالم.

٥- غير مميز، ولعله إبراهيم بن محمد بن ميمون المذكور ص ٢٤، أو إبراهيم بن محمد التقي لكن روى عنه محدث بن التماس في كثير من الأسانيد بواسطة واحدة كما في ص ٢٣-٢٦، أو أنه غيرهما، والمرجح بقربة الطبقة أنه إبراهيم بن محمد بن ميمون، روى عنه إبراهيم بن محمد التقي كما يأتي وفي الفهارس، والله العالم.

٦- لعله محدث بن الفضيل المذكور في معجم رجال الحديث: ١٤٠/٧، ج ١٥/٢٣، وليس فيه روايته عن حبان، ولا رواية إبراهيم بن محمد عنه، والله العالم.

٧- يظهر من تهذيب الكمال: ١٧٤/٩، في ترجمة الضحاك بن مزاحم أنه حبان بن عبد الله بن زهير البدي البصري أبو زهير، وليس له ذكر في رجالنا، وعونه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٢٣/١، رقم ٢٣٨٨، بعنوان حبان بن عبيد الله، وعونه ابن حجر في لسان الميزان: ٣٧٠/٢، رقم ١٥٦٦، بعنوان حبان بن عبيد الله بن حبان، والله العالم.

٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٥٨٨٧/٦.

٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٥١٦/١.

١٠- بدل بن المحبتر أبو المنير اليربوعي البصري، روى عن شعبة كما في الجرح والتعديل: ٤٣٩/٢، رقم ١٧٤٨، وميزان الاعتدال: ٣٠٠/١، رقم ١١٣٨، وليس فيها رواية إسماعيل ابن علي عنه، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني وغيره كما في معجم رجال الحديث وقاته: ٥٧٤/١.

١١- هو شعبة بن الحجاج بن الررد التكي الواسطي، ذكره الزري في تهذيب الكمال: ٣٤٤/٨، رقم ٢٧٢٣، روى عن أبيان بن تغلب، وروى عنه بدل بن المحبتر، روى عنه محدث بن التماس هنا بأربع وسائط، وهذم في (ح ٢٦ ص ٤٨٤) ص ١٧، روايته عنه بواسطتين، فتأمل.

١٢- الظاهر أنه مجاهد بن جبر السكي القرشي المخزومي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧، رقم ٦٣٧٤، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١، وتهذيب الكمال: ٢١٨/١، رقم ٢٩٩، رواية أبيان بن تغلب عنه.

١٣- ليس له ذكر في رجالنا بهذا العنوان، وذكره الزنجاني والتمازي بعنوان عبد الله بن زيدان الجبلي الكوفي كما في معجم رواة الحديث وقاته: ١٩٢٥/٤، والظاهر أنه عبد الله بن زيدان بن يربد أبو محمد الجبلي الكوفي الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٣٦/١٤، رقم ٢٤٢، ولد سنة ٢٢٢، وتوفي سنة ٣١٣، ولم يوجد روايته عن إسماعيل بن إسحاق: ١٤ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٤٨٩/١.

١٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٦١٧٠/١، وجاء في اليقين: ٣٦٢ و٣٦٧ يحيى بن سالم، وروى الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن آدم بن سليمان في تهذيب الكمال: ٣٩٧/٤، ج ٨/٢٠، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٥/٩، رقم ٨١٥، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٣/١٤، رقم ٧٤٧٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٦٠/٨٠، رقم ٢٥، وميزان الاعتدال: ٤١٢/٤، رقم ٩٦٤٣، يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس التميمي أبو زكريا السمار، وليس فيها روايته عن محدث بن عبيد الله ولا رواية الحسن بن علي وإسماعيل بن إسحاق عنه.

زيد بن المنذر ^(٢)	عدي بن ثابت ^(٣) / ابن عباس	٥٨٧ هـ
حيان بن عبدالله ^(٧)	الضحاك بن مزاحم / ابن عباس	٧٢٢ هـ
شعبة ^(١١)	أبان بن تغلب / مجاهد ^(١٢)	٤٤١ هـ
أبيه	جدّه أبي رافع .	٤١٠ هـ
	رسول الله ﷺ	
	جابر	٥٣٨ هـ
عثمان بن عمير البجلي ^(٢٦)	عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٢٧)	٥٩٦ هـ
صالح بن سهل ^(٣٢)	الصادق عليه السلام	٤٤٥ هـ

- ١٦- هو محمد بن عبيد الله بن أبي رافع القرشي الهاشمي المذكور في تهذيب الكمال: ١٩/١٧ رقم ٦٠٢١، روى عن أبيه، عن جدّه كما في التهذيب: ١٨٨/١٢ رقم ٤٢١٥ وميزان الاعتدال: ٦٣٤/٣ رقم ٧٩٠٤، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه.
- ١٧- علي بن محمد بن مخلد بن خازم أبو الطيّب الكوفي، روى عن الحسن بن علي بن عفّان كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١.
- ١٨- الحسن بن علي بن عفّان العامري الكوفي أبو محمد، روى عنه علي بن محمد بن مخلد كما تقدّم، ولم يوجد روايته عن يحيى بن هاشم في تهذيب الكمال: ٣٩٦/٤ رقم ١٢٣١ وسير أعلام النبلاء: ٢٤/١٣ رقم ١٥.
- ١٩- غير ممّيز، والظاهر أنّه محمد بن أيّوب بن يحيى بن ضريس أبو عبدالله البجلي الرازي المذكور في الجرح والتعديل: ١٩٨/٧ رقم ١١١٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٩/١٣ رقم ٢٢٢، وتهذيب الكمال: ١٤٧/٢٠ في ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحنّاني، ومعجم رواة الحديث وتقاته: ٢٨١٥/٥، وذكر الشيخ محمود درباب في مشيخة التجاشي: ٣٩١ روايته عن عليّ ابن أسباط، ورواية حميد بن زياد عنه في الكافي: ٢٦٢/٨ ح ٣٧٧، والتهذيب: ٧٢/٦ ح ١٣٨، وعليه يتحدّد مع محمد بن أيّوب بدون وصف المذكور في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٥، ولم يوجد روايته عن جعفر بن عمر، ولا رواية عبدالله بن زيدان عنه، والله العالم.
- ٢٠- غير ممّيز، وليس له ذكر في رجالنا.
- ٢١- ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ١٧٦/٢٠ قتلًا عن التجاشي قائلاً: روى عن أبي عبدالله عليه السلام وجابر، ولم يوجد رواية جعفر بن عمر عنه.
- ٢٢- ليس له ذكر في رجالنا.
- ٢٣- غير ممّيز، والظاهر أنّه عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الأموي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١١٠/٥ رقم ٥٠٥، وتهذيب الكمال: ٣٦٥/١٠ رقم ٣٤٢٦، وسير أعلام النبلاء: ١٥٥/١١ رقم ٦٠، وميزان الاعتدال: ٤٦٦/٢ رقم ٤٧٣، روى عن عبدالله بن نمير، ولم يوجد رواية عبدالله بن عبد العزيز عنه.
- ٢٤- عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٨٦/٥ رقم ٨٦٩، وتهذيب الكمال: ٥٨٩/١٠ رقم ٣٦٠١، وسير أعلام النبلاء: ٢٤٤/٩ رقم ٧٠، ومعجم رواة الحديث وتقاته: ٢٠١٥/٤، روى عنه عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان، ولم يوجد روايته عن شريك.
- ٢٥- هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي، روى عن عثمان بن عمير كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/٨ رقم ٢٧٢٠، ولم يوجد رواية عبدالله بن نمير عنه.
- ٢٦- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٦٦/١٢ رقم ٤٤٣٥، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٠/٣ رقم ٥٥٥٠، روى عنه شريك، ولم يوجد روايته عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
- ٢٧- عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي الكوفي، روى عن عليّ عليه السلام كما في تاريخ بغداد: ١٩٩/١٠ رقم ٥٣٤٨، وتهذيب الكمال: ٣٥١/١١ رقم ٣٩٢٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٦٢/٤ رقم ٩٦، ولم يوجد رواية عثمان بن عمير عنه.
- ٢٨- ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠ قتلًا عن التجاشي، ولم يوجد فيه روايته عن محمد بن الحسن بن شتمون إلّا في طرق التجاشي كما في طريقه إلى عبدالله بن القاسم الحضرمي وإلى محمد بن الحسن نفسه، روى عنه محمد بن همام -وهو من مشايخ محمد بن النّاس- كما في طريق التجاشي إليه وكما يأتي ص ٣٦ من هذا الفهرس في مورد بن، فلملّ محمد بن النّاس روى عنهما كليهما، ولملّ محمد بن همام سقط من هذه الأسانيد، فتأمل.

عبدالله بن الملا	محمد بن الحسن بن شتون	عثمان بن أبي شيبة ^(١)	الحسين بن عبدالله الأرجاني ^(٢)
عبدالله بن علي بن عبدالعزيز ^(٣)	إسماعيل بن محمد ^(٤)	علي بن جعفر بن محمد ^(٥)	الحسين بن زيد ^(٦)
عبدالله بن محمد بن ناجية ^(٨)	مجاهد بن موسى ^(٩)	ابن مالك ^(١٠)	حجاء ^(١١)
علي بن أحمد بن حاتم ^(١٢)	إسماعيل بن إسحاق الراشدي ^(١٤)	خالد بن مخلد ^(١٥)	عبدالكريم بن يعقوب الجعفي ^(١٦)
علي بن أحمد بن حاتم	إسماعيل بن إسحاق	يحيى بن هاشم ^(١٨)	أبي الجارود ^(١٩)
علي بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبد الواحد ^(٢٠)	إسماعيل بن صبيح ^(٢١)	سفيان بن إبراهيم ^(٢٢)

٢٩- محمد بن الحسن بن شتون أبو جعفر بغدادي، روى عن عبدالله بن عبد الرحمان الأحم، وروى عنه عبدالله بن الملا كما في طريق التجاشي إليه في معجم رجال الحديث: ٢٢٤-٢٢٠/١٥.

٣٠- عبدالله بن عبد الرحمان الأحم السعدي، روى عن عبدالله بن القاسم، وروى عنه محمد بن الحسن بن شتون كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٠.

٣١- عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبط، روى عن صالح بن سهل، وروى عنه عبدالله بن عبد الرحمان، كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٥ و ٢٨٤/١٠.

٣٢- صالح بن سهل الهمداني كوفي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه عبدالله بن القاسم الحضرمي كما في معجم رجال الحديث: ٧٢/٩.

١- هو عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٦٦/٦ رقم ٩١٣، وتاريخ بغداد: ٢٨٣/١١ رقم ٦٠٥٤، وتهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، وميزان الاعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، ومعجم رجال الحديث: ١٠٤/١١، وليس فيها روايته عن الحسين ابن عبدالله، ولا رواية محمد بن الحسن بن شتون عنه.

٢- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٥ وج ١٣/٦ و ١٤ روايته عن سعد بن طريف، ولا رواية عثمان بن أبي شيبة عنه.

٣- ليس له ذكر في رجالنا، ويحتمل اتحاده مع عبدالله بن عبدالعزيز المتقدم، والله العالم.

٤- هو إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، روى عن عم أبيه علي بن جعفر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٣، ولم يوجد رواية عبدالله بن علي عنه.

٥- علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المذكور في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣ رقم ٤٦١٩، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٨/١١، روى عن الحسين بن زيد، وروى عنه ابن أخيه إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عليه السلام.

٦- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المذكور في تهذيب الكمال: ٤٦٤/٤ رقم ١٢٩٢، ومعجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥، روى عن عمه عمر بن علي عليه السلام، وروى عنه علي بن جعفر عليه السلام.

٧- عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المذكور في تهذيب الكمال: ١٣٤/١٤ رقم ٨٧٢، ومعجم رجال الحديث: ٤٧/١٣، روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمد عليه السلام، وعنه الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، وروى عنه ابن أخيه حسين بن زيد، ولم يوجد روايته عن الحسن عليه السلام، فالرواية مرسله كما هو الظاهر.

٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وقاته: ١٩٨/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠ رقم ٥٢٢٢، وسير أعلام النبلاء: ١٦٤/١٤ رقم ٩٥، روى عن مجاهد بن موسى، توفي سنة ٣٠١.

٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وقاته: ٢٨١/٥، وهو مجاهد بن موسى بن فزوخ أبو علي الخوارزمي المذكور في الجرح والتعديل: ٣٢١/٨ رقم ١٤٨٠، وتاريخ بغداد: ٢٦٥/١٣ رقم ٧٢١٨، وتهذيب الكمال: ٤٤٤/١٧ رقم ١٣٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/١١ رقم ١٣٣، روى عن القاسم بن مالك، وروى عنه عبدالله بن محمد بن ناجية كما تقدم.

١٠- لعله القاسم بن مالك الزبني أبو جعفر الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٢١/٧ رقم ١٦٩٣، وتاريخ بغداد: ٤٠٠/١٢ رقم ٦٨٦٤، وتهذيب الكمال: ١٨٢/١٥ رقم ٥٤٠٣، وسير أعلام النبلاء: ٣٢٤/٩ رقم ١٠٥٠، وميزان الاعتدال: ٣٧٨/٣ رقم ٨٨٣٤، ومعجم رواة الحديث وقاته: ٢٦٠/٢٥، روى عنه مجاهد بن موسى، ولم يوجد روايته عن حجاج.

١١- ليس له ذكر في رجالنا.

سعد بن طريف / الأصمعي بن نباتة	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٨١٢ ح ١٥
	الحسن <small>عليه السلام</small>	٤٨٢ ح ٢٣
أبي سعيد الخدري	النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٦٧٢ ح ١٩
جابر بن يزيد / أبي عبد الله الجدلي ^(١٧)	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٤٢٢ ح ٨
	الباقر <small>عليه السلام</small>	٧٢٣ ح ٤
سعد بن طريف ^(٢٤) / جابر	الباقر <small>عليه السلام</small>	٥٣٨ ح ٣

[عنه] عمر بن علي عليه السلام ^(٧)

عطية ^(١٢)

عبد المؤمن ^(٢٣)

- ١٢- هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٩٠/١٣ رقم ٥٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٣٢٥/٥ رقم ١٥٩، وميزان الإعتدال: ٧١/٣ رقم ٥٦٦، ومعجم رجال الحديث: ١٤٩/١١، روى عن أبي سعيد الخدري، ولم يوجد رواية حجاج عنه، وروى عنه حجاج بن أوطاة، والله العالم.
- ١٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢١٧٥/٤.
- ١٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٤٨٩/١.
- ١٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي والستري والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ١٢٥٨/٣، وهو المذكور في الطبقات الكبرى: ٤٠٦/٦، والجرح والتعديل: ٣٥٤/٣ رقم ١٥٩٩، وتهذيب الكمال: ٤٠٧/٥ رقم ١٦٣٤، وسير أعلام النبلاء: ٢١٧/١٠ رقم ٢١٧، وميزان الإعتدال: ٦٤٠/١ رقم ٦٤٦٣، وليس فيها روايته عن عبد الكريم بن يعقوب، ولا رواية إسماعيل بن إسحاق عنه.
- ١٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ١٨٥٩/٤، وجاء في اليقين: ٤٧٨ عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٦١/٦ رقم ٣٢٠ عبد الكريم بن يعقوب أبا يعقوب الجعفي قاتلاً روى عن جابر بن زيد، ولملّ زيدا اشتباه والصواب يزيد كما هنا، وكذلك ذكره الذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٤٧/٢ رقم ٥١٧٨ ووصفه بالخزاز، وقال: هو المذكور، وذكر قبله عبد الكريم الخزاز راوياً عن جابر الجعفي برقم ٥١٧٦، وذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٥٣/٤ رقم ١٥٢ قاتلاً ابن يعقوب، وذكر أن الخزاز ليس هذا وإنما هو ابن عبد الرحمان، فتدبر.
- ١٧- هو عبد بن عبد ويقال عبد الرحمان بن عبد (الله) الكوفي كما في الجرح والتعديل: ٩٣/٦ رقم ٤٨٤، وتهذيب الكمال: ١٥٩/١٢ ج ٣٤٢/٢١ رقم ٨٠٦٥، وميزان الإعتدال: ٥٤٤/٤ رقم ١٠٣٥٧، وفي معجم رجال الحديث: ٥٤/١١ ج ٢٤٥/٢١ عبيد بن عبد تقياً عن رجال الشيخ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يوجد رواية جابر ابن يزيد عنه، والله العالم.
- ١٨- تقدّم ما يتعلق به في هامش ص ٢٠، ولم يوجد في الجرح والتعديل: ١٩٥/٩ رقم ٨١٥، وتاريخ بغداد: ١٦٣/١٤ رقم ٧٤٧٩، وميزان الإعتدال: ٤١٢/٤ رقم ٩٦٤٣ روايته عن أبي الجارود، ولا رواية إسماعيل بن إسحاق عنه.
- ١٩- هو زياد بن المنذر الهمداني الغارفي الأعشى المذكور في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ومعجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ ج ٧٦/٢١، روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، ولم يوجد رواية يحيى بن هاشم عنه.
- ٢٠- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، أنظر معجم رواة الحديث وتقاته: ٩١٣/٢، ويأتي الحسن بن محمّد بن عبد الواحد، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٩٧٤/٢، والظاهر أنهما واحد، والله العالم.
- ٢١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٥٠٥/١، وهو إسماعيل بن صبيح الشكري الكوفي المذكور في الجرح والتعديل: ١٧٨/٢ رقم ٥٩٩، وتهذيب الكمال: ١٧٨/٢ رقم ٤٤٧، روى عن سفيان بن إبراهيم الحريري، ولم يوجد رواية حسن بن عبد الواحد عنه.
- ٢٢- هو سفيان بن إبراهيم بن مرتد (زيد) الأزدي الحريري (الجريري)، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٨/٨، ١٦٢، روى كتاب عبد المؤمن، وروى عنه إسماعيل بن صبيح كما في التهذيب المتقدّم.
- ٢٣- هو عبد المؤمن بن القاسم بن قيس الأصاري، روى عن سعد بن جابر كما في معجم رجال الحديث: ٤٣/٨ ج ٨/١١، وروى عنه سفيان بن إبراهيم.
- ٢٤- في النسخ: سعد بن مجاهد، وليس له ذكر في الرجال، وقد روى عبد المؤمن بن القاسم عن سعد بن جابر كما في معجم الرجال المتقدّم، والظاهر أن المراد به سعد بن طريف كما في تفسير فرات: ٣٦٤ ح ٤٩٥، وأنتهت بناءً على ذلك.

علي بن أحمد بن حاتم	حسن بن محدث بن عبد الواحد ^(١)	حفص بن عمر بن سالم ^(٢)	محدث بن حسين ^(٣)
علي بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبد الواحد	سليمان بن محدث بن أبي فاطمة ^(٥)	جابر بن إسحاق البصري ^(٦)
علي بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبد الواحد	القاسم بن الضحاك ^(٧)	أبي حفص الصائغ ^(١٠)
علي بن جمهور ^(١١)	محدث بن سنان	إسماعيل بن جابر ^(١٢)	
علي بن سليمان الزراري ^(١٣)	محدث بن الحسين	ابن فضال ^(١٤)	أبي جميلة ^(١٥)
علي بن سليمان الزراري	محدث بن خالد الطيالسي ^(١٦)	سيف بن عميرة	
علي بن سليمان الزراري	محدث بن خالد الطيالسي ^(١٨)	سيف بن عميرة	إسحاق بن عمار
علي بن سليمان الزراري	محدث بن خالد الطيالسي	سيف بن عميرة	حكم بن أيمن ^(١٩)
علي بن سليمان الزراري	محدث بن خالد الطيالسي	العلاء بن رزين القلاء	محدث بن مسلم
علي بن التماس المقامي ^(٢٠)	أبي كريب ^(٢١)	معاوية بن هشام ^(٢٢)	فضيل بن مرزوق ^(٢٣)
علي بن التماس	جعفر بن محدث ^(٢٤)	موسى بن زياد ^(٢٥)	عنبسة العابد ^(٢٦)

١- هُذِمَ في حسن بن عبد الواحد ما يتعلق به.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١١٥٣/٢.

٣- غير مئزر، وجاء في طريق الشيخ إلى الفضل بن عمر في معجم رجال الحديث: ٢٩٢/١٨ رواية محدث بن الحسين عن محدث بن سنان عن الفضل، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٩٦/١٤ و٢٩٦/١٦ وج ١٤١/١٦ أنَّ محدث بن الحسين هذا هو محدث بن الحسين بن أبي الخطاب، وقد روى محدث بن التماس عن محدث بن الحسين بواسطة واحدة في ح ٩ سورة السجدة وغيره كثير، ففي طبقة تأمل، والله العالم.

٤- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٣١/١١-١٣٣ رواية عجلائ عن الفضل بن عمر، ولا رواية محدث بن الحسين عنه، وفيه نظر. ٥- ليس له ذكر في رجالنا. ٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر في معجم رواة الحديث وثقته: ٦٥٩/٢ عن استدركات النتيج.

٧- ليس له ذكر في رجالنا، ويحتدل أنه النضر بن إسماعيل بن خازم (حازم) البجلي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٦٢/١٣ رقم ٧٣٠٥، وتهذيب الكمال: ٧٧/١٩ رقم ٧٠١٠، وميزان الاعتدال: ٢٥٥/٤ رقم ٩٠٥٧، والله العالم.

٨- جوير بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي الخراساني المفتر، روى عن الضحاك بن مزاحم الخراساني كما في تاريخ بغداد: ٢٥٠/٧ رقم ٣٧٤٢، وتهذيب الكمال: ١٧٤/١، وميزان الاعتدال: ٢٧/١ رقم ١٥٩٣، ولم يوجد رواية النضر بن إسماعيل عنه.

٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر النمازي القاسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلفل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٥٩٦/٥.

١٠- ليس له ذكر مستقل في الرجال، ولعله عمر بن راشد أبو حفص الصائغ المذكور في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٤٠/٤، وليس له رواية عنه.

١١- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد رواية محدث بن التماس عنه إلا في هذا السور، ولعل الصواب أبو علي بن جمهور، وهو أبو علي الحسن بن محدث بن جمهور كما في ح ٥ سورة الزلزلة، وقد روى محدث بن التماس عن الحسن بن محدث بن جمهور المتي عن أبيه في ح ٢ سورة الروم، وروى الحسن بن محدث بن جمهور عن أبيه عن محدث بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٦ وج ١٧١/٢٢، وروى محدث بن هشام وهو من مشايخ محدث بن التماس عن الحسن بن محدث بن جمهور، وكناه التجاشي بأبي محدث فتأمل.

١٢- إسماعيل بن جابر الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه محدث بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١١٥/٣-١٢٢.

١٣- علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري المذكور في معجم رجال الحديث: ٤٢٧/١٢ و٤٤٤/٥، وروى عن محدث بن الحسين بن أبي الخطاب، وروى عنه علي بن حاتم، ولم يوجد روايته عن محدث بن خالد الطيالسي إلا في مشيخة الفقيه وطريق الشيخ إلى العلاء بن رزين كما في المعجم: ١٦٧/١١ و١٦٨.

١٤- روى عن أبي جميلة، وروى عنه محدث بن الحسين كما في معجم رجال الحديث: ٨٠٧/٢٢، وقال السيد الخوئي: ابن فضال يطلق على الحسن بن علي بن فضال وعلى أبنائه علي وأحمد ومحدث، والشهور منهم الحسن وابنه علي. والظاهر أنَّ المراد به في هذا السند الحسن بقرنة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٥١٠/٥ و٢٨١/٥ وج ٢٦٩ و٢٨٥/١٨ وج ٨٧/٢١، فلم يوجد رواية علي وأحمد ومحدث عن أبي جميلة، ولا رواية محدث بن الحسين بن أبي الخطاب عنهم.

عجلان ^(٤)	مفضل بن عمر	الصادق عليه السلام	٦٤٨ ح
النضر بن إسماعيل الواسطي ^(٧) / جوير ^(٨) الضحاك / ابن عباس			٤٣٥ ح
		الصادق عليه السلام	٨٩٣ ح
		الصادق عليه السلام	٨١٠ ح
محمد بن علي الحلبي		الصادق عليه السلام	٦١٨ ح
أبي بصير ^(١٧)		الباقر عليه السلام	٤٥٢ ح
أبي بصير		الصادق عليه السلام	٦٧١ ح
		الباقر عليه السلام	٣١٧ ح
		الباقر عليه السلام	٣٣٩ ح
عطية	أبي سعيد الخدري		٤٥٦ ح
	جابر بن يزيد	الباقر عليه السلام	٦٨٥ ح

١٥- هو المفضل بن صالح الأسدي النخاس، روى عن محمد بن علي الحلبي، وروى عنه ابن فضال كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٨-٢٨٩ ح و ٩٦/٢١.

١٦- محمد بن خالد بن عمر الطيالسي النخعي، أبو عبدالله، مات سنة ٢٥٩ وهو ابن ٩٧ سنة، روى عن سيف بن عميرة كما في معجم رجال الحديث: ٦٩/١٦ و ٧٠، وج ١١٩/٢٣، ولم يوجد روايته عن العلاء بن رزين، ولكن ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٦٩/١١ رواية محمد بن خالد عن العلاء، والظاهر أن المراد به محمد بن خالد الطيالسي كما في طريق الشيخ والصدوق إليه في المعجم: ١٦٧/١١، فتأمل.

١٧- روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه سيف بن عميرة كما في معجم رجال الحديث: ٣٦٧/٨ ح و ٤٦/٢١، ولكن يظهر من المعجم: ٥٤١/٨ أن سيف يروي عن أبي بصير في مورد واحد، فلملحه سقطت الوساطة بينهما كما يظهر من السند بعده وهو إسحاق بن عمار، وقد روى إسحاق بن عمار عن أبي بصير، وروى عنه سيف بن عميرة في المعجم، فتأمل، والله العالم.

١٨- في النسخ: روى أيضاً عن سيف بن عميرة... إلخ، ولم يوجد رواية محمد بن العباس عن سيف بن عميرة في غير هذا المورد، وما أنبتناه بناءً على ما في السندين قبله وبه، فتأمل.

١٩- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٦٢/٦-١٦٤ و ١٨١ و ١٨٢ رواية عن الباقر عليه السلام، ولا رواية سيف بن عميرة عنه.

٢٠- علي بن العباس بن الوليد الجلي المقاني الكوفي المذكور في سير أعلام النبلاء: ٤٣٠/١٤ رقم ٢٣٦، ومعجم رجال الحديث: ٦٨/١٢، روى عن أبي كريب وعطاء بن يعقوب الرواجني، ولم يوجد روايته عن جعفر بن محمد وحسن (حسين) بن محمد ومحمد بن مروان، توفي سنة ٣١٠.

٢١- هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٢٩/١٧ رقم ٦١١٨، وسير أعلام النبلاء: ٣٩٤/١١ رقم ٨٦، روى عن معاوية بن هشام، وروى عنه علي بن العباس كما تقدم.

٢٢- معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٢٤/١٨ رقم ٦٦٥٩، وميزان الاعتدال: ١٣٨/٤ رقم ٨٦٣٤، روى عنه أبو كريب، ولم يوجد روايته عن فضيل بن مرزوق، وذكره النمازي بمتون معاوية بن هشام بن حشان كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٣٢٧/٥.

٢٣- فضيل بن مرزوق الأغز الرقاشي أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن عطية العوفي كما في تهذيب الكمال: ١١٩/١٥ رقم ٥٣٥٥، ولم يوجد رواية معاوية بن هشام عنه، ولملحه سقطت الوساطة بينهما وهو سفيان الثوري، فقد روى عن فضيل، وروى عنه معاوية، فتأمل، والله العالم.

٢٤- غير مسمى، ولا نعرفه، ولملحه جعفر بن محمد بن مالك على احتمال كما يستفاد من طريق النجاشي إلى عنبسة بن بجاد في معجم رجال الحديث: ١٦٠/١٣، والله العالم.

٢٥- ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٤٤/١٩ في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام نقلًا عن رجال الشيخ والبرقي ولم يذكر له رواية.

٢٦- عنبسة بن بجاد العابد، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، وروى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وعن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٦٠/١٣ و ١٦١ و ١٦٥، ولم يوجد رواية موسى بن زياد عنه.

علي بن العباس	حسين بن محمد ^(١)	أحمد بن الحسين ^(٢)	سعيد بن خنيم ^(٣)
علي بن العباس	حسن بن محمد ^(٥)	حسين بن علي بن بهيس ^(٦)	موسى بن أبي الفدير ^(٧)
علي بن العباس	حسن بن محمد / عباد بن يعقوب ^(٩)	عمر بن جبير ^(١٠)	
علي بن العباس	الحسن بن محمد	العباس بن أبان المارمي ^(١١)	عبد القفار ^(١٢) / ياسنادير فقه إلى
علي بن العباس	حسن بن محمد	يوسف بن كليب ^(١٣)	خالد ^(١٤)
علي بن العباس البجلي	عباد بن يعقوب	علي بن هاشم ^(١٨)	جابر
علي بن العباس البجلي	عباد بن يعقوب	علي بن هاشم	جابر بن الحسن ^(١٩)
علي بن العباس	أبي سعيد عباد بن يعقوب	فضل بن القاسم الزباد ^(٢٠)	سفيان الثوري ^(٢١)
علي بن عباس	محمد بن مروان	إبراهيم بن الحكم بن ظهير	أبيه ^(٢٤)
علي بن عباس البجلي	محمد بن مروان الغزال ^(٢٧)	زيد بن المعدل ^(٢٨)	أبان بن عثمان ^(٢٩)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	إبراهيم بن صالح الأنماطي ^(٣١)	منصور ^(٣٢)

١- غير متر. وجاء في الأسانيد أدناه حسن بن محمد، ولعلهما واحد، والله العالم.

٢- سعيد بن خنيم بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ١٧٨/٧ رقم ٢٢٤٤، وميزان الاعتدال: ١٣٣/٢ رقم ٣١٦٢، ومعجم رجال الحديث: ١٨/٨، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه ابن أخيه أحمد بن رشد بن خنيم، ولم يوجد روايته عن مقاتل، ولا رواية أحمد بن الحسين عنه.

٣- الظاهر أنه مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسر، روى عن الضحاك بن مزاحم وغيره كما في تهذيب الكمال: ٣٣٩/١٨ رقم ٦٧٥٥، وميزان الاعتدال: ١٣٣/٤ رقم ٨٧٤١، وذكره السيد الخوئي في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام قلأ عن رجال الشيخ كما في معجم رجال الحديث: ١٨/٣١١، ولم يوجد رواية سعيد بن خنيم عنه، وروى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في ح ٦ سورة فاطر وح ٨ سورة الحجرات.

٤- غير متر، وتقدم قبله حسين بن محمد، فتأمل.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وفتاها: ١٠٨١/٢.

٦- ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦/١٩، وليس له رواية.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، واتحداه في معجم رواة الحديث وفتاها: ٢١٣٠/٤ مع عطية بن الحارث أبي روق الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٤٥٢٩، ومعجم رجال الحديث: ١٤/٧١، ولم يوجد روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية موسى بن أبي الفدير عنه.

٨- عباد بن يعقوب الأسدي الرواسي أبو سعيد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٤٣٣/٩ رقم ٣٠٨٨، وسير أعلام النبلاء: ٥٣٦/١١ رقم ١٥٥، وميزان الاعتدال: ٣٧١/٢ رقم ٤١٤٩، ومعجم رجال الحديث: ٢١٠/٩، روى عنه علي بن العباس البجلي القاتني بدون واسطة كما يأتي وفي الرجال، فتأمل في روايته عنه بواسطة، ولم يوجد رواية الحسن بن محمد عنه، ولا روايته عن عمر بن جبير، وروى عن عمر بن يزيد، والله العالم.

٩- عمر بن جبير الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ٢٤/١٣، ولم يذكر له رواية.

١٠- هو مرز بن عبد القار بن حبيب الطائي الجازي وبين عبد القار وبين القاسم الأنصاري، ولعله غيرهما، والله العالم.

١١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاها: ٣٢٢٤/١.

١٢- غير مترين، ولا نعرفهم، ولم نصل إلى قرينة عليهم.

١٣- هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف الأنصاري الخزرجي المذكور في تاريخ بغداد: ١٥٣/١ رقم ٧، وتهذيب الكمال: ٣٥٠/٥، وسير أعلام النبلاء: ٤٠٢/٢ رقم ٨٢، ومعجم رجال الحديث: ٢٣/٧، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، مات في حصار القسطنطينية سنة ٥١ أو ٥٢ هـ، ولم يوجد رواية حنان عنه.

١٤- علي بن هاشم بن البريد البريدي المازني أبو الحسن الكوفي الخزرجي المذكور في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣ رقم ٤٧٣١، ومعجم رجال الحديث: ٢١٩/١٢، وغيرهما، روى عنه عباد ابن يعقوب الرواسي، ولم يوجد روايته عن جابر أو جابر بن الحسن، والله العالم.

مقاتل ^(٤١) / عَمَن حَدَثَه	ابن عباس	١٧٨١٣ ح
عطاء الهمداني ^(٨)	الباقري	٢٥٥٤٦ ح
	الصادق	٤٥٦٩ ح
		٨٣٧٢ ح
حفص بن عمر ^(١٥)	عبدالله بن عباس وعن جابر بن عبدالله حنان ^(١٦) / أبي أيوب الأنصاري ^(١٧)	٣٧٥٢ ح
	الباقري	٢٦١٣ ح
	الباقري	١١٣٣١ ح
زيد الياامي ^(٢٢)	مرة ^(٢٣) / عبدالله بن مسعود	١٠٤٧٤ ح
السدي ^(٢٥)	عبد خير ^(٢٦)	٥٧٠٨ ح
خالد بن يزيد ^(٣٠)	الباقري	٢١١٩٣ ح
رجل	الصادق	٢٨٤٢ ح

١٩- ليس له ذكر في الرجال، وورد كذلك في شواهد التنزيل: ٣٧٥/١ ح ٥١٩، وذكر النمازي وغيره جابر بن الحر النخعي كما في معجم رواية الحديث وتقاته: ٦٦٠/٢، ولعل أحدهما مصنف الآخر، وذكر المزي في تهذيب الكمال: ١٧٨/٢ رواية إسماعيل بن صبيح الشكري الكوفي عن جابر بن الحر الجعفي ويقال النخعي، والظاهر اتحاده مع جابر بدون وصف في السند قبله، والله العالم.

٢٠- ليس له ذكر في الرجال، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٨٠/٢ هذا السند بيعته والحديث كذلك إلا علي بن النجاس فذكر بدله إسماعيل بن عباد البصري عن عباد ... إلخ.

٢١- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، روى عن زيد الياامي كما في تهذيب الكمال: ٣٥٣/٧ رقم ٢٢٨٩، ولم يوجد رواية فضل بن القاسم عنه.
٢٢- زيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب الياامي أبو عبد الرحمان الكوفي، روى عن مرة، وروى عنه سفيان الثوري كما في تهذيب الكمال: ٢٦٧/٦ رقم ١٩٤٠.
٢٣- هو مرة بن شراحيل الهمداني البجلي أبو إسماعيل الكوفي، روى عن عبدالله بن مسعود، وروى عنه زيد الياامي كما في تهذيب الكمال: ١٠/١٨ رقم ٦٤٥٦.
٢٤- هو الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمّد الكوفي، روى عن السدي، وروى عنه ابنه إبراهيم كما في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ رقم ١٤١٢.
٢٥- هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السدي أبو محمّد القرشي الكوفي الأعور، روى عن عبد خير، وروى عنه الحكم بن ظهير كما في تهذيب الكمال: ١٩٠/٢ رقم ٤٥٦.

٢٦- عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٧١/١١ رقم ٣٧١٧، ومعجم رجال الحديث: ٢٨٦/٩، روى عن علي بن إسماعيل، وروى عنه إسماعيل ابن عبد الرحمان السدي.

٢٧- محمّد بن مروان بن زياد الفزالي الكوفي، ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٧، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٤٢/١٩ في ترجمة الوليد بن عقبة بن السفيرة الكوفي، ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن الحكم وزيد بن المعدّل، ولا رواية علي بن عباس عنه.

٢٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواية الحديث وتقاته: ١٤٢٨/٣.

٢٩- أبان بن عثمان الأحمر البجلي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٧/١، ولم يوجد روايته عن خالد بن يزيد، ولا رواية زيد بن المعدّل عنه.

٣٠- لم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٨/٧- ٤٢ في عناوين خالد بن يزيد روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية أبان بن عثمان عنه، وكذلك في تهذيب الكمال وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال فالرجل مجهول لا نعرفه.

٣١- إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي الذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٣٦/١ و٢٣٨ نقلاً عن الشيخ والتجاشي، عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، والبرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، ولم يوجد روايته عن منصور، ولا رواية إبراهيم بن محمّد عنه.

٣٢- غير معيّن، لا نعرفه.

علي بن عبدالله بن أسد ^(١)	إبراهيم بن محمد الثقفي ^(٢)	إبراهيم بن محمد بن ميمون ^(٣)	عبدالكريم بن يعقوب
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	إبراهيم (...) بن ميمون	ابن أبي شيبة ^(٤)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	أحمد بن معمر الأسدي ^(٥)	الحسن بن محمد الأسدي ^(٦)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	أحمد بن معمر الأسدي	محمد بن فضيل ^(٧)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	إسحاق بن بشر الكاهلي ^(٨)	عمرو بن أبي المقدام
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	إسماعيل بن يسار	علي بن جعفر الحضرمي ^(٩)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	إسماعيل بن يسار	علي بن جعفر الحضرمي
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	إسماعيل بن يسار ^(١٢)	علي بن عبدالله بن غالب ^(١٣)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	جعفر بن عمر ^(١٥)	مقاتل بن سليمان
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	الحسن بن الحسين	سفيان بن إبراهيم ^(١٦)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	الحسن بن الحسين الأنصاري ^(١٩)	عمرو بن ثابت ^(٢٠)

- ١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢٢٧٦/٤. والظاهر اتحاده مع علي بن عبدالله بن كوشيد الأصبهاني الذي ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٨٢٢/٢ عن التهذيب، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، وروى عنه أبو علي محمد بن هشام، وهو من مشايخ محمد بن العباس، فأنزل إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي أبو إسحاق المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١ و٢٨٧، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم^(١٤)، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٢٨٣، روى عن إبراهيم (بن محمد) بن ميمون كما في كتاب الفهارس: ٩٩/١، ولم يوجد رواية علي بن عبدالله بن أسد عنه.
- ٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٣/١ رقم ٢٠٣، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وتقاته: ١٥١/١، وذكره المرزقي في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ في ترجمة الحكم بن ظهير وح ٣١٥/١٣ في ترجمة علي بن عباس، ولم يوجد روايته عن عبدالكريم بن يعقوب، والظاهر اتحاده مع إبراهيم بن ميمون الآتي في السند بعده، وذلك بإسقاط اسم أبيه ونسبته إلى جده.
- ٤- مجهول، غير معروف، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٢٨/٢ ح ٩٤٥ إبراهيم بن محمد بن أبي شعيبه وليس له ذكر في رجالنا وغيرها، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٨٠/١ رواية عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن جده قوله: إن كنت لأتني جابر الجعفي -الخير- ووالد عثمان هو محمد بن إبراهيم بن عثمان، وجده إبراهيم بن عثمان بن غولسي البجلي أبو شيبة، ذكره المرزقي في تهذيب الكمال: ٣٩٠/١ رقم ٢٠٩، والذهبي في الميزان: ٤٧/١ رقم ١٤٥ ولم يذكر روايته عن جابر، والله العالم.
- ٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٣٩١/١، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٧٧/٢ رقم ١٦٥، والمرزقي في تهذيب الكمال: ١١١/١ رقم ١٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٧٦/١٠ رقم ٢٠٢ بعنوان أحمد بن إشكاب الحضرمي الصقار الكوفي، روى عن محمد بن فضيل، ولم يوجد روايته عن الحسن ابن محمد الأسدي، وروى إبراهيم بن محمد الثقفي عنه في الفهارس: ٥٠/١ و٦٢ و٨٦.
- ٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي بعنوان الحسن والحسين بن محمد بن فرقد كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ١١٤/٢، وفي مدينة المعاجز: ٤٠٢/٣ ح ٩٤٥ الحسن بن محمد بن فرقد عن الهادي الكيري: ١٨٩ وفيه الحسين بن علي، عن بن فرقد، ولعل الصواب فيه الحسن بن محمد بن فرقد الأسدي، ذكره المرزقي في تهذيب الكمال: ٨٦/٥ ضمن الرواة عن الحكم بن ظهير، ولعله الحسن بن محمد الأسدي الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق^(١٧) كما في معجم رجال الحديث: ١٠٠/٥، والله العالم.
- ٧- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي أبو عبد الرحمان الكوفي، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق^(١٨) كما في معجم رجال الحديث: ١٤٨/١٧، روى عن محمد بن السائب الكلبي، وروى عنه أحمد بن محمد بن إشكاب الصقار الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٥٥/١٧ رقم ٦١٣٧.
- ٨- إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٢٨/٦ رقم ٣٢٧١، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١٨٦/١ رقم ٧٤٠، ولم يوجد روايته عن عمرو، ولا رواية إبراهيم عنه، مات سنة ٢٢٨.

جابر	الباقري	٣٣٨ ح ٢٤
جابر الجعفي	الباقري	٧٠٣ ح ٢٩
الحكم بن ظهير / السدي	أبي مالك / ابن عباس	٣٩٤ ح ١٣
الكلي	أبي صالح / ابن عباس	٤٠٣ ح ١
سماك بن حرب ^(١)	النعمان بن بشير ^(١٠)	٩٠٦ ح ٢
	جابر (بن يزيد الجعفي)	٣٣٨ ح ٢٥ و ٣٤١ ح ٦ و ٤٣٠ ح ٢٠ و ٦٢١ ح ١٧ و ٧٠٢ ح ٢٧ و ٧٥٧ ح ٦ و ٧٧١ ح ٤ و ٨٠٩ ح ٧
زرارة بن أعين	الباقري	٥٩٩ ح ٤٦
أبي خالد الكابلي ^(١٤)	الباقري	٨٩٤ ح ٧
الضحاك بن مزاحم	ابن عباس	٥٠٤ ح ٦
عمرو بن هاشم ^(١٧)	إسحاق بن عبدالله ^(١٨)	٦٤٨ ح ٤
علي بن القاسم ^(٢١)	الباقري	٨١٠ ح ٩

- ٩- سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي أبو المغيرة الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجادة عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٣/٨، روى عن النعمان بن بشير، وروى عنه عمرو بن أبي المقدام كما في تهذيب الكمال: ١٢٨/٨ رقم ٢٥٦٢.
- ١٠- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو عبدالله المدني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما في معجم رجال الحديث: ١٦٢/١٩، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه سماك بن حرب كما في تهذيب الكمال: ٩٨/١٩ رقم ٧٠٣٢.
- ١١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢١١٧/٤.
- ١٢- الظاهر أنه إسماعيل بن يسار الهاشمي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٠١/٣، روى عن علي بن عبدالله بن غالب، ولم يوجد روايته عن علي بن جعفر الحضرمي، ولا رواية إبراهيم بن محمد الثقفي عنه.
- ١٣- علي بن عبدالله بن غالب الأسدي القيسي الكوفي، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨١/١٢، روى عنه إسماعيل بن يسار، ولم يوجد روايته عن أبي خالد الكابلي.
- ١٤- هو كنكر، عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وقيل اسمه وردان، وعده الشيخ في أصحاب الباقري عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٢٩/١٤ و ١٩٢/١٩ و ١٤١/٢١، روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية علي بن عبدالله بن غالب عنه.
- ١٥- غير مسمى، وليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٣٤٠/١٨ و معجم رجال الحديث: ٣١١/١٨ روايته عن مقاتل بن سليمان، كما لم يوجد في الفارات ومعجم رجال الحديث: ٢٨٣/١ و ٢٨٧ و ٢٨٩ رواية إبراهيم بن محمد عنه.
- ١٦- سفيان بن إبراهيم بن مرثد (زيد) الأزدي الحريري (الجريري) المذكور في ميزان الاعتدال: ١٦٤/٢ رقم ٣٣١٠ و معجم رجال الحديث: ١٤٨/٨ و ١٦٢، ولم يوجد روايته عن عمرو بن هاشم، ولا رواية الحسن بن الحسين عنه.
- ١٧- له عده عمرو بن هاشم، أبو مالك الجعفي الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٤ رقم ٥٠٤٦ و معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٨٨٤/٥ و غيرهما، ولم يوجد روايته عن إسحاق بن عبدالله، ولا رواية سفيان بن إبراهيم عنه.
- ١٨- غير مسمى، وله إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوح بن الحارث بن عبد المطلب المدني أو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري التجاري المدني اللذين ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٥٠٠/٣ و ٥١٠، وذكرهما المزي في تهذيب الكمال: ٥٥/٢ رقم ٥٦٠ و ص ٥٦ رقم ٣٦١، ولم يوجد روايتهما عن السجادة عليه السلام، ولا رواية عمرو بن هاشم عنهما، والله العالم.
- ١٩- الحسن بن الحسين الحرني الأنصاري الكوفي المذكور في ميزان الاعتدال: ٤٨٣/١ رقم ١٨٢٩، و معجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و ٣٠٧، روى عن عمرو بن ثابت في تهذيب الكمال: ١٨١/١٤، ولم يوجد روايته عن سفيان بن إبراهيم، ولا رواية إبراهيم بن محمد الثقفي عنه.

علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	حفص بن غياث ^(١)	مقاتل بن سليمان
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	الحكم بن سليمان ^(٢)	محدث بن كثير ^(٣)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	الحكم بن سليمان	محدث بن كثير
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	رزق بن مرزوق البجلي ^(٤)	داود بن علي ^(٥)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	سعيد بن عثمان الخزاز ^(٦)	أبا سعيد المدائني ^(٧)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	عبدالله بن جبلة الكنائي ^(٨)	سلام بن أبي عمرة الخراساني
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	عبدالله بن سليمان النخعي ^(١٠)	محدث بن الخراساني ^(١١)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	عثمان بن سعيد ^(١٢)	إسحاق بن يزيد الفزاه ^(١٤)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم الثقفي	علي بن هلال الأحمسي ^(١٧)	الحسن بن وهب ^(١٨)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	علي بن هلال الأحمسي	الحسن بن وهب العيصي
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	علي بن هلال	محدث بن الربيع ^(٢٠)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	عمرو بن حنّاد ^(٢٢) / أبيه	فضيل ^(٢٣)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	محدث بن صالح بن مسعود ^(٢٤)	

٢٠- عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد البكري البجلي المذكور في تهذيب الكمال: ١٤/١٨٠ رقم ٤١١٧، ومعجم رجال الحديث: ١٢/٧٢، روى عنه الحسن بن الحسين البرقي، ولم يوجد روايته عن علي بن القاسم.

٢١- غير مئزر، وليس له ذكر في الرجال، وقد روى الحسن بن الحسين الأنصاري البرقي عن علي بن القاسم الكندي عن محدث بن عبدالله بن أبي رافع في رجال النجاشي: ٦/٣٥٢، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٣/٢٤، ولملّه هو المراد والله العالم.

- ١- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك النخعي الكوفي القاضي، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٦/٥٠٧ رقم ١٢٩٧، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤/٨٦، وغيرهما، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليه السلام، ولم يوجد روايته عن مقاتل بن سليمان، ولا رواية لإبراهيم بن محمد عنه، ويظهر من الفهارس: ٦/٦١ أن إبراهيم يروي عن حفص بواسطة عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، فتأمل.
- ٢- لمّلّه الحكم بن سليمان المذكور في الجرح والتعديل: ٣/١١٧ رقم ٥٤٧، ولسان الميزان: ٢/٣٢٢ رقم ١٣٦٦، ومعجم رجال الحديث: ٦/١٧٠، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٢/١١٦٥، ولم يوجد روايته عن محدث بن كثير، وروى إبراهيم بن محمد الثقفي عنه في الفهارس: ١/٨٤.
- ٣- غير مئزر، وذكره الزنجاني والتماري كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٦/٣١٨٨، ولمّلّه محدث بن كثير القرشي الكوفي المذكور في تاريخ بغداد: ٣/١٩١ رقم ١٢٣٤، وميزان الاعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، ومعجم رواة الحديث: ٦/٣١٨٩، ولم يوجد روايته عن الباقر عليه السلام، ولا رواية للحكم بن سليمان عنه.
- ٤- ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧/١٨٦ قتلاً عن رجال النجاشي، ولم يوجد روايته عن داود بن علي، ولا رواية لإبراهيم بن محمد الثقفي عنه.
- ٥- ليس له ذكر في الرجال، والمعروف بابن عليّ إسمايل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري الكوفي، وعليّته أمّه، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩/١٠٧ رقم ٢٨ وغيره.
- ٦- ليس له ذكر في رجالنا.
- ٧- عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢١/١٧٢، ولم يوجد رواية سعيد بن عثمان عنه، ولم يصرّح السيد الخوئي باسمه.
- ٨- عبدالله بن جبلة بن حيان بن أبجر الكنائي، عدّه الشيخ والبرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليه السلام بن أبي عمرة كما في معجم رجال الحديث: ١٠/١٣١٧-١٢٥، ولم يوجد رواية لإبراهيم بن محمد الثقفي عنه، مات سنة ٢١٩.
- ٩- هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي الأعمى، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٧/٣٢١٧ وج ٢١/٧٦، وتهذيب الكمال: ٦/٤٠٨ رقم ٢٠٥٢، ولم يوجد روايته عن أبي عبدالله الجدي، ولا رواية لسلام بن أبي عمرة عنه فيها.

الضحّاك بن مزاحم	ابن عباس	٦٣٩ ح ٨
الكليّ	أبي صالح / ابن عباس	١٠٦ ح ٤
الكليّ	أبي صالح / ابن عباس	٨٢٣ ح ١٤
أبي الجارود ^(٩١)	أبي عبدالله الجدلي	٥٢٥ ح ١٧
فضيل بن الزبير ^(٩٢)	أبي عبد الله الجدي	٨١٨ ح ٥
غالب الهمداني ^(٩٥)	أبي إسحاق السبيعي ^(٩٦)	٨٧٨ ح ٢
ابن بحيرة ^(٩٩)	جابر	٥٠٤ ح ٧
يوسف الأزرق ^(٢١)	جابر (بن يزيد) الجعفي	٣٠٤ ح ٣٠
الكليّ	أبي صالح / ابن عباس	٤٦٩ ح ٨ و ٥٧٦ ح ١٨ و ٥٧٨ ح ٢٢ و ٥٨٨ ح ٢١
أبو الجارود زياد بن المنذر	عمر سمع عليّاً ^(٩٧)	٥٨٨ ح ٢٠

- ١٠- ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق^(عليه السلام) كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٢/١٠، وليس له رواية فيه.
- ١١- ليس له ذكر في رجالنا، وفي رجالنا عنه من السنتين بمحمد وصفوا بالخراساني، لا يعلم انطباقه على أيّ منهم.
- ١٢- الفضيل بن الزبير الرشان، عنه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق^(عليهما السلام) كما في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣، وهو لا يروي عن أمير المؤمنين^(عليه السلام)، فالرواية مرسلّة.
- ١٣- غير ممثّر، لا يعرف.
- ١٤- ليس له ذكر في رجالنا.
- ١٥- ليس له ذكر في رجالنا، ولعله غالب بن عثمان الهمداني الشاعر، روى عن أبي عبدالله^(عليه السلام) كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/١٣، والله العالم.
- ١٦- هو عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٤ رقم ٤٩٨٤ وغيره، روى عن أبي جعفر^(عليه السلام)، ولم يوجد رواية غالب الهمداني عنه.
- ١٧- ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢٣٦٤/٤، روى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي في الفارات: ١١٨/١، وذكره ابن حجر في لسان الميزان: ٢٦٦/٤، ولم يوجد روايته عن الحسن بن وهب ولا محمد بن الربيع.
- ١٨- ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٩٩٥/٢.
- ١٩- ليس له ذكر في رجالنا، وروى الحسن بن وهب بدون واسطة عن جابر كما في الأسانيد التالية أدناه، فتأمل.
- ٢٠- غير ممثّر، لا نعرفه.
- ٢١- ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى إسحاق بن يوسف الأزرق عن سليمان بن مهران الأعمش في تهذيب الكمال: ٨٨/٢ و ١٠٩/٨، فتأمل، والله العالم.
- ٢٢- عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي المذكور في تهذيب الكمال: ٢٠٢/١٤ رقم ٤٩٣٤، ومعجم رواة الحديث وتقاته: ٢٤٥٧/٥، وقد ينسب إلى جدّه فيقال عمرو بن طلحة، روى إبراهيم بن محمد الثقفي عنه في الفارات: ٤٥/١، ولم يوجد روايته عن أبيه، مات سنة ٢٢٢.
- ٢٣- غير ممثّر، ولا نعرفه، ولعلّ الصواب في السند عمرو بن حماد، عن محمد بن فضيل عن الكليّ بقرينة الراوي والمروي عنه، فقد روى عمرو بن حماد عن محمد بن فضيل ابن غزوان في الفارات المتقدّم، وكذلك في الرجال روى محمد بن فضيل عن الكليّ، وروى عنه عمرو بن حماد، أنظر تهذيب الكمال المتقدّم و ٢٩٥/١٦.
- ٢٤- عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق^(عليه السلام) كما في معجم رجال الحديث: ١٨٦/١٦، ومعجم رواة الحديث وتقاته: ٣٠٠/٥، وفي رواية إبراهيم بن محمد الثقفي عن تأمل، ولم يوجد له رواية في معجم الرجال.

علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	محمد بن الصلت ^(١)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	محمد بن علي ^(٣) / الحسين الأشقر ^(٤) علي بن هاشم ^(٥)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	محمد بن علي المقرئ بإسناده يرفعه إلى
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد الثقفي	محمد بن عمران ^(٨) عاصم بن حميد
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	يحيى بن صالح الحريري ^(٩) بإسناده أبي صالح ^(١٠)
علي بن عبدالله	إبراهيم بن محمد	يحيى بن صالح / الحسين الأشقر ^(١١) عيسى بن راشد ^(١٢)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي ^(١٤)	يحيى بن صالح مالك بن خالد الأسدي ^(١٥)
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد	يوسف بن كليب السموذي ^(١٨) عمرو بن عبدالغفار بإسناده
علي بن عبدالله بن أسد	إبراهيم بن محمد الثقفي	يوسف بن كليب السموذي عمرو بن عبدالغفار الفقيمي ^(٢٠)
علي بن عتبة ^(٢٢) ومحمد بن التماس الحسين بن الحكم ^(٢٣)		حسن بن حسين ^(٢٤) حبان بن علي ^(٢٥)

- ١- غير مستر، ولا يعلم من هو، ولمعله ينطبق على محمد بن الصلت البصري التوزي المذكور في تهذيب الكمال: ٣٧٥/١٦ رقم ٥٨٩٢، وميزان الاعتدال: ٥٨٦/٣ رقم ٧٧٠٦، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٣٠٦/٥ كما يحتمل أن يكون غيره من المذكورين في الرجال، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود، ولا رواية لإبراهيم بن محمد عنه.
- ٢- لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦، ومعجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ و٣٢٢/٧ وج ٧٦/٢١ و٧٧ روايته عن الضحّاك.
- ٣- غير مستر، ويحتمل أنه محمد بن علي المقرئ كما في السند بعده، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٥١٧/٧ وج ٢٩٧/١٦ كما يحتمل أنه محمد بن علي بن خلف الطّار الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عن الحسين بن الحسن الأشقر التزاري كما في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ أيضاً، ولم يوجد رواية لإبراهيم بن محمد عنها، والله العالم.
- ٤- الحسين بن الحسن الأشقر التزاري أبو عبدالله الكوفي، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، وميزان الاعتدال: ٥٣١/١ رقم ١٩٨٦، روى عن علي بن هاشم، وروى عنه محمد بن علي بن خلف الطّار.
- ٥- علي بن هاشم بن البريد البريدي أبو الحسن الكوفي الخزاز، روى عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وروى عنه الحسين بن الحسن الأشقر كما في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣ رقم ٤٧٦١.
- ٦- غير مستر، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٩١/١٧ رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيوب، وروى أبو أيوب المدائني عن عبدالله بن عبدالرحمان في معجم رجال الحديث: ٣٨/٢١، ولا يعلم انطباقه على هذا، والله العالم.
- ٧- غير مستر، وقد روى عنه من المستن ببدلته بن عبدالرحمان عن أبيهم في تهذيب الكمال: ٢٧٤/١٠ وما بعدها، وروى أبو أيوب المدائني عن عبدالله بن عبدالرحمان في معجم رجال الحديث: ٢٤١/١٠، وقال السيد الخوئي: عبدالله بن عبدالرحمان مشترك، فتأمل، والله العالم.
- ٨- غير مستر، لا يعرف، ولم يوجد روايته عن عاصم بن حميد، ولا رواية لإبراهيم بن محمد الثقفي عنه، وقد روى إبراهيم عن محمد بن مروان في معجم رجال الحديث: ٢٨٨/١ وج ٢١٦/١٧، وروى محمد بن مهران الجعّال الرازي عن عاصم بن حميد الحنّاط في تهذيب الكمال: ٢٩٤/١، والله العالم.
- ٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي وأصفه له بالجزيري كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٦٤/٧، روى إبراهيم بن محمد الثقفي عنه في الفارات: ١١٤/١ و١٢٦ و١٣٨ و١٤٧ و١٥٦ و٢٢٨، واحتمل بعض أتباعه مع يحيى بن صالح الوحاظي أبي ذكريّا التامني المشقي الحنصلي المذكور في الجرح والتعديل: ١٥٨/٩ رقم ٦٥٧، وتهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٥٣٢/١٠ رقم ١٥٠، وميزان الاعتدال: ٢٨٦/٤ رقم ٩٥٤٥ وغيرها، والله العالم.
- ١٠- غير مستر، ولمعله أبو صالح الحنفي الكوفي عبدالرحمان بن قيس، روى عن علي^{عليه السلام} في تهذيب الكمال: ٣٤٤/١١ رقم ٣٩١٩ وج ٣٠٢/٢١، أو سعيد بن عبدالرحمان أبو صالح الفخاري المذكور في التهذيب: ٢٥٣/٧ رقم ٢٣٠٠ وج ٣٠٤/٢١، والله العالم.
- ١١- لم يوجد في تهذيب الكمال: ٤٦٠/٤ رقم ١٢٨٩، وميزان الاعتدال: ٥٣١/١ رقم ١٩٨٦ وغيرها روايته عن عيسى بن راشد، ولا رواية يحيى بن صالح عنه.
- ١٢- لمعله عيسى بن راشد الذي ذكره الجناشي قائلاً: روى عن أبي عبدالله^{عليه السلام}، وعنه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق^{عليه السلام} كما في معجم رجال الحديث: ١٨٥/١٣، ولم يوجد روايته عن أبي بصير، ولا رواية الحسين الأشقر عنه.

أبي الجارود زهاد بن المنذر ^(٢) / الضحاك	ابن عباس	٦٧٠ ح ١٣
محدث بن عبدة بن أبي رافع / أبي أيوب ^(٦) عبدالله بن عبد الرحمن ^(٧) / أبيه	رسول الله ﷺ	٥٥٤ ح ٣
زيد بن علي ^(٨)		٤٧٢ ح ٦
محدث بن مسلم	الباقر ^(٩)	٦٨٥ ح ١٣
	علي ^(١٠)	٤٢٣ ح ٢
أبي بصير ^(١٣) / عكرمة	ابن عباس	٧١٦ ح ٨
الحسن بن إبراهيم ^(١٦)	جدّه عبدالله بن الحسن ^(١٧) / آباءه ^(١٨)	٤٧٤ ح ٩
	ربيعة بن ناجد ^(١٩)	٤٣٢ ح ١
محدث بن أبي الحكم بن المختار ^(٢١) / الكلبي	أبي صالح / ابن عباس	٥٦٨ ح ١
الكلبي	أبي صالح / ابن عباس	٧٠٧ ح ٤

١٣- لم يوجد في تهذيب الكمال: ١٦٣/١٣-١٦٦، ومعجم رجال الحديث: ٤٤/٢١-٤٧ رواية أبي بصير عن عكرمة، ولا رواية عيسى بن راشد عنه.

١٤- هذا السند بعينه موجود في الفارات: ٢٢٨/١ فلا حظ.

١٥- عدّ الشيخ مالك بن خالد الأسدي الكوفي في رجاله من أصحاب الصادق^(١٢) كما في معجم رجال الحديث: ١٦٦/١٤، وليس له رواية في المعجم.

١٦- الحسن بن إبراهيم بن عبدة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(١٥) المدني، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق^(١٢) كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/٤، وليس له فيه رواية.

١٧- عبدة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(١٥) أبو محدّد المدني القرشي الهاشمي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر والصادق^(١٢) كما في معجم رجال الحديث: ١٥٩/١٠، روى عن أبيه عن آباءه كما في تهذيب الكمال: ٨٣/١٠ رقم ٣٢٠٨ وغيره، ولم يوجد رواية الحسن بن إبراهيم عنه في المعجم والتهذيب، والله العالم.

١٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازلي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٧٢٤/٦، روى إبراهيم بن محدّد التقني عنه في الفارات: ٢٠/١ و٢٢ و٦٤ و٨١.

١٩- ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي^(١٤) كما في معجم رجال الحديث: ١٧٩/٧، روى عن علي^(١٤) كما في تهذيب الكمال: ١٧٦/٦ رقم ١٨٧١.

٢٠- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التستري والنازلي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٤٦٩/٥، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٠١/١٢ رقم ٦٦٦٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٧٢/٣ رقم ٦٤٠٣، ولم يوجد فيهما روايته عن محدّد بن أبي الحكم، ولا رواية يوسف بن كليب عنه.

٢١- عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق^(١٢) كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٧/١٤، ولم يوجد روايته عن الكلبي، ولا رواية عمرو بن عبد الفّار عنه.

٢٢- ليس له ذكر في رجالنا، وقد روى أبو الحسن علي بن محدّد بن عقبة الشيباني عن الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره: ٣٣٩ ح ٧٨، والظاهر أنّه علي بن محدّد بن محدّد بن عقبة بن هشام بن الوليد الشيباني الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم^(١٣) كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٢، ومعجم رواة الحديث وثقته: ٢٣٣٧/٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧٩/١٢ رقم ٦٤٨٨، وذكر أنّه مات سنة ٣٤٢.

٢٣- الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري أبو عبدة الكوفي، له تفسير، توفي سنة ٢٨٦، تجد ترجمته في مقدّمة تفسيره مفصلة، روى عن الحسن بن الحسين المرني كما في ميزان الاعتدال: ٤٨٤/١ وتفسيره وغيرهما.

٢٤- الحسن بن الحسين الأنصاري المرني الكوفي المذكور في ميزان الاعتدال: ٤٨٣/١ رقم ١٨٢٩، ومعجم رجال الحديث: ٣٠٤/٤ و٣٠٧، ولم يوجد روايته عن حبان بن علي في الرجال.

٢٥- حبان بن علي المزني أبو علي الكوفي أخو مندّل بن علي، ذكره المرّي في تهذيب الكمال: ١٧/٤ رقم ١٠٥٤، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٤٤٩/١ رقم ١٦٨٢، وذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٣٠٨/٦ بنون حبان وهو اشتباه، ولم يوجد روايته عن الكلبي، ولا رواية الحسن بن الحسين عنه.

عليّ (بن محمد) بن عبيد ^(١)	الحسين بن الحكم	الحسن بن حسين	حَبَّان بن عليّ
ومحمد بن القاسم (بن سلام)			
عليّ (بن محمد) بن مخلد الدهان الجعفي ^(٢)	أحمد بن سليمان ^(٣)	إسحاق بن إبراهيم الأعمش ^(٤)	كثير بن هشام ^(٥)
عليّ بن محمد الجعفي	أحمد بن القاسم الأكتفاني ^(٨)	عليّ بن محمد بن مروان ^(٩)	أبيه
عليّ بن محمد بن مخلد الدهان	الحسن بن عليّ بن أحمد العلوي ^(١٠)		
عليّ بن محمد بن مخلد	الحسن بن القاسم ^(١١)	عمر بن الحسن ^(١٢)	آدم بن حنّاد ^(١٣)
محمد بن أحمد ^(١٥)	محفوظ بن بشر ^(١٦)		عمرو بن شعر
محمد بن أحمد بن ثابت ^(١٧)	القاسم بن إسماعيل ^(١٨)	إسماعيل بن أبان ^(١٩)	عمرو بن شعر
[محمد بن أحمد بن ثابت	القاسم بن إسماعيل ^(٢٠)	إسماعيل بن أبان ^(٢١)	محمد بن عجلان ^(٢٢)
محمد بن أحمد بن ثابت	القاسم بن إسماعيل	محمد بن سنان ^(٢٣)	سماعة بن مهران ^(٢٤)
محمد بن أحمد بن الحكم ^(٢٥)	محمد بن يونس ^(٢٦)	حنّاد بن عيسى	

- ١- ليس له ذكر في رجالنا، وجاء في أسانيد التأويل عليّ بن عبيد، وفي عدة موارد من تفسير الحبري عليّ بن محمد، ويحتل أنه عليّ بن محمد بن عبيد بن عبدالله بن حساب أبو الحسن البزاز، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣/١٢ رقم ٦٤٨٠، ولد سنة ٢٥٢ وتوفي سنة ٣٣٠، ولم يوجد فيه روايته عن الحسين بن الحكم.
- ٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢٣٢٨/٤، وهو من شايع فرات بن إبراهيم في تفسيره، وروى عن الحبري في تفسيره، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ولم يوجد فيه روايته عن أحمد بن سليمان وأحمد بن القاسم والحسن بن عليّ بن أحمد والحسن بن القاسم.
- ٣- غير معيّن، وجاء في تفسير فرات: ٤٠٧ ح ٥٤٥ أحمد بن سليمان الفرقياني، ولعلّ الصواب في الفرقياني الفرقياني كما في الأنساب للسلماني.
- ٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر عن استدراقات تنتفيح في معجم رواة الحديث وتقاته: ٤٢٢/١ عن تفسير فرات والتأويل.
- ٥- ليس له ذكر في رجالنا، ولعله أبو سهل الكلابي الرقي الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨٢/١٢ رقم ٦١٥٥، والنّزي في تهذيب الكمال: ٣٨٤/١٥ رقم ٥٥٥١، ولم يوجد فيها روايته عن كهمس بن الحسن، ولا رواية لإسحاق بن إبراهيم عنه.
- ٦- ليس له ذكر في رجالنا، وهو كهمس بن الحسن التميمي البصري أبو الحسن، ذكره النّزي في تهذيب الكمال: ٤٢٤/١٥ رقم ٥٥٨٧، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٤١٥/٣ رقم ٦٩٨١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٦/٦ رقم ١٣٤، روى عن أبي السليل، ولم يوجد رواية لكثير بن هشام عنه.
- ٧- هو ضرب بن ثقيف ويقال: ابن ثقيف ويقال: ابن نفيّل القيسي الجبري البصري روى عن أبي ذر الغفاري، وروى عنه كهمس بن الحسن كما في تهذيب الكمال: ١٨٤/٩ رقم ٨٠٢٩١٧ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٣١٣/١.
- ٨- غير معروف، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، ولا يعلم انطباقه على عليّ بن محمد بن مروان السّدي الذي ذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢٣٢٨/٤.
- ٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٩٢٤/٢، وفي تفسير فرات: ٣٨١ ح ٥٠٩ الحسين بن عليّ بن أحمد العلوي، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث: ١٠٨١/٢، وقد روى عليّ بن محمد بن مخلد عن الحسن بن عليّ بن عطاء المامري كما في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢، ولله المالم.
- ١٠- ١٢- غير معيّن، ولا نعرفهما.
- ١١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي وغيره كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٦٢/١.
- ١٢- غير معيّن، وفي تفسير فرات: ٥٠٥ ح ٣ وصفه بالخارفي، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ١١١٦/٢ وفيه الخارفي، ولم يوجد في تهذيب الكمال ومعجم رجال الحديث في ترجمة سفيان بن عيينة روايته عنه.
- ١٣- غير معيّن، ولعله متحد مع أحمد بن يأتي بعده، ولله المالم.
- ١٤- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ١٥- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ١٦- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ١٧- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ١٨- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ١٩- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٠- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢١- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٢- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٣- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٤- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٥- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.
- ٢٦- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أجده في بعض كتب رجال العامة.

كهس بن الحسن ^(١)	أبي السليل ^(٢) / أبي ذر ^(٣)	١٤٦٧٠ ح ١٤
أبان بن أبي عتاش	سليم بن قيس	٥٨٣ ح ١٠
	داود الرقي	٥٦٠ ح ١
حسين بن محمد ^(١٤)	سفيان بن عيينة	٧٦٤ ح ١
	جابر الجعفي	٦٦٩ ح ١١
	جابر بن يزيد	٧١٦ ح ٧
	زيد بن علي	٢٨٢ ح ٢
	جابر بن يزيد الجعفي	٤٩٧ ح ٤ و ٧١٥ ح ٦ و ٨٠٥ ح ٢
	الصادق ^(١٥)	٨٥٤ ح ٢

١٩- إسماعيل بن أبان الوزاق الأزدي أبو إسحاق الكوفي، روى عن عمرو بن شعرو صالح بن أبي الأسود كما في تهذيب الكمال: ١١٧/٢ رقم ٤٠٥، ولم يوجد فيه رواية القاسم بن إسماعيل عنه، مات سنة ٢١٦، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢١٢/١ رقم ٨٢٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٠ رقم ٨٥، ولعله يتحد مع إسماعيل بن أبي أيوب الذي ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٧/٢ عن تفسير القتي وغيره.

٢٠- ما بين المعقوفين غير موجود في جميع النسخ، وأضفناه بناءً على ما في السند قبله، فتأمل.

٢١- إسماعيل بن أبان الفتوي العامري أبو إسحاق الكوفي الخياط (الحناط)، أقدم من الوزاق قليلاً، روى عن محمد بن عجلان، وروى عنه إبراهيم بن سليمان التميمي في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢ رقم ٤٠٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٤٠/٦ رقم ٣٢٧٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٤٨/١٠ رقم ٨٦، وميزان الاعتدال: ٢١٠/١ رقم ٨٢٤، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٧/٣ و ٩٨ عن الشيخ في فهرسته ورجاله في أصحاب الصادق^(١٥)، مات سنة ٢١٠، ولم يوجد رواية القاسم ابن إسماعيل عنه.

٢٢- محمد بن عجلان القرشي أبو عبدالله المدني، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق^(١٥) كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/١٦، وذكره المزي في تهذيب الكمال: ٥٣/١٧ رقم ٥١٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣١٧/٦ رقم ١٣٥، وميزان الاعتدال: ٦٤٤/٣ رقم ٧٩٢٨، ولم يوجد في هذه الكتب روايته عن زيد بن علي^(١٦)، ولا رواية إسماعيل بن أبان عنه، وتقدم في ترجمة إسماعيل أنه روى عن محمد بن عجلان.

٢٣- محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري، روى عن سماعة، ولم يوجد رواية القاسم بن إسماعيل عنه في معجم رجال الحديث: ١٣٨/١٦ - ١٤١.

٢٤- سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن^(١٥)، وروى عنه محمد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٨ و ٢٩٧، ولم يوجد روايته عن جابر بن يزيد الجعفي.

٢٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن أنثأول كما في معجم رواة الحديث وثقائه: ٢٧٥٤/٥، ويظهر من ترجمة محمد بن يونس الآتي في تاريخ طبرستان وتهذيب الكمال أن محمد بن أحمد الحكيمي يروي عنه وهذا ذكره التمازي أيضاً كما في معجم رواة الحديث وثقائه: ٢٧٨٢/٥، فلهذا الحكيمي صفح (ابن الحكم) وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح أبو عبدالله الكاتب يعرف بالحكمي، ولد سنة ٢٥٢ وتوفي سنة ٣٣٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٦٧/١ رقم ١٠٢، ولم يذكره المزي في تهذيب الكمال، وذكره الزنجاني والتمازي بعنوان محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب كما في معجم الرواة: ٢٧٤٧/٥ فتأمل.

٢٦- محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم أبو العباس القرشي السامي (السلي) البصري الكندي، ولد سنة ١٨٣، ومات سنة ٢٨٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٣٥/٣ رقم ١٥٧٤، والمزي في تهذيب الكمال: ٣٦٧/١٧ رقم ٦٣١١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/١٣ رقم ١٣٩، وميزان الاعتدال: ٧٤/٤ رقم ٨٣٥٣، روى عن حنّاد بن عيسى كما في تهذيب الكمال: ١٩٤/٥ والميزان المذكور، وروى عنه محمد بن أحمد الحكيمي كما تقدم، ويتحد مع محمد بن يونس بن موسى القرشي ومحمد بن يونس الكندي المذكور في معجم رواة الحديث وثقائه: ٣٢٩٥/٦، ولعله يتحد مع محمد بن يونس البصري المذكور في المعجم ص ٢٩٤، وذكر السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٦٨/١٨ رواية محمد بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله^(١٥)، ورواية أحمد بن محمد عنه عن تفسير القتي، ولعله يتحد مع هذا لوجدة الطبقة، والله العالم.

محمّد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق ^(١)	الحسن بن الحارث بن طلب ^(٢)	أبيه	داود بن أبي هند ^(٣)
أبو بكر محمّد بن أحمد (بن محمّد) بن عبد الله ^(٤) ، ابن أبي التلج	الحسن بن محبوب	الحسن بن محبوب	أبي (يحيى) ^(٥) زكريّا الموصلي المعروف
محمّد بن أحمد الكاتب ^(٦)	الحسن بن بهرام ^(٧) / عثمان بن أبي شيبة ^(٨)	وكيع ^(٩) / السعدي ^(١٠) / عمرو بن مرّة ^(١١)	عبد الله بن الحارث المكّتب ^(١٢)
محمّد بن أحمد الكاتب	الحسن بن بهرام ^(١٤)	ليث ^(١٥)	
محمّد بن أحمد الكاتب	حسين بن خزيمة الرازي ^(١٧)	عبد الله بن بشير ^(١٨)	أبي هذّة ^(١٩) / إسماعيل بن عتّاش ^(٢٠)
محمّد بن أحمد الكاتب	عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني	يوسف السراج
محمّد بن أحمد الكاتب	محمّد بن عليّ بن خلف ^(٢١)	أحمد بن عبد الله ^(٢٢)	معاوية ^(٢٣)
محمّد بن أحمد الواسطي ^(٢٤)	زكريّا بن يحيى ^(٢٥)	إسماعيل بن عثمان ^(٢٦)	عتار الدهني ^(٢٧)

١- ليس له ذكر في رجالنا، ولم أعر عليه في ما عدنا من كتب الرجال الأخرى، وجاء في بعض النسخ محمّد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق، والله العالم.

٢- ليس له ولا لأبيه ذكر في كتب الرجال.

٣- داود بن أبي هند دينار بن عاذر القشيري السرخسي أبو بكر البصري، ذكره المزيّ في تهذيب الكمال: ٥٢٢/٦، رقم ١٧٧٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/٦، رقم ١٥٨، وميزان الاعتدال: ١١٢/٢، رقم ٢٦٢٢، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩١/٧، مات سنة ١٢٩ أو ١٤٠، ولم يوجد روايته عن سعيد بن جبير، ولا رواية الحارث بن طلب عنه.

٤- جاء في معجم رجال الحديث: ٩٠/٥، أنّ الحسن بن محبوب مات سنة ٢٢٤، ومحمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله المعروف بابن أبي التلج اختلف في تاريخ وفاته بين سنة ٣١٥-٣٢٥، فلا يمكن روايته عن ابن محبوب، فالظاهر أنّه يروي عنه بالواسطة، وقد روى محمّد بن العباس عن الحسن بن محبوب بواسطتين في ح ٧ سورة طه وح ٣٠ سورة الصّح وح ١٨ سورة النمل وح ٣ سورة النّكبات وح ٢٠ سورة محمّد ﷺ وح ٨ سورة التّجيم، وروى عنه ثلاث واسط في ح ٢٠ سورة الأعراف وح ١١ و ١٥ سورة الحديد وح ٩ سورة المذّفر، وروى عنه بأربع واسط في ح ٢٥ سورة القصص، فتأمّل.

٥- جاء في ح ٢٠ في جميع النسخ: أبو زكريّا الموصلي المعروف بكوكب الدّم، وليس له ذكر في رجالنا، والوجود في الرجال زكريّا أبو يحيى الموصلي كوكب الدّم كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٩/٧ و ٢٩٢ و ٢٢٢/٧، رقم ٨٤٠٤-٨٦، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم والأخا، وذكره البرقي في أصحاب الصادق ﷺ، روى عن أبي عبد الله والعبد الصالح ﷺ، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في المعجم المتقدّم ج ١٩/٢٣، ولم يوجد روايته عن جابر في المعجم.

٦- لمعه محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي التلج الكاتب أبو بكر المذكور في تاريخ بغداد: ٢٣٨/١، رقم ٢٤٩، وتهذيب الكمال: ٣٢٢/١٦، رقم ٥٦٢٥، ومعجم رجال الحديث: ٣١٣/١٤ و ٣١٤/١٥، رقم ٢٣٨، واختلف بين ٣١٥ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥، وذكر الخطيب أنّ الصواب ٣٢٢، ولم يوجد روايته عن الحسن بن بهرام وحسين ابن خزيمة وعيسى بن مهران ومحمّد بن عليّ بن خلف، وذكر الخطيب في ترجمة محمّد بن عليّ بن خلف الطّائر الكوفي في تاريخ بغداد: ٥٧٢/٣، أنّ محمّد بن أحمد بن أبي التلج روى عنه.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرّجائيّة، وذكره الزّنجاني، والنازكي كما في معجم رواة الحديث وفتاها: ٨٦٤/٢، وذكره الزّنجاني والنازكي أيضاً بعنوان الحسن بن محمّد بن بهرام محمّن المخزومي البرّاز كما في المعجم: ٩٦٧/٢، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٣٤/٧، رقم ٤٠١٢، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٢٢/١، رقم ١٩٤٨، الحسن بن محمّن بن بهرام أبا عليّ البرّاز المخزومي، ولمعه الصواب، كما ذكر الذهبي في الميزان: ٥٠٦/١، رقم ١٠٩٠٣، الحسن بن عليّ بن محمّن، وعلى كلّ حال لم يوجد روايته عن عثمان بن أبي شيبة، ولا رواية محمّد بن أحمد الكاتب عنه، والله العالم.

٨- هو عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العباسي، روى عن وكيع كما في تهذيب الكمال: ٤٧١/١٢، رقم ٤٤٤١، ولم يوجد رواية الحسن عنه.

٩- وكيع بن الجراح بن ملحج الرّؤاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن السعدي، وروى عنه عثمان بن محمّد بن أبي شيبة كما في تهذيب الكمال: ٣٩١/١٩، رقم ٧٢٨٩.

١٠- هو أمّنا عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود السعدي الكوفي أخو أبي العيس عتبة بن عبد الله، أو أخوه عتبة بن عبد الله الهذلي أبو العيس السعدي الكوفي، رويان عمرو بن مرّة، وروى عنهما وكيع بن الجراح كما في تهذيب الكمال: ٢٥٨/١١، رقم ٣٨٥٤ و ٣٦٥/١٢، رقم ٣٦٠، و ٣٩٢/١٩، رقم ٣٩٢.

١١- عمرو بن مرّة بن عبد الله بن طارق بن الحارث المرادي البجلي أبو عبد الله الكوفي الأعشى، روى عن عبد الله بن الحارث، وروى عنه السعدي كما في تهذيب الكمال: ٣٣٤/١٤، رقم ٥٠٣٢.

١٢- عبد الله بن الحارث الزبيدي التجرياني الكوفي المكّتب، روى عن أبي كثير الزبيدي، وروى عنه عمرو بن مرّة كما في تهذيب الكمال: ٧٧/١٠، رقم ٣٢٠٢.

سعيد بن جبير	ابن عباس	١٣٢٢ ح ١٣
بكوكب الدم	جابر الجعفي	١٩٣ ح ٢٠
أبي كثير الزبيدي (١٣)	عبدالله بن العباس	٧٩٣ ح ٦
مجاهد (١٦)	ابن عباس	٨٥٠ ح ٥
جوير / الضحاك	ابن عباس	٦١٦ ح ١٢
أبي هبيرة العتاري	الصادق عليه السلام	٢٤٧ ح ١٢
(محدث بن) عبدالله بن أبي رافع	أبيه / جدّه أبي رافع	٨٧٦ ح ٦
أبي الزبير (٢٨)	جابر	٦٢٦ ح ٧

- ١٣- أبو كثير الزبيدي الكوفي، اسمه زهير بن الأقر، وقيل غير ذلك، روى عنه عبدالله بن الحارث الزبيدي المكتب كما في تهذيب الكمال: ٤٧٦/٢١ رقم ٨١٧٨، ولم يوجد روايته عن عبدالله بن عباس.
- ١٤- في النسخ: الحسين بن بهرام، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقائه: ١٠٣٥/٢، وما أئنته بناءً على ما تقدّم في الحسن ابن بهرام، ولم يوجد روايته عن ليث، وتقدّم في السند السابق روايته عن ابن عباس بسنّ وسائط، وروى عنه هنا بواسطتين، ويظهر من ميزان الإعتدال: ٤٦٦/٣، والمائة متفحة: ١٩٣ منقبة ٩٩ أنّ الحسن بن محدث بن بهرام يروي عن يوسف بن موسى القطّان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس، فتأمل، والله العالم.
- ١٥- ليث بن أبي سليم بن زئيم القرشي أبو بكر الكوفي، روى عن مجاهد، وروى عنه جرير بن عبد الحميد كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٥ رقم ٥٦٠٣، وما تقدّم من رواية المائة منقبة في التعلّيق السابقة.
- ١٦- مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج القرشي المخزومي، روى عن ابن عباس، وروى عنه ليث بن أبي سليم كما في تهذيب الكمال: ٤٤٠/١٧ رقم ٦٣٧٤.
- ١٧- لم أشر عليه في كتب الرجال، وذكر النستري والنمازي الحسين بن خزيمة كما في معجم رواة الحديث وثقائه: ١٠٥٠/٢، ولا يعلم انطباقه على هذا.
- ١٨- غير معيّن، ولعله أحد المذكورين في معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٠ و ١٢١ من أصحاب الصادق عليه السلام، كما إنّ الصواب في عبدالله بن بشير الخثعمي هو عبدالله بن بشر كما في الكافي: ٢٦١/١ ح ٢، وتهذيب الكمال: ٤١/١٠ رقم ٣١٦٦، وميزان الإعتدال: ٣١٨/٢ رقم ٤٢٢٧.
- ١٩- ليس له ذكر في الرجال.
- ٢٠- لعله إسماعيل بن عتّاش بن سليم المنسي أبو عتبة الحمصي الذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٢١/٦ رقم ٣٢٧٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢ رقم ٤٦٦، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٢٤٠/١ رقم ٩٢٣، وسير أعلام النبلاء: ٣١٢/٨ رقم ٨٣، وليس فيها روايته عن جوير، ولا رواية أبي هذّة عنه.
- ٢١- محدث بن عليّ بن خلف الطّار الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٧/٣ رقم ١٠٠٢، والذهبي في ميزان الإعتدال: ٦٥١/٣ رقم ٧٩٦٢، روى عنه محدث بن أحمد ابن أبي التّلع، ولم يوجد روايته عن أحمد بن عبدالله.
- ٢٢- غير معيّن، لا يعرف من هو.
- ٢٣- غير معيّن، لا يعرف، ولم يوجد في ترجمة محدث بن عبدالله في تهذيب الكمال: ١٩/١٧، وميزان الإعتدال: ٦٣٤/٣ رواة معاوية عنه، والله العالم.
- ٢٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقائه: ٢٧٨٧/٥.
- ٢٥- غير معيّن، ولعله ذكرّا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزي المذكور في تاريخ بغداد: ٤٦٠/٨ رقم ٥٧٦٤، وسير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٢ رقم ١٤٣، وميزان الإعتدال: ٧٦/٢ رقم ٢٨٩١ وص ٨٠ رقم ٢٩٠١، روى عنه محدث بن أحمد بن البراء ومحدث بن أحمد الحكيمي، ولم يوجد روايته عن إسماعيل بن عثمان، والله العالم.
- ٢٦- ليس له ذكر في الرجال، وذكر السيّد الخوئي إسماعيل بن عثمان بن أبيان عن رجال الشيخ وفهرسته في معجم رجال الحديث: ١٥٤/٣، ولكن ذكره النجاشي بعنوان إسماعيل بن عمر بن أبيان الكلبي كما في المعجم: ١٦٢/٣، ولا يعلم انطباقه على هذا، ولم توجد قرينة على الراوي والمروي عنه.
- ٢٧- عتار بن معاوية ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن حنّان ويقال ابن صالح الدهني الجبلي أبو معاوية الكوفي، ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٤٣٩/١٣ رقم ٤٧٥٥، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٠/١٢ و ٢٥٢ و ٢٦٠، روى عن أبي الزبير، ولم يوجد رواية إسماعيل بن عثمان عنه.
- ٢٨- هو محدث بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي أبو الزبير المكي، روى عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وروى عنه عتار الدهني كما في تهذيب الكمال: ٢١١/١٧ رقم ٦١٩١، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٥٧/٢١.

محمّد بن جرير ^(١)	أحمد بن يحيى ^(٢)	الحسن بن الحسين ^(٣)	محمّد بن الفرات ^(٤)
محمّد بن جرير الطبري	عبدالله بن أحمد المروزي ^(٥)	يحيى بن صالح ^(٦)	علي بن حوشب الفزاري ^(٧)
محمّد بن جرير	عبدالله بن عمر ^(٨)	الحمامي ^(٩)	محمّد بن مالك ^(١٠)
محمّد بن جعفر الرّازي ^(١٢)	محمّد بن الحسين ^(١٣)	محمّد بن أبي عمير	عمر بن أذينة
محمّد بن جعفر الرّازي	محمّد بن الحسين	محمّد بن أبي عمير	ابن أذينة
محمّد بن الحسن بن علي بن الصباح المدائني ^(١٥)	الحسن بن محمد بن شعيب ^(١٦)	موسى بن عمر بن يزيد ^(١٧) / ابن أبي عمير	منصور بن يونس ^(١٨)
محمّد بن الحسن بن علي ^(٢٠)	أبيه / أبيه ^(٢١)	ابن أبي عمير	منصور بن يونس
محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار	أبيه / جدّه	الحسن بن محبوب	الأحول ^(٢٢)
محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار	أبيه / أبيه	الحسين بن سعيد	محمّد بن سنان

١ - محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٢/٢ رقم ٥٨٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤ رقم ١٧٥، وميزان الاعتدال: ٤٩٨/٣ رقم ٧٣٠٦، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٦/١٥ وغيرهم، ولد سنة ٢٢٤ ومات سنة ٣١٠، ولم يوجد في الكتب المذكورة روايته عن أحمد بن يحيى وعبدالله بن أحمد وعبدالله بن عمر، ولكنه روى في تفسيره: ١٠٨/١٢ عن أحمد بن يحيى الصوفي عن الحسن بن الحسين الأصمري عن معاذ بن مسلم وكذلك في ميزان الاعتدال: ٤٨٤/١.

٢ - أحمد بن يحيى بن زكريّا الأودي أبو جعفر الكوفي الصوفي، روى عن الحسن بن الحسين الرّعي الأصمري كما في تهذيب الكمال: ٢٨٩/١ رقم ١٢١، ولم يوجد رواية لمحمّد بن جرير عنه في التهذيب.

٣ - الحسن بن الحسين الرّعي الأصمري، روى عنه أحمد بن يحيى كما تقدّم، ولم يوجد روايته عن محمّد بن الفرات.

٤ - محمّد بن الفرات النسيبي الجرمي أبو علي الكوفي البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٣/٣ رقم ١٢٠٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٧ رقم ٦١٢٩، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣/٤ رقم ٨٠٤٧، وذكره ثانية بعنوان محمّد بن أبي الفرات برقم ٨٠٤٨، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٢٦/١٧ في أربعة عناوين، ويظهر من تهذيب الكمال أنهم واحد بناءً على بعض القرائن، والله العالم.

٥ - ليس له ذكر في رجالنا، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٧١/١ وما بعده عدّة من السّنين عبدالله بن أحمد مروّز، ولا يعلم كون هذا أحدهم، وقد روى محمّد بن جرير الطبري عن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس بن فيس الريوي الكوفي كما في تهذيب الكمال: ١٠/١٠، وقد روى الطبري في تفسيره: ٥٥/٢٩ هذه الرواية عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول، فتأمل، والله العالم.

٦ - يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريّا الشامي الدمشقي الحمصي، روى عن علي بن حوشب الفزاري كما في تهذيب الكمال: ١٢٠/٢٠ رقم ٧٤٤٠، ولم يوجد رواية عبدالله بن أحمد المروزي عنه.

٧ - علي بن حوشب الفزاري ويقال السليبي أبو سليمان الدمشقي، روى عن مكحول، وروى عنه يحيى بن صالح الوحاظي كما في تهذيب الكمال: ٢٥٩/١٣ رقم ٤٦٤٦.

٨ - مكحول الشامي أبو عبدالله الدمشقي، روى عن رسول الله ﷺ مرسلًا، وروى عنه علي بن حوشب كما في تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٨ رقم ٦٧٦٢.

٩ - غير معترّ، لا يعرف.

١٠ - غير معروف، ولعلّ الصواب فيه العتاني وهو يحيى بن عبد الحميد، روى عن أبي هارون العبدي بواسطة قيس بن الربيع في ح ١٧ سورة الرحمن، والله العالم.

١١ - غير معترّ، لا يعرف، ولم يوجد في ترجمة أبي هارون العبدي عمارة بن جوين في تهذيب الكمال: ٥/١٤، وميزان الاعتدال: ١٧٣/٣، و١٧٤، ومعجم رجال الحديث: ٧١/٢٢ و٧٢ رواية لمحمّد بن مالك عنه.

١٢ - محمّد بن جعفر الرّازي الكوفي أبو اللّيثاس خالد والد أبي غالب الزّاري، من مشايخ الكليني وابن قولويه، روى عن محمّد بن الحسين، وكان مولده سنة ٢٣٦، ومات سنة ٣١٦، كما في معجم رجال الحديث: ١٧١/١٥ و١٧٢.

١٣ - محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب زيد أبو جعفر الزّيات الهمداني الكوفي من أصحاب الجواد والهادي والسّكري عليه السلام، روى عن محمّد بن أبي عمير، وروى عنه محمّد بن جعفر الرّازي كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٨/١٥ و٢٩١، مات سنة ٣٦٢.

٧٦٨ ح ٧	الصادق عليه السلام		
٧٥٦ ح ٤	رسول الله صلى الله عليه وآله		مكحول ^(٨)
٦٢٢ ح ١٩		أبي سعيد الخدري	أبي هارون العبيدي
٤٥٢ ح ١٢	الباقر عليه السلام		يريد بن معاوية ^(١٤)
٣١٩ ح ١٠	الباقر عليه السلام	محدث بن مسلم	يريد بن معاوية
٥٠١ ح ١٢	الباقر عليه السلام	أبي خالد الكابلي	إسماعيل بن جابر ^(١٩)
٣٥٣ ح ١٢	الصادق عليه السلام		إسحاق بن عمار
٦٩٥ ح ١١	الباقر عليه السلام		سلام بن المستير
٥٨٣ ح ١١	الباقر عليه السلام	سورة بن كليب ^(٢٤) / أبي بصير	أبي سلام ^(٢٣)

- ١٤- يريد بن معاوية المجلي أبو القاسم الكوفي، عده الشيخ والبرقي في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ومحدث بن مسلم كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٥/٣ و ٢٩٠، ولم يمتدح بن مسلم سقط من هذا السند بناءً على ما في السند بعده، والله العالم.
- ١٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاؤه: ٢٨٨٣/٥.
- ١٧- موسى بن عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل أبو علي، ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٥٨/١٩ و ٥٩، ولم يوجد روايته عن ابن أبي عمير، ولا رواية الحسن بن محمد بن شعيب عنه.
- ١٨- منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام، روى عن إسماعيل بن جابر وإسحاق بن عمار، وروى عنه ابن أبي عمير وعلي بن حديد كما في معجم رجال الحديث: ٣٥٤/١٨ و ٣٥٤.
- ١٩- إسماعيل بن جابر الجعفي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، ذكره الشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليه السلام، وروى عن أبي خالد الكابلي، وروى عنه منصور بن يونس كما في معجم رجال الحديث: ١١٥/٣ و ١٢٢.
- ٢٠- محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، روى عن أبيه الحسن بن جده علي بن مهزيار، وروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه كما في معجم رجال الحديث: ٥٦/٥ وج ١٩٣/١٢ و ٢٤٢/١٥.
- ٢١- علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة، من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليه السلام، روى عن ابن أبي عمير والحسن بن محبوب والحسين ابن سعيد وحشاد بن عيسى وعلي بن حديد ومحمد بن عبد الحميد، ولم يوجد روايته عن علي بن أسباط وعلي بن الحكم، وروى عنه ابنه الحسن كما في معجم رجال الحديث: ١٩٢/١٢ و ١٩٩.
- ٢٢- هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة الجعفي الأحول أبو جعفر الصيرفي الكوفي، مؤمن الطائفة، من أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام، كان ثقة متكلماً حاذقاً، حاضر الجواب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سلام بن المستير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و ٣٣ و ٣٠٢ و ٣٠٣ وج ٩١/٢١ و ٥٢/٢٣، وذكر السيد الخوئي روايته عن أبي جعفر عليه السلام، ولم نجد له في الكتب الأربعة رواية عنه إلا في مورد واحد في الكافي: ١٧٦/١ ح ٣، ولكن الظاهر أنَّ الصواب أنه يروي عن سلام بن المستير عنه وسقوط سلام من سند الكافي هذا كما يظهر من ترجمة سلام في المعجم: ١٧٣/٨ فإنه روى في جميع الموارد عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو جعفر الأحول في كل هذه الموارد، فتأمل.
- ٢٣- روى عن سورة بن كليب، وروى عنه محمد بن سنان كما في معجم رجال الحديث: ١٧٥/٢١، واستظهر السيد الخوئي اتحاده مع أبي سلام النخاس الذي روى عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمد بن سنان أيضاً في المعجم: ١٧٦/٢١، وجاء في بصائر الدرجات أبو سلام المرعشي يروي عن سورة بن كليب، ولم يصرح أحد باسمه، وقد روى بواسطة واحدة عن أبي جعفر عليه السلام، فتأمل.
- ٢٤- سورة بن كليب بن معاوية الأدي، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه أبو سلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٣٢٢-٣٢١/٨ روايته عن أبي بصير، وقد روى سورة عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه محمد بن سنان، فتأمل في روايته عن أبي بصير، ورواية محمد ابن سنان عنه بدون واسطة أبي سلام، وقد روى عنه محمد بن العباس ثلاث وسائط ص ١٣ وبخمس ص ١٦، وروى عنه هنا بست وسائط.

محدث بن سنان	الحسين بن سعيد	محدث بن علي بن مهزيار / أبيه / أبيه
حريز (ه)	حماد بن عيسى	أبيه / أبيه
أصحابنا	علي بن أسباط (م)	أبيه / أبيه
منصور بن يونس	علي بن حديد	أبيه / أبيه
سفيان بن إبراهيم الجريري (١١)	علي بن الحكم (١٠)	أبيه / أبيه
حنان بن سدير	محدث بن إسماعيل (١٤)	أبيه / أبيه
محدث بن الفضيل (١٥)	محدث بن عبد الحميد	أبيه / أبيه
عمر (و) بن دينار (١٩)	أبان بن عثمان (١٨)	أحمد بن محمد (١٧)
حنان بن سدير (٢١)		إدريس بن زياد (٢٠)

١- في النسخ: الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، وما أنبتاه كما في بقية الموارد، حيث روى محدث بن العباس عن محدث بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده في عدة موارد، فتأمل، ولله العالم.

٢- يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي الكوفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧٠/٢٠ و٧١ و٩٨، ونقل عن الشيخ في رجاله عنه في أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام، ولم يوجد روايته عن عمر بن أبان، ولا رواية محدث بن سنان عنه، وذكر السيد الخوئي رواية الحسين بن سعيد عنه في المعجم: ٢٤٨/٥ و٩١/٢٠، ولم نجد رواية الحسين عنه في غير هذا المورد في الكتب الأربعة وهو في التهذيب: ٥٢/٢ ح ١٧٢، والظاهر أن الصواب رواية الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عنه كما في باقي الروايات وطريق الشيخ إلى يحيى في الفهرست، فتأمل.

٣- عمر بن أبان الكلبي أبو حفص، عنه البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وعن جابر الجعفي، ولم يوجد رواية يحيى الحلبي عنه في معجم رجال الحديث: ١١/١٣ و١١.

٤- تميم بن حذلم (حذيم، خزيم) الناجي، عنه البرقي والشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٧٩/٣، ولم يذكر له رواية.

٥- حريز بن عبد الله السجستاني أبو محمد الأزدي، كوفي، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره البرقي بعنوان جرير، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي إبراهيم عليه السلام، وروى عنه حماد بن عيسى كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٩/٤ و٢٥٤ و٢٥٤، وروى علي بن مهزيار عن حماد عن حريز في طريق التجاني إلى حريز.

٦- زرار بن أعين بن شمس الشيباني، عنه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه حريز كما في معجم رجال الحديث: ٢١٨/٧ و٢٤٧ و٢٤٨، مات سنة ١٥٠.

٧- علي بن أسباط بن سالم بن عطاء الرطبي أبو الحسن المقرئ الكندي الكوفي، عنه البرقي والشيخ في رجالهما في أصحاب الرضا والجلود عليه السلام، روى عن أبي الحسن موسى وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١١ و٢٦٣، ولم يوجد رواية علي بن مهزيار عنه فيه، ولكن قال الكشي: كان علي بن أسباط فطحياً، ولعلي بن مهزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزء صغير فلم ينجح ذلك فيه ومات على مذهبه. وقال التجاني: كان فطحياً جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك رجوعاً فها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه.

٨- هو إسحاق بن عبد العزيز البرزنجي الكوفي أبو يعقوب، يلقب بابا السافج، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يوجد رواية منصور بن يونس عنه في معجم رجال الحديث: ٤٨/٣ و٤٩ و١٧٤/٢١ و١٧٥.

٩- في النسخ: محدث بن علي، وما أنبتاه، وفقاً لما في بقية الموارد.

١٠- علي بن الحكم بن الزبير النخعي أبو الحسن الضرير الكوفي، هه جليل القدر، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والجلود عليه السلام، ولم يذكر له رواية عنهما في معجم رجال الحديث: ٣٨١/١١ و٣٩٥، كما لم يوجد روايته عن سفيان بن إبراهيم، ولا رواية علي بن مهزيار عنه.

١١- ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٤/٨ و١٦٢ و١٦٣ روايته عن أبي صادق، ولا رواية علي بن الحكم عنه.

١٢- غير متميز، ولعله أبو صادق الذي ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٨٧/٢١، قال: هه بنون كليب بن شهاب وكيسان بن كليب. أقول: كليب بن شهاب لم يذكره أحد في أصحاب الباقر عليه السلام، أنظر معجم رجال الحديث: ١٢٠/١٤، وكيسان بن كليب ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام كما في المعجم: ١٢٤/١٤، وعلى كل

بحسب الحلبي ^(٢١) / عمر بن أبان ^(٣)	جابر الجعفي / تميم بن خزيمة ^(٤)	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٨٧٩ ح ٣
زواره ^(٦)		الباقر <small>عليه السلام</small>	٣٦٣ ح ٣٣
			٣٩٠ ح ٤
أبي السفاج ^(٨)	جابر الجعفي	الباقر <small>عليه السلام</small>	٣٤٢ ح ١٠
أبي صادق ^(١٢)		الباقر <small>عليه السلام</small>	٣٤٧ ح ٢٠
		أبي جعفر <small>عليه السلام</small>	٤٠٤ ح ٢
		الكاظم <small>عليه السلام</small>	٣٧٩ ح ٩
أبان بن تغلب		الباقر <small>عليه السلام</small>	٨٨٤ ح ٢
أبيه	صامت ^(٢٢) بيتاع الهروي	الباقر <small>عليه السلام</small>	٥٤٣ ح ١٩

❖ حال ليس له بجميع هذه العناوين رواية عن الباقر عليه السلام. كما لعله أبو صادق الأزدي الكوفي الذي ذكره المرعي في تهذيب الكمال: ٢٩٩/٢١ رقم ٨٠٢٧، والذي في ميزان الاعتدال: ٥٣٨/٤ رقم ١٠٣٠٠ و ١٠٣٠١، وقال المرعي: قيل اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبدالله بن ناجد أخو ربيعة بن ناجد، وليس له رواية عن الباقر عليه السلام كذلك، وذكر السيد الخوئي ربيعة بن ناجد بن كثير في أصحاب الباقر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧٩/٧ تقلد عن رجال الشيخ مكثياً له بأبي صادق الكوفي، وقال: روى عنه (الباقر) وعن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا ذكره المرعي في تهذيب الكمال: ١٧٦/٦ رقم ١٨٧١، والذي في ميزان الاعتدال: ٤٥/٢ رقم ٢٧٥٨ ولم يكتناه، وليس له رواية عن الباقر عليه السلام في الجميع، وروى عنه أخوه أبو صادق الأزدي، وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/٩ عبد خير بن ناجد يكتنأ أبا صادق الأزدي من أصحاب علي عليه السلام تقلد عن رجال الشيخ، ولعله عبدالله بن ناجد أخو ربيعة المذكور آنفاً، وذكر سليم بن قيس في أصحاب الباقر عليه السلام تقلد عن البرقي والشيخ في رجالهما وهو يكتنأ أبا صادق كما في معجم رجال الحديث: ٢١٦/٨ و ٢١٧، ولكن ليس له رواية عن الباقر عليه السلام في المعجم، وذكر في مقدمة كتاب سليم: ٢٩٤/١ أن له رواية عن الباقر عليه السلام، والله العالم.

١٣- في النسخ: أحمد، ولم يوجد رواية محمد بن العباس عن أحمد بن الحسن بن علي إلا في هذا المورد، وهو اشتباه وصوابه محمّد كما أثبتناه، وهو محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، روى عن أبيه، عن جده في عدة موارد في التأويل ومعجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٥، وروى عنه محمّد بن العباس.

١٤- غير مئزر، والظاهر أنه محمّد بن إسماعيل بن يزيد بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٨٥/١٥ و ١٠٠ و ١٠١.

١٥- روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وروى عنه محمّد بن عبد الحميد كما في معجم رجال الحديث: ١٤٠/١٧ و ١٤١.

١٦- غير مئزر، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢ - ٢٣٨ وج ٢٦٨/١٥ و ٢٩٥ أنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ولكن لم يوجد رواية محمّد بن العباس عنه على الأغلب الظاهر، وقد روى محمّد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان في ح ٥ سورة الكهف، وروى عن الحسين بن عامر أيضاً عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حنّان بن عثمان في ح ٤ سورة الأحزاب، فلعل الواسطة وهو الحسين بن عامر قد سقط من هذا السند، والله العالم.

١٧- هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر زيد مولى السكوني، أبو جعفر المعروف بالزنطقي، كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الأوّل وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني عليه السلام، وروى عن أبان بن عثمان وروى عنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، وهو راوي كتابه كما في معجم رجال الحديث: ٢٣١/٢.

١٨- أبان بن عثمان الأحمر البجلي أبو عبدالله، أصله كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٥٧/١، وروى عنه أحمد بن محمّد ابن أبي نصر وهو راوي كتابه، ولم يوجد روايته عن عمر (و) بن دينار.

١٩- غير مئزر، ولعله عمرو بن دينار الكوفي الذي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/١٣، وليس له رواية في المعجم، والله العالم.

٢٠- كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: الحسيني، وفي البعض الآخر: الحسيني، والظاهر أن الصواب جعفر بن محمّد الحسيني، وهو جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، روى عن إدريس بن زياد الكفرتوي في عدة موارد كما تقدّم وكما في تاريخ بغداد: ٢٠٤/٧ رقم ٣٦٦٩، ومعجم رجال الحديث: ٨/٣، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٥/٤ تقلد عن رجال التجاشي وص ١٢٥ عن الكافي واصفاً له بالحسيني.

محمّد بن الحسين ^(١)	عليّ بن منذر ^(٢)	سكين الرّحال العابد ^(٣)	فضيل الرّشان ^(٤)
محمّد بن الحسين (بن حميد)	جعفر بن عبدالله (المحمّدي)	كثير بن عيّاش	أبي الجارود
محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع ^(٧)	جعفر بن عبدالله المحمّدي ^(٨)	كثير بن عيّاش ^(٩)	أبي الجارود
محمّد بن الحسين الخثعمي ^(١١)	عبّاد بن يعقوب ^(١٢)	الحسن (الحسين) بن حنّاد ^(١٣)	أبي الجارود
محمّد بن الحسين الخثعمي	عبّاد بن يعقوب	عليّ بن هاشم	عمرو بن حارث ^(١٤)
محمّد بن الحسين الخثعمي	عبّاد بن يعقوب	موسى بن عثمان ^(١٧)	الأعشى
محمّد بن الحسين الخثعمي	عيسى بن مهران	الحسن بن الحسين الفرني ^(١٨)	عليّ بن أسباط
وعليّ بن أحمد بن حاتم	حسن بن عبدالواحد	حسن بن حسين بن يحيى ^(٢٠)	
محمّد بن الحسين البرزّاز	عيسى بن مهران	محمّد بن بكّار الهمداني	يوسف السراج

٢١- حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي، عدّه البرقي في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعده الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام، وروى عن أبيه، ولم يوجد رواية لإدريس بن زياد عنه في معجم رجال الحديث: ٣٠٣-٣٠٠/٦.
٢٢- ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٨٩/٩، تقلّ عن رجال البرقي والشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام، ولم يذكر له رواية.

١- غير معيّن، ولملّه يتحدّ مع أحد الآخرين بعده، ولملّه غيرهما، فقلّه أعلم.

٢- عليّ بن المنذر بن زيد الأودي أبو الحسن الكوفي الأخور المعروف بالطريقي، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٠٧/١٢، رقم ٤٧٢٤، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١٥٧/٣، رقم ٥٩٤٩، ولم يوجد فيها روايته عن سكين الرّحال، ولا رواية لمحمّد بن الحسين عنه، والظاهر أنّه عليّ بن المنذر الزّيات الذي ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ١٨٧/١٢.
٣- هو سكين بن عثار أبو محمّد التقني الرّحال الخثمي ظاهرًا، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام يتوان سكين بن عمار، وورد في الروايات سكين بن عثار، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن فضيل الرّشان، ولم يوجد رواية عليّ بن المنذر عنه في معجم رجال الحديث: ١٦٧/٨ و١٦٨.
٤- الفضيل بن الزبير الأسدي الرّشان، كوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، روى عن سكين بن عثار، ولم يوجد روايته عن أبي داود في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣ و٣٢٧، ولكن روى عنه في رجال الكشي: ٩٤ ح ١٤٨، ومعجم رجال الحديث: ١٤٧/٢١.
٥- هو نفع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي القامش، روى عن أبي برزة، ولم يوجد رواية فضيل الرّشان عنه في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩، رقم ٧٠٦٠، وميزان الاعتدال: ٢٧٢/٤، رقم ٩١١٥، وذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ١٧٦/١٩، ج ١٤٧/٢١.
٦- هو نضلة بن عبيد ويقال عبدالله أبو برزة الأسلمي، عدّه البرقي والشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٩، ج ٤٣/٢١، وذكره السيّد الخوني في المعجم: ٤٢/٢١، يتوان أبو برزة الأسلمي عن تفسير القتي وهو لشيباء، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى عنه أبو داود نفع كما في المعجم وتهذيب الكمال: ٩٦/١٩، رقم ٧٠٣١.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وفتاوه: ٢٠٣/٥، وهو أبو الطيّب الأنخي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣٦/٢، رقم ٦٩٥ وابن حجر في لسان الميزان: ١٢٨/٥، رقم ٤٦٢، ولد سنة ٢٤٠، ومات سنة ٣١٨.

٨- جعفر بن عبدالله رأس المنزلي بن جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله المحمّدي العلوي، كان وجهاً فقيهاً وأوّل من الناس في حديثه، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٧٥/٤، روى عن كثير بن عيّاش كما في المعجم: ٧٦/٤، ولم يوجد رواية لمحمّد بن الحسين بن حميد عنه، وروى عنه أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني وهو من مشايخ محمّد بن العباس، وهو راوي كتابه.

٩- كثير بن عيّاش القطّان أبو سهل، ذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ١٠٧/١٤، روى أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن أبي سهل كثير بن عيّاش القطّان عن أبي الجارود زياد بن المنذر كتاب تفسير القرآن عن أبي جعفر عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ و٣٢٢.

أبي داود ^(٥)	أبي برزة ^(٦)	رسول الله ﷺ	٦٢٩ ح ١١
		الباقري	٣٥٩ ح ٢٥ و ٣٨٤ ح ١٩ و ٤٠١ ح ٢٥
			٥٠٦ ح ١٠ و ٥٦٣ ح ٨ و ٧٥٨ ح ١٠
		أبي جعفر ^(١٠)	٤٧٠ ح ١
		الباقري	٤١٣ ح ٢١ و ٤٥١ ح ٩ و ٤٥٣ ح ١٦
عمران بن سليمان ^(١٥)	حصين التلمي ^(١٦) / أسماء بنت عميس	رسول الله ﷺ	٣٢٤ ح ٢
مجاهد	ابن عباس		٥٢٥ ح ١٦
السدي ^(١٩)			٤٤٨ ح ٥
أبي هيرة العتاري	الصادق		٢٤٧ ح ١٢

- ١٠- في النسج: أبو عبدالله عليه السلام، ولكن الظاهر عندي أن الصواب أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما قبله وما بعده من الأسانيد، وما ذكر الشيخ والنجاشي من أن لأبي الجارود كتاب تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر عليه السلام، فتأمل.
- ١١- محمد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو حفص الخنمي الأشعري الكوفي، ذكره الشيخ في من لم يرو عنهم عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/١٦، وذكر أنه مات سنة ٣١٧، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٣٤/٢ رقم ٦٩٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٢٩/١٤ رقم ٣٠٢، وذكر أنه مات سنة ٣١٥، روى عن عباد بن يعقوب الرواجني، ولم يوجد روايته عن عيسى بن مهران ومحمد بن يحيى الحجري.
- ١٢- عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، أبو سعيد الكوفي المصفر، ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٤٣٣/٩ رقم ٣٠٨٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٣٦/١١ رقم ١٥٥، وميزان الاعتدال: ٣٧٩/٢ رقم ١٤٩، روى عن علي بن هاشم، ولم يوجد روايته عن الحسن (الحسين) بن حاتم وموسى بن عثمان، مات سنة ٢٥٠، وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢١٠/٩ رواية محمد بن همام بواسطتين عنه في طريق الشيخ والنجاشي إليه، كما ذكر رواية علي بن عباس المقامي عنه في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢١٨/٩ ومحمد بن همام وعلي بن عباس كلاهما من مشايخ محمد بن عباس، فتأمل.
- ١٣- غير متيّز، وليس هناك قرينة في الرجال على معرفتهما.
- ١٤- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ٤١٦/١٣، ومعجم رجال الحديث: ٢١٩/١٢ رواية علي بن هاشم عن عمرو بن حارث.
- ١٥- ليس له ذكر في رجالنا، والظاهر أنه عمران بن سليمان المرادي المذكور في الجرح والتعديل: ٢٩٩/٦ رقم ١٦٦٠.
- ١٦- هو حصين بن يزيد التلمي (التفليسي)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٨/٣ رقم ٨٦١، وابن مأكولا في الإكمال: ٥٢٩/١، روى عن أسماء بنت عميس، وروى عنه عمران بن سليمان المرادي، والظاهر أنه غير حصين التلمي الكوفي الذي ذكره ابن أبي حاتم ص ١٩٩ رقم ٨٦٥، وهو المذكور في معجم رواة الحديث وفتاته: ١١٤٢/٢، فتأمل.
- ١٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنازي مع توصيفه بالمضرمي كما في معجم رواة الحديث وفتاته: ٣٤٥٦/٦، روى عن الأعمش، وروى عنه عباد ابن يعقوب في ميزان الاعتدال: ٢١٤/٤ رقم ٨٨٩٦، والرواية بعينها ذكرها الذهبي في الميزان.
- ١٨- ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٧/١ في ترجمة عيسى بن مهران أنه روى عن الحسن بن الحسين العرنى وفيه العننى وهو اشتباه، وذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٧/٤ أنه لا كتاباً عن النجاشي أن له كتاباً عن الرجال عن جعفر بن محمد عليه السلام.
- ١٩- هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، والسند مقطوع، ولم يوجد رواية علي بن أسباط عنه في الرجال.
- ٢٠- ليس له ذكر في الرجال، وروى الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسين بدون زيادة (بن يحيى) في ح ٣ سورة البينة، ولعله العرنى، والله العالم.

محدث بن الحسين الخثعمي	محدث بن يحيى الحجري ^(١)	عمر بن صخر الهذلي ^(٢)	الصباح بن يحيى ^(٣)
محدث بن سهل ^(٦)	(إبراهيم بن معمر) ^(٣)	إبراهيم بن داهر ^(٨)	الأعشى / يحيى بن وقاب ^(٩)
محدث بن سهل الطّار	أحمد بن عمر الدهقان ^(١١)	محدث بن كثير ^(١٢)	الحارث بن حصيرة
محدث بن سهل الطّار	أحمد بن عمر الدهقان	محدث بن كثير	عاصم بن كليب ^(١٣)
محدث بن سهل الطّار	أحمد بن عمر الدهقان	محدث بن كثير الكوفي	
محدث ^(١٥) بن سهل	أحمد بن محمد ^(١٦)	عبد الكريم ^(١٧)	يحيى بن عبد الحميد ^(١٨) / قيس بن الربيع ^(١٩)
محدث بن سهل الطّار	أحمد بن محمد	أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ^(٢٠)	قيصة بن عقبة ^(٢١)

١- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٥/٤ رقم ٨٣١٠، وليس فيه روايته عن عمر بن صخر، ولا رواية لمحدث بن الحسين عنه.

٢- ليس له ذكر في الرجال.

٣- صباح بن يحيى أبو محمد المزني، كوفي ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٩٦/٩، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٠/٦٢ رقم ٣٨٥٠، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٨/٤ ضمن الرواة عن الحارث بن حصيرة، ولم يثبته في كتابه.

٤- هو عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي الهمداني المذكور في تهذيب الكمال: ٢٦٥/١٤ رقم ٤٩٨٤ وغيره، روى عن الحارث بن عبد الله الأعمور كما في التهذيب: ٤٠/٤ أيضاً، ولم يوجد رواية الصباح بن يحيى عنه.

٥- الحارث بن عبد الله الأعمور الهمداني الخارقي أبو زهير الكوفي، عدّه البرقي في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه الشيخ في أصحاب عليّ والحسن عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٨٧/٤ و ٢١٠، روى عن عليّ عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي الهمداني كما في المعجم وتهذيب الكمال: ٣٩/٤ رقم ١٠٠٨، وسير أعلام النبلاء: ١٥٢/٤ رقم ٥٤، وميزان الاعتدال: ١٣٥/١ رقم ١٦٢٢، وجاء في ح ٢ تأويل سورة الصف أبو إسحاق للحارث بن عبد الله الحاسدي عن عليّ عليه السلام، والظاهر أنّه الهمداني وهذا تركبته بأبي إسحاق اشتباه فهو أبو زهير كما في الرجال، والصواب أن أبي إسحاق عن الحارث فأبو إسحاق هو الراوي عنه كما ذكرنا، فالظاهر سقوط لفظة (عن) بينهما، والله اعلم.

٦- محدث بن سهل بن عبد الرحمان أبو عبد الله الطّار مولى بني أسد، وقيل محدث بن سهل بن الحسن بن محدث بن ميمن، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٤/٥ رقم ٢٨٣٢، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٧٦/٢ رقم ٧٦٥٣، روى عن عبد الله بن محدث البلوي وعمرو بن عبد الجبار، ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن معمر وأحمد بن عمرو (لو) النبقان وأحمد بن محدث والخضر بن أبي فاطمة البجلي، وجاء في أمالي الشيخ: ١٨٥ ح ٣٠٩ محدث بن الحسن بن سهل الطّار.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٥٨/١.

٨- ليس له ذكر في الرجال.

٩- يحيى بن وقاب الأسدي الكاهلي الكوفي، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٢/٢٠، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٥٠/٢٠ رقم ٧٥٣٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٧٩/٤ رقم ١٥٣، روى عن أبي عبد الرحمان السلمي، وروى عنه الأعشى مات سنة ١٠٣.

١٠- هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمان السلمي الكوفي الثقاتي، روى عن عمر بن الخطّاب، وروى عنه يحيى بن وثّاب، ذكره المزني في تهذيب الكمال: ٨٠/١٠ رقم ٣٢٠٥، وعدّه البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مشرك كما في معجم رجال الحديث: ١٥٥/١٠.

١١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي وغيرهما كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٣٠١/١.

١٢- محدث بن كثير أبو إسحاق القرشي الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٩١/٣ رقم ١٢٣٤، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١٧/٤ رقم ٨٠٩٨، روى عن الحارث بن حصيرة، ولم يوجد روايته عن عاصم بن كليب ومحدث بن السائب، وذكر المزني روايته عن الحارث بن حصيرة في تهذيب الكمال: ٢٩/٤ ولم يثبته في كتابه، وذكر الذهبي رواية لمحدث بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود السبيعي عن عمران بن حصين في السيزان: ٢٧٢/٤، وتقدّم مثل هذا السند في ح ٤ سورة التمل.

١٣- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وهو الجرمي الكوفي، ذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ١٧٨/٣، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ٣٢٥/٩ رقم ٣٠٠٨، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٥٦/٢ رقم ٤٠٦٤، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية لمحدث بن كثير عنه، وورد مثل هذا السند في أمالي الشيخ: ١٨٥ ح ٣٠٩.

أبي إسحاق ^(٤)	الحارث ^(٥)	علي ^{عليه السلام}	١١٣١٢ ح
أبي عبد الرحمن السلمي ^(١٠)	عمر بن الخطاب		١٥٥٢٤ ح
أبي داود	أبي برزة		٣٧٥٦ ح
أبيه ^(١٤)	أبي هريرة	النبي ^{عليه السلام}	٤٧١٣ ح
محمّد بن السائب	أبي صالح / ابن عباس	النبي ^{عليه السلام}	٤٠٥٩٦ ح
أبي هارون العبدى ^(١٤)	أبي سعيد الخدري		١٢٦٦٩ ح
سفيان بن سعيد ^(٢٢)	جابر بن عبد الله / عثار	النبي ^{عليه السلام}	١٦٨٨ ح

١٤ - كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، والدعاصم، ذكره الشيخ في أصحاب علي^{عليه السلام} كما في معجم رجال الحديث: ١٤/١٢٠، ونقل السيّد الخوئي عن البرقي عدّه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين^{عليهم السلام}، والظاهر أنّه خلط كثيراً غيره به، فمن غير المعلوم تكنيته بأبي صادق، وعلى كلّ حال فقد روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابنه دعاصم في تهذيب الكمال: ٤١٢/١٥ رقم ٥٥٧٧.

١٥ - في النسخ: جعفر بن سهل، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكر عن استدراقات تنقيح المقال في معجم رواة الحديث وثقاته: ٧٠٦/٢، ولم يوجد رواية لمحمّد بن العباس عنه إلّا في هذا المورد، وأثبتناه كما هنا لروايته العباس عن محمّد بن سهل في موارد، وهو المذكور في الرجال. ١٦ و١٧ - غير مميّز، لا يعرفان.

١٨ - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن الحنّاني، أبو زكريّا الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم^{عليهم السلام} كما في معجم رجال الحديث: ٩٢/٢٠، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٦٧/١٤ رقم ٧٤٨٣ والمزّي في تهذيب الكمال: ١٤٦/٢٠ رقم ٧٤٦٢، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٩٢/٤ رقم ٩٥٦٧، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٦/١٠ رقم ١٧٠، وروى عن قيس بن الربيع، ولم يوجد رواية عبد الكريم عنه، مات سنة ٢٢٨.

١٩ - قيس بن الربيع الأسدي أبو محمّد الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق^{عليهما السلام} كما في معجم رجال الحديث: ٩٢/١٤، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٦٦/١٢ رقم ٦٩٣٨، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٠٦/١٤ رقم ٥٤٨٩، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٩٣/٣ رقم ٦٩١١، وسير أعلام النبلاء: ٤١/٨ رقم ٧، روى عنه يحيى بن عبد الحميد، ولم يوجد روايته عن أبي هارون العبدى، وروى عن أبي إسحاق السبيعي.

٢٠ - عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي أبو زرعة الرازي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠ رقم ٥٤٦٩، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢٢٣/١٢ رقم ٤٢٤٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦٥/١٣ رقم ٤٨، روى عن قبيصة بن عقبة، وروى عنه أبو حامد أحمد بن محمّد بن حامد الطوسي وأحمد بن محمّد بن الحسن بن أبي حمزة الذهبي وأبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين بن معاوية الرازي الكاغدي وأبو جعفر أحمد بن محمّد بن سليمان التستري، فلملّ أحمد ابن محمّد هذا الراوي عنه أحدهم، ولم يعنونهم المزّي في كتابه، والذهبي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٦١/١٤ رقم ٢٥١، وذكر أنّه توفي سنة ٣١٤، ومات أبو زرعة سنة ٢٦٤.

٢١ - قبيصة بن عقبة بن سفيان بن عقبة أبو عامر السوائي الكوفي، ليس له ذكر في أصولنا الرجالية، وذكره التستري والنمازي كما في معجم رواة الحديث وثقاته: ٢٦١٨/٥، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٧٣/١٢ رقم ٦٩٤٧، والمزّي في تهذيب الكمال: ٢١٥/١٤ رقم ٥٤٢٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٣٠/١٠ رقم ١٦، وميزان الاعتدال: ٣٨٣/٣ رقم ٦٨٦١، وروى عن سفيان بن سعيد الثوري، وروى عنه أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم، مات سنة ٢١٥.

٢٢ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق^{عليه السلام} كما في معجم رجال الحديث: ١٥١/٨، وذكره المزّي في تهذيب الكمال: ٣٥٣/٧ رقم ٢٣٨٩، روى عنه قبيصة بن عقبة، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبد الله وهو لا يمكن أن يروي عنه لأنّه لم يدركه، وقد روى عن جابر الجعفي كما في المعجم: ١٦٢/٨، والتهذيب، وروى جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله كما في المعجم: ١٦٤/٢٦ و٢٧، فلملّ جابر الجعفي وهو الواسطة بينهما سقط من السند، والله العالم.

محدث بن سهل المطّار	الخضر بن أبي فاطمة البلخي ^(١)	وهب بن نافع ^(٢)	كادح ^(٣)
محدث بن سهل المطّار	عبدالله بن محدّ البلوي ^(٤)	إبراهيم بن عبيدالله (بن العلاء) ^(٥)	سعيد بن يربوع ^(٦)
محدث بن سهل المطّار	[عمرو بن عبد الجبار ^(٧)	أبيه]	علي بن جعفر ^(٨)
محدث بن عثمان بن أبي شيبة ^(٩)	زكريّا بن يحيى ^(١٠)	عمرو بن ثابت ^(١١)	أبيه
محدث بن عثمان بن أبي شيبة ^(١٢)	عون بن سلام ^(١٣)	بشر بن عمارة الخثعمي ^(١٤)	أبي روق ^(١٥)
محدث بن عثمان بن أبي شيبة	عبداد بن يعقوب		
(و) محدث بن الحسين الخثعمي			
(و) عبدالله بن زيدان	الحسن بن محدّ بن أبي عاصم ^(١٨)	عيسى بن عبدالله بن محدّ بن عمر بن علي بن أبي طالب ^(١٩)	
محدث بن عثمان بن أبي شيبة	يحيى بن حسن بن فرات ^(٢٠)	مصعب بن الهلّاق المعجلي ^(٢١)	أبي مريم ^(٢٢)

١- ليس له ذكر في الأصول الرجالية وبعض رجال الماتة، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٧٠/٣.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وبعض كتب رجال الماتة، وذكره التمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٤٨/٦.

٣- غير معتر، وذكر الشيخ كادح بن رحمة الزاهد في رجاله في أصحاب الصادق^(ع) كما في معجم رجال الحديث: ١٠٢/١٤، وليس له رواية، وهذا ذكره الخطيب في تاريخه: ٥٤/٩ في ترجمة سليمان بن الربيع بن هشام مثنى روى عنهم سليمان، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٩١/٣ رقم ٦٦٢٧، وذكر ابن أبي حاتم كادح بن جعفر أباً عبدالله في الجرح والتعديل: ١٧٦/٧ رقم ١٠٠٦، وكذلك ذكره الذهبي في الميزان: ٣٩١/٣ رقم ٦٦٢٦، وذكر الزنجاني والتمازي كادح بن أحمد كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٦٣/٥، والله أعلم. ٤- عبدالله بن محدّ بن عمر بن محفوظ البلوي أبو محدّد المصري، ذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٣/١٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٤٩١/٢ رقم ٤٥٥٨، روى عنه محدث بن سهل المطّار كما في تاريخ بغداد: ٣١٥/٥.

٥- إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء المدني، نقل السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٦/١ عن ابن النضر في قوله: لا يعرف إلّا بما ينسب إليه عبدالله بن محدّد البلوي، وجاء في شواهد التنزيل: ٢٥٩/٢ ح ٩٨٩، إبراهيم بن عبدالله بن العلاء، وفي ميزان الاعتدال: ٣٩١/١ رقم ١٢٠، إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن الزبير ولا يعلم انطباقه على هذا.

٦- ليس له ذكر في رجالنا، ولم يوجد رواية أبيه يربوع عن عثمان بن ياسر في تهذيب الكمال: ٤٤٤/١٣، وفي الشواهد المتقدّم سعيد بن يربوع عن أبيه عن حارثة عن عثمان، ولم يوجد رواية حارثة عن عثمان أيضاً، والله العالم.

٧- عمرو بن عبد الجبار البامي، روى عنه محدث بن سهل المطّار كما في تاريخ بغداد: ٣١٥/٥، وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٧١/٣ رقم ٦٤٠٠، وذكر تصوفه بالبامي، روى عن أبيه، وروى أبوه عبد الجبار عن علي بن جعفر^(ع) كما في تهذيب الكمال: ٢١٨/١٣.

٨- في النسخ: محدث بن عمر بن أبي شيبة، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره التمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣١٣/٦، وظاهر أنّ الصواب فيه محدث بن عثمان بن أبي شيبة، روى عن زكريّا بن يحيى كما في ميزان الاعتدال: ٧٦/٢.

٩- زكريّا بن يحيى الكوفي، ذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ١٢٨/٣، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٥/٢ رقم ٢٨٩٠، روى عنه محدث بن عثمان بن أبي شيبة، ولم يوجد روايته عن عمرو بن ثابت.

١٠- عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز البكري الكوفي الحذاء المعجلي أبو محدّد ويقال أبو ثابت، عده البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق^(ع)، روى عنهما عن أبيه كما في معجم رجال الحديث: ٧٢/١٣ رقم ٧٥، وروى عن أبيه كما في تهذيب الكمال: ١٨٠/١٤ رقم ٤٩١٧، وميزان الاعتدال: ٢٤٩/٣ رقم ٦٣٤٠، ولم يوجد رواية زكريّا بن يحيى عنه.

١١- عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، عده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين^(ع) من مضر، كما في معجم رجال الحديث: ١٨٥/٩، وذكره البرقي في تهذيب الكمال: ٣٠٢/٩ رقم ٢٩٩٦، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٥٢/٢ رقم ٤٠٥٢، روى عن علي^(ع)، ولم يوجد روايته عن جابر بن عبدالله، ولا رواية ثابت أبي المقدام عنه.

١٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتمازي كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٠٧/٦، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٢/٣ رقم ١٧٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٢١/٤ رقم ١١، وميزان الاعتدال: ٦٤٢/٣ رقم ٧٩٣٤، ولم يوجد روايته عن عون بن سلام ومحدث بن الحسين ويحيى بن حسن بن فرات فيها، وروى عن عون بن سلام في تهذيب الكمال: ٤٥٤/١٤، مات سنة ٢٩٧.

١٣- ليس له ذكر في رجالنا، وهو عون بن سلام القرشي أبو جعفر الكوفي مولى بني هاشم، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٩٢/١٢ رقم ٧٢٣٨، والمري في تهذيب الكمال: ٤٥٣/١٤ رقم ٥١٣٥، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٤١/١٠ رقم ١٤٢، وميزان الاعتدال: ٣٠٦/٣ رقم ٦٥٢٢، روى عن بشر بن عمارة الخثعمي، وروى عنه محدث بن عثمان بن أبي شيبة.

الصادق عليه السلام ٥٢٤ ح ١٤

أمير المؤمنين عليه السلام ٧٣٩ ح ٢

الكاظم عليه السلام ٥٠٩ ح ١٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦٣ ح ٢

الصادق عليه السلام ٣٢٣ ح ١٦

الصادق عليه السلام ٤٠٦ ح ٩

عقار بن ياسر

جابر بن عبدالله

ابن عباس

عاصم بن ضمرة (١١)

الضحاك

أبيه

المنهال بن عمر [و] (٢٣)

زر بن حبيش (٢٤) / حذيفة بن اليمان

٥٨٦ ح ١٦

١٤ - بشر بن عماره الخثمي الكوفي المكتب، ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣١٩/٣، ولم يذكر له رواية، ومعجم رواة الحديث ونقائه: ٥٩٨/١، روى عن أبي روق كما في ميزان الاعتدال: ٣٢١/١ رقم ١٢٠٩، وروى عنه عون بن سلام كما في تاريخ بغداد وتهذيب الكمال المتقدمين.

١٥ - عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٤٧/١١، والمزي في تهذيب الكمال: ٨٩/١٣ رقم ٥٣٩، روى عن الضحاك بن مزاحم، وروى عنه بشر بن عماره الخثمي، له كتاب (تفسير).

١٦ - في النسخ: «عن» وقد روى محمّد بن العباس عن محمّد بن الحسين الخثمي في عدة موارد كما تقدّم، ولم يرو عنه بواسطة إلا في هذا المورد، وأثبتناه معطوفاً على محمّد بن عثمان بناءً على ما ذكرنا، ومحمّد بن عثمان أقدم من محمّد بن الحسين فإنه مات سنة ٢٩٧ ومحمّد بن الحسين مات سنة ٣١٥ أو ٣١٧ فتأمل، والله العالم.

١٧ - في النسخ: عباد بن يعقوب عن عبدالله بن زيدان، وتقدم رواية محمّد بن العباس عن عبدالله بن زيدان في ح ١٩ سورة الشعراء وح ٤ سورة الزمر، وأثبتناه معطوفاً على محمّد بن عثمان لأنه من مشايخ محمّد بن العباس، كما إنّه من غير الممكن أن يروي عباد بن يعقوب المتوفى سنة ٢٥٠ عن عبدالله بن زيدان المتوفى سنة ٣١٣ فهو متأخر عن عباد بكثير، والعكس ممكن حيث يمكن أن يروي عبدالله عن عباد، فتأمل.

١٨ - ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره النمازي عن التأويل كما في معجم رواة الحديث ونقائه: ٩٦٤/٢، وجاء في شواهد التنزيل: ٤١٨/١ ح ٥٧٨ عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبدالله بلا واسطة.

١٩ - عدّه البرقي والشيخ في رجالهما في أصحاب الصادق عليه السلام، وروى أبو عليّ محمّد بن هشام وهو من مشايخ محمّد بن العباس بواسطتين عنه كما في معجم رجال الحديث: ١٩٧/١٣، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣١٥/٣ رقم ٦٥٧٧ و٦٥٧٨، روى عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام، ولم يوجد رواية الحسن بن محمّد بن أبي عاصم عنه، وروى عنه عباد بن يعقوب كما تقدّم في الشواهد، وذكر الذهبي رواية عيسى بن عباد بن يعقوب عنه في الميزان: ٣١٦/٣، ولم نعتز على عيسى بن عباد في ما عندنا من كتب الرجال، فلعن الصواب عباد بن يعقوب وهو الموافق لما في الشواهد، فتأمل، والله العالم.

٢٠ - ليس له ذكر في الأصول الرجائية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث ونقائه: ٣٦٣/٦، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٢/٢ في ترجمة عبيد ابن كثير العامري.

٢١ - مصحح بن الهلّام بن علوان المجلي أبو محمّد، كوفي، عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦٨/١٨، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ١١٨/٤ رقم ٨٥٥٥، ولم يوجد روايته عن أبي مريم، ولا رواية يحيى بن حسن بن فرات عنه.

٢٢ - هو عبد الفقار بن القاسم بن قيس بن قهد (فهد) أبو مريم الأنصاري، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين والباقر والصادق عليه السلام، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٥٥/١٠ وج ٤٨/٢٢، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٦٤/٢ رقم ٥١٤٧، روى عن المنهال بن عمرو، ولم يوجد رواية مصحح بن الهلّام عنه.

٢٣ - المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين وعليّ بن الحسين والباقر والصادق عليه السلام، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٨/١٩، وروى عن زر بن حبيش، وروى عنه أبو مريم عبد الفقار بن القاسم الأنصاري كما في تهذيب الكمال: ٤١١/١٨ رقم ٦٨٠٤، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٩٢/٤ رقم ٨٨٠٦.

٢٤ - زر بن حبيش الأسدي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢١٧/٧، روى عن حذيفة بن اليمان، وروى عنه المنهال بن عمرو الأسدي كما في تهذيب الكمال: ٢٩٤/٦ رقم ١١٥٩، وسير أعلام النبلاء: ١٦٦/٤ رقم ٦٠.

محمد بن القاسم ^(١)	أبيه / بإسناده		
محمد بن القاسم بن سلمة ^(٣)	جعفر بن عبدالله المحمدي ^(٣)	أبي صالح الحسن بن إسماعيل ^(٤)	عمران بن عبدالله المرقاني ^(٥)
محمد بن القاسم بن عبيد ^(٨)	جعفر بن عبدالله المحمدي	أحمد بن إسماعيل ^(٨)	العباس بن عبدالرحمان ^(١٠)
محمد بن القاسم بن عبيد بن مسلم	جعفر بن عبدالله المحمدي	الحسن بن إسماعيل الأفلح	أبي موسى المرقاني ^(١٢)
محمد بن القاسم	جعفر بن عبدالله	محمد بن عبدالرحمان ^(١٣)	محمد بن عبدالله ^(١٤)
محمد بن القاسم ^(١٨) (بن سلام)	الحسين بن حكم	الحسن بن حسين	حيان بن علي
محمد بن القاسم	الحسين بن حكم	الحسين بن نصر بن مزاحم ^(١٩)	أبيه ^(٢٠)
محمد بن القاسم	عبيد بن كثير ^(٢١)	إبراهيم بن إسحاق ^(٢٢)	محمد بن الفضيل ^(٢٣)

١- غير متر، وقد روى محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبدالله بن سيف بن حبيب أبو بكر السمار عن أبيه في تاريخ بغداد: ١٨٠/٢ رقم ١٢١٩، وهو في طبقة مشايخ محمد بن العباس. فقد ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٠٥، وروى محمد بن القاسم الجعفي عن أبيه في ميزان الاعتدال: ١١٧/٤ رقم ٨٠٦٨، وص ١٤ رقم ٨٠٧٤، وعلى كل حال لا يعلم انطباقهما على المذكور في هذه الرواية، وروى محمد بن القاسم عن عياد بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/٩ وج ١٥٢/١٧، وهو مشترك غير متر كما ذكر السيد الخوئي، وهو في طبقة، أقول: لعل هذا السند ليس من رواية محمد بن العباس عن محمد بن القاسم، فقيه ما رواه أيضاً [عن] محمد بن القاسم، و[عن] وردت في نسخة واحدة، ولعلها من زيادات الشاخ والصواب ما رواه محمد بن القاسم فيخرج هذا السند من أسانيد محمد بن العباس، والله العالم.

٢- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٦٧٩/٦، ويحتمل اتحاده مع محمد بن القاسم بن سلام ومحمد بن القاسم بن عبيد فأخ، والله العالم.

٣- جعفر بن عبدالله رأس المبز في جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبدالله العلوي المحمدي، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٧٧-٧٥/٤، ولم يوجد روايته عن أحمد بن إسماعيل والحسن بن إسماعيل ومحمد بن عبدالرحمان، ولا رواية محمد بن القاسم بن سلمة أو محمد بن القاسم بن عبيد عنه.

٤- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وجاء في تفسير فرائد: ٥٧ ح ١٦ وص ٦١ ح ٢٥ وص ٢٣٤ ح ٣١٢ وص ٢٥٨ ح ٢٥٢ وص ٣٧٦ ح ٥٠٦ وص ٥٦٤ ح ٧٢٤ الحسن بن جعفر ابن إسماعيل الأفلح، وذكرهما النمازي واتحداهما كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٨٦٥/٢، وجاء في تفسير الفتى: ٤٢٢/٢ الحسن بن جعفر أيضاً، روى عنه محمد بن القاسم بن عبيد بدون واسطة في تفسير فرائد.

٥- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وهو أبو موسى المرقاني الآتي، ذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٢٤٣٧/٤، وكذلك جاء في تفسير فرائد: ٦١ ح ٢٥ وص ٢٣٤ ح ٣١٣ وص ٥٦٤ ح ٧٢٤، ولكن في تفسير الفتى: ٤٢٢/٢ عثمان بن عبدالله، ونقله السيد الخوئي عنه في معجم رجال الحديث: ١١٤/١١، وانظر معجم رواة الحديث وثقافته: ٢١١١/٤.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وجاء في تفسير فرائد ح ٢٥ و ٧٢٤ توصيفه بالقاسدي، وفي تفسير الفتى: ٤٢٢/٢ عبدالله بن عبيد الفارسي، وقله السيد الخوئي بعنوان عبدالله بن عبد الفارسي في معجم رجال الحديث: ٢٤٥/١٠، أنظر معجم رواة الحديث وثقافته: ١٩٥٧/٤.

٧- غير متر، لا يعرف.

٨- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٦٨٠/٦، واصفاً له بالكبيدي، وفي تفسير الفتى: ٢٨٢/٢ الكندي، فالكبيدي اشتباه، وورد في تفسير فرائد كثيراً وهو من مشايخه، ونقل السيد الخوئي في عنوان عبدالله بن عبد القاسم في معجم رجال الحديث: ٢٤٥/١٠، والعبد الكندي عن تفسير الفتى، وذكر محمد بن القاسم ابن عبدالله في المعجم: ١٥٩/١٧ عن تفسير الفتى، وذكرناه في معجم رواة الحديث وثقافته: ٣٦٨٠/٦، والظاهر اتحادهما بالقرائن، والله العالم.

٩- غير متر، ولعله أحمد بن إسماعيل الذي روى عنه عياد بن يعقوب في معجم رجال الحديث: ٥١/٢، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٢٠١/١، بقرينة الطبقة والله العالم.

١٠- غير متر، ولعله العباس بن عبد الرحمان الصانع الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٢/٩، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ١٧٥٠/٣.

١١- غير متر، لا يعرف، ولم يوجد رواية سليمان عن الكلبي في تهذيب الكمال: ٢٩٥/١٦، وميزان الاعتدال: ٥٥٦/٢، ولعل الصواب فيه سفيان وهو أما سفيان بن سعيد الثوري أو سفيان بن عيينة فإنهما روايا عن الكلبي كما في تهذيب الكمال وغيره، والله العالم.

أبي حمزة الثمالي	السَّجَّاد <small>عليه السلام</small>	٨٢٥ ح ١٧
عبدالله بن عبيد ^(٦)	محمّد بن علي ^(٧)	الصادق <small>عليه السلام</small> ٨٩٧ ح ١
سليمان ^(٨١) / الكلبي	أبي صالح / ابن عباس	٣٨٤ ح ١٨
		٥٤٨ ح ٣٢
أبي جعفر الفتي ^(٨٥)	محمّد بن عمر ^(٨٦) / سليمان الديلمي ^(٨٧)	الصادق <small>عليه السلام</small> ٨٤٨ ح ٣
الكلبي	أبي صالح / ابن عباس	٥٢٩ ح ٢ و ٧٠٧ ح ١ و ٧٢١ ح ١ و ٧٤٠ ح ٤
أبان بن (أبي) عتّاش	سليم بن قيس	٥٢٤ ح ١٣ و ٥٨٩ ح ٢٣
أبان بن تغلب	الصادق <small>عليه السلام</small>	٨٤٤ ح ٨

١٢- تقدّم أنّه عمران بن عبدالله المشرقي.

١٣- غير معرّف، وقد روى محمّد بن عبد الرحمان بن عبد الصمد الغنيري أبو عبدالله البصري عن محمّد بن عبدالله بن المشثي بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري أبي عبدالله البصري القاضي في تهذيب الكمال: ٤٥٣/١٦ و ٤٩٢، ولا يعلم انطباقهما على المذكورين في السند، والله العالم.

١٤- غير معرّف، لا يعرف، وتقدّم في سابقه ما يتعلّق به.

١٥- مجهول، لا يعرف، ولم يوجد في رجالنا في هذه الطبقة.

١٦- غير معرّف، لا يعرف، وقد روى محمّد بن هشام وهو من مشايخ محمّد بن النّسّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عمر عن عتّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عليه السلام في تفسير الفتي: ٣٧٩/٢، ومعجم رجال الحديث: ٦٠/١٧، فتأثّل في رواية جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عمر بثلاث وسائط.

١٧- عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٦/٨، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه محمّد بن عبدالله بدون واسطة، فروايته عنه هنا بواسطتين محلّ تأمّل، وفي تفسير الفتي: ٤٢٢/٢ سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام، وقد روى محمّد بن النّسّاس عن الصادق عليه السلام بخمس وسائط في كثير من الأسانيد، فروايته عنه هنا بسبع وسائط فيها نظر وزيادة في الرواة، والله العالم.

١٨- هو محمّد بن القاسم بن جعفر بن محمّد بن خالد بن بشر أبو الطيّب المعروف بالكوكبي، روى عن الحسين بن الحكم الجعري كما في تاريخ بغداد: ١٨١/٣ رقم ١٢٢١، مات سنة ٣١٧، وذكر في مقدّمة تفسير الحبري: ٧٠ ضمن الرواة عنه، و(بن السلام) وردت في مورد واحد هو ح ٢، ولملأها من الزيادات فلم يوجد محمّد بن القاسم بن سلام في الرجال، والله العالم.

١٩- ليس له ذكر في الأصول الرجاليّة، روى عن أبيه، ولم يوجد رواية الحسين بن الحكم عنه في معجم رجال الحديث: ١٠٧/٦ و ١٠٨، وروى عنه في تفسيره: ٢٨٨ ح ٤٢ و ص ٣١٣ ح ٦٠، وذكره السيّد الخوئي في المعجم: ١٤٨/٥ بعنوان الحسن عن التهذيب، والظاهر أنّه اشتباه وصوابه الحسين.

٢٠- نصر بن مزاحم المنقري الطّار الكوفي أبو الفضل، ذكره النجاشي والشيخ كما في معجم رجال الحديث: ١٤٣/١٩، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢٨٢/١٣ رقم ٧٢٤٥، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٥٣/٤ رقم ٨٠٤٦، روى عنه ابنه الحسين، ولم يوجد روايته عن أبان بن أبي عتّاش، مات سنة ٢١٢.

٢١- عبيد بن كثير بن محمّد وقيل عبيد بن محمّد بن كثير بن عبد الواحد بن عبدالله بن شريك بن عدي أبو سحيد العامري الكلابي الوحيد الكوفي التتار، ذكر ابن شهر آشوب أنّ له كتاب تفسير غريب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٥٧/١١ و ٥٨، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٢/٣ رقم ٥٤٣٨، ولم يوجد في المعجم والميزان روايته عن إبراهيم بن إسحاق وحسين بن نصر بن مزاحم، وروى عن إبراهيم بن إسحاق في تفسير فرات: ٥٥٧ ح ٧١٣، وعن الحسين بن نصر فيه: ٣٩٧ ح ٥٢٨، وهو من مشايخ فرات بن إبراهيم، روى عنه في تفسيره كثيراً.

٢٢- غير معرّف، ووصفه في تفسير فرات: ٣٩١ ح ٥٢٣ و ص ٣٩٢ ح ٥٢٤ بالصيني، وليس له ذكر في رجالنا، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٨/١ رقم ٣١، ولم يوجد فيه روايته عن محمّد بن فضيل، ولا رواية عبيد بن كثير عنه، ولعلّ الصواب فيه الضّمني بقرينة روايته عن محمّد بن الفضيل وهو ضمني أيضاً، وليس له ذكر في رجالنا أيضاً، وعونه الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٩/١ رقم ٣٣.

٢٣- لعلّه محمّد بن الفضيل بن غزوان الضّمني الكوفي أبو عبد الرحمان، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٨/١٧، ولم يذكر له رواية، ولم يوجد في تهذيب الكمال: ١٥٥/١٧ رقم ٦١٣٧، وسير أعلام النبلاء: ١٧٣/٩ رقم ٥٢، وميزان الاعتدال: ٩/٤ رقم ٨٠٦٢ روايته عن أبان بن تغلب، ولا رواية إبراهيم بن إسحاق عنه.

أبيه	حسين بن نصر بن مزاحم	عبيد بن كثير	محمد بن القاسم
علي بن زيد الخراساني ^(١)	الحسين (بن نصر) بن مزاحم	عبيد بن كثير	محمد بن القاسم بن سلام
محمد بن الفضيل	إبراهيم بن محمد بن سعيد ^(١)	محمد بن زيد ^(٢)	محمد بن القاسم
محمد بن محمد الواسطي ^(٥) بإسناده إلى			
الحسن بن علي	إبراهيم بن علي بن جناح ^(٨)	علي بن أحمد العريضي بالزرق ^(٧)	محمد بن مخلد الدهان ^(٦)
ابن أبي عمير ^(١٢)	إبراهيم بن هاشم ^(١١)	[عبدالله بن جعفر] ^(١٠)	محمد بن هشام
محمد بن خالد ^(١٧)	إبراهيم بن هاشم	عبدالله بن جعفر ^(١٦)	محمد بن هشام ^(١٥)

١- ليس له ذكر في رجالنا، وفي تفسير فرات: ٢٩٤ ح ٢٩٩، وشواهد التنزيل: ٤١٦/١ ح ٥٧٦، علي بن يزيد عن جرير عن عبد الله وهب، وعلي بن يزيد لا يعلم من هو.

٢- ليس له ذكر في رجالنا، ولعله عبدالله بن وهب الحضرمي الكوفي الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ١٩٠/٥ رقم ٨٨٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٢٤/٢ رقم ٤٦٨١، ولم يوجد روايته عن أبي هارون، ولا رواية علي بن زيد عنه.

٣- يظهر من طريق النجاشي إلى إبراهيم بن محمد في معجم رجال الحديث: ٢٨٠/١ أنه محمد بن زيد الرطاب، روى عن إبراهيم، ولم يوجد رواية محمد بن القاسم عنه، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والتماري كما في معجم رواة الحديث وثقته: ٢٩٥٨/٥.

٤- إبراهيم بن محمد بن سعيد هو الثقي الكوفي المذكور في معجم رجال الحديث: ٢٧٨/١، ولم يوجد روايته عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، وروى عنه بواسطة واحدة في الفهارس: ٤٥/١ و ٥٥٠ و ٥٥٥ و ٦٣، وإبراهيم مات سنة ٢٨٣، ومحمد بن الفضيل مات سنة ١٩٥ فلا يمكن أن يروي عنه بدون واسطة، فأنزل.

٥- الظاهر أنه محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي المذكور في معجم رواة الحديث وثقته: ٣٢٠٤/٦ و ٣٢٠٥، وليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٠٩/٣ رقم ١٢٥٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٨٢/١٤ رقم ٢١٥، وميزان الاعتدال: ٢٦/٤ رقم ٨١٣٠، روى عنه ابن عقدة وهو من مشايخ محمد بن العباس، مات سنة ٣١٢، ويحتمل أنه أخوه محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأزدي المذكور في تاريخ بغداد: ٢١٣/٣ رقم ١٢٥٩، لكن هذا الاحتمال ضعيف، والأقوى أنه الأول، فأنزل.

٦- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، ولعله محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري الطائري المذكور في تاريخ بغداد: ٣١٠/٣ رقم ١٤٠٦، وسير أعلام النبلاء: ٢٥٦/١٥ رقم ١٠٨، ومعجم رواة الحديث وثقته: ٢٢١٧/٦ وليس فيها وصف بالدهان ولا روايته عن علي بن أحمد مات سنة ٣٦١، كما يحتمل أن يكون الصواب فيه علي بن محمد بن مخلد الدهان الجعفي الذي تقدم في مشايخ محمد بن العباس، وهو من مشايخ فرات الكوفي، وروى عنه في تفسيره كثيراً، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٦٥/١٢ رقم ٦٤٦١، ومعجم رواة الحديث وثقته: ٢٣٣٨/٤، ولم يوجد روايته عن علي بن أحمد أيضاً، والله العالم.

٧- ليس له بهذا الوصف ذكر في رجالنا.

٨- ليس له ذكر في رجالنا.

٩- محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي الحسيني المدني، أبو جعفر يلقب بديباجة وبالمأمون، أخو إسحاق وموسى وعلي بن جعفر عليه السلام، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٥، له نسخة يروها عن أبيه عن آباءه، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١١٣/٢ رقم ٥٠٨، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٠٠/٣ رقم ٧٣١١، ولم يوجد رواية الحسن بن علي عنه وهو غير معروف، مات محمد بن جعفر سنة ٢٠٣ وقره بجرجان.

١٠- في السند محمد بن هشام بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، وما بين المعقوفين أتيته بقرينة السند الذي بعده، وما في الرجال حيث روى عبدالله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/١.

١١- إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القتي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣١٦/١، روى عن أبي جعفر الثاني وابن أبي عمير ومحمد بن خالد، وروى عنه عبدالله بن جعفر.

١٢- محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، أدرك الكاظم والرضا والجاد عليه السلام، روى عن الحلبي، وروى عنه إبراهيم بن هاشم كما في معجم رجال الحديث: ٢٧٩/١٤ وج ١٠١/٢٢، وروى الحميري عن إبراهيم بن هاشم عنه كما في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢٨١/١٤، مات سنة ٢١٧.

أبان بن أبي عيَّاش	سليم بن قيس الهلالي	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٧٣٠ ح ١
عبدالله بن وهب الكوفي ^(٣١)	أبي هارون العبدى / أبي سعيد الخدري		٤٠٢ ح ٢٧
		الرضا <small>عليه السلام</small>	٨٥٨ ح ٤
	مجاهد		٨٢٤ ح ١٥
محمد بن جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small> ^(٩)		الصادق <small>عليه السلام</small>	٥٩٧ ح ٤٢
الحلي ^(١٣)	سليمان ^(١٤)	الصادق <small>عليه السلام</small>	٨٥٦ ح ٣
الحسن بن محبوب / الأحول ^(١٨)	سلام بن المستير	الباقر <small>عليه السلام</small>	٤٤٥ ح ٢٥

١٣ - هو يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن سليمان بن داود، وروى عنه ابن أبي عمير عنه في طريق النجاشي إليه.

١٤ - غير ممّيز، لا يعرف، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ٨١/٢٣ و ٨٢ رواية الحلي عن سليمان، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٢٥٤/٨ وج ٩٨/٢٠ رواية يحيى الحلي عن سليمان بن داود، وذكر السيّد الخوئي أنّ سليمان بن داود هذا هو سليمان بن داود المقرئ، وهو أبو أيوب الشاذكوني البصري، وهو لا يمكن أن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، فقد ذكر في المعارف: ٥٢٧، وتاريخ بغداد: ٤٨/٩، وأنساب السمعاني: ٣٧١/٣، وسير أعلام النبلاء: ٦٨٣/١٠، وميزان الاعتدال: ٢٠٦/٢ أنّه مات سنة ٢٣٤ أو ٢٣٦، وذكر النجاشي أنّه روى عن جماعة أصحاب جعفر بن محمد عليه السلام، وقد روى عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٥ سورة المؤمنون وح ٦ سورة الحجرات، وعن حنّاد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ٦ سورة المؤمن، وعن يحيى بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام في ح ١١ سورة الرحمن، وروى عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي: ١٣٥/٣ ح ١٥، ومع ذلك ذكر السيّد الخوئي أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام كما في الكافي: ٤١/٦ ح ٤، والتهديب: ١٠٧/٨ ح ٣٦٢، ولكن الظاهر أنّ الرواية مرسلّة، ثمّ إنّ في رواية يحيى الحلي عنه نظر، فيحسب روى عن أبي عبدالله عليه السلام كما في المعجم: ٧٠/٢٠ و ٧١ و ٧٢ و ٩٨، وعدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام فكيف يروي عنه من متأخّر عنه ولا يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، وجاء في أغلب نسخ التأويل سلمان، ولا يعرف من هو، وقد روى يحيى الحلي عن عبدالله ابن سليمان كما في المعجم: ١٩٩/١٠، وروى عن عبدالله بن مسكان كما في المعجم: ٣٣٠/١٠ وج ٣٣/٢٣، ولعلّ المذكور هذا مصنف ابن مسكان، والله العالم.

١٥ - محدث بن أبي بكر همام بن سهل بن بيزان الكاتب الإسكافي أبو علي، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢٣٢/١٤ و ٢٣٣، ولم يوجد فيه وفي المعجم: ٢٢٣/١٧ و ٣٢٤ وج ٥٠/٢٣ روايته عن عبدالله بن جعفر، وروى عنه في رجال النجاشي: ٨ و ٩ و ١٤٣ و ١٥٨ و ١٦٨ و ٣١١ و ٤١٥ و ٤١٦، وروى عن حميد بن زياد وهو من مشايخ محدث بن النّاس أيضاً، وذكر النجاشي أنّه مات سنة ٢٣٦، وذكر الشيخ أنّه مات سنة ٢٣٢ وكذلك ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه: ٣/٣٦٥ رقم ١٤٨٠، والله العالم.

١٦ - عبدالله بن جعفر بن الحسين (الحسن) بن مالك (جامع) بن جامع (مالك) الحميري أبو النّاس القتي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والهادي والسكري عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٣٩/١٠ و ١٤٠، روى عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن عبد الحميد كما في المعجم: ١٤٢/١٠ و ١٤٣ وج ٩٠/٢٣، ولم يوجد في الرجال روايته عن الحسن بن موسى الخشاب والسندي بن محدث وعبدالله القصيبي، وروى في كتابه قرب الإسناد عن الحسن والسندي وكذلك في رجال النجاشي: ٣٠٥ و ٤٣٠، ولم يوجد روايته عن عبدالله، والله العالم.

١٧ - محدث بن خالد بن عبد الرحمن بن محدث بن علي البرقي أبو عبدالله، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا والجاد عليهما السلام قائلاً من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام، وعدّه البرقي من أصحاب الكاظم والرضا والجاد عليهم السلام كما في معجم رجال الحديث: ٦٤/١٦ و ٦٥، روى عنه إبراهيم بن هاشم، ولم يوجد في المعجم: ٥٣/١٦ و ٦٣ وج ٩٤/٥ وج ٢١/٢٣ وغيرها من المواضع روايته عن الحسن بن محبوب.

١٨ - هو محدث بن علي بن النعمان بن أبي طريقة البجلي الأحول الكوفي الصفي، يلقب مؤمن الطاق، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام كما في معجم رجال الحديث: ٣٢/١٧ و ٣٣، روى عن سلام بن المستير، وروى عنه الحسن بن محبوب كما في المعجم: ٣٠٢/١٧ و ٣٠٣ وج ٩١/٢١ وج ٥٢/٢٣.

محمد بن همام	عبدالله بن جعفر	الحسن بن موسى الخشاب ^(١)	إبراهيم بن يوسف العبدي ^(٢)
محمد بن همام	عبدالله بن جعفر	الحسن بن موسى	علي بن حنان ^(٥)
محمد بن همام	عبدالله بن جعفر الحميري	السندي بن محمد ^(٧)	أبان بن عثمان
محمد بن همام	عبدالله بن جعفر	عبدالله القصاني ^(٩)	عبدالرحمان بن أبي نجران قال: كتب
محمد بن همام	عبدالله بن جعفر	محمد بن عبدالحميد ^(١١)	أبي جميلة ^(١٢)
محمد بن همام	عبدالله بن جعفر	محمد بن عبدالحميد	محمد بن الفضيل ^(١٣)
محمد بن همام	عبدالله بن العلاء ^(١٤)	محمد (بن الحسن) بن شتون ^(١٥)	عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ^(١٦)
محمد بن همام	(عبدالله بن العلاء	محمد بن الحسن)	عبدالله بن عبدالرحمان
محمد بن (أبي بكر) همام بن سهيل	محمد بن إسماعيل العلوي ^(١٨)	عيسى بن داود التجار ^(١٩)	

- ١- عده الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وفي من لم يرو عنهم عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٤/٥ و١٤٥، روى عن علي بن حنان كما في المعجم: ١٤٥/٥ و١٤٦/٥ و١٤٧/٥. ولم يوجد روايته عن إبراهيم بن يوسف العبدي، ولا رواية عبدالله بن جعفر عنه.
- ٢- ليس له ذكر في رجالنا، لا يعرف.
- ٣- غير معرّف، لا يعرف.
- ٤- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي الهاشمي العلوي أبو عبدالله الكوفي يلقب ذي النعمة، روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر وأبي الحسن موسى عليه السلام وعن أبيه زيد بن علي عليه السلام، ولم يوجد رواية إبراهيم بن صالح عنه في معجم رجال الحديث: ٢٣٩/٥ - ٢٤١، وتهذيب الكمال: ٤٦٤/٤ رقم ١٢٩٢، وميزان الاعتدال: ٥٣٥/١ رقم ٢٠٠٢، ذكر أنّه توفي في حدود التسعين يعني بعد المائة، وله أكثر من ثمانين سنة.
- ٥- علي بن حنان بن كثير الهاشمي، لم يدرك أباه الحسن موسى عليه السلام، روى عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، وروى عنه الحسن بن موسى الخشاب كما في معجم رجال الحديث: ٣١٠/١ - ٣١٢.
- ٦- هو عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عده البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه علي بن حنان ابن أخيه كما في معجم رجال الحديث: ٣٤٣/٩ و٣٤٤.
- ٧- السندي بن محمد البزاز البجلي الكوفي، اسمه أبان، أبو بشر ابن أخت صفوان بن يحيى، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٧١/١، روى عن أبان بن عثمان في المعجم: ٣١٧/٨ و٣١٩، ولم يوجد رواية عبدالله بن جعفر عنه.
- ٨- وزارة بن أعين بن سنن الشيباني أبو الحسن، عده البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ٢١٨/٧ و٢١٩، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، وروى عنه أبان بن عثمان الأحمر.
- ٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني كما في معجم رواة الحديث وثقاه: ١١٤٤/٤. وقد روى عبدالله بن عامر بن عمران الأشعري عن عبد الرحمن بن أبي نجران كما في معجم رجال الحديث: ٣٠٢/٩ و٢٢٨/١٠ و١٤٢/٢٢ وليس فيه توصيفه بالقصاني، ولم يوجد رواية عبدالله بن جعفر عنه، وروى عبدالله بن جعفر الحميري بوساطة واحدة عن العباس بن عامر القصاني كما في طريق الشيخ إليه في المعجم: ٢٢٧/٩، فتأمل، والله العالم.
- ١٠- عده البرقي والشيخ في أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليه السلام، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام كما في معجم رجال الحديث: ١٤٩/١٠ - ١٥١.
- ١١- محمد بن عبد الحميد بن سالم الططار أبو جعفر كوفي مولى بجميلة، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا والسكري عليه السلام، روى عن أبي جميلة ومحمد بن الفضيل، وروى عنه عبدالله بن جعفر الحميري كما في معجم رجال الحديث: ٢٠٨ و٢٠٤/١٦.
- ١٢- هو الفضل بن صالح الأسدي النخاس، عده البرقي والشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن جابر بن يزيد الجعفي، وروى عنه محمد بن عبد الحميد كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٤/١٨ - ٢٨٩.

إبراهيم بن صالح ^(٣)	الحسين بن زيد ^(٤) / آياته	٢٦٠٩ ح
عبدالرحمان ^(٦)	الصادق	٨٥٥ ح
وزارة ^(٨)	الباقر	٦٧٢ ح
ابوالحسن الرضا إلى عبدالله بن جندب ^(١٠)	الرضا	٥٧٠ ح
جابر	الباقر	٨١٠ ح
أبي حمزة الثمالي	الباقر	٣١٠ ح
البطل ^(١٧)	الصادق	٨٥٧ ح
عبدالله بن القاسم	الصادق	٦٩٤ ح
	الكاظم	٢٩٥ ح ٢٩٨ ح ٢١

٢٠٤ ح ٢٩ ح ٣٠٧ ح ٣١٢ ح ١٠ ح ٣١٥ ح ٢ ح ٣١٩ ح ١١ ح ٣٣١ ح ١٣ ح ٣٣٣ ح ١٥ ح ٣٣٨ ح ١٩ ح ٣٣٨ ح ٢٦ ح ٣٤٠ ح ٥ ح ٣٤٢ ح ٣٦ ح ٣٤٩ ح ٢١ ح ٣٥١ ح ٧ ح ٣٥٢ ح ١٠ ح ١١ ح ٣٥٣ ح ١٤ ح ٣٥٥ ح ١٨ ح ٣٥٦ ح ٢٠ ح ٣٦١ ح ٢٩ ح ٣٦٥ ح ٣٥ ح ٣٦٦ ح ٣٧ ح ٣٦٨ ح ٤١ ح ٣٦٩ ح ١٠ ح ٣٧٠ ح ٤ ح ٣٧٣ ح ٩ ح ١٠ ح ٣٧٩ ح ١٠ ح ٣٨٥ ح ٢٠ ح ٣٨٩ ح ٣ ح ٦٥٩ ح ٩ ح ٧٦٧ ح ٥ ح ٧٧٢ ح

١٣ - الظاهر أنه محدث بن الفضل بن غزوان الضبي، روى عن أبي حمزة الثمالي كما في تهذيب الكمال: ١٥٦/١٧، ولم يوجد رواية محدث بن عبد الحميد عنه فيه، وروى محدث بن عبد الحميد عن محدث بن الفضل بن معجم رجال الحديث: ٢٠٤/١٦ وج ١٤١/١٧، والظاهر أنه المراد، ولم يذكر السيد الخوئي له رواية في المعجم: ١٤٨/١٧، فالظاهر أن روايته أدرجت ضمن عنوان محدث بن الفضل بدون وصف، وذكر السيد الخوئي أن المراد به محدث الفضل بن كثير الأزدي كما في المعجم: ١٤٤/١٧، ولكن الظاهر أن المراد به في بعض الموارد الضبي هذا، فتأمل.

١٤ - عبدالله بن العلاء المذاري أبو محدث، ذكره النجاشي وغيره كما في معجم رجال الحديث: ٢٦٠/١٠، ولم يوجد له رواية في الكتب الأربعة، روى عن محدث بن الحسن بن شتو في طريق النجاشي: ٢٢٦ إلى عبدالله بن القاسم الحضرمي بعين هذا السند، وكذلك ص ٣٣٦ ولكن فيه وفي المعجم: ٢٢١/١٥ عبيد الله وهو اشتباه وصوابه عبدالله، وروى عنه محدث بن همام في رجال النجاشي: ٧٩ و ٨٣ و ٢١٩ و ٢٢٦ و ٣٣٦، وقد روى محدث بن العباس عن عبدالله بن العلاء في ح ٢٦ سورة القصص وح ٢ سورة يس وح ١٥ سورة التكاوير بدون واسطة محدث بن همام، فعلمه يروي عنه تارة بالواسطة وأخرى بغير الواسطة، أو لعل محدث بن همام سقط من هذه الأسانيد، والله العالم.

١٥ - محدث بن الحسن بن شتو أبو جعفر البصري، بغداد، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد والهادي والمصري، روى عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، وروى عنه عبدالله بن العلاء كما تقدّم في طريق النجاشي، عاش ١١٤ سنة، ومات سنة ٢٥٨ كما في معجم رجال الحديث: ٢٢٠/١٥ - ٢٢٥.

١٦ - عبدالله بن عبدالرحمان الأصم المسمعي البصري أبو محدث، روى عن عبدالله بن القاسم البطل، وروى عنه محدث بن الحسن بن شتو كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٢/١٠ و ٢٤٣.

١٧ - هو عبدالله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، روى عن صالح بن سهل الهمداني، وروى عنه عبدالله بن عبدالرحمان الأصم كما في معجم رجال الحديث: ٢٨٢/١٠ و ٢٨٤ و ٢٨٥، ولم يوجد روايته عن جميل بن درّاج في المعجم: ١٥٣/٤.

١٨ - محدث بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محدث بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو علي العلوي، روى عن أبي محدث عليه السلام، ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٣/١٥ و ١٠٧ و ١٠٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٢ رقم ٤٢٩ وص ٤٧ رقم ٤٤٣، حدّث عن عتي أبيه عبدالله والحسن ابني موسى بن جعفر عليه السلام، وروى في أمالي الشيخ: ٥٧١ ح ١٨٣ عن عتيه علي بن موسى عليه السلام والحسين بن موسى عليه السلام وهو اشتباه والصواب أنهما عتي أبيه، ولم يوجد روايته عن عيسى بن داود التجار، ولا رواية محدث بن همام عنه.

١٩ - عيسى بن داود التجار، كوفي، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب التفسير رواه أحمد بن محمد بن سعيد وهو من مشايخ محدث بن العباس عن محدث بن سالم بن عبدالرحمان عنه، ولم يوجد في المعجم: ١٨٥/١٣ رواية محدث بن إسماعيل العلوي عنه.

محمد بن يونس بن مبارك ^(١)	عبد الأعلى بن حماد ^(٢)	مخول بن إبراهيم ^(٣)	عبد الجبار بن العباس ^(٤)
محمد بن يونس	عثمان بن أبي شيبة ^(٧)	عتبة بن [أبي] سعيد ^(٨)	
محمد بن يونس بن مبارك	يحيى بن عبد الحميد الحماني	يحيى بن يعلى الأسلمي ^(٩)	عتار بن رزق ^(١٠)
المندرز بن محمد	أبيه / عمه الحسين بن سعيد	أبيه	أبان بن تغلب / علي بن حزور ^(١٢)
المندرز بن محمد ^(١٤)	أبيه ^(١٥) / (الحسين بن سعيد) ^(١٦)	أبيه ^(١٧)	أبان بن تغلب ^(١٨) / فضيل بن الزبير ^(١٩)
المندرز بن محمد القابوسي	أبيه / عمه	أبيه	أبان بن تغلب
يوسف بن يعقوب ^(٢٣)	محمد بن أبي بكر المقدمي ^(٢٤)	معتز بن سليمان ^(٢٥)	ليت ^(٢٦)

١- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٤٥/٣ رقم ١٥٧٥ مكتئباً له بأبي عبد الله قائلاً يعرف بالتركي، روى عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، ولم يوجد روايته عن عبد الأعلى بن حماد وعثمان بن أبي شيبة فيه. ٢- ذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٥/٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧٥/١١ رقم ٥٧٥١، والمزني في تهذيب الكمال: ٤/١١ رقم ٣٦٦٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٨/١١ رقم ١٢، وليس فيها روايته عن مخول بن إبراهيم، ولا رواية محمد بن يونس عنه.

٣- مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٨٥/٤ رقم ٨٣٩٨، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٩٣/١٨ بعنوان مخول وهو اشتباه والصواب الأول، ولا يوجد فيها روايته عن عبد الجبار، ولا رواية عبد الأعلى عنه.

٤- عبد الجبار بن العباس الشامي الهمداني الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام في معجم رجال الحديث: ٢٦١/٩، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٣/١١ رقم ٣٦٧٧ وذكر روايته عن عتار الدنهي، ورواية مخول بن إبراهيم النهدي عنه، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٣٣/٢ رقم ٤٧٤١.

٥- عتار بن معاوية ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن صالح ويقال ابن حبان الدنهي البجلي، أبو معاوية الكوفي، ذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٣٩/١٣ رقم ٤٧٥٥ وذكر روايته عن عبد الجبار بن العباس الشامي، ورواية عبد الجبار عنه، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٣٨/٦ رقم ٤٨، وميزان الاعتدال: ١٧٠/٣ رقم ٦٠٠٥، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٢٥٢/١٢ بعنوان عتار بن ختاب، ولم يوجد روايته عن عمرة بنت أبيها، والله العالم.

٦- ليس لها ذكر في الأصول الرجالية، وذكرها الزنجاني والنازكي في معجم رواة الحديث وتقاته: ٤٢٥/١٢.

٧- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ١٠٤/١١ وغيره، وذكرناه في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢١٠/٤/٤، وهو المذكور في تاريخ بغداد: ٢٨٢/١١ رقم ٦٠٥٤، وتهذيب الكمال: ٤٧١/١٢ رقم ٤٤٤١، وسير أعلام النبلاء: ١٥١/١١ رقم ٥٨، وميزان الاعتدال: ٣٥/٣ رقم ٥٥١٨، وهو عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواست العسبي الكوفي أبو الحسن، وذكره النازكي بعنوان عثمان بن محمد بن أبي شيبة كما في معجم رواة الحديث: ٢١١/٤، وليس في هذه الكتب روايته عن عتبة بن (أبي) سعيد، ولا رواية محمد بن يونس عنه.

٨- ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بعنوان عتبة بن سعيد كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٢١٠/٤، وفي شواهد التنزيل: ٢٩٣/٢ ح ١٠٣٩ نسبة العابد، وهذا روى عن جابر كما في معجم رجال الحديث: ١٦١/١٣، ولم يوجد رواية عثمان بن أبي شيبة عنه، والله العالم.

٩- ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره النمازي كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٣٦٧٣/٦، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٦٤/٢٠ رقم ٧٥٤٥، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١٥٥/٤ رقم ٩٦٥٧، روى عن عتار بن رزق، وروى عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني.

١٠- عتار بن رزق الضبي النخعي الكوفي أبو الأخوص، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام في معجم رجال الحديث: ٢٥٤/١٢، وذكره المزني في تهذيب الكمال: ١٣٠/١٣ رقم ٤٧٤٣، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وروى عنه يحيى بن يعلى الأسلمي.

١١- زياد بن مطرف، ذكره بعضهم في الصحابة، وأنكر بعضهم صحبته، روى عنه أبو إسحاق كما في معجم رواة الحديث وتقاته: ٥٩/٩.

١٢- علي بن حزور الفتوي الكناسي الكوفي، ذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٢٧/١٣ رقم ٦٦٣، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٠٩/١١، روى عن محمد بن نشر الهمداني، ولم يوجد رواية أبان بن تغلب عنه. ١٣- ليس له ذكر في رجالنا، وهو محمد بن نشر الهمداني الكوفي، مؤذن محمد بن الحنفية، ذكره المزني في تهذيب الكمال: ٢٨٨/١٧ رقم ٦٢٤٤، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٥/٤ رقم ٨٢٥٧، روى عن محمد بن الحنفية، وروى عنه علي بن الحزور.

١٤- المندرز بن محمد بن المندرز بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم، روى عن أبيه، وروى عنه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة وهو من مشايخ محمد بن العباس أيضاً كما في رجال النجاشي: ١١ و ١٨٠ وغيره ومعجم رجال الحديث: ٣٣٧/١٨ و ٣٣٧، وميزان الاعتدال: ١٨٢/٤ رقم ٨٧١٤ و ٨٧١٤، وذكر السيد الخوئي رواية أحمد بن محمد عن سعد (سعيد) ابن المندرز بن محمد عن أبيه عن جده تغل عن الكافي: ٣٨٦/٨ ح ٥٨٦ وفيه اشتباهات والصواب أحمد بن محمد بن سعيد عن المندرز بن محمد عن أبيه كما في النجاشي، فأنزل.

عطار الدهني ^(٥) / عمرة بنت أفعى ^(٦) أم سلمة	٢٤٨٣ ح ٢٤
جابر الجعفي	الباقر ^(٧) ٧٨١ ح ٨
أبي إسحاق	زياد بن مطرف ^(١١) قال: كان عبدالله بن مسعود ٤٧٥ ح ١١
محمّد بن نضر ^(١٣)	ابن الحنفية ^(١٢) الباقر ^(٧) ٧١١ ح ٨
أبي الجارود ^(٢٠) / أبي داود السبيعي ^(٢١) أبي عبدالله الجدي	أمير المؤمنين ^(١٤) ٤٢٨ ح ١٦
نفع بن الحارث ^(٢٢)	أنس بن مالك وعن بريدة رسول الله ^(١٥) ٣٧٨ ح ٨
مجاهد	ابن عتّاس ٧٢٦ ح ٩

- ١٥ - هو محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي، روى عن عمّه الحسين بن سعيد، وروى عنه ابنه المنذر بن محمّد كما في رجال النجاشي المتقدّم، وذكر السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ٢٧٤/١٧ أنّه روى عن أبيه وهو اشتباه.
- ١٦ - الحسين بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي، روى عن أبيه سعيد، وروى عنه ابن أخيه محمّد بن المنذر القابوسي كما في معجم رجال الحديث: ٢٤٣/٥، وذكره السيّد الخوني في المعجم: ٢٦٥/٥ وقال: تقدّم في الحسن بن سعيد، وعنون الحسن بن سعيد اللخمي في المعجم: ٣٥٠/٤ وذكر أنّه روى عن أبي عبدالله^(١٦)، ولكن الظاهر أنّ الصواب فيه الحسن بن سعيد كما في الطبعة القديمة من الكافي.
- ١٧ - هو سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي أبو الحسين، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق^(١٧)، وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن^(١٨)، وعن أبان بن تغلب، وروى عنه ابنه الحسين بن سعيد كما في معجم رجال الحديث: ١٠٩/٨، ورجال النجاشي: ١١ و ١٧٩.
- ١٨ - لم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١ وج ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧ رواية أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير، وروى عنه سعيد بن أبي الجهم القابوسي في طريق النجاشي، وقد روى أبان بدون وصف عن فضيل الرشان وهو ابن الزبير عن أبي داود في المعجم: ١٤٧/٢١، وروى أبان بن تغلب عن نفع بن الحارث وهو أبو داود السبيعي في ح ٨ سورة النور، وروى الفضيل عن أبي داود في ح ٨ سورة الزخرف و ح ١١ سورة الفتح، وروى أبان بن عثمان عن الفضيل بن الزبير في المعجم: ٣٢٧/١٣.
- ١٩ - الفضيل بن الزبير الرشان الأسدي الكوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق^(١٩)، ولم يوجد روايته عن أبي الجارود، ولا رواية أبان بن تغلب عنه في معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٣ و ٣٢٧، وروى عنه أبان بن عثمان، وروى أبان عن فضيل الرشان عن أبي داود في المعجم: ١٤٧/٢١ فتأثّل.
- ٢٠ - هو زياد بن المنذر الهمداني ويقال التهدي التقفي، أبو الجارود الأعمى الخارفي الكوفي، عدّه البرقي والشيخ في أصحاب الباقر والصادق^(٢٠)، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله^(٢١) كما في معجم رجال الحديث: ٣٢١/٧ وج ٣٢٧ و ٧٦/٢١ و ٧٧، وروى عن أبي داود السبيعي الأعمى نفع بن الحارث كما في تهذيب الكمال: ٤٠٨/٦ رقم ٢٠٥٣، ولم يوجد رواية فضيل بن الزبير عنه، وقد روى محمّد بن العباس في كثير من الأسانيد بثلاث وسائط عن أبي الجارود، فروايتها عنه هنا بسّ وسائط فيها تأثّل، والله العالم.
- ٢١ - هو نفع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الهمداني السبيعي الكوفي القاصّ ويقال اسمه نافع، روى عن أنس بن مالك وبريدة الأسلمي، وروى عنه أبو الجارود زياد ابن المنذر كما في تهذيب الكمال: ١٥٢/١٩ رقم ٧٠٦٠، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٧٢/٤ رقم ٩١١٥، وذكره السيّد الخوني في معجم رجال الحديث: ١٧٦/١٩ وج ١٤٧/٢١ و خلط ترجمته مع ترجمة أبي داود الذي عدّه الشيخ في رجاله من الصحابة، وعنونه مرّتين في المعجم: ١٤٩/٢١ أبو داود السبيعي وأبو داود السبيعي والصواب السبيعي، روى عن أبي عبدالله الجدي، وروى عنه أبان بن عثمان وأبو الجارود، ويظهر من معجم رجال الحديث: ٥٤/١١ أنّ أبان بن عثمان الأحمر يروي عنه بواسطة واحدة، فتأثّل، والله العالم.
- ٢٢ - تقدّم ما يتعلّق به آنفًا، ولم يوجد في معجم رجال الحديث: ١٥٠/١، وتهذيب الكمال: ٢٩٨/١ و ٢٩٩ وج ١٥٢/١٩ وغيرها رواية أبان بن تغلب عن نفع بن الحارث، وقد روى أبان بواسطتين عن أبي داود السبيعي وهو نفع بن الحارث في ح ١٦ المتقدّم، فتأثّل.
- ٢٣ - غير معيّن، والظاهر أنّه يوسف بن يعقوب بن إسمايل بن حتّاد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي أبو محمّد البصري بقرينة روايته عن محمّد بن أبي بكر المقدمي كما في تاريخ بغداد: ٣١٠/١٤ رقم ٦٣٠، وتهذيب الكمال: ١٤٥/١٦، وسير أعلام النبلاء: ٨٥/١٤ رقم ٤٥، مات سنة ٢٩٧.
- ٢٤ - ليس له ذكر في رجالنا، وذكره النمازي بنوتون محمّد بن أبي بكر المقرئ عن التأويل كما في معجم رواة الحديث ونقّاه: ٢٧١/٥، وهو أبو عبدالله محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن عطاء بن مقدّم المقدّمي التقفي البصري، روى عن معتمر بن سليمان، وروى عنه يوسف بن يعقوب القاضي كما في تهذيب الكمال: ١٤٤/١٦ رقم ٥٦٨١، وسير أعلام النبلاء: ٦٦٠/١٠ رقم ٢٣٩، مات سنة ٢٣٤.
- ٢٥ - ليس له ذكر في الأصول الرجالية، وذكره الزنجاني والنمازي كما في معجم رواة الحديث ونقّاه: ٣٣٦/١، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمّد البصري، روى عن ليث، وروى عنه محمّد بن أبي بكر المقدّمي كما في تهذيب الكمال: ٢٤٢/١٨ رقم ٦٦٢٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٧٧/٨ رقم ١٢٣، وميزان الاعتدال: ١٤٢/٤ رقم ٨٦٤٨، مات سنة ١٨٧.
- ٢٦ - ليث بن أبي سليم بن زهير القرشي أبو بكر ويقال أبو بكر الكوفي الأموي، عدّه الشيخ في أصحاب الباقر والصادق^(٢٦)، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر^(٢٧) كما في معجم رجال الحديث: ١٣٩/١٤ و ١٤٠، وروى عن مجاهد بن جبر المكي، وروى عنه معتمر بن سليمان كما في تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٥ رقم ٥٦٠٣، وسير أعلام النبلاء: ١٧٩/٦ رقم ٨٤، وميزان الاعتدال: ٤٢٠/٣ رقم ٦٩٧٧، مات سنة ١٤٣ أو ١٣٨.